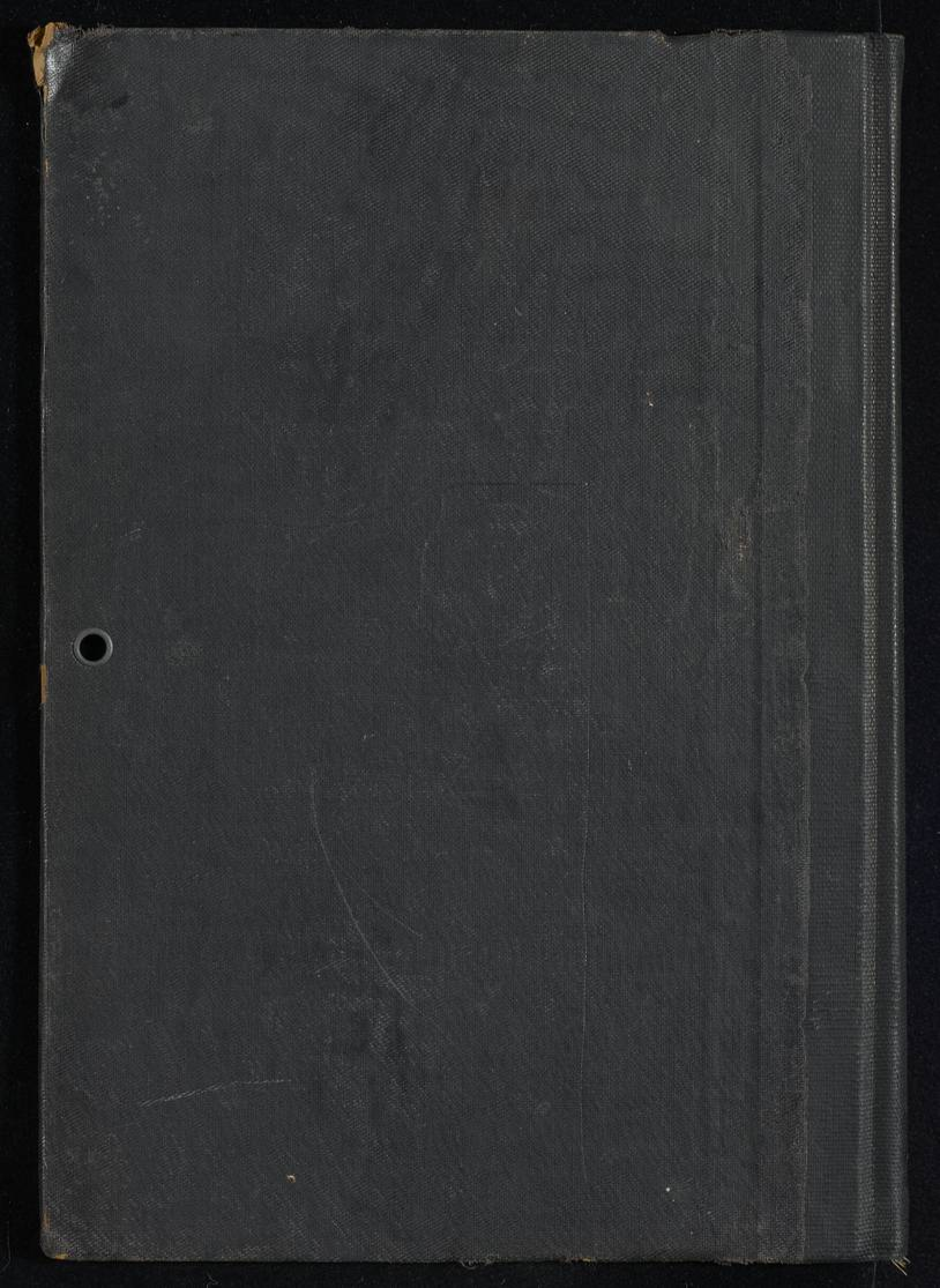


فهرسة الجزء الخامس

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

(تمت)

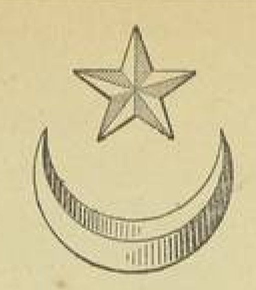
الجـــزء الخامس

من الخطط الجـــديدة لمصر القاهـــرة
ومـــدنها وبلادها القـــديمة والشـــهيرة

تأليف

الجناب الامجـــــد والملاذ الاســــعد
سـعادة على باشا مبارك
حفظــه الله

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميــه
ســـــنة ١٣٠٥
هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(بقية الكلام على ما بالقاهرة وظواهرها من الجوامع)

(حرف الزاى)

جامع الزاهد

(جامع الزاهد) هذا الجامع بخط المقس خارج القاهرة كان موضعه كوم تراب فنقله الشيخ المعتقد أحمد بن سليمن المعروف بالزاهد وانشأ موضعه هذا الجامع فكمل فى شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة وهدم بسببه عدة مساجد قد خرب ما حولها وبناه بانقاضها وكان ساكنا مشهورا بالخير يعظ الناس بالجامع الازهر وغيره ولطائفة من الناس فيه عقيدة حسنة ولم يسمع عنه الاخير مات يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة وثمانمائة أيام الطاعون ودفن بجامعه انتهى مقريزى وقال عند ذكر جامع الجاكى الذى كان بدرب الجاكى عند سويقة الريش انه اشتراه الشيخ أحمد الواعظ الزاهد وهدمه وأخذ أنقاضه فعملها فى جامعه الذى بالمقس سنة سبع عشرة وثمانمائة انتهى وهو أى جامع الزاهد فى شارع سوق الزلط بجوار منزل الشيخ العروسى على يمين الذاهب الى باب البحر وفيه اثنا عشر عمودا من الرخام وتسعة من الزلط غير عمودى المحراب وأربعة أعمدة عليها الدكة وبه منبر وخطبة وله مطهرة وساقية ومنارة وشعائره مقامة بنظر الاسطا عباس الخياط وله أوقاف ذات ريع وفى طبقات الشعرانى ان الشيخ أحمد الزاهد هو الامام العالم الربانى شيخ الطريق أحيا طريق القوم بعد اندراسها وكان يتستر بالفقه لا تسمع منه كلمة من دقائق القوم وصنف عدة رسائل فى أمور الدين وكان يعظ النساء فى المساجد ويخصهن دون الرجال ويعلمهن أحكام الدين وحقوق الزوجية والجيران قال وعندى بخطه نحو ستين كراسا فى المواعظ التى كان يعظهن بها وكان يقول هؤلاء النساء لا يحضرن دروس العلماء ولا يعلمهن أزواجهن وأنكر عليه الشيخ سراج الدين البلقينى فى بناء هذا الجامع وبالغ فى انكاره فقال الشيخ ماذا ينكر علينا فقالوا يقول انك تأخذ طوب المساجد الخراب تبنى بها جامعا فقال كلها بيوت الله ثم انه دخل الازهر بقصد البلقينى ونصب كرسيا فى صحن الجامع وهو فى حال حتى صارت عيناه كالجمر الاحمر وجلس على الكرسى وقال من يسألنى عن كل علم نزل من السماء أجيبه عنه فبهت الناس كلهم ولم يسأله أحد فلما سرى عنه قال من جاء بى الى هنا فقالوا وقع منك كذا وكذا فقال هل سأل أحد فقالوا لا فقال الحمد لله لو خرج الينا أحد لافترسناه وكان اذا دعى الى شفاعة عند من لا يعرفه يقول لذى الحاجة اذهب فخذ أحدا من وجوه الناس واسبقنى الى بيت الرجل فاذا جئت فقوموا وتلقونى وعظمونى حتى تمهدوا امكانا للشفاعة فانى رجل مجهول الحال بين هؤلاء وكان يقول ما دخل أحد مسجدى هذا ثم صلى ركعتين الا أخذت بيده فى عرصات القيامة فان الله شفعنى فى جميع أهل عصرى ولما جاء سيدى محمد الغمرى ليأخذ عنه الطريق وافق الدخول بعد العشاء وقد أغلق باب الجامع فقال افتحوا لنا فقال الشيخ نحن لا نفتح بعد العشاء فقال ان المساجد لله فقال الشيخ نفس فقيه افتح له يا فلان ففتحوا له فلقنه الشيخ الذكر وجعله خادما فى الميضأة ثم فى البوابة ثم فى الوقادة فمكث عشر سنين ثم فتح عليه وما كان يأذن للفقراء القاطنين عنده الا فى تعلم فضائل الشرع المتعلقة بالعبادات ويمنعهم من تعلم الامور المتعلقة بفصل الاحكام فى البيوع والرهون والشركات ونحو ذلك ويقول ابدؤا بالاهم ولا أهم من معرفة الله سبحانه وتعالى فى هذه الدار وقد قام الفقهاء عنكم بفروع الشريعة فان قلوا والعياذ بالله

وتعطلت

وتعطلت الاحكام وجب عليكم تعلم هذه الفروع لئلا تندرس الشريعة مات رضى الله عنه سنة نيف وعشرين وثمانمائة ودفن بجامعه وقبره ظاهر يزار انتهى باختصار * وفى تحفة الاحباب للسخاوى ان الشيخ أحمد الزاهد هو العارف شهاب الدين أبو العباس بن سليمن القارى القادرى المعروف بابن الزاهد أنشأ مساجد وخطبا بالقاهرة وغيرها وكان يعمل الميعاد فى مواضع من القاهرة وقد أقامه الله فى اصطناع المعروف وأنشأ خطبة هذا الجامع سنة ثمان وثمانمائة ولازال ينفع الناس الى أن توفى سنة تسع عشرة وثمانمائة ودفن بهذا الجامع ومعه فيه جماعة من أهل الصلاح منهم الشيخ جمال الدين عبد الله بن عبد الرحمن الغمرى الواعظ توفى سنة ست وخمسين وثمانمائة وبه أيضا قبر محمد الطواشى وعلى بابه قبة صغيرة فيها قبر الصالح المجذوب عبد الله الاسود البونى الليمونى المعروف بشهاب الدين توفى سنة سبع وأربعين وثمانمائة انتهى

جامع زرع النوى

(جامع زرع النوى) هذا الجامع بالحسينية بحارة الغيط الطويل على يسار الداخل من باب الحارة قريبا من باب الغيط الطويل وهو الآن تام المنافع مقام الشعائر بمعرفة ناظره السيد البدراوى وفى خطط المقريزى ان خارج باب زويلة مسجدا يعرف بزرع النوى قال هو خارج باب زويلة بخط سوق الطيور على يسرة من سلك من رأس المنجبية طالبا جامع قوصون والصليبة تزعم العامة انه بنى على قبر رجل يعرف بزرع النوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من افتراء العامة فانه لم يذكر أحد ممن افرد أسماء الصحابة رضى الله عنهم ان فيهم صحابيا يعرف بزرع النوى وان كان هنالك قبر فهو لامين الامناء أبى عبد الله الحسين بن طاهر الوزان كان يتولى بيت المال ثم جعله الخليفة الحاكم بأمر الله فى الوساطة بينه وبين الناس والتوقيع عن الحضرة فى سنة ثلاث وأربعمائة ثم أبطل أمره وركب مع الحاكم على عادته فضرب رقبته بحارة كتامة خارج القاهرة ودفن فى هذا الموضع تخمينا وكانت مدة نظره فى الوساطة والتوقيع وهى رتبة الوزارة سنتين وشهرين وعشرين يوما وكان توقيعه عن الحضرة الامامية الحمد لله وعليه توكلى انتهى

جامع زردق

(جامع زردق) هذا الجامع بشارع سوق الخضار بالموسكى جدده المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما فى تاريخ الجبرتى ووثائق وقفيته وبأعلى بابه على لوح من الرخام هذا البيت

سما مسجدا والفوز أرخه حوى * فاتقن يارحمن عبدك مسجدا

وهو مقام الشعائر بنظر ديوان الاوقاف

جامع الزعفرانى

(جامع الزعفرانى) هذا الجامع بشارع السيدة زينب رضى الله عنها مبنى بالحجر الآلة وأعمدته من الحجر ايضا وسقفه من الخشب بصنعة بلدية وهو مقام الشعائر تام المنافع وله منارة ووجد على الباكية الوسطى من ايوانه الشرقى أنشأ هذا المسجد المبارك من فضل الله تعالى وعونه وجزيل عطائه العميم العبد الفقير الراجى عفو ربه القدير المتوسل بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الامير مصطفى أغا كان الله له وكان الفراغ منه فى شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وألف هجرية انتهى وفى وقتنا هذا جددت مطهرته ومرافقه بمعرفة ديوان الاوقاف * والامير مصطفى المذكور كما هو فى كتاب وقفيته المؤرخة فى سنة احدى ومائة وألف مصطفى أغا ابن المرحوم حسين جوربجى طائفة عزبان قلعة مصر المحروسة المعروف بوكيل القزلار

ترجمة الامير مصطفى أغا مجدد أوقاف هذا الجامع

* وفيها ان هذا الجامع أصله من انشاء يونس الظاهرى وان يونس وقف عليه أوقافا ثم عرف بجامع الزعفرانى وقد جدده مصطفى أغا وأنشأ بجواره صهريجا وحوضا ومكتبا ووقف على ذلك أوقافا منها مسكنه بخط قناطر السباع داخل درب مرسينه وكان أولا مسكن قانصوه باشا حاكم ولاية اليمن ومكان آخر بالدرب المذكور وأراضى زراعية قدرها احد وثمانون فدانا بناحية تدروأ من الجيزية وجميع العلوفة التى بدفتر طائفة عزبان وهى كل يوم خمسون عثمانيا والقمح المرتب بالشونة الميرية وقدره عشرة أرادب فى الشهر والعلوفة التى فى دفتر الكشيدة وهى كل يوم أربعة عشر عثمانيا ووقف جميع ذلك على نفسه ومن بعده على أولاده وأولادهم فاذا انقرضوا يصرف فى جهات خيرية قد بينها فيصرف لامام الجامع عماله من وقف يونس الظاهرى ستون نصفا فضة كل شهر وللمبلغ عشرة أنصاف وللخطيب خمسة عشر نصفا وللمؤذنين أربعون نصفا وللفراش عشرون نصفا وللوقاد عشرون وللبواب كذلك ولمباشر الجامع خمسة عشر نصفا وللملا ثمانية وثلاثون نصفا وللقارئ على الكرسى سورة الكهف عشرة أنصاف

جامع الزمر . جامع الزير المعلق . جامع زين العابدين

ولمؤدب الاطفال خمسة وأربعون وللعريف عشرون ولاثنين برسم خدمة الصهريج ستون نصفا ولسواق الساقية
عشرون وثمن قواديس وطوانس خمسة عشر نصفا وثمن كيزان وسلب خمسة عشر وللنجار خمسة ولكناس الحوض
عشرة ولاثنين يقرآن القرآن على قبر الواقف كل يوم جمعة عشرون نصفا شهريا وثمن خوص وريحان للقبر خمسة
عشر ولعشرة يقرؤن كل يوم عشرة أجزاء بمنزل الواقف مائة وأحد وستون نصفا وثمن زيت وحصر ثلاثون نصفا
وللناظر ثلاثون وللكاتب ثلاثون كل ذلك يعطى شهريا وفى السنة يصرف فى كسوة الايتام الذين بالمكتب
ثمن ظهر غازلى وقميص خام وطاقية وشد لكل يتيم وقيمة ذلك ألف نصف ولكسوة المؤدب خمسة وأربعون نصفا وثمن
ماء للصهريج ألف وخمسمائة نصف ومثلها ثمن فول وتبن لأثوار الساقية انتهى ويظهر أن السبيل والمكتب
والحوض قد دخلت فى عمارة السيدة زينب رضى الله عنها وان السبيل الجديد الذى بجوار مسجد السيدة من
انشاء أدهم باشا قد جعل بدلا عن ذلك (جامع الزمر) هو بالقرافة الصغرى بجوار مجرى الماء السلطانى غير
مقام الشعائر لتخربه وله منارة كبيرة وفى جهته القبلية مساكن وتجاهه جملة من المدافن وله مرتب بالروزنامجة كل
سنة ويقرأ به ربعة شريفة بمعرفة ناظره الشيخ على محسن شيخ خدمة الامامين رضى الله عنهما (جامع الزير المعلق)
هذا المسجد بالشارع الخارج من جهة عابدين الى نحو الشيخ ريحان وهو من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا وقد
انهدم الآن بمرور هذا الشارع بوسطه وله أوقاف تحت نظر الديوان (جامع زين العابدين) هذا المسجد فيما
بين الجامع الطولونى ومدينة مصر القديمة عن شمال الذاهب من شارع السيدة زينب الى فم الخليج تجاه القنطرة
الموصلة الى قصر العينى وله بابان متجاوران أحدهما وهو الباب العتيق غير مستعمل الآن ومركب عليه باب من حجر
أزرق طوله متر وثلاثة وثلاثون سنتيمترا فى عرض متر واحد وبأعلاه كتابة نقر فى الحجر صورتها بسم الله الرحمن الرحيم
هذا مشهد الامام على زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام على بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين فى سنة
تسع وأربعين وخمسمائة وعلى يمين داخل الباب الثانى خلاو للخدمة والزوار وعلى اليسار ايوان كبير به جملة
قبور وتجاه ذلك الايوان باب للمقصورة المعدة للصلاة وهى صغيرة بها بائكتان وعمودان من الرخام ومنبر ودكة وهو
مقام الشعائر وله ايراد فى ديوان الاوقاف ومطهرته تملأ من ماء النيل بواسطة مواسير تجلب من وابور الماء بعوض
يصرف من طرف ذات العصمة والدة الخديو وله منارة قصيرة وسبيل يملأ كل سنة وبداخل المسجد قبر المرحوم عثمان
اغا اغات البنشارية وكان فى حياته قد أجرى عمارة بهذا المسجد ففى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة خمس وعشرين
ومائتين وألف ان عثمان اغا المتولى اغات مستحفظان اجتهد فى عمارة هذا المسجد وكان قد أهمل زمن دخول
الفرنسيس وتخرب المشهد وأهيلت عليه الاتربة فعمره وزخرفه وبيضه وعمل به سترا وتاجا للمقام ونادى على أهل
الطرق الشيطانية المعروفين بأرباب الاشاير وهم السوقة وأرباب الحرف المرذولة وينسبون أنفسهم للاحمدية
والرفاعية والقادرية والبرهامية ونحو ذلك فاجتمعوا بأنواع الطبول والمزامير والبيارق والشراميط والخرق الملونة
حتى ملؤا النواحى والاسواق وساروا ولهم صياح ونباح وجلبة وصراخ هائل ويتجاوبون بالصلوات والآيات التى
يحرفونها وأنواع التوسلات ونداء أشياخهم بأسمائهم كقولهم يا هو يا هو يا جباوى يا بدوى يا دسوقى يا بيومى كل ذلك
والاغا راكب معهم والفقهاء والمتعممون والطبول تضرب والستر المصبوغ مركب على أعواد من الخشب وحوله
الرجال والنساء والصبيان يتمسحون به ويتبركون ويرمون عليه الخرق والطرح حتى انهم يرخونها من الطيقان
بالحبال الى ذلك التمثال لتحصيل البركة ولم يزالوا سائرين على هذا النمط والخلائق يزدادون حتى وصلوا الى ذلك المشهد
خارج البلد بالقرب من كوم الجارح حيث الجراة وصنع فى ذلك اليوم وتلك الليلة أطعمة وأسمطة للمجتمعين وباتوا
على ذلك الى ثانى يوم انتهى ومشهد سيدى على زين العابدين رضى الله عنه الآن عليه قبة جميلة وفوق الضريح
مقصورة من الخشب مرصعة بالصدف والعاج عملها الامير قفطان باشا وله مولد كل سنة ثمانية أيام فى شهر صفر
وهناك قبور كثيرة وحيشان وزاوية صغيرة أنشأها الخديو اسمعيل باشا سنة خمس وسبعين وسيرة زين العابدين وأوصافه
الحميدة أشهر من أن تذكر لشحن بطون الكتب بتقريرها وتحبيرها نظما ونثرا ومما فى طبقات الشعرانى انه هو على

ترجمة زين العابدين

الاصغر وأما الاكبر فقتل مع الحسين رضى الله عنهما وكان اذ ذاك مريضا نائما على الفراش فلم يقتل وهو أبو الحسينيين كلهم وكان اذا بلغه عن أحد انه ينقصه ويقع فيه يذهب اليه فى منزله ويتلطف به ويقول يا هذا ان كان ما قلته فى حقا فيغفر الله لى وان كان ما قلته باطلا فيغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكان كثيرا ما ينشد

وماشئ أحب الى اللئيم * اذا شتم الكريم من الجواب

وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه وبالغ فى سبه فبادرت اليه العبيد والموالى فكفهم عنه وقال مهلا على الرجل ثم أقبل عليه وقال ما ستر عنك من أمرنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحيا الرجل فألقى اليه خميصته التى عليه وأمر له بعطاء فوق ألف درهم فقال الرجل أشهد أنك من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن حجر أخرج أبو نعيم أنه لما حج هشام بن عبد الملك فى حياة أبيه لم يمكنه أن يصل الحجر الاسود من الزحام فنصب له منبر الى جانب زمزم وجلس ينظر الى الناس فبينما هو كذلك اذ أقبل الامام زين العابدين رضى الله عنه فتنحى له الناس عن الحجر من المهابة والجلالة حتى استلمه فقال أهل الشام لهشام من هذا فقال لا أعرفه مخافة أن يرغب أهل الشام فى الامام زين العابدين فقال الفرزدق

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى الى ذروة العز التى قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
من معشر حبهم دين وبغضهمو * كفر وقربهمو منجى ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهمو قوم وان كرموا
يغضى حياء ويغضى من مهابته * فلا يكلم الا حين يبتسم

الى أن قال

فغضب هشام وحبس الفرزدق بعسفان فبلغ الامام زين العابدين رضى الله عنه فأمر له باثنى عشر ألف درهم وقال اعذر لو كان عندنا أكثر لوصلناك به انتهى توفى رضى الله عنه بالبقيع سنة تسع وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وحملت رأسه الى مصر ودفن بالقرب من مجراة الماء الى القلعة بمصر العتيقة رضى الله تعالى عنه انتهى وفى اسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان ان أم زين العابدين احدى بنات كسرى * قال فى السيرة الحلبية انه لما جى ببنات كسرى وكن ثلاثا مع أمواله وذخائره الى عمر وقفن بين يديه وأمر المنادى أن ينادى عليهن بالبيع فامتنعن من كشف نقابهن ووكزن المنادى فى صدره فأراد عمر أن يعلوهن بالدرة فقال له على كرم الله وجهه ورضى عنه مهلا يا أمير المؤمنين فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحموا عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر فسكن غضبه فقال على ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة بنات السوقة فقال عمر رضى الله عنه كيف طريق العمل معهن فقال يقومن ومهما بلغ الثمن يقوم به من يختارهن فقومن وأخذهن على رضى الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما فجاء منها بولده سالم وأخرى لمحمد بن أبى بكر رضى الله عنهما فجاء منها بولده القاسم والثالثة لولده الحسين فجاء منها بولده على زين العابدين رضى الله عنه وهؤلاء الثلاثة فاقوا أهل المدينة علما وورعا وكان أهل المدينة قبل ذلك يرغبون عن التسرى فرغبوا فيه لذلك وله مقامات وجدوه يقوت أهل مائة بيت ومن كلامه اذا نصح العبد الله فى سره أطلعه على مساوى عمله فتشاغل بذنوبه عن معايب الناس وقال فقد الاحبة غربة وقال عبادة الاحرار لا تكون الا شكر الله لا خوفا ولا رغبة وقال ان قوما عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال عجبت للمتكبر الفخور الذى كان بالامس نطفة وسيكون جيفة وعجبت لمن شك فى الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى

ولما مات دفن بالبقيع وقد اشتهر أن المشهد القريب من مجراة القلعة بقرب مصر القديمة مشهد زين العابدين لكن الذى عليه الاكثر ان الذى فى هذا المشهد رأس زيد ابنه انتهى وقال المقريزى فى ذكر المشاهد التى يتبرك الناس بزيارتها ان هذا المشهد تسميه العامة مشهد زين العابدين وهو خطأ وانما هو مشهد رأس زيد بن على المعروف بزين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ويعرف فى القديم بمسجد محرس الخصى قال القضاعى مسجد محرس الخصى بنى على رأس زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه حين أنفذه هشام بن عبد الملك الى مصر ونصب على المنبر بالجامع فسرقه أهل مصر ودفنوه فى هذا الموضع * وقال الكندى قدم الى مصر فى سنة اثنتين وعشرين ومائة أبو الحكم بن أبى الابيض القيسى خطيبا برأس زيد بن على يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الآخرة واجتمع الناس اليه فى المسجد وقال الشريف محمد الجوانى وبنو زيد بن على زين العابدين الشهيد بالكوفة ولم يبق له غير رأسه التى بالمشهد الذى بين الكومين بمصر بطريق جامع ابن طولون وبركة الفيل وهو من الخطط يعرف بمسجد محرس الخصى وبعد صلبه أحرق وذرى فى الريح ولم يبق منه الا رأسه التى بمصر وهو مشهد صحيح لانه طيف بها بمصر ثم نصبت على المنبر بالجامع بمصر سنة اثنتين وعشرين ومائة فسرقت ودفنت فى هذا الموضع الى أن ظهرت وبنى عليها مشهد وذكر ابن عبد الظاهر ان الافضل بن أمير الجيوش أمر بكشف المسجد وكان وسط الاكوام ولم يبق من معالمه الا محرابه فوجد هذا العضو الشريف * قال محمد بن منجب الصيرفى حدثنى الشريف فخر الدين أبو الفتح ناصر الزيدى خطيب مصر قال لما خرج هذا العضو رأيته وهو هامة وافرة وفى الجبهة أثر فى سعة الدرهم فضمخ وعطر وحمل الى دار حتى عمر هذا المسجد وكان وجدانه يوم الاحد التاسع والعشرين من ربيع الاول سنة خمس وعشرين وخمسمائة وكان الوصول به فى يوم الاحد ووجدانه فى يوم الاحد انتهى * ثم قال وهو أبو الحسن الامام الذى تنسب اليه الزيدية احدى طوائف الشيعة سكن المدينة وروى عن أبيه على بن الحسين زين العابدين وقال ابن حبان انه رأى جماعة من الصحابة وقيل لجعفر الصادق رضى الله عنه ان الرافضة يتبرؤن من عمك زيد فقال برئ الله ممن تبرأ من عمى كان والله أقرأنا لكتاب الله وأفقهنا فى دين الله وأوصلنا للرحم والله ماترك فينا لدنيا ولا لآخرة مثله وكان نقش خاتمه اصبر تؤجر اصدق تنج وسبب قتله انه قام لقتال هشام بن عبد الملك لفتنة وقعت بينهما وبايعه أهل الكوفة ثم نقضوا عهده كما نقضوا عهد أبيه وجده رضى الله عنهم فقاتل قتالا شديدا وهزم الجيوش مرارا فرمى بسهم فى جبهته اليسرى ثبتت فى دماغه فانزلوه فى دار وأتوه بطبيب فانتزع النصل فضج زيد ومات رحمه الله تعالى لليلتين خلتا من شهر صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة وعمره اثنان وأربعون سنة فدفنوه فى الحفرة التى يؤخذ منها الطين وأجروا عليه الماء وتفرق أصحابه ثم ان يوسف بن عمر رئيس جيش هشام تتبع الجرحى فى الدور حتى دل على زيد فى يوم جمعة فاخرجه وقطع الرأس وبعث به الى هشام فدفع لمن وصل به عشرة آلاف درهم ونصبه على باب دمشق ثم أرسله الى المدينة وسار منها الى مصر وأما الجسد فصلبه يوسف بالكناسة وأقام عليه الحرس فمكث مصلوبا سنتين ثم ان هشاما آل أمره الى الحرق بعد أن أخذ بنو العباس دمشق وآل أمر يوسف الى أن قطع وجعل على كل باب من أبواب دمشق منه عضو * وقد أطال المقريزى فى ترجمة زيد وبيان سبب قتله فارجع اليه تجده مبسوطا * ثم قال المقريزى وهذا المشهد باق بين كيمان مدينة مصر يتبرك الناس بزيارته ويقصدونه لاسيما فى يوم عاشوراء والعامة تسميه زين العابدين وهو وهم وانما زين العابدين أبوه وليس قبره بمصر بل بالبقيع انتهى * ولكن شهرة هذا المشهد بزين العابدين قديمة فقد عد ابن جبير مشاهد أهل البيت التى بمصر فى رحلته التى عملها فى أواخر القرن السادس فعد منها مشهد على بن الحسين بن على رضى الله عنهم أجمعين * (الجامع الزينبى) هذا الجامع بخط قناطر السباع من ثمن درب الجماميز وهو مسجد شهير جامع وحرم آمن واسع ولم أقف على أول من أنشاه وانما فى نزهة الناظرين ان الامير على باشا الوزير المتولى سنة ست وخمسين وتسعمائة أجرى مدة ولايته عدة عمائر منهم انه عمر مقام السيدة زينب رضى الله عنها بقناطر السباع عمارة جيدة عظيمة انتهى * وفى رسالة الصبان فى أهل البيت ان الامير عبد الرحمن كتخدا فى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف جدد رحاب السيدة زينب رضى الله عنها ووسعه

وبنى بجوارها رحاب سيدى محمد العتريس أخى سيدى ابراهيم الدسوقى وأنشأ بها الساقية والحوض * وفى تاريخ الجبرتى ان مشهد السيدة زينب رضى الله عنها عمره الامير عبد الرحمن كتخدا القازدغلى فى جملة عمائره وذلك سنة أربع وسبعين ومائة وألف فلم يزل على ذلك الى أن ظهر به خلل ومال شقه فانتدب لعمارته عثمان بيك المعروف بالطنبورجى المرادى فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف فهدمه وكشف أنقاضه وشرعوا فى بنائه فاقاموا جدرانه ونصبوا أعمدته وأرادوا عقد قناطره فحصلت حادثة الفرنسيس فبقى على حالته الى أن خرج الفرنسيس من أرض مصر وحضرت الدولة العثمانية فأنهى خدمة الضريح الامر للوزير يوسف باشا فامر باتمامه على طرف الميرى ثم وقع التراخى فى ذلك الى أن استقر قدم محمد على باشا فى ولاية مصر واهتم بذلك فشرعوا فى اكماله وتسقيفه وتقيد لمباشرة ذلك زين الفقار كتخدا فتم على أحسن ما كان وأحدثوا به حنفية وفسحة وزخرفوه بالنقوشات والاصباغ ولما كان يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الثانى سنة سبع عشرة ومائتين وألف صليت به الجمعة فحضر محمد على باشا والدفتردار والمشايخ وصلوا به الجمعة وبعد انقضاء الصلاة عقد الشيخ محمد الامير المالكى درس وظيفته وأملى حديث انما يعمر مساجد الله الآية والاحاديث المتعلقة بذلك وخلع عليه الباشا بعد ذلك خلعة وكذا خلع على الامام أيضا انتهى * وفى بعض نقوشه ما يدل على ان المحروق أجرى فيه عمارة وكان المرحوم عباس باشا فى جلوسه على تخت مصر مشغوفا بعمائر مشاهد أهل البيت فعزم على عمارته وتوسعته فاخترمته المنية قبل بلوغ آماله رحمه الله تعالى رحمة واسعة * وفى سنة خمس وسبعين ومائتين وألف فى حكم المرحوم سعيد باشا أجريت به العمارة على الرسم الذى كان قد عزم عليه المرحوم عباس باشا فتم بناؤه عليه وكان ذلك على يد ناظر الاوقاف محب الخيرات المرحوم ابراهيم أدهم باشا فهو الذى أدخل فيه الرحبة التى كانت فى جهته البحرية المتصلة بمقام الشيخ العتريس والعيدروس وضرب على الجميع سورا من درابزين الحديد ارتفاعه أكثر من متر وفرشها بترابيع الرخام الابيض وسقفها على بوائك من الخشب محمولة على أعمدة من الخشب المصبوغ بلون الرخام وجعل عليها ثمانية قباب صغيرة * وفى ذلك السور باب يوصل الى المسجد والى العيدروس والعتريس والى المشهد الشريف بعد النزول فى سلالم من الرخام وبين المشهد ومقام العتريس والعيدروس من الجهة البحرية باب فى نهاية الدرابزين يوصل أيضا الى المشهد والجامع ويليه فى الجدار الغربى الجديد باب يسمى الباب المقبول يكون الضريح عن شمال الداخل منه يقفل عليه باب مصفح من نحاس وباعلاه لوح رخام أزرق مكتوب عليه بماء الذهب هذا البيت

بقاع بها صح الحديث مؤرخا * باسناده خير البقاع المساجد

وباعلى ذلك اقباط وعقود من الحجر النحيت وبداخله طرقة مفروشة بالرخام تمتد الى مقصورة الجامع يمينا وشمالا الى باب المشهد وباب الحنفية وعن يمين الداخل منه ايوان مفروش بالبلاط يعمل فيه الاذكار ونحوها وفيه سلم يوصل الى محل يقاربه * ويلى ذلك الباب باب يدخل منه الى الحنفية والمطهرة عليه أبيات فى لوح رخام أزرق هى

فى ظل أيام السعيد محمد * رب الفخار مليك مصر الافخم
من فائض الاوقاف أتحف زينبا * عون الورى آل النبى الاكرم
قد شاد ابراهيم أدهم خدمة * هذا البنا للطهر فرض المسلم
من يأت ينوى للوضوء مؤرخا * يسعد فان وضوءه من زمزم

يعنى سنة ست وسبعين ومائتين وألف * وبداخله ساحة مفروشة بالرخام بها ايوانان مسقوفان باعلى أحدهما ايوان صغير يصعد اليه بسلم وفى وسط الساحة حنفية وهى حوض ذو أضلاع مكسو بالرخام وفيه بزابيز من النحاس الاصفر عليه قبة محمولة على ستة أعمدة من الرخام * وللمطهرة باب صغير على الشارع به تكون الابواب خمسة وعلى مقصورة الجامع درابزين من الخشب فاصل بينها وبين الطرقة المفروشة بالرخام وفيه ثلاثة أبواب والمقصورة مفروشة بالحجر النحيت وفيه أربعة وعشرون عمودا من الرخام الابيض عليها ثمان وعشرون بائكة من الحجر المعقود وسقفها من الخشب النقى المنقوش فى وسطه ملقف يأتى بالنور والهواء والقبلة مصنوعة بالرخام الملون

والترابيع وبها عمودان من الرخام بأعلى كل منهما دائرة مكتوب فى واحدة لا اله الا الله وفى الأخرى محمد رسول الله وفوقها ايات قرآنية وبيتان هما

يارب أكرم بالسعادة سيدا * بأحمد المحروقى يدعى ويحمد
لقد باشر البنيان حقا بهمة * فتم بحمد الله والصدر يشهد

ومنبر من الصنعة القديمة وفى المؤخر دكة كبيرة للتبليغ وفى مقدم المقصورة فى الزاوية التى عن شمال المصلى قفص أنشئ أيام دخول السلطان عبد العزيز مصر ليصلى فيه وهو عبارة عن خلوة صغيرة قائمة على عمد من خشب يصعد اليها بسلالم من الخشب * وفى نهاية حائط القبلة باب بسلم يوصل الى مخازن فوق الحوانيت التى بالحائط معدة لخزن مهمات الجامع وعلى سطح الجامع مزاول شمسية وقرية بعضها مستعملة وبعضها متخرب وله منارة لطيفة * وأما ضريح كريمة الدارين السيدة زينب رضى الله عنها فهو فى الناحية الغربية البحرية من الجامع عليه من المهابة والجلال والوقار ما لا يوصف كثرة وبين يدى باب القبة طرقة صغيرة مفروشة بالرخام عليها بابان كلاهما من الرخام النفيس يقفل عليهما بابان مصفحان بالنحاس أحدهما الى العتريس والعيدروس وبوجهه هذا البيت

ان رمت فى شدة آل النبى تجد * بنت الرضا زينبا أخت الحسين حمى

والآخر الى مقصورة الجامع عليه دوائر فيها اسم السلطان سليم باللبقة الذهبية وبأعلى ذلك لوح رخام أزرق فيه هذه الابيات

نور بنت النبى زينب يعلو * مسجدا فيه قبرها والمزار
قد بناه الوزير صدر المعالى * يوسف وهو للعلا مختار
من مليك الملوك سلطان كل * فى بنى عثمان اليه يشار
صاحب النصر والفتوح سليم * نصر الله جيشه حين ساروا
وكذا خسرو محمد باشا * من به عز مصر والاقطار
دام اجلالا كلما قلت أرخ * مسجد مشرق به أسرار

١٠٧ ٦٤٥ ٧ ٤٦٢

سنة ١٢١٦

يعنى سنة ست عشرة ومائتين وألف وفى دائر تلك الطرقة ازار خشب به قصيدة أولها

ضريح بنى الزهراء يعلو به القدر * ويحمى عن الزوار فى بابه الوزر
ضريح به قد شرفت مصر وارتقت * كما شرف الاكوان جدهم الطهر
فطف واسع وارج للقبول فانه * مقام على الاعداء شد به الازر
عليهم رضا الرحمن فى كل طرفة * يدوم دواما لا يغيره الدهر

وفى نهاية الطرقة دكة يجلس عليها شيخ الصندوق وتحتها قبر يقال له قبر عمر كاشف عتيق الامير ابراهيم بك الكبير ويقال انه هو الذى أنشأ باب القبة وهو باب حسن عليه باب من الخشب النقى مصفح بالفضة وضبته مصفحة بالفضة أيضا وبأعلاه لوح رخام عليه بيتان باللبقة الذهبية هما

وزينب وردة الزهراء بنت على * اخت الحسين لها بين الورى شان
قالت لنا بلسان الشكر واصفة * نسل الرسول الذى حياه قرآن

ثم على البرزخ الشريف مقصورة من النحاس الاصفر منقوش بأعلاها بالتفريغ يا سيدة زينب يا بنت فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مدد سنة ألف ومائتين وعشرة وبدائرها رفرف من خشب منقوش فيه آية الكرسى باللبقة الذهبية وعلى المشهد قبة جليلة مزخرفة بوسطها ازار خشب بكرنيش وبروازان من الخشب فى أحدهما سورة الفتح وفى الآخر سورة الحشر وبها أربع دوائر فيها نقوش مذهبة تشتمل على سورة الاخلاص وأسماء

بعض الصحابة وبها شبا كان من النحاس على أحدهما رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد وعلى الثانى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وشبا كان آخران عليهما

يا آل بيت رسول الله حبكمو * فرض من الله فى القرآن أنزله

يكفيكمو فى عظيم الفخر أنكمو * من لم يصل عليكم لا خلاق له

وبأعلاها شبابيك أخر معمولة بالجبس والزجاج الملون وبدائرها من الاعلى نقوش مذهبة وألوان مختلفة وفى نهايتها البحرية دكة خشب يتوصل اليها بطرقة من سلم الخلوة التى بجوار القبة وعند باب الطرقة التى بين المشهد ومقصورة الجامع لوح رخام منقوش فيه

يا زائريها قفوا بالباب وابتهلوا * بنت الرسول لهذا القطر مصباح

وبأسفله هذا مقام الهاشمية النبوية السيدة زينب بنت فاطمة الزهراء المصطفوية بضعة سيد الانام خير البرية تاريخ انتقالها سنة خمس ومائة من الهجرة النبوية عليهم تسليمات رحمانية سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وخارج الطرقة شبا كان من نحاس عليهما هذان البيتان

كيف أخشى يا آل أحمد ضيما * بعد حبى لكم وحسن اعتقادى

يا بحار العطا أأخشى وأنتم * سفن للنجاة يوم المعاد

وبجوار الشباكين بئر عليها باب مقفل ثم فى الجهة القبلية خارج الجامع مطهرته بمرافقها والساقية ومخازن وسبيل ومكتب يقال انهما من انشاء مصطفى أغا دار السعادة سنة احدى ومائة وألف ولما كان المرحوم أدهم باشا ناظرا على الاوقاف شرع فى تجديدها ولم يتم ذلك الى ان كانت سنة سبع وتسعين ومائتين وألف فى عهد حضرة الخديو الاعظم والداورى الافخم أفندينا محمد باشا توفيق فأمر أدام الله دولته بتجديد المسجد فشرع فى هدمه من ذلك العام وابتدئ فى البناء سنة ثمان وتسعين ثم شرع فى هدم القبة الشريفة عام تسع وتسعين وابتدئ بناؤها عام ثلثمائة وزيد فى اتساعها عما كانت عليه من الجهة الغربية والقبلية وأدخل فى المسجد الجديد الرحبة التى كانت خارج المسجد القديم من الجهة البحرية وكانت مفروشة بالرخام ومحوطة بالدرابزين الحديد وعليها قباب الخشب فى السقف الموضوع على البوائك وأعمدة الخشب التى على حد الرحبة مسمرا بها الدرابزين وقد كانت هذه الرحبة فى الخطة القديمة طريقا مسلوكا بين المسجد القديم وأماكن كانت على القنطرة متصلة بزاوية الشيخ العتريس فجعلت هذه الطريق رحبة تابعة للمسجد لما هدمت هذه الاماكن التى على القنطرة وجعلت ميدانا واسعا قدام المسجد الشريف وهذه الرحبة هى التى بين الحائط الذى فيه الابواب الثلاثة من الجهة البحرية وبين الاعمدة العظيمة جدا المبنية من الحجر النحيت وبينها البوائك وبها الخزائن الشبيهة بالخلاوى الصغيرة وقد فرغ من بناء هذا المسجد الجليل وتشييده وزخرفته مع منارته الجميلة الشكل والقبة الشريفة وتشييدها وزخرفتها ووضع المقصورة التى من النحاس الاصفر المسقفة بالخشب النقى المزركش بالليقة الذهبية وغيرها من الالوان الجميلة على القبر الشريف عام أربع وثلثمائة وألف فجاء مسجدا جميل الشكل بديع الحسن وكان ذلك كله برعاية ونظر الامير الكبير محمد زكى باشا حين كان ناظر ديوان الاوقاف وأما الساحة التى بها الحنفية والايوانان كما تقدم وهى المتصلة بالمطهرة فلم تتغير لا هى ولا المطهرة عن حالهما الاول الى الآن أعنى سنة ١٣٠٥ غير أن فسقية المطهرة هدمت وجعل بدلها فى موضعها حنفية وهى حوض عال كبير بقدر الفسقية وجعل فيه من جهاته الاربع بزابيز نحاس يتوضأ منها وذلك فى سنة ألف وثلثمائة وواحد وقد قيل انه عزم على تغيير هذه الساحة بما فيها من الحنفيات مع المطهرة الى وضع آخر والله أعلم بما سيكون * وفى دائر الجامع حوانيت كثيرة من وقفه ويعمل به للسيدة رضى الله عنها حضرتان فى الاسبوع ليلة الاحد وليلة الاربعاء ومولد كل سنة نحو عشرين يوما ثم انى لم أر فى كتب التواريخ أن السيدة زينب بنت على رضى الله عنها جاءت الى مصر فى الحياة أو بعد الممات وقد ذكر الثقة القدوة أبو الحسين محمد بن جبير الاندلسى الغرناطى فى رحلته التى عملها فى أواخر القرن السادس من الهجرة النبوية أن ما حصل له العيان بمصر المحروسة من مشاهد الشريفات العلويات رضى الله عنهن وتلقيناه من التواريخ الثابتة عليها مع تواتر الاخبار بصحة ذلك هو مشهد السيدة أم كلثوم

بنت القاسم بن محمد بن جعفر ومشهد السيدة زينب بنت يحيى بن زيد بن الحسين ابن على ومشهد ام كلثوم بنت محمد بن جعفر الصادق ومشهد السيدة ام عبد الله بن محمد رضى الله عنهم قال وهى أكثر من ذلك انتهى ولم يذكر مشهد السيدة زينب بنت على اخت الحسين رضى الله عنهم   وفى كتاب المزارات للسخاوى أن المنقول عن السلف انه لم يمت أحد من أولاد الامام على لصلبه بمصر انتهى   وانما يذكر ذلك فى كتب بعض الصوفية وسير الصالحين قال الشيخ محمد الصبان فى رسالته فى أهل البيت قال الشعرانى فى منته أخبرنى سيدى على الخواص رضى الله عنه ان السيدة زينب المدفونة بقناطر السباع ابنة الامام على رضى الله عنه وانها فى هذا المكان بلا شك وكان يخلع نعله فى عتبة الدرب ويمشى حافيا حتى يجاوز مسجدها ويتوسل الى الله تعالى بها فى أن الله يغفر له انتهى   وفى مشارق الانوار للشيخ حسن العدوى قال الشعرانى فى كتابه الانوار القدسية قد صحح أهل الكشف أن السيدة زينب بنت الامام على هى المدفونة بقناطر السباع بلا شك واختها السيدة رقية فى المشهد القريب من دار الخليفة قرب جامع ابن طولون ومعها جماعة من أهل البيت والسيدة سكينة بنت الحسين فى الزاوية التى عند الدرب قرب دار الخليفة أيضا والسيدة نفيسة فى المشهد القريب من مجراة القلعة عند باب القرافة الصغرى والسيدة عائشة رضى الله عنها بنت جعفر الصادق فى المسجد الذى له المنارة القصيرة على يسار الخارج من الرميلة والسيد محمد الانور عم السيدة نفيسة رضى الله عنها فى الزاوية القريبة من جامع ابن طولون وأخاه السيد حسن والد السيدة نفيسة فى القبة القريبة من جامع عمرو وان رأس زين العابدين ورأس زيد الابلج فى القبة التى بين التل قرب مجرى القلعة ورأس السيد ابراهيم بن زيد الابلج فى المسجد الخارج من المطرية مما يلى الخانقاه وان رأس السيد الحسين رضى الله عنه فى المشهد المعروف قرب خان الخليلى بلا شك جىء به من بلاد العجم ومشى أمامه طلائع بن رزيك هو وعسكره حفاة من ناحية الشرقية الى مصر اه وذكرنا كلا فى موضعه ونقل عن المواهب اللدنية أن السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها ولدت لعلى رضى الله عنه حسنا وحسينا ومحسنا وام كلثوم وزينب قال شارحها الزرقانى ولدت زينب فى حياة جدها صلى الله عليه وسلم وكانت لبيبة جزلة عاقلة لها قوة جنان انتهى   قال العلامة الصبان فى رسالته ذكر ابن الانبارى أنه لما قتل أخوها الحسين رضى الله عنه أخرجت رأسها من الخباء وأنشدت رافعة صوتها

ماذا تقولون ان قال النبى لكم * ماذا صنعتم وأنتم آخر الامم
بعترتى وبأهلى بعد مفتقدى * منهم أسارى ومنهم خضبوا بدم
ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم * أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

وكان ابن عمها عبد الله الجواد بن جعفر الطيار ذى الجناحين متزوجا بأختها ام كلثوم فماتت ولم تعقب له فتزوج بزينب رضى الله عنها   قال السيوطى فى رسالته الزينبية ولدت زينب لعبد الله بن جعفر عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا وام كلثوم وذريتها الى الآن موجودون بكثرة انتهى قال ويطلق عليهم اسم الاشراف على الاصطلاح القديم من اطلاق اسم الشريف على كل من كان من أهل البيت وان خص الآن بذرية الحسن والحسين رضى الله عنهما وينسبون الى النبى صلى الله عليه وسلم ولا يقال لهم أولاده فى عرف الفقهاء فقد فرقوا بين من يسمى ولد الرجل وبين من ينسب اليه انتهى   وأما قبر العتريس والعيدروس فهما متجاوران أمام باب مزار السيدة زينب رضى الله عنها من بحريه فى ساحة واحدة مفروشة بالرخام محاطة بدرابزين من حديد متصل بدرابزين الرحبة التى عليها القباب وعليهما سقف واحد من الخشب قائم على ستة أعمدة من الرخام وعلى كل منهما مقصورة من حديد وقبة من خشب كل ذلك جدد بأمر المرحوم سعيد باشا وبمباشرة المرحوم أدهم باشا مع عمارة الجامع ويلتصق بكل من القبتين لوح رخام فى أحدهما

شاد سعيد العصر فى مصره * خير مقام قدزها مثل العروس
فى نور آل البيت تاريخه * كان بناء العتريس والعيدروس

وفى الآخر

بسر أبى المجد الدسوقى وصنوه * محمد العتريس كن متوسلا

وفى رسالة الصبان أيضا ان العتريس هذا هو سيدى محمد العتريس أخو سيدى ابراهيم الدسوقى نفعنا الله بهما فى الدارين انتهى   فاذا كان أخاه نسبا فهو محمد العتريس بن أبى المجد بن قريش بن محمد بن النجا بن عبد الخالق بن القاسم

ترجمة العتريس

ابن

ابن جعفر بن عبد الخالق بن أبى القاسم الزكى بن على بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الامام الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه   وأما العيدروس فهو كما
فى حوادث سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف من تاريخ الجبرتى وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسينى العلوى
العيدروسى التريمى نزيل مصر ولد سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ووالده مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن على زين
العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن أبى بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف ابن
محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن محمد مقدم التربة بتريم ينتهى نسبه الى جعفر الصادق ثم الى الحسين ابن الامام
على رضى الله عنهم أجمعين وأرخه بعضهم بقوله

لله من سيد * اتى بيوم سعيد ضاء الزمان به * نعم الحبيب المجيد يا نعم من وافد * بكل خير مديد
ان الصفى المصطفى * اللوذعى الرشيد * تاريخ ميلاده * آت شريف سعيد

١١٣٥ ١٤٤ ٥٩٠ ٤٠١

ونشأ على عفة وصلاح فى حجر والده وجده رضى الله عنهم وأجازاه وألبساه الخرقة وصافحاه وتفقه على السيد وجيه
الدين عبد الرحمن وأجازه بمروياته   وفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف توجه صحبة والده الى الهند فنزلا بندر الشحر
واجتمع بالسيد عبد الله المحضار العيدروس فتلقن منه الذكر وصافحه وشابكه وألبسه الخرقة وأجازه اجازة مطلقة ثم
وصلا بندر سورت واجتمع بأخيه السيد عبد الله الباصر وزار من بها من القرابة والاولياء ودخلا مدينة بروج فزارا
محضار الهند السيد أحمد بن شيخ العيدروس ليلة نصف شعبان سنة احدى وستين ثم رجعا الى سورت وتوجه والده الى
تريم وتركه عند أخيه وخاله زين العابدين العيدروس وفى أثناء ذلك ركب الى بلاده وظهرت له فى هذه السفرة كرامات
ثم رجع الى سورت وأخذ من السيد مصطفى بن عمر العيدروس والحسين بن عبد الرحمن العيدروس والسيد محمد فضل
الله العيدروس أجازه بالسلاسل والطرق وألبسه الخرقة ومحمد فاخر العباس والسيد غلام على الحسينى والسيد غلام
صدر الحسينى والمحدث حافظ يوسف السورتى والغلام عزيز الله الهندى وغيرهم وركب من سورت الى اليمن فدخل
الى تريم وجدد العهد بذوى رحمه وتوجه منها الى مكة المشرفة للحج وكانت الوقفة نهار الجمعة ثم زار جده صلى الله عليه
وسلم وأخذ هناك عن الشيخ محمد حياة السندى وأبى الحسن السندى وابراهيم بن فيض الله السندى وجعفر بن محمد
البيتى ومحمد الداغستانى ورجع الى مكة فأخذ عن الشيخ السند السيد عمر بن أحمد وأبى الطيب وابن سهل وعبد الله
ابن سليمان باجرمى وغيرهم ثم ذهب الى الطائف وزار الحبر ابن عباس ومدحه بقصائد واجتمع بالسيد عبد الله ميرغنى
وصار بينهما الود الذى لا يوصف وفى سنة ثمان وخمسين أذن له بالتوجه الى مصر فنزل الى جدة وركب منها الى
السويس وزار سيدى عبد الله الغريب ومدحه بقصيدة وركب الى مصر وزار الامام الشافعى رضى الله عنه وغيره
ومدح كلا بقصائد موجودة فى ديوانه وفى رحلته وهرعت اليه أكابر مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد
والامراء وصارت له معهم المطارحات المذكورة فى رحلته   وممن زاره الشيخ عبد الخالق الوفائى فمال اليه لتوافق
المشربين وألبسه الخرقة الوفائية وكناه أبا المراحم بعد تمنع كثير وأجازه أن يكنى من شاء   وفى سنة تسع وخمسين سافر
الى مكة صحبة الحج وتزوج ابنة عمه وسكن الطائف وابتنى دارا نفيسة ثم عاد الى مصر سنة اثنتين وستين مع الحج فمكث
بها عاما وعاد الى الطائف   وفى سنة أربع وستين أتاه خبر وفاة والده ثم ورد الى مصر فى سنة ثمان وستين ومكث عاما
ثم عاد الى مكة مع الحج   وفى عام اثنتين وسبعين تزوج الشريفة رقية بنت السيد احمد بن حسن أباهرون وولدت
له السيد مصطفى سنة ثلاث وسبعين   وفى سنة أربع وسبعين عاد الى مصر بعياله صحبة الحج وألقى عصاه واستقر
بها النوى   وجمع حواسه لنشر الفضائل واخلاها عن السوا   وهرعت اليه الفضلاء للاخذ عنه وتلقى هو عن الملوى
والجوهرى والحفنى وأخيه يوسف وهم تلقوا عنه تبركا وصار أوحد وقته حالا وقالا مع تنويه الفضلاء به وخضعت
له أكابر الامراء على اختلاف طبقاتهم لا ترد رسائله   ولا يرد سائله   وطار صيته شرقا وغربا وفى أثناء هذه المدة تعددت
له رحلات الى الصعيد الاعلى والى طندتا ودمياط ورشيد واسكندرية وفوة   وديروط وزار سيدى ابراهيم الدسوقى
رضى الله عنه وله فى كل هؤلاء قصائد طنانة ثم سافر الى الشام فتوجه الى غزة ونابلس ونزل الى دمشق وهرعت اليه

قوله سنة احدى وستين هكذا فى الاصل وانظره ا ه

ترجمة العيدروس

علماء الشام وأدباؤها واجتمع بالوزير عثمان باشا فى ليلة مولد النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت السيد على المرادى ثم رجع الى بيت المقدس وعاد الى مصر وتوجه الى الصعيد ثم عاد الى مصر وزار السيد البدوى رضى الله عنه ثم ذهب الى دمياط كعادته فى كل مرة ثم رجع الى مصر ثم توجه الى رشيد ثم الى اسكندرية ثم منها الى اسلامبول فحصل له غاية الحظ والقبول وهرعت اليه الناس ورتب له فى جوالى مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها الا نحو أربعين يوما وركب منها الى بيروت ثم الى صيدا ثم الى قبرص ثم الى دمياط وذلك سنة تسعين ثم دخل المنصورة ثم دخل مصر وكان مدة مكثه فى الهند عشرة أعوام وحج سبع عشرة مرة ومن قصائده فى مدح ابن عباس سنة تسع وخمسين

قسما بسوسن خده وورود * وبثغره الالمى وطيب وروده

وبعسجد من وجنتيه وفضة * من جسمه وبلؤلؤ فى جيده

وباحمر من خده وباسمر * من قده وبأبيض من سوده

وبنون حاجبه ونور جبينه * وضحى محياه وليل جعيده

الى أن قال فى جواب القسم تخلصا من الغزل الى المدح

ان الملاح الغانيات بأسرها * من حسنه الاشهى كبعض عبيده

عشقى له وتغزلى فيه كما * مدحى لسامى الحب فى معبوده

غوث بدايته نهاية غيره * سار الورى بنزوله وصعوده

مولاى عبد الله نجل السيد ال * عباس مفرد دهره ووجوده

وهى طويلة ومن شعره

لك الله ياسلمى سلى عن صبابتى * وصيب دموعى ما حكته سحاب

وجودى بموتى ياحياتى لكى به * يعلى لكلى فى الوجود جناب

وماثم مايخفيك عنى وانما * يلذ سؤال فى الهوى وجواب

اذا خاطبت معناك روحى ترنحت * بخمر جمال ماحكاه شراب

ومنه فى أبيات

طاب شربى لخمر تلك الكؤس * فأدرها لنا حياة النفوس

هاتها هاتها فقد راق وقتى * بين روح به السرور جليسى

هاتها فالزمان قد طاب حتى * غطس القلب فى الجمال النفيس

واسقنى ياحياة روحى وسرى * وامزجنها من ريقك المأنوس

الى ان قال

غبت عنى بها فدعنى أغنى * ان فى ذا المقام حطيت عيسى

صاح انى من سكرتى غير صاح * فعلام الملام للعيدروس

ومن قصائده

قف بى على كثب العقيق وبانه * ان كنت ذا شوق الى كثبانه

وابذل غزيرا لدمع فى أرجائه * حتى تسير السفن فى غدرانه

وهى طويلة ومن كلامه

أما الفؤاد فكله صب * مثل الدموع جميعها صب

وبه الحشاشة حشوها حرق * وهى التى بالدمع ما تخبو

من لى بأغيد كله ملح * قاسى الفؤاد قوامه الرطب

ومنها فى المدائح

أبياته فى الشرق ماذكرت * الا ورقص عندها الغرب

الى أن قال

واليك بكرا عن مشاعرة * زفت ولا عار ولا ذنب

وفصالها والحل فى زمن * نزر تكون أيها الحب

فاستجلها عذراء غانية * واسلم ودم يسمو بك الصحب

وقال فى مراسلة للشيخ الحفنى قدس الله سره منها

سلام لم يزل من عيدروسي * على الحفني مقدام الهموس
جمال الدين والدنيا فأكرم * بتاج الاوليا شمس الشموس
شريف الذات والاوصاف صنوي * حبيبي منيتي جالي عكوسي
أخي في الحس والمعنى جميعا * ملاذي عمدتي محيي النفوس

ومن كلامه أيضا

تجلى وجود الحق في كل صورة * لذا هو عين الكل من غير ريبة
تجلى بنا المولى فنحن مظاهر * لوحدته العليا فخذ في طريقتي
وما ثم غير باعتبار ظهوره * بقاص ودان جل مولى الخليقة
اخي أثبت الاعيان وانف وجودها * وذق وحدة راقت لاهل الحقيقة
وقل ليس مثل الله شئ وانه السميع البصير اشهده في كل ريبة

وهي طويلة وهي من العقائد المكنونة وله منظومات ومقاطيع وموشحات كثيرة مثبتة في دواوينه ومؤلفاته كثيرة منها مرقعة الصوفية ستون كراسا ومرآة الشموس في سلسلة القطب العيدروس خمسون كراسا والفتح المبين على قصيدة العيدروس فخر الدين خمسة وعشرون كراسا وله عليها شرحان آخران أحدهما ترويح الهموس من فيض تشنيف الكؤس والثاني تشنيف الكؤس من حميا ابن العيدروس وفتح الرحمن بشرح صلاة أبي الفتيان ستة كراريس والترقي الى الغرف من كلام السلف والخلف عشرة كراريس والرحلة عشرة كراريس وذيلها خمسة كراريس والعرف العاطر في النفس والخاطر وتميق السفر ببعض ماجرى له بمصر خمسة كراريس وعقد الجواهر في فضل آل بيت النبي الطاهر ونفائس الفصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول ثمانية كراريس والجواهر السنية على المنظومة الخزرجية اثنا عشر كراسا والمنهج العذب في الكلام على الروح والقلب كراسان وديوان شعر سماه ترويح البال وتهييج البلبال عشرة كراريس واتحاف الخليل في علم الخليل أربعة كراريس والعروض في علمي القافية والعروض أربعة كراريس والنفحة الانسية في بعض الاحاديث القدسية وحديقة الصفا في مناقب جده عبدالله بن مصطفى وتميق الطروس في أخبار جده شيخ ابن عبدالله العيدروس وارشاد العناية في الكتابة تحت بعض آية ونفحة الهداية في التعليق وله ثلاث كتابات على بيتي المعية وهما

أعط المعية حقها * والزم له حسن الادب
واعلم بأنك عبده * في كل حال وهو رب

الاولى ارشاد ذي اللوذعية على بيتي المعية الثانية اتحاف ذوي الالمعية في تحقيق معنى المعية الثالثة النفحة الالمعية في تحقيق معنى المعية ونثر اللآلئ الجوهرية على المنظومة الدهرية والتعريف بتعدد شق صدره الشريف واتحاف الذائق بشرح بيتي الصادق ورفع الاشكال في جواب السؤال والارشادات السنية في الطريقة النقشبندية والنفحة العلية في الطريقة القادرية واتحاف الخليل بمشرب الخليل الجميل والنفحة المدنية في الاذكار القلبية والروحية والسرية وتمشية القلم ببعض أنواع الحكم وتشنيف الاسماع ببعض أسرار السماع ورفع الستارة عن جواب الرسالة والبيان والتفهيم لمتبع ملة ابراهيم وشرح بيتي ابن العربي وهما

انما الكون خيال * وهو حق في الحقيقة
كل من يفهم هذا * حاز أسرار الطريقة

وتحرير مسئلة الكلام على ماذهب اليه الاشعري الامام وفتح العليم في الفرق بين الموجب وأسلوب الحكيم وقطف الزهر من روض المقولات العشر ورشحة سرية من نفحة فخرية وتعريف الثقات بمباشرة شهود وحدة الافعال والصفات والذات ورشف السلاف من شراب الاسلاف والقول الاشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وبسط العبارة في ايضاح معنى الاستعارة والمتن للعارف الطنتداوي وكتب عليه الشيخ يوسف الحفني حاشية ونفحة البشارة في معرفة الاستعارة وشرحه الشيخ محمد الجوهري ومتن لطيف في اسم الجنس والعلم وشرحه الشيخ أبو الانوار بن وفا وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع وشرحه الشيخ عبد الرحمن

ترجمة أبي بكر بن أحمد العيدروسي

الاجهوري شرحين مبسوطين واتحاف السادة الاشراف بنبذة من كلام سيدي عبد الله باحسين السقاف وشرح
على قصيدة بالحزمة وحاشية على اتحاف الذائق وشرح على العوامل النحوية لم يتم وسلسلة الذهب المتصلة بخير العجم
والعرب وحزب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية وشرحها الشيخ عبد الرحمن الاجهوري ومرقمة الفقهاء
وذيل المشرع الروي في مناقب بني علوي لم يكمل والامدادات السنية في الطريقة النقشبندية وغير ذلك ولما كثر
عليه الواردون يتلقون عنه طرق الصوفية وكان في أغلب أوقاته في مقام الغطوس أمر السيد مرتضى أن يجمع
أسانيده في كتاب فألف باسمه كتابا في نحو عشرة كراريس سماه النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية وذلك
في سنة احدى وسبعين ولم يزل يعلو ويرقى الى أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف
وخرجوا بجنازته من بيته الذي تحت قلعة الكبش وقرئ نسبه على دكة الازهر وصلى عليه اماما الشيخ أحمد الدردير
رضي الله عنه ودفن بمقام ولي الله تعالى العتريس رضي الله عنه تجاه مشهد السيدة زينب رضي الله عنها ورثي بمراث
كثيرة رحمه الله تعالى انتهى من تاريخ الجبرتي وذكر في كتاب دائرة المعارف عيدروسين يظن أنهما من أجداده
أو من عمومته أحدهما أبو بكر بن أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروسي صاحب دولة آباد أحد أجواد الدنيا كان
عابدا ناسكا ولد باليمن بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره وصحب أباه وحذا حذوه ثم سافر الى الهند وأقام بها في
أرغد عيش واجتمع بأعظم سلاطينها المسمى بخرم شاهجهان فأنعم عليه وجعل له ما يحتاج اليه كل يوم من طعام ولباس ثم
قطن بمدينة دولة آباد ومات هنالك وقبره فيها يزار وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين وألف هجرية وثانيهما أبو بكر بن

ترجمة أبي بكر بن حسين العيدروسي

حسين بن محمد بن أحمد بن حسين ابن الشيخ عبد الله العيدروسي الضرير اليمني نزيل مكة ولد بتريم سنة سبع وتسعين
وتسعمائة وحفظ القرآن وكف بصره وحفظ بعض المتون واشتغل وسمع بقراءة أخيه وغيره على مشايخ عصره
وصحب أباه وأعمامه ولبس الخرقة من كثيرين وبرع في الحديث والفقه والتصوف وهو الغالب عليه ثم رحل الى مكة
ولقي بالحرمين جماعة وأخذ عنه جماعة أيضا ثم جلس للتدريس وكان لطيفا وقورا حسن الأخلاق مهيبا محسنا الى
من أساء اليه وكان أكثر كلامه في الوعظ ولم يزل بمكة محمود السيرة الى أن مات بها رحمه الله تعالى في سنة ثمان وستين
وألف ودفن بالمعلاة وقبره هناك يزار اهـ (حرف السين) (جامع سيدي سارية) هو في قلعة الجبل مشهور وبقربه

جامع سيدي سارية

زاوية الشيخ محمد الكعكي وبه منبر خشب ودكة وله منارة ومطهرة وأخلية وله أوقاف دارة وشعائره الاسلامية
مقامة بنظر الشيخ سليم عمر القلعاوي أحد مدرسي السادة الحنفية بالازهر وكان أحد قضاة المحكمة الكبرى بالقاهرة
وينسب الجامع الى سيدي سارية رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو الشائع على الألسنة
ويذكر ذلك في بعض الكتب ففي طبقات الشعراني أن الشيخ محمدا الكعكي مدفون بزاويته بالقرب من سيدي
سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وفي خطط المقريزي عند ذكر موضع القلعة نقلا عن كتب
المزارات ان أبا الحسن الرديني دفن بخط سارية شرقي تربة الكبير وان بالقلعة انتهى وعدّ ابن جبير مشاهد الصحابة
رضي الله عنهم التي بمصر في رحلته فذكر منها مشهد سارية الجبل رضي الله عنه ولكن لم نر في كتب التواريخ الصحيحة
ان سيدنا سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى مصر فضلا عن انه مات بها والذي وجدناه في كتاب
أسد الغابة في معرفة الصحابة رضي الله عنهم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نادى وهو يخطب على المنبر يا سارية الجبل

ترجمة سارية

الجبل من استرعى الذئب ظلم فسأله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن سبب قوله ذلك فقال وهل كان مني ذلك
قال نعم قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا فركبوا أكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من
وجدوا وقد ظفروا وان جاوزوا هلكوا فخرج مني ما تزعم أنك سمعته قال فجاء البشير بالفتح بعد شهر فذكر ان سارية
سمع في ذلك اليوم في تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضي الله عنه يا سارية الجبل الجبل وهو
سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية ينتهي الى كنانة انتهى وذكر قبله سارية بن أوفى الذي وفد الى النبي
صلى الله عليه وسلم فعقد له النبي صلى الله عليه وسلم فسار الى بني مرة فعرض عليهم الاسلام فأبطؤا فعرض عليهم

جامع ساعي البحر

السيف فلما أسرف في القتل أسلموا ومن حولهم وسار الى النبي صلى الله عليه وسلم في ألف انتهى (جامع ساعي البحر)
هو بمصر العتيقة على وجهه مكتب وله منارة قصيرة وبوسطه ضريح يقال له الشيخ محمد ساعي البحر وله أوقاف بجواره

جامع الست سالمة الحلبية. جامع السطوحية. جامع السلاحدار

ترجمة السلاحدار

ايراده اشهريا ثمانمائة قرش وشعائره مقامة من ناظر الشيخ محمد أبي عوض ويعمل به حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل
سنة في شهر شعبان * (جامع الست سالمة الحلبية) هو بسوق الخشب على يسرة المار على جامع الزاهد الى باب البحر
شعائره مقامة تحت نظر عمر خلف الصباغ وبجواره ضريح الست سالمة داخل درب التركماني وهو في زوايا الهجر ويعرف
أيضا بجامع سالم الجديد (جامع السطوحية) هذا الجامع بخط سويقة اللبن خارج باب الفتوح في مواجهة الخارج
يصعد اليه بدرج وبه ضريح السيدة عائشة السطوحية تقصدها الناس بالزيارة ولها مولد كل سنة أنشأه الامير
عبد الرحمن كتخدا وأنشأ بجواره صهريجا يعلوه مكتب وحوضا كبيرا لسقي الدواب ووقف عليه أوقافا كثيرة كما بينا
ذلك في ترجمته عند الكلام على مسجد الشيخ مطهر والآن مقام الشعائر بنظر الاوقاف (جامع السلاحدار) هذا
الجامع بخط برجوان في شارع الامشاطيين عن شمال الذاهب من النحاسين الى باب الفتوح أنشأه الامير سليمن أغا
السلاحدار في سنة خمس وخمسين ومائتين وألف كما هو مكتوب على واجهة بابه وله بابان من جهة الشارع وباب في
داخل حارة برجوان وسقفه من الخشب النقي قائم على أربعة أعمدة من الرخام وقبلته مكسوة بالرخام منقوش عليها
فلنولينك قبلة ترضاها وله منبر من الخشب المتقن الصنعة ودكته كذلك وشبابيكه من النحاس وفي دائر صحنه اثنا
عشر عمودا من الرخام وبه حنفية من الرخام وبزابيزها من النحاس الاصفر وهو معلق وتحته حوانيت من وقفه
ومطهرته بالارض من داخل الحارة وله منارة مرتفعة حسنة الوضع وشعائره مقامة دائما وفيه بسط مفروشة ويلحق
به سبيل يعلوه مكتب وبزملته أربعة حيضان من الرخام عليها شبابيك من النحاس ولما تم بناؤه وقف عليه أوقافا
ورتب له ما يقيم شعائره الاسلامية فجعل له اماما وخطيبا ومرقيا ومؤذنين وفراشين ووقادين وبوابين ونحو ذلك مما
يرتب للمساجد العظيمة وصار معمورا بالجماعات والجمعة والعيدين مع ازدحام المصلين فيه وهو الى الآن في غاية من
العمارية واقامة الشعائر والسلاحدار المذكور هو كما في عدة مواضع من الجبرتي الامير الكبير سليمن أغا
السلاحدار تربى في خدمة العزيز جنتمكان محمد على وخدم في عدة وظائف وترقى حتى كان جوقدارا ثم صار
سلاحدارا واشتهر أمره وانتشر صيته وصار من ذوي الحل والعقد وازدادت قوته وتجبره حتى صار داهية عظمى
ومصيبة كبرى فانه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتكايا التي بالصحراء ونقل أحجارها الى داخل باب البرقية
المعروف بالغريب وكذلك ما كان جهة باب النصر وجمع أحجارها خارج باب النصر وأنشأ جهة خان الخليلي وكالة
وجعل بها حواصل وطباقا وأسكنها نصارى الاروام والارمن باجرة زائدة أضعاف الاجرة المعتادة وكذلك غيرهم
ممن رغب في السكنى وفتح بها بابا يخرج الى وكالة الجلابة الشهيرة التي بالخراطين لانها بظاهرها وأجر الحوانيت
كذلك فكانت أجرة الحانوت في الشهر ثلاثين قرشا بعد ان كانت ثلاثين نصفا والعجب في اقدام الناس على ذلك
واسراعهم في استئجارها قبل فراغ بنائها مع ادعائهم قلة المكاسب ووقف الحال ثم هم أيضا يستخرجونها من لحم
الزبون وعظمه ثم أخذ بناحية باب النصر مكانا متسعا يسمى حوش عطى بضم العين وفتح الطاء وآخره ياء تحتية
كان محط العربان الطور ونحوهم اذا وردوا ببقوا افلهم بالفحم وغيره وكذلك أهالي شرقية بلبيس فانشأ في ذلك المكان
أبنية عظيمة تحتوي على خانات متداخلة وحوانيت وقهاوي ومساكن وطباق وسكن غالبها أيضا الارمن وخلافهم
بالاجر الزائدة ثم انتقل الى جهة خان الخليلي فأخذ الخان المعروف بخان القهوة وما حوله من البيوت والاماكن
والحوانيت والجامع المجاور لذلك وكان عامرا تصلي فيه الجمعة فهدم ذلك جميعه وأنشأ خانا كبيرا يحتوي على حواصل
وطباق وحوانيت وعدتها أربعون وأنشأ فوق السبيل وبعض الحوانيت زاوية لطيفة يصعد اليها بدرج عوضا عن
الجامع ثم انتقل الى جهة الخرنفش بخط الامشاطية فأخذ الاماكن والدور وهدمها واجتهد في تعميرها كذلك وكان
يطلب رب المكان ليعطيه الثمن فلا يجد بدا من الاجابة ليدفع له ما سمحت به نفسه ان شاء عشر الثمن أو أقل أو أزيد
بقليل بعد الشفاعة أو واسطة خير واذا قيل له انه وقف لا مسوغ لاستبداله لعدم تخربه أمر بتخريبه ليلا ثم يأتي
بكشاف القاضي فيراه خرابا فيقضي له وينقل عليه بلفظة وقف ويقول ايش يعني وقف واذا كان على المكان حكر
لجهة وقف أصلا لا يدفعه ولا يلتفت لتلك اللفظة أيضا وتمم عمائره في أسرع وقت لعسفه وقوة بأسه على أرباب الاشغال
والمؤنة وكان لا يطلق للفعلة الرواح بل يحبسهم على الدوام ويوقظونهم من آخر الليل بالضرب ويبتدؤن في العمل من

وقت وصلاة الشافعى الى قبيل الغروب حتى فى شدة الحر فى رمضان واذا ضجوا من الحر والعطش أمرهم مقدم العمارة بالشرب وأحضر لهم السقايين فيسقيهم وظن أكثر الناس ان هذه العمائر لمخدومه لكونه لا يستمع شكوى أحد فيه
* وقال فى موضع آخر انه أنشأ بستانا كبيرا بناحية انبابة وسوره وبنى قصرا وأسواقا وأخذ يهدم أبنية من الوكائل والدور وينقل أحجارها وأنقاضها فى المراكب ليلا ونهارا الى البر الآخر لاجل ذلك * ومن انشائه الجامع الاحمر الذى بالازبكية انتهى * وكانت وفاته كما فى كتاب وقفيته سنة نيف وستين ومائتين وألف ويقال انه ابن فيض الله أزكى كولى تابع قضاء صارى شعبان *

(جامع السيدة سكينة) هذا المسجد بخط الخليفة عن شمال الذاهب من الصليبة الى القرافة الصغرى أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ثم أجرى فيه المرحوم عباس باشا رحمه الله تعالى عليه عمارة وله ثلاثة أبواب غير باب الميضأة اثنان على الشارع مكتوب على وجه أحدهما

حرم به بنت الحسين مؤرخ * بسكينة تصب المواهب كلها

بسكينة	تصب	المواهب	كلها	
٥٤٢	٤٩٢	٨٥	٥٦	سنة ١١٧٥

وعلى واجهة الآخر

ذا مسجد يا آل طه مؤرخ * شمس هدى بنت الحسين سكينه

شمس	هدى	بنت	الحسين	سكينه	
٤٠٠	١٩	٤٥٢	١٥٩	١٤٥	سنة ١١٧٥

والثالث الباب المقبول فى الجهة القبلية يفتح على درب الاكراد مكتوب عليه

للأمظهر بنت الحسين مؤرخ * لج ههنا التابوت فيه سكينه

لج	ههنا	التابوت	فيه	سكينه	
٣٣	٦١	٨٤٠	٩٥	١٤٥	سنة ١١٧٤

وهو مقام الشعائر ويشتمل على ستة أعمدة من الرخام ومنبر من الخشب النقى ودكة وفيه خلوتان يسكنهما الخدمة ومدفن قديم لصاحب البحر وأخيه صاحب النهر الحنفيين المشهورين وبجوار القبلة شباك مطل على ضريح السيدة سكينة رضى الله عنها وهو ضريح مجلل بالبهاء والنور عليه تابوت من الخشب من داخل مقصورة كبيرة من النحاس الاصفر متقن الصنعة من انشاء المرحوم عباس باشا وباعلى باب المقصورة بيتان منقوشان فى النحاس وهما

مقصورة أتقنت لله صنعتها * تستوجب الشكر عند الله والناس
تذيع همة منشيها مؤرخة * من بعض طيب احسان لعباس

من	بعض	طيب	احسان	لعباس	
٩٠	٨٧٢	٢١	١٢٠	١٦٣	سنة ١٢٦٦

ويحيط بذلك قبة جليلة مرتفعة بها أربعة أعمدة من الرخام وايوان صغير يجلس عليه القراء فى ليالى الحضرة وبأسفلها ازار من خشب ارتفاعه نحو متر وبأعلاها نقوش وعلى وجه بابها رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد وحضرتها كل ليلة خميس ولها مولد كل سنة قبل مولد السيدة نفيسة رضى الله عنهما وأوقافها تحت نظر الديوان * وفى اسعاف الراغبين فى أهل البيت للشيخ الصبان ان السيدة سكينة رضى الله عنها هى بنت الحسين رضى الله عنه وان المشهور فى اسمها انه مكبر بفتح السين وكسر الكاف لكن فى القاموس وشرح أسماء رجال المشكاة انه مصغر بضم السين وفتح الكاف * قال الشعرانى انها مدفونة بالقرافة بقرب السيدة نفيسة رضى الله عنها وكذا فى طبقات المناوى انها مدفونة بالمراغة وكذا فى سيرة الشامى والحلبى * قال الشعرانى لما دخلت السيدة نفيسة مصر كانت عمتها السيدة سكينة المدفونة قريبا من دار الخلافة مقيمة بمصر قبلها ولها الشهرة العظيمة فخلعت الشهرة والنذور عليها واختفت * وفى الفصول المهمة فى فضائل الائمة لابن الصباغ ان الحسن بن الحسن بن على رضى الله عنهم خطب من عمه الحسين احدى ابنتيه فاطمة أو سكينة وقال اختر لى احداهما فقال اخترت لك ابنتى فاطمة فهى أكثرهما شبها بأمى فاطمة رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أما فى الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار وأما فى الجمال فتشبه الحور العين وأما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله تعالى فلا تصلح لرجل * وفى كلام غير واحد ان سكينة رضى الله عنها تزوجت بابن عمها عبد الله بن الحسن فقتل عنها بالطف ثم تزوجت بعده بأزواج
* واعلم أن ما فى منن الشعرانى الكبرى مخالف لما مر فان فيها ان سكينة المدفونة بالمحل المتقدم أخت الحسين وتعقب بأن المعروف أن سكينة بنته لا أخته * وقد عد ابن الصباغ فى الفصول المهمة أولاده على الذكور والاناث سبعة

وعشرين ولم يذكر فيهم سكينة وعوّل بعض مشايخنا على ما فى المتن وأيده بتصريح النووى فى تهذيب الاسماء
واللغات بأن الصحيح وقول الاكثرين ان سكينة بنت الحسين توفيت بالمدينة وعبارة النووى سكينة بنت الحسين
اسمها أميمة وقيل أمينة وقيل آمنة قدمت دمشق مع أهلها ثم خرجت الى المدينة ويقال عادت الى دمشق وقبرها بها
والصحيح وقول الاكثرين انها توفيت بالمدينة اه‍ ودفع التعقب المتقدم بما ذكره السيوطى فى رسالته الزينبية
ان أولاده على تسعة وثلاثون الذكور أحد وعشرون والاناث ثمانية عشرة وهذا يقدح فى حصر صاحب الفصول
المهمة لهم فى سبعة وعشرين فتكون سكينة ممن أهمله ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ويمكن الجمع بين ما مر وما
فى المتن بدفن كلتيهما فى ذلك المحل لكن يزيف هذا الجمع قول النووى الصحيح وقول الاكثرين ان سكينة بنت الحسين
رضى الله عنهما توفيت بالمدينة واحتمال نقلها بعيد والله أعلم انتهت عبارة الاسعاف * وفى ابن خلكان ان السيدة
سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم كانت سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء وأظرفهن
وأحسنهن أخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام
فولدت له قريبا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن
عفان رضى الله عنه فأمره سليمن بن عبد الملك بطلاقها ففعل والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات
مع الشعراء وغيرهم * ثم قال وكانت وفاة سكينة رضى الله عنها بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاول
سنة سبع عشرة ومائة وقيل اسمها آمنة وقيل أمينة وقيل أميمة وسكينة لقب لقبتها به أمها الرباب ابنة امرئ القيس
ابن عدى انتهى وفى تحفة الاحباب للسخاوى ان سكينة أول علوية قدمت الى مصر وسبب قدومها ان الاصبغ بن
عبد العزيز أمير مصر خطبها من أخيها وبعث مهرها الى المدينة فحملها أخوها الى مصر فقالت له والله لا كان لى بعل
فلما وصلت الى أبواب مصر مات الاصبغ فماتت بكرا بمصر وهى أقدم وفاة من نفيسة والله أعلم وعلى باب هذا المشهد
قبر الشريف ابراهيم بن يحيى النسابة وهناك قبر حيدرة وجماعة من الاشراف منهم الشريفة زينب بنت حسن بن
ابراهيم بن ملول النسابة انتهى * وأما صاحبا البحر والنهر فهما مقبوران هناك بلا ريب وفى حاشية ابن عابدين
على الدر المختار ان صاحب البحر هو الشيخ زين بن ابراهيم بن نجيم وزين اسمه العلمى وقد ترجمه النجم الغزى فى
الكواكب السائرة فقال هو الشيخ العلامة المحقق المدقق الفهامة زين العابدين الحنفى أخذ العلوم عن جماعة
منهم الشيخ شرف الدين البلقينى والشيخ شهاب الدين الشلبى والشيخ أمين الدين بن عبد العال وأبو الفيض السلمى
وأجازه بالافتاء والتدريس فافتى ودرس فى حياة أشياخه وانتفع به خلائق كثيرة * وله عدة مصنفات منها شرح الكنز
والاشباه والنظائر وصار كتابه عمدة الحنفية ومرجعهم وأخذ الطريق عن الشيخ العارف بالله تعالى سيدى سليمن
الخضيرى وكان له ذوق فى حل مشكلات القوم قال العارف الشعرانى صحبته عشر سنين فما رأيت عليه شيأ يشينه
وحججت معه فى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة فرأيته على خلق عظيم مع جيرانه وغلمانه ذهابا وايابا مع ان السفر يسفر
عن أخلاق الرجال وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وتسعمائة كما أخبرنى بذلك تلميذه الشيخ محمد العلمى اه‍ * وفى
خلاصة الاثر ان صاحب النهر هو عمرو بن ابراهيم بن محمد المنعوت بسراج الدين الشهير بابن نجيم الحنفى المصرى الفقيه
المحقق الرشيق العبارة الكامل الاطلاع كان متبحرا فى العلوم الشرعية غواصا على المسائل الغريبة محققا الى الغاية
سيال اليراع نديه فى التحرير جامعا الادوات التفرد فى حسن اسلوبه جم الفائدة وجيها عند الحكام فى زمنه معظما
عند الخاص والعام أخذ عن أخيه الشيخ زين صاحب البحر وألف كتابه الذى سماه بالنهر الفائق شرح الكنز ضاهى
به كتاب أخيه البحر الرائق لكنه أربى عليه فى حسن السبك للعبارات والتنقيح التام قال فى أوله بعد البسملة أحمدك
يا من أظهر ما شاء لمن شاء من كنوز هدايته وأطلع من أحب على دقائق الحقائق بفيض فضله وعنايته وأصلى وأسلم
على نهاية خلاصة الاصفياء وذخيرة نخبة العلماء من الانبياء محمد المختار من خيار الاخيار وعلى آله وصحبه
كرام الابرار ما تكرر الليل والنهار وتراسلت قطرات الامطار فى الاقطار وتواصلت أبكار نفائس الافكار وله
فيه مناقشات على شرح أخيه منها قوله فى باب التيمم بعد نقل كلام أخيه وأقول هذا سهو عجيب جدا وله غيره من الرسائل
والتآليف * وكانت وفاته رضى الله عنه يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الاول سنة خمس بعد الالف بدرب الاتراك

ترجمة السيدة سكينة بنت الحسين

ترجمة صاحب البحر

ترجمة صاحب النهر

جامع الشيخ سليمن
جامع السليمانية
جامع السماك

ودفن عند أخيه الشيخ زين بجوار السيدة سكينة رضى الله عنها تجاه مقلاة الحمص رحمه الله تعالى قيل مات مسموما
من بعض النساء ويدل على ذلك كثرة تزوجه وعدم مرضه انتهى (جامع الشيخ سليمن) هذا الجامع بشارع
محمد على على رأس حارة المناصرة كان به منبر فأخذ الشارع معظمه وجعل ما بقى منه زاوية بلا مطهرة ولا مئذنة
وشعائرها مقامة بالاذان والصلاة وبداخلها ضريح الشيخ سليمن المذكور عليه تابوت من الخشب ويعمل له مولد
كل سنة فى شهر شعبان (جامع السليمانية) هو ببولاق القاهرة به أربعة وعشرون عمودا من الحجر وله باب على شارع
الجزارين وباب آخر من الجهة الغربية وله ميضأة وأخلية كثيرة ومنارة وله أوقاف وشعائره مقامة بنظر الشيخ سليم عمر
امام جامع القلعة الآن * قال الاسحاقى فى تاريخه عمر هذا الجامع الامير سليمن باشا الخادم المتولى على مصر سنة
احدى وثلاثين وتسعمائة وعمر بجواره وكائل وأسواقا ور بوعا وغير ذلك * ولما تولى الامير محرم بيك أمير اللواء ناظرا
على أوقاف سليمن باشا زاد فى الجامع زيادة حسنة ورفع سقفه فصار فى غاية الحسن مقام الشعائر الاسلامية وعمر
أيضا جامع سيدى سارية بقلعة الجبل ووكائل برشيد * وفى مدة سليمان باشا أحرقت دفاتر ديوان مصر وضبطت
أراضى مصر السلطانية والاقطاع والارزاق والاوقاف وكتب بذلك دفاتر تسمى التربيع معمول بها الى الآن
(جامع السماك) هذا الجامع بشارع كوم الشيخ سلامة وهو مقام الشعائر وبه أربعة أعمدة من حجر الطبخ وليس به
ما يدل على تاريخ انشائه ونظارته لديوان الاوقاف ويعرف أيضا بجامع ابراهيم أغا عزبان لان هذا الامير جدده ووقف
عليه وعلى غيره أوقافا منها مكان بدرب الجماميز فى حارة ومكان بقنطرة عمر شاه ومكان بخط حارة اليهود فى درب الطاحون
ومنفعة خلو بمكان فى خط بين السورين ومنفعة خلو برأس درب الكعكيين وحصة بقاعة تصفية الفضة بالكعكيين
ومكان بحارة زويلة داخل حارة اليهود وفرن ومكان وطاحون بقنطرة الموسكى ومخزن لقمح الجراية بالعنبر الشرقى
بمصر القديمة ورزقة أطيان بناحية قليوب وأطيان بمنية الرخا وأطيان بناحية الدقهلية وأطيان بناحية كفر طنبول
من الدقهلية وأطيان بجزيرة الحجر من المنوفية وأطيان بناحية بيبان من البحيرة وقف ذلك على نفسه ومن بعده على
أولاده وأولاد أولاده فان انقرضوا فعلى عتقائه وأولادهم فاذا انقرضوا يصرف على هذا الجامع وغيره مما هو مبين
* فأحكار المحلات المحكرة تصرف لاوقافها الاصلية ويصرف لامام هذا الجامع خمسون نصفا كل شهر وللخطيبه
عشرون وللمرقى خمسة عشر وللفراش والوقاد خمسة وعشرون وللبواب خمسة عشر ولخادم المطهرة والاخلية
والحنفية والحوض والمزملة ثلاثون نصفا ولقارئ بالجامع فى كل يوم وقت الصبح والعصر عشرة أنصاف شهريا
ولاثنين مؤذنين ستون نصفا وللمبلغ عشرة أنصاف ولمؤدب الاطفال بمكتب الجامع ثلاثون نصفا ولاربعة يقرؤن
بالجامع كل يوم بعد الظهر ربعة شريفة خمسة وتسعون نصفا ويصرف لشيخهم شهريا عشرون نصفا ولخادم الربعة
الشريفة خمسة عشر نصفا ولخادم الساقية مع كلفة الثور وابداله بغيره وما يلزم من الطوانس والقواديس مائة
وأربعون نصفا ولثمن القلل والكيزان عشرة أنصاف ولثمن زيت طيب خمسة عشر نصفا ولزيت رمضان سبعون نصفا
ولحصر الجامع من عمل الفيوم كل سنة أربعمائة وخمسون نصفا ولثمن قناديل وفتائل كل سنة مائة وأحد وعشرون
نصفا ولكسوة خمسة عشر طفلا من أولاد المكتب مع اعطاء كل واحد منهم خمسة عشر نصفا ألف وثلثمائة وثمانون
نصفا كل سنة ومصاريف على مكتب قنطرة عمر شاه للمؤدب ثلاثون نصفا وكسوة عشرة أيتام مع اعطاء كل منهم عشرة
أنصاف تسعمائة وعشرون نصفا سنويا وأجرة حمل الجراية من المخزن الشرقى المتقدم مع اجرة الطحن والعجن والخبز
شهريا عشرون نصفا يصرف منها المكتب عمر شاه ستة وعشرون رغيفا للاطفال والمؤدب والعريف ويصرف
للمزملاتى بسبيل مكتب عمر شاه ثلاثون نصفا فى نظير السلب والدلاء والسقى ويصرف على مصالح زاوية بيبان التى
أنشأها الواقف ثمانمائة وعشرة أنصاف ولثمانية يقرؤن الربعة الشريفة كل صباح فى مسكن الواقف بدرب الجماميز
مائة وخمسة وعشرون نصفا ولثلاثة يقرؤن به فى رمضان ثلثمائة نصف ولثلاثة يقرؤن فى مواسم رجب وشعبان
ورمضان ألف وثمانمائة نصف ولستة يقرؤن الربعة بالجامع الازهر كل يوم مائة نصف وخمسة شهريا ويصرف على قبر
الواقف شهريا فى الخوص والريحان ونحو ذلك عشرة أنصاف ولاثنين يقرآن عليه كل جمعة ثلاثون نصفا ولناظر الوقف
فى الشهر ستون نصفا ولشاد الوقف ثلاثون نصفا وللجابى ستون * وجعل النظر لنفسه ومن بعده للارشد من أولاده ثم

من

جامع سنان باشا

ترجمة سنان باشا

من بعدهم لنسلهم ثم لعتقاء الواقف ثم لعقبهم ثم لاعلم الحنفية بمصر * ومازاد من الريع بعد المصاريف والعمارات يصرف منه قيراطان على قبة السلطان الحنفى وقيراطان على قبة سيدى احمد البدوى رضى الله عنه وقيراطان لسيدى ابراهيم الدسوقى وعشرة قراريط الفقراء الاتراك بالازهر وقيراط على المسجونين بالديلم وقيراطان على مرضى المارستان المنصورى وقيراط على المسجونين بحبس الرحبة وقيراطان على أعلم علماء الحنفية وقيراطان على قبة الامام الشافعى رضى الله عنه انتهى من كتاب وقفيته (جامع سنان باشا) هو بثغر بولاق قرب شاطئ النيل * وفى كتاب وقفيته أن منشئ هذا الجامع هو سنان باشا ابن على بن عبد الرحمن * وفى نزهة الناظرين ان سنان باشا الوزير تولى على مصر مرتين الاولى فى الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة وعزل فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ثم عين لفتح اليمن بالوزارة فأرسل عسكرا فى البحر فى نحو عشرين غرابا وذهب هو برا فى نحو عشرة آلاف مقاتل وعدة من الامراء وفتح اليمن على أحسن تدبير وعاد الى مصر مؤيدا منصورا وكان تولى بدله بمصر اسكندر باشا فعزل وتولى عليها سنان باشا ثانيا فى أول صفر سنة تسع وسبعين وعزل فى آخر ذى الحجة سنة احدى وثمانين وتسعمائة ومن محاسن آثاره حفر الخليج الذاهب الى الاسكندرية وعمر فى ثغر بولاق مسجدا وقيسارية وحماما وبالثغر الاسكندرى مسجدا وسوقا وحماما وشرط نظارة ذلك لمن يكون مفتى الديار الرومية وعمر تكية فى طريق الروم وخيراته كثيرة انتهى * وفى تاريخ الاسحاقى أنه ورد عليه أمر شريف بالتوجه الى فتح بلاد اليمن واسترجاعها من الزنديين العصاة فأخذ معه جماعة من صناجق مصر ولم يرجع من الصناجق أحد واستنقذ اليمن من أيدى العصاة وشتت شملهم وقطع دابرهم وفى ذلك قيل قصيدة منها

سنان عزيز القدر يوسف عصره * ألم تره فى مصر أحكامه تجرى
تدلى الى أقصى البلاد بجيشه * ومهد ملكا فاد تمزق بالشر
وشتت شمل الملحدين وردهم * مثال قرود فى الجبال من الذعر

وله ما ترجمة وآثار حميدة وخيرات لا تنقطع وعدة مساجد وربط وتكايا فى الديار المصرية والشامية والرومية ولم يكن أحد من خدمة آل عثمان أنشأ مثلها من الخيرات ثم توجه الى الاعتاب العالية وولى الوزارة العظمى وفرحت الناس بولايته انتهى وقال فى خلاصة الاثر بعد أن عدد جملة من آثاره ومن غريب ما وقع له وهو بمصر انه لما تعين الوزير لالا مصطفى باشا الى فتح اليمن سار الى مصر وتقاعس بها عن السير رجاء أن تضم له امارة الامراء بمصر الى سردارية العساكر المعينة لليمن فاتفق مع بعض خواصه أن يضيف سنان باشا ويضع له السم فى المشروب ثم دعاه فاجاب وقال للشيخ أدهم بن عبد الصمد نذهب الى الضيافة فقال له والله ما أنا بذاهب معك ولكن احترز على نفسك فان القوم عازمون على أن يضروك فلما قدموا اليه الاناء المسموم فى ماء الشعير المحلى بالسكر لم يتناول منه شيأ ودعا بعض الامراء الحاضرين الى شربه فقال له من دعاه أما أنا فلا أشرب من هذا الاناء فازداد وهمه فقال رجل واقف للخدمة الى متى تتوقفون فى شربه وتناوله ليشربه فلما وضعه بين شفتيه تناثر لحم فيه فى الحال ووقع مقدم أسنانه وسقط شعر لحيته فعلم الحاضرون بالقصة وقام سنان باشا وهو يقرأ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ثم عينه السلطان الى اليمن من صنعاء الى عدن سردارا على العساكر فاصلح ما اختل منها ثم عاد وصادف الحج وأنشأ بمكة آثارا حسنة منها تعميره حاشية المطاف دائرة حوله مفروشة بالحصى بدور بهاد ورجارة منحوتة مبنية حول الحاشية كالافريز لها فأمر بفرش الحاشية بالحجر الصوان المنحوت فصار محلا لطيفا دائرا بالمطاف من بعد أساطينه وصار ما بعد ذلك مفروشا بالحصى الصغار كسائر المسجد الحرام وعمر سبيل التنعيم وأجرى اليه الماء من بئر بعيدة يجرى منها الماء اليه فى ساقية مبنية بالحصى والنورة وعين لها خادما وحفر آبارا بقرب المدينة المنورة ثم قدم الى تخت السلطنة فعينه السلطان سليم الى فتح حلق الوادى ببلاد تونس الغرب وكان النصارى استولوا عليها وأحكموا قلاعها وأرسل معه مائتى غراب مشحونة بالابطال والمدافع وكانت من أعظم غزوات بنى عثمان فانتصر على الكفار وقتل منهم نحو عشرة آلاف مع الحصار المديد وكان الكفار بنوا قلعة منيعة أقاموا فى استحكامها ثلاثا وأربعين سنة ففتحها فى ثلاث وأربعين يوما وذلك فى سنة احدى وثمانين وتسعمائة وتقلب فى الوظائف وتولى الوزارة العظمى أربع مرات

مطلب ما وقفه سنان باشا

ثم توفى سنة أربع بعد الالف رحمه الله انتهى باختصار * ومن آثاره مافى حجة وقفيته المؤرخة بعشرين ربيع الاول سنة ست وتسعين وتسعمائة انه وقف هذا الجامع وسبيلا ومكتبا وخانا كبيرا بجوار المسجد بوسطه مصلى وقصرا برأس الرصيف المطل على البحر وخانا طويلا مقابلا لذلك الخان وخانا آخر صغيرا مقابلا للجامع وبيتا بظاهر الخان الطويل وحماما بجوار الجامع يتبعه أروقة وحوانيت وبيتا على بركة الفيل وحماما بقرية بنى سويف وخانا بالسويس وحماما بالاسكندرية ودارا بقرية الاحراز بالقليوبية وطينا بأراضى الاحراز وأطيانا بالمنوفية وعين للجامع مرتبات شهرية وسنوية فللخطيب شهريا ديناران من الذهب ويوميا أربعة أرغفة زنة الرغيف رطل وللامام دينار ونصف فى الشهر وأربعة أرغفة فى اليوم وللمرقى فى الشهر خمسة عشر نصفا سليمانية ورغيفان ولستة مؤذنين ستة دنانير واثناعشر رغيفا وللبواب دينار ونصف ورغيفان وللفراش كذلك وللوقاد دينار واحد ورغيفان وللمسبل دينار ونصف ورغيفان وللميقاتى دينار ونصف وثلاثة أرغفة ولسواق الساقية وملاء الحنفية والفسقية والاخلية دينار ونصف ولستين يقرؤن كل يوم ختمتين لكل منهم دينار ولكاتب غيبتهم عشرة فضة سليمانية ولاثنين برسم خدمة الربعة الشريفة ثلاثون نصفا وأربعة أرغفة ولخادم المصحف ثلاثون نصفا ورغيفان ولستة يقرؤن أجزاء محددة بالجامع فى أوقات معينة مائة وثمانون نصفا سليمانية واثناعشر رغيفا ولخادم الستة مصاحف التى بخزينة الجامع عشرون نصفا ورغيفان ولمبخر الجامع يوم الجمعة مع ثمن البخور من العود القاقلى ثلاثون نصفا ورغيفان ولواحد وأربعين يقرؤن سورة الانعام بالجامع كل يوم شهريا عشرون دينارا ونصف ولكاتب غيبتهم زيادة عشرة انصاف ولمفرق الاجزاء كذلك وجعل للمكتب عشرين يتيما ومن بلغ يقرر بدله ولهم فى الشهر خمسة دنانير فى نظير الخبز ويصرف لهم فى آخر رمضان ثلاثون دينارا فى نظير الكسوة وللمؤدب شهريا دينار وللعريف نصف دينار وأجرة حمل الماء الى السبيل فى الشهر دينار ولامام المصلى بالخان الكبير نصف دينار ورغيفان ولامام المصلى بخان السويس دينار ولواحد وأربعين يقرؤن سورة الانعام بالازهر عشرون دينارا ونصف ولثلاثين يقرؤن كل يوم جزأ بجامع الغرباء بالاسكندرية خمسة عشر دينارا فى الشهر ولكاتب غيبتهم زيادة عشرة فضة * ويرسل سنويا بالبيت المقدس برسم ثلاثين من حملة كتاب الله العزيز يقرؤن خمسة كل يوم مائتان وسبعون دينارا ويصرف سنويا مع الحاج المصرى ستمائة وأربعون دينارا برسم القراءة بمكة والمدينة على المناصفة ويرسل مع أمير الحاج كل سنة خمسون دينارا لمتولى اخراج ماء سبيل العمرة من البئر التى هنالك ويرسل عشرون دينارا الاثنين يخدمان بئر العبد بنواحى قطيا ويصرف سنويا لناظر الغورية خمسة عشر دينارا تصرف فى مصالح وقف الغورية وجعل النظر لنفسه ثم لشيخ الاسلام بالقسطنطينية ويوكل من يكون أهلا بالديار المصرية انتهى * ﴿جامع السنديسى﴾ هذا المسجد ببولاق فى حارة السنديسى به عمودان من الحجر ومنبر من الخشب وبه ضريح سيدى أحمد السنديسى وضريح الشيخ رخا وهو مقام الشعائر تام المنافع ﴿جامع سنقر﴾ ويعرف أيضا بالجامع الاخضر هذا الجامع بسويقة السباعين على البركة الناصرية عمره الامير آق سنقر شاد العمائر السلطانية واليه تنسب قنطرة آق سنقر التى على الخليج الكبير بخط قبو الكرمانى قبالة الحبانية * وأنشأ أيضا دارا جليلة وحمامين بخط البركة الناصرية وكان من جملة الاوشاقية فى أول أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم عمله أمير آخور ونقله منها فجعله شاد العمائر السلطانية وأقام فيها مدة فأثرى ثراء كبيرا وعمر ماذكر وجعل على الجامع عدة أوقاف ثم عزل وصودر وأخرج من مصر الى حلب ثم نقل منها الى دمشق فمات بها فى سنة أربعين وسبعمائة اه مقريزى * وهذا الجامع الآن متخرب وانما الصلاة جارية فى جزء منه وعلى وجه منبره بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمل هذا المنبر المبارك بالجامع الازهر مولانا السلطان الملك الظاهر المجاهد المنصور أبو الفتح الصالحى قسيم أمير المؤمنين لثالث عشر ربيع الاول سنة خمس وستين وثمانمائة * وهذا يحقق مااشتهر أن منبر هذا الجامع نقل الى الجامع الازهر ونقل منبر الازهر اليه وبداخله مخلات بلح ونظره تحت يد رجل يدعى بجنفى الشمسى القماح بمقتضى تقرير من المحكمة الكبرى وله أوقاف ايرادها ثمانمائة وستة وسبعون قرشا ﴿جامع اسنبغا﴾ هذا الجامع فى درب سعادة بجوار عطفة الفرن قرب دار أم حسين بيك كان متخربا ثم جدد من طرف ذات العصمة والدة حسين بيك ابن العزيز محمد على فى سنة احدى وسبعين ومائتين وألف وهو مقام الشعائر تام المنافع

جامع السنديسى جامع سنقر ترجمة الامير آق سنقر شاد العمائر السلطانية جامع اسنبغا

وله أوقاف تحت نظر بعض الاهالى و يعرف هذا الجامع أيضا بجامع الشرقاوى وكان أول أمره مدرسة تعرف بالبوبكرية قال المقريزى هذه المدرسة بجوار درب العباسى قرب حارة الوزيرية بالقاهرة بناها الامير سيف الدين اسنبغا ابن سيف الدين بكتمر البوبكرى الناصرى ووقفها على فقهاء الحنفية وبنى بجانبها حوض ماء وسقاية ومكتبا وذلك سنة اثنتين وستين وسبعمائة وبنى قبالتها حماما مات قبل تمامه وكان يسكن بجوار المدرسة الحسامية تجاه سوق الجوارى فلما أنشأ هذه المدرسة اقربها منه ثم فى سنة خمس عشرة وثمانمائة جدد بها منبرا وأقيمت فيها الجمعة انتهى وليس للجامع الذى قبالتها الآن أثر ﴿جامع سودون القصروى﴾ هذا المسجد بحارة الباطلية قرب الجامع الازهر عند المكان المعتاد الدعاء فيه وبعض الناس يسميه جامع الدعاء مكتوب على أحد أبوابه بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذا الجامع المبارك محمد سودون القصروى خادم العلم بالقلعة العامرة وهو مقام الشعائر تام المنافع وبه عمد من الحجر ومنبر ودكة وله منارة ذهب نصفها وبجداره قليل خلل ويتبعه مسكن لامامه ثم فى سنة ثلاث وثلثمائة وألف تهدم وتعطلت شعائره الى الآن * وبداخله قبر المرحوم الحاج أحمد كتخداى مستحفظان الخربطلى توفى يوم الجمعة حادى عشر رجب سنة تسع وأربعين ومائة وألف ولهذا الجامع مرتب بالروزنامجه * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان سودون هذا هو سودون القصروى قصروه من تمراز نائب الشام خدم بعد استاذه فى بيت السلطان ثم صار خاصكيا ثم من الدوادارية الصغار فى دولة اينال ثم أمير عشرة فى أيام خشقدم فلما ولى خشداشه خيربك القصروى نيابة غزة استقر عوضه فى نيابة قلعة الجبل الى أن قدمه يلباى بالبدل ثم عمله الاشرف قايتباى رأس نوبة النوب ثم عينه لتجريدة سوار فجرح فى الوقعة وحمل الى حلب فمات بها فى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وقد قارب السبعين وكان جماعا للمال بخيلا وهو صاحب السبيل بحارة الباطلية والجامع الذى هناك انتهى * وفى شرق الجامع بلصقه زاوية معطلة الشعائر الاسلامية ولها باب الى الجامع مسدود وينسج بها الآن حصر السمار وبداخلها قبر رجل صالح يقال له الشيخ عبد الله عليه تركيبة داخل بناء يخصه وفى غربى الجامع خربة مملوءة بالتراب والاحجار أصلها زاوية ومعالمها باقية الى الآن واشتهر بين الناس أن الدعاء يستجاب عندها ويزعمون ان بها قبر حزقيل أحد أصحاب سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ولا يكاد أحد يمر من هناك الا ويقف للدعاء وهناك قبر عليه تركيبة وكسوة داخل مقصورة لها باب وشباك يقال انه قبر محمد ابن سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه ﴿جامع سودون من زاده﴾ هذا المسجد فى سويقة العزى بشارع سوق السلاح أنشأه مدرسة الامير سودون * وهو مسجد مشيد وله بابان أحدهما بسويقة العزى والثانى بشارع سوق السلاح وصحنه مكشوف مساوى مفروش بالرخام الملون وبوسطه حنفية وحوض للماء وسقف المسجد محمول على أعمدة من الزلط وبقبلته أربعة أعمدة من الرخام وكذا دكته وبداخله ضريح منشئه وشعائره مقامة من أوقافه بمعرفة ناظره السيد عمر الكعكى ويعرف أيضا بجامع السايس وفى الضوء اللامع للسخاوى ان سودون هذا هو سودون من زاده الظاهرى برقوق كان من أعيان خاصكيته ثم تأمر على عشرة لابنه الناصرى ثم أعطاه اقطاعا لامرة ستين فارسا واستقر به خازندارا ثم استعفى منها خاصة وعاد رأس نوبة كما كان ثم كان مع جكم ونوروز فى عصيانهما فقبض عليه معهما وسجن بالاسكندرية فى رمضان سنة أربع وثمانمائة ثم أفرج عنه وصار مقدما بالقاهرة ثم ولاه الناصر فى سلطنته الثانية عشر ثم قبض عليه فى جمادى الآخرة سنة عشر وثمانمائة وحبسه بالاسكندرية ولم يلبث أن قتل وهو صاحب المدرسة الهائلة التى بسويقة العزى جعل بها خطبة ودرسا للشافعية وآخر للحنفية انتهى * ولم يذكر تاريخ وفاته ولا تاريخ انشائه لهذه المدرسة ﴿جامع السويدى﴾ هذا الجامع بمصر القديمة مبنى بالحجر وبه ثلاثة أعمدة من الرخام وله منارة مبنية بالاجر وله بمصر العتيقة خمسة دكاكين ومنزل موقوفة عليه ايرادها شهريا مائة وأحد وستون قرشا وله مرتب فى الروزنامجه فى السنة مائة وسبعون قرشا وشعائره مقامة من ذلك بنظر الشيخ أحمد نصار ويقال انه من انشاء أحمد ابن طولون ﴿جامع السيوطى﴾ فى المقريزى أنه بطرف جزيرة النيل مما يلى ناحية بولاق أنشأه القاضى شمس الدين محمد السيوطى ناظر بيت المال ومات سنة تسع وأربعين وسبعمائة ثم عمره وزاد فيه ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان ابن محمد المعروف بابن البارزى كاتب السر وأجرى فيه الماء وأقام به الخطبة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وصلى

جامع سودون القصروى
ترجمة سودون القصروى
جامع سودون من زاده
ترجمة سودون من زاده
جامع السويدى
جامع السيوطى

فيه السلطان المؤيد شيخ الجمعة انتهى ولم يبق الآن لهذا الجامع أثر بالمرة ﴿حرف الشين﴾ ﴿جامع الشاذلية﴾ هذا الجامع خارج باب الفتوح فيما بينه وبين باب الشعرية على يمين الداخل من حارة درب البزازرة الى باب العدوى والخليج وهو الآن متخرب ولم يبق منه سوى الجدران ويقال انه كان من أحسن الجوامع ونظره لديوان الاوقاف ﴿جامع الامام الشافعي﴾ رضى الله عنه * هذا الجامع بالقرافة الصغرى حيث مشهد الامام الشافعي رضى الله عنه بقرب جامع الامام الليث أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا فى مكان المدرسة الصلاحية * ففى اسعاف الراغبين فى أهل البيت للشيخ الصبان عند ترجمة الامام الشافعي رضى الله عنه لما تعطل غالب شعائر المدرسة الصلاحية التى بجوار قبة الشافعي وقل الانتفاع منها هدمها حضرة الامير عبد الرحمن كتخدا مع أماكن قد اشتراها وبنى الجميع مسجدا عظيما متسعا سنة خمس وسبعين ومائة وألف وأقام تلك الشعائر فانتفع بها الساكنون والزائرون انتفاعا كليا انتهى والذاهب من القاهرة يدخل أولا فى طرقة مستطيلة مفروشة بالحجر النحت من عمل عبد الرحمن كتخدا وحولها دور ومساكن فيجد باب الميضأة عن يمينه وبعده باب من أبواب المسجد به طرقة طويلة مسقوفة مفروشة من فرش المسجد وعلى واجهته هذا البيت

مسجد الشافعي بحر علوم * أشرقت شمسه بنور محمد

وبعد هذا الباب الباب الكبير تجاه المشهد الشريف يصعد اليه بسلم من الرخام وأمامه رحبة صغيرة مفروشة بالرخام الترابيع وبأعلاه لوح مصبوغ بالاخضر مكتوب عليه هذا البيت

الله نوّر مسجدا تاريخه * يزهو به اشراق مجد الشافعي

٢٨ ٧ ٦٠٢ ٤٧ ٤٩٢ سنة ١١٧٦

والباب المذكور مبنى من الرخام وبابه الخشب مصفح بالنحاس ومن داخله رحبة من الرخام الترابيع بها بابان باب للمسجد وباب للمشهد وعن شمال الداخل سبيل من الرخام عليه شباك من النحاس وله كيزان من نحاس أصفر مربوطة بالسلاسل مكتوب عليه أنشأ شباك هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى أمير اللواء على بيك دفتردار مصر حالا فى شهر الحجة سنة احدى ومائتين وألف وهناك فى الحائط حجر مدوّر أسود وفى الجامع ستة عشر عمودا من رخام عليه قناطر من حجر وقبلته فى احدى زواياه وهى من الرخام جددها محمد أغا سر وروكيل أغاة دار السعادة وبحائطها قطعة رخام مكتوب فيها جدد عمارة المدرسة الشريفة وتبيضها وتبليطها وعمارة الميضأة المباركة أمير اللواء الشريف السلطانى على بيك دفتردار مصر حالا تحريرا فى ذى القعدة سنة أربع ومائتين وألف ومنبره من الخشب بالشغل القديم وبجوار المنبر شباك يجلس فيه الخطيب قبل خطبة الجمعة وفيه دكة للمبلغين وسقفه من الشغل البلدى القديم المنقوش وفى الجامع عن شمال الخارج من القبة مقصورة من الخشب فيها أضرحة لبعض فضلاء الشافعية منهم شيخ الاسلام زكريا الانصارى والشيخ أبو الحسن المفسر والشيخ شيبان الراعى * وفى حائطه الغربية باب يوصل الى زاوية السادة البكرية فى طرقة مفروشة بالحجر النحت عليه رخامة مكتوب فيها

أكرم به من مسجد مصباحه * كنز الهدى المولى الامام الشافعي

وله منارة واحدة لقلة السكان فى تلك الجهة وشعائره مقامة الى الغاية ويقرأ فيه درس مرتب بعد صلاة الجمعة وكانت ميضأة هذا الجامع صغيرة مثمنة الاركان وهى من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا فهدمها الامير على بيك الكبير ووسعها وعملها مربعة مستطيلة متسعة وبجانبها حنفية ببزابيز وحولها كراسى راحة بحيضان متسعة تجرى مياهها من بعض الى بعض وماؤها شديد الملوحة انتهى جبرتى من حوادث سنة سبع وثمانين ومائة وألف وفى سنة ثلاثين ومائتين وألف تقريبا عمل المرحوم محمد على باشا مجرى ابتداؤها من مجرى عيون القلعة الى الامام الشافعي وأجرى فيها ماء النيل الى الميضأة والاخلية وأبطل منها استعمال الماء المالح وكان سبب ذلك أنه لما قتل ابنه اسمعيل بيك بالسودان ونقله الى مصر بنى له قبرا بقرب الامام وبنى حوله أبنية وأجرى الماء اليها فكلمه الشيخ حسن القويسنى أن يوصلها الى مطهرة الامام ففعل واستمر استعمالها الى سنة تسع وثمانين فأجرى ديوان الاوقاف عمارة فى الميضأة والاخلية وجدد ماسورة تحت الارض متصلة بماسورة وابور الماء الذى عمل لسقى مصر والقاهرة وصارت هى الموصلة الماء الى الامام وما حوله من العمائر وكان أهل تلك الجهة قبل

ذلك يشربون من ماء النيل المجلوب بمجرا سواقى بركة الحبش ولما أنشئت الماسورة جعلت هناك حنفية لبيع الماء على السكان على مجرى عادة الحنفيات فالتزم سعادة الامير رياض باشا أن يشتريها من ماله كل سنة من الملتزمين باثنين وسبعين جنيها مصريا ويطلقها للناس احسانا منه وذلك من ابتداء سنة اثنتين وتسعين فيتنقل منها الآن جيرة الامام الليث وسيدى عقبة والسادات الوفائية وغيرهم مجانا جزاه الله خيرا * وفى عام ثلاث وثلثمائة وألف تشعث بعض جدران المسجد فتعلقت ارادة عزيز مصر الاكرم أفندينا المفخم محمد توفيق باشا بتجديده وتوسعته لضيقه بالناس التى كانت تجتمع فيه أيام المواسم كالاعياد وغيرها فصدر أمره الكريم بذلك وكان الناظر على ديوان الاوقاف وقتئذ الامير الكبير محمد زكى باشا فانتهض لهذا الامر انتهاضا حسنا واشترى الاماكن المجاورة للمسجد من جهة الطرقة الملاصقة التى كانت بها أبواب المسجد مع البيوت التى عن يسار السالك من هذه الطرقة ذاهبا جهة الامام الليث رضى الله عنه وكذا الاماكن المتصلة بالميضأة من الجهة البحرية وأدخل بعضها مع بعض الطرقة فى المسجد وترك الباقى متسعا قدامه وشرع فى هدم المسجد القديم فى جمادى الآخرة من هذا العام وابتدأ حفر الاساس من الجهة المجاورة لمقام شيخ الاسلام زكريا رضى الله عنه وكان يوم وضع الاساس يوما مشهودا حضر لذلك جناب الخديوى المعظم مع أعيان دولته وأمرائها وحضرة المشير الجليل دولتلو الغازى أحمد مختار باشا وحضرات العلماء الكرام والفضلاء الفخام وأعيان مصر وأكابرها فاجتمعوا فى موضع المسجد القديم فى مجلس جليل حافل وزى جميل وشكل حسن وتليت فى هذا المجلس مقالة تتضمن الثناء على حضرة خديوى مصر وأعيان دولته وسبب تجديد المسجد وأن الآمر بذلك حضرة الخديوى مع نسبه الشريف وتليت مع ذلك قصائد جليلة لبعض أدباء هذا العصر تتضمن ذلك وكتب مضمون ذلك كله فى رق متين ووضع مع صرة من النقود فى اناء يسمى متربانا من البلور ووضع ذلك المتربان فى صندوق من الرصاص على قدره ووضع ذلك الصندوق فى حجر كبير محفور بقدر الصندوق مغطى بحجر آخر ووضع ذلك الحجر فى أساس البناء بازاء شيخ الاسلام وهو أول موضوع فى الاساس والواضع للصندوق الرصاص فى الحجر بيده حضرة الخديوى اعتناء بهذا المسجد الجليل ومحبة فى هذا الامام العظيم وخدمة له رضى الله عنه ونفعنا به وكان ذلك يوم الثلاثاء سابع شعبان آخر مولد سيدنا الامام رضى الله عنه فى هذا العام وجعل المسجد مربعا تربيعا حسنا وحول تربيعه عن الوضع الاول حتى صار المحراب فى وسط الجدار بعد أن كان فى زاوية المسجد الجنوبية الشرقية والراسم لمحرابه العالم الميقاتى الشهير الغازى أحمد مختار باشا وجعل طوله ثلاثين مترا وعرضه كذلك وجعلت له رحبة بين المسجد وبين المطهرة طولها ثلاثون مترا فى عرض ثمانية أمتار ورسم له حنفية فى بيت مستقل وميضأة واسعة فى مكان متسع وبيوت أخلية فى مكان متسع أيضا منعزل عن الميضأة خلفها وهو الآن جار فيه العمل بالاجتهاد والهمة التامة نسأل الله تعالى اتمامه على أحسن حال وأن ينفعنا بهذا الامام الجليل رضى الله عنه وأما المشهد الشريف والضريح المنيف فهو من أشهر مزارات قرافة مصر كما فى خطط المقريزى قال توفى الشافعى رضى الله عنه بفسطاط مصر وحمل على الاعناق حتى دفن فى مقبرة بنى زهرة أولاد عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وعرفت أيضا بتربة أولاد ابن عبد الحكم قال القضاعى وقد جرب الناس خير هذه التربة المباركة والقبر المبارك ثم قال ولم يزل قبر الشافعى يزار ويتبرك به الى ان كان يوم الاحد لسبع خلت من جمادى الاولى سنة ثمان وستمائة فانتهى بناء هذه القبة التى على ضريحه وقد أنشأ هذه القبة المباركة الملك الكامل المظفر المنصور أبو المعالى ناصر الدين محمد ظهير أمير المؤمنين ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب وبلغت النفقة عليها خمسين ألف دينار مصرية وأخرجت فى وقت بنائها عظام كثيرة من مقابر كانت هناك ودفنت فى موضع من القرافة وبهذه القبة أيضا قبر السلطان عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وقبر أمه شمسة انتهى وفى بدائع الزهور أن الملك الكامل لما توفيت أمه دفنها عند الامام الشافعى ثم شرع فى بناء القبة التى على ضريح الامام ولم تعمر فى الدنيا قبة مثلها وأنشأ بها خلاوى برسم الصوفية وحماما وبنى مجراة تنقل من بركة الحبش فى أيام النيل بسواق الى تربة الامام وهى باقية الى الآن وأنشأ هناك الحوض الذى على الطريق السالكة فكان كما قيل فيها وفى السفينة التى على القبة

من الكوثر الاعلى الجاريه * لها قبة تحتها سيد * وبحر لها فوقه جاريه * اليها الذى يلتجى يسعد

انتهى وكانت السواقى ثلاثة احداها فى الجبل عند مزرعة تعرف بحوض عفصة وتعرف الى الآن بساقية أم السلطان وكان الماء ينقل اليها بواسطة مجراة من الحجر من ساقية مبنية بالحجر تعرف بالنقالة وينقل الى هذه أيضا من ساقية بدير الطين مبنية على حرف النيل وبين ساقية أم السلطان والامام الشافعى مجراة باقية الى الآن على عيون من الحجر كعيون مجراة القلعة وعليها أسبلة توصل الى سيدى عقبة والامام الليث والى الساقية الخزانة بالامام الشافعى وقد استغنى عنها الآن بالماسورة المارة الذكر وفى الجبرتى ان على بيك الكبير جدد هذه القبة وكشف ما عليها من الرصاص القديم من أيام الملك الكامل وقد تشعث وصدئ فجدد ما تحته من الخشب البالى بخشب نقى جديد ثم جعلوا عليه صفائح الرصاص المسبوك الجديد المثبت بالمسامير العظيمة وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد والاصباغ وكتب بافريزها تاريخا منظوما انتهى وهى قبة شاهقة متسعة مصفح ظاهرها بالرصاص وقبل الدخول من بابها مكتوب بجوار باب السبيل فى قطعة رخام هيئة طرة هذا البيت

هذه جنات عدن * فادخلوها خالدين

وباب القبة من الرخام عليه باب ضفتان من الخشب المصفح بالفضة وبأعلاه فى لوح من الرخام هذان البيتان

ان رمت فضل الشافعى * فى مسند قد صح قدما
هو من قريش عالم * يملا طباق الارض علما

ومن داخل الباب باب آخر وعلى البرزخ الشريف مقصورة مربعة من الخشب المرصع بالصدف والعاج وفى كل زاوية من زواياها ثلاث صفائح من الفضة وضبة باب المقصورة مصفحة بالفضة ولها قفيز من الفضة وبأعلى بابها أبيات مكتوبة بالصدف

ان الامام الشافعى محمدا * سلطان مصر له أجل علوم
ناهيك فى ورد الحديث بفضله * العالم القرشى فى الاسلام
بالعلم قد ملأ الطباق فأرخت * لمحمد للناس خير امام

١٢٢ ١٧١ ٨١٠ ٢ ٨٢ سنة ١١٨٥

وبأعلى ذلك طرة فيها بعض أوصاف النبى صلى الله عليه وسلم وحولها خمس دوائر فيها لفظ الجلالة وأسماء الخلفاء الاربعة وفى سقف المقصورة مركب صغيرة من الفضة معلقة فوق البرزخ وبجانبها عمود من الرخام منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم وأن ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى هذا قبر الامام السيد أبى عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب ابن عبد مناف جد النبى صلى الله عليه وسلم ولد رضى الله عنه سنة خمسين ومائة وعاش الى سنة أربع ومائتين ومات يوم الجمعة آخر يوم من رجب من السنة المذكورة ودفن فى يومه بعد العصر رضى الله عنه وارضاه آمين ويكتنف ذلك العمود شمعدانان كبيران من الفضة موضوعان على تختة من الخشب وحواليها قناديل من البلور الابيض والازرق وأسفل القبة مكسو فى دائرها بالرخام الملون فى ارتفاع مترين وأربعة اخماس متر وبأعلى ذلك كرنيش من خشب عرضه نحو نصف متر وبأعلى ذلك برواز من خشب منقوش فيه قصيدة باللبقة الذهبية وكرنيش عليه كتابة كوفية وفوقه ازار فيه سورة الفتح باللبقة الذهبية أيضا وفى أركانها أربع كوش من البناء عليها سورة يس بماء الذهب وبين كل كوشتين خمسة شبابيك مصنوعة بالجبس والزجاج الملون وبأعلى ذلك كرنيش فى دائرها عليه آيات قرآنية بماء الذهب وفيه أمر بتجديد هذه القبة المباركة على التخصيص وتشييد أفنان وضعها بفنون النقش والترصيص عزيز مصر الحاكم بأمر الله أيد الله بالنصر لواه وبلغه قصده ورجاه انه الملك اللطيف ببركة صاحب هذا المقام الشريف * وبأعلى ذلك ستة عشر شباكا وفوق ذلك نقش قديم بماء الذهب وفى أعلى القبة فى دائر مركزها مكتوب بماء الذهب ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفى الجهة الغربية من القبة لوح فيه بخط السلطان عبد المجيد حديث عالم قريش يملأ طباق الارض علما وفى الحائط البحرية رخامة مكتوب فيها أمر بتجديد هذه القبة مولانا السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى عز نصره وتكملة ذلك فى الحائط الغربية وكان الفراغ من ذلك فى شهر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثمانمائة وبداخلها ثلاثة محاريب من الرخام الملون

وبلصق المقصورة مقصورتان من الخشب بالصبغ الاخضر فى احداهما قبور أولاد عبد الحكم وسنذكر تراجمهم وهناك مقاصير أخر باحداها قبر الملكة شمسة والدة السلطان الملك الكامل الأيوبى وفى أخرى قبر السلطان عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وبأعلى القبة من الخارج مركب صغيرة فوق هلال من نحاس تسع من الحب قدر نصف اردب يوضع فيها الحب لأكل الطيور وفيها سلسلة من حديد لاجل امكان الصعود اليها وقد قيل فيها وفى القبة عدة أشعار مذكورة فى المقريزى وغيره منها قول الكاتب بن ملهم

مررت على قبة الشافعى * فعاين طرفى عليها العشارى

فقلت لصحبى لاتعجبوا * فان المراكب فوق البحار

ومنها لعلاء الدين النابلسى

لقد أصبح الشافعى الاما * م فينا له مذهب مذهب

ولولم يكن بحر علم لنا * غدا وعلى قبره مركب

وقال آخر

أتيت لقبر الشافعى أزوره * تعرضنا فلك وماعنده بحر

فقلت تعالى الله تلك اشارة * تشير بأن البحر قد ضمه القبر

وقال البوصيرى صاحب البردة

بقبة قبر الشافعى سفينة * رست فى بناء محكم فوق جلمود

ومذ غاض طوفان العلوم بقبره استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودى

وفى رحلة النابلسى قال خرجنا الى زيارة الامام الشافعى رضى الله عنه فدخلنا الى قبته المبنية على قبره فوجدناها قبة واحدة كبيرة متسعة جدا لانرى مثلها فى البنيان ومتانة الجدران والارتفاع وفى داخلها محراب عظيم وقبر الامام الشافعى فى الجهة الشمالية وفيه شباك مطل على القبور فى القرافة وبجانب قبره قبر شيخه وقد روى فى المنام وهو يقول زور واشيخى فانى ما أنابشئ الابه كذا نقل هذا المناوى فى طبقاته ورأينا على قبة الامام الشافعى رضى الله عنه من جهة الخارج سفينة مربوطة بالهلال يوضع فيها الحب للطيور وقد قلنا فى ذلك

ياقبة للامام الشافعى زهت * بها القرافة فى مصر لهيبته

لولم يكن بها بحر العلوم لما * سفينة الحب كانت فوق قبته

انتهى ومناقب الشافعى رحمه الله كثيرة قد صنف الائمة فيها عدة مصنفات فمن أفردها بالتأليف داود الظاهرى والساجى وابن أبى حاتم والحاكم والقطان والاصفهانى والبيهقى والرازى وابن المقرى والدارقطنى والسرخسى والمقدسى وامام الحرمين والزمخشرى والسبكى وابن حجر وغيرهم * وقد أخذ الشيخ الصبان من ذلك زبدا فى رسالته اسعاف الراغبين فقال الامام الشافعى هو أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم يجتمع مع المصطفى فى عبد مناف * وأمه فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه وقيل انها أزدية ولقى شافع النبى صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وأسلم وأبوه السائب كان يوم بدر صاحب رايات بنى هاشم التى كان يقال لها العقاب وراية الرؤساء ولايحملها الارئيس القوم وكانت لابى سفيان فان لم يكن حاضرا حملها رئيس مثله ولغيبة أبى سفيان فى العير حملها السائب لشرفه وأسر يومئذ وفدى نفسه ثم أسلم بعد ذلك * ولد رضى الله عنه بغزة سنة خمسين ومائة على الاصح وقيل ولد بمنى وقيل بعسقلان وقيل باليمن وهى السنة التى مات فيها أبو حنيفة وقيل انه ولد يوم مات أبو حنيفة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها ولما سلموه الى المعلم ما كانوا يجدون أجرة المعلم فكان المعلم يقصر فى التعليم لكن كلما علم صبيا شيأ تلقف الشافعى ذلك الشئ ثم اذا قام المعلم أخذ الشافعى يعلم الصبيان تلك الاشياء فنظر المعلم فرأى الشافعى يكفيه أمر الصبيان أكثر من الاجرة فترك طلب الاجرة منه فتعلم الشافعى القرآن لسبع سنين قال الشافعى رضى الله عنه لما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء وأحفظ الحديث أو المسئلة وكان منزلنا فى مكة فى شعب الخيف وكنت فقيرا بحيث ما أملك أن اشترى القراطيس فكنت آخذ العظم وأكتب فيه وتفقه أول أمره على مسلم بن خالد الزنجى مفتى مكة وأذن له فى الافتاء والتدريس

وهو ابن خمس عشرة سنة ووصل اليه خبر الامام مالك رضى الله عنه بالمدينة قال الشافعى فوقع فى قلبى أن أذهب اليه فاستعرت الموطأ من رجل بمكة وحفظته ثم قدمت المدينة فدخلت عليه فقلت أصلحك الله انى رجل مطلبى من حالتى وقصتى كذا وكذا فلما سمع كلامى نظر الىّ ساعة وكان لمالك فراسة فقال لى ما اسمك فقلت محمد فقال يا محمد اتق الله واجتنب المعاصى فانه سيكون لك شأن فقلت نعم وكرامة فقال ان الله تعالى ألقى على قلبك نورا فلا تطفئه بالمعصية ثم قال اذا كان الغد تجىء بقرأ لك الموطأ فقلت انى أقرأه من الحفظ ورجعت اليه من الغد وابتدأت بالقراءة وكلما أردت قطع القراءة خوفا من ملاله أعجبه حسن قراءتى فيقول يافتى زد حتى قرأته فى أيام يسيرة ثم أقمت فى المدينة الى أن توفى مالك رحمه الله تعالى وكان حفظه للموطأ وهو ابن عشر سنين فى تسع ليال وقيل فى ثلاث ثم قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فأقام بها سنتين واجتمع عليه علماؤها ورجع كثير منهم عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة فأقام بها مدة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فأقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديدة وأقام بها الى أن توفى * كان رضى الله عنه امام الدنيا جمع الله له من العلوم وكثرة الاتباع لاسيما فى الحرمين والارض المقدسة مالم يجمع لاحد قبله ولا بعده وانتشر له من الذكر مالم ينتشر لاحد سواه ولذا حمل عليه حديث عالم قريش يملأ طباق الارض علما قال ابن عبد الحكم ان أم الشافعى رضى الله عنه لما حملت به رأت كأن كوكب المشترى خرج من بطنها وانقض فوقع منه فى كل مكان شظية فقال لها المعبر انه يخرج منك عالم عظيم وقال الشافعى رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال ادن منى فدنوت منه فأخذ من ريقه وفتحت فى فأمر من ريقه على لسانى وفى وشفتى وقال امش بارك الله فيك وقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى زمن الصبا بمكة يؤم الناس فى المسجد الحرام فلما فرغ من صلاته أقبل على الناس يعلمهم فدنوت منه فقلت له علمنى فأخرج ميزانا من كمه فأعطانى وقال هذا لك قال المناوى فأوّلت بأن مذهبه أعدل المذاهب وأوفقها للسنة التى هى أعدل الملل قال عبد الله بن أحمد بن حنبل لابيه أى الرجل كان الشافعى فانى سمعتك تكثر الدعاء له فقال يابنى كان الشافعى رضى الله عنه كالشمس بالنهار وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خلف أو عنهما عوض وقال أحمد بن حنبل رضى الله عنه ما أعلم أحدا أعظم منة من الشافعى فى زمن الشافعى وقال المزنى ما رأيت أكرم من الشافعى خرجت معه ليلة عيد من المسجد أذاكره فى مسئلة حتى أتيت الى باب داره فأتاه غلام بكيس فقال سيدى يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الكيس فأخذه منه فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الله ولدت امرأتى الساعة وليس عندى شىء فدفع اليه الكيس وصعد وليس معه شىء ونقل ابن حجر وغيره انه لم يقع فى مدة حياته طاعون لا بمصر ولا بغيرها وكان جهورىّ الصوت جدا فى غاية من الكرم والشجاعة وجودة الرمى وصحة الفراسة وحسن الاخلاق وكان كلامه حجة فى اللغة كامرئ القيس ولبيد ونحوهما وكان أعجوبة فى العلم بأنساب العرب وأيامها وأحوالها وهو أول من صنف فى أصول الفقه * ومن كلامه رضى الله عنه من لم تعزه التقوى فلا عز له ومنه زينة العلماء التقوى وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس ومنه ما أفلح فى العلم الا من طلبه فى القلة ومنه لا يطلب أحد هذا العلم بعزة نفس فيفلح ومنه لا عيب بالعلماء أقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وزهدهم فيما رغبهم فيه ومنه ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع ومنه فقر العلماء فقر اختيار وفقر الجهلاء فقر اضطرار ومنه لا تخرج من علم الى غيره حتى تحكمه فان ازدحام الكلام فى السمع مضلة فى الفهم ومنه من شهد فى نفسه الضعف نال الاستقامة ومنه من أحب أن ينور الله قلبه فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبعض أهل العلم الذين ليس معهم انصاف ولا أدب ومنه لو علمت أن شرب الماء ينقص مروءتى ما شربته ومنه المروءة عفة الجوارح عما لا يعنيها وأركانها أربعة حسن الخلق والتواضع والسخاء ومخالفة النفس ومنه سياسة الناس أشد من سياسة الدواب ومنه لا تتكلم الا فيما يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها ومنه العاقل من عقله عقله عن كل مذموم ومنه لا تبذل وجهك لمن يهون عليه ردك ومنه من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه جهرا فقد فضحه وشانه ومنه صحبة من لا يخاف العار عار ومنه من سام نفسه فوق ما تساوى رده الله الى قيمته ومنه ما أكرمت أحدا فوق قدره الا اتضع من قدرى عنده بقدر ما زدت من اكرامه ومنه ان الله خلقك حرا فكن كما خلقك ومنه الكريم من راعى وداد لحظة وانتمى لمن أفاده لفظة

قوله ثم أقمت فى المدينة الخ كذا فى اسعاف الراغبين والمشهور خلافه اه

نبذة من كلام الشافعى

واللئيم من اذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه ونسى فضل معلمه ومنه من عاشر الكرام صار كريما ومن عاشر اللئام نسب للؤم ومنه من برك فقد أوثقك ومن جفاك فقد أطلقك ومنه الكيس العاقل الفطن المتغافل ومنه الانبساط الى الناس مجلبة للقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين منقبض ومنبسط * وله نظم بديع اشتهر منه كثير توفى رضى الله عنه يوم الجمعة بعد العصر سلخ رجب سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة ودفن بالقرافة فى القبة المشهورة عليه من الانس والرحمات والمهابة مالا يخفى وأريد بعد مدة نقله الى بغداد فلما حفروا عليه عبقت رائحة عظيمة غطت حواس الحاضرين فتركوا ذلك * وقال المزنى دخلت على الشافعى رضى الله عنه فى علته التى مات فيها فقلت كيف أصبحت قال أصبحت من الدنيا راحلا ولاخوانى مفارقا ولكأس الموت شاربا ولسوء أعمالى ملاقيا وعلى الله واردا فلا أدرى روحى الى الجنة تصير فأهنيها أو الى النار فأعزيها ثم بكى وأنشد

ولما قسا قلبى وضاقت مذاهبى * جعلت رجائى نحو عفوك سلما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته * بعفوك ربى كان عفوك أعظما
فمازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل * تجود وتعفو منة وتكرما
فلولاك لم يسلم من ابليس عابد * وكيف وقد أغوى صفيك آدما

انتهى باختصار * وفى ابن خلكان قال أبو ثور من زعم انه رأى مثل محمد بن ادريس فى علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين فى حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه ومن دعائه اللهم يا لطيف أسألك اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وانه مجرب ومن شعره رضى الله عنه

لو كان بالحيل الغنى لوجدتنى * بنجوم أقطار السماء تعلقى
لكن من رزق الحجا حرم الغنى * ضدان مفترقان أى تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وهو القائل

ولولا الشعر بالعلماء يزرى * لكنت اليوم أشعر من لبيد

ولما مات رثاه خلق كثير منهم أبو بكر بن محمد بن دريد صاحب المقصورة ومن مرثيته

تسربل بالتقوى وليدا وناشئا * وخص بلب الكهل مذهو يافع
وهذب حتى لم تشر بفضيلة * اذا التمست الا اليه الاصابع
فمن يك علم الشافعى امامه * فمرتعه فى ساحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه * وجادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت أثراؤه جسم ماجد * جليل اذا التفت عليه المجامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه * لهن لما حكمن فيه فواجع
فأحكامه فينا بدور زواهر * وآثاره فينا نجوم طوالع

ترجمة عبد الحكم وولده

انتهى * وفى ابن خلكان ان بجانب قبر الامام الشافعى رضى الله عنه مما يلى القبلة قبر أبى محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكى المصرى وهو الاوسط من القبور الثلاثة كان عبد الله أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله وأفضت اليه رياسة الطائفة المالكية بعد أشهب وروى عن مالك الموطأ سماعا وكان من ذوى الاموال والرباع له جاه عظيم وقدر كبير ويقال انه دفع للشافعى رضى الله عنه عند قدومه الى مصر ألف دينار من ماله وأخذ له من ابن عسامة التاجر ألف دينار ومن رجلين آخرين ألف دينار وروى بشر بن بكر قال رأيت مالكا فى النوم بعد موته يقول ان ببلادكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة * وكانت ولادة أبى محمد المذكور سنة خمسين أو خمس وخمسين ومائة وتوفى فى سنة أربع عشرة ومائتين وكان له ولد يسمى عبد الرحمن من أهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح وغيره وتوفى فى سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى جانب قبر أبيه من جهة القبلة ومعهما قبر أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الفقيه الشافعى الذى كنى ابوه به سمع من ابن وهب وأشهب من أصحاب مالك ولما قدم الشافعى مصر صحبه وتفقه به وحمل فى المحنة الى بغداد الى القاضى أحمد بن أبى دواد الايادى

فلم يجب الى ماطلب منه ورد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بها وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفى سنة ثمان وستين ومائتين وروى عنه أبو عبد الرحمن النسائى فى سننه وقال المزنى كنا نأتى الشافعى نسمع منه ونجلس على باب داره ويأتى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم نزل فيقرأ علينا الشافعى فاذا فرغ من قراءته قرب الى محمد دابته فركبها وأتبعه الشافعى بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو أن لى ولدا مثله وعلى ألف دينار لا أجد لها وفاء * وحكى عنه قال كنت أتردد الى الشافعى فقال قوم من أصحابنا ان محمدا ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس أنه رغب عن مذهب أصحابه فجعل أبى يلاطفهم ويقول هو حدث يحب النظر فى اختلاف الاقاويل ويقول لى سرا يابنى الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت هذا البلد فقلت قال اشهب لقيل لك من أشهب فلزمت الشافعى رضى الله عنه ثم خرجت الى العراق فكلمنى القاضى فى مسئلة فقلت قال أشهب عن مالك فقال ومن أشهب فاقبل على جلسائه فقال بعضهم لا أعرف أشهب ولا أبلق * ومحمد هذا هو الذى أحضره أحمد بن طولون فى الليل الى حيث سقايته بالمعافر لما توقف الناس عن الشرب منها والوضوء فشرب وتوضأ فأعجب ابن طولون وصرفه لوقته ووجه اليه بصلة * وأعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت وبعدها نون وعسامة بضم العين وفتح السين المهملتين وبعد الالف ميم ثم هاء انتهى وفيه أيضا ان الفاضل الشيخ نجم الدين الخبوشانى مدفون تحت رجلى الامام الشافعى فى قبته وبينهما شباك * قال وهو أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن على بن الحسن بن عبد الله الخبوشانى الملقب نجم الدين الفقيه الشافعى كان فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى وكان يستحضر كتابه المحيط فى شرح الوسيط حتى نقل انه عدم الكتاب فأملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط فى ستة عشر مجلدا * ولما استقل السلطان صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه وأكرمه وكان يعتقده ويقال انه ابتنى المدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الشافعى باشارته عليه ثم فوض تدريسها اليه وذلك فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وفى هذه السنة بنى البيمارستان فى القصر بالقاهرة وكان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا كانت ولادته سنة عشر وخمسمائة باستوى خبوشان وتوفى سنة سبع وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة * وفى كتاب المزارات للسخاوى ان الشيخ نجم الدين الخبوشانى رد على أهل البدع واستتابهم وأظهر معتقد الاشعرية بالديار المصرية وكان له دعوة مجابة وكان السلطان صلاح الدين يأتى لزيارته ويسأله الدعاء وكان عادة المدرس فى بلاد العجم أن يلبس طرطورا على رأسه فظن انه فى بلاده فلبس الطرطور فلما دخل على الخليفة تبسم كل من هنالك فنظر اليهم ثم صلى ركعتين وجلس فخشعوا جميعا اه والخبوشانى بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة فشين معجمة فألف فنون نسبة الى خبوشان بليدة بناحية نيسابور وأستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح المثناة الفوقية أوضمها ناحية كثيرة القرى من أعمال نيسابور انتهى * وقال النابلسى فى رحلته وفى دهليز قبة الشافعى رحمه الله تعالى فى جانب يسار الداخل مكان دفن فيه ابن عم الشافعى رضى الله عنه محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع * قال العبادى فى طبقاته كان من فقهاء أصحاب الشافعى وله مناظرات مع المزنى وتزوج بابنة الشافعى فاولدها أحمد ابن بنت الشافعى * وفى جانب يمين الداخل مكان دفن فيه الشيخ أبو الحسن تاج العارفين البكرى شيخ الاسلام الفقيه المفسر المحدث الصوفى كان عظيم الشان واضح البرهان أخذ العلوم عن جمع من الاعيان منهم شيخ الاسلام زكريا وبرهان الدين بن أبى شريف ودرس بالجامع الازهر فى التفسير والتصوف وله تصانيف كثيرة منها تفاسير ثلاثة أصغر وأوسط وأكبر وشروح على المنهاج ثلاثة كذلك وشروح على الارشاد ثلاثة كذلك وعدة متون فى الفقه وعدة رسائل فى التصوف وغير ذلك توفى سنة نيف وعشرين وتسعمائة ذكره المناوى فى الطبقات * قال النابلسى ودفن فى ذلك المكان القاضى زكريا الانصارى الشافعى رحمه الله ولد سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ثم تحول الى القاهرة سنة احدى وأربعين فانقطع فى الازهر وحفظ فيه المنهاج والالفية والشاطبية والرائية وكان يجوع فيخرج ليلا فيجمع قشر البطيخ ويأكله فسخر الله له رجلا طحانا فصار يتعهده بالطعام والكسوة سنين وكان يميل الى الصوفية ويذب عنهم سيما ابن عربى وابن الفارض وهو ممن كتب فى نصرتهما وجزم بولايتهما وذلك لانه لما استفتى السلطان فى كائنة البقاعى العلماء أفتى أكثرهم بتصويبه

ترجمة نجم الدين ابن الموفق

ترجمة شيخ الاسلام

فى تكفيرهما فتوقف شيخ الاسلام زكريا ثم اجتمع بالشيخ محمد الاسلامبولى المجذوب فقال له اكتب وانصر القوم واذكر فى الجواب انه لا يجوز لمن لم يعرف مصطلحهم ذوقا ان يتكلم فيهم وقد عمى آخر عمره * ومن كلامه اياكم والطعن فى أشياخ زمنكم ولو ذوايهم فى الدنيا ليأخذوا بيدكم فى الآخرة مات رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين وتسعمائة عن مائة سنة وثلاث سنين كذا فى الطبقات (وقد ترجمناه فى الكلام على بلده سنيكة) قال النابلسى ودفن فى ذلك المكان أيضا شيبان الراعى وكان من رؤساء الزهاد وأكابر العارفين قال الغزالى فى الاحياء كان الشافعى رضى الله عنه يجلس بين يديه كما يقعد الصبى فى المكتب ويسأله كيف يفعل فى كذا وكذا فيقال له مثلك يسأل هذا البدوى فيقول انه وفق لما علمناه وله أحوال ساميات وكتب له أبو على بن سينا الحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود بأسره فى نفسه وما عليه الواجب فيما ينبغى ان يكتسبه بعلمه وتشرف بذلك نفسه ويستكمل ويصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود ويستعد للسعادة القصوى فى الآخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية والعقل له مراتب وأسماء بحسب تلك المراتب فالاول هو الذى استعد به الانسان لقبول العلوم النظرية والصنائع الفكرية وحده غريزة يتهيأ بها الادراك العلوم النظرية ثم يترقى فى معرفة المستحيل والممكن والواجب ثم ينتهى الى حد يقمع الشهوات البهيمية واللذات الحسية فتنجلى له صور الملائكة اذا تحلى بحليتها فيعاين الحقائق الدائمة ويعلم بذاته وموضوعه ولماذا خلق * فاجابه بما نصه من الابله الامى الى الحبر أبى على بن سينا وصل كتابك مشتملا على ماهية العقل وحقيقته وقد ألفيته وافيا بمقصوده لا بمقصودى ولست ممن قنع عن الدر بالصدف واقتنى علوما لم يؤمر بها فاستغرقت فيها همته حتى زلت به قدم الغرور فى مهواة من التلف وكل ما تذروه رياح الموت فالهمة تقتضى تركه والسلام * ومن كلامه رضى الله تعالى عنه حقيقة المحبة أرق بلا رقاد وجسم بلا فؤاد وتهتك فى العباد وتشرد فى البلاد مات رحمه الله تعالى بمصر ودفن بالقرافة بقرب الشافعى رضى الله عنه فى التربة التى بها المزنى وبينه وبين المزنى قبر الخياط كان من أكابر الصالحين كذا ذكره المناوى فى طبقاته ودفن فى ذلك المكان أيضا الشيخ مرجان الحسنى وغيره * وفى داخل قبة الشافعى رضى الله عنه قبور أولاد عبد الحكم أصحاب هذا المكان الذى دفن فيه الشافعى وقبر السلطان عثمان وأمه شمسة * قال النابلسى أيضا ثم جلسنا بعد الزيارة حصة عند الناظر الشيخ محمد الكلبى من ذرية دحية الكلبى الصحابى المشهور وهو رجل من الصالحين له النظر والخدمة فى مزار الامام الشافعى رضى الله عنه ثم خرجنا فزرنا بحذاء شباك القبة من الخارج قبر البازى من أئمة الشافعية مع قبور أخر ثم دخلنا الى مقامات السادات البكرية بالجانب الغربى من قبة الامام فوجدنا هنالك مكانا عظيما واسع الجوانب يحوى هيبة وشرفا وهو مسقوف بالسقف اللطيفة ومفروش بالبسط الفاخرة المنيفة فزرنا قبر الشيخ محمد البكرى الكبير الملقب بابيض الوجه صاحب المعارف الالهية والحقائق الربانية والقدر الخطير وله الديوان المشهور والرسائل المفيدة والكلام الذى كله نور وعلى قبره الثوب الاخضر والهيبة والجلال قال المناوى فى الطبقات فيمن مات بالتسعمائة محمد البكرى شيخ الاسلام علم الحرمين ومصر والشام أخذ علوم الشرع والتصوف عن أبيه شيخ الاسلام أبى الحسن وتفقه على جماعة أيضا منهم الشهاب عميرة البرلسى ورزق من القبول والحظ التام عند الخاص والعام ما لا تضبطه الاقلام وكان فصيح اللسان ذكى العصر والزمان يلقى دروسا فى التفسير محررة موشحة بمناقشات كبار المفسرين كالزمخشرى وأضرابه ويأتى فى ذلك بما تقر به العيون وتنشرح له الصدور وقرر مرة صحيح البخارى فأتى فى تقريره بما يدهش الناظر ويحير الخاطر واختص فى زمنه بالقاء دروس التصوف الحافلة البديعة ولم أر أحدا من علماء عصره كهو فى صفاته وخلو مجلسه من اللغط واللغو والغيبة فكان مجلسه لا يذكر فيه شئ من ذلك البتة بل كله فوائد علمية اما تفسير بعض آيات قرآنية أو أحاديث نبوية وسمعته يقول هذا القص الواقع فى وعاظ زماننا يستحقون عليه القص وكان عظيم الاعتقاد فى المجاذيب يحبهم ويحبونه ويألفهم ويألفونه رحمه الله * ووجدنا بالقرب منه فى جهة رأسه قبر ولده الشيخ أبى المواهب وقبر ولده أيضا الشيخ أبى السرور وعن يساره قبر ولده الآخر الشيخ تاج العارفين وتحت رجليه قبر ولده الآخر أيضا الشيخ زين العابدين وبالقرب منه أيضا قبور أولاد الشيخ زين العابدين المذكور وقبر الشيخ أحمد وقبر الشيخ عبد الرحمن وقبر الشيخ

ترجمة الشيخ محمد البكرى

محمد والدحبيبنا وعزيزنا الشيخ زين العابدين وأخيه الشيخ أبي المواهب وقبر الشيخ محمد هذا بجانب الشباك الكبير المطل على تربة القرافة بالقرب من شباك قبة الامام الشافعي رضي الله عنه ولكنه غربي وشباك القبة شمالي وللشيخ محمد هذا أخ رابع وهو الشيخ عبد الله ابن الشيخ زين العابدين ولكنه في خارج هذه المقامات انتهى باختصار من رحلة النابلسي وفي خلاصة الاثر أنه مع شيخ الاسلام بجامع الامام الشافعي رضي الله عنه من ذريته زين العابدين ابن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا أبي يحيى بن محمد الانصاري السنيكي الشافعي كان أحد عباد الله الصالحين المخصوصين بالاخلاق المرضية والشمائل البهية ولد بمصر سنة احدى وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده واعتنى به قراءة وكتابة وفهما ورسما واشتغل في عنفوان شبابه بالطلب وأخذ عن والده وأكابر شيوخ عصره وشارك الشبراملسي ثم لازمه ملازمة الجفن للعين حتى تخرج عليه وكان الشبراملسي يحبه لكونه خدنه وصديقه وله مؤلفات منها حاشية على شرح الجزرية لجده شيخ الاسلام زكريا في نحو عشرين كراسا وشرحا على رسالة جده المسماة بالفتوحات الالهية سماه المنح الربانية * وكانت وفاته سنة ثمان وستين وألف بمصر ودفن على أبيه وجده بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وكذا دفن معه ابنه شرف الدين بن زين العابدين بن محيي الدين الشافعي كان صدرا من صدور زمانه معظما عند العلماء مقبول الشفاعة متقشفا ورعا دينا وله مؤلفات عديدة منها الطبقات ذكر فيها شيوخه وعلماء عصره وكان له اعتناء بالاسانيد ومعرفة موالد الشيوخ ووفياتهم وأقعد في آخر عمره وانقطع في بيته واجتمع عنده كتب جده شيخ الاسلام ومن بعده من أسلافه على كثرتها وأضاف اليها مثلها شراء واستكتابا وكان حريصا على خطوط العلماء ضنينا بها ولما مات تفرقت كتبه شذر مذر وكانت تباع بالزنبيل بعد أن كان يشح بورقة منها وبالجملة فكان من العلماء النزهين وكانت ولادته سنة ثلاثين وألف تقريبا وتوفي سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن عند قبر جده القاضي زكريا انتهى ثم ان من حوادث جامع الامام الشافعي رضي الله عنه ما في تاريخ ابن اياس من حوادث سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ان بعض عساكر العثمانية هجمت على مقام الامام الشافعي رضي الله عنه ونهبوا ما فيه من البسط والقناديل واحتجوا بتفتيشهم على الجراكسة وكذلك فعلوا بمقام الامام الليث رضي الله عنه انتهى * وهو الآن في غاية العمارية واقامة الشعائر ويفرش بالبسط النفيسة ولا تزال الزوار والوراد مزدحمين هنالك خصوصا في يوم الجمعة وليلة السبت التي هي ليلة حضرته فيجتمع هنالك من أول وقت العصر طائفة القراء يبتدؤن في القرآن فيقرؤن بغاية الترتيل وشيخ القراء حاضر مستمع فان فتر هو استمع غيره وهو الذي يبتدئ القراءة ولا يزالون يتناوبون القراءة حزبا أو جزأ أو نحو ذلك حتى الصبح فيختمون ويقرؤن توسلات وأدعية حتى تطلع الشمس ولهم مرتبات من النقود شهريا ومن الخبز كل ليلة حضرة وهم نحو المائة غير الخدمة الملازمين ويعمل للامام كل سنة مولد حافل من أول شعبان الى نصفه يوقد في الليلتين الاخيرتين هنالك شموع وقناديل كثيرة ويمتلئ الجامع بمجالس القرآن وسحارات الفول النابت والخبز والقهوة فيقرؤن ويأكلون ويشربون أكثر من يوم وليلة غير العزومات التي تكون في بيوت أهل خطته (جامع السلطان شاه) هذا الجامع بباب الخرق عن يمين الذاهب الى باب اللوق على الشارع بقرب سراي الخديوي الاعظم التي بعابدين وكان قد تهدم وبقي متخربا مدة وكان ناظره محمد افندي الجريدلي وكان له منبر من خشب العود جيد الصنعة فباعه ناظره محمد افندي الجريدلي لسياح من الافرنج بمبلغ خمسة وعشرين ألف قرش ديوانية ونقله السياح الى بلاده فلما اطلع خديوي مصر على ذلك حكم على هذا الناظر والنجار الذي خلعه بالنفي الى البحر الابيض فمات الناظر هنالك ثم أمر الخديوي بتجديد الجامع فاستجد سنة ألف ومائتين وتسع وثمانين وأقيمت شعائره * ومطهرته بمرافقها في الجانب الآخر من الشارع وقد جعلت لها مجراة بماسورة تحت الارض تجلب لها الماء من مجراة الوابور الجالب لماء النيل الى القاهرة وكانت له ساقية ارتدمت قبل ذلك وبقيت على حالها وبداخله ضريح منشئه عليه مقصورة من الخشب (جامع سيدي شاهين الخلوتي) هذا المسجد بسفح المقطم مرتفع الارض يصعد عليه بزلقان ومنقوش على بابه في الحجر بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية أنشأ هذا الجامع ووقفه العبد الفقير الى الله تعالى جمال الدين عبد الله نجل العارف بالله تعالى الشيخ شاهين الخلوتي افتتاح سنة خمس وأربعين وتسعمائة

جامع السلطان شاه

جامع الخلوتي

انتهى

ترجمة الخلوتى

انتهى * وبه أربعة أعمدة من الحجر وقبلته مشغولة بقطع من الرخام الملون والصدف يكتنفها عمودان من الرخام ومنبر خشب ودكة قائمة على عمود من الرخام * والخلوتى هذا هو الشيخ شاهين المحمدى المترجم فى طبقات الشعرانى بانه أحد أصحاب سيدى عمر الروشنى بناحية توريز العجم كان من جند السلطان قايتباى ومقربا عنده فسأله أن يخليه لعبادة ربه ففعل وأعتقه فساح الى بلاد العجم وأخذ عن شيخه المذكور ثم رجع الى مصر فسكن الجبل المقطم وبنى فيه معبدا وحفر له فيه قبرا ولم يزل مقيما به لا ينزل الى مصر نحو ثلاثين سنة وكان له الشهرة العظيمة بالصلاح فى دولة بنى عثمان وتردد الامراء والوزراء لزيارته ولم يكن ذلك فى مصر لاحد فى زمنه وكان كثير المكاشفات قليل الكلام جدا تجلس عنده اليوم كاملا لا تكاد تسمع منه كلمة وكان كثير السهر متقشفا فى اللبس معتزلا عن الناس الى أن توفاه الله تعالى سنة نيف وتسعمائة رضى الله عنه انتهى * وهناك بداخله تربتان احداهما تربة من الرخام مكتوب بدائرها آية الكرسى وبأسفل المسجد جملة من خلاوى الصوفية وله ميضأة ومرافق وبه صهريج صغير وهو الآن غير مقام الشعائر وقال النابلسى فى رحلته وسرنا الى أن دخلنا جامع الشيخ شاهين الدمرداشى نسبة الى الشيخ دمرداش المحمدى لانه كان رفيقه واشتهر به وقد أخذ الشيخ شاهين المذكور عن الشيخ أحمد بن عقبة اليمنى وحسين جلبى المدفون بزاوية الشيخ دمرداش وعن الشيخ عمر الروشنى واشتهر بالصلاح وكان كثير المكاشفة للناس وكان يغتسل لكل صلاة مات سنة أربع وخمسين وتسعمائة ودفن فى زاويته بسفح الجبل وبنى السلطان عليه قبة ووقف عليه أوقافا كذا ذكره المناوى فى طبقاته * ثم قال النابلسى فدخلنا مزاره ورأينا مقامه فى ذلك الجامع يطل على مزارات القرافة المباركة وفيه منبر ومحراب لاقامة صلاة الجمعة وهناك ثلاثة قبور القبر الكبير قبر الشيخ شاهين وبجانبه قبر ولده الشيخ جمال الدين ثم قبر ولد ولده الشيخ محمد شاهين فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى انتهى باختصار

جامع الشرابى ترجمته

﴿جامع الشرابى﴾ هذا الجامع بشارع بركة الازبكية بالقرب من الرويعى أنشأه الشرابى سنة خمس وأربعين ومائة وألف وهو قائم على ستة أعمدة من الرخام وله ساقية تملأ منها حنفيته وميضأته ومرافقه وفيه ضريح الشيخ على البكرى فلذا عرف بجامع البكرى وشعائره مقامة من طرف الاوقاف وفوق مطهرته ومرافقه ربع موقوف عليه انتهى * وفى الجبرتى أن الشرابى هذا هو الاجل الامثل الخواجا الحاج قاسم بن الخواجا المرحوم الحاج محمد الداده الشرابى من بيت المجد والسيادة والامارة والتجارة وسبب موته أنه نزلت بانثييه نازلة فاشاروا عليه بفصدها وأحضروا له حجاما فقصده فيها بمنزله الذى خلف جامع الغورى ثم ركب الى منزله الذى بالازبكية فبات تلك الليلة وحضر له المزين فى ثانى يوم ليغير له الفتيلة فوجد الفصد لم يصادف المحل فضرب بالريشة ثانيا فاصابت فرخ الانثيين ونزل منه دم كثير فقال له قتلتنى انج بنفسك وتوفى من ليلته وهى ليلة السبت ثانى عشر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف فقبضوا على ذلك المزين وأحضروه الى أخيه السيد أحمد فامرهم باطلاقه فاطلقوه وجهزوا المتوفى وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية فى مشهد عظيم حضره العلماء وأرباب السجاجيد والصناجق والاغاوات والاختيارية والكواخى حتى ان عثمان كتخدا القازدغلى لم يزل ماشيا أمام نعشه من البيت الى المدفن بالمجاورين وفيه أيضا ان الشيخ البكرى صاحب الضريح هو المجذوب المعتقد السيد على البكرى أقام سنين متجردا ويمشى فى الاسواق عريانا ويخلط فى كلامه وبيده نبوت طويل يصحبه فى غالب أوقاته وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون الى تخليطاته ويوجهون ألفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس فى زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فأقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة وأتوا اليه بالهدايا والنذور وجروا على عوائدهم فى التقليد وازدحم عليه الخلائق خصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الاكل والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيانا يبيت غالب لياليه بالجوع طاويا بالازقة فى الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه فى منامه ويقظته وقضاء حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط فى ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يشتم ولا بد من مصادفة بعض الالفاظ لما فى نفس بعض الزائرين وذوى الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما فى نفوسهم وخطرات قلوبهم

ويحتمل أن يكون كذلك فانه كان من البله المجاذيب المستغرقين فى شهود حالهم وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكرى لأنهم من البكرية ولم يزل هذا حاله حتى توفى فى سنة سبع ومائتين وألف واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه فى قطعة من هذا المسجد وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة واجتمعوا عند مدفنه فى ليال مخصوصة بالقراء والمنشدين وازدحم عنده أصناف الخلائق واختلط الرجال بالنساء وصارت هذه العادة مولدا مستمرا يعمل كل سنة الى الآن انتهى ﴿جامع القاضى شرف الدين﴾ هو بخط الجزاوى بحارة السبع قاعات بناه جركسى وبه ايوانان ومنبر صغير وصحنه مفروش بالرخام وبه صهريج وله أوقاف تقام شعائره من ريعها باسم بانيه القاضى شرف الدين الصغير وأوقاف باسم ابنه محمد شمس الدين وباسم أخيه عبد الجواد الفخرى من عقارات بمصر المحروسة وأطيان بضواحيها وبالجيزة بحجة مؤرخة بسنة ستة عشر ومائة وألف وفيها أنه يصرف من ذلك على هذا الجامع وعلى مدفنه بزاوية عبد الجواد الفخرى بقرب الامام الشافعى رضى الله عنه * وفى ورقة أخرى ان القاضى نور الدين عليا الصغير الشهير بانه كاتب غريب يستحق التكلم على ريع الوقف المذكور لكونه ابن بنت الشهاب أحمد ابن المرحوم شرف الدين الصغير الواقف المشار اليه وذلك فى شهر المحرم سنة خمس وسبعين وألف ﴿جامع شريف باشا﴾ هذا الجامع بجوار منزل الامير شريف باشا الكبير كان متهدما فجدده ذلك الامير سنة سبع وسبعين ومائتين وألف فعرف به بعد أن كان يعرف بجامع أبى الشوارب باسم منشئه رضوان بيك أبى الشوارب وهو مقام الشعائر وبناؤه من الحجر وبأعلى محرابه لوح رخام مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب صدق الله العظيم مع تاريخ التجديد وبأعلى بابه لوح من الرخام مكتوب عليه أبيات وتاريخ التجديد ايضا وبه حنفية من الرخام وله ميضأة ومرافق ومئذنه مرتفعة وبه صهريج مهجور الآن ﴿جامع شجرة الدر﴾ هو بخط الخليفة بقرب مشهد السيدة سكينة بينه وبين مشهد السيدة نفيسة على الشارع عن شمال الخارج من جهة السيدة سكينة اليها ويعرف أيضا بجامع الخليفة باسم صاحب ضريح يقال له محمد بيك الخليفة الذى عرفت الخطة به وكان قد تخرب فجدده ناظره السيد سليمن عيسى من ريع أوقافه وأقيمت شعائره وذلك فى سنة تسعين ومائتين وألف وهو يشتمل على أعمدة من الرخام ومنبر من الخشب وله مطهرة وأخلية ومنارة وشعائره مقامة وفيه قبة بها ضريحان أحدهما لمحمد الخليفة والآخر لشجرة الدر منقوش على بابها

هذا ضريح بالخليفة قدزها * وتزخرفت أوصافه للناس
حسنت عمارته وقالت أرخوا * يهنيكم فخرا بنى العباس

١٣٥ ٨٨١ ٦٢ ١٦٤ سنة ١٢٤٢

يعنى سنة ألف ومائتين واثنتين وأربعين * وبالقبة محراب منقوش عليه آية الكرسى وبدائرها ازاران من الخشب منقوش فى أحدهما اسم شجرة الدر والدة الملك المنصور خليل بن الصالح بن المظفر ابن الملك الكامل بن محمد بن بكر بن أيوب وبأسفل المنارة لوح مصنوع من الجبس مكتوب فيه تاريخ سنة تسع وخمسمائة وخارج الجامع مسطبة يصلى عندها على أموات المسلمين الذين يمر بهم من هذا الشارع * وشجرة الدرهى الملكة عصمة الدين أم خليل شجرة الدر سرية السلطان الملك الصالح نجم الدين أبى الفتوح أيوب وأم ولده السلطان خليل * ومن أمرها أنها لما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب بناحية المنصورة فى قتال الفرنج قامت بالامر وكتمت موته واستدعت ابنه توران شاه من حصن كيفا وسلمت اليه مقاليد الامور وتسلطن بقلعة دمشق فى رمضان سنة سبع وأربعين وستمائة وقدم الى الصالحية وأعلن يومئذ بموت الصالح ولم يكن أحد قبل ذلك يتفوه بموته بل كانت الامور على حالها والخدمة تعمل بالدهليز والسماط يمد وشجرة الدر تدبر أمور الدولة وتوهم الكافة ان السلطان مريض ما لاحد اليه وصول ثم أساء السلطان توران شاه تدبير نفسه فقتله البحرية بعد سبعين يوما من ولايته وبموته انقضت دولة بنى أيوب من مصر ثم أجمع المماليك البحرية على أن يقيموا بعده فى السلطنة سرية أستاذهم شجرة الدر فأقاموها وحلفوا لها فى عاشر صفر وتولى عز الدين أيبك التركمانى مقدم العسكر فسار الى قلعة الجبل وأنهى ذلك الى شجرة الدر فقامت بتدبير المملكة وعلمت على التواقيع بعلامتها والدة خليل ونقش على السكة اسمها ومثاله المستعصمة الصالحية ملكة

المسلمين

ﺟﺎﻣﻊ ﺷﺮف اﻟﺪﻳﻦ
ﺟﺎﻣﻊ ﺷﺮﻳﻒ ﺑﺎﺷﺎ
ﺟﺎﻣﻊ ﺷﺠﺮة اﻟﺪر
ﺗﺮﺟﻤﺔ ﺷﺠﺮة اﻟﺪر

مطلب ولاية شجرة الدر السلطنة

المسلمين والدة المنصور خليل خليفة أمير المؤمنين وخلعت على المماليك البحرية وأنفقت فيهم الاموال ولم يوافق أهل الشأم على سلطنتها وطلبوا الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب فسار الى دمشق وملكها فانزعج العسكر بالقاهرة وتزوج الامير عز الدين أيبك التركمانى بشجرة الدر ونزلت له عن السلطنة وكانت مدتها ثمانين يوما انتهى * وفى تاريخ الاسحاقى أن شجرة الدر تولت السلطنة ثلاثة شهور وكانت آخر الدولة الايوبية وخلعت نفسها لزوجها المعز أيبك التركمانى فأقام فى المملكة الى أن قتل وسبب قتله أنه لما تزوجها وسلمت اليه الامر خطب عليها بنت بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فبلغها ذلك وأخذها ما يأخذ النساء من الغيرة فتغيرت عليه وتغير عليها وكرهها لانها كانت تمن عليه بأنها ملكته مصر وسلمت اليه الخزائن والاموال وكانت تتصرف فى مملكته وتأمر وتنهى ومنعته من الاجتماع بزوجته أم ولده نور الدين حتى ألزمته بطلاقها ولما تمكن الغيظ منه نزل الى قناطر اللوق وأقام بها أياما فبعثت اليه من حلف عليه وتلطف به وسكن غيظه فطلع الى القلعة وكانت قد أعدت له من يقتله فلما صعد اليها ودخل الحمام ليلا دخلت عليه ومعها خمسة خدام فأخذ بعضهم بأنثييه وبعضهم بخناقه فاستغاث بها فقالت لهم اتركوه فقالوا متى تركناه لا يبقى علينا ولا عليك ثم قتلوه * فتملك بعده ولده نور الدين المنصور فقبض على شجرة الدر ودخل بها على أمه فقتلها الجوارى بالقباقيب ورماها فى الخندق وهى عريانة على باب القلعة وبعد أيام دفنت فى التربة التى كانت قد أعدتها لنفسها فالدهر قد جازاها من جنس العمل لانها سعت فى قتل الملك المعظم فقتل غريقا حريقا وترك ثلاثة أيام على شاطئ البحر قال الشاعر

من يحتفر حفرة يوما يصير لها * فان حفرت فوسع حين تحتفر

وسبب قتل الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح أنه بعد أن تولى الملك أخذ يهدد زوجة أبيه شجرة الدر ويطالبها بمال أبيه فخافت وكانت من مماليك الملك الصالح وأخذت تحرضهم عليه وكان الملك المعظم فيه هوج وخفة وميل الى العكوف بملاذه فنفرت منه النفوس وأخذ فى ابعاد مماليك أبيه وكان اذا سكر أوقد الشموع وضرب رؤسها بالسيف وقال هكذا أفعل بالمماليك البحرية فاتفقوا على قتله فدخلوا عليه وفى أيديهم السيوف مجردة فهرب الى برج خشب كان على شاطئ النيل فأدركوه وضربوه بالسيوف فدخل البرج وأغلق بابه فأطلقوا النار فى البرج وهو يقول ما أريد ملككم دعونى أرجع الى الحصن يا مسلمين فلم يجبه أحد وقطعوه بالسيوف فمات غريقا حريقا ثم تولت المملكة بعده انتهى وفى بدائع الزهور أنه لما وقع الاتفاق على سلطنة شجرة الدر بايعها القاضى تاج الدين ابن بنت الاعز بالسلطنة على كره منه قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما تولت شجرة الدر السلطنة عملت مقامة وذكرت فيها بماذا ابتلى الله الناس بولاية امرأة عليهم وعند ولايتها ألبسوها خلعة السلطنة وهى قندورة مخمل مرقومة بالذهب وقبل لها الامراء الارض من وراء حجاب ثم أنعمت بالوظائف السنية على الامراء وفرقت الاقاطيع الثقال على المماليك وأغدقت بالاموال والخيول وساست الرعية وخطب باسمها على المنابر بمصر وأعمالها ويقولون بعد الدعاء للخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحية ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل والى شجرة الدر تنسب نوبة خاتون التى تدور فى القلعة بعد العشاء ولما بلغ المعتصم بالله وهو ببغداد أن أهل مصر سلطنوا امرأة أرسل يقول ان لم يكن عندكم رجال تصلح للسلطنة فنحن نرسل من يصلح لها أما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة وقد قيل

النساء ناقصات عقل ودين * ما رأينا لهن عقلا سنيا

ولاجل الكمال لم يجعل الله * تعالى من النساء نبيا

فلما بلغها ذلك وبلغ الامراء والقضاة خلعت نفسها من السلطنة وتزوجت بالامير أيبك التركمانى وكانت تمن عليه وتقول لولا أنا ما وصلت الى السلطنة وكانت تركية الجنس شديدة الغيرة فبلغها ان الملك أيبك يخطب بنت صاحب الموصل فصار بينهما وحشة من كل وجه وأضمرت له السوء ولما طلع اليها لاقته وقبلت يده من غير عادة فظن أن ذلك على وجه الرضا فكان كما قيل

ألقى العدو بوجه لا قطوب به * يكاد يقطر من ماء البشاشات

فأدرب الناس من يلقى أعاديه * فى جسم حقد وثوب من مودات

وكان بينهما ما كان ولما قتلت شجرة الدر سحبوها من رجليها ورموها فى الخندق وهى عريانة ليس فى وسطها غير

اللباس واستمرت مرمية ثلاثة أيام وقيل ان بعض الحرافيش نزل اليها تحت الليل وقطع تكة لباسها وكان فيه أكرة لؤلؤ ونافجة مسك فسبحان من يعز ويذل وقد قيل فى المعنى

لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

ثم حملت الى المدرسة بجوار بيت الخليفة ودفنت بها وأصلها من جوارى الملك الصالح فحظيت عنده وولدت خليلا ثم أعتقها وتزوجها وكانت معه فى البلاد الشامية وكانت ذات عقل وحزم كاتبة قارئة وكان لها بر ومعروف وأوقاف ونالت من الدنيا مالم تنله امرأة انتهى

جامع الشعرانى

(جامع الشعرانى) هذا الجامع بباب الشعرية فوق الخليج الحاكمى عن يمين السالك الى شارع الموسكى ذو ايوانين وبه عمد من الرخام عليها سقف من الخشب النقى وبه منبر جليل ودكة ومطهرة وأخلية ومنارة وهو تام المنافع مفروش بحصر السمار والبسط وشعائره مقامة الى الغاية وبداخله ضريح سيدى عبد الوهاب الشعرانى عن يمين القبلة عليه مقصورة من الخشب الآبنوس المنزل بالصدف فوقها قبة شامخة والذى أنشأ هذا الجامع على ماهو عليه الآن هو القاضى عبد القادر الارزيكى نسبة الى خدمة الامير ازبك الناشف أحد أمراء الجراكسة اشترى قطعة أرض مكملة الجدار على الخليج الحاكمى تجاه درب الكافورى وعمره أول أمره مدرسة على الصفة التى هو بها وجعل بها مدفنا لم يرد الله أن يدفن فيه ونقل اليها الشيخ عبد الوهاب الشعرانى ووقف عليه حصص الطين المتفرقة التى كان يخشى عليها عند اتباه السلطنة للفحص عنها فكانت وقفا على الشيخ وذريته ونفعا لجمع القاطنين عنده بالمدرسة رجالا ونساء وكان ذلك قدرا حافلا وكتب مكاتيب الوقف بمضمون ماشرطه وهرع الناس من كل أوب الى هذه المدرسة وانقطعوا عند الشيخ وقد ذكرنا سبب بنائها والوقف عليها وترجمة الشيخ الشعرانى فى الكلام على ناحية قلقشندة التى هى موضع ولادته فراجع ذلك وعلى مقامه جلالة وهيبة ويقصده الناس بالزيارة كل وقت ليلا ونهارا خصوصا فى ليلة المقرأة وهى ليلة السبت من كل أسبوع فيجتمع الناس هنالك بكثرة لاسيما النساء يجتمعن هنالك من بعد صلاة الجمعة ويأتين بالنذور والعوائد فتفرق على خدمته بمعرفة ناظر وقفه وهو أحد ذرية الشيخ رضى الله عنه بمقتضى شرط واقفيه

جامع شهاب الدين

(جامع شهاب الدين) هو بسوق الزلط على يمنة المار على جامع الزاهد الى باب البحر شعائره مقامة بنظر عمر خلف الصباغ وقد قال لى بعض من يوثق به انه مشهور بدرهم ونصف وانه مذكور فى المقريزى كذلك ولم أقف عليه فى المقريزى فى الجوامع ولا فى المدارس وفى ابن اياس أن فى تلك الجهة مدرسة للست خديجة بنت درهم ونصف اذ قال ان فى يوم الجمعة من سنة ست وعشرين وتسعمائة خطب فى مدرسة الست خديجة بنت درهم ونصف التى بالقرب من جامع التركمانى عند طاحون السدر وكان يوما مشهودا وأصل هذه المدرسة قاعة أنشأها الدرهم ونصف ثم بدا لابنته خديجة أن تجعلها مدرسة فانشأت بها محرابا وجعلت بها منبرا ومئذنة وجعلت فيها خلاوى للصوفية ثم أوقفت عليها جميع جهاتها المخلفة عن والدها فجاءت من محاسن الزمان اه

جامع شيخو

(جامع شيخو) هذا اسم جامعين بشارع الصليبة متقابلين على سمت حسن كلاهما من انشاء الامير شيخو وذكرهما المقريزى فى خططه أحدهما باسم جامع شيخو والآخر باسم خانقاه شيخو لانه جعل الاول لخصوص الصلاة ونحوها والثانى جعل فيه صوفية وبنى لهم مساكن كما سترى فقال المقريزى هذا الجامع بسويقة منعم فيما بين الصليبة والرميلة تحت قلعة الجبل أنشأه الامير الكبير سيف الدين شيخو الناصرى رأس نوبة الامراء فى سنة ست وخمسين وسبعمائة ورفق بالناس فى العمل فيه وأعطاهم أجورهم وجعل فيه خطبة وعشرين صوفيا ثم لما عمر الخانقاه تجاه الجامع نقل الصوفية اليها وزاد عدتهم وهذا الجامع من أجل جوامع ديار مصر وقال فى الثانى هذه الخانقاه فى خط الصليبة خارج القاهرة تجاه جامع شيخو أنشأها الامير شيخو العمرى سنة ست وخمسين وسبعمائة كان موضعها من جملة قطائع ابن طولون وكان مساكن فاشتراها شيخو وهدمها فكانت مساحة أرضها تزيد عن فدان فاختط بها الخانقاه وحمامين وحوانيت يعلوها مساكن ورتب بها دروسا فى المذاهب الاربعة ودرسا للحديث ودرسا لاقراء القرآن بالروايات السبع وجعل لكل درس شيخا وطلبة وشرط عليهم حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف وأقام الشيخ أكمل الدين محمد ابن محمود فى مشيخة الخانقاه ومدرس الحنفية وجعل اليه النظر فى أوقافها وقرر فى تدريس الشافعية الشيخ بهاء الدين أحمد بن على السبكى وفى تدريس المالكية الشيخ خليل وهو متجند الشكل (وهو صاحب المختصر

المشهور

ترجمة شيخو

المشهور عند المالكية بمتن خليل) وفى تدريس الحنابلة قاضى القضاة موفق الدين الحنبلى ورتب للطلبة فى اليوم الطعام واللحم والخبز وفى الشهر الحلوى والزيت والصابون ووقف عليها الاوقاف الجليلة فعظم قدرها واشتهر فى الاقطار ذكرها وتخرج بها كثير من أهل العلم وأربت فى العمارة على كل وقف فى ديار مصر ولما حدثت المحن كان بها مبلغ كبير من المال الذى فاض عن مصروفها فأخذه الملك الناصر فرج وأخذت أحوالها تتناقص حتى صار المعلوم يتأخر صرفه لارباب الوظائف بها عدة أشهر وهى الى اليوم على ذلك انتهى وقال فى ترجمة شيخو الامير الكبير سيف الدين شيخو أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون حظى عند الملك المظفر حاجى بن محمد بن قلاوون وزادت وجاهته حتى شفع فى الامراء وأخرجهم من سجن الاسكندرية ثم انه استقر فى أول دولة الملك الناصر حسن أحد أمراء المشورة وفى آخر الامر كانت القصص تقرأ عليه بحضرة السلطان فى أيام الخدمة وصار زمام الدولة بيده ❊ ثم فى سنة احدى وخمسين وسبعمائة تولى نيابة طرابلس فلما وصل الى دمشق أظهر مرسوم السلطان باقامته فى نيابة دمشق على أقطاع الامير بيلبك السالمى وبتجهيز بيلبك الى القاهرة فخرج بيلبك من دمشق وأقام شيخو على اقطاعه بها فلما وصل بيلبك الى القاهرة الا وقد وصل الى دمشق مرسوم بامساك شيخو وتجهيزه الى السلطان وتقييد مماليكه واعتقالهم بقلعة دمشق فامسك وجهز مقيدا فلما وصل الى قطيا توجهوا به الى الاسكندرية فلم يزل معتقلا بها الى أن خلع السلطان الملك الناصر حسن وتولى أخوه الملك الصالح صالح فافرج عن شيخو وعدة من الامراء وذلك فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ❊ وفى سنة خمس وخمسين صارت الامور كلها راجعة اليه وزادت عظمته وعلا قدره ونفذت كلمته وكثرت أمواله وأملاكه ومستأجراته حتى قيل له قارون عصره وعزيز مصره وأنشأ خلقا كثيرا فقوى بذلك حزبه وجعل فى كل مملكة من جهته عدة أمراء وصارت نوابه بالشام وفى كل مدينة أمراء كبار وخدموه حتى قيل كان يدخل كل يوم ديوانه من أقطاعه وأملاكه ومستأجراته بالشام وديار مصر مبلغ وقدره مائتا ألف درهم نقرة وأكثر وهذا شئ لم يسمع بمثله فى الدولة التركية وذلك سوى الانعامات السلطانية والتقادم التى ترد اليه من الشام ومصر وما كان يأخذ من البراطيل على ولاية الاعمال وجامعه هذا وخانقاهه التى بخط الصليبة لم يعمر مثلهما قبلهما ولا عمل فى الدولة التركية مثل أوقافهما وحسن ترتيب المعاليم بهما ولم يزل على حاله الى أن كان يوم الخميس ثامن شعبان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة فخرج عليه شخص من المماليك السلطانية يقال له باى فجاء وهو جالس بدار العدل وضربه بالسيف فى وجهه وفى يده فارتجت القلعة كلها وكثر هرج الناس حتى مات من الناس جماعة من الزحمة وركب من الامراء الكبار عشرة وهم بالسلاح عليهم الى قبة النصر خارج القاهرة ثم أمسك باى فجاء وقرر فلم يعترف بشئ على أحد وقال أنا قدمت اليه قصة لينقلنى من الجامكية الى الاقطاع فما قضى شغلى فأخذت فى نفسى من ذلك فسجن مدة ثم سمر وطيف به الشوارع وبقى شيخو عليلا من تلك الجراحة لم يركب الى أن مات ليلة الجمعة السادس والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ودفن بالخانقاه الشيخونية وقبره بها يقرأ عنده القرآن دائما انتهى وفى ابن اياس من حوادث سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ان السلطان طومان باى كان ينزل بجامع شيخو أيام محاربته للسلطان سليم شاه فلما علم بذلك السلطان أرسل عساكره فانتشرت فى الصليبة وأحرقت الجامع المذكور فاحترق سقف الايوان الكبير والقبة التى كانت به وفعلوا ذلك لكونه كان ينزل به وقت الحرب وأحرقوا البيوت التى حوله فى درب ابن عزيز ثم قبضوا على الشرفى يحيى بن العداس خطيب الجامع وأحضروه بين يدى السلطان سليم فهم بضرب عنقه ثم تشفع فيه وخلص من القتل انتهى وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة احدى ومائتين وألف ان الامير أحمد جاويش وضع فى خزانة هذا الجامع كتبا نفيسة فى علوم شتى وجعلها وقفا فى حال حياته تحت يد الشيخ موسى الشيخونى الحنفى ❊ وهذا الامير هو أحمد جاويش أرنؤد باش اختيار وجاق التفكجية كان من أهل الخير والصلاح عظيم اللحية منور الشيبة مبجلا عند عظماء الدولة يندفع فى نصرة الحق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وكان مسموع الكلمة يحترمونه لجلالته ونزاهته عن الاغراض وكان حبه فى أهل الفضل زائدا يحضر دروس العلماء ويزورهم ويقتبس أنوار علومهم ويذهب كثيرا الى سوق الكتبيين ويشترى الكتب ويوقفها على طلبة العلم واقتنى كتبا نفيسة وقفها بالجامع المذكور سمع على السيد مرتضى صحيح البخارى

ترجمة أحمد جاويش

ومسلم وأشياء كثيرة وبالجملة فكان من خيار الناس توفى فى شهر شوال من سنة احدى ومائتين وألف رحمه الله
تعالى * وفيه أيضا من حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف أن الشيخ أحمد الطهطاوى الحنفى نودى لوقف
الشيخونيتين واستخلاص أماكنهما وجمع ايرادهما فشرع فى تعميرهما وساعده على ذلك كل من كان يحب الاصلاح
فجدد عمارة المسجد وأنشأ بها صهريجا وفى أثناء ذلك انتقل بأهله الى دار مليحة بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب
الميضأة ووقفها بانيها على المسجد انتهى * والى الآن هذان الجامعان من أحسن جوامع مصر باقيان على صورتهما
الأصلية بناؤهما بالحجر الآلة ولكل منهما منارة حسنة فوق بابه مشرفة على الشارع وللجامع القبلى بابان مكتوب
على أحدهما وهو الموصل الى مساكن الصوفية وفوقه المنارة نقشا فى الحجر ان المتقين فى جنات وعيون وباعلاه
لوح رخام منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع الآية وبعد ذلك مكتوب أمر بانشاء هذا
المكان المبارك والموطن الذى يربو العمل فيه ويبارك العبد الفقير الى ربه جل وعلا وتبارك المستغرق فى بحر نواله
المغترف من افضاله الامير شيخو العمرى وكان ابتداء الشروع فيه فى شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وسبعمائة
والفراغ منه ومما حواه فى شهر شوال من السنة المذكورة فتكون العمارة بأجمعها قد تمت فى ظرف سبعة أشهر ولا
يبعد ذلك على أمير كان بيده جميع أمور الديار المصرية ومن داخل هذا الباب باب آخر به لوح من خشب منقوش
فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله الى آخر الآيات
وبالجامع منبر خشب جليل ومحراب جميل وأعمدة من الرخام وصحنه مفروش كله بالرخام الملون وبوسطه ميضأة عليها
قبة قائمة على ثمانية أعمدة من الرخام وبه حنفية بناؤها بالآجر والمونة ودكة التبليغ محمولة على أربعة أعمدة من الرخام
وسقفه من خشب نقى بالصنعة البلدية القديمة ومكتوب بدائره آيات قرآنية وبزاويته الشرقية البحرية قبة من الخشب
بها قبران مكتوب على شاهد أحدهما بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر سيدنا ومولانا الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود
ابن أحمد شيخ الحديث وشارح الهداية تغمده الله بالرحمة والرضوان فى شهر صفر سنة ثمانين وسبعمائة من الهجرة
النبوية جدده الفقير بلال أغا دار السعادة الناظر سنة خمس وتسعين وألف وبالقبة المذكورة كتابة فيها اسم شيخو
السيفى ويتبع هذا الجامع سبيل ومكتب لتعليم أولاد المسلمين ويتبعه أيضا بجواره مساكن أرضية فوقها مساكن
يسكن بالجميع جماعة من صوفية الاتراك ولهم مرتب كاف وبالجامع البحرى منبر من الرخام ودكة من الحجر محمولة
على أعمدة من الرخام ومنقوش بأعلاها سورة وبه ألونة مفروشة بالحجر وسقفها بالخشب النقى محمول على أعمدة من
الرخام وصحنه مفروش بالرخام وبوسطه حنفية عليها قبة قائمة على أعمدة من الرخام وله مطهرة وأخلية وبه فى كثير من
الاوقات درس بالتركى يحضره جماعة الصوفية وبه حوض من الرخام لتسبيل الماء الحلو عليه تاريخ سنة خمسين ومائة
وألف فهو مستجد وليس عليه اسم بانيه وايرادها فى السنة عشرة آلاف قرش وتسعمائة واثنان وثمانون قرشا منها
أجرة أماكن سبعة آلاف قرش وخمسة وثلاثون قرشا ديوانيه ومرتب بالروزنامجة ثلاثة آلاف قرش ومائتا قرش
واثنان والباقى احكار يصرف من ذلك فى المرتبات واقامة الشعائر كل سنة سبعة آلاف قرش وثمانمائة وأحد
عشر قرشا ديوانيا والباقى يحفظ تحت يد الناظر (وفى كتاب تحفة الاحباب) للسخاوى ان فى المدرسة الشيخونية التى
تجاه الجامع مقبرة بها جماعة من الاولياء والعلماء والفقهاء منهم الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم
ابن محمد اليمنى المعروف بابن عرب توفى سنة ثلاثين وثمانمائة وحمل من الخانقاه الى مصلى الموتى تحت القلعة ونزل
الاشرف برسباى وصلى عليه وكان الامام فى الصلاة قاضى القضاة محمود العينى الحنفى ثم أعيد الى الخانقاه ودفن
بها ووجد له مبلغ ألفين وسبعمائة درهم فلوس وكان أبوه من أهل اليمن فتوجه الى بلاد الروم ونزل بمدينة برصا
وتزوج بأمه فولدت له أحمد هذا وغيره ونشأ أحمد فى بلاد الروم وقدم الى القاهرة شابا فنزل بهذه الخانقاه وقرأ على
خير الدين خليل بن سليمن بن عبد الله وكان فقيرا ينسخ بالاجرة ثم بعد مدة نزل من جملة صوفيتها وانقطع فى بيت بها
وترك الاجتماع بالناس وأعرض عن محادثة كل أحد واقتصر على ملبس خشن حقير الى الغاية ويقنع بيسير من
القوت وصار لا ينزل من بيته الا ليلا لشراء قوته فاذا حاباه أحد من الباعة فيما يريده من القوت تركه وما حاباه به
فترك الباعة محاباته ثم صار لا ينزل الا كل ثلاث ليال مرة يشترى قوته ولا يقبل من أحد شيئا وكان يغتسل للجمعة

دائما بالخانقاه ويتوجه الى الجمعة بكرة النهار ومع محبة الناس له صانه الله منهم فكان اذا مر الى الجمعة أو لشراء حاجته فلا يجسر أحد على الدنو منه أقام على ذلك نحو ثلاثين سنة وفى أثناء ذلك ترك النسخ واقتصر على الثلاثين درهما كل شهر وكانت تمر عليه الاعوام لا يتلفظ بكلمة سوى القراءة والذكر وفى كل شهر يحمل اليه خادم الخانقاه الثلاثين درهما فلا يأخذها الا بالعدد عن كل درهم أربعة وعشرون فلسا كما كان الامر قبل الحوادث انتهى ﴿حرف الصاد﴾ ﴿جامع الصائم﴾ هذا الجامع بالحسينية على عتبة الداخل من درب عجور الى جامع الدميرى تجاه حوش الحص به منبر وخطبة وشعائره مقامة وبه ضريح صالح يقال له الشيخ الصائم عليه مقصورة من الخشب ﴿جامع الشيخ صالح أبي حديد﴾ هذا المسجد بخط الحنفى قريب من جامع السلطان الحنفى أنشأه حضرة الخديو اسمعيل باشا فى سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل له ستة أبواب ثلاثة على الشارع بالجهة الغربية منقوش على أحدها فى لوح رخام تاريخ سنة ثمانين ومائتين وألف وآيات من القرآن وعلى آخر فى لوح رخام أيضا حديث الوضوء سلاح المؤمن وثلاثة بالجهة الشرقية الاول باب الميضأة والثانى موصل للحنفية والميضأة أيضا ومكتوب بأعلاه قال عليه الصلاة والسلام من توضأ فأحسن وضوءه فقد استوجب رضوان الله والثالث مكتوب بأعلاه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهو مشتمل على تسعة أعمدة من الرخام ومحرابه فى زاويته القبلية مكتوب بأعلاه فى لوح رخام أسود كلما دخل عليها زكريا المحراب وبأعلى ذلك لوح زجاج دائره أسود ومنبره ملتصق بالجدار القبلى بجوار القبلة وهو من الخشب الجوز والبقس بصنعة دقيقة جدا وبه كرسى من خشب الجوز أيضا يجلس عليه قارئ سورة الكهف ودكة للتبليغ لها كرانيش باللبقة الذهبية وسقفه بلدى منقوش بالاصباغ الجميلة بكرانيش مذهبة وبدائره بروازخشب مكتوب عليه بماء الذهب آيات قرآنية وأرضه مفروشة بالحجر المنحوت وصحنه وصحن الحنفية وطرقة القبة مفروشة بالترابيع الرخام وبدائر الحنفية أربعة أعمدة من الرخام بأعلاها قبة منقوشة بالاصباغ * وبداخل المسجد ضريح الشيخ صالح أبي حديد عليه تركيبة من الرخام النفيس من داخل مقصورة من النحاس تعلوها قبة مرتفعة مصفحة من الخارج بألواح الرصاص وعليها هلال من نحاس ومكتوب بدائرها بماء الذهب سورة تبارك الملك وبوسطها من أعلى سورة الاخلاص وأسماء الصحابة العشرة رضى الله عنهم أرضها مفروشة بالرخام وشبابيكها من الحديد القرمة مثل شبابيك المسجد ومكتوب على بابها بماء الذهب ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وجميع المسجد من الخارج بالحجر وبدائره من أعلى شرافات من الحجر وله منارة بدور واحد عليها هلال من نحاس * ويعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل سنة فى شهر شعبان وأنشأ الخديو المذكور أيضا تجاهه من الجانب الآخر من الشارع سبيلا عظيما يعلوه مكتب كبير فى غاية الظرافة ورتب فيه أطفالا ومؤدبين ومعلمين للفنون التى تقرأ فى المدارس وجعل وجه السبيل جميعه بالرخام وجعل له ثلاثة شبابيك من الحديد المذهب ونقش دائرها بماء الذهب فى الرخام آيات من القرآن وبجوار شبابيك السبيل لوحان من الرخام بهما تاريخ سنة أربع وثمانين * وبدائر السبيل من الخارج رفرف بكرنيش من الخشب منقوش بماء الذهب وأرضه مفروشة بالترابيع الرخام * وقد وقف على المسجد والسبيل وتوابعهما أوقافا منها بجواره حوانيت وربوع وكان الشيخ صالح أبو حديد طريحا لا يقوم ولا يتكلم الا بالفاظ مقطعة وكان معتقد الكثير من الناس ويكبون على زيارته والاستفتاح باشاراته الكلامية ويقفون عندما يفهمون من ذلك فى مهماتهم وكان أكثر زواره النساء فلا يكاد يخلو محله من ازدحامهن وهو ملق على ظهره ويستنشق فى أنفه كثيرا * وكان للخديو اسمعيل باشا فيه اعتقاد واستبشر باشارته مرة وحصل ما فهم من اشارته فازداد حبه فيه ولما مات اعتنى به وجدد له هذه الخيرات الجمة ﴿جامع الصالح طلائع﴾ هذا الجامع خارج باب زويلة بناه الصالح طلائع بن رزيك المنعوت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين وزير الخليفة الفائز بنصر الله الفاطمى وسبب بنائه انه لما خيف على مشهد الامام الحسين رضى الله عنه اذ كان بعسقلان من هجمة الفرنج وعزم على نقله بنى هذا الجامع ليدفنه به فلما فرغ منه لم يمكنه الخليفة من ذلك وقال لا يكون الا داخل القصور الزاهرة وبنى المشهد الموجود الآن ودفن به وتم بناء الجامع المذكور وبنى به صهريجا عظيما وجعل ساقية على الخليج قريب باب الخرق تملأ الصهريج المذكور

جامع الصائم . جامع الشيخ صالح أبي حديد

ترجمة الشيخ صالح أبي حديد . جامع الصالح طلائع

أيام البدل * وبقى هذا الجامع معطلا عن اقامة الجمعة الى أيام المعز أيبك التركمانى أول ملوك الدولة البحرية فأقيمت به الجمعة وذلك فى سنة بضع وخمسين وستمائة بحضور رسول بغداد الشيخ نجم الدين عبد الله البادرانى * ثم لما حدثت الزلزلة سنة اثنتين وسبعمائة تهدم فعمر على يد الامير سيف الدين بكتمر الجوكندار الناصرى * والصالح طلائع المذكور مات مقتولا وقف له رجال بدهليز القصر وضربوه حتى سقط على الارض على وجهه وحمل جريحا لا يعى الى داره فمات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة * وكان الصالح شجاعا كريما جيد الشعر محافظا على الصلوات فرائضها ونوافلها شديد المغالاة فى التشيع صنف كتابا سماه الاعتماد فى الرد على أهل العناد جمع له الفقهاء وناظرهم عليه وهو يتضمن امامة على بن أبى طالب رضى الله عنه والكلام على الاحاديث الواردة فى ذلك وله شعر كثير فى كل فن فنه فى اعتقاده

يا أمة سلكت ضلالا بينا * حتى استوى اقرارها وجحودها
ملتم الى ان المعاصى لم يكن * الا بتقدير الاله وجودها
لو صح ذا كان الاله بزعمكم * منع الشريعة ان تقام حدودها
حاشا وكلا أن يكون الهنا * ينهى عن الفحشاء ثم يريدها

انتهى ملخصا من المقريزى ولم يذكر تاريخ بنائه ولا مقدار النفقة عليه ولا ما وقف عليه * وعلى حائطه تاريخ سنة خمسين وستمائة ولعله تاريخ عمارة جرت فيه * وهذا الجامع الآن فى أول قصبة رضوان خلف القره قول الكائن تجاه باب زويلة له باب على قصبة رضوان وباب بأول شارع الدرب الاحمر * ومحرابه من أعظم المحاريب وأعمدته من الرخام وبه عمود من حجر السماق وبه منبر عظيم ودكة للتبليغ وله صحن بوسطه حنفية وصهريج وميضأة ومخلات وهو من المساجد الشهيرة ولم تزل شعائره مقامة بالجمعة والجماعة وكان يقرأ به درس فى فضائل الاعمال * وله أوقاف عظيمة تحت نظر ديوان عموم الاوقاف يتحصل من ريعها مع المرتب فى الروزنامجة نحو اثنى عشر ألف قرش (جامع صاروجا) فى المقريزى انه بالقرب من بركة الرطلى مطل على الخليج الناصرى وكان فى خطة تعرف بجامع العرب فأنشأ بها هذا الجامع ناصر الدين محمد أخو الامير صاروجا نقيب الجيش بعد سنة ثلاثين وسبعمائة ثم دثرت تلك الخطة فصارت كيمانا انتهى * ولم يبق الآن لهذا الجامع أثر وخطته صارت مزارع وكان هناك اشجار من الجميز ادركناها كانت متنزها وكان محلها يعرف بدهليز الملك * (جامع صرغتمش) هذا الجامع بشارع الصليبة عن يمين الذاهب من قناطر السباع الى قلعة الجبل تجاه مسجد الخضيرى بنى أول أمره مدرسة فانه منقوش على بابه الكبير فى الحجر أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة المقر الاشرف العالى المولوى العالمى العادلى الفاضلى السيفى صرغتمش الملك الناصرى مربى العلماء ومقوى الضعفاء بانى المدارس والمساجد فى ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة وله باب آخر يوصل الى المطهرة وصحنه مفروش بالرخام الملون وفى دائره عدة خلاو لاقامة المجاورين وفى وسطه ميضأة أخرى مسقوفة على ثمانية أعمدة من الرخام وفى جوانبه أربعة ألونة فى أحدها القبلة بحائطها رخام ملون منقوش وعلى جانبيها لوحان من الرخام منقوش فى كل منهما مما عمل برسم المقر العالى السيفى الملكى الناصرى صرغتمش * وفى الليوان المؤخر ضريح شيخ يقال له الشيخ محمد قوام الدين عليه تركيبة رخام مكتوب بدائرها آية الكرسى وحوله بناء لطيف فيه قبلة وأرضه مفروشة بالرخام الملون وله منارة ثلاثة أدوار وبه سبيل جعل فيما بعد مكتبا وله أوقاف تحت نظر الديوان * وقد ذكرها المقريزى فى المدارس فقال المدرسة الصرغتمشية خارج القاهرة بجوار جامع الامير أبى العباس أحمد بن طولون فيما بينه وبين قلعة الجبل كان موضعها قديما من جملة قطائع ابن طولون ثم صار عدة مساكن فأخذها الامير سيف الدين صرغتمش الناصرى رأس نوبة النوب وهدمها وابتدأ فى بناء المدرسة من يوم الخميس من شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة وانتهت فى جمادى الاولى سنة سبع وخمسين * وقد جاءت هذه المدرسة من أبدع المبانى وأجلها وأحسنها قالبا وأبهجها منظرا فركب اليها ومعه عدة من الامراء وقضاة القضاة الاربعة ومشايخ العلم ورتب مدرس الفقه بها قوام الدين أمير كاتب ابن أمير عمر العميد فالقى الدرس ثم مد سماط جليل بالهمة الملوكية وملئت البركة التى بها سكرا قد أذيب بالماء فأكل الناس وشربوا وأبيح ما بقى للعامة وجعل هذه

ترجمة طلائع

جامع صاروجا

جامع صرغتمش

المدرسة وقفا على فقهاء الحنفية الا آفاقية ورتب بها درس حديث وأجرى لهم معاليمها من وقف ربه * وقال فيها أدباء العصر شعرا كثيرا وخلع على قوام الدين فى هذا اليوم خلعة سنية وأركبه بغلة رائعة وأجازه بعشرة آلاف درهم على أبيات مدحه بها مطلعها أرأيتم من حاز الرتبا * وأتى قربا ونفى ريبا

فبدا علما وسما كرما * ونما قدما ولقد غلبا

ترجمة صرغتمش الناصرى

صرغتمش الناصرى الامير سيف الدين رأس نوبة جلبه الخواجا الصواف فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فاشتراه السلطان الناصر محمد بن قلاوون بمائتى ألف درهم فضة عنها يومئذ نحو أربعة آلاف مثقال ذهبا وخلع على الخواجا تشريفا كاملا بحياصة ذهب وكتب له توقيعا بمسامحة مائة ألف درهم من متجره فلم يعبأ به السلطان وصار من جملة الجدارية وانعم عليه بعشر طاقات أديم طائفى ولم يزل خامل الذكر الى أيام المظفر حاجى بن محمد بن قلاوون فبعثه الى حلب مع الامير فخر الدين السلجدار لما استقر فى نيابة حلب فلما عاد ترقى فى الخدمة وتوجه فى خدمة محمد بن قلاوون الى دمشق وصار السلطان يرجع الى رأيه فلما عاد من دمشق عظم أمره حتى خلع السلطان الصالح بن قلاوون وأعيد الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فازدادت عظمته وانفرد بتدبير المملكة فعزل قضاة مصر والشام ثم حقد عليه السلطان فأمسكه فى رمضان سنة تسع وخمسين مع جماعة من الامراء وحملهم الى الاسكندرية فسجنوا بها وبها مات صرغتمش بعد سجنه بشهرين واثنى عشر يوما فى ذى الحجة سنة تسع وخمسين وسبعمائة وكان مليح الصورة جميل الهيئة يقرأ القرآن ويشارك فى فقه أبى حنيفة وطرف من النحو وكانت أخلاقه شرسة ونفسه قوية ولما تحدث فى البريد خافه الناس فلم يكن أحد يركب خيل البريد الا برسومه وباشر الاوقاف فعمرت ولما قبض عليه أخذ السلطان أمواله وكانت شيأ كثيرا يجل عن الوصف انتهى باختصار وفى تحفة الاحباب للسخاوى ان اسم صرغتمش عثمان انتهى

جامع الست صفية

(جامع الست صفية) هذا المسجد بجهة الحبانية فى حارة الداوودية عن شمال الذاهب من شارع محمد على الى قلعة الجبل وهو مرتفع الارضية نحو أربعة أمتار وله بابان يصعد الى كل منهما بعدة سلالم متسعة مستديرة وله صحن متسع بدائره ايوان مسقوف بقباب على اعمدة من الحجر والرخام وفى مقصورة الصلاة منبر خشب ودكة وفى دائره شبابيك لها أبواب من الخشب عليها نقوش ومطهرته بمرافقها منفصلة عنه بالطريق وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف وهو من انشاء عثمان أغا ابن عبد الله أغاة دار السعادة ثم آل بطريق شرعى لسيدته الملكة صفية كما فى كتاب وقفيته * وملخص ذلك ان الملكة علية الذات صفية الصفات والدة السلطان قد وكلت عن نفسها فخر الخواص والمقربين وذخر أصحاب العز والتمكين عبد الرزاق أغا ابن عبد الحليم أغاة دار السعادة فى دعواها ان عثمان أغا المذكور هو عبدها ومملوكها الى الآن فحضر بالمحكمة الشرعية وأشهد بوكالته شاهدين عدلين وقرر دعواه بحضور فخر الاماجد داود أغا ابن عبد الدائم المتولى على وقف الجامع الشريف بجهة الحبانية الذى بناه المرحوم عثمان أغا ابن عبد الله فقال ذلك الوكيل فى الدعوى ان عثمان أغا المذكور هو عبد ومملوك موكلتى المشار اليها وانه ليس مأذونا ببناء الجامع ولا بايقاف بلده الملك له المعروفة بزاوية تميم من ولاية منوف المشتملة على أربعمائة فدان ولا بايقاف المنزل المملوك له بطريق بولاق قرب قنطرة الدوادار المشتمل على أربعة مخازن وبيت قهوة واثنين وثلاثين دكانا وخمس عشرة خزانة وخمس طواحين واصطبل وخمسة آبار عذبة الماء ومدبغ بقر ومدبغ غنم ومسلخ بقر فذلك الايقاف غير صحيح وأريد ضبطه لموكلتى الملكة المشار اليها كسائر أمواله حيث انه مملوكها وأبرز فتوى من شيخ الاسلام بأن الايقاف المذكور غير شرعى وكانت صورتها تملك عمرو عبد هند أملاكا وبنى جامعا ووقف ذلك عليه ثم توفى قبل عتقه فهل لهند أن لا تقبل وقف عبدها عمرو وان تملك جميع موقوفاته فأجيب بأن وقف عمرو غير صحيح وان لسيدته ضبط جميع املاكه كسائر أمواله * ثم سئل حضرة داود أغا المتولى المذكور فأجاب بأن المرحوم عثمان أغا معتوق قبل وفاته وأنه بنى الجامع ووقف البلد وغيرها باذن معتقته الست صفية وحسن رضاها فانكر عبد الرزاق الوكيل المذكور عتق المتوفى المذكور وأنكر اذنها له فى بناء الجامع ووقف تلك الاوقاف فطلبت البينة من داود أغا فعجز عن اقامتها وطلب تحليفها اليمين الشرعى فأرسل القاضى عدلين الى حضرة الملكة الموكلة لتحليفها ثم رجع المندوبان وأخبرا القاضى بأنها حلفت اليمين الشرعية بحضور المتولى على طبق دعواها فحكم القاضى بأن الجامع والقرية وجميع الاسقاع هى

ملك لها ووقفها باطل ونبه على داود أغا برفع يده تحريرا فى أواخر شوال سنة احدى ومائة وألف هجرية * وبعد ان دخلت هذه الموقوفات من القرى والضياع الاسقاع والمزارع والرباع فى ملك المالكة وتصرفاتها جددت وقفها وقفا صحيحا شرعيا مؤبدا مخلدا بحدودها وجعلت النظر على تلك الاوقاف لفخر الخواص عبد الرزاق أغا ابن عبد الحنان الامير بدار السعادة وأطلقت له التصرف فى الموظفين بالعزل والتولية وجعلت له كل يوم عشرين قطعة ومن بعده لا يخرج النظر عن اغاوات دار السعادة واشترطت ان الناظر هو الذى يعطى تقريرات الموظفين وان يرتب الضبط الريع وصرفه رجل أمين دين عفيف ماهر فى الكتابة والحساب وله يوميا عشرون قطعة ولكاتب أمين ماهر يقيد كل جزئية بالدفتر كل يوم خمس قطع ولجاب متصف بتلك الاوصاف وله اقتدار على التحصيل لا يترك بذمة أحد شيأ من حقوق الوقف ولا يحيل بحيلة فى أخذ حبة من حقوق الوقف كل يوم خمس قطع ولواعظ صالح عالم ورع فقيه بمذهب النعمان عارف بأحكام القرآن يعظ الناس فى الجمع والمواسم ويختم الوعظ بالفاتحة لارواح الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين ولارواح السلاطين الماضين مع الدعاء للسلطان بدوام الدولة والخلافة ولحضرة الواقفة الجليلة بازدياد العمر ووفور الشوكة ولسائر المسلمين بحصول المرام كل يوم خمس قطع * واشترطت أن يكون الخطيب عالما مجودا زاهدا كريم الاخلاق حسن الفعال يخطب فيه على منوال الشرع الشريف فى الجمع والاعياد خطبة تناسب الايام والفصول وتوافق الطباع وليس له أن ينيب عنه أحدا بدون عذر شرعى وله خمس قطع * وأن يرتب امامان عالمان عاملان بعلمهما لهما وقوف على التجويد ورسوم القرآآت والروايات وقدرة على آداب الامامة يتناوبان الامامة فى أوقات الصلوات الخمس على طريق السنة والجماعة ولا ينيبان أحدا بدون عذر شرعى ولكل منهما خمس قطع * وأن يرتب أربعة مؤذنون عارفون بعلم الميقات أصحاب عفة وديانة وأصوات حسنة وأخلاق مستحسنة يتناوبون الاذان على المنارة اثنين اثنين ويجتمعون فى أذان يوم الجمعة ويقرؤن التسبيح بعد صلاة الجمعة بالتهليل والتكبير وفى الثلث الاخير من كل ليلة قرب الصبح يجتمعون على المنارة ويرفعون أصواتهم بالتسبيح والتحميد والدعاء ولكل منهم فى اليوم ثلاث قطع * وان يرتب موقت صالح أمين عارف بالميقات يحضر فى كل وقت يعلم المؤذنين بدخول الوقت مع الاحتراس التام وله فى اليوم قطعتان * ويرتب عشرة من حملة القرآن يقرأ كل منهم عشرا عن ظهر قلب فى محفل الجماعة قبل صلاة الجمعة وأتقنهم للقراءة عليه البدء والختم وله العزل فيهم والتولية بالامتحان على الوجه الحق وله خاصة فى اليوم قطعتان ولكل واحد من الآخرين قطعة واحدة وبعد ختم القراءة ينشد رجل حسن الصوت عارف بالموسيقى قصيدة نبوية وله فى اليوم قطعتان * ويرتب أيضا رجل حسن الصوت فصيح اللسان ينشد مدائح نبوية قبل صلاة الجمعة ثم يدعو لسلطان الزمان وللواقفة بطول البقاء وحسن التوفيق ولكافة المسلمين ويقرأ الفاتحة عقب الصلاة وله يوميا قطعتان * ويرتب قارئ حسن الصوت يقرأ على الكرسى الذى فى الجامع سورة يس بعد صلاة الصبح وله فى اليوم قطعتان وآخر يقرأ سورة عم بعد صلاة العصر وآخر يقرأ سورة تبارك الملك بعد صلاة العشاء ولكل منهما قطعة واحدة ويرتب رجلان لغلق أبواب الجامع وشبابيكه ليلا وفتحها صباحا مع الملاحظة والتعهد للجامع بالتنظيف ونحوه ولكل منهما قطعتان * ويرتب رجل نظيف نزيه لتبخير الجامع بلا تبذير ولا تقتير وله فى اليوم قطعة واحدة ولشراء البخور قطعتان ورجل أمين لحفظ المصاحف الشريفة التى بالجامع وله فى اليوم قطعة ورجل زاهد يكون مرقيا وله فى اليوم قطعة واحدة * ويرتب وقادان صالحان يحفظان الشموع والقناديل ويتعهدان بالنظافة والايقاد والاطفاء بالاوقات المعلومة مع الاحتراس التام من تلويث الحصر والبسط ولكل منهما قطعتان * ويرتب رجلان قويان برسم الفرش والكنس والتنظيف فى داخل الجامع واثنان برسم تنظيف الميضأة والاخلية مع عدم التساهل ولكل واحد من الاربعة قطعة واحدة * ويرتب رجلان عارفان بغرس الاشجار والرياحين واصلاحها وسقيها برسم خدمة البستان الكائن امام الجامع ولكل منهما فى اليوم قطعتان * ويرتب رجلان قويان برسم سقى الاشجار لكل منهما فى اليوم ثلاث قطع * ويرتب رجل ماهر فى التعمير والترميم يتولى اصلاح ما يحتاج الى اصلاحه * ونصت الواقفة المذكورة على ترتيب شخص قارئ فى مسجد المدينة المنورة يتلو كل صباح سورة يس ويدعو لها وعلى ترتيب رجل صالح لخدمة قبر سيدنا بلال مؤذن

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بالشام من ايقاد القناديل وغلق الابواب وفتحها ونحو ذلك وأن ترسل الى القبر
المذكور شمعتان من الاسكندرى خمس أقات ومثل ذلك الى حرم مكة المشرفة ومثله الى الروضة المطهرة على صاحبها
أفضل الصلاة وأزكى السلام انتهى

(حرف الضاد)

جامع الضوة

(جامع الضوة) فى المقريزى ان هذا الجامع فيما بين
الطبلخاناه السلطانية وباب القلعة المعروف بباب المدرج على رأس الضوة أنشأه الامير الكبير شيخ المحمودى لما قدم
من دمشق بعد قتل الملك الناصر فرج واقامة الخليفة أمير المؤمنين المستعين بالله العباسى ابن محمد فى سنة خمس عشرة
وثمانمائة وسكن بالاصطبل السلطانى فشرع فى بناء دار يسكنها فلما استبد بسلطنة مصر وتلقب بالملك المؤيد استغنى
عن هذه الدار وكانت لم تكمل فعملها جامعا وخانقاه وصارت الجمعة تقام به انتهى * وهو الآن موجود على أصل
وضعه وكان ينتصب عنده سوق العصر الذى بالمنشية وفى شعائره بعض تعطيل

(حرف الطاء)

جامع الطباخ

(جامع الطباخ)
قال المقريزى هذا الجامع خارج القاهرة بخط باب اللوق بجوار بركة الشقاف كان موضعه وموضع بركة الشقاف من
جملة حكر الزهرى أنشأه الامير جمال الدين أقوش وجدده الحاج على الطباخ فى المطبخ السلطانى أيام الملك الناصر
محمد بن قلاوون ولم يكن له وقف فقام بمصالحه من ماله مدة ثم انه صودر فى سنة ست وأربعين وسبعمائة فتعطل مدة نزول
الشدة بالطباخ ولم تقم فيه تلك المدة الصلاة

ترجمة على بن الطباخ

* والطباخ هو على بن الطباخ نشأ بمصر وخدم الملك الناصر محمد بن قلاوون
وهو بمدينة الكرك فلما قدم الى مصر جعله خوان سلار وسلمه المطبخ السلطانى فكثر ماله لطول مدته وكثرة تمكنه ولم
يتفق لاحد من نظرائه ما اتفق له من السعادة الطائلة وذلك أن ما كان يصنع من المهمات والاعراس ونحوها مما
يعمل فى الدور السلطانية وعند الامراء والمماليك والحواشى انما يتولى أمرها هو بمفرده * فمما اتفق له فى عمل مهم
ابن بكتمر الساقى على ابنة الامير تنكز نائب الشام أن السلطان الملك الناصر استدعاه آخر النهار الذى عمل فيه المهم
المذكور وقال له يا حاج على اعمل لى الساعة لونا من طعام الفلاحين وهو خروف رميس يكون مليحا وجافولى ووجهه
معبس فصاح به السلطان ويلك مالك معبس الوجه فقال كيف ما أعبس وقد حرمتنى الساعة عشرين ألف درهم
نقرة فقال كيف حرمتك قال قد تجمع عندى رؤس غنم وبقر وأكارع وكروش وأعضاد وسقط دجاج واوز وغير ذلك مما
سرقته من المهم وأريد أن أقعد أبيعه وقد قلت لى اطبخ وحين افرغ من الطبخ يتلف الجميع فتبسم السلطان وقال له
رح اطبخ وضمان الذى ذكرت على وأمر باحضار والى القاهرة ومصر فلما حضرا ألزمهما بطلب أرباب الزفر الى
القلعة وتفرقة ما ناب الطباخ من المهم عليهم واستخراج ثمنه فبلغ ثمنه ثلاثة وعشرين ألف درهم نقرة مع الذى كان له
من المعاليم والجرايات ومنافع المطبخ ويقال انه كان يتحصل له من المطبخ السلطانى فى كل يوم على الدوام مبلغ خمسمائة
درهم نقرة ولولده أحمد مبلغ ثلثمائة درهم فلما تحدث النشو فى الدولة خرج عليه بتخاريج وأغرى به السلطان فلم يسمع
فيه كلاما ولم يزل على حاله الى أن مات الملك الناصر وقام من بعده أولاده فصادروه فى سنة ست وأربعين وسبعمائة
وأخذوا منه مالا كثيرا * ومما وجد له خمس وعشرون دارا مشرفة على النيل وغيره فتقسمت حواشى الملك الكامل
أملاكه فأخذت أم السلطان ملكه الذى كان على البحر وكانت دورا عظيمة جدا وأخذت أنقاض داره التى بالمحمودية
من القاهرة انتهى * وهو عن شمال الذاهب من باب اللوق الى جهة قصر النيل بابه على الشارع وبه منبر وخطبة
وشعائره مقامة ومنافعه تامة مع قدم عمارته

جامع الطواشى

(جامع الطواشى) هو خارج القاهرة فيما بين الطنبلى وبين الحارات
أنشأه الطواشى جوهر السحرتى اللالا وهو من خدام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم انه تأمر فى تاسع عشرى
شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة انتهى من المقريزى * وهو فى خطة سوق الزلط على يسرة الذاهب الى
باب الحديد وبه منبر وخطبة وشعائره مقامة ومنافعه تامة وبه نخلتان وشجرة لبخ وأخرى من العنب وهو تحت نظر
الديوان

جامع الطبرسى

(جامع الطبرسى) فى المقريزى انه بشاطئ النيل فى أرض بستان الخشاب عمره علاء الدين طيبرس
الخازندار نقيب الجيوش صاحب المدرسة الطيبرسية بجوار الازهر وعمر بجواره خانقاه سنة سبع وسبعمائة وكانت
العمارة متصلة منه الى الجامع الجديد بمصر ومنه الى الجامع الخطيرى ببولاق فيجتمع به الناس للنزهة ويركبون
المراكب منه الى الجامعين المذكورين ثم تخرب هذا الجامع وصار مخوفا بعد ما كان ملهى وملعبا انتهى ملخصا * ولعله
هو المعروف فى محله الآن بجامع الاربعين فى غربى السراى الاسماعيلية الصغرى وقبلى قنطرة النيل المجاورة لقصر

النيل المعروفة بالكبرى بنحو ستين مترا وهو مقام الشعائر وبه خطبة وفيه ضريح يعرف بالاربعين وضريح أبي القاسم امام الجامع والشائع انه أقدم من جامع العبيط الذى فى شرقيه والصرف عليه جار من وقف القصر

(حرف الظاء) (جامع الظاهر) قال المقريزى هذا الجامع خارج القاهرة بالحسينية أنشأه الملك الظاهر بيبرس البندقدارى العلائى وكان موضعه ميدانا يعرف بميدان قراقوش وكان منتزه الملك ومحل لعبه بالكرة فلما اهتم بعمارته اختاره فرسم الجامع فى قطعة منه ورسم بأن يكون بقية الميدان وقفا على الجامع بحكر ورسم بين يديه هيئة الجامع وأشار أن يكون بابه مثل باب المدرسة الظاهرية وان يكون على محرابه قبة على قدر قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وكتب فى وقته الكتب الى البلاد باحضار عمد الرخام وكتب باحضار الآلات من الحديد والاخشاب النقية برسم الابواب والسقوف وغيرها وولى عدة مشدين على عمارة الجامع وشرع فى العمارة سنة خمس وستين وستمائة ثم فى سنة ست وستين وستمائة أيضا سافر السلطان الى بلاد الشام فنزل على مدينة يافا وتسلمها من الفرنج وهدم قلعتها وقسم أبراجها على الامراء وأخذ من أخشابها جملة ومن ألواح الرخام التى وجدت فيها ووسق منها مراكب وسيرها الى القاهرة ورسم بأن يعمل من ذلك الخشب مقصورة فى الجامع والرخام يعمل فى المحراب فاستعمل كذلك * ولما كملت عمارة الجامع سنة سبع وستين وستمائة نزل اليه فرآه فى غاية ما يكون من الحسن فخلع على مباشريه ورتب به خطيبا حنفيا ووقف عليه حكر ما بقى من أرض الميدان * والظاهر هو ركن الدين الملك الظاهر بيبرس البندقدارى أحد المماليك البحرية الذين اختص بهم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر أيوب وأسكنهم قلعة الروضة كان أولا من مماليك الامير علاء الدين ايدكين البندقدارى فلما سخط عليه الملك الصالح أخذ مماليكه ومنهم الامير بيبرس وذلك فى سنة أربع وأربعين وستمائة وقدمه على طائفة من الجدارية وما زال يترقى فى الخدم الى أن قتل المعز أيبك التركمانى الفارس اقطاى الجدار وكانت البحرية قد انحازت اليه فركبوا فى نحو السبعمائة فلما ألقيت اليهم رأسه تفرقوا واتفقوا على الخروج الى الشام وكان من أعيانهم يومئذ بيبرس البندقدارى فلم يزل ببلاد الشام الى أن قتل المعز آيبك وقام من بعده ابنه المنصور على وقبض عليه نائبه الامير سيف الدين قطز وجلس على تخت المملكة وتلقب بالملك المظفر فقدم عليه بيبرس فأمره ولما خرج قطز الى ملاقاة التتار وكان من نصرته عليهم ما كان رحل الى دمشق فوشى اليه بأن الامير بيبرس قد تنكر له وتغير عليه وانه عازم على القيام بالحرب فأسرع قطز بالخروج من دمشق الى جهة مصر وهو مضمر لبيبرس السوء فبلغ ذلك بيبرس فاستوحش من قطز وأخذ كل منهما يحترس من الآخر وينتظر الفرصة فبادر بيبرس وواعد الامير سيف الدين بلبان الرشيدى والامير سيف الدين بيدغان الركنى المعروف بسم الموت والامير سيف الدين بلبان الهارونى والامير بدر الدين آنص الاصبهانى فلما قربوا فى مسيرهم من القصر بين الصالحية والسعدية عند القرين انحرف قطز عن الدرب للصيد فلما قضى منه وطره وعاد والامير بيبرس يسايره هو وأصحابه طلب بيبرس منه امرأة من سبى التتار فأنعم عليه بها فتقدم ليقبل يده وكانت اشارة بينه وبين أصحابه فعندما رأوا بيبرس قد قبض على يده بادر الامير بكتوت الجوكندار وضربه بسيف على عاتقه أبانه واختطفه الامير آنص وألقاه عن فرسه الى الارض ورماه بهادر المغربى بسهم فقتله وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة ومضوا الى الدهليز للمشورة فوقع الاتفاق على الامير بيبرس فتقدم اليه اقطاى المستعرب الجدار المعروف بالاتابك وبايعه وحلف له ثم بقية الامراء وتلقب بالملك الظاهر وذلك بمنزلة القصير فلما تمت البيعة وحلف الامراء كلهم قال له الامير اقطاى ياخوند لا يتم لك أمر الا بعد دخولك الى القاهرة وطلوعك الى القلعة فركب من وقته ومعه الامراء يريدون قلعة الجبل فلقيهم فى طريقهم الامير عز الدين ايدمر الحلبى نائب الغيبة عن المظفر قطز وقد خرج لتلقيه فأخبروه بما جرى وحلفوه فتقدمهم الى القلعة ووقف على بابها حتى وصلوا فى الليل فدخلوا اليها وكانت القاهرة قد زينت لقدوم السلطان الملك المظفر قطز وفرح الناس بكسر التتار وعود السلطان فاراعهم الا والمشاعلى ينادى معاشر الناس ترحموا على الملك المظفر وادعوا لسلطانكم الملك الظاهر بيبرس فدخل على الناس من ذلك غم شديد ووجل عظيم خوفا من عود البحرية الى ما كانوا عليه من الجور والفساد وظلم الناس فأول ما بدأ به الظاهر انه أبطل ما كان قطز أحدثه من المظالم عند سفره وهو تصقيع الاملاك وتقويمها وأخذ زكاة

جامع الظاهر

ترجمة الظاهر بيبرس

عنها فى كل سنة وجباية دينار من كل انسان وأخذ ثلث التركة الاهلية فبلغ ذلك فى السنة ستمائة ألف دينار وكتب بذلك مسموحا قرئ على المنابر فى صبيحة دخوله الى القلعة * وفى سنة أربع وستين افتتح قلعة صفد وجهز العساكر الى سيس ومقدمهم الامير قلاوون الالفى فحصر مدينة اياس وعدة قلاع * وفى سنة خمس وستين أبطل ضمان الحشيش من ديار مصر وفتح يافا والشقيف وانطاكية * وفى سنة ست وستين قرر الظاهر بديار مصر أربعة قضاة شافعى ومالكى وحنفى وحنبلى وحدث غلاء شديد بمصر وعدمت الغلة فجمع الفقراء وعدهم وأخذ لنفسه خمسمائة فقير يمونهم ولابنه السعيد بركة خان خمسمائة فقير وللنائب بيلبك الخازندار ثلثمائة فقير وفرق الباقى على سائر الامراء ورسم لكل انسان فى اليوم برطلى خبز فلم ير بعد ذلك فى البلد أحد من الفقراء يسأل * وفى سنة سبعين خرج الى دمشق وفى سنة احدى وسبعين خرج من دمشق الى مصر فوصل الى قلعة الجبل وعاد الى دمشق فكانت مدة غيبته أحد عشر يوما ولم يعلم بغيبته من فى دمشق حتى حضر ثم خرج من دمشق يريد كبس التتار فخاض الفرات وأوقع بالتتار على حين غفلة وقتل منهم شيأ كثيرا * وفى سنة خمس وسبعين سار لحرب التتار فواقعهم على الابلستين وقد انضم اليهم الروم فانهزموا وقتل منهم كثير وتسلم قيسارية ونزل بها بدار السلطان ثم خرج الى دمشق فوعك بها من اسهال وحمى مات منها يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة ست وسبعين وستمائة وعمره نحو سبع وخمسين سنة ومدة ملكه سبع عشرة سنة وشهران وكان ملكا جليلا عسوفا عجولا كثير المصادرات لرعيته ودواوينه سريع الحركة فارسا مقداما وفتح الله على يديه جملة بلاد وقلاع مما كان مع الفرنج وغيرهم وعمر الحرم النبوى وقبة الصخرة ببيت المقدس وزاد فى أوقاف الخليل عليه السلام الى غير ذلك من الآثار الحميدة رحمه الله تعالى انتهى ملخصا وفى حوادث سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من تاريخ الجبرتى ان الفرنساوية لما دخلوا مصر أحدثوا بها أشياء كثيرة منها انهم جعلوا هذا الجامع قلعة وجعلوا منارته برجا ووضعوا على أسواره مدافع وأسكنوا به جماعة من العسكر وبنوا به عدة مساكن لهم وكان وقتئذ معطل الشعائر بيعت أكثر أنقاضه وعمده انتهى * وقد خرب هذا الجامع وبنى داخله الفرن المشهورة بفرن الظاهر المعدة لخبز جراية العساكر الجهادية ثم أزيل منه الآن الفرن ونظف وأزيلت الاتربة التى كانت محيطة به من جميع جهاته حتى ظهرت جدرانه الاصلية جميعها الى الارض وجعل حواليه رصيف من الحجر وغرست حواليه الاشجار من الجهات الاربع فوق الرصيف وصار مستقلا بنفسه غير متصل بشئ من الابنية والطريق محيط به كما أزيلت أيضا مدرسة الظاهر بيبرس المذكورة بين القصرين فقد أخذها الشارع الذاهب الى بيت القاضى ولم يبق منها الا جزء يسير من الايوان الذى عن يمين المدرسة وكان به المنبر وهو متخرب مع ذلك مع أنه كان رحمه الله تعالى حميد الفعال حميد الخصال

﴿حرف العين﴾

جامع السيدة عائشة

﴿جامع السيدة عائشة النبوية﴾ رضى الله عنها هذا المسجد خارج ميدان محمد على بقرب قره ميدان عن شمال الذاهب الى القرافة الصغرى من بوابة نجاح فى خط يعرف بها * قال الشيخ الصبان فى رسالته فى أهل البيت قد جدد هذا المسجد ووسعه وأعلى منارته وبنى بجانبه حوضا عام النفع سنة خمس وسبعين ومائة وألف حضرة الامير عبد الرحمن كتخدا انتهى وهو من المساجد المشهورة المقصودة بالزيارة له ثلاثة أبواب باب تجاه الضريح الشريف مكتوب على وجهه بيت شعر وهو

بمقام عائشة المقاصد أرخت * سل بنت جعفر الوجيه الصادق

ويليه باب يفتح على المسجد مكتوب على وجهه هذان البيتان

مسجد ألبس التقى فتراه * كبدور تهدى به الابرار * وعباد الرحمن قد أرخوه * تتلالا بحبه الانوار

والثالث باب للميضأة والمراحيض والساقية والمكتب والضريح الشريف عليه مقصورة من الخشب مرصعة بالصدف والعاج يعلوها قبة عظيمة مكتوب على بابها لعائشة نور مضىء وبهجة * وقبتها فيها الدعاء يجاب وتجاه القبة بالطرقة التى بينها وبين المسجد قبران مبنيان بالحجر *

ترجمة السيدة عائشة

قال الشعرانى فى منته أخبرنى سيدى على الخواص رضى الله عنه أن السيدة عائشة رضى الله عنها ابنة جعفر الصادق فى المسجد الذى له المنارة القصيرة على يسار من يريد الخروج من الرميلة الى باب القرافة انتهى * وهى السيدة عائشة بنت جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين وأخت موسى الكاظم قال المناوى كانت من العابدات الجاهدات وكانت تقول رضى الله عنها وعزتك وجلالك لئن أدخلتنى النار لآخذن توحيدى وأطوف به على أهل النار وأقول وحدته فعذبنى

ماتت رضى الله عنها سنة خمس وأربعين ومائة * وكان أبوها جعفر الصادق رضى الله عنه اماما نبيلا أخذ الحديث عن أبيه وجده لامه القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وعروة وعطاء ونافع والزهرى ومن كلامه رضى الله عنه لايتم المعروف الا بثلاث أن تصغره فى عينك وتستره وتعجله وقال لاتأكلوا من يد جاعت ثم شبعت وقال أوحى الله الى الدنيا من خدمنى فاخدميه ومن لم يخدمنى فاستخدميه وقال كف عن محارم الله وامتثل أوامره تكن عابدا وارض بما قسم لك تكن مسلما واصحب الناس على ماتحب أن يصحبوك عليه تكن مؤمنا ولاتصحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور فى أمرك الذين يخشون الله وقال من أراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذل المعصية الى عز الطاعة وقال من يصحب صاحب السوء لايسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لايملك لسانه يندم وقال حكمة تحريم الربا أن لايتمانع الناس المعروف مات رضى الله عنه مسموما سنة ثمان وأربعين ومائة انتهى

(جامع العادلى) هذا الجامع بالعباسية من ضواحى القاهرة أنشأه السلطان طومان باى مدرسة ذات ايوانين أحدهما عليه قبة شاهقة وبها منبر من الخشب وعشرة شبابيك وعلى قبلتها نقوش من ضمنها مولانا السلطان الملك المالك العادل أبو النصر طومان باى وكان الفراغ فى شهر رمضان سنة ست وتسعمائة وقد صار تجديده الآن من طرف الاوقاف وهو عامر مقام بعض الشعائر * وفى كتاب نزهة الناظرين مانصه الملك العادل طومان باى سيف الدين كان من أعيان مماليك قايتباى بويع له بالسلطنة فى الشام وجلس على السرير بعد ظهر يوم السبت ثامن عشر شهر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعمائة وكانت مدته من حين تغلبه بالشام أربعة أشهر ونصف شهر ومن حين مبايعته بقلعة الجبل ثلاثة أشهر وثلاثة وعشرين يوما وبنى مدرسته بالعادلية وتربته خارج باب النصر ثم هجم عليه العسكر وقتلوه رحمه الله تعالى انتهى

(جامع القاضى عبد الباسط) هو بخط الخرنفش تجاه دار نقيب الاشراف السيد البكرى ويعرف أيضا بجامع عباس باشا بسبب ان المرحوم عباس باشا ابن طسن باشا ابن العزيز محمد على كان ساكنا بالدار التى أمامه وله فيه بعض تغييرات فعرف به يشتمل على أربعة لواوين وبه خزانة كتب وقبر الشيخ أحمد الشهير بالسبكى وله مطهرة ومنارة وشعائره مقامة ويقال له جامع الباسطى وأوقافه تحت نظر الديوان * قال المقريزى هذا الجامع بخط الكافورى من القاهرة كان موضعه من أراضى البستان ثم صار مما اختط فانشاه القاضى عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقى ناظر الجيوش فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ولم يسخر أحدا فى عمله بل وفى لهم أجورهم حتى كمل فى أحسن هندام وأكيس قالب وأبدع زى ترتاح النفوس لرؤيته وتبتهج عند مشاهدته فهو الجامع الزاهر والمعبد الباهى الباهر ابتدئ فيه باقامة الجمعة فى اليوم الثانى من صفر سنة ثلاث وعشرين ورتب فيه خطيبا واماما وصوفية وولى مشيخة التصوف عز الدين عبد السلام بن داود ابن عثمان المقدسى الشافعى أحد نواب الحكم وأجرى للفقراء الصوفية الخبز فى كل يوم والمعلوم فى كل شهر وبنى لهم مساكن وحفر صهريجا يملأ من ماء النيل ويسبل فى كل يوم فعم نفعه وكثر خيره انتهى * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان عبد الباسط هو عبد الباسط بن خليل واختلف فيمن بعده فقيل ابراهيم وهو المعتمد وقيل يعقوب الدمشقى ثم القاهرى وهو أول من تسمى بعبد الباسط ولد سنة أربع وثمانين وسبعمائة ونقل عنه انه فى سنة تسعين كان بدمشق ونشأ بها فى خدمة كاتب سرها البدر محمد بن موسى بن محمد بن الشهاب محمود واختص به ثم اتصل من بعده بشيخ كان نائبا بدمشق ولم ينفك عنه حتى قدم معه الديار المصرية بعد قتل الناصر فرج وسلطنة المستعين بالله فلما تسلطن شيخ ولقب بالمؤيد أعطاه نظر الخزانة والكتابة بها ودام فيها مدة اشترى فى أثنائها بيت تنكز فأصلحه وكمله وجعله سكناله ها نلا واستوطنه وعمر تجاهه مدرسة بديعة انتهت فى أواخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وسلك طريق عظماء الدولة فى الحشم والخدم والمماليك من سائر الاجناس والندماء وركب بالسرج الذهب والكنبوش الزركش والسلطان يصغى اليه ويقربه منه ويخلع عليه الخلع السنية السمور وغيرها زيادة على منصبه بل تكرر نزوله له غير مرة فزادت وجاهته بذلك كله وصار لايسلم على أحد الا نادرا فالتفتت اليه العامة بالتمقت واستماع المكروه كقولهم ياباسط خذ عبدك فلم يحتملهم وشكاهم الى المؤيد فتوعدهم بكل سوء ان لم ينكفوا فاخذوا فى قولهم ياجبال يارمال يالله يالطيف فلما طال ذلك عليه التفت اليهم بالسلام وخفض الجناح فسكتوا عنه وأحبوه

جامع العدلى ترجمة الملك العادل

جامع القاضى عبد الباسط

ترجمة عبد الباسط

ولازال يترقى الى ان أثرى جدا وعمر الاملاك الجليلة وأنشأ القيسارية المعروفة بالباسطية داخل باب زويلة وكان
فيروز الطواشى قد شرع فيها مدرسة فلم يتهيأ الا كمالها كل ذلك وهو كاتب الخزانة وناظر المستأجرات السلطانية
بالشام والقاهرة الى ان استقر به الظاهر ططر فى نظر الجيش عوضا عن الكمال بن البارزى فى سابع ذى القعدة سنة
أربع وعشرين فلما استقر الاشرف بالغ فى التقرب اليه بالتقادم والتحف وفتح له أبوابا فى جمع الاموال وأنشأ العمائر
فزاد اختصاصه به وصار هو المعول عليه والمشار فى دولته اليه مع كونه لم يسلم غالبا من معاند له عنده كالدوادار الثانى
جانبك والبدرى بن مزهر وجوهر القنقباوى الان مزيد خدمته نفعه وأضيف اليه أمر الوزر والاستادارية
فسدهما بنفسه وببعض خدمه الى ان مات الاشرف واستقر ابنه العزيز وكان من أعظم القائمين فى سلطنته ومع ذلك
أهين من بعض الخاصكية الاشرفية بالكلام واحتاج الى الانتماء الى الاتابك جقمق ولم يلبث ان صار الامر اليه
فخلع عليه باستمراره فى نظر الجيش ثم قبض عليه وحبسه بالمقعد على باب البحرة المطلة على الحوش من القلعة فى الثامن
والعشرين من ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وصمم على أخذ ألف ألف دينار منه فتلطف به صهره الكمال بن البارزى
وغيره من أعيان الدولة حتى صار الى ثلثمائة ألف دينار فيما قيل وأخذ منه قطعة قيل انها من نعل المصطفى صلى الله
عليه وسلم بعدما نقل الى البرج بالقلعة وأهين باللفظ غير مرة ثم أطلق ورسم له بالتوجه الى الحجاز فأخذ فى التجهيز لذلك
وسافر بعد أن خلع عليه وعلى عتيقه جانبك الاستادار فى ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين فأقام بمكة الى
موسم سنة أربع فحج ورجع مع الركب الشامى الى دمشق امتثالا لما أمر به فأقام بها سنوات وزار فى أوائل صفرها
بيت المقدس وأرسل بهدية من هناك الى السلطان ثم قدم القاهرة فكان يوما مشهودا وخلع عليه وعلى أولاده ونزل
الى داره ثم أرسل بتقدمة هائلة واستمر الى أن عاد الى دمشق بعد ان أنعم عليه فيها بامرة عشرين ثم بعد سنين عاد الى
القاهرة مستوطنا لها وفى أثناء استيطانه حج رجبيا فى سنة ثلاث وخمسين وكان ابتداء سيره فى شعبانها فوصل الى
المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية فزار أولا ثم رجع الى مكة فأقام بها حتى حج ثم رجع الى
القاهرة بدون زيارة وكان دخوله لها فى حادى عشر المحرم سنة أربع وخمسين فأقام بها قليلا ثم تمرض أشهرا ومات
غروب يوم الثلاثاء رابع شوالها وصلى عليه من الغد بمصلى باب النصر ودفن بتربته التى أنشأها بالصحراء فى قبر عينه
لنفسه وأسند وصيته لقاضى الحنابلة البدر البغدادى وعين له ألف دينار يفرقها وله الشطر منها ففرق ذلك بحضرة
ولده على باب منزله وضبط تركته أحسن ضبط ونفذت سائر وصاياه رحمه الله تعالى وكان انسانا حسن الشكل نير الشيبة
متجملا فى ملبسه ومركبه وحواشيه الى الغاية وافر الرياسة حسن السياسة كريما واسع العطاء استغنى بالانتماء اليه
جماعة راغبا فى المماجنة بحضرته ولو زادت على الحد غاية فى جودة التدبير ووفور العقل وله من المآثر والقرب
المنتشرة بأقطار الارض ما يفوق الوصف فمن ذلك ما عمله بكل من المساجد الثلاثة وبدمشق وغزة وبنى مدرسة
بالقاهرة وهى التى تجاه منزله بخط الكافورى وأصلح كثيرا من مسالك الحجاز ورتب سحابة تسير فى كل سنة من كل من
دمشق والقاهرة الى الحرمين ذهابا وايابا برسم الفقراء والمنقطعين وحج وهو ناظر الخاص مرتين وأحسن فيهما بل
وفيما بعدهما من الحجات لاهلهما احسانا كثيرا ودخل حلب غير مرة ولذا ترجمه ابن خطيب الناصرية فى ذيله
لتاريخها ووصفه بمزيد الاحسان للخاص والعام ومحبة العلماء والفقراء والصلحاء والاحسان اليهم والمبالغة فى
اكرامهم والتنويه بذكرهم عند السلطان وقضاء حوائج الناس حتى شاع ذكره واشتهر احسانه وصار فردا فى رؤساء
مصر والشام ولما قدم ابن الجزرى القاهرة أنزله بمدرسته وحضر مجلسه يوم الختم وأجازله وكذا سمع على البرهان
الحلبى وشيخنا وغيرهم وخرجت له عنهم حديثا كان سأل عنه انتهى باختصار قليل * وترجم فى خلاصة الاثر الشيخ
السبكى المار الذكر فقال هو الشيخ أحمد بن خليل بن ابراهيم بن ناصر الدين الملقب بشهاب الدين المصرى الشافعى
السبكى نزيل المدرسة الباسطية بمصر وقف المرحوم القاضى عبد الباسط وخطيبها وامامها وذكره الشيخ مدين
القوصونى وقال هو الفاضل العلامة الفقيه المفيد أخذ عن الشيخ محمد شمس الدين الصفوى نزيل جامع الحاكم
وهو الذى نشأ عنده من صغره وزوجه ابنته وأخذ عن الشمس الرملى وكان ملازما للمدرسة المذكورة نهارا وبمنزله
بها ليلا وحج المرة بعد المرة برا وبحرا وجاور وله من المؤلفات حاشية على الشفاء وشرح على منظومة السيوطى

ترجمة الشيخ ابن السبكى

المتعلقة بالبرزخ سماه فتح المقيت فى شرح التثبيت عند التبييت وهو قولات وشرح آخر عليها سماه فتح الغفور وله شرح على منظومة ابن العماد فى النجاسات سماه فتح المبين ورسالة هدية الاخوان فى مسائل السلام والاستئذان وله مناسك حج كبيرة وصغيرة وفتاوى من خط شيخه الرملى فى جلد ضخم وكان له مهابة فى علوم الحديث والعلوم النظرية وفقه بتكلف * وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين وألف ودفن بفسقية أحدثها بجوار الايوان الصغير الغربى من المدرسة المذكورة انتهى باختصار ﴿جامع عبد الحق السنباطى﴾ هذا المسجد جهة الازبكية داخل درب عبد الحق بالقرب من بيت البكرى القديم وهو مقام الشعائر تام المنافع ولم يعلم تاريخ انشائه وبجواره قبر صالح يقال له الشيخ عبد الحق السنباطى وله أوقاف تحت نظر الشيخ محمد خليل وبه مصحف كبير محلى بالليقة الذهبية ﴿جامع عبد الدائم﴾ هو بعطفة الحكر من باب اللوق جدده الحاج ابراهيم الدويدار الدابغى على ضريح شيخ يقال له الشيخ عبد الدائم سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل عمده من الحجر وكان محله فضاء ليس به الا ضريح الشيخ المذكور وله أوقاف جارية عليه وشعائره مقامة منها ﴿جامع عبد العظيم﴾ هذا الجامع بشارع أبى السباع وكان عامرا وله أوقاف فهدم هو وأوقافه وأخذ الجميع فى الشارع وكان تحت نظر الشيخ على الشبراوى ﴿جامع عبد الكريم﴾ ويعرف أيضا بجامع الغمط هذا المسجد بدرب مصطفى بداخله ضريح يقال له ضريح سيدى عبد الكريم وهو مقام الشعائر وله أوقاف وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه ﴿جامع عبد الكريم﴾ هو داخل حارة الشعرانى على يمنة الذاهب من الحارة الى برجوان جدده راغب افندى أحد غلمان المرحوم عباس باشا وبه ضريح شيخ يقال له الشيخ عبد الكريم له حضرة كل أسبوع ﴿جامع الشيخ عبد الله﴾ هذا الجامع خارج حارة السقائين بالقرب من زاوية الشيخ ريحان عن يمين الذاهب فى الشارع من جهة سراى عابدين الى سراى اسمعيل باشا المفتش التى جعلت ديوان الداخلية والمالية والحقانية كان صغيرا واهيا فجدده الخديو اسمعيل وجعل به منبرا لخطبة الجمعة والعيدين وجعل له ميضأة ومرافق وبئرا وأقام شعائره وجميع ما يلزم له من الدائرة السنية العامرة وبداخله ضريح ولى الله الشيخ عبد الله جعل عليه مقصورة جليلة ويعمل له مولد كل سنة وله خدمة وزوار ويقال انه من ذرية سيدنا الحسين الاقربين رضى الله عنه ﴿جامع عابدى بيك﴾ هذا الجامع بمصر القديمة على الشارع مبنى بالحجر وعلى بابه الكبير لوح رخام منقوش فيه أنشأ هذا المسجد من فضل الله تعالى وعونه العبد الفقير المقر بالعجز والتقصير عابدى بيك أمير الاواء السلطانى ابن المرحوم أمير باكير غفر الله له سنة احدى وسبعين بعد الالف وبه أربعة أعمدة من الحجر الزلط وسقفه معقود بالحجر على عدة قباب وقبلته بالقيشانى الملون وله منارة قصيرة وله باب آخر من خوخة أبى سعيد وهو مقام الشعائر وكان تحت نظر السيد عبد الخالق السادات وهو الآن تحت نظر ديوان الاوقاف ﴿جامع عابدين﴾ هذا الجامع بشارع عابدين بقرب باب السراى الشرقى تجاه درب الملاحفة أنشأه الامير عابدين بيك وهو جامع عظيم يصعد اليه بدرج وله منارة مرتفعة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان * وقد أخذت مطهرته ومنافعه من ضمن ما أخذ فى سراى عابدين وعوض عنها زاوية صغيرة بها مطهرة فى باب درب الملاحفة شعائرها مقامة من جهة الديوان ﴿جامع عابدين الجديد﴾ هذا الجامع أنشأه الخديو اسمعيل باشا فى الجهة القبلية لسراى عابدين له بابان عظيمان مرتفعان بدرج فى واجهة المسجد الغربية أحدهما قريب من الحد البحرى للمسجد يصعد منه بدرج الى رحبة واسعة فى صدرها سلم مرتفع جدا يصعد منه الى مدرسة متسعة فوق الرحبة عامرة بالتلامذة لتعليمهم القرآن والكتابة وغير ذلك وفى هذه الرحبة صهريج كبير لطيف له شباك من نحاس جميل الشكل مما يلى الشارع فيه كيزان من نحاس أصفر يشرب بها المارة الماء من حوض رخام داخل الشباك وعلى يمين الداخل من هذا الباب باب يتوصل منه الى المسجد وهو مسجد بهج مفروش بالابسطة وفيه منبر جميل الشكل للخطبة ومحرابه مكسو بالرخام النفيس والباب الآخر قبلى هذا الباب يصعد منه الى محل متسع مفروش بالرخام وفى وسطه حنفيات فيها أبزابيز عظيمة من نحاس يتوضأ منها للصلاة وفى ذلك المحل ايوانات ثلاثة اثنان صغيران يكتنفان الباب وفيهما شبابيك كان عظيمان يكتنفان الباب أيضا والآخر كبير بعرض ذلك المحل مما يلى القبلة وهى مفروشة بالحصر العظيمة وفى الحائط التى عن يسار المصلى من هذا المحل باب يتوصل منه الى المسجد وهذا المسجد عامر مقام الشعائر يصلى فيه الخديوى الجمعة فى أغلب الجمع ﴿جامع العبيط﴾ هو بجزيرة العبيط المعروفة قديما بجزيرة أروى وتعرف جهته اليوم بالاسماعيلية من داخل السور الغربى لسراى

الاسماعيلية الصغرى قرب قناطر النيل المسماة بالكوبرى فى شرقى جامع الطيبرسى المعروف الآن بالاربعين وليس به مطهرة وبه ضريح العبيط والشيخ زيدان وشعائره مقامة من وقف القصر وفى المقريزى ان جزيرة أروى تعرف بالوسطى لانها بين الروضة وبولاق وبين القاهرة والجيزة انحسر عنها الماء بعد سنة سبعمائة وكان يمر بها الرئيس تاج الدين أبو الفداء اسمعيل أول ما انكشفت ويقول انها تصير مدينة أو بلدة فبنى الناس فيها الدور الجليلة والاسواق والجامع والطاحون والفرن وأنشؤا البساتين والآبار وكانت فى بعض السنين يركبها الماء أيام زيادته فتمر المراكب فى أزقتها ولما كثر الرمل بينها وبين البر الشرقى حيث خط الزريبة قل الماء وتلاشت مساكنها منذ كانت الحوادث سنة ست وثمانمائة انتهى

جامع عثمان الحطاب . ترجمة عثمان الحطاب .

(جامع عثمان الحطاب) هذا الجامع فى خط الجزاوى بشارع بيبرس كان قد وهى فجدده ناظره محمد أبو صالح الصباغ وله أوقاف قليلة وشعائره مقامة الى الآن وبه ضريح يقال انه ضريح منشئه الشيخ عثمان الحطاب وليس كذلك فانه توفى بالقدس كما فى طبقات الشعرانى قال فى الطبقات كان سيدى عثمان الحطاب رضى الله عنه أجل من أخذ عن سيدى أبى بكر الدقدوسى وكان من الزهاد المتقشفين له فروة يلبسها شتاء وصيفا وهو محزم بمنطقة من جلد وكان شجاعا يلعب اللبخة فيخرج له عشرة من الشطار ويهجمون عليه بالضرب فيمسك عصاه من وسطها ويرد ضرب الجميع فلا يصيبه واحدة هكذا أخبر عن نفسه فى صباه وكان رحمه الله رحيما بالايتام ويقول أنا قاسيت مرارة اليتم وكان مطرقا على الدوام لا يرفع رأسه الا لحاجة أو مخاطبة أحد وكان دائما فى مصالح فقراء الزاوية وغيرهم اما فى غربلة القمح أو تنقيته أو طحنه أو فى خياطة ثياب الفقراء او تقليمها أو فى الوقود تحت الدست أو فى جمع الحطب او نحو ذلك وبلغ الفقراء عنده نحو مائة نفس ولا رزقة له ولا وقف بل على ما يفتح الله كل يوم وكل من بار عنده شئ من الخضر يقول خلوه للشيخ عثمان واذا ضاق عليه الحال يطلع الى السلطان قايتباى فيرسم له بالقمح والعدس والفول والارز ونحو ذلك ولما شرع فى بناء الايوان الكبير من الزاوية عارضه هناك ربع فيه بنات الخطا فطلع للسلطان فقال يا مولاى هذا الربع كان مسجدا وهدموه وجعلوه ربعا فرسم السلطان بهدم الربع وتمكين الشيخ من جعله فى الزاوية فرشوا بعض القضاة فطلع للسلطان وقال يا مولانا يبقى عليكم اللوم من الناس ترسمون بهدم ربع بقول فقير مجذوب فقال السلطان ثبت عندى صدقه فهدمه فظهر المحراب والعمودان ورآه السلطان بعينه وطلب أن يصرف على العمارة فأبى الشيخ فقال أساعدك فى كب التراب فقال لا نحن نهدمه فيها فهذا كان سبب علوه الى الآن وبقية الزاوية كانت زاوية شيخه الشيخ أبى بكر الدقدوسى رضى الله عنه وكان الشيخ أبو العباس الغمرى يقوم له ويتلقاه من باب الجامع وكان سيدى ابراهيم المتبولى يحبه ويعظمه وأخبر الشيخ نور الدين الشونى أنه جاور عنده مدة فخرج يتوضأ ليلا فوجد رجلا ملفوفا فى شخ فى طريق الميضأة فقال له قم ما هو محل نوم فقال يا أخى أنا عثمان أخرجتنى أم الاولاد وحلفت ما تخلينى أنام فى البيت هذه الليلة خرج رضى الله عنه زائرا القدس فتوفى هناك سنة نيف وثمانمائة وقال قبل ذلك كان سيدى أبو بكر الدقدوسى من أصحاب التصريف النافذ أخبر سيدى عثمان الحطاب أنه حج معه فكان الشيخ فى مكة يضع كل يوم سماطا صباحا ومساء فى ساحة لا يمنع أحدا يدخل ويأكل مدة مجاورته بمكة وهذا أمر ما بلغنا فعله لاحد قبله انتهى وفى طبقات الشعرانى ان هذا الجامع فى محل زاويتين احداهما كانت للشيخ عثمان المذكور والاخرى لشيخه الشيخ أبى بكر الدقدوسى رضى الله عنهما

جامع العجمى . جامع العجمى .

(جامع العجمى) هذا الجامع بالموسكى فى داخل الحارة التى تجاه حارة الفرنج وهو مقام الشعائر وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وبه ضريح الشيخ محمد العجمى وله أوقاف تحت نظر السيد أحمد العمرى الشبكشى (جامع العجمى) ويعرف أيضا بجامع مراد بيك ذكره المقريزى فى عداد الجوامع ولم يترجمه وهو برأس السكة الجديدة تجاه قنطرة الموسكى عند تقاطع شارع السكة الجديدة مع الشارع الآتى من باب الشعرية الى باب الخرق على يسرة المنعطف من السكة الجديدة الى باب الخرق به أربعة أعمدة من الرخام وايوانان وأرضه مفروشة بالرخام ومحرابه بالرخام الملون وبه منبر وخطبة وله منارة ومطهرة وتحته صهريج وشعائره مقامة وفيه مكتب عامر بتعليم أطفال المسلمين كتاب الله تعالى

جامع العدوى . جامع الشيخ العدوى

(جامع العدوى) هو خارج باب الشعرية الكبير المعروف بباب العدوى بجوار قنطرة الخليج المعروفة بقنطرة العدوى التى يسلك عليها الى درب البزازرة والبغالة وبه ضريح الشيخ عيسى العدوى وضريح الشيخ الخروبى وشعائره مقامة بنظر عنبر أغا ويعمل به مولد للشيخ العدوى كل سنة (جامع الشيخ

(العدوى) بكسر العين وسكون الدال المهملتين بعدها واو مكسورة وياء نسبة هو بعطفة الشنوانى بين جامع الازهر والمشهد الحسينى تجاه الزقاق الموصل الى باب الجوهرية أحد أبواب الازهر على الشارع الجديد الواصل الى تلول البرقية عن يمين الذاهب فى الشارع من البرقية الى المشهد الحسينى أنشأه الشيخ حسن العدوى الحمزاوى أحد أكابر علماء المالكية بالازهر سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف فى محل دار الست زينب بنت السلطان قلاوون التى آلت بالوقف الى سيدنا الحسين رضى الله عنه وتخربت فاشتراها من ديوان الاوقاف وناظره يومئذ الامير أحمد باشا صادق واشترى بجوارها دارا صغيرة وبلغ ثمن الجميع ألفا ومائتى جنيه انجليزى وبنى هذا الجامع فى جزء منها بناء حسنا بالحجر النحيت والدبش ونقل اليه عمودى رخام من عمد جامع سيدنا الحسين رضى الله عنه كانا تجاه باب المشهد يعرف أحدهما بعمود السيد البدوى والآخر بعمود الامام الشافعى رضى الله عنهما ووضعهما أمام المحراب والمنبر وجعل فيه عشرة أعمدة أخرى من الحجر وعمل له منبرا من الخشب النقى ودكة تبليغ وسقفه بالخشب وفرش أرضه بالبلاط وجعل له ميضأة كبيرة وستة عشر مرحاضا ومغطسا ومنارة قصيرة تشرف على الشارع وجعل بابه على الشارع وحوله شبابيك حسنة الوضع ومكث فى بنائه اقل من سنة وصدر له الاذن من الخديوى اسمعيل باقامة الجمعة فيه فاقامها به سنة تسع وثمانين ومائتين وألف وعمل سماطا واسعا دعا اليه كثيرا من الامراء والعلماء وغيرهم وفى ابتداء العمارة شرع فى حفر بئر له فظهرت ساقية بوجهين من بناء السلطان قلاوون فاخرج ما فيها من الردم فوجدها متينة معينة فاستعملها للجامع والحمام وكان بجوار هذه الدار ضريح ظاهر يزار يعرف بضريح الشنوانى ومعه أضرحة أخر فادخل الجميع فى حدود الجامع وجدد لهم أضرحة وجعل على الجميع مقصورة من الخشب وبنى لنفسه بجوارهم مدفنا باذن حاكم الوقت الخديو اسمعيل اكراما له مع منعه من الدفن داخل العمران حفظا للصحة فاما الشنوانى فدفنه هنالك معروف مشهور واسمه أحمد وقد ترجمه المناوى فى طبقاته فارجع اليها وأما من معه من أصحاب الاضرحة فقد سمع من أفواه المشايخ ان أحدهما الخطيب القزوينى صاحب تلخيص المفتاح ويزعمون ان الآخر هو أبو عبد الله محمد القضاعى ودليلهم ان الخطة هنالك كانت تعرف بخطة القضاعى وليس كذلك فان القضاعى هذا وأباه مدفونان فى القرافة الكبرى كما قال السخاوى فى تحفة الاحباب ونصه اما الشقة الاولى من البقعة الكبرى من القرافة فقد ذكرنا منها ما بين مسجد الامن الى مقبرة القضاعيين فانها معدودة من مدافن الشقة الوسطى فاول ذلك

ترجمة القضاعى ابى عبد الله

قبر العلامة أبى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى قاضى مصر كان اماما عالما زاهدا رحل الى البلاد فى طلب العلم ووصل الى الحجاز والشام والقسطنطينية وسمع الحديث بمكة وألف الكتب منها كتابه فى تفسير القرآن عشرين مجلدا وكتاب الشهاب وكتاب منثور الحكم وكتاب الاعداد وغير ذلك وكان الفاطميون يعظمونه وكان يبعث أولاده بالليل الى بيوت الارامل بالصدقة واذا أعجبه طعام تصدق به وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه توفى سنة اربع وخمسين وأربعمائة وبالمقبرة أيضا أبو سلامة بن جعفر بن على بن عبد الله القضاعى صاحب الخطط كان من علماء المصريين وكان يكتب العلم عن المزنى ويكتب فى اليوم مائة سطر فلا ينام حتى يحفظها وقص عليه أحمد بن طولون رؤيا فقال رأيت أول الليل نورا سطع حتى ملأ ما حول هذا الجامع وهو مظلم ورأيت آخر الليل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له أين أموت وأين أدفن فاشار بيده هكذا باصابعه الخمسة فقال له عندى فى ذلك ان ما حول هذا الجامع يخرب حتى لا يبقى سواه وذلك من قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وأما اشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يقول هذه خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى أرض تموت ان الله عليم خبير قال سلامة القضاعى أتيت أبى يوما محلوق الرأس فغضب وقال ما هذه المثلة فقلت له وما المثلة قال حلق الرأس واللحية وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلثمائة

ترجمة الشيخ سلامة القضاعى

انتهى وفى وفيات الاعيان لابن خلكان أن أبا عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعى الفقيه الشافعى صاحب كتاب الشهاب تولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه رسولا منهم الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب ومناقب الامام الشافعى رضى الله عنه وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر وكان متفننا فى عدة علوم وحج فى سنة خمس واربعين وأربعمائة وتوفى بمصر سنة أربع وخمسين وأربعمائة والقضاعى بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة نسبة الى قضاعة ويقال هو من

حميروهوالاكثر واسم قضاعة عمرو بن مالك وينسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلى وجهينة وعذرة انتهى وأما الجزء الآخر من الدار فانشأ فيه حماما حسنة ووقفها على الجامع وبنى ربعا على باب الميضأة ووقفه عليه أيضا وبنى بجوار الحمام دارا لسكناه بقرب الباب الاخضر للمشهد الحسينى ولقرب هذا الجامع من الازهر كان فى غاية العمارية مزدحما بقراءة الدروس ليلا ونهارا وقد بلغت النفقة عليه نحو أربعة آلاف جنيه والعدوى بكسر فسكون نسبة الى عدوة قرية ببلاد البهنسا وقد ذكرنا ترجمته عند الكلام عليها ولامام هذا الجامع وخطيبه الفاضل الجليل والاديب النبيل الشيخ عبد المجيد الشرنوبى المالكى فى مدحه وتاريخ تمامه

أنور طه بأرجاء الجهات سما * أم باب جنة عدن ثغرا ابتسما
أم ذا هو الحرم المصرى شيده * امام أهل الهدى العدوى فانتظما
به الاكابر أقطاب الوجود فلذ * بجيهم وارتج الافضال والكرما
على جميل التقى والبر أسسه * ونورا خلاصه فوق السماك سما
فنال من ربه ما كان أمله * وحاز منقبة يعلو بها الامما
وهذه منة الرحمن منشؤها * خير النبيين من للرسل قد ختما
ومن يكن سيد الكونين ناصره * فليرتقى وليضع فوق العلا قدما
وزاده بهجة آل النبى فقد * غدا بأفضالهم بين الورى علما
والسبط حامى الحمى عمت مواهبه * جواره سره فاسترشد النعما
وأنسه فى علا الاقبال أرخه * أنشأت ياحسنا فى حينا حرما

٧٥٢ ١٣٠ ١٠٩ ٢٤٩ سنة ١٢٩٠

جامع العراق

(جامع العراق) هذا المسجد بحارة التمار من خط الميدان وهو متخرب وليس له أوقاف (جامع العراق) هذا المسجد بخط الواجهة من ناحية بولاق داخل عطفة الحكر به أربعة أعمدة وله منارة صغيرة جدا ومنبره قديم بصنعة قديمة وهو مقام الشعائر وبه ضريح سيدى محمد العراقى يعمل له مولد كل سنة فى شهر شعبان وبجواره حوانيت موقوفة عليه وهو الآن معطل الشعائر لتخربه (جامع الشيخ العريان) هذا الجامع بشارع سوق الزلط تجاه جامع الزاهد بالقرب من منزل الشيخ العروسى أنشأه الشيخ أحمد الشهير بالعريان المتوفى سنة أربع وثمانين ومائة وألف وهو يشتمل على ستة عشر عمودا من الرخام غير عمودى المحراب وكان قد حصل فيه خلل فعمره ناظره الشيخ مصطفى العروسى وقام بشعائره جميعها وتبعه ضريح بأعلاه مكتب وله أوقاف جارية عليه ويعرف أيضا بجامع أبى بدير وهى كنية الشيخ أحمد العروسى صهر الشيخ العريان وقبره به كما ذكرنا ذلك فى الكلام على منية عروس * وفى الجبرتى من حوادث سنة أربع وثمانين ومائة وألف أن الشيخ العريان هو الولى العارف بالله تعالى أحد المجاذيب الصادقين الاستاذ الشيخ أحمد بن حسن النشرتى الشهير بالعريان كان من أرباب الاحوال والكرامات ولد فى أول القرن وكان أول أمره الصحو ثم غلب عليه السكر فادركه المحو وكان له فى بدايته أمور غريبة وكان كل من دخل عليه زائرا يضربه بالجريد وكان ملازما للحج فى كل سنة ويذهب الى مولد السيدى أحمد البدوى المعتادة وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب واذا قرأ قارئ بين يديه وغلط يقول له قف فانك غلطت وكان يلبس الثياب الخشنة وهى جبة صوف وعمامة صوف حمراء يتعمم بها على لبدة من صوف ويركب بغلة سريعة العدو وملبسه دائما على هذه الصفة وكان شهير الذكر يعتقده الخاص والعام وتأتى الامراء والاعيان لزيارته والتبرك به ويأخذ منهم دراهم كثيرة ينفقها على الفقراء المجتمعين عليه وأنشأ مسجده تجاه جامع الزاهد بجوار داره وبنى بجواره ضريحا وعمل لنفسه مدفنا وكذا الاهله وأقاربه وأتباعه واتحد به الشيخ أحمد العروسى واختص به اختصاصا زائدا فكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا وزوجه احدى بناته وهى أم أولاده وبشره بمشيخة الجامع الازهر والرياسة فعادت عليه بركته وتحققت بشارته وكان مشهورا بالاستشراف على الخواطر توفى رحمه الله تعالى فى منتصف ربيع الاول وصلى عليه بالازهر ودفن فى قبره الذى أعده لنفسه فى مسجده اهـ وعلى كل من ضريحه وضريح الشيخ أحمد العروسى مقصورة عملها ذريته الشيخ العروسى وله مولد يعمل كل سنة (جامع العسكر) قال المقريزى هذا الجامع بظاهر مصر حيث الفضاء الذى هو اليوم فيما بين جامع أحمد بن طولون وكوم الجارح وكان

جامع العراق

جامع الشيخ العريان

ترجمة الشيخ العريان

جامع العسكر

الى جانب الشرطة والدار التى يسكنها أمراء مصر وكان يجمع فيه الجمعة وفيه منبر ومقصورة وهو من بناء الفضل بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس فى ولايته امارة مصر فى سنة تسع وستين ومائة من قبل المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور على الصلات والخراج * ولما ولى عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب على صلات مصر وخراجها من قبل الخليفة المأمون سنة احدى عشرة ومائتين زاد فى عمارته ولم يزل هذا الجامع عامرا الى ما بعد الخمسمائة من الهجرة قال ابن المأمون فى تاريخه من حوادث سنة سبع عشرة وخمسمائة كان يطلق فى الليالى الاربع الوقود وهى مستهل رجب ونصفه ومستهل شعبان ونصفه برسم الجوامع الستة الازهر والانور والاقمر بالقاهرة والطولونى والعتيق بمصر وجامع القرافة والمشاهد التى تتضمن الاعضاء الشريفة وبعض المساجد التى يكون لاربابها وجاهة جملة كثيرة من الزيت الطيب ويختص بجامع راشدة وجامع ساحل الغلة بمصر وجامع المقس يسير ويعنى بجامع ساحل الغلة جامع العسكر فان العسكر حينئذ كان قد خرب وحملت أنقاضه وصار الجامع بساحل مصر وهو الساحل القديم انتهى باختصار

(جامع العشماوى) هو فى الازبكية بشارع العشماوى كان زاوية صغيرة يقيم بها الشيخ درويش العشماوى ولما مات دفن بها فهدمها المرحوم عباس باشا ابن عم الخديو اسمعيل واشترى عقارا بجوارها وبناها هذا المسجد فى سنة سبع وستين ومائتين وألف هجرية وجعل به أربعة أعمدة من الرخام وأقام شعائره الى الغاية ووقف عليه أوقافا دارة ورتب له نقودا كل شهر وعلى محرابه لوح رخام منقوش فيه آيات من القرآن وعلى وجه الباب لوحان منقوش فى كل منهما أبيات تركية وتاريخ الانشاء وبه شبابيك بأعلاها قطع من القيشانى وجعل على ضريح الشيخ درويش مقصورة جليلة من الخشب وبنى عليه قبة على بابها فى لوح رخام ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو تحت نظر الشيخ حسن سليمن ولم يزل الى الآن عامرا بالاذان والجماعات والجمعة ويعمل به حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام وقد أخبرنى ناظره السيد حسن عن والده السيد سليمن وكان أكبر تلامذة الشيخ العشماوى وأحد أقربائه ان الشيخ درويشا هذا كان من الشلبيات وأصله من قرية عشما وكان أبوه من الاشراف المعتبرين وكان للشيخ درويش هذا أخ كبير عنه وكان يحبه حبا شديدا ثم انه مرض ومات وكان الشيخ درويش غائبا عنه فعندما أخبر بموته أخذ عقله وسقط من شباك المحل الذى كان جالسا به وقتئذ وصار هائما الى أن أخذ وسجن بالمارستان فقعد به ثلاث سنين ثم خرج منه مجذوبا وسكن بحارة الهدارة التى عند جامع شريف باشا الكبير واجتمع عليه عدة من الامراء وغيرهم وأشاعوا عنه الكرامات وعملوا له حضرة كل ليلة جمعة فصار يجتمع عليه الكثير من الناس ويهادونه بالهدايا والنذور فاشتهر اسمه من ذلك الوقت وذلك فى أوائل سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف واستمر مقيما بحارة الهدارة الى سنة خمس وثلاثين ثم انتقل الى زاويته التى هى محل ضريحه الآن فأقام بها ورتب الحضرة وأحدث المولد السنوى واستمر على ذلك الى أن مات فى سنة سبع وأربعين ومائتين وألف ودفن بزاويته هذه وبقيت زاويته مقامة الشعائر يعمل بها المولد السنوى ويعقد بها مجلس الذكر بمعرفة الشيخ سليمن أكبر تلامذته المتقدم الذكر ثم ان الشيخ سليمن هذا أعرض للمرحوم عباس باشا بخصوص توسعة الزاوية لكثرة الفقراء المقيمين بها وكان اذ ذاك كتخدا الحكومة المصرية فأجابه بأن هذا غير ممكن الآن وان شاء الله يكون فى المستقبل ثم اعقب ذلك سفره الى الاقطار الحجازية فعند توجهه الى السفر مر على الزاوية وقرأ الفاتحة وهو تجاه شباك الزاوية فخاطبه السيد سليمن المذكور من الشباك بقوله ان شاء الله تعود سالما وتبنى لنا الزاوية فأجابه بقوله ان شاء الله ثم انه حضر واليا على الديار المصرية وهنأته الامراء والعلماء وبعد ذلك شرع فى تجديد عدة مساجد وزوايا فذكر أحد العلماء المعروف بالشيخ الجرجاوى ان زاوية الشيخ العشماوى ضيقة ولازم لها العمارة فأمر فى الحال باحضار الامير أدهم باشا وقال له قم بنفسك واعمل رسما للزاوية العشماوى واشتر ما بجوارها من البيوت واجعلها جامعا متسعا واجعل للضريح مزارا مخصوصا يتوصل اليه من داخل الجامع وخارجه فصار العمل من ذلك الوقت وجاء جامعا من أحسن الجوامع وأبهجها

(جامع الشيخ عطية) هذا الجامع فى بولاق القاهرة بدرب نصر يفتح على الشارع وبه أربعة أعمدة من الحجر وله منبر وخطبة وله مطهرة صغيرة وشعائره مقامة وبه ضريح الشيخ عطية *

(جامع العفيفى) هذا الجامع بالقرافة الكبرى بالصحراء بقرب جامع السلطان قايتباى وجامع الاشرف ومقام سيدى عبد الله المنوفى وكان أصله زاوية

صغيرة

جامع العشماوى

جامع الشيخ عطية

جامع العفيفى

صغيرة بنيت على ضريح الشيخ عبد الوهاب أبي يوسف العفيفي رضى الله عنه أحد المدرسين بالجامع الازهر المتوفى
سنة ألف ومائة واثنتين وسبعين فهدمتها الست ممتازهانم حابى احدى حظايا المرحوم العزيز محمد على المعروفة بأم
حسين بك ووسعتها وانشأتها جامعا بمنبر وخطبة وجعلت لها ميضأة وبئرا معينة وبنت لنفسها فيه قبرا ولما ماتت
دفنت فيه فى سنة ألف ومائتين وأربع وثمانين وبه أيضا قبر الشريفة الصالحة زوجة أبي يوسف العفيفي رضى الله
عنه توفيت فى اثنين وعشرين من رجب سنة ألف ومائتين واثنتين وضريح الشيخ فتوح البجيرمى أحد مدرسى
الشافعية بالازهر توفى سنة ألف ومائتين وثمان وستين وضريح الشيخ أحمد الشافعي المتوفى سنة ألف ومائتين
وثلاث وثلاثين وضريح الشيخ محمد الامير الكبير المالكى المترجم فى الكلام على ناحية سنبو وهو جامع عامر
مقام الشعائر تحت نظر السيد أحمد العفيفي من ذرية سيدى عبد الوهاب صاحب هذا المقام المشهور * وله مولد
سنوى مشهور جدا يؤتى اليه من جهات الريف بالذبائح وأصناف الاطعمة وتنصب حوله الصواوين ويوقد الشموع
والقناديل وتدور الاذكار والالعاب ليلا ونهارا نحو عشرة أيام * (جامع سيدى عقبة) هذا المسجد بالقرافة
الصغرى بالقرب من مسجد الامام الليث رضى الله عنه خارجا عنه الى جهة بساتين الوزير فى وسط بيوت وقبور وهو
مقام الشعائر تام المنافع تقام فيه الجمعة والجماعة وعلى بابه تاريخ تجديده سنة ست وستين وألف وبداخله كتابة فيها
جدد هذا المكان المبارك الوزير محمد باشا السلحدار دام بقاؤه فى سنة ست وستين وألف وكان أولا زاوية صغيرة فانشأه
وعمره السلحدار المذكور على الصفة التى هو عليها الآن ووقف عليه أوقافا جمة وفى كتاب وقفيته ان هذا المسجد
يشتمل على ايوانين أحدهما سفلى به محراب معقود على عمودين من الرخام الابيض المثمن سفل كل منهما وعلوه
قاعدتان من الرخام الابيض ومكمل ذلك بالرصاص يجاوره منبر لطيف من الخشب النقى والايوان العلوى يفصل
بينهما ثلاث بوائك مقنطرة مبنية بالحجر الفص النحيت الاحمر وبالايوان الثانى دكة من الخشب برسم المؤذنين لاقامة
الصلوات وشباكان أحدهما أصفر من النحاس والثانى حديد مطل على الصحراء وباعلى الجامع تسعة شبابيك برسم
النور منها شباكان حديد والسبعة خشب يغلق على كل منهما زوجا باب خشبا نقيا ويعلو الجنب الذى فيه المحراب
خمس قمريات من الزجاج الرومى النفيس الملون خلف كل قمرية شباك من الخشب وفى الجهة الغربية من الجامع
مقام مولانا الامام عقبة المشار اليه دائر عليه مقصورة من الخشب الخرط بها باب يدخل منه الى ضريح ذلك الامام
ويعلوه قبة عظيمة معقودة يعلوها هلال من النحاس المطلى بالذهب وبسفلها اثنتا عشرة طاقة وبجوار المقرنص ثمان
طاقات بها قمريات من الزجاج الملون النفيس الرومى مفروش ذلك كله بالحجر الفص النحيت والجامع مسقف خشبا
نقيا فرخاشاميا مدهونا بأنواع الدهانات الملونة وأنشأ ذلك الامير بجوار الجامع زاوية جعلها مكتبا للطلبة وهى
تشتمل على محراب دائر البناء بالحجر الفص النحيت الاحمر يجاوره من الجهتين شباكان من النحاس الاصفر
الاسيدريه المثمن يغلق على كل منهما زوجا باب يعلو المحراب مدورة شباك خشبا نقيا ويعلو كلا من الشباكين شباك
معقود بالحجر الفص النحيت به شباك خشب وتجاه الداخل أربع خزائن وهناك شباكان بادهنج برسم النور وتلقى
الهواء ويجاور المحراب شباكا حديد يغلق على كل منهما زوجا باب وعلى يمنة الداخل شباك حديد تجاهه خزانة خرستان
عليها زوجا باب عربى يعلوه شباك برسم النور والهواء ويعلو باب الزاوية شباك يجاوره عن يسراه صفة لطيفة والزاوية
مسقفة خشبا نقيا فرخاشاميا مدهونا بأنواع الدهانات الملونة مسبلة الجدر بالبياض مفروشة الارض بالبلاط
الكذان وأنشأ الصهريج الكبير المعقود على أربع مراتب وقبة بوسطه وبيارة المكمل بالخافق وغيره على
العادة وعلى فمه خرزتان مركبتان تعلو أحداهما الاخرى والعليا من الرخام والسفلى من الحجر ويجاورهما حاصل
للماء يصل منه الماء الى حوضى المزملتين اللتين أنشأهما احداهما كبرى وارضها مفروشة بالرخام الملون النفيس
مسقفة فرخاشاميا وبها شباكان وبجوار باب الدخول المزملة الاخرى يجرى اليها الماء فى مجرى من الرصاص وقد
وقف ذلك الامير على هذا الجامع والضريح أوقافا جمة منها المكان الذى بجوار هذا الجامع الكائن بسفح الجبل
بجوار سيدى ذى النون المصرى رضى الله عنه والليث بن سعد والامام الشافعي رضى الله عنهما وزاوية سادتنا بنى
الوفا وذلك المكان عمارة جليلة تشتمل على قصر عظيم ودهليز متسع مسقف بالخشب المدهون بالدهانات الملونة
وحوش كبير به ستة عشر بابا ومطبخ برسم القراء والفقراء القاطنين والمترددين فى ليالى الاثنين وليلة المولد وليلة البراءة

جامع سيدى عقبة

ونصف شعبان وليالى شهر رمضان وغير ذلك وحوض معد لسقى الدواب وساقية لملء الاخلية والمطهرة والمنافع العمومية ومنها جميع البستان المستجد وما به من انشاب النخيل والبلح والرمان والليمون والنارنج وجميع القهوة والوكالة المجاورة لبيت القهوة ومنها جملة أطيان صالحة للزرع بعدة جهات كناحية شلقان وناحية بياض بولاية الاطفيحية وناحية نوى وكفورها وناحية نهيا من الجيزية وناحية تل أبي روزن بالشرقية وجميع الرزق الاحباسية المنحلة عن أهلها بناحية شبين القناطر بولاية الغربية وبناحية الكنيسة بولاية الغربية وجميع الاطيان التى كانت سابقا مرسلة بالشركة على زاوية سيدى عقبة والامام الشافعى والامام الليث وأبي العباس المرسى والسيدة نفيسة رضى الله عنهم وزاوية الشهداء بعد استبدالها ووقفها على خصوص تعلقات سيدى عقبة وهى بجملة بلاد كالبهنساوية والاخميمية وطموه والمحرقة وغيرها وجميع الرزق الاحباسية المعينة بالافراد الجديد السلطانى وكذا جميع ما أرصده ذلك الواقف من الجهات الديوانية على المقام والجامع وتوابعهما وقدره فى كل يوم من تاريخه مائة عثمانى وسبعة وثمانون عثمانيا يعدل ذلك فى كل شهر الفان وثمانمائة نصف فضة عددية وخمسة أنصاف فضة وجملة ذلك فى السنة ثلاثة وثلاثون ألف نصف وستمائة وستون نصفا فضة منها ما هو مرتب مقيد بدفتر المستحفظان بقلعة مصر المحروسة واحد وتسعون عثمانيا كل يوم يعدل ذلك فى الشهر ألف نصف أى ألف واحد وثلثمائة نصف وخمسة وستون نصفا فضة جملته فى السنة ستة عشر ألفا وثلثمائة وثمانون نصفا فضة ومنها مرتب مقيد بدفتر المتقاعدين كل يوم ثمانية وأربعون عثمانيا يعدلها فى الشهر سبعمائة وعشرون نصفا فضة وفى السنة ثمانية آلاف وستمائة وأربعون نصفا فضة ومنها مرتب بدفتر جوالى مصر وقدره كل يوم ثمانية وأربعون عثمانيا ومنها ما أرصده بدفتر الجوالى السنوى فى كل سنة ألف نصف وما أرصده بدفتر النطرون فى كل يوم ثلاث وزنات من النطرون المحمول من الطرانة الى وكالة النطرون ببولاق القاهرة عنها فى كل شهر تسعون وزنة عن كل وزنة عشرون نصفا فضة يعدل ذلك كل يوم ستون نصفا فضة حكم قطيعة الديوان العالى وجميع ما أرصده برسم أخباز المحيا الشريفة والايتام والمولد السنوى وعلف الاثوار والحمار المعد لحمل الاتربة الى الكيمان وقدره فى كل شهر سبعة عشر اردبا من الحنطة يصرف من الشون السلطانية بمصر القديمة ثم ضم رحمه الله جميع ما وقفه على ما وقفه المرحوم بكمش العلائى قبل ذلك على مصالح زاوية سيدى عقبة وهو قطع أطيان بناحية بهتيم من القليوبية وبناحية جزيرة القرطيين وبناحية كوم برا بالجيزة وبناحية الطرفاية بالجيزة أيضا وبناحية القزازية وهى مدينة منفلوط وبنواح أخر وجميع المرتب بوقف اينال خاتون فى السنة ثلاثون نصفا والمرتب بوقف طوغان البكلمشى فى السنة خمسون نصفا وجميع المسقفات الكائنة ببولاق القاهرة والزربية التى بخط حوض ابن غزالة ضم جميع ذلك الواقف الى وقفه وجعله وقفا واحدا يصرف ريعه فى مصالح مقام سيدى عقبة والجامع والسبيل والمكتب وغيرها من تعلقاته وجعل الجامع وقفا على المسلمين تتوالى فيه الصلوات والخطب فى الجمع والاعياد وتقام فيه الشعائر ويتلى فيه القرآن وتدرس فيه الاحاديث وأما الزاوية المجاورة للجامع فجعلها مكتبا لايتام المسلمين يكون به فقيه قراء وعريف واثنا عشر طفلا لم يبلغوا الحلم وجعل الصهريج سبيلا للفقراء وجميع المسلمين يملأ فى شهر طوبه من النيل وجعل نفع الساقية ومياه للمطهرة وغيرها والمساكن التى بجوار الجامع معدة لسكن الامام والخدمة ولاربعة سمانية محافظين وشرط أن يبدأ بالعمارة والمرمة ثم يصرف لشيخ القراء كل شهر من شهور الاهلة ستون نصفا فضة بحساب كل يوم أربعة عثامنة وفى كل سنة اثنا عشر اردبا من القمح ويصرف لمدرس الحديث كل يوم اثنين فى كل شهر ستون نصفا بحساب كل يوم أربعة عثامنة وقرر لمشيخة الحديث مفتى السادة المالكية الشيخ ابراهيم اللقانى ومن بعده يقرر الناظر من هو أعلى الناس سندا ولتسعة فقهاء مع شيخ القراء اقراء ختمة كل ليلة اثنين فى كل شهر مائتى نصف فضة وسبعين فضة عن كل يوم لكل شخص عثمانيان وفى السنة لكل شخص ستة أرادب قمح ولستة من الفقهاء يحضرون درس الحديث فى كل شهر مائة وثمانين نصفا لكل واحد فى كل يوم عثمانيان ولكل واحد فى كل سنة ستة أرادب قمح وجعل للناظر فى كل شهر مائة وثمانين نصفا وفى كل سنة أربعة وعشرين اردبا قمحا ويصرف للمشد فى كل شهر مائة وعشرون نصفا وفى كل شهر اردب قمح وللجابى فى كل شهر خمسة وسبعون نصفا وفى كل شهر اردب قمح وللمباشر فى كل شهر ستون نصفا واردب قمح ولاربعة سمانية من رماة البندق برسم المحافظة

في كل شهر ثلثمائة وستون نصفا لكل واحد في اليوم ستة عثامنة ولكل واحد في الشهر اردب قمح ومن مات منهم يقرر
الناظر بدله وللخطيب الجمع والعيدين مائة وخمسون نصفا عن كل يوم عشرة عثامنة واردب قمح شهريا وللامام
في الشهر مائة وخمسون نصفا واردب قمح وللمرقي خمسة وأربعون نصفا واردب شهريا ولثلاثة مؤذنين شهريا مائتان
وخمسة وعشرون نصفا لكل واحد في اليوم خمسة عثامنة ولكل اردب قمح شهريا وللمزملاتي يسقي الناس من الظهر
الى العصر وفي رمضان من الغروب الى الفجر مائة وعشرون نصفا واردب قمح شهريا ولرجل يملأ بيوت الاخلية تسعون
نصفا شهريا ولرجلين برسم الفرش والكنس للمقام والجامع مائة وخمسون نصفا شهريا ولكل منهما اردب قمح
وللبواب خمسة وسبعون نصفا واردب شهريا ولوقاد القناديل خمسة وسبعون نصفا واردب ولكناس الاخلية والمطهرة
ستون نصفا واردب ولكناس الحوش ستون نصفا واردب وللطباخ تسعون نصفا ونصف اردب ولرجلين برسم نقابة
الفقراء لتوزيع الاطعمة لكل منهما ستون نصفا واردب ولمؤدب الاطفال تسعون نصفا شهريا وكل يوم سبعة أرغفة
زنة الرغيف ثمان أواق وللعريف ستون نصفا في الشهر * جملة المصاريف المارة في كل شهر ألفان وثمانمائة
وخمسة أنصاف فضة وهي في السنة ثلاثة وثلاثون ألفا وثلثمائة وستون نصفا فضة * ومن القمح المتحصل من
أراضي الوجه القبلي اربعمائة وأربعة عشر اردبا في السنة ويصرف أيضا في ثمن أربعة آلاف راوية من ماء النيل
أربعة آلاف وخمسمائة نصف وفي ثمن سلاسل نحاس وقناديل خمسمائة نصف وفي ثمن حصر ألف وخمسمائة
ذراع بالمصري تسعمائة نصف وفي ثمن ثوب أخضر لكسوة المقام الشريف ألف نصف ويجدد في كل سنتين مرة
والكسوة القديمة للفراشين وفي ثمن دلاء وسلب ونحو ذلك ستمائة نصف وثمن بخور في ليالي المحياة الشريفة ثلثمائة
وستون نصفا ولتسعة قناطير زيتا طيبا وسبعمائة نصف ولمائة رطل من الشمع السكندري ألف ومائتا نصف عن كل
رطل اثنا عشر نصفا ولاجرة الخبيز وحمله والتراسين ألف وخمسمائة نصف ولغسل الصهريج ونزحه مائة نصف ولمهمات
الساقية والحوض وسقي البستان من طوانس وأجرة نجار وخلافها كل سنة ثلاثة آلاف نصف وأجرة مسافر
وسفينة لاحضار الغلال ألفان وستمائة نصف ولشيخ العرب مقدم درك القرافة وجماعته مائة وعشرون نصفا وللوازم
المحياة كل ليلة اثنين في السنة ثمانية آلاف نصف فضة منها ثمن ويبة ونصف ارز ايطبخ بالاوز أربعون نصفا ومنها ثمن اثني
عشر رطلا لحما ثمانية عشر نصف فضة عن كل رطل نصف فضة ونصف نصف فضة وثمن اثني عشر رطلا سمنا بقريا
اثنان وأربعون نصفا لكل رطل ثلاثة أنصاف ونصف نصف وثمن خمسة وعشرين رطلا من العسل القطر خمسة
وعشرون نصفا لكل رطل نصف فضة وثمن ربع حمص ثلاثة انصاف ولخمسة وعشرين رطلا بصلا ثلاثة انصاف
وللفلفل والملح أربعة انصاف ولحملة حطب خمسة عشر نصفا ولرطل بن محمص مدقوق عشرة انصاف ويصرف في كل
ليلة اثنين اردبان خبز قرصة ستمائة رغيف زنة الرغيف ثمان أواق * ويصرف برسم المولد في شهر شعبان كل سنة ألفا
نصف فضة وللمشتري اردب ارز مائة وخمسون نصفا ويشتري مائة وخمسون رطلا لحما وأربعون رطلا سمنا وخمسون
رطل عسل نحل وعجل جاموس بثلثمائة نصف فضة وعشر حملات حطب وأزيار ومواجير وقلل وكيزان بمائة نصف
وعشرة ارطال بن وأوقية بخور عود بستين نصفا وأربعة ارطال ماء ورد بعشرين نصفا وويبة حمص بخمسة عشر نصفا
وقنطار بصل بخمسة عشر نصفا ولثلثمائة قنديل تسعون نصفا وللفراشين والوقادين تسعون نصفا ولاربعة اشخاص
لتسبيل الماء ثلاثون نصفا وأجرة قهوجي كذلك وثمانية أرادب قمح تعمل ألفين وأربعمائة رغيف تصرف للأيتام
والمؤدب والخليفة في العشر الاخير من رمضان وثمن كسوة للفقيه مائتان وخمسون نصفا وثمن بفتة ستون نصفا وثمن
ألاجة عشرون وثمن شاش ستون وثمن قميص عشرون وثمن طاقية عشرة وأجرة الخياطة عشرون وبابوج عشرون
وكسوة الخليفة مائتان وسبعة عشر نصفا ولكل طفل ثمن ألاجة عشرون نصفا وثمن قميص خمسة عشر وثمن طاقية
ثمانية أنصاف وثمن شد سبعة وثمن بابوج ستة وفي كل صبح لكل يتيم رغيفان وكل من بلغ قطعه الناظر ورتب غيره * وعين
الواقف مرتب الجراية بالشون الشريف كل شهر سبعة عشر اردبا ثمنها في السنة مائتان وأربعة أرادب بكيل الشون
يعدلها بالكيل الكامل مائة وثلاثة وثمانون اردبا ونصف اردب ونصف ثمن اردب منها مائة وخمسون اردبا برسم
المحياة والمولد والأيتام والفقيه والخليفة فللمحياة في السنة مائة اردب وللمولد ثمانية أرادب وللأيتام والفقيه

والخليفة اثنان وأربعون اردبا ولعلف الاثوار والحمير ثلاثة وثلاثون اردبا ونصف اردب ونصف ثمن اردب من القمح
يعدل ذلك بحساب الفول خمسون اردبا وربع اردب ونصف ثمن وربع ثمن من اردب فصار جميع مصاريف الوقف من
الفضة السلطانية خمسة وستين ألفا وخمسمائة وثمانين نصفا ماهو على الوظائف والمرتبات ثلاثة وثلاثون ألفا وستمائة
وستون نصفا وماهو على المشتريات عشرون ألفا واربعمائة وعشرون نصفا وماهو على الحماة ثمانية آلاف وعلى المولد
ألفان وكسوة الايتام والفقيه والخليفة ألف وخمسمائة نصف وشرط الواقف النظر لمن يكون اغاة طائفة الحافظين
وشرط ان يتوجه الناظر فى الشهر مرة للنظر فى مصالح الوقف وعزل من قصر فى خدمته وترتيب بدله وكذا اذا غاب
واحد منهم لغير الحج الشريف وان يصرف فى كل سنة لمحاسب الوقف ثلثمائة نصف فضة وأن لا يبدل شيأ من شروط
الوقف واذا بدل يكون معزولا قبل التبديل بخمسة عشر يوما وشرط وظيفة الشادية لكتخدا طائفة الحافظين والجباية
لمن يكون جاويشا صغير الطائفة الحافظين وقد تم ذلك فى شهر ربيع الثانى سنة ست وستين وألف من الهجرة النبوية
انتهى باختصار من كتاب وقفية هذا الواقف عليه سحائب الرحمة والرضوان وفى نزهة الناظرين ان الوزير محمدا
باشا أبا النور السلحدار قد عمر فى ولايته على مصر مقام سيدى عقبة رضى الله عنه وجدده ورتب له الخيرات الجارية الى
يومنا هذا وأمر بترميم الجوامع وتبييضها فلقبه السادة الوفائية بأبى النور وكانت توليته على مصر فى خامس شعبان
سنة اثنتين وستين وألف فاقام وزيرا ثلاث سنين وتسعة أشهر وأربعة أيام ثم قام عليه جماعة الفقارية وانزلوه من
القلعة قهرا عليه وأسكنوه فى خان حسن أفندى بسوق السلاح انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته والمشاهد فى هذا
المسجد الآن انه باق على هذه العمارة وعلى ازاره فى البائكة القبلية قصيدة البردة وفى الحائط بجوار القبلة من الجهة
الشرقية حجر منقوش فيه انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية هذا قبر عقبة بن عامر الجهنى
حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدائر القبة منطقة خشب منقوش فيها آية الكرسى وتجاه اللوح الرخام
المنقوش قطعة حجر من الحجر الاسود اللماع وهناك قبور جماعة من الافاضل فعن يمين الداخل قبر الشيخ ابراهيم
خادم سيدى عقبة عليه كتابة فيها تاريخ سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وتجاهه قبر الشيخ خليل العقبى وفى الضوء
اللامع للسخاوى ان قاسم بن قطلوبغا وربما لقب الشرف أبا العدل السودونى نسبة لمعتق أبيه سودون الشيخونى
نائب السلطنة الجمال الحنفى ويعرف بقاسم الحنفى ولد فيما قاله فى المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بالقاهرة وتعلل مدة
طويلة بمرض حاد وتنقل لعدة أماكن الى ان تحول قبيل موته بيسير بقاعة بحارة الديلم فلم يلبث أن مات فيها فى ليلة
الخميس رابع ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وصلى عليه من الغد تجاه جامع الماردانى فى مشهد حافل ودفن على
باب المشهد المنسوب لسيدى عقبة عند أبويه وأولاده مات أبوه وهو صغير فنشأ يتيما وحفظ القرآن وكتبا وتكسب
بالخياطة وقتا وبرع فيها بحيث كان يخيط بالاسود فى البغدادى فلا يظهر ثم أقبل على الاشتغال فسمع تجويد القرآن
على الزراتيتى وبعض التفسير على العلاء البخارى وأخذ علوم الحديث عن التاج أحمد الفرغانى النعمانى قاضى بغداد
وغيره والفقه عن أول الثلاثة والسراج قارئ الهداية والمجد الرومى وآخرين وأصوله عن العلاء والسراج والشرف
السبكى وأصول الدين عن العلاء والبساطى والفرائض والميقات عن ناصر الدين البارنبارى وغيره والعربية
عن العلاء ونحوه والصرف عن البساطى والمعانى والبيان عن العلاء والنظام والبساطى والمنطق عن السبكى
واشتدت عنايته بملازمة ابن الهمام من سنة خمس وعشرين حتى مات وارتحل قديما مع شيخه التاج النعمانى الى الشام
بحيث أخذ عنه جامع مسانيد أبى حنيفة للخوارزمى وعلوم الحديث لابن الصلاح وغيرهما وأجازله فى سنة ثلاث
وعشرين وكذا دخل الاسكندرية وقرأ بها على الكمال بن خير وغيره وحج غير مرة وزار بيت المقدس وعرف بقوة الحافظة
والذكاء وأشير اليه بالعلم واذن له غير واحد بالافتاء والتدريس ووصفه ابن الديرى بالشيخ العالم الذكى وآخرون
بالامام العلامة المحدث الفقيه الحافظ وأقبل على التأليف من سنة عشرين وهلم جرا ومما صنفه شرح قصيدة ابن
فرح فى الاصطلاح وشرح منظومة ابن الجزرى وحاشية على كل من شرح ألفية العراقى والنخبة وشرحها وتخريج
عوارف المعارف للسهروردى وأحاديث كل من الاختيار شرح المختار فى مجلدين والبزدوى فى أصول الفقه وتفسير

أبى الليث ومنهاج الاربعين والاربعين فى أصول الدين و جواهر القرآن و بداية الهداية للغزالى والشفاء وكتب منه أوراقا واتحاف الأحياء بما فات من تخريج أحاديث الاحياء ومنية الالمعى بما فات الزيلعى وبغية الرائد فى تخريج أحاديث شرح العقائد ونزهة الرائض فى أدلة الفرائض وترتيب مسند أبى حنيفة لابن المقرى وتبويب مسنده للحارثى والامالى على مسند أبى حنيفة فى مجلدين ومسند عقبة بن عامر الصحابى نزيل مصر وعوالى كل من الليث والطحاوى وتعليق مسند الفردوس ورجال كل من الطحاوى فى مجلد والموطا لمحمد بن الحسن والآثار له ومسند أبى حنيفة لابن المقرى وترتيب كل من الارشاد للخليلى فى مجلد والتمييز للجوزقانى فى مجلد وأسئلة الحاكم للدارقطنى ومن روى عن أبيه عن جده فى مجلد والاهتمام الكلى باصلاح ثقات العجلى فى مجلد وزوائد العجلى جزء لطيف وزوائد رجال كل من الموطا ومسند الشافعى وسنن الدارقطنى على الستة والثقات ممن لم يقع فى الكتب الستة فى أربع مجلدات وتقويم اللسان وفى الضعفاء فى مجلدين وفضول اللسان وحاشية على كل من المشتبه والتقريب والاجوبة عن اعتراض ابن أبى شيبة على أبى حنيفة فى الحديث وتبصرة الناقد فى كيد الحاسد فى الدفع عن أبى حنيفة وترصيع الجوهر النقى كتب منه الى أثناء التيمم وتخليص سورة مغلطاى وتلخيص دولة الترك ومنتقى درر الاسلاك فى قضاء مصر وقال انه لم يتم وتاج التراجم فيمن صنف من الحنفية وتراجم مشايخ المشايخ فى مجلد وتراجم مشايخ شيوخ العصر وقال انه لم يتم ومعجم شيوخه ومجلد من شرح المصابيح للبغوى ومنها فى غيره شروح لعدة كتب من فقه مذهبه وهى القدورى ومختصر المنار ومختصر المختصر ودرر البحار فى المذاهب الاربعة وهو فى تصنيفين قال ان المطول منهما لم يتم وأجوبة عن اعتراضات ابن العز على الهداية وأفرد عدة مسائل وهى البسملة ورفع اليدين والاسوس فى كيفية الجلوس والفوائد الجلية فى اشتباه القبلة والصدات فى السهو عن السجدات ورفع الاشتباه عن مسئلة المياه والقول القائم فى بيان حكم الحاكم والقول المتبع فى أحكام الكنائس والبيع وتخريج الاقوال فى مسئلة الاستبدال وتحرير الانظار فى أجوبة ابن العطار والاصل فى الفصل والوصل وشرح فرائض كل من الكافى ومجمع البحرين وقال انه مزج وكذا شرح مختصر الكافى فى الفرائض لابن المجدى وجامعة الاصول فى الفرائض وقال ان تصنيفه له كان فى سنة عشرين والورقات لامام الحرمين ورسالة السيد فى الفرائض وقال انه مطول وله أعمال فى الوصايا والدوريات واخراج المجهولات وتعليقه على القصارى فى الصرف وحاشية على شرح العزى فى الصرف أيضا للتفتازانى وعلى شرح العقائد وأجوبة عن اعتراضات العز بن جماعة على أصول الحنفية وتعليقه على الاندلسية فى العروض وغير ذلك ومما نظمه رد القول القائل

ان كنت كاذبة التى حدثتنى * فعليك اثم أبى حنيفة أو زفر
الواثبين على القياس تمردا * والراغبين عن التمسك بالاثر

فقال

كذب الذى نسب المآثم للذى * قاس المسائل بالكتاب وبالاثر
ان الكتاب وسنة المختار قد * دلا عليه فدع مقالة من فشر

وقد ذكره المقريزى فى عقوده وأرخ مولده كما تقدم لكنه قال تخمينا قال وبرع فى فنون من فقه وعربية وأحاديث وغير ذلك * وهذا المسجد مقام الشعائر الى الآن جار عليه بعض عوائده الاصلية و يعمل فيه كثير مما كان يعمل كليالى المحيا وخلافها الا أنها ليست على خيراتها الاصلية كما هو العادة غالبا فى كل قديم * ويعمل مولد لسيدى عقبة رضى الله عنه فى شعبان مع مولد الامام الليث رضى الله عنه ويقصده الزوار كثيرا فى ليالى الاعياد وخلافها * وفى رحلة ابن جبير فى ذكر مشاهد بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والتابعين بقرافة مصر أن بها مشهد معاذ بن جبل ومشهد عقبة بن عامر الجهنى حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشهد صاحب برده ومشهد أبى الحسن صائغه صلى الله عليه وسلم ومشهد سارية الجبل ومشهد محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ومشهد أولاده ومشهد أحمد بن أبى بكر الصديق ومشهد أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها ومشهد ابن الزبير بن العوام ومشهد عبد الله بن حذافة السهمى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشهد ابن حليمة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والمقيد يبرأ من القطع بصحة ذلك وانما رسم من أسمائهم ما وجده مرسوما

ترجمة سيدنا عقبة بن عامر

فى توابيخها وبالجملة فالصحة غالبة لايشك فيها ان شاء الله عز وجل اهـ * وفى رحلة النابلسى قال قصدنا الى زيارة عقبة بن عامر الصحابى المشهور رضى الله عنه فدخلنا الى مزاره فوجدناه عظيم البناء كامل الضياء والسناء وفيه جامع له منارة ومنبر ومحراب تقام فيه صلاة الجمعة وحوله بيوت عامرة ودور مسكونة بالبركات غامرة وعند مزاره سيفه وترسه معلقان عند رأسه الى الآن فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقال الهروى فى الزيارات وفى القرافة قبر عقبة بن عامر الجهنى والصحيح أن عقبة بالبصرة والله أعلم (قلت) والصحيح انه فى قرافة مصر * ثم قال وهو عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدى بن عمرو بن رفاعة بن مودود بن عدى الجهنى وكنيته أبو عامر سكن مصر وكان واليا عليها من قبل معاوية وابتنى بها دارا وكان قارئا فقيها شاعرا له الهجرة والصحبة والسابقة وكان صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء التى يقودها فى الاسفار وتوفى آخر خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين ودفن فى مقبرتها بالمقطم وكان يخضب بالسواد كما ذكره المقريزى * وقال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات عقبة بن عامر سكن دمشق وكانت له دار فى ناحية قنطرة سنان من باب توما وسكن مصر وولى المعاوية بن أبى سفيان سنة أربع وأربعين وتوفى بها سنة ثمان وخمسين وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وشهد فتوح الشام انتهى * وترجمه الشهاب بن أبى حجلة التلمسانى وأفرده بالتأليف فقال انه السيد الامام والسند الهمام عقبة بن عامر الجهنى المصرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة الشريفة وحكى عنه ابن عساكر بسنده اليه قال بلغنى قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا فى غنيمة لى فرفضتها وقدمت المدينة فقلت يارسول الله بايعنى قال بيعة أعرابية أو بيعة هجرية فبايعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقمت معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا من كان ههنا من معد فليقم فقام رجال فقمت معهم فقال اجلس أنت فصنع ذلك ثلاث مرات فقلت يارسول الله أما نحن من معد قال لا قلت ممن قال أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير ولازم النبى صلى الله عليه وسلم وكان من أصحاب الصفة ومن خدام النبى صلى الله عليه وسلم وصاحب بغلته يقودها بحضرته الشريفة فى الاسفار وصدر من النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض العقبات أنه نزل عن بغلته وأمر عقبة بالركوب ومشى صلى الله عليه وسلم وقد شهد فتوح مصر والشام وكان هو البريد الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى فتح دمشق ووصل المدينة الشريفة فى سبعة أيام ورجع منها فى يومين ونصف ببركة دعائه عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم وتشفعه به فى تقريب طريقه وكانت مدة ولايته بمصر ثلاث سنوات وبنى بها دارا وكان من الثمانين صحابيا الذين وقفوا على قبلة جامع سيدنا عمرو بن العاص رضى الله عنهم * وتوفى رضى الله عنه آخر خلافة سيدنا معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه فى اليوم الذى توفيت فيه سيدتنا عائشة رضى الله عنها يوم الاربعاء ثامن شعبان سنة ثمان وخمسين على الصحيح وخلف سبعين فرسا بجعابها ونبالها أوصى بها فى سبيل الله تعالى ودفن بالمقطم بمقبرة أهل مصر وقبره ظاهر يتبرك به ويعرف بالاجابة ومما قيل فيه من الشعر

سقى تربة فيها ضريح ابن عامر * سحائب تروى لحده وتوارى
فتى كان من أعلى الصحابة همة * وأكرمهم فى عسرة ويسار
أحاديثه عن سيد الخلق دونت * روى عنه منها مسلم وبخارى

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما رأيت أبى فى النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى ورحمنى قلت ما فعل الله بعقبة قال بخ بخ تركته فى الفردوس الاعلى والملائكة تحفه وليس فى القرافة قبر صحابى ظاهر امعروفا لاخلاف فيه غير قبره * وقد جاء ان عمرو بن العاص رضى الله عنه مدفون معه فيما حكاه بعضهم قال وأخبرنى خادم ضريحه الآن ان الذى جدد عليه هذا المشهد الملك العادل انتهى ملخصا من جوار الاخيار فى دار القرار وكان ذلك سببا باعثا لحضرة مولانا الوزير على أن عمر المقام المزبور وزاد فيه توسعة اهـ * قال النابلسى وفى المقريزى أن ولايته على مصر كانت سنتين وثلاثة أشهر اهـ وفى كتاب المزارات للسخاوى ان قبر السيد عقبة بن عامر الجهنى بالقرافة مشهور والدعاء عنده مستجاب وليس فيه اختلاف ولم يكن فى الجبانة أثبت منه قيل وبهذا المشهد قبر عمرو بن العاص وأبى بصرة الغفارى الصحابيين بالقبة التى أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

بعد

بعد هدم القديمة وعند باب المشهد قبر ادريس بن يحيى الخولانى وكنيته أبو عمرو وتوفى سنة احدى عشرة ومائتين وكان أفضل أهل زمانه وقيل انه أبو مسلم الخولانى وليس كذلك والى جانب هذا المشهد مشهد معروف بمحمد بن الحنفية بن على بن أبى طالب وليس بصحيح فان المنقول عن السلف ان أحدا من أولاد الامام على لصلبه لم يمت بمصر ويحتمل أن يكون هذا من ولد محمد بن الحنفية وعند باب مشهد عقبة قبر أبى بكر المبيض ومن شرقيه قبر ركن الدين الواعظ ومن قبليه قبر أبى القاسم عبد الرحمن الشافعى القرشى ومعه فى الحومة جماعة من الفقهاء أولاد صولة المالكيين ومن غربيهم قبر شهاب الدين بن حجلة وقبور أخر اه قال النابلسى أيضا والى جانب قبر عقبة من الجهة الاخرى قبر نوح افندى ابن مصطفى افندى صاحب التصانيف العديدة والرسائل فى فقه الحنفية وله حاشية على شرح الدرر والغرر مات فى حدود سنة ثمانين وألف وقد عمر هو لنفسه هذا المكان الذى فيه قبره وعليه الجلالة والمهابة اه باختصار * وفى خلاصة الاثر أن نوح بن مصطفى الحنفى رومى الاصل ولد ببلاده ثم رحل الى مصر وتدبرها وأخذ الفقه عن عبد الكريم السوسى تلميذ ابن غانم المقدسى وقرأ علوم الحديث رواية ودراية على محمد حجازى الواعظ وتلقن الذكر ولبس الخرقة وأخذ علوم المعارف عن العارف بالله حسن بن على الخلوتى وسار ذكره واشتهر فى علوم عديدة سيما التفسير والفقه والاصول والكلام وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الدرر والغرر والقول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال وكان حسن الاخلاق وافر الحشمة جم الفضائل ولم يبرح بمصر مصون العرض والنفس متمتعا بالفضائل حتى توفى سنة سبعين بعد الالف ودفن بالقرافة الكبرى وبنى عليه بعض الوزراء قبة عظيمة رحمه الله اه * وعلى قبره بناء قديم متخرب ومكتوب بدائر تحت السقف بردة البوصيرى وتجاه القبر عمود من الرخام وهنالك قبور كثيرة لاموات المسلمين * وهنالك قبر الزيلعى شارح الكنز وهو فخر الدين عثمان بن على بن محجن البارعى قدم القاهرة سنة خمس وسبعمائة ودرس وأفتى ونشر الفقه على مذهب أبى حنيفة وانتفع به الناس مات رضى الله عنه فى رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ودفن بالقرافة قاله فى حسن المحاضرة * وهنالك قبر ذى النون المصرى رضى الله عنه عليه بناء قديم به عمود من الحجر عليه كتابة بالخط الكوفى وبقربه قبر عليه قطعة رخام مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم لمثل هذا فليعمل العاملون هذا قبر الشيخ حميد خادم ذى النون المصرى سبعين سنة توفى فى العشر الاواخر من صفر سنة أربع وثلاثين وستمائة رحم الله من ترحم عليه وعلى باب المدفن تاريخ سنة ثمان وثمانمائة * وسيدى ذو النون هو أبو الفيض ثوبان بن ابراهيم كان أبوه نوبيا توفى سنة خمس وأربعين ومائتين وكان نحيفا تعلوه حمرة وليس بأبيض اللحية * ومن كلامه رضى الله عنه اياك أن تكون للمعرفة مدعيا أو بالزهد محترفا أو بالعبادة متعلقا وفر من كل شئ الى ربك ومنه كل مدع محجوب بدعواه عن شهود الحق لان الحق شاهد لاهل الحق بان الله هو الحق وقوله الحق ومن كان الحق تعالى شاهده لا يحتاج الى أن يدعى فالدعوى علامة على الحجاب عن الحق وكان يقول للعلماء أدركنا الناس وأحدهم كلما ازداد علما ازداد فى الدنيا زهدا وبغضا وأنتم اليوم كلما ازداد أحدكم علما ازداد فى الدنيا حبا وطلبا ومزاحمة وأدركناهم وهم ينفقون الاموال فى تحصيل العلم وأنتم اليوم تنفقون العلم فى تحصيل الاموال * وسئل عن السفلة من الخلق من هم فقال من لا يعرف الطريق الى الله ولا يتعرفه وكان يقول سيأتى على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقى على الاكياس * والاحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت * وقال رضى الله عنه اذا تكامل حزن المحزون لم تجد له دمعة وذلك لان القلب اذا رق سلا واذا جمد وغلظ سخا وكان يقول ان الله تعالى أنطق اللسان بالبيان وافتتحه بالكلام وجعل القلوب أوعية للعلم ولولا ذلك كان الانسان بمنزلة البهيمة يومئ بالرأس ويشير باليد وكان يقول كنا اذا سمعنا شابا يتكلم فى المجلس أيسنا من خيره وقال له رجل ان امرأتى تقرأ عليك السلام فقال لا تقرئنا من النساء السلام وكان يقول لحنا فى العمل وأعربنا فى الكلام فكيف نفلح وكان يقول ليس بعاقل من تعلم العلم فعرف به ثم آثر بعد ذلك هواه على علمه وليس بعاقل من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره وليس بعاقل من نسى الله فى طاعته وذكره فى مواضع الحاجة اليه وكان يقول قد غلب على العباد والنساك والقراء فى هذا الزمن التهاون بالذنوب حتى غرقوا فى شهوة بطونهم وفروجهم وحجبوا عن شهود عيوبهم فهلكوا وهم لا يشعرون

ترجمة الشيخ فخر الدين الزيلعى

ترجمة ذى النون

أقبلوا على أكل الحرام وتركوا طلب الحلال ورضوا من العمل بالعلم يستحى أحدهم أن يقول فيما لا يعلم لا أعلم هم عبيد الدنيا لا علماء الشريعة اذلو عملوا بالشريعة لمنعتهم عن القبائح ان سالوا ألحوا وان سئلوا شحوا ولبسوا الثياب على قلوب الذئاب اتخذوا مساجد الله التى يذكر فيها اسمه لرفع أصواتهم باللغو والجدال والقيل والقال واتخذوا العلم شبكة يصطادون بها الدنيا فأيا كم ومجالستهم * وكان رضى الله عنه يقول العجب كل العجب من هؤلاء العلماء كيف خضعوا للمخلوقين دون الخالق وهم يدعون أنهم أعلى درجة من جميع الخلائق وقال رضى الله عنه لما حملت من مصر فى الحديد الى بغداد لقيتنى امرأة زمنة فقالت لى اذا دخلت على المتوكل فلا تهبه ولا ترى أنه فوقك ولا تحتج لنفسك محقا كنت أو متهما الا انك ان هبته سلطه الله عليك وان حاججت عن نفسك لم يزدك ذلك الا وبالا لانك باهت الله فيما يعلمه وان كنت بريئا فادع الله تعالى أن ينتصر لك ولا تنتصر لنفسك فيكلك اليها فقلت لها سمعا وطاعة فلما دخلت على المتوكل سلمت عليه بالخلافة فقال لى ما تقول فيما قيل فيك من الكفر والزندقة فسكت فقال وزيره هو حقيق عندى بما قيل فيه ثم قال لى لم لا تتكلم فقلت يا أمير المؤمنين ان قلت لا كذبت المسلمين وان قلت نعم كذبت على نفسى بشئ لا يعلمه الله تعالى منى فافعل أنت ما ترى فانى غير منتصر لنفسى فقال المتوكل هو رجل برئ مما قيل فيه فخرجت الى العجوز فقلت لها جزاك الله عنى خيرا فعلت ما أمرتينى به فمن أين لك هذا فقالت من حيثما خاطب به الهدهد سليمن عليه السلام * وكان رضى الله عنه يقول كن عارفا واصفا انتهى من طبقات الشعرانى باختصار ﴿ جامع العلوة ﴾ هذا الجامع بدرب الجنينة من خط الموسكى يطل على الخليج الناصرى وبه أربعة أعمدة من الحجر ومنافعه كاملة وشعائره قائمة وله أوقاف تحت نظر الحاج على شحاته ناظر مسجد سيدى عبد الكريم * ولعله هو الجامع الذى ذكره المقريزى فى عد الجوامع بالجامع المعلق ولم يترجم له * ﴿ جامع العليمى ﴾ هذا المسجد ببولاق فى وسط بويتات تعرف بالعشش يسكنها التراسة ونحوهم وهو يشتمل على أربعة أعمدة من الحجر ومنبر من الخشب وبداخله ضريح صالح يقال له العليمى يعمل له مولد كل سنة فى جمادى الآخرة وهو مقام الشعائر كامل المنافع وله أوقاف من العشش التى حوله يصرف عليه من ريعها * ﴿ جامع الحاج على ﴾ هذا المسجد ببولاق أنشأه على ابن الحاج على بن حياس المعروف بباب أغات الرسائل السلطانية من بولاق وذلك فى سنة خمس وستين وألف هجرية ووقف عليه أوقافا مبينة فى حجة وقفيته وهو مقام الشعائر كامل المنافع من مطهرة ومئذنة وغير ذلك * ﴿ جامع الامير على ﴾ هذا المسجد فى داخل حارة بنت المعمار بثمن الخليفة أنشأه الامير على تابع محمد بيك أمير اللواء فى سنة احدى عشرة ومائتين وألف وهو مقام الشعائر كامل المنافع من مطهرة ومئذنة وغير ذلك وله محلات موقوفة عليه يتولى ايرادها ناظره حسين بيك طوبجى باشا للصرف عليه منه * ﴿ جامع الشيخ على البطش ﴾ هو فى شارع أبى السباع أخذ بعضه فى شارع سليمن باشا وبقى باقيه متخربا وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وفيه ضريح الشيخ على البطش عليه قبة وكان له منزل موقوف عليه فأخذ فى الشارع ﴿ جامع سيدى على البكرى ﴾ هو جامع الشرايبى الذى بالازبكية قرب الجامع الاحمر وقد ذكرناه فى حرف الشين مع ترجمة الشرايبى والبكرى * ﴿ جامع سيدى على الترابى ﴾ ويعرف أيضا بجامع السبع سلاطين وهو بقلعة الجبل على سورها من الجهة البحرية * ﴿ جامع الشيخ على الفراء ﴾ هذا المسجد بخط باب البحر على يسرة السالك من سوق الزلط الى جامع أولاد عنان على رأس درب الجامع وهو متخرب لم يبق منه الا المنارة وبعض الابواب كان تحت نظر الحاج عمر خلف الصباغ * ﴿ جامع عماد الدين ﴾ هذا الجامع بالشارع الجديد الموصل من عابدين الى قصر النيل بجوار مسجد الشيخ ريحان أخذ جزء منه فى الشارع وباقيه متخرب وبه أنقاضه وبداخله ضريح يقال له ضريح الشيخ عماد الدين وبدائر بائكته التى من جهة القبلة مكتوب آية الكرسى بخط فارسى وباحدى زواياه تاريخ سنة اثنتين وسبعين وألف والناظر على أوقافه رجل يسمى رضوان چلبى * ﴿ جامع سيدى عمر بن الفارض ﴾ هذا المسجد بسفح المقطم بالقرب من مسجد سيدى شاهين الخلوتى على بابه الخارج لوح رخام مكتوب فيه هذا مسجد العارف بالله تعالى سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه ونفعنا به أمير اللواء الشريف السلطانى على بيك قازدغلى أمير الحاج حالا فى

جامع العلوة جامع العليمى جامع الحاج على جامع الامير على جامع الشيخ على البطش جامع سيدى على البكرى جامع سيدى على الترابى جامع الشيخ على الفراء جامع عماد الدين جامع ابن الفارض

غرة رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف * وعلى بابه الداخل تاريخ سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وبه منبر وأربعة أعمدة من الرخام حاملة لبائكتين من الحجر وسقفه بلدى من الخشب وأفلاق النخل وبه قبلتان احداهما قديمة يكتنفها عمودان صغيران من الحجر الاسود وبداخلها أعمدة صغيرة من الحجر وبها آثار شغل قديم بالصدف والاخرى جديدة من الحجر وله منارة وأغلب محلاته متخربة وبداخله ضريح سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه وجملة قبور وله مرتب بالروزنامجه ويعمل له مولد كل سنة وهو تحت نظر ذرية الشيخ اسمعيل الفارض * وفى تاريخ ابن خلكان ان سيدى عمر هذا هو أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبى الحسن على بن المرشد بن على الحموى الاصل المصرى المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف وأسلوبه فيه رائق ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة مقدار ستمائة بيت على اصطلاحهم ومنهجهم وما ألطف قوله من جملة قصيدة طويلة

اهلا بما لم أكن أهلا لموقعه * قول المبشر بعد اليأس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وله من قصيدة أخرى

لم اخل من حسد عليك فلا تضع * سهرى بتشييع الخيال المرجف

واسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفنى وكيف يزور من لم يعرف

ومنها

وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت وموالياو ألغاز وسمعت أنه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زادها الله تعالى شرفا زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة أخبرنى بعض أصحابه أنه ترنم يوما وهو فى خلوة ببيت الحريرى صاحب المقامات

من ذا الذى ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه

محمد الهادى الذى * عليه جبريل هبط

وكان يقول عملت فى النوم بيتين وهما

وحياة أشواقى اليك * وحرمة الصبر الجميل

لا أبصرت عينى سوا * ك ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته فى الرابع من ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفى بها يوم الثلاثاء الثانى من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بالغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى * والفارض بفتح الفاء وبعد الالف راء وبعدها ضاد معجمة وهو الذى يكتب الفروض للنساء على الرجال انتهى * وفى بدائع الزهور أن الشرف الدين بن الفارض كان قد برع فى علم الفرائض حتى انفرد به فى عصره ولما مات شرف الدين بن الفارض دفن تحت العارض بالعين المهملة بجوار الجبل المقطم عند مجرى السيل وفيه يقول أبو الحسن الجزار

لم يبق صيب مزنة الاوقد * وجبت عليه زيارة ابن الفارض

لاغرو أن تسقى ثراه وقبره * باق ليوم العرض تحت العارض

كان رحمه الله تعالى فريد عصره فى التصوف وله نظم جيد فى معانى الغراميات ومن رقائق شعره ما قاله فى الجناس

خليلى ان زرتما منزلى * ولم تجداه فسيحا فسيحا

وان رمتما منطقا من فى * ولم تر ياه فصيحا فصيحا

وقد عاشر جماعة من العلماء منهم الشيخ شرف الدين المستديرى وجلال الدين القزوينى وأمين الدين بن الرفاعى وجلال الدين السيوطى وابن خلكان وأبو القاسم المنفلوطى والسهروردى وغيرهم ولم يعترض عليه أحد منهم فى نظمه وكانوا فى غاية الأدب معه ودفن تحت رجلى شيخه البقال انتهى * وفى كتاب المزارات للسخاوى ان سلطان المحبين شرف الدين بن الفارض رضى الله عنه تلميذ أبى الحسن على البقال صاحب الفتح الالهى والعلم الوهبى نشأ فى عبادة ربه وكان مهيبا من صغره قال الشيخ نور الدين بن كمال الدين سبط الشيخ شرف الدين كان الشيخ معتدل القامة حسن الوجه مشربا بحمرة واذا تواجد ازداد وجهه نورا وجمالا ويسيل العرق من وجهه حتى يسيل من تحت قدمه واذا حضر فى مجلس تظهر على المجلس سكينة وسكون وكان الناس حتى أكابر الدولة يزدحمون عليه

ويقصدون تقبيل يده فيمنعهم من ذلك ويصافحهم وكانت ثيابه حسنة ورائحته طيبة وينفق نفقة متسعة
ويعطى عطاء جزيلا ولا يقبل من أحد شيأ قال سبطه سمعت جدى يقول كنت فى أول تجريدى أستأذن
والدى وهو خليفة الحكم الشريف بالقاهرة ومصر وأطلع الى وادى المستضعفين بالجبل وآوى فيه وأقيم أياما
ثم أعود لاجل بركة والدى ومراعاة قلبه فيجد سرورا برجوعى اليه ويلزمنى بالجلوس معه فى مجلس الحكم ثم أشتاق
الى التجريد فاستأذنه وأعود الى السياحة ومابرحت كذلك حتى سئل والدى ان يكون قاضى القضاة
فامتنع واعتزل الناس وانقطع الى الله عز وجل فى الجامع الازهر الى أن توفى فعاودت التجريد والسياحة فلم
يفتح على فحضرت يوما الى المدرسة السيوفية فوجدت شيخا بقالا على بابها يتوضأ وضوأ غير مرتب فاعترضت
عليه فاذا هو من أولياء الله تعالى وقال لى انما يفتح عليك فى مكة فذهبت اليها وجاءنى الفتح حين دخلتها ثم انه
بعد مدة رجع الى مصر وتوفى بالجامع الازهر بقاعة الخطابة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بسفح المقطم
عند مجرى السيل تحت المسجد المعروف بالعارض وصار قبره بغير حاجز عليه مدة طويلة فلما كانت ايام السلطان
اينال العلائى الاشرف قام رجل من الاتراك يقال له تمر الابراهيمى عتيق الاشرف برسباى لزيارته هو وابنه
برقوق الناصرى عتيق السلطان جقمق العلائى بجماعة من جهتهم فصارا يعملان الاوقات عنده ويطعمان
الطعام ويتصدقان على الفقراء ثم فى سنة نيف وستين وثمانمائة وقف السيفى تمر عليه حصصا من أقطاعه وأنشأ له
مقاما مباركا وجعل له خادما بجامكية وجعل ناظره السيفى برقوقا فصار يعمل به الاوقات الجليلة الى أن ولى
السلطنة قايتباى المحمودى فجعل برقوقا نائب الشام فقام ولده مقامه وحكى عن ابن الفارض رحمه الله تعالى انه كان
يحب مشاهدة البحر وكان من أجل ذلك يتردد بالمسجد المعروف بالمشتهى فى أيام النيل ففى بعض الايام سمع قصارا
يقول قطع قلبى هذا المقطع كما يصفو يتقطع فمازال يصرخ ويبكى حتى ظن الحاضرون انه مات وله مناقب عظيمة
رضى الله تعالى عنه انتهى ﴿جامع عمرو بن العاص﴾ هو بالفسطاط غنى عن التحديد وهو أول مسجد أسس
بديار مصر وضعه الامام عمرو بن العاص رضى الله عنه بحضور جمع من الصحابة رضى الله عنهم ويقال له الجامع
العتيق وتاج الجوامع ومسجد أهل الراية وكان سيدى على وفا يسميه قاعة الفرح وكان الشيخ ابراهيم المتبولى
يسميه ميدان الاولياء ❊ وقد سبق الكلام عليه مبسوطا أول الجوامع لما انه أولها وضعا فارجع اليه ان شئت ❊

﴿حرف الغين﴾ ﴿جامع الغريب﴾ هو الجامع المعروف قديما بجامع البرقية قال المقريزى هذا الجامع بالقرب
من باب البرقية بالقاهرة عمره الامير مغلطاى الفخرى أخو الامير ألماس الحاجب وكمل فى المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة
وكان ظالما عسوفا متكبرا جبارا قبض عليه مع أخيه ألماس فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وقتل معه انتهى ❊
وعرف بالغريب بالتصغير مع تشديد المثناة التحتية كما عرف باب البرقية بذلك أيضا من أجل ان به ضريح شيخ يسمى
بهذا الاسم كانت له كرامات وخوارق ويعرف أيضا بجامع عبد الرحمن كتخدا الامير المشهور صاحب العمائر
الكثيرة من أجل انه عمره بما هو عليه الآن وهو عامر تام المنافع والمرافق وبه منبر وخطبة الاان المصلين به قليلون
لقلة العمران حوله وعنده مصلى الاموات وقربه جملة قبور وفى شعائره تعطيل قليل ﴿جامع غطاس﴾ هذا
الجامع بدرب الجماميز بقرب سراى الامير شاهين باشا على يسرة السالك الى السيدة زينب رضى الله عنها ويعرف
بحسب الاصل بجامع ذى الفقار وقد ذكرناه فى حرف الذال ﴿جامع الغمرى﴾ هذا الجامع بسويقة أمير
الجيوش فى شارع مرجوش عن يمين الذاهب من مرجوش الى باب البحر أنشأه الشيخ محمد الغمرى وجعل به منبرا
وخطبة ❊ وهو يشتمل على ايوانين وثلاثين عمودا وله منارة ومنافع تامة من مطاهر وكراسى راحة وبئر ونحو ذلك
وبه خزن يسكنها جماعة من طلبة العلم بالازهر أكثرهم من مجاورى بلاد الشرقية وشعائره مقامة الى الغاية
❊ وصاحب هذا الجامع هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى محمد بن عمر بن أحمد أبو عبد الله الواسطى الغمرى المحلى
الشافعى ولد بمنية غمر سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا وحفظ بها القرآن ثم قدم الازهر واشتغل بالعلم مدة
وتكسب بالشهادة يسيرا لكونه كان فى غاية التقلل وربما كان يطوى الاسبوع الكامل ويتقوت بقشر الفول
والبطيخ ونحو ذلك وتكسب قبل ذلك ببلده وبلبيس مدة بالخياطة وفى بعض الحوانيت بالعطر حرفة أبيه ويقال

جامع عمرو بن العاص — جامع الغريب — جامع غطاس — جامع الغمرى — ترجمة الشيخ الغمرى

انه كان يطلب منه الشئ فيبذله لطالبه بدون مقابل فيجئ والده فيخبره فيدعوله وهذا يدل على خير الاب أيضا ثم لازم
التجرد وصحب غير واحد من السادات وجل انتفاعه بالشيخ أحمد الزاهد فانه أقبل بكليته عليه وأذن له فى الارشاد
وقطن باشارته المحلة وأخذ بها المدرسة الشمسية فوسعها وعمل فيها خطبة وابتنى بالقاهرة الجامع بطرف سوق أمير
الجيوش بالقرب من خوخة المغازلى وكانت الخطة مفتقرة اليه وجدد عدة جوامع فى كثير من الاماكن كانت
قد دثرت وأنشأ عدة زوايا مع مشيه على قانون السلف والتحذير من البدع واعراضه عن بنى الدنيا لا يتناول من
هداياهم شيأ الا فى العمارة والمصالح العامة ويتواضع للفقراء ويجل العلماء بالقيام والترحيب وكان كريما وقورا
وحج غير مرة وزار بيت المقدس وسلك طريق شيخه فى الجمع والتأليف مستمدا منه ومن غيره * فمن تصانيفه النصرة
فى أحكام الفطرة ومحاسن الخصال فى بيان وجوه الحلال والعنوان فى تحريم معاشرة الشبان والنسوان والحكم
المضبوط فى تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الاخيار والرياض المزهرة فى أسباب المغفرة وقواعد
الصوفية والحكم المشروط فى بيان الشروط ومنح المنة فى التلبس بالسنة فى أربع مجلدات والوصية الجامعة
وأخرى فى المناسك * وممن أخذ عنه الكمال امام الكاملية وأبو السعادات البلقينى والزين زكريا والعز
السنباطى * ولم يزل على حاله حتى مات فى ليلة الثلاثاء سلخ شعبان سنة تسع وأربعين وثمانمائة وصلى عليه من
الغد ودفن بجامعه الذى بالمحلة ومات وغالب الجامع لم تكمل عمارته وعمل بصلاة الجمعة فيه بمجرد فراغ الجهة القبلية
واتفق ان شخصا من أهل الشيخ المذكور رضى الله عنه يقال له يلبيل تبرع من ماله بعمارة المئذنة انتهى وقد تم
بناءه ابنه الشيخ أحمد أبو العباس فى سنة تسع وتسعين وثمانمائة كما يؤخذ من بعض النقوش التى به * ولما مات
رحمه الله تعالى دفن بأخرته وأما ما شاع على الالسنة وكتب على ستر الضريح من ان المدفون بذلك الضريح
هو سيدى محمد فلا أصل له وقد ترجمه الشعرانى فى طبقاته فقال هو الشيخ أبو العباس الواسطى رضى الله عنه كان
جبلا راسيا وكنزا مطلسما ذا هيبة على الملوك فمن دونهم وكان له كرامات كثيرة وكان الشيخ الصالح محمد العجمى
كاتب الربعة العظيمة التى بجامعه بمصر يقول والله لو أدرك الشيخ الجنيد رضى الله عنه سيدى أبا العباس لأخذ
عنه الطريق * وكان رضى الله عنه لا يمكن أحدا صغيرا يمزح مع كبير ورأى مرة صبيا يغمز رجلا كبيرا فأخرجهما
من الجامع ورمى حوائجهما وكان لا يمكن أمرد يؤذن فى جامعه أبدا حتى يلتحى * وعمر رضى الله عنه عدة
جوامع بمصر وقراها وكان السلطان قايتباى يتمنى لقاءه فلم يمكنه من ذلك وجاءه مرة ولده السلطان محمد الناصر على
حين غفلة يزوره فلما ولى قال أخذنا على غفلة وأحواله كثيرة مشهورة فى بلاد الريف وغيرها * قال الشعرانى وقد
رأيته مرة واحدة حين نزل الى بلدنا ساقية أبى شعرة فى حاجة وعمرى نحو ثمان سنين مات رضى الله عنه فى صفر سنة
خمس وتسعمائة ودفن بأخريات الجامع بمصر المحروسة رضى الله تعالى عنه انتهى ﴿جامع الغورى﴾ من
هذا الاسم مسجدان * أحدهما تحت القلعة فى عرب يسار بجوار قره ميدان على بابه نقوش فى الحجر صورتها أمر
بانشاء هذا الجامع المبارك السلطان الملك الاشرف قانصوه الغورى عز نصره فى عام خمسة وعشرين وتسعمائة وله
منارة عليها هلال نحاس وبه منبر وخطبة وفيه شبابيك معمولة بالجبس والزجاج الملون وبداخل حائطه ازار خشب
مكتوب فيه آيات من القرآن وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف * والجامع الآخر فى شارع الغورية بجوار
الشرم والجملون بين الاشرفية والفحامين على يمنة السالك فى الشارع من النحاسين الى باب زويلة وله بابان أحدهما
وهو الكبير على شارع الغورية تجاه التبليطة يصعد اليه بسلالم والثانى تجاه باب سر الجملون فى نهاية سوق الفحامين
يتوصل منه الى ميضأته ومراحيضه المنفصلة عنه بطريق السوق المسلوك من الفحامين الى الوراقين أنشأه
السلطان قانصوه الغورى مدرسة تشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين وجعل سقفها على البوائك من
غير عمد وفرشها بالرخام الملون وكسا قبلتها ودائر حائطها الى ارتفاع أكثر من متر بالرخام الملون أيضا وبأعلى تلك
الكسوة ازار من الرخام منقوش بالخط الكوفى بآيات من القرآن وجعل بها منبرا من الخشب النقى بديع الصنعة
يقصده السياحين للفرجة ويقال ان بها طلسما لمنع الذباب ان يدخلها وقد حصل التنبه لذلك فلم يوجد بها ذباب
وعمل لها منارة عظيمة مرتفعة وأنشأ خانقاه وقبة ومكتبا وسبيلا وقد قيل ان القبة المذكورة بنيت للآثار النبوية

ترجمة أبى العباس الواسطى

جامع الغورى

كما ذكر ذلك الشيخ حسن بن حسين المعروف بابن الطولونى المولود سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة فى كتابه النزهة السنية فى أخبار الخلفاء والملوك المصرية عند ذكر الملك الاشرف أبى النصر قانصوه الغورى حيث قال وقد جدد مولانا السلطان عز نصره للمصحف العثمانى الذى بمصر المحروسة بخط مشهد الحسين رضى الله عنه جلدا بعد ان آل جلده الواقى له الى التلف والعدم ولكنه من زمن سيدنا عثمان الى يومنا هذا فألهم الله تعالى مولانا المقام الشريف خلد الله ملكه بطلبه الى حضرته بالقلعة الشريفة ورسم بعمل هذا الجلد المعظم المتناهى فى عمله لاكتساب أجره وثوابه وأن يعمل له وقاية من الخشب المنقوش بالذهب والفضة وأنواع التحسين وبرز أمره الشريف بعمارة قبة معظمة تجاه المدرسة الشريفة التى أنشأها بخط الشرابشيين بين سوق الجملون وسوق الخشيبة بمباشرة الجناب العالى الامير ثانى بك الخازندار وناظر الحسبة الشريفة ومامعها وأن تكون القبة المعظمة المأمور بعملها ان شاء الله تعالى مناظرة فى الحسن والاتقان لما سبق كما رتبها بنظره الشريف ليكون فيها ماخصه الله تعالى به من تعظيمها بالمصحف الشريف العثمانى والآثار الشريفة النبوية وغير ذلك من مصاحف وربعات انتهى وقد وقف على جميع ذلك أوقافا جمة ورتب مرتبات كثيرة * ففى كتاب وقفيته المؤرخة بعشرين من صفر سنة احدى عشرة وتسعمائة انه وقف هذه المدرسة وتوابعها بخط الشرابشيين وجميع السوق المستجد تجاه باب الجملون المشتمل على أربعة وأربعين حانوتا ووقف هنالك قاعتين برسم الحرير بما يعلوهما من الربع وبظاهرهما وظاهر الميضأة عشرين حانوتا وبأسفل الساقية خمسة حوانيت وجميع سوق الجملون والتربيعة والسوق المستجد تحت المدرسة والشقة الشرقية من سوق الخشيبة ويشتمل ذلك على مائة وتسعة وعشرين حانوتا وحاصلين ومقعدا كلها مبينة بحدودها فى كتاب الوقفية وأربعة حوانيت بسوق الوراقين على يمنة السالك من باب العنبريين الى تربيعة جانى بك ووكالة بالوراقين أيضا تعرف بوفا الماوردى ومكانا بباب الزهومة بقرب حمام الخشيبة ومكانا برأس حارة زويلة بقرب حمام الكويك ووكالة وحقوقها بباب سر الجملون تنسب قديما للسيد علاء الدين الحموى الهاشمى وثلاثة أماكن بخط المهامزيين تشتمل على حوانيت وطباق أحدها تجاه قيسارية جانى بك الدوادار والثانى تجاه الدرب الموصل الى بيت السيفى كشبغا الجمالى والثالث بين قاعة القاضى جلال الدين بن رسلان وشارع القصبة العظمى ومكانا بقرب المسجد الحسينى وآخر بجواره برأس خان الخليلى وثمانية حوانيت بخط الشرابشيين بقرب قيسارية جركس ومكانا بين المدرسة الحلاوية ورأس خان الخليلى وفندقا بخط الخوخ السبع على يمنة السالك من دار الضرب الى الازهر ويعرف بخان بهادر وخانا آخر بجواره ومطبخ السكر بحارة زويلة بدرب يعرف قديما بالجارح وحديثا بصدقة ومكانا برحبة الايدمرى بالقرب من مدرسة آل ملك وبناء بأرض محتكرة برأس حارة زويلة بجوار وقف الداية المعروف بوقف محمد شاه ومنزلا بالقرب من خوخة الوز ودارا بقرب ملك خوند الخاصكية ودارين بحارة الروم السفلى بدرب شعشع ونصف مكان بجوار مسجد سيدى سام بن نوح عليه السلام تجاه سوق الباسطية وبناء عليه حكر داخل باب سعادة بخط البزازات بدرب زعرور وأمكنة بخط قنطرة سنقر وقبو الكرمانى ومكانا أسفل الربع الظاهرى بسوق السقطيين والزموطيين ومكانا بالخط المذكور بظاهر بيت نقيب الجيش وعمارة بسويقة العزى بقرب بيت السيفى جانبلاط الاشرفى وبناء عليه حكر بقرب الجامع القوصونى ومكانين بظاهر القاهرة أحدهما فى الصاغة يعرف بانشاء الصاحب قاسم بجوار الزقاق الموصل للمدرسة النعمانية والثانى بخط دار النحاس بالقرب من خوخة الفقيه نصر وطاحونا بخط الكبش ونصفا بالخط المذكور وبناء عليه حكر بالجسر الاعظم بقرب قناطر السباع وآخر بخط قنطرة قدادار بجوار أوقاف الصارمى ابراهيم البردادار وآخر بذلك الخط بجوار ربع كشبغا ومكانا بالحسينية بقرب سويقة الصوانى ونصف بناء محكر بخط صليبة الحسينية داخل درب الشمسى سنقر اليدبوى ومنزلا بظاهر باب الشعرية بالكداشين ومكانا بدرب ميالة بقرب الطبالة وحماما مطلا على بركة الرطلى وبناءين محكرين بدرب الطباخ على بركة الرطلى ومعصرة خارج باب القنطرة بخط المقسم وأخرى ببولاق بالقرب من جامع الواسطى وأخرى أيضا ببولاق تجاه المدرسة الجيعانية ومكانا ببولاق أيضا بالبراجية ومكانا بشاطئ النيل وحماما بجزيرة أروى ونصف حمام بالحلويين بخط القفاصين وبستانا بالقرب من بولاق على يمنة طالب قنطرة فم الخور وأبنية تابعة لذلك البستان

مطلب كتاب الوقفية

وجنينة

وجنينة ببركة الرطلى وأرض زراعة بالمطرية من ضواحى مصر وأرضا بناحية منية الامراء وبناحية بهتيم من
الضواحى أيضا وقراريط بجزيرة الذهب وجزيرة الصابوق بقرب جامع المقياس وجزيرة بجوار ناحية القطورى من
الجيزية وجزيرة تعرف بالملحية بجوار السكرية من الاطفيحية وأرضا بتل بنى تميم من القليوبية وبشلقان ومنية
عاصم بالقليوبية أيضا وأرضا بمنية حبيب من الشرقية وبناحية كباد وناحية منية الخازر ومنية نشوة وناحية
فرسيس وناحية سنبو ومقام الجميع من الشرقية وأرضا بالدقهلية والمرتاحية وأرضا بمحلة روح ومنية السلامى
ومنية الميمون ومحلة حسن وناحية كنيسة وناحية دمرو والحمارة وناحية طوخ بنى مزيد وناحية نهنا والمنشاة
القرعة وبشبرى غون وشبرى زيتون وبسيسطوبس وناحية متبول وسيرباى جميعها بالغربية والتى بسيرباى رزقة
خراجية شائعة فى أراضيها ومساحتها ثلثمائة وثلاثة عشر فدانا وثلثاى بالقصبة الحاكية وأطيانا بناحية بئرشمس
وبناحية هيت وبناحية برواو بناحية الراهب الجميع بالمنوفية وحصة عبرتها مائة وثلاثة وثلاثون دينارا ديوانية
بناحية اخشا بيار وأطيانا بناحية أم حكيم ومحلة بشر وناحية الحافر ومنية يزيد الجميع بالبحيرة وأطيانا بناحية
كوم ادريجة من أعمال البهنسا وبناحية وناوسفط بوجر جاردهروط وشرونه وسفط العرفاء وكفر اهريت وناحية بنى
سامط الجميع بالبهنساوية وأطيانا بناحية سيف الماس وتعرف بكوم الزبير وأطيانا بناحية جريس وبنى أحمد
وطهنشا وابشاده وبنى سراج جميعها من أعمال الاشمونين وأطيانا بناحية ريفه وادرنكه وطمه وبناحية ساى
وبرديس كلها بالاسيوطية وذلك غير ما وقفه فى البلاد الشامية من الأطيان والعقارات المبينة فى تلك الوقفية
* وقد بين فيها أيضا مصرف ريع تلك الأوقاف فمن ذلك انه يصرف لامام المدرسة المذكورة شهريا ألف درهم ومائتان
ولخطيبها شهريا ستمائة درهم وللمرقى أربعمائة شهريا ولستة عشر مؤذنين خمسة آلاف وأربعمائة درهم شهريا
ولثلاثة يقرؤن بالمصحف الذى وقفه الواقف ألف درهم ومائتان ولاثنين وعشرين يجعلون فرقتين فى وظيفة قراءة
قرآن شريف أربعة آلاف وستمائة درهم ولجماعة يقرؤن سورة الكهف بعد صلاة الجمعة وينشدون الاشعار
فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم وكلام القوم بالالحان ثمانمائة درهم شهريا وللمبخر كل يوم وقت اجتماع الناس
للصلاة خمسمائة درهم ولمفرق الربعة الشريفة يوم الجمعة أربعمائة درهم شهريا ولخازن الكتب ألف وخمسمائة
درهم شهريا ولاثنين بوابين مع خدمة المزملتين ألف ومائتان وأربعة وعشرون درهما ولستة فراشين ألف وسبعمائة
درهم وللوقاد ألف ومائتا درهم ولشاد المدرسة ألف درهم ولسواق الساقية وثمن الطوانس ونحوها ألف درهم
وللكناس والرشاش للطرقات تجاه بابى المدرسة وحول القبة والخانقاه مائة وثمانون درهما ويصرف فى ثمن راويتين
من الماء الحلو يصب فى المزملتين خمسمائة درهم ولخادم خصى يقوم فى خدمة الحريم عند زيارتهم لما فى القبة من
الاضرحة والآثار النبوية والمصحف الشريف العثمانى ألف درهم ولثلاثة يتناوبون القراءة فى المصحف بالقبة واحد
بعد الصبح وواحد بعد الظهر والثالث بعد العصر ألف ومائتا درهم ويصرف فى ليالى الجمع ثمن مرسين وريحان
وجريد أخضر يوضع على الاضرحة مائتا درهم ولامام الخانقاه ستمائة درهم وللمبلغ ثلثمائة ولاثنين من أكابر العلماء
بوصف مشيخة الصوفية يحضر أحدهما فى نوبة الصبح والآخر فى نوبة العصر ستة آلاف درهم ولخدمة المصحف
والربعة أربعمائة درهم ولخدمة السجادة ستمائة درهم ولثمانين صوفيا وستة عشر مادحا لكل واحد ثلثمائة درهم
ولكاتب الغيبة ستمائة درهم ولطبيب لمرضى الصوفية وأرباب الوظائف خمسمائة درهم ولشيخ يقرأ فى صحيح
البخارى ومسلم بالخانقاه فى شهر رجب وشعبان ورمضان ثلثمائة درهم شهريا ولاربعة فراشين بالقبة والخانقاه ألف
وسبعمائة درهم ولخادم ميضأة الخانقاه بما يلزم له من الآلات ثلثمائة وخمسة وعشرون درهما وللوقادين بهما ستمائة
درهم ولاثنين بوابين ألف ومائتا درهم ولمفرق الخبز على الصوفية وأرباب الوظائف ثلثمائة درهم ولاربعين يتيما من
أولاد الفقراء القاصرين يتعلمون القرآن والكتابة بالمكتب أربعة آلاف درهم ولمؤدبهم ستمائة درهم ولعريفهم
مائتان ولخطاط يعلمهم حسن الكتابة ثلثمائة درهم وللمزملاتى بما يلزم له ألف درهم * ويصرف شهريا فى معلوم
نظر الوقف ثمانون دينارا منها باسم السلطان الواقف ثلاثون دينارا بما ان النظر له مدة حياته ومن بعده تصرف
لسلطان مصر من ملوك الاسلام على أن يكون ناظرا أول ومن ذلك عشرون دينارا للناظر الثانى وعشرون لاثنين

من خواص الواقف يتكلمان فى مصالح الوقف وعشرة للنائب على الوقف ويصرف للشادين والمباشرين والشهود والجابى والبردار والصيرفى واحد وعشرون ألفا وأربعمائة درهم شهريا ولاثنين مهندسين واثنين سباكين واثنين مرخمين وواحد نجار ألف وثلثمائة وخمسون درهما شهريا ويصرف من الخبز الحنطة كل يوم سبعمائة وثمانية وثمانون رغيفا زنة الرغيف رطل بالمصرى للموظفين بالمدرسة والخانقاه والقبة والسبيل والمكتب ونحوها ويصرف ثمن زيت كل يوم ثمانية أرطال وسدس غير ما يلزم فى ليلة نصف شعبان ونحوها ويصرف سنويا من الزجاج والتواريت وآلات الاستصباح بقدر الكفاية ويصرف سنويا توسعة للخدمة والموظفين أحد عشر ألف درهم وفى رمضان لكسوة المؤدب والعريف والايتام ثلاثون ألف درهم ويصرف فى عيد النحر ثمن ثلاث خرفان لامام المدرسة وشيخى الصوفية وثمن أربع بقرات تذبح وتفرق مع الاضحية المرتبة بديوان الذخيرة والخاص الشريف للمدرسة والخانقاه اثناعشر ألف درهم ويصرف فى كل شهر طوبه لملء الصهريج وغسله وتنظيفه وتبخيره اثنان وستون ألف درهم ويصرف فى علف بهائم الساقيتين وما يستبدل به ما يموت منها أو يعجز بقدر الكفاية ويصرف ما يحتاج برا وبحرا فى احضار الغلال من النواحى وخزنها وغير ذلك مما لا بد منه وشرط الواقف ان ما فضل من الريع يحمل اليه يتصرف فيه كيف يشاء والكلام له فى مدة حياته ومن بعده لسلطان مصر وان يكون الناظر الثانى من ذريته فاذا انقرضوا فلمن شرطت له النيابة عنهم * وقد رتب للشيخ أبى الفضل محمد الاعرج كاتب نسخة الوقفية مدة حياته شهريا ثلاثين درهما ويوميا ثلاثة أرغفة انتهى من كتاب وقفيته وفى تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس للشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى ان الغورى هو الملك الاشرف أبو النصر سيف الدين قانصوه الغورى الظاهرى الاشرفى نسبته الى طبقة الغور والى الظاهر خشقدم والى الاشرف قايتباى فانه كان من مماليك الظاهر خشقدم ثم انتقل الى الاشرف قايتباى كان مولده فى حدود الخمسين وثمانمائة تقريبا بويع له بالسلطنة يوم الاثنين مستهل شوال سنة ست وتسعمائة بقلعة الجبل وألبس شعار الملك وجلس على التخت فى اليوم المذكور وهو نهار عيد الفطر وبنى فى سلطنته سور رجدة ودائر الحجر الشريف وبعض أروقة المسجد الحرام وباب ابراهيم وجعل علوه قصرا شاهقا وتحته ميضأة وبنى بركة وادى بدر وعدة خانات وآبار فى طريق الحاج المصرى منها خان فى عقبة ايلة والازلم وأنشأ مدرسة على سوق الجملون بالقاهرة والتربة المقابلة لها من جهة القبلة مع أوقافها وأنشأ مجرى الماء من مصر العتيقة الى قلعة الجبل وعمر بعض أبراج الاسكندرية اه وفى تاريخ الاسحاقى انه تولى الملك سنة سبع وتسعمائة وفرح العسكر بولايته وكان كثير الدهاء ذا فطنة ورأى الا انه كان شديد الطمع كثير الظلم محبا للعمارة وسبب توليته ان العسكر بعد ان قتلوا الملك طومان باى رأوا قانصوه لين العريكة سهل الازالة فى أى وقت أرادوا ازالته أزالوه لانه كان أقلهم مالا وأضعفهم حالا وأوهنهم قوة فقال أقبل بشرط أن لا تقتلونى فان أردتم خلعى من السلطنة فأخبرونى وأنا أوافقكم وأنزل لكم عن الملك فعاهدوه وبايعوه ولما سكنت الفتنة بهذا التدبير صار يلقى الفتنة بينهم ويأخذ هذا بهذا ويلقى لهم دسائس فى الطعام من سم ونحوه حتى أفنى قرانصتهم ثم اتخذ مماليك لنفسه فصاروا يظلمون وصار هو يصادر الناس ويأخذ أموالهم فجمع من هذا الباب أموالا عظيمة ذهبت فى الامر سدى وبطل الميراث فى زمانه واستغاث الناس فيه الى الواحد القهار * وحكى ان جنديا من الجلبان أخذ متاعا من دلال ولم يرضه فى قيمته فقال الدلال بينى وبينك شرع الله فضربه بدبوس فتح رأسه وقال هذا شرع الله وسقط الدلال مغشيا عليه فكان ذلك سببا لزوال ملكه ولم يمض الا قليل وقد برز بجنوده وأمواله وخزائنه لقتال السلطان سليم خان بحلب فجاء الخبر أن الغورى كسرت عساكره وفقد هو تحت سنابك الخيل فى مرج دابق وهرب بقية الجراكسة الى مصر وله مآثر من عمارات وخيرات منها مدرسته التى برأس الشوايين فرغ من بنائها سنة تسع وتسعمائة والمدفن الذى يقابلها وكان يود أن يدفن فيه وما تدرى نفس بأى أرض تموت ومنها منارة الازهر وجامع المقياس بالروضة وما جاوره من قاعات ومساكن وغير ذلك وعمارة سبيل المؤمنين بالقرافة وعمارة بندر عقبة أيلة وتمهيد جبالها اللسالك فيها ونحو ابة للفقراء بطريق الحاج كل سنة مستمرة الى الآن والسواقى بمصر القديمة والمجراة منها الى القلعة والقبة بالملقة بقرب المطرية وما يليها من الكشك والمجالس المطلة على الملقة وعمر عكة المشرفة باب ابراهيم

عليه السلام و بيوتا حوله وميضأة خارج باب ابراهيم على يمنة الخارج ومنها ترخيم حجر البيت الشريف و بنى سور جدة وكانت بلا سور وكانت مدة تصرفه فى السلطنة ست عشرة سنة وثلاثة أشهر تقريبا انتهى وفى نزهة الناظرين انه أقام سلطانا خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة وعشرين يوما واشتد ملكه وهيبته فهابته الملوك وأرسلت قصادها اليه كملك الهند واليمن والمغرب والروم والمشرق والفرنج وفك الاسارى منهم وكانت له المواكب الهائلة وكانت فيه الخصال الحسنة وكان يصرف الى مطبخ الجامع الازهر فى شهر رمضان ستمائة وسبعين دينارا و مائة قنطار من العسل وخمسمائة اردب قمحا انتهى ومن ما ثره ما ذكرناه سابقا عن كتاب وقفيته ومنها ما فى وقفيات أخر احداها مؤرخة بسنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وهى أماكن ثلاثة بخط الجامع الازهر تشتمل على حوانيت ومخازن وقاعات ومساكن بجوار المدرسة الطيبرسية ومكان برحبة موقف المكارية وحوانيت ووكائل أخر بالخط المذكور ومكان بقناطر السباع تجاه المدرسة البردبكية ومكان بخط الاكفانيين يعرف بقاعة الذهب وأمكنة وحوانيت ووكائل بسوق الوراقين وماجاوره ومكان بالمهامزيين والعيدانيين بقيسارية العصفر وآخر بخط الرسامين بقرب وقف آل ملك وخزائن السلاح وبناء محكر بالاخفافيين بقرب مقعد خزائن السلاح ومكان بالخميين بقرب خان بهادر ودار بقرب حمام الخراطين ومكان بقرب حمام المصبغة وآخر بخط بين القصرين يعرف بالمستخرج وآخر برأس خان الخليلى بجوار خان يشباى وآخر برأس حارة الروم وبناء محكر بخط الوزيرية وحوانيت بباب الشعرية بجوار ملك بن حسامى وعشرة حوانيت بجوار الطريق الآخذة الى باب الشعرية وسوق الخشابين وحوانيت هناك بجوار الطريق الموصلة الى خوخة الصيارف والى ميدان القمح ومكان هناك بجوار زقاق زند الفيل وبناء معد للسقاية بباب الشعرية أيضا بجوار ملك ابن يانسون وأمكنة بباب القنطرة بجوار باب الشعرية ودار بحارة برجوان وأمكنة بالكعكيين ومكان برأس سوق الجيوش ومكان بخط الحبالين بباب الفتوح وحمام وطباق ببولاق بقرب جامع الخطيرى وأراضى زراعة بناحية ريفة وادرنكة من الاسيوطية و بناحية قيشة بالبحيرة وبناحية دمة بالغربية وبناحية طيبة بالاشمونين و بناحية سنباط ومنية النصارى من الدقهلية ومنية جناح بالغربية وبناحية الزيتون بالبهنساوية وبناحية شندويل بالسيوطية وبناحية منيل البراذعة بالشرقية ومنية كنانة بالغربية وبناحية وسيم بالجيزة ستون فدانا بالقصبة الحاكمية وبناحية كلا الباب و بناحية شباس بالغربية وبناحية سفط بوجرج بالبهنساوية و بناحية قلتا بالمنوفية وبناحية دبا الكوم بالغربية وبناحية شرونة بهنساوية وبناحية سليكا دقهلية وسفط العرفا بهنساوية وسفط الحمارة بالاشمونين وبناحية خرشيت غربية ومنية الرخا وتلبنت غربية وبيا الكبرى بهنساوية وبناحية منية ربيع جيزية بها مائة فدان بقصبة الناحية * وشرط أن يصرف من ريع هذا الوقف كل سنة كلف تجهيز سحابتين صحبة الحج المصرى ذهابا وايابا لحمل الفقراء من الحجاج وما يلزم من البقسماط والخيش والاجرة برا و بحرا وما يلزم من قرب ماء ولبد وحبال وشقادف وأكفان وأجر جمالة وعكامة وسقائين وفراشين وغير ذلك * ويصرف شهريا ألف درهم و يوميا عشرون رغيفا لعشرة أيتام يلحقون بالاربعين السابق ذكرهم و يصرف للعريف مائة درهم زيادة على استحقاقه وخمسة أرغفة لخادم المصحف العثمانى بالقبة و يصرف للشيخ حسين العجمى الملحق بالصوفية شهريا ثلثمائة درهم ويوميا ثلاثة أرغفة ولساقى الماء بالمدرسة فى أوقات الصلوات شهريا ثلثمائة درهم و يوميا ثلاثة أرغفة ويزاد للميقاتيين والمؤذنين فى السنة ألف وأربعمائة درهم وللمزملاتى شهريا أربعمائة درهم وللميقاتى والمؤذنين بمنارة الازهر شهريا ثلاثة آلاف ومائة درهم و يوميا ثلاثون رغيفا ولكاتب الغيبة لخدمة منارة الازهر شهريا ثلثمائة و يوميا ثلاثة أرغفة ولنظار الاوقاف المذكورة أربعة وعشرون ألف درهم شهريا زيادة على مرتبهم ولكاتب الاسرار الشريفة بالديار المصرية ونائبه ألفان وخمسمائة درهم وللخصى الخادم بالقبة ألف درهم شهريا * ويصرف كل سنة من كيهك الى برمودة فى ثمن ماء عذب يسبل بالسبيل المذكور ثمانية عشر ألف درهم و يصرف ما يقام به شعائر الجامع الذى أنشأه بعرب يسار عند باب القرافة وشرط أن ما فضل من الريع يصرف فى العمارات وما زاد يشترى به عقارات تلحق بالوقف وتجرى عليها شروطه * ووقف أوقافا أخرى يصرف ريعها على سبيل المؤمنين والمسجد هم وأوقافا يصرف ريعها على مسجد

المقياس وكل ذلك مبين بحدوده ومقاديره فى كتاب الوقفية اهـ * وكذا وقف السلطان طومان باى أوقافا جمة يصرف من ريعها على جهات منها هذا الجامع * ففى كتاب وقفيته المؤرخة بسنة تسعمائة وتسع عشرة أنه وقف أمكنة بالتبانة وبدار ابن البابا عند بركة الفيل وبدرب الخازن عند البركة أيضا وأراضى بنواحى الدقهلية منها بناحية ظهر بنى محمد سبعمائة وتسعة وخمسون فدانا وكسر بالقصبة الحاكمية وبناحية الشرقية وعين ما يرسل لمكة والمدينة سنويا وهو مائة دينار وسبعة دنانير وستون دينارا لسماط أبينا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ويصرف عشرة دنانير شهريا بالجامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وثمن خمسمائة ترى لصهريج الجامع الازهر وعشرون دينارا ثمن عجلين لادارة دواليب منهل عجرود ومنهل نخل ويصرف شهريا الستة يقرؤن القرآن بقبة الغورى لكل واحد دينار ويصرف مرتبات الخدمة من ناظر وكاتب وشاد وشاهد ونحو ذلك وما فضل يضم لوقف الغورى ليصرف فى مصالح المدرسة والقبة والخانقاه والسبيل والمكتب اهـ * وفى تاريخ ابن اياس من حوادث سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ان الست خوندخان الجركسية مستولدة السلطان الغورى توفيت فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة ولما أشيع موتها طلع الخليفة والقضاة الاربعة وسائر الامراء وأعيان المباشرين وصلى عليها الخليفة عند باب الستارة ونزلوا بها من باب من سلم الدرج وهى فى بشخانة زركش ومشى معها من القلعة الى المدرسة السلطانية التى فى الشرابشيين فدفنت هناك على أولادها وكانت جنازتها حافلة وكثر الاسف عليها انتهى * وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة ثلاث ومائتين وألف أن بعض الناس أخبر قاضى العسكر أن بمدفن الغورى بداخل خزانة فى القبة بعضا من آثار النبى صلى الله عليه وسلم وهو قطعة من قميصه وقطعة من عصاه وميل فأحضر مباشر الوقف وطلب منه احضار تلك الآثار فأحضرها ثم عمل لها صندوق ووضعت بداخل بقجة وضمخت بالطيب ووضعت على كرسى ورفعت على رأس بعض الاتباع وركب القاضى والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة بين يديه يجهرون بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم حتى وصلوا بها الى المدفن ووضعوها فى داخل الصندوق ورفعوها فى مكانها بالخزانة انتهى

(حرف الفاء)

(جامع الفاخرى) فى المقريزى ان هذا الجامع بسويقة الخادم الطواشى شهاب الدين فاخر المنصورى مقدم المماليك السلطانية مات من سابع ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة وكان ذا مهابة وأخلاق حسنة مع سطوة شديدة ولهم بلبان الفاخرى الامير سيف الدين نقيب الجيوش مات فى سنة سبع وتسعين وستمائة وولى نقابة الجيش بعد طيبرس الوزيرى وكان جوادا عارفا بأمر الاجناد خيرا كثير الترف انتهى

(جامع السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها) هذا المسجد بالدرب الاحمر عن شمال الذاهب الى القلعة فى داخل عطفة تعرف بها أنشأه المرحوم عباس باشا انشاء حسنا وجعل به ستة أعمدة من الرخام وفرشه بالحجر المنحوت وجعل فيه منبرا من خشب ودكة وأقيمت فيه الجمعة والجماعات وعمل له ميضأة وحنفية من الرخام فى وسط محل متسع مفروش بالحجر المنحوت يفصله من طرقة المراحيض درابزين من خشب وله منارة وبابان أحدهما الى الحنفية والميضأة والآخر الى ضريح السيدة وهو ضريح جليل ذو وضع جميل واقع عن يسار القبلة عليه قبة مرتفعة ومقصورة من نحاس أصفر وخارج القبة رحبة مربعة مفروشة بالحجر المنحوت والحصر السمار والبسط كالتى فى القبلة من الجامع وخارج تلك الرحبة رحبة أخرى صغيرة عليها درابزين من الخشب يجلس فيها الخدمة * وفى بعض الوثائق ان الامير سليمن افندى الشهير بموسى أنشأ وعمر زاوية وضريح السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها بقرب درب شغلان وزرع النوى داخل الدرب المعروف بالنبوية على يسرة السالك للتبانة ودرب السباع وصرف على ذلك مبلغا قدره ستون ألف نصف من الفضة العددية انتهى * ولهذا المسجد أوقاف جارية عليه تحت نظر ديوان الاوقاف * وفى مشارق الانوار قال العلامة الاجهورى السيدة فاطمة النبوية بنت سيدنا الحسين السبط رضى الله عنهما مدفونة خلف الدرب الاحمر بزقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية فى مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه من المهابة والجلالة والوقار ما يسر قلوب الناظرين ولنا فيها أرجوزة عظيمة ولنا بها زيارات وما اشتهر من ان السيدة فاطمة النبوية بدرب سعادة غير صحيح وعلى تقدير صحته يحتمل أن يكون معبدها ويحتمل أن تكون فاطمة أخرى من بيت النبوة انتهى لفظ سيدى عبد الرحمن الاجهورى جد سيدى على الاجهورى انتهى * قال الشيخ الصبان فى رسالته فى أهل البيت نقلا عن

القصول المهمة فى فضائل الائمة ان الحسن بن الحسن بن على خطب من عمه الحسين احدى ابنتيه فاطمة أو سكينة
وقال اختر لى احداهما فقال الحسين قد اخترت لك ابنتى فاطمة فهى أكثرهما شبها بأمى فاطمة الزهراء رضى الله
عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أما فى الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار وأما فى الجمال فتشبه الحور العين
انتهى * ويعمل لها بهذا المسجد حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل سنة نحو عشرة أيام ولها زيارات كثيرة ونذور (جامع

جامع الفاكهانى

الفاكهانى) هو المعروف قديما بجامع الظافر قال المقريزى جامع الظافر بالقاهرة فى وسط السوق الذى كان يعرف
قديما بسوق السراجين و يعرف اليوم بسوق الشوائين كان يقال له الجامع الافخر و يقال له اليوم جامع الفاكهيين
(و يعرف الآن بجامع الفاكهانى) وهو من المساجد الفاطمية عمره الخليفة الظافر بنصر الله ووقف حوانيته على
سدنته ومن يقرأ فيه وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ورتب فيه حلقة تدريس وفقهاء وقراء وكان موضعه قبل
ذلك زريبة تعرف بدار الكباش * وسبب بنائه أن خادما رأى من مشرف عال ذباحا قد أخذ رأسين من الغنم فذبح
أحدهما ورمى سكينته ومضى ليقضى حاجته فأتى رأس الغنم الآخر وأخذ السكين بفمه ورماها فى البالوعة فجاء
الجزار يطوف على السكين فلم يجدها فناداه الخادم وخلص الكبش منه و بلغ ذلك أهل القصر فأمروا ببناء هذا
الجامع فى موضع الزريبة انتهى ملخصا * وفى حوادث سنة ثمان وأربعين ومائة وألف من الجبرتى ان هذا الجامع عمره
الامير أحمد كتخدا الخربطلى وصرف عليه من ماله مائة كيس وكان اتمامه فى حادى عشر شوال من السنة المذكورة
وكان المباشر على عمارته عثمان جلبى شيخ طائفة العقادين الرومى انتهى * ولهذا الجامع ثلاثة أبواب أكبرها الباب
الذى بشارع العقادين يصعد اليه بدرج والآخران بحارة خشقدم وعلى مقصورته درابزين من خشب به بابان وبه عمد
عظيمة ومنبر من خشب نقى وله منارة و بصحنه صهريج وله حنفية ومطهرة وبئر وبه خزانة كتب نافعة بها نسخة
معتمدة من صحيح البخارى وله أوقاف جارية عليه كانت تحت نظر الشيخ أحمد البشارى وشعائره مقامة فى غاية
والمصلون به كثيرون و يعقد به درس فى غالب الاوقات و يصعد اليه بسلالم وتحته حوانيت (جامع الفخر) فى خطط

جامع الفخر

المقريزى ان من هذا الاسم ثلاثة جوامع ببولاق القاهرة وبالروضة تجاه مدينة مصر و بجزيرة الفيل ما بين
بولاق ومنية السيرج * أما جامع بولاق فهو موجود تقام فيه الجمعة وكان موضعه يعرف بخط خص الكيالة
وهو مكان كان يؤخذ فيه مكس الغلال وجامع الروضة باق أيضا تقام فيه الجمعة * وأما جامع جزيرة الفيل
فقد خرب بعد سنة تسع وسبعمائة وموضعه بجوار دار تشرف على النيل تعرف بدار شهاب الدين بن قطينة

ترجمة الفخر

بقرب الدار الحجازية * والفخر هذا هو محمد بن فضل الله القاضى فخر الدين ناظر الجيش المعروف بالفخر كان نصرانيا
متألها ثم أكره على الاسلام فامتنع وهم بقتل نفسه وتغيب أياما ثم أسلم وحسن اسلامه وأبعد النصارى وحج
غير مرة وتصدق فى آخر عمره فى كل شهر بثلاثة آلاف درهم نقرة وبنى عدة مساجد بديار مصر وأنشأ عدة أحواض
للسبيل فى الطرقات وبنى مارستانا بمدينة الرملة وآخر بمدينة بلبيس وكان حنفى المذهب وزار القدس مرارا
وكان اذا خدمه أحد مرة صار صاحبه طول عمره وكان يسعى فى حوائج الناس مع عصبية شديدة لاصحابه مع
وجاهته عند السلطان وكان أولا كاتب المماليك السلطانية ثم صار الى وظيفة نظر الجيش وصارت المملكة متعلقة
به كلها الى أن غضب عليه السلطان محمد بن قلاوون وصادره على أربعمائة ألف درهم نقرة ثم رضى عنه وأمر باعادة
ما أخذ منه اليه فامتنع وقال أنا خرجت عنها للسلطان فليبن بها جامعا فبنى بها الجامع الناصرى المعروف بالجامع
الجديد بموردة الحلفاء خارج مصر ومات سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وترك موجودا عظيما الى الغاية واليه تنسب
قنطرة الفخر التى على فم الخليج الناصرى بقرب موردة الجبس وقنطرة الفخر التى على الخليج المجاور للخليج الناصرى
وأدركت ولده فقيرا يتكفف الناس انتهى ملخصا * وقال السيوطى فى كوكب الروضة جامع الفخر بالروضة ثالث
جامع أنشئ بها وكان يقال له جامع الفخر بناه فخر الدين ناظر الجيش فى حدود سنة ثلاثين وسبعمائة ثم جدده الصاحب
شمس الدين المقسى فصار يقال له جامع المقسى ثم جدده الملك الاشرف قايتباى أبو النصر فزاد فيه وبالغ فى اتقانه
بحيث قل ان يرى فى الجوامع مثله بهجة وذلك سنة ست وثمانين وثمانمائة وعمل له ناعورة تدور بحمار ينقل قدميه
وهو واقف لا يدور وعرف بجامع قايتباى * ثم زاد فيه سنة احدى وتسعين وأنشأ حوله الغراس والعمائر الحسنة انتهى

وهو الى الآن يعرف بجامع قايتباى وشعائره مقامة وقد ذكرنا طرفا مما يتعلق به فى حرف القاف ﴿ جامع الشيخ فراج ﴾ هو ببولاق القاهرة فى درب الشيخ فراج به ثلاثة أعمدة من الحجر وفى جهته البحرية ضريح يقال له ضريح الشيخ فراج عليه مقصورة من الخشب ويعمل له مولد فى شهر شعبان كل سنة وله حضرة كل ليلة ثلاثاء وشعائره مقامة من ريع أوقافه وناظره اسمعيل افندى المهندس ﴿ جامع الشيخ فرج ﴾ هذا الجامع بشارع سليمن باشا المستجد كان متهدما وقد ابتدأ فى عمارته ناظره المعلم سيد أبو غريب ثم بعد موته اكمله أولاده وصار مقام الشعائر وبداخله ضريح الشيخ فرج المذكور وله أوقاف تعلم من الحسابات الجارى تقديمها سنويا للديوان من طرف ناظره ﴿ جامع فيروز الجركسى ﴾ هو فى درب سعادة بجوار المحكمة عن يمين الذاهب من حارة المحكمة الى الحمزاوى وهو متخرب ومعطل الشعائر وله منارة وبه قبة وفوق جانب منه مساكن وكان أولا يعرف بمدرسة فيروز الجركسى كما فى وثيقة حليمة خاتون بنت محمد الغيطاوى المؤرخة بسنة ألف ومائة وسبع وثمانين * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان فيروزا هذا هو الامير فيروز الرومى الساقى الجركسى جركس القاسمى المصارع ترقى بعده الى أن صار ساقيا فى أواخر الايام الناصرية فرج ثم فى الايام المؤيدية ودام الى الايام الاشرفية فحظى فى أولها ثم نفاه الى المدينة النبوية ثم رضى عنه وأعاده الى وظيفته ثم عزله عنها فى مرض موته لكونه تخيل حيث امتنع من تعاطى الشيشنى من شئ أحضره اليه منه الا بالصوم انه سم وما سلمه من القتل كما وقع لابن العفيف ورفيقه الا الله فلما تسلطن الظاهر استقر به زماما وخازندارا عوضا عن جوهر القنقبائى فى سنة اثنتين وأربعين ولم يلبث أن عزله حين هرب العزيز من قاعة البربرية فى أوائل رمضان منها لانه نسب الى التقصير فى أمره مع براءته من ذلك بل ورام نفيه فشفع فيه ولزم بيته حتى مات فى شعبان سنة ثمان وأربعين ودفن بمدرسته التى أنشأها بالقرب من داره عند سوق القرب داخل باب سعاده بالقرب من حارة الوزيرية وقد أنشأ غيرها من الاماكن قال العينى ولم يكن مشكور السيرة مع طمع زائد وقال غيره كان رئيسا حشما وعنده مكارم وأدب وفهم وكان فى شبيبته جميلا ولكنه مجهول الحركات رحمه الله انتهى ﴿ جامع الفيلة ﴾ قال المقريزى هو بسطح الجرف المطل على بركة الحبش المعروف الآن بالرصد بناه الافضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وبلغت نفقته ستة آلاف دينار وأقيمت فيه الجمعة عند تمامه وكان بجوار دير القستورية وبئر أبى سلامة وبئر النعش وماؤها يهضم الطعام وهو أصح الامواه ويشرف هذا الموضع جبل المقطم والجبانة والمعافر والقرافة وآخر الاكحول وريحان ورعين والكلاع والاكسوع وغربيه المعشوق والنيل وبستان اليهودى الى القبلة وطموه والاهرام وراشدة وقد خرب ما حوله فتعطل عن الجمعة والجماعة انتهى باختصار وقد زال هذا الجامع الآن وذهبت آثاره بالمرة ﴿ حرف القاف ﴾ ﴿ جامع القادرية ﴾ هو من داخل باب القرافة بالقرب من مسجد السيدة عائشة النبوية رضى الله عنها على يمين الذاهب الى الامام الشافعى رضى الله عنه ويعرف أيضا بجامع على بضم العين المهملة وفتح اللام وشد الياء بصيغة التصغير مكتوب على بابه تاريخ سنة سبع وتسعين وستمائة وهو مقام الشعائر وبه ضريح سيدى على القادرى عليه مقصورة من الخشب الخرط وعلى بابها تاريخ سنة سبع وتسعين وستمائة وفوقها قبة بها ازار رخام باعلاه ازار من الخشب وقبلته مشغولة بالرخام والصدف يكتنفها عمودان صغيران من الرخام عليها تاريخ سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وبدائر القبة قرآن وتجاهها ضريحان يقال لاحدهما ضريح سيدى أحمد والآخر ضريح سيدى حسين وبأعلى جدران المسجد نقوش تشريعا فى الجبس فيها سورة يس وشعائره مقامة من ريع وقفه وبجواره حوشان موقوفان عليه ونظره لامرأة يقال لها حنيفة أم عثمان ويعمل به لسيدى على المذكور مولد كل سنة وحضرة كل ليلة جمعة ﴿ جامع قانم التاجر ﴾ هو بقلعة الكبش فى درب القطايعة وفى حجة وقفيته المؤرخة بسنة احدى وسبعين وثمانمائة انه بخوش قينار من خط الكبش بالقرب من بيت الامير سيباى وهو يشتمل على أربعة أواوين بصدر الايوان القبلى محراب ومنبر خشب وشبابيك مطلة على الزقاق وخلوة للخطيب وعلى يسرة الداخل باب يتوصل منه الى المئذنة ولما بناه أجرى عليه مرتبات لاقامة شعائره من ريع أوقافه فجعل للامام شهريا تسعمائة درهم وللخطيب خمسمائة وللمرقى مائتين ولخادم الربعة الشريفة ثلثمائة وانثلاثة موقتين لكل واحد مائتين ولتسعة مؤذنين لكل واحد مائتين وللبواب ثلثمائة وللفراش كذلك وللوقاد كذلك وللقارئ فى المصحف الشريف كل يوم بالجامع شهريا كذلك وأما اللوازم الساقية والعلوفة

جامع الشيخ فراج
جامع الشيخ فرج
جامع فيروز
جامع الفيلة
جامع القادرية
جامع قانم التاجر

وغير الزيت فعلى حسب ما يراه الناظر انتهى وهو الآن متخرب وغير مقام الشعائر وعلى بابه منقوش فى الحجر كتابة من ضمنها بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية وبه بئر ونخلة واحدة * وقانم هذا هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى قانم الجركسى المؤيدى شيخ ويعرف بالتاجر اشتراه المؤيد فى سلطنته فاعتقه وصيره من المماليك السلطانية ثم صار خاصكيا فى أيام ابنه الى أن ارسله الاشرف لبلاد جركس لاحضار أقاربه فتوجه ثم عاد فى حدود سنة ثلاثين فأقام دهرا ثم صار من الدوادارية ثم تأمر امرة عشرة ثم تأمر على الركب الاول غير مرة وتوجه لتملك الروم ثم لتملك العراقيين ثم جعله اينال من أمراء الطبلخاناه ثم قدمه ثم صار فى أيام المؤيد رأس نوبة النوب ثم جعله خشداشه الظاهر خشقدم أمير مجلس وعظم جدا ونالته السعادة وقصد فى الحوائج وشاع ذكره وعمر الاملاك الكثيرة بل أنشأ مدرسة على ظهر الكبش بالقرب من جامع طولون وصار أتابك العساكر ولم يزل فى ازدياد حتى مات فجأة فى صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة حين دخوله الخلاء وتحدث الناس فى كونه مسموما وفى غير ذلك وجهز وأخرج من داره المجاورة للزماميه فى سويقة الصاحب وصلى عليه بمصلى المؤمنين بحضرة السلطان ومن دونه ودفن بتربته بالصحراء خارج القاهرة وقد قارب السبعين وكان طوالا تام الخلقة مليح الوجه كبير اللحية أبيضها ضخما مهيبا وقورا معظما فى الدول قليل الكلام طالت أيامه فى السعادة رحمه الله وعفا عنه

ترجمة قانم التاجر

(جامع قايتباى بقلعة الكبش) هذا المسجد بقلعة الكبش له بابان أحدهما فى الجهة البحرية مكتوب عليه نقرا فى الحجر أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة سيدنا ومولانا الشريف السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى * والباب الثانى فى الجهة القبلية وعليه كتابة مثل الاول وفيه أربعة ألونة بدائرها آيات من القرآن وصحنه مفروش بالرخام الملون ومنقوش فى الجهة القبلية أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى عز نصره وختم بالصالحات أعماله وكان الفراغ من ذلك فى شهور سنة سبع وثمانين وثمانمائة * وبه خلاوى للصوفية ومنبر ودكة وفى قبلته عمودان من الرخام وبأعلاها نقرا فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم وله منارة عليها هلال من نحاس وله مطهرة ومراحيض وهو مقام الشعائر وله أوقاف يصرف عليه من ريعها وبجواره سبيل تبع له وبجوار السبيل أثر حوض كبير متهدم *

جامع قايتباى بقلعة الكبش

(جامع قايتباى بالروضة) هذا المسجد بنيل الروضة كان يعرف بجامع الفخر ثم عرف بجامع المقس ثم لما جدده الملك الاشرف قايتباى عرف به وعمله أولا برسم مدرسة كما فى النقوش التى على بابه فان فيها نقرا فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذه المدرسة المعظمة مولانا ذو المقام الشريف السلطان المالك الملك الاشرف أبو النصر قايتباى عز نصره سلطان الاسلام والمسلمين محيى العدل فى العالمين ناصر شريعة سيد المرسلين وباقى الكتابة قد ذهب * وهو مبنى بالحجر الآلة ويشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين وبأعلى قبلته نقشا فى الحجر قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآية وبه خلوتان وبصحنه شجرة لبخ وميضأة من داخل مكتوب على بابها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ومنارته بثلاثة أدوار وبه مكتب لتعليم الاطفال وشعائره مقامة وله أوقاف تحت نظر الديوان * وفى حوادث سنة ست عشرة ومائتين وألف من تاريخ الجبرتى ان هذا الجامع احترق هو وما حوله زمن الفرنسيس بسبب ان الفرنسيس كانوا يصنعون البارود بالجنينة التى بجواره وجعلوه مخزنا لما يصنعونه ثم لما ذهبوا ترك وابه جملة من البارود وجانبا من الكبريت فى أنخاخ فدخل رجل من الفلاحين معه غلام وبيد الرجل قصبة يشرب بها الدخان ففتح ظرفا من ظروف البارود ليأخذ منه شيأ ونسى القصبة بيده فأصابت البارود فاشتعل جميعه واحترق المسجد واحترق الرجل والغلام واستمرت النار فى سقفه طول النهار ثم بعد مدة جدد ما احترق منه وأقيمت شعائره الى الآن وكان يعرف أيضا بجامع السيوطى لاقامة الشيخ جلال الدين السيوطى فيه أيام نزوله بالروضة وقد تكلمنا عليه فى جامع الفخر

جامع قايتباى بالروضة

(جامع قايتباى بالصحراء) هذا الجامع بالصحراء خارج القاهرة حيث القرافة الكبرى بجوار تربة سيدى عبد الغنى ومقام سيدى عبد الله المنوفى رضى الله عنه وتربة المقر الزينى ابن مزهر ناظر ديوان الانشاء الشريف أنشأه السلطان الاشرف أبو النصر قايتباى وأنشأ بجواره سبيلا ومكتبا وحوضا وساقية وعمل به مدفنا لنفسه وهو من المساجد المتينة الملوكية به كثير من الرخام الملون ونقوش كثيرة على محرابه وجدرانه وأرضه مرتفعة يصعد اليه بدرج وشعائره

جامع قايتباى بالصحراء

مطلب كتاب وقفية جامع قانباى

الآن مقامة قليلا وقد كان على غاية من اقامة الشعائر كثير الوظائف والمرتبات المبينة فى كتاب وقفيته * ففيها انه رتب له وللسبيل والمكتب مرتبات حسنة جمة فجعل للامام فى الشهر خمسمائة درهم من الجدد النحاس وفى اليوم ثلاثة أرغفة من الخبز زنة الرغيف رطل واحد وللخطيب كذلك ولتسعة مؤذنين فى الشهر ألفا وتسعمائة درهم وفى اليوم ثمانية عشر رغيفا ولاثنين قيمين على المؤذنين خمسمائة درهم ولكل منهما رغيفين ولمشيخة الحضور فى الاوقات الخمس وقراءة الميعاد والتفسير كل يوم جمعة ثلاثة آلاف درهم شهريا وعشرة أرغفة يوميا ولاربعين من الصوفية مع شيخهم يحضرون به كل يوم للقراءة والدعاء لكل واحد منهم خمسمائة درهم شهريا وثلاثة أرغفة يوميا ويزاد لتسعة منهم لكل واحد فى الشهر خمسون درهما وهم قراء الصفة الستة وخادم الشيخ وخادم الربعة وكاتب الغيبة * ويصرف لخمسة يقرؤن فى المصاحف بالقبة لكل واحد مائتا درهم شهريا ورغيفان يوميا ولخازن الكتب كذلك ولمن يقرأ الحديث ثلثمائة درهم وثلاثة أرغفة ومثله لموقع الاوقاف ولمفرق الربعة الشريفة مائة وخمسون درهما ورغيفان وللمبخر يوم الجمعة بثمن البخور ثلثمائة درهم ورغيفان وللطواشى خادم القبة ستمائة درهم وثلاثة أرغفة وللمعمار مائتا درهم ومثله لمرخم الاوقاف ولسباك الاوقاف مائة وخمسون درهما وولملاحظ الخادمين ثلثمائة درهم وثلاثة أرغفة ولبواب الباب الكبير ثلثمائة درهم ورغيفان ولبواب الباب الصغير مائتا درهم ورغيفان ولسواق الساقية ستمائة درهم وثلاثة أرغفة * ويصرف كل ما تحتاج اليه الساقية من ثمن قواديس وطوانس وغير ذلك ولاربعة فراشين بالقبة والجامع لكل واحد مائتان وخمسون درهما شهريا ورغيفان يوميا وللكناس تجاه الجامع والحوض كذلك ولاثنين وقادين لكل واحد مائتان وخمسون درهما شهريا وثلاثة أرغفة يوميا ولعشرين يتيما بالمكتب الذى فوق السبيل بالجامع لكل واحد مائة درهم شهريا ورغيفان يوميا ولمؤدبهم أربعمائة وثلاثة أرغفة وللعريف مائة ورغيفان ولكسوة الجميع سنويا خمسة عشر ألف درهم وللمزملاتى بالسبيل الكبير خمسمائة درهم شهريا وثلاثة أرغفة يوميا ولآخر بالسبيل الصغير ثلثمائة درهم شهريا ورغيفان يوميا * ويصرف توسعة لشيخ الصوفية كل سنة فى شهر رمضان ألف درهم ولاربعين صوفيا لكل واحد ثلثمائة وخمسون درهما وتوسعة أيضا لارباب الوظائف فى شهر رمضان ألفا درهم وثمن بقرتين يذبحان تجاه الجامع فى العيد الكبير ثمانية آلاف درهم وفى يوم عاشوراء توسعة لخدمة الجامع ألفا درهم هكذا فى كتاب وقفيته * وفيه انه وقف عدة أماكن وأراضى زراعة من ذلك هذا المسجد وتوابعه وسبيل وصهريج بسفح الجبل المقطم بخط الحجارين عند مقطع الحجر وسبيل ومكتب وحانوت ومافوقه بخط تحت الربع تجاه مسجد الحسنات والفتح ودار كبيرة بخط الباطلية ومكان بدرب الاسوانى بقرب خط الجامع الازهر ودار بالباطلية أيضا بزقاق يعرف بدرب النفيس ومكان بحارة الديلم قرب مدرسة الزينى كافور الزمام ونصف حمام القفاصين بقرب حارة الديلم والكعكيين ومكان بسوق الغنم القديم قرب فندق القطن ونصف مكان بخط السوق المذكور ومكان به أيضا يعرف بالمناخ ومكان كبير بظاهر باب زويلة بدرب الاوجاقى المعروف قديما بدرب المصرى بقرب أحد أبواب الياقسية ومكان بسويقة العزى قرب مدرسة السيفى سودون ودرب الهلالية وحمامان يعرفان بحمامى الدود أحدهما للرجال والآخر للنساء وماجاورهما من الحوانيت بخط الشارع الاعظم تجاه زقاق حلب بجوار حوض ابن هنس بقرب المسمط وأماكن بالراحتين داخل درب الاكراد من الطولونية ومكان بدرب الكوجرى من الطولونية أيضا ومكان برأس سويقة عبد المنعم قرب المدرسة القانبهية تحت القلعة على يسار السالك من الرميلة الى الصليبة والمدرسة الشيخونية داخل خوخة تعرف بالخوارزمى وأمكنة بالصليبة فى درب ابن البابا المعروف قديما بالسيفى تغرى بردى العلائى واماكن ببولاق وخان يعرف بخان العنبرى بدمشق بخط سويقة ساروجا وأراضى زراعة فى عدة بلاد * منها بلاد الشرقية فى ناحية أنشية ابن عنبر وبناحية البرادعة وبناحية منزل حاتم ومنية يزيد * ومنها بلاد الغربية بناحية طمبيخ وناحية مصطاى وناحية قزمان وسلمون العمار وطرينا والجوهرية وناحية بلشت المعروفة بابى المشط بجزيرة بنى نصر وناحية قويسنا وسديمة وشبين الكوم وبرك الحجر وناحية المدار * ومنها بلاد المنوفية فى ناحية مناوهل وناحية السنطور ومنيل موسى وبنى عمرين وناحية الساحل ومنية القرعان وناحية تلا * ومنها بلاد القليوبية

فى ناحية تل بنى تميم ومنية الرخاوشبرى الابراج المعروفة بشبرى التفتيش وناحية العطارة ومنها بناحية أبى الفرس من الجيزية ومنها بالوجه القبلى فى ناحية أرموه من أعمال الاشمونين وبناحية دروط أم نخلة من الاشمونين أيضا وفى حاجر بنى سليمن من أعمال البهنسا وبناحية القايات من البهنساوية وبين جهات صرف الريع فمنها ماتقدم بيانه فى الجامع والسبيل والمكتب ولواحقها ومنها انه يصرف ثمن ماء عذب لملء السبيل الذى بسفح الجبل والذى بطولون بقدر الكفاية * ويصرف لثلاثين يتيما بمكتب السبيل أسفل الربع الظاهرى لكل واحد مائة درهم نحاس شهريا ورغيفان يوميا وللمؤدب اربعمائة درهم وثلاثة أرغفة ولكسوتهم سنويا عشرون ألف درهم وثمن ماء السبيل المذكور شهريا ألف درهم ولخمسة عشر يقرؤن بشباك السبيل لكل واحد مائة وخمسون درهما ورغيفان ولثلاثة يقرؤن فى المصحف الشريف فى ذلك السبيل لكل واحد اربعمائة وخمسون درهما شهريا ورغيفان يوميا وللمزملاتى ستمائة درهم شهريا ورغيفان يوميا وثمن زيت يوقد به فى السبيل مائة وعشرون درهما شهريا وثمن كيزان وبخور مائة وعشرون درهما سنويا وتوسعة فى شهر رمضان لخادم السبيل ثلثمائة درهم وللسقاء الذى يرش الارض تجاه السبيل مائة درهم شهريا وفى مصالح المسجد المعلق فوق السبيل مائتا درهم شهريا وثلاثة أرغفة يوميا ولمزملاتى السبيل بسفح المقطم ألف درهم ومائتان واردب قمح شهريا ولمزملاتى سبيل خط طولون خمسمائة درهم شهريا ورغيفان يوميا ولمصالح الجامع والساقية والسبيل بناحية سلمون الغبار من الغربية عشرة آلاف درهم سنويا ولعلوفة ثورين للساقية بناحية مناوهل سبعة عشر اردبا من القمح والفول سنويا ولناظر الوقف ألفان ومائة درهم شهريا ولشاد الوقف ألفا درهم وستة أرغفة ولمباشره ألف وخمسمائة درهم وأربعة أرغفة ولشاهده ثمانمائة درهم وثلاثة أرغفة ولجابيه وصيرفيه ألف وخمسمائة درهم وستة أرغفة وتوسعة فى شهر رمضان غير ماتقدم بحسب الحال * وله وقفية ثانية وهى عمارة أنشأها بجوار الجامع الازهر من الجهة الغربية تشتمل على أربعة عشر دكانا بينها وكالة تشتمل على ثمانية وعشرين حاصلا يعلوها سبعة وثلاثون مسكنا وقاعة بدرب الاتراك يعلوها رواق وسبيل يعلوه مكتب وساقية وبئر معينة وحوض خارج درب الاتراك ونصف مكان بخط الابازرة والمراوحيين تجاه أحد ابواب سوق الشرب بوجهه اثنا عشر حانوتا وباب يوصل الى قيسارية بها ثلاثة وثلاثون حانوتا ومكانان بخط جامع قوصون ومكان بخط معدية فريج تجاه درب الفواخير على يمين السالك الى بئر الفول ومكان بأقصى خط سويقة العزى قرب درب قارى ومكان بدرب الماس قرب حمام حليقة بحكر العمى المطل على بركة الفيل ومكان بأول حارة اليانسية بالشارع الاعظم ومكان بخط الازهر قرب موقف المكارية * وله وقفية ثالثة تشتمل على مكان بخط التبانة بجوار مدرسة ام السلطان وحصة فى مكان بخط جامع طولون داخل درب الراديين بجوار فندق ابن النقاش ومكان بخط الازهر بقرب موقف المكارية وأمكنة بخط قنطرة آق سنقر داخل درب البرناق ومكان بخان الخليلى داخل درب يعرف بعمى قرب خان المقر الكمالى البارزى وبناء أرض محتكرة بالازبكية قرب زاوية الشيخ وزير والجامع الازبكى بشاطئ البركة المعروف بانشاء سيدة العجم ومكان بخط السبع قاعات ومطبخ ومكان بجواره داخل درب شمس الدولة ونصف بستانين بجزيرة الوجه ببولاق أحدهما بغيط الطويل والآخر بغيط الجندى وأراضى زراعة بناحية قرملا من الشرقية * وجعل هاتين الوقفيتين على قريبه السيفى تمر بن قرقماس والنظر له فى حياته ومن بعده لاولاده وأولادهم ويصرف من ايرادهما على مصالح السبيل والمكتب والساقية والحوض التى مر بيانها مع ترتيب بواب للوكالة انتهى من كتاب وقفيته المؤرخة بتواريخ آخرها تسعمائة رحمه الله تعالى وفى الضوء اللامع للسخاوى ان قايتباى هذا هو قايتباى الجركسى المحمودى الاشرفى ثم الظاهرى أحد ملوك الديار المصرية والحادى والاربعون من ملوك الترك الهيئة ويلقب بدون حصر بالاشرف ابى النصر خاتمة العظام ونابغة النظام ولد تقريبا سنة بضع وعشرين وثمانمائة وقدم مع تاجره محمود بن رستم فى سنة تسع وثلاثين فاشتراه الاشرف برسباى ودام بطبقة الطازية الى أن ملكه الظاهر جقمق وأعتقه وصيره خاصيا ثم دوادارا ثالثا بعد ماميه المظفرى صهر الشهابى بن العينى ثم امتحن فى أول الدولة الاشرفية اينال ثم تراجع واستمر على دواداريته ثم ارتقى لامرة عشرة ثم أول سلطنة الظاهر خشقدم لطبلخاناه مع شد الشربخاناه عوضا عن جانبك المشد ثم للتقدمة ثم صار فى أيام الظاهر بلباى رأس

نوبة النوب عوضا عن خشداشه أزبك من ططخ المتوجه لنيابة الشأم ثم لم يلبث أن استقر الظاهر تمربغا فى الملك فعمله أتابكا عوضه ثم لم يلبث أن خلع به مع تعززو تمنع وصار الملك وذلك قبل ظهر يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنة اثنتين وسبعين فدام الدهر الطويل محفوفا بالفضل الجزيل وظهر بذلك تحقيق ماسلف تصريح المحب الطوخى أحد السادات به مما أضيف لماله من الكرامات حين كون سلطاننا مع كتابيه الطباق لما تزاحم جماعة على الحمل معه لما تحصل به له الارتفاق قم أنت أيها الملك الاشرف قايتباى فكان ذلك من أفصح المخاطبات ونحوه مشافهته من محمد العراقى خادم المجد شيخ خانقاه سرياقوس كان بقوله استفق فانك الملك وكن من الله على حذر وايقان وكذا قال له حسن الطنبدى العريان فى سنة احدى وسبعين أنت الملك تلوهذا الآن وهذا يعنى يشبك هو الدوادار المختار بل أرسل له فى أثناء امرته الظاهر خشقدم مع بعض خاصيته بالبشارة بذلك اما بالفراسة أو بغيرها من المسالك فاعرض عن ذلك وتخيل وخشى من عاقبته معه لما تأمل ثم أكد تحقيق هذه المكرمة بارسال ذلك القاصد بعينه لما ولى التقدمة مقترنا بالسؤال فى أن يكون نظره على أوقافه وبنيه وأخلافه جازما بذلك عازما على عدم الكتم لما هنا الملك

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

بل حكى له العلاء الحنفى نقيب الاشرف بدمشق كان ان الامير قجماس أخبره أنه رأى فى بعض ليالى بعض الطاعون كأن أناسا توجهوا الطعن جماعة بحراب معهم وكان هو وصاحب الترجمة قبل ترقيهما ممن راموا وقصدهما بالطعن فكفهم عنهما شخص قيل انه انس بن مالك خادم النبى صلى الله عليه وسلم وأخبر بارتقائهما الامر عظيم وبزيادة هذا عليه فى الارتقاء أو كما قال وان الرائى قصها على السلطان حينئذ فأمره بكتمها عقلا ودربة وكذا بلغنى عن بعض نواب المالكية ممن كان فى خدمته أنه رأى كأن شجرة رمان ليس بها سوى حبة واحدة وان صاحب الترجمة بادر وقطعها فتأوله الرائى بأخذه للملك وأعلمه بذلك واستخبره عما اذا يفعل به اذا صار الامر اليه فأمره بالسكوت عن هذا المنام والاستحياء من ذكر هذا الكلام لانه ليس فى هذا المقام وعندى فى تأويله أيضا أنه خاتمة العنقود اذ من عداه لايفى بالمقصود لما اجتمع فيه من الخصال التى لاتوجد مفرقة فى سائر الاقران والامثال وأيضا فى خصوصية الرمان مكثه طويل الزمان ولما استقر فى المملكة أخذ فى الابقاء والعزل والاخذ والبذل والتحرى لما يراه العدل والتقريب والترحيب والتهديد والتمهيد الى غير ذلك والتفت للمشى فى الجوامك والرواتب ونحوها بل نقل بعض المضافات للذخيرة من الاشرف وغيره فى القلعة وغيرها الى أوقافهم معللا بكون نوابها يتعرض لهم لانه فى الحذق المتوصل به لمقاصده غاية وفى الصدق بالعزم والتجلد والثبات منتصب الراية سيما وله تهجد وتعبد وأوراد واذكار وتحينات وتعفف وميل لذوى الهيآت الحسنة والصفات المثنى عنها بالالسنة حتى انه يتشوق برؤيته لابن حجر وابن الديرى فى صغره ويتلذذ بذكرهما فى كبره بل كثيرا ما ينشد مايتمثل به أولهما حين استقرار القاياتى فى القضاء بعد صرفه وقوله استرحنا وقول الآخر أكرهونا مشيرا لكونه على رغم أنفه

عندى حديث ظريف * بمثله يتغنى	من قاضيين يعزى * هذا وهذا يهنا
فذا يقول اكرهونا * وذا يقول استرحنا	ويكذبان جميعا * ومن يصدق منا

ويقول عما يروم به تعظيم أولهما وتشريفه موته يعدل موت الامام أبى حنيفة وتلاوة ومطالعة فى كتب العلم والرقائق وسير الخلفاء والملوك بحيث يسأل القضاة وغيرهم الاسئلة الجيدة كل هذا مع حسن المشاكلة والطول والبهاء الذى شرحه يطول وكان يكرر توجهه الى الاماكن كبيت المقدس والخليل وثغور دمياط واسكندرية ورشيد وادكو لبلوغ التأمل وأزال كثيرا من الظلامات الحادثات وزار من هنالك من السادات وعيد بجهات من الديار المصرية بل حج فى طائفة قليلة سنة أربع وثمانين تأسيا بمن قبله من الملوك كالظاهر بيبرس والناصر محمد بن قلاوون ووهب وتصدق وأظهر من تواضعه وخشوعه فى طوافه وعباداته ماعد فى حسناته سيما عند سقوط تاجه عن رأسه بباب السلام بل بلغنى عن بعض الصالحين أنه أخبر برؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام تلك الايام وأخبر بأنه من الفرقة الناجية مع أنه حج قبل ترقيه سنة أربع وأربعين واجتهد فى بناء المشاعر العظام وأسعد بما لم يتفق لغيره فيه الانتظام كعمارة مسجد الخيف بمنى وعملت فيه قبتان بديعتان احداهما على المحراب النبوى الذى بوسطه والثانية على المحراب

المنفرد فى نمطه مع المنارة الفائقة والبوائك الاربعة والبوابة المرتفعة سوى ما بنى للمسجد شرقى وغربى الى غيرهما من سبيل له ملاصق يعلوا الصهريج الكبير وارتقى لمسجد نمرة من عرفة المعروف بالخليل ابراهيم فعمره واشتمل على بائكتين لجهة القبلة لاظلال الحجاج وقبة على المحراب وحفر بوسطه صهريجا عشرين ذراعا مع بناء المسطبة التى فى وسطه ففاقت بهجة واتساعا وعمرت قبة عرفة وبيضت مع العلمين التى تميزت بهما وكذا درج مشعر المزدلفة بعد اصلاحه وتجديده وعمر بركة خليص المعوّل عليها وأجرى العين الطيبة الصافية اليها بل أصلح المسجد الذى هنالك بحيث عم الانتفاع بكله سنة أربع وسبعين ثم عمر عين عرفة بعد انقطاعها أزيد من قرن وأجرى اليها المياه وأصلح تلك الفساقى وعمر سقاية سيدنا العباس وأصلح بئر زمزم والمقام بل وعلو مصلى الحنفى الامام وفى سنة تسع وسبعين جهز للمسجد منبرا عظيما مرتفعا مستقيما ونصب فى ذى القعدة منها الى غيرهما من الكسوة فى كل سنة بل أنشأ بجانب المسجد الحرام عند باب السلام مدرسة جليلة بها صوفية وفقراء وتدريس وخزانة للربعات وكتب العلم وبجانبها رباط للفقراء والطلبة مع تفرقة خبز ودشيشة كل يوم وسبيل هائل وكذا أنشأ بالمدينة النبوية مدرسة بديعة بل بنى المسجد الشريف بعد الحريق وجدد المنبر والحجرة المأنوسة وما جاورهما من الجهات المحروسة والمصلى النبوى الى غيرهما من المحراب العثمانى والمنارة الرئيسية بل رتب لاهل السنة من أهلها والواردين عليها من كبير وصغير وغنى وفقير ورضيع وفطيم وخادم وخديم ما يكفيه من البر والدشيشة والخبز ما يسر وعمل أيضا ببيت المقدس مدرسة بها شيخ وصوفية ودروس وبكل من غزة ودمياط للاشتغال والرباط وبصالحية قطيا جامعا بهيا تكرر نزوله فيه بل خطب به بحضرته يوم عيد الفطر الشافعى الوجيه ويوم الجمعة الخيضرى المحصن بالرفعة وبالقرين دونها مسجدا وحوضا للبهائم وجدد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته وجميع الايوان النفيس المجاور لضريح امامنا الشافعى بن ادريس بل زخرف القبة وجددها وأساطينها وعمدها والمنارة وفعل كذلك بالمشهد النفيسى وعمر ايوان القلعة مع قصرها ودهيشتها وحوشها وسائر جهاتها والبحرة وقاعتها والمقعد الذى يعلو بابها وقصرا هائلا مشرفا على القرافة بل عمل علو أبواب الحوش قصرا وعمر جامعها الناصرى بعمل قبته بعد سقوطها ومنبره رخاما وغيرهما من أركانه وجهاته مع تبييضها وتبليطها وفسقية هائلة وسبيلا وصهريجا للمجاورين للزردخاناه وعدة سبل الى غيرها كالمقعد الذى بجدرة البقر عند المكان الذى يفرق به الضحايا من العشر بحيث صارت القلعة من باب المدرج الى سائر ما اشتملت عليه حتى دور الحريم ومعظم الطباق غاية فى البهجة وأصلح المجرى الواصلة من البحر اليها وعمر الميدان الناصرى بل وعمل هنالك قصرا بديعا وان تأخر اكماله وأنشأ بالصحراء بالقرب من الشيخ عبد الله المنوفى تربة مرونقة وبجانبها مدرسة للجمعة والجماعات ولاجتماع الصوفية بها فى سائر الاوقات وشيخهم قاضى الجماعة ثم ابن عاشر وخطيبها البهاء ابن المحرق وبها خزانة كتب شريفة وعمل بكل من جانبها وتجاهها ربعا للصوفية وسبيلا وصهريجا وحوضا للبهائم يعلوه مكتب للايتام كل هذا سوى الربع الذى عمله الدوادار والصهريج وكان المشارف للسلطان البدرى ابن الكويز ابن أخى عبد الرحمن وللدوادار تغرى بردى الخازندار ثم جدد فى الرحبة التى بظهر الربع المذكور صهريجا متسعا وبالكبش مدرسة للجمعة والجماعات بل جدد باب الكبش وعمل علوه ربعا وقفه عليها وحوضا للدواب كان المشارف على المدرسة والحوض الاستادار وعلى الباقى نانق المؤيدى وجدد للعاولية ربعا وحوضين بمشارفة امامه الناصرى الاخميمى وبالدقى تجاه الجزيرة الوسطانية جامعا حسنا وبالروضة جامعا هائلا كان من قديم مع صغره ساقطا مائلا فهدمه وعمل بجانبه ربعا وأنشأ خلفه قاعة صيرها مسجدا بل هنالك عدة دكاكين وطاحون وغيرها بمشارفة البدرى بن الطولونى وجامع سلطان شاه هدمه ووسعه بحيث صار هو والذى قبله كالمنشئ لهما وعمل تجاهه ربعا علو المطهرة التى أنشأها له بمشارفة الاستادار وجامع الرحمة الذى صار فى بستان نائب جدة جدده بمشارفة شاذبك من صديق الاشرف برسباى والجامع الذى بجانب قنطرة قديدار يعرف بشاكر وأنشأ جامع ساون القبار ومنارته وبجانبه سبيلا وعدة مزارات كالمنسوب للشيخ عماد الدين بحارة السقائين عمل قبته ومنارته بل وسع أبوابه والمقام الدسوقى والمقام الاحمدى بمشارفة مغلباى الاشرفى اينال ويعرف بالبهلوان لهما وزاوية اليسع قبلى جامع محمود تحت الفارض والزاوية الحمراء تجاه جامع قيدان بمشارفة البدرى أبى البقاء والمقام الزيادى بين دهروط وطنتدا من الوجه

القبلي بل أنشأ بطندتا زاوية بها خطبة وغيرها وكذا عمل زاوية بظاهر الخانقاه بجوار زاوية النبتيتي بها فقراء مقيمون شيخهم محمود العجمي وعدة جسور كالجسر الهائل ببر الجيزية وما به من القناطر بل أنشأ فيه قناطر منها في موضع منه عشرة متلاصقة كان الاتابكي ازبك المباشر لها وبرجا محكما بالثغر الاسكندري وكذا برشيد باشر أولهما البدري بن الكويز وغيره وثانيهما مقبل الحسنى الظاهر جقمق وسور التروجة وعدة سبل كالذي بزيادة جامع ابن طولون التي كان الظاهر جقمق هدم البيت الذي بناه ابن النقاش بها وآخر بعلوه مكتب للايتام بجوار الجامع المسمى بجامع الفتح بالقرب من القشاشين تحت الربع بل عمر منارة الجامع وساعد في عمارته وآخر بسويقة منعم عمله بعد هدم سبيل جانبك الفقيه أمير اخور كان في الطريق وآخر عند مقطع الحجارين من الجبل المقطم بالقرب من القلعة مع مسجد هنالك وآخر عند درب الاتراك بجوار جامع الازهر سقى الناس عند فراغه السكر أياما وبعلوه مكتب للايتام وبجواره ربع متسع جدا وخان للمسافرين وحوض لسقي البهائم بل جدد مطهرة الجامع وجاءت حسنة عم الانتفاع بها وبنى منارته التي تعلو بابه الكبير وأمر بهدم الخلاوي المتجددة بسطحه بعد عقد مجلس فيه بحضرته لضعف عقوده وسقفه وغير ذلك وكذا أحضر الى المدرسة السيوفية بين العواميد وطلب القضاة لاسترجاع المغصوب منها وعمرت لاقامة الجمعة والجماعات واستيطان الفقراء بخلاويها مع ما أجراه عليهم من البر وآخر بين المرج والزيات مع قبة وحوض تعرف بقبة مصطفى لاقامته بها اعشارفة قانصوه دوادارو بعده مصطفى قامت بشأنها امرأة ثم ملاحظ نز بل زاوية تقي الدين بالمصنع وأحد صوفية الشيخونية وابتنى بالبند قانيين عدة أرباع متقابلة وخانين وحوانيت وجدد مسجدا مرتفعا كان هنالك وبالقرب منها أماكن بالزجاجين كان بوسطها مسجد عند بئر عذبة وفسقية وبالخشابين ربعين متقابلين وحواصل وبيوتا وحوضا للبهائم وغير ذلك مع بناء مسجد كان أيضا هنالك أرضي فرفعه وحسنه وبباب النصر ربعا ووكالة وحوانيت صار بعضها في رحبة حاجب الجامع بل عمل بجانبه أخلية ومطهرة صارت خلف بيت الخطابة سواء وبالقرب من قنطرة أمير حسين بالشارع ربعا وبيت امرة وسبيلا وصهريجا بل جدد مسجد الطيبغا كان هنالك وبالدجاجين بالقرب من الهلالية ربعين متقابلين وحوانيت ووكالة وغيرها وفي وسطهما سبيل وحوض للدواب بل حفر بئرا هنالك بمشارفة جانم دوادار كما أنه شارف عمارة بيت أركماس الظاهري المطل على بركة الفيل أيضا وعمارة بيت جرباش بالقرب من حدرة البقر بل اقتطع منه ما بني فيه رواقا ومقعدا ودوار المكون بتا الطبقا الامير وعمل مباشرة كاتب السر هنالك خانا وطاحونا وفرنا وحوانيت بل ربعا وشارف شاذبك أيضا عمارة بيت الطنبغا المرقبي بخط سويقة اللالا المطل على الخليج وبيت في درب الخازن معروف بردبك المعمار مطل على بركة الفيل مجاور لبيت امامه البرهاني الكركي وابتنى عمارة عظيمة على البركة أيضا مضافة لبيت خير بك وبيتا تجاهه أيضا وآخر بباب سر جامع قوصون مطل عليها أيضا الى غيرها مما لا يمكن حصره ككان من جهة سويقة العزى يسكنه ابن الظاهر خشقدم وأما الاماكن المبنية والقصور العلية التي صارت اليه مما لا ينحصر أيضا كبيت منقال الساقي المجاور للازهر عمله عند نفسه وزاد فيه ربعا وقاعات وغير ذلك وبيت ابن عبد الرحمن الصيرفي من بين الدرب وبيت ناصر الدين بن أصيل تجاه جامع الاقمر وبيت محمد بن المرجوشي وله في عمائره وغيرها الغرام التام في توسعة الشوارع وأزال ما يكون لذلك من الموانع وبالجملة فلم يجتمع لملك ممن ادركنا ما اجتمع له ولا حوى من الحذق والذكاء والمحاسن مجمل ما اشتمل عليه ولا مفصله وربما مدحه الشعراء فلم يلتفت لذلك ويقول لو اشتغل بالمديح النبوي كان أعظم من هذه المسالك وترجمته تحتمل مجلدات من الامور الجليات والخفيات وقد أطال السخاوي في ترجمته فارجع اليها ان شئت اه ملخصا وفي نزهة الناظرين ان الملك الاشرف هو أبو النصر قايتباي الظاهري المحمودي نسبة للخواجا محمود جالبه والظاهري جقمق معتقه وهو السادس عشر من ملوك الجراكسة والحادي والاربعون من ملوك الترك بويع له يوم خلع الظاهر تمربغا يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين فأقام في السلطنة تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر وعشرين يوما وتوفي في يوم الاحد من شهر القعدة سنة احدى وتسعمائة ودفن بقبة بناها بتربة بالصحراء شرقي القاهرة وقبره ظاهر يزار وكان ملكا جليلا وسلطانا نبيلا له اليد الطولى في الخيرات والطول الكامل في اسداء المبرات وكانت أيامه كالطراز المذهب وهو واسطة عقد ملوك الجراكسة وأطولهم مدة وسار في المملكة بشهامة

ماسارها ملك قبله من عهد الناصر محمد بن قلاوون بحيث انه سافر من مصر الى الفرات فى طائفة يسيرة من الجند ولم يول بمصر صاحب وظيفة دينية الامن كان أصلح الموجودين بعد طول ترويه وتمهله وسافر الى الحجاز برسم الحج سنة أربع وثمانين قبل حريق المسجد النبوى فبدأ بزيارة المدينة وفرق فيها ستة آلاف دينار ثم قدم مكة وفرق بها خمسة آلاف دينار وحج وعاد وزينت البلد لقدومه وأنشأ بمكة عند باب السلام مدرسة لطيفة وقرر بها شيخا وصوفية وبجانبها رباطا للفقراء وعمل بالمدينة المنورة مدرسة وجدد المنبر والحجر ورتب لاهل المدينة والواردين لها ما يكفيهم وعمل ببيت المقدس مدرسة وأنشأ الميضأة بالجامع الازهر والفسقية المعتبرة والسبيل والمكتب بباب الازهر والمقام الاحمدى والمقام الدسوقى وعمل مدرسة بثغر دمياط وجامعا بصالحية قطيا وجدد من جامع عمر وبعض جهاته وعمر مدرسة بغزة واجتهد فى بناء المشاعر كعمارة مسجد الخيف بمنى ومسجد نمرة بعرفات وعمر بركة خليص وأجرى العين اليها وعمر عين عرفات بعد انقطاعها نحو مائة وخمسين سنة وساقية العباس وأصلح ما بين زمزم وأرسل الى المسجد الحرام منبرا عظيما وله بمصر عدة مساجد وسقايات وعمارات نفيسة ومسجد بالروضة كان فى الاصل مسجد اللفخر كاتب المماليك البحرية انتهى

(جامع قايتباى الرماح) هذا الجامع تحت القلعة بالقرب من ميدان محمد على له باب كبير جهة الميدان عليه تاريخ سنة تسعمائة وثلاثين وباب آخر داخل درب اللبانة وهو مقام الشعائر وبه قبة مرتفعة على قبر يقال انه قبر قايتباى الرماح وقبر آخر لولده محمد الرماح وبه مكتب وله أوقاف تحت نظر الديوان

(جامع قايتباى) هذا الجامع بشارع الناصرية مرتفع عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار وله بابان احدهما بالجهة الغربية منقوش عليه فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية وبجواره سبيل تابع له والثانى بالجهة البحرية وبجواره باب الميضأة والمرافق وهو مقام الشعائر كامل المنافع مشتمل على أربعة ألونة عليها بوائك من الحجر بأحدها محراب بكتفيه عمودان من الرخام ومنبر خشب من الصنعة القديمة وخلوتان مكتوب على باب أحداهما بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين وعلى باب الثانية بسم الله الرحمن الرحيم رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين وبالايوان الثانى خلوة مكتوب عليها اللهم انا نسألك يا على يا كبير يا بصير يا سميع يا قادر يا خبير اغفر للكبير والصغير يا من هو على كل شئ قدير ويقابلها محل دواليب مكتوب عليه اللهم انا نسألك يا ناصر الناصرين يا مالك يوم الدين يا أنيس الذاكرين اغفر لى يا رب والمسلمين وسقف المسجد بلدى من الشغل القديم ومنارته بدورين ورأسين وهلالى نحاس وباسفله من الجهة الشرقية والقبلية جملة دكاكين موقوفة عليه وله حوشان احدهما بجواره والثانى بميدان محمد على وايراده شهريا مائتان وثمانون قرشا تقريبا

(جامع القبر الطويل) هذا الجامع بشارع القبر الطويل خلف مسجد شجرة الدر كان أصله زاوية صغيرة بها ضريح يقال لصاحبه الشيخ محمد وكانت فى نظارة السيد خليفة النار ثم صار نظرها للمعلم جمعة راجح رئيس طائفة البنائين فأنشأها مسجدا وزخرفه وعمل له منارة وميضأة وكراسى راحة وعمل على الضريح قبة مشيدة ومقصورة من الخشب وسترا من الجوخ وذلك فى سنة خمس وثمانين ومائتين وألف وأنشأ بجواره منازل أوقفها عليه لاقامة شعائره وجدد أيضا السبيل القديم الذى هناك والضريح الذى تجاهه المعروف بالاربعين

(جامع القبوة) هذا المسجد بمصر القديمة على بابه الذى على الشارع لوح رخام منقوش فيه أصل هذا المسجد زاوية للشيخ بدر الدين الخروبى ثم بعد الخراب والاندراس جددها وجعلها جامعا بخطبة العبد الفقير قيونجى أحمد كتخدا عزبان وسألنا كم الفاتحة سنة خمس عشرة ومائة وألف وله باب اخر من حارة القبوة وباسفله قبوة معقودة بالحجر يعبر الناس من تحتها وله منارة على دائرها آيات قرآنية وله مطهرة وبئر وهذا الجامع هو المعروف قديما بالمدرسة الخروبية وقد ذكرناها فى المدارس وقد وقف الامير أحمد كتخدا المذكور جملة أوقاف على هذا المسجد وغيره من جهات خيرية * ففى حجة وقفيته المؤرخة بسنة احدى وعشرين ومائة وألف انه وقف عدة أماكن ببولاق ومصر القديمة والقاهرة ومدينة بلبيس وأطيانا بجزيرة الفيل وبجهة الاشمونين من الصعيد وغير ذلك من نقود عثمانية وعلوفات وجعل ذلك على ذريته وعتقائه ومن بعدهم على زاوية الشيخ سليمن الخضيرى بعد تأدية الاموال والاحكار ولوازم العمارة وبعد أن يصرف فى كل سنة خمسة وعشرون ألف نصف ومائتا نصف وسبعة وثمانون نصفا من الفضة العددية ومن القمح كل سنة أربعة

جامع قايتباى الرماح جامع قايتباى

جامع القبر الطويل جامع القبوة مطلب صورة وقفية الامير أحمد كتخدا

وأربعون اردبا يصرف ذلك في هذه الجهات المبينة خمسة عشر فقيها اقراء يعطون كل شهر مائتين وخمسة وعشرين نصفا وتسعة فقهاء يقرؤن سورة يس يعطون في الشهر مائة وأربعة وأربعين نصفا وللحوض والريحان وتسبيل الماء بالحرم الشريف وقراءة القرآن بالحجرة الشريفة ألف وخمسمائة نصف وللجامع الخروبي بمصر القديمة ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية وثلاثون نصف فضة تصرف للعمارة والامام والخطيب والمرقي والملاء والمؤذن وثمن الزيت والفرش وخادم الربعة الشريفة وتوسعة رمضان وثمن حصر وقناديل وسلاسل وحبال وشمع اسكندراني ويصرف في مولد الدمرداش المحمدي ثلاثة آلاف فضة وعشرون اردبا من القمح * ويصرف لملء الصهريج الذي بمقام سيدي علي زين العابدين رضي الله عنه من الماء العذب ألف وثلثمائة وخمسون نصفا ولغسله وتبخيره مائة نصف وللمزملاتي في السبيل سبعمائة وعشرون نصفا وستة ارادب من القمح سنويا * ويصرف لملء السبيل المجاور لمنزله بحارة القصاصين بالقرب من الحسينية كل سنة مائة وأربعون نصفا وفي مصالح الزاوية التي بجزيرة الفيل مائتان وسبعة وخمسون نصفا ولماء عذب يصب في السبيل الكائن بواجهة الوكالة بمدينة انبابة مائة وعشرون نصفا * وكذلك وقفت زوجة هذا الامير الحاجة صالحة الصهريج المستجد الانشاء ببولاق القاهرة بحارة الشبراوي بالقرب من مقام سيدي أبي العلا وجعلت الصرف عليه كل سنة ألفا وسبعمائة وعشرين نصفا فضة للملء ونزحه وبخوره ونحو ذلك ويعطى المزملاتي كل سنة ستة ارادب قمحا وكان الوكيل لها في تحرير حجة الوقفية الامير مصطفى جربجي طائفة عزبان معتوق زوجها المرحوم أحمد كتخدا وتاريخ الحجة سنة ثمان وعشرين ومائة وألف انتهى

وفي حوادث سنة خمس عشرة ومائة وألف من تاريخ الجبرتي أن أحمد كتخدا هذا هو الامير أحمد جربجي عزبان المعروف بالقيونجي وسبب تسميته بالقيونجي ان سيده حسن جربجي كان أصله صائغا ويقال له باللغة التركية قيونجي فاشتهر بذلك وكان سيده في باب مستحفظان وكان المشارك للمترجم في الكلمة علي جاويش المعروف بظالم علي فلما لبس ظالم علي كتخدا الباب سنة ثمان ومائة وألف ومضى عليه نحو سبعة أشهر انتبذ أحمد جربجي وملك الباب على حين غفلة وأنزل علي كتخدا الى الكشيدة فالتجأ الى وجاق تفكجيان فسعى اليه جماعة منهم وجماعة من أعيان مستحفظان وردوه الى بابه بأن يكون اختيارا وضمنوه فيما يحدث منه واستمر المترجم معززا الى أن مات في دوائر سنة عشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى وهذا المسجد الآن مقام الشعائر من طرف دائرة المرحوم حسن باشا المنسطرلي

﴿جامع قره قوجة الحسني﴾ هو بشارع درب الجماميز له باب على الشارع وباب على عطفة السادات الموصلة الى بركة الفيل وفيه أربعة ألونة ومنبر ودكة وله مطهرة ومنارته بالجانب الآخر من العطفة يتوصل اليها بساباط من الخشب فوق سطح المسجد وتجاهه سبيل تابع له وهو مقام الشعائر وله ايراد تحت نظر ديوان الاوقاف وفي الضوء اللامع للسخاوي ان قراقجا الحسني هذا هو قراقجا الظاهري برقوق تأمر بعد المؤيد وصار في أيام الاشرف من الطبلخاناة وثاني رؤس النوب بل تقدم الى أن استقر به الظاهر رأس نوبة النوب في سنة اثنتين وأربعين ثم نقله فيها الى الاخورية الكبرى فأقام فيها سنين وبنى أملاكا حبس أكثرها على مدرسته التي أنشأها بالقرب من قنطرة طقزدمر الحموي وعمل بها تصوفا وشيخا وأرباب وظائف وقرر في خطابتها وكذا في مشيختها طلبنا السيد الصلاح الاسيوطي وكذا عمل أيضا مسجدا ببعض الاماكن قرر في امامته بعض طلبة المالكية وكان دينا متواضعا عفيفا حسن السيرة وقورا حشما أسمر معتدل القد أبيض اللحية مستديرها متقدما في الفروسية من محاسن ابناء جنسه مات هو وابن له في يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ثلاث وخمسين بالطاعون وشهد الصلاة عليهما السلطان من الغد ودفنا في قبر واحد رحمهما الله تعالى اه (قلت) وقنطرة طقزدمر الحموي هي المعروفة اليوم بقنطرة درب الجماميز

﴿جامع قرقماس السيفي﴾ هذا المسجد بالصحراء قرب المدرسة البرقوقية وبجوار تربة قانبطاز وتربة ابن فضل الله وتربة القاضي عبد الباسط كان أصله مدرسة أنشأها الامير قرقماس المقر أحد أمراء الغوري توفي بالشام أيام واقعة الغوري سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة كما في ابن اياس * ففي كتاب وقفيته أوقف هذه المدرسة الامير المقر الاشرف الكريم العالي المولوي الاميري العبدي الذخيري العباسي الظهيري المجاهدي المرابطي الكافلي السيدي المالكي المخزومي السيفي قرقماس وأنشأ بجوارها قصرا وسبيلا وساقية وحوشا لدفن الاموات وربعا وطباقا ومساكن

للصوفية

ترجمة أحمد كتخدا عزبان

جامع قره قوجة الحسني

ترجمة قراقجا الحسني

جامع قرقماس السيفي

مطلب صورة وقفية قرقماس

للصوفية و وقف أوقافا يصرف عليها من ريعها * وفيه في حجة أخرى مؤرخة بسنة ست عشرة وتسعمائة انه وقف أطيانا في مديرية الغربية بناحية دنجويه وناحية تبانة ومنية العيسى ومحلة أبي على القنطرة وناحية سنسى ومنية يزيد وأطيانا بمديرية الشرقية في منية سهيل وفي مديرية المنوفية بناحية الفرعونية ومكانا بخط الهلالية وآخر بجواره ومكانا بخط دار الضرب وشرط أن يصرف مع الصرف على المدرسة لثلاثة يقرؤن صبيحة كل يوم بتربة الواقف في كل شهر سبعمائة وعشرون درهما من الفلوس الجدد معاملة الديار المصرية وفي ثمن زيت يوقد على التربة ستون درهما شهريا وفي ثمن خوص وريحان يوضع على القبر أربعون درهما شهريا ولخادم التربة في الشهر مائة وعشرون درهما ولعشرة يقرؤن الربعة كل يوم بالازهر بعد العصر ألف ومائتا درهم شهريا ولخادم الربعة ويكون من العشرة المذكورين مائة درهم شهريا * وذلك غير ما يصرف لاقاربه وعتقائه وخدمة الوقف من ناظر ومباشر وشاهد وجاب * وفي حجة أخرى مؤرخة بسنة تسعة عشر وتسعمائة انه وقف أمكنة بالصحراء جوار تربة السلطان الاشرف قنبال السيفي ونص على أن يصرف لامام المدرسة شهريا ستمائة درهم وللخطيب كذلك وللموقت كذلك ولستة مؤذنين ألف ومائتان وللمرقي مائة وخمسون ولثلاثة يقرؤن على قبر الواقف بالصحراء ألف وخمسمائة درهم ولشيخ الصوفية ثمانمائة درهم ولاثنين وعشرين صوفيا ثلاثة الاف وخمسمائة درهم ولقارئ البخاري مائة وخمسون درهما ولموقع كتاب الوقف كذلك وللمبخر وثمن البخور مائة درهم ولاثنين فراشين ألف درهم وللوقاد ثلثمائة درهم وللمزملاتي ألف وسبعمائة درهم وللبواب خمسمائة درهم ولثلاثة يقرؤن بالشباك خمسمائة وأربعون درهما ولسواق الساقية لملء الحوض والسبيل والميضأتين ألف درهم شهريا * ويصرف في ثمن خبز يفرق على التربة أربعمائة درهم وفي ثمن خوص وريحان مائة وثمانية وأربعون درهما وللرشاش والسقاء وثمن حصر ونحوها خمسة آلاف ومائة درهم وثمن سبعة قناطير ونصف قنطار بالمصري زيتا سنويا بحسب وقته ولسبعة أيتام في مكتب السبيل لكل واحد ستون درهما من النحاس شهريا وللمؤدب مائة درهم غير الكسوة السنوية للجميع ويرسل للمدينة المنورة كل سنة ثلاثون دينارا * وذلك غير ما يصرف للناظر والشاهد والصيرفي والسبال ونحو ذلك ويصرف توسعة في رمضان أربعة آلاف درهم وثمن أضحية ستة آلاف درهم * وفي حجة أخرى أنه أوقف رزقة خمسة وسبعين فدانا بقليوب ودنجرية ومنسى غربية ومنية العطار شرقية وبرشوقليوبية ومنية العيسى غربية والمنصورية وشبرى منت جيزية وبهتيت واخميم ودنوشر ومنية يزيد وبالمطرية وناحية الطيبة من الاشمونين وبنوسا ومنية مزاح وبستانا بدمياط وعقارات عديدة بالمحروسة وأراضي وعقارات كثيرة بدمشق الشام والكرك وبعلبك والرملة ونحوها من البلاد الشامية * وشرط النظر لنفسه ومن بعده لذريته ثم لعتقائهم وكذلك الريع فاذا انقرضوا رجع للارصادات المتقدم بيانها انتهى *

(جامع القلعة القديم) هذا الجامع بالقلعة على يسار السالك من باب القلعة الكبير الى دوان الخديوي تجاه الطبلخاناه والسبيل الجديد وهو الذي قال فيه المقريزي ان هذا الجامع بقلعة الجبل أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكان أولا مكانه جامع قديم وبجواره المطبخ السلطاني والحوائجخاناه والطشتخاناه والفراشخاناه فهدم السلطان الجميع وأدخلها في هذا الجامع وعمره أحسن عمارة وعمل فيه من الرخام الملون شيأ كثيرا وعمر فيه قبة جليلة وجعل عليه مقصورة من حديد بديعة الصنعة وفي صدر الجامع مقصورة من حديد أيضا برسم صلاة السلطان * فلما تم بناؤه جلس فيه السلطان واستدعى جميع المؤذنين بالقاهرة ومصر وسائر الخطباء والقراء وأمر الخطباء فخطب كل منهم بين يديه وقام المؤذنون فأذنوا وقرأ القراء فاختار الخطيب خطيب جامع عمرو وجعله خطيبا بهذا الجامع واختار عشرين مؤذنا رتبهم فيه وجعل به قراء ودرسا وقارئ مصحف وجعل له من الاوقاف ما يفضل عن مصاريفه فجاء من أجل جوامع مصر وأعظمها والى اليوم يصلي به سلطان مصر صلاة الجمعة ويخطب فيه قاضي القضاة الشافعي انتهى * وهو الآن معطل الشعائر واستعمل من مدة كلارا *

(جامع محمد علي باشا بالقلعة) هذا الجامع أنشأه وشيده المرحوم الحاج محمد علي باشا القوللي مؤسس العائلة المحمدية الخديوية بمصر بدأ في عمارته سنة ست وأربعين ومائتين وألف هجرية بعد أن أتم تنظيم القطر المصري وفرغ من الاعمال الجسيمة النافعة التي نوهنا بذكر بعضها في مقدمة هذا الكتاب وقد اختار لبناء هذا المسجد

قلعة مصر لانتفاع أرباب الدواوين والسرايات باقامة الصلوات والشعائر الاسلامية فيه حيث ان جميع الدواوين وأغلب المصالح فى عهده كانت بالقلعة فاعد لذلك قطعة أرض متسعة الفضاء بها آثار مبان باقية كانت لبعض الملوك السالفة فأمر بازالتها وازالة ما بها من الاتربة حتى وصل الى أرضها الاصلية الصحيحة ووضع أساس مسجده عليها وبنى جدرانه بالحجارة العظيمة الهائلة التى طول كل حجر منها يبلغ ثلاثة أمتار ونصفا تقريبا وصاروا يضعون فى كل حجرين قضيبا من حديد ويسبكون عليهما بالرصاص حتى ارتفعت الاساسات جميعها بهذه المثابة الى أن صعد على وجه الارض ورسموا المسجد بهيئة فى غاية الحسن على رسم مسجد فى الاستانة العلية يقال له نور عثمان وجامع سيدى سارية بالقلعة وأقاموا بناءه بالكيفية السالفة الذكر بالحجر النحيت الى أن ارتفعت الحيطان وعمل له أربعة أبواب من الجهة البحرية بابان أحدهما للصحن والثانى للقبة ومن الجهة القبلية بابان أيضا وروصوا فى وجه حيطانه المبنية بالحجر رخاما من المرمر النفيس بارتفاعها من داخل وخارج فالداخل من باب القلعة الشهير بباب الدريس يجد رحبة متسعة بها بابا المسجد والقبة فى مقابلة الداخل فالذى يدخل منه الى الصحن مكتوب عليه بالرخام حفرا قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا محلاة بالذهب وعتبته من الرخام وبابه خشب قديم ومحل الشعاع خشب أيضا وارتفاع الباب المذكور أربعة أمتار وشعاعه الذى هو من الخشب ارتفاعه متر وغلظ الحائط متران وأما الصحن المذكور فطوله سبعة وخمسون مترا وعرضه خمسة وخمسون مترا ومسطحه ثلاثة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون مترا ويشتمل على خمسة لواوين يعلوها فى الدائر سبعة وأربعون قبة مركبة على عمد من الرخام المرمر طول كل عمود ثمانية أمتار خلاف قاعدته ويبلغ عدد هذه العمد القائمة بدائر الصحن التى ركبت عليها القباب خمسة وأربعين عمودا كل واحد منها بطوقين من نحاس أصفر من أعلى وأسفل وبين كل عمود والآخر وتر من حديد يبلغ عددها أربعة وتسعين وترا ومعلق بكل قبة سلسلة من النحاس لوضع القناديل وبه من الجهة اليسرى للداخل من هذا الباب باب المنارة من الخشب المعتاد وعدد درج تلك المنارة مائتان وستة وخمسون درجة خلاف درج المسلة الحديد التى فى آخرها ثم تجد فى منتصف الجهة اليسرى بين اللواوين باب القبة من جهة الصحن بمصراعين من خشب قديم وبه نصف دائرة شعاعها من الخشب القديم أيضا وبأعلى هذا الباب مكتوب تاريخ بالتركى ثم قبل الليوان الكائن بعد باب القبة فى الجهة اليسرى بمسافة سبعة أذرع تقريبا باب المنارة الثانية التى عدد درجها مثل الاولى وكلاهما دوران كل دور محتاط بدرابزين من النحاس ومكتوب بأعلى باب كل منهما آية من سورة الفتح وارتفاع المنارة من أرض الجامع الى نهاية المسلة الحديد أربعة وثمانون مترا منها خمسة وعشرون مترا وثلثا متر من أرض الجامع الى سطحه والباقى ارتفاع المنارة فوق السطح ثم بالجهة اليسرى المذكورة تسعة شبابيك للقبة مكتوب على كل شباك آية من سورة الفتح أيضا حفرا فى الرخام محلاة بالذهب وكتب على باب القبة السابق ذكره وقد صادف ما كتب عليه قوله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار الى قوله ويكفر عنهم سيآتهم ثم ان صحن المسجد فى وسطه قبة من الخشب مركبة على ثمانية عمد من الرخام كل عمود طوله سبعة أمتار وتحتها حنفية بقبة من الرخام المرمر بها ستة عشر مصبا يعلو كل واحد لوح مكتوب فيه يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الى آخر الآية وحديث الوضوء سلاح المؤمن مقسمين على الالواح وأمام كل مصب قاعدة من الرخام وبين كل عمودين من عمدها وتر من حديد معلق به سلسلة من النحاس الاصفر لتعليق القناديل وبأعلاها هلال من النحاس وبجانبها باب الصهريج المركب فوقه الصحن المذكور بخرزة من الرخام المرمر وغطاء من النحاس الاصفر وبه أيضا طلمبة لاخراج الماء وباب الصحن القبلى مقابل للبحرى وأوصافه كأوصافه ومكتوب بأعلاه حفرا فى الحجر قوله تعالى سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ثم بلواوين الصحن فى الدائر ثمانية وثلاثون شباكا طول كل شباك متران ونصف وعرضه متر ونصف وغلظ الحائط متران وبه شبابيك من نحاس ثم فى أمام الباب البحرى الذى يدخل منه الى القبة طرقة بها أربعة وعشرون عمودا من الرخام المرمر مطوقة بأطواق النحاس من أعلاها وأسفلها طول كل عمود منها ثمانية أمتار سوى قاعدته وبها اثنان وعشرون وترا من حديد مركب عليها احدى عشرة قبة بأهلة من النحاس وأوصاف هذا الباب كأوصاف باب الصحن السابق الذكر ومكتوب عليه من الخارج قوله تعالى ان

المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ثم تدخل منه الى المسجد فتجد شكله مربعا تقريبا الان أطول أضلاعه ستة وأربعون مترا وأقصرها خمسة وأربعون مترا غير ليوان القبلة الذى طوله سبعة عشر مترا وعرضه تسعة أمتار ومساحته مائة وثلاثة وخمسون مترا وتجد به قبة كبيرة مرتفعة جدا ارتفاعها فوق أرض الجامع نحو أحد وستين مترا مركبة على أربعة اكتاف من الحجر الفص النحيت وبأسفلها مقدار مترين محلى بالرخام وعلى القبة المذكورة أربعة أنصاف دوائر أعنى فى كل جهة نصف دائرة وأربعة قباب والقبة الكبيرة جميعها منقوش بالبوية العظيمة محلى بماء الذهب وبدائرها دوائر نقش بالبوية مكتوب فيها بماء الذهب بسم الله ما شاء الله تبارك الله ثم تجد المحراب على الجهة اليسرى للداخل وسقفه نصف دائرة أخرى والقبلة نفسها من الرخام مكتوب فوقها من أعلى دائرة بسم الله الرحمن الرحيم بالخط الثلث وبأسفلها لوح مكتوب فيه رب اجعلنى مقيم الصلاة الى آخر الآية بالزجاج الملون وبأسفله فوق المحراب مكتوب قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ويكتنف المحراب عمودان صغيران من الرخام كل منهما بطوقين من نحاس أصفر أعلى وأسفل ثم فى الجهة اليسرى بجانب أحد الاكتاف السالفة الذكر كرسى قارئ سورة الكهف مصنوع من الخشب ودرابزينه من الخشب المفرّغ يصعد اليه بخمس درجات وقد فرش بالجوخ الاحمر وبيمينه المنبر مصنوع من الخشب محلى بماء الذهب وله خمسة وعشرون درجة مفروشة بالجوخ الاحمر وله باب بمصراعين من الخشب مكتوب بأعلاه فى دائرة أفضل الايام عند الله يوم الجمعة وفوق مجلس الخطيب منه قبة مستطيلة موضوعة على أربعة عمد من الخشب مكتوب بدائرها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الى آخر الآية وبأسفل المنبر باب نافذ مكتوب بأعلاه من جهة المحراب فى دائرة صغيرة يا قاضى الحاجات ومن الجهة الاخرى دائرة أيضا مكتوب فيها يا مجيب الدعوات وبينهما طرقة صغيرة بدائرها ترقيم ولباب به محل صغير تحت المنبر شبيه بمخزن وفى مقابلة المحراب باب القبة الذى من جهة الصحن يعلوه دكة للمؤذنين بعرض المسجد مركبة على ثمانية أعمدة من الرخام ارتفاع كل واحد ثمانية أمتار ولها درابزين من النحاس محيط بها وبدائر المسجد من أعلى وبهذا الدائر أحد وثلاثون شباكا من نحاس أصفر مركب عليها زجاج أبيض ويليها درابزين آخر بينه وبين الاول مسافة اثنى عشر مترا تقريبا وبه أحد وثلاثون شباكا أيضا مركب عليها زجاج ملون وبينهما أربعة وعشرون شباكا كالقبة الكبيرة بدرابزين من النحاس الاصفر مركب عليها شبابيك من نحاس بداخلها زجاج ملون ويلى الدرابزين الذى يلى القبة من أعلى أربعون شباكا بزجاج ملون ثم فى دائر كل قبة من القباب الاربعة السالفة الذكر عشرة شبابيك بدرابزين وجميع الدرابزينات المذكورة لوضع القناديل بها ثم فى نصف دائرة المحراب ستة عشر شباكا أمامها طرق بدرابزين وبدائر الحائط من أسفل ستة وثلاثون شباكا مركب عليها زجاج أبيض طول كل شباك متران ونصف مكتوب على كل واحد منها شطر من قصيدة البردة ويتوصل الى الطرق المذكورة من أبواب لها بالمئذنتين ومن سطح المسجد وباب القبة القبلى المقابل لبابها البحرى مكتوب عليه من الخارج وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأمامه طرقة عظيمة بها أحد عشر عمودا من الرخام المرمر طول كل عمود منها ثمانية أمتار تقريبا وبها اثنان وعشرون وترا من الحديد يعلوها احدى عشرة قبة وأوصافها كأوصاف الطرقة التى بالباب الاول * ثم انتقل جناب الخديوى الاكبر محمد على باشا الى رحمة الله تعالى والمسجد بهذه الهيئة السابقة الذكر ودفن فى تربة أمر بعملها له زمنا فى الجبل وباشر عملها بنفسه قبل موته وهى فى الزاوية القبلية الغربية التى عن يمين الداخل من باب القبة الذى من جهة الصحن وقد أرخ موته الشيخ محمد شهاب بقوله

عظم الله أجر مصر فكم ذا * كان منه الذى المصيبة أتات
قصمت ظهرها المنايا بسيف * ما وقاها منه وقاية جنات
يا فريد الزمان يا من سطاه * قلبت للعدا ظهور مجنات
أنت يا داورى محمد صنع * ولذكرى على شأنك طنات
دولة وحدت وحاشى وكلا * أنها بعد ذاته ذمثنات
كان للفخر حاجة فقضاها * وانثنى راقيا لأرفع قنات

صاح صح يا كاحلاه وعدد * ليس بدعا اذا علت لك رنات
هو بين الورى وصى أبيهم * كافل الكل والنفوس مهنات
ان حقا على عيون البرايا * أنها تسكب الدموع مقنات
فلكم أعين لهم أجريت من * بحر احسان ما أفاض مسنات
لم يمت ضيغم أتانا بشبل * خلفا منه عند كل مظنات
رب شمس غابت وقد ناب عنها * بدر تم بدا ينير دجنات
فتعزى يا مصر عوضت خيرا * بعده واشكرى لربك منات
وعلى قبره عنان امتنان * ما انسجامه استرحم منات
كلما لاح منه عنة فضل * تعتها من الكرامة عنات
حل دار النعيم والكل منا * فى لظى الوجد والقلوب معنات
ودعاه رضوان أن زر وأرخ * زينت للقدوم عندى جنات

سنة ١٢٦٥

* ثم ان اتمام بناء هذا الجامع بهذه الكيفية كان فى سنة احدى وستين ومائتين وألف من الهجرة وأرخه المرحوم الشيخ محمد شهاب فى قصيدته المرسومة على شبابيك القبة والصحن من خارج على كل شباك بيت منها حفرا فى الرخام محلاة بماء الذهب وهى هذه

عروس كنوز قد تحلت بمسجد * مكللة تيجانها بالزبرجد
أم الجنة المبنى عالى قصورها * بأبهج ياقوت وأبهى زمرد
أم المكرمات الآصفية أبدعت * هيولى أعاجيب بصورة مسجد
هو الفلك الاعلى تنزل وازدهى * بزهر الدرارى جامعا كل فرقد
ألا ان تجديد العجيب من البنا * يؤكد تأسيس اقتدار المجدد
وهل أثر يا صاح يعرب عن حلى * مؤثره دون البناء المشيد
فدع قصر غمدان وأهرام هرمس * وايوان كسرى ان أردت لتهتدى
ودع ارم ذات العماد ونحوها * وعرشا لبلقيس كصرح ممرد
ودع أموى الشام وانزل بمصرنا * وبادر الى هذا بإيماء مرشد
فلو عددت فى الكون بدائع * لكان به ختم لذاك التعدد
كأن الليالى الوالدات عجائبا * أصبن بعقم بعد هذا التولد
لئن صار فى الدنيا وحيدا تفردا * فلا غرو والمنشى له ذو تفرد
مليك جليل الشان ليس كمثله * جليل بعليا اقتدى كل مقتدى
محمد آثار على مآثر * عزيز افتخار ساد كل مسود
هو المنهل العذب الذى دون ورده * تزاحمت الأقدام فى كل مورد
هو الغيث يحيى كل قطر بجوده * فيخضل من قطر الندى وجه الندى
هو الشمس لم تحجب سناها غمامة * ولا أنكرت أضواءها عين أرمد
له همم تسمو الى هامة العلا * اذا حددت لا تنتهى بالتحدد
فكم آية فى صفحة الدهر خطها * لتتلى واحكام التلاوة سرمدى
وكم غرة فى جبهة الكون أسفرت * باحسانه عن وجه عز وسودد
وكم مكرمات منه أوفت بعهدها * اذا وعدت تأبى تخلف موعد
وكم صدقات واصلتها صلاته * مسبلها يجرى بوقف مؤبد

وكم

وكم منشآت كالروابي تخالها * حصونا جرت في البحر ذات تشيد
وكم مسجد مبناه يشهد أنه * على وفق معنى انما يعمر ابتدى
محاسن شتى قد تجمع شملها * وصار انتظاما عقد در منضد
فزانت به الدنيا مقلد جيدها * وقالت لاهل الدهر هل من مقلد
له الله من راع حمى حومة العلا * وراعى الرعايا اذ تروح وتغتدى
بسطوته الركبان سارت وحدثت * عن البحر في مد وجزر لمعتدى
وقد أيدته في المعارك نصرة * بفتح مبين عن متين مسدد
اذا جاء نصر الله والفتح بالضحى * فويل لكل العاديات بمرصد
ورب كهف دون صف ولم يكن * اذا زلزلت يوما ليوجد في الغد
مدافع ابراهيم بالرعد حوله * تقول تلونا السجدة الآن فاسجد
فسل عنه نجدا اذ تيمم نجدا * وما العداه من اغاثة منجد
وسل واقعات الزنج والروم اذ سطا * بسمر القنا الخطى وبيض المهند
وسل يمنا والشام واذكر وقائعا * وأورد صحيح النقل عن كل مسند
وسل هل عسير كان يوم مصابهم * عسيرا وقد باؤا بشمل مبدد
خطوب دهتهم في مصادمة الوغى * بمنصور جيش في الحروب مؤيد
رعى الله هاتيك المعاهد كلها * وحيا محياها بحسن التعهد
وحلى طلا الادوار دوما وصانها * بدولة هذا الداورى عن تجرد
هو الكوكب الاسنى الذى من ضيائه * قد اقتبست اضواء كل توقد
هو الروض يشجى السمع ساجع ورقه * ويعرب عن ألحان كل مغرد
ثناء كورد طاب نفح شميمه * وأزهاره تزهو بخد مورد
وجاه عظيم دونه السعد خادم * الى مجده الاعلى انتمى كل سيد
وعز يجازى الظالمين بصنعهم * الى ان يؤدوا جزية الذل عن يد
وفضل هو البحر الذى عم فيضه * وخص بجدوى جوده كل مجتدى
وحظ سما فوق السماكين حظوة * وسامى العلا فخرا بأسعد مسعد
ألا وهو قطب الوقت غيث زمانه * منار الهدى المقصود في كل مقصد
فأنعم به من منعم متفضل * وأكرم به من مكرم متغمد
معاليه جلت عن نظير وأصبحت * تباهى جميع العالمين بمفرد
أنام الانام المستظلين في حمى * أمان وأمن من تخوف مفسد
فيعفو الذى يبدى الجفاء تغضبا * ويعفو عن العبد الكثير التودد
ويجمل في الحالين لينا وقسوة * فذاك لتلطيف وذا لتشدد
فعرج على تلك المآثر وابتهج * بآثار هذا الخديو الممجد
وسل سامع الداعى دوام حياته * وطول المدى وابسط أكفك وامدد
وزر حرما منهما تشاهد جماله * نظرت بديع الصنع في كل مشهد
وعاين سنا حسن القبول منزها * لطرفك في روض البهاء المخلد
وهاك عقودا من معان أجادها * بيان بناه هذا البديع المجدد
مبان اذا أمعنت فيها مؤرخا * تريك على قدر العزيز محمد
سنة ١٢٦١

ثم ان العزيز محمد على باشا كان قد مرض فقام بامور الحكومة المصرية أكبر أنجاله المرحوم ابراهيم باشا وذلك في سنة

٦٤ فلم يلبث الا قليلا وانتقل الى رحمة الله تعالى فى أواخر السنة المذكورة ثم تولى بعده المرحوم الحاج عباس باشا فى
سنة ٦٥ فأمر باتمام هذا المسجد الشريف فأحضرت أرباب الصنائع ونقشوا الاكتاف بعد بياضها ودهنها بالبوية
الملونة بلون الرخام وبلطوا المسجد ودهنوا قبابه بالبوية المحلاة بماء الذهب وكتب فيه بماء الذهب من الجهة اليمنى
فى دائرة تجاه نصف دائرة المحراب لا اله الا الله وكتب فى محاذاتها فى دائرة أخرى من الجهة اليسرى محمد رسول الله
وبأعلى نصف الدائرة التى من جهة باب القبة الكائن من جهة الصحن دائرة مكتوب فيها على كرم الله تعالى وجهه وفى
محاذاتها دائرة مكتوب فيها عثمان رضى الله تعالى عنه وفى مقابلة اسم على دائرة مكتوب فيها أبو بكر رضى الله تعالى
عنه وفى مقابلة اسم عثمان دائرة مكتوب فيها عمر رضى الله تعالى عنه وكل ذلك بالخط الثلث المجوف بماء الذهب ثم
فرشت الطرقة التى بين عمد الدكة وحائط المسجد بالرخام الابيض وفرش صحن المسجد جميعه بالرخام الكبير وكذا
فرشت الطرقتان المقابلتان لبابى القبة البحرى والقبلى بالرخام الابيض ثم أمر بفرش المسجد جميعه بالحصير
والابسطة القرمانى وعملت اسياخ من الحديد علقت بسلاسل النحاس المعلقة بالقباب والدوائر ووضع بها اربعمائة
وثمانية عشر قدرا من البلور لاجل ايقادها بالمواسم وليالى الاعياد وكذا وضع بالقبة الكبيرة نجفة من البلور
النفيس باثنين وسبعين فنارا ونجفة امام المحراب بثلاثة وخمسين فنارا ونجفة امام باب القبة من جهة الصحن بتسعة
وخمسين فنارا ونجفة أمام باب القبة البحرى بأربعة وعشرين فنارا ثم أمر باستحضار تركيبة وستر من الاستانة
فأحضرا ووضعا فى الجهة السالفة الذكر على التربة المذكورة والتركيبة من الرخام الابيض مكتوب عليها آيات
قرآنية محلاة بماء الذهب وهى ثلاثة أدوار وارتفاعها بالشواهد نحو خمسة أمتار وعرضها متران وطولها ثلاثة
أمتار ونصف والستر المذكور من القطيفة الخضراء مخيش بالقصب والتلى مكتوب على دوائره الاربع سورة هل أتى
بالقصب ثم أمر باعمال مقصورة من النحاس الاصفر فعملت وكتب عليها والى ملك مصر عباس باشا ووضع بداخل
المقصورة المذكورة سبعة شمعدانات من الفضة ارتفاع كل واحد متران ووضع بها أيضا شمعدانان صغيران ارتفاع كل
واحد متر ووضع بها عدة مصاحف محلاة بالذهب ودلائل خيرات وعلق امام بابها نجفة من البلور النفيس بها أربعة
وعشرون فنارا ورتب لهذا المسجد عدة وظائف ومرتبات ومصالح لاقامة الشعائر وعمل لذلك وقفية بين فيها جميع
مايصرف من الاستحقاقات لاربابها بحسب ماهو مشروط فى الوقفية وهذه صورتها * وقفية من قبل المرحوم الحاج
عباس باشا والى مصر كان مؤرخة فى ٩ رجب سنة ١٢٦٩ نمرة ٧٦ أرصد ووقف وسبل وأبد وأكد وخلد
وتصدق لله سبحانه وتعالى بجميع المبلغ المرتب بديوان الروزنامجة العامرة تابع الدعاكوى الذى قدره كل سنة مائة
وخمسون ألف قرش بحساب كل قرش منها أربعون نصف فضة الجارى فى تصرف حضرة مولانا الوزير المعظم يشهد له
بذلك التذكرتان الديوانيتان المكملتان بالختم والعلامة على العادة فى ذلك المؤرخة احداهما فى ٦ الحجة
سنة ١٢٦٧ والاخرى فى ٢٥ شعبان سنة ١٢٦٨ يصرف المبلغ المذكور المرصد فى مصالح المسجد واقامة
شعائره الاسلامية المعمور بذكر الله تعالى الكائن بقلعة مصر المحروسة الذى فيه مدفن المرحوم الحاج محمد على باشا
المعروف بانشاء وتجديد جده المشار اليه وعلى مصالح مدفن جده المشار اليه بالمسجد المذكور مبلغا وقدره مائة
وخمسون ألف قرش على مابين فيه * فما يصرف فى مصالح ومهمات المسجد المذكور تسعة وثمانون ألفا وثمانمائة
وتسعة وثلاثون قرشا مصرية وستة وثلاثون نصفا فضة * ومايصرف من ذلك لرجل من أهل الدين والصلاح
والعفة والنجاح يكون فقيها عالما حنفى المذهب يجعل اماما راتبا بالمسجد المذكور ليصلى بالناس الصلوات الخمس
فى أوقاتها وصلاة القيام فى شهر رمضان ثلاثة آلاف قرش * ومايصرف لرجل خطيب بالمسجد المذكور ليصلى
بالناس الجمعة والعيدين سبعمائة وعشرون قرشا ومايصرف لرجل شافعى المذهب يصلى بالناس الصلوات الخمس
على مذهبه تسعمائة قرش ومايصرف لرجل ميقاتى يكون حاد البصر ليصرف الاوقات للأذان بالمسجد المذكور
سبعمائة وعشرون قرشا ومايصرف لثمانية مؤذنين أصواتهم حسنة يؤذنون فى الاوقات المعلومة بالمسجد المذكور
ويقيمون الشعائر الاسلامية التى تختص بالمؤذنين من تبليغ وماشابهه مما جرى به التوارث فى المساجد الاسلامية
أربعة آلاف وثمانمائة قرش ومايصرف لرجل من حفظة كتاب الله المبين يكون حسن الصوت عالما باحكام

القرآن يقرأ سورة الكهف فى كل يوم جمعة بعد السلام بالمسجد أربعمائة قرش وثمانون قرشا وما يصرف لرجل يبخر وقت صلاة الجمعة بالمسجد مائتان وأربعون قرشا * وما يصرف لمن يكون اماما راتبا حنفيا بالمسجد نظير قراءته فى كل يوم ساعتين من بعد صلاة الظهر خلا يومى الخميس والجمعة درسا واحدا فى الفقه على مذهب الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان ستمائة قرش * وما يصرف لرجل عالم مقرئ للشيخ المذكور ثلثمائة وستون قرشا * وما يصرف لثمانية أشخاص طلبة ألفان وثمانمائة وثمانون قرشا * وما يصرف لرجل عالم متفقه يقرأ حصة حديث بعد الظهر فى يوم الخميس والجمعة بالمسجد المذكور سبعمائة وعشرون قرشا * وما يصرف لرجل مقرئ للمذكور ثلثمائة وستون قرشا * وما يصرف لستة من الطلبة يحضرون حصة الحديث على الشيخ المذكور ألفان ومائة وستون قرشا * وما يصرف لرجل مخزنجى لحفظ مهمات المسجد سبعمائة وعشرون قرشا وما يصرف لاربعة من الفراشين يكونون معدين لكنس المسجد وتنظيفه ونفض الابسطة والحصر وتنظيف الشبابيك ألفان ومائة وستون قرشا * وما يصرف لرجل خادم ليصرف المياه من اللوالب للميضأة والحنفيات وبيوت الاخلية أربعمائة وثمانون قرشا * وما يصرف لثلاثة يكونون وقادين بالمسجد ألف وأربعمائة وأربعون قرشا * وما يصرف لرجلين معدين لتنظيف المطهرة والميضأة والحنفيات وبيوت الاخلية تسعمائة وستون قرشا * وما يصرف لثلاثة سقائين أحدهم لسقى المصلين الماء والاثنان للرش والنظافة ألف وأربعمائة واربعون قرشا * وما يصرف لرجل شاد بالمسجد المذكور لينظر فى مصالحه ويضع كل شئ فى محله أربعمائة وثمانون قرشا * وما يصرف لاربعة رجال من أصحاب البصر يكونون بوابين بالمسجد ألف وتسعمائة وعشرون قرشا * وما يصرف لرجل يحفظ الحنفيات ويباشرها أربعمائة وثمانون قرشا * وما يصرف لرجل كاتب مباشر يتعاطى قبض الوارد وصرفه فى جهاته بمعرفة الناظر ألف وثمانمائة قرش * وما يصرف لرجل من أهل الدين والصلاح يكون ذا معرفة ودراية بحيث يقرأ ويكتب ويحسن الادارة ليجعل مشرفا على المباشر ستة آلاف قرش * وما هو فى ثمن حصر منوفى تسعة آلاف ومائتان وخمسة وثمانون قرشا * وما يصرف فى ثمن البسط برسم فرش المسجد سبعة آلاف وأربعمائة وخمسة وستون قرشا * وما يصرف فى ثمن مائة واحد وتسعين قنطارا من الزيت وأحد وخمسين رطلا برسم وقود المسجد والمنارتين على العادة ثلاثة وثلاثون ألفا وخمسمائة وأربعة عشر قرشا وعشرة أنصاف فضة * وما يصرف فى ثمن أربعة قناطير من الشمع الاسكندرانى برسم الوقود فى شهر رمضان ألفان وأربعمائة قرش * وما يصرف فى ثمن مقشات برسم الكنس مائة قرش * وما يصرف فى ثمن خيش فيومى برسم المسح أربعة وثمانون قرشا * وما يصرف فى ثمن ستة قرب جلد لاحتياج السقائين مائتان وأربعون قرشا * وما يصرف فى ثمن بخور يبخر به المسجد والمدفن على العادة مائة وعشرون قرشا وما يصرف فى ثمن قناديل تعلق بالمسجد ثمانمائة وأحد عشر قرشا وعشرة أنصاف فضة * وما يصرف على مهمات المدفن المعد لجد مولانا الوزير المشار اليه بالمسجد خمسون ألفا واثنان وعشرون قرشا * وما هو لعشرة رجال أفندية خوجات يقرؤن فى كل يوم من بعد صلاة الصبح ختمة شريفة سوية ويقرؤن أيضا فى كل ليلة جمعة خمسة عشر ألف قرش * وما يصرف لعشرة رجال قراء من حفظة كتاب الله المبين يقرؤن فى كل يوم من بعد صلاة الظهر الى وقت العصر ختمة شريفة بالمسجد ومن بعد صلاة العصر يقرؤن أيضا سورة الاخلاص عشرين ألف مرة عددا مضبوطا عشرة آلاف وثمانمائة قرش * وما هو لتسعة رجال ورجل عاشر يكون رئيسا عليهم يقرؤن دلائل الخيرات بتمامها فى كل ليلة جمعة وكل ليلة اثنين ثلاثة آلاف وتسعمائة وستون قرشا * وما يصرف فى ثمن خبز قرصة فى مدة تسعة أشهر من كل سنة وهى ما عدا رجب وشعبان ورمضان يفرق على الفقراء والمساكين من الرجال والنساء فى كل ليلة جمعة ألفان ومائتان وخمسون قرشا * وما يصرف فى ثمن خبز قرصة يشترى فى رجب وشعبان ورمضان ألف وخمسمائة قرش * وما يصرف فى ثمن أربعة عجول جاموس تذبح وتفرق يوم عيد الاضحى وأيام التشريق الثلاثة ألف قرش وما يصرف فى ثمن شيرج يوقد به فى المدفن الكائن بالمسجد المعروف بانشاء وتجديد المغفور له المرحوم الحاج محمد على باشا خمسمائة وسبعون قرشا * وما يصرف فى ثمن شمع من سمك يوقد فى كل ليلة جمعة وليلة اثنين ألف ومائتان وأربعة وستون قرشا وما يصرف فى ثمن شمع من سمك أيضا يوقد فى شهر رمضان خاصة بالمدفن ألف وثمانية وثمانون قرشا

* ومايصرف فى ثمن خوص وريحان رطبين يوضعان على القبر فى كل ليلة جمعة مائة وعشرون قرشا * وماهو للتربى
نظير خدمته ومباشرته مائة وعشرون قرشا وماهو للتفرقة فى أيام العيدين بمعرفة الناظر ألف ومائتان وخمسون
قرشا * ومايصرف فى اجرا آت وخيرات وقربات بجهات يأتى ذكرها فيه من ثمن خبز قرصة يفرق على القراء بمقرأة
سيدنا الامام الحسين تسعمائة قرش وبمقرأة السيدة زينب أربعمائة وخمسون قرشا وبمقرأة السيدة نفيسة
أربعمائة وخمسون قرشا وبمقرأة السيدة سكينة ثلثمائة قرش وبمقرأة السيدة رقية ثلثمائة قرش وبمقرأة
السيدة فاطمة النبوية ثلثمائة قرش وبمقرأة الامام الشافعى تسعمائة قرش وبمقرأة الاستاذ عبد الوهاب الشعرانى
ألف وثمانمائة قرش وبمقرأة السلطان الحنفى ألف وثمانمائة قرش وبمقرأة الاستاذ المنوفى تسعمائة قرش
وبمقرأة الاستاذ الخواص ألف ومائتا قرش وبمقرأة الشيخ المنادى تسعمائة قرش * ومايبقى من المبلغ المرصد يحفظ
تحت يد الناظر ليكمل مازاد فى ثمن مايزيد من مشتروات مهمات المسجد والمدفن المذكورين اذا زادت الاسعار واذا
نقصت يضم الزائد من ثمنها على الباقى بيد الناظر ليصرف جميع ذلك فيما يحتاج اليه الحال للمسجد والمدفن على
حسب مايراه الناظر مما يكون فيه البقاء والدوام والاستمرار فان تعذر الصرف فى هذه الجهات صرف لجهة مدفن
المغفور له مولانا الحاج أحمد طوسون باشا والد حضرة صاحب السعادة الواقف ولجهة مدفن المرحوم السلطان
العادل طومان باى الشهير بالعادلى الكائن بجوار العباسية المعمورة فان تعذر الصرف على الجهتين المذكورتين
صرف للفقراء والمساكين والارامل من المسلمين أينما كانوا وحيثما وجدوا أبد الآبدين * وشرط فى ارصاد وقفه
شروطا حث عليها منها ان النظر على ذلك من تاريخه لحضرة وكيل الديوان الكتخدائى بقلعة المحروسة سعادة
حسن باشا ابن المرحوم محمد ش مانسطرلى ثم لمن يلى وظيفته وهلم وعند انحلاله ذلك للفقراء والمساكين من المسلمين فان
يكون واليا بحكومة مصر المحروسة حين ذاك ومنها أن يعمل حساب المصاريف المذكورة شهرا فشهرا وعند
تمام السنة يحرر جامعة ببيان ماصرف ومابقى من أصل المبلغ المرصد وتختم وترصد تحت يد الناظر ومنها ان الذى
يبقى من الايراد بعد صرف المعين فى كل سنة يحفظ تحت يد الناظر الى وقت الاحتياج اليه أى كل مااجتمع يشترى
به عقار يستغل لجهة الوقف ويصرف ريعه فى مصاريفه على الوجه المشروح أعلاه ومنها أن تقرير أرباب
الوظائف والخدم يكون بمعرفة الناظر وهذا جميع مانص بالوقفية المذكورة ثم انتقل الجناب المعظم الحاج عباس
باشا الى رحمة الله تعالى فى سنة سبعين ومائتين وألف هجرية وولى بعده فى هذه السنة المرحوم محمد سعيد باشا فحضر
للجامع المذكور لزيارة والده الحاج محمد على باشا ورأى اسم المرحوم عباس باشا على المقصورة فأمر بازالته والاكتفاء
بوالى ملك مصر وأمر بطلى المقصورة فطليت * وقد كان ثم وقف على مصالح هذا الجامع جملة أطيان وعمل لذلك
وقفية بين فيها جميع مايعمل لاقامة الشعائر ومايصرف لارباب الوظائف وغيرهم على حسب ماهو مشروط بالوقفية
وهذه صورتها * وقفية من قبل المرحوم مولانا الوزير محمد سعيد باشا والى مصر كان مؤرخة فى ٢٥ الحجة سنة ١٢٧٣
ثلاث وسبعين ومائتين وألف نمرة ١٢٠ وقف الاطيان الرزقة التى بلا مال الاحباسية التى قدرها ألفان وخمسون
فدانا ماهو بمديرية الغربية ثلثمائة فدان وماهو بمديرية نصف ثانى وسطى بالوجه القبلى ألف فدان وسبعمائة
فدان وخمسون فدانا أنشأ الواقف المذكور وقفه هذا على المسجد المعمور بذكر الله تعالى الكائن بقلعة مصر
المنصورة الذى أنشأه وجدده حضرة مولانا الوزير المعظم المرحوم الحاج محمد على باشا يصرف من ريع ذلك فى كل
سنة من سنى الاهلة مبلغ مائة ألف قرش وثلاثة وعشرون ألف قرش ومائة قرش وأربعون قرشا روميا وذلك على
مايبين فيه لرجل من أهل الدين والصلاح يكون عالما حنفى المذهب نظير قراءته كل يوم ساعتين قبل وقت الظهر
بالمسجد ماعدا يوم الخميس والجمعة درسا واحدا فى الفقه على مذهب أبى حنيفة النعمان ثلاثة آلاف وستمائة قرش
ويصرف لرجل عالم مقرئ اليه فى كل سنة واحدة ألف وثمانمائة قرش ويصرف الى عشرة أنفار طلبة يحضرون
عليه كل يوم أربعة آلاف وثمانمائة قرش ويصرف الى رجل عالم متفقه اقراءة حصة حديث بعد وقت الظهر يوم
السبت والاثنين ألفان وأربعمائة قرش ويصرف الى رجل عالم يكون مقرئا له ستمائة قرش ويصرف الى ستة
أنفار طلبة يحضرون عليه ألفان ومائة وستون قرشا ويصرف فى كل سنة الى عشرة أنفار قراء من حفظة كلام الله

المبين

المبين يقرؤن فى كل يوم بعد صلاة الصبح ختمة شريفة ويقرؤن أيضا ختمة شريفة فى ليلة الجمعة من بعد صلاة العصر
ويقرؤن أيضا سورة الاخلاص ثلاثين ألف مرة خمسة عشر ألف قرش ويصرف الى خمسة أنفار يقرؤن دلائل
الخيرات فى كل ليلتى جمعة واثنين سنويا ألف وثمانمائة قرش ويصرف الى شخص رئيس منهم زيادة عن المرتب له فى
كل سنة ثلثمائة وستون قرشا ويصرف فى ثمن خبز قرصة يشترى فى مدة تسعة أشهر عدا رجب وشعبان ورمضان من
كل سنة يفرق على الفقراء ألفا قرش ومائتان وخمسون قرشا ويصرف فى ثمن خبز فى رجب وشعبان ورمضان من كل
سنة يفرق على الفقراء والمساكين ألف وخمسمائة قرش ويصرف فى ثمن خمسة عجول جاموس وعشرة رؤس غنم
تذبح وتفرق فى يوم عيد الاضحى وأيام التشريق على الفقراء ثلاثة آلاف قرش ويصرف فى ثمن شمع من سمك يوقد
بالمسجد فى ليلة الجمعة والاثنين بمدفن المرحوم الحاج محمد على باشا خمسمائة قرش ويصرف فى ثمن خوص وريحان
راتب جمعى فى كل سنة مائة وعشرون قرشا ويصرف الى التفرقة فى أيام العيدين على الفقراء والمساكين فى كل
سنة ألف ومائتان وخمسون قرشا ويصرف فى ثمن زيت طيب فى شهر رمضان وليالى المواسم بالجامع فى كل سنة
سبعة آلاف قرش ويصرف فى ثمن شمع من سمك فى الليالى المذكورة فى كل سنة خمسمائة قرش ويصرف فى ثمن
أربع شمعات اسكندرانى وزن الجميع أربعمائة رطل توقد بالقبلة والمدفن فى شهر رمضان وقت صلاة التراويح
خمسة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بالمقرأة الكبيرة بقبة أبى عبد الله الحسين سنويا بمعرفة شيخ المقرأة
ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة قبة الامام الشافعى محمد بن ادريس فى كل سنة بمعرفة شيخ المقرأة
ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة قبة الليث بن سعد فى كل سنة بمعرفة شيخ المقرأة ستة آلاف قرش
ويصرف الى السادة القراء بمقرأة سيدى أحمد البدوى فى كل سنة بمعرفة شيخ المقرأة ستة آلاف قرش ويصرف الى
السادة القراء بمقرأة السيدة زينب بنت الامام على فى كل سنة بمعرفة شيخ المقرأة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة
القراء بمقرأة السيدة نفيسة بنت السيد حسن الانور فى كل سنة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة
سيدى ابراهيم الدسوقى فى كل سنة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة سكينة بنت الامام
الحسين فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة فاطمة النبوية فى كل سنة ثلاثة
آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش
ويصرف الى السادة القراء بمقرأة سيدى عبد الله المنوفى فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش * ويصرف الى السادة القراء
بمقرأة سيدى عبد المتعال خليفة سيدى أحمد البدوى فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء
بمقرأة السيدة عائشة النبوية فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة رقية فى كل
سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف لرجل كاتب مباشر يتعاطى قبض وصرف الايراد ويحرر به دفترا شهريا بملاحظة
واطلاع الناظر سنويا ثلاثة آلاف قرش ويصرف لرجل يجعل مشرفا على المباشر وعلى اجراء ادارة شعائر المسجد
والمدفن سنويا ثلاثة آلاف قرش وما يبقى من ريع الوقف المذكور بعد ذلك يحفظ تحت يد الناظر على ذلك ليصرف
منه ما يحتاج الحال اليه لعمارة المسجد المذكور ومرمته وطلاء قبة المسجد وجدرانه كما هى عليه الآن وما فيه البقاء
لعينه وفى تجديد كسوة مقام حضرة الوزير المعظم المرحوم الحاج محمد على باشا وشرط فيها ان الناظر على ذلك
والمتولى عليه يبدأ من ريعه باصلاح الاراضى المذكورة من الحرث والتقصيب وتنظيف مساقيها وعمارة جسورها
وما يحتاج الحال اليه لتصير الاراضى المذكورة صالحة للزراعة والاجارة ليكثر ريعها ومنها ان النظر على ذلك
من تاريخه أعلاه الى سعادة حسن باشا ناظر ديوان الداخلية ومن بعده لمن يلى وظيفته ثم مشروط أنه ان تعذر
الصرف على الجامع يصرف الريع على المدفنين بمصر والاسكندرية وبايلولة الوقف للمدفنين يكون النظر لناظرهما
حين ذاك وان تعذر الصرف على المدفنين أيضا يصرف الريع على الفقراء والمساكين وبايلولة ذلك للفقراء
والمساكين يكون النظر على الوقف لمن يكون والى مصر انتهت صورة الوقفية وهذا جميع ما نص فيها ثم أحدث
خمس ليال مواسم بالجامع المذكور منها ليلة المعراج الشريف باحيائها بتلاوة القرآن وبقراءة قصة المعراج بحضوره
مع حضرات العلماء الاعلام والذوات الفخام والتجار العظام وغيرهم من أرباب الطرق ورؤساء التكايا وذلك بعد

تناولهم الطعام من مائدة فاخرة تصنع لهم بديوان الخديوى ومنها ليلة نصف شعبان بهذه المثابة ثم ثلاث ليال من رمضان منها ليلتا المولد أعنى ليلة الثالث عشر وليلة الرابع عشر لانه لما توفى بالاسكندرية أحضروه فى الثالث عشر ودفن فى الرابع عشر فأحدث عمل المولد فى هاتين الليلتين وليلة سبع وعشرين من رمضان التى هى ليلة القدر يتلى فيها تفسير سورة القدر ويوقد بالجامع فى كل ليلة من تلك الليالى اثنا عشر ألف قنديل داخلا وخارجا وستمائة شمعة من سمك خلاف الشمع الاسكندرانى الذى يوقد بالشمعدانات التى بوجه القبلة وداخل المقصورة والى وقتنا هذا جار عمل تلك الليالى بقلعة مصر العامرة ثم انتقل المرحوم محمد سعيد باشا الى رحمة الله تعالى فى سنة ١٢٧٩ هجرية وتولى بعده الخديو اسمعيل باشا فى ٢٨ رجب من السنة المذكورة وفى هذه السنة قدم مولانا السلطان عبد العزيز الى مصر فهيئت لاقامته بالقلعة سراية المرحوم محمد على باشا فأقام بها سبعة أيام وفى يوم الجمعة خرج للصلاة بالمسجد المذكور فى موكب عظيم يقدمه الذوات الفخام مشاة على الاقدام الى أن دخلوا الجامع المذكور وصلى الجمعة فى الكشك الذى أعدله فيه بجوار منبر الجامع وكان قد صنع له كشك بالمسجد الحسينى وبالمسجد الزينبى لصلاته فيهما فاتفق أنه لم يصل فيهما ثم بعد ذلك أمر الخديو اسمعيل باشا باحضار ستر آخر من الاستانة العلية فأحضر ووضع على الضريح وهو من حرير أخضر مخيش بالقصب الاصفر والابيض والاحمر مكتوب عليه بمقابلة باب المقصورة أبيات وهى

هذا مقام حل فى روضه * من أسس المجد بخير جزيل وشيد العليا بتدبيره * وأسعد الدنيا بقدر جليل

حفيده المخدوم أجرى له * فى البر سترا فاض لابن السبيل وقدره المفرد نادى له * بمفرد يسمو لفكر نبيل

محمد المجد على له * أجاد اسماعيل سترا جميل سنة ١٢٨٠

وهذه الابيات مكتوبة فى الوسط وبجوارها من الجهة اليمنى فى مقابلة باب المقصورة أيضا دائرة مكتوب فيها يا حنان يا منان وبوسط الدائرة محمد عليه السلام والدائرة التى من الجهة اليسرى مكتوب فيها يا ستار يا غفار ومكتوب بوسطها على رضى الله عنه وبأعلى الابيات المذكورة فى الدور الوسط مكتوب قوله تعالى الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق وبأعلى الدور الثالث من الجهة المذكورة مكتوب عثمان رضى الله عنه وفى جانب الستر مكتوب وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى آخر الآية وبأعلاها فى الدور الاسفل مكتوب فى دوائر صغيرة من أعلى وأسفل ان الذين قالوا ربنا الله الى آخر الآية وقوله تعالى نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة الى آخر الآية وبوسط الستر من الجهة المذكورة دوائر مكتوب بها آيات قرآنية وبالدور الثالث الاعلى دوائر مكتوب فيها محمد عليه السلام أبو بكر الصديق رضى الله عنه عمر الفاروق رضى الله عنه وبأسفل الستر من جهة الشاهد دائرتان مكتوب بهما قوله تعالى يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين صدق الله العظيم وبأسفل الستر أيضا من جهة الشاهد أربع دوائر صغار مكتوب فيها آخر آية الكرسى المكتوب أولها بالجانب الايسر ثم بالدور الوسطانى دائرتان مكتوب بهما عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا واسم الكاتب وهو ابراهيم رشيد المولوى ومكتوب بالدور الثالث الله جل جلاله وبالجانب الايسر دوائر صغيرة وكبيرة مكتوب بالصغيرة من أعلى وأسفل ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا الى آخر السورة ومكتوب بالكبيرة قوله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الى آخر الآية وبأعلى هذا الدور فى الدائرة الثالثة الكبيرة مكتوب أول آية الكرسى وبدور الستر الوسطانى ثلاث دوائر مكتوب فيها ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وبالدور الثالث ثلاث دوائر مكتوب فيها على رضى الله عنه حسن رضى الله عنه حسين رضى الله عنه وجميع الكتابة بالقصب المخيش والثلث المجوف الا القليل فانه بالنسخ ثم أمر باعمال أبواب المسجد فصنعت له أبواب من خشب الجوز بسماعات من النحاس ثم أمر بعمل محلات أدب فعملت بالجانب الايمن للداخل من رحبة المسجد وهى ست عشرة خلوة اثنان بباب مخصوص للذوات وأربع عشرة لجميع الناس وتجاه ذلك طرقة كبيرة بباب آخر وبقابلة باب يدخل منه الى محل متسع به حنفيات من الرخام ومصلى بها قبلة من الرخام وبالمصلى باب داخله محلات مخازن وبها أيضا قبتان من خشب احداهما مكسوة بالرصاص ثم أحاط رحبة الجامع المذكور بسور

من

من الحجر وعمل له طرقة ووضع فوقه درابزين من النحاس وأحاطه بدائر الجامع كله وأهدى مصحفين شريفين بماء الذهب بخط المرحوم ابراهيم افندى رشدى المولوى وهما بالمقصورة مع مصاحف ودلائل أهديت من طرف أفراد العائلة الخديوية ثم لما آن للدين أن يبلغ مناه ويجلى عنه صداه تولى مركز الخديوية الجليلة افندينا محمد باشا توفيق فنظر الى هذا المسجد بعين الاحترام وصار ملازما على حفظ آثار اسلافه الفخام فيحضر فيه بنفسه وأكابر دولته فى كل ليلة من ليالى المواسم السالفة الذكر ويغمر أهل هذا المسجد باحساناته العامة وفواضله الشاملة التامة ووضع به نجفة من البلور النفيس أمام باب القبة القبلى وتمم ما نقص من العمارات به وامر بتصليح رخام الصحن واعادة رصاص القبب الذى سقط منها وأمر حفظه الله بعمل بيارق وستارة للمنبر من القطيفة المخيشة بالقصب فعملت وأهدى لهذا المسجد أيضا هدية نفيسة من جملتها مصحف بخط اسلامبولى ومحلى بماء الذهب ونسخة دلائل بالخط الاسلامبولى أيضا ومحلاة بماء الذهب وأرسل اليه عبد الحليم باشا ساعة كبيرة دقاقة وضعت فى الوجهة القريبة من الصحن باعلى القبب لها ثلاث مينات وموضوعة داخل كشك من الساج ارتفاعها ثلاثة عشر مترا خلاف ارتفاع سطح الجامع وعرضها أربعة أمتار تحيط بها طرقة بدرابزين من الساج وباعلاها قبة من الساج أيضا ويصعد الى كشكها بسلالم من خشب ونحاس وثمن هذه الساعة ستة عشر ألف ونيف كما هو المشهور

(جامع قلطاى) هذا المسجد بشارع درب الحصر من ثمن الخليفة به عمودان من الزلط وضريح عليه مقصورة من الخشب ومكتوب بأعلى قبلته نقشا فى الخشب آيات قرآنية وأحاديث نبوية ومكتوب أيضا أنشأ هذه الخطبة فى هذا المسجد المعروف قديما بزاوية سيدى قلطاى الجمالى الامير حسن افندى كتخداعزبان ابن المرحوم الامير ناصف على فى جمادى الثانية سنة أربع وعشرين ومائة وألف وهو مقام الشعائر وليس له أوقاف سوى بعض أحكار تحت يد ناظره الشيخ محمد القهوجى

(جامع القمارى) هو داخل حارة عبد الله بيك بالسروجية عن يمين المار فى الشارع من الصليبة الى جهة باب زويلة مقام الشعائر الاسلامية وسقفه من الخشب وبه عمود واحد من الحجر وبه خطبة وله مطهرة ومنارة وبأسفله ضريح رجل صالح يقال له القمارى عليه تابوت من الخشب وكسوة من الجوخ

(جامع قواديس) هو جامع ابن الرفعة بحارة عابدين وقد ذكر فى حرف الالف

(جامع قوصون) قال المقريزى هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة ابتدأ عمارته الامير قوصون فى سنة ثلاثين وسبعمائة وكان موضعه دارا بجوار حارة المصامدة من جانبها الغربى تعرف بدار أقوش نميلة ثم عرفت بدار الامير جمال الدين قتال السبع الموصلى فأخذها من ولده وهدمها وتولى بناءه شاد العمائر واستعمل فيه الاسرى وكان قد حضر من بلاد توريز بناء فبنى مئذنتى هذا الجامع على مثال المئذنة التى عملها خواجا على شاه وزير السلطان ابى سعيد فى جامعه بمدينة توريز وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثلاثين وسبعمائة وخطب يومئذ قاضى القضاة جلال الدين القزوينى بحضور السلطان ولما انقضت صلاة الجمعة أركبه الملك الناصر بغلة بخلعة سنية

وقوصون هو الامير الكبير المنعوت بسيف الدين حضر من بلاد بركة الى مصر صحبة خوند بنت أزبك امرأة الملك الناصر محمد بن قلاوون فى الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة ومعه أشياء للتجارة قيمتها خمسمائة درهم فطاف بذلك فى أسواق القاهرة وتحت القلعة وفى داخلها فاتفق فى بعض الايام أنه دخل الى الاصطبل السلطانى ليبيع ما معه فأحبه بعض الأوجاقية وكان صبيا جميلا طويلا له من العمر ما يقارب الثمانى عشرة سنة فصار يتردد الى الاوجاقى الى أن راه السلطان فوقع منه بموقع وأمر باحضاره اليه وابتاع منه نفسه ليصير من جملة المماليك السلطانية فنزله من جملة السقاة وشغف به وأحبه حبا كثيرا فأسلمه للامير بكتمر الساقى وجعله أمير عشرة ثم أعطاه امرة طبلخاناه ثم جعله أمير مائة مقدم ألف ورقاه حتى بلغ أعلى المراتب وأرسل الى البلاد فاحضر اخوته وأهله وزوجه بابنته وتزوج السلطان أخته واختص به السلطان بحيث لم ينل أحد عنده ما ناله ولما احتضر السلطان جعله وصيا على أولاده وعهد لابنه أبى بكر فاقيم فى الملك من بعده وأخذ قوصون فى أسباب السلطنة وخلع أبا بكر المنصور بعد شهرين وأخرجه الى مدينة قوص ببلاد الصعيد ثم قتله وأقام كجك ابن السلطان وله من العمر خمس سنين ولقبه بالملك الاشرف وتقلد نيابة السلطنة بديار مصر فأمر من حاشيته وأقاربه ستين أميرا وأكثر من العطاء وبذل الاموال والانعام فصار أمر الدولة كله بيده هذا وأحمد ابن السلطان الملك الناصر مقيم بمدينة الكرك نخافه قوصون وأخذ فى التدبير عليه فلم يتم له ما أراد من ذلك وتحركت عليه الامراء بمصر وحاصروه بالقلعة وقبضوا

جامع قلطاى

جامع القمارى

جامع قواديس

جامع قوصون

ترجمة الامير قوصون

عليه فى ليلة الاربعاء آخر شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ونهبت داره وسائر دور حواشيه وأسبابه وحمل الى الاسكندرية فقتل بها وكان كريما يفرق فى كل سنة للاضحية ألف رأس غنما وثلثمائة بقرة ويفرق ثلاثين حياصة ذهبا ويفرق كل سنة عدة أملاك فيها ما يبلغ ثمنه ثلاثين ألف درهم وله من الآثار بديار مصر سوى هذا الجامع الخانقاه بباب القرافة والجامع تجاهها وداره التى بالرميلة تحت القلعة تجاه باب السلسلة وحكر قوصون وفى تاريخ الجبرتى من حوادث خمس عشرة ومائتين وألف أنه سقط فى هذه السنة النصف الاعلى من منارة جامع قوصون فهدم جانبا من بوائك الجامع ومال نصفها الاسفل على الدور المقابلة له بعطفة الروزنامجى وبقى مسندا كذلك قطعة واحدة وأظن أن سقوطها كان بالبارود بفعل الفرنساوية انتهى وفى سنة تسعين ومائتين وألف أخذ منه جانب فى فتح شارع محمد على زالت فيه مئذنته ومرافقه ثم عمل له رسم بمعرفتنا وجرى الشروع فى تعميره من طرف الاوقاف ورسمت فيه مدرسة لتعليم الاطفال وبنيت بجواره مساكن وحوانيت موقوفة عليه وبه قبة قديمة وشعائره معطلة لعدم تمام عمارته وهو تحت نظر ديوان عموم الاوقاف

جامع قيدان

﴿ جامع قيدان ﴾ هذا الجامع خارج القاهرة على الجانب الشرقى للخليج ظاهر باب الفتوح مما يلى قناطر الاوز تجاه أرض البعل قد زال ولم يبق الا بعض جدرانه وهو فى المقريزى

﴿ حرف الكاف ﴾

جامع كاتم السر

﴿ جامع كاتم السر ﴾ هذا الجامع بشارع الحبانية تجاه مدرسة السلطان محمود كان قد تخرب فجدده المرحوم محمد على باشا فى سنة خمس وخمسين ومائتين وألف وهو مشرف على الخليج يصعد اليه بسلالم من الحجر وبه عمودان من الرخام وبقبلته عمودان من الرخام وبه شبابيك بالزجاج الملون وله منارة ومطهرة وبئر وشعائره مقامة من ايراد أوقافه تحت نظر الاوسطى على المكوجى وبه ضريح يقال له ضريح الشيخ كاتم السر وضريح آخر مكتوب عليه آية الكرسى

جامع الكاملية

﴿ جامع الكاملية ﴾ هو بشارع النحاسين بخط بين القصرين فى صف جامع المارستان المنصورى بجوار المدرسة البرقوقية وهو جامع ملوكى عامر بالاذان والصلوات والجمعة والجماعة ومنافعه لم تزل تامة وكان أول وضعه مدرسة مشهورة تعرف بالكاملية ذكرها المقريزى وغيره قال المقريزى الكاملية بخط بين القصرين تعرف بدار الحديث أنشأها الملك الكامل سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهى ثانية دار عملت للحديث والاولى بناها الملك العادل بدمشق ووقف هذه المدرسة الملك الكامل على المشتغلين بالحديث النبوى ومن بعدهم على فقهاء الشافعية ووقف عليها الربع الذى بجوارها على باب الخرنفش ويمتد الى الدرب المقابل للجامع الاقمر وكان موضعه من جملة القصر الغربى ثم صار موضعا يسكنه القماحون وكان موضع المدرسة سوقا للرقيق ودارا تعرف بابن كستول ومابرحت تلك المدرسة بيد أعيان الفقهاء الى ان كانت الحوادث سنة ست وثمانمائة فتلاشت كما تلاشى غيرها وولى تدريسها صبى جاهل حتى نسيت وقال فى بدائع الزهور ان المدرسة الكاملية هى أول دار بنيت للحديث بالقاهرة قيل لما حفر أساسها وجد فيها صنم كبير من الذهب فأمر الملك الكامل أن يضرب دنانير ويصرف على بنائها فبنيت من وجه حل اه وقد انقطعت منها دروس الحديث وغيره وصارت كغيرها من الجوامع للصلاة والخطبة

ترجمة الملك الكامل

قال المقريزى * الملك الكامل هو ناصر الدين ابو المعالى محمد بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد بن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان الكردى الايوبى خامس ملوك بنى أيوب الاكراد بديار مصر ولد لخمس وعشرين من ربيع الاول سنة ست وسبعين وخمسمائة وخلف أباه الملك العادل على بلاد الشرق فلما استولى على مملكة مصر قدم الملك الكامل الى القاهرة سنة ست وتسعين وخمسمائة ونصبه أبوه نائبا عنه بديار مصر وأقطعه الشرقية وجعله ولى عهده وأسكنه قلعة الجبل فلما مات الملك العادل ببلاد الشام استقل هو بمملكة مصر فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة وهو على محاربة الفرنج بالمنزلة العادلية قريبا من دمياط ولما فرغ من حرب الفرنج سار الى بلاد الشام فملك فيها بلادا ثم عاد الى مصر وحفر بحر النيل فيما بين المقياس وبر مصر وعمل فيه بنفسه واستعمل فيه الملوك من أهله والامراء والجند وتردد مرارا بين مصر والشام ووقعت معه حروب شديدة ثم نزل به زكام وهو بدمشق فدخل فى ابتدائه الحمام فاندفعت المواد الى معدته فتورم وثارت فيه حمى فنهاه الاطباء عن القىء فلم يصبر وتقيأ فمات لوقته آخر نهار الاربعاء الحادى والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة عن ستين سنة منها ملكه أرض مصر نحو أربعين سنة استبد فيها بعد موت أبيه عشرين سنة وخمسة وأربعين يوما وكان يحب العلم وأهله ويؤثر مجالستهم وشغف بسماع الحديث النبوى وحدث

وكان

وكان يناظر العلماء بمسائل غريبة فمن أجاب عنها حظى عنده وكان يبيت عنده بقلعة الجبل عدة من أهل العلم على أسرة بجانب سريره ليسامروه وكان يطلق الارزاق الدارة لمن يقصده لهذا وكان مهيبا حازما سديد الرأى حسن التدبير عفيفا عن الدماء وكان يباشر امور مملكته بنفسه من غير اعتماد على وزير ولا غيره واذا ابتدأت زيادة النيل خرج وكشف الجسور ورتب الامراء لعملها ثم يتفقدها بنفسه فعمرت أرض مصر فى أيامه عمارة جيدة وكان يخرج من زكوات الاموال التى تجبى من الناس سهمى الفقراء والمساكين ويعين مصرف ذلك لمستحقيه شرعا ويفرز منه معاليم الفقهاء والصلحاء وأقام على كل طريق خفراء لحفظ المسافرين وكان كثير السياسة حسن المداراة الا انه كان مغرما بجمع المال مجتهدا فى تحصيله وأحدث فى البلاد حوادث سماها الحقوق لم تعرف قبله ومن نظمه

اذا تحققتم ماعند صاحبكم * من الغرام فذاك القدر يكفيه
أنتم سكنتم فؤادى وهو منزلكم * وصاحب البيت أدرى بالذى فيه

ودفن أولا بقلعة دمشق ثم نقل الى جوار جامع بنى امية انتهى من المقريزى باختصار * وفى بدائع الزهور أن الملك الكامل كان له اجتماع بشرف الدين بن الفارض وكان يميل الى فن الادب ويطارح الشعراء ومما وقع له مع المظفر الشاعر الاعمى انه قال أجز على نصف هذا البيت وهو

قد بلغ العشق منتهاه * فقال المظفر وما درى العاشقون ماهو فقال الكامل وانما غرهم دخولى * فقال المظفر فيه فهاموا به وتاهوا فقال الكامل ولى حبيب يرى هوانى * فقال المظفر وما تغيرت عن هواه فقال الكامل رياضة الخلق فى احتمالى * فقال المظفر وروضة الحسن فى حلاه * فقال الكامل أحور سود العيون ألمى * فقال المظفر يعشقه كل من يراه فقال الكامل ريقته كلها مدام * فقال المظفر ختامها المسك من لماه فقال الكامل ليلته كلها رقاد * فقال المظفر وليلتى كلها انتباه اه وأخباره كثيرة فى كتب التواريخ

جامع الكيخيا

(جامع الكيخيا) هذا الجامع بالازبكية قرب رصيف الخشاب بجوار ضريح الشيخ محمد أبى قوطه كما فى حجة وقفيته وهو الآن فى نهاية شارع عابدين والكيخيا محرفة عن الكتخدا التى هى كلمة تركية معناها الوكيل * وفى تاريخ الجبرتى ان هذا الجامع أنشأه الامير عثمان كتخدا القازدغلى ولما تم بناؤه فى سنة سبع وأربعين ومائة وألف عين فيه للتدريس العلامة الشيخ عمر بن على بن يحيي بن مصطفى الطحلاوى المالكى الازهرى وجعل امامه وخطيبه الفقيه الحنفى الشيخ حسن بن نور الدين المقدسى وأول ما صلى فيه وقع به ازدحام عظيم حتى ان الامير عثمان بيك ذا الفقار حضر للصلاة فتأخر ولم يجد له محلا يصلى فيه فرجع وصلى بجامع أزبك وقد ملئت المزملة التى أنشئت بجوار المسجد بالسكر المذاب وشرب منها عامة الناس وطافوا بالقلل لشرب من بالمسجد من الأعيان وقد عمل المنشئ سماطا عظيما فى بيت كتخداه سليمان كاشف الكائن برصيف الخشاب وخلع فى ذلك اليوم على الخطيب والمدرس وأرباب الوظائف وفرق على الفقراء دراهم كثيرة وبعد ذلك شرع فى بناء الحمام الذى بجوار الجامع المعروف الآن بحمام الكيخيا اه وهو الآن مقام الشعائر وبه اثنان وعشرون عمودا أكثرها من الرخام وقبلته مشغولة بالرخام الملون وبها عمودان من معدن اسود وجميع بوائكه من الحجر الآلة وسقفه خشب بصنعة بلدية وفى صحنه لوح رخام به كتابة وباب السبيل والمكتب فى الطريق الموصل للمسجد وكان على باب السبيل لوح رخام مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا الصهريج المبارك عبد الله جوربجى من صدقات وخيرات المرحوم الامير عثمان كتخدا مستحفظان قازدغلى واقف هذا المكان الواقع تاريخه فى اثنين وعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وستين ومائة وألف وقد سقط هذا اللوح عند هدم وجه السبيل وحفظ عند خادم المسجد وناظره السيد رضوان البكرى * ثم ان منشئ هذا المسجد كما فى الجبرتى هو الامير عثمان كتخدا القازدغلى تابع حسن جاويش القازدغلى والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر تنقل فى مناصب الوجاقات فى أيام سيده وبعدها الى ان تقلد الكتخدائية وصار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة واشتهر ذكره وغاصيته خصوصا لما تقلبت الدول وظهرت الفقارية * ولما وقع الفصل فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ومات الكثير من أعيان مصر غنم المترجم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات * ولم يزل أميرا متكلما بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة

(ترجمة عثمان كتخدا القازدغلى)

الى ان قتل مع من قتل ببيت محمد بيك الدفتردار ولم يكن مقصودا بالذات فى القتل انتهى * ومن مآثره كما فى
حجة وقفيته المؤرخة بسنة تسع وأربعين ومائة وألف ما ملخصه انه لما أراد بناء المسجد والسبيل والمكتب والحمام
اشترى أملاكا كثيرة نحو خمسة وعشرين موضعا من رباع وبيوت وخلافها وجعل فيها هذا الجامع وما يتبعه
ووقف عليه أوقافا من رباع وحوانيت وخانات ونحو ذلك ما بين أملاك وخلوات فى عدة جهات كالازبكية وخط
الساحة والموسكى وسويقة الصاحب وخط الوزيرية وخط بين القصرين وباب البحر وباب النصر والحبانية وخط
الازهر وغير ذلك ووقف أطيانا فى عدة جهات كناحية اللخميين والخرقانية ورزقة بالزاوية الحمراء من ضواحى القاهرة
قدرها أربعة عشر فدانا وبجزيرة الفيل ثمانية وعشرين فدانا وأرضا بناحية نمرين من المنوفية ورزقة بناحية بنى
نمرين وأرضا بناحية منية بشار وأنشأ باللخميين مسجدا ودولابى ساقية على شط البحر وبالزاوية الحمراء قصرا وجنينة
ورتب بدفتر المتقاعدين بالمدينة المنورة كل سنة برسم قراءة القرآن مائة وأربعة وستين عثمانيا وبدفتر متقاعدين
جاويشان بالانبار الشريف كل شهر عشرة أرادب قمح وبدفتر الايتام برسم قراءة القرآن مائتين وستة وسبعين عثمانيا
وبدفتر الكشيدة أربعة وخمسين عثمانيا برسم كسوة الايتام وقراءة القرآن بباب البغدادلى بالقلعة وبدفتر مستحفظان
برسم مصاريف مكتب وسبيل زاوية القلعة مائتى عثمانى وبدفتر مستحفظان برسم مصاريف مسجد الازبكية
مائتين أيضا * وقد ألحق بهذا الوقف وقف زوجته الست آمنة خاتون بنت الامير حسن جوربجى مستحفظان
تابع الامير مصطفى كتخدا مستحفظان الشهير بالفندقلى بموجب وقفية مؤرخة بسنة اثنتين وأربعين بما فيها
من شروط الادخال والاخراج وغير ذلك ومن مضمونها خلوات وأملاك بجهات * منها بخط الشيخ حبيب وبزقاق
حزم وبخط الوزيرية بسوق الرقيق القديم وبحارة سويدان بقرب سويقة الصاحب وبخط الحبانية وبدرب
القباودان وفى المكان المعروف بالقصر فى بولاق وبخط البراذعية بالقرب من جامع المارداني وبخط التبانة وبحارة
القصاصين وبباب الفتوح وجنينة بقبة الغورى وساقيتين هناك ودولاب ورزقة بالقبة أيضا وخمسة أصول جميز
بالعادلية ورزقة بناحية تنا قدرها اثنا عشر فدانا ضريبة الفدان ستون نصفا فضة وبناحية نمرين أحد عشر فدانا
كذلك وبناحية الخرقانية تسعة عشر فدانا كذلك وبناحية برقامة من البحيرة عشرة أفدنة والضريبة ثلاثون
نصفا وعشرة أفدنة بناحية الارمينة والضريبة ستون نصفا وبناحية شبرى بسيون من الغربية تسعة وثلاثون فدانا
وبمنية جعفر من الغربية أيضا ثلاثة وثلاثون فدانا وكسور وبصا الحجر سبعة وخمسون فدانا وبناحية دبى
بالبحيرة مائة وتسعة وستون فدانا وكسور وعلوفة بدفتر المتقاعدين بالمدينة المنورة ستون عثمانيا وبدفتر المتقاعدين
بخزينة مستحفظان مائتان وأطيان بالبهنساوية فى الجرنوس وشم البصل وكوم الروم وبدهروط البكرية وبنى غيطان
والبلغرتين وجنينة وطاحون بالبهنساوية أيضا * وكيفية صرف الريع أن يصرف للامام شهريا ستون نصفا
بشرط ان يكون شافعيا ولمدرس حنفى مائة وخمسون نصفا شهريا ولسبعة يحضرون درسه مائتان وعشرة أنصاف
ولمدرس شافعى تسعون نصفا ولثلاثة يحضرون عليه تسعون ولمدرس الحديث مع ستة من الطلبة مائتان وعشرة
أنصاف ولاربعة مؤذنين ثلثمائة وستون نصفا وللمرقى عشرون نصفا وللمبلغ عشرون نصفا ولاثنين فراشين
تسعون نصفا ولاثنين وقادين مائة وخمسون نصفا وللبواب تسعون نصفا ولكناس المطهرة تسعون نصفا ولخازن
مهمات المسجد عشرون نصفا وللمزملاتى ثلاثون نصفا ولثمن قلل مع اجرة خادمها خمسة وأربعون نصفا ولخادم
الاباريق خمسة عشر نصفا ولاثنين سقايين ثلثمائة نصف ولثمن ليف وحلفاء ونحو ذلك ثمانون نصفا ولثمن بخور
للصهريج والقلل ثلاثون نصفا ولمؤدب الاطفال بالمكتب تسعون نصفا وللعريف ثلاثون نصفا ولثلاثين يتيما
يتعلمون بالمكتب ثلثمائة نصف ولخمسة عشر يقرؤن بالمسجد كل يوم ختمة فى الشهر مائة وخمسون نصفا ولشيخ
القراء وهو الداعى ثلاثون نصفا وللمنادى فى أوقات الصلاة بالسوق بقوله الصلاة يامفلحون خمسة عشر نصفا ولمفرق
الربعة الشريفة خمسة عشر نصفا وتوسعة على الخدمة فى رمضان كل سنة مائة نصف ولكسوة أيتام المكتب فى رمضان
ثلاثون ظهرا من العرقشيم الفارسكورى وثلاثون طاقية حمراء وخمسة عشر مقطعا من القماش المنفلوطى
وثلثمائة نصف فضة للجميع وللمؤدب ظهران من الفارسكورى ومقطع منفلوطى ومائة وعشرون نصفا وللعريف

ظهر وشد وطاقية ومقطع وخمسة وستون نصفا * ويشترى للمسجد من الزيت الطيب فى كل شهر خمسة وستون رطلا وفى رمضان أربعة قناطير وللمنارة فى المواسم خمسة أرطال ومن الشمع فى رمضان عشرة أرطال وحصر لفرش المسجد بقدر الكفاية ولثمن قناديل وقرابات ستمائة نصف فى السنة وفى نزح الصهريج مائة وعشرون نصفا وفى ثمن ماء عذب ينقل للصهريج فى شهر طوبه اثناعشر ألف نصف ولثمن قواديس وطوانس للساقية فى السنة سبعمائة وعشرون نصفا وللنجار مائة وعشرون نصفا فى كل سنة وفى عليق ثورين للساقية مائة وعشرون نصفا كل شهر * وللمباشر الوقف فى الشهر تسعون نصفا وللشاد كذلك وللجابى ثلثمائة نصف فى الشهر وفى السنة كسوة ظهران ومقطع قماش ويصرف لجامع سويدان وجامع ناحية اللغمين وجامع الخرقانية كفايتها المبينة فى مواضعها وكذلك تصرف كفاية السبيل والمكتب اللذين بالقلعة فى باب البغدادلى ولمجاورى الشوام بالازهر برسم قراءة ختمة قرآن شهريا ستمائة وأربعون نصفا ولرواق السليمانية كذلك ثلثمائة وسبعة أنصاف ولثمن حصر للرواق المذكور فى السنة مائتان وثلاثة وسبعون نصفا ولرواق الجاوه لقراءة ختمة مائتان وثلاثة عشر نصفا شهريا وثمن حصر فى السنة ثلاثة وستون نصفا ولرواق الاكراد فى الشهر ثلثمائة وعشرة أنصاف وفى السنة مائة نصف ولثمن خبز قرصة يفرق على قبر الامام الشافعى رضى الله عنه فى السنة سبعمائة وعشرون نصفا وعلى قبر الامام الليث اربعمائة وثمانون نصفا وعلى قبر السيدة نفيسة رضى الله عنها كذلك وعلى متولى تفرقة الخبز فى الشهر ثلاثون نصفا ولمن يحمل دست الطبيخ من المطبخ الى رواق معمر بالازهر فى الشهر خمسة وأربعون نصفا وبرسم تكية العميان التى أنشاها بالازهر فى الشهر خمسة وسبعون نصفا وفى ثمن ماء عذب بازاء التكية المذكورة وثمن قلل وكيزان وأباريق فى الشهر مائة وخمسون نصفا وفى ثمن زيت لايقاد خمسة قناديل بتلك التكية بحسب وقته وفى ثمن حصر لها فى السنة بحسب وقته وللعميان فى نظير قراءة أربع ختمات فى أربع ليالى المواسم ليلة المعراج وليلة نصف شعبان وليلة عيد الفطر وليلة عيد الاضحى فى السنة اثناعشر ألف نصف وارسالية صحبة الحاج المصرى الى مكة والمدينة برسم دوارق ماء توضع بجهات هناك سبعة وخمسون ريالا حجرا * وللناظر الاصلى فى السنة ستة آلاف نصف وللناظر الحسبى ألفان ولكاتب الرومية ألف نصف ولاغا طائفة مستحفظان وكتخدا مستحفظان بقلعة الجبل برسم مساعدة ناظر الوقف لهما معا ثلاثة آلاف نصف وفى ثمن جاموستين تذبحان فى الاضحية وتفرقان على أهل المسجد المذكور والمكتب والصهريج ونحو ذلك الفا نصف وما فضل من الريع يقسم أربعة أقسام فالربع للست آمنة خاتون وبعد موتها يضم لجهة الوقف والربع لاولاد الواقف ذكورا وأناثا ولابن عمه وذريته وبنت خالته سوية ثم نسلهم ثم يرجع الى الوقف والربع للعتقاء ومن بعدهم الى الحرمين والربع يشترى به عقارات للوقف * فهو الذى أنشأ زاوية العميان بالازهر وله مرتبات فى جهات أخرى تقبل الله منه (جامع كتخدا قيصرلى) هذا الجامع بخط ميدان الغلة خارج باب الشعرية داخل درب سيدى محمد التمار وهو من انشاء الامير على كتخدا قيصرلى وفى وسطه عمود واحد من رخام وفى جانبى محرابه عمودان صغيران من الرخام وبه ضريح بانيه عليه تركيبة من الرخام وعلى الضريح لوح رخام فيه تاريخ ألف ومائة وثمان وثلاثين ولعله تاريخ موت بانيه على كتخدا المذكور والظاهر أنه هو المترجم فى تاريخ الجبرتى بانه الامير على كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان وكان من أعيان الينكجرية وأصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتخدا الشريف وكان من الاعيان المعدودين ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة الى أن مات على فراشه * ولما بناه ذلك الامير وقف عليه أوقافا جزيلة وأقام شعائره كما يجب * وقد رأيت فى كتاب وقفيته المحرر فى محكمة جامع سيدى أحمد الزاهد ما ملخصه وقف حضرة الامير على كتخدا طائفة عزبان سابقا وباش اختيار الطائفة المذكورة حالا الشهير بالقيصرلى ابن المرحوم السيد الشريف عبد الرحمن جميع العقارات والخلوات والمتأجرات والجرايات والعثامنة المعينة بمستندا يقافه الشرعى المسطر من الباب العالى فى غرة ربيع الاول سنة أربع وثلاثين ومائة وألف والتسعة الحاقات بوقفه المرقوم المسطر أحدها من الباب العالى فى ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وستة منها مسطرة فى محكمة باب الشعرية تاريخ أحدها وثانيها ثمانية عشر الحجة سنة ست وثلاثين وثالثها سنة ثمان وثلاثين ورابعها سنة احدى وأربعين وخامسها سنة اثنتين وأربعين وسادسها كذلك والثامن فى سنة أربع وأربعين

جامع كتخدا القيصرلى

مطلب صورة وقفية الامير على كتخدا

والتاسع فى سنة ست وأربعين بعد المائة والالف فى الجميع وشرط لنفسه الشروط العشرة وجعل المعول على ماسيذكر فى هذا ثم ألحق بوقفه الحوش الذى بناه بخط حمام جدار وجميع الحصة التى قدرها السدس أربعة قراريط وكسر فى المعصرة والسيرجة والطاحون التى بداخل المعصرة بحارة حمام جدار من مصر القديمة وجميع الربعين والمكان والمسجد والمدرسة والمطهرة والصهريج والحوض والمدفن المستجدة الانشاء والعمارة بمصر المحروسة خارج باب الشعرية بخط ميدان الغلة داخل درب سيدى محمد التمار ودرب سيدى محمد قابه * ونص فى الوقفية على أن يصرف الريع أولا فى عمارة الوقف ثم لناظر الوقف كل سنة ثلاثة آلاف وستمائة نصف فضة وللكاتب كل سنة ألفان ومائة وواحد وستون نصفا فضة وللجابى ألفان وثمانمائة وثمانون نصفا ولملء الصهريجين الكبير الذى بجوار القنطرة والصغير الذى بجوار المدرسة فى شهر طوبه القبطى كذلك ولخدام الصهريج الكبير ألف وثمانون نصفا ولخدام الصهريج الصغير ثلثمائة وستون نصفا وثمن قلل ودلاء وسلب بصهريج المدرسة مائة وثمانون نصفا ولمؤدب الاطفال بمكتب فوق الصهريج الكبير كل سنة ثلثمائة وستون نصفا وللعريف كل سنة مائة وثمانون نصفا وفى كل سنة من أواخر رمضان كسوة عشرة أطفال لكل ولد ظهر وقيص وطاقية وشد وللفقيه والعريف ظهر وقيص ولكل ولد فى السنة عشرة أنصاف فضة وفى شعبان لعمل المولد ألفان وأربعمائة وخمسون نصفا وليلة عيد الفطر ألف ومائة وعشرة أنصاف وفى ليلة عيد الاضحى لعمل المولد كذلك ويصرف فى ثمن زيت طيب ستمائة وستون رطلا للاستصباح فى أحد عشر شهرا بحسب سعر وقته وفى رمضان ثمن قنطارين زيتا وفى رمضان أيضا ثمن شمع اسكندرى عشرة أرطال بسعر وقته وثمن قناديل وسلاسل فى رمضان مائتا نصف فضة * ويصرف كل سنة فى مولد النبى صلى الله عليه وسلم وفى ليلة المعراج وفى مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه وفى ليلة نصف شعبان ثمن زيت أربعون نصفا فضة وفى الطوانس والقواديس بحسبه ولنجار الساقية خمسة وأربعون نصفا وفى الفول والبرسيم بحسب وقته لثور الساقية وفى الحصر ونحوها بحسبه ولمدرس بالمدرسة فى كل سنة ثلاثة آلاف وستمائة نصف فضة ولعشرة طلبة يحضرون الدرس ويقرؤن القرآن فى كل شهر لكل واحد ثلاثون نصفا ولخادم الربعة الشريفة فى الشهر خمسة انصاف وتكون الطلبة غير متأهلين بل قاطنين بالمدرسة يحضرون ثلاثة دروس فى النهار ويقرؤن بالمدفن ويصلى واحد منهم صلاة الصبح اماما فى وقت صلاة الحنفى * وشرط أن يكون المدرس هو الامام والخطيب بالمسجد وان يرتب بواب وفراش ووقاد وسواق للساقية وملاء للفسقية وآخر للحوض وملء القلل ونقل الماء لطبخ طبيخ الطلبة بالمدرسة وخادم للمطهرة والاخلية وطباخ وثلاثة مؤذنون احدهم مبلغ ومشد وكلارجى ومبخر * ويصرف للامامة فى الشهر ستون نصفا وللخطابة ثلاثون ولامام صلاة الحنفى عشرة وللمرقى خمسة ولكل مؤذن أربعون وللفراش عشرون وللوقاد خمسة وأربعون وله توسعة فى رمضان مائة وعشرون وتوسعة للمؤذنين تسعون وللبواب فى الشهر اثنان وعشرون ولخادم المطهرة والفسقية والحنفية والمستحم والحوض والاخلية كل سنة مائتان وخمسة وعشرون وللسواق خمسة وأربعون وللمبخر فى أجرته وفى ثمن البخور فى السنة مائة نصف وللقارئ على الكرسى قبل الظهر والعصر كل شهر خمسة عشر وللميقاتى فى الشهر تسعون ولخازن الكتب فى السنة مائتان وفى مرمة الكتب مائة * ويصرف ثلاثة قناطير سمن وخمسة قناطير عسل قطر وأربعة أرادب أرز وثمانية أرادب عدس مجروش وستون حملة حطب رومى واطباخ الشوربة فى الشهر ثلاثون نصفا وللقراء فى كل ليلة جمعة عشرة أنصاف وللكلارجى فى الشهر تسعون ولخمسة وثلاثين شخصا من القاطنين والمجاورين بباب عزبان لكل واحد ثلاثون فى السنة ولجميعهم فى السنة من القمح أحد وسبعون اردبا ولكل ولد من العشرة الاطفال كل يوم خمسة أرغفة وكذا للعريف وللفقيه عشرة زنة الرغيف أربع أواق ولكل طالب خمسة وللبواب رغيفان وللسواق ثلاثة وللفراش رغيفان ومثله خادم المطهرة وخادم الصهريج والطباخ وللميقاتى أربعة وكذا كل مؤذن * وجملة أخباز المدرسة ثلاثة وثمانون رغيفا زنة الرغيف أربع أواق وأجرة الخباز بحسب وقته وللمدرس أربعة أرادب قمحا فى السنة وللمشد ثلاثة * ويصرف ألف ومائة وأربعون نصفا بحساب الزنجرلى منها مائة وسبعة أنصاف تفرق بمدفن الواقف على الطلبة وفقهاء المدرسة والفقراء والمساكين

ولسقاء بئر زمزم بمكة فى السنة أربعمائة وخمسون نصفا ولسقاء حرم المدينة فى مقابلة مل عشرة دوارق اربعمائة وخمسون نصفا ومابقى بعد الاصطلاحات والمصاريف المذكورة يكون ثلثاه لاولاد الواقف وزوجته وان ماتت فللاولاد ومن بعدهم للعتقاء والثلث للعتقاء فاذا انقرضوا فلعتقاء الاولاد * وجعل النظر لنفسه ومن بعده للارشد من أولاده ويكون الكلارجى من العتقاء والمباشر من أولاده أو من العتقاء وان أجرة المكان سكن الواقف مائتان وعشرة أنصاف تسكنه الذرية والعتقاء وأولادهم * وألحق بذلك الوقف وكالة بخط خان الخليلى برأس سوق الفناجين والقوافين ويعرف سابقا بخان الابن الجارى أصل النصف والربع من ذلك بوقف المرحوم السلطان طومنباى العادل وثلثاقيراط شركة وقف المرحوم جاهين الجمالى وتاريخ الحجة ثمانية عشر صفر سنة سبع وثلاثين ومائة وألف * ووقف أيضا عشر جرايات بالقبر الشريف مرتب سبيل وقنطرة بنام (اى اسم) أولاد وعيال وعتقاء السيد الواقف بموجب تذكرة من الديوان العالى بالختم والعلامة مخلدة تحت يده * ووقف قبل ذلك بموجب حجة عشر جرايات وجميع عليق مرتب سبيل وقنطرة بنام أولاد وعيال وعتقاء الواقف لتصير الجملة عشرين جراية مع العلايق وجعل حكم هذا الوقف حكم وقفه السابق انتهى * وهذا المسجد الآن تحت نظر رجل يقال له الشيخ محمد بلال

((جامع كراى)) فى المقريزى ان هذا الجامع بالريدانية خارج القاهرة عمره الامير سيف الدين كراى المنصورى فى سنة احدى وسبعمائة لكثرة ما كان هناك من السكان فلما خربت تلك الاماكن تعطل هذا الجامع وهو الآن قائم وجميع ما حوله داثر انتهى * وقد زالت الآن آثاره بالكلية وموضعه كيمان فى خارج باب النصر

((جامع الكردى)) هذا الجامع بشارع سويقة اللالا يصعد اليه بدرج وعلى بابه لوح رخام منقوش فيه

وجامع ذكر بالعبادة قد سما * بنور واشراق اشارته تروى
لمنشئه أخبار ثبت صحيحة * بان له فى بعثه جنة المأوى
أقام شعار الدين فيه على هدى * صلاة وتدريسا الى عالم النجوى
ومن خالص الاموال يبذل طالبا * الى العفو لامناديه ولالاوى
هو السيد المقدام أوحد عصره * محرم افديه حقيقا من الاسوى
ومذلاح للتاريخ فيه سعوده * بنى مسجد الله أسس بالتقوى

وبدائره من الاعلى أبيات من البردة وبه خزانة كتب جليلة وله ميضأة وكراسى راحة وبئر وبجوار الميضأة نخيل وأشجار ومنارته بدورين وبأسفله عدة حواصل وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف وكان يعرف أولا بجامع محرم افندى وبه ضريح الشيخ الكردى عليه مقصورة من الخشب وانظر من المراد بالكردى * وفى طبقات الشعرانى جماعة كردية منهم الشيخ خضر والشيخ شرف الدين بالحسينية ومنهم الشيخ عمر الكردى الذى قال فيه انه كان مقيما ببركة ميدان خارج القاهرة وكان يغتسل لكل فريضة صيفا وشتاء وكان الامراء والخوندات والاكابر يأتونه بالاطعمة الفاخرة والحلاوات فيطعمها للحشاشين الذين يتفرجون ويقول لهم يا اخوانى مالى أرى أعينكم حمرا لايزيد على ذلك وكان النقباء يلومونه على عدم اطعامهم من هذا الطعام فاراهم فيه آية زهدتهم فيه قال الشيخ أمين الدين امام جامع الغمرى ولما دفناه فى تربة خشقدم كان من الحاضرين سيدى ابراهيم المتبولى فقال وعزة ربى ما رأيت أصبر منه نازل فى قطعة من جهنم وما فيه شعرة تتغير رضى الله عنه انتهى * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان خشقدم اللالا عمل احدى قاعاته بالقرب من درب الرميلة جامعا تقام فيه الجمعة انتهى

((جامع الكردى)) هو بالحسينية بين جامع البيومى وباب المذبح القديم الذى يسلك منه الى العباسية * وهو جامع صغير أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا فى نحو سنة ألف ومائة وسبعين ومنافعه تامة وشعائره مقامة من طرف ديوان الاوقاف وفيه أضرحة لجماعة من الصالحين منهم الشيخ شمس الدين والشيخ أبو الخير الطويل وسادات حسنية هكذا على الالسنة * وأشهر هذه الاضرحة ضريح الشيخ شرف الدين الكردى المعروف به هذا الجامع * قال الشعرانى فى طبقاته هو مدفون بظاهر القاهرة بالحسينية وله مقام عظيم وكرامات كثيرة وله حضرة كل ليلة أربعاء وهو أخو الشيخ خضر الكردى فى الطريق وكان من أصحاب سيدى أبى السعود بن أبى العشائر ومناقبه مشهورة مات سنة سبع وستين وستمائة

جامع كراى
جامع الكردى
ترجمة الشيخ عمر الكردى
جامع الكردى
ترجمة الشيخ شرف الدين الكردى

رضى الله عنهما انتهى * وحضرته مستمرة الى الآن وله مولد سنوى أكثر من يعتنى به طائفة الجزارين لان مساكنهم حوله ولهم فيه اعتقاد زائد ويحلفون به وينذرون له النذور * وممن دفن بهذا الجامع كما فى الجبرتى نادرة الزمان السيد اسمعيل بن سعد الشهير بالخشاب توفى سنة ثلاثين ومائتين وألف كان أبوه نجارا فتولع هو بحفظ القرآن ثم بطلب العلم فجد فى التحصيل حتى نجب فى فقه الشافعية والمعقول بقدر الحاجة ونزل فى حرفة الشهادة بالمحكمة الكبرى وطالع كتب الادب والتاريخ فحفظ كثيرا من الاشعار والمراسلات والحكايات الصوفية انتهى وقال الشعر الرائق والنثر الفائق وصحب بلطف سجاياه ودماثة أخلاقه وكرم شمائله أرباب المظاهر من الكتاب والامراء والتجار وتنافسوا فى صحبته وارتاحوا المنادمته وكان الوقت اذ ذاك غاصا بالاكابر فى هنى من العيش * ولما رتب الفرنساوية ديوانا لقضايا المسلمين تعين فى كتابة التاريخ لحوادث الديوان لان القوم كان لهم مزيد اعتناء بضبط الحوادث اليومية فى مجلسهم وتوزيعها على الجيش فكان يرقم كل ما يصدر فى المجلس من أمر أونهى أوخطاب أوجواب أوخطأ أوصواب وقرروا له كل شهر سبعة آلاف فضة مضافة لما هو فيه من حرفة الشهادة وكان ديوانهم ضحوة يومين فى الجمعة فجمع من ذلك عدة كراريس ولا أدرى مافعل بها * ولما رجع الشيخ حسن العطار من سياحته رافقه ووافقه ولازمه فكانا يقطعان الليل بأحاديث أرق من نسيم السحر ويجولان فى فنون الادب والتاريخ والمحاضرات وهما حينئذ فريدا عصرهما لم يعززا بثالث فى تلك الشؤن التى أربت على المثانى والمثالث ولما مات بقى الشيخ حسن العطار فريدا وجمع له ديوان شعره وهو صغير الحجم له شهرة بين المتودّدين وله قصيدة غزل فى شاب من كتاب الفرنساوية كان جميل الصورة لطيف الطبع فصيح اللسان أديبا أولها

علقته لؤلؤى الثغر باسمه * فيه خلعت عذارى بل حلى نسكى
ملكته الروح طوعا ثم قلت له * متى ازديارك لى افديك من ملك
فقال لى وحميا الراح قد عقلت * لسانه وهو يثنى الجيد من ضحك
اذا غزا الفجر جيش الليل وانهزمت * منه عساكر ذاك الاسود الحلك
فجاءنى وجبين الصبح مشرقة * عليه من شفق آثار معترك
فى حلة من أديم الليل رصعها * بمثل ما أنجم فى قبة الفلك
فخلت بدرا به حفت نجوم دجى * فى أسود من ظلام الليل محتبك
وافى وولى بعقل غير مختبل * من الشراب وستر غير منهتك

وله غير ذلك ولم يزل على رقته ولطافته مع كرم النفس والعفة وكثرة الانفاق وكان له صاحب يسمى أحمد العطار بباب الفتوح توفى فتزوج بزوجته وهى نصف وكان لها ولد من المتوفى فتبناه ورفهه بالملابس وأشفق به وزوّجه وأنفق فى زواجه مالا كثيرا ثم مات الولد فجزع عليه جزعا شديدا وبكى وانتحب واختارت أمه دفنه بجامع الكردى بالحسينية ثم اتخذت مسكنا ملاصقا للقبر أقامت به نحو ثلاثين سنة مع دوام عمل الثريد والكعك بالعجمية والسكر للمقرئين والزائرين والمترجم طوع يدها فى كل ما طلبته تسخيرا من الله تعالى لها ولا قاربها الالذة له فى ذلك مع انها عجوز شوهاء وهو نحيف البنية ضعيف الحركة بل معدومها وابتلى بحصر البول الى أن توفى ودفن عند ابنه المذكور * وكثيرا ما كنت أتذكر قول القائل فى ذلك

ومن تراه بأولاد السوى فرحا * فى عقله عزه ان شئت واندب
أولاد صلب الفتى قلت منافعهم * فكيف يطمع نفع الابعد الجنب

مع انه كان كثير الانتقاد على غيره فيما لا يدانى انقياده لهذه المرأة وحواشيها انتهى (جامع الكرمانى) كان هذا الجامع فى غربى قناطر السباع وكان عامرا فتخرب ولم يبق الا آثار تدل عليه وصار موضعه بستانا للامير حبيب افندى من زمن العزيز محمد على وبقى ضريح الشيخ الكرمانى فى وسط البستان ظاهرا عليه الى الآن قبة (جامع الكريرى) هذا الجامع بشارع البلاقسة من باب اللوق كان قديما فاستجد بناؤه فى سنة أربع وثمانين ومائتين والف وأقيمت شعائره وبه عمود واحد وله مطهرة ومرافق وله أوقاف تحت نظر الشيخ محمد الخضرى (جامع الشيخ

ترجمة سيدى اسمعيل الخشاب

جامع الكرمانى جامع الكريرى جامع الشيخ كشك

كشك

كشك ﴿ هذا المسجد بجوار مسجد القبر الطويل خارج بوّابة السيدة سكينة رضى الله عنها بينها وبين السيدة
نفيسة عن شمال الذاهب اليها وهو مقام الشعائر وبه ضريح الشيخ محمد كشك وضريح الشيخ مصطفى الحبال
وضريح الشيخ على الحبال وضريح الشيخ محمد البرمونى وله ميضأة وشعائره مقامة من ايراد محلات بجواره موقوفة
عليه ونظارته تحت يد الشيخ عبد المجيد البرمونى * والشيخ على الحبال المذكور ترجمه الجبرتى فقال هو الفاضل الصالح
الشيخ على بن محمد الحبال الشافعى الشاذلى تفقه على الشيخ عيسى البراوى وبه تخرج وأخذ الطريقة الشاذلية عن
الشيخ محمد كشك واليه انتسب ولما توفى جعل شيخا على المريدين وسار فيهم سيرا مليحا وكان يصلى اماما بزاوية بقلعة
الجبل وكان شيخا حسن العشرة لطيف المجاورة طارحا للتكلفات متواضعا وقد صارت له مريدون وأتباع خاصة غير
أتباع شيخه توفى فى يوم الاثنين الثالث والعشرين من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة وألف انتهى ﴿ جامع كمال
الدين ﴾ هو خارج باب الفتوح على يمنة الخارج منه الى الوايلية أنشأه الحاج كمال الدين التاجر فى أيام الظاهر برقوق
ذكره المقريزى فى جوامع الحسينية ولم يترجمه وهو جامع لطيف وبه قبر بانيه ظاهر يزار وقبور آخرين منهم المعتقد
الشيخ سالم المزين تلميذ الشيخ على البيومى توفى بعد سنة ثمانية ومائتين وألف وشعائره مقامة ويعمل له مولد سنوى
﴿ جامع الكومى ﴾ هذا الجامع بضواحى القاهرة جهة الوايلية الصغرى بناؤه بالدبش والطوب النىء وبه أربعة أعمدة
من الحجر وله منبر وخطبة وبه بئر وميضأة وأخلية جدده رجل يعرف بمحمد حسين البيومى فى سنة ثلاث وسبعين
ومائتين وألف باذن من ديوان المحافظة وبجواره من الجهة البحرية أشجار وبالجنوب الشرقى ضريح يقال له ضريح
سيدى على الكومى وشعائره مقامة ﴿ جامع كوم الشيخ سلامة ﴾ هذا الجامع بكوم الشيخ سلامة حيث العلوة
برأس شارع الموسكى عن شمال الذاهب من هذا الشارع الى بولاق والآن شعائره مقامة ومنافعه تامة وبه منبر وخطبة
وكان له باب الى شارع الموسكى يصعد منه اليه بعدة درج فسد ذلك الباب وبقى له بابان بداخل حارة كوم الشيخ
سلامة وله شبابيك على الشارع ومكتب جميل ويعرف بجامع الشيخ عبد الغنى باسم خطيبه الشيخ عبد الغنى الملوانى
المالكى أحد المدرسين بالازهر وشيخ سجادة البيومية توفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف ويظهر أن هذا
الجامع هو المراد فى حجة وقفية المرحوم زين الدين عبد المعطى ابن الشيخ شمس الدين محمد سبط الفاضل بهاء الدين
محمد النشوى الشافعى المؤرخة بسنة تسع عشرة وألف هجرية قال فيها ان زين الدين المشار اليه وقف المسجد
الذى أنشأه ظاهر القاهرة خارج قنطرة الموسكى بالقرب من جامع أزبك وجميع الاماكن المستجدة علو المسجد
وبجواره والاصطبل والمزملة والمطهرة وحوض الدواب وحد ذلك القبلى ينتهى الى غيط الجزاوى والبحرى الى
الطريق السالك وقبة سلم المسجد والشبابيك الحديد والمزملة والشرقى الى بناء الخواجا ولى الدين والغربى الى طاحون
هنالك ووقف أرضا بناحية الشوبك من الاطفيحية عشرين فدانا وحصة من أنشاب أرض الغيط بناحية
الخصوص بما فيهما من الساقية والمدارج والبيوت والمخازن وحصة من أرض ناحية بجام بالضواحى ثلاثين فدانا
بالقصبة الحاكمية وأضاف الى ذلك وقف الزينى أبى النصر وهو أرض بجهة الانبوبين قرب البهنساوية وجعل
النظر من بعده لنائب قلعة مصر ثم لناظر وقف الحرمين ورتب لامام هذا المسجد كل سنة أربعمائة وثمانين نصفا
من الفضة الجديدة معاملة الديار المصرية وثلاثة أرادب بالكيل المصرى ولاربعة يقرؤن بالمسجد من المغرب الى
العشاء مائة وأربعين نصفا فى السنة ولمن يقرأ على الكرسى وقت الظهر والعصر مائة وعشرين نصفا وللمؤذن وهو
المبلغ والفراش والبوّاب والوقاد ستمائة نصف وثلاثة أرادب سنويا ولثمن قدور زجاج وسلاسل نحاس ثمانين نصفا
وثمن زيت مائتين وثلاثين نصفا وثمن حصر سمار كذلك وثمن أنخاخ حلفاء تفرش حول الفسقية عشرين نصفا وللملاء
الفسقية والحوض والحنفية وبيوت الاخلية والمزملة تسعمائة نصف وثلاثة أرادب سنويا ولعشرة أيتام بالمكتب
الذى فوق مزملة المسجد فى السنة تسعمائة وعشرين نصفا وثلاثة برسم الجراية خمسة عشر اردبا وللمؤدب مائتين
وأربعين نصفا وأربعة أرادب كل سنة وثمن أدل وكيزان للسبيل ستين نصفا غير مارتبه للقراءة والريحان ونحوه
على قبر جده ووالده ووالدته وأخيه ونحوهم ومارتبه لناظر الوقف وللشاد والشاهدين والعتقاء ويقرر الحاكم الحنفى
عشرة يقرؤن فى المسجد كل يوم وقت العصر ويصرف لهم سنويا ألفان ومائة وستون نصفا وللخادم الربعة مائة

ترجمة الشيخ على الحبال
جامع كمال الدين
جامع الكومى
جامع كوم الشيخ سلامة

وثمانون انتهى (حرف اللام) (جامع الامام الليث رضى الله عنه) هذا المسجد بنى على مشهد الامام
الليث بن سعد رضى الله عنه بالقرافة الصغرى بقرب مشهد الامام الشافعى رضى الله عنه منقوش على بابه فى الحجر
هذان البيتان

اذا رمت المكارم من كريم * فيمم من بنى لله بيتا
فذاك الليث من يحمى حماه * ويكرم جاره حيا وميتا

ومن داخله باب منقوش عليه فى الحجر أمر بانشاء هذا المكان الشريف من فضل الله تعالى سيدنا ومولانا السلطان
المالك الملك الاشرف أبو النصر قانصوه الغورى وكان الفراغ من ذلك فى شهر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين
وثمانمائة وبأعلاه دائرتان مكتوب فى كل منهما السلطان الملك الاشرف قانصوه الغورى عز نصره وهو مسجد
صغير به منبر خشب بصنعة قديمة وبداخله ضريح الامام الليث رضى الله عنه عليه قبة من البناء الحسن ومنقوش فى
الحجر على بابها بسم الله الرحمن الرحيم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه هذا مقام سيدنا ومولانا الامام
الليث بن سعد وبزواياها أربعة أعمدة من الرخام عليها كرانيش خشب مكتوب فيها انا فتحنا لك فتحا مبينا وبدائرها
واحد وعشرون شباكا مصنوعة من الجبس والزجاج الملون وبها ثلاثة محاريب وعلى ضريح الامام مقصورة من
الخشب المرصع بالصدف والعاج وبجوار محراب المسجد باب فيه ضريح سيدى شعيب منقوش بأعلاه فى الحجر
بسم الله الرحمن الرحيم ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هذا مقام سيدنا ومولانا الشيخ شعيب ابن الامام
الليث بن سعد نفعنا الله بهم وعلى ضريحه مقصورة وعن يمين الداخل من الجامع خلوة بها ضريح يعرف بالشيخ
جمال الدين ولهذا الجامع منارة قصيرة ومطهرة ومرافقه منعزلة عنه وهنالك زاوية للفقراء لهم مرتب من الطعام
والقهوة من زمن الامام رضى الله عنه ولها خدمة وأوقاف ومرتب فى الروزنامجة وشيخ يتولى امرها وهى بجوار
المسجد وفيها باب اليه ولا تكاد القهوة تنقطع منها ليلا ونهارا ويسعون بها لكل داخل وقبل الدخول الى هذا
الجامع والمشهد باب ينزل منه بسلالم الى طرقة مستطيلة مفروشة بالحجر المنحوت وعلى جانبيها مساكن مسكونة
وبجوار هذا الباب سبيل عليه مكتب وفى خطط المقريزى عند ذكر السبعة التى تزار بالقرافة ان قبر الامام الليث قد
اشتهر عند المتأخرين وأول ما عرفته من خبر هذا القبر أنه وجدت مصطبة فى آخر قباب الصدف وكانت قباب الصدف
أربعمائة قبة فيما يقال عليها مكتوب الامام الفقيه الزاهد العالم الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث المصرى
مفتى أهل مصر كما ذكر فى كتاب هادى الراغبين فى زيارة قبور الصالحين لابى محمد عبد الكريم بن عبد الله بن
عبد الكريم بن على بن محمد بن على بن طلحة وكتاب مرشد الزوار للموفق بن عثمان وذكر الشيخ محمد الازهرى فى
كتابه فى الزيارة أن أول من بنى عليه وحيز كبير التجار أبو زيد المصرى بعد سنة أربعين وستمائة ولم يزل البناء يتزايد الى
أن جدد الحاج سيف الدين المقدم عليه قبته أيام الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون قبيل سنة ثمانين
وسبعمائة ثم جددت فى أيام الناصر فرج بن الظاهر برقوق على يد الشيخ أبى الخير محمد ابن الشيخ سليمن المادح فى
محرم سنة احدى عشرة وثمانمائة ثم جددت فى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة على يد امرأة قدمت من دمشق فى أيام
المؤيد شيخ عرفت بمرحبا بنت ابراهيم بن عبد الرحمن اخت عبد الباسط وكان لها معروف وبر وتوفيت فى التاسع
والعشرين من ذى القعدة سنة أربعين وثمانمائة ويجتمع بهذه القبة فى كل ليلة سبت جماعة من القراء فيتلون
القرآن الكريم تلاوة حسنة حتى يختموا ختمة كاملة عند السحر ويقصد الميت عندهم للتبرك بقراءة القرآن عدة
من الناس ثم تفاحش الجمع وأقبل النساء والاحداث والغوغاء فصار أمرا منكرا لا ينصتون لقراءة ولا يتعظون
بمواعظ بل يحدث منهم على القبور ما لا يجوز ثم زادوا فى التعدى حتى حفروا ما هنالك خارج القبة من القبور وبنوا
مبانى اتخذوها مراحيض وسقايات ماء ويزعم من لا علم عنده ان هذه القراءة فى كل ليلة سبت عند قبر الليث
قديمة من عهد الامام الشافعى رضى الله عنه وليس ذلك بصحيح وانما احدثت بعد السبعمائة من سنى الهجرة بمنام
ذكر بعضهم أنه رآه وكانوا اذ ذاك يجتمعون للقراءة عند قبر أبى بكر الادفوى انتهى وفى رحلة النابلسى قال ذهبنا الى
زيارة الامام أبى المكارم الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهرى أبى الحرث المصرى أحد الاعلام ومكانه مكان عظيم
عليه الهيبة والوقار وعلى قبره قبة معقودة بالاحجار وبجواره حارة وبيوت يسكنها الناس ويحكى عنه الكرامات

مطلب اول من بنى على قبر الامام الليث

الكثيرة

الكثيرة فوقفنا عند قبره وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ومدحنا المقام بأبيات ثم خرجنا من ذلك المكان وزرنا فى خارجه الولى المشهور بأبى الظهور فى قبة مستقلة عظيمة وهيبة وافرة وزرنا أيضا فى قبة أخرى يحيى الشبيه الولى الكامل ثم ذهبنا الى مزار الولى الجليل العارف بالله تعالى الشيخ عدى بن مسافر رضى الله عنه وفى سنة أربع وتسعين ومائتين وألف أجرى اسمعيل بيك ابن المرحوم راتب باشا الكبير عمارة بمشهد الامام الليث فجدد بالقبة ابوانا بقناطر من الحجر وكذلك بالجامع ورفع أرض القبة وفرشها بالبلاط وكذا داخل المقصورة وكان سقف الجامع منخفضا وكان من أفلاق النخل فأزاله ورفع البناء وجعل السقف من الخشب النقى وصبغ جميع ذلك بالبوية ووسع محل القهوة وغير سقفها البوص بسقف من الخشب وجدد بجوار الجامع خلوة بابها فى الجامع لحفظ مهماته ولابيه رحمه الله مرتب من الجراية فى مقرأته كماله فى أغلب مقارئ مصر وقد ذكرنا جملة من ترجمة الامام الليث رضى الله عنه فى الكلام على قلقشندة لما قيل انه ولد بها وكانت ولادته سنة أربع وتسعين ومات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقيل خمس وستين ومائة وتوفى يوم الخميس وقيل يوم الجمعة فى منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وفى كتاب المزارات للسخاوى أن بمشهد الامام الليث أيضا قبر ابنه الامام الفقيه المحدث شعيب بن الليث بن سعد كان من أجلاء العلماء المعدودين المحدثين قال ابن أبى الدنياج شعيب بن الليث سنة فتصدق بمال فمر عليه رجل من العلماء فسأل عنه فقيل له هذا الكريم ابن الكريم مات رحمه الله بعد أبيه وعلى قبره باب يغلق ومعه فى القبر أخوه لامه محمد بن هرون الصدفى (وقد ذكرنا أيضا ترجمة سيدى شعيب مع ترجمة والده بقلشندة) وبالمشهد أيضا قبر الشيخ جمال الدين وهو القبر الخشب الذى على باب المشهد كان مشهورا بالصلاح وكان الناس يتبركون به ويرون منه أحوالا وكان الغالب عليه الجذب وبالتربة أيضا جماعة من القراء والخدم وعند الخروج من الباب الشرقى تجد قبرا من حجر تحت عقد السلم الذى يصعد منه الى السطح قيل انه قبر سعد بن عبد الرحمن والد الامام الليث رضى الله عنه عده القرشى فى طبقة التابعين والاصح أنه لا يعرف له قبر والى جانب المشهد من الجهة الشرقية تربة بها قبر الشيخ أبى بكر الهاوى وعز الدين البلقاوى وعند شباك مشهد الامام قبر شبل الدولة العسقلانى هكذا مكتوب على عمود القبر وأنه توفى سنة تسع وعشرين وستمائة انتهى * وهناك مشاهد كثيرة فانظرها فى كتاب المزارات ويعمل للامام الليث مقرأة كل ليلة سبت كمقرأة الامام الشافعى رضى الله عنهما وهى مختصة من عدة أجيال بالطائفة الدلجية من قرية دلجة بالصعيد الاوسط قرب ملوى تغنم الشيخ والقراء كأنها وراثة فلذا استثناهم الامير عبد الرحمن كتخدا من رواق الصعائدة بأمر الشيخ على الصعيدى والى الآن لاحق لهم فى رواق الصعائدة ولا يكتبون فى دفترهم لاختصاصهم بمرتباته من جراية وخلافها * ويعمل له مولد فى شهر شعبان بعد مولد الامام الشافعى رضى الله عنهما ويزعم بعض أهل العلم أن زاوية الامام الليث رضى الله عنه فى محل جامع ابن عبد الظاهر ولا دليل له على ذلك غاية ما فى المقريزى ان هذا الجامع قبلى قبر الامام الليث كان موضعه يعرف بالخندق أنشأه القاضى فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ابن نشوان بن عبد الظاهر الجذامى السعدى الروحى من ولد روح بن زنباع الجذامى بجوار قبر أبيه وأقيمت فيه الجمعة سنة ثلاث وثمانين وستمائة * ولد بالقاهرة وسمع من ابن الجميزى وحدث وكتب فى الانشاء وساد فى دولة المنصور بن قلاوون بعقله ورأيه وهمته ولم يكن مجيدا فى صناعة الانشاء الا أنه دبر الديوان وباشره أحسن مباشرة ومن شعره

ان شئت تنظرنى وتنظر حالتى * فانظر اذا هب النسيم قبولا
فتراه مثلى رقة ولطافة * ولاجل قلبك لا أقول عليلا
فهو الرسول اليك منى ليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

ولم يزل هذا الجامع عامرا الى أن حدثت المحن سنة ست وثمانمائة واختلت القرافة لخراب ما حوله وهو اليوم قائم على أصوله انتهى ملخصا وبقرب مشهد الامام الليث بين الامام الشافعى وسيدى عقبة رضى الله عنهما عن يمين الخارج من البوابة التى يتوصل منها السيدى عقبة رضى الله عنه مشهد يعرف باخوة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام والآن لم يبق لتلك البوابة أثر قال السخاوى فى كتاب المزارات هو مشهد له بابان يعرف باليسع وروبيل ويقال انه روبيل بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وكل ذلك غير صحيح * وسبب التكلم به واشاعته ما حكى ابن عثمان فى تاريخه ان رجلا

بات فى هذا المكان وقرأ سورة يوسف ونام فرأى قائلا يقول هذه والله قصتنا من أعلمك بها فقال القرآن الذى أنزله الله على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن أنت قال أنا روبيل أخو يوسف فلما أصبح أخبر الناس بما رأى فبنوا عليه هذا المشهد والمكان مبارك يزار بحسن النية ولم ينقل عن أحد من أهل التاريخ أن أحدا من الانبياء مات بمصر غير يوسف الصديق بن يعقوب عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وحكايته مشهورة فى دفنه ونقلته انتهى * ويؤخذ من حاشية ابن عابدين على الدر المختار أن يعقوب عليه السلام مات بمصر فانه قال فى الجنائز عند الكلام على نقل الميت وأما نقل يعقوب ويوسف عليهما السلام من مصر الى الشام ليكونا مع آبائهما الكرام فهو شرع من قبلنا ولم يتوفر فيه شروط كونه شرعا لنا اه

(جامع لاشين السيفى) هو بشارع الحوض المرصود قرب ورشة الاسلحة عن يمين السالك من الصليبة الى قناطر السباع والبغالة منقوش على شق بابه فى الحجر انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية وعلى شقه الآخر أمر بانشاء هذا المسجد السلطان الملك الظاهر جقمق فى تاسع شهر شعبان سنة ٨٥٤ وباقى التاريخ مطموس * وبا على ذلك محمد جقمق أبو سعيد عز نصره وطرقة الباب مفروشة بالرخام الملون وبه أربع بوائك من الحجر قائمة على أعمدة من الرخام وبه ضريح وله منارة ومطهرة وبئر * ومن وقفه منزل وثمانية دكاكين بجواره وله مرتب بالروزنامجه وبعض أحكار وشعائره مقامة من ذلك تحت نظر الشيخ على سيد أحمد وفى الضوء اللامع للسخاوى ان لاشين هذا هو لاجين الظاهرى جقمق حسام الدين الزردكاش ويعرف بالالا وقد يقال بالشين بدل الجيم اشتراه أستاذه قبل سنة ست وثلاثين فى حال امرته وأعتقه فلما تسلطن كتبه خاصكيا ثم جعله خاصكيا ثم أمير عشرة وجعله لالة ولده الفخرى عثمان المستقر بعده فى السلطنة فدام على ذلك سنين وعمر جامعا بالجسر الاعظم بالقرب من الكبش على بركة الفيل فى سنة أربع وخمسين وأوائل التى بعدها وجعل عليه أوقافا جمة ثم استقر بعد موت تغرى برمش اليشبكى بمكة فى سنة أربع وخمسين زردكاشا وهو على أقطاعه الاول امرة عشرة واستمر الى أن رقاه المنصور لشد الشربخاناه * ثم صار فى أيام الاشرف قايتباى أمير مجلس وتأمر على المحمل فى سنة ثمانين * وكان عاقلا ساكنا فيه فضل وتقريب لبعض الاخيار ولما كبر وظهر عجزه الا فيما لابد منه ولزم أكبر أولاده الشهابى أحمد المثنى عنه فيما عدا ذلك أعفى عن الخدمة الى أن مات يوم الاربعاء ثانى عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين ودفن بتربته فى القرافة رحمه الله تعالى *

(حرف الميم) (جامع الماردانى) قال المقريزى هذا الجامع بجوار خط التبانة خارج باب زويلة كان مكانه أولا مقابر أهل القاهرة ثم عمر أماكن فلما كان فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة أخذت الاماكن من أربابها وتولى شراءها النشو فلم ينصف فى أثمانها وهدمت وبنى مكانها هذا الجامع فبلغ مصروفه زيادة على ثلثمائة ألف درهم عنها نحو خمسة عشر ألف دينار سوى ما حمل اليه من الاخشاب والرخام وغيره من جهة السلطنة وأخذ ما كان فى جامع راشدة من العمد فعملت فيه وجاء من أحسن الجوامع وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة رابع عشر رمضان سنة أربعين وسبعمائة * والماردانى هو الامير الكبير الطنبغا الماردانى الساقى أمره الملك الناصر محمد بن قلاوون وقدمه وزوجه ابنته فلما مات السلطان وتولى بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر وشى به الماردانى وذكر لقوصون انه يريد امساكه فتحيل قوصون وخلع الملك المنصور وقتله مع ان الماردانى كان قد عظم عند المنصور أكثر مما كان عند أبيه * ولما قامت الامراء على قوصون وحاصروه بالقلعة كان الطنبغا الماردانى أصل ذلك كله وفى الليلة التى حصل فيها ذلك لقوصون طلع عنده وصار يشاغله طول الليل والامراء والمشايخ عنده ومازال يسامره حتى نام وكان من قيام الامراء وركوبهم عليه ما كان وأمسك وأخرج الى الاسكندرية وقتل بها وبعد ذلك أخذ الماردانى فى التعاظم وقويت نفسه وصار يقف فوق التمرتاشى وكان أغاته فشق ذلك عليه وكتم فى نفسه الى أن ملك الصالح اسمعيل فتمكن التمرتاشى وصار الامر له وعمل على الماردانى فلم يشعر بنفسه الا وقد أخرج على خمسة رؤس من خيل البريد الى نيابة حماة فى شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وبعد شهرين نقل الى نيابة حلب فأقام بها يسيرا ومرض ومات مستهل صفر سنة أربع وأربعين وسبعمائة * وكان شابا طويلا رقيقا حسن الصورة لطيفا معشوق الخطرة كريما صائب الحدس عاقلا انتهى ملخصا * وهذا الجامع متسع جدا مرتفع البناء وبه أعمدة كثيرة من الرخام وبجدرانه ألواح من الرخام بعضها منقوش عليه آيات قرآنية وعلى يمين المنبر لوح رخام منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا الجامع

جامع لاشين السيفى

جامع الماردانى

ترجمة الامير الماردانى

جامع المارستان

المبارك العبد الفقير الى الله تعالى الراجى عفو ربه الطنبغا الساقى الملكى الناصرى وذلك فى شهور سنة أربعين وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبأعلى محرابه قبة منقوشة ومنبره من الخشب الخرط بصنعة بديعة وبصحنه حنفية ينفصل بينها وبين مقصورة الصلاة تخشيبة تعلوها ألواح من الخشب فيها آيات قرآنية وله ثلاثة أبواب أحدها بشارع التبانة وآخر بحارة المارداني والثالث بعطفة الطرلوى ومطهرته مع الساقية منفصلة عنه فى العطفة المذكورة وهو الآن معطل ومحتاج الى العمارة وأوقافه تحت نظر ديوان الاوقاف وايرادها سنويا خمسة آلاف ومائتان وعشرة قروش منها فى الروزنامجة ألف وسبعمائة وثلاثة وتسعون قرشا وأجرة أماكن ثلاثة آلاف وثلثمائة وثمانية وأربعون قرشا وأحكار ثمانية وستون قرشا يصرف من ذلك مرتب البوّاب مائة وثلاثة وثلاثون قرشا ومرتب الجابى ثمانون قرشا

(جامع المارستان) هو فى شارع النحاسين عند جامع الصالح أيوب عن شمال الذاهب من الاشرفية الى الحسينية ذو بناء متين ورونق حسن متسع مستوفى المنافع قائم الشعائر الاسلامية وله منارة شاهقة يؤذن عليها أذان سلطانى وبه منبر وخطبة وصحنه مفروش بالحجر ومقصورته كذلك وفيها حصر السمار والبسط وهذا الجامع الذى عناه المقريزى بقوله المدرسة المنصورية هى من داخل باب المارستان الكبير المنصورى بخط بين القصرين بالقاهرة أنشأها هى والقبة التى تجاهها والمارستان الملك المنصور قلاوون الالفى الصالحى على يد الامير علم الدين سنجر الشجاعى ورتب بها دروسا أربعة فى المذاهب الاربعة ودرسا للطب ورتب بالقبة درسا للحديث ودرسا للتفسير وكان لا يتولى ذلك الا أجل الفقهاء ثم هى اليوم كما قيل

تصدر للتدريس كل مهوس * بليد يسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم أن يتمثلوا * ببيت قديم شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

وبالقبة قبر تضمن الملك المنصور سيف الدين قلاوون وابنه الملك الناصر محمد بن قلاوون والملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن محمد بن قلاوون وهى من أعظم المبانى الملوكية وبها قاعة جليلة فى وسطها فسقية يصل اليها الماء من فوارة بديعة الزى والقاعة مفروشة بالرخام الملون معدة لاقامة الخدام الملوكية المعروفين فى الدولة التركية بالطواشية ولهم ما يكفيهم من الخبز النقى واللحم الطيب المطبوخ والمعاليم الوافرة ولهم حرمة وكلمة نافذة وجانب مرعى يعد شيخهم من أعيان الناس ولا يبرحون فى عبادة وفى القبة دروس على المذاهب الاربعة تعرف بدروس وقف الصالح وذلك ان الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون قصد عمارة مدرسة فاخترمته المنية دون غرضه فأقام الامير أرغون العلائى زوج أمه فى وقف قرية تعرف بدهمشا الحمام من الاعمال الشرقية فأثبته بطريق الوكالة عن أم الصالح ورتب ما كان الصالح قرره لو أنشأ مدرسة وهو وقف جليل يتحصل منه فى السنة نحو أربعة آلاف دينار ذهبا ثم تلاشى أمر ذلك الوقف وفى القبة قراء يتناوبون القراءة ليلا ونهارا بالشبابيك المطلة على الشارع وبها امام راتب فى الصلوات الخمس وبها خزانة كتب جليلة كان فيها احمال من الكتب فيها أنواع العلوم من وقف المنصور وغيره وبها خزانة فيها ثياب المقبورين بها وبهذه القبة يوضع ما يتحصل من مال أوقاف المارستان تحت أيدى الخدام واذا قلد السلطان أحدا امارة كان يعقد له ذلك عند هذه القبة فيحلفه عند القبر وكانت هذه العادة تفعل قبل ذلك فى المدرسة الصالحية وفى سنة تسعين وستمائة أمر الملك الاشرف خليل بن قلاوون بنقل أبيه من القلعة الى هذه القبة فنقل فى موكب حتى دفن فيها بعد أن صلى عليه بالجامع الازهر ولما عاد الملك الاشرف خليل من فتح عكا فعين أربع ضياع من ضياع عكا وصور ليقفها على مصالح المدرسة والقبة المنصورية مما تحتاج اليه من ثمن زيت وشمع ومصابيح وبسط وعلى كلفة الساقية وعلى خمسين مقرئا يرتبون لقراءة القرآن الكريم بالقبة وامام راتب فى محراب القبة وستة خدام يقيمون بها وكتب بذلك كتاب وقف وعمل بالقبة مجمعا عظيما قرئت فيه ختمة كريمة انتهى باختصار من خطط المقريزى فى ذكر المدارس وقال فى ذكر المارستانات هذا المارستان الكبير المنصورى كان قاعة ست الملك ابنة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله أبى تميم معد ثم عرف بدار فخر الدين جهاركس بعد الدولة الفاطمية وبدار موسك ثم عرف بالملك المفضل بن العادل بن أيوب وصار يقال لها الدار القطبية الى أن

عمارة المارستان

أخذها الملك المنصور من ابنة العادل المعروفة بالقطبية وعوضت عنها قصر الزمرد برحبة باب العيد ورسم بعمارتها مارستانا وقبة ومدرسة فتمت فى أحد عشر شهرا وأيام على يد سنجر الشجاعى وكان ذرع هذه الدار عشرة آلاف وستمائة ذراع وسبب بناء ذلك ان الملك المنصور لما توجه وهو أمير الى غزاة الروم سنة خمس وسبعين وستمائة أصابه بدمشق قولنج عظيم فعالجته الاطباء بادوية أخذت له من مارستان نور الدين الشهيد فبرأ ونذر ان آتاه الله الملك أن يبنى مارستانا فلما تسلطن أخذ فى عمل ذلك وولى الامير سنجر الشجاعى أمر عمارته فابقى القاعة على حالها وعملها مارستانا وهى ذات ايوانات أربع لكل ايوان شاذروان وبدور قاعتها فسقية يصير اليها من الشاذروانات الماء ولما انجزت العمارة وقف عليها الملك بديار مصر وغيرها ما يقارب ألف ألف درهم فى كل سنة ورتب مصاريف المارستان والقبة والمدرسة ومكتب الايتام ثم استدعى قدحا من شراب المارستان وشربه وقال قد وقفت هذا على مثلى فمن دونى وجعلته وقفا على الملك والمملوك والجندى والامير والكبير والصغير والحر والعبد والذكور والاناث ورتب فيه العقاقير والاطباء وسائر ما يحتاج اليه وجعل فيه فراشين من الرجال والنساء وقرر لهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى وفرشها وأفرد لكل طائفة من المرضى موضعا قسما للرجال وقسما للنساء وجعل الماء يجرى فى جميعها وأفرد مكانا لطبخ الطعام والادوية ومكانا لتركيب المعاجين والاكحال ونحوها ومكانا للمخزن ومكانا لتفرقة الاشربة والادوية ومكانا لدرس الطب وجعل النظر لنفسه ثم لاولاده ثم لحاكم المسلمين الشافعى وضمن وقفه كتابا تاريخه يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر سنة ثمانين وستمائة وبلغ مصروف الشراب منه فى كل يوم خمسمائة رطل سوى السكر ورتب فيه عدة ما بين أمناء ومباشرين للادارة ولاستخراج مال الوقف ومباشرين فى المطبخ وفى عمارة الاوقاف وقرر فى القبة خمسين مقرئا يتناوبون القرآن ليلا ونهارا واماما راتبا ورئيسا للمؤذنين عندما يؤذنون فوق منارة ليس فى اقليم مصر أجل منها ورتب بها درسا لتفسير القرآن فيه مدرس ومعيدان وثلاثون طالبا ودرس حديث وجعل بها خزانة كتب وستة خدام طواشية ورتب بالمدرسة اماما راتبا ومتصدرا لاقراء القرآن ودروسا أربعة على المذاهب الاربعة ورتب بمكتب السبيل معلمين يقرئان الايتام ورتب لكل يتيم رطلين من الخبز ومامع كسوة الشتاء والصيف فلما ولى الامير جمال الدين أقوش نائب الكرك نظر المارستان أنشأ به قاعة للمرضى ونحت حجارة الجدر حتى صارت كأنها جديدة وجدد تذهيب الطراز بالمدرسة والقبة وعمل خيمة تظل الاقفاص طولها مائة ذراع وأبطل حوض ماء بجانب الباب كانت الناس تتأذى من رائحته وأنشأ عوضه سبيلا وقد تورع طائفة عن الصلاة فى هذه المدرسة والقبة وعابوا المارستان لكثرة عسف الناس فى عمله واخراب عمائر الغير ونقل أنقاضها اليه فقد نقل من قلعة الروضة ما احتاج اليه من العمد الصوان والرخام والقواعد والاعتاب وغير ذلك ومدح غير واحد هذه العمارة منهم شرف الدين البوصيرى فما قال فيها

مدينة علم والمدارس حولها * قرى أو نجوم بدرهن منير

الى أن قال

بناها سعيد فى بقاع سعيدة * بها سعدت قبل المدارس نور

انتهى باختصار وفى ابن اياس انه فى سنة سبع وتسعين وثمانمائة أمر الامير الكبير ازبك الاتابكى من ططخ (صاحب جامع الازبكية) بتجديد عمارة المدرسة المنصورية التى بدهليز البيمارستان وعمل الفسقية التى بها قبة وجدد بها منبرا وأقام بها خطبة ولم يعهد قبل ذلك ان أحدا من الاتابكية قبله أقام بها خطبة وفى سنة ثمانمائة واثنتين فى دولة الناصر فرج أراد ايتمش البجاسى الاتابكى أن يفعل ذلك فتعذر عليه وأفتاه بعض العلماء بعدم جواز ذلك لمخالفته شرط الواقف فلما تولى الاتابكية تمراز الشمسى بعد ذلك أبطل الخطبة منها فلما قتل تمراز وأعيد ازبك الى الاتابكية أعاد بها الخطبة واستمرت الى الآن انتهى وفى حجة مؤرخة بثمانية المحرم سنة خمس وسبعين ومائة وألف ان الملك المنصور أبا المظفر قلاوون الصالحى قسيم أمير المؤمنين وقف جميع القبة والمدرسة والمارستان بصدر الدهليز الجامع لذلك ومكتب السبيل والصهريج وما يتبع ذلك داخلا وخارجا ويجمع ذلك سور دائر عليه وجميع الحوانيت والاماكن والحواصل والخزائن والربوع والطباق والعقارات الكائنة بخط المدارس الكاملية والصالحية والظاهرية وغير ذلك مع الاطيان المرصدة على تلك المصالح مع ما ألحق بذلك من قبل السلطان الاشرف برسباى والمرحومة جانم عتيقة الجمالى

يوسف زوجة يشبك الدوادار خازن السلطان المومأ اليه ويشتمل ذلك على الحكم بنظر الامير عبد الرحمن كتخدا بموجب تقرير مؤرخ فى شهر الحجة سنة أربع وسبعين ومائة وألف وفيه أن له أن يؤجر عقارات الوقف باجرة المثل فما فوقها ثلاث سنين فما دونها ويؤجر الاراضى ثلاثين سنة باجرة المثل كذلك ولا يدخل عقدا على عقد ولا يؤجر لمن يخشى سطوته ويصرف ريعه فى وجوهه المشترطة ولا يولى على الوقف يهوديا ولا نصرانيا ويصرف على مصالح القبة والمدرسة والمكتب والصهريج ما يلزم لها من حصر وزيت طيب وشمع سكندرى وزجاج وسلاسل وأحبال وزحاحيف وثمن ألواح لاولاد المكتب ومحابر وأقلام بحسب ما يراه الناظر ويصرف على المارستان كل ما يحتاج اليه المرضى من الادوية والفرش والغطاء والسرر ويصنع كل صنف من الاشربة من المعاجين والذرورات والشيافات ونحو ذلك فى أوانه ويدخر فى أوعية معدة له فاذا فرغ عمل مثله ولا يصرف لاحد الا بقدر الحاجة ويقدم الاحوج فالاحوج ويصرف كل يوم ثمن مشموم للمرضى وزبادى فخار لاغذيتهم وأقداح زجاج لاشربتهم وكيزان وأباريق فخار وسرج وقناديل لوقودهم ومكبات خوص لتغطية أغذيتهم ومراوح خوص يستعملونها فى الحر ويصرف ما يلزم لتكفين من يموت منهم وتغسيله وتحنيطه ودفنه ويصرف على من يكون مريضا فى بيته وهو فقير حتى يشفى واذا قصر الايراد عن الكفاية يقدم الاهم فالاهم وتفصيلات هذه المصاريف موضحة فى ثلاثة كتب من رق الغزال تاريخ أحدها ثلاثة عشر من الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة وثانيها مؤرخ باثنى عشر من صفر سنة خمس وثمانين وستمائة وفيه بيان الضم والالحاق الذى صار للوقف وتاريخ الثالث أربع وعشرون من رجب سنة ست وثمانين وستمائة اه والآن قد بطل هذا المارستان بالمرة وبطل أكثر مرتبات القبة والمدرسة ومما بقى من مرتبات القبة درس مالكى يقرأ صبح كل يوم خميس ولم تزل الجمعة والجماعة والاذان السلطانى محافظا عليها بتلك المدرسة وفى طبقات الشعرانى ان الشيخ عمر البجاوى المغربى سكن فى قبة المارستان هذه الى أن مات بها فى سنة عشرين وتسعمائة وكان أولا فى جامع آل ملك بالحسينية ثم انتقل الى جامع محمود فنازعه أهل القرافة فرجع الى هذه القبة وكان دخوله مصر أيام السلطان الغورى وحصل له القبول التام عند الخاص والعام وكان يخبر بالوقائع قبل وقوعها فتقع كما أخبر وكان وجهه كالقنديل المنور وكان طويلا وليس له عمامة وانما يطرح ملاءة على عرقية وكان الشيخ محمد عنان يحبه حبا شديدا ولما مات دفن بالقرافة فى حوش عبد الله بن وهب بالقرب من القاضى بكار اه

(جامع محب الدين) هذا المسجد على يمنة السالك من الخرنفش الى باب سر المارستان المنصورى برأس الزقاق بشارع خان أبى طاقية وهو عظيم البنيان ذو ايوانين وصحنه مفروش بالرخام الملون ومحرابه مكسو بالرخام النفيس ومنبره دقيق الصنعة مرصع بالعاج والآبنوس وشعائره مقامة وله أوقاف تحت نظر ديوان الاوقاف وصاحبه محب الدين أبو الطيب

(جامع المحكمة) هو ببولاق متخرب وله بابان منقوش على أحدهما أمر بناء هذا الجامع المبارك المعز الاشرف العالم المولوى الزينى أبو زكريا يحيى وباقى الكتابة ممحو وعلى الباب الآخر آية قرآن وتاريخ تمام بنائه وهو فى شعبان سنة اثنتين وثمانمائة

(جامع المحكمة) هو بقناطر السباع فى ساحة السيدة زينب رضى الله عنها بين قره قول السيدة والخليج الحاكمى على يسرة السالك من مشهد السيدة الى الحوض المرصود كان جامعا كبيرا بمنبر وخطبة ومنافع تامة وأول أمره كان مدرسة أنشأها الامير بردبك الاشرفى الدوادار الثانى فى زمن أستاذه السلطان اينال العلائى وانها شبابيك مطلة على الخليج الحاكمى قاله السخاوى فى كتاب تحفة الاحباب وقد أزيل هذا الجامع بالمرة بعد سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل محله ميدانا أمام جامع السيدة زينب رضى الله عنها

(جامع المحكمة) هو بشارع خط باب الشعرية بجوار درب المحكمة على يسرة السالك من رأس الشارع المقابل لوكالة الزيت الى سوق الجراية وربعة الغلة وهو صغير يصعد اليه بدرج وشعائره مقامة

(جامع سيدى محمد الانور) هذا الجامع بخط الخليفة بالقرب من مسجد السيدة سكينة رضى الله عنها عن يمين الذاهب الى القرافة الصغرى له باب على الشارع يدخل منه فى طرقة مستطيلة مفروشة بالحجر وعلى وجهه بيت شعر فى لوح رخام يتضمن تاريخ عمارة جرت فيه سنة خمس وتسعين ومائة وألف وهو

مسجد حل فيه نجل لزيد * ذلك الانور الاجل محمد

سنة ١١٩٥

ترجمة الشيخ عمر البجاوى . جامع محب الدين . جامع المحكمة . جامع المحكمة . جامع المحكمة . جامع سيدى محمد الانور

وهو مسجد صغير قائم على عمود واحد وبه منبر من الخشب وله منارة قصيرة وشعائره مقامة من طرف ديوان الاوقاف
وفى الطرقة باب المطهرة وشجرة لبخ وبه مسكن وبداخل المسجد ضريح سيدى محمد الانور رضى الله عنه عليه قبة جليلة
وفوق القبر تابوت كبير من خشب وفى رسالة الشيخ الصبان ان السيد محمد الانور هو ابن زيد بن الحسن المثنى بن الحسن
السبط بن على بن أبى طالب فهو عم السيدة نفيسة رضى الله عنها قال الشعرانى فى مننه أخبرنى سيدى على الخواص
ان الامام محمد الانور عم السيدة نفيسة فى المشهد القريب من عطفة جامع ابن طولون مما يلى دار الخليفة فى الزاوية
التى هنالك ينزل لها بدرج انتهى وهذه الصفة كانت قديما وأما الآن فتبدلت تلك الزاوية بمسجد مرتفع ورونق
مقام ذلك الامام رضى الله عنه هذا والمنقول عن النسابين عدم ذكر محمد هذا فى أولاد زيد بن الحسن والله أعلم انتهى

جامع محمد بن أبى بكر

(جامع محمد بن أبى بكر) هذا المسجد فى مصر القديمة بشارع باب الوداع قريبا من الباب عن يسرة السالك مشرقا
الى باب الوداع بجوار قبر متهدم يعرف بالكردى ويعرف هذا الجامع أيضا بالجامع الصغير وكان يعرف بجامع زمام وهو
مقام الشعائر وله أوقاف تحت نظر بعض الاهالى عرف بابى القاسم محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهما لان رأسه
مدفون به وكان يعرف أيضا بمسجد زمام قال السخاوى فى تحفة الاحباب وبظاهر مصر قبر أبى القاسم محمد بن الامام
أبى بكر الصديق بن أبى قحافة مات مقتولا بامر معاوية بن حديج لاربع عشرة خلت من شهر صفر سنة ثمان وثلاثين
وكان مولده سنة حجة الوداع وقيل انه أحرق بالنار ودفن فى ذلك الموضع فلما كان بعد سنة أتى زمام مولى محمد بن أبى بكر
الى الموضع فحفر عليه فلم يجد سوى الراس فاخذه ومضى به الى المسجد المعروف بمسجد زمام فدفنه فيه وبنى عليه
المسجد ويقال ان الرأس فى القبلة وبه سمى مسجد زمام وقيل لما شق بعض أساس الدار التى كانت لمحمد بن أبى بكر
وجد رمة رأس قد ذهب فكها الاسفل فشاع فى الناس انها رأس محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما فتبادر الناس
ونزلوا فى الجدار وموضعه قبلة للمسجد القديم وحفروا محراب مسجد زمام وطلب الراس منه فلم يوجد وحفروا أيضا
الزاوية الشرقية من هذا المسجد والمحراب القديم المجاور له والزاوية الغربية من المسجد فلم يجدوا شيأ وكان هذا
الرأس معروفا مشهورا بين كيمان مصر وفى أوائل دولة الملك الاشرف برسباى جدد هذا المكان المقر تاج الدين
الشوبكى الشامى والى القاهرة وعمل فيه الاوقات وأمر مشايخ الزوار أن يزوروه وهو مكان مبارك مشهور باجابة
الدعاء عند أهل مصر واختلف فى كونه صحابيا أولا فمنهم من عده فى الصحابة لانه ولد فى حجة الوداع ومنهم من لم يعده فيهم
وكان محمد كثير العبادة وكنيته أبو القاسم والقاسم ولده هو عالم المدينة وأحد الفقهاء السبعة رحمة الله عليهم أجمعين اه
وسبب قتله رضى الله عنه انه لما قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وقد خرج من مصر
ستمائة رجل الى قتله قام شيعته بمصر وعقدوا لمعاوية بن حديج عليهم وبايعوه على الطلب بدم عثمان فسار بهم الى
الصعيد فبعث اليه محمد بن أبى حذيفة بن عتبة بجيش فانهزم ثم سار معاوية الى برقة ورجع فبعث اليه ابن أبى حذيفة
بجيش آخر فاقتتلوا بخربتا ثم جاء معاوية بن أبى سفيان الى مصر فمنعه ابن أبى حذيفة ان يدخلها وأبى أن يسلمه قتلة
عثمان فقال معاوية لا يكون بيننا وبينكم حرب فخرج اليه ابن أبى حذيفة وعبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشر وأبو
شمر بن أبرهة وغيرهم من قتلة عثمان فلما بلغوا لدّ من بلاد فلسطين سجنهم بها معاوية فهربوا من السجن غير أبى شمر
وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم فلما بلغ على بن أبى طالب رضى الله عنه قتل ابن أبى حذيفة بعث قيس بن سعد بن
عبادة الانصارى على مصر فاستمال الخارجة بخربتا ودفع اليهم عطياتهم ووفدوا عليه فأحسن اليهم ومصر يومئذ من
جيش على رضى الله عنه الا أهل خربتا الخارجين بها فاجتهد معاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص فى اخراج قيس
من مصر ليغلبا على أمرها فامتنع عليهم بالدهاء والمكايدة فاحتال معاوية على اخراجه بمكيدة عملها فقال لاهل الشام
لا تسبوا قيسا فانه شيعة لنا ألا ترون ما يفعل باخوانكم بخربتا يجرى عليهم عطياتهم ويؤمن سربهم ويحسن اليهم فسمع
جواسيس على بالعراق فأنهاه اليه محمد بن أبى بكر وغيره فاتهم قيسا فكتب اليه يأمره بقتال أهل خربتا وهم عشرة
آلاف فأبى قيس وكتب لعلى انهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وقد رضوا منى بأن أؤمن سربهم وأجرى عليهم أرزاقهم
وقد علمت أن هواهم مع معاوية فلست بكائدهم بأمر أهون على وعليك من الذى أفعل بهم وهم أسود العرب فأبى عليه

الا

الاقتال لهم فامتنع قيس وكتب الى على ان كنت تتهمنى فاعزلنى * وقد كتب معاوية الى بعض بنى أمية بالمدينة ان جزى الله قيسا خيرا لقد كف عن اخواننا الذين قاتلوا فى دم عثمان واكتموا ذلك لئلا يعزله على ان بلغه ذلك فلما بلغ عليا ذلك قال رؤساء حزبه تحوّل قيس فقال على ويحكم انه لم يفعل فقالوا التعزلنه فانه بدل فلم يزالوا به حتى كتب اليه قد احتجت اليك فاقدم فلما قرأ الكتاب قال هذا من مكر معاوية ولولا الكذب لمكرت به مكرا يدخل عليه بيته ثم ولى على بدله الاشتر بن مالك فلما اقدم القلزم شرب شربة عسل فمات فأخبر على بذلك فقال لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص ان لله جنودا من العسل ثم ولى على رضى الله عنه محمد بن أبى بكر رضى الله عنه على مصر وجمع له صلاتها وخراجها فدخلها فى نصف رمضان سنة سبع وثلاثين فلقيه قيس بن سعد فقال له لا يمنعنى عزله اياى من نصحى لك ولقد عزلنى عن غير وهن ولا عجز فاحفظ ما أوصيك به يدم صلاح حالك دع معاوية بن حديج ومسلمة بن مخلد وبسر ابن أرطاة ومن ضوى اليهم لا تكفهم عن رأيهم فان أتوك فاقبلهم وان تخلفوا عنك فلا تطلبهم وألن جناحك لهذا الحى من مضر وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم حجابك وانظر هذا الحى من مدلج فدعهم وما غلبوا عليه يكفوا عنك شأنهم وأنزل الناس منازلهم فان استطعت ان تعود المرضى وتشهد الجنائز فافعل فان هذا لا ينقصك انك والله ما علمت لتظهر الخيلاء وتحب الرياسة والله موفقك فعمل محمد بخلاف ما أوصاه به قيس فبعث الى ابن حديج والخارجة معه يدعوهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث الى دور الخارجة فهدمها ونهب أموالهم وسجن ذراريهم فنصبوا له الحرب فلما علم انه لا قوة له بهم أمسك عنهم ثم صالحهم على ان يسيرهم الى معاوية وان ينصب لهم جسرا يجوزون عليه ولا يدخلون الفسطاط ففعلوا ولحقوا بمعاوية فلما أجمع على ومعاوية رضى الله عنهما على الحكمين أغفل على أن يشترط على معاوية أن لا يقاتل أهل مصر فلما انصرف على الى العراق بعث معاوية عمرو بن العاص رضى الله عنهما فى جيوش الشأم الى مصر فاقتتلوا قتالا شديدا انهزم فيه أهل مصر ودخل عمرو الفسطاط وتغيب محمد بن أبى بكر فاقبل معاوية بن حديج فى رهط ممن كان يعينه على من كان يمشى فى قتل عثمان رضى الله عنه وطلب محمد ابن أبى بكر فدلتهم عليه امرأة فقال احفظونى فى أبى بكر فقال ابن حديج قتلت ثمانين رجلا من قومى فى عثمان وأتركك وأنت صاحبه فقتله ثم جعله فى جيفة حمار وأحرقه بالنار * وكانت ولاية محمد بن أبى بكر رضى الله عنهما خمسة أشهر ومقتله لاربع عشرة خلت من شهر صفر سنة ثمان وثلاثين ثم وليها عمرو بن العاص من بعده انتهى من خطط المقريزى * وفى حارة الباطلية عند جامع سودون القصروى المعروف بجامع المدّعى ضريح فى خلوة يعرف بضريح محمد بن أبى بكر الصدّيق رضى الله عنهما وعليه تابوت مرقوم فى كسوته اسمه وله خادم وشباك على الطريق ويزوره كل من مرّ عليه بقراءة الفاتحة والدعاء عنده ﴿جامع محمد أبى الدلائل﴾ هو فى بولاق داخل حارة المذبح وهو صغير جدا وشعائره مقامة وبه خطبة وبداخله ضريح سيدى محمد المذكور يعمل له حضرة كل ليلة أحد ومولد كل سنة مع مولد السلطان أبى العلاء ﴿جامع محمد بدر﴾ هو فى بولاق القاهرة بدرب الشيخ فراج به خمسة أعمدة من الرخام وبه ضريح يقال انه ضريح سيدى محمد بن بدر وبجواره ضريح يقال له ضريح الشيخ أحمد الفقيه يعلوهما معاقبة واحدة عظيمة وبه أيضا ضريح يقال له ضريح سيدى سعد * ﴿جامع محمد بن صارم﴾ فى المقريزى ان هذا الجامع بخط بولاق خارج القاهرة أنشأه محمد بن صارم شيخ بولاق فيما بين بولاق وباب البحر انتهى ﴿جامع محمد باشا عزت﴾ هو عند باب قره ميدان تحت القلعة أنشأه عزت محمد باشا المتولى على مصر سنة احدى عشرة ومائة وألف بعد ارتحال اسمعيل باشا الوزير وجعل فيه خطبة كما فى تاريخ الجبرتى * فانه قال ومن مآثر محمد باشا عزت تعميره الاربعين الذى بجوار باب قره ميدان وأنشأ فيه جامعا بخطبة وتكية لفقراء الخلوتية من الاروام وأسكنهم بها وأنشأ تجاهها مطبخا ودار ضيافة للفقراء وفى علوها مطبخا ومكتبا للاطفال يقرؤن فيه القرآن ورتب لهم ما يكفيهم وأنشأ فيما بينهما وبين البستان المعروف بالغورى حماما فسيحة مفروشة بالرخام الملون وجدد بستان الغورى وغرس فيه الاشجار ورمم قاعة الغورى التى بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن أميراخور وبنى مصطبة عظيمة برسم الباس القفاطين انتهى * ويظهر ان هذا الجامع قد زال الآن وصار محله من ميدان محمد على بالمنشية ﴿جامع محمد بيك أبى الذهب﴾ هذا الجامع بجوار الازهر ليس بينهما فاصل الا الطريق وقليل حوانيت وهو معلق يصعد اليه بدرج وله ثلاثة أبواب على وجه أحدها

جامع محمد أبى الدلائل . جامع محمد بدر . جامع محمد بن صارم . جامع محمد باشا عزت . جامع محمد بك أبى الذهب .

الذى فى حائط القبلة هذان البيتان أنشأت يامولى الاكابر مسجدا * ولواء نصرك فى البرية يسعد
ولك العناية بالسعادة أرخت * حاز الفضائل والكمال محمد
وعلى الباب الثانى وهو الذى تجاه الطريق الموصل الى المشهد الحسينى
أمير اللواء الاكرمين محمد * بمسجده حاز الفضائل والذهب
عليه ضياء القبول مؤرخ * بسعد لقد دام العز بأبو الذهب
والثالث عند الميضأة فى الطريق النافذ الى الكعكيين وفى داخل الباب الاول طرقة مستطيلة مفروشة بالحجر توصل الى مقصورة الجامع والى التكية والميضأة * ولمقصورة الجامع ثلاثة أبواب على أحدها هذان البيتان
أمير اللوا أنشأت لله مسجدا * عليه بهاء العز جل الذى وهب
لك الفوز فيه بالثواب مؤرخ * لقد حاز ألطاف القبول أبو الذهب
وعلى الثانى فريد الآن مسجده تحلى * بما سر النواظر والمسامع
لواء النصر شيده فأرخ * مكان محمد للخير جامع
وعلى الثالث كتابة لم يظهر منها الابيت
فيه لواء النصر لاح مؤرخا * لمحمد خير المساجد يشمل
وبه ساغانية شبابيك من النحاس ومنبره مشغول بالصدف وخارج المقصورة من الجهة اليسرى فى نهاية الرحبة مدفن الامير محمد بيك أبى الذهب عليه مقصورة من النحاس الاصفر وعلى القبر تركيبة من الرخام عليها نقوش فيها آيات قرآنية وعلى أحد الشاهدين هذه الابيات
هذا مقام عزيز مصر أميرها * عين الاكابر ذى العلا والسودد
أعنى أبا الذهب الذى فى عصره * كانت له الاقطار فى طوع اليد
تجرى على طول المدى صدقاته * بدروس علم أو عمارة مسجد
فسحائب الرحمات يصحبها الرضا * تهمى عليه فى المساء وفى الغد
والحور فى المأوى له قد أرخت * دار الكرامة مسكن لمحمد
وعلى الشاهد الآخر يا واقفين بقبرنا * لا تعجبوا من أمرنا
بالامس كنا مثلكم * وغدا تكونوا مثلنا
وبجواره قبر ابنته عديلة هانم زوجة ابراهيم بيك الالفى وبجوار ذلك خزانة الكتب * ثم ان هذا الجامع كان أصل انشائه برسم مدرسة وهو الى الآن يدرس فيه كثيرا * ففى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة تسع وثمانين ومائة وألف ان الامير محمد بيك أبا الذهب شرع فى آخر سنة سبع وثمانين ومائة وألف فى بناء مدرسته التى تجاه الجامع الازهر وكان محلها ربا عامتخربة فاشتراها من أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة وهى على مثال جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق فرتب لنقل الاتربة وحمل الحجر والرماد والطين عدة كبيرة من قطارات البغال وكذلك الجمال لشيل الاحجار العظيمة كل حجر واحد على جمل وطحنوا لها الجبس الحلوانى المصيص ورموا أساسها أوائل شهر الحجة ختام السنة المذكورة ولما تم عقد قبتها العظيمة وما حواليها من القباب المعقودة على اللواوين وبيضوها نقشوا داخلها بالالوان والاصباغ وعملوا لها شبابيك عظيمة كلها من النحاس الاصفر المصنوع وعمل بظاهرها فسحة مفروشة من الرخام المرمر وبوسطها حنفية وبدائرها اماكن للصوفية الاتراك وبداخلها عدة كراسى راحة وكذلك بدورها العلوى وبأسفل ذلك ميضأة عظيمة تمتلئ بالماء من نوفرة بوسطها تصب فى صحن كبير من الرخام المصنوع نقلوه اليها من بعض الاماكن القديمة ويفيض منه فيملأ الميضأة وحول الميضأة عدة كراسى راحة وأنشأ لذلك ساقية فلما حفروها خرج ماؤها حلوا فعد ذلك أيضا من سعده مع ان جميع الآبار والسواقى التى بتلك الخطة ماؤها فى غاية الملوحة وأنشأ أسفل ذلك صهريجا عظيما يملأ منه الماء ويمتلئ فى كل سنة من ماء النيل * وأنشأ حوضا عظيما لسقى الدواب وعمل بأعلى الميضأة ثلاثة أماكن برسم جلوس المشايخ الثلاثة المفتين يجلسون بها حصة من النهار

لافادة

لافادة الناس بعد املاء الدروس * وقرر فيها الشيخ أحمد الدردير مفتى المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشى مفتى الحنفية والشيخ حسنا الكفراوى مفتى الشافعية * ولما تم البناء فرشت جميعها بالحصر ومن فوقها البسط الرومى من داخل وخارج حتى فرجات الشبابيك ومساكن الطباق * ولما استقر جلوس المفتين المذكورين بالاماكن الثلاثة التى أعدت لهم أضرت بهم الرائحة الصاعدة اليهم من المراحيض التى من اسفل فاعلموا الامير بذلك فأمر بابطالها وبنوا اخلافها بعيدا عنها * وتقرر فى خطابتها الشيخ أحمد الراشدى ورتب بها غالب المدرسين بالازهر مثل الشيخ على الصعيدى والشيخ أحمد الدردير والشيخ محمد الامير والشيخ عبد الرحمن العريشى والشيخ حسن الكفراوى والشيخ أحمد يونس والشيخ أحمد السمنودى والشيخ على الشنويهى والشيخ عبد الله اللبان والشيخ محمد الحفناوى والشيخ محمد الطحلاوى والشيخ الجداوى والشيخ أبى الحسن القلعى والشيخ البيلى والشيخ محمد الحريرى والشيخ منصور المنصورى والشيخ أحمد جاد الله والشيخ محمد المصيلحى وقرر درسا لحسن افندى شيخ الاتراك * وتقرر السيد عباس اماما راتبا وفى وظيفة التوقيت الشيخ محمد الصبان وجعل بها خزانة كتب عظيمة وجعل خازندارها محمد افندى حافظ وينوب عنه الشيخ محمد الشافعى الجناجى * ورتب للمدرسين الكبار فى كل يوم مائة وخمسين نصفا فضة ورتب لمن دونهم خمسين نصفا ومن الطلبة من رتب له عشرة أنصاف فى كل يوم ومنهم من له أكثر وأقل وبقدر عدد الدراهم أرادب من البر فى كل سنة ولما انتهى أمرها فى شهر شعبان سنة ثمان وثمانين حضر الامير المذكور واجتمع المشايخ والطلبة وأرباب الوظائف وصلوا بها الجمعة وبعد انقضاء الصلاة جلس الشيخ على الصعيدى على الكرسى وأملى حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة فلما انقضى ذلك أحضرت الخلع والفراوى فالبس الشيخ عليا الصعيدى والشيخ الراشدى الخطيب والمفتين الثلاثة فراوى سمور وباقى المدرسين فراوى نافا بيضا وأنعم على الخدمة والمؤذنين وفرق عليهم الذهب والبقاشيش وتنافس الفقهاء والاشياخ والطلبة وتحاسدوا وتفاتنوا ووقف على ذلك أمانة قويسنا وغيرها ولم يصرف ذلك الاسنة واحدة فانه لما مات تأمر أتباعه وتقاسموا البلاد ومن جملتها أمانة قويسنا فبرد أمر المدرسة وعوضوا عن ذلك الوكالة التى أنشأها على بيك ببولاق لمصرف أجر الخدمة وعليق الانوار بعدما أضعفوا المعاليم ونقصوها ووزعوا عليهم ذلك الايراد القليل ولم يزل الحال يتناقص ويضعف حتى بطل التوقيت والاذان بل والصلاة فى أكثر الاوقات وخلق فرشها وبسطها وعتقت وبليت وسرق بعضها وأغلق أحد أبوابها المواجه للطريق الموصل للمشهد الحسينى بل أغلقت جميعها شهورا مع كون الامراء أصحاب الحل والعقد أتباع الواقف ومماليكه لكن لما دخل عليهم الطمع ظهر الخلل فى كل شئ حتى فى نظام دولتهم واقامة ناموسهم انتهى * ثم انه قبل ذلك ترجم هذا الامير فقال هو الامير الكبير محمد بيك أبو الذهب تابع على بيك الشهير بالكبير اشتراه أستاذه فى سنة خمس وسبعين فاقام مع أولاد الخزنة أياما قليلة وكان اذ ذاك اسمعيل بيك خازندارا فلما تقلد اسمعيل بيك الامارة قلد الخازندارية مكانه وطلع مع مخدومه الى الحج ورجع أوائل سنة ثمان وسبعين وتأمر فى تلك السنة وتقلد الصنجقية وعرف بأبى الذهب بسبب أنه لما تلبس بالخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهبا وفى حال ركوبه ومروره جعل ينثر الذهب على الفقراء الجعيدية حتى دخل منزله فعرف بذلك فانه لم يتقدم نظيره لغيره ممن تقلد الامارة واشتهر عنه هذا اللقب وسمع شهرته بذلك فكان لا يضع فى جيبه الا الذهب ولا يعطى الا الذهب ويقول أنا أبو الذهب فلا أمسك الا الذهب وعظم شأنه فى زمن قليل ونوه مخدومه بذكره وعينه فى المهمات الكبيرة وكان سعيد الحركات مؤيد العزمات لم يعهد عليه الخذلان قط واستكثر من شراء المماليك والعبيد حتى اجتمع عنده فى الزمن القليل ما لا يتفق لغيره فى الزمن الكثير وتقلدوا المناصب والامريات فلما تمهدت البلاد بسعده المقرون بباس أستاذه ثم خالفوا عليه ضم المتشردين وغمرهم بالاحسان واستمال بواقى أركان الدولة واستلان جوانبه فجنحوا اليه وأحبوه وأعانوه وتعصبوا له وقاتلوا بين يديه حتى أزاحوا على بيك وخرج هاربا من مصر الى الشام واستقر المترجم بمصر وساس الامور وقلد المناصب وجبى الاموال والغلال وأرسلها الى الدولة وأظهر الطاعة وقلد مملوكه ابراهيم بيك امارة الحاج وصرف العلائف وعوائد العربان وأرسل الغلال والصرر للحرمين وتحرك على بيك للرجوع الى مصر وجيش الجيوش فلم يهتم المترجم لذلك وكاده كيدا بأن جمع القرانصة الذى يظن فيهم النفاق وأمرهم أن يراسلوا على بيك

ترجمة محمد بيك أبى الذهب

ويستعجلونه في الحضور ويعدونه المساعدة والمساواة للمترجم ويعدونه بنصرته متى حضر ففعلوا ذلك فراج عليه واعتقد صحته وأرسل اليهم بالجوابات وأعادوا الرسالة لذلك باطلاع مخدومهم واشارته فقوى عزم علي بيك على الحضور وأقبل بجنوده الى الديار المصرية فخرج اليه ولاقاه بالصالحية وأحضره أسيرا حتى مات بعد ايام قليلة وانقضى أمره وارتاح المترجم من قبله وجمع باقي الامراء المطرودين وأكرمهم واستوزرهم وقلدهم المناصب وردّ اليهم بلادهم وعوائدهم واستعبدهم بالاحسان والعطايا فثبتت دولته وارتاحت النواحي من الشرور والتجاريد وهابته العربان وأمنت السبيل وسلكت الطرق ووصلت المجلوبات من الجهات للتجارات وحضر والى مصر خليل باشا وطلع الى القلعة وحضرت للمترجم المرسومات والخطابات من الدولة وسيف وخلعة فلبس ذلك في الديوان ونزل في أبهة عظيمة وانفرد بامارة مصر وأهمل أمر أتباع أستاذه علي بيك فأقام أكثرهم بمصر بطالا وحضر الى مصر مصطفى باشا النابلسي من أولاد العظم والتجأ اليه فأكرم نزله ورتب له الرواتب وكاتب الدولة وطلب له ولاية مصر فأجيب الى ذلك ووصلت اليه التقاليد والتقادم في ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين ووجه خليل باشا الى ولاية جدة وسافر من القلزم ثم قال وبالجملة فان المترجم كان آخر من أدركنا من المصريين شهامة وصرامة وسعدا وحزما وحكما وسماحة وحلما وكان قريبا للخير يحب العلماء والصلحاء ويميل بطبعه اليهم ويعظمهم وينصت لكلامهم ويعطيهم العطايا الجزيلة ويكره المخالفين للدين ولم يشتهر عنه شيء من الموبقات والمحرمات ولا ما يشينه في دينه أو يخل بمروءته بهي الطلعة جميل الصورة أبيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل اللحية مهيب الشكل وقورا محتشما قليل الكلام والالتفات ليس بمهزار ولا خوار ولا عجول محتملا في ركوبه وجلوسه يباشر الاحكام بنفسه ولولا ما فعله آخرا من قتل أهل يافا باشارة وزرائه لكانت حسناته أكثر من سيآته وذلك أنه توجه الى البلاد الشامية بقصد محاربة الظاهر عمر واستخلاص ما بيده من البلاد فبرز خيامه الى العادلية وفرق الاموال والتراحيل على الامراء والعساكر والمماليك واستعد لذلك استعدادا عظيما في البر والبحر وأنزل بالمراكب الذخيرة والجبخانة والمدافع والقنابر وسافر بجموعه وجيوشه في أوائل المحرم من سنة تسع وثمانين وأخذ صحبته مراد بيك وابراهيم بيك طنان واسمعيل بيك تابع اسمعيل بيك الكبير وترك بمصر ابراهيم بيك وباقي الامراء والباشا الذي بالقلعة وهو مصطفى باشا النابلسي وأرباب العكاكيز والخدم والوجاقية ولما وصل الى جهة غزة ارتجت البلاد لوروده ولم يقف أحد في وجهه وتحصن أهل يافا بها وكذلك الظاهر عمر بعكا فلما وصل الى يافا حاصرها وضايق أهلها فامتنعوا عليه وحاربوه من داخل وحاربهم من خارج ورمى عليهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة أيام وليال فكانوا يصعدون الى أعلى السور ويسبون المصريين وأميرهم ويسبون سيدهم ويسبون وأميرهم سبا قبيحا ولم يزالوا الحرب عليها حتى نقبوا أسوارها وهجموا عليها من كل ناحية وملكوها عنوة ونهبوها وقبضوا على أهلها وربطوهم في الحبال والجنازير وسبوا النساء والصبيان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم جمعوا الاسرى خارج البلد ودوروا فيهم السيف فقتلوهم عن آخرهم ولم يميزوا بين الشريف والنصراني والعالم والجاهل ولا بين الظالم والمظلوم وبنوا من رؤس القتلى عدة صوامع وجعلوا وجوهها بارزة تنسف عليها الاتربة والرياح والزوابع * ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الظاهر عمر ما وقع بيافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وتركها وحصونها فوصل اليها المترجم ودخلها من غير مانع وأذعنت له باقي البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا سطوته وداخله من السرور والفرح ما لا مزيد عليه وأرسل البشائر الى مصر وأمر بزينتها فنودي بذلك وزينت مصر وبولاق والقاهرة وخارجها زينة عظيمة وعمل بها وقدات وشنكات وأفراح ثلاثة أيام بلياليها وذلك في أوائل شهر ربيع الثاني وعند انقضاء ذلك ورد الخبر بموته واستمر يفشو ويزيد حتى وردت السعاة بتصحيح ذلك وشاع بين الناس وصاروا يتعجبون ويتلون قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون * وذلك انه لما تم له الامر وملك البلاد المصرية والشامية وأذعن الجميع لطاعته أرسل اسمعيل أغا أخا علي بيك الغزاوي الى اسلامبول بطلب أمر مصر والشام وأرسل صحبته أموالا وهدايا فأجيب الى ذلك وأعطوه التقاليد والخلع والبرق والداقم فارسل له يبشره بتمام الامر فوافاه ذلك يوم دخول عكا فامتلأ فرحا وحم بدنه في الحال فأقام محموما ثلاثة أيام ومات ليلة الاربعاء ثامن ربيع الاول سنة تسع وثمانين ومائة وألف وأخفوا موته على بعضهم ثم ظهر ذلك وارتبك العرضي وجردوا على

بعضهم

بعضهم السلاح بسبب الاموال فحضر مراد بك وصدهم وكفهم عن بعضهم وجمع كبراءهم وتشاوروا في أمرهم فاتفق رأيهم على الرحيل وأخذ رمة سيدهم صحبتهم فعند ذلك غسلوه وكفنوه ولفوه في المشمعات ووضعوه في عربة وارتحلوا طالبين الديار المصرية فوصلوا في ستة عشر يوما ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني أواخر النهار وأرادوا دفنه بالقرافة فحضر الشيخ علي الصعيدي وأشار بدفنه في مدرسته تجاه الجامع الازهر فحفروا له قبرا في الليوان الصغير الشرقي وبنوه ليلا ولما أصبح النهار عملوا له مشهدا وخرجوا بجنازته من بيته الذي بقوصون ومشى أمامه المشايخ والعلماء والامراء وجميع الاحزاب والاوراد وأولاد المكاتب وأمام نعشه مجامر العنبر والعود حتى وصلوا به الى مدفنه وعملوا عنده عدة ختمات وقرا آت وصدقات نحو الاربعين يوما انتهى فسبحان مالك الممالك الحي الذي لا يموت * وفي كتاب وقفيته المؤرخ بثمانية من شوال سنة ثمان وثمانين ومائة وألف انه وقف ذلك المسجد والتكية والصهريج والحوض بخط الازهر ووقف في اسفل المسجد ثلاثة وثلاثين حانوتا وتسع خزائن فوقها تسعة مقاعد وفي خان الزركشة سبعة عشر حاصلا وعشر طباق وفي ربع ذلك الخان ثلاثة بيوت وبجوار باب الخان حانوتا وحانوتا بجواره وكالة قايتباي وعمارة ببولاق على شط البحر بظاهر وكالة الخرنوب تعرف بعمارة علي بك أمير اللواء تشتمل على قيسارية بداخلها من الصفين حوانيت وخزائن وبخارجها حوانيت وفوقها ووكالة فيها ثلاثة وعشرون حاصلا وفوقها ثمانية وعشرون مسكنا * ووقف أراضي كثيرة صالحة للزرع في نواح متعددة منها بولاية الغربية ناحية فويسنا وشرانيس وكفر الاقرع ودملو وكفر السعديين وعرب الرمل ومنية الحوفيين وجزيرة منية الحوفيين وناحية بجيرم وناحية الرمال * ومنها بولاية جرجا ناحية بلسفورة وبندار الكرمانية وجزيرة بندار وناحية الصلعا وجزيرة جوبلي والبقلي والرمال بناحية بندار الكرمانية * ووظائف بمرتبات جسيمة فجعل بالمدرسة ستة عشر مدرسا منهم ثلاثة من شيوخ الحنفية * لاولهم في اليوم مائة وخمسون نصفا وفي السنة مائة وخمسون اردبا ولمقرئه في اليوم أربعة عشر نصفا وفي السنة عشرة أرادب ولعشرة من الطلبة يحضرون درسه في اليوم سبعون نصفا وفي السنة مائة اردب * وللثاني الشيوخ في اليوم سبعون نصفا وفي السنة ثلاثون اردبا ولمقرئه في اليوم عشرة أنصاف وفي السنة عشرة ارادب ولعشرين طالبا يحضرون درسه في اليوم مائة وأربعون نصفا وفي السنة مائتا اردب * ولثالثهم في اليوم خمسون نصفا وفي السنة ثلاثون اردبا ولمقرئه في اليوم أربعة عشر نصفا وفي السنة عشرة ارادب ولسبعة من الطلبة يحضرون درسه في اليوم تسعة وأربعون نصفا * ومنهم ستة من شيوخ المالكية لاولهم مقرئان واثنان وعشرون طالبا ومرتباتهم كمرتبات أول الحنفية وطلبته * ولثانيهم مقرئان أيضا وثمانية وعشرون طالبا ومرتبه مع المقرئين كالاول ولطلبته في اليوم مائة وستة وعشرون نصفا وفي السنة مائة وثمانون اردبا * ولثالثهم خمسون نصفا وثلاثون اردبا وله مقرئ وسبعة من الطلبة مرتبهم بحسب ما قبله وكذلك الرابع * ولخامسهم عشرون نصفا وثلاثون اردبا ومقرؤه كما قبله وله أربعة من الطلبة مرتبهم كما سبق والسادس كالخامس الا أن طلبته خمسة * ومنهم سبعة من شيوخ الشافعية لاولهم مقرئ وعشرة من الطلبة مرتباتهم كمرتبات أول المالكية مع طلبته * ولكل من ثانيهم وثالثهم ورابعهم وخامسهم خمسون نصفا يوميا وخمسون اردبا شهريا ومقرئ كل وطلبته كما قبله * وللسادس في اليوم ثلاثون نصفا وفي السنة ثلاثون اردبا وله مقرئ وسبعة من الطلبة مرتبهم كما سبق * وللسابع عشرون نصفا وثلاثون اردبا ولمقرئه وسبعة من طلبته مثل ما مر ويفتي ويدرس كل منهم في مذهبه وفيما يشاء من تفسير وحديث وغيره * ولشيخ التكية في اليوم خمسون نصفا وفي السنة خمسون اردبا * ولكل واحد من ثلاثة وخمسين طالبا من الاتراك المقيمين بالتكية في اليوم عشرة أنصاف وفي السنة عشرة أرادب ولكل من قارئ فضائل رمضان وفضائل ليلة نصف شعبان وفضائل ليلة القدر وفضائل المولد النبوي وقصة المعراج في اليوم ثلاثة أنصاف وفي السنة عشرة أرادب * ولاثنين يقرآن بالقرا آت السبع في اليوم عشرون نصفا وفي السنة عشرون اردبا * ولخمسة عشر يقرؤن في المسجد خمسة عشر جزأ في اليوم خمسة وسبعون نصفا وفي السنة مثلها أرادب ومثلهم خمسة عشر يقرؤن الربعة كل يوم * ولعشرة من الصالحين يقرؤن سورة الاخلاص في اليوم ألفي مرة لكل واحد خمسة عشر نصفا في اليوم وخمسة أرادب في السنة

وللامام خمسون نصفا وخمسون اردبا وللخطيب كذلك وللمرقى فى اليوم نصف واحد وفى السنة خمسة أرادب ولقارئ سورة الكهف يوم الجمعة كل يوم خمسة أنصاف وفى السنة خمسة أرادب * وللمبخر كل يوم ثمانية أنصاف وثلث نصف ولخمسة مؤذنين فى اليوم خمسون نصفا وفى السنة خمسون اردبا وللميقاتى خمسة عشر نصفا وثلاثون اردبا وللخازن الكتب ستون نصفا وستون اردبا ولثلاثة بوابين فى اليوم أربعة وعشرون نصفا ولثلاثة كناسين فى اليوم ثلاثون نصفا ولاثنين يخدمان المطهرة فى اليوم أربعة عشر نصفا وفى السنة عشرة أرادب * ولاربعة وقادين فى اليوم أربعون نصفا وفى السنة أربعون اردبا ولبوّاب الميضأة فى اليوم عشرة أنصاف ولثلاثة مزملاتية فى اليوم خمسة عشر نصفا ومثلها فى السنة اردبا ولخادم المزيرة بالتكية فى اليوم عشرة أنصاف ولاثنين سقايين فى اليوم عشرون نصفا ولخادم حوض الدواب فى اليوم عشرة أنصاف ولثلاثة سواقين بالساقية فى اليوم اثناعشر نصفا وفى السنة عشرة أرادب ولنجار الساقية فى اليوم نصف نصف وفى السنة أربعة أرادب * ويصرف فى مهمات المسجد والتكية والساقية والصهريج كل سنة مائة ألف وأربعة وستون ألفا وخمسمائة نصف وبرسم عليق أثوار الساقية الاربعة فى السنة ثلاثون اردبا من الفول ولشراء اثنين وأربعين قنطارا من الزيت الطيب للاستصباح فى المسجد والتكية والمنارة والمطهرة فى السنة اثنان وأربعون ألف نصف فضة وفى ثمن شمع سكندرانى لمحراب المسجد فى رمضان أربعة آلاف نصف وفى ثمن حصر فى السنة أحد عشر ألف نصف وفى ثمن زجاج وسلاسل وحبال وتوابيت ستة آلاف نصف وفى ثمن مكانس وزحاحيف ومزاريق ألف وخمسمائة نصف وفى ثمن ماء عذب للصهريج فى السنة ثلاثون ألف نصف وفى أجرة نزح الصهريج وبخوره وثمن سلاب ودلاء وقلل فى السنة ثمانمائة نصف وفى ثمن قرب شعارى ودلاء للرش ونحوه فى السنة ألف وخمسمائة نصف وفى ثمن طوانس وقواديس وحلفاء وكلالات ودهن للساقية ألفان وثمانمائة نصف وفى أجرة جرش الفول عليق الاثوار ستمائة نصف وفى ثمن تبن تسعة آلاف وستمائة نصف ولربيع الاثوار سبعة آلاف ومائتا نصف وفى أجرة كنس المسجد خمسة آلاف نصف وفى أجرة مراكب لنقل غلال الوقف ومصاريفها ببولاق أربعة وثلاثون ألف نصف وفى ثمن عجول جاموس تذبح فى عيد الاضحى وتفرق على الفقراء والمساكين سبعة آلاف وخمسمائة نصف * ولناظر الوقف فى السنة مائة وخمسة وعشرون ألف نصف فضة وخمسمائة اردب قمحا وللمباشر سبعة آلاف ومائتا نصف فى السنة وخمسون اردبا وللجابى ثلاثة آلاف نصف وعشرة أرادب ولشاد الوقف كذلك * ومافضل من الريع بعد ذلك فهو للواقف وأولاده ومن بعده لعتقائه وأولادهم فاذا انقرضوا كان الثلثان لعمارة الازهر والثلث لناظر الوقف فان تعذر ذلك فللفقراء والمساكين * وقد أذن للموظفين بسفر الحج الى بيت الله الحرام وبغياب ثلاثين يوما لزيارة سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وصلة الرحم وقد جعل فى خزانة كتبه نحو ستمائة وخمسين كتابا منها جملة وافرة من كتب التفسير ككتاب الفخر الرازى والكشاف والدر المنثور والبحر والبيضاوى والجلالين وحواشيه وأبى السعود وغير ذلك * وجملة من كتب الحديث كالسنن الستة وشروحها والشفاء والجمع بين الصحيحين والمواهب اللدنية وغير ذلك * وجملة من كتب القراآت وجملة من كتب التصوف وفقه المذاهب الاربعة وكتب النحو والمعانى والبيان والصرف واللغة والمنطق والتوحيد والفرائض والتواريخ وغير ذلك * وشرط فى وقفيته أنه اذا ضاع شئ من كتب الوقف يلزم خازن الكتب تعويضه * وأما أموال الديوان التى على الاطيان فتصرف من الفائض انتهى

(جامع محمد بك المبدول) كان هذا الجامع بداخل حارة الزير المعلق بجوار سراى عابدين أنشاه الامير محمد بك المبدول فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وكان به قبر منشأة عليه تركيبة من الرخام مكتوب عليها هذا قبر محمد بك أمير اللواء وتاريخ وفاته وهو سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف وكان على يسار قبلته لوح رخام منقوش عليه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كلما دخل عليها زكريا المحراب أنشأ هذا المسجد أمير اللواء محمد بك أمير الحاج سابقا غفر الله له وللمسلمين فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وله أوقاف تحت نظر الديوان وقد أزيل هذا الجامع الآن بسبب ماحدث من الشوارع والتنظيم الجديد وعمل بجوار جامع الخلوتى مدفن نقلت اليه جثة محمد بك المذكور وجثة الشيخ البرمونى صاحب جامع البرمونى والشيخ الكريدى صاحب جامع الكريدى وغيرهم ممن أخذت مساجدهم فى الشوارع والتنظيمات

جامع محمد بك المبدول

التى بحارة عابدين * ولما بناه ذلك الامير وقف عليه أوقافا سجلت فى سجل القاضى وقد أخذت صورة ذلك وحفظت فى ديوان الاوقاف * وحاصل مافيها ان أمير اللواء محمد بيك الازبكاوى أمير الحاج سابقا ابن عبد الله معتوق أمير اللواء حسن بك حاكم ولاية جرجا وقف جميع المسجد والساقية بحارة عابدين داخل الدرب الجديد وما به من الصهريج والمكتب وجميع المكان الكبير بجوار المسجد وأماكن أخر وحماما بحارة عابدين * وجعل النظر من بعده وبعد أولاده وعتقائه لشيخ الجامع الازهر فان تعذر المصرف فللفقراء ولكن تاريخ تلك الحجة على ما انتهى الينا هو سنة أربعين بعد المائتين والالف فلعل هذا التاريخ محرف * ﴿جامع الشيخ محمد الدواخلى﴾ هذا الجامع فى كفر الطماعين عن يمين السالك منه الى قصر الشوك بحارة عطفة الدواخلى به منبر لخطبة الجمعة والعيدين وشعائره مقامة ومنافعه تامة الا انه لامئذنة له * قال الجبرتى أنشأه السيد محمد بن أحمد بن محمد المعروف بالدواخلى الشافعى تجاه داره سكنه القديمة بكفر الطماعين وجعل فيه منبرا وخطبة وكان قد اشتهر ذكره خصوصا أيام الفرنساوية وانتفع انتفاعا عظيما * ثم صادمه الدهر بالنكبات فمات ولده أحمد ولم يكن له سواه فحزن عليه حزنا شديدا ودفنه بمسجده المذكور وعمل عليه مقاما ومقصورة ثم أخرج منفيا الى دسوق فأقام بها أشهرا ثم نقل الى المحلة الكبرى بشفاعة المحروقى فأقام بها الى أن مات ودفن بها سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف انتهى * وقد ترجمناه فى الكلام على بلدته محلة الدواخلى والى الآن مقصورته موجودة بها * ﴿جامع محمد السعيد﴾ هذا الجامع بعيدان القطن وهو مقام الشعائر كامل المنافع وبصحنه شجرتان ونخلتان وبه صهريج له خرزة من الرخام يملأ كل سنة وهو تحت نظر ديوان الاوقاف * ﴿جامع محمد ميالة﴾ هو بباب الشعرية كان متخربا فجدده محمد الكواء وبه أربعة أعمدة من الآجر وله منبر وخطبة وشعائره مقامة وبه ضريح يقال له ضريح الشيخ محمد ميالة وله أوقاف * ﴿جامع المحمدى﴾ هذا الجامع بشارع الصليبة بالقرب من جامع شيخو تجاه منزل الامير عبد اللطيف باشا له باب على الشارع يصعد اليه بسلالم وآخر صغير من داخل درب السماكين يوصل الى الميضأة والكراسى وكان قد وهى فجدده حضرة الامير عبد اللطيف باشا فى سنة سبع وثمانين ومائتين وألف على ما هو عليه وهو موقوف على غير أعمدة وبه طارتان من الحجر متقابلتان وبه منبر من الخشب وخطبة وعلى مطهرته مساكن للامام والخدمة وبه ضريح الاستاذ المحمدى عليه قبة مرتفعة بداخلها محراب يكتنفه عمودا رخام بجوار كل عمود لوح رخام على هيئة قبلة وبه نقوش عجيبة ومكتوب بأعلى أحدهما اقبل ولا تخف انك من الآمنين وبأعلى الثانى انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية وبدائر القبة من الخارج كتابة وكذا دائر المئذنة ويتبعه سبيل له شباك على الشارع وله بالروزنامجة خمسة وأربعون قرشا كل شهر وله منزل موقوف عليه وشعائره مقامة من ذلك ومن طرف الامير المذكور ويعمل به مولد كل سنة للشيخ المحمدى * ﴿جامع محمود﴾ هو بسفح الجبل المقطم فى القرافة الصغرى وهو من مساجد الخطبة ينسب لمحمود بن سالم بن مالك الطويل من أجناد السرى بن الحكم أمير مصر بعد سنة مائتين من الهجرة ويقال ان السرى ركب يوما فعارضه رجل فى طريقه ووعظه بما غاظه فالتفت فرأى محمودا فامره بضرب عنقه ففعل ثم ندم على ذلك وكثر أسفه وبكاؤه وتاب وحسنت توبته وخرج من الجندية وأقبل على العبادة واتخذ هذا المسجد وأقام فيه وتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة وكان أيضا نقيب الاشراف اهـ من المقريزى باختصار وهو الآن غير موجود * ﴿جامع محمود الكردى﴾ هو فى آخر قصبة رضوان وفى أول الخيمية تجاه البيت الكبير المتخرب المعروف ببيت خليل باشا بين عطفة زقاق المسك وجامع اينال على يسرة السالك من باب زويلة الى الصليبة وهو اليوم مقام الشعائر تام المنافع وبه خطبة وله منارة وهذا الجامع هو المدرسة المحمودية التى ذكرها المقريزى بقوله المدرسة المحمودية بخط الموازنيين خارج باب زويلة تجاه دار القردمية يشبه ان موضعها كان فى القديم من جملة الحارة التى كانت تعرف بالمنصورية أنشأها الامير جمال الدين محمود بن على الاستادار فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة ورتب بها درسا وعمل فيها خزانة كتب لا يعرف اليوم بديار مصر ولا الشأم مثلها وهى باقية الى اليوم لا يخرج لاحد منها كتاب الا أن يكون فى المدرسة وبهذه الخزانة كتب الاسلام من كل فن وهذه المدرسة من أحسن مدارس مصر * محمود بن على بن أصفر عينه الامير جمال الدين الاستادار ولى شد باب رشيد بالاسكندرية مدة وكانت واقعة الفرنج بها فى سنة سبع وستين وسبعمائة وهو مشد فيقال ان ماله الذى وجد له حصله يومئذ ثم انه سار الى القاهرة

جامع الشيخ محمد الدواخلى

جامع محمد السعيد

جامع محمد ميالة

جامع المحمدى

جامع محمود

جامع محمود الكردى

ترجمة محمود بن على الاستادار

فلما كانت أيام الظاهر برقوق خدم استادارا عند الامير سودون باق ثم استقر شاد الدواوين الى أن مات الامير بهادر المنجكى استادار السلطان فاستقر عوضا عنه ثم خلع عليه واستقر مشير الدولة فصار يتحدث فى دواوين السلطنة الثلاثة المفرد والخاص وديوان الوزارة ونفذت كلمته فى سائر المملكة فلما زالت دولة الظاهر برقوق بحضور الامير يلبغا الناصرى نائب حلب بعساكر الشام الى القاهرة واختفى الظاهر ثم أمسك هرب هو وولده فنهبت دوره ثم انه ظهر من الاستتار وقدم للامير يلبغا الناصرى مالا كثيرا فقبض عليه وقيده وسجنه بقلعة الجبل وأقيم بدله فى الاستادارية الامير علاء الدين آقبغا الجوهرى فلما زالت دولة يلبغا الناصرى بقيام الامير منطاش عليه قبض على آقبغا الجوهرى فيمن قبض عليه من الامراء وأفرج عن الامير محمود وألبسه قباء مطرزا بذهب وأنزله الى داره ثم قبض عليه وسجن بخزانة الخاص فكانت جملة ما حمله للامير يلبغا الناصرى وللامير منطاش ثمانية وخمسين قنطارا من الذهب المصرى ولما عاد الظاهر برقوق الى المملكة خلع عليه واستقر استادارا ولم يزل فى تولية وخلع ومصادرة الى أن مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة ودفن بمدرسته وقد أناف عن الستين وكان كثير الصلاة والعبادة مواظبا على قيام الليل الا انه كان شحيحا ممسكا ثمرها فى الاموال وأكثر من ضرب الفلوس بديار مصر حتى فسد بكثرتها حال اقليم مصر وكان جملة ما حمل من ماله بعد نكبته مائة قنطار ذهبا وأربعين قنطارا عنها ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار عينا وألف ألف درهم فضة وأخذ له من البضائع والغلال والقنود والاعسال ما قيمته ألف ألف درهم وأكثر اه باختصار

(جامع محمود محرم) هو بدرب المسمط على يسرة السالك من رأس شارع رحبة العيد المشهور بشارع حبس الرحبة طالبا المشهد الحسينى كان انشاؤه سنة ست وأربعين وتسعمائة كما هو منقوش على عمود فيه من رخام ثم جدده الخواجا الحاج محمود محرم سنة سبع ومائتين وألف كما هو مكتوب على بابه ووقف عليه أوقافا وشعائره مقامة منها وبه منبر وخطبة وبه خزانة كتب عليها قيم يتعهدها وبغيرمنها للطالبين وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة ثمان ومائتين وألف ان محمود محرم هو الخواجا المعظم والملاذ المفخم سيدى الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم واستوطن مصر وتعاطى التجارة وسافر الى الحجاز مرارا واتسعت دنياه وولد له الحاج محمود المذكور وتربى فى العز والرفاهية ولما ترعرع وبلغ رشده خالط الناس وشارك وأخذ وأعطى وظهرت نجابته وسعادته حتى كان اذا أمسك التراب صار ذهبا فسلم له والده قياد الامور فشاع خبره بالديار المصرية والحجازية والشامية والرومية وعرف بالصدق والامانة والنصح وأذعنت له الشركاء والوكلاء وأحبه الامراء وتداخل فيهم بعقل وحشمة وحسن سير وفطانة ومداراة وتؤدة وسياسة وأدب وحسن تخلص فى الامور الجسيمة وعمر داره وزخرفها وجعل لها قاعة عظيمة وحولها بستان بديع وزوج ابنه سيدى أحمد وعمل له مهما دعا اليه الاكابر وتفاخر فيه الى الغاية وعمر المسجد بجوار بيته قريبا من حبس الرحبة فجاء فى غاية الاتقان والبهجة ووقف عليه جهات ورتب فيه وظائف تدريس وكان وقورا محتشما جميل الطباع مليح الاوضاع ظاهر العفاف كامل الاوصاف حج من القلزم ورجع فى البر فى أحمال مجملة وهيئة زائدة مكملة فمات فى هذه السنة فى الطريق ودفن بالخيوف رحمه الله * وللشيخ مصطفى الصاوى فيه مدائح عديدة منها قصيدة فى التهنئة بالفرح أولها

بشرى بأفراح المنى والمنن * لاحت علينا بالسرور الحسن
ومعاهد الاكوان فاحت بالشذا * مسكا وطيبا فى العلا والسكن

انتهى * وفى هذا المسجد ضريح يقال انه ضريح الشيخ ابراهيم البقاعى المفسر * (جامع المخفى) هو بدرب النحاس بين فم الخليج ومصر القديمة بجوار البرودخانات ويعرف أيضا بجامع جقمق وهو قائم على ستة وثلاثين عمودا بعضها من الزلط وبعضها من الرخام وبوسطه ثلاث نخلات وله ميضأة وبئر ومنارة بدورين وبناؤه قديم جدا وبجواره منازل موقوفة عليه من طرف بشير أغا ونظره لديوان الاوقاف وبه ضريح الشيخ محمد المخفى ظاهر يزار ويعمل له مولد كل سنة وحضرة كل ليلة سبت * (جامع مدين) هذا الجامع فى خط باب الشعرية بداخل حارة مدين قائم على أربعة أعمدة من الرخام وأرضه فرش من الرخام الملون ومنافعه كاملة وشعائره مقامة ومطهرته ساقية ويتبعه بجواره صهريج له شباك حديد وأوقافه تحت نظر السيد عبد الخالق السادات * وبه ضريح سيدى مدين ويعمل له مولد كل سنة وهو المترجم فى طبقات سيدى عبد الوهاب الشعرانى حيث قال فيها * ومنهم

جامع محمود محرم

جامع المخفى

جامع مدين

الشيخ مدين بن أحمد الاشمونى رضى الله عنه أحد أصحاب سيدى الشيخ أحمد الزاهد رضى الله عنه كان من أكابر العارفين وانتهت اليه تربية المريدين فى مصر وقراها وتفرعت عنه السلسلة المتعلقة بطريقة أبى القاسم الجنيد رضى الله عنه * قالوا وكان رضاعه على يد سيدى أحمد الزاهد وفطامه على يد سيدى الشيخ محمد الحنفى فانه لما توفى سيدى أحمد الزاهد جاء سيدى مدين الى سيدى محمد الحنفى وصحبه واقام عنده مدة فى زاويته مختليا فى خلوة ثم انه طلب من سيدى محمد اذنا بالسفر الى زيارة الصالحين بالشام وغيره فاعطاه الشيخ اذنا فأقام مدة طويلة سائحا فى الارض لزيارة الصالحين ثم رجع الى مصر فأقام بها واشتهر وشاع أمره وانتشر وقصده الناس واعتقدوه وأخذوا عليه العهود وكثرت أصحابه فى اقليم مصر وغيرها * ولما بلغ أمره سيدى الشيخ أبا العباس السرسى خليفة سيدى محمد الحنفى قال لا اله الا الله ظهر مدين بعد هذه المدة الطويلة والله لقد أقام عند سيدى فى هذه الزاوية نحو الاربعين يوما حتى كمل وهو من ذرية سيدى أبى مدين المغربى التلمسانى رضى الله عنه وجده الادنى على المدفون بطبليه بالمنوفية ووالده مدفون فى أشمون جريس وكلهم أولياء صالحون وأول من جاء من بلاد المغرب جده الذى فى طبليه فدخلها وهو مغربى فقير لا يملك شيأ فجاء جوع شديد فمر به انسان يقود بقرة حلابة فقال له احلب لى شيأ من اللبن اشربه فقال انه ثور فصارت فى الحال ثورا ولم تزل ثورا الى ان ماتت ووقع له كرامات كثيرة فلم يمكنوه ان يخرج من بلدهم طبليه حتى مات * وأما والد سيدى مدين رحمه الله تعالى فانتقل الى أشمون فولد له سيدى مدين فاشتغل بالعلم حتى صار يفتى الناس واستسلم من أشمون عدة بيوت من النصارى منهم أولاد اسحق ومنهم الصدرية والمقامعة والمساعية وهم مشهورون فى بلد أشمون ثم تحرك فى خاطره طلب الطريق الى الله تعالى واقتفاء آثار القوم فقالوا له لا بد لك من شيخ فخرج الى مصر فوافق سيدى محمد الغمرى حين جاء الى القاهرة بطلب الآخر ما يطلب سيدى مدين فسألوا عن أحد يأخذون عنه من مشايخ مصر فدلوهما على سيدى محمد الحنفى فهما بين القصرين واذا بشخص من أرباب الاحوال قال لهما ارجعا ليس لكما نصيب الآن عند الابواب الكبار ارجعا الى الزاهد فرجعا اليه فلما دخلا تنكر عليهما زمانا ثم لقنهما واخلاهما ففتح على سيدى مدين رضى الله عنه فى ثلاثة أيام * وأما سيدى محمد الغمرى فأبطأ فتحه نحو خمس عشرة سنة * وكان سيدى مدين اذا رأى فقيرا لا يحضر مجلس الذكر يخرجه ولا يدعه يقيم عنده وخرج فقير يوما من الزاوية فرأى جرة خمر مع انسان فكسرها فبلغ الشيخ رضى الله عنه ذلك فأخرجه من الزاوية وقال ما أخرجته لاجل ازالة المنكر وانما هو لاطلاق بصره رأى المنكر والفقير لا يجاوز بصره موضع قدميه * وكان الشيخ عبادة أحد أعيان السادة المالكية ينكر على سيدى مدين رضى الله عنه ويقول ايش هذه الطريق التى يزعم هؤلاء نحن لا نعرف الا الشرع فلما انقلب بعض أصحاب الشيخ عبادة الى سيدى مدين وصحبوه وتركوا حضور درسه ازداد انكارا فأرسل سيدى مدين وراءه يدعوه الى حضوره ولده الكبير الذى يعمل له فى كل سنة فحضر فقال الشيخ لأحد يتحرك له ولا يقوم ولا يفسح له فوقف الشيخ عبادة فى صحن الزاوية حتى كاد يتمزق من الغيظ ساعة طويلة ثم رفع سيدى مدين رأسه وقال افسحوا للشيخ عبادة فأجلسه بجانبه وقال له سؤال حضر فقال الشيخ عبادة سل فقال هل يجوز عندكم القيام للمشركين مع عدم الخوف من شرهم فقال لا فقال سيدى مدين بالله عليك أغضبت حين لم يقم لك أحد فقال نعم فقال لو قال لك انسان لا أرضى عليك الا اذا كنت تعظمنى كما تعظم ربك ماذا تقول له قال أقول له كفرت فدارت فيه الكلمة فانتصب قائما على رؤس الاشهاد وقال الا اشهدوا انى قد أسلمت على يد سيدى مدين ولازمه الى أن مات رحمه الله تعالى ودفن فى تربة الفقراء ووقائع سيدى مدين وكراماته كثيرة شهيرة بين مريديه وغيرهم توفى رضى الله عنه سنة نيف وخمسين وثمانمائة * ومن أصحابه سيدى محمد الشويمى المدفون قبالة قبره رضى الله عنه كان من أرباب الاحوال العظيمة وكان يعمل هلالات المآذن والضبب وكان يجلس بعيدا عن سيدى مدين وكل من مر على خاطره شئ قبيح يسحب العصا وينزل عليه * وكان رضى الله عنه يقول لاصحابه عليكم بذكر الله تعالى تقضى لكم جميع حوائجكم وهو الذى زرع الخروبة التى هى قريب من التيه فى طريق الحجاز حين توضأ سيدى مدين رضى الله عنه لما سافر الى الحج ووقائعه كثيرة مشهورة مات رضى الله عنه بعد سيدى مدين ودفن قبالة قبره كما تقدم * ومن أصحاب سيدى مدين أيضا سيدى أحمد الحلفاوى رضى الله عنه كان رجلا صالحا سليم الباطن وكان يمشى بحلفايته بحضرة

ترجمة سيدى محمد الشويمى

ترجمة سيدى أحمد الحلفاوى

الشيخ فى الزاوية وكان الشويمى يتأثر من ذلك ويقول له أنت قليل الادب فغضب منه يوما فهجره فلما كان قبيل الغروب آخر اليوم الثالث جاء له الشويمى وصالحه وقال له رأيت الحق يغضب لغضبك يا أخى ولم يفتح على بشئ من مواهب الحق منذ هجرتك توفى رحمه الله ودفن بصحن الزاوية ودفن بهذا الجامع سيدى محمد بن احمد الشمسى المالكى ابن أخت الشيخ مدين * وهو كما فى الضوء اللامع للسخاوى محمد بن أحمد بن عبد الدائم الشمسى الاشمونى القاهرى المالكى ابن أخت الشيخ مدين ووالد أحمد الماضى ويعرف بين جماعة خاله بابن عبد الدائم ولد فى سنة أربع عشرة وثمانمائة باشمون جريس منوفية ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه فيما قال مع جميع ما أثبته فى ترجمته تجويدا وكذا لابن كثير على التاج بن تمريه ولابى عمرو على الزين طاهر وحفظ الرسالة وابن الحاجب الاصلى والفرعى الاقليلا منه وألفية ابن مالك ولازم الزين عبادة فى الفقه وأخذ عن البساطى جانبا من مختصر الفقيه خليل وقرأ فى العربية على البرهان بن حجاج الابناسى والصحيحين على البدر بن التنيسى والشفاء على الولى السنباطى والرسالة القشيرية والعوارف السهروردية على الزين القاموسى وسمع على المناوى والرشيدى والتلوانى والبخارى وصحب خاله وتلقن منه واختلى عنده وألبسه الخرقة وأذن له فى ذلك ولقن فى حياته جمعا من النسوة ونحوهن ورام بعد موت خاله الاقامة بزاوية عبد الرحمن بن بكتمر التى كانت اقامة خاله أولا بها فما مكن ثم لازال ينتقل من مكان الى مكان حتى استقر بالمدرسة البقرية داخل باب النصر وله الخلاصة المرضية فى سلوك طريق الصوفية وبالجملة فهو كثير الذكر والتلاوة مع مزيد التواضع والرغبة فى لقاء الناس للاخذ عنه والتردد اليهم لذلك تعلل مدة بضيق النفس والربو والسعال * ومات فى ليلة الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وثمانمائة وصلى عليه من الغد فى جمع متوسط تجاه مصلى باب النصر ودفن بتربة فقراء خاله وقام بتكفينه وتجهيزه تغرى بردى القادرى خازندار الدوادار الكبير عفا الله عنه اه ملخصا (جامع المرازقة) هو بخط شارع رحبة باب العيد على رأس الطريق الموصل الى قصر الشوك ودرب الطبلاوى وهو مقام الشعائر وبه منبر وخطبة وبه ضريح الشيخ مرزوق اليمانى الذى تنسب اليه المرازقة وهم طائفة من اتباع السيد البدوى يقال ان أسماءهم دائرة بين محمد ومصطفى والشيخ مرزوق (جامع المرحومى) هو بعصر القديمة مقام الشعائر ليس به زخرفة ولا كتابة وله مطهرة ومنارة ويقال انه من انشاء الشيخ المرحومى وبداخله ضريحه وضريح الشيخ جمعة الازهرى ويعمل لهما حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل سنة وبوجهه ستة دكاكين موقوفة عليه وله منزل موقوف عليه أيضا ونظره لرجل يعرف بالشيخ أحمد نصار * وفى طبقات الشعرانى ان المرحومى هذا هو الشيخ شهاب الدين أحد أصحاب العارف بالله تعالى سيدى مدين كان طريقه المجاهدة والتقشف وكان يلبس الفروة صيفا وشتاء يلبسها على الوجهين وكان دائما مطرقا الى الارض ويقرئ الاطفال بمصر العتيقة بالقرب من سيدى محمد ساعى البحر وكان يقول ذهبت الطريق وذهب عشاقها وصار الكلام فيها معدودا من البدعة وكان الغالب عليه الخشوع والبكاء من أجل أصحابه أبو السعود الجارحى والشيخ سليمن الخضيرى رضى الله عنهم اه (جامع مرزة) هو فى بولاق بشارع خط الجبوأنشأه الامير مصطفى چوربجى مرزة سنة ألف ومائة وعشر وبه أربعة ألونة وصحنه مفروش بالرخام الملون بشكل حسن وحائط ايوان القبلة مكسو بالقيشانى والرخام الملون المقسم برونق لطيف ومحرابه مشغول بالرخام والصدف ومنبره من الخشب النقى بصنعة بلدية قديمة وعلى دائره آيات قرآنية وتاريخ بنائه واسم بانيه على بابه الثانى من داخل فى هذه الابيات

قد جاء فى القرآن حقا انما * يا فوز من يسمو به برهانه
ولمن أقام شعار اسلام غدا * والحور تخدمه كذا ولدانه
وكفاك هذا يا سمى المصطفى * عزا من البارى جزاه جنانه
أرخت مسجده الشريف بجامع * يزهو الى يوم الوفا بنيانه
انى لاحمده على احسانه * لابدع ان نظرت له غزلانه
صلى العزيز على العزيز المصطفى * ما طاب ورد أو زهت أغصانه
والآل والاصحاب ما افتر الحيا * أو لاح برق أو همت سحبانه

ترجمة سيدى محمد الشمسى

جامع المرازقة

جامع المرحومى

جامع مرزة

ماقال مبتكر المديح مؤرخا * لاح الفلاح

ومنافعه تامة وشعائره مقامة بالاذان والجمعة والجماعة على الدوام وله أوقاف دارة ((جامع مرشة)) هذا الجامع داخل حارة الفوالة تهدم جميعه وتعطلت شعائره وبنيت فى بعض منه مساكن تحت يد الشيخ مصطفى الشهيدى ((جامع المرصفى)) هذا الجامع بين قنطرة الامير حسين وبين جامع الامير حسين وكان أولا زاوية لسيدى على المرصفى فبنى جامعا بمنبر وخطبة وشعائره مقامة وله به ضريح مشهور يزار على الدوام وله حضرة كل يوم أحد وتزوره النساء يومها كثيرا ويذكرن مع الذاكرين ويعطين الخدمة نقودا وله مولد كل سنة فى شهر شعبان وبوسطه صهريج يملأ كل سنة وقد ذكرنا ترجمته فى الكلام على مرصفة ((جامع المرأة)) هو فى شارع تحت الربع قرب حارة الفرن على يسرة الذاهب من باب زويلة الى باب الخرق به منبر وخطبة ومطهرة ومنارة وشعائره مقامة ويدخل اليه بدهليز مفروش بالحجر وبصحنه شجرة لبخ وبداخله مقصورة من الخشب بها قبران عليهما ستران من الجوخ مكتوب على أحدهما هذا مقام الست فاطمة النبوية والظاهر انه هو مسجد رشيد الدين الذى ذكره المقريزى فقال هذا المسجد خارج باب زويلة بخط تحت الربع على يسرة من سلك من دار التفاح يريد قنطرة الخرق بناه رشيد الدين البهائى اه ((جامع المزهر)) هو بحارة برجوان داخل العطفة النافذة من شارع بين القصرين الى الخرنفش أنشأه الامير أبو بكر مزهر الانصارى ناظر ديوان الانشاء وذلك بعد سنة ثمانين وثمانمائة كما فى النقوش التى على منبره وسبيله وهو محكم البناء باق على هيئته الاصلية شعائره مقامة من ريع أوقافه وله بابان أحدهما قبلى والآخر شرقى مقوصر وفوقه منارة حسنة وبابه مصراعان من الخشب النقى ملبسان بصفائح النحاس الاصفر بصنعة بلدية قديمة وبداخله دركاة وباب آخر عليه مصراعان مطعمتان بسن الفيل بتقاسيم هندسية وبالجامع أربعة أواوين بكل من الايوانين الكبيرين عمودان من الرخام الابيض بقواصر حسنة وليس فى الايوانين الصغيرين أعمدة بل سقفهما على اكتاف من الحائط ومحرابه مكسو بالرخام الملون يكتنفه عمودان من حجر السماق الاصفر ومنبره من الخشب الجيد الصنعة مطعم بالعاج المفرغ بالصنعة القديمة وأشكال التقاسيم وعليه نقوش منها

أيا من قد بنى لله بيتا * لك التعويض من رب كريم
عمرت لمسجد بالذكر باق * بمنبره اللطيف المستديم
ستلقى فى غد بيتا عظيما * بناه الله فى دار النعيم
بجاه محمد خير البرايا * نبى الله ذى الجاه العظيم

وعلى وجه بابه بالخط الكوفى آية ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى قوله تعالى لعلكم تذكرون وبالمرآة امام الخطيب فى صعوده انا فتحنا لك فتحا مبينا وبأعلى مصراعى بابه يامنبرا بحديقة * فى روض مجد مزهر وبأسفلهما وكان فراغه فى عام سنة خمس وثمانين وثمانمائة وقبته مطعمة بالعاج وعليها هلال من جنسها وبجوار المحراب شبا كان بأحدهما نقوش فيها عمل عبد العال النقاش وبالشباك الآخر باب صغير يوصل الى خزانة صغيرة معلقة برسم خزن ذخائره ويقال انه كان به جمل من النحاس المفرغ بالاشكال الهندسية برسم وضع القناديل كان معلقا أمام المحراب فعبثت به أيدى الخائنين وفى ايوان المحراب دواليب مطعمة بالعاج أيضا وبمؤخره دكة تبليغ وجميع صحنه وأواوينه مفروش بالرخام الملون بالاحمر والاصفر والابيض والاسود بتقاسيم حسنة وجميعه مسقوف بالخشب النقى المنقوش باللبقة الذهبية وبوسطه منور مثمن الشكل وله مطهرة وأخلية ينزل اليها بسلم من الحجر تملأ من بئر معينة وبجوارها مصلى به محراب ويتبعه سبيل مفروش بالرخام وسقفه منقوش باللبقة الذهبية وبه نقوش فيها أمر بانشاء هذا السبيل المبارك العبد الفقير المعترف الامير العالى القاضوى الاصيلى الصيرفى العالمى العاملى المجدونى الربى أبو بكر مزهر الانصارى الشافعى ناظر ديوان الانشاء الشريف الملكى الاشرفى غفر له وللمسلمين وكان الفراغ منه فى عام أربع وثمانين وثمانمائة وكل هذه العمارة باقية على أصلها الا المطهرة فقد أجرى فيها ناظره سابقا السيد حسين القصبجى أحد كتبة المحكمة الكبرى بالقاهرة عمارة فجدد الاخلية فى محلها ونقل الميضأة الى ما هى عليه الآن وكانت فى محل مظلم ضيق وقد توفى هذا الناظر سنة تسع وثمانين ومائتين وألف وصار النظر لديوان

هكذا بياض بالاصل جامع مرشة جامع المرصفى جامع المرأة جامع المزهر

جامع ابن مزهر

الاوقاف وله أوقاف ذات ريع قائم بشعائره وشعائر زاوية الاربعين التى بجواره بها ضريح يقال له الاربعين ولها بئر ومطهرة وليس لها ريع * وفى ابن اياس ان ابن مزهر هذا هو القاضى زين الدين أبو بكر بن مزهر كان ناظر الجيش الى سنة سبع وستين وثمانمائة فقلده السلطان الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين خشقدم الناصرى المؤيدى كتابة السر عوضا عن ابن الديرى وفى سنة خمس وسبعين عقد السلطان مجلسا فى الحوش وجمع فيه القضاة الاربعة وهم القاضى ولى الدين السيوطى الشافعى والقاضى محب الدين بن الشحنة الحنفى والقاضى سراج الدين بن حريز المالكى والقاضى عز الدين الحنبلى وحضر الشيخ أمين الدين الاقصراى والشيخ محيى الدين الكافيجى فشكا اليهم السلطان بان الخزائن قد نفد ما فيها من المال وان العدو سوار الخذول قد استولى على البلاد وقتل العباد وقد فسدت الاحوال وكان القاضى أبو بكر بن مزهر كاتب السر الشريف هو المتكلم فى هذا المجلس عن لسان السلطان فقال ان السلطان يقصد أن يخرج أوقاف الجوامع والمدارس ويترك لها ما يقوم بالشعائر فقط ويقوى العسكر بما يتحصل من الاوقاف حتى يتقووا به على الخروج الى التجاريد فقال الشيخ أمين الدين الاقصراى لا سبيل الى ذلك ولكن السلطان اذا أراد أن يعمل شيأ يخالف الشرع لا يجمعنا فانا نخاف ان الله تعالى يسألنا يوم القيامة ويقول لنا لم لا نهيتموه عن ذلك لما ظهر لكم الحق وأغلظ على السلطان فى القول فانجبه منه وانفصل المجلس مانعا ولم يمكنه من شئ من ذلك وفى سنة اثنتين وثمانين سافر ابن مزهر مع السلطان وجملة من العلماء الى الفرات ثم اعترى السلطان مرض فرجع وفى سنة ست وثمانين مستهل جمادى الآخرة طلع القضاة ليهنئوا السلطان بالشهر على العادة فتغير خاطره على القاضى كاتب السر ابن مزهر وعلى قاضى القضاة الشافعى ولى الدين السيوطى وعلى القاضى الحنبلى واستمر كاتب السر معزولا نحو ثمانية عشر يوما ثم ان السلطان خلع عليه وأعاده الى وظيفته كما كان فلما نزل من القلعة الى بيته زينت له المدينة بالشمع والزينة واستقبلته المغانى وكان يوما مشهودا بالتهانى وفى ذلك يقول زين الدين أبو الخير بن النحاس

مقام ابن مزهر فوق السها * وقد زاد ربى اجلاله

وظيفته الدهر تسمو به * ولم تك تصلح الا له

وفى سنة اثنتين وتسعين سافر مع الامير آقبردى الدوادار الى نحو جبل نابلس بسبب العربان فمرض هناك فرجع عليلا وأقام مدة وهو منقطع فى بيته الى أن مات ثالث رمضان من هذه السنة وله من العمر نحو خمس وسبعين سنة وكانت مدة ولايته فى كتابة السر بمصر نحو عشرين سنة وكان آخر أعيان الرؤساء من المباشرين فى الديار المصرية ورثاه ابن اياس بهذه الابيات

صارت محابره كمثل أرامل * تبكى بأعينها دما وتترب

وكذا الدواة تسودت أقلامها * حزنا عليه وأقسمت لا تكتب

وفى سادس عشر رمضان خلع السلطان على ابنه القاضى بدر الدين أبى بكر بن مزهر واستقر به كاتب السر بالديار المصرية عوضا عن أبيه فنزل من القلعة فى موكب عظيم والقضاة قدامه وأعيان الناس انظر ابن اياس

جامع المزهرية

(جامع المزهرية) هو بالحسينية على يمنة السالك من باب الفتوح الى شارع البغالة تجاه حارة البرازرة شعائره مقامة وبه خطبة وله منارة وهذا الجامع كما فى الضوء اللامع للسخاوى كان أول أمره مدرسة بناها الامير محمد بن أبى بكر بن محمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان البدر بن الزين بن البدر الانصارى الدمشقى الاصل القاهرى الشافعى ويعرف كسلفه بابن مزهر ولد فى رمضان سنة ستين وثمانمائة وأمه رومية اسمها اشكرباى ونشأ فى كنفهما فى أوفر عز ورفاهية بحيث كان لختانه وليمة هائلة وقال فيه شيخ الشعراء الشهاب الحجازى وغيره وأكمل حفظ القرآن ثم صلى به بمقام الحنفية من المسجد الحرام فى سنة احدى وسبعين يعنى وثمانمائة لما حج به والده فى الرجبية بملاحظة فقيهه الشمس بن قاسم وتفقه فقرأ المنهاج وجمع الجوامع وغيرهما وعرض على جماعة كثيرين وأخذ عن فقيهه ابن قاسم والجمال الكورانى وكذا عن الكمال بن أبى شريف وأخيه والنجم بن عرب والزين زكريا فى آخرين وتميز بذكائه وولى نظر الخاص بعد التاج بن المقسى فباشرها مدة تكلف أبوه بسببها كثيرا ثم الحسبة بعد يشبك الجمالى مدة وناب عن والده فى كتابة السر بالديار المصرية ثم استقل بها بعد موته وحمدت أكثر مباشرته وذكرت كفاءته وتودده وأدبه ولطفه واقباله على الفضلاء والطلبة مع حسن شمائله ورقة طباعه كل ذلك مع اشتغال فكره بالقيام

جامع الشيخ مسعود — جامع الست مسكة — جامع المسيحية — جامع مصطفى باشا — جامع الشيخ مصطفى المنادى

بما كلف به مما يفوق الوصف وكثر الدعاء له من أحباب والده وزوجة والده ابنة الامير لاجين واستولدها عدة أولاد
وفى غضون ذلك حج حين كون صهره أمير الحاج سنة احدى وثمانين وشرع فى بناء مدرسة بالقرب من سويقة اللبن
قال كانت الخطة فيما بلغنى محتاجة اليها اه ملخصا * (جامع الشيخ مسعود) هو بدرب الاقماعية بخط باب
الشعرية وهو قديم وبه أربعة أعمدة من الحجر ومنبر وفى وسطه ضريح الشيخ مسعود وابنيته واهية لكنه مقام
الشعائر بمعرفة ناظره محمد الكواء ويعمل للشيخ مسعود مولد كل سنة (جامع الست مسكة) هو بسوق مسكة
قرب جامع الشيخ صالح أبى حديد بخط الحنفى له بابان منقوش بأعلى أحدهما فى الرخام بسم الله الرحمن الرحيم أمرت
بانشاء هذا الجامع المبارك الفقيرة الى الله تعالى الحاجة الى بيت الله الزائرة قبر رسول الله عليه الصلاة والسلام الست
الرفيعة مسكة سنة ست وأربعين وسبعمائة ومنقوش بدائره من الخارج فى الحجر سورة يس وهو غير مقام الشعائر
لتخربه وبه منبر مكتوب عليه انما يعمر مساجد الله الآية وكان الفراغ من الجامع المبارك فى شهور سنة ست
وأربعين وسبعمائة وقبلته مشغولة بالرخام الملون وسقفه صنعة قديمة فى غاية الاتقان وأعمدته من الرخام ودكته
صغيرة مركبة على ثمانية أعمدة من الرخام أيضا وبدائره من داخل ازار خشب مكتوب فيه أبيات من البردة وبداخله
من الجهة الغربية قبر الست مسكة عليه مقصورة من الخشب وبوسط صحنه بئر وبدائره شرافات من الجبس
ونقوشات جميلة من الجبس أيضا وميضأته ومراحيضه خارجان عنه وله عقار موقوف عليه تحت نظر الديوان
وقال المقريزى فى ذكر الجوامع هذا الجامع بالقرب من قنطرة آقسنقر التى على الخليج الكبير خارج القاهرة أنشأته
الست مسكة جارية الناصر محمد بن قلاوون وأقيمت فيه الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وسبعمائة
انتهى وقال عند ذكر الاحكار لما عمرت الست مسكة هذا الجامع فى الحكر المعروف بها بسويقة السباعين بقرب
جوار حكر الست حدق بنى الناس حوله حتى صار متصلا بالعمارة من سائر جهاته وسكنه الامراء والاعيان وأنشؤا
به الحمامات والاسواق وغير ذلك وكانت حدق ومسكة من جوارى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون نشأتا
فى داره وصارتا قهرمانتين لبيت السلطان يقتدى برأيهما فى عمل الاعراس السلطانية والمهمات الجليلة التى تعمل
فى الاعياد والمواسم وترتيب شؤن الحريم السلطانى وتربية أولاد السلطان وطال عمرهما وصار لهما من الاموال
الكثيرة والسعادات العظيمة ما يجل وصفه وصنعتا برا ومعروفا كبيرا واشتهرتا وبعد صيتهما وانتشر ذكرهما
انتهى (جامع المسيحية) هو بعرب يسار أنشأه والى مصر الوزير مسيح باشا المتولى فى سنة اثنتين وثمانين
وتسعمائة وسبب بنائه كما فى نزهة الناظرين انه كان يعتقد فى الشيخ نور الدين القرافى أحد علماء عصره اعتقادا
زائدا واختص بصحبته فعمر له هذا الجامع ووقف عليه أوقافا وجعلها بيد الشيخ نور الدين يتصرف فيها كما يجب
وجعل النظر له ولذريته من بعده وكان الوزير مسيح باشا خازندار السلطان سليم ثم ولاه السلطان مراد ابن السلطان
سليم على مصر فى أول شوال سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وكانت مدته خمس سنوات وسبعة أشهر ونصفا وقد قطع
دابر السراق التى كانت فى زمن حسين باشا وحصل فى زمنه مزيد الامن وعمرت مصر فى مدته وقد اختص بصحبة الشيخ
القرافى وعمر له الجامع وأمر كتاب المراسيم بأن يكتبوا على غالب الاحكام والمراسيم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله
لعلكم ترحمون يا عباد الله اجتهدوا فى دين الله واعملوا بشرع الله فانظر الى هذه المنقبة الحسنة والخصلة المستحسنة
رحمه الله تعالى انتهى من النزهة * وهو مقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وله بالروزنامجة كل سنة ألفان ومائتا قرش
يستلمها ناظره الشيخ على نور الدين وفيه قبر الشيخ نور الدين القرافى عليه مقصورة من الخشب وبه قبر آخر يقال انه
لمنشئه مسيح باشا (جامع مصطفى باشا) هو جامع بشتاك بدرب الجماميز وقدم ذكره فى حرف الباء (جامع الشيخ
مصطفى المنادى) هذا المسجد بشارع درب الجماميز على يمين السالك من الشارع الى السيدة زينب رضى الله عنها
بجوار عطفة حبيب افندى ويعرف أيضا بجامع نقيب الجيش باسم بانيه الاصلى يصعد اليه بسلالم من الحجر وله بابان
على الشارع وباب من داخل العطفة يوصل الى المقصورة وبه ايوانان وصحن مسقوف وبه منبر ودكة وله منارة وبأعلى
دائره من الداخل آيات قرآنية وفوق محرابه شباك على هيئة دائرة به زجاج ملون وشعائره مقامة من أوقافه ويفرش

به بسط أمام القبلة وبأعلى بابه مكتب لتعليم الاطفال وله بئر وأمامه سبيل * وفى الجامع قبر نقيب الجيش من داخل خلوة صغيرة وقبر الشيخ مصطفى المنادى عليه تابوت من الخشب مكسو بكسوة من الجوخ وعليه عساكر من النحاس وذلك داخل مقصورة من الخشب وله أوقاف دارة ومرتب بالروزنامجة وشعائره مقامة بنظر الديوان وتجاه هذا المسجد زاوية متخربة وسبيل تابعان له وبداخل الزاوية محراب به عمودان من الرخام وبالسبيل شباك من النحاس * وله حضرة كل ليلة سبت جامعة ومولد سنوى مع مولد السيدة زينب رضى الله عنها وكان أميا معتقدا صاحب كرامات ظاهرة أخذ عنه الطريق جماعة من الاكابر منهم الشيخ القويسنى شيخ الجامع الازهر والشيخ محمد الخنانى الشافعى أحد أكابر مدرسى الازهر وكان له دكان يجلس فيه جهة زاوية الجلشنى وكان أمراء مصر يزورونه ويتبركون به ودفن معه ابنه الشيخ على المنادى الشافعى كان عالما مدرسا وكان موظفا بالافتاء فى ديوان الاوقاف ومعهما أيضا الشيخ حسن المنادى ابن أخى الشيخ مصطفى المنادى انتهى

(جامع الشيخ مطهر) هذا الجامع برأس السكة الجديدة عند تقاطعها مع الشارع الموصل من باب زويلة الى باب النصر بحذاء جامع الاشرفية عن شمال الذاهب الى النحاسين بناه الامير عبد الرحمن كتخدا وكان أصله المدرسة المعروفة بالسيوفية التى قال فيها المقريزى هذه المدرسة بالقاهرة وهى من جملة دار الوزير المأمون البطائحى وقفها السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الحنفية وقرر فى تدريسها مجد الدين محمد الجبتى وجعل له النظر ومن بعده الى من له النظر فى أمور المسلمين وعرفت بالسيوفية من أجل ان سوق السيوفيين كان على بابها وقد وقف على مستحقيها اثنين وثلاثين حانوتا بخط سويقة أمير الجيوش وباب الفتوح وحارة برجوان وهى أول مدرسة وقفت على الحنفية بديار مصر وهى باقية بايديهم انتهى باختصار وكان بجوارها مسجد يعرف بمسجد الحلبيين ذكرها المقريزى أيضا فقال هو فيما بين باب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسرة من سلك من حمام خشيبة طالبا البندقانيين بناه طلائع بن رزيك بعد أن أخرج من موضعه رمة الخليفة الظافر ونقلها الى تربة القصر وسمى هذا المسجد بالمشهد وعمل له بابين أحدهما يوصل الى دار المأمون البطائحى التى هى اليوم مدرسة تعرف بالسيوفية انتهى ويؤخذ من كتاب تحفة الاحباب فى المزارات ان هذه المدرسة كانت مورد الصالحين والعباد ومحلا للمجاهدات فى الطاعات حيث قال ان المدرسة السيوفية ظهر منها جماعة من الصالحين وفتح فيها على الشيخ العارف شرف الدين بن الفارض من شيخه البقال وفيه ان فى داخل مقصورة مسجد الحلبيين بجوار هذه المدرسة قبر الشيخ العارف بالله تعالى عز الدين بن أبى العز محمد المدعو عبد العزيز ينتهى نسبه من جهة أمه الى القطب الربانى سيدى عبد القادر الكيلانى توفى سنة تسع وثمانمائة انتهى وليس لمسجد الحلبيين اليوم أثر ولعله أدخل منه جانب فى المدرسة السيوفية لما بنيت جامعا وفى هذا الجامع ضريح يزار يقال له الشيخ مطهر عرف الجامع به ولو ثبت دخول شئ فى هذا الجامع لاحتمل ان هذا هو ضريح الشيخ عز الدين بن أبى العز ولما بناه الامير عبد الرحمن كتخدا اعتنى به اعتناء زائدا ورتب له ما تقام به شعائره الاسلامية وجعل فيه مدرسين وطلبة وقراء وعين له جانبا عظيما من ريع أوقافه الجمة وعين لكل وظيفة شيأ ففى كتاب وقفيته انه يصرف فى معاليم الخدمة من فراشين ووقادين ومؤذنين وبوابين ونحو ذلك كل سنة ثمانية آلاف ومائتان وثمانون نصف فضة وفى معاليم المدرسين والطلبة وقراء الربعة والدلائل والداعى وهو الشيخ ستة وعشرون ألفا ومائتان وثمانون نصفا وفى لوازم المزملة والصهريج اللذين بجواره سبعة آلاف وثلثمائة وخمسة عشر نصفا وفى لوازم المكتب الذى فوق الصهريج عشرة آلاف وخمسمائة وستون نصف فضة ومن المبايعات والاخراجات لذلك المسجد اثنا عشر ألفا وثلثمائة وخمسة وستون نصف فضة سنويا وثمن أربعة من فحول الجاموس تذبح فى عيد الاضحى وتفرق على أهل المسجد والفقراء وماء عذب سبعة آلاف وتسعمائة وستون نصف فضة اه ثم ان هذا الجامع كان متسعا فأخذ منه فى فتح السكة الجديدة جانب وعمر ما بقى منه ولم يزل مقام الشعائر والجمعة والجماعة الى اليوم وفيه درس فى فقه الامام مالك كل أسبوع مرة موظف فيه شيخ رواق الصعائدة بالازهر بمرتب من وقف هذا الامير وهو كما فى تاريخ الجبرتى الامير الكبير والمقدام الشهير عبد الرحمن كتخدا ابن حسن جاويش القازدغلى استاذ سليمن جاويش استاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصرية ومبدأ اقبال الدنيا عليه انه لما مات عثمان كتخدا القازدغلى واستولى سليمن جاويش الجوخدار على

جامع الشيخ مطهر

ترجمة عبد الرحمن كتخدا وعمائره

موجوده

موجوده ولم يعط المترجم الذى هو ابن سيده استاذه شيأ ولم يجد من يساعده فى ايصال حقه اليه من طائفة باب الينكجرية حنق منه وخرج من بابهم وانتقل الى وجاق العزب وحلف أنه لا يرجع الى وجاق الينكجرية مادام سليمن جاويش الجوخدار حيا وبر فى قسمه فانه لما مات سليمن جاويش ببركة الحاج سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف بادر سليمن كتخدا الجاويشية زوج أم المترجم واستأذن عثمان بك فى تقليده جاويشا السردارية عوضا عن سليمن جاويش لانه وارثه ومولاه فاحضروه ليلا وقلدوه ذلك واحضر الكتاب والدفاتر وسلموه مفاتيح الخشخانات والتركة باجمعها وكانت شيأ كثيرا وكذلك تقاسيط البلاد ولم تطمع نفس عثمان بك فى شئ وأخذ المترجم عرضيه من باب العزب ورجع الى باب الينكجرية فنما أمره من حينئذ وحج صحبة عثمان بك سنة خمس وخمسين وأقام هنالك الى سنة احدى وستين ثم حضر مع الحجاج فتولى كتخدا الوقف سنتين وشرع فى بناء المساجد وعمل الخيرات وابطال المنكرات فأبطل خمامير حارة اليهود وأول عمارة له بعد رجوعه السبيل والمكتب الذى يعلوه بين القصرين ثم أنشأ جامع المغاربة وعمل عند بابه سبيلا ومكتبا وميضأة وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا بمنارة وصهريجا ومكتبا وأنشأ مدفنا للست السطوحية وأنشأ بالقرب من تربة الازبكية سقاية وحوضا لسقى الدواب ويعلوه مكتب وفى الحطابة كذلك وعند جامع الدشطوطى كذلك ومن انشائه أيضا الزيادة التى بمقصورة الجامع الازهر وهى الايوان الكبير المشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتخذة من الحجر المنحوت وسقف اعلاها بالخشب النقى وبنى به محرابا جديدا وعمل بجواره منبرا وأنشأ بابا عظيما تجاه حارة كتامة وبنى باعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام وجعل بداخل الباب رحبة متسعة وجعل بها صهريجا وسقاية لشرب المارين وعمل بها لنفسه مدفنا وجعل عليه قبة وبنى رواقا للمجاورين الصعايدة ومنارة بجواره وبابا آخر جهة مطبخ الجامع ومنارة وجدد مدرسة الطيبرسية وجدد باب المزينين وبنى عليه منارة ومكتبا وأنشأ بجواره ساقية وميضأة ورواقا وأنشأ رواقا آخر للتكرور وبنى جامع المشهد الحسينى وعمل به صهريجا وزاد فى مرتباته وفى مرتبات الازهر وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغريب جامعا وصهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا وكذلك فى جهة الازبكية بقرب كوم الشيخ سلامة وعمر المسجد الذى بجوار ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه مكان المدرسة الصالحية وعمل عند باب قبة الامام المقصورة الكبيرة التى بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصارى وعمر المشهد النفيسى ومشهد السيدة زينب والسيدة سكينة والسيدة رقية والسيدة عائشة والسيدة فاطمة وأنشأ الجامع والرباط تجاه عابدين وجامع أبى السعود الجارحى ومسجد شرف الدين الكردى بالحسينية والمسجد الذى بخط الموسكى وبنى للشيخ الحفنى دارا بجواره وجعل لهما بابا يوصل اليه وعمر المدرسة السيوفية المشهورة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة وبنى لوالدته بها مدفنا وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجا وجدد المارستان المنصورى وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية والقبة التى كانت من خارج الفسحة ولم يعد عمارتهما بل سقف قبة المدفن فقط وترك الاخرى مكشوفة ورتب له خيرات زيادة عن البقايا القديمة ومن عمائره دار سكنه التى بحارة عابدين وكانت من الدور العظيمة المحكمة الوضع وانشا آته كثيرة جدا حتى اشتهر بذلك وسمى صاحب الخيرات والعمائر فى مصر والشام والروم وعدد المساجد التى أنشأها وجددها وأقيمت بها الجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا غير الزوايا والمدارس والاسبلة والسقايات والمكاتب والحيضان والقناطر والرباطات والجسور وكان له فى هندسة الابنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأه فى الجامع الازهر والمشهد الحسينى والزينبى والنفيسى لكفاه شرفا ولم يزل هذا شأنه الى أن عظم أمر على بك وأخرجه منفيا الى الحجاز وذلك فى أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فاقام بالحجاز اثنتى عشرة سنة ثم لما سافر يوسف بك أميرا بالحج صمم على احضاره معه الى مصر فاحضره وذلك فى سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف ثم استولى عليه المرض فمكث فى بيته مريضا أحد عشر يوما ومات وخرجوا بجنازته فى مشهد حافل حضرها العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب وصلى عليه بالازهر ودفن فى مدفنه الذى أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلى غير انه عفا الله عنه كان يقبل الرشا ويتحيل على مصادرة بعض الاغنياء فى أموالهم واقتدى به فى ذلك غيره حتى

صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست مستنكرة وكان رحمه الله تعالى مربوع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية ويغلب عليها البياض محببا بنفسه يشار اليه بالبنان انتهى باختصار وقد وقف رحمه الله تعالى أوقافا كثيرة ورتب مرتبات جمة ففي كتاب وقفيته عدة وقفيات منها وقفية مؤرخة بثمانية عشر ربيع الاول سنة أربع وسبعين ومائة وألف تشتمل على جملة من أوقافه منها عمائر بالجامع الازهر وخمسة عشر حانوتا بخط الازهر ورقعة غلة كبيرة ورقعة صغيرة بالخط المذكور والمسجد الذي بخط قبو الزينية بالشارع الاعظم على يسرة السالك الى قنطرة الموسكي والمسجد بحارة عابدين وزاوية بها أيضا ومكان كبير وقاعة حباكة كلاهما بالحارة المذكورة وساقية معينة بعرب يسار تجاه مسجد قانصوه الغوري وبجوارها حوض كبير وبيت قهوة وحوش وبالقرافة الصغرى ساقية على عينة طالب الامام الشافعي رضي الله عنه بجوارها حوض كبير وقصر كبير بطريق بولاق قرب شونة الحطب الصعيدي يسكنه الوزراء والاغاوات الواردون من طرف الدولة العلية بأجر مبينة في الوقفية ويتبعه جنينة صغيرة ومن الاطيان حصة قدرها اثنان وعشرون قيراطا في كامل أراضي منية كتامة بولاية الغربية يوزع ريعها على جهات مبينة في الوقفية وحصة خمسة عشر قيراطا من كامل أراضي ناحية ديبي وتفنينا ومحلة بولاية البحيرة ومثلها بناحية قراى ابراج بالبحيرة أيضا وايراد جميع تلك الاطيان في السنة ألف ألف ومائة وخمسون ألفا ومائتان وثلاثة وثلاثون نصفا فضة يصرف منها في مال الديوان ثلثمائة ألف وتسعة وثمانون ألفا وثمانمائة وأربعون نصفا ويصرف الباقي في الجهات التي عينها وهي يصرف في لوازم الزيادة المختلطة بالازهر وما يتبع ذلك من الاروقة والسبيل والمكتب والقرآن والتدريس والجرايات والاحكار ونحو ذلك في السنة مائتان وتسعون ألفا وثلثمائة وخمسون نصفا فضة ويصرف في لوازم المسجد والسبيل والساقية بقبو الزينية ستة عشر ألفا ومائة وعشرون نصفا فضة وفي لوازم الساقيتين والحوض بعرب يسار وعرب قريش ثلاثون ألفا وتسعمائة وثمانون نصفا وفي لوازم المسجد والساقية والزاوية بعطفة الزير المعلق عشرة آلاف وسبعمائة وأربعون نصفا فضة ولمدرس بمسجد السيدة زينب رضي الله عنها ثلثمائة نصف ولعشرة يقرؤن ختمة ببيت الواقف كل ليلة جمعة في السنة عشرة آلاف وستمائة وخمسة وعشرون نصفا فضة ويصرف ستة عشر ألف نصف في ثمن أربع جاموسات وأربعة أرادب ارز أبيض ومائة وعشرين رطلا سمنا وما يلزم من الحطب وأجرة طباخ وثمن عشرين ألف رغيف كل ذلك برسم أربعة ولائم ببيت الواقف في أربعة أوقات في السنة يوم عاشوراء وليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وليلة المعراج وليلة النصف من شعبان ثمن الجاموسة ألفا نصف فضة وثمن اردب الارز خمسمائة نصف وثمن الرطل السمن ثمانية فضة ويصرف ألف وثمانمائة وخمسون نصفا فضة في كل سنة ثمن خمسة آلاف رغيف وقنطار ونصف من الجبن المسلوق وثمن عشرة روايا ماء عذب وأجرة من يحمل ذلك الى سبيل علام برسم فقراء الحجيج القادمين مع الحج المصري ثمن الخبز ألف نصف وثمن الجبن أربعمائة وخمسون نصفا وثمن الماء ثلثمائة نصف وأجرة الحمل مائة نصف ويصرف في ثمن ألفي ري من ماء النيل يصب بصهريج مصطفى باشا بباب السيدة نفيسة رضي الله عنها ألفان وخمسمائة نصف وفي ثمن ما يصب بصهريج الشوارية تجاه كوم الشيخ سلامة ألف نصف وفي ثمن أربعمائة وعشرين جبة صوف مخيطة تفرق سنويا على المجانين في المارستان وعلى العميان في الازهر ثلاثون ألفا وأربعمائة نصف ثمن الجبة الكبيرة ثمانون فضة والصغيرة أربعون وفي ثمن مائتي حرام طولوني تفرق أوائل الشتاء على المرضى والخدمة بالمارستان وعلى المنقطعات برباط الخرنفش وعلى المؤذنين والميقاتية بمساجد الواقف أربعة وعشرون ألف نصف فضة ويصرف في ثمن قمصان بداوي بفتة مصبوغة تفرق في عيد الفطر على النساء بالمارستان والمنقطعات أربعة آلاف نصف وثمن مائة وخمسين قفطانا مصبغية ومثلها قمصانا من القماش الابيض السيوطي تفرق في عيد الفطر على المنقطعين والمرضى ستة عشر ألف وخمسمائة نصف ثمن القفطان ثلاثون نصفا والقميص ثلاثون ويصرف من النقود ثلثمائة ريال حجر بطاقة تفرق بعضها على من يوجد بمصر من التكرور بعد قدوم الحاج كانوا قادمين أو مقيمين وبعضها في أوائل رمضان على دراويش جامع ازبك والمرضى بالمارستان والنساء المنقطعات فيعطى كل واحد ريالا صحيحا وعبرة ذلك المبلغ من الانصاف خمسة وعشرون ألفا وخمسمائة نصف ويفرق

فى أوائل رمضان أيضا الثمانمائة ريال بطاقة منها على قابجية باب مستحفظان ثمانون وعلى قابجية باب عزبان أربعون وعلى جاويشية أوجاق باب جاويشان ثمانون وعلى جاويشية باب متفرقة ثلاثون وعلى جاويشية نقيب الاشراف خمسة وعشرون وعلى كتبة باب شيخ الاسلام خمسة وعشرون ويصرف للناظر والمباشر ثلاثون ألف نصف وفى أحكار الوقف خمسة آلاف نصف ومائة وتسعة وستون نصفا يكون جميع ما مر خمسمائة وستين ألفا وسبعمائة وأربعة وثلاثين نصفا فضة ثم ما بقى وهو مائة وتسعة وتسعون ألفا وستمائة وتسعة وخمسون نصفا فضة يضاف على متحصل وقفية أخرى لهذا الامير وهى ما بين فى حجة ثانية من كتاب وقفيته وملخصها مسجد الشيخ مطهر وصهريجه ومكتبه ومكان بجوار الصهريج وثلاثة أروقة برحاب المسجد وبخط بين القصرين صهريج ومكتب ومنزلان وربع وطاحونة وزاوية وقهوة وبسوق الدجاجين هنالك نحو عشرة حوانيت وبالنحاسين حانوت وبخط الوزيرية وكالة وطاحون وربع فوقهما ومنزل ووكالة أخرى وحوانيت وربع فوقها وبطريق بولاق جنينة كبيرة بجوارها صهريج وحوض وبتلك الجهة ساقية باربعة وجوه وحوض كبير وبناحية سديمة من الغربية رزقة احباسية وكذا بناحية السكرية من الغربية أيضا وبناحية منية كامة وبناحية محلة القصب الشرقية وبناحية بنا بوصير وبناحية صا الحجر وبناحية قرنتو وبناحية ابشيش وكوم الجاموس وبناحية كرمين جميعها بولاية الغربية وبناحية تلا من المنوفية وبناحية ارمنية وبناحية برقامة وبناحية جبارس وبناحية سرنباى جميعهما من ولاية البحيرة وبناحية قليوب وبخط سويقة اللبن مسجد وصهريج ومكتب وحوض وضريح الست عائشة السطوحية وبذلك الخط ثمانية وعشرون حانوتا وطاحونة ووكالة فوقها ربع وبقنطرة الامير حسين حوض يعلوه مكتب ومسكن وبجوار درب المحجمة ساقية وحوض يعلوه مكتب وبجواره مكان وبحارة الحطابة تحت القلعة صهريج وحوض وساقية وحوانيت وطاحونة وبيت قهوة ومصبغة وطاحونة وبالقلعة ساقية وحوض وبخط الخميين زاوية بجوار جامع الجنابكية وحوانيت وأروقة وعمائر بالجامع الازهر وساقية هنالك ومكان بجوار الساقية وحوانيت وخزائن وبخط قنطرة الموسكى مسجد وساقية وحوض وفرن وطاحون وحوش وبحوش المغاربة مسجد وحوض وصهريج وبيت قهوة ومصبغة وساقية ومنزل صغير وحوش ومدق قماش وطاحونتان وفرن وتجاه الدشطوطى مصبغة وبالزير المعلق حوش به قيعان ومساكن وذلك غير علوفات العثمانية ويكون ايراد تلك الوقفية الثانية بما فيها من العلوفات ستمائة ألف واثنين وعشرين ألفا ومائة وأحدا وسبعين نصفا يضاف اليها فائض الوقفية الاولى ويصرف منها لمسجد الشيخ مطهر ولواحقه ما تقدم بيانه ويصرف فى لوازم الزاوية التى بين القصرين ثمانية آلاف وثلثمائة وثمانية وتسعون نصفا وفى لوازم الصهريج التابع لها ثمانية آلاف نصف وفى لوازم المكتب فوقها ثلاثة عشر ألف نصف ومائة وعشرة أنصاف ولبوّاب الربع بين القصرين وقنديله ألف نصف وعشرون نصفا وفى لوازم السبيل والحوض والسواقى بطريق بولاق احد عشر ألفا وستمائة وثمانون نصفا وصرة ترسل للحرمين مع الحاج المصرى عشرون ألفا وستمائة وثمانية وتسعون نصفا ولقراءة الربعة الشريفة بالمشهد الحسينى ألف وتسعمائة وثمانون نصفا سنويا وثمن ستمائة رغيف للقراء عند الامامين الشافعى والليث ومائة رغيف تفرق على المجانين كل يوم وخمسة وعشرين على الكلاب خمسة عشر ألفا وتسعون نصفا كل سنة وثمن كسوة للتكرور كل سنة فى العيد مائة وستون ألفا وتسعمائة وستة وعشرون نصفا وفى لوازم وقف الحطابة والقلعة ثلاثة وثمانون ألفا وثمانمائة وخمسة وأربعون نصفا وفى لوازم الطيبرسية واحد وثلاثون ألفا وثمانمائة وأربعة وثمانون نصفا وفى وقف الموسكى والغريب ثمانية وسبعون ألفا ومائتان واثنا عشر نصفا وفى وقف الدشطوطى الذى جعل ثوابه لوالدته ستة وعشرون ألفا وخمسة وثلاثون نصفا كل سنة ومن انشائه مسجد بناحية سديمة من الغربية عنده دفن الشيخ طيفور بن عيسى وهو أبو يزيد البسطامى (وقد ترجمناه فى الكلام على ساقية قلتة) ووقف عليه رزقة عبرتها ستة وعشرون فدانا ومبلة لتعطين الكتان وقراريط فى مبلات أخر جميعها بالناحية وعمر ضريح السيدة زينب رضى الله عنها ومسجدها ووقف عليه ستة حوانيت ورتب ثمانين عثمانيا علوفة وعمر مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها وساقية هنالك وحوضا ووقف على ذلك مائة عثمانى علوفة ووقف من القمح المغربل خمسمائة اردب سنويا تجعل تسعة وستين جراية وثلثى جراية يصرف منها العمل الشربة بمطبخ

الازهر جرايتان يعمل منهما كل يوم دست شربة يفرق على مجاورى التكرور وأحد عشر جراية تعمل هريسة فى ذلك
المطبخ كل يوم اثنين وتفرق على المجاورين والفقراء وخمسة عشر جراية يعمل منها كل يوم نصف اردب خبزا مائة
وأربعين رغيفا وزن الرغيف أوقيتان تفرق على عميان الازهر والمؤذنين بمنارة الابتغاوية واحدى وأربعون جراية
وثلثان تعمل خبزا وزن الرغيف أوقية ونصف تفرق على أهل الاروقة والمكاتب بالازهر والمرضى والمجانين
بالمارستان وفى وقفية أخرى مؤرخة بسنة أربع وسبعين ومائة وألفان من أوقافه مكان بخط السيدة سكينة
رضى الله عنها داخل الدرب على يسرة السالك الى مسجد شجرة الدر وحانوتان بخط الخليفة ومنزلان وربع وقاعة
وجدد مسجد السيدة سكينة وضريحها وساقية وخصص لذلك كل سنة تسعة عشر ألفا ومائة وخمسة وتسعين نصفا
وزاوية الشيخ رضوان بحارة عابدين بشق الثعبان وجعل لها سنويا أربعة آلاف ومائة وخمسة وثمانين نصفا
وشرط أن يصرف من فائض هذه الاوقاف كل سنة ثمانية وعشرون ألفا وخمسمائة وثمانية أنصاف فى عمل شربة
ارز ولحم بمطبخ السيدة نفيسة وفى ثمن خبز يفرق عند مقامها وعند مقام شرف الدين الكردى وأبى السعود الجارحى
فى ليالى المقارى وفى وقفية أخرى مؤرخة بسنة خمس وسبعين ومائة وألف انه وقف بخط السيدة سكينة عشرة
حوانيت ومكانين وبحارة عابدين سبعة حوانيت تضم غلتها الى فائض الاوقاف السالفة ويصرف منها دست جراية
بالانبار الشريف عبرتها اثنان وسبعون اردبا فى السنة يعمل خبزا برسم النساء المنقطعات بالرباط ونحوهن زيادة على
مرتبهن ويصرف فى لوازم المسجد الذى أنشأه بجوار الرباط ثلاثة آلاف ومائتان وسبعة وأربعون نصفا وفى
مصاريف السيدة سكينة أربعة آلاف وثمانمائة وثمانون نصفا وفى ثمن خمسين طرحة لمرضى النساء بالمارستان
ألف نصف كل سنة ونص على انه اذا ماتت امرأة من نساء الرباط يصرف لتجهيزها مائتا نصف وفى وقفية
أخرى بالتاريخ السابق انه وقف مكانا بالرميلة تجهة باب القرافة الصغرى خمس قاعات بحجيراتها وقطعة أرض تجاه
القاعات بها نخل قليل وقاعة وحجرتها بظاهر درب الاكراد من خط الخليفة وأرضا بناحية دبية وناحية دفينة
وناحية فزارة وناحية ممحة من أعمال البحيرة وزاوية بحارة الحصانى من جهة طولون وفسقية ماء ببندر ينبع
من الارض الحجازية • وانه يصرف فى لوازم زاوية الشيخ محمد الانور ثمانية آلاف وثلثمائة وخمسة وتسعون
نصفا وفى لوازم زاوية السيدة رقية ألفان ومائة وخمسون نصفا وفى لوازم مسجد السيدة عائشة والحوض
والساقية خمسة وعشرون ألفا وستمائة وخمسة عشر نصفا وفى لوازم زاوية السيد حسن الانور ألف وخمسمائة
وتسعون نصفا وفى لوازم زاوية زين العابدين ثلاثة آلاف ومائة وعشرون نصفا وفى ولمية فى شهر رمضان بمنزل
الواقف واحد وأربعون ألفا وثلثمائة وثمانون نصفا ومعلوم الناظر والمباشر ألفان وخمسمائة وثمانون نصفا
ومابقى بعد ذلك وبعد مال الديوان يكون للواقف ومن بعده يكون نصفه لذريته ونصفه لعتقائه وفى حجة أخرى
مؤرخة بسنة تسعين ومائة وألف أن الامير محمدا جاويش طائفة مستحفظان ابن عبد الله القازدغلى معتوق الواقف
أبطل بطريق الوكالة عن الواقف مدة غيابه بالاقطار الحجازية جملة مما رتبه الواقف * وذلك مما للواقف من الشروط
فى أصل وقفيته من ذلك أنه أبطل مقدارا كبيرا من السمن والارز ولحم الجاموس الذى يطبخ بمطبخ الازهر فى
شهر رمضان وأبطل الخمسين قميصا البداوى من البفتة المصبوغة والخمسين طرحة وجميع الصدقة التى كانت
تفرق على التكرور فى شهر ربيع وما كان يصرف فى رمضان على المرضى ودراويش جامع أزبك وجميع الصدقة
التى كانت تفرق على قاجية باب مستحفظان وغيره من الابواب ومائتى القميص من البفتة الحلاوى ومائتى الطاقية
من الجوخ الاحمر والخمسة والاربعين قميصا التى كانت برسم النساء واللحم الذى كان يفرق كل يوم وخمس الولائم التى
كانت تعمل بمنزل الواقف والاطعمة التى كانت تفرق به فى شهر رمضان والخبز والجبن والماء الذى كان يرسل الى
الحجاج والخمسة والعشرين رغيفا التى كانت تفرق على الكلاب فكانت قيمة ما أبطله من هذه الفروع مائتين
وتسعة وخمسين ألفا ومائة وخمسة وعشرين نصفا فضة كل سنة انتهى (جامع مظفر الدين ابن الفلاك)
فى المقريزى ان هذا الجامع بسويقة الجميزة من الحسينية خارج القاهرة أنشأه مظفر الدين بن الفلاك انتهى (جامع
معاذ) هو فى حارة البرقية بقرب الدراسة عند رأس الشارع الجديد الواصل الى تلول البرقية كان أصله

جامع مظفر الدين ابن الفلاك

جامع معاذ

مدرسة

مدرسة بنيت على مشهد معاذ بن داود * قال السخاوى فى كتاب المزارات وفى قبلى الازهر حارة من حارات العبيدية عرفت بالبرقية بسبب ان طائفة من الجند المغاربة نزلوا بها فنسبت اليهم بها مدرسة على الطريق مكتوب على بابها هذا مشهد السيد الشريف معاذ بن داود بن محمد بن عمر بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم توفى فى ربيع الاول سنة خمس وتسعين ومائتين وعليه قبة انتهى * وقد شرع الآن ديوان الاوقاف فى تعميرهذا الجامع وأقيم على بنائه محمد بيك الميهى *

جامع المعرف

(جامع المعرف) هذا الجامع ببولاق بخط رملة العرب أنشأه سلامة بن أحمد بن على الشهير بالمعرف من أعيان رؤساء المراكب بساحل بولاق فى سنة أربع وأربعين وألف هجرية ووقف عليه أوقافا وشرط النظر لنفسه ومن بعده لذريته ثم لذريتهم وهكذا * وله أوقاف يصرف عليه من ريعها كما فى حجة وقفيته وهو الآن مقام الشعائر تام المنافع من مطهرة ومئذنة ونحو ذلك

جامع المعلق

(جامع المعلق) هو بخط الجمالية عن شمال الذاهب من المشهد الحسينى الى باب النصر تجاه قره قول الجمالية ويعرف أيضا بجامع الجمال أو الجمالى وهو معلق يصعد اليه بعدة درج وكان أولا مدرسة تعرف بمدرسة الامير جمال الدين الاستادار * وذكرها المقريزى فى ذكر المدارس فقال هذه المدرسة برحبة باب العيد كان موضعها قيسارية يعلوها طباق موقوفة فأخذها الامير جمال الدين وابتدأ بشق أساسها سنة عشر وثمانمائة وانتهت عمارتها سنة احدى عشرة وثمانمائة ونقل اليها جملة مما كان بمدرسة الاشرف شعبان التى كانت بالصوة تجاه الطبلخاناه من قلعة الجبل من شبابيك نحاس مكفت بالذهب والفضة وأبواب مصفحة بالنحاس المكفت ومصاحف وكتب حديث وفقه وغيره اشترى ذلك من الملك الصالح حاجى بن الاشرف بمبلغ ستمائة دينار وكانت قيمتها عشرة أمثال ذلك * ورتب فيها شيخا وصوفية ودروسا فى المذاهب الاربعة والحديث والتفسير وجعل لكل مدرس ثلثمائة درهم فلوسا فى الشهر ولكل طالب ثلاثين درهما وثلاثة أرطال من الخبز * ورتب بها اماما وقومة ومؤذنين وفراشين ومباشرين وأكثر من وقف الدور عليها وجعل فائض وقفها مصروفا لذريته الا انه أخذ جميع آلاتها وموقوفاتها من الناس غصبا وأعمل فيها الصناع بأبخس أجرة وبعد القبض عليه وقتله سنة اثنتى عشرة وثمانمائة مال السلطان الى هدمها وارجاع الاوقاف الى أهلها ثم رجع عن ذلك واستشنع ان يهدم بيت بنى على اسم الله تعالى يعلن فيه بالأذان خمس مرات فى اليوم والليلة وتحلق فيه حلق العلم وتعلم فيه أيتام المسلمين * ثم استفتى السلطان العلماء فأفتاه بعض المالكية بأن بناء هذه المدرسة بهذا الوجه لا يصح فندب الشهود الى تقويمها فقوموها باثنى عشر ألف دينار ذهبا وحمل المبلغ الى أولاد جمال الدين حتى تسلموه وباعوا بناءها للسلطان وأشهد أنه وقف أرض هذه المدرسة بعدما استبدل بها * ثم وقف البناء ومزق وقف جمال الدين وجدد لها وقفية تتضمن جميع ما قرره جمال الدين فى وقفيته وأفرز لها ما يقوم بكفايتها ومحا من المدرسة اسم جمال الدين ورنكه وكتب اسم السلطان الناصر فرج بدائر صحنها من أعلاه وعلى قناديلها وبسطها وسقوفها وصارت تعرف بالناصرية وبعد موت السلطان وتقدم الامير شمس الدين محمد أخى جمال الدين استرد بحكم القضاة جميع أوقاف أخيه ومدرسته الى ما نص عليه أخوه واستولى على حاصل كبير كان قد اجتمع بالمدرسة من فاضل ريعها وكتب هو وصهره شرف الدين ابن العجمى كتابا اخترعاه جعلاه كتاب وقف المدرسة وزادوا فيه ان جمال الدين اشترط النظر على المدرسة لاخيه شمس الدين وذريته وأثبتوا هذا الكتاب على يد قاضى القضاة واستمر الامر على هذا البهتان الى أن ثار بعض صوفيتها وأثبت أن النظر لكاتب السر فنزعت من يد شمس الدين وتولى نظرها محمد بن البارزى كاتب السر واستمر الامر على ذلك فكانت قصة هذه المدرسة من أعجب ما سمع انتهى * ولم يزل هذا الجامع الى الآن عامرا تقام فيه الجمعة والجماعة غير انه لقرب المساجد اليه مع ما ذكر فى أصل انشائه كانت الصلاة فيه قليلة والنفوس الى غيره تميل *

جامع المغاربة

(جامع المغاربة) هذا الجامع خارج باب الشعرية قرب جامع الدشطوطى والعدوى والظاهر أن هذا الجامع هو الذى سماه المقريزى جامع الكيمختى وقال انه يعرف اليوم بجامع الجنينة قال وهو بجانب موضع الكيمخت على شاطئ الخليج من جملة أرض الطبالة كان موضعه دارا اشتراها معلم الكيمخت وكان يعرف بالحموى وعملها جامعا فضمن المعلم بعده رجل يعرف بالرومى فوقف عليه مواضع وجدد له مئذنته سنة اثنتين وثمانمائة ووسع فى الجامع قطعة كانت منشرا وكان قبل ذلك قد جدد عمارته شخص يعرف بالفقيه زين

الدين ريحان بعد سنة تسعين وسبعمائة وعمر بجانبه مساكن * وهو الآن عامر بعمارة ما حوله ومقام الشعائر انتهى * ﴿جامع المغربي﴾ هذا الجامع فى سوق الغمارسة تجاه عطفة الشيشينى على يمين الذاهب من درب سعادة الى الحمزاوى به منبر وخطبة وله منارة ومطهرة وليس به عمد بل سقفه على بوائكه وشعائره مقامة * وكان يعرف بجامع الخصى بضم الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة وياء النسبة فتخرب وبقى الى سنة احدى وتسعين ومائتين وألف فعمره رجل مغربى يعرف بالحاج مصطفى وزخرفه وأنفق فى تعميره مالا جسيما فعرف به * ويظهر أن هذا الجامع هو المدرسة الزمامية التى ذكرها المقريزى فى المدارس فقال المدرسة الزمامية برأس خط البندقانيين من القاهرة فيما بين البندقانيين وسويقة الصاحب بناها الامير الطواشى زين الدين مقبل الرومى زمام الدور الشريفة للسلطان الظاهر برقوق فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وجعل بها درسا وصوفية ومنبرا يخطب عليه كل جمعة وبينها وبين المدرسة الصاحبية دون مد الصوت فيسمع المصلى بأحد الموضعين تكبير الآخر وهذا ونظائره من شنيع ما حدث بالقاهرة فى غير موضع انتهى * وقد زالت الآن المدرسة الصاحبية وبنى مكانها مساكن وفى قطعة منها زاوية تعرف بزاوية بيرم * ﴿جامع المغربى﴾ هذا المسجد ببولاق القاهرة فى شارع درب الكرشة بقرب الجوابر * وهو مقام الشعائر تام المنافع يفصل بينه وبين مطهرته الطريق * ﴿جامع مغلباى طاز﴾ هذا المسجد بحارة بنت المعمار من ثمن الخليفة غير مقام الشعائر لتخربه وبداخله ضريح منشئه الامير مغلباى طاز وله منارة ذات شكل حسن جدا وبدائره من الاسفل آيات قرآنية بالخط الثلث ونظره تحت ديوان عموم الاوقاف ﴿جامع المقس﴾ هو خارج باب البحر عن شمال الذاهب من الشارع الكبير الى محطة سكة الحديد وكان يعرف بجامع البحر ويعرف اليوم بجامع أولاد عنان وقد ذكرناه بهذا الاسم فى حرف الالف ﴿جامع المقياس﴾ هذا الجامع بقلعة الروضة فى الزاوية الغربية تجاه الجيزة بناه أبو النجم بدر الجمالى بامر الخليفة المستنصر بالله الفاطمى فى نحو سنة ثمانين وأربعمائة ثم عمره الملك الصالح نجم الدين أيوب ثم هدمه الملك المؤيد شيخ المحمودى ووسعه وشرع فى بنائه سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فمات قبل تمامه وأكمله بعده الملك الظاهر جقمق ووقف عليه أوقافا وكانت عليه كتابة بالقلم القرماطى تدل على بعض ذلك زالت عند تخريبه بايدى الفرنساوية زمن دخولهم هذه الديار وكان به ثمانية وثلاثون عمودا ومنبر وثلاثة عشر شباكا مطلة على النيل وارتفاع منارته أربعة وعشرون مترا وفيه سلالم موصلة الى النيل عدتها ثمانية عشر ربما كانت تجعل مقياسا للنيل فى الازمان السابقة * ويقال ان هذه السلالم جلس عليها أبو جعفر النحاس وهو يقطع بيت شعر فتربه بعض الناس فظنه ساحرا يسحر النيل فدفعه فى النيل فغرق انتهى من كتابنا المتعلق بمقياس الروضة * وممن عمر هذا الجامع أيضا السلطان قانصوه الغورى ووقف عليه أوقافا ورتب به مرتبات حسنة جمة * ففى كتاب وقفيته المؤرخة فى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة أنه وقف عليه جميع البناء بخط مكاسة الحطب بقرب سوق دار النحاس وقرب المسجد الاقفهسى وجنينة واصطبلا هنالك وثلث النشادقين المعروفين بالمكارم والرباع والمخازن والحوانيت بخط صناعة الركايب والقماحين وأرض زراعة بالروضة المعروفة بالميدان والبرك بقرب جامع الريس وهى عشرون فدانا بالقصبة الحاكمية وأرضا فى جزيرة الطائر بالجيزة وجزيرة تجاه دير الطين وجزيرة الصابونى وأرضا بناحية شوشة بالبهنساوية وعقارا بمصر القديمة بخط دار النحاس وآخر بشاطئ النيل * ونص على أن يصرف لامام الجامع شهريا خمسمائة درهم من الفلوس الجدد ويوميا ثلاثة ارغفة وللخطيب أربعمائة درهم نحاس وثلاثة أرغفة وللمرقى مائتان وثلاثة أرغفة * ولسبعة عشر صوفيا مع شيخهم خمسة آلاف وأربعمائة درهم شهريا وللقارئ فى المصحف بالجامع ثلثمائة درهم وثلاثة أرغفة ولقارئ البخارى فى رجب وشعبان ورمضان ثلثمائة درهم شهريا وثلاثة أرغفة يوميا * ولسبعة ميقاتية ثلاثة آلاف درهم شهريا واثنان وعشرون رغيفا يوميا وللوقاد كذلك وللكناس والفراش معا ستمائة درهم ولسواق الساقية سبعمائة درهم وأربعة أرغفة وللارشاش سبعمائة درهم وثلاثة أرغفة ولاثنين بوابين ألف ومائتا درهم شهريا وستة أرغفة يوميا ولنجار الساقية ثمانية وأربعون درهما وللخولى بالجنينة ثلثمائة درهم وثلاثة أرغفة وللسبال اثنان وسبعون درهما شهريا ويصرف ثمن ستين رطلا زيتا فى كل شهر بحسبه وأجرة الطحن والخبز شهريا ألف ومائتا درهم ولكاتب الغيبة ثلثمائة درهم

وثلاثة

جامع المغربى

جامع المغربى جامع مغلباى طاز جامع المقس جامع المقياس

وثلاثة أرغفة * وللمباشر سمائة درهم وأربعة أرغفة وللشاهد خمسمائة درهم وثلاثة أرغفة وللشاد مثل المباشر والجابي مثل الشاهد * ويصرف سنويا للتوسعة ثلاثة آلاف وثمانمائة ولزيت رمضان ونصف شعبان قنطار زيت بحسبه وثمن قناديل وسلاسل ألف ومائتان وثمن شمع سكندري لرمضان ستمائة درهم وثمن علف لاثوار الساقية بقدر الكفاية اه * ولم يزل هذا الجامع تحت نظر بني الرداد خدمة المقياس ولهم نواب فيه ثم انه تخرب وتعدى عليه الفرنساوية وانتهكوا حرمته وبقي متخربا الى أن جدده المرحوم حسن باشا المنسترلي وجعله أصغر مما كان عليه وعرف به ودفن فيه وشعائره مقامة من طرف ذريته الى الآن وبه ضريح ولي يقال له عبد الرحمن بن عوف يزعم الناس أنه الصحابي المشهور أحد العشرة المبشرين بالجنة وليس كذلك (جامع السادة المتابلة) هذا المسجد ببولاق في جوار مشهد السلطان أبي العلاء به أربعة أعمدة من الحجر وبه منبر ومطهرة وله منارة قصيرة وبه ضريح السادة المتابلة عليه قبة من الخشب ويقال انهم من سادات اليمن وهو في نظارة السيد عبد الخالق السادات (جامع منجك) قال المقريزي هذا الجامع يعرف بموضعه بالثغرة تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير أنشأه الامير سيف الدين منجك اليوسفي في مدة وزارته بديار مصر في سنة احدى وخمسين وسبعمائة وصنع فيه صهريجا فصار يعرف الى اليوم بصهريج منجك ورتب فيه صوفية وقرر لهم في كل يوم طعاما ولحما وخبزا وفي كل شهر معلوما وجعل فيه منبرا ورتب فيه خطيبا يصلي بالناس صلاة الجمعة وجعل على هذا الموضع عدة أوقاف منها ناحية بلقينة بالغربية وكانت مرصدة برسم الحاشية فقومت بخمسة وعشرين ألف دينار فاشتراها من بيت المال وجعلها وقفا على هذا المكان * ومنجك هو الامير سيف الدين اليوسفي كان أحد السلاخدارية بمصر فتوجه الى أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون وهو محاصر بالكرك فقطع رأسه وأحضرها الى مصر فأعطى امرة وتنقل في الدول ثم أخرج من مصر الى دمشق وجعل حاجبا بها ثم حضر الى القاهرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فرسم له بامرة تقدمة ألف وخلع عليه خلع الوزارة فاستقر وزيرا واستادارا للملك الناصر حسن وتصرف تصرفا كبيرا بالتولية والعزل وغير ذلك وشهد له بالتدبير في أموال المملكة ثم عزل من الوزارة ثم تولى أمر شد البحر فجبى أموالا كثيرة ثم أعيد الى الوزارة بعد أربعين يوما فاحدث حوادث كثيرة واشتد ظلمه وكان النساء قد أسرفن في عمل القمصان والبغالطيق فأمر بقطع أكمامهن وأخرق بهن * ثم في سنة احدى وخمسين قبض عليه وقيد ووقعت الحوطة على حواصله فوجدت له زردخاناه حمل خمسين جملا وصندوق فيه جوهر ثم حمل الى الاسكندرية واستمر مسجونا الى أن خلع الملك الناصر حسن وأقيم بدله أخوه الملك الصالح صالح فأمر بالافراج عنه ثم غضب عليه فاختفى مدة ثم قبض عليه وسجن بالاسكندرية فلما خلع الملك الصالح وأعيد السلطان حسن أنعم عليه بنيابة طرابلس ثم جعل نائب حلب ثم فر منها ثم قبض عليه بدمشق فحمل الى مصر وعليه بشت صوف عليّ وعلى رأسه مئزر صوف فرضي عنه السلطان وأعطاه امرة طبلخاناه ببلاد الشام * وفي سلطنة الملك الاشرف شعبان ولاه نيابة السلطنة بدمشق سنة تسع وستين ثم ولاه نيابة مصر سنة خمس وسبعين وجعل تدبير المملكة اليه واستمر على ذلك الى أن مات حتف أنفه سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن بتربته المجاورة لجامعه * وله سوى الجامع من الآثار خان منجك بالقاهرة ودار منجك برأس سويقة العزى بقرب مدرسة السلطان حسن وله عدة آثار بالبلاد الشامية انتهى باختصار وابن اياس سمى هذا الجامع خانقاه حيث قال وكانت وفاة الاتابكي منجك اليوسفي في يوم الخميس تاسع عشري ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن في الخانقاه التي أنشأها في رأس الصوة تجاه الطبلخاناه السلطانية وله من العمر نحو سبعين سنة اه وهذا الجامع الى الآن عامر مقام الشعائر من طرف الاوقاف العمومية وبه قبر منشئه مكتوب عليه بعد آية الكرسي هذا قبر المعز الاشرف العالي المولوي السيفي منجك كافل المملكة الشريفة الاسلامية توفي يوم الخميس بعد العصر تاسع عشر ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن بكرة يوم الجمعة العشرين من ذي الحجة غفر الله له ولمن يترحم عليه (جامع منشأة المهراني) هو في بقعة كانت تعرف بالكوم الاحمر مرصدة لعمل أقنة الطوب الآجرية فيما بين بستان الحلي وبحر النيل عمره السلطان الملك الظاهر بيبرس سنة احدى وسبعين وستمائة ووقف عليه وقفا وجعل النظر فيه لذريته وقد تعطلت اقامة الجمعة فيه لخراب ما حوله انتهى من المقريزي (جامع المؤمنين) هذا الجامع في الجانب القبلي لميدان محمد علي تحت القلعة

جامع السادة المتابلة
جامع منجك
ترجمة منجك اليوسفي
جامع منشأة المهراني
جامع المؤمنين

ويعرف أيضا بجامع المتولى وبجامع الغورى وجدرانه وعمده من الحجر وسقفه قباب من الحجر وعلى قبلته اسم الملك أبى النصر قانصوه الغورى عز نصره وفوق ذلك بخط دقيق الله ربى وبأعلاه بخط غليظ الله حق وهو متخرب غير مقام الشعائر وبجواره محل معد لتغسيل القتلى ونحوهم وفيه حجر يغسل عليه الميت ويقصده المرضى يستشفون بتخطيه وهنالك حوضان يملآن ماء يغتسل فيهما المرضى أيضا وذلك عادة مستمرة الى الآن ويظهر من النقوش التى على قبلة هذا المسجد وغيرها أن السلطان الغورى جدد هذا الجامع ولواحقه أو رمم ذلك * وفى كتاب وقفيته المؤرخة بسنة تسع وتسعمائة أنه وقف جميع العمارة المستجدة الانشاء بأسفل قلعة الجبل بسبيل المؤمنين بظاهر الميدان السلطانى قريبا من باب السلسلة الحد القبلى ينتهى الى سور الميدان السلطانى والى ملك محمد الخياط القلعى والبحرى الى الرميلة وفيه البابان المتوصل منهما الى المصلى والحوض المسبل وبابا الميضأة والمغسل والشرقى الى الرميلة وفيه باب المزملة والغربى الى الرميلة والى أماكن بيد أربابها * ووقف رزقة ثلثمائة فدان بناحية ذات الكرم بالجيزة وجعل ريع ذلك لشعائر هذا المسجد والسبيل ولواحقهما فيصرف للامام شهريا تسعمائة درهم وللمؤذن أربعمائة وخمسون درهما وللفراش والوقاد ألف درهم وللبواب خمسمائة درهم ولخادم السبيل تسعمائة درهم شهريا ولمغسل الاموات بالمغسلين ستمائة درهم وفى ثمن زيت للاستصباح فى المسجد شهريا ثلثمائة درهم ولسواق ساقية الميدان السلطانى كذلك وللكناس والرشاش تجاه العمارة كذلك وللسباك مائة وخمسون درهما وللشيخ محمد بن مزاحم برسم نيابة الوقف ألف درهم شهريا وللمباشر خمسمائة درهم ولاثنين شاهدين خمسمائة درهم وللشاد ستمائة درهم وللصير فى أربعمائة درهم وللعامل ثلثمائة درهم ولملء الصهريج ما يكفيه وثمن حصر وقناديل وسلاسل وأدوات للسبيل وزيت للتوسعة وأضحية فى العيد الكبير بقدر الكفاية * ويصرف ما يحتاج اليه فى تجهيز أموات المسلمين من كفن وحنوط ومغسلين وحمالين وقابرين ونحو ذلك انتهى * والآن جرى تجديد العمارة التى تكتنف الجامع من طرف ديوان الاوقاف (جامع المؤيد) قال المقريزى هذا الجامع بجوار باب زويلة من داخله كان موضعه خزانة شمائل حيث يسجن أرباب الجرائم وقيسارية سنقر الاشقر ودرب الصفيرة وقيسارية بهاء الدين ارسلان انشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودى الظاهرى * وكان السبب فى اختياره هذا المكان دون غيره ان السلطان حبس فى خزانة شمائل هذه أيام تغلب الامير منطاش وقبضه على المماليك الظاهرية فقاسى فى ليلة من البق والبراغيث شدائد فنذر لله تعالى ان تيسر له ملك مصر ان يجعل هذه البقعة مسجدا لله عز وجل ومدرسة لاهل العلم فاختار لذلك هذه البقعة وفاء لنذره * وفى رابع جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وثمانمائة كان ابتداء حفر الاساس وفى خامس صفر سنة تسع عشرة وقع الشروع فى البناء واستقر فيه بضع وثلاثون بناء ومائة فاعل ووفيت لهم ولمباشريهم أجورهم من غير أن يكلف أحد فى العمل فوق طاقته ولا سخر فيه أحد بالقهر فاستمر العمل الى يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول فاشهد عليه السلطان انه وقف هذا المسجد لله تعالى ووقف عليه عدة مواضع بديار مصر وبلاد الشام وتردد ركوب السلطان الى هذه العمارة عدة مرار وفى شعبان طلبت عمد الرخام وألواح الرخام لهذا الجامع فأخذت من الدور والمساجد وغيرها وفى يوم الخميس سابع عشرى شوال نقل باب مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون والتنور النحاس المكفت الى هذه العمارة وقد اشتراهما السلطان بخمسمائة دينار وهذا الباب هو الذى عمل لهذا الجامع وهذا التنور هو التنور المعلق تجاه المحراب * وانعقدت جملة ما صرف فى هذه العمارة الى سلخ ذى الحجة سنة تسع عشرة على أربعين ألف دينار ثم نزل السلطان فى عشرى المحرم الى هذه العمارة ودخل خزانة الكتب التى عملت هنالك وقد حمل اليها كتبا كثيرة فى أنواع العلوم كانت بقلعة الجبل وقدم له ناصر الدين محمد البارزى كاتب السر خمسمائة مجلد قيمتها ألف دينار فأقر ذلك بالخزانة وانعم على ابن البارزى بان يكون خطيبا وخازن الكتب هو ومن بعده من ذريته وفى يوم الجمعة ثانى جمادى الاولى سنة عشرين اقيمت الجمعة به ولم يكمل منه سوى الايوان القبلى * وفى يوم السبت خامس شهر رمضان منها ابتدئ بهدم ملك بجوار ربع الملك الظاهر بيبرس مما اشتراه الامير فخر الدين عبد الغنى بن أبى الفرج الاستادار ليعمل ميضأة واستمر العمل هنالك ولازم الامير فخر الدين الاقامة بنفسه واستعمل مماليكه وجد فى العمل كل يوم فكملت فى سلخه بعد خمسة

جامع المؤيد

وعشرين يوما ووقع الشروع فى بناء حوانيت على بابها من جهة تحت الربع يعلوها طباق * وبلغت النفقة على هذا الجامع الى أخريات شهر رمضان سنة عشرين سوى عمارة الامير فخر الدين المذكور زيادة على سبعين ألف دينار * وفى ربيع الآخر سنة احدى وعشرين ظهر بالمئذنة التى أنشئت على بدنة باب زويلة التى تلى الجامع اعوجاج الى جهة دار التفاح فكتب محضر من جماعة المهندسين انها مستحقة الهدم وعرض على السلطان فرسم بهدمها فهدمت وسقط منها حجر على ملك تجاه باب زويلة هلك تحته رجل فغلق باب زويلة خوفا على المنارة مدة ثلاثين يوما ولم يعهد مثل هذا قط منذ بنيت القاهرة وقال أدباء العصر فى سقوط المنارة المذكورة شعرا ومن أحسنه ما قاله الاديب شمس الدين محمد بن أحمد ابن كمال الجوجرى أحد الشهود

منارة لثواب الله قد بنيت * فكيف هدت فقالوا نوضح الخبرا
أصابت العين احجارا بها انفلقت * ونظرة العين قالوا تفلق الحجرا

وفى سنة اثنتين وعشرين رتبت فيه الدروس للشافعية والمالكية والحنابلة وخلع على مشايخ الدروس بحضرة السلطان فدرس ابن حجر بالمحراب واقبل السلطان ليحضر عنده فى القاء الدرس ومنعه من القيام له فاستمر جالسا فيما هو بصدده وجلس عنده مليا ورتب فيه أيضا فى تلك السنة تدريس القرا ات السبع * وفى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال من هذه السنة نزل السلطان الى هذا الجامع وأمر المباشرين بعد السماط العظيم والسكر الكثير فملئت البركة التى بالصحن من السكر المذاب وجلس السلطان بالقرب من البركة على تخت فأكل الناس ونهبوا من أنواع المطاعم والحلوى وارتووا من السكر وحملوا ما قدروا عليه ثم خلع على قاضى القضاة شمس الدين محمد بن سعد الديرى الحنفى كاملية صوف بفرو سمور واستقر فى مشيخة التصوف وتدريس الحنفية وجلس بالمحراب والسلطان عن يمينه وعن يساره قاضى القضاة ومشايخ العلم وحضر أمراء الدولة فالقى درسا مفيدا الى ان قربت الصلاة فصعد المنبر ناصر الدين محمد بن البارزى كاتب السر فخطب وصلى ثم خلع عليه واستقر شهاب الدين الاذرعى فى امامة الصلوات الخمس وخلع عليه وكان يوما مشهودا ولما مات المقام الصارمى ابراهيم بن السلطان دفن بالقبة الشرقية ونزل السلطان فشهد دفنه يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وجلس حتى صلى الجمعة وخطب له كاتب السر محمد البارزى خطبة بليغة * وفى آخر الشهر استقر فى نظر الجامع الامير مقبل الدوادار وكاتب السر ابن البارزى معا ثم مات ابن البارزى واستمر الامير مقبل الى ان مات السلطان يوم الاثنين ثامن المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة فدفن بالقبة الشرقية ولم تكن عمرت فشرع فى عمارتها حتى كملت فى ذى القعدة من السنة المذكورة وكذا الدرج التى يصعد منها الى الجامع من داخل باب زويلة لم تعمل الا فى رمضان منها وبقيت بقايا كثيرة من حقوق الجامع لم تعمل من ذلك القبة المقابلة للقبة المدفون تحتها السلطان والبيوت المعدة لسكن الصوفية وغير ذلك فافرد لعمارتها نحو عشرين ألف دينار واستمر نظر الجامع بعد موت السلطان بيد كاتب السر اه ملخصا وفى كتاب المزارات للسخاوى ان الملك المؤيد لما بنى هذا الجامع طلب له عمد الرخام والواح الرخام من الدور والمساجد وهدم لاجله مسجد الاقدام الذى بالقرافة الكبرى وحسن له الناس هدمه حيث انه فى وسط الخراب فصار الى الآن كوما من جملة الكيمان وكان مسجدا عامرا والناس يأتون لزيارته من الآفاق لانه أحد المساجد السبعة التى بالقرافة المجاب عندها الدعاء وكان مرتفعا عن الارض يصعد اليه بدرج وكان واسع الفناء حسن البناء ويزعم العوام ان به قبر آسية امرأة فرعون ويسمون الموضع بها وليس بثابت قيل انما سمى هذا الجامع بمسجد الاقدام لان مروان بن الحكم لما دخل مصر بايعه أهلها الا جماعة من المعافر وغيرهم فقالوا الا نترك بيعة ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيدى المعافريين وأرجلهم وقتلهم على بئر المعافر فى هذا الموضع وكانوا ثمانين رجلا فسمى المسجد بهم لانه بنى على آثارهم انتهى ولما أنشأ الملك المؤيد شيخ هذا الجامع العامر الرحيب وأنشأ خانقاه للصوفية ومارستانا للمرضى وصهاريج وقف على ذلك أوقافا جمة من عقارات وأطيان ورتب خدمة ووظف وظائف وأجرى خيرات كثيرة ففى كتاب وقفيته ما ملخصه وقف مولانا السلطان المؤيد الجامع المحدود بحدود أربعة * الحد الشرقى الى الشارع داخل بابى زويلة تجاه قيسارية الفاضل والبحرى الى الطريق الموصل الى

المحمودية وباب الفرج والحمام وفي هذا الحد الباب الموصل الى الميضأة وبيوت الطلبة والحمام والساقية والحد
الغربي الى الطريق الموصل الى باب الخرق تجاه دار التفاح وفي هذا الحد ضريح الشيخ أبي النور والقبلي جهة تحت
الربع وجميع المكان الكامل أرضا وبناء المستجد الانشاء خانقاه بجزيرة مصر المحروسة المعروف بالخروبية وحده
القبلي ينتهي الى البحر الاعظم تجاه المقياس والروضة والحد البحري الى الرواق وفيه البئر والحد الشرقي الى البحر
الاعظم وفيه الساقية والحد الغربي الى البحر والى الزقاق المتوصل منه الى الجنينة وفي هذا الحد الباب الاول وجميع
المكان المستجد الانشاء مارستانا الكائن بخط الرملة بالصوة تحت القلعة المحروسة جعله برسم ضعفاء النساء والرجال
وحده القبلي ينتهي الى الصوة تجاه القلعة والبحري الى بيت الجناب السيفي سنقر المعروف قديما بارغون والحد
الشرقي الى ساقية الاشرف وفيه الباب الكبير ومكتب السبيل المعد للايتام وأحد عشر حانوتا والسبيل والحد الغربي
الى سوق الخيل وجميع المكان الذي ظاهر القاهرة تجاه الحد الغربي للجامع المذكور ويعرف ذلك المكان بالحصريين
ينتهي حده القبلي الى الطريق الموصل الى البراذعيين تجاه مسجد نور الدين الفيومي والحد البحري الى الطريق
الموصل قديما الى دار التفاح والحد الشرقي الى الشارع وفيه ستة عشر حانوتا والحد الغربي الى الطريق الموصل الى دار
التفاح وفيه الباب وثلاثة عشر حانوتا وجميع الطباق السبعة المبنية على السور بباب زويلة وحدها القبلي والغربي الى
قيسارية ابن عصفور والبحري الى الجامع والشرقي الى علوي باب زويلة وجميع المكان الذي بالقاهرة بخط الطراشة
وحده القبلي الى الطريق وفيه ستة حوانيت والبحري الى أملاك بأيدي أربابها والشرقي الى قاعة الطباخ والغربي
الى الزقاق وجميع الحوانيت الخمسة المجاورة للسبيل من حقوق هذا الجامع وجميع المكان بظاهر القاهرة المعروف
قديما بدار التفاح والسقطيين وحده القبلي ينتهي الى البراذعيين والبحري الى الفندق الذي بالسقطيين والغربي
الى طاحون البراذعية والشرقي الى الطريق وفيه الباب المعروف بباب دار التفاح ويفصل بين ذلك وبين الجامع
الطريق السلطاني وجميع المكان بالمحمودية من القاهرة حده القبلي ينتهي الى الجامع المستجد والبحري الى
باب الفرج والشرقي الى باب المحمودية والغربي بعضه الى وقف الطواشي وبعضه الى الجامع المستجد وجميع الحمام
بخط المحمودية حده القبلي الى بئر ساقية الجامع والبحري الى باب الفرج وفيه معالم البئر التي من حقوق معالم المستوقد
والشرقي الى الطريق الموصل الى باب الفرج وفيه الباب وثلاثة حوانيت وحوض سبيل والغربي الى ربع الظاهر
وجميع البناء الذي بداخل باب الشعرية من القاهرة وفيه ساقية وصهريج وذرعه من قبلي الى بحري ثلاثة وأربعون
ذراعا ومن الشرقي الى الغربي ستة وثلاثون ذراعا وحده القبلي ينتهي الى خليج اللؤلؤة وفيه الزريبة والساقية
والبحري الى الطريق وفيه الحوانيت والسبيل والساحة المكشوفة المعدة لبيع الغلال التي هي أسفل الحوانيت
ومساحتها بالتكسير ستون ذراعا بذراع العمل والشرقي الى الشون والى جامع المغاربة وفيه باب السبيل والغربي الى
الزقاق المعروف بزند الفيل وجميع الوكالة التي بخط رحبة العيد من القاهرة حدها القبلي ينتهي الى خربة مشحونة
بالاتربة والبحري الى الطريق الموصل الى خانقاه سعيد السعداء والشرقي الى مكان يعرف بملك القباني ووقف
الخانقاه الصلاحية وفيه الباب الكبير والغربي الى الزقاق وفيه أربعة أبواب وساقية وجميع الصهريج داخل باب
النصر بجوار الخانقاه البيبرسية حده القبلي ينتهي الى خانقاه بيبرس والبحري الى الطريق وفيه الباب والشرقي
الى الخانقاه المذكورة والغربي الى الحوانيت التي من وقف الظاهرية العتيقة وجميع البناء بخط قناطر السباع
بظاهر القاهرة وحده القبلي الى فندق وقف ابن صورة والبحري الى مكان وقف تاج الدين الشنشي والشرقي الى
الطريق والغربي الى بركة قارون وجميع البناء بخط الجسر الاعظم بظاهر القاهرة وحده القبلي الى طريق تجاه
الكبش والمصلى والبحري الى بركة الحصانيين والشرقي الى طريق قناطر السباع والغربي الى بركة الحصانيين وجميع
انشاب البستان الذي بخط جزيرة الفيل من ظاهر القاهرة ينتهي حده القبلي الى بستان المقر العالي الركني بيبرس
والبحري الى بستان القبطي والشرقي الى الطريق وفيه الباب والغربي الى البحر الاعظم وجميع البناء الكامل
خارج باب زويلة وباب القوس بظاهر القاهرة والباب الجديد بخط الصليبة الطولونية بجوار حمام النائب وينتهي
حده القبلي الى حمام النائب والبحري الى الجزع المغروز بالشركة بين هذا البناء وبين بناء يعرف بفندق المراة الكامل

والشرقي

والشرقى الى الزقاق وفيه الباب والغربى الى الزقاق الموصل الى بيت جاهين وجميع المكان بمنشأة المهرانى
وحده القبلى الى الطريق وفيه الفاخورة والبحرى الى البحر الاعظم والشرقى الى المغلاة والغربى الى الاملاك
وجميع الصهريج بباب القلعة بالمرمى وحده القبلى الى قاعة بجواره والبحرى الى جنينة ومقعد مسجد والشرقى
الى المرمى والغربى الى الزقاق المجاور للمسجد العتيق وجميع أراضى منية قيصر بالقليوبية وجميع أراضى
الجزائر بالمنوفية وعدتها أربعة وجميع أراضى اللوادى بالاعمال المنوفية المعروفة بجزائر قايتباى وجميع
الحصة التى قدرها النصف من جزيرة بنى فراس الكائنة بالسيوطية وجميع الحصة التى قدرها النصف بناحية
قاو من الاخميمية وجميع قطعة الارض بناحية الدير وأم على بناحية قوص وجميع قطعة الجزيرة التى بين
الجزيرة وشطنوف وجميع ناحية سنباط بالفيوم وجميع ناحية أبى رقبة بالمنوفية وقطعة أرض بناحية
شنوان بالمنوفية مساحتها ستون فدانا بالقصبة الحاكمية وقطعة بناحية كومشيش بالمنوفية أيضا وجميع
الرزقة بناحية وسيم بالجيزة مائة فدان وقطعة أرض بناحية دمريس من عمل الاشمونين أربعمائة فدان وجميع
معصرة القصب بما فيها من الآلات والنحاس الذى وزنه مائتان وستون قنطارا بالمصرى وجميع الساقية المعروفة
بساقية محفوظ من أعمال البهنسا التى مساحتها سبعمائة وثمانية وثمانون فدانا وسدس فدان بالقصبة الحاكمية
وجميع البستان من أراضى المطرية من ضواحى القاهرة بجميع تعلقاته وجميع الحصة التى هى النصف شائعا
فى عمارة السوق بظاهر دمشق المحروسة وجملة من الحوانيت والرباع والخانات والبساتين والطواحين وغير ذلك من
العقارات فى دمشق وحلب وصفد وحماه وفى أعمال هذه المدن وقفا صحيحا شرعيا نافذا مرضيا وجعل للناظر
التحدث فيه على ما يراه بالمصلحة فيما رتبه به فيرتب شيخا للصوفية يكون حنفيا عالما له قدم عال فى طريق التصوف
حسن الهيئة حسن الاعتقاد حافظا للمنقول والتأويلات واختلاف المذاهب له قدرة على حل المشكلات وإقامة
الادلة وتسهيل العسير ويكون قائما بدرس مذهب أبى حنيفة بهذا الجامع ويحضر وظيفة التصوف بذلك الجامع كل
يوم بعد العصر على عادة الخوانق والجوامع ويصرف له فى كل شهر من الفضة البيضاء خمسمائة وخمسون نصفا أو
ما يقوم مقام ذلك من النقود ويرتب معه خمسون طالبا حنفيا ويحضرون أيضا درس التصوف ولكل منهم شهريا
أربعون نصفا فضة وكل يوم أربعة أرطال من الخبز ويرتب شافعيا بتلك الصفات وأربعين طالبا شافعيا وللشيخ
شهريا مائة وخمسون نصفا وللطالب أربعون ويوميا أربعة أرطال خبزا ويرتب مالكيا معه خمسة وعشرون
طالبا وللشيخ مائة نصف وللطالب أربعون شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا ويرتب حنبليا معه عشرة وللشيخ مائة
نصف وللطالب أربعون نصفا شهريا ويرتب محدثا معه عشرون طالبا وله مائة وخمسون نصفا وللطالب أربعون
وكل يوم أربعة أرطال خبزا ويرتب مقرئا للقراآت السبع والشواذ ومعه عشرة وله مائة وخمسون نصفا وللطالب
أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا * ويرتب أربعة أئمة أحدهم بالمحراب فى الايوان القبلى له شهريا
مائة وعشرون نصفا ويوميا أربعة أرطال خبزا ولكل من الثلاثة الآخرين ستون نصفا ويرتب رجلين حافظين
للقرآن بصوت حسن يقرآن فى المصحف أحدهما كل يوم وله فى الشهر أربعون نصفا والآخر يوم الجمعة فقط وله فى
الشهر ثلاثون نصفا ويرتب بالشباك سبع عشرة جوقة كل جوقة سبعة أشخاص يتناوبون القراءة ليلا ونهارا
ولكل منهم خمسة أنصاف ويرتب كاتب غيبة له شهريا خمسة عشر نصفا وخطيبا وله مائة نصف وخازن كتب بالجامع
وله أربعون نصفا ويوميا أربعة أرطال خبزا * وشرط أن لا يخرج الكتب من الجامع وأن وظيفة خزن الكتب
ووظيفة الخطبة يكونان لابى عبد الله محمد بن البارزى ومن بعده لمن يصلح من ذريته * ويرتب سبعة عشر مؤذنا
حسان الاصوات يؤذنون على المنارات الثلاث التى جعلها لهذا الجامع ولكل منهم شهريا خمسة عشر نصفا ولهم
كاتب غيبة له شهريا أربعون نصفا ويوميا أربعة أرطال خبزا وخادما لجماعة الصوفية على عادة الخوانق وله فى الشهر
ستون نصفا وفى اليوم أربعة أرطال خبزا * ويرتب شيخا يشتغل بالكتاب المعروف بالطحاوى ومعه عشرة طلبة
وله مائة وخمسون نصفا وللطالب أربعون نصفا شهريا * ويرتب خمسة رجال الخدمة الربعات على التناوب لكل
منهم أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا ويرتب عشرة فراشين لكل ثلاثون نصفا شهريا ويرتب سبعة

وقادين لكل عشرون نصفا ويرتب رجلين لخدمة سجادات الصوفية لكل أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا * ويرتب قارئا العقيدة التوحيد وله عشرون نصفا شهريا ولسواق الساقية ستون نصفا وللمزملاتى الذى فى سبيل الجامع ثلاثة وأربعون نصفا وللآخر الذى فى سبيل القلعة خمسة عشر * ويرتب خادمين للقبتين من الطواشية لكل منهما أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا ويرتب مادحا حسن الصوت ومبخرا وشحنة وقبانيا ومخبريا وأمينا على الحواصل ومزملا بدهليز الجامع ولكل واحد من هؤلاء أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا ويرتب كناسا للارض المحيطة بالجامع ويرشها وله فى الشهر ثلاثون نصفا * ويرتب عشرة من القراء حسان الاصوات يكونون قراء الصفة عن يمين المحراب ويساره وقت حضور الصوفية بعد العصر يقرؤن بالتهليل والتكبير ولكل فى الشهر أربعون نصفا وفى اليوم أربعة أرطال ويرتب لكاتب غيبة الصوفية ستون نصفا وأربعة أرطال * ويرتب طبيبا طبائعيا وكحالا وجرائحيا وكاتب طبقة ومهندسا ومرخما وسباكا ولكل من السبعة ثلاثون نصفا فى الشهر * ويرتب أربعة بوابين لاحدهم وهو من يكون بالباب الكبير ستون نصفا ولبواب الباب المقابل لدار التفاح خمسة وأربعون ولكل من الثالث والرابع فى البابين الآخرين ثلاثون نصفا * ويرتب خمسة وستين يتيما منهم فى الجامع المذكور خمسون لهم مؤدب وعريف للمؤدب ثلاثون نصفا شهريا ورطلان خبزا يوميا وللعريف خمسة عشر شهريا ورطلان يوميا ولكل يتيم عشرة أنصاف شهريا ورطلان يوميا * ومنهم بالقلعة المحروسة خمسة عشر يتيما لمؤدبهم ثلاثون نصفا شهريا ورطلان من الخبز يوميا وللعريف وكل طفل مثل ما قبله ويرتب موقعا يتعاهد كتب الوقف وله أربعون نصفا ويرتب شاهدين يضبطان أحوال العمارة لكل منهما ثلاثون نصفا وشاهدين عدلين لديوان الوقف يضبطان متحصل الريع ولكل منهما ستون نصفا * ويرتب أمينا عارفا بالحساب وله تسعون نصفا وشادا لاستخراج الريع واستخلاصه واعانة الجابى وله مائتا نصف وجابيا وله مائة نصف ويرتب برددارا يتولى طلب الغريم وغيره مما عادة مثله أن يتولاه وله عشرون نصفا وشرط ان كل من قرر له خبز قرصة يلزمه حضور وظيفة التصوف كل يوم ويصرف من الباقى ثمن الزيت بقدر الكفاية وكذلك الماء لملء الصهريج وكذا كسوة الايتام صيفا وشتاء ويصرف لقارئ البخارى فى رمضان كل عام ثلثمائة نصف وكل يوم أربعة أرطال من الخبز ويصرف كل عام ألفان وخمسمائة نصف لمصالح المدرسة التى أنشأها أبو محمود العينى الحنفى ناظر الاحباس المبرورة بالديار المصرية بقرب بيت الصاحب كريم الدين ابن الغنام عند الجامع الازهر حدها القبلى الى الطريق وفيه الباب والبحرى الى ملك ابن الحسام والشرقى الى الطريق والغربى الى ملك بانيها يعطى هذا المبلغ للشيخ بدر الدين العينى يصرفه فيها ويصرف لشيخ الصوفية بالخانقاه المستجدة المعروفة قديما بالخروبية كل شهر مائتا نصف وأربعة أرطال خبزا يوميا ولكل من جماعة الصوفية بتلك الخانقاه وهم عشرون ثلاثون نصفا شهريا ورطلان خبزا فى اليوم ولكل من المؤذنين ثلاثون نصفا وللقيم الوقاد بها ثلاثون نصفا ورطلا خبز ولبوابها ثلاثون نصفا ورطلا خبز ويصرف لها ما يكفى من الزيت وللكاتب تسعون نصفا ورتب لجماعة الصوفية فى رمضان قنطارا من اللحم الضأن بالمصرى يصرف لكل نصف رطل مع الكفاية من الارز المفلفل ولشيخ الصوفية الشيخ أبى عبد الله الديرى الحنفى مائة نصف زيادة على ما تقدم يكون ذلك ستمائة نصف وعشرة أرطال خبز وثلاثة أرطال لحما كل يوم وراوية جمال وثلاث علائق شعير مغربل وجلتها نصف وربع ويبة وشرط أن من يدخجة الفريضة يجرى عليه معلومه ومن يحج متنفلا يؤتى ببدله وان الصوفية يلازمون الجامع وان حضور الدرس يكون على العادة وان ما بقى بعد تلك المصاريف يكون لأولاده ثم لعقبهم فاذا انقرضوا فلعتقائه ثم للحرمين الشريفين وجعل النظر لنفسه ثم للارشد فالارشد من ذريته الذكور خاصة لكن بالاشتراك مع من يكون دوادارا كبيرا ومع كاتب السر مجتمعين غير منفردين فان تعذر نظر ذريته كان النظر للدوادار وكاتب السر معا ويصرف لكل منهما خمسمائة نصف شهريا فان تعذر فلحاكم المسلمين بالديار المصرية وتاريخ الحجة رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة انتهى * والملك السلطان المؤيد هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى شيخ المحمودى ثم الظاهرى برقوق المؤيد أبو النصر الجركسى الاصل ولد تقريبا سنة سبعين وسبعمائة وكان قدومه للقاهرة فى أول سنة ثلاث وثمانين أو آخر

ترجمة السلطان المؤيد

التى قبلها فى السنة التى قدم فيها الناصر والد الظاهر برقوق وهو ابن اثنتى عشرة سنة فعرض وهو جميل الصورة على
الظاهر برقوق قبل سلطنته فرام شراءه من جالبه فاشتط فى الثمن ولم يلبث ان مات فاشتراه الخواجا محمود شاد البزدى
تاجر المماليك بثمن يسير فنسب محمودياً لذلك وقدمه لبرقوق وهو حينئذ أتابك العساكر فأعجبه فاعتقه ونشأ ذكياً
فتعلم الفروسية من اللعب بالرمح ورمى النشاب والضرب بالسيف والصراع وسباق الخيل وغير ذلك ومهر فى جميع
ذلك مع جمال الصورة وكمال القامة وحسن العشرة وأول ما كان فى الكتابية ثم فى الخاصكية ثم فى السقاة واختص
بسيده الى الغاية مع غضبه عليه بسبب نهيه غير مرة عن التهتك والميل الى اللهو والطرب ولكن لم يعزله عن وظيفته
ولا أبعده ثم أنعم عليه بامرة عشرة فى سلطنته الثانية وذلك فى ثانى عشر صفر سنة أربع وتسعين وكان ممن سجن قبل
ذلك من مماليكه فى فتنة منطاش بخزانة شمائل ونذر حينئذ ان نجاه الله تعالى منها أن يجعلها مسجدا ففعل ذلك فى
سلطنته بعد بضع وعشرين سنة وتأمر على الحاج سنة احدى وثمانمائة بعد موت استاذه وناب فى طرابلس ولما نازل
اللنك حلب خرج مع العساكر فاسر ثم خلص من اللنك بحيلة عجيبة وهى انه لما أسر استمر فى أسر اللنكية الى أن فارقوا
دمشق ثم رجعوا فاغتنم وقت رحيلهم وألقى نفسه بين الدواب وستره الله فمشى الى قرية من عمل صفد ثم توصل الى
طرابلس وركب البحر الى الطينة ثم مشى فى البر الى قطيا فبالغ الوالى فى اكرامه بعد ان كان جفاه لكونه لم يعرفه واعتذر
وقدم له خيلا فركب ودخل القاهرة وأعيد كما كان أولا لنيابة طرابلس ثم ولى نيابة الشام وجرت له من الخطوب
والحروب ما ذكر فى الحوادث بل وأشير اليه فى ترجمته من تاريخ ابن خطيب الناصرية وملك وكانت مدة كونه فى
السلطنة ثمان سنين وخمسة أشهر وثمانية أيام وأقام فى الملك عشرين سنة ما بين نائب ومتغلب وأتابك وسلطان وكان
شهما شجاعا عالى الهمة كثير الرجوع الى الحق محبا فى العدل متواضعا يعظم العلماء ويكرمهم ويحسن الى أصحابه
ويصفح عن جرائمهم يحب الهزل والمجون مستترا ومحاسنه جمة وحدث بصحيح البخارى عن السراج البلقينى باجازة
معينة وكانت معه فى اسفاره لا يفارقها وكان يعظم الشرع وحملته وكان محبا فى الصلاة لا يقطعها وان عرض له عارض
بادر فى قضائها وكان مفرطا فى الشجاعة افتتح حصونا وخطب له بقيسارية ثم جهز ولده ابراهيم فظفر بابن قرمان
وأحضره أسيرا ولما أصابته عين الكمال مات ابنه ابراهيم ثم مات هو بعده بقليل وذلك فى المحرم سنة أربع وعشرين
وثمانمائة اه وقال العينى فى تاريخه لما مات السلطان المؤيد كان فى الخزانة ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار من
الذهب على ما قيل فلم تمض السنة وفيها دينار واحد قال وهو من طائفة من الجراكسة يقال لهم كرموك ويقال انه
من ذرية اينال بن بركاس بن سرناس بن طعان بن جرباش بن كرموك وكان كرموك كبير طائفة وكذلك نسله وعمل
العينى فى سيرته ارجوزة سماها الجوهر وكذا افردها ابن ناهض فى مجلد حافل وتكرر نزوله فى سنة اثنتين وعشرين الى
بيت الناصرى بن البارزى ببولاق وعام فى البحر غير مستتر مع ما به من ألم رجليه وضربان المفاصل وقال المقريزى فى
عقوده كان شجاعا مقداما يحب أهل العلم ويجالسهم ويجل الشرع النبوى ويذعن له ولا ينكر على الطالب أن يمضى
من بين يديه الى قضاة الشرع بل يعجبه ذلك وينكر على أمرائه معارضة القضاة فى أحكامهم غير مائل الى شئ من البدع
له قيام فى الليل الى التهجد أحيانا لكنه كان بخيلا مسيكا يشح حتى بالاكل لجوجا غضوبا نكدا حسودا معيانا يتظاهر
بأنواع المنكرات فحاشا سبابا شديد المهابة حافظا لاصحابه غير مفرط فيهم ولا مضيع لهم وهو أكبر أسباب خراب مصر
والشام لكثرة ما كان يثيره من الشرور والفتن أيام نيابته بطرابلس ودمشق ثم ما أفسده فى أيام ملكه من كثرة المظالم
ونهب البلاد وتسليط اتباعه على الناس وارخ وفاته بعد تنوع الاسقام وتزايد الآلام قبيل ظهر يوم الاثنين تاسع المحرم
وقد زاد على الخمسين وصلى عليه خارج باب القلة وحمل الى جامعه فدفن بالقبة قبيل العصر ولم يشهد دفنه كبير أحد
من الامراء والمماليك واتفق فى أمره موعظة فيها أعظم عبرة وهو انه لما غسل لم توجد له منشفة ينشف بها فنشف
بمنديل بعض من حضر غسله ولا وجد له مئزر تستر به عورته حتى أخذ له مئزر صوف صعيدى من فوق رأس بعض
جواريه فستر به ولا وجد له طاسة يصب عليه الماء بها حين غسله مع كثرة ما خلفه من المال وفى نزهة الناظرين ان
جماعة الزرب تحصنوا بالجامع المؤيدى وبيان ذلك انه فى سنة ست وسبعين وألف حصلت واقعة مهولة عرفت بواقعة

الزرب وأصلها ان جماعة من البغاة كانوا بالشام وخرجوا مع حسن باشا فى أراضى حلب وكثر منهم الأذى والفسق والفجور فانزعج منهم العالم ووصل خبرهم الى مسامع السلطان محمد فجرد عليهم فقتل منهم الكثير وانتهب أموالهم والذى نجا منهم حضر الى مصر وأخذ يتعيش فى سبب من الاسباب فنهم من عمل خبازا يصنع الخبز ومنهم من أخذ يصنع الكباب ومنهم من دخل التكايا وتدروش ومنهم من دخل العسكر بطائفة العزب والينكشارية وجعلوا ملجأهم الى خمسة أشخاص منهم وهم كور يوسف وأصلان وفضلى الميملى وقرافضلى وكورعلى وأدخلوا معهم محمد بك امير اللواء فكانوا عصبة للفساد برؤسهم المذكورين وفتكوا بامراء كثيرين ونهبوا أموالهم كدرويش كتخدا ومراد كتخدا وأويس بك وجعلوا بيت محمد بك المذكور ديوانا لهم وقد اتسعت دائرته حتى صار له الحل والعقد فى جميع بلاد مصر وقلد الوظائف العالية لاتباعه وأكثر من سفك الدماء فى العسكر فخربت من أجل ذلك الخانات وغلقت الدور وصودرت التجار فى أموالها وجعلوا على كل تاجر غرامة يكتب بها حجة بانه اقترضها وذلك بعد الحبس والضرب وكان من شعارهم ركوب الحمير العوالى وحولهم أعوانهم كجنود الدجال ثم لما اتسع نطاق فسادهم فى المدينة وكثر بغيهم ونهبهم لاموال الناس احتمى بعض التجار بالجامع الازهر فاتوا الى الوزير وطلبوا منه الامر بقتلهم فلما سمع العلماء ذلك غلقوا أبواب الجامع فاتوا اليه وحاصروه فنزل اليهم زعيم مصر فاهانوه فرجع الى الباشا وأخبره فصار يتحيل فيما يفعله فى قطع دابر هؤلاء المفسدين وكان فى اثناء تلك الحادثة أصلان نازل فى روضة بجانب حديقة شيخ الاسلام الشيخ شرف الدين فغضب الشيخ من ذلك ومما رآه من أفعالهم الذميمة فتوجه الى الازهر وعرض الامر على العلماء فقاموا وتوجهوا الى قاضى العسكر وطلبوا منه أصلان ليحاكموه فطلبه قاضى العسكر فعصى فاثبتوا عليه الكفر وحكموا بقتله وكان أصلان هذا قد توجه عند الباشا وهو فى أمن لظنه انه لن يقدر عليه أحد فلما دخل عند الباشا غمز عليه فقطعت رأسه فبلغ الخبر جنوده وكانوا فى ذلك اليوم قد خرجوا للنزهة بالبساتين فاتوا على حميرهم متسلحين الى باب العزب فلم يمكنهم الدخول الى القلعة فرجعوا وتحصنوا بالمؤيد فاستفتى عمر باشا حاكم مصر العلماء فافتوه بأنه يقابلهم بما يقابلونه به وان انهدم من الجامع شئ فيبنى فامر العسكر بالزحف عليهم ومعهم اثنا عشر مدفعا وضاقت الازقة من كثرة الراكب والراجل وضربوا عليهم بالمدافع والبندق الى وقت العصر فلما رأوا ان لا قدرة لهم على ذلك طلبوا الامان وفتحوا الابواب ورموا أسلحتهم وصار القبض على أغلبهم فقطعت رؤسهم عند باب زويلة وأخذت أموالهم لبيت المال وقتل من بقى منهم وذلك يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة ست وسبعين وألف وقال بعضهم فى ذلك

قوم بمصر عتوا بالظلم ثم طغوا ✻ اذا أتاهم فتى سوء اليه صغوا

هم زربة حين زالوا مصرنا أمنت ✻ قالوا متى هلكوا أرخت حين بغوا

انتهى وفى تاريخ الجبرتى من حوادث رأس القرن الحادى عشر ان الامير أحمد باشا كتخدا ابراهيم باشا الذى مات بمصر قد أجرى فى مدة ولايته على مصر ترميم هذا الجامع وكان قد تداعى الى السقوط فامر بالكشف عليه وعمره ورفعه انتهى وفيه أيضا أن رجلا روميا واعظا جلس يعظ الناس بجامع المؤيد سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وازدحم عليه المسجد وأكثرهم أتراك ثم انتقل عن الوعظ وذكر ما يفعله أهل مصر بضرائح الاولياء وايقاد الشموع والقناديل عليها وشنع على ذلك وعلى من يقول بالاطلاع على اللوح المحفوظ وذكر انه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الاولياء والتكايا ويجب هدم ذلك وذكر أيضا وقوف الفقراء بباب زويلة فى ليالى رمضان فلما سمع حزبه ذلك خرجوا بعد صلاة التراويح ووقفوا بالنبابيت والاسلحة فهرب الذين يقفون بالباب فقطعوا الجوخ والاكر وهم يقولون أين الاولياء فذهب بعض الناس الى العلماء بالازهر وأخبروهم بقول ذلك الواعظ وكتبوا فتوى من الشيخ النفراوى والشيخ أحمد الخليفى بان كرامات الاولياء لا تنقطع بالموت وان انكاره اطلاع الاولياء على اللوح المحفوظ لا يجوز ويجب على الحاكم زجره عن ذلك وأخذ بعضهم تلك الفتوى ودفعها للواعظ وهو فى مجلس وعظه فلما قرأها غضب وقال أيها الناس ان علماء بلدكم أفتوا بغير ما ذكرت لكم وأريد أن أباحثهم فى مجلس قاضى العسكر فهل منكم من يساعدنى على ذلك وينصر الحق فقالوا له نحن معك لا نفارقك فنزل عن الكرسى واجتمع عليه زيادة عن الف نفس ومر بهم من وسط القاهرة الى أن دخل بيت القاضى قريب العصر فانزعج القاضى وسألهم عن مرادهم

جامع المؤيد

فقدموا

فقدموا له الفتوى وطلبوا منه احضار المفتين والبحث معهم فقال القاضى اصرفوا هذا الجمع ثم نحضرهم ونسمع دعواكم فقالوا ما تقول فى هذه الفتوى قال هى باطلة فطلبوا منه ان يكتب لهم حجة ببطلانها فقال ان الوقت قد ضاق والشهود ذهبوا الى منازلهم وخرج الترجمان وقال لهم ذلك فضربوه واختفى القاضى بحريمه وما وسع النائب الا ان كتب لهم حجة حسب مرامهم ثم اجتمع الناس وقت الظهر بالمؤيد لسماع المواعظ على عادتهم فلم يحضر لهم الواعظ فسألوا عن المانع من حضوره فقال بعضهم أظن القاضى منعه من الوعظ فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد ان ينصر الحق فليقم معى فتبعه الجم الغفير فمضى بهم الى مجلس القاضى فلما رآهم القاضى ومن فى المحكمة طارت عقولهم من الخوف وفر الشهود ولم يبق الا القاضى فدخلوا عليه وقالوا له أين شيخنا فقال لا أدرى فقالوا له قم فاركب معنا الى الديوان لنكلم الباشا فى هذا الامر ونسأله ان يحضر لنا خصامنا الذين قضوا بقتل شيخنا ونتباحث معهم فان ثبت دعواهم نجوا من أيدينا والا قتلناهم فركب القاضى معهم مكرها وتبعوه من خلفه وأمامه الى ان طلعوا الى الديوان فسأله الباشا عن سبب حضوره فى غير وقته فقال انظر الى هؤلاء الذين ملؤا الديوان والحوش فهم الذين أتوا الى وعرفه عن قصتهم وما وقع منهم بالامس واليوم وانهم ضربوا الترجمان وأتوا اليوم وأركبونى قهرا فأرسل الباشا الى كتخدا الينكشارية وكتخدا العزب وقال لهما اسألا هؤلاء عن مرادهم فسألاهم فقالوا نريد احضار النفراوى والخليفى ليجتمعا مع شيخنا فأعطاهم الباشا بيورلديا ونزلوا الى جامع المؤيد وأتوا بالواعظ وأصعدوه على الكرسى فصار يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم فى غد بالمؤيد ليذهبوا بجمعيتهم الى القاضى وحضهم على الانتصار للدين وافترقوا على ذلك وأما الباشا فانه لما أعطاهم البيورلدى أرسل بيورلديا الى ابراهيم بك وقيطاس بك يعرفهما ما حصل وما فعله العامة من سوء الادب وقصدهم تحريك الفتن فجمع الامراء الصناجق والاغاوات فى بيت الدفتردار واجمعوا رأيهم على أن يخرجوا من حق هؤلاء وينفوا ذلك الواعظ من البلد وأمروا الاغا أن يركب للقبض على من يجده منهم وان يدخل جامع المؤيد ويطرد من يسكنه من السقط فركب الاغا وأرسل الجاويشية الى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم أحدا وجعل يتفحص عليهم فمن ظفر به أرسله الى باب أغاته فضربوا بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى

مصر قد حل بها واعظ * عن منهج صدق قد أعرض أبدى جهلا فيها قولا * منه الحبلى حالا تجهض
فأساء الظن بسادات * أحكام الدين بهم تنهض اذ قال انا من أين لكم * ختم بالخير لهم يفرض
وكرامات لهم انقطعت * بالموت زيارتهم ترفض وتهدجميع قبابهم * ومراتبهم كلا ينقض
وعلى اللوح المحفوظ فما * للهادى مطلع يعرض وخرافات شتى الالسن * بها ان فاهت شرعا تقرض
وغلا واستوغل واستعلى * وعلينا العسكر قد حرض والى القاضى ذهبوا جهرا * كى يكتب ما فيه منقض
وبه نحو الباشا انطلقوا * فارتاع وما عنهم أعرض ولهم أمضى ما قد طلبوا * ان يبق الواعظ واستنهض
فى الحال صناجق والامرا * فى قمع أولئك واستحضض فاذا قاموا معه صدقا * وأزالوا كل من استعرض
والواعظ فر وقيل قتل * وعليه الخزى قد استربض وكفانا الله مؤنته * وله أرخ عيب أمرض

انتهى وفى الجبرتى أيضا ان هذا الجامع كان به خزانة كتب معتبرة وكان المغير عليها الامام الفقيه المحدث المحقق الشيخ خليل بن محمد المغربى الاصل المالكى المصرى أتى والده من الغرب الى مصر ثم ولد المترجم فنشأ على عفة وصلاح واقبل على تحصيل المعارف فأدرك منها مقصوده وحضر دروس الشيخ الملوى والسيد البليدى وغيرهما من فضلاء الوقت وفاق اقرانه فى التحقيقات واشتهر وكان حسن الالقاء والتقرير حاد القريحة جيد الذهن تولى الخزانة المذكورة مدة فأصلح ما فسد منها ورمم ما تشعث ومن مؤلفاته شرح المقولات العشر وهو مفيد جدا توفى يوم الخميس الخامس والعشرين من المحرم سنة سبع وسبعين ومائة وألف بالرى وهو منصرف من الحج رحمه الله تعالى انتهى وهذا الجامع الى الآن من أشهر الجوامع وأعظمها وأوسعها وشعائره مقامة وبه منبر وخطبة وعلى محرابه قبة مرتفعة وله مقصورة يفصلها من الصحن جدار ودائر صحنه مفروش بالرخام الملون وفى وسطه حنفية وأشجار وبداخله أربعة مدافن أحدها للمنشئ والثانى لزوجته والآخران لابنه وبنته وبه صهريج ومكتب وله ثلاثة أبواب أكبرها

ترجمة الشيخ خليل بن محمد المغربى

بشارع السكرية والآخران بالجدار البحري يفتح أحدهما على المطهرة بقرب شارع تحت الربع والآخر بقرب الاشراقية وأرض الجامع مرتفعة عن أرض الشارع بنحو خمسة أمتار وتحته جملة دكاكين على شارع السكرية وقد هدمت جدران هذا الجامع ما عدا الذى فيه القبلة وأعيدت بأمر الخديو السابق اسمعيل باشا وصرف على ذلك من خزانة ديوان الاوقاف فقارب التمام على هيئته الاصلية والعزم على عمل مطهرته أحسن مما كانت وأما المقصورة التى فيها المنبر والدكة فباقية على أصلها وفيها أعمدة جليلة من الرخام تحمل سقفها من الخشب النقى القديم الصنعة العديم المثال فان ذلك السقف يقصد للفرجة لقلة وجود مثله (حرف النون) (جامع نائب الكرك) هذا الجامع بظاهر الحسينية مما يلى الخليج تخرب بخراب ما حوله أنشأه الامير جمال الدين أقوش الرومى السلاحدار الناصرى المعروف بنائب الكرك توفى سنة سبع وسبعمائة انتهى مقريزى وقال فى ذكر الدور ان نائب الكرك هو الامير أقوش الاشرفى جمال الدين ولاه الملك الناصر محمد بن قلاوون نيابة دمشق بعد مجيئه من الكرك ثم عزل واعتقل ثم أفرج عنه وجعل رأس الميمنة لتنكز وصار يقوم له اذا قدم دون غيره من الامراء وكان لا يلبس مصقولا ويمشى من داره التى بين الخرنفش وباب سر المارستان المنصورى الى الحمام وهو حامل المئزر والطاسة وحده فيدخل الحمام ويخرج عريانا فاتفق ان رجلا عرفه فحك له رجله بالحجر وغسله وهو لا يكلمه فلما صار الى بيته طلب الرجل وضربه وقال له أنا مالى مملوك ما عندى غلام مالى طاسة حتى تتجرأ على وكان يتوجه الى معبد فى الجبل الاحمر وينفرد فيه اليوم والثلاثة ويرجع وذيله على كتفه وباشر نظر المارستان المنصورى ثم أخرج الى نيابة طرابلس سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ثم قبض عليه واعتقل فى دمشق ثم نقل الى صفد ثم أخرج الى الاسكندرية فمات بها معتقلا سنة ست وثلاثين وكان عسوفا جبارا مات عدة من الناس تحت الضرب قدامه وكان كريما الى الغاية وعرف بنائب الكرك لانه أقام فى نيابتها من سنة تسعين وستمائة الى سنة تسع وسبعمائة انتهى (الجامع الجديد الناصرى) قال المقريزى هذا الجامع بشاطئ النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاضى فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم السلطان الملك الناصر حسن محمد بن قلاوون وكان الشروع فيه يوم التاسع من المحرم سنة احدى عشرة وسبعمائة وانتهت عمارته فى ثامن صفر سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وأقيم فى خطابته قاضى القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة الشافعى ورتب فى امامته الفقيه تاج الدين بن مرهف فأول ما صلى فيه صلاة الظهر من يوم الخميس ثامن صفر المذكور وأقيمت فيه الجمعة يوم الجمعة تاسع صفر وخطب عن قاضى القضاة بدر الدين ابنه جمال الدين ولهذا الجامع أربعة أبواب وفيه مائة وسبعة وثلاثون عمودا منها عشرة من صوان فى غاية السمك والطول وجملة ذرعه أحد عشر ألف ذراع وخمسمائة ذراع بذراع العمل من ذلك طوله من قبليه الى بحريه مائة وعشرون ذراعا وعرضه من شرقيه الى غربيه مائة ذراع وفيه ستة عشر شباكا من حديد وهو يشرف من قبليه على بستان العالمة وينظر من بحريه بحر النيل وكان موضع هذا الجامع فى القديم مغمورا بماء النيل ثم انحسر عنه النيل وصار رملة فى زمن الملك الصالح نجم الدين أيوب يرمى الناس فيها دوابهم أيام احتراق النيل ومازال هذا الجامع من أحسن منتزهات مصر الى ان خرب ما حوله وفيه الى الآن بقية وهو عامر انتهى (قلت) وقد زال هذا الجامع ولم يبق له أثر وموضعه الآن حوش كبير من وقف السادات يعرف بحوش التكية كائن عند فم الخليج بحرى سراى السادات التى هنالك كما يؤخذ ذلك من كتاب وقفيتهم فانه ذكر فيه ان الحد القبلى للسراى المذكورة ينتهى بعضه للخلاء وبعضه للدرب القديم المعروف بدرب الحجارة وبعضه لمدرسة طيبرس العبدانى ولمقام الشيخ الجمل وباقيه لوكالة السمن والحد البحرى ينتهى بعضه للخلاء وبعضه للتربة المعدة لدفن أموات المسلمين وبعضه للجامع الجديد ولقطعة الارض الجارية فى الجامع المذكور وباقيه لمطهرة الجامع المذكور والحد الشرقى ينتهى للطريق السالك للخلاء والى باب مصر القديمة والكيمان والحد الغربى ينتهى للطريق السالك منه الدار النحاس وبعضه الخربة الحادثة فى أوقاف أسيادنا بنى الوفا انتهى (جامع الناصرية) هو بشارع النحاسين بجوار القبة المنصورية والمارستان المنصورى الذى هو المدرسة المنصورية عن يسار الذاهب من النحاسين الى الحسينية وشعائره مقامة بالاذان السلطانى والجمعة والجماعة وهو المعروف فى خطط المقريزى بالمدرسة الناصرية قال فى الخطط هذه المدرسة بجوار القبة المنصورية من شرقيها كان

جامع نائب الكرك

ترجمة نائب الكرك

الجامع الجديد الناصرى

جامع الناصرية

موضعها حماما فأمر الملك العادل زين الدين كتبغا المنصورى بانشاء مدرسة موضعه فوضع أساسها وارتفع بناؤها الى نحو الطراز المذهب الذى بظاهرها فكان من خلعه ما كان فلما عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الى مملكة مصر سنة ثمان وتسعين وستمائة أمر باتمامها وقد اشتراها قبل الاشهاد بوقفها فكملت فى سنة ثلاث وسبعمائة وهى من أجل مبانى القاهرة وبابها من أعجب ما عملته أيدى بنى آدم فانه من الرخام الابيض البديع الزى الفائق الصناعة نقل الى القاهرة من كنيسة من كنائس عكا وأخذه كتبغا من ورثة الامير بيدرا وعمله على باب هذه المدرسة وأنشأ الملك الناصر من داخل بابها قبة جليلة لكنها دون قبة أبيه ونقل اليها أمه ووقف عليها قيسارية الامير على بخط الشرابشيين والربع الذى يعلوها وكان يعرف بالدهيشة ووقف حوانيت بخط باب الزهومة ودارا خارج دمشق فلما مات ابنه أنوك من الخاتون طغاى دفنه بهذه القبة وعمل عليها وقفا يختص بها ورتب فيها أربعة دروس على المذاهب الاربعة فى الاربعة أواوين وأجرى عليهم المعاليم ورتب بها اماما وجعل بها خزانة كتب وكان يجلس بدهليزها الطواشية وكان يفرق بها على سائر أرباب الوظائف السكر فى كل شهر ولحوم الاضاحى فى كل سنة وهى اليوم عامرة من أجل المدارس انتهى من المقريزى باختصار (جامع نجم الدين) هذا الجامع خارج باب البحر بطريق بولاق انشأه نجم الدين بن غازى دلال المماليك وأقيمت فيه الجمعة سنة احدى وأربعين وسبعمائة ولقلة السكان حوله يغلق فى غير يوم الجمعة اه مقريزى (جامع سيدى نصر) هذا الجامع ببولاق فى درب نصر وهو صغير وبه ضريح يقال له ضريح سيدى نصر يعمل له مولد فى شهر شعبان وحضرة كل ليلة سبت وشعائره مقامة وكان ناظره المعلم أحمد زهدة شيخ المعادين (جامع نعمان) هذا الجامع بالداودية انشأه الامير رجب أغا فى غرة جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وتسعمائة كما فى بعض الآثار وهو مسجد عامر وله بابان وبه منبر وخطبة وبه ضريح معتقد يقال له ضريح الشيخ نعمان وله أوقاف تحت نظر ديوان عموم الاوقاف شعائره مقامة من ريعها وقد أخذ منه جزء فى الشارع الجديد المعروف بشارع محمد على فصار مشطورا غير معتدل الصفوف وصار على الشارع وعلى رأس حارة الداودية وشعائره مقامة بالاذان والخطبة والجماعات (الجامع النفيسى) هذا الجامع خارج خط الخليفة داخل البوابة الكبيرة الموصلة الى القرافة الصغرى بقرب العيون التى عليها مجرى القلعة عن شمال الذاهب الى القرافة وحدده فى كتاب المزارات وغيره بأنه فى درب السباع بين القطائع وأرض العسكر التى عرفت فيما بعد بكوم الجارح قال المقريزى الجامع بالمشهد النفيسى قال ابن المتوج هذا الجامع أمر بانشائه الملك الناصر محمد بن قلاوون فعمر فى شهور سنة أربع عشرة وسبعمائة وولى خطابته علاء الدين محمد بن نصر الله ابن الجوهرى شاهد الخزانة السلطانية وأول خطبته فيه يوم الجمعة الثامن من صفر السنة المذكورة وحضر أمير المؤمنين المستكفى بالله أبو الربيع سليمن وولده وابن عمه والامير كهرداش متولى شد العمائر السلطانية وعمارة هذا الجامع ورواقاته والسقية المستجدة وقيل ان جميع المصروف على هذا الجامع من حاصل المشهد النفيسى وما يدخل اليه من النذور ومن الفتوح قاله المقريزى فى ذكر الجوامع وقال فى ذكر المشاهد لما توفيت السيدة نفيسة رضى عنها دفنت فى منزلها وهو الموضع الذى به قبرها الآن ويعرف بخط درب السباع ودرب بزرب وأراد زوجها اسحق بن الصادق أن يحملها ليدفنها بالمدينة فسأله أهل مصر أن يتركها ويدفنها عندهم لاجل البركة قيل انهم جمعوا له اثنى عشر ألف درهم فتركها مدفونة عندهم وقبرها أحد المواضع المعروفة باجابة الدعاء بمصر وهى أربعة سجن نبى الله يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام ومسجد موسى صلوات الله عليه وهو الذى بطرا ومشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها والمخدع الذى على يسار المصلى فى قبلة مسجد الاقدام بالقرافة فهذه المواضع لم يزل المصريون ممن أصابته مصيبة أو لحقته فاقة أو جائحة يمضون الى أحدها فيدعون الله تعالى فيستجاب لهم مجرب ذلك ويقال انها حفرت قبرها هذا بيدها وقرأت فيه مائة وتسعين ختمة ثم قال وذكر غير واحد من علماء الاخبار بمصر أن هذا قبر السيدة نفيسة رضى الله عنها بلا خلاف وقد زار قبرها من العلماء والصالحين خلق لا يحصى عددهم ويقال ان أول من بنى على قبر السيدة نفيسة عبيد الله بن السرى بن الحكم أمير مصر ومكتوب فى اللوح الرخام الذى على باب ضريحها وهو الذى كان مصفحا بالحديد بعد البسملة نصر من الله وفتح قريب

جامع نجم الدين

جامع سيدى نصر

جامع نعمان

الجامع النفيسى

لعبد الله ووليه معد أبي تميم الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المكرمين أمر بعمارة هذا الباب السيد الاجل أمير الجيوش سيف الاسلام ناصر الانام كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته وشد عضده بولده الاجل الافضل سيف الامام جلال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين زاد الله في علائه وأمتع المؤمنين بطول بقائه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة والقبة التي على الضريح جددها الخليفة الحافظ لدين الله في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وأمر بعمل الرخام الذي بالمحراب اهـ وفي كتاب المزارات للسخاوي أن نظر المشهد النفيسي صار للخلفاء العباسية وأول من تولى النظر عليه المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستكفي بالله بتوقيع سلطاني من السلطان الناصر حسن سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وفي تاريخ الجبرتي أن الامير عبد الرحمن كتخدا عمر المشهد النفيسي ومسجده وبنى الضريح على هذه الهيئة الموجودة وجعل لزيارة النساء طريقا بخلاف طريق الرجال وذلك في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وقال في ترجمة الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي المالكي انه لما جدد الامير عبد الرحمن كتخدا المشهد النفيسي عمل أبياتا منها بيتان كتبا على باب الضريح بالذهب على الرخام وهما

عرش الحقائق مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذي الانوار
حسن بن زيد بن الحسن نجل الاما * م علي ابن عم المصطفى المختار

ومنها ما كتبه على باب القبة

عبد رحمن لعفو قد ترجى * قد بناها روضة للزائرين
فلذا أرختها يا زائريها * ادخلوها بسلام آمنين

اهـ ويدخل الى هذا الجامع من طرقة طويلة مفروشة بالحجر المنحوت بعد النزول من نحو ثلاث درجات عن يمين الداخل في تلك الطرقة مطهرة الجامع من ميضأة ومراحيض ومصنع وبجوارها مكتب جدد في زمن نظارة المرحوم ادهم باشا وعن اليمين والشمال عدة خلاوي للصوفية وفي نهايتها بابان أحدهما يدخل منه الى الضريح ومن الآخر الى الجامع والباب الذي الى الضريح يدخل منه الى طرقة مفروشة بالرخام الابيض بها نحو الاربعة سلالم وزيادة وعن شمال الداخل منها سبيل وجهه من الرخام عليه كيزان من النحاس الاصفر وعن اليمين بقرب نهايتها المشهد الشريف له باب من الرخام والقيشاني ويكتنفه عمودان صغيران من حجر السماق وحائط القبة من الاسفل مكسو بالرخام والقيشاني نحو ثلثي قامة وفي أعلاها آيات قرآنية وفيها قبلة بالرخام والقيشاني وأخرى من الخشب وعلى البرزخ الشريف مقصورة من النحاس الاصفر المتين وبجوار باب المشهد من الخارج ايوان يجلس عليه القراء في ليلة الحضرة فيه قبلة وباب صغير الى الضريح لا يفتح الا في أيام المولد وشباك مطل على مدافن السادة العباسية التي دفن بها في سنة سبع وعشرين وتسعمائة كما في ابن اياس الخليفة يعقوب العباسي رحمه الله تعالى اهـ وتجاه الباب الكبير باب للمسجد يصعد اليه بسلالم من الرخام وعليه من الخشب المصفح بالنحاس وعلى وجهه مما يلي الجامع البيتان المتقدمان من كلام النفراوي

* عرش الحقائق مهبط الاسرار * الخ فلعلهما نقلا من باب الضريح الى باب الجامع وتحت البيتين تاريخ سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف وهو تاريخ تميم عمارة أجراها محب الخيرات المرحوم عباس باشا رحمه الله تعالى فانه جدد المقصورة وبعض الابواب والرخام والدرابزينات وغير ذلك وتحت التاريخ سطر فيه رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد وبالجامع سبعة عشر عمودا من الرخام ومنبر خشب ودكة للتبليغ وسقفه خشب بصنعة بلدية وهناك خلوتان صغيرتان أبوابهما الى الجامع ويكتنفهما ثلاثة أحجار في الحائط من الحجر الاسود اللماع وبجوار ذلك لوح قيشاني صغير فيه خط كوفي وبوسطه طرة مكتوب فيها توكلت على خالقي وفي مؤخر الجامع درابزين من الخشب حائل بينه وبين الطرقة الموصلة له وللمسجد باب آخر في الحائط التي عن شمال القبلة خارجه طرقة طويلة مفروشة بالحجر وفي خارجها باب بجوار ضريح الست جوهرة وهناك سبيل ومدافن كثيرة وهو مسجد جامع ورحاب واسع وشعائره مقامة الى الغاية ولا يخلو من الازدحام لكثرة زوار هذه السيدة ذات المناقب الكثيرة والبركات الشهيرة فترى الناس يهرعون اليها رجالا ونساء لزيارتها والتماس بركتها سيما عند الشدائد وخصوصا في ليلة حضرتها وهي كل ليلة

ترجمة السيدة نفيسة رضي الله عنها

اثنين ولهذا المشهد والجامع ايراد عظيم يبلغ كل سنة خمسة وعشرين ألف قرش وتسعمائة وثلاثة عشر قرشا منها ثمانية عشر ألف قرش وستمائة وثمانية وثلاثون قرشا ايجار مائة وخمسين فدانا موقوفة عليها وستة آلاف قرش ومائتان وثلاثة وثلاثون قرشا ايجار عقارات من رباع وحوانيت ونحوها ومائتان وثلاثة قروش أحكار ومرتب في الرزنامجه ثمانمائة وسبعة وثلاثون قرشا يصرف للخدمة من ذلك كل سنة خمسة آلاف ومائتان وثمانية وثمانون قرشا ولنحو الزيت والحصر والبسط وملء الميضأة ونحو ذلك ثلاثة عشر ألف قرش وسبعون قرشا ويحفظ الباقي في ديوان الاوقاف لنحو العمارات وذلك غير النذور والعوائد الآتية من الزوار لكن ذلك يأخذه الخدمة ولا يحسب في الايراد ومن ذلك ايراد القنديل المعلق في القبة فوق المقصورة بجوار الضريح فان من كان بعينه داء من رمد ونحوه من أهل المحروسة وغيرهم رجالا ونساء يذهب في ليلة الحضرة الى الزيارة فيبيت هناك ويكحل عينه من زيت ذلك القنديل ويدفع للوقاد ماتيسر من النقود ويرون في ذلك شفاء فاذا تم الشفاء يأتون بالنذور والهدايا ولذلك القنديل شهرة تامة في هذه الخاصية وقد ترجم هذه السيدة الكريمة جماعة من المؤرخين قال المقريزي نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب أمها أم ولد تزوجها اسحق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين فولدت له ولدين القاسم وأم كلثوم لم يعقبا وكانت نفيسة من الصلاح والزهد على الحد الذي لا مزيد عليه فيقال انها حجت ثلاثين حجة وكانت كثيرة البكاء تديم قيام الليل وصيام النهار فقيل لها ألا ترفقين بنفسك فقالت كيف أرفق بنفسي وأمامي عقبة لا يقطعها الا الفائزون وكانت تحفظ القرآن وتفسيره وكانت لا تأكل الا في كل ثلاث ليال أكلة وذكر ان الامام الشافعي رضي الله عنه زارها من وراء الحجاب وقال لها ادعي لي وكان صحبته عبد الله بن عبد الحكم وماتت رضي الله عنها بعد موت الامام الشافعي رضي الله عنه بأربع سنين وقيل انها كانت فيمن صلى على الامام الشافعي وقد توفيت رضي الله عنها في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ودفنت في منزلها المعروف بخط درب السباع ودرب بزرب ويقال انها حفرت قبرها هذا وقرأت فيه مائة وتسعين ختمة وانها لما احتضرت خرجت من الدنيا وقد انتهت في حزبها الى قوله تعالى قل لمن ما في السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ففاضت نفسها مع قوله تعالى الرحمة اه باختصار وفي ابن خلكان انها دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر وقيل دخلت مع أبيها الحسن وان قبره بمصر ويروى ان الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفي الامام الشافعي أدخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولما ماتت عزم زوجها على حملها الى المدينة فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها الآن بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع يعرف يومئذ بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها مشهور باجابة الدعاء عنده وهو مجرب اه وفي اسعاف الراغبين في فضائل أهل البيت للشيخ محمد الصبان ان المشهور بمصر أن السيدة نفيسة رضي الله عنها هي بنت الحسن بن زيد بن الحسن وان جمهور النسابين يقولون انها بنت زيد بن الحسن بن علي ولدت بمكة سنة خمس وأربعين ومائة ونشأت بالمدينة في العبادة والزهد وكانت ذات مال فكانت تحسن الى الزمنى والمرضى وعموم الناس ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسن اليه وربما صلى بها في رمضان ولما قدمت مصر كانت بها ابنة عمها السيدة سكينة ولها بها الشهرة التامة فخلعت عليها الشهرة فصار للسيدة نفيسة القبول التام بين الخاص والعام وماتت وهي صائمة فألزموها الفطر فقالت واعجبا لي منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أن ألقاه وأنا صائمة أفطر الآن هذا لا يكون ثم قرأت سورة الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم ماتت وكانت قد حفرت قبرها بيدها وقرأت فيه ستة آلاف ختمة ولما ماتت دفنت فيه بيتها في درب السباع بالمراغة محل معروف بينه وبين مشهدها الذي يزار الآن مسافة ثم ظهرت في هذا المكان الذي يزار الآن لان حكم الحال في البرزخ حكم انسان تدلى في تيار جار فظهر بعد ذلك في مكان آخر اه وفي رحلة النابلسي ان قبر السيدة نفيسة رضي الله عنها معروف باجابة الدعاء مقصود للزيارة من كل جهة ولما وصلنا الى القرافة للزيارة ابتدأنا بزيارة قبرها فدخلنا نحن والجماعة الذين كانوا معنا الى مزارها المعمور فاذا هو ملآن من الناس مع كمال الخشوع والحضور والنساء هناك وجدناهن تقرأ لهن القرآن امرأة حافظة بالصوت العالي وكوكب الهيبة والجلال في سماء تلك الحضرة متلالي

فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى معبدها هنالك وصلينا فيه ركعتين بقصد حصول البركة وفيه شباكان مطلان على قبور الخلفاء العباسيين عليهما من الحديد شبكة وقرأنا الفاتحة ثانيا ودعونا الله تعالى وخرجنا بأدب وحضور اه وفى كتاب المزارات للسخاوى ان سبب قدوم السيدة نفيسة الى مصر انها حجت ثلاثين حجة راكبة فى بعضها وماشية فى بعضها وكانت تقرأ القرآن وتفسيره وتقول الهى لك على زيارة قبر خليلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام فحجت سنة وقضت حجتها وتوجهت مع زوجها الى بيت المقدس فزارت قبر الخليل وأتت مع زوجها الى مصر فى رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان لقدومها الى مصر أمر عظيم تلقاها الرجال والنساء بالهوادج من العريش ونزلت أولا عند كبير التجار بمصر جمال الدين عبد الله بن الجصاص بالجيم وقيل بالحاء وكان من أصحاب المعروف والبر فأقامت عنده شهورا يأتى اليها الناس من سائر الآفاق للتبرك ثم تحولت الى مكانها المدفونة به وهبه لها أمير مصر السرى بن الحكم وسبب ذلك ان بنتا يهودية زمنة تركتها امها عندها وذهبت الى الحمام فشفاها الله تعالى ببركة السيدة رضى الله عنها وأسلمت ثم أسلمت أمها ثم أسلم أبوها ثم أسلم جماعة من الجيران يقال ان عدد من أسلم فى هذه الحادثة سبعون نفرا اودارا فى ذلك النهار أو تلك الليلة ولما شاع ذلك لم يبق أحد الا يقصد زيارتها وكثر الناس على بابها فطلبت الرحيل الى بلاد الحجاز فشق على أهل مصر وسألوها الاقامة فابت فركب اليها السرى بن الحكم وسألها الاقامة فقالت انى امرأة ضعيفة وقد شغلونى عن جمع زادى لمعادى ومكانى قد ضاق بهذا الجمع الكثيف فقال لها أما ضيق المكان فان لى دارا واسعة بدرب السباع فاشهد الله انى قد وهبتها لك وأسألك أن تقبليها منى وأما الجموع الوافدة فتقررى معهم ان يكون ذلك يومين فى الجمعة وباقى ايامك فى خدمة مولاك فجعلت لهم يوم السبت ويوم الاربعاء الى ان توفيت فى هذا المكان وكراماتها ومناقبها جليلة وقد أقبل على زيارتها فى الحياة وبعد الممات خلق لا يحصون من العلماء والخلفاء والاولياء وغيرهم قيل ان الخلعى كان يقول عند زيارتها السلام والتحية والاكرام من العلى الرحمن على السيدة نفيسة الطاهرة المطهرة سلالة البررة وابنة علم العترة الامام حيدره السلام عليك يا ابنة الامام الحسن المسموم أخى الامام الحسين سيد الشهداء المظلوم السلام عليك يا بنت فاطمة الزهرا وسلالة خديجة الكبرى رضى الله تبارك وتعالى عنك وعن جدك وأبيك وحشرنا فى زمرة والديك وزائريك اللهم بما كان بينك وبين جدها ليلة المعراج اجعل لنا من همنا الذى نزل بنا انفراج واقض حوائجنا فى الدنيا والآخرة يارب العالمين وزاد بعضهم على هذا الدعاء فقال السلام والتحية والاكرام على أهل بيت النبوة والرسالة والسلام والرحمة على بنت الحسن الانور بن زيد الابلج بن الحسن المثنى الحسن السبط بن على المجتبى وابن فاطمة الزهرا انتم غياث لكل قوم فى اليقظة والنوم فلا يحرم فضلكم الا محروم ولا يطرد عن بابكم الا مطرود ولا يوالیكم الا مؤمن تقى ولا يعاديكم الا منافق شقى اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأعطنى خير ما رجوت بهم وبلغنى خير ما أملت فيهم يا آل بيت المصطفى انما السر والسلامة فيكم جئتكم قاصدا فبالله اقبلونى فقد حسبت عليكم اللهم انى ألوذ اليك بحب آل محمد صلى الله عليه وسلم أرجو بذلك رحمة الرحمن منى الدعاء بحبهم لك دائما يادائم المعروف والغفران وكان بعضهم يقف عند هذا المشهد ويقول

يارب انى مؤمن بمحمد * وبآل بيت محمد نتوال فبحقهم كن لى شفيعا منقذا * من فتنة الدنيا وشرمآل

وكان بعضهم يقول

يا بنى الزهراء والنور الذى * ظن موسى انه نار قبس

لا أوالى قط من عاداكم * انه آخر سطر فى عبس

وقد أخذ أرباب الدولة فى العمارة بجوار ضريح السيدة نفيسة رضى الله عنها للتبرك بها قديما وحديثا فمنهم الستر الرفيع والحجاب المنيع أم السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب بن سادى الكردى أنشأت رباطا بجوارها والملك الناصر محمد بن قلاوون أمر بانشاء جامع بخطبة وشيد بناءه * ولما توفى الخليفة أمير المؤمنين أبو العباس أحمد بن العباسى المعروف بالاسمر فى سنة احدى وسبعمائة أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون أن يدفن بالمشهد النفيسى فدفن هنالك وبنيت له قبة وهو أول خليفة دفن بمصر من العباسيين وكان دخوله مصر سنة ستين وستمائة فى دولة السلطان بيبرس البندقدارى وكانت مدة خلافته أربعين سنة وبجوار المشهد قبور جماعة من العباسيين وادعى

قوم ان السيدة نفيسة ورابعة العدوية كانتا متعاصرتين وليس كذلك فان السيدة رابعة العدوية أم الخير بنت اسمعيل البصرى توفيت سنة خمس وثلاثين ومائة فى خلافة السفاح وكان مولد السيدة نفيسة فى سنة خمس وأربعين ومائة فكان بين مولد السيدة نفيسة وموت رابعة العدوية عشر سنين اهـ ومن حوادث هذا المشهد والجامع مافى تاريخ ابن اياس من حوادث سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ان العساكر العثمانية عند تغلبهم على الديار المصرية وكسرهم للسلطان طومان باى وعساكره جاء جماعة منهم على مصر القديمة وطلعوا من على باب القرافة الكبرى الى المشهد النفيسى ودخلوا الفرنج وداسوا على القبر وأخذوا القناديل الفضة والشموع والبسط وغير ذلك وقتلوا من وجدوه مختفيا هناك من المماليك الجراكسة وفعلوا ذلك فى عدة مساجد كالجامع الازهر وجامع ابن طولون والجامع الحاكمى انتهى وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ان خدام المشهد النفيسى أظهروا عنزا صغيرا امدربا وكان كبيرهم اذ ذاك الشيخ عبد اللطيف وزعموا أن جماعة أسرى ببلاد النصارى توسلوا بالسيدة نفيسة رضى الله عنها وأحضروا ذلك العنز لذبحه فى ليلة يجتمعون فيها للذكر والدعاء ويتوسلون فى خلاصهم من الاسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز فرأى فى المنام رؤيا أهالته فاعتقهم وأعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين فحضروا الى مصر ومعهم العنز وذهبوا بها الى المشهد النفيسى وكثرت فيها الخرافات فمن قائل انهم اصبحوا فوجدوها عند المقام ومن قائل فوق المنارة ومن قائل سمعناها تتكلم ومنهم من يقول السيدة أوصت عليها وان الشيخ سمع كلامها من القبر ثم انه أبرزها للناس وجعلها بجانبه وجعل يقول ما يقول من الخرافات التى يستجلب بها الدنيا وتسامع الناس بذلك واقبلوا من كل فج رجالا ونساء لزيارتها وأتوا للشيخ بالنذور والهدايا وعرفهم انها لا تأكل الا قلب اللوز والفستق ولا تشرب الا ماء الورد والسكر المكرر فأتوه من ذلك بالقناطير وعمل الناس للعنز قلائد الذهب وأطواق الذهب وافتتنوا بها وشاع الخبر عند الامراء وأكابر النساء فجعلن يرسلن كل على قدر مقامه من النذور وازدحمن على زيارتها فارسل الامير عبد الرحمن كتخدا الى الشيخ عبد اللطيف يلتمس منه حضوره اليه بالعنز ليتبرك هو وحريمه بها فركب الشيخ بغلته والعنز فى حجره وصحبته الطبول والبيارق والجم الغفير من الناس حتى دخل بيت ذلك الامير على تلك الحالة وصعد بها الى مجلسه وعنده كثير من الامراء فتمسح بها وأمر بادخالها الى الحريم للبركة وكان قد أوصى بذبحها وطبخها فلما أخذوها ذبحوها وعملوها قمة وأخرجوها مع الغذاء فى صحن فاكلوا منها وصار الشيخ عبد اللطيف يأكل والامير يقول كل ياشيخ من هذا الرميس السمين فيقول والله انه طيب ونفيس وهو لا يعلم انه عنزه وهم يتغامزون ويضحكون فلما أكلوا وشربوا القهوة طلب الشيخ العنز فعرفه الامير انها التى كانت بين يديه فى الصحن وأكل منها فبهت عند ذلك ثم بكته الامير ووبخه وأمر أن يوضع جلد العنز على عمامته وان يذهب به كما جاء بجمعيته وبين يديه الطبول والاشاير ووكل به من أوصله الى محله على تلك الصورة وفى ذلك يقول الاديب الكامل الشاعر الناثر عبد الله بن سلامة الادكاوى

بنت رسول الله طيبة السنا * نفيسة لذ تظفر عاشت من عز
ورم من جداها كل خيرفانها * لطلابها ياصاح أنفع من كنز
ومن أعجب الاشياء تيس أراد أن * يضل الورى فى حبها منه بالعنز
فعاجلها من نور الله قلبه * بذبح وأضحى الشيخ من أجلها مخزى

(جامع نقيب الجيش) هو بدرب الجماميز عند عطفة حبيب افندى على يمنة السالك من الشارع الى قناطر السباع ويعرف أيضا بجامع الشيخ مصطفى المنادى وقد ذكرناه فى حرف الميم (جامع النوبى) هذا المسجد بدرب النوبى داخل درب مصطفى وهو مقام الشعائر ولم أقف على تاريخ انشائه وبه ضريح يقال له ضريح الشيخ أحمد النوبى والناظر على أوقافه الشيخ ابراهيم ضرغام (حرف الهاء) (جامع الهياتم) هذا الجامع بحارة الهياتم من خط الخنق أنشأه الامير يوسف جربجى وعلى بابه رخامة بها هذه الابيات

بشراك أحييت البقاع بمسجد * فيه الثناء كذا السنا مجموع
وسبيل ماء قال رائى حسنه * هذا السبيل بحكمة مصنوع

رغبت أناس فى مساجد أسست * فسبيلهم بثوابهم مشفوع
ومشيد يوسف حظه أرخته * بشرى ومسجد يوسف مرفوع

وحائط وجهه منقوشة وبها شبابيك مركب عليها نحاس وعلى كل منها رخامة منقوش فى احداها الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين وفى الثانية ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وفى الثالثة أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله صدق النبى المكى المدنى وعلى الرابعة عجلوا بالصلاة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت * وهو مسجد معلق بأسفله دكاكين موقوفة عليه وأعمدته من الرخام وقبلته رخام منقوش وبه منبر خشب قديم وسقفه صنعة بلدية وله ميضأة ومراحيض وبئر وبلصقه سبيل تابع له يعلوه مكتب وعلى بابه لوح رخام عليه أبيات تتضمن تاريخ سنة سبع وسبعين ومائة وألف وعلى باب من داخل هذا الباب لوح رخام منقوش فيه هذا البيت

فى ماء هذا السلسبيل سرى الشفا * ومزاجه فى الشرب من تسنيم

وله شباك مكتوب بأعلاه

لله بالتقوى تأسس مسجد * يروى الفضائل بالفضائل يوسف
فزهى باشراق وزان بمكتب * بسنا ضيا القرآن أضحى يعرف
وبدل بانشيه عنك بانما * لله أخلص فيه منك المصرف
فلك الرضا عن مسجد أرخته * وسبيلك الفردوس بشرى يوسف

قال الجبرتى فى حوادث سنة ثمان وثمانين ومائة وألف لما بنى المرحوم يوسف جربجى مسجد الهياتم قرب منزله بخط أبى محمود الحنفى جعل امامه الفقيه الفرضى الاصولى الصالح الشيخ أحمد بن محمد بن شاهين الراشدى الشافعى فأعاد دروس الحديث فيه انتهى

(حرف الواو)

(جامع السادات الوفائية) جامع السادات الوفائية

هذا المسجد بسفح الجبل المقطم شرقى مسجد الامام الشافعى وسيدى عقبة رضى الله عنهما كان أصله زاوية تعرف بزاوية السادات أهل الوفاء فجدده مسجدا على ما هى عليه الآن الوزير عزت محمد باشا بأمر كريم من السلطان عبد الحميد فى سنة احدى وتسعين ومائة وألف ففى كتاب وقفية هذا الجامع انه لما ورد الخط الشريف السلطانى من حضرة سيدنا ومولانا السلطان الغازى عبد الحميد خطابا لحضرة سيدنا ومولانا الوزير عزت محمد باشا محافظ مصر المحمية بأن يخرج القدر الآتى ذكره من مال الخزينة العامرة برسم عمارة الزاوية الشريفة كعبة الاسرار القدسية بسفح الجبل المقطم المعروف بغراس أهل الجنة المعروفة بزاوية السادات أهل الوفاء المشمولة بنظر سيد السادات مولانا السيد الشيخ محمد أبى الانوار بن وفا بموجب التمسكات الشرعية الخالدة بيده وقابل ذلك الوزير الامر بالسمع والطاعة وفوض أمر العمارة والصرف عليها للناظر المشار اليه وأبرز فرمانه الشريف لطرف الروزنامجة لاخراج القدر المعين بالخط الشريف الخاقانى ليصرفه الناظر فيما هو مأمور به فعند ذلك شرع الاستاذ المشار اليه فيما هو مفوض اليه وأزال كامل ما بالزاوية وما هو تبع لها من الاودة والخلاوى والمساكن والمنافع وغير ذلك من الابنية القديمة وأحضر المؤن والآلات المحكمة والرجال القادرين على العمل وأنشأ محل ذلك بناء جديدا يشتمل على واجهة بحرية مبنية بالحجر الفص النحيت الاحمر بها باب مقنطر مدائنى بجلستين يمنة ويسرة يعلوه سكفة من الرخام المرمر الابيض مكتوب عليها أبيات وتجاه هذا الباب من الخارج سلم ثلاث درج مبنى بالحجر الفص النحيت ومصطبة برسم الركوب ويدخل من هذا الباب الى فسحة كبيرة مستطيلة مفروشة بالحجر النحيت مبنى دائر جهاتها بالحجر النحيت الاحمر بها تجاه الداخل باب المسجد وهو باب مقنطر مبنى بالرخام المرمر الابيض ملمع بالذهب الاحمر يعلوه سكفة من الرخام المرمر الابيض مكتوب على عارضته علو السكفة المذكورة بالذهب الاحمر بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ومكتوب على السكفة أربعة تواريخ فى ضمن بيتين وهما

باب شريف قدرقى ببنى الوفا * الحب فيه أفضل الاقطاب

سنة ١١٩١ سنة ١١٩١

قالت لنا أنوار سر جنابه * لاشك هذا أكمل الابواب

سنة ١١٩١ سنة ١١٩١

وبجانبى الباب دائرتان من الرخام الابيض يمنة ويسرة مكتوب على احداهما بيتان بالذهب الاحمر وهما

لسلطاننا عبد الحميد مكارم * أقام بها الدين ركنا مشيدا

له النصر من آل الوفا مؤرخ * تدوم وتبقى بالصلاح مؤيدا

وعلى الدائرة الثانية بيتان بالذهب الاحمر وهما سنة ١١٩١

عبد الحميد بجاه النصر معتصم * عن الملوك بأوصاف التقى فاقا

حزت الفلاح أبا الانوار دم فرحا * أعطاك ربك أنوارا واشراقا

وبجوار باب المسجد المذكور شباك يعلوه دائرة من الرخام الابيض مكتوب عليها بالذهب الاحمر

حبا الله سلطان البرية نصره * وأيده المولى الحميد بمجده

وجازاه عن آل الوفا أحسن الجزا * وأولى أبا الانوار سائر قصده

ومكتوب عليها أيضا نثرا قد كمل بناء هذا الحرم الوفائى السعيد بعناية الله الملك الحميد فى غاية عام احدى وتسعين ومائة وألف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم يغلق على الباب المذكور مصراعا باب من خشب الجوز مصفحان بصفائح النحاس الاصفر بكل منهما حلقة من النحاس الاصفر ويعلو ذلك الباب من داخل المسجد لوح مكتوب عليه هذا البيت والاولياء وان جلت مراتبهم * فى رتبة العبد والسادات سادات ويدخل من الباب المذكور الى مسجد شريف جامع لجميع المحاسن أعلاه قناديل تقارن الثريا تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعات والجمعة والعيدان والسنن معمور بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ويشتمل هذا المسجد على محراب مبنى بالرخام الملون به يمنة ويسرة عمودان صغيران من الرخام المرمر الابيض يعلوه تاج من خشب الجوز منقوش بالذهب الاحمر يجاوره منبر من خشب الجوز له باب بمصراعين من خشب الجوز منقوش بالذهب الاحمر وسلم عشر درج يعلوه قبة بأربعة عساكر وهلال من النحاس المصفى المموه بالذهب المحلول وبالمسجد أربعة لواوين أحدها تجاه الداخل به المنبر والمحراب واثنان على يمنة الداخل والرابع على يسرته وبينها الصحن يوصل اليه مجاز مفروش بالرخام الملون والمسجد مسقف جميعه روميا بالخشب النقى به ازار من الخشب مكتوب عليه باللازورد والذهب الاحمر قصيدة فى مدح بنى الوفا وأرضه مفروشة بالبلاط الكذان دائر جهاته بالحجر الفص النحيت الاحمر الجديد وبحائط المحراب والمنبر من أوله الى آخره أزرة كبيرة من الرخام المرمر الملون وبه ستة عشر عمودا من الرخام المرمر الابيض عليها اثنان وعشرون بائكة معقودة بالحجر النحيت وبالسقف أربعة شمارق وقبة من الخشب برسم النور يعلوها هلال من النحاس المموه بالذهب المحلول وبحائط المسجد الغربى اثنا عشر شباكا قمريات وبالصحن دكة خشب برسم الاستقبال وبالمسجد ثلاث خلوات احداها برسم الخطيب بجوار المنبر على عارضة بابها بالذهب الاحمر رب افتح بافتاح وهو تاريخ للبناء والثانية لوقاد المصابيح بالمسجد وما يتعلق بالوقادة من الاحمال والقناديل وغير ذلك مكتوب على عارضة بابها بالذهب الاحمر الله نور السموات والارض والثالثة لشيخ السجادة مكتوب على عارضة بابها بالذهب الاحمر اللهم هب لنا الخلوة معك والعزلة عما سواك ويجاور الخلوة باب يوصل للمساكن ودواليب من الخشب وبالصحن مقصورة ضريح القطب الكبير سيدى أبى الحسن على وفا ووالده القطب الغوث الفرد الجامع الختم المحمدى كما نص عليه الشيخ الاكبر الامام ابن العربى والعارف الشعرانى وغير واحد تشتمل تلك المقصورة على درابزين من خشب الجوز مموه بالذهب الاحمر وباب بمصراعين من خشب الجوز مصفح بصفائح النحاس ورفرف فى الجهات الاربع والاسفل من دائرة المقصورة مبنى من الجهات الاربع بالرخام المرمر الابيض يعلوها قبة منقوشة بالذهب محمولة على ستة أعمدة من الرخام المرمر الابيض وستة أكتاف متصلة بسقف المسجد مدهونة بالدهانات الملونة وبالمقصورة عساكر من النحاس

المصفى المموه بالذهب وبعلو قبتها هلال من النحاس المصفى المموه بالذهب وعلى دائرة المقصورة أبيات بالذهب أولها

هذه روضة وهذا مقام * مزهر نوره وقطب امام * هذه جنة بروض رضاها * خير آل نزيلهم لا يضام

وآخرها بالرضا فى ضريح جدك أرخ * حى قطب الاقطاب هذا المقام سنة ١١٩١

وعلى باب المقصورة بيتان هما

ان باب الله طه جدكم * ولكم قدر على عن على كل من يرجو الوفا من بابكم * وأتى من غيركم لم يدخل

وعلى رفرف القبة من الجهات الاربع بالذهب الاحمر آيات شريفة وبجوار المقصورة حوض كبير من الرخام المرمر موضوع به الرمل الاحمر على العادة فى ذلك وتجاه باب المقصورة تاج من الرخام المرمر الابيض باربع وجوه مكتوب بالذهب على الوجه الاول لا اله الا الله الواحد الحى الدائم العلى الحكيم وعلى الثانى محمد رسول الله الفاتح الخاتم أصل الوفا المشفع العظيم وعلى الثالث مكتوب نسب حضرة روح أرواح اللطائف المحمدية وسر أسرار كنز المواهب الرحمانية الاستاذ أبى الحسن على وفا بن محمد بن محمد النجم بن عبد الله بن أحمد بن مسعود بن عيسى بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام بن حسين بن أبى بكر بن على بن محمد بن أحمد بن على بن محمد ابن ادريس التاج ابن ادريس الاكبر ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه وتجاه باب المقصورة العتبة التى تقبل وبالايوان الاول الذى على يمنة الداخل من باب المسجد ثلاث مقصورات على كل منها درابزين من الخشب النقى بالاولى ضريح القطب الربانى سيدى أبى الاسعاد ابن وفا وضريح سيدى عبد الفتاح أبى الاكرام ابن وفا وبالثانية ضريح القطب الربانى سيدى محمد أبى الفتح ابن وفا وبالثالثة ضريح القطب الربانى سيدى يحيى أبى الالطاف ابن وفا والايوان الثانى الذى على يمنة الداخل من المسجد أيضا به ثلاث مقصورات على كل منها درابزين من الخشب بالاولى ضريح القطب المعظم سيدى عبد الوهاب أبى التخصيص ابن وفا وبالثانية ضريح القطب المعظم سيدى يوسف أبى الارشاد ابن وفا وبالثالثة ضريح القطب المعظم سيدى عبد الخالق أبى الخير بن وفا وضريح القطب المعظم سيدى محمد أبى الاشراق بن وفا وضريح القطب المعظم سيدى محمد أبى هادى ابن وفا وضريح القطب المعظم سيدى أحمد أبى الامداد ابن وفا والايوان الثالث الذى على يسرة الداخل من المسجد به مقصورة كذلك بها ضريح القطب المعظم سيدى عبد الرحمن أبى الفضل الشهيد ابن وفا وبالايوان المذكور الشباك الذى علوه الدائرة بجوار باب المسجد وله مطهرة بها مصلى بمحراب وفسقية وحنفية وسبعة كراسى راحة وساقية وله منارة بدورين عليها هلال نحاس مصفى مموه بالذهب ويتبع ذلك عمارة واسعة بجوار المسجد تشتمل على دهاليز وتبلطات وبسطات وقصور وسواكن ذات رواشن وخورنقات وخلاوى ومخازن لامتعة الوقف ولوازمه من نحاس وفرش وزيت وقناديل وغير ذلك وقاعات لطعام سماط الموالد ومطابخ وبيت عجين وطاحونة وطاحون فرد فارسى كامل وبيت قهوة ودست كبير برسم الماء ومصاطب وكلارات ووكالة لربط دواب الزوار ونحوهم وحوش كبير فيه مدافن وصهاريج ودرابزين وحنفيات وكراسى راحة وتلك الابنية بالحجر الفص النحت الاحمر الجديد وبعضها مفروش بالبلاط الكدان وبعضها بالرخام وسقوفها من الخشب النقى وشبابيكها من الخشب الخرط النقى وسلالمها معقودة بالبلاط الكدان الى غير ذلك وصرف مولانا الاستاذ المشار اليه مبلغا قدره من الاكياس المصرية التى عبرة كل كيس منها خمسة وعشرون ألف نصف فضة مائة كيس وستة وعشرون كيسا وواحد وعشرون ألف نصف وأربعمائة نصف وخمسون نصف فضة ديوانيا استهلك ذلك فى ثمن مؤن وأجر من جير وجبس وطين ورماد وطوب ودبش وأحجار نحيت وبلاط ورخام وأخشاب متنوعة وقصار وأغلاق ودبلاق وألواح ومسمار حديد وقربقيات ورزز حديد ونحاس ورصاص ودهانات وزجاج وأجرة فعلة وبنائين ومهندسين ونحاتين ونجارين ونشارين وخراطين ومبلطين ومبيضين ومرخمين وسباكين ودهانين وقربانية ونقاشين ونقل أتربة الى الكيمان وغير ذلك مما احتاج اليه كل ذلك من مال الخزينة العامرة وما صرفه الاستاذ المومى اليه من ماله أحد وعشرون ألف نصف وأربعمائة وخمسون نصف فضة باقى مبلغ الصرف المعين عن مفرداته وتفاصيله بالدفتر المحرر فى شأن ذلك تحت يد الاستاذ والتمس حضرته الاذن الكريم من شيخ مشايخ الاسلام مولانا الشريف محمد أفندى قاضى القضاة يومئذ بمصر المحمية لمن يعتمد عليه من عدول مجلسه

الشريف

الشريف بالتوجه معه صحبة معمارجى باشا وأهل الخبرة للكشف على ذلك وقطع قيمة البناء فأجابه لذلك وحضر الجم الغفير من الاعيان وغيرهم فوجد البناء مشتملا على الاوصاف المشروحة وذرع بذراع العمل المعتاد فبلغ ثلاثا وعشرين ألف ذراع ومائة وخمسة عشر ذراعا مكسرا بحساب الشطرنج وبلغت قيمته من الاكياس احدا وأربعين كيسا مصرية وخمسة عشر ألف نصف ومائة وسبعين نصف فضة ديوانيا بحساب كل ذراع خمسة وأربعين نصف فضة عددية وذلك خارج عن ثمن البلاط وجبس البلاط وجبس البياض والاخشاب والرخام والرصاص والنحاس والحديد والزجاج والدهانات وأجرة الشغالة وأرباب الصنائع وقدر ذلك خمسة وثمانون كيسا مصرية وستة آلاف نصف ومائتا نصف واثنان وثمانون نصف فضة بما فى ذلك من ثمن قطنى هندى وأطلس وصندل وبفتة هندى برسم ستر المقام الكبير الوفائى كيس واحد وثمن حصر نقش أحمر وأبيض برسم فرش المسجد كيس واحد وكسور وثمن ذهب وفضة دستات برسم نقش القبة الشريفة ودوائر المسجد والتواريخ ثلاثة أكياس مصرية وكسور وثمن صفائح نحاس أصفر محلى بالذهب المحلول برسم الابواب وهلالات برسم القبة الشريفة والمنبر والمنارة ثلاثة أكياس وكسور وثمن جوخ وقطنى وألاجات وشاشات كساوى برسم المعلمين أرباب الحرف والصنائع المشروحة وغيرهم كيس واحد وكسور وبعد شهادة كاتب العمارة وشهادة أمينها وطوائف المعلمين وأهل الخبرة المعينين لذلك حكم القاضى بجريان كامل البناء الموصوف فى أوقاف ساداتنا بنى الوفا نفع الله بهم المسلمين وأمر بكتابة ذلك وقيد بسجل الديوان فى السادس والعشرين من شهر الله المحرم افتتاح سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف انتهى ملخصا من كتاب وقفيته وهذا الجامع باق على معالمه المشروحة الى الآن وشعائره مقامة على الوجه الاكمل وأوقافه كثيرة تحت يد ناظره أبى الوفاء السيد عبد الخالق السادات فرع هذه الشجرة الطيبة الوفائية ويعمل به كل ليلة جمعة حضرة جامعة وكل سنة فى شعبان مولد حافل ثم ان لهؤلاء السادات فضلا تليدا وعزا قديما وجديدا فهم غنيون عن التعريف فائقون على كل شريف ينتهى نسبهم الى سيدنا الحسن بن الامام على رضى الله عنهم كما تقدم بيانه وأكبرهم شهرة وجلالا وأوفرهم حرمة وأحوالا سيدى محمد وفا رضى الله عنه ابن سيدى محمد بن محمد قال الشعرانى فى طبقاته كان سيدى محمد وفا من أكابر العارفين وأخبر ولده سيدى على انه هو خاتم الاولياء صاحب الرتبة العلية وكان أميا وله لسان غريب فى علوم القوم وله مؤلفات كثيرة حتى فى صباه نظما ونثرا منها كتاب العروس وكتاب الشعائر وديوان عظيم وله رموز مطلسمة لم يفك أحد معناها فيما نعلم وسمى وفا لان بحر النيل توقف فى أوان الوفاء فعزم أهل مصر على الرحيل فجاء الى البحر وقال اطلع باذن الله تعالى فطلع سبعة عشر ذراعا وأوفى فسمى وفا وسئل ولده سيدى على ان يشرح تائيته فقال لا أعرف مراده لانه لسان أعجمى على أمثالنا ومن كلامه رضى الله عنه فى كتاب فصول الحقائق أعوذ بالله من شياطين الخلق والكون وأبالسة العلم والجهل وأغيار المعرفة والنكرة اللهم انى أعوذ بك وبسبق قدمك من شر حدوثك وبظلمة ذاتك من نور صفاتك وبقوة سلوبك من ضعف ايجادك وبظلمة عدمك من نور تأثيراتك وأعذنى اللهم بك منك فى كل شئ بكل ذلك كذلك من وجه العلم ولا كيف كذلك من حيث العقل ولا بذلك من جهة قصد النفس ولا كذلك من حيث تصور الفهم أعوذ بك من كل ذلك كذلك من حيث انه كذلك لا من حيث انك ولى ذلك اللهم أغننى بديموميتك عن بقاء آلائك وباحاطة وجودك عن تصور الواحد والاحد وبقيومية قيامك عن استقامة تقويم المدد وغيبنى فى ظلمة ذاتك التى تعجز فيها الابصار والبصائر وتستحيل فيها معارف العقول الالهية ذات الاسرار والسرائر وأستغفرك بلسان الحق لا بلسان الوقاية والنظر بعين التلاشى لا بعين الرعاية والجذب بسر العدم لا بقوة الهداية والتلاشى بنفى الرسم لا برسوم الولاية سبحانك من وجه ما أنت لا من وجه ما أنا سبحانك من وجه الوجه المنزه عن وسم الاسماء والكنى سبحانك فى الحيث الذى لا يلحق به البقاء ولا الفناء أحاشيك عن العلم والقول وأنزهك عن القوة والحول وأشاكل لا فى المنة والطول وأمدك بيد التأييد لا بيد الوسيلة وأسألك بسبح التفضل لا لفضل الفضيلة وأعوذ بك من تخاييل التحويل ومحاولات الحيلة اللهم أرنى وجهك لا من حيث كل شئ هالك واسلك بى لا سبيل المهالك والهالك اللهم انى أسألك بذات عدمك وبذات وجودك وبالذات المجردة وبالذات المتصفة بذات التكوين والتلوين وبالذات الفاعلة وبالذات المنفعلة اللهم اجعلنى عين الذات الذوات ومشرقا الانوار ها المشرقات

ترجمة سيدى محمد وفا

ومستودعا لاسرارها المكتتمة فى غيوبها المبهمات اللهم انى أنزهك لا لتنزيه الحس لك عن أوصاف الجسم والنفس عن شهوات الطبع والعقل واخلاق النفس والقلب وأنزهك عن كل ذلك وضده ومثله وخلافه وغيره تنزيها معجوزا عن تصوره وتوهمه انتهى وساق الشعرانى جملة من كلامه الذى لا تسعه العقول ثم قال وقد ذكرنا مناقبه فى كتاب مستقل رضى الله عنه وفى كتاب مناهل الصفا باتصال نسب السادات بالمصطفى تأليف الشيخ على أبى جابر الايتانى وهو رسالة ذكر فيها نسب السادات الوفائية ان سيدى محمدا هو ابن محمد النجم السكندرى يقال انه مغربى الاصل وان أصلهم من صفاقس بفتح الصاد والفاء وضم القاف آخره سين مهملة بلد بافريقية على البحر بها من الآثار قاله فى القاموس وفى المعجم انها شرقى المهدية وبها بساتين كثيرة وكانت ولادته بالاسكندرية سنة اثنتين وسبعمائة وفى ديباجة شرح الفتح للتاج الوسيمى أن كنيته أبو الفضل وفا وفى بعض المجاميع أنه أبو التدانى أخذ الطريق عن داود بن باخلا و ياقوت العرشى انتهى وترجم الشعرانى ابنه الاستاذ سيدى على وفا أيضا وساق جملة كبيرة من مناقبه وكلامه فقال كان سيدى على وفا ابن سيدى محمد وفا رضى الله عنهما فى غاية الظرف والجمال لم ير فى مصر أجمل منه وجها ولا ثيابا وله نظم شائع وموشحات ظريفة سبك فيها اسرار أهل الطريق وله عدة مؤلفات شريفة وأعطى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الاوليا من أعطى ذلك وله كلام عال فى الادب ووصايا نفيسة نحو مجلدات ألخصها لك فى هذه الاوراق بذكر عيونها الواضحة وحذف الاشياء العميقة لان الكتاب يقع فى يد أهله وغير أهله فأقول و بالله التوفيق ثم ساق جملة من كلامه البحر الخضم الذى ليس له ساحل ونحن نذكر من ذلك طرفا من واضحه فنقول كان رضى الله عنه يقول مولدى سحر ليلة الاحد حادى عشر محرم سنة احدى وستين وسبعمائة وتوفى سنة احدى وثمانمائة كما قيل وكان يقول فى حديث ليلة الاسراء فدخلت فاذا أنا بآدم أى فاذا أنا فى صورة حقيقة آدم وناطق بناطقته وكذلك القول فى جميع من رآه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام تلك الليلة فصرح بأنه ظهر بصور حقائق الكل وجميع نواطقهم وزاد عليهم بما زاد ونحن الوارثون لرقائقهم وكان يقول أولو العزم من الرسل سبعة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى عليهم الصلاة والسلام وأطال فى السر فى ذلك وكان يقول انما كانت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لا تقبل النسخ لانه جاء فيها بكل ما جاء به من تقدمه وزيادة خاصة ونزلت شريعته من الفلك الثامن المكوكب فلك الكرسى وهو فلك ثابت فلذلك قبلت شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام النسخ دون شريعته وأطال فى ذلك وكان يقول من أعجب الامور قول الحق لموسى عليه الصلاة والسلام لن ترانى أى مع كونك ترانى على الدوام فافهم وكان يقول فى قول الجنيد لون الماء لون انائه حين سئل عن المعرفة والعارف هو على قسمين أحدهما أن الماء على لون وانائه لا لون له كالاوانى الشفافة الساذجة من الصبغ فيكون الاناء مشهودا على لون مائه والثانى عكسه فيكون الماء مشهودا على لون انائه وفى الاول المشهود هو لون الماء والوهم فى تشبهه فى الاناء والثانى عكسه فليس التحقيق الا فى الافراد كل حقيقة بنفسها فى كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول فى قوله تعالى ألا انه بكل شئ محيط أى كاحاطته فيما هو البحر بامواجه معنى وصورة فهو حقيقة كل شئ وهو ذات كل شئ وكل شئ عينه وصفته فافهم وكان يقول من لم يشهد الا واحدا فليس عنده زائد ومن لم يشهد الا حقا فاعل فى خلق قابل ليس عنده باطل ومن لم يشهد الا أمر الرحمن ليس عنده أمر الشيطان وقس على هذا فلكل مقام مقال فافهم وكان يقول من علم أن لا اله الا الله لم يبق لاحد عنده ذنب وكان يقول ما عبد عابد معبودا الا من حيث رأى له وجها الهيا ولكن الكامل يدعو ناطقة النواطق الى الانطلاق من قيد وجه الهى محجوب بمرتبة مألوهة وأطال فى ذلك وكان يقول لولا الواجب ما ظهر الممكن ولولا الممكن ما ظهر الواجب واجبا فلكل واحد أثر فى الآخر كالعلة والمعلول والفعل والمفعول والعالم والمعلوم وكان يقول لا يسود أحد قط فى قوم الا ان آثرهم ولم يشاركهم فيما يستأثرون به وكان يقول كنية الشيطان أبو مرة تدرى من هى المرة التى هذا أبوها هى النفس الجسمانية ذات الشؤن المنكرة شهوة بهيمية فلا هى حرة وغضب كلبى سبعى فلا هى برة تدرى لم سميت مرة لانها ما دخلت فى شئ الا أفسدته كما يفسد الحنظل اللبن فافهم وكان يقول لا تهجر ذات أخيك ولكن اهجر ما تلبس به من المذمومات فاذا تاب من ذلك فهو أخوك فافهم وكان يقول الشيطان نار

ترجمة سيدى على وفا

وحضرة

وحضرة الرب نور والنور يطفئ النار فجاهده بنور ربك وكان يقول اذا وجدت من يدعو الى الله فأجبه ولا يصدنك
كونه من الطائفة التى انتميت الى غيرها بمثل ذلك صد الاشقياء قبلك فقال اليهود لو جاء محمد منا لاتبعناه ولكن جاء من
العرب فلا نتبعه فكان الجن أعقل منهم حيث قالوا يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به وكان يقول النفس ماله
الادراك والروح ما به الادراك فى كل مقام بحسبه ومن هنا سمى القرآن روحا وعيسى روحا وجبريل روح الوحى
النبوى المرسل من المعانى الجلالية وميكائيل روح هذا الوحى فى المراتب الجمالية وكان يقول كل ما رضى العارف
بالله أرضى معروفه وكل ما أغضبه أغضب معروفه كما جاء فى الحديث ان الله يرضى لرضا عمر ويغضب لغضبه وجاء مثل
ذلك فى حق فاطمة وبلال وعلى وسلمان وخبيب فاعملوا أيها المريدون على أن يرضى عنكم العارفون ان أردتم رضا
ربكم وكان يقول فى معنى قول بعض الصوفية ان الحق ذات كل شئ والمحدثات أسماؤه معنى الاول أن كل شئ
لا يقيمه ويوجده ويحققه الا الحق لان الذات هى المقومة المحققة للعرض ولما كان الحق من المحدثات بهذه المنزلة هو
قيومها الذى لا قيام لها دونه أطلقوا عليه ذاتها وأما كونها اسماءه فلانها دالة عليه دلالة لازمة لها كما هو دلالة المفعول
على فاعله والاسم ما دل بذاته على ما وضع له فمن ثم سموا المحدثات أسماء بقيومها الذى أوجدها فافهم الى آخر ما هو
مبسوط فى الطبقات فعليك به ترى بحرا زاخرا وفى مناهل الصفاء أن أباه مات وهو طفل فنشأ هو وأخوه أحمد فى
كفالة وصيهما أبى حفص الزيلعى فلما بلغ سيدى على تسع عشرة سنة جلس مكان أبيه وعمل الميعاد وشاع ذكره ولما
انتقل قال أخوه سيدى أحمد لمن حضر الشاهد يعلم الغائب شاهد الادراك وشاهد الخبر لا تضيعونا يضيعكم الله
وأستاذنا ما مات ولكن كما قيل ما غاب ساقينا ولكن ربما * حجبت أشعتها صدى الاكوان
وفى المنح سمعته يقول فى المشهد الشريف فى قوله تعالى ختامه مسك اذا حسبت لفظة مسك بحساب جمل الغالب
والمغلوب وهو ان الميم باربعة والسين بستة والكاف باثنين فالمجموع اثنا عشر واحسب اسم على فالعين بسبعة واللام
بثلاثة والياء بواحد والقاعدة ان الحرف المشدد بحرفين فتكون الياء مكررة فالمجموع اثنا عشر فكأنه يقول ختامه
على وفى ذلك فليتنافس المتنافسون وفى الضوء اللامع للسخاوى ان سيدى على هذا هو على بن محمد بن وفا
أبو الحسن القرشى الانصارى السكندرى الاصل المصرى الشاذلى المالكى الصوفى أخو أحمد ويعرف كسلفه بابن
وفا ومن ذكر فى آبائه محمدا ثالثا فقد وهم ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ومات أبوه وهو صغير فنشأ هو وأخوه
فى كفالة وصيهما الشمس محمد الزيلعى فأدبهما وفقههما وكان هذا على أحسن حال وأجمل طريقة فلما بلغ سبع عشرة
سنة جلس مكان أبيه وعمل الميعاد وشاع ذكره وبعد صيته وانتشر أتباعه وذكر بمزيد اليقظة وجودة الذهن والترقى
فى الادب والوعظ وكان أكثر اقامته فى الروضة قريب المشتهى وحصل له اتباع وأحدث ذكرا بألحان وأوزان
يجمع الناس عليه وله نظم كثير واقتدار على جلب الخلق مع خفة ظاهرة قال قال شيخنا فى انبائه اجتمعت به مرة فى
دعوة فانكرت على أصحابه ايماءهم الى جهته بالسجود فتلا هو وهو يدور فى وسط السماع فأينما تولوا فثم وجه الله
فنادى من كان حاضرا من الطلبة كفرت كفرت فترك المجلس وخرج هو وأصحابه قال وكان أبوه معجبا به وأذن له فى
الكلام على الناس وهو دون العشرين اه وهذا غير مستقيم مع كونه فى الدرر أرخ موت والده سنة خمس وستين
وسبعمائة فالله أعلم قال ثم قال شيخنا وله من التصانيف الباعث على الخلاص فى أحوال الخواص والكوثر المترع
من الابحر الاربع يعنى فى الفقه وديوان شعر وموشحات وفصول مواعظ وشعره ينعق بالاتحاد المفضى الى الالحاد
وكذا نظم أبيه وفى أواخر أمره نصب فى داره منبرا وصار يصلى الجمعة هو ومن يصاحبه مع انه مالكى المذهب يرى ان
الجمعة لا تصح فى البلد ولو كبر الا فى المسجد العتيق من البلد قال ومن شعره

أنا مكسور وأنتم أهل جبر * فارحمونى فعسى يجبر كسرى
يا كرام الحى يا أهل العطايا * انظروا لى واسمعوا قصة فقرى

قال وقال فى معجمه انه اشتغل بالآداب والعلوم وتجرد مدة وانقطع ثم تكلم على الناس ورتب لاصحابه أذكارا بتلاحين
مطبوعة استمال بها قلوب العوام ونظم ونثر وكان أصحابه يتغالون فى محبته وتعظيمه ويفرطون فى ذلك لقيته مرة
أو مرتين وسمعت كلامه قال وقال فى ترجمة أبيه من درره انه أنشأ قصائد على طريق ابن الفارض وغيره من الاتحادية

ترجمة سيدى احمد وفا واولاده

ونشأ ابنه على طريقته فاشتهر فى عصرنا كاشتهار أبيه ثم أخوه أحمد من بعده ثم ذريتهم ولاتباعهم فيهم غلو مفرط قال وقال المقريزى انه كان جميل الطريقة مهيبا معظما صاحب كلام بديع ونظم جيد وتعددت اتباعه وأصحابه ودانوا بحبه واعتقدوا رؤيته عبادة وتبعوه فى أقواله وأفعاله وبالغوا فى ذلك مبالغة زائدة وسموا ميعاده المشهد وبذلوا له رغائب أموالهم هذا مع تحجبه وتحجب أخيه التحجب الكثير الا عند عمل الميعاد أو البروز لقبر أبيهما أو تنقلهما الى الاماكن بحيث نالا من الحظ مالم يرتق اليه من هو فى طريقتهم حتى مات قال يعنى بمنزله فى الروضة فى يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة ودفن عند أبيه بالقرافة قال قال ولم أرقط على جنازة من الخفر ما رأيت على جنازته وأصحابه أمامه يذكرون الله بطريقة تلين لها قلوب الجفاة قال وقال غيره كان فقيها عارفا بفنون من العلم بارعا فى التصوف حسن الكلام فيه يعجب الصوفية غالبه مستحضر للتفسير بل له تفسير ونظم جيد وديوان متداول بالايدى وجيد شعره أكثر من رديئه وأما لحنه فى نظمه فى التلاحين والحقائق وتركيزه للانغام فغاية لا تدرك وتلامذته يتغالون فيه الى حد يفوق الوصف اه وللحافظ الزين العراقى الباعث على الخلاص من حوادث القصاص أشار فيه للرد على صاحب الترجمة قال وقال لى شيخنا التقى الشمنى ان مصنفه الماضى عمله لرده وهو فى عقود المقريزى اه وأما أخوه سيدى أحمد فهو أبو العباس شهاب الدين ولد بظاهر مصر سنة ست وخمسين وسبعمائة ونشأ على طريقة حسنة ملازما للخلوة والانجماع عن الناس حتى مات سنة أربع عشرة وثمانمائة ودفن بالقرافة عند أبيه وأخيه وكان عنده سكون وفى المنح عن أخيه سيدى على انه قال فى حقه هذا خزانة العلم وأنا أنفق منها وانه قال من رآنا اثنين فهو بفرد عين ومن رآنا واحدا فهو بعينين ولقد شوهدت منه أحوال دالة على كمال عرفانه وكان يقول وعزة الرب المعبود ماهمت نفسى بفاحشة ولا فعلتها قط وأولاده كلهم نجباء وهم خمسة أحدهم أبو الجود حسن مات سنة ثمان وثمانمائة الثانى أبو المكارم ابراهيم ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة مطعونا الثالث أبو الفضل محمد المدعو عبد الرحمن الشهيد ولد قبل السبعين وسبعمائة ونشأ على طريقة أبيه واشتغل وحضر مجالس السراج البلقينى وولع بالنظم وعمل المقاطيع الجياد على طريقة ابن نباتة وكان حسن الاخلاق كثير المعاشرة وكان من محاسن الدهر ذكاء ولطفا وسخاء غرق فى بحر النيل سنة أربع عشرة وثمانمائة الرابع الامام فتح الدين أبو الفتح محمد ولد بمصر قريبا من سنة سبعين وأخذ عن العز بن جماعة والشمس البساطى والبرماوى وبرع وقال الشعر وصار اعلم بنى الوفا مات بالروضة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ودفن بتربتهم بالقرافة وهو حامل راية مجدهم بعمل الميعاد وتدريس فقه المالكية مذهب سلفهم وفى الضوء اللامع للسخاوى ان محمدا هذا هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد النجم محمد فتح الدين أبو الفتح بن الشهاب أبى العباس السكندرى الاصل القاهرى المالكى الشاذلى وهو بكنيته أشهر ويعرف بابن وفا وأظنه النجم ثالث المحمدين وقد يحذف محمد الثالث بل ربما يحذف الثانى ويقتصر فيهما على ابن وفا ولد قريبا من سنة تسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا وأخذ عن العز بن جماعة والبساطى والبرماوى وغيرهم وسمع مجلس الختم من البخارى على ناصر الدين الفاقوسى فى سنة احدى وثلاثين وبرع وقال الشعر الحسن وتكلم على الناس بعد عمه على بن محمد وفا وصار أعلم بنى وفا قاطبة وأشعرهم وكان على يشير الى أن مدد أبى الفتح من أبيه مع كون الاب لم يتكلم وحضر مجلسه الاكابر كالبساطى والبرماوى وغيرهما من شيوخه والشرف عيسى المالكى المغربى بل وممن حضر عنده الظاهر جقمق قبل سلطنته وقد حضرت مجلسه وسمعت كلامه وكان له رونق وحلاوة وللكلامه عشاق مات بالروضة فى يوم الاثنين مستهل شعبان وقيل رابعه سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وحمل الى مصر فصلى عليه بجامع عمرو ودفن بتربتهم بالقرافة وقد زاد على الستين وكانت جنازته مشهودة ومن نظمه

يامن لهم بالوفا يشار * بانسكم تعمر الديار
لخوفنا أنتم أمان * اقلبنا أنتم قرار
بويلكم جدبنا خصيب * بوجهكم ليلنا نهار
لكم تشد الرحال شوقا * وبيتكم حقه يزار

وله أيضا قصيدة أولها

الروح منى فى المحبة ذاهبه * فاسمح بوصل لاعدمتك ذاهبه
عرفت أياديك الكرام بانها * تأسو الجراح من الخلائق قاطبه

قد خصك الرحمن منه خصائصا * خلت من أوج الكمال مراتبه

ومن نظمه

لقد تعطشنا فروحوا بنا * نروى بهذا الوقت وقت الرواح

وان نأى الساقى فنوحوا معى * عونا فانى لا اطيق النواح اه

الخامس أبو السيادات يحيى ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وله شعر وتكلم على الناس ورزق القبول ومات سنة سبع وخمسين وثمانمائة وأما الاستاذ أبو المراحم محمد بن أبى الفضل محمد فقد خلف عمه يحيى فى المشيخة والتكلم ولم يكن يظن به ذلك ولكن الولد سر أبيه مات سنة سبع وستين وثمانمائة فى الروضة بين البحرين ودفن بتربتهم وأما ابنه أبو الفضل محمد محب الدين المجذوب فكان شديد الذكاء متين الذوق وربما قرأ يسيرا فى الضوء وغيره وخلف والده فى التكلم والمشيخة وعرض له جذب ويقال انه انتقل الى مذهب الشافعى رضى الله عنه بعد ان عرض له الجذب مات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وصلى عليه بجامع المارداني ثم سبيل المؤمنين ودفن بتربتهم وأعقب ابنه ابراهيم ولد فى حدود سبعين وثمانمائة ونشأ فى كنف أبيه وحفظ القرآن والمختصر وألفية ابن مالك وغيرها واستقر فى المشيخة بعد أبيه ومات فى أوائل القرن العاشر وخلفه فى المشيخة ولده أبو الفضل محمد بن أبى المكارم قال الشعرانى فى الذيل سيدى أبو الفضل ذو المفاخر والمآثر ختام الدوائر صحبته عشرين سنة مات سنة نيف وأربعين وتسعمائة يوم الجمعة فى المشهد حال جلوسه بعد صلاة الصبح بعد انقطاعه فى بيته نحو السنتين وهو يقلل من الأكل مع مجاهدته وهيبته دفن مع أسلافه وصلى عليه بمكة صلاة الغائب وخلف فى زاويته ابنه البرهان أبا المكارم ابراهيم ولد فى حدود عشرين وتسعمائة فقام مقام أبيه مع فطنته ونباهته وعلو همته حفظ القرآن ورسالة ابن أبى زيد وورقات امام الحرمين والآجرومية وقرأ الرسالة على أبى الحسن المالكى وقرأها مع الورقات على السيد الارميونى وحج سنة تسع وأربعين ومات سنة ست أو ثمان وستين وتسعمائة ورثاه الامام محمد الفارضى بقوله

اذا قضى الواحد المجيد * أمرا فما تفعل العبيد فسلم الامر من قريب * فليس نبدى ولا نعيد

ولما حضرته الوفاة قال لابنيه أبى الفضل وأبى العطاء ليس عندى ما تختصمان عليه وانما على خمسمائة قرش فاسعيا فى قضائها فتوفى وليس عنده شئ فجلسا فى زاويتهم مدة مديدة فاذا شخص أوصى بثلث ماله لسيدى ابراهيم فوجد ثلث ماله خمسمائة قرش فقضيا بها دينه وخلفه ابنه أبو الفضل محمد فى المشيخة فكان على قدم عظيم ذا تواضع عميم وكان يحث علمه وتوفى فى سنة ثمان وألف وكان هو وأخوه أبو العطاء عبد الرزاق كأنهما روح واحدة فى جسمين يضرب بهما المثل فى الاتفاق مات أبو العطاء سنة خمس وألف فى حياة أخيه وهو والد أبى الاسعاد وأبى المكارم وأبى الاشراق ومن كلامه

الهى لئن أوعدت بالنار من عصى * فوعدك بالاحسان ليس له خلف

وان كنت ذا بطش شديد وقوة * فمن وصفك الافضال والمن واللطف

ركبنا خطايانا وسترك مسبل * وليس لامر أنت ساتره كشف

اذا نحن لم نبسط اليك أكفنا * فمن ذا الذى نرجو ومن ذا الذى يعفو

وابنه أبو المكارم ويقال أبو الاكرام عبد الفتاح كان ذا حال وصلاح ورفق وتواضع وفلاح وأوراد وكرم وحلم وخلف عمه أبا الفضل فى المشيخة باشارته وقرأ على الاجهورى وغيره مات ليلة الجمعة سنة أربع وخمسين وألف بمصر القديمة ودفن بزاويتهم وأما الاستاذ أبو اللطف يحيى ابن الشيخ أمين الدين بن أبى العطاء فكان ذا تواضع ولين وعبادة وشفقة على الفقراء وكانت رؤيته تذكر بالله خلف عمه أبا الاكرام فى السجادة تفقه على الاجهورى وحج قبل توليته السجادة وجاور بمكة والمدينة سنين وكان قوالا للحق أمارا بالمعروف وانقادت له الدولة وكان يخرج لزواره حاملا القهوة والفطور بيده مات سنة سبع وستين وألف وأما أبو الاسعاد يوسف بن أبى العطاء فقد أحرز قصب السبق فى ميدان السيادة وكانت ولادته سنة ثلاث أو أربع وتسعين وتسعمائة وأخذ عن علماء العصر كالشيخ سالم السنهورى والشيخ سالم الشبشيرى وأنفق عمره فى الطاعة بين علم وذكر وحج وقدس وتصدق وقضى حوائج لا يخشى

فى الله لومة لائم مع تواضع وحسن سيرة وسريرة وجمال صورة لايسمح الزمان بمثله وقرأ بمنزله المواهب والجامع الصغير وبعض تفسير البيضاوى والشفاء ولازمه الشيخ على الاجهورى والشيخ أحمد المقرى والشيخ أحمد الدواخلى وغيرهم وقرأ أيضا سيرة ابن سيد الناس بحاشيته انور النبراس وبعض صحيح مسلم وابن أبى جمرة والهمزية بشرح ابن حجر وشعب الايمان والحكم العطائية وتفسير الثعالبى وغير ذلك توفى سنة احدى وخمسين وألف ودفن بزاويتهم ومن أولاده الاستاذ أبو التخصيص عبد الوهاب بن أبى الاسعاد يوسف ولد سنة ثلاثين وألف ومات سنة ثمان وتسعين وألف حج مع أبيه وتفقه على جماعة اجلاء وروى بالاجازة عن عالم المدينة المنورة الشيخ عبد الرحمن الخيارى الشافعى وقال الشعر الرائق وله ديوان عظيم ودانت له الدولة والعلماء واعتقدوه وهو على غاية من التواضع وكذا أخوه أبو الحسن على بن أبى الاسعاد يوسف كان مكبا على القرآن والعلم والذكر والعبادة والاوراد ولد سنة أربعين وألف وتوفى سنة تسع وثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع بقرب الامام مالك كان والده يخاطبه بالتعظيم فى صغره وكان يمزح ولا يقول الاصدقا وحج مرارا وزار القدس وابن عمه أبو الفضل محمد بن أبى الاكرام بن أبى العطا ولد فى بضع وأربعين وألف ومات سنة أربع وثمانين ودفن بتربتهم ولم يعقب وكان رحمه الله تعالى أبيض وسيما ربعة جميلا جسيما وكان أطلس لالحية له ذا جود وانعام وتواضع يأكل مع الفقراء على سفرة واحدة ويشرب من أى قلة تيسرت وشقيقه أبو العطاء عبد الرزاق بن أبى الاكرام كان حسن الشمائل كثير الفضائل عالى الهمة متواضعا كثير العبادة ولد فى بضع وأربعين وألف ومات سنة خمس وتسعين ودفن بتربتهم وأما أبو الارشاد يوسف بن أبى التخصيص عبد الوهاب فكان من أهل الكشف والزهد فى الدنيا يده مبسوطة بالكرم جدا يؤثر الغير على نفسه تولى مشيخة السجادة والكنى بعد موت أبيه سنة ثمان وتسعين وألف ومات سنة اثنتى عشرة ومائة وألف وخلف أولادا ذكورا واناثا لم يبق منهم الاذكران الاستاذ عبد الفتاح أبو الاكرام والاستاذ محمد أبو الاشراق وبعد موته قام مقامه فى المشيخة والكنى أخوه الاستاذ أبو الخير عبد الخالق بن أبى التخصيص واشتغل بالعلم والذكر وتفقه على الشيخ عبد الباقى الزرقانى المالكى والشيخ ابراهيم الفيومى وغيرهما وله الموشحات الرقيقة والكرامات الرفيعة وقد انفرد بالكنى بيت أولاد السادات بمصر خاصة من سيدى محمد أبى الوفا الى سيدى عبد الخالق وهى صبغة الله لمن توضع عليه ولو كبيرا وربما كانت تحوله من حال الى حال كما هو مشاهد قال أبو الارشاد الشيخ على الاجهورى هى بالهام من الله يفتح به على صاحب السجادة منهم لينطق به للمتلبس بما فتح به عليه أو يتلبس به بعد وقال الشيخ ابراهيم الاقصراى الشاذلى أول من أظهر الكنى سيدى على بن وفا قال سيدى محمد الزرقانى فى شرح المواهب بلغنى ان سبب الكنى فى العرب انه كان لهم ملك ولد له ولد توسم فيه النجابة فشغف به وأحب أن يفرده بموضع بعيد عن العمارة ليتخلق بأخلاق مؤدبيه ولا يعاشر من يضيع عليه بعض زمانه فنقله الى منزل فى البرية ورتب له من يؤدبه بالآداب العلمية والملكية وأضاف له بعض أقرانه ليؤانسوه وجعل الملك كل سنة يمضى اليه ومعه آباء أقرانه فيسأل عنهم ابن الملك فيقال له هذا أبو فلان وهذا أبو فلان فيعرفهم باضافتهم الى أبنائهم فظهرت الكنى فى العرب انتهى ثم تركها الاغلب من الناس وأحياها ساداتنا بنو الوفا فكانوا أحق بها وأهلها وفيها تحفظ من البدعة المخالفة للشرع التى اصطلح عليها الناس من تلقيبهم بعلم الدين ونور الدين ونحو ذلك

(حرف الياء)

(جامع القاضى يحيى) ويعرف بجامع الشيخ فرج هذا الجامع عند قنطرة الموسكى بقرب جامع الحنفى أنشأه القاضى يحيى زين الدين الاستدارى فى سنة أربعين وثمانمائة ومنقوش بدائره فى الحجر انما يعمر مساجد الله الآية وتاريخ سنة أربعين وثمانمائة وبحائطه الشرقية باب صغير من الخارج يتوصل منه الى ضريح وبأعلى هذا الباب نقوش فى الحجر هذا ضريح الشيخ الصالح سيدى فرج السطوحى وهو مقام الشعائر تام المنافع وله أوقاف تحت نظر الديوان (جامع يحيى بن عقب) هذا الجامع بالكعكيين بجوار زاوية الشيخ الدردير جدد عمارته الامير سليمان بيك الخربطلى سنة سبع وخمسين بعد الالف وله بابان متجاوران أحدهما الى المطهرة والآخر الى المسجد بدهليز مستطيل وهو مسجد صغير وفيه منبر ودكة من الخشب وعمودان من الرخام ومحرابه مصنوع بالرخام الملون وبدائر سقفه آيات منقوشة وله منارة وبئر وشعائره مقامة وتحت هذا المسجد من

جامع القاضى يحيى

جامع يحيى بن عقب

جهة الطريق التي يتوصل منها الى حارة خشقدم ضريح سيدي يحيى بن عقب له مولد سنوي قبيل نصف شعبان وللناس فيه اعتقاد زائد ويحلفون به في خصوماتهم ويتردد اليه المغاربة المنسوبون لطريقة ابن عيسى لقراءة أحزابهم واقامة أذكارهم وله أوقاف يصرف عليه من ريعها تحت نظر الشيخ محمد الهواري المغربي وتجاهه سبيل تابع له مفروش بالرخام يعلوه مكتب عامر بتعليم أطفال المسلمين القراءة والكتابة ﴿جامع يوسف بن المغربي﴾ في المقريزي ان هذا الجامع بالقرب من بركة قرموط مطل على الخليج الناصري أنشأه صلاح الدين يوسف بن المغربي رئيس الاطباء بديار مصر وبنى بجانبه قبة دفن فيها وعمل به درسا وقراء ومنبرا يخطب عليه في يوم الجمعة وكان عامرا بعمارة ماحوله فلما خرب خط بركة قرموط تعطل وهو آيل الى أن ينقض ويباع كما بيعت أنقاض غيره انتهى ﴿جامع يوسف عزبان﴾ هذا الجامع بدرب البرابرة بالموسكي أنشأه الامير يوسف كتخدا عزبان في سنة ثمان وعشرين ومائة وألف كما هو منقوش على لوح رخام بأعلى بابه مع آية انما يعمر مساجد الله وفوقه لوح آخر منقوش فيه بسم الله ماشاء الله لاقوة الا بالله وتاريخ الانشاء أيضا وهو مقام الشعائر تام المنافع وله أوقاف تحت نظر محمد محمود الدمياطي ﴿جامع يوسف الفرغل﴾ هذا المسجد تجاه مسجد بدر الدين الاناني بشارع الزرايب أنشأه سيدي يوسف الفرغل سنة تسع ومائة وألف كما وجد في أوراق تتعلق بوقفيته وبه ضريحه عليه
مقصورة من الخشب فوقها قبة مرتفعة وله مرتب
بالروزنامجة خمسة وستون قرشا شهريا
وله مولد سنوي ونظره
للسيد جوده
مصباح

تم الجزء الخامس ويليه الجزء السادس أوله مدرسة ابن حجر

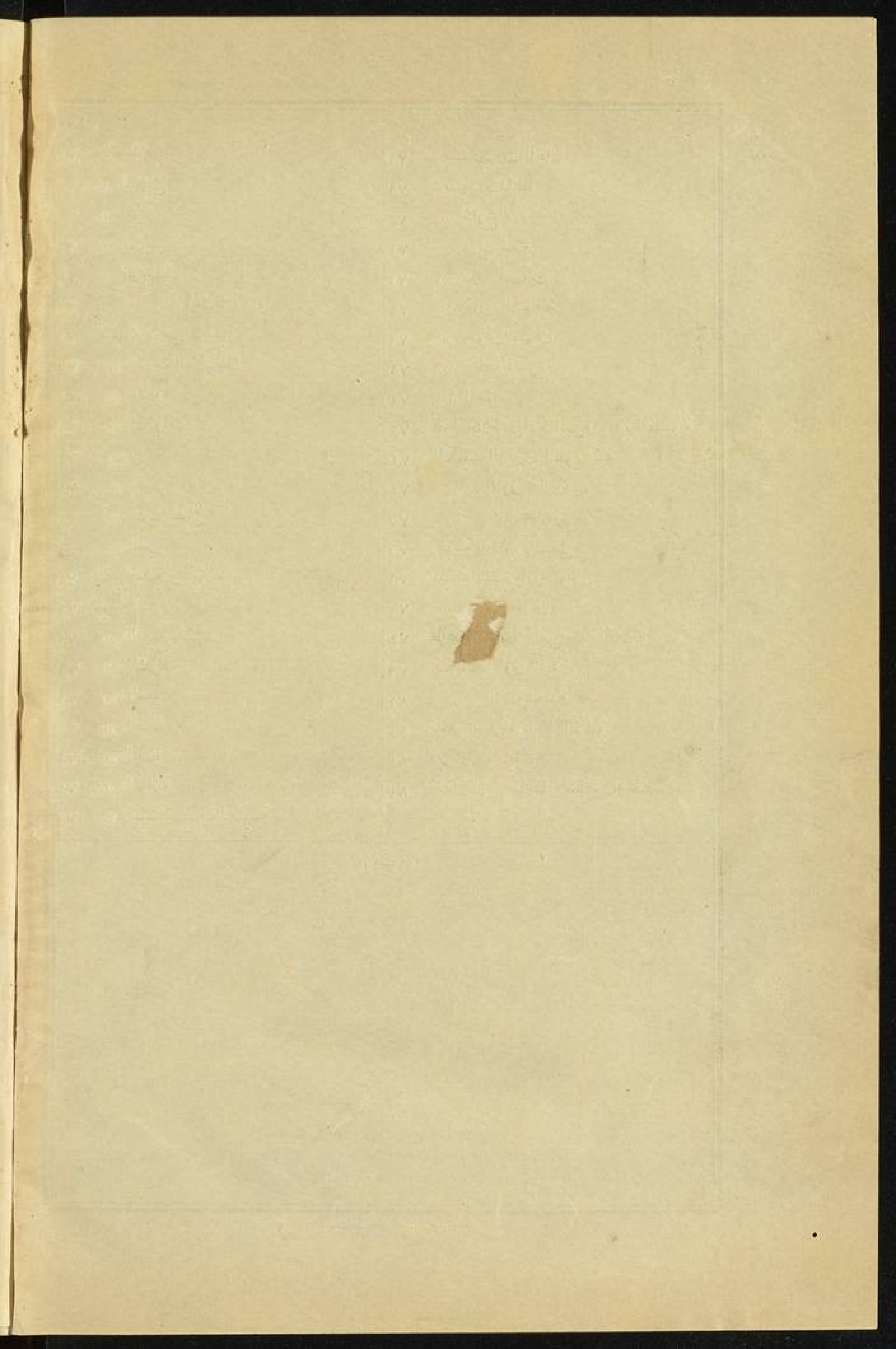
فهرسة الجزء السادس

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة

صحيفة

(تمت)



الجـــــزء السادس

من الخطط الجـــديدة لمصر القاهـــرة
ومـــدنها وبلادها القـــــــديمة والشــــــهيرة

تأليف

الجناب الامجـــــــد والملاذ الاســـــــعد

ســـعادة على باشا مبارك

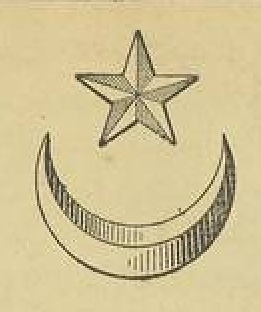
حفظـــه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـــه

ســـنة ١٣٠٥

هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿المدارس﴾ ﴿مدرسة ابن حجر﴾ هى بخط باب الشعرية تجاه حارة الاقباعية على يسرة الخارج من باب القنطرة الى باب البحر انشئت فى أوّل القرن التاسع تقريبا وتعرف اليوم بزاوية ابن حجر العسقلانى وذكرناها فى الزوايا ﴿مدرسة ابن عرام﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بجوار جامع الامير حسين بحكر جوهر النوبى من بر الخليج الغربى خارج القاهرة أنشأها الامير صلاح الدين خليل بن عرام وكان من فضلاء الناس تولى نيابة الاسكندرية وكتب تاريخا وشارك فى علوم فلما قتل الامير بركة بسجن الاسكندرية ثارت مماليكه على الامير الكبير برقوق فانكر الامير برقوق قتله وبعث الامير يونس النوروزى دواداره لكشف ذلك فنبش عنه قبره فاذا فيه ضربات عدة احداهن فى رأسه فاتهم ابن عرام بقتله من غير اذن له فى ذلك فاخرج بركة من قبره وكان بثيابه من غير غسل وغسل وكفن وأحضر ابن عرام معه فسجن بخزانة شمائل داخل باب زويلة من القاهرة ثم عصر وأخرج سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة من خزانة شمائل وأمر به فسمر عريانا بعد ما ضرب عند باب القلة بالمقارع فلما أنزل من القلعة وهو مسمر على الجمل أنشد لك قلبى تحله * فدمى لم تحله لك من قلبى المكا * ن فلم لا تحله قال ان كنت مالكا * فلى الأمر كله وما هو الا أن وقف بسوق الخيل تحت القلعة واذا بمماليك بركة قد أكبت عليه تضربه بسيوفها حتى تقطع قطعا وحز رأسه وعلق على باب زويلة وتلاعبت أيديهم فاخذ واحد أذنه وأخذ واحد رجله واشترى آخر قطعة من لحمه ولاكها ثم جمع ما وجد منه ودفن بمدرسته هذه وفى ذلك يقول الاديب شهاب الدين أحمد بن العطار

بدت أجزاء عرام خليل * مقطعة من الضرب الثقيل
وأبدت أبحر الشعر المراثى * محررة بتقطيع الخليل

انتهى وهى الآن بين قنطرة الامير حسين وحارة الانصارى بقرب حمام القزازية وقد زالت هذه المدرسة الآن وبقى من آثارها الباب والساقية وقبر منشئها تسميه العامة بالشيخ الاربعين ووضع يده عليها الشيخ محمد المهدى الكبير وتصرف فيها تصرف الملاك وهى الى الآن تحت يد ابن ابنه الشيخ محمد المهدى شيخ الجامع الازهر سابقا وقد أكراها الجماعة جعلوها زريبة ماشية وعرفت بالزريبة ﴿المدرسة الازكشية﴾ قال المقريزى هى على رأس السوق الذى كان يعرف بالخروقيين ويعرف اليوم بسويقة أمير الجيوش بناها الامير سيف الدين أياز كوج الاسدى مملوك أسد الدين شيركوه أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعلها وقفا على فقهاء الحنفية وذلك فى سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة انتهى ويعرف موضعها اليوم بسوق مرجوش وتعرف هى بزاوية جنبلاط انظرها فى الزوايا ﴿مدرسة اسمعيل باشا﴾ قال فى نزهة الناظرين انها بجوار ديوان المرحوم قايتباى أنشأها المرحوم اسمعيل باشا الوزير سنة سبع ومائة وألف ورتب لها اثنى عشر طالبا من الاربعة المذاهب واثنين من الطلبة يقرآن فى صحيح البخارى من أوّل شهر رجب الى آخر شهر رمضان ورتب لهم الجوامك لكل شيخ اثنى عشر عثمانيا فى بلك الكشيدة ولكل طالب ستة عثامنة ومن القمح كل سنة مائة وعشرين اردبا توزع عليهم كالجامكية ورتب أيضا عشرة يقرؤن القرآن صبيحة كل يوم ولكل شخص منهم خمسة عثامنة فى بلك الجوالى ولرئيسهم عشرة عثامنة كل

مدرسة ابن حجر
مدرسة ابن عرام
المدرسة الازكشية
مدرسة اسمعيل باشا

يوم ومن القمح خمسين اردبا كل سنة ولما أتم بناءها صنف لها سيدى يوسف الشهير بابن الوكيل تاريخا وهو هذا

ومدرسة أضحت بحسن بنائها * تتيه على كل المدارس فى العصر
فما النظاميات حسن نظامها * بناء ولا الصالحيات فى مصر
بناها الوزير الأريحى أبو الندى * مبيد العدا اسمعيل بالبيض والسمر
بفال سعيد قلت فيها مؤرخا * لك السعد عبدو الهنا فزت بالأجر

وكانت تولية الوزير اسمعيل باشا على مصر عقب قدومه من الشام سنة سبع ومائة وألف فرأى فيها الغلاء فأطلق النداء بجمع الشحاذين وأمر بتفريقهم على الأكابر وأبقى له ولأعيان دولته ألف نفس ورتب لهم ما يكفيهم ثم حصل فناء فأمر أمين بيت ماله أن يكفن كل فقير أو غريب وكان يوما جالسا بقصر قراميدان فمروا عليه بعروس الى الحمام وكانت فقيرة فأرسل لها عشرة دنانير ذهب وصارت هذه عادة له اذا مرت عليه عروس أرسل لها من الذهب بقدر نصيبها ولما ختن ابنه ابراهيم بيك أطلق مناديا من كان عنده ولد فليأت به فبلغ عدة الاولاد الذين ختنهم مع ولده ألفين وثلثمائة وستة وثلاثين غلاما وأمر لكل غلام بكسوة من بفتة وشاش وشربوش وحزام وبابوج وقيص وشريفى وحلف أن لا يقبل فى هذا الفرح هدية من أحد واشترى بمصر بيوتا أوقفها هى و بعض البلاد على ذريته ورتب لخدمة وقفه مرتبات وعمل سحابة نحو خمسين حملا تسافر الى الحج لسقى الماء للمساكين وله محاسن كثيرة وكانت مدة اقامته فى ولاية مصر سنتين وشهرا واحدا ثم سافر الى الديار الرومية انتهى باختصار (مدرسة الاشرف شعبان) كانت برأس الرميلة تجاه القلعة أنشأها الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون فى نحو سنة سبعين وسبعمائة وجعلها من محاسن الدنيا ضاهى بها مدرسة عمه السلطان حسن ثم هدم أكثرها بعده أمر بهدمها فرج بن برقوق ثم بنى مكانها الملك المؤيد شيخ بيمارستانا وكانت تولية الاشرف شعبان الملك سنة أربع وستين وسبعمائة وقتل فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ولما قتلوه وضعوه فى قفة مخيطة ورموه فى بئر حتى ظهرت رائحته وكان من أجل الملوك سماحة وشهامة هينا لينا محبا لأهل الخير والصلاح والعلماء واقفا عند الشريعة وفى أيامه حدثت العلامة الخضراء للاشراف وفى ذلك قال بعض الشعراء

جعلوا لأبناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة فى وسيم وجوههم * يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

انتهى من نزهة الناظرين وقد زال البيمارستان أيضا ومحله الآن على يسرة من يسلك من المنشية من جهة جامع المحمودية الى المحجر ومن حقوقه حارة المارستان وما جاورها * (مدرسة الاشرفية) هى بجوار مدرسة تربة ام الصالح بقرب المشهد النفيسى ذكرها السخاوى فى تحفة الاحباب ولم يترجمها وكذا المقريزى ولعلها هى التى عبر عنها فى نزهة الناظرين بعنوان تربة فقال لما قتل الملك الاشرف خليل صلاح الدين ابن الملك المنصور قلاوون فى خروجه الى البحيرة للصيد سنة ثلاث وتسعين وستمائة ترك طريحا ثم نقل الى تربته التى أنشأها بجوار المشهد النفيسى قرب السيدة نفيسة رضى الله عنها وكان شجاعا مقداما بديعا فى الجمال انتهى وقد بسطنا الكلام فى قتله عند الكلام على تروجه فانه قتل بها وهى موجودة الى الآن وتعرف بتربة الاشرف خليل وعليها قبة شامخة (المدرسة الآقبغاوية) هى بلصق الجامع الازهر فى حدوده أنشأها الامير آقبغا عبد الواحد استادار الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة أربعين وسبعمائة تقريبا وذكرناها فى الكلام على الجامع الازهر (مدرسة ام خوند) هى بخط بين السورين تجاه زاوية المغازى وأبى الحمائل ولم أقف على تاريخ انشائها وتعرف اليوم بزاوية خوند فانظرها فى الزوايا (مدرسة أم السلطان) هى بخط التبانة عن يمين السالك من الدرب الاحمر الى قلعة الجبل أنشأتها الست بركة أم الملك الاشرف شعبان بن حسين سنة احدى وسبعين وسبعمائة وتعرف اليوم بجامع أم السلطان وتكلمنا عليها فى الجوامع (المدرسة الايتمشية) هى برأس خط التبانة داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل أنشأها الامير سيف الدين ايتمش البجاسى بالباء الموحدة والسين المهملة سنة خمس وثمانين وسبعمائة وتعرف اليوم بجامع ايتمش فانظرها فى الجوامع (مدرسة اينال اليوسفى) هى خارج باب زويلة بسوق الخيمية عن يسار الذاهب الى

ترجمة اسمعيل – مدرسة الاشرف شعبان – مدرسة الاشرفية – المدرسة الآقبغاوية – مدرسة ام خوند – مدرسة ام السلطان – المدرسة الايتمشية – مدرسة اينال اليوسفى

الصليبة أوصى بعمارتها الامير سيف الدين اينال اليوسفى فابتدئ بعملها سنة أربع وتسعين وسبعمائة وتمت فى سنة خمس وتسعين وتعرف اليوم بجامع اينال وبجامع الشيخ أحمد بطة باسم امامه وناظره سابقا الشيخ أحمد بطه الشافعى أحد مدرسى الجامع الازهر والمدارس الملكية وقد تكلمنا عليها فى الجوامع ﴿ مدرسة الاشرف اينال ﴾ هى بالصحراء حيث القرافة الكبرى أنشأها الملك الاشرف أبو النصر اينال العلائى الناصرى فى نحو سنة ستين وثمانمائة وأنشأ بجوارها تربة دفن بها بعد موته سنة خمس وستين وثمانمائة وقد أقام على تخت المملكة ثمان سنين وشهرين وستة أيام وكان قليل السماع للكلام فى الناس قليل سفك الدماء متجاوزا عن الخطا والتقصير وكان أميا لا يحسن الكتابة ولا القراءة انتهى من نزهة الناظرين وهى الآن معطلة الشعائر ومجعولة مخزنا للبارود تابعا لديوان الجهادية ﴿ المدرسة البديرية ﴾ هى بجوار باب سر المدرسة الصالحية النجمية كان موضعها من تربة القصر فنبش ناصر الدين محمد بن محمد ابن بدير العباسى ماهنالك من قبور الخلفاء الفاطميين وأنشأ هذه المدرسة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وعمل فيها درس فقه للشافعية وهى صغيرة لا يكاد يصعد اليها أحد والعباسى هذا من قرية العباسية بطرف الرمل وله فى مدينة بلبيس مدرسة وقد تلاشت بعدما كانت عامرة مليحة انتهى من خطط المقريزى * وتاريخ بنائها منقوش على قوصرة ليوان القبلة وهى الآن متخربة وبابها مرتفع وتعرف بجامع بدر الدين العجمى ﴿ مدرسة بردبك الاشرفى ﴾ هى بخط قناطر السباع تجاه الجامع الزينى فوق الخليج الحاكمى أنشأها الامير بردبك الاشرفى الدوادار فى أواخر القرن الثامن تقريبا وهى جامع الحكمة ﴿ المدرسة البرقوقية ﴾ هذه المدرسة بخط بين القصرين فى شارع النحاسين عند جامع المارستان المنصورى بين مدرستى الناصرية والكاملية أنشأها السلطان الظاهر برقوق وابتدئ فى عمارتها سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وفرغ منها فى سنة ثمان وثمانين كما فى نزهة الناظرين قال الاسحاقى وهى من محاسن مدارس مصر وفيها قال الشاعر

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة * فاقت على ارم مع سرعة العمل
يكفى الخليلى أن جاءت لخدمته * صم الجبال بها تمشى على عجل

وبنى أيضا تربة بالصحراء وهى مسكونة معمورة الى الآن انتهى وهى الآن عامرة مقامة الشعائر الاسلامية من جمعة وجماعة ولها منارة عظيمة يؤذن عليها الاذان السلطانى وليس بها اليوم شئ من دروس العلم وكذا أغلب المدارس أو جميعها لاكباب الناس على الجامع الازهر فلا يكاد يعبأ بالتدريس فى غيره بمصر ولم أجد فى خطط المقريزى ترجمة هذه المدرسة فى المدارس ولا فى الجوامع مع أنه عدها مدرسة فى سرد الجوامع وذكرها فى الخانقاهات وأحالها على الجوامع فقال الخانقاه الظاهرية هى بخط بين القصرين فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية أنشأها الملك الظاهر برقوق فى سنة ست وثمانين وسبعمائة وقد ذكرت عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب انتهى وترجم منشئها بأنه السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق ابن آنص أول ملوك الجراكسة أخذ من بلاد الجركس وبيع ببلاد القرم ثم بيع بالقاهرة للأمير يلبغا الخاصكى وعرف ببرقوق العثمانى ثم أخرج الملك الاشرف الاجلاب من مصر فسار منهم برقوق الى الكرك فأقام مسجونا بها سنين ثم أفرج عنه فمضى الى دمشق فخدم عند منجك نائب الشام ثم طلب الاشرف اليلبغاوية فقدم فى جملتهم وخدم عند أولاد السلطان وتغلب حتى صار من جملة الامراء ثم تغلب حتى تسلطن فغير العوائد وأفنى رجال الدولة واستكثر من جلب رجال الجراكسة الى أن ثار عليه يلبغا الناصرى فملك القلعة وقبض عليه وبعثه الى الكرك فسجنه بها ثم خرج من السجن وسار الى دمشق وحارب بها وتغلب وأخذ الخليفة والسلطان حاجى والقضاة وسار بهم الى مصر واستبد بالسلطنة حتى مات سنة احدى وثمانمائة وكانت مدته أتابكا وسلطانا احدى وعشرين سنة وعشرة أشهر ونصفا خلع فيها ثمانية أشهر وتسعة أيام انتهى وفى تاريخ الاسحاقى أن مدة تصرفه سلطانا ست عشرة سنة وأربعة شهور منها مدة السلطنة الاولى ست سنين وعشرة أيام ولما مات دفن بتربته بالصحراء وضبط ما خلفه من الذهب العين ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار ومن القماش والخز والاثاث ما قيمته ألف ألف دينار ومن الخيول المسومة والبغال ستة آلاف ومن الجمال البختية خمسة آلاف وكان عليق دوابه كل شهر عشرة آلاف اردب انتهى ﴿ المدرسة البشيرية ﴾ قال المقريزى هذه المدرسة خارج القاهرة بحكر الخازن المطل على بركة الفيل كان موضعها مسجدا يعرف بمسجد سنقر السعدى الذى بنى المدرسة السعدية فهدمه الامير الطواشى سعد الدين بشير الجمدار الناصرى وبنى موضعه هذه المدرسة

المدرسة البقرية مدرسة البلقيني المدرسة البندقدارية المدرسة البوبكرية المدرسة البيدرية مدرسة تربة أم الصالح مدرسة تغرى بردى مدرسة الجانى المدرسة الجانبكية مدرسة جام

فى سنة احدى وستين وسبعمائة وجعل بها خزانة كتب وهى من المدارس اللطيفة انتهى وتعرف الآن بزاوية الشيخ ظلام ولها بابان أحدهما يفتح فى الزقاق المعروف بحارة الشيخ ظلام تجاه بيت الامير رياض باشا وقد ردم التراب من هذا الباب نحو متر ونصف وهو باق على هيئته الاصلية وكان ذلك الزقاق فى سنة تسعين بعد الالف يعرف بدرب الخادم كما فى حجة وقفية على أغادار السعادة المحفوظة فى دفترخانة ديوان الاوقاف ففيها ان الاغا المذكور وقف جميع المكان الذى بخط الصليبة فى درب الخادم تجاه المدرسة البشيرية والشيخ ظلام وذلك المكان مطل على بركة الفيل والباب الثانى بعطفة الالفى بقرب بيت مصطفى بيك ناظر أوقاف السيدين سابقا وهو باب صغير يفتح على المطهرة وعليه رخامة فيها نقوش بقى منها ما صورته العبد الفقير بشير الجمدار الناصرى بتاريخ شهر الله المحرم افتتاح سنة احدى وستين وسبعمائة وهذه المدرسة مهجورة متخربة وبقى من مبانيها ايوان لطيف مرتفع السقف به عمودان من الرخام يحملان دكة خشب كانت للتبليغ وبدائره من الاعلى ازار عليه كتابة وبوسطه ازار مكتوب فيه أبيات من بردة المديح وتاريخ عمارة جرت بها سنة ألف ومائة باسم عمر أغادار السعادة وبابه مسدود كان يدخل منه الى ضريح الشيخ ظلام ويظهر ان هذه المدرسة كانت متسعة ومشتملة على منافع كثيرة ضيعتها أيدى الزمان ويظهر أيضا مما أخبر به الامير مصطفى بيك المذكور ان درب الخادم كان مستقيما فلما بنيت سراى الحلمية صار معوجا كما هو الآن وهدمت قبة ضريح الشيخ ظلام وأبنية أخرى من توابع المدرسة لضرورة التنظيم ﴿المدرسة البقرية﴾ هى زاوية البقرى بباب النصر قرب الجامع الحاكمى بين باب حارة العطوف ودرب الشرفاء بناها شمس الدين شاكر بن غزيل المعروف بابن البقرى سنة سبعين وسبعمائة تقريبا انظر الزوايا ﴿مدرسة البلقينى﴾ هى بحارة بين السيارج المعروفة قديما بالوزيرية وبحارة بهاء الدين قراقوش أنشئت لسراج الدين أبى حفص عمر البلقينى المبعوث مجددا فى المائة الثامنة وتعرف الآن بجامع البلقينى وقد بسطنا الكلام عليها فى الجوامع ﴿المدرسة البندقدارية﴾ هى بقرب الصليبة فى شارع السيوفية بجوار مدرسة البنات وهذه الزاوية هى الخانقاه البندقدارية وتعرف الآن بزاوية الآبار وقد ذكرت فى الزوايا ﴿المدرسة البوبكرية﴾ هى فى درب سعادة بين عطفة القرن ومنزل اسمعيل باشا مركاشف أنشأها الامير سيف الدين سنبغا بن بكتمر البوبكرى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وذكرناها فى الجوامع بعنوان جامع سنبغا وتعرف أيضا بجامع الشرقاوى ﴿المدرسة البيدرية﴾ هى بخط قصر الشوك بناها الامير بيدر الايدمرى وتعرف اليوم بزاوية اللبان راجع الزوايا ﴿مدرسة تربة أم الصالح﴾ قال المقريزى هى بجوار المدرسة الاشرفية قرب المشهد النفيسى بين القاهرة ومصر كان موضعها من جملة بستان أنشأها الملك المنصور قلاوون على يد الامير سنجر الشجاعى سنة اثنتين وثمانين وستمائة برسم أم الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور قلاوون فلما كمل بناؤها نزل اليها الملك المنصور ومعه ابنه الصالح على وتصدق عند قبرها بمال جزيل ورتب لها وقفا حسنا على قراء وفقهاء وغير ذلك وكانت وفاتها فى سادس عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة انتهى وقد تخربت تلك المدرسة وبقيت كذلك مدة ثم جعلت الآن تكية تعرف بتكية السيدة نفيسة يسكنها جماعة من الاتراك وبنوا فيها بيوتا وخلاوى وبقى من آثارها القديمة القبة التى على تربة أم الصالح وهى متهدمة والمنارة التى يقال لها المبخرة ﴿مدرسة تغرى بردى﴾ هى بشارع الصليبة بين سبيل أم عباس باشا وجامع الخضيرى على يمين الذاهب الى الحوض المرصود أنشأه الامير تغرى بردى الرومى فى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع تغرى بردى وقد ذكرت فى الجوامع ﴿مدرسة الجانى﴾ هى فى سويقة العزى من سوق السلاح على يسرة الذاهب من الدرب الاحمر يريد جامع السلطان حسن أنشأها الامير سيف الدين الجانى فى سنة ثمان وستين وسبعمائة وتعرف اليوم بجامع الجانى وقد ذكرناها فى الجوامع ﴿المدرسة الجانبكية﴾ هى بشارع المغربلين على شمال الذاهب من باب زويلة الى الحلمية أنشأها الامير جانبك الدوادار فى عام ثمان وعشرين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع جانبك وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿مدرسة جانم﴾ هى بشارع السروجية عن يمين الذاهب من الحلمية الى باب زويلة تجاه باب عطفة جامع قوصون أنشأها الامير جانم فى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع سيدى جانم وقد ذكرناه فى الجوامع فراجعه ﴿مدرسة الجاولى﴾ هى بشارع حدرة الحنا بجوار قلعة الكبش بالقرب من الحوض المرصود أنشأها الامير علم الدين سنجر الجاولى فى سنة

ثلاث وعشرين وسبعمائة وتعرف الآن بجامع الجاولى وقد ذكر فى الجوامع ﴿ مدرسة جمال الدين الاستادار ﴾ هذه المدرسة بشارع الجمالية تجاه القرهقول الذى هناك أنشأها الامير جمال الدين الاستادار سنة عشر وثمانمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بالجامع المعلق وقد ذكرناه فى الجوامع فراجعه ﴿ المدرسة الجمالية ﴾ هى بين حارة الفراخة وقصر الشوك أنشأها الوزير مغلطاى الجمالى سنة ثلاثين وسبعمائة وتعرف الآن بزاوية الجمالى وقد ذكرت فى الزوايا ﴿ مدرسة جوهر الصفوى ﴾ هى بشارع الحبالة تحت قلعة الجبل أنشأها جوهر الصفوى سنة أربع وأربعين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع جوهر الصفوى وقد ذكرناه فى الجوامع فراجعه ﴿ مدرسة جوهر اللالا ﴾ هى بشارع المحجر بآخر درب اللبانة أنشأها جوهر اللالا سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع جوهر اللالا وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿ مدرسة جوهر المعين ﴾ هى بحارة غيط العدة بالقرب من منزل حسين بيك دوزاغلى أنشأها الامير جوهر المعين فى القرن التاسع وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الشيخ جوهر وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿ المدرسة الجوهرية ﴾ هى بلصق الجامع الازهر تجاه زاوية العميان أنشأها جوهر القنقبائى سنة أربع وأربعين وثمانمائة ولما مات دفن بها وهى عامرة الى الآن وتعرف بالجوهرية وقد ذكرناها عند الكلام على الجامع الازهر ﴿ المدرسة الحجازية ﴾ هى بخط الجمالية على يمين السالك من الجمالية الى قصر الشوك أنشأتها الست خوندتترا الحجازية بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة بكتمر الحجازى وكان انشاؤها سنة احدى وستين وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية الحجازية وقد ذكرت فى الزوايا ﴿ مدرسة حرمان ﴾ هى بشارع الحلمية تجاه ضريح الشيخ المظفر أنشأها الامير حرمان البكرى المؤيدى وبها قبره وقبر الشيخ أسد ذكر ذلك السخاوى وتعرف اليوم بزاوية المظفر وقد ذكرناها فى الزوايا ﴿ المدرسة الحسامية ﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بخط المسطاح من القاهرة قريبا من حارة الوزيرية بناها الامير حسام الدين طرنطاى المنصورى نائب السلطنة بديار مصر الى جانب داره وجعلها برسم الفقهاء الشافعية انتهى * طرنطاى بن عبد الله الامير حسام الدين المنصورى رباه الملك المنصور قلاوون صغيرا ورقاه فى خدمه الى أن تقلد سلطنة مصر فجعله نائب السلطنة بديار مصر فباشر ذلك مباشرة حسنة الى ان كانت سنة خمس وثمانين وستمائة فخرج من القاهرة بالعساكر الى الكرك وفيها الملك المسعود نجم الدين خضر وأخوه بدر الدين سلامش ابنا الملك الظاهر بيبرس وسار اليها فوافاه الامير بدر الدين الصوانى بعساكر دمشق فى ألفى فارس ونازلا الكرك وقطعا الميرة عنها واستفسدا رجال الكرك حتى أخذ اخضرا وسلامش بالامان وبعث الامير طرنطاى بالبشارة الى قلعة الجبل ثم قدم بابنى الظاهر فخرج السلطان الى لقائه وأكرمه ورفع قدره ثم بعثه الى أخذ صهيون وبها سنقر الاشقر فسار بالعساكر من القاهرة فى سنة ست وثمانين ونازلها وحاصرها حتى نزل اليه سنقر بالامان وسلم اليه قلعة صهيون وسار به الى القاهرة فخرج السلطان الى لقائه وأكرمه * ولم يزل على مكانته الى أن مات الملك المنصور وقام من بعده ابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون فقبض عليه فى يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة تسع وثمانين وعوقب حتى مات يوم الاثنين خامس عشر ذى القعدة بقلعة الجبل وبقى ثمانية أيام بعد قتله مطروحا بحبس القلعة ثم أخرج وافى فى حصير وحمل على جنوبه الى زاوية الشيخ أبى السعود بالقرافة فغسل وكفن ودفن خارج الزاوية ليلا وبقى هناك الى سلطنة العادل كتبغا فأمر بنقل جثته الى تربته التى أنشأها بمدرسته هذه وقد وجد له من الذهب العين ستمائة ألف دينار ومن الفضة سبعة عشر ألف رطل ومائة رطل مصرى وهى تبلغ مائة واحدا وسبعين قنطارا سوى الاوانى والاسلحة والاقمشة والآلات والخيول والمماليك والبقر والاغنام ونحو ذلك فسبحان من بيده القبض والبسط * وممن تولى مشيخة هذه المدرسة كما فى تاريخ ابن اياس قاضى الحنفية برهان الدين ابراهيم بن زين الدين عبد الرحمن بن اسمعيل الكركى الحنفى كان عالما رئيسا من أعيان الحنفية سمع من الشيخ محيى الدين الكافيجى والشيخ سيف الدين وغيرهما وكان امام الاشرف قايتباى ورأى فى أيامه غاية العز والعظمة وولى عدة وظائف سنية منها مشيخة مدرسة أم السلطان التى فى التبانة ومشيخة مدرسة الاشرفية وولى قاضى القضاة الحنفية مرتين وقاسى محنا وشدائد من الاشرف * وكان رحمه الله تعالى بشوش الوجه عنده رقة حاشية ولطافة مات فى شعبان من شهور سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وسبب موته انه كان ساكنا على بركة الفيل فنزل يتوضأ

مدرسة جمال الدين الاستادار
المدرسة الجمالية
مدرسة جوهر الصفوى
مدرسة جوهر اللالا
مدرسة جوهر المعين
المدرسة الجوهرية
المدرسة الحجازية
مدرسة حرمان
المدرسة الحسامية

ترجمة طرنطاى
ترجمة برهان الدين ابراهيم الكركى

على سلم القيطون وفى رجله قبقاب فزلقت رجله بالقبقاب فوقع فى البركة وكانت فى قوة ملئها أيام النيل فلما وقع ثقلت
عليه الثياب فمات من وقته رحمه الله تعالى انتهى * وهذه المدرسة قد تخربت وأخذ منها قطعة فى مطهرة
جامع المغربى عند ترميمه من طرف الحاج مصطفى المغربى ولم يبق منها الآن الا المحراب وقطعة أرض صغيرة
يتوصل اليها من الباب الذى بجوار باب مطهرة الجامع المذكور كانت بجوار جامع المغربى المعروف قديما
بالمدرسة الزمامية ﴿مدرسة الست خديجة﴾ هى بسوق الزلط على يمنة المار على جامع الزاهد الى باب البحر
أنشأتها الست خديجة بنت درهم ونصف فى سنة ست وعشرين وتسعمائة وهى عامرة الى اليوم وتعرف بجامع
شهاب الدين وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة الخروبية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بظاهر مدينة مصر
تجاه المقياس بخط كرسى الجسر أنشأها كبير الخراربية بدر الدين محمد بن محمد بن على الخروبى بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الراء المهملة وضمها ثم واو ساكنة بعدها باء موحدة ثم ياء آخر الحروف التاجر فى مطابخ السكر وفى غيرها بعد
سنة خمسين وسبعمائة وأنشأ أيضا ربعين بخط دار النحاس من مصر على شاطئ النيل وربعين مقابل المقياس بالقرب
من مدرسته ومات بدر الدين هذا سنة اثنتين وستين وسبعمائة انتهى * وهذه المدرسة هى المعروفة الآن بجامع
القبوة بمصر القديمة وقد ذكرناه فى الجوامع من هذا الكتاب ﴿المدرسة الخروبية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة
بخط الشون قبلى دار النحاس من ظاهر مدينة مصر أنشأها عز الدين محمد بن صلاح الدين أحمد بن محمد بن على
الخروبى وهى أكبر من مدرسة عمه بدر الدين الا انه مات سنة ست وسبعين وسبعمائة قبل استيفاء ما اراد أن يجعل فيها
فليس لها مدرس ولا طلبة ومولده سنة ست عشرة وسبعمائة ونشأ فى دنيا عريضة رحمه الله تعالى انتهى * أقول
والذى يغلب على الظن ان الباقى من هذه المدرسة هو الضريح المعروف اليوم بضريح سيدى شاهين المغربى الكائن
على يسرة السالك فى طريق مصر القديمة بقرب بيت الست البارودية من الجهة القبلية وهذا الضريح داخل مزار
صغير وعليه قبة مرتفعة ومغروس أمامه من الجهة الغربية بعض أشجار وهناك بئر ماء معينة بناؤها قديم
﴿المدرسة الخروبية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة على شاطئ النيل من مدينة مصر أنشأها تاج الدين محمد بن صلاح
الدين أحمد بن محمد بن على الخروبى لما أنشأ بيتا كبيرا مقابل بيت أخيه عز الدين قبليه على شاطئ النيل وجعل فيه
هذه المدرسة وهى ألطف من مدرسة أخيه وبجوارها مكتب وسبيل ووقف عليها أوقافا وجعل بها مدرس حديث
فقط ومات بمكة فى آخر المحرم سنة خمس وثمانين وسبعمائة انتهى ﴿مدرسة خيربك﴾ هى بشارع الحربكية قرب باب
الوزير على يمنة السالك من القلعة الى الدرب الاحمر أنشأها الامير خيربك ملك الامراء فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة
وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع خيربك وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿مدرسة داود باشا﴾ هى بشارع سويقة
اللالا أنشأها الامير داود باشا فى ولايته على مصر سنة خمس وأربعين وتسعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع
داود باشا وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿مدرسة الدهيشة﴾ هى خارج باب زويلة فى مقابلته بجوار دار التفاح أنشأها
والسبيل والمكتب الذى فوقه الملك الناصر فرج بن برقوق على يد الاستادار جمال الدين يوسف انتهى من تحفة
الاحباب * وهى عامرة الى الآن وبها حنفية ومحرابها من الرخام الملون وفوقها مساكن موقوفة عليها ونظرها تحت
يد السيد محمد القادرى وتعرف اليوم بزاوية الدهيشة ﴿مدرسة الديلم﴾ هذه المدرسة داخل حارة خشقدم بقرب
منزل الجصانى أنشأها كافور الزمام * وهى عامرة الى اليوم وتعرف بجامع الديلم وجامع كافور وقد ذكرناه فى الجوامع
﴿المدرسة الزمامية﴾ هى فى سوق النحاسة تجاه عطفة الشيشينى على يمين الذاهب من درب سعادة الى الجزاوى أنشأها
الطواشى زين الدين مقبل الرومى زمام الديار الشريفة للسلطان الظاهر برقوق فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهى
عامرة الى الآن وتعرف بجامع المغربى وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة السابقية﴾ هذه المدرسة داخل درب
قرمز من خط بين القصرين أنشأها الامير سابق الدين مثقال الانوكى مقدم المماليك السلطانية الاشرفية فى سنة ثلاث
وستين وسبعمائة وهى الآن معطلة الشعائر وتعرف بجامع درب قرمز وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة السعدية﴾
هذه المدرسة بشارع السيوفية قرب حدرة البقر عن شمال الذاهب من الحلمية الى الصليبة تخربت وجعل فى محلها
التكية المعروفة بالمولوية ولم يبق من آثارها الا قبة شاهقة متسعة متينة فيها أربعة أضرحة على كل ضريح ستر من

المدرسة السعدية

مدرسة الست خديجة . المدرسة الخروبية . المدرسة الخروبية . المدرسة الخروبية . مدرسة خيربك . مدرسة داود باشا . مدرسة الدهيشة . مدرسة الديلم . المدرسة الزمامية . المدرسة السابقية

الجوخ وهناك ألواح فى بعضها اسم حسن الصادق وفى دائر القبة نقوش بديعة وفى داخلها باب مقصورة فيها ضريح عليه ستر أيضا يقال ان به قبر أحد مشايخ التكية وفى القبة والمقصورة شبابيك كان عظيمان مطلان على الشارع مركب عليهما شبابيك من الحديد وباب المدرسة بجوار القبة على الشارع فوقه منارة وداخل الباب دهليز طويل مفروش بالحجر وفى نهايته سلالم وطرقة توصل الى التكية وجميع تلك الآثار من الحجر الجيد النحيت بوضع يدل على فخامة تلك المدرسة * وقد ذكرها المقريزى فقال المدرسة السعدية بقرب حدرة البقر على الشارع المسلوك من حوض ابن هنس الى الصليبة وهى فيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل كان موضعها يعرف بخط بستان سيف الاسلام وهى الآن فى ظهر بيت قوصون المقابل لباب السلسلة من قلعة الجبل بناها الامير شمس الدين سنقر السعدى نقيب المماليك السلطانية سنة خمس عشرة وسبعمائة وبنى بها رباطا للنساء وكان شديد الرغبة فى العمائر والزراعة كثير المال وهو الذى عمر القرية النحريرية من الغربية وكانت اقطاعه ثم انه أخرج من مصر بنزاع وقع بينه وبين الامير قوصون فمات بطرابلس سنة ثمان وعشرين وسبعمائة انتهى * ومن انشائه كما فى تحفة الاحباب للسخاوى الجامع بحكر الخازن الذى هدمه بشير الجدار وبنى مكانه المدرسة البشيرية فى سنة احدى وستين وسبعمائة انتهى ﴿مدرسة سعيد السعداء﴾ هذه المدرسة بشارع الجمالية تجاه حارة المبيضة أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب برسم الفقراء الصوفية وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الخانقاه وجامع سعيد السعداء وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿مدرسة سودون من زاده﴾ هى بسويقة العزى بشارع سوق السلاح أنشأها الامير سودون من زاده كان من أعيان خاصكية الظاهر برقوق فى اوائل القرن التاسع وجعل بها خطبة ودرسا للشافعية وآخر للحنفية وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع سودون من زاده وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة السيفية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين خط البندقانيين وخط الملحيين وموضعها من جملة دار الديباج * قال ابن عبد الظاهر كانت دارا حسنة وهى من المدرسة القطبية سكنها شيخ الشيوخ يعنى صدر الدين محمد بن حموية وبنيت فى وزارة صفى الدين عبد الله بن على بن شكران سيف الاسلام ووقفها وولى فيها عماد الدين ولد القاضى صدر الدين يعنى ابن درباس * وسيف الاسلام هذا اسمه طغتكين بن ايوب * طغتكين ظهير الدين سيف الاسلام الملك المعز بن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان الايوبى سيره أخوه صلاح الدين يوسف بن أيوب الى بلاد اليمن فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة فملكها واستولى على كثير من بلادها وكان شجاعا كريما مشكور السيرة حسن السياسة قصده الناس من البلاد الشاسعة يستمطرون احسانه وبره مات فى شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة وهى مدينة باليمن اختطها رحمه الله تعالى وهى الى الآن ﴿المدرسة السيوفية﴾ هى برأس السكة الجديدة عند تقاطعها مع الشارع الموصل من باب زويلة الى النحاسين تجاه جامع الاشرفية وقفها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب على الحنفية ثم جددها الامير عبد الرحمن كتخدا فى نحو سنة ثلاث وسبعين بعد المائة والالف وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الشيخ المطهر وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة الشريفية﴾ هى على رأس حارة الجودرية بالقرب من سوق الفحامين أنشأها الامير فخر الدين أبو نصر اسمعيل فى سنة اثنتى عشرة وستمائة ثم جددها الشيخ عبد السلام المغربى وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية ابن العربى وقد ذكرت فى الزوايا فارجع اليها ان شئت ﴿المدرسة الشعبانية﴾ هى باقصى حارة الدوادارى بجوار حارة كامة المعروفة الآن بالعينية * وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية الشيخ عبد العليم وقد ذكرت فى الزوايا ﴿مدرسة شيخو﴾ هى بشارع الصليبة تجاه جامع شيخو أنشأها الامير شيخو العمرى سنة ست وخمسين وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع شيخو وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة الصاحبية البهائية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة كانت بزقاق القناديل من مصر القديمة قرب الجامع العتيق أنشأها الوزير الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنا فى سنة أربع وخمسين وستمائة وكان اذ ذاك زقاق القناديل أعمر أخطاط مصر وانما قيل له زقاق القناديل من أجل انه كان سكن الاشراف وكانت أبواب الدور يعلق على كل باب منها قنديل * وكانت هذه المدرسة من أجل مدارس الدنيا وأعظمها بمصر تتنافس الناس من طلبة العلم فى النزول بها ويتشاحنون فى سكنى بيوتها ثم تلاشى أمرها وأقامت مدة أعوام معطلة من ذكر الله تعالى واقام الصلاة

مدرسة سعيد السعداء . مدرسة سودون من زاده . المدرسة السيفية . ترجمة سيف الاسلام طغتكين . المدرسة السيوفية . المدرسة الشريفية . المدرسة الشعبانية . مدرسة شيخو . المدرسة الصاحبية البهائية

المدرسة الصاحبية المدرسة الصالحية المدرسة الصلاحية المدرسة الصرغتمشية المدرسة الصيرمية المدرسة الطغجية المدرسة الطيبرسية المدرسة الظاهرية مدرسة العادل

ولما كان فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة أخذ الملك الناصر فرج بن برقوق عمد الرخام التى كانت بهذه المدرسة وكانت كثيرة العدد جليلة القدر وعمل بدلها دعائم تحمل السقوف الى ان كانت أيام الملك المؤيد شيخ وولى الامير تاج الدين الشوبكى الدمشقى ولاية القاهرة ومصر وحسبة البلدين وشد العمائر السلطانية فهدمها فى أخريات سنة سبع عشرة وكان بها خزانة كتب جليلة تفرقت فى ايدى الناس وتلاشى أمر هذه المدرسة وسيجهل عن قريب موضعها والله عاقبة الامور انتهى باختصار وقد زالت هذه المدرسة بالكلية فى هذا الزمن ولم يبق لها أثر البتة ﴿المدرسة الصاحبية﴾ هذه المدرسة فى آخر درب سعادة بخط الجزاوى أنشأها الصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر وقد زالت الآن وبنى فى قطعة منها زاوية تعرف بزاوية بيرم ان شئت فارجع الى الزوايا ﴿المدرسة الصالحية﴾ هى بخط بين القصرين تجاه الصاغة أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة أربعين وستمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الصالح وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة الصلاحية﴾ ويقال لها الناصرية هى بجوار قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وقد أزيلت وبنى فى مكانها جامع الامام الشافعى كما ذكرنا ذلك عند الكلام على هذا الجامع قال المقريزى أنشأ هذه المدرسة السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ورتب بها درسا للشافعية ووقف عليها عقارات ومزارع ورتب لشيخ التدريس فى الشهر أربعين دينارا معاملة صرف الدينار ثلاثة عشر درهما وثلث غير الخبز والماء انتهى باختصار وفى رحلة ابن جبير عند ذكر مشاهد الائمة العلماء الزهاد أن بازاء مشهد الامام الشافعى رضى الله عنه مدرسة لم يعمر فى هذه البلاد مثلها الا أوسع مساحة ولا أحفل بناء يخيل لمن يتطوف عليها انها بلد مستقل بذاته بازائها الحمام الى غير ذلك من مرافقها والبناء فيها حتى الساعة والنفقة عليها لا تحصى تولى ذلك الشيخ الامام المعروف بنجم الدين الخراسانى وسلطان هذه الجهات صلاح الدين يسمح له بذلك كله ويقول زد احتفالا وتأنقا وعلينا القيام بمؤنة ذلك كله فسبحان الذى جعله صلاح دينه كاسمه انتهى ﴿المدرسة الصرغتمشية﴾ هذه المدرسة بشارع الصليبة تجاه جامع الخضيرى أنشأها الامير صرغتمش الناصرى سنة تسع وخمسين وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع صرغتمش وذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة الصيرمية﴾ هى برأس سوق الضبيبة من خط باب الفتوح أنشأها الامير جمال الدين شويخ بن صيرم أحد امراء الملك الكامل المتوفى فى سنة ست وثلاثين وستمائة وقد زالت الآن وبنى فى بعض مكانها زاوية صغيرة تعرف بزاوية سوق الضبيبة أغلب أوقاتها معطلة ارجع الى الزوايا ﴿المدرسة الطغجية﴾ هى بشارع الحلمية بين ضريح المظفر وجامع ألماس أنشأها الامير سيف الدين طغجى الاشرفى ولما مات فى سنة ثمان وتسعين وستمائة دفن بها وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية الشيخ عبد الله فارجع الى الزوايا ﴿المدرسة الطيبرسية﴾ هى على يمين الداخل من باب الجامع الازهر المعروف بباب المزينين أنشأها الامير علاء الدين طيبرس الخازندار وجعلها مسجدا لله تعالى فى سنة تسع وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بهذا الاسم وقد ذكرناها عند الكلام على الجامع الازهر ﴿المدرسة الظاهرية﴾ هذه المدرسة بخط بين القصرين كان موضعها من القصر الكبير يعرف بقاعة الخيم ومما دخل فيها باب الذهب أحد أبواب القصر الكبير اشتراها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وبناها مدرسة ابتدأ فيها سنة ستين وستمائة وفرغ منها سنة اثنتين وستين وستمائة ولم يقع الشروع فيها حتى رتب السلطان وقفها وكان بالشام فكتب بعمارته الى الامير جمال الدين بن يغمور وأن لا يستعمل فيها أحدا بغير أجرة ولا ينقص من أجرته شيأ وبعد تمامها جلس أهل الدروس كل طائفة فى ايوان ثم مدت الاسمطة فأكلوا وأنشدت بعض قصائد ثم أفيضت عليهم الخلع وكان يوما مشهودا وجعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب فى سائر العلوم وبنى بجانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين وأجرى لهم الجرايات والكسوة ووقف عليها ربع السلطان خارج باب زويلة وكان ربعا كبيرا وتحته عدة حوانيت وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة الا انها قد تقادم عهدها فرثت ونظرها تارة بيد الحنفية وتارة بيد الشافعية انتهى مقريزى وقد هدم منها الآن أكثرها وصارت جهتين يمر بينهما شارع الى المحكمة الكبرى وباقيها خراب وهى تحت نظر الشيخ محمد السكرى موقت جامع قلاوون ﴿مدرسة العادل﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بخط الساحل بجوار الربع العادلى من مدينة مصر الذى وقف على الشافعى عمرها الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين درس بها قاضى القضاة

تقى الدين بن شاس فعرفت به وقيل لها مدرسة ابن شاس انتهى وقد زالت هذه المدرسة الآن ولم يبق لها أثر
(المدرسة العادلية) هذه المدرسة بالعباسية من ضواحى القاهرة أنشأها السلطان طومان باى فى سنة ست
وتسعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع العادلى ارجع الى الجوامع ان شئت (المدرسة العاشورية) قال
المقريزى هذه المدرسة بحارة زويلة من القاهرة بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة ورحبة كوكاى قال ابن عبد
الظاهر كانت دار اليهودى ابن جميع الطبيب وكان يكتب لاقراقوش فاشترتها منه الست عاشورا ابنت ساروح الاسدى
زوجة الامير اياز كوج الاسدى ووقفتها على الحنفية وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الايام مغلوقة لا تفتح
الا قليلا فانها فى زقاق لا يسكنه الا اليهود ومن يقرب منهم فى النسب انتهى وهى الآن خرابة بقرب مستشفى اليهود
(المدرسة العنبرية) هذه المدرسة بحارة الباطلية خلف بيت أبى قصيصة المملوك اليوم لعبد الوهاب الشنوانى
أنشأها عنبر الحبشى فى القرن التاسع وأقام شعائرها الى أن تخربت الآن * وعنبر هذا هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى
عنبر الحبشى الطنبدى الطواشى من خدام التاجر نور الدين الطنبدى ثم خدم عند جماعة من الامراء الى أن اتصل
بخدمة الظاهر جقمق وصار من مقدمى الطباق البرانية ثم رقاه لنيابة مقدم المماليك من غير تأهل لها فاثرى وصلح
حاله وعمر الاملاك بل بنى فى أواخر عمره مدرسة بالباطلية مات بعد صرف الظاهر خشقدم له عن النيابة فى المحرم
سنة سبع وستين وثمانمائة انتهى (المدرسة العينية) هذه المدرسة برأس حارة الدوادارى من خطة الجامع الازهر
على يمنة الداخل من رأس الحارة أنشأها الشيخ محمود العينى الحنفى سنة أربع عشرة وثمانمائة وهى مقامة
الشعائر ويدرس فيها بعض علماء الازهر أحيانا وبها مساكن علوية وسفلية موقوفة على طلبة العلم يسكنها غالبا
فقراء مجاورى بلاد المنوفية لتخربها وعدم نظافتها وكان المتكلم عليها الشيخ ياسين البراوى أحد خدمة الجامع الازهر
وبداخل هذه المدرسة ضريح منشئها قاضى القضاة بدر الدين أبى محمد محمود بن أحمد بن موسى بن القاضى شهاب الدين
العينى أصله من حلب وولد فى عنتاب فى السابع عشر من رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة وتربى بها وكان أبوه
قاضيها وأخذ عن أفضل علمائها ثم جعل نائبا عن أبيه * وفى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة سافر الى حلب للأخذ
عن افاضلها * وفى سنة أربع وثمانين مات أبوه ثم سافر الى الحج * وفى سنة ثمان وثمانين سافر الى دمشق وزار القدس
واجتمع هناك بعلاء الدين أحمد بن محمد السيرافى فأصحبه معه الى القاهرة وأنزله بالبرقوقية فلازمه وأخذ عنه الهداية
والكشاف وغيرهما ثم أخذ عن الشهاب أحمد بن خاص تركى الحنفى ولبس الخرقة من الشيخ ناصر الدين القرطبى ثم
عاد الى دمشق سنة أربع وتسعين ثم رجع الى القاهرة وأقام بالبرقوقية بصفة خادم ثم عزل فرجع الى بلده ثم عاد الى
مصر وكان فقيرا فألف كتابا بخصوص الامير قلطاى العثمانى سماه الادعية المأثورة وآخر سماه الكلم الطيب وبتوسط
هذا الامير تعرف بالملك الظاهر وصار محبوبا عند الامراء * وفى سنة احدى وثمانمائة جعل محتسب القاهرة بدلا
عن المقريزى قال أبو المحاسن فحدث من ذلك بينهما عداوة ثم عزل وخلفه جمال الدين طنبودى المعروف بابن عرب
وفى زمن بطالته ألف كتابا باسم الامير شيخ صفوى الخاصكى شرحا على الكتاب المعروف بتحفة الملوك * وفى سنة اثنتين
وثمانمائة رجع محتسب القاهرة وبعد شهر استعفى وخلفه المقريزى وبعد سنة رجع اليها أيضا عوضا عن البخانسى
ثم بعد سنة ألبس حلة وجعل ناظر الاحباس أقل من سنة ثم عزل وخلفه ناصر الدين الطناحى * وفى سنة أربع عشرة
وثمانمائة تم بناء مدرسته * وفى سنة تسع عشرة ألبس حلة وجعل محتسب القاهرة ثم جعل ناظر الاحباس ثانيا * وفى
مبدا تولية السلطان المؤيد شيخ عزل وعنف بالمعاقبات وبعد قليل رضى الله عنه واختص به وجعله يدرس الحديث
فى مدرسته وصار يستصحبه فى الليالى التى يجلس فيها فى القصر وهى أربع من كل أسبوع فاغتاظ من ذلك القاضى
ناصر الدين بن البارزى قدس عليه فعزل * وفى سنة ثلاث وعشرين سافر الى بلاد قرمان من قطعة آسيا ثم رجع
الى مصر وجعل محتسب القاهرة وأمره الامير تتار أن يترجم باللغة التركية كتاب القدورى فى الفقه فترجمه * وفى
سنة ست وعشرين جعله السلطان الملك الأشرف برسباى ناظر الاحباس فامتنع * وفى سنة ثمان وعشرين
جعل محتسب القاهرة * وفى سنة تسع وعشرين جعل قاضى الحنفية ثم عزل فى سنة ثلاث وثلاثين * وفى
سنة خمس وثلاثين صار محتسب القاهرة ثم عزله الملك العزيز فى سنة اثنتين وأربعين وأقام عوضه ابن الديرى فأقام

المدرسة العادلية المدرسة العاشورية المدرسة العنبرية المدرسة العينية ترجمة الشيخ محمود العينى

بينه

بيته واشتغل بالتأليف والتدريس فى المؤيدية وكان شديدا فى أحكامه ويعاقب بالتجريم بالدراهم ومن لم يمتثل يضبط بضاعته ويرسلها الحبوس لتفرق على المحبوسين وكان له درس فى المحمودية فنزل عنه لبدر الدين بن عبيد الله قال السخاوى لم أعلم أحدا جمع وظائف أكثر منه فكان قاضيا ومحتسبا وناظر الاحباس فى آن واحد وكان مع ذلك دائما مشغولا بالتأليف الى أن جاءه الموت يوم الاربعاء من شهر الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن بمدرسته بقرب بيته بحارة كتامة بجوار الجامع الازهر قال السخاوى وكان العينى عالما بعلوم شتى واقفا على كثير من الامور التاريخية دائما مشتغلا بالمطالعة ونسخ كثيرا بيده وألف كتبا شتى وكان خطه جميلا ومع ذلك يكتب بسرعة ويقال انه نسخ كتاب القدورى فى ليلة واحدة ابتدأه مع غروب الشمس وأتمه مع شروقها وكان يكره الصلاة فى الازهر لقوله ان الذى بناه رافضى ويصلى بمدرسته وجعل بها خطبة وبلغت شهرته الآفاق وله جملة تفاسير منها عمدة القارى واحد وعشرون مجلدا ومن مؤلفاته معانى كتاب الآثار للطحاوى فى عشر مجلدات وشرح جزء من سنن أبى داود فى مجلدين وشرح السيرة النبوية لابن هشام سماه كشف اللثام والكلم الطيب وتحفة الملوك وشرح الكنز سماه رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق وشرح التحفة وشرح الهداية احد عشر مجلدا وشرح البحار الزاخرة فى مجلدين وشرح شواهد الالفية الكبير فى مجلدين والصغير فى مجلد واحد وهو المشهور وكتاب مراح الارواح وشرح العوامل المائة لعبد القاهر الجرجانى وشرح قصيدة الساوى فى العروض وشرح العروض لابن الحاجب واختصر الفتاوى الظهيرية وله كتاب المحيط فى مجلدين وشرح التوضيح للجاربردى فى الصرف وشرح اللباب والتذكرة النحوية ومقدمة فى الصرف وأخرى فى العروض وكتاب فى سير الانبياء وتاريخ تسعة عشر مجلدا واختصره فى ثمانية وتاريخ الاكاسرة بالتركى وطبقات الشعراء وطبقات الحنفية ومعجم هؤلاء المشايخ فى مجلد واحد ورحلة الطحاوى فى مجلد ومختصر ابن خلكان ومشارح الصدور فى الخطب ثمان مجلدات وكتاب النوادر وكتاب سيرة المؤيد شعرا ونثرا والتذكرة المتنوعة وتهميشات على الكشاف وعلى تفسير أبى الليث وتفسير البغوى وغير ذلك انتهى من تاريخ السخاوى وغيره ودفن فيها أيضا الشيخ أحمد القسطلانى وهو كما فى شرح الزرقانى على المواهب شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك بن أحمد القسطلانى القتيبى المصرى الشافعى ولد كما ذكره شيخه الحافظ السخاوى فى الضوء اللامع بمصر ثانى عشر ذى القعدة سنة احدى وخمسين وثمانمائة وأخذ عن الشهاب العبادى والبرهان العجلونى والفخر المقسى والشيخ خالد الازهرى وغيرهم وقرأ البخارى على الشهاوى فى خمسة مجالس وحج مرارا وجاور بمكة مرتين وروى عن جمع منهم النجم بن فهد وكان يعظ بجامع الغمرى وغيره وألف عدة كتب منها الشرح الكبير على البخارى ثم اختصره فى آخر سماه الاسعاد فى مختصر الارشاد الا انه لم يكمله وشرح على صحيح مسلم وشرح على الشاطبية وشرح على البردة وصنف مسالك الحنفا فى الصلاة على النبى المصطفى وكتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وكتاب لطائف الاشارات فى القراآت على الاربعة عشر وغير ذلك * توفى ليلة الجمعة بمنزله بحارة العينية من القاهرة سابع المحرم افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالازهر ودفن بمدرسة العينى وتعذر الخروج به الى الصحراء ذلك اليوم لكثرة الازدحام لانه اليوم الذى دخل فيه السلطان سليم مصر انتهى

ترجمة الشيخ أحمد القسطلانى

(المدرسة الغزنوية)

قال المقريزى هذه المدرسة برأس الموضع المعروف بسويقة أمير الجيوش تجاه المدرسة البازكوجية بناها الامير حسام الدين قايماز النجمى مملوك نجم الدين أيوب والد الملوك وأقام بها الشيخ شهاب الدين أبا الفضل أحمد الغزنوى البغدادى الحنفى ودرس بها فعرفت به وكان اماما فى الفقه وسمع على الحافظ السلفى وغيره وسكن مصر آخر عمره وكان فاضلا حسن الطريقة متدينا وحدث بالقاهرة وجمع كتابا فى الشيب والعمر وقرأ عليه أبو الحسن السخاوى وأبو عمرو ابن الحاجب ومولده ببغداد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفى بالقاهرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وهى من مدارس الحنفية انتهى ملخصا وهى موجودة الى الآن فى مقابلة زاوية جنبلاط لكنها متخربة

المدرسة الغزنوية

(المدرسة الغنامية)

هذه المدرسة فى حارة كتامة عند الجامع الازهر داخلة عن المدرسة العينية أنشأها ابن غنام وذكرها المقريزى عند تحديد حارة كتامة ولم يترجمها وهى الآن متخربة ومعطلة ولها منارة قصيرة وبها بيوت مسكونة بجملة من الناس

المدرسة الغنامية

المدرسة الفارقانية. ترجمة آق سنقر

(المدرسة الفارقانية) قال المقريزى هذه المدرسة بابها فى شارع سويقة حارة الوزيرية من القاهرة أنشأها الامير شمس الدين آق سنقر الفارقانى السلاحدار وجعل بها درسا للشافعية والحنفية وفتحت فى يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة ست وسبعين وستمائة * اق سنقر هو الامير شمس الدين آق سنقر الفارقانى السلاحدار كان مملوكا للامير نجم الدين أمير حاجب ثم انتقل الى الملك الظاهر بيبرس فترقى عنده فى الخدم حتى صار أحد الامراء الاكابر وولاه الاستادارية وناب عنه بمصر مدة غيبته وقدمه على العساكر غير مرة وفتح له بلاد النوبة * وكان وسيما جسيما شجاعا مقداما حازما صاحب دراية وخبرة مدبرا كثير الصدقة والبر والمعروف وولاه الملك السعيد بركة قان نيابة السلطنة بديار مصر فأظهر الحزم وضم اليه طائفة من الامراء وكانت الخاصكية تكرهه فاتفقوا على القبض عليه وتحدثوا مع الملك السعيد فى ذلك وما زالوا به حتى قبضوا عليه فلم يشعر الا وهو قاعد بباب القلة من القلعة وقد سحب وضرب ونتفت لحيته وجر وقد وارتكب فى اهانته امر شنيع الى البرج فسجن به ليالى قليلة ثم أخرج منه ميتا فى أثناء سنة ست وسبعين وستمائة وجهل قبره انتهى وهى باقية الى الآن وتعرف بجامع دقق

المدرسة الفارقانية. المدرسة الفارسية.

(المدرسة الفارقانية) هى بشارع السيوفية على رأس حارة الالفى تجاه زاوية الآبار بناها الامير ركن الدين بيبرس الفارقانى وهو غير الفارقانى المنسوب اليه المدرسة الفارقانية بحارة الوزيرية من القاهرة وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية الفارقانى انظر الزوايا (المدرسة الفارسية) قال المقريزى هذه المدرسة بخط الفهادين من أول العطوفية بالقاهرة كان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة الفهادين فلما كانت واقعة النصارى فى سنة ست وخمسين وسبعمائة هدمها الامير فارس الدين البكى قريب الامير سيف الدين آل ملك الجوكندار وبنى هذه المدرسة ووقف عليها وقفا يقوم بما تحتاج اليه انتهى والآن هذه المدرسة يتوصل اليها من حارة الجوانية التى هى كانت أول العطوفية وهى تجاه دير كبير عظيم البنيان داخل حارة الجوانية المذكورة وهذا الدير تابع لدير الطور وهذه المدرسة قد تهدمت ولم يبق منها الاقطعة صغيرة خربة مشهورة بالزاوية الخربانة ليس بها سقف ولا بنيان ومنارتها لم تزل قائمة الى نحو سنة ثمانين ومائتين وألف فهدموها بدعوى الخوف من سقوطها وبقى العمود الخشب الذى كان قائما فى وسطها الى يومنا هذا

المدرسة الفاضلية

(المدرسة الفاضلية) قال المقريزى هذه المدرسة بدرب ملوخيا من القاهرة بناها القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى بجوار داره فى سنة ثمانين وخمسمائة ووقفها على طائفتى الفقهاء الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة للاقراء اقرأ فيها الامام أبو محمد الشاطبى ناظم الشاطبية ثم تلميذه القرطبى ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب فى سائر العلوم يقال انها كانت مائة ألف مجلد وذهبت كلها وكان أصل ذهابها ان الطلبة التى كانت بها لما وقع الغلاء بمصر سنة أربع وتسعين وستمائة مسهم الضر فصاروا يبيعون كل مجلد برغيف خبز حتى ذهب معظم ما كان فيها من الكتب ثم تداولت أيدى الفقهاء عليها بالعارية فتفرقت وبها مصحف قرآن كبير القدر جدا مكتوب بالخط الكوفى تسميه العامة مصحف عثمان بن عفان ويقال ان القاضى الفاضل اشتراه بنيف وثلاثين ألف دينار على انه مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو فى خزانة مفردة له بجانب المحراب من غربيه وعليه مهابة وجلالة والى جانب المدرسة كتاب برسم الايتام وقد كانت من أعظم مدارس القاهرة فتلاشت لخراب ما حولها

ترجمة عبد الرحيم البيسانى

* عبد الرحيم بن على بن الحسن بن أحمد بن الفرج بن أحمد القاضى الفاضل محيى الدين أبو على ابن القاضى الاشرف اللخمى العسقلانى البيسانى المصرى الشافعى كان أبوه يتقلد قضاء مدينة بيسان فلهذا نسبوا اليها وكانت ولادته بعسقلان سنة تسع وعشرين وخمسمائة ثم قدم القاهرة وخدم الموفق يوسف بن الخلال صاحب ديوان الانشاء فى أيام الحافظ لدين الله وعنه أخذ صناعة الانشاء ثم خدم بالاسكندرية مدة ثم خرج أمره الى والى الاسكندرية بتسيره الى الباب فلما حضر استخدمه بين يديه فى ديوان الجيش فلما مات الموفق بن الخلال تعين عوضا عنه فى ديوان الانشاء فلما ملك أسد الدين شيركوه احتاج الى كاتب فاحضره فاعجبه اتقانه وسمته ونصحه فاستكتبه الى ان ملك صلاح الدين يوسف بن أيوب فاستخلصه وحسن اعتقاده فيه فاستعان به على ما أراد من ازالة الدولة الفاطمية حتى تم مراده فجعله وزيره ومشيره بحيث كان لا يصدر أمرا الا عن مشورته ولا ينفذ شيأ الا عن رأيه واستمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز عثمان فى المكافأة والرفعة وتقلد

الامر فلما مات العزيز كان كذلك عند ابنه الملك المنصور الى ان وصل الملك العادل أبو بكر بن أيوب من الشام لاخذ
ديار مصر وخرج الافضل لقتاله فمات منكوبا أحوج ما كان الى الموت عند تولى الاقبال واقبال الادبار سنة ست
وتسعين وخمسمائة ودفن بتربته من القرافة الصغرى انتهى باختصار وكذا ترجمه ابن خلكان بجملة وافرة
والآن قد زالت هذه المدرسة وبنى فى محلها مساكن ودرب ملوخيا المذكور هو المعروف اليوم بدرب القزازين بجوار
المشهد الحسينى ﴿ المدرسة الفخرية ﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين سويقة الصاحب ودرب
العداس عمرها الامير فخر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل البارومى استادار الملك الكامل محمد بن العادل وفرغ منها سنة
اثنتين وعشرين وستمائة وكان موضعها أخيرا يعرف بدار الامير حسام الدين ساروج بن ارتق شاد الدواوين ٭ ولد الامير
فخر الدين سنة احدى وخمسين وخمسمائة بحلب وتنقل فى الخدم حتى صار أحد الامراء بديار مصر وتقدم فى أيام
الملك الكامل وصار استاداره واليه أمر المملكة وتدبيرها الى ان سافر السلطان من القاهرة يريد بلاد المشرق فمات
بحران بعد مرض طويل فى ثامن عشر ذى الحجة سنة تسع وعشرين وستمائة وكان جوادا كثير الصدقة يتفقد
أرباب البيوت وله من الآثار سوى هذه المدرسة المسجد الذى تجاهها وله أيضا رباط بالقرافة والى جانبه كتاب
وسبيل وبنى بمكة رباطا انتهى ﴿ مدرسة فيروز الجركسى ﴾ هذه المدرسة فى درب سعادة بجوار المحلة عن يمين
الذاهب من حارة المحلة الى الحمزاوى أنشأها الامير فيروز الجركسى فى القرن التاسع وهى متخربة الآن وتعرف
بجامع فيروز وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿ مدرسة قجماس ﴾ هى فى الدرب الاحمر عند سوق الغنم أنشأها الامير
قجماس الاسحاقى الظاهرى نائب الشام المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وهى الجامع المعروف بجامع
قجماس ثم عرف بجامع أبى حريبة انظره فى الجوامع ﴿ مدرسة قراسنقر ﴾ هذه المدرسة بشارع الناصرية
بقرب ضريح كعب الاحبار أنشأها الامير قراسنقر الظاهرى ٭ برقوق وهو كما فى السخاوى قراسنقر الشمس
الظاهرى برقوق ترقى فى أيام ابن استاذه ثم صار فى أيام المؤيد طبلخاناه وسافر أميرا على الحاج فى الدولة الاشرفية غير
مرة ثم مرض وتعطل وبطل أحد شقيه وأخرج الاشرف اقطاعه فلم يلبث ان مات فى التاسع والعشرين من ذى الحجة
سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وكان مشكور السيرة وله صدقات ومعروف انشأ مدرسة صغيرة بالقرب من ميدان الخيل
بركة الناصرى تجاه داره القديمة ووقف عليها أوقافا انتهى وهذه المدرسة تعرف الآن بجامع أبى اليسر وقد ذكرناه
فى الجوامع ﴿ المدرسة القراسنقرية ﴾ قال المقريزى هذه المدرسة تجاه خانقاه الصلاح سعيد السعداء فيما بين
رحبة باب العيد وباب النصر كان موضعها وموضع الربع الذى بجانبها الغربى مع خانقاه بيبرس وما فى صفها الى حمام
الاعسر وباب الجوانية كل ذلك من دار الوزارة الكبرى أنشأها الامير شمس الدين قراسنقر المنصورى نائب السلطنة
سنة سبعمائة وبنى بجوارها مسجدا معلقا ومكتبا لقراءة الايتام وجعل بهذه المدرسة درسا للفقهاء ووقف على ذلك
داره التى بحارة بهاء الدين وغيرها ٭ ولم يزل نظر هذه المدرسة بيد ذرية الواقف الى سنة خمس عشرة وثمانمائة ثم
انقرضوا وهى من المدارس المشهورة ٭ وهو قراسنقر بن عبد الله الامير شمس الدين الجوكندار المنصورى صار
الى الملك المنصور قلاوون وترقى فى خدمته الى ان ولاه نيابة السلطنة بحلب فلم يزل فيها الى ان مات الملك المنصور وقام
من بعده ابنه الملك الاشرف خليل فعزله لما توجه الى فتح قلعة الروم وعاد بعد فتحها الى حلب ثم لما خرج السلطان من
مدينة حلب خرج فى خدمته وتوجه مع الامير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بديار مصر فى عدة من الامراء لقتال
أهل جبال كسروان فلما عاد سار مع السلطان من دمشق الى القاهرة ولم يزل بها الى ان ثار الامير بيدرا على
الاشرف فتوجه معه وأعان على قتله فلما قتل بيدرا فر قراسنقر واختفى بالقاهرة الى ان استقر الامر للملك الناصر
محمد بن قلاوون فعفا عنه وحضر بين يدى السلطان وقبل الارض وافيضت عليه التشاريف وجعله أميرا على
عادته ولم يزل على ذلك الى ان خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون من السلطنة وقام من بعده الملك العادل كتبغا فاستمر
على حاله الى ان ثار الامير حسام الدين لاجين نائب السلطنة بديار مصر على الملك العادل كتبغا واستمر الامر لحسام
الدين لاجين وتلقب بالملك المنصور فلما استقر بقلعة الجبل خلع على الامير قراسنقر وجعله نائب السلطنة بديار مصر
فى صفر سنة ست وتسعين وستمائة فباشر النيابة الى يوم الثلاثاء للنصف من ذى القعدة فقبض عليه واحيط

المدرسة الفخرية
مدرسة فيروز الجركسى
مدرسة قجماس
مدرسة قراسنقر
ترجمة قراسنقر
المدرسة القراسنقرية
ترجمة قراسنقر

بوجوده وحواصله ونوابه ودواوينه وضيق عليه ولم يزل على ذلك الى ان قتل الملك المنصور لاجين واعيد الملك الناصر
محمد فافرج عنه وعن غيره ولم يزل فى صعود وهبوط وسفر واقامة الى ان مات بالاسهال ببلد المراغة فى سنة ثمان
وعشرين وسبعمائة وكان جسيما جليلا صاحب رأى وتدبير ومعرفة وبشاشة وجه وسماحة نفس وكرم زائد
بحيث لا يستكثر على أحد شيأ مع حسن الشاكلة وعظم المهابة والسعادة الطائلة وبلغت عدة مماليكه ستمائة
مملوك ما منهم الا من له نعمة ظاهرة وسعادة وافرة وله من الآثار بالقاهرة هذه المدرسة ودار جليلة بحارة بهاء الدين
انتهى باختصار * وهذه المدرسة قد تخربت وبنى الآن فى بعض منها مكتب الجمالية وهو بين جامع بيبرس وحارة
المبيضة ﴿مدرسة قرقماس﴾ هى بشارع درب الحجر بجوار دار الامير راغب باشا أنشأها الشيخ محمد بن قرقماس
الحنفى وجعل له بها قبرا دفن به سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع جنبلاط انظر
الجوامع ﴿مدرسة قرقماس السيفى﴾ هى بالصحراء قرب المدرسة البرقوقية وبجوار تربة القاضى عبد الباسط
أنشأها الامير قرقماس السيفى فى أوائل القرن العاشر ووقف عليها أوقافا كثيرة وهى باقية الى الآن وتعرف بجامع
قرقماس السيفى انظر الجوامع ﴿المدرسة القطبية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة فى اول حارة زويلة برحبة
كوكاى عرفت بالست الجليلة الكبرى عصمة الدين مؤنسة خاتون المعروفة بدار اقبال العلائى ابنة الملك العادل أبى
بكر بن أيوب وشقيقة الملك الافضل قطب الدين أحمد واليه نسبت وكانت ولادتها فى سنة ثلاث وستمائة ووفاتها سنة
ثلاث وتسعين وستمائة وكانت قد سمعت الحديث وخرج لها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد الظاهرى أحاديث
ثمانيات حدثت بها وكانت عاقلة دينة فصيحة لها أدب وصدقات كثيرة وتركت مالا جزيلا وأوصت ببناء مدرسة
يجعل فيها فقهاء وقراء ويشترى لها وقف يغل فبنيت هذه المدرسة وجعل فيها درس للشافعية ودرس للحنفية وقراء
وهى الى اليوم عامرة انتهى ﴿المدرسة القوصية﴾ هى فى حارة الفراخة بجوار حارة قصر الشوك أنشأها
الامير الكردى والى قوص وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية حارة الفراخة انظر الزوايا ﴿المدرسة
القيسرانية﴾ فى المقريزى انها بجوار المدرسة الصاحبية بسويقة الصاحب فيما بينها وبين باب الخوخة كانت
دارا يسكنها القاضى شمس الدين محمد بن ابراهيم القيسرانى أحد موقعى الدست بالقاهرة فوقفها قبل موته مدرسة
سنة احدى وخمسين وسبعمائة وتوفى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وكان كبير الهمة وكانت دنياه واسعة
جدا وله عدة مماليك يتوصل بهم الى السعى فى أغراضه عند أمراء الدولة وكان ينسب الى شح كبير انتهى ولعل
هذه المدرسة هى التى عن يمين الذاهب من الحمزاوى فى درب سعادة الى سراى منصور باشا مارا على جامع المغربى
بسوق الفحارة وهى تجاه عطفة بيرم وهى مشيدة البنا الى الآن لكنها مغلقة الباب غالبا ومعطلة الشعائر
ولا يصلى فيها الا الجمعة وعلى بابها نقوش غير واضحة للقارئ ويحتمل أن هذه المدرسة هى المدرسة الزمامية التى قال
فيها المقريزى ان بينها وبين المدرسة الصاحبية دون مدى الصوت وتكون القيسرانية هى التى عرفت اليوم
بجامع المغربى بجوار الصاحبية أيضا انتهى ﴿المدرسة الكاملية﴾ هى بخط بين القصرين على رأس
الشارع الجديد الموصل الى بيت القاضى بجوار السبيل الذى هناك أنشأها الملك الكامل سنة اثنتين وعشرين وستمائة
ووقف عليها أوقافا كثيرة وقد هدمت الآن وأخذ معظمها فى الشارع المذكور وكانت تعرف بجامع الكاملية
انظر الجوامع ﴿مدرسة المحلى﴾ قال المقريزى هذه المدرسة على شاطئ النيل داخل صناعة التمر ظاهر مدينة مصر
أنشأها رئيس التجار برهان الدين ابراهيم بن عمر بن على المحلى ابن بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان وينتمى فى
نسبه الى طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضى الله عنهم وجعل هذه المدرسة بجوار داره التى عمرها فى مدة سبع سنين
وأنفق فى بنائها زيادة على خمسين ألف دينار وجعل بجوارها مكتبا فوق سبيل لكن لم يجعل بها مدرسا ولا طلبة وتوفى
فى الثانى والعشرين من ربيع الاول سنة ست وثمانمائة عن مال عظيم أخذ منه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق
مائة ألف دينار وكان مولده سنة خمس وأربعين وسبعمائة ولم يكن مشكور السيرة فى الديانة وله من المآثر تجديد
جامع عمرو بن العاص فانه كان قد تداعى الى السقوط فقام بعمارته حتى عاد قريبا مما كان عليه انتهى ﴿المدرسة
المحمودية﴾ هذه المدرسة بآخر قصبة رضوان وبأول شارع الخيمية بين عطفة زقاق المسك وجامع اينال أنشأها الامير

مدرسة قرقماس
مدرسة قرقماس السيفى
المدرسة القطبية
المدرسة القوصية
المدرسة القيسرانية
المدرسة الكاملية
مدرسة المحلى
المدرسة المحمودية

جمال

جمال الدين محمود بن على الاستادار فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع محمود الكردى انظر الجوامع

المدرسة المسرورية

(المدرسة المسرورية) قال المقريزى هذه المدرسة بالقاهرة داخل درب شمس الدولة كانت دار شمس الخواص مسرور أحد خدام القصر فجعلت مدرسة بعد وفاته بوصيته ببنائها وأن يوقف الفندق الصغير عليها وكان بناؤها من ثمن ضيعة بالشام كانت بيده بيعت بعد موته وكان ممن اختص بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فقدمه على حلقته ولم يزل مقدما الى الايام الكاملية فانقطع الى الله تعالى ولزم داره الى أن مات ودفن بالقرافة الى جانب مسجده وكان له برّ واحسان ومعروف ومن آثاره بالقاهرة فندق يعرف اليوم بخان مسرور الصفدى وله ربع بالشارع اه وهذه المدرسة صارت الآن زاوية صغيرة متخربة برأس حارة درب شمس الدولة بالسكة الجديدة تجاه عطفة جامع الجوهرى

مدرسة منازل العز ترجمة الملك المظفر

(مدرسة منازل العز) قال المقريزى هذه المدرسة كانت من دور الخلفاء الفاطميين بنتها أم الخليفة العزيز بالله بن المعز وعرفت بمنازل العز وكانت تشرف على النيل وصارت معدة لنزهة الخلفاء وكان بجانبها حمام يعرف بحمام الذهب من جملة حقوقها فلما زالت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف أنزل فى منازل العز الملك المظفر تقى الدين فسكنها مدة ثم انه اشتراها والحمام والاصطبل المجاور لها من بيت المال فلما أراد أن يخرج الى الشام وقف منازل العز على فقهاء الشافعية ووقف عليها الحمام وما حولها وعمر الاصطبل فندقا عرف بفندق النخلة ووقفه عليها ووقف عليها الروضة ودرس بها عدة من الاعيان * والملك المظفر هو تقى الدين أبو سعيد عمر ابن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان وهو ابن أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قدم الى القاهرة واستنابه السلطان على دمشق فى المحرم سنة احدى وسبعين وخمسمائة ثم نقله الى نيابة حماة وسلم اليه سنجار لما أخذها فاقام بها ثم لحق السلطان على حلب فاقام الى ان بعثه الى القاهرة نائبا عنه بديار مصر عوضا عن الملك العادل أبى بكر بن أيوب فقدمها فى رمضان سنة تسع وسبعين وأنعم عليه بالفيوم وأعمالها مع القايات وبوش ثم خرج بعساكر مصر الى السلطان وهو بدمشق لأجل أخذ الكرك من الفرنج فسار اليها وحاصرها مدة ثم رجع مع السلطان الى دمشق وعاد الى القاهرة وقد أقام السلطان على مملكة مصر ابنه الملك العزيز عثمان وجعل الملك المظفر كافلا له وقائما بتدبير دولته فلم يزل على ذلك الى جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين ثم أقره السلطان على حماة والمعرة ومنبج وأضاف اليه ميافارقين وكانت له فى أرض مصر وبلاد الشام اخبار وقصص وعرفت له مواقف عديدة فى الحرب مع الفرنج وله فى أبواب البر افعال حسنة وله بمدينة الفيوم مدرستان احداهما للشافعية واخرى للمالكية وبنى مدرسة بمدينة الرها وسمع الحديث من السلفى وابن عوف وكان عنده فضل وأدب وله شعر حسن وكان جوادا شجاعا مقداما شديد البأس عظيم الهيبة كثير الاحسان مات فى نواحى خلاط ليلة الجمعة تاسع شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة ونقل الى حماة فدفن بها فى تربة بناها على قبره ابنه الملك المنصور محمد انتهى باختصار (أقول) ويغلب على الظن ان محلها الآن الحارة المعروفة بحارة الشراقوة التى بمصر القديمة تجاه قصر الشمع من الجهة الغربية المجاورة لجنينة الجعبى وجنينة الصدار وجامع المرحومى ويوجد الى اليوم بالحائط الغربى لجنينة الجعبى المذكورة باب كبير مسدود بناؤه من الحجر الكبير وعقده من الرخام وهو من زرزريا محكما فى غاية الاتقان يشبه أبواب المدارس القديمة وبجانبه باب الحمام والاثنان مسدودان بالبناء ويوجد بجامع المرحومى مئذنة قديمة جميعها بالطوب الاحمر ومقرنصاتها من الجبس والطوب بخلاف بناء الجامع فانه مستجد وهذه المئذنة بناؤها يشبه بناء جامع الحاكم وجامع طولون فبتلك الآثار يستدل على ان حارة الشراقوة بما احتوت عليه من العشش والمنازل الحقيرة واقعة فى محل منازل العز وان الجنائن الموجودة هنالك هى بعض بساتينها ويؤيد ذلك أن تلك الحارة بآخر الشارع الذى ابتداؤه من عند السيدة نفيسة رضى الله عنها المار تجاه جامع عمرو وقصر الشمع المعروف فى خطط المقريزى بالشارع الاعظم الذى كانت الخلفاء تمر به أيام المواكب والمواسم الى أن تصل الى منازل العز ودار الملك اللتين كانتا من منتزهاتهم

المدرسة المنصورية المدرسة المنكوتمرية

(المدرسة المنصورية) هى بشارع النحاسين تجاه المدرسة الكاملية أنشأها الملك المنصور قلاوون الالفى الصالحى وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع المارستان انظر الجوامع (المدرسة المنكوتمرية) هذه المدرسة بحارة بين السيارج على يمنة السالك من رأس الحارة الى ضريح الاستاذ البلقينى وهى متخربة لم يبق

الاجانبها القبلي الذى به الباب والشبابيك والى جانبها صهريج متصل بها وسورها الغربي متصل بالمساكن
* وقال المقريزى هذه المدرسة بحارة بهاء الدين من القاهرة بناها بجوار داره الامير سيف الدين منكوتمر الحسامى نائب السلطنة بديار مصر فكملت فى صفر سنة ثمان وتسعين وستمائة وعمل بها درسا للمالكية قرر فيه الشيخ شمس الدين محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل التونسى المالكى ودرسا للحنفية وجعل فيها خزانة كتب وجعل عليها أوقافا ببلاد الشام وهى من المدارس الحسنة * ومنكوتمر هو أحد مماليك الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى ترقى فى خدمته واختص به اختصاصا زائدا الى أن ولى مملكة مصر بعد كتبغا فجعله أحد الامراء بديار مصر ثم خلع عليه خلع نيابة السلطنة فخرج سائر الامراء فى خدمته الى دار النيابة وباشرها بتعاظم كثير وأعطى المنصب حقه من الحرمة الوافرة والمهابة التى تخرج عن الحد وتصرف فى سائر امور الدولة من غير ان يعارضه السلطان فى شئ البتة * وبلغت عبرة أقطاعه فى السنة زيادة على مائة ألف دينار ولما عمل الملك المنصور الروك المعروف بالروك الحسامى فوض تفرقة منالات اقطاعات الاجناد له فجلس فى شباك دار النيابة بالقلعة ووقف الحجاب بين يديه وأعطى لكل تقدمة منالات فلم يجسر أحد ان يتحدث فى زيادة ولا نقصان خوفا من سوء خلقه وشدة حمقه ولم يزل فى أبهته وسطوته الى ان قتل السلطان فقبض عليه أيضا وذبح فكان بين قتله وقتل استاذه ساعة من الليل وذلك فى ليلة الجمعة عاشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة انتهى ﴿المدرسة المهذبية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة خارج باب زويلة من خط حارة حلب بجوار حمام قارى بناها الحكيم مهذب الدين أبو سعيد محمد بن علم الدين بن أبي وحش بن أبي الخير بن أبي سليمان بن أبي حليقة رئيس الاطباء كان جده الرشيد أبو الوحش نصرانيا متقدما فى صناعة الطب فاسلم ابنه علم الدين فى حياته وكان لا يعيش له ولد فرأت امه وهى حامل به قائلا يقول هيئوا له حلقة فضة قد تصدق بوزنها وساعة يوضع من بطن امه تثقب اذنه ويوضع فيها الحلقة ففعلت ذلك فعاش فعاهدت امه اباه أن لا يقلعها من اذنه فكبر وجاءته أولاد وكلهم يموت فولد له ابنه مهذب الدين أبو سعيد فعمل له حلقة فعاش وكان سبب اشتهاره بابى حليقة ان الملك الكامل محمد بن العادل أمر بعض خدامه ان يستدعى بالرشيد الطبيب من الباب وكان جماعة من الاطباء بالباب فقال الخادم من هو منهم فقال السلطان أبو حليقة فخرج فاستدعاه بذلك فاشتهر بهذا الاسم ومات الرشيد فى سنة ست وسبعين وستمائة انتهى وهذه المدرسة موجودة الى الآن وتعرف بتكية الخلوتية وهى داخل عطفة مراديك التى بأول شارع الحلمية وأما حمام قارى فقد زال فى بناء الحلمية وكان يعرف بحمام ابراهيم بيك لقربه من بيته ﴿المدرسة المهمندارية﴾ هى بخط البراذعية من الدرب الاحمر بين جامع الماردانى وأبى حريبة بناها الامير شهاب الدين أحمد المهمندار سنة خمس وعشرين وسبعمائة وهى غير عامرة الآن وتعرف بزاوية المهمندار انظر الزوايا ﴿المدرسة النابلسية﴾ هى داخل حارة المبيضة من ثمن الجمالية ذكرها المقريزى مرارا فى التحديدات ولم يفردها بالذكر وهى موجودة الى الآن وتعرف بزاوية الاربعين انظر الزوايا ﴿المدرسة الناصرية﴾ هى بشارع النحاسين بجوار المدرسة المنصورية المعروفة اليوم بجامع المارستان أنشأها الملك العادل ولما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى مملكة مصر سنة ثمان وتسعين وستمائة أمر باتمامها وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الناصرية انظر الجوامع ﴿المدرسة اليونسية﴾ هى بشارع المغربلين على رأس عطفة الداوودية أنشأتها الست عائشة اليونسية زوجة الامير يونس السيفى الدوادار الكبير وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية اليونسية انظر الزوايا ﴿الزوايا﴾ ﴿حرف الهمزة﴾ ﴿زاوية الست آمنة﴾ هى بالحسينية داخل حارة البيومى قرب جنينة السبع والضبع وقرب زاوية المتبولى على يمنة داخل الحارة وبها منبر وخطبة وشعائرها مقامة بنظر الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الغنى الملوانى شيخ البيومية ويقال انها كانت معبد سيدى على البيومى وفيها ضريح زوجته الست آمنة ﴿زاوية الابار﴾ هذه الزاوية هى المدرسة البندقدارية المذكورة فى تحفة الاحباب للسخاوى وعدها المقريزى أيضا فى الخانقاهات فقال الخانقاه البندقدارية بالقرب من الصليبة كان موضعها يعرف قديما بدويرة مسعود وهى الآن تجاه المدرسة الفارقانية وحمام الفارقانى أنشأها الامير علاء الدين أيدكين البندقدارى الصالحى النجمى وجعلها مسجدا لله تعالى وخانقاه ورتب فيها صوفية وقراء فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة مات رحمه الله تعالى

ترجمة الامير منكوتمر
المدرسة المهذبية
المدرسة المهمندارية
المدرسة النابلسية
المدرسة الناصرية
المدرسة اليونسية
حرف الهمزة
زاوية الست آمنة
زاوية الابار

سنة أربع وثمانين وستمائة والى ايدكين هذا ينسب الملك الظاهر بيبرس البندقدارى لانه كان أولا مملوكه ثم انتقل منه الى الملك الصالح نجم الدين أيوب فعرف بين المماليك البحرية ببيبرس البندقدارى وعاش ايدكين الى ان صار بيبرس سلطان مصر وولاه نيابة السلطنة بحلب سنة تسع وخمسين وستمائة وكان الغلاء بها شديدا فلم تطل أيامه وفارقها بدمشق بعد محاربة سنقر الاشقر فاقام فى النيابة نحو شهر وصرفه الامير علاء الدين طيبرس الوزيرى فلما خرج السلطان الى الشام سنة احدى وستين وستمائة أعطاه امرة بمصر وطبلخاناه واستمر على ذلك الى ان مات سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بقبة هذه الخانقاه اه والى الآن قبره بها ظاهر يزار عليه تابوت خشب منقوش فيه آيات من القرآن هذا قبر الفقير الى الله تعالى الراجى عفو الله الامير علاء الدين ايدكين البندقدارى الصالحى النجمى جعله الله محل عفو وغفران وباقى الكتابة مطموس وقد تخربت تلك المدرسة مدة ثم جددها ديوان الاوقاف فى زماننا هذا على ما هى عليه الآن وعرفت بزاوية الآبار وفيها عمودان من الحجر وابها مطهرة واخلية وعلى القبر قبة صغيرة وشعائرها مقامة بالأذان والصلاوات ﴿زاوية ابراهيم بن عصيفير﴾ هى بخط بين السورين تجاه زاوية أبى الحمائل كما فى طبقات الشعرانى قال فيها كان سيدى ابراهيم كثير الكشف وأصله من البحر الصغير وحصلت له الكرامات وهو صغير وكان يتشوش من قول المؤذن الله أكبر فيرجمه ويقول عليك يا كلب نحن كفرنا يا مسلمين حتى تكبروا علينا وكان أكثر نومه فى الكنيسة ويقول النصارى لا يسرقون النعال فى الكنيسة بخلاف المسلمين وكان يقول أنا ما عندى من يصوم حقيقة الا من لا يأكل اللحم الضانى أيام الصوم كالنصارى وأما المسلمون الذين يأكلون الضانى والدجاج أيام الصوم فصومهم عندى باطل وكان يقول لخادمه لا تفعل الخير فى هذا الزمان فينقلب عليك بالشر وكان يفرش تحته التبن ليلا ونهارا وكان قبل ذلك يفرش زبل الخيل وكان اذا مرت عليه جنازة وأهلها يبكون يمشى امامها ويقول زلابيه هريسه ويكررها وأحواله غريبة ومات سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن بزاويته هذه انتهى ﴿زاوية سيدى ابراهيم الدسوقى﴾ هى داخل درب المهابيل من ثمن الازبكية وهى متخربة جدا وبارضها شجرة نبق ونخلتان ﴿زاوية ابراهيم الصائغ﴾ قال المقريزى هذه الزاوية بوسط الجسر الاعظم تطل على بركة الفيل عمرها الامير سيف الدين طغاى بعد سنة عشرين وسبعمائة وأنزل بها فقيرا عجميا من فقراء الشيخ تقى الدين رجب يعرف بالشيخ عز الدين العجمى وكان يعرف صناعة الموسيقى وله نغمة لذيذة وصوت مطرب وغناء جيد فأقام بها الى أن مات فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فتغلب عليها الشيخ ابراهيم الصائغ الى أن مات يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة أربع وخمسين وسبعمائة فعرفت به اه وأظن أن هذه الزاوية هى الموجودة لصق حوش ابراهيم جركس فى مقابلة منزل حسين باشا ناظر المطبعة الكبرى سابقا ﴿زاوية الابناسى﴾ فى المقريزى انها بخط المقس عرفت بالفقيه برهان الدين بن حسين بن موسى بن أيوب الابناسى الشافعى قدم من الريف وبرع ودرس بالازهر وولى مشيخة الخانقاه الصلاحية وتوفى سنة اثنتين وثمانمائة ودفن بطريق الحجاز فى عيون القصب انتهى باختصار وبسطنا ترجمته فى بلدته ابناس ﴿زاوية أبى زينب﴾ هى فى حارة السطيحة ببولاق كانت متخربة ثم جددها والى مصر المرحوم الحاج عباس باشا وأقام شعائرها وبها ضريح الشيخ أبى زينب عليه مقصورة من الخشب وشعائرها الآن مقامة بمعرفة ناظرها عبد الكريم مخزنجى المطبعة الكبرى ببولاق ﴿زاوية أبى طالب والست المرقعة﴾ هى بشارع الطنبلى على يسرة المار من حارة الطنبلى الى سوق الزلط وشعائرها مقامة وناظرها محمد شوشة الصباغ ﴿زاوية ابن أبى العشائر﴾ قال الشعرانى فى ترجمة أبى العباس البصير انها بباب القنطرة وقال فى ترجمته هو أبو السعود بن أبى العشائر بن شعبان بن الطيب الباذينى نسبة الى باذين بلدة بقرب جزائر واسط بالعراق وهو من أجلاء مشايخ مصر المحروسة وكان السلطان ينزل الى زيارته وتخرج بصحبته داود المغربى وشرف الدين وخضر الكردى ومشايخ لا يحصون مات سنة أربع وأربعين وستمائة ودفن بسفح الجبل المقطم وكان يقول من رأيته يميل اليك لاجل نفعه منك فاتهمه ومن كان سببا لغفلتك عن مولاك فأعرض عنه وكان يقول صلاح القلب فى التوحيد والصدق وفساده فى الشرك والرياء وعلامة صدق التوحيد شهود واحد ليس له ثان مع عدم الخوف والرجاء الا من الله سبحانه وتعالى وكان يقول عليك بالاحسان الى رعيتك والرعية خصوص وعموم فالعموم العبد والامة والولد والخصوص ما وراء ذلك فعليك بروحك ثم بسرك ثم بقلبك ثم بعقلك ثم بنفسك

زاوية ابراهيم بن عصيفير زاوية سيدى ابراهيم الدسوقى زاوية ابراهيم الصائغ زاوية الابناسى زاوية أبى زينب زاوية أبى طالب والست المرقعة زاوية ابن أبى العشائر ترجمة ابن أبى العشائر

فالروح تطالبك بالسير اليه والسر يطالبك باخفاء سرك والقلب يطالبك بالذكر والمراقبة والعقل بالتسليم اليه والجسد بالخدمة له والنفس بكفها عما مالت اليه ويقول اذا لم تعن بنفسك فغيرك أحرى أن يضيعك ويقول الاخلاق الشريفة تنشأ من القلوب والذميمة تنشأ من النفوس وكان يقول لم يصل الاولياء الى ما وصلوا اليه بكثرة الاعمال بل بالادب وكان يقول من تغير فى حال الذل ولم يكن كما كان فى حال العز فهو محب للدنيا بعيد من ربه وكان يقول كل ما أغفل القلوب عن ذكره تعالى فهو دنيا وكل ما أوقف القلوب عن طلبه فهو دنيا وكل ما أزال الهم بالقلب فهو دنيا قال وما رأيت فى لسان الاولياء أوسع أخلاقا منه ومن سيدى أحمد بن الرفاعى رضى الله عنهما انتهى باختصار

﴿ زاوية أبى العينين ﴾ هى داخل حارة قلعة الكلاب من شارع المناصرة وهى متخربة وبها نخل بلح وشجرة لبخ

﴿ زاوية أبى الغنائم ﴾ هى من داخل درب عجور بالحسينية خارج باب الفتوح بجوار درب البركة مشهورة ببيت مقبل وبها ضريح الشيخ أبى الغنائم متشعثا ويعمل له مولد كل سنة وأصله من شبرى باص من قرى فارسكور وقد بسطنا ترجمته هناك اهـ من كتاب تحفة الاحباب وفى شعائر هذه الزاوية تعطيل وفيها مساكن ﴿ زاوية ابى الليف ﴾ هى فى حارة أبى الليف بخط سويقة السباعين بها ضريح الشيخ محمد المغازى يعمل له مولد كل سنة ولها حوش موقوف عليها شعائرها مقامة من ريعه ﴿ زاوية أبى النور ﴾ هى خارج باب زويلة تحت الايوان الغربى من الجامع المؤيدى شعائرها مقامة وبها ضريح يقال له ضريح الشيخ أبى النور يعمل له حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل سنة ويعرف بين العامة بالشيخ على أبى النور * والذى فى كتاب المزارات للسخاوى انه الشيخ عبد الحق فانه قال فى وصف الجامع المؤيدى وتحت الايوان الغربى من هذا الجامع من جهة دار التفاح زاوية الشيخ عبد الحق وهو مسجد قديم به صورة قبر يقول العامة انه لابى الحسن النورى وليس بصحيح وانما المسجد يسمى مسجد النور وجدد بناؤه فى سنة أربع وخمسين وستمائة انتهى ولها أوقاف تحت نظر ديوان عموم الاوقاف ﴿ زاوية أبى اليوسفين ﴾ هذه الزاوية بالتبانة شعائرها مقامة وبها حنفية وميضأة وأخلية وفيها ضريح منشئها أبى اليوسفين عليه قبة فيها محراب ولها أوقاف تحت نظر مصطفى أفندى خلوصى ﴿ زاوية ابن العربى ﴾ هى على رأس حارة الجودرية قرب الفحامين كانت مدرسة تعرف بالشريفية تخربت فجددها السيد أحمد ابن الشيخ عبد السلام المغربى سنة خمس ومائتين وألف وغير معالمها فجعلها زاوية للصلاة ثم عرفت بابن العربى لدفنه بها ولها مطهرة وأوقاف جارية عليها تحت نظر الديوان وشعائرها الاسلامية مقامة وذكرها المقريزى فى المدارس فقال هذه المدرسة بدرب كركامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة وقفها الامير الكبير الشريف فخر الدين أبو نصر اسمعيل بن حصن الدولة فخر العرب ثعلب ابن يعقوب بن مسلم بن أبى جميل دحية بن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن على بن عبد الله ابن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه الجعفرى الزينبى أمير الحاج والزائرين وأحد أمراء مصر فى الدولة الايوبية وتمت فى سنة اثنتى عشرة وستمائة وهى من مدارس الفقهاء الشافعية ومات الشريف اسمعيل بن ثعلب بالقاهرة فى سابع عشر شهر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة انتهى باختصار * وأما ابن العربى المذكور فى تاريخ الجبرتى انه العلامة المحدث الشيخ على بن العربى الفاسى المصرى الشهير بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد بن احمد العربى ابن الحاج الفاسى وسمع منه الاحياء وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد السلام البنانى كتب العربية وجاور بمكة فسمع على البصرى والنخلى وغيرهما وعاد الى مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومى أوائل البخارى وعلى عمر بن عبد السلام التطاونى جميع الصحيح وقطعة من البيضاوى وجميع المنح البادية فى الاسانيد العالية وسمع كتبا كثيرة على عدة مشايخ وكان عالما فاضلا مستأنسا بالوحدة والانفراد ولازال كذلك حتى توفى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن بهذه الزاوية التى برأس حارة الجودرية انتهى باختصار * ودفن بها أيضا السيد أحمد المتقدم الذكر وكان يتيما تجاه هذه الزاوية وقد ملكه السيد المحروقى بعد موته ثم لما مات السيد المحروقى دفن بها أيضا وقد ذكرنا ترجمة السيد أحمد هذا وترجمة السيد المحروقى عند الكلام على حارة المحروقى من شارع الجودرية ﴿ زاوية ابن منظور ﴾ قال المقريزى هذه الزاوية خارج القاهرة بخط الدكة بجوار المقس عرفت بالشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن منظور بن ادريس بن خليفة بن عبد الرحمن ابن عبد الله الكنانى العسقلانى الشافعى الصوفى الامام

زاوية أبى العينين زاوية أبى الغنائم زاوية أبى الليف زاوية أبى النور زاوية أبى اليوسفين زاوية ابن العربى زاوية ابن منظور

الزاهد كانت له معارف واتباع ومريدون ومعرفة بالحديث حدث عن أبى الفتوح الجلالى وروى عنه الدمياطى وعدة من الناس وتطرف فى الفقه واشتهر بالفضيلة وكانت له ثروة وصدقات ومولده فى ذى القعدة سنة سبع وتسعين وخمسمائة ووفاته بزاويته فى ليلة الثانى والعشرين من شهر رجب سنة ست وتسعين وستمائة وكانت هذه الزاوية أولا تعرف بزاوية شمس الدين بن كر البغدادى انتهى ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية داخل درب عبد الحق من الازبكية بدرب عبد الخالق شعائرها مقامة ومنافعها تامة واوقافها تحت نظر رجل يدعى محمد بدوى ﴿زاوية الاربعين﴾ هى داخل درب التركمانى بالازبكية شعائرها مقامة وبجوارها منزل وقف عليها ولها مرتب بالروزنامجة أربعون قرشا وهى تحت نظر الست زهره باشا ابنة المرحوم مصطفى باشا ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية بحارة النبقة بخط درب الجماميز وهى صغيرة جدا وبها منبر صغير وضريح يقال له ضريح الاربعين وكان أول أمرها مدرسة كما يدل له ما هو مكتوب بأسفل سقفها فى ازار خشب بعد آيات قرآنية أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة من فضل الله سبحانه وتعالى وجزيل عطائه العميم الجناب الكريم العالى المولوى وباقى الكتابة مطموس لا يمكن قراءته وشعائرها الآن غير مقامة والنظر فيها لاسمعيل افندى عبد الخالق ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية بشارع الحوض المرصود تجاه جامع لاشين السيفى وهى مقامة الشعائر وبها ضريح الاربعين وضريح نصر الدين السطوحى يعمل لهما حضرة كل ليلة أربعاء ومن وقفها حوش وربع ودكانان وقهوة تحت نظر عبد الرحمن الزينى ﴿زاوية الاربعين﴾ هى بحارة المرحوم ابراهيم أدهم باشا من خط الصليبة وليس لها أوقاف وشعائرها مقامة من طرف الست زعفران وتجاهها فى الطريق تربة كبيرة يقال لها مقام الاربعين ﴿زاوية الاربعين﴾ هى بحارة الواجهة من بولاق وهى مقامة الشعائر تامة المنافع والنظر فيها للديوان ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية ببولاق أيضا داخل حارة اللبان وهى صغيرة وشعائرها مقامة ومنافعها تامة وبها ضريح يعرف بالاربعين وأوقافها تحت نظر الديوان ﴿زاوية الاربعين﴾ هى ببولاق أيضا فى شارع حواصل الكسب شعائرها مقامة ولها ميضأة صغيرة ولها أوقاف تحت نظر محمد سلامة ﴿زاوية الاربعين﴾ هى عن يمين السالك من عند الشيخ البيومى الى الكردى تجاه منزل شيخ الكرشاتية أبى العلا غندر وهى صغيرة مقامة الشعائر بنظر بعض الاهالى وبها ضريح يقال له الاربعين ﴿زاوية الاربعين﴾ هى بدرب المبيضة المقابل للخانقاه الصلاحية وهى صغيرة وبها ضريح يزار وله مولد سنوى ولها بئر خارجها وأكثر منافعها دخل فى المساكن حولها وكانت أول أمرها مدرسة ولم يفردها المقريزى بالذكر وانما ذكرها مرارا فى التحديدات بانها المدرسة النابلسية التى بالزقاق المقابل للخانقاه الصلاحية بجوار خرائب تتر وبجوارها دار تجارية على يمين داخلها موقوفة على الخيرات ذكرها المقريزى أيضا عند حمام تتر كما قال عند ذكر حمام كرجى ان موضعه البنيان الذى يقابل الخانقاه الصلاحية على يمين السالك من الزقاق الى خرائب تتر والمدرسة النابلسية انتهى وذلك البنيان موضعه الآن ضريح يعلوه مكتب ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية بالمقس فى حارة التركمانى على يسرة الداخل من الحارة وهى صغيرة مقامة الشعائر ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية بآخر درب الميضأة من شارع الصليبة وتعرف بزاوية الشيخ خضر ﴿زاوية الاربعين﴾ فى حارة الباطنية على يسار الداخل فى أول الحارة وهى صغيرة مقامة الشعائر وبها ضريح يقال له الاربعين عليه مقصورة من خشب وبها منبر ودكة للتبليغ لها ميضأة بوسطها عمود وعليها حجران متقاطعان بهيئة صليب ولها منارة قصيرة ﴿زاوية الاربعين﴾ هى بحارة درب سعيدة من شارع سوق الخشب وهى مقامة الشعائر والناظر عليها رجل يعرف بالشيخ محمد صالح ﴿زاوية الاربعين﴾ فى آخر حارة درب الدالى حسين ﴿زاوية الاربعين﴾ بوسط حارة درب الدالى حسين ﴿زاوية ارغون شاه﴾ هذه الزاوية بشارع اللبودية من خط درب الجماميز وهى مقامة الشعائر ولها ميضأة ومراحيض وبئر ولها مرتب بالروزنامجة وبأعلاها مسكن ليس من وقفها ونظارتها تحت يد امرأة تعرف بعائشة من ذرية الشيخ عارف أبى حيان وفى هذه الزاوية ضريح يقال له ضريح ارغون شاه وليس كذلك فان الظاهر أن ارغون شاه هو الذى ترجمه بطرس البستانى فى دائرة المعارف بقوله ارغون شاه رجل أصله من بلاد الصين أتى به الى السلطان أبى سعيد بن خدابنده ملك التتار فى بغداد فأعطاه للامير خواجا باتب جوبان فأهداه خواجا الى الملك

جملة زوايا تسمى كل واحدة زاوية الاربعين

زاوية ارغون شاه ترجمة ارغون شاه

الناصر محمد بن قلاوون بمصر فحظى عنده لما كان عنده من الحزم والنباهة وأخذ يقدمه فى ذلك ثم زوجه بابنة أحد كبار دولته وبعد موت الملك الناصر ارتفعت كلمته أيضا عند الملك الكامل وولاه استادارا ولما قتل الكامل وتولى أخوه المظفر حاجى زادت رتبته عنده وجعله نائبا فى صفد ثم فى حلب ثم فى دمشق ثم قتله جبقاذجا واستصفى أمواله ولحق بطرابلس ثم قبض عليه وأرسل الى مصر وقتل هو ومساعده اياس الحاجب وكان كل هذا سنة خمسين وسبعمائة انتهى وكان ارغون هذا فى غاية السطوة والجور سفاكا للدماء قتل بحلب كثيرا من الخلق وسمر آخرين وقطع يدويا سبع قطع بمجرد ظن ظنه وكان عنده فرس ثمين مدح بالسلوقية فغضب عليه وضربه حتى سقط ثم قام فضربه حتى سقط ثم قام فأعاد الضرب وهكذا حتى عجز عن القيام فقال بعض الحاضرين

عقلت طرفك حتى * أظهرت للناس عقلك لا كان دهر يولى * على بنى الناس مثلك

انتهى ﴿زاوية أبى خودة﴾ هذه الزاوية بالحسينية قرب جامع شرف الدين الكردى بها قبر الشيخ على أبى خودة رضى الله عنه قال الشعرانى كان من أرباب الاحوال ومن الملامتية وكان له خودة من حديد زنتها قنطار وثلث لم يزل حاملها اليلا ونهارا وكان شيخا أسمر قصيرا وكان معه عصا لها شعبتان كل من زاحمه ضربه بها وكان يهوى العبيد السود والحبش لم يزل عنده نحو العشرة يلبسون الخود ولكل واحد حمار يركبه فكانوا يركبون معه وكان اذا رأى امرأة أو أمرد حبس على مقعدته ولو كان ابن أمير ولا عليه من أحد واذا حضر السماع يحمل المنشد ويجرى به كالحصان وكان يخرج خلقه على الامير قرقماش أيام الغورى فيضربه بحضرة جنده فلا يستطيع أحد أن يرده حتى يرجع هو بنفسه وقال لى مرة احذر أن تنيكك أمك فقلت لبعض عبيده ما معنى كلام الشيخ قال يحذرك أن يدخل حب الدنيا فى قلبك لان الدنيا هى أمك مات سنة نيف وعشرين وتسعمائة ودفن بزاويته انتهى ﴿زاوية أولاد شعيب﴾ هذه الزاوية فى داخل رحبة التبن بحارة النصارى مقامة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر الديوان

﴿حرف الباء﴾ ﴿زاوية باشا السكرى﴾ هذه الزاوية بشارع البيومى عن يمين السالك من باب الفتوح الى مقام سيدى على البيومى بالحسينية قدام حمام البشرى وهى صغيرة وبها منبر وخطبة وشعائرها مقامة من طرف ديوان الاوقاف واشتهرت باسم باشا السكرى خادمها ﴿زاوية البطل﴾ هى بدرب البرابرة من خط الموسكى بداخل حوش الجين وهى متخربة معطلة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر الديوان وتعرف قديما بزاوية ابن بطالة باسم الشيخ محمد بن بطالة فانه هو الذى أنشأها وقرر فيها البرهان الابناسى الصغير مدرسا وجعل بها فقراء ثم بطل ذلك * وابن بطالة هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشمس أبى الفضل بن أبى عبد الله الجوهرى بلدا نسبة للجوهرية بالقرب من طنتدا الشافعى مذهبا الاحمدى طريقة يعرف بابن بطالة كان حافظا للقرآن والتنبيه وحج مرارا وجاور وبنى الزاوية المذكورة بقنطرة الموسكى وكان مكرما للوافدين مات فى سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وقد قارب الخمسين ودفن بالمقام الاحمدى وفى هذه الزاوية ضريح والده الشيخ محمد بن عبد الرحمن المعروف أيضا بابن بطالة حفظ القرآن وغيره وتفقه على الابناسى وكان مجاورا معه بمكة وأجازه ووصفه بالشيخ الامام المربى السالك الناسك الفاضل وابتنى زاوية بقنطرة الموسكى وبجوارها بيت ... المنارة وكان مشارا اليه بالصلاح واكرام الوافدين وكانت كلمته مسموعة عند أهل الدولة مات سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وكانت جنازته مشهودة انتهى من الضوء اللامع للسخاوى وله ابن اسمه محمد ترجمناه فى الكلام على فيشا المنارة ﴿زاوية البقرى﴾ هذه الزاوية بقرب الجامع الحاكمى بين باب حارة العطوف ودرب الشرفا على يسار الداخل من باب حارة العطوف وهى مسجد صغير وبها منبر نفيس وخطبة ومحرابها بالرخام الملون وأصلها مدرسة وذكرها المقريزى فى المدارس فقال * المدرسة البقرية فى الزقاق الذى تجاه باب الجامع الحاكمى المجاور للمنبر ويتوصل من هذا الزقاق الى ناحية العطوف بناها الرئيس شمس الدين شاكر بن غزيل تصغير غزال المعروف بابن البقرى أحد مسالمة القبط وناظر الذخيرة فى أيام حسن بن الناصر قلاوون وهو خال الوزير نصر الله ابن البقرى وأصله من دار البقر بالغربية نشأ على دين النصارى وتعلم الحساب ثم أسلم وتقلب فى الوظائف الشريفة وأنشأ هذه المدرسة فى أبدع قالب وأبهج ترتيب وجعل بها درسا للشافعية ورتب بها ميعادا واماما حسن القراءة طيب النغمة ولم يزل على حالة السيادة والكرامة الى ان مات فى سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن بمدرسته هذه وعلى

زاوية أبى خودة ترجمة الشيخ على أبى خودة زاوية أولاد شعيب زاوية باشا السكرى زاوية البطل ترجمة ابن بطالة زاوية البقرى ترجمة ابن البقرى

قبره

قبره قبة فى غاية الحسن ثم استجد فيها منبر وأقيمت بها الجمعة فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة باشارة علم الدين داود الكوبز كاتب السر وقد ذكرنا ترجمة ابن البقرى فى دار البقر انتهى باختصار وهى مقامة الشعائر والجمعة والجماعة وبها القبة الى الآن وعلى يمين المحراب حجر منقوش فيه تاريخ تجديدها وهو سنة ست وأربعين وسبعمائة وكان بها مصحف من وقف السلطان قايتباى طوله خمسة أشبار نقل الى الكتبخانة الخديوية بسراى درب الجماميز ﴿زاوية البكتمرى﴾ هذه الزاوية فى حارة سيدى مدين بها ضريح منشئها سيدى عبد الرحمن البكتمرى وهى مقامة الشعائر تامة المنافع ولها أوقاف تحت نظر الديوان وفى الضوء اللامع للسخاوى ان البكتمرى هو عبد الرحمن بن بكتمر السندبسطى ثم القاهرى أحد أصحاب الزاهد وصاحب الزاوية المجاورة لجامع شيخه وفيها محل دفنه أخذ عنه جماعة كثيرون منهم محمد البدوى وذكروا له أحوالا صالحة وكانت له طاحون يقتات منها ويعمر من فاضلها الزاوية المشار اليها التى لم يكملها وانما أكملها صاحبه الشيخ مدين مات سنة اربعين وثمانمائة أو قبلها انتهى ﴿زاوية البلخى﴾ هى خارج باب الشعرية بقرب زاوية الشيخ العدوى تجاه جامع الدشطوطى وبجواره وفيها منبر وخطبة وضريح يقال انه للشيخ البلخى يعمل له مولد فى آخر مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه فى ربيع الثانى ولها منارة وشعائرها مقامة بنظر ديوان الاوقاف ﴿زاوية بهاء الدين المجذوب﴾ هذه الزاوية بقرب باب الشعرية بها قبره رضى الله عنه قال الشعرانى كان الشيخ بهاء الدين من أكابر العارفين وكان أولا خطيبا فى جامع الميدان وكان أحد شهود القاضى فحضر يوم عقد زواج فسمع قائلا يقول هاتوا النار جاء الشهود فخرج هائما على وجهه فمكث ثلاثة أيام فى الجبل المقطم لا يأكل ولا يشرب ثم ثقل عليه الحال فخرج بالكلية وكان يحفظ البهجة فكان لا تزال تسمعه يقرأ فيها الآن كل حالة أخذ العبد عليها يستمر فيها ولو خرج عنها رجع اليها سامر بعاقبة المجاذيب من تراه مقبوضا على الدوام لكونه جذب فى حالة قبض ومنهم من تراه مبسوطا وهكذا وكان الشيخ فرج المجذوب كثيرا ما يقول عندك زرقة فيها خراج ودجاج وفلاحون لكونه جذب وقت اشتغاله بذلك ولم يزل ابن الجبانى يقول الفاعل مرفوع والمخفوض مجرور وهكذا لانه جذب حال قراءة النحو وكان له مكاشفات مشهورة انتهى ﴿زاوية بهلول﴾ هذه الزاوية بشارع الحجر بقرب زاوية الشيخ حسن الرومى وهى صغيرة وشعائرها ليست مقامة وبها ضريح يعرف بالشيخ بهلول يعمل له مولد كل سنة وحضرة كل ليلة أربعاء ﴿زاوية البهلول﴾ هذه الزاوية بحارة الزير المعلق من خط عابدين فيها ضريح الشيخ محمد البهلول عليه تابوت من الخشب وهى مقامة الشعائر من أوقاف عمر رجب النحاس ﴿زاوية بهادى﴾ هذه الزاوية بدرب غزية من خط السيدة سكينة رضى الله عنها منقوش على بابها فى لوح رخام انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية أمر بتجديد هذا المكان المبارك أبو سعيد الطاهرى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة انتهى ثم جددها المعلم محمد الشمى المهندس المعمارى تبرعا منه وأقام شعائرها فهى عامرة الى الآن وبها ضريح يقال لصاحبه الشيخ بهادى ﴿زاوية بيرم﴾ هى فى داخل عطفة بيرم فى آخر درب سعادة بخط الجزاوى بنيت فى محل المدرسة الصاحبية التى قال فيها المقريزى ان بينها وبين المدرسة الزمامية دون مدى الصوت أنشأها الصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر المترجم فى بلدته دميرة وكان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب ابن كلس ودار الديباج فبناها الصاحب وزير الملك العادل وجعلها وقفا على المالكية ورتب بها درس نحو وخزانة كتب وفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة جددها القاضى علم الدين ابراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة أيام السلطان حسن بن الناصر قلاوون واستجد فيها منبرا وجمعة انتهى ثم تخربت وبقى بها قبة يقال ان فيها قبر منشئها ثم أزيلت وبنى هناك مساكن ولم يبق من الوقف الا هذه الزاوية وهى الآن معطلة

﴿حرف التاء﴾

﴿زاوية تاج الدين﴾ قال السخاوى فى كتاب المزارات هذه الزاوية بقرب مشهد السيدة رقية رضى الله عنها داخل الدرب المسدود على طريق المار بها الشيخ العارف القدوة شيخ الصوفية شرف الدين عمر العادلى القادرى الشافعى كان من مشايخ الطريق وصنف كتابا سماه منهاج الطريق وسراج التحقيق جمع فيه أسماء مشايخه وهم أربعون من مشاهير الاولياء وبين فيه طرائقهم وكيف الوصول اليهم خلفا عن سلف وكان بزى الجند ثم بزى الفقراء وصحب القادرية مات سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وتعرف الزاوية بزاوية تاج الدين العادلى قال شرف الدين العادلى انه

زاوية البكتمرى ترجمة البكتمرى زاوية البلخى زاوية بهاء الدين المجذوب زاوية بهلول زاوية البهلول زاوية بهادى زاوية بيرم

زاوية تاج الدين

أخـذعن الشيخ ناهض الدين أبى حفص عمر الكردى فى زاويته التى بقرب هـذه الزاوية وكان الشيخ عمر من أهل المجاهدات والمقامات دفن بزاويته ((زاوية التبر)) هى خارج قبة الغورى من ضواحى القاهرة مما يلى المطرية بقرب قنطرة ترعـة الجرن المعروفة بترعة التبرى القاطعة لطريق المطرية وكانت قديما تعرف بمسجد التبر قال المقريزى مسجد التبر خارج القاهرة مما يلى الخندق قريبا من المطرية عرف قديما بالبئر والجميزة وتسميه العامة مسجد التبن وهو خطأ قال القضاعى انه بنى على رأس ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنفذه المنصور فسرقه أهل مصر ودفنوه هنالك سنة خمس وأربعين ومائة قال الكندى قدمت به الخطباء لينصبوه بالمسجد الجامع وقامت الخطباء فذكروا أمره وتبر هذا أحد الامراء فى أيام كافور الاخشيد حارب جوهرا القائد بجماعة من الكافورية والاخشـيدية فانهزم الى أسفل الارض فبعث جوهر يستعطفه فلم يجب فسير اليه عسكرا حاربه بناحية صهرجت فانكسر وصار الى مدينة صور فقبض عليه بها وأدخل الى القاهرة على فيل فسجن وضرب بالسياط وقبضت أمواله وحبس عدة من أصحابه بالمطبق فى القيود فجرح نفسه وأقام أياما مريضا ومات سنة ستين وثلثمائة فسلخ بعد موته وصلب عند كرسى الجبل وقال ابن عبد الظاهر انه حشى جلده تبنا فرعامت العامة مسجده بذلك كما ذكرنا وقيل ان تبرا هذا خادم الدولة المصرية وقبره بالمسجد المذكور وهذا وهم وانما هو تبر الاخشيدى اهـ (ترجمة) والآن هو زاوية لطيفة عامرة وبها قبة حسنة على ضريح الشيخ التبرى وصهريج فوقه سبيل ويتبعها جنينة يحيط بها سور عليه درابزين من حديد وخلف جميع ذلك دورة مياه وكل ذلك من انشاء ذات العصمة شفق نور والدة حضرة الخديوى المفخم محمد باشا توفيق وذلك فى سـنة أربع وتسعين ومائتين وألف كما هو منقوش فى لوح رخام على واجهة بابها حفرا مذهبا فى ضمن أبيات هى

زها طالع الانوار فى مسجد البر * به البطل التبرى فى قبـة السر
لقد أنشأته شفق نور وحبـذا * بها حرم المولى الخديوى ذى القدر
بوالدة التوفيـق أتـم مؤرخا * أمدّ أساس النور فى مسجد التبرى

وقد أزالت ما كان هنالك من الآثار القـديمة وأنشأت هذه الزاوية انشاء حسـنا ورتبت لها خدما وجلبت لها ماء النيل من الترعة الاسماعيلية بواسطة المواسير ولما تم بناؤها عملت بها ليلة حافلة اشتملت على أذكار وتلاوة قرآن ودلائل الخيرات ومد بها سماط واسع انتهى ((زاوية التشترى)) هذه الزاوية فى درب الحصر من ثمن الخليفة منقوش على بابها فى الخشب بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله الآية وكان الفراغ من ذلك فى شهر شوال سـنة سبع وسبعين وسبعمائة وفيها ضريح رجل صالح يقال له التشترى ولها ميضأة وأخلية وبئر وشعائرها مقامة من ايراد دكاكين وقهوة بجوارها وهى تحت نظر ديوان عموم الاوقاف ((زاوية تفكشان)) هـذه الزاوية بحارة قنطرة عمر شاه جهـة درب الجماميز أنشأها الامير محمد أغا تفكشان سـنة اثنتين وأربعين ومائة وألف كما يؤخذ من الابيات المنقوشة على بابها وهى

قـد شاد لله الامـير محمـد * أغا تفكشان الاصيل يفاخر
وبنى لوجه الله زاوية الندى * فى رحبها السنا القبول مظاهر
أبدت شذاه بمكتب فكأنها * روض البهاء بها تحف أزاهـر
لما وفت أرخت دونك معبدا * قد جم فيـه للسعود بشائر
لازال سعيك بالرضا متقبلا * والقلب نحو المكرمات يبادر

وهى مرتفعة يصعد اليها بدرج وفوقها مكتب عامر بتعليم الاطفال وشعائرها مقامة بنظر ذرية المرحوم محمد افندى عبد الخالق ((زاوية تقى الدين)) قال المقريزى هذه الزاوية تحت قلعة الجبل أنشأها الناصر محمد بن قلاوون قبل سنة عشرين وسبعمائة لسكنى الشيخ تقى الدين رجب بن أشيرك العجمى وكان وجيها محترما عند أمراء الدولة ولم يزل بها الى ان مات يوم السبت ثامن شهر رجب سـنة أربع عشرة وسبعمائة ومازالت منزلا لفقراء العجم الى وقتنا هـذا انتهى ودفن بهذه الزاوية أيضا عمر بن محمد البغدادى وهو كما فى السخاوى عمر بن محمد النجم النعمانى نسبة للامام أبى

حنيفة النعمان البغدادى ثم الدمشقى الحنفى قدم القاهرة فى سنة خمسين وثمانمائة وبيده حسبة دمشق ووكالة بيت المال وعدة وظائف فنزل فى زاوية التقى رجب العجمى تحت قلعة الجبل فلم يلبث أن مات فى رابع صفر من هذه السنة فأسف السلطان عليه وأمر بالصلاة عليه فى مصلى المؤمنين ونزل فصلى عليه ودفن بتربة التقى المذكور عفا الله عنه انتهى وهذه الزاوية تعرف اليوم بتكية تقى الدين العجمى وقد ذكرناها فى التكايا من هذا الكتاب (حرف الجيم)

(زاوية الجاكى) قال المقريزى هذه الزاوية فى سويقة الريش من الحكورة خارج القاهرة بجانب الخليج الغربى عرفت بالشيخ المعتقد حسين بن ابراهيم بن على الجاكى ومات بها فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن خارج باب النصر وأقام الناس يتبركون بزيارة قبره ولهم هناك مجمع عظيم كل يوم و يحملون اليه النذور ويزعمون ان الدعاء عند قبره لا يرد وهم على ذلك الى اليوم انتهى (زاوية الشيخ محمد الجباس) هذه الزاوية بشارع سويقة السباعين وهى عامرة بالصلوات والأذان وفيها حنفية ومرحاض ولها نصف منزل موقوف عليها تحت نظر رجل يعرف بأمين الحانوتى (زاوية الجعافرة) هذه الزاوية بحارة المرحوم ابراهيم أدهم باشا من خط الصليبة مبنية بالحجر الآلة وبها أربعة أعمدة من الرخام ولها حنفية وبئر وأخلية وشعائرها مقامة من ايراد منزل موقوف عليها ودكانين بشارع الصليبة وفيها ضريح الشيخ محمد الطيار وضريح الشيخ أحمد الطيار وناظرها محمد افندى نجيب (زاوية جلال الدين البكرى) هى بقرب الجامع الازهر عند مطبخ الشوربة عن شمال الذاهب الى باب البرقية بابها على الشارع وهو صغير معلق وبها عمودان من الرخام عليهما ثلاث قناطر من الآجر وسقفها من الخشب وليس لها ميضأة ولا بئر وانما بها حوض من حجر يملأ بالقربة وأنشأ الجلال المذكور بجوارها صهريجا وذلك فى سنة ست وتسعين وتسعمائة وجلال الدين هذا هو الشيخ محمد أبو عبد الله جلال الدين ابن الشيخ محمد أبى الحسن البكرى الاشعرى توفى يوم الاثنين بعد الظهر سابع عشر رجب سنة ١٠١٨ عن أربع وخمسين سنة ودفن بزاويته هذه ووجد فى بعض الدفاتر أنه حبس وسبل جميع ما هو جار فى ملكه وحيازته بطريق انشائه وعمارته من ذلك المسجد وتوابعه وجعل له مرتبا لاقامة شعائره وقراءة القرآن فى المواسم (زاوية الجمالى) هذه الزاوية واقعة بين حارة الفراخة وقصر الشوك من خط المشهد الحسينى وشعائرها معطلة لتخربها وهى التى ذكرها المقريزى فى المدارس وسماها بالمدرسة الجمالية فقال هذه المدرسة بجوار درب راشد من القاهرة على باب الزقاق المعروف قديما بدرب سيف الدولة نادر بناها الامير الوزير علاء الدين مغلطاى الجمالى وجعلها مدرسة للحنفية وخانقاه للصوفية وولى تدريسها ومشيخة التصوف بها الشيخ علاء الدين على بن عثمان التركمانى الحنفى وتداولها ابنه قاضى القضاة جمال الدين عبد الله التركمانى الحنفى وابنه قاضى القضاة صدر الدين محمد ثم قريبهم حميد الدين حماد وهى الآن بيد ابن حميد الدين المذكور وكان شأن هذه المدرسة كبيرا يسكنها أكابر فقهاء الحنفية وتعد من أجل مدارس القاهرة ولها عدة أوقاف بالقاهرة وظواهرها وفى البلاد الشامية وقد تلاشى أمر هذه المدرسة لسوء ولاة أمرها وتخريبهم أوقافها وتعطل منها حضور الدرس والتصوف وصارت منزلا يسكنه أخلاط ممن ينسب الى اسم الفقه وقرب الخراب منها وكان بناؤها فى سنة ثلاثين وسبعمائة

*ومغلطاى هذا هو ابن عبد الله الجمالى الامير علاء الدين عرف بخرز وهى بالتركية عبارة عن الديك بالعربية اشتراه الملك الناصر محمد بن قلاوون ونقله وهو شاب من الجامكية الى الامرة على اقطاع الامير صارم الدين ابراهيم الابراهيمى نقيب المماليك السلطانية المعروف بزير الامرة وصار السلطان ينتدبه فى التوجه الى المهمات و يطلعه على سره ثم بعثه أمير الركب الى الحجاز فقبض على الشريف أسد الدين صاحب مكة وأحضره الى قلعة الجبل ثم جعل استادار السلطان بدلا عن سيف الدين بكتمر العلائى ثم أضاف اليه الوزارة وخلع عليه عوضا عن الصاحب بن الغنام سنة أربع وعشرين وسبعمائة وبقى فيها الى سنة ثمان وعشرين وصرف عنها وبقى على وظيفة الاستادارية ثم سافر الى الحجاز وتوفى فى عوده بسطح عقبة أيلة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فصبر وحمل الى القاهرة ودفن بهذه الخانقاه وكان حسن الطباع يميل الى الخير مع كثرة الحشمة وكان يقبل الهدايا ويحب التقادم فخلت له الدنيا وجمع شيأ كثيرا ولم يعرف عنه أنه صادر احدا ولا اختلس مالا وكانت أيامه قليلة الشر الا أنه كان يعزل و يولى بالمال فتزايد الناس فى المناصب وكان له عقب بالقاهرة غير صالحين ولا مصلحين انتهى (زاوية الجبرى) هذه الزاوية بشارع الزرايب

زاوية الجاكى
زاوية الشيخ محمد الجباس
زاوية الجعافرة
زاوية جلال الدين البكرى
ترجمة جلال الدين البكرى
زاوية الجمالى
ترجمة الامير مغلطاى الجمالى
زاوية الجبرى

قرب باب القرافة بها ضريح سيدى على الجيزى عليه مقصورة من الخشب منقوش فيها آيات من القرآن وكذا بدائر
الضريح وبأعلى القبة وهى غير مقامة الشعائر لتخربها ﴿ زاوية جنبلاط ﴾ هذه الزاوية بسوق مرجوش وهى
المدرسة التى تكلم عليها المقريزى فقال هذه المدرسة بالقاهرة على رأس السوق الذى كان يعرف بالخروقيين ويعرف
اليوم بسويقة أمير الجيوش بناها الامير سيف الدين ايازكوج الاسدى مملوك أسد الدين شيركوه وأحد امراء
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعلها وقفا على الفقهاء من الحنفية فقط فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة
وكان أيازكوج رأس الامراء الاسدية بديار مصر فى أيام السلطان صلاح الدين وأيام ابنه الملك العزيز عثمان وكان
الامير فخر الدين جهاركس رأس الصلاحية ولم يزل على ذلك الى أن مات فى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع
وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم بالقرب من رباط الامير فخر الدين ابن قزل انتهى وهى الآن عامرة بالصلاة
والاذان ﴿ زاوية الجودرية ﴾ هذه الزاوية بالجودرية وهى قديمة وكانت قد تخربت فجددها ناظرها الشيخ أحمد
منة الله أحد علماء السادة المالكية فى سنة ست وثمانين ومائتين وألف وجعل بها منبرا وخطبة كاصلها وأقام
شعائرها فهى مقامة الشعائر تامة المنافع وبها ضريح السيد عمر بن السيد ادريس بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن على زين العابدين بن الامام الحسين رضوان الله عليهم أجمعين وأوقافها تحت نظر الشيخ عبد البر ابن الشيخ
أحمد منة الله ﴿ زاوية الجوينى ﴾ هذه الزاوية بدرب المحروق من خط السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها لها
بابان وبها خطبة وشعائرها مقامة ومنافعها تامة وبداخلها ضريح الشيخ عبد الله الجوينى عليه مقصورة من الخشب
ويعمل له مولد كل سنة ويقال انه هو الذى أنشأها وأوقافها تحت نظر الديوان ﴿ زاوية الجيعان ﴾ هى بحارة السبع
قاعات المجاورة لدرب الصقالبة وحارة اليهود على يمين الداخل من حارة السبع قاعات الى درب الصقالبة وهى الآن
منهدمة غير مقامة الشعائر ﴿ زاوية الجيوشى ﴾ هذه الزاوية بأعلى الجبل المقطم قبلى قلعة الجبل وشرقى الامام
الشافعى رضى الله عنه منقوش على بابها فى الجروان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وبها ثلاثة أعمدة من الرخام
وبها محرابان وفيها قبة مزينة بالنقوش وفيها آيات من القرآن ولها منارة وبئر بلا ماء وهى متخربة ومهجورة لعدم
الساكن حولها وبها ضريح الشيخ عبد الله الجيوشى له زيارة ومولد سنوى ﴿ حرف الحاء ﴾ ﴿ زاوية حارة الفراخة ﴾
وتعرف أيضا بزاوية عبد الرحيم هى فى حارة الفراخة بجوار حارة قصر الشوك قرب المشهد الحسينى وهى صغيرة
عامرة وكانت أولا مدرسة تعرف بالقوصية قال المقريزى المدرسة القوصية فى درب شمس الدولة قرب درب
ملوخية أنشأها الامير الكردى والى قوص انتهى ﴿ زاوية الشيخ الحبيبى ﴾ هذه الزاوية بشارع السد عن شمال
الذاهب من درب الجماميز الى قناطر السباع وكانت أولا تعرف بزاوية عز الدين وبزاوية الدمياطى ثم عمرها الشيخ محمد
الحبيبى أحد المشايخ المسلكين سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وأقام شعائرها الى الآن فعرفت به وبها ستة
أعمدة من الحجر وبعضها مسقوف بالبوص وخشب النخل وأغلبها بلا سقف وفيها حوض بحنفيات ولها ساقية وبها
نخل وشجر وبها ضريح الشيخ الدمياطى والشيخ الحبيبى ولها مرتب بالروزنامجة مائة وتسعة وثمانون قرشا وتحتها
ثلاثة حواصل موقوفة عليها وبجوارها منزل موقوف عليها أيضا ويعمل بها للشيخ محمد الحبيبى حضرة كل ليلة جمعة
ومولد كل سنة وقد ذكرها المقريزى فى الزوايا فقال زاوية الدمياطى فيما بين خط السبع سقايات وقنطرة السد خارج
مصر الى جانب حوض السبيل المعد لشرب الدواب أنشأها الامير عز الدين ايبك الدمياطى الصالحى النجمى أحد
الامراء المقدمين الاكابر فى أيام الملك الظاهر بيبرس ودفن بها مات بالقاهرة ليلة الاربعاء تاسع شعبان سنة ست
وتسعين وستمائة والى الآن يعرف الحوض المجاور لها بحوض الدمياطى انتهى ﴿ زاوية الجازية ﴾ هذه الزاوية
بخط رحبة العيد بالجمالية على يمين السالك من رحبة العيد الى قصر الشوك منقوش على بابها أمر بانشاء هذا المسجد
المبارك الست تترا الجازية من علماء الملة المحمدية انتهى وهى عامرة مقامة الشعائر وبها منبر وخطبة وفيها قبر الست
الجازية وكان أول أمرها مدرسة تعرف بالجازية ثم ترك منها التدريس وبقيت لمجرد الصلاة قال المقريزى
فى ذكر المدارس ان المدرسة الجازية برحبة باب العيد بجوار قصر الجازية كان موضعها باب الزمرذ أحد أبواب
القصر أنشأتها الست خوند تترا الجازية بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة بكتمر الجازى وجعلت بها درسا

زاوية جنبلاط
زاوية الجودرية
زاوية الجوينى
زاوية الجيعان
زاوية الجيوشى
زاوية حارة الفراخة
زاوية الشيخ الحبيبى
زاوية الجازية

للشافعية والمالكية ومنبر الخطبة الجمعة والعيدين واماما للصلوات الخمس وخزانة كتب وأنشأت بها قبة لتدفن تحتها ورتبت بشباكها عدة قراء وأنشأت بها منارة للاذان ومكتبا فوق السبيل فيه عدة من الايتام ورتبت لهم مؤدبا يعلمهم القران الكريم وجعلت لكل منهما خمسة أرغفة غير الفلوس وكسوتين للشتاء والصيف وجعلت عدة أوقاف يصرف منها لارباب الوظائف ويفرق عليهم منها فى عيد الفطر الكعك والخشكنانك وفى عيد الاضحى اللحم وفى شهر رمضان يطبخ لهم الطعام ويجلس بها عدة من الطواشية يمنعون الناس من عبور القبة التى فيها قبر خوند الا القراء خاصة وكان لا يلى نظر هذه المدرسة الا الامراء ثم وليها الخدام وغيرهم وكان انشاؤها سنة احدى وستين وسبعمائة ثم آل أمرها الى أن جعلت سجنا لمن يصادر أو يعاقب فزالت أبهتها ومع ذلك فهى من أبهج مدارس القاهرة انتهى باختصار

زاوية الحداد

(زاوية الحداد) هذه الزاوية بشارع المغربلين والسروجية خارج باب زويلة عند زاوية اليونسية والشيخ خضر الصحابى وهنالك عدة زوايا متقاربة بعضها عامر وبعضها متخرب ولم ادر أيها زاوية الحداد مع البحث والسؤال من سكان تلك الجهة لكنها مذكورة فى الكتب كثيرا قال السخاوى فى كتاب المزارات ثم تقصد الى المدرسة اليونسية ثم الى رأس الهلالية والمنجبية وسوق الطير وهنالك زاوية الشيخ خضر الصحابى رضى الله عنه وهو زرع النوى وهنالك أيضا زاوية الشيخ المعتقد العارف بالله تعالى شهاب الدين المعروف بالحداد أخذ الطريق عن العارف بالله أبى السعود بن أبى العشائر الواسطى وأخذ عن الشيخ محمد اللبان المسعودى وعن الشيخ برهان الدين ابراهيم البرلسى ولم يزل بزاويته الى أن توفى سنة أربع وتسعين وسبعمائة وهذا الخط يعرف بالباب الجديد وباب القوس ومنه يتوصل الى جامع قوصون انتهى ولم يذكر محل دفنه وفى عطفة الحنفية تجاه وجه جامع جانبك ضريح يعرف بالحداد فى دار تعرف به فلعله ضريحه والله أعلم

زاوية حسن كنه

(زاوية حسن كنه) هى بالشارع الموصل الى سويقة السباعين تخربت هى والقهوة التى بجوارها والآن فى محلهما حنفية من حنفيات وابور الماء الذى جعل لسقى القاهرة ومصر

زاوية الحلوجى

(زاوية الحلوجى) بحاء مهملة مفتوحة ولام ساكنة وواو مفتوحة وجيم وياء النسبة هذا هو المتعارف الآن وهى بين الجامع الازهر والمشهد الحسينى بخط السبع خوخ التى كانت طريق ممر للخلفاء الفاطميين من القصر الى الجامع الازهر وكان يعرف أيضا بخط الآبارين ويعرف الآن بخط الحلوجى وتعرف الزاوية قديما بزاوية الحلاوى بفتح الحاء واللام وكسر الواو قبل ياء النسبة من غير جيم كما فى خطط المقريزى والضوء اللامع وكتاب المزارات للسخاوى قال المقريزى هذه الزاوية بخط الآبارين بقرب الجامع الازهر أنشأها الشيخ مبارك الهندى السعودى الحلاوى أحد الفقراء من أصحاب الشيخ أبى السعود بن أبى العشائر البارينى الواسطى سنة ثمان وثمانين وستمائة وأقام بها الى أن مات ودفن فيها فقام من بعده ابن ابنه الشيخ عمر بن على بن مبارك وكانت له سماعات ومرويات ثم قام من بعده ابنه جمال الدين عبد الله بن عمر الى ان مات سنة ثمان وثمانمائة وبها الآن ولده وهى من الزوايا المشهورة بالقاهرة انتهى وقال فى كتاب تحفة الاحباب بعد أن ذكر المشهد الحسينى وتربة الزعفران ثم تقصد خط الآبارين فتجد به على الطريق زاوية بها قبر الشيخ العارف بالله تعالى المعتقد أمين الدين مبارك الحلاوى نزيل القاهرة له مناقب كثيرة وأنشأ هذه الزاوية فى سنة ست وخمسين وستمائة يقال انه كان يتسبب فى الحلواء وظهر له منها كرامة فاشتهر بالحلاوى (وانظر الفرق بين التاريخين) وكان له أصحاب من العلماء وأعيان الدولة وكان يعمل فيها الاوقات ويجتمع بها قضاة القضاة وغيرهم ثم خلف بعده ولده الشيخ نور الدين على ثم توفى فاقام بها من بعده ولده المحدث سراج الدين عمر بن على ثم توفى فاقام بالزاوية ولده المحدث جمال الدين عبد الله بن عمر ابن على ثم توفى سنة سبع وثمانمائة

ترجمة عبد الله بن عمر

وترجمه فى الضوء اللامع فقال هو عبد الله بن عمر بن على بن مبارك الجمال أبو المعالى ابن السراج ابى حفص بن ابى الحسن الهندى الاصل الازهرى الصوفى السعودى ويعرف بالحلاوى بمهملة ولام خفيفة وكان جد أبيه صالحا معتقدا بنيت له زاوية فى الآبارين بالقرب من الجامع الازهر فسكن بها أولاده فكانت مجمعا للطلبة الحديث وقد سمع من أبى زكريا يحيى بن يوسف والبدر الفارقى وابن غالى والمشتولى وغيرهم وأجازه الشهاب ابن الجزرى وزينب ابنة الكمال والذهبى وغيرهم وحدث بالكثير جدا وكان شيخا صيتا خيرا ساكنا صبورا على الاسماع لا يمل ولا ينعس ولا يتضجر قال ابن حجر انه مرض يوما فصعدنا الى غرفته لعيادته فأذن لنا فى القراءة فقرأت عليه من المسند فى الحال حديث أبى سعيد فى رقية جبريل فوضعت يدى عليه حال القراءة ونويت رقيته فاتفق أنه

شنى قال فى انبائه لم يكن فى شيوخنا أحسن اداء ولا أصغى للحديث منه وروى عنه من الحفاظ ابن ظهيرة والفاسى والاقفهسى وغيرهم مات بالقاهرة سنة سبع وثمانمائة ودفن عند جده فى زاويته انتهى والآن هذه الزاوية عامرة مقامة الشعائر جددها المرحوم محمد على باشا وجدد بها ضريح الشيخ الحلاوى وضريح أولاده ولها أوقاف جارية عليها تحت نظر ديوان الاوقاف وكان يعمل فيها للشيخ الحلوجى حضرة ليلة الثلاثاء ومولد سنوى مع مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه ﴿زاوية حلومة﴾ هذه الزاوية بخط المشهد الحسينى على يسار السالك من جهة الباب الاخضر من أبواب المشهد الى ام الغلام شعائرها مقامة بالصلاة والاذان وفيها ضريح يقال له ضريح الشيخ موسى اليمنى وهو ظاهر يزار وللنساء فيه اعتقاد أكيد ويعمل له حضرة كل ليلة ثلاثاء ويعقد فيها بعض الصوفية مجلسا للذكر والقيمة هناك امرأة تمنع الرجال من الزيارة وقت زيارة النساء وهذه الزاوية هى المدرسة الملكية بدليل ما هو مكتوب على وجه بابها الى الآن وصورته أمر بانشاء هذا المسجد المبارك الحاج آل ملك الجوكندار الناصرى الراجى عفو الله تعالى بتاريخ سنة سبعمائة وتسع عشرة وهى التى ذكرها المقريزى فى المدارس فقال المدرسة الملكية هذه المدرسة بخط المشهد الحسينى بناها الامير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار تجاه داره وعمل فيها درسا للفقهاء الشافعية وخزانة كتب معتبرة وجعل لها عدة أوقاف وهى من المدارس المشهورة وموضعها من جملة رحبة قصر الشوك ثم صار موضع هذه المدرسة دارا تعرف بدار ابن كرمون صهر الملك الصالح انتهى وقد ذكرنا ترجمة آل ملك عند الكلام على جامعه بالحسينية وقوله صار موضعها دار ابن كرمون يمنعه الكتابة التى على وجهها الى الآن فلعل الذى أخذ فى الدار المذكورة هو جزء منها فقط أو ان الذى أخذ فى الدار هو دار آل ملك التى كانت تجاه هذه المدرسة وأما احتمال أن واجهة المدرسة نقلت الى هذه الزاوية بعد زوال المدرسة بالمرة فبعيد والله أعلم ﴿زاوية حماد﴾ هذه الزاوية بخط الموسكى عند فسحة الجبر بداخلها ضريح الشيخ المذكور وهى متخربة مملوءة بالانقاض ولها أوقاف تحت نظر السيد حسونة العكام ﴿زاوية الحصانى﴾ هذه الزاوية بخط العشماوى بالازبكية مقامة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر السيد مصطفى راشد المشهدى والظاهر أنها غير الزاوية التى قال فيها المقريزى زاوية الحمصى خارج القاهرة بخط حكر خزائن السلاح والاوسية على شاطئ خليج الذكر من أرض المقس بجوار الدكة أنشأها الامير ناصر الدين محمد طيقوش بن الامير فخر الدين الطنبغا الحمصى أحد الامراء فى الايام الناصرية كان أبوه من امراء الظاهر بيبرس ورتب بهذه الزاوية عشرة من الفقراء شيخهم منهم ووقف عليها عدة أماكن بجوارها وحصة من قرية بورين من قرى ساحل الشام وغير ذلك فى سنة تسع وسبعمائة فلما خرب ما حولها وارتدم خليج الذكر تعطلت وعزم مستحقو ريعها على هدمها لكثرة ما أحاط بها من الخراب من سائر جهاتها وصار السالك اليها مخوفا بعدما كانت تلك الخطة فى غاية العمارة وفى جمادى سنة عشرين وسبعمائة هدمت اه ﴿حرف الخاء﴾ ﴿زاوية الخانكى﴾ هذه الزاوية بشارع الجمالية بجوارها مكتب صغير أنشأها ذو الفقار الخانكى وأنشأ بجوارها من الجهة البحرية ربعا وقفه عليها وذلك فى سنة تسعمائة من الهجرة وهى صغيرة وشعائرها مقامة وفى نظارة ديوان الاوقاف ﴿زاوية الخباز﴾ وتعرف أيضا بزاوية تركى هذه الزاوية بدرب النوبى متخربة ومعطلة ولها ثلاثة منازل موقوفة عليها تحت نظر امرأة تركية تعرف بالست بزادة وبها قبر المعتقد الشيخ محمد الخباز ﴿زاوية الخدام﴾ قال المقريزى هذه الزاوية خارج باب النصر فيما بين شقة باب الفتوح من الحسينية وشقة الحسينية أنشأها الطواشى بلال الفراجى وجعلها وقفا على الخدام الحبش الاجناد فى سنة سبع وأربعين وستمائة انتهى وخطتها الآن تعرف بسويقة الدريس وهى باقية الى الآن وشعائرها مقامة ومنافعها تامة وتعرف أيضا بزاوية التميمى لان الشيخ التميمى مفتى الحنفية سابقا أجرى بها عمارة فى سنة ستين ومائتين وألف ﴿زاوية الخصوصى﴾ هذه الزاوية ببولاق القاهرة شعائرها مقامة بمعرفة ناظرها الحاج على خضارى وفيها ضريح يعرف بالشيخ الخصوصى ﴿زاوية الشيخ خضر﴾ هى بشارع السروجية بين رأس درب الدالى حسين ورأس حارة عبد الله بيك عن شمال الذاهب من باب زويلة الى الصليبة كانت متهدمة فجددها حضرة محمد أفندى مناو وكيل الامير منصور باشا يكن سنة أربع وتسعين ومائتين وألف وجعلها علوية فى دورثان ووجد تحتها الضريح الذى بها المعروف بالشيخ خضر الصحابى رضى الله

زاوية حلومة — زاوية حماد — زاوية الحصانى — حرف الخاء — زاوية الخانكى — زاوية الخباز — زاوية الخدام — زاوية الخصوصى — زاوية الشيخ خضر

عنه

عنه ويعرف أيضا بزرع النوى قال السخاوى فى كتاب المزارات ثم بعد المدرسة اليونسية تقصد الى رأس الهلالية والمحجبة وسوق الطير فتجد على رأس الطريق مسجدا يعرف القبر الذى فيه بزرع النوى الصحابى ويقال خضر الصحابى وهذا لا حقيقة له فان المخرجين للاحاديث لم يذكروا ان فى الصحابة من اسمه زرع النوى وقال المقريزى ان كان هنالك قبر فهو لامين الامناء أبو عبد الله الحسين بن طاهر الوزان انتهى من كتاب المزارات وسمى المقريزى هذا المسجد بمسجد زرع النوى ثم ترجم أمين الامناء بأنه كان يتولى بيت المال ثم جعله الخليفة الحاكم بامر الله فى الوساطة بينه وبين الناس والتوقيع عن الحضرة فى سنة ثلاث وأربعمائة ثم أبطل أمره وذلك أنه ركب مع الحاكم على عادته فضرب رقبته بحارة كتامة خارج القاهرة ودفن فى هذا الموضع تخمينا أى فى المسجد المعروف بزرع النوى وكانت مدة نظره الوساطة والتوقيع وهى رتبة الوزارة سنتين وشهرين وعشرين يوما وكان توقيعه عن الحضرة الامامية الحمد لله وعليه توكلى انتهى بتصرف وسمعت من بعض الفضلاء ان صاحب هذا الضريح هو خضر الصحابى بالسين المهملة لا بالصاد ﴿زاوية الخضيرى﴾ هذه الزاوية بحارة درب شغلان من شارع التبانة على يمين الداخل بهذا الدرب من شارع التبانة وكانت قد تخربت فجددتها الآن امرأة تدعى الحاجة فاطمة الناظرة عليها من ريع ربع وقفه عليها الحاج محمد الفيومى الطحان زوج هذه المرأة ولم تزل هذه الزاوية ناقصة العمارة لكن شعائرها مقامة ولها مطهرة وأخلية وبها ضريح ولى يقال له الشيخ على الخضيرى وقبر آخر يقال انه لزوجته ﴿زاوية الخلوتى﴾ هذه الزاوية بالجودرية وهى قديمة مقامة الشعائر ولها أوقاف جارية عليها بمعرفة ناظرها الشيخ محمد الامير من ذرية الشيخ محمد الامير الكبير وفيها ضريح يقال له ضريح الشيخ الخلوتى ﴿زاوية الشيخ خميس﴾ هذه الزاوية بحارة الباطلية على يمنة الذاهب منها الى جهة السور بصدر الحارة وتعرف بزاوية المرة والمشهور بين العامة ان هذه المرة هى المنسوب اليها الطريق الذى بين التلول المعروف بقطع المرة الموصل الى مقبرة المجاورين بالقرافة الكبرى وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الشيخ أحمد الرفاعى الفيومى أحد المدرسين بالجامع الازهر ﴿زاوية خوند﴾ هى بخط بين السورين تجاه زاوية المغازى وأبى الحمائل مكتوب على بابها نقوش فى الحجر بقى منها اسم فاطمة خوند وهى مقامة الشعائر وبها منبر وكان سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه يتعبد فى هذه الزاوية كما فى كتاب وقفيته وعبر فى الطبقات عند ذكر مناقب الشيخ شهاب الدين الطويل الشبلى المجذوب بمدرسة أم خوند قال كان يأتينى الشيخ شهاب وأنا فى مدرسة أم خوند ساكن فيقول اقل لى بيضا وقرصات فأفعل له ذلك فيأكل البيض أولا ثم الخبز وحده ثانيا وذكرنا ترجمته فى الكلام على زاويته ﴿حرف الدال﴾ ﴿زاوية درب الشرفاء﴾ هذه الزاوية برأس حارة درب الشرفاء بخط الحسينية كانت متخربة فجددت من طرف السيد مصطفى أبى السرور أحد تجار الجمالية وعمل لها ميضأة وأخلية وأقيمت شعائرها وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف هجرية ﴿زاوية درب القطة﴾ هذه الزاوية فى درب القطة بثمن الازبكية وهى مقامة الشعائر ونظر أوقافها للحاج سالم الجمال ﴿زاوية درب الملاح﴾ هى فى أول درب الملاح من شارع باب البحر وهى غير مقامة الشعائر والناظر عليها رجل يعرف بالشيخ محمد العطار ﴿زاوية الدردير﴾ هذه الزاوية بالكعكيين بجوار جامع سيدى يحيى بن عقب أنشأها سيدى أحمد الدردير رضى الله عنه بعد عودته من حج بيت الله الحرام فى سنة تسع وتسعين ومائة وألف وهى مقامة الشعائر على الدوام وبها ضريح منشئها المذكور عليه تابوت مكسو بالجوخ تحيط به مقصورة من الخشب ويحيط بتلك المقصورة بناء عليه قبة وبجوارها ضريح سيدى الشيخ صالح السباعى تلميذ سيدى أحمد الدردير على يسار الداخل لمقصورة الشيخ الدردير عليه مقصورة من الخشب ودفن معه ولداه سيدى محمد وسيدى أحمد السباعى عيان وبهذه الزاوية خزانة بها كتب نفيسة من الفنون العقلية والنقلية والمغير عليها الشيخ أحمد الرفاعى أحد علماء الازهر المالكية وخزانة كتب أخرى المغير عليها الشيخ راغب السباعى ولها منارة قصيرة ومطهرة وأخلية وبئر ويعمل له بها مجلس قرآن كل يوم جمعة بعد الزوال يحضر فيه جماعة من القراء المعتبرين ويفرق عليهم الخبز والقهوة ومجلس ذكر ليلة السبت ويعمل له مولد كل سنة مع مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه وقد ترجمناه فى الكلام على بلدته بنى عدى رضى الله عنه فارجع اليه ان شئت ﴿زاوية الشيخ درويش﴾ هى بخط درب الجماميز بجوار القنطرة بها ضريح الشيخ درويش

زاوية الدنف زاوية الدويدارى زاوية الذاكر حرف الراء زاوية الروزنامجى زاوية رسلان زاوية رضوان زاوية رضوان بك ترجمة الامير رضوان بن عبد الله الغفارى

وباعلاه مصلى فيه محراب ولها بئر وحنفية وشعائرها مقامة ﴿زاوية الدنف﴾ هذه الزاوية بالقرافة الصغرى وشعائرها مقامة وبها ميضأة ومراحيض وبها قبر يعرف بقبر الشيخ الدنف والناظر عليها الشيخ حسن الدنف من نسل الشيخ المذكور ﴿زاوية الدويدارى﴾ وتعرف الآن بزاوية الغنامية هذه الزاوية هى من داخل حارة الدويدارى المعروفة بحارة المدرسة بجوار حارة كتامة التى عند باب الصعائدة من الجامع الازهر يتوصل اليها من حارة كتامة ومن حارة المدرسة التى بابها بشارع الباطلية وبها منبر ولها منارة قصيرة فوق قبوة الزقاق الضيق النافذ بين حارتى المدرسة وكتامة ولها مطهرة وأخلية وبجوارها سبيل متخرب ولها أوقاف بقى منها ربع وطاحون تحت نظر الشيخ عبد الخالق شيخ خدمة الضريح النفيسى وفى هذه الزاوية ضريح الشيخ خالد الازهرى صاحب التصريح بشرح التوضيح لابن هشام وشرح الآجرومية والازهرية الجميع فى فن النحو وله غير ذلك ﴿حرف الذال﴾ ﴿زاوية الذاكر﴾ هذه الزاوية كانت بجوار حمام الدود بشارع السيوفية أخذها شارع محمد على وكان بها ضريح الشيخ تاج الدين الذاكر قال الشعرانى كان الشيخ تاج الدين وجهه يضىء من نور قلبه ذا سمت حسن وأخلاق جميلة وكان يفرش زاويته باللباد الاسود لئلا يسمع وقع أقدامهم اذا مشوا ويقول حضرة الفقراء من حضرة الحق لا ينبغى أن يكون فيها علو صوت ولا حس وكان أصحابه فى غاية الكمال وكان كثير الشفاعات عند الامراء مات رضى الله عنه سنة نيف وعشرين وتسعمائة ودفن بزاويته انتهى ولم يبق لقبره الآن أثر ﴿حرف الراء﴾ ﴿زاوية الروزنامجى﴾ هذه الزاوية بعطفة الروزنامجة وهى صغيرة وباعلاها منزل من أوقاف السلطان أبى محمود الحنفى وشعائرها مقامة ولها مرتب بالروزنامجة ونظارتها تحت يد ذرية الشيخ مصطفى المنادى ﴿زاوية رسلان﴾ هى بحارة الباطنية من جهة الزقاق الموصل الى شارع المغربلين وهى عبارة عن مصلى به مكتب وضريح للشيخ رسلان يعمل له مولد كل سنة وكانت أولا تعرف بمسجد رسلان وقد ذكره المقريزى فى المساجد فقال هذا المسجد بحارة الباطنية عرف بالشيخ صالح رسلان لاقامته به وقد حكيت عنه كرامات ومات به فى سنة احدى وتسعين وخمسمائة وكان يتقوت من أجرة خياطته للثياب وابنه عبد الرحمن بن محمد بن رسلان أبو القاسم كان فقيها محدثا مقرئا مات سنة سبع وعشرين وستمائة انتهى وقد ذكرناه فى المساجد من هذا الكتاب ﴿زاوية رضوان﴾ هذه الزاوية بعطفة المحتسب من خط الحنفى وهى صغيرة وفيها لوح رخام منقوش فيه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أحيا هذه الزاوية المباركة بعد اندثارها للمصلين حضرة الامير رضوان اختيار چاويشان محرم أمين عفى الله عنه فى افتتاح سنة ست ومائتين وألف وبها بئر وكرسى راحة واحد وليس لها مطهرة وهى الآن معطلة الشعائر ومجعولة مكتبا لتعليم اللغة التركية ويعمل بها حضرة ذكر كل ليلة أربعاء ﴿زاوية رضوان بك﴾ يطلق على هذا الاسم زاويتين خارج باب زويلة أنشأهما الامير رضوان بك كتخدا اصحاب قصبة رضوان ذات الحوانيت الكثيرة من الجانبين المختصة بعمل المداسات وبيعها احداهما فى وسط القصبة بين جامع الصالح طلائع وجامع محمود الكردى بابها على الشارع وهى صغيرة وشعائرها مقامة ولها حنفية وأخلية وبئر والاخرى داخل حارة القربية بجوار المدرسة وهى أيضا عامرة مقامة الشعائر وكان انشاؤهما فى عام ستين بعد الالف وقد وقف عليهما أوقافا وأجرى عليهما عمائر كثيرة منها القصبة المذكورة وفى خلاصة الاثر أن هذا الامير هو رضوان بن عبد الله الغفارى أمير الحاج المصرى الكرجى الاصل كان فى ابتداء أمره من مماليك ذى الفقار أحد أمراء مصر المشهورين بالشأن العظيم والدولة الباهرة اشتراه صغيرا واعتنى بتربيته ولما مات مولاه المذكور رق حاله ثم استغنى ونبه قدره وكان وقورا مهابا ذا سكون وديانة ورياسة واشتهر صيته وعظمت دائرته حتى صار من مماليكه أربعة منهم أصحاب لواء وعلم مع ما يتبعهم من الجند والكشاف والملتزمين وله الآثار الحسنة فى طريق الحاج المصرى والحرمين وكان معتنيا باهل الحجاز يقسم عليهم الصرة ويقضى لهم حوائجهم بمصر ومكث أميرا على الحاج نيفا وعشرين سنة وفى أثناء ذلك وقعت له محنة تعرض فيها الوزير محمد باشا سبط رستم باشا الى باب السلطان مراد فجاء الامر بعزله عن امارة الحاج فهرب للاعتاب العالية واجتمع بالسلطان فحبسه وأمر ببيع أملاكه وعقاراته وبقى مسجونا الى موت السلطان مراد وتولية أخيه السلطان ابراهيم فاطلق وعاد الى مصر وأخذ جميع ما ذهب له بعضه هبة وبعضه شراء وانعقدت عليه رياسة مصر ثم حصلت له محنة أخرى فى زمن الوزير

أحمد باشا حتى ان الوزير عزله وهو غائب مع الحاج المصرى وولى مكانه الامير على بيك حاكم جرجا فخرج اليه وهو قادم من الحج واجتمع به وتسالما ولم يبد من أحدهما ما يغير خاطر الآخر وكل منهما يجل الآخر ويعرف قدره ثم قام الامير رضوان من المجلس وجعل يفكر فى امر الاجتماع بالوزير فاتفق انه جاء فى ذلك الوقت خبر عزل الوزير عن مصر وانه صار مكانه عبد الرحمن باشا الخصى وجاءت البشارة الى رضوان بك بعزل الوزير فكان ذلك له من باب الفرج وتعجب الحاضرون ودخل مصر فلم يتفق له اجتماع بالوزير واصطلح هو والامير على فصلحا الافساد بعده وكان هذان الاميران من الافراد وهما ز ينة ملك آل عثمان وكانت وفاة المترجم سنة ست وستين وألف انتهى (زاوية الرملى) هذه الزاوية بشارع القنطرة الجديدة قرب ميدان القطن قريبة من جامع الرملى وهى مقامة الشعائر وبقبلتها عمودان من الرخام وبجوارها سبيل تابع لها واوقافها تحت نظر الحاج حسنين الرمالى الخباز (وقد ذكر نا ترجمة الشيخ الرملى وترجمة ابن ابنه عند ذكر جامعه من طبقات الشعرانى وفى خلاصة الاثر ترجمة ابن ابنه محمد بن أحمد بن حمزة باوسع عبارة منها انه أستاذ الاستاذين وأحد اساطين العلماء محيى السنة وفيه يقول الشهاب الخفاجى أحد من أخذ عنه

فضائله عد الرمال فمن يطق * ليحوى معشار الذى فيه من فضل
فقل لغبى رام احصاء فضله * تربت استرح من جهد عدك للرمل

انتهى (زاوية الشيخ ريحان) هذه الزاوية بسويقة السباعين بقرب الشيخ عبد الله على الشارع الخارج من قبل عابدين الى الشيخ عبد الله بها ضريح الشيخ ريحان عليه قبة قديمة وهى معطلة ومتخربة (حرف السين) (زاوية السادة المالكية) هذه الزاوية بالقرافة الصغرى خارج بوابة السيدة نفيسة رضى الله عنها وخارج مجرى الماء الواصل الى القلعة عن يمين الذاهب الى الامام الشافعى رضى الله عنه باعلى بابها الوسط لوح رخام فيه هذه الابيات

لذ بالاماجد من سادوا بعلمهم * المالكين أهل الفضل والفطن
واحلل بساحتهم توقى المفاز بهم * فى كل ما ترتجى من غير ما منن
آثارهم حسنت والآن جددها * علامة العصر زاهى المنظر الحسن
ان قال واصفها فيما يؤرخه * ياحسنها قات أنشاها ابو الحسن

ولها ثلاثة أبواب متداخلة وأرضها مفروشة بالحجر وبها محراب وفى وسطها عمود من البناء غليظ حامل لسقفها ولها منارة قصيرة ولها مرتب جراية كل يوم من وقف الست زليخا بمقتضى وقفية مكتوبة بالتركى وفيها قبور جماعة من أكابر المالكية منهم الامام ابن القاسم والامام أشهب والامام أصبغ أما ابن القاسم ففى ابن خلكان انه أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى بالولاء الفقيه المالكى جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضى الله عنه ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة فى مذهبهم وهى من أجل كتبهم وعنه أخذ سحنون وكانت ولادته فى سنة اثنتين وقيل فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفى ليلة الجمعة لسبع مضين من صفر سنة احدى وتسعين ومائة بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب بالقرب من السور وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة والعتقى بضم العين وفتح المثناة من فوق وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء وهم جماعة من قبائل شتى كانوا يقطعون الطريق على من اراد النبى صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم النبى صلى الله عليه وسلم فاتى بهم اسرى فاعتقهم فقيل لهم العتقاء وكان عبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحارث العتقى وكان زبيد من حجر حمير ولما فتح عمرو بن العاص رضى الله عنه الاسكندرية ورجع الى الفسطاط اختط الناس بها خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند أهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معاوية بن حديج وكان يتولى أمر الخطط أرى لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتتخذون منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم أهل الظاهر ذكر هذا أبو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبى فى كتاب خطط مصر وهى فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها انتهى بتصرف وفى حسن المحاضرة قال ابن حبان كان ابن القاسم حبرا فاضلا تفقه على مذهب مالك وفرع على أصوله وكان زاهدا صبورا مجانبا للسلطان وروى عن ابن عيينة وغيره وروى عنه أصبغ وسحنون وآخرون انتهى وأما الامام اشهب ففى ابن

زاوية الرملى

زاوية الشيخ ريحان

زاوية السادة المالكية

حرف السين

ترجمة ابن القاسم

ترجمة الامام أشهب

خلكان انه أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسى ثم الجعدى الفقيه المالكى المصرى تفقه على الامام مالك رضى الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعى رضى الله عنه ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال أبو جعفر الجزار فى تاريخه ولد سنة أربعين ومائة وتوفى سنة أربع ومائتين بعد الشافعى بشهر وقيل بثمانية عشر يوما ودفن بالقرافة الصغرى بجوار قبر ابن القاسم ويقال ان اسمه مسكين وأشهب لقبه والاول أصح وكان ثقة فيما روى عن مالك رضى الله عنه وقال القضاعى كان لاشهب رياسة فى البلد ومال جزيل وكان من أنظر أصحاب مالك قال الشافعى رضى الله عنه ما نظرت أحدا من المصريين مثله لولا طيش فيه ولم يدرك الشافعى رحمه الله تعالى بمصر من أصحاب مالك رضى الله عنه سوى أشهب وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعى بالموت فذكرت ذلك للشافعى فقال متمثلا

تمنى رجال أن أموت وان أمت ✽ فتلك سبيل لست فيها بواحد
فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى ✽ تزود لاخرى غيرها فكأن قد

قال فمات الشافعى فاشترى أشهب من تركته عبدا ثم مات أشهب فاشتريت أنا ذلك العبد من تركة أشهب وذكره ابن يونس فى تاريخه فقال توفى يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة أربع ومائتين وكان يخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافرى رأيت فى المنام كأن قائلا يقول لى يا محمد فأجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم ✽ ليت البلاد باهلها تتصدع

قال وكان أشهب مريضا فقلت ما أخوفنى ان يموت أشهب فمات فى مرضه ذلك والله أعلم اه وفى حسن المحاضرة ان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان يفضل أشهب على ابن القاسم اه وأما الامام أصبغ فهو أبو عبد الله أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكى المصرى تفقه بابن القاسم وابن وهب وأشهب وقال عبد الملك بن الماجشون فى حقه ما أخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى والى مصر وتوفى يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة عشرين رحمه الله تعالى وأصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها غين معجمة انتهى من ابن خلكان وفى حسن المحاضرة أنه كان من أعلم خلق الله كله برأى مالك قال ابن يونس كان متضلعا بالفقه والنظر وله تصانيف حسان ولد بعد الخمسين ومائة ومات سنة خمس وعشرين انتهى وقال النابلسى فى رحلته جئنا الى مدافن السادة المالكية فوجدنا رجلا يتكلم فى علوم الصوفية فسمعنا منه ثم زرنا قبر الامام ابن القاسم ثم الامام أشهب ثم الامام أصبغ ثم زرنا قبر الشيخ الامام أبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق شارح البردة للبوصيرى وهو شرح عظيم ذكر فيه بعد اللغة والاعراب والآداب واللطائف الشعرية اشارات السادة الصوفية ثم زرنا قبر الشيخ أبى زيان بفتح الزاى وتشديد الياء بعدها ألف ونون ابن يوسف الصوفى رحمه الله تعالى وقبر بنت سحنون المالكى الامام الجليل المشهور ثم جئنا الى قبر يحيى المغربى الشاوى وولده الشيخ عيسى وهما فى قبر واحد وكانت وفاة الشيخ يحيى فى سنة ست وتسعين وألف ولد بمدينة مليانة ونشأ بمدرسة الجزائر وقدم مصر قاصدا الحج ورجع الى القاهرة وأخذ عن الشيخ سلطان والشبراملسى والبابلى ورحل الى الروم ودخل دمشق ومات بقرية الطور قاصدا مكة ودفن هنالك فاستأذن ولده عيسى من صاحب مصر ثم نبش عليه ونقله الى مصر فى هذا المكان ثم مات ولده فى السنة التى بعدها ودفن مع أبيه انتهى

﴿زاوية السادات﴾ هذه الزاوية فى حارة السادات الوفائية بجوار سراى المرحوم مصطفى باشا أخى الخديو اسمعيل باشا المجعولة اليوم المدرسة الكبرى الملكية عن يمين السالك من رأس الحارة الى بركة الفيل لها منارة قصيرة وهى لا تفتح الا يوم الاثنين وفيها ضريح رجل صالح يقال له الزيات يعمل له حضرة كل يوم اثنين

﴿زاوية الساكت﴾ هذه الزاوية بكوم الشيخ سلامة باعلاها ربع تابع لها وهى مقامة الشعائر وبها ضريح الشيخ محمد الساكت يعمل له مولد كل سنة ولها أوقاف تحت نظر على أفندى البديهى

﴿زاوية سام بن نوح﴾ هذه الزاوية بداخل بابى زويلة بجوار سبيل العقادين الذى أنشأه جنتمكان العزيز محمد على بابها تجاه سوق القطن بالمؤيد على يمين السالك من باب زويلة الى الاشرفية بها منبر وخطبة

ترجمة الامام أصبغ

زاوية السادات زاوية الساكت زاوية سام بن نوح

وشعائرها مقامة من أوقافها تحت نظر الحاج محمد المغربى وهذه الزاوية ذكرها المقريزى فى المساجد بعنوان مسجد ابن البناء فقال مسجد ابن البناء داخل باب زويلة تسميه العامة سام بن نوح عليه السلام وهو من اختراعاتهم التى لا أصل لها ولعل سام ابن نوح لم يدخل أرض مصر البتة ثم قال وقد بلغنى ان هذا المسجد كان كنيسة لليهود القرايين تعرف بسام بن نوح وان الحاكم بأمر الله الفاطمى أخذها لما هدم الكنائس وجعلها مسجدا وتزعم اليهود الآن بمصر أن سام بن نوح مدفون هنا ويحلفون من أسلم منهم بهذا المسجد أخبرنى به قاضى اليهود

ترجمة ابن البنا

ابراهيم بن فرج الله بن عبد الكافى الداودى العانانى * وابن البناء هو محمد بن عمر بن أحمد بن جامع بن البناء أبو عبد الله الشافعى المقرئ سمع من القاضى مجلى وأبى عبد الله الكيزانى وغيرهما وحدث وأقرأ القرآن وانتفع به جماعة وهو بهذا المسجد ومات سنة احدى وتسعين وخمسمائة وكان يعرف خطه بخط بين البابين ثم عرف بخط الاقفاليين ثم عرف بخط الضببيين وباب القوس انتهى باختصار ويعرف الآن بخط المناخليين لان هناك سوق المناخل وبخط العقادين لعقد الحرير هناك وقد ذكرناه فى المساجد من هذا الكتاب

زاوية السدار

(زاوية السدار) هذه الزاوية بحارة الروم بالقرب من باب زويلة قال الشعرانى فى طبقاته دفن بها الشيخ على السدار رضى الله عنه كان يبيع السدر ثم انقطع فى بيته بزار الى أن مات سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وجاءه شخص مرة يطلب حناء فاعطاه سدرا فرده اليه وقال هذا سدر ونحن حاجتنا بالحناء للعروس فقال آخر النهار تحتاجون الى السدر فمات العريس آخر الليل فغسلوه به انتهى

زاوية سيدى سعد الله

(زاوية سيدى سعد الله) هذه الزاوية فى الدرب الاحمر خلف جامع أبى حريبة فى طريق السالك الى الباطلية كان بها بعض تخريب فجددها ناظرها السيد محمد درويش وذلك فى سنة سبع وسبعين ومائتين وألف بنفقة صرفها عليها المرحوم موسى بك العقاد وجعل بها منبرا وصدر الاذن بالخطبة فيها فاقيمت بها الجمعة والجماعة ولها مطهرة وأخلية ولها أوقاف ذات ايراد قليل منها ربع من وقف الست فطومة العباسية محتاج الى العمارة وربع آخر وله بجواره ثلاثة حوانيت متخربة يبلغ ايراد الجميع نحو مائة قرش صاغ وبهذه الزاوية قبر سيدى سعد الله ظاهر وعليه تابوت مكسو بالجوخ داخل مقصورة من الخشب وبدائرها مقصورة من البناء وله زوار ونذور وله حضرة كل ليلة أحد ومولد سنوى عقب مولد السيدة فاطمة النبوية فى ربيع الاول وحقق بعض علماء الصوفية ان صاحب هذه الزاوية هو السيد سعد الله بن السيد عبد الله الملقب بالكامل وبالمحض ابن السيد حسن المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ويقال ان له مقاما آخر فى بلاد المغرب أشهر من هذا

زاوية سعد الدين الغرابى

(زاوية سعد الدين الغرابى) هذه الزاوية بدرب الجاميز تجاه مسجد بشتاك كانت كبيرة فجعل بعضها مساكن ولم يبق منها الا ايوان واحد وهى مقامة الشعائر وبها اسبيل مهجور ولها مرتب بالروزنامجة كل شهر ثلاثة وثلاثون قرشا ونظرها الرجل يدعى محمد الجامى بتقرير تحت يده وهذه الزاوية هى فى الاصل خانقاه ابن غراب التى قال فيها المقريزى انها خارج القاهرة على الخليج الكبير من بره الشرقى بجوار جامع بشتاك من غربيه أنشأها القاضى سعد الدين ابراهيم بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندرانى ناظر الخاص وناظر الجيوش واستادار السلطان وكاتب السر وأحد أمراء الالوف الاكابر أسلم جده غراب وباشر بالاسكندرية حتى ولى نظر الثغر ونشأ ابنه عبد الرزاق فولى نظر الاسكندرية واختص بجمال الدين محمود بن على أيام الظاهر برقوق بابراهيم هذا وهو صبى وحمله الى القاهرة واستكتبه فى أمواله ثم تنكر عليه محمود فبادر الى الامير علاء الدين بن الطبلاوى وغر صدره على محمود حتى نكبه واستصفى أمواله ثم ولى ابن غراب نظر الديوان المفرد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وعمره نحو عشرين سنة فاختص بابن الطبلاوى ثم ولى نظر الخاص فى تلك السنة ثم أضيف اليه نظر الجيوش سنة ثمانمائة فعف عن تناول الرسوم وأظهر من الفخر والحشمة والمكارم أمرا كبيرا ثم مات السلطان سنة احدى وثمانمائة بعد ما جعله من جملة أوصيائه ثم استدعى ابن غراب أخاه فخر الدين ماجدا من الاسكندرية وهو يلى نظرها الى قلعة الجبل وفوضت اليه وزارة الملك الناصر فرج بن برقوق فأقاما بسائر أمور الدولة ثم تقلد وظيفة الاستادارية عوضا عن يلبغا السالمى سنة ثلاث وثمانمائة مضافا الى نظر الخاص ونظر الجيوش فلم يغير زى الكتاب وصار له ديوان كدواوين الامراء ودقت الطبول على بابه وخاطبه الناس بالامير وسار سيرة ملوكية من كثرة العطاء والاسمطة والازدياد من الخول والحواشى ثم انه خرج مغاضبا الامراء

الدولة الى تروجة يريد جمع العربان ومحاربة الدولة فلم يتم له ذلك وعاد الى القاهرة حتى حصل له الغرض واستولى على ما كان عليه الى أن تنكرت رجال الدولة على الناصر فرج وحصلت بينهم حروب ثم آل أمره الى أن أمنه السلطان واختص به وتقلد وظيفة نظر الجيوش ثم دبر نقض دولة الناصر الى أن تم له مراده وقام بتولية عبد العزيز بن برقوق وأجلسه على التخت ولقبه بالملك المنصور ثم قام مع الملك الناصر حتى استولى على المملكة ثانيا فالقى مقاليد الدولة الى ابن غراب فاصبح مولى نعمة كل من السلطان والامراء وافتخر بأنه أقام دولة وأزال دولة ثم أزال ما أقام وأقام ما أزال ولبس الكلوتة والقباء وشد السيف فى وسطه وهى هيئة الامراء ثم غاضبه القضاة وكان عند الانتهاء الانحطاط ونزل به مرض الموت وصار الامراء يترددون اليه الامير يشبك فمن دونه وأكثرهم اذا دخل عليه يقف على قدميه حتى ينصرف الى أن مات سنة ثمان وثمانمائة ولم يبلغ ثلاثين سنة وكانت جنازته عجيبة لكثرة من شهدها بحيث استأجر الناس السقائف والحوانيت لمشاهدتها ونزل السلطان للصلاة عليه ودفن خارج باب المحروق وكان من أحسن الناس شكلا ومنظرا وكرما مع تدين وعفة الا انه كان غدارا وقد قام بمواراة آلاف من الناس زمان المحنة وتكفينهم فستره الله كما ستر المسلمين وما كان ربك نسيا انتهى وأما السبيل الجديد الذى تجاه جامع بشتاك بما فوقه من المكتب الجميل العامر الذى أنشأته أم المرحوم مصطفى باشا أخى الخديو اسمعيل باشا فالظاهر انه فى محل خانقاه بشتاك التى قال فيها المقريزى هذه الخانقاه خارج القاهرة على جانب الخليج من البر الشرقى تجاه جامع بشتاك أنشأها الامير سيف الدين بشتاك الناصرى وكان فتحها أول يوم من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة واستقر فى مشيختها شهاب الدين القدسى وتقرر عنده عدة من الصوفية وأجرى لهم الخبز والطعام فى كل يوم فاستمر ذلك مدة ثم بطل وصار يصرف لاربابها اعواضا عن ذلك فى كل شهر مبلغ وهى عامرة الى وقتنا هذا وقد نسب اليها جماعة منهم الشيخ الاديب البارع بدر الدين محمد بن ابراهيم المعروف بالبدر البشتكى انتهى ﴿زاوية الشيخ سعود المجذوب﴾ هذه الزاوية بسويقة العزى بالقرب من مدرسة السلطان حسن وبها قبر الشيخ سعود كما فى الطبقات قال الشعرانى كان من أهل الكشف التام وكان له كلب قدر الحمار لم يزل واضعا بوزه على كتفه وله وقائع مشهورة فى أهل حارته مات سنة احدى وأربعين وتسعمائة ودفن بزاويته وله قبة خضراء بناها له سليمان باشا انتهى ﴿زاوية سوق الضبيبة﴾ هذه الزاوية برأس سوق الضبيبة من جهة خط باب الفتوح وهى فى محل المدرسة الصيرمية التى قال فيها المقريزى هذه المدرسة من داخل باب الجملون الصغير بالقرب من رأس سويقة أمير الجيوش فيما بينها وبين الجامع الحاكمى بجوار الزيادة بناها الامير جمال الدين شويخ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب وتوفى فى تاسع عشر من صفر سنة ست وثلاثين وستمائة فلما تخربت وزالت بنى فى بعض مكانها هذه الزاوية وهى صغيرة جدا أغلب أوقاتها معطلة ﴿زاوية سيف﴾ هذه الزاوية بالازبكية فى محل يقال له بين الحارات شعائرها الاسلامية مقامة ومنافعها تامة وبها ضريح سيدى سيف ولها أوقاف تحت نظر الشيخ مصطفى البربرى ﴿زاوية سيف﴾ هى بخط الشنبكى على يسرة مريد المقس من الطنبلى وهى فى غاية اقامة الشعائر وكانت قد وهت فجددها قاسم البناء ومحمد أحمد رفاعى النجار سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف وبها ضريح سيدى سيف المغربى ﴿زاوية السيوطى﴾ هذه الزاوية عند باب القرافة جهة غرب يسار وهى عامرة وشعائرها الاسلامية مقامة ويجرى عليها ايراد طاحون ومنزلين تحت نظر الديوان وبها ضريح العلامة الشيخ جلال الدين السيوطى صاحب المناقب الشهيرة والتآليف الكثيرة قال الشعرانى فى ذيل الطبقات بعد أن ترجمه بنحو كراسة انه توفى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى عشرة وتسعمائة وقد استكمل من العمر احدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة وقبره ظاهر يزار وعليه قبة وعلى باب القبة تاريخ عمارة جرت فيها سنة احدى عشرة ومائتين وألف ويعمل له بها مولد كل سنة فى شعبان ﴿حرف الشين﴾ ﴿زاوية الشامية﴾ هذه الزاوية بالجودرية قرب الفحامين أنشأتها الست الشامية فى سنة أربع وتسعين وتسعمائة وهى مقامة الشعائر ولها أوقاف جارية عليها بمعرفة ناظرها الشيخ عبد البر بن الشيخ أحمد منة الله الازهرى المالكى ﴿زاوية الشيخ شاهين﴾ هى بشارع دير النحاس بمصر العتيقة غير مقامة الشعائر وبها بعض أشجار وضريح الشيخ شاهين يعمل له حضرة كل ليلة خميس ومولد كل سنة

زاوية الشيخ سعود المجذوب
زاوية سوق الضبيبة
زاوية سيف
زاوية سيف
زاوية السيوطى
زاوية الشامية
زاوية الشيخ شاهين

وبجوار بابها شجرة لبخ عتيقة وسبيل قديم (زاوية شيرك) هى فى شارع السروجية الى رأس عطفة الدالى حسين بقرب جامع جانبك عن يمين الداخل من الشارع الى الحارة وهى صغيرة وليس لها مطهرة ولا بئر وشعائرها مقامة وأمامها على رأس الحارة أيضا زاويتان متجاورتان تخربتا وزالت آثارهما بالمرة وفى مكان احداهما سبيل صغير متعطل وحانوتان (زاوية الشريف مهدى) قال المقريزى هذه الزاوية بجوار زاوية تقى الدين بناها الامير صرغتمش فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة انتهى (زاوية الشيخ شعبان) هى فى شارع البغالة فى أول حارة البزازرة ولعله هو الذى ترجمه الشعرانى فى الطبقات فقال كان الشيخ شعبان المجذوب من أهل التصريف بالمحروسة واقعدآخر عمره فى زاويته بسويقة اللبن الى أن مات وكان له اطلاع تام واذا أشكل على سيدى على الخواص أمر يبعث يسأله عنه وكان يقرأ سوراغير التى فى القرآن على كراسى المساجد فلا ينكر عليه أحد والعامى يظن انها من القرآن لشبهها بالآيات فى الفواصل وسمعته مرة يقرأ على باب دار وما أنتم فى تصديق هود بصادقين ولقد أرسل الله لنا قوما بالمؤتفكات يضربوننا ويأخذون أموالنا ومالنا من ناصرين وكان لا يلبس الاقطعة جلد أو بساط أو حصير أولباد يغطى قبله ودبره فقط مات سنة نيف وتسعمائة انتهى (زاوية شمعة) هى بشارع البيومى على يسرة مريد جامع البيومى آتيا من باب الفتوح تجاه عطفة الخواص بجوار حارة عنوس وتعرف أيضا بزاوية عنوس وبزاوية الصارم أنشأها الامير شمعة فى أول القرن الثالث عشر كما هو مشهور على السنة أهل الجهة ثم تشعثت فجددها الحاج يوسف عنوس الحريرى القتال بعد سنة سبعين وفيها منبر وشعائرها مقامة بنظر ديوان الاوقاف (زاوية الشنبكى) هذه الزاوية بثمن الازبكية فى حارة الشنبكى على يسار الذاهب من الطنبلى الى باب الحديد على بابها لوح رخام منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا المسجد لله سبحانه وتعالى سيدى أحمد الشنبكى ابن الحاج محمد سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وهى مقامة الشعائر وبها ضريح رجل صالح يقال له الشنبكى عليه قبة صغيرة ولها شباك من الخشب دقيق الصنعة وله مولد سنوى وهى تحت نظر السيد حسنين حجازى الصباغ بباب البحر ولعل الشنبكى هذا هو الذى ترجمه الشعرانى فى طبقاته فقال ومنهم الشيخ أبو محمد الشنبكى انتهت اليه الرياسة فى وقته وتخرج به السالكون الصادقون مثل الشيخ ابى الوفا والشيخ منصور وغيرهما وكان شريف الاخلاق كامل الادب وافر العقل كثير التواضع كان فى بدايته يقطع الطريق على القوافل فتاب على يد أبى بكر البطائحى فصار يبرئ الاكمه والابرص والمجنون بدعوته ومن كلامه أصل الطاعة الورع والتقوى وأصل التقوى محاسبة النفس ومن استغنى بشئ دون الله فقد جهل قدر الله ومن قهر نفسه بالادب فهو الذى يعبد الله بالاخلاص ومن نظر قرب الحق منه بعد عن قلبه كل شئ سواه وشهوة الصديقين المجاهدة وشهوة الكاذبين النوم والكسل وصلاح القلب فى الاشتغال بالعلم على وجه الاخلاص وفساده بالاشتغال به على وجه الرياء والسمعة وملازمة القلب والسبق الى المعالى فى اصلاح الباطن اكتفاء بمراعاة الحق واسقاط رؤية الخلق اه ولم يذكر وفاته ولا محل قبره (زاوية شنن) هذه الزاوية بحارة السبع قاعات أنشأها الامير أحمد افندى شنن صاحب جامع شنن المعروف أيضا بجامع أبى درع الذى بحارة شنن من خط باب الخرق (حرف الصاد) (زاوية الصبان) هذه الزاوية بشارع الطنبلى على يمنة السالك من رأس الشارع المجاور لباب العدوى شعائرها مقامة كانت تحت نظر الشيخ عفيفى الزاملى والآن صار نظرها للاوقاف (زاوية صفى الدين) هى بخط القوطية تجاه درب القطة خارج باب الشعرية على يسار الذاهب الى الجامع الاحمر وشعائرها مقامة بنظر محمد اغا المرابط (زاوية الصنافيرى) هى بشارع باب اللوق شعائرها قائمة ولها أوقاف تحت نظر الست شوق ابنة حنفى الصنافيرى عرفت باسم الشيخ اسمعيل الصنافيرى له بها ضريح ظاهر يزار (زاوية الصياد) هذه الزاوية بحارة الجودرية وهى قديمة مقامة الشعائر ولها أوقاف جارية عليها بمعرفة ناظرها الشيخ أحمد الفقيه وبها ضريح منشئها الشيخ الصياد (حرف الضاد) (زاوية الشيخ ضرغام) هذه الزاوية على رأس حارة غيط العدة بابها داخل الحارة وقد أخذ منها شارع محمد على جزأ ذهبت فيه مطهرتها وتخربت فجددت من طرف ديوان الاوقاف فى سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف وأقيمت شعائرها الا انها لم يجعل لها مطهرة لذهاب بئرها أيضا تحت رصيف الشارع وهى مرتفعة يصعد اليها بسلالم وتحتها أربعة حوانيت موقوفة يضم ريعها الديوان الاوقاف وهو يصرف عليها عرفت

باسم رجل صالح يقال له الشيخ محمد ضرغام يعمل له حضرة كل ليلة أحد ومولد كل سنة ﴿حرف الطاء﴾ ﴿زاوية
طبطباى﴾ هذه الزاوية بشارع الركبية قرب الصليبة أنشأها مصطفى بيك طبطباى وشعائرها غير مقامة لتخربها
ولها مرتب بالروزنامجة اثنان وثلاثون قرشا ونصف قرش وناظرها محمد افندى نور الدين ﴿زاوية الطحاوى﴾ هذه
الزاوية بالقرب من الامام الشافعى رضى الله عنه بناؤها بالحجر وبها ضريح الامام الطحاوى عليه تابوت من الخشب
تجاهه قطعة رخام مكتوب عليها هذا ضريح سيدنا ومولانا العالم العلامة أبى جعفر الطحاوى أحمد بن محمد بن سلامة
ابن عبد الملك بن سليم بن سليمن رضى الله عنه ولد فى سنة تسع وعشرين ومائتين وتوفى فى ذى القعدة الحرام سنة
احدى وعشرين وثلثمائة ومنقوش على باب الضريح بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين جدده هذا
المكان المبارك وهو مقام العارف بالله تعالى أبى جعفر أحمد الطحاوى قدس سره حضرة والى مصر حمزة باشا يسر الله
له من الخيرات ماشا فى سنة ثمان وتسعين وألف وبها مزولة راسية ومزملة لشرب الماء وقبور قديمة ولها أوقاف
تحت نظر الديوان وقد ذكرنا ترجمة الشيخ الطحاوى فى الكلام على بلدته طحا العمودين من الاقاليم القبلية فارجع اليها
ان شئت وفى قلائد العقيان ان من خيرات مولانا الوزير حمزة باشا تعمير مقام الامام الاوحد والولى الامجد الشيخ أحمد
الحنفى الشهير بالطحاوى بالقرافة من بناء وترتيب ما يقوم بشعائره ورتب قراء يقرؤن على ضريحه وأجرى عليهم
صدقات جارية له ثوابها وكانت ولاية الوزير حمزة باشا على مصر ودخوله اياها فى شوال سنة أربع وتسعين وألف
وهو أول وزير دخل مصر اسمه حمزة وكان قائممقامه بمصر المحروسة ميرالحج الشريف الامير ذو الفقار بيك وطلع
بموكب جليل ومنظر جميل تقصر عن عظمته العبارة وكان قدومه على مصر مباركا فدرت فيها البركة ورخصت
الاقوات بحيث ان الاردب القمح بيع فى صعيدها بعشرين نصفا فضة والاردب الفول بثمانية عشر نصفا فضة
والاردب الشعير باثنى عشر نصفا فضة والاردب العدس كذلك وشحنت الاسواق باللحوم والفواكه والثمار بحيث
ان رؤية العين أشبعت البطن وارتفع الوباء والبلاء وانتصب فيها فسطاط العدالة وكان متشرعا ناسكا محبا للعلماء
محسنا الى الفقراء شفوقا على الرعايا كاتبا حاسبا واجتمع فيه ثلاث خصال الحلم وعدم سفك الدماء وعدم نهب الاموال
الا انه لضرورة كونه فى آخر القرن قامت فى آخر مدته فتن واغارات ثم عزل فى سنة ثمان وتسعين وألف انتهى وفى
حجة وقفيته المؤرخة بسنة تسع وتسعين وألف انه أرصد على هذه الزاوية والمقام والسبيل والحوض والساقية
جهات منها ما ايراده من العثامنة المصرية فى السنة سبعة وخمسون ألفا وتسعمائة وستون عثمانيا مقيدة بدفتر
الكشيدة بالديوان العالى يصرف منها أجرة جمال لحمل الماء من النيل الى السبيل والزاوية كل يوم أربعون عثمانيا
ولشيخ القراء بالمقام والزاوية يوميا عشرة عثمانية ولخدمة المقام كذلك ولخادم السبيل ستة عثمانية يوميا وللوقاد اثنان
ولثمن الزيت كذلك ومعلوم الناظر ثلاثة وللبواب كذلك وللفراش اثنان ولخمسة عشر يقرأ كل واحد منهم جزأين
من القرآن كل يوم ثلاثون عثمانيا ولعشرة يقرأ كل واحد جزأ واحدا فى المقام كل يوم عشرون عثمانيا وللخفير كل يوم
عثمانيان ولمفرق الربعة عثمانى واحد وأرصد أيضا بدفتر الروزنامجة بالديوان العالى كل سنة خمسة آلاف وخمسمائة
وثمانية وثلاثين عثمانيا منها للناظر الحسبى فى السنة خمسمائة وأربعون وللمباشر كذلك وثمن حصر وقناديل
ثمانمائة وثمن قلل وكيزان مائتان وخمسون ولسواق الساقية وخادم الحوض تسعمائة وعشرون وثمن تبن وبرسيم لثور
الساقية سبعمائة وعشرون وللنجار والطوانس والقواديس مائتان وخمسون ومازاد يبقى تحت يد الناظر لصرف ما يلزم
فى العمارة ونحوها وكذلك أرصد بالانبار الشريف كل سنة من القمح سبعة وأربعين اردبا وستة علائق فول وجراية
يفرق الناظر من ذلك على الفقراء بمعرفته ويصرف منها العليق للثور وما بقى يبيعه ويصرف منه فى العمارة ان احتاج
الحال اليها وشرط النظر لشخص عينه ومن بعده لابنه ثم لمن يقرره الحاكم الحنفى وشرط أن يكون الناظر الحسبى
باش جاويش من طائفة عزبان اه ﴿زاوية الطواب﴾ هذه الزاوية بحارة الطواب من درب القرودى وهو المشهور
الآن بضرب الغزالى شعائرها قائمة وبجوارها سبيل صغير له شباك من الحديد وبأعلاها منزل للحاج محمد القماح
ونظارتها تحت يد امرأة يقال لها فاطمة النبوية ﴿حرف الظاء﴾ ﴿زاوية الظاهرى﴾ قال المقريزى هذه الزاوية
خارج باب البحر ظاهر القاهرة عند حمام طرغاى على الخليج الناصرى كانت أولا تشرف طاقاتها على بحر النيل الاعظم

فلما انحسر الماء عن ساحل المقس وحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى صارت تشرف على الخليج المذكور من بره الشرقى واتصلت المناظر هنالك الى ان كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة فخربت حمام طرغاى وبيعت أنقاضها وأنقاض كثير مما كان هنالك من المناظر وأنشئ هنالك بستان عرف أولا بعبد الرحمن صيرفى الامير جمال الدين الاستادار لانه أولا أنشأه ثم انتقل عنه والظاهرى هذا هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين الظاهرى كان أبوه محمد بن عبد الله عتيق الملك الظاهر شهاب الدين غازى وبرع حتى صار اماما حافظا وتوفى ليلة الثلاثاء الاربع بقين من ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمائة بالقاهرة ودفن بتربته خارج باب النصر وابنه عثمان بن أحمد بن محمد بن عبد الله فخر الدين بن جمال الدين الظاهرى الحلبى الامام العلامة المحدث الصالح ولد فى سنة سبعين وستمائة وأسمعه أبوه بديار مصر والشام وكان مكثرا ومات بزاويته هذه فى سنة ثلاثين وسبعمائة

﴿حرف العين﴾

﴿زاوية الست عائشة اليونسية﴾ هذه الزاوية بشارع المغربلين تجاه زاوية اليونسية تنسب للست عائشة اليونسية وقد تكلمنا عليها هنالك

﴿زاوية عابدين جاويش﴾ هذه الزاوية فى شرقى سراى عابدين الكبرى تجاه جامع عابدى بيك الملاصق لسراى عابدين كانت متخربة فجددها الخديو اسمعيل وجدد لها ميضأة وأخلية عوضا عما ازيل من ميضأة هذا الجامع وأخليته

﴿زاوية عابدين﴾ هذه الزاوية بالتبانة أنشأها الامير عابدين جاويش فى سنة أربع وثمانين وألف وهى غير مقامة الشعائر لتخربها

﴿زاوية عارف باشا﴾ هذه الزاوية بشارع التبانة قرب دار عارف باشا وكانت قديمة متخربة فجددها الامير عارف باشا سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وعمل لها مطهرة ومراحيض وبجوارها محلان موقوفان عليها وشعائرها الاسلامية مقامة من ريعها

﴿زاوية العمرى﴾ هذه الزاوية بقلعة الكبش من خط طولون لها ميضأة وبئر ومراحيض وبجوارها منزل موقوف عليها شعائرها مقامة من ايراده بمعرفة ناظرها أحمد المرصفى الحداد وفيها ضريح يقال لصاحبه سيدى على العمرى ظاهر يزار ويعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل سنة فى شعبان ثمانية أيام

﴿زاوية عباس باشا﴾ هى بشارع السروجية بالقرب من جامع جانم عن يمين السالك من الصليبة الى باب زويلة أنشأها المرحوم عباس باشا والى مصر اشترى أرضها من مالكها وبناها وجعل لها مطهرة وأخلية وبئرا وأقام شعائرها وسبب ذلك انه أدخل فى بستان سراى الحلمية زاوية كانت بدرب الحناء فجعل هذه بدلا عنها ووقف عليها أوقافا منها أربعة دكاكين بجوارها

﴿زاوية الشيخ عبد الرحمن﴾ هذه الزاوية بخط الحنفى عامرة بالاذان والصلاة ولها ميضأة ومراحيض وبأسفلها ثلاثة دكاكين موقوفة عليها ولها أحكار على دور بجوارها منها دار حسن بيك محافظ السويس ودار الحرمة بمن ودار ورثة عثمان العطار وناظرها محمد رفاعى الصباغ من سكان حارة السقائين وبها ضريح عليه تابوت من الخشب يعرف بين العوام بانه ضريح الشيخ عبد الرحمن الحمامى ولا صحة له وانما هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى عبد الرحمن بن أبى الفضل بن الشمس الحنفى عقد الميعاد فى زاويته ومات بجزيرة أروى المعروفة الآن بالوسطى ودفن بالزاوية بجانب أبيه خارج قنطرة سنقر بسويقة السباعين انتهى وترجمته مبسوطة فى الضوء اللامع

﴿زاوية عبد الرحمن كتخدا﴾ هذه الزاوية بشارع المغربلين بجوار جامع جانبك أنشأها الامير عبد الرحمن كتخدا فى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهى علوية وتحتها حنفية وشعائرها مقامة ولها مرتب من أوقافه الكثيرة الجمة المبينة فى حجة وقفيته ضمن مرتبات جهاته الخيرية من عمائر الازهر وخلافه وهى فى نظر ديوان الاوقاف

﴿زاوية الشيخ عبد الرحمن المجذوب﴾ هذه الزاوية بالحسينية قرب جامع الملك الظاهر بها قبر الشيخ عبد الرحمن المذكور كما فى طبقات الشعرانى قال كان من الاولياء الاكابر وكان سيدى على الخواص رضى الله عنه يقول ما رأيت أحدا من أرباب الاحوال دخل مصر الا ونقص حاله الا الشيخ عبد الرحمن وكان مقطوع الذكر قطعه بنفسه أوائل جذبه وكان جالسا على الرمل صيفا وشتاء واذا جاع أو عطش يقول أطعموه اسقوه وكان ثلاثة أشهر يتكلم وثلاثة أشهر يسكت وكان يتكلم بالسريانى وكان مقعدا نحو نيف وعشرين سنة مات سنة أربع وأربعين وتسعمائة انتهى

﴿زاوية الشيخ عبد المتعال﴾ هذه الزاوية برأس درب اليانسية من خط المغربلين بجوار بيت الامير جعفر باشا وهى صغيرة ومقامة الشعائر وبها مطهرة وأخلية وبداخلها ضريحان أحدهما للشيخ عبد المتعال المذكور والآخر

﴿زاوية الشيخ عبد العليم﴾ هى بأقصى حارة الدوادارى بجوار حارة كتامة بين الازهر

ترجمة الظاهرى حرف العين زاوية الست عائشة اليونسية زاوية عابدين جاويش زاوية عابدين زاوية عارف باشا زاوية العمرى زاوية عباس باشا زاوية الشيخ عبد الرحمن زاوية عبد الرحمن كتخدا

زاوية الشيخ عبد الرحمن المجذوب زاوية الشيخ عبد المتعال زاوية الشيخ عبد العليم

والباطلية من ثمن الجمالية يصعد اليها بعدة درج لارتفاع أرضها وبها ايوان لطيف سقفه من الخشب يحمله أعمدة من الرخام والحجر ولها ميضأة وأخليـة وبئر وشـعائرها مقامة قليلا وكانت أولا مدرسة تعرف بالمدرسة الشعبانية كما فى تاريخ الجبرتى ثم عرفت بزاوية الشيخ عبد العليم لدفنه بها وعلى ضريحه مقصورة من الخشب وكان له زيارة ومولد كل عام وقد بطل الآن * وهو الشيخ عبد العليم بن محمد بن محمد بن عثمان المالكى الازهرى الحلوتى الضرير حضر دروس الشيخ على الصعيدى رواية ودراية فسمع عليه جملة من الصحيح والموطأ والشمائل والجامع الصغير ومسلسلات ابن عقيلة وروى عن الجوهرى والملوى والبليدى والسقاط والمنير والدردير والتاودى ابن سودة حين حج ودرس وأفاد وكان من البكائين عند ذكر الله سريع الدمعة كثير الخشية توفى سنة أربع عشرة ومائتين بعد الالف وفى هذه الزاوية أيضا قبر الشيخ ابراهيم الحريرى عليه مقصورة من الخشب وترجمه الجبرتى فى تاريخه فقال وفى سنة أربع وعشرين ومائتين وألف مات العلامة المفيد والنحرير الفريد الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد المعطى بن أحمد الحريرى مفتى السادة الحنفية كوالده تفقه على الوالد وحضر على البيلى والدردير والصبان وغيرهم وأنجب ومهر خصوصا فى الفروع الفقهية تقلد منصب الافتاء بعد موت والده سنة عشرين وكان له أهلا مع العفة والصيانة والمراجعة والتباعد عما يخل بالمروءة مواظبا على وظائفه ودروسه ملازما لداره الا لضرورة تدعوه للحضور مع أرباب المظاهر وكان ضعيف البصر وبآخرته اعتراه داء الباسور وانقطع بسببه عن الخروج من داره ووصف له حكيم بدمياط فسافر اليه باشارة نسيبه الشيخ المهدى وقاسى أهوالا فى معالجته بالآلة فلم ينجح ورجع الى مصر ولم يزل ملازما للفراش حتى مات ودفن بالمدرسة الشعبانية بحارة الدويدارى ظاهر حارة كتامة المعروفة الآن بالعينية قرب الجامع الازهر وكان لابى المترجم وظائف كالافتاء والتدريس فى مدرسة المحمودية والصرغتمشية والمحمدية فكان ينوب عنه فى بعضها اهـ ﴿زاوية الشيخ عبد الله﴾ هذه الزاوية بشارع الحلمية بين ضريح المظفر وجامع الماس على يمنة السالك من الصليبة طالبا باب زويلة كانت فى خطة تعرف بحدرة البقر وكانت متخربة وبقيت كذلك مدة ثم جددناها مع تجديد منزلنا المجاور لها وذلك سنة احدى وثمانين وجددنا بجوارها دكاكين من أوقافها وجعلنا لها ماسورة تجلب لها ماء النيل من مجراة وابور المياه وجعلنا بها حنفية وأقيمت شعائرها من طرف ديوان الاوقاف الى الآن وبداخلها قبر يعرف بقبر الست ملكة وآخر يعرف بالشيخ عبد الله الذى عرفت الزاوية باسمه وعلى كل منهما تابوت وكسوة ولهما خدمة وزيارة ويعمل لهما ليلة كل سنة مع مولد المظفر والسيدة نفيسة رضى الله عنها وكان أصل هذه الزاوية مدرسة تعرف بالمدرسة الطغجية وذكرها المقريزى فى المدارس فقال هذه المدرسة بخط حدرة البقر أنشأها الامير سيف الدين طغجى الاشرفى ولها وقف جيد * وطغجى هو الامير سيف الدين كان من جملة مماليك الملك الاشرف خليل بن قلاوون ترقى فى خدمته حتى صار من جملة امراء ديار مصر فلما قتل الملك الاشرف قام طغجى فى المماليك الاشرفية وحارب الامير بيدرا المتولى لقتل الاشرف حتى أخذه وقتله فلما أقيم الملك الناصر محمد بن قلاوون فى المملكة بعد قتل بيدرا صار طغجى من أكابر الامراء واستمر على ذلك بعد خلع الملك الناصر بكتبغا مدة أيامه الى أن خلع الملك العادل كتبغا وقام فى سلطنة مصر الملك المنصور لاجين وولى مملوكه الامير سيف الدين منكوتمر نيابة السلطنة بديار مصر فأخذ يواحش امراء الدولة بسوء تصرفه واتفق ان طغجى حج فى سنة سبع وتسعين وستمائة فقرر منكوتمر مع المنصور انه اذا قدم من الحج يخرجه الى طرابلس فعند ما قدم من الحجاز رسم له بنيابة طرابلس فثقل عليه ذلك وسعى باخوته الاشرفية حتى أعفاه السلطان من السفر فحنق منكوتمر وبعث اليه يلزمه بالسفر وكان الملك المنصور لاجين منقادا لمنكوتمر لا يخالفه فى شئ فتواعد طغجى مع أخيه كرجى وجماعة من المماليك وقتلوا لاجين وقتل منكوتمر أيضا فى تلك الليلة وعزم على انه يتسلطن ويقيم كرجى فى نيابة السلطنة فلم يتم له ذلك وقتل هو وأخوه كرجى وحمل فى مزبلة من مزابل الحمامات على حمار الى مدرسته هذه فدفن بها وقبره هناك الى اليوم وكان قتله فى يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة بعد خمسة أيام من قتل لاجين ومنكوتمر اهـ باختصار ﴿زاوية عبد الله بن أبى جمرة﴾ هذه الزاوية بخط جامع المقس المعروف بجامع أولاد عنان خارج باب البحر كانت للشيخ عبد الله بن أبى جمرة الاندلسى المربى كما فى طبقات الشعرانى قال وكان قدوة ربانيا ذا تمسك بآثار النبى صلى الله عليه وسلم وجمعية على العبادة وشهرة كبيرة بالاخلاص والاستعداد للموت والفرار من الناس الا فى الجمع مات سنة خمس وسبعين وستمائة ولهم ابن أبى جمرة آخر اسمه أحمد حفظ مدونة الامام مالك رضى الله

ترجمة الشيخ عبد العليم

ترجمة الشيخ ابراهيم الحريرى

زاوية الشيخ عبد الله

ترجمة الامير طغجى

زاوية عبد الله بن أبى جمرة

عنه ومات سنة تسع وتسعين وخمسمائة وابن أبي جمرة ثالث اسمه محمد كان كبير الشأن مقبوض الظاهر معمور الباطن
معظما للشرع قائما بشرائعه وشعائره ولما مات دفن بالقرافة بمصر وقبره ظاهر يزار وله كلام عال في مقام النبوة والولاية
والعلم فمن كلامه رضي الله عنه لو قدرت ان أقتل من يقول لا موجود الا الله لفعلت فما يقول في بوله وغائطه وعجزه عن
دفع الآلام عن نفسه وشرط الاله ان يكون قادرا فكيف يقول أنا عين الحق هذا من أضل الضلال وكان يقول لو تدبر
الفقيه في قراءته لاحترق بانوار القرآن وهام على وجهه وترك الطعام والشراب والنوم وغير ذلك وكان اذا رأى فدان
القصب مثلا يقول يجيء منه كذا قنطارا عسلا وكذا قنطارا سكرا فيجيء كما قال وطلب السلطان ان يبني له رباطا
فاخذ بيده وأدخله جامع طولون وقال هذا الجامع لي أجلس في أي مكان شئت منه وكان يقول ثلاثة لا يفلحون ابن
الشيخ وزوجته وخادمه فاما ابنه فانه يفتح عينه على تقبيل المريدين يده وحمله على اعناقهم والتبرك به فيرضع من حب
الرياسة والكبر فلا يؤثر فيه وعظ واعظ وأما الزوجة فانما تراه بعين الازواج لا بعين الولاية وأما الخادم فلتكرار رؤية
الشيخ واطلاعه على أحواله العادية تقل عظمته عنده فاذا وفقهم الله تعالى انتفعوا بالشيخ أكثر من غيرهم ونالوا
حظا وافرا اهـ ﴿زاوية الشيخ عبد الله﴾ هذه الزاوية على رأس عطفة الغسال خلف اصطبل سراي الحلمية جددها
المرحوم عباس باشا والي مصر كان وجعل بها حنفية وبها ضريح رجل صالح يقال له الشيخ عبد الله عليه تابوت من
خشب وشعائرها مقامة ﴿زاوية العراقي﴾ هي في حارة المناصرة مقامة الشعائر وبها ميضأة ومراف ولها أوقاف
تحت نظر الديوان وبها ضريح الشيخ العراقي ﴿زاوية العريان﴾ هي تجاه شارع سوق الزلط بقرب جامع العريان مقامة
الشعائر تامة المنافع وبها ضريحان أحدهما مشهور بالعريان القديم والآخر ضريح ابنه الشيخ عبد العال وهي تحت
نظر ذرية الشيخ أحمد العروسي لقربها من داره ﴿زاوية العسقلاني﴾ هذه الزاوية تجاه حارة الاقباعية على يسرة
الخارج من باب القنطرة الى باب البحر وهي صغيرة وبها منبر وشعائرها مقامة من أوقاف لها وهي تحت نظر الست
خدوجة الشبر بتلية وكانت أول أمرها مدرسة تعرف بمدرسة ابن حجر كما في الضوء اللامع للسخاوي وخلاصة الاثر
للمحبي وغيرهما وفيها ضريح رجل صالح يقال له العسقلاني له مولد سنوي وهو غير قبر ابن حجر العسقلاني الامام
المؤلف المشهور الذي عرفت المدرسة به فان ذاك مدفون في القرافة كما هو مذكور في ترجمته عن أبي المحاسن وغيره
قال أبو المحاسن ان ابن حجر العسقلاني هو شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر الكناني
العسقلاني المصري الشافعي من مدينة عسقلان ولد بمصر العتيقة ومات بها وكان مولده لاثنين وعشرين من شهر
شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة من الهجرة قال وعائلته من آخر بلاد الجريد في أرض قابس ولما مات أبوه رباه
وصيه فحفظ القرآن وفي سنة أربع وثمانين حج وعمره احدى عشرة سنة واشتغل بالتجارة أولا وألف اذ ذاك الشعر ثم
اشتغل بالحديث ودرس على عدة من الافاضل في مصر وغيرها وسافر كثيرا فاخذ الحديث بمصر عن شيخ الاسلام
سراج الدين عمر البلقيني وغيره وأخذ الفقه عن الحافظ العراقي وغيره وتلقى عن الشيخ برهان الدين ابراهيم القنبري
ونور الدين الهيثمي والشيخ تقي الدين محمد بن محمد الدلوي وتلقى دروسا عن المفتي صدر الدين سليمن بن عبد الناصر بمدينة
سرياقوس وسافر الى الصعيد سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة فأقام بقوص وغيرها من المدن واجتمع بعدة أفاضل
كالشيخ ناصر الدين قاضي هو وابن فراج قاضي قوص وفي سنة ثمان وتسعين تزوج بنت كريم الدين بن عبد العزيز
ناظر الجيش وسافر الى غزة وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد الخليلي ثم سافر الى مدينة الرملة وأخذ عن الشيخ أحمد بن
محمد العابق ثم الى مدينة الخليل وأخذ عن الشيخ صالح بن خليل بن سالم ثم الى القدس وأخذ عن المفتي شمس الدين
محمد بن اسمعيل القلقشندي وعن بدر الدين حسن بن موسى وعن محمد بن محمد المنبجي وفي سنة تسع وتسعين سافر الى
اليمن من طريق الطور واجتمع عند قرية زبيد بحسين بن علي الفارقي وزير الملك الاشرف الذي تولى الوزارة سنة سبع
وثمانين وسبعمائة وعزل بعدها باربع سنين ومات سنة احدى وثمانمائة وفي سنة ثمانمائة من الهجرة سافر الى الحج
وبعد سنة رجع الى مصر وأقام بالقاهرة قليلا ثم سافر الى القدس ليتلقى عن أحمد بن خليل بن كيكلدي فلما وصل الى
الرملة بلغه خبر موته فعدل عن القدس الى دمشق وأقام بها زمنا وأخذ فيها عن بدر الدين محمد بن محمد البالسي وعن
فاطمة بنت محمد التنوخي وفي تلك المدة اجتمع بصاحب القاموس محمد الفيروزابادي ثم رجع الى القاهرة وأقام قليلا
وسافر الى ينبع ومنها الى منى وتلقى فيها على زين الدين أبي بكر بن حسين ثم جاور بمكة ثم سافر الى اليمن وعدن وزبيد

زاوية الشيخ عبد الله زاوية العراقي زاوية العريان زاوية العسقلاني ترجمة الامام ابن حجر العسقلاني

وفى سنة ست وثمانمائة رجع الى مصر واشتغل بالحديث وساعد فى تقليد تقى الدين محمد الفاسى صاحب تاريخ مكة المشرفة بقضاء الحنفية فى هذه المدينة ومن اشتغاله بالعلوم على الدوام صار حافظ أهل زمانه وله وقوف تام على معرفة الرجال وكان هو المعول عليه فى تلقى الحديث عنه فأخذ عنه الكثير من صغير وكبير وكان يدرس فى خانقاه بيبرس مدة عشرين سنة وتعين نائبا القاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن البلقينى عوضا عن ولى الدين العراقى ثم تقلد القضاء ثم عزل وخلفه الشيخ شمس الدين محمد القاياتى وحضر تولية الملك المؤيد شيخ السلطنة سنة خمس عشرة وثمانمائة وكان اذ ذاك مفتى دار العدل وهو الذى لقب الملك بأبى النصر ثم ترك الفتوى وتعين شيخ خانقاه بيبرس الجاشنكير وفى سنة عشرين زاره القاضى تاج الدين البغدادى وكان قد قدم من بغداد الى مصر وفى سنة ثلاث وعشرين أغار قرا يوسف على أذربيجان بلاد ابن عمر فسير اليه السلطان قرا ألك فظفر به وقتله وأتى برأسه الى السلطان فجمع السلطان العلماء واستفتاهم فى شأن قرا يوسف المقتول فافتوه بكفره الا المترجم فانه توقف فى الفتوى فسأله الملك عن توقفه فأجاب عن سبب ذلك انه قدم المفتين عليه فعقد له مجلسا ثانيا وقدمه عليهم فافتى بما أفتوا به وفى سنة أربع وعشرين سافر الى الحج وفى سنة سبع وعشرين عينه الملك الاشرف برسباى قاضى قضاة مصر جميعها عوضا عن البلقينى وعزل عنها بعد عشرة أشهر وخلفه شمس الدين محمد الهراوى ثم فى سنة ثمان وعشرين رجع الى وظيفته وفى سنة احدى وثلاثين طلب للفتوى فى أمر مهم وذلك أن اليهود فى سنة ثلاث وعشرين شوادربا جديدا بقرب بيعتهم وسوروه بسور حصين وكان بداخله بيوت للمسلمين فحكم المترجم على اليهود بعدم استحقاقهم ذلك السور وحكم بهدمه فهدم ثم عزل من وظيفة القضاء وخلفه علم الدين صالح البلقينى وبعد سنة رجع اليها واستمر فيها الى سنة أربعين ثم عزل وخلفه علم الدين صالح المذكور ثم عزل ورجع اليها سنة احدى وأربعين وفى هذه السنة توسط عند السلطان وخلص القاضى بهاء الدين ابن عز الدين عبد العزيز بن البلقينى من تهمته بأنه أخش فى جارية بعد ضربه واشهاره وفى سنة سبع وأربعين اشتغل بتأليف تاريخه ثم عزل فى سنة ثمان لكن رضى عنه وخلع عليه خلعة الرضا وفى هذه السنة أصيب بالطاعون ثم عزل فى سنة تسع وخلفه الشيخ شمس الدين القاياتى ثم مات القاياتى فى تلك السنة فعاد المترجم الى الوظيفة ولم يمكث فيها الا قليلا وعزل وخلفه علم الدين صالح البلقينى ومن حينئذ انقطع للتأليف حتى مات بعد أن مرض شهورا وذلك يوم السبت لثمان وعشرين من شهر ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وصلى عليه فى مصلى بكتمر المؤمنى بالرميلة ودفن بالقرافة وحضر جنازته السلطان الملك جقمق والخليفة المستكفى بالله سليمن والقضاة والعلماء والامراء وكثير من العالم يبلغ عددهم نحو خمسين ألفا ورثاه كثير من العلماء وغيرهم وقال ابن اياس ان له أكثر من مائة مؤلف وذكر أبو المحاسن من ذلك كتاب تعليق التعليق وكتاب فتح البارى على صحيح البخارى فى عشرين مجلدا وكتاب فوائد الاحتفال فى بيان أحوال الرجال وكتاب تجريد التفسير وكتاب الاصابة فى تمييز الصحابة والمعجم وطبقات الحفاظ وكتاب قضاة مصر وكتاب الدرر الكامنة فى المائة الثامنة وكتاب الاعلام بمن ولى مصر فى الاسلام وكتاب السبع السيارات النيرات وتاريخ انباء الغمر فى أبناء العمر يخص مصر والشام وله غير ذلك انتهى وقال السيوطى فى حسن المحاضرة ابن حجر امام الحفاظ فى زمانه شهاب الدين أحمد بن على الكنانى العسقلانى ثم المصرى عانى الادب وتعلم الشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث فسمع الكثير ورحل وتخرج بالحافظ العراقى وانتهت اليه الرحلة والرياسة فى الحديث فى الدنيا باسرها وألف كتبا كثيرة وأملى أكثر من ألف مجلس وبموته ختم الفن وأمطرت السماء على نعشه وقد قرب من المصلى ولم يكن زمان مطر فأنشد شاعر العصر الشهاب المنصور فى ذلك الوقت شعرا

قد بكت السحب على * قاضى القضاة بالمطر
وانهدم الركن الذى * كان مشيدا من حجر

ورثاه شهاب الدين الحجازى قصيدة نحو خمسين بيتا أولها

كل البرية للمنية صائره * وقفولها شيأ فشيأ سائره
والنفس ان رضيت بذا ربحت وان * لم ترض كانت عند ذلك خاسره
وأنا الذى راض باحكام مضت * عن ربنا البر المهيمن صادره
لكن سئمت العيش من بعد الذى * قد خلف الافكار منا حائره

هو شيخ الاسلام المعظم قدره * من كان أوحد عصره والنادره
قاضى القضاة العسقلانى الذى * لم ترفع الدنيا خصيما ناظره
وشهاب دين الله ذو الفضل الذى * اربى على عدد النجوم مكاثره
لا تعجبوا لعلوه فابوه من * قبل على فى الدنا والآخره
هو كيمياء العلم كم من طالب * بالكسر جاءله فاضحى جابره

الى أن قال فى آخرها

يا نار شوقى بالفراق تأججى * يا أدمعى بالمزن كونى ساخره
ياموت انك قد نزلت بذى الندا * ومذا استضفت حباك نفسا حاضره
يانفس صبرا فالتأسى لائق * بوفاة أعظم شافع فى الآخره

اه

ترجمة عبد الله المعروف بابن الصبان

وتجاه هذه الزاوية قبر الشيخ عبد الله المعروف بابن الصبان قال فى خلاصة الاثر عبد الله بن محمد بن عبد الله المصرى العابد الزاهد المعروف بابن الصبان لان والده كان يبيع الصابون فى باب زويلة سكن بمدرسة ابن حجر بخط حارة بهاء الدين فاقبل الناس عليه واشتهر ذكره وبعد صيته ولم يزل يسيح فى رياض الاذكار الى أن توفى فى سنة احدى بعد الالف وذكره المناوى فى طبقات الاولياء قال انه قرأ القرآن عند ابن المناديلى بباب الخرق ثم غاب عليه الحال وهو فى سن الاحتلام فكان يهيم ويصعق ثم حبب اليه لزوم مجالس الشيخ محمد كريم الدين الخلوتى فاخذ عنه وسكن زاوية الشيخ دمرداش فناب عن بعض أولاده فى عدة وظائف وأقرأ بها الاطفال ثم استأذن الشيخ أن يترك أكل الحيوان وما خرج منه فنعه ثم أذن له ففعل فرق حجابه وقويت روحانيته ثم حصل له لمحة من التجلى البرقى وغاب عن حواسه وصار يأكل كل يوم عددا من رؤس الغنم ويشكو الجوع والنار ثم انحل ذلك واجازه الشيخ بالارشاد ولما مات الشيخ شرع يلقن ابنه فتشوش جماعة الشيخ وقالوا ولد الشيخ أحق بارث المشيخة وتوجه منهم جمع الى زاوية دمرداش فضربوه وأخرجوه من الخلوة بجماعته فشكاهم الى شيخ الحنفية ابن غانم المقدسى وشيخ الشافعية الرملى فارسلا يقولان ان لم يحسن الكف عن هذا الرجل والا أخبرنا الحاكم بما نعلمه من أحوال الفريقين ثم تحول الى مدرسة ابن حجر الى أن مات ودفن تجاهها وبجانب قبره دفن أخوه محمد بن محمد الخلوتى قال المناوى كان صالحا متعبدا اريض الاخلاق حسن الشمائل مشاركا لاهل الحقائق وكان لا يأكل الا من عمل يده يعمل المناخل ويتقوت من ثمنها مع ملازمته للجد والاجتهاد لا يغفل طرفة عين وكان محمدى الصفات ان ذكرت الدنيا ذكرها معك وان ذكرت الآخرة ذكرها معك وليس للغضب عليه سبيل ويصلى الصبح بوضوء العشاء وأقام فى مكة سنين يقتصد فى كل اسبوع مرتين لحر القطر وحدة الاشتغال وحج فى آخر عمره ورجع مريضا فمات سنة سبع بعد الالف انتهى

زاوية العصياتى

(زاوية العصياتى) هذه الزاوية بشارع البغالة من الحسينية تجاه الدور المطلة على بركة جناق على يسرة المار على باب حارة درب عجور الى الخليج بها ضريح الشيخ العصياتى بضم العين وفتح الصاد المهملتين وشد المثناة التحتية وفى آخره مثناة فوقية وياء نسبة وبها ضريح يقال له ضريح الشيخ خضر والظاهر انه الشيخ خضر العدوى وانها هى الزاوية المسماة فى خطط المقريزى بزاوية الشيخ خضر فقد قال هذه الزاوية خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل تشرف على الخليج الكبير عرفت بالشيخ خضر بن أبى بكر بن موسى المهرانى العدوى شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس كان أولا قد انقطع بجبل المزة خارج دمشق ثم اعتقده الظاهر وقربه وبنى له زاوية بجبل المزة وزاوية ظاهر بعلبك وبحماة وبحمص وهذه الزاوية التى خارج القاهرة ووقف عليها أحكارا تغل فى السنة نحو الثلاثين ألف درهم وأنزله بها وصار ينزل اليه فى الاسبوع ويطلعه على غوامض أسراره ويستشيره ويأخذه فى أسفاره وصرفه فى مملكته فهدم عدة كنائس للنصارى واليهود بدمشق وغيرها وعمل بعضها مساجد فاتقى جانبه الخاص والعام وكان يكتب الى صاحب حماة وغيره مامثاله الشيخ خضر نيالك الحمارة وكان مربوع القامة كث اللحية يتعمم عسراويا وفى لسانه عجمة مع سعة صدر وكرم شمائل ومن الناس من يثبت صلاحه ومنهم من يرميه بالعظائم ومابرح على حاله الى سنة احدى وسبعين وستمائة فقبض عليه واعتقل بقلعة الجبل ورتب له مايكفيه من مأكول وفاكهة وحلواء الى أن مات فى محبسه سنة ست وسبعين وستمائة فحمله أهله الى زاويته هذه ودفنوه فيها وهى باقية الى اليوم اه باختصار وفى الضوء اللامع للسخاوى ان

ترجمة الشيخ خضر

الامير عبد الباسط بن عبد الوهاب القبطى المتكلم عن الوزر فى كثير من المكوس ويعرف بكاتب الميسم جدد عمارة زاوية العصيانى بالقرب من الكداشين ودفن بها بعد موته سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وكان له ميل للفقراء واكرام للفضلاء وكان الفخر عثمان الديمى يتردد اليه ليقرأ عنده البخارى وغيره انتهى ﴿زاوية عطفة المدق﴾ هذه الزاوية داخل عطفة المدق بسويقة اللالا من خط الحنفى وهى صغيرة وشعائرها تامة بمعرفة ناظرها خليل افندى واليها مرتب بالروزنامجة وتعرف أيضا بزاوية عمر شاه ﴿زاوية سيدى عمر﴾ هذه الزاوية بثمن الازبكية فى محل يعرف بين الحارات وهى مقامة الشعائر وتعرف أيضا بزاوية سيدى محمد زيادة الانور ولها أوقاف تحت نظر الديوان ﴿زاوية عمرو﴾ هى بخط الشنبكى على يسار السالك منه الى المقس وتعرف أيضا بزاوية الاربعين بها موضع متهدم يقال انه قبور قديمة اشتهرت بالاربعين وبها قبر يقال انه لسيدى محمد زيادة الانور وانظر من المراد بعمرو الذى عرفت به هل المراد به عمرو ابن العاص لما اشتهر ان الصحابة رضى الله عنهم قسموا الغنيمة فى هذا الموضع وبه سمى خط المقس فان المراد بالمقس المقسم كما فى كثير من كتب التاريخ والله أعلم وهى مقامة الشعائر نافعة فى جهتها ﴿زاوية العنبرى﴾ هذه الزاوية فى حارة الدراسة المعروفة فى الخطط وغيرها بالبرقية تجاه كفر الطماعين جددها السيد محمد الصباغ فى زماننا وبها ضريح الشيخ العنبرى له مولد سنوى وهى مقامة الشعائر كانت تحت نظر محمد افندى السمسار ﴿حرف الغين﴾ ﴿زاوية الغباشى﴾ هذه الزاوية بحارة الشيخ كشك بالقرب من درب القبر الطويل على بابها تاريخ سنة ست وثلاثين ومائتين وألف وبها ميضأة ومراحيض وبجوارها منازل موقوفة عليها تقام شعائرها من ايرادها وفيها ضريح الشيخ محمد الغباشى ﴿زاوية الغزى﴾ هذه الزاوية بشارع سوق السلاح أنشأها الامير مصطفى باشا الغزى وهى مقامة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر محمد سيف الدين العسكرى وبها سبيل وبأعلاها مساكن ﴿زاوية سيدى غيث﴾ هذه الزاوية بخط سوق الزلط وهى عامرة مقامة الشعائر ولها أوقاف وكانت فى نظارة الحاج حمودة الرقم وفيها ضريح صالح يقال له سيدى غيث ﴿زاوية غريق الزيت﴾ هى بحارة غيط العدة داخل عطفة غريق الزيت شعائرها مقامة من أوقاف لها تحت نظر الديوان عرفت هذه الزاوية باسم رجل صالح يقال له الشيخ محمد غريق الزيت له بها ضريح ويعمل له مولد كل سنة ﴿حرف الفاء﴾ ﴿زاوية الفارقانى﴾ هذه الزاوية بشارع السيوفية على رأس حارة الالفى تجاه زاوية الآبار التى كانت تعرف بالمدرسة البندقدارية بابها فى حارة الالفى وهى معلقة يصعد اليها بسلالم وفيها منبر وخطبة وحنفية للوضوء وفيها عمد من الرخام تحمل سقفا من الخشب وشعائرها مقامة وكانت هذه الزاوية أول أمرها مدرسة تعرف بالفارقانية قال المقريزى المدرسة الفارقانية خارج باب زويلة بين حدرة البقر وصليبة جامع ابن طولون وهى الآن بجوار حمام الفارقانى تجاه البندقدارية بناها والحمام المجاور لها الامير ركن الدين بيبرس الفارقانى وهو غير الفارقانى المنسوب اليه المدرسة الفارقانية بحارة الوزيرية من القاهرة انتهى وفى كتاب تحفة الاحباب فى المزارات ان خط المدرسة الفارقانية يعرف بخط بستان سيف وهى بقرب المدرسة المعروفة بالسعدية انتهى ﴿زاوية القرمانى﴾ هذه الزاوية بحارة درب الطباخ شعائرها مقامة ومنافعها تامة وبوسطها عمود من الرخام والناظر عليها رجل يعرف بالشيخ عبد الرحمن النقى ﴿زاوية الفصيح﴾ هذه الزاوية ببولاق داخل حارة الخطابة وهى صغيرة وبها منبر وخطبة وشعائرها مقامة ومنافعها تامة وبها ضريح الشيخ على الفصيح يعمل له مولد كل سنة وحضرة كل ليلة اثنين ولها أوقاف تحت نظر احمد فرغل ﴿زاوية الفناجيلى﴾ هذه الزاوية بخط باب الشعرية داخل حارة زند الفيل بشارع درب المحكمة على يسار السالك من سوق الجراية الى باب العدوى وهى قديمة وجددها حاكم الديار المصرية المرحوم عباس باشا للشيخ حسن الفناجيلى وفى مقابلتها زاوية متخربة بحرى منزل الحاج محمد العدلى النجار ويقال فى سبب ذلك ان المرحوم عباس باشا لما أراد السفر لاداء فريضة الحج سنة ألف ومائتين وأربع وستين وهو يومئذ كتخدا الديار المصرية توجه لزيارة المشهد الحسينى فصادفه السيد حسن الفناجيلى فبشره بانه يرجع واليا على مصر فلما قضى فريضة الحج وصل له الخبر بوفاة والى مصر عمه المرحوم ابراهيم باشا جد الخديوى فأسرع بالحضور الى مصر وجلس على تختها وذلك سنة خمس وستين ومائتين وألف ثم تذكر بشرى السيد حسن المذكور فقربه ورتب له كل شهر ألف قرش ديوانية وجدد له هذه الزاوية وكانت قد

زاوية عطفة المدق زاوية سيدى عمر زاوية عمرو زاوية العنبرى حرف الغين زاوية الغباشى زاوية الغزى زاوية غيث زاوية غريق الزيت حرف الفاء زاوية الفارقانى زاوية القرمانى

زاوية الفصيح زاوية الفناجيلى

تهدمت فاشتهرت بزاوية الفناجيلى وكان معتقدا فزاد الاعتقاد فيه الى أن توفى قبيل سنة سبعين وهى مقامة الشعائر
تحت نظر الست حسيبة ﴿حرف القاف﴾ ﴿زاوية القاصد﴾ هذه الزاوية بجوار باب النصر بين باب العطوف
ووكالة الحتو عند سوق العصر الذى يباع فيه عتيق الثياب ونحوها مكتوب على بابها جدد هذا المسجد المبارك من
فضل الله تعالى العبد الفقير المقر بالعجز والتقصير الراجى عفو ربه القدير على بن حسين سنة تسعمائة وهى صغيرة
مقامة الشعائر وفيها حنفية للوضوء وبها ضريح الشيخ أحمد القاصد له مولد فى آخر شعبان ويظهر من كلام
المقريزى انها كانت مدرسة تعرف بالقاصدية فانه قال عند ذكر باب النصر أن عضادة الباب موجودة الى الآن
بالركن الذى تجاه المدرسة القاصدية انتهى ﴿زاوية القبانى﴾ هذه الزاوية بخط سوق الزلط داخل درب البوارى
وهى متخربة غير مقامة الشعائر لعدم أوقافها وتنسب للشيخ أحمد القبانى ﴿زاوية القدسى﴾ هذه الزاوية
بحارة بيرقدار من خط الحسينية تجاه سور الجامع الحاكمى بين باب الفتوح وباب النصر داخل مقبرة باب النصر
على يسار الذاهب من باب الفتوح الى المقبرة المذكورة وهى زاوية صغيرة جددها السيد محمد القدسى الشريف
وابها وقف له ربع قائم بشعائرها الى الآن تحت نظر أحد ذريته السيد محمود بن السيد بدر بن السيد محمد القدسى
الواقف المذكور لانه شرط نظرها لذريته ﴿زاوية القرمانى﴾ هذه الزاوية على يمين السالك من درب محمود
طالبا الصوابى على رأس خوخة القرمانى وهى متخربة ولم يبق منها الا المحراب وعمود عليه قطعة من السقف
وليس بها ضريح وهى تحت نظر ديوان الاوقاف ﴿زاوية القصرى﴾ فى المقريزى انها بخط المقس خارج القاهرة
عرفت بابى عبد الله محمد بن موسى القصرى الصالح الفقيه المالكى المغربى قدم من قصر كتامة بالمغرب الى
القاهرة وانقطع بهذه الزاوية على طريقة جميلة وطلب العلم ومات بها فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة انتهى
﴿زاوية القلندرية﴾ قال المقريزى هذه الزاوية خارج باب النصر من جهة المقابر التى تلى المساكن أنشأها
الشيخ حسن الجوالقى القلندرى أحد فقراء العجم القلندرية على رأى الجوالقة تقدم بمصر عند أمراء الدولة
التركية وأقبلوا عليه واعتقدوه فاثرى ثراء زائدا فى سلطنة الملك العادل كتبغا وسافر معه من مصر الى الشام وكان
سمح النفس جميل العشرة لطيف الروح يحلق لحيته ولا يعتم ثم ترك حلق اللحية وتعمم عمامة صوفية وكانت فيه
مروءة وعصبية ومات بدمشق سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ومازالت زاويته منزلا لطائفة القلندرية وهم طائفة
تنتمى الى الصوفية وتارة تسمى أنفسها ملامتية والقلندرية قوم تركوا التقيد بما عدا الفرائض واقتصروا
على الرخص ولم يطلبوا العزائم والتزموا ان لايدخروا شيأ وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا ولم يتقشفوا ولازهدوا
ولاتعبدوا وزعموا انهم قنعوا بطيب قلوبهم مع الله وأما الملامتية فيتمسكون بجميع أبواب البر والخير مع اخفاء
أحوالهم وأعمالهم ويوقفون أنفسهم مواقف العوام فى هيأتهم تسترا للحال حتى لا يفطن لهم انتهى باختصار ودفن
بهذه الزاوية كما فى الضوء اللامع للسخاوى الامير علان المؤيدى ويقال له علان شلق كان من عتق المؤيد وصار فى
أيامه من ميراخورية الاجناد ثم بعده أخرج الى البلاد الشامية وتنقل حتى ناب للاشرف برسباى مدة ثم نقله الظاهر
جقمق الى حجابة حلب الكبرى ثم صرفه عنها وجعله بعد أحد المقدمين بدمشق ثم صار فى أيام الاشرف أتابكها
ببذل مال فلم تطل مدته ومات يوم الاربعاء تاسع صفر سنة أربع وتسعين وثمانمائة وقد زاد على السبعين ودفن من
الغد بمقابر باب النصر فى زاوية القلندرية وكان معظما فى الدول مشهورا بالشجاعة والاقدام رحمه الله انتهى ولم يبق
لهذه الزاوية الآن أثر البتة وليس هناك الا المدافن المشهورة بالحيشان ﴿حرف الكاف﴾ ﴿زاوية الكردى﴾
هذه الزاوية فى درب الجماميز بجوار مسجد حارس الطير لها باب اليه ومنارتهما واحدة وبمحرابها عمودان من الرخام
وبدائر سقفها نقوش فيها انما يعمر مساجد الله الآية وبها ضريح الشيخ يوسف الكردى وولديه الفوزى والخضرى
وبجوارها سبيل بابه من داخلها وفى أرضه قطع رخام وفيه محراب من خشب يكتنفه عمودان من الرخام وشباكان من
النحاس ومنقوش بدائره وسقاهم ربهم شرابا طهورا الى آخر السورة وفوقه مكتب به عمودان من رخام ولها
بالروزنامجة تسعة قروش كل شهر ﴿زاوية الكرداسى﴾ هذه الزاوية فى باب اللوق داخل حارة الهدارة قرب دار
المرحوم شريف باشا الكبير وكانت واهية فجددها الامير شريف باشا المذكور فى سنة احدى وثمانين ومائتين وألف

زاوية القاصد
زاوية القبانى زاوية القدسى زاوية القرمانى زاوية القصرى زاوية القلندرية
زاوية الكردى زاوية الكرداسى

وأقام شعائرها ورتب لها من دائرته مائة وخمسة وعشرين قرشا في كل شهر جارية عليها على الدوام وبها ضريح رجل
صالح يقال له الشيخ محمد الكردانى ظاهر يزار ويعمل له مولد كل سنة ﴿زاوية الكلبياني﴾ هى بآخر سوق أمير
الجيوش قرب حارة بين السيارج على يمنة الذاهب الى باب الفتوح شعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الشيخ
محمد شرف الدين ولها بئر يعتقد النساء أن بها صالحة من الجن ويلقين فيها السكر ويغسلن أطرافهن من مائها
استشفاء بها وبصدر الزاوية ضريح أبي الخير الكلبياني عليه مقصورة من الخشب جددت سنة سبع وعشرين
وتسعمائة وله حضرة كل أسبوع ومولد سنوى في نصف شعبان وقد ترجمه الشعرانى في طبقاته فقال ومنهم الشيخ
أبو الخير الكلبياني رضى الله عنه كان من الاولياء المعتقدين وله المكاشفات العظيمة مع أهل مصر وأهل عصره
وكانت الكلاب تسير معه ويرسلها في قضاء الحوائج ويأمر صاحب الحاجة أن يشترى للكلب الذى يذهب معه رطل
لحم وكان يقال انها من الجن وكان يدخل الجامع بالكلاب فأنكر عليه بعض القضاة فقال هؤلاء لا يحكمون باطلا
ولا يشهدون زورا فرمى القاضى بالزور وجرسوه على ثور بكرش على رأسه وكان الشيخ قصيرا يمسك عصا فيها حلق
وشخاشيخ وكان يعرج مات رضى الله عنه سنة عشر وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الحاكم في المكان الذى كان
يجلس فيه أوقاتا انتهى ﴿زاوية كوساسنان﴾ هذه الزاوية بالصنادقية على يمنة السالك الى الجامع الازهر
أنشأها الامير كوساسنان الدفتردار في سنة سبعمائة وخمسين كما علم من الكتابة التى كانت بدائرها وكان بها منبر وخطبة
ثم تخربت أيام دخول الفرنسيس أرض مصر وبقيت معطلة الى أن جددها ناظرها الشيخ محمد البرانى بلا منبر وجدد
مطهرتها وشعائرها مقامة من طرف الديوان ولها أوقاف قليلة ﴿زاوية الكومي﴾ هذه الزاوية بشارع
الناصرية على الخليج بالقرب من مسجد السيدة زينب رضى الله عنها شعائرها مقامة وبها ضريح سيدى ابراهيم
الكومي عليه قبة صغيرة ولها ميضأة وأخلية وبجوارها مساكن موقوفة عليها وهى في نظر الشيخ ابراهيم حسن
البيومى ﴿حرف اللام﴾ ﴿زاوية اللبان﴾ هى المدرسة البيدرية وهى كما في خطط المقريزى برحبة الايدمرى
بالقرب من باب قصر الشوك بينه وبين المشهد الحسينى بناها الامير بيدر الايدمرى انتهى والآن موجود منها القبة
والمئذنة وأحد أبوابها وقطعة صغيرة من أرضها وعلى القبة والمئذنة نقوش في الحجر والمتكلم عليها الحاج داود اللبان
دكانه بجوارها ولذا عرفت به فتعرف بزاوية اللبان وتعرف بجامع أيدمر البهلوان ويصلى فيها بعض الصلوات ﴿حرف
الميم﴾ ﴿زاوية الماوردى﴾ هذه الزاوية في حارة السيدة زينب رضى الله عنها وبها ضريح الشيخ الماوردى ولها
مطهرة وبئر وشعائرها مقامة من ايراد أوقاف الحرمين الشريفين ﴿زاوية المتبولي﴾ هذه الزاوية بالحسينية على
يسار الخارج منها الى جنينة الشماشرجى المعروفة بجنينة السبع والضبع وهى زاوية صغيرة وبها خطبة وشعائرها
مقامة من ريع وقفها تحت نظر شيخ الطائفة البيومية الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الغنى الملوانى ويزعم الناس ان بها
ضريح الشيخ ابراهيم المتبولى وليس كما زعموا فان قبره باسدود من أرض الشام كما في طبقات الشعرانى وقد ذكرنا
ترجمته في الكلام على بركة الحج ﴿زاوية المجاهد﴾ هذه الزاوية خارج باب الوزير بجوار القرافة أنشأها الحاج على
المجاهد سنة ثمان وستين ومائتين وألف وشعائرها مقامة وبها ضريح سيدى محمد المجاهد عليه مقصورة من الخشب
ويعمل له حضرة كل يوم جمعة ومولد كل سنة وهذه الزاوية هى خانقاه قوصون التى ذكرناها في الخوانك ﴿زاوية محمد
شهاب﴾ هذه الزاوية داخل درب الشرفاء بالازبكية مقامة الشعائر وأوقافها تحت نظر الشيخ أحمد عرب اغلى
﴿زاوية محمد عبد ربه﴾ هذه الزاوية بخط الحنفى بجوار عطفة الهياتم شعائرها مقامة وبها ضريح الشيخ محمد بن
عبد ربه عليها مقصورة من الخشب ولها حنفية وكراسى راحة وبأعلاها مكتب عامر وفي سنة خمس وسبعين
ومائتين وألف جددت من طرف ذات العصمة زينب هانم كريمة المرحوم محمد على باشا ﴿زاوية محمد الحنفي﴾ هذه
الزاوية بشارع الحبانية كانت متخربة ثم جددت من طرف المرحوم صالح باشا في نحو سنة ثمانين ومائتين وألف وعمل
بها ميضأة ومراحيض وحفر لها بئرا وأقام شعائرها ﴿زاوية المختار﴾ هذه الزاوية بخط القوطية من باب الشعرية
وهى مقامة الشعائر بها ضريح الشيخ محمد المختار ولها أوقاف تحت نظر الشيخ محجوب مكى ﴿زاوية الست مرحبا﴾
هى في شارع درب الملاحفية شعائرها معطلة وفيها حنفية وبها ضريح الست مرحبا عليه تابوت مكسو مكتوب على

كسوته ان الذى جدده سعادة عباس بيك يكن ويعمل بها حضرة للست مرحبا كل ليلة سبت ﴿زاوية الست مريم﴾ هذه الزاوية بباب القرافة تجاه مسجد السيدة عائشة النبوية رضى الله عنها منقوش على بابها فى الحجر انما يعمر مساجد الله الآية وبها قبر الست مريم وبها قبر آخر وهى غير مقامة الشعائر لتخربها والآن جعلت مسكنا لبعض أرباب الحرف ﴿زاوية الست مريم﴾ هذه الزاوية بشارع مرسينة جددتها الست مريم زوجة المرحوم حسين بيك كوسه وهى مقامة الشعائر وبجوارها سبيل بزابيز تابع لها وبأعلاها منزل وبأسفلها أربعة دكاكين موقوفة عليها ﴿زاوية الست مريم﴾ هذه الزاوية بأول حارة الطنبلى على يسار السالك الى شارع الفجالة وهى صغيرة وشعائرها مقامة ولها أوقاف قليلة وناظرها محمد شوشة الصباغ ﴿زاوية مصطفى أغا﴾ هذه الزاوية بشارع درب الجماميز من انشاء مصطفى أغا وكيل دار السعادة وهى معلقة وعلى محرابها شباك بشكل دائرة مصنوع من الجبس والزجاج الملون ومرسوم بوسطه لفظ الجلالة بالزجاج الملون وبجوار المحراب شباكان من الخشب المخروط يعلوهما شباكان بالجبس والزجاج الملون ولها حنفية ومراحيض وبئر وبجوارها سبيل بزابيز كان عليه رخام مكتوب فيه جدد هذا السبيل المبارك من فضل الله سبحانه وتعالى الامير مصطفى أغا وكيل دار السعادة حالا سنة سبع ومائتين وألف وبجوار السبيل حوض قديم كان معدا لشرب الدواب وهى الآن غير مقامة الشعائر وقد جعلت مكتبا لتعليم الاطفال القرآن العظيم ﴿زاوية مصطفى باشا﴾ هذه الزاوية ببوابة حجاج مقامة الشعائر وبها سبيل مهجور له شبابيك مسدودة مكتوب على أحدها فى لوح رخام هذا البيت

سبيل بناه مصطفى باشا الامين * عذب فرات سائغ للشاربين

وليس لها أوقاف والناظر عليها محمد الحطاب ﴿زاوية المصلية﴾ هذه الزاوية فى حارة المناصرة بجوار باب دار الشيخ محمد المهدى شيخ الجامع الازهر سابقا مقامة الشعائر وفيها بئر وحنفية وبلصقها سبيل تابع لها ولها أوقاف تحت نظر الست عائشة المصلية ﴿زاوية المظفر﴾ هى بشارع السيوفية تجاه الطريق النافذ من هناك الى جامع السلطان حسن على يمنة السالك من شارع الحلمية الى الصليبة وذكر السخاوى فى كتابه تحفة الاحباب مايدل على ان أصلها مدرسة فانه قال ومن تربة الامير طغى (المعروفة بالطغجية) الى مدفن على رأس حدرة البقر يقال ان فيه رأس سنجر وتجاه الحدرة مدرسة أنشأها الامير حرمان الابو بكرى المؤيدى بها قبره وبها قبر الشيخ أسدو بها خطبة ثم منها الى المدرسة السعدية انتهى وتدل آثارها على انها كانت متسعة معتنى بها ثم أخذ منها جزء كبير فيما جاورها من العمارة التابعة لدار المرحوم محمد على باشا نجل المرحوم محمد على باشا ويقال ان الحاج محمد أغا أغات الباب أجرى فيها عمارة قليلة سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وفيها منبر وخطبة ومطهرة وأخلية وبئر وقبور والآن شعائرها مقامة من طرف ورثة المرحوم محمد على باشا وتجاهها على الشارع ضريح يقال له ضريح المظفر هدمناه فى بناء دارنا وجددناه وجعلنا عليه قبة لطيفة لاصقة لدارنا وله كل سنة مولد ليلتان مع مولد السيدة نفيسة رضى الله عنها والظاهر ان بهذا الضريح رأس سنجر الذى ذكره السخاوى ﴿زاوية المغازى﴾ هذه الزاوية بخط بين السورين فوق الخليج بين صهريج السليمانية وجامع الشعرانى وشعائرها مقامة ولها أوقاف قليلة تحت نظر الشيخ على ماجور وتعرف أيضا بزاوية أبى الحمائل وبها ضريحه مشهور وبها ضريح آخر يزعم الناس انه للشيخ محمد الشناوى وليس كما زعموا فان الشناوى مدفون فى محلة روح وقد بسطنا ترجمته فى الكلام عليها وأما أبو الحمائل فقال الشعرانى فى طبقاته كان الشيخ محمد السروى المعروف بأبى الحمائل من الرجال المشهورين فى الهمة والعبادة وكان يغلب عليه الحال فيتكلم بالالسن العبرانية والسريانية والعجمية وتارة يزغرت فى الافراح والاعراس كما تزغرت النساء وكان اذا قال قولا ينفذه الله له وشكى له أهل بلده من الفأر فى مقثأة البطيخ فقال لاصحاب المقثأة رح ونادى فى الغيط حس يا رسم محمد أبو الحمائل انكم ترحلون أجمعون ففعل فلم ير بعد ذلك فيها فأرا واحدا فجاء اليه أهل البلاد فقال يا أولادى الاصل الاذن من الله ولم يفعل معهم ذلك وكان مبتلى بالخوف من زوجته وكان لا يقرب أحدا الا بعد امتحانه بما يناسبه وكان يقول اقتنت نحو ثلاثين ألف رجل ما عرفنى منهم غير محمد الشناوى وقد اجتمعت به مرارا بالزاوية الحمراء خارج القاهرة ولقننى الذكر ولما دخل مصر سكن بنواحى جامع الغمرى وكان يكره للمريدين قراءة الاحزاب ويقول ما رأينا أحدا قط

زاوية الست مريم

زاوية الست مريم

زاوية مصطفى أغا

زاوية مصطفى باشا

زاوية المصلية

زاوية المظفر

زاوية المغازى

ترجمة أبى الحمائل

وصل الى الله بمجرد قراءة الاحزاب والاوراد ويقول مثال أرباب الاحزاب مثال شخص من أسافل الناس اشتغل بالدعاء ليلا ونهارا ان الله يزوجه بنت السلطان وقال كنت يوما أقرأ على الشيخ يحيى المناوى بجامع عمرو فى حارة الكتب فدخل علينا رجل فى وسطه خيشة محزم عليها بحبل وهو اسود كبير البطن فقال السلام عليكم فقلنا وعليكم السلام فقال للشيخ ايش تعمل بهذه الكتب فقال أكشف عن المسائل فقال أما تحفظها فقال الشيخ لا فقال أنا أحفظ جميع مافيها كل حرف فيها يقول لك كن رجلا جيدا ثم خرج ولم نجده ولما حج اجتمع عليه الناس بمكة فقال لخادمه نحن جئنا نتجرد والا نتجرد للعبادة فى هذا البلد فاذا كان وقت المغرب فامض الى بيوت هؤلاء الجماعة وقل لهم الشيخ محتاج الى ألف دينار وقل لكل واحد منهم بمفرده فلم يأت أحد منهم من ذلك اليوم ووقائعه مشهورة مات بمصر ودفن بزاويته بخط بين السورين سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ﴿زاوية المغربل﴾ هذه الزاوية خارج باب الشعرية بسوق الخراطين تجاه منزل البدراوى ويظهر انها هى التى قال فيها المقريزى انها بدرب الزراق من الحكر عرفت بالشيخ المعتقد على المغربل مات فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ولما كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة خربت الحكورة وهدم درب الزراق وغيره انتهى وهى الآن عامرة مقامة الشعائر بنظر ديوان الاوقاف ﴿زاوية الملاح﴾ هى بسوق الخشب على يمين الداخل فى حارة الملاح التى عن يمين الذاهب الى المقس وهى متخربة جدا ﴿زاوية المنير﴾ هذه الزاوية بسويقة المسعودى المعروفة الآن بحارة مكسر الحطب بالقرب من قنطرة الموسكى على يسار الآتى من السكة الجديدة طالبا الحمزاوى أنشأها الشيخ محمد بن حسن السمنودى المعروف بالمنير فى أواخر القرن الثانى عشر وأنشأ بجوارها دارا له وهى مقامة الشعائر الى اليوم ومشهورة بزاوية المنير وبها خطبة وفيها ضريح منشئها يعمل له حضرة فى كل أسبوع ومولد فى كل سنة ونظرها تحت أيدى ذريته وقد ذكرنا ترجمته فى الكلام على بلدته سمنود فارجع اليها ان شئت ﴿زاوية المهمندار﴾ هذه الزاوية بخط البراذعية من الدرب الاحمر بين جامع المارداني وأبى حريبة على يمين الذاهب من هناك الى قلعة الجبل لها بابان أحدهما على الشارع والآخر داخل حارة اليانسية وهى عامرة مقامة الشعائر وبها خطبة ومنافعها تامة وكان أصلها مدرسة تعرف بالمدرسة المهمندارية قال المقريزى هذه المدرسة بناها الامير شهاب الدين أحمد بن اقوش المهمندار ونقيب الجيوش سنة خمس وعشرين وسبعمائة وجعلها مدرسة وخانقاه وجعل طلبة درسها من الفقهاء الحنفية وبنى الى جانبها القيسارية والربع الموجودين الآن ويعرف خطها اليوم بخط جامع المارداني خارج الدرب الاحمر وهى تجاه مصلى الاموات انتهى وذكرها أيضا فى الخانقاهات وقال انها بين حارة اليانسية وجامع المارداني ثم انها فى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف أنشأها سليمان أغا القازدغلى مئذنة ومنبرا منقوش عليه هذه الابيات

سليمان قد وافيت عزا وسوددا ❊	وأبقيت للقزد غلى مجدا مؤبدا
بزاوية جددت فيها مشاعرا ❊	نفائس صارت للعبادة موردا
وأحدثت فيها منبرا قد زهت به ❊	ومئذنة أضحت تدل على الهدى
ومع غاية الاسعاد قلت مؤرخا ❊	لعمرى قد أسست بالهدى مسجدا

وهى الى الآن عامرة مقامة الشعائر وفيها منبر يخطب عليه للجمعة والعيدين ولها مطهرة وأخلية ومنارة ولها أوقاف تحت نظر الديوان ﴿زاوية موسيو﴾ هذه الزاوية فى داخل تربيعة الحرير بين جامع الغورى والاشرف على يسرة السالك الى الوراقين وفى بعض الوثائق المؤرخة بسنة اثنتين وثمانين ومائة وألف انها من انشاء سليمان افندى المعروف بموسيو خليفة اليومية بالباب العالى وصرف عليها من الفضة الانصاف العددية الديوانية خمسة وثمانين ألفا وتسعمائة وواحدا وخمسين نصفا وانها معروفة بوقف الشيخ زروى الدين انتهى وهى صغيرة وفيها منبر صغير من الخشب ولها ميضأة وأخلية وشعائرها مقامة ﴿زاوية مهدى﴾ قال المقريزى هذه الزاوية بجوار زاوية الشيخ تقى الدين بناها الامير صرغتمش فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ﴿حرف النون﴾ ﴿زاوية النحاس﴾ هذه الزاوية بحارة الشيخ ظلام الدين بين سراى الحلمية وجنينتها عن يمين السالك الى بركة الفيل عرفت باسم منشئها الشيخ النحاس وبها ضريحه وضريح ابنه وزوجته وتعرف أيضا بزاوية الاربعين لضريح بها يقال له الاربعين وكانت متخربة وفى سنة سبع وستين ومائتين وألف جددها المرحوم عباس باشا لمجاورتها داره وجعل لها مطهرة

ومنارة

زاوية المغربل زاوية الملاح زاوية المنير زاوية المهمندار
زاوية موسيو زاوية مهدى زاوية النحاس

ومنارة وبها منبر وخطبة وشعائرها مقامة من أوقاف المرحوم عباس باشا وجعل بها حنفية وبها ضريح رجل صالح يقال له الاربعين ويتبعها مسكن يسكنه عائلة النحاس الى الآن (زاوية النجشى) هى بشارع الركبية قرب الصليبة شعائرها غير مقامة لتخربها وبجوارها منزل متخرب موقوف عليها تحت نظر محمد افندى فهمى وفيها ضريح الشيخ محمد النجشى (زاوية نصر) قال المقريزى هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبو الفتح المنبجى الناسك القدوة وحدث بها عن ابراهيم بن خليل وغيره وكان فقيها معتزلا عن الناس متخليا للعبادة يتردد اليه أكابر الناس وأعيان الدولة وكان للامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فيه اعتقاد كبير فلما ولى سلطنة مصر اجل قدره وأكرم محله فهرع الناس اليه وتوسلوا به فى حوائجهم وكان يتغالى فى محبة العارف محيى الدين محمد بن عربى الصوفى ولذا كانت بينه وبين شيخ الاسلام أحمد بن تيمية منا كرة كبيرة مات رحمه الله تعالى عن بضع وثمانين سنة فى ليلة السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن بها انتهى (زاوية النقاش) هذه الزاوية داخل حارة المغاربة بجوار باب الفتوح على يمين المار من باب الفتوح الى بين السيارج وبها منبر وخطبة وشعائرها مقامة ولها أوقاف قليلة تحت نظر الشيخ محمد العسقلانى القبانى أحد ذرية النقاش واقفها (زاوية نور الظلام) هذه الزاوية بشارع نور الظلام فى مقابلة بيت الامير رياض باشا بها ضريح يقال له ضريح نور الظلام وهى المدرسة البشيرية وقد ذكرناها فى المدارس (حرف الواو) (زاوية الواردانى) هذه الزاوية بشارع درب الجماميز أنشأها المرحوم بشير أغا دار السعادة ووقف عليها اوقافا وشعائرها مقامة الى الآن من ريعه وبها ضريح الشيخ على الواردانى وهى تحت نظر محمود افندى حلمى ناظر وقف بشير أغا المذكور (حرف الياء) (زاوية يوسف بيك) هذه الزاوية بشارع الحوض المرصود بجوار ورشة السلاح أنشأها الامير يوسف بيك وأنشأ بجوارها سبيلا وحوضا لشرب الدواب فى سنة أربع وأربعين وألف كما أخذ ذلك من بعض كتابات فى سقف السبيل وهى الآن متخربة معطلة الشعائر قائمة البنيان قد جعلها بعض الحدادين حانوتا لسبك الحديد وفيها قبران يعلوهما قبة بها أربعة شبابيك ومحرابان وبناء السبيل من حجر الآلة وأرضيته مفروشة بالرخام الملون وبدائره من الاعلى ازار خشب مكتوب فيه بماء الذهب آيات من القرآن وكذا السقف منقوش بماء الذهب فيه آيات قرآنية وبعض تاريخ الانشاء وهو أيضا متخرب ومجعول معملة للجبس وبابه دكان ايضا (زاوية يوسف بيك عبد الفتاح) هى بدرب السماكين بالحسينية على يسرة السالك منه الى جامع الصوابى والبيومى أنشأها المرحوم يوسف بيك عبد الفتاح شاه بندر تجار القاهرة بجوار منزله سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف وجعل فيها منبرا وخطبة ووقف عليها أوقافا جارية عليها الى الآن وجعل النظر عليها من بعده لذريته وشعائرها مقامة بنظر ابنه محمد يوسف (زاوية يوسف) هى بسوق الخشب داخل درب سعيدة على يمين الذاهب من سوق الزلط الى باب البحر وعلى يسار الداخل من باب الحارة وهى صغيرة مقامة الشعائر (زاوية اليونسية) هذه الزاوية بشارع المغربلين عن يمين السالك من باب زويلة الى الصليبة على رأس عطفة الداودية كانت أول أمرها مدرسة أنشأتها الست عائشة اليونسية الى زوجها الامير يونس السيفى الدوادار الكبير والعامة يقولون التونسية وكان بابها فى الزقاق الذاهب الى الداودية فلما هدم رأس الزقاق لتوسعة الطريق هدم منها الجانب الذى به الباب وجعل بابها على الشارع وبها ضريح الست عائشة اليونسية ولما اختل نظامها جددها حضرة محمد أفندى مناو سنة ثمانين ومائتين وألف ولها أوقاف تحت نظره وشعائرها الآن مقامة ويعمل لها بها مولد كل سنة وهى غير الزاوية اليونسية التى قال فيها المقريزى انها خارج القاهرة قرب باب اللوق تنزلها الطائفة اليونسية وأحدهم يونسى نسبة الى يونس بالمثناة التحتية ويونس المنسوبة اليه الطائفة اليونسية متعدد يونس بن عبد الرحمن القمى مولى آل يقطين وطائفته من غلاة الشيعة واليونسية أيضا فرقة من المرجئة ينتمون الى يونس السموى يزعم ان الايمان المعرفة بالله والخضوع له ولهم يونس بن يونس بن مساعد الشيبانى ثم المخارقى شيخ صالح له كرامات وكان مجذوبا الى طريق الخير توفى سنة تسع عشرة وسبعمائة واليه تنسب هذه الطائفة انتهى وتجاه هذه الزاوية زاوية أخرى تنسب للست عائشة اليونسية ايضا لها باب ضيق جدا وهى صغيرة وبها عمودان من الرخام وسقفها من الخشب وبها ميضأة وحوض ماء وبيت خلاء وشعائرها مقامة (المساجد)

زاوية النجشى زاوية نصر ترجمة الشيخ نصر زاوية النقاش زاوية نور الظلام حرف الواو زاوية الواردانى حرف الياء زاوية يوسف بيك زاوية يوسف بيك عبد الفتاح زاوية يوسف زاوية اليونسية

(مسجد ابن البناء) قال المقريزى هذا المسجد داخل باب زويلة وتسميه العوام سام بن نوح النبى عليه السلام
وهو من مختلقاتهم التى لا أصل لها وانما يعرف بمسجد ابن البناء أنشأه الحاكم بأمر الله انتهى وهذا المسجد يعرف
الآن بزاوية سام بن نوح وقد ذكرناها فى الزوايا (مسجد ابن الجباس) قال المقريزى هذا المسجد خارج باب
زويلة بالقرب من مصلى الاموات دون باب اليانسية عرف بالشيخ أبى عبد الله محمد بن على بن احمد بن محمد بن جوشن
المعروف بابن الجباس بجيم وباء موحدة بعدها ألف وسين مهملة القرشى العقيلى الفقيه الشافعى المقرى كان فاضلا
صالحا زاهدا عابدا مقرئا كتب بخطه كثيرا وسمع الحديث النبوى ومولده يوم السبت سابع عشر ذى القعدة سنة
اثنتين وثلاثين وستمائة بالقاهرة انتهى والظاهر ان هذا المسجد هو زاوية عباس التى فى شارع السروجية بالقرب
من جامع جانم فان جامع جانم فى محل مصلى الاموات كما فى تحفة الاحباب للسخاوى (مسجد ابن الشيخى) قال
المقريزى هذا المسجد بخط الكافورى مما يلى باب القنطرة وجهة الخليج مجاور لدار ابن الشيخى أنشأه المهتار ناصر
الدين محمد بن علاء الدين على الشيخى مهتار السلطان بالاصطبلات السلطانية وقرر فيه تقى الدين محمد بن حاتم فكان
يعمل فيه ميعادا يجتمع الناس فيه لسماع وعظه وكان ابن الشيخى هذا حشما فخورا خيرا يحب أهل العلم والصلاح
ويكرمهم ولم نزل بعده فى رتبه منلومات ليلة الثلاثاء أول يوم من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة اه
(مسجد باب الخوخة) قال المقريزى هذا المسجد تجاه باب الخوخة بجوار مدرسة أبى غالب قال ابن المأمون فى حوادث
سنة ست عشرة وخمسمائة ولما سكن المأمون الاجل دار الذهب وما معها يعنى فى أيام النيل للنزهة عند سكن الخليفة
الآمر باحكام الله بقصر اللؤلؤة المطل على الخليج رأى قبالة باب الخوخة محرسا فاستدعى وكيله وأمره بان يزيل
المحرس المذكور ويبنى موضعه مسجدا وكان الصناع يعملون فيه ليلا ونهارا حتى انه تفطر بعد ذلك واحتيج الى تجديده
اه ويغلب على الظن ان هذا المسجد محله الآن الحانوت الكبيرة التى على الخليج بجوار جامع الشيخ فرج القريب
من جامع الحنفى بخط الموسكى لان هذه الحانوت هى التى قبالة محل باب الخوخة الآن ويكون جامع الشيخ فرج
المذكور هو مدرسة أبى غالب أو بنى فى محلها (مسجد تبر) قال المقريزى هذا المسجد خارج القاهرة مما يلى الخندق
عرف قديما بالبئر والجميزة وعرف بمسجد تبر وتسميه العامة مسجد التبن وهو خطأ وموضعه خارج القاهرة قريبا من
المطرية انتهى وهذا المسجد يعرف اليوم بزاوية تبر وقد بسطنا الكلام عليها فى الزوايا من هذا الكتاب (مسجد
الحلبيين) قال المقريزى هذا المسجد فيما بين باب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسرة من سلك من حمام خشيبة
طالبا البندقانيين بنى على المكان الذى قتل فيه الخليفة الظافر نصر بن عباس الوزير ودفنه تحت الارض فلما قدم
الصالح طلائع بن رزيك من الاشمونين الى القاهرة باستدعاء أهل القصر له ليأخذ بثار الخليفة وغلب على الوزارة
استخرج الظافر من هذا الموضع ونقله الى تربة القصر وبنى موضعه هذا المسجد وسماه المشهد وعمل له بابين ومابرح
هذا المسجد يعرف بالمشهد الى ان انقطع فيه محمد بن أبى الفضل بن سلطان بن عمار بن تمام أبو عبد الله الحلبى
الجعبرى المعروف بالخطيب وكان صالحا كثير العبادة زاهدا منقطعا عن الناس ورعا وسمع الحديث وحدث وكان
مولده فى شهر رجب سنة أربع وعشرين وستمائة بقلعة جعبر ووفاته بهذا المسجد يوم الاثنين سادس عشر جمادى
الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ودفن بمقابر باب النصر رحمه الله وهذا المسجد من أحسن مساجد القاهرة
وأبهجها انتهى والظاهر ان هذا المسجد دخل كله أو بعضه فى حدود جامع الشيخ مطهر الذى بناه الامير عبد الرحمن
كتخدا فى محل المدرسة السيوفية وتكلمنا عليه هنالك (مسجد الذخيرة) قال المقريزى هذا المسجد تحت قلعة
الجبل بأول الرميلة تجاه شبابيك مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون التى تلى بابها الكبير الذى سده الملك
الظاهر برقوق أنشأه ذخيرة الملك جعفر متولى الشرطة قال ابن المأمون فى تاريخه وفى هذه السنة يعنى سنة ست عشرة
وخمسمائة استخدم ذخيرة الملك جعفر فى ولاية القاهرة والحسبة بسجل أنشأه ابن الصيرفى وجرى من عسفه وظلمه ما
هو مشهور وبنى المسجد الذى بين الباب الجديد والجبل الذى هو به معروف وسمى مسجد لا بالله بسبب انه كان
يقبض على الناس من الطريق ويعسفهم فيحلفون ويقولون له لا بالله فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجرة ولم يعمل
فيه منذ أنشأه الا صانع مكره أو فاعل مقيد وكان قد أبدع فى عذاب الجناة وأهل الفساد وخرج عن حكم الكتاب

مسجد ابن البناء · مسجد ابن الجباس · مسجد ابن الشيخى · مسجد باب الخوخة · مسجد تبر · مسجد الحلبيين · ترجمة محمد بن أبى الفضل الجعبرى الخطيب · مسجد الذخيرة

فابتلى بالامراض الخارجة عن المعتاد ومات بعد ما عجل الله له ما قدمه وتجنب الناس تشييعه والصلاة عليه وذكر عنه
فى حالتى غسله وحلوله بقبره ما يعيذ الله كل مسلم من مثله انتهى والظاهر أن هذا المسجد محله الآن زاوية الرفاعى التى
هدمت وبنى عوضها الجامع الذى أنشأته والدة الخديو اسمعيل المعروف الآن بجامع الرفاعى (مسجد رسلان)
قال المقريزى هذا المسجد بحارة اليانسية عرف بالشيخ الصالح رسلان لاقامته به وحكيت عنه كرامات ومات به فى
سنة احدى وتسعين وخمسمائة انتهى وهذا المسجد اليوم يعرف بزاوية رسلان وقد ذكرناه فى الزوايا (مسجد
رشيد) قال المقريزى هذا المسجد خارج باب زويلة بخط تحت الربع على يسرة من سلك من دار التفاح يريد قنطرة
الخرق بناه رشيد الدين البهائى انتهى ولم يذكر له ترجمة والظاهر أن هذا المسجد هو الجامع المعروف اليوم بجامع المرة
وقد ذكرناه فى الجوامع (مسجد الرصد) قال المقريزى هذا المسجد بناه الافضل أبو القاسم شاهنشاه ابن أمير
الجيوش بدر الجمالى بعد بنائه لجامع الفيلة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة لاجل رصد الكواكب الآلة التى يقال لها
ذات الحلق اه وقال أيضا فى الكلام على الرصد وكان الافضل بناه ألطف من جامع الفيلة ولم يكمل فلما صار برسم
الرصد كمل فحضر الافضل فى نقل الحلقة من جامع الفيلة الى مسجد الرصد الجيوشى اه أقول وهذا المسجد موجود
الى الآن على جبل المقطم ويعرف بجامع الجيوشى وزاوية الجيوشى وقد ذكرناه فى الزوايا من هذا الكتاب
(مسجد زرع النوى) قال المقريزى هذا المسجد خارج باب زويلة بخط سوق الطيور على يسرة من سلك من رأس
المنجبية طالبا جامع قوصون والصليبة انتهى وهذا المسجد هو زاوية الشيخ خضر التى بشارع السروجية على رأس
عطفة الدالى حسين وقد ذكرت فى الزوايا (مسجد صواب) قال المقريزى هذا المسجد خارج القاهرة بخط الصليبة
عرف بالطواشى شمس الدين صواب مقدم المماليك السلطانية ومات فى ثامن رجب سنة اثنتين وأربعين وستمائة
ودفن به وكان خيرا دينا فيه صلاح انتهى (مسجد الفجل) قال المقريزى هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه بيت
البيسرى أصله من مساجد الخلفاء الفاطميين أنشأه على ما هو عليه الآن الامير بشتاك لما أخذ قصر أمير سلاح ودار
أقطوان الساقى وأحد عشر مسجدا وأربعة معابد كانت من عمارة الخلفاء وأدخلها فى عمارته التى تعرف اليوم بقصر
بشتاك ولم يترك من المساجد والمعابد سوى هذا المسجد فقط ويجلس فيه بعض نواب القضاة المالكية للحكم بين
الناس وتسميه العامة مسجد الفجل وتزعم أن النيل الاعظم كان يمر بهذا المكان وان الفجل كان يغسل موضع هذا
المسجد فعرف بذلك وهذا القول كذب لا أصل له قال وبلغنى أنه عرف بمسجد الفجل من أجل ان الذى كان يقوم به
كان يعرف بالفجل والله أعلم انتهى وهذا المسجد يعرف اليوم بزاوية معبد موسى وهو بآخر شارع بين القصرين
وأول شارع التمبكشية (مسجد الكافورى) قال المقريزى هذا المسجد كان فى بستان الكافورى من القاهرة
بناه الوزير المأمون أبو عبد الله محمد بن فاتك البطائحى فى سنة ست عشرة وخمسمائة وتولى عمارته وكيله أبو البركات
محمد بن عثمان وكتب اسمه عليه وهو باق الى اليوم بخط الكافورى ويعرف هناك بمسجد الخلفاء وفيه نخل وشجر وهو
مرخم برخام حسن انتهى (مسجد معبد موسى) قال المقريزى هذا المسجد بخط الركن المخلق من القاهرة تجاه
باب الجامع الاقمر المجاور لحوض السبيل وعلى يمنة من سلك من بين القصرين طالبا رحبة باب العيد أول ما اختطه
القائد جوهر عند ما وضع القاهرة قال ابن عبد الظاهر ولما بنى القائد جوهر القصر أدخل فيه دير العظام وهو المكان
المعروف الآن بالركن المخلق قبالة حوض الجامع الاقمر وقريب دير العظام والمصريون يقولون بئر العظمة فكره أن
يكون فى القصر دير فنقل العظام التى كانت به والرمم الى دير بناه فى الخندق لانه كان يقال انها كانت عظام جماعة من
الحواريين وبنى مكانها مسجدا من داخل السور يعنى سور القصر وقال جامع سيرة الظاهر بيبرس وفى ذى الحجة سنة ستين
وستمائة ظهر بالمسجد الذى بالركن المخلق من القاهرة حجر مكتوب عليه هذا معبد موسى بن عمران عليه السلام فجددت
عمارته وصار يعرف بمعبد موسى من حينئذ ووقف عليه ربع بجانبه وهو باق الى وقتنا هذا انتهى ويعرف الآن
بزاوية معبد موسى (مسجد نجم الدين) قال المقريزى هذا المسجد ظاهر باب النصر أنشأه الملك الافضل نجم الدين
أبو سعيد أيوب بن شادى يعقوب بن مروان الكردى والد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعل الى جانبه
حوض ماء للسبيل ترده الدواب فى سنة ست وستين وخمسمائة ونجم الدين هذا اقدم هو وأخوه أسد الدين شيركوه من

مسجد رسلان مسجد رشيد مسجد الرصد مسجد زرع النوى مسجد صواب مسجد الفجل

مسجد الكافورى مسجد معبد موسى مسجد نجم الدين ترجمة نجم الدين

بلاد الاكراد الى بغداد وخدم بها وترقى حتى صار دزدارا بقلعة تكريت ومعه أخوه ثم انتقل عنها الى خدمة الملك المنصور عماد الدين أتابك زنكي بالموصل فخدمه حتى مات فتعلق بخدمة ابنه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فرقاه وأعطاه بعلبك وخرج من دمشق فلما قدم ابنه صلاح الدين يوسف بن أيوب مع عمه أسد الدين شيركوه من عند نور الدين محمود الى القاهرة وصار الى وزارة العاضد بعد موت شيركوه قدم عليه أبوه نجم الدين في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد الى لقائه وأنزله بمناظر اللؤلؤة فلما استبد صلاح الدين بسلطنة مصر بعد موت الخليفة العاضد أقطع أباه نجم الدين الاسكندرية والبحيرة الى ان مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وخمسمائة من سقطة عن ظهر فرسه خارج باب النصر فحمل الى داره فمات بعد أيام وكان خيرا جوادا متدينا محبا لاهل العلم والخير ومامات حتى رأى من أولاده عدة ملوك وصار يقال له أبو الملوك انتهى وقال ابن خلكان ولما مات دفن الى جانب أخيه أسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنين الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام انتهى أقول وهذا المسجد موجود الى الآن ويعرف بهذا الاسم وبداخله ضريح تزعم العامة أنه ضريح نجم الدين المذكور وليس بصحيح لما عرفت وانما هو ضريح رجل صالح للناس فيه اعتقاد كبير يعمل له حضرة كل يوم جمعة يجتمع فيها كثير من النساء أصحاب الامراض يقصدن الشفاء من أمراضهن بزيارته وحضور الذكر الذي يعقد وقد ترك ذلك الآن هنالك ‹مسجد بانس› قال المقريزي هذا المسجد كان تجاه باب سعادة خارج القاهرة قال ابن المأمون في تاريخه وكان الاجل المأمون الوزير محمد بن فاتك البطائحي قد ضم اليه عدة من مماليك الافضل ابن أمير الجيوش من جملتهم بانس وجعله مقدما على صبيان مجلسه وسلم اليه بيت ماله وميزه في رسومه فلما رأى المذكور في ليلة النصف من شهر رجب سنة ست عشرة وخمسمائة ما عمل في المسجد المستجد قبالة باب الخوخة من الهمة ووفور الصدقات وملازمة الصلوات وما حصل فيه من المثوبات كتب رقعة يسأل فيها أن يفسح له في بناء مسجد بظاهر باب سعادة فلم يجبه المأمون الى ذلك وقال له ما ثم مانع من عمارة المساجد وأرض الله واسعة وانما هذا الساحل فيه معونة للسلمين وموردة للسقائين وهو مربى مراكب الغلة وفيه المضرة بضايقة المسلمين ولولم يكن المسجد المستجد قبالة باب الخوخة محرسا لما استجد حتى انا لم نخرج بساحته الاولى فان أردت أن تبني قبلي مسجد الريفي أو على شاطئ الخليج فالطريق ثم سمح له فقبل الارض وامتثل الامر فلما قبض على المأمون وأمر الخليفة بانس المذكور ولم يزل ينقله الى أن استخدمه في حجبة بابه سأله في مثل ذلك فلم يجبه الى أن أخذ الوزارة فبناه في المكان المذكور وكانت مدته يسيرة فتوفي قبل اتمامه واكماله فكمله أولاده بعد وفاته انتهى وهذا المسجد عرف فيما بعد بزاوية الشيخ محمد المغربي وكان به ضريح يعرف بهذا الاسم ثم بعد مدة تهدم وبقي الضريح وبنيت عليه قبة واستمر على ذلك الى نحو سنة تسعين بعد المائتين والالف ثم هدم ودخل محله في الميدان الذي أمام سراي الامير منصور باشا وبنى الامير المذكور زاوية صغيرة وجعل بها قبرا ونقل الشيخ المغربي اليها ليلا واجتمع الناس لاجل ذلك وانعقد مجلس ذكر واستمر الى أن نقل من التربة الاولى الى الثانية وهي بالقرب منها تجاه سور الجنينة التي بالسراي على شاطئ الخليج وهذه الزاوية غير مستعملة وانما يعمل بها حضرة كل اسبوع ومولد كل سنة للاستاذ المذكور ‹الخوانك› مفرد الخوانك خانكاه بالكاف وهي كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها خونقاه بالقاف أي الموضع الذي يأكل فيه الملك وقد بسطنا القول في ذلك في الكلام على الخانقاه السرياقوسية فراجعه قال المقريزي حدثت الخوانك في الاسلام في حدود الاربعمائة من سني الهجرة وجعلت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى والصوفية اسم لخواص أهل السنة المراعين أنفسهم مع الله الحافظين قلوبهم عن طوارق الغفلة واشتهر هؤلاء بهذا الاسم قبل المائتين من الهجرة قال السهروردي رحمه الله الصوفي يضع الاشياء في مواضعها ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم يقيم الخلق مقامهم ويقيم أمر الحق مقامه ويستر ما ينبغي أن يستر ويظهر ما ينبغي ان يظهر ويأتي بالامور من مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص فمن لبس لبسة الصوفية ولم يكن على هذه الصفة فليس منهم في شئ وأول من اتخذ بيتا للعبادة زيد بن صوحان بن صبرة عمد الى رجال من أهل البصرة تفرغوا للعبادة وليس لهم كسب ولا غلة فبنى لهم دورا وأسكنهم فيها وجعل لهم ما يقوم بمصالحهم من مطعم ومشرب وملبس وغيره فدعاهم عبد الله بن عامر عامل عثمان بن عفان رضي الله عنه بالبصرة ليقربهم ويشربوا

مسجد بانس

الخوانك

عليه فأتاه ابن صوحان وقال له أتأتى الى قوم قد انقطعوا الى الله فتدنسهم بدنياك حتى اذا ذهبت أديانهم أعرضت عنهم فطاحوا الا الى الدنيا ولا الى الآخرة وقال لهم قوموا الى مواضعكم فقاموا انتهى ملخصا وليس اسم الخانكاه اليوم مستعملا عندنا بمصر فى هذا المعنى وانما المستعمل بدله التكية والزاوية ولكن نذكر ملخص ما فى المقريزى فنقول

(حرف الالف) (خانقاه ابن غراب) قال المقريزى هذه الخانقاه خارج القاهرة على الخليج الكبير من بره الشرقى بجوار جامع بشتاك من غربيه أنشأها القاضى سعد الدين ابراهيم بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندرانى ناظر الخاص وناظر الجيوش واستادار السلطان وكاتب السر وأحد امراء الالوف الاكابر فى آخر القرن الثامن انتهى وهذه الخانقاه عامرة الى اليوم وتعرف بزاوية سعد الدين العرابى وقد ذكرناها فى الزوايا (خانقاه آقبغا) قال المقريزى هذه الخانقاه هى موضع من المدرسة الآقبغاوية بجوار الجامع الازهر فرده الامير آقبغا عبد الواحد انتهى وقد ذكرنا المدرسة الآقبغاوية مع الجامع الازهر فانظرها هناك والآقبغاوية أيضا خانقاه بالقرافة لم نقف لها على أثر (خانقاه أم أنوك) هى بأول القرافة خارج باب البرقية المعروف الآن بالغريب كانت موجودة ذات ايراد الى زمن دخول الفرنساوية أرض مصر سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف فخربت وبنى فى مكانها الشيخ عبد الله بن حجازى الشرقاوى زاويته المعروفة بزاوية الشيخ الشرقاوى خارج باب الغريب كما يؤخذ من الجبرتى قال كانت خانقاه الست خوند طغاى الناصرية فى نظر الشيخ عبد الله الشرقاوى وقد استولى على جهات ايرادها وكان الناظر عليها قبله شخصا من شهود المحكمة يقال له ابن الشاهينى ولما ولج الفرنساوية الاراضى المصرية وتمكنوا منها وعملوا القلاع فوق التلول حوالى المدينة هدموا منارتها وبعض حوائطها الشمالية وتركوها على ذلك وكانت ساقيتها تجاه بابها فى علوة يصعد اليها بزلقان ويجرى منها الماء الى الخانقاه على حائط مبنى وبه قنطرة يمر من تحتها الناس وتحت الساقية حوض لسقى الدواب ثم ان الشيخ الشرقاوى أبطل الساقية وبنى الزاوية وعمل لنفسه بها مدفنا وعقد عليه قبة وجعل تحتها مقصورة وبداخلها تابوتا عالى السمك بعمد على أركانه عساكر فضة وبنى بجانبها قصرا ملاصقا لها يحتوى على أروقة ومساكن ومطبخ وذهبت الساقية من ضمن ذلك وجعلها بئرا وعليها خرزة يملؤن منها بالدلو ونسيت تلك الساقية وانطمست معالمها وكأنها لم تكن انتهى وفى المقريزى ان هذه الخانقاه أنشأتها الخاتون طغاى تجاه تربة الامير طاشتمر الساقى فجاءت من أجل المبانى وجعلت بها صوفية وقراء ووقفت عليها الاوقاف الكثيرة وقررت لكل جارية من جواريها مرتبا يقوم بها (طغاى) الخوند الكبرى زوجة الملك الناصر محمد بن قلاوون وام ابنه الامير أنوك كانت من جملة امائه فأعتقها وتزوجها ويقال انها اخت الامير آقبغا عبد الواحد وكانت بديعة الحسن رأت من السعادة مالم يره غيرها من نساء ملوك الترك بمصر ولم يدم السلطان على محبة امرأة سواها وحج بها القاضى كريم الدين الكبير واحتفل بامرها وحمل لها البقول فى محاير طين على ظهور الجمال وأخذ لها الابقار الحلابة فسارت معها طول الطريق لاجل اللبن الطرى وعمل الجبن وكان يقلى لها الجبن فى الغداء والعشاء واذا كان البقل والجبن بهذه المثابة وهما أخس مايؤكل فما عساه يكون بعد ذلك وكان القاضى وأمير مجلس وعدة من الامراء يمشون رجالا بين يدى محفتها ويقبلون الارض لها ثم حج بها الامير بشتاك سنة تسع وثلاثين وسبعمائة واستمرت عظمتها بعد موت السلطان الى ان ماتت سنة تسع وأربعين وسبعمائة أيام الوباء عن ألف جارية وثمانين خادما خصيا وأموال كثيرة جدا وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهزت سائر جواريها وجعلت على قبرابنها بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين قراء ووقفت على ذلك وقفا وجعلت من جملته خبزا يفرق على الفقراء ودفنت بهذه الخانقاه وهى من أعمر الاماكن الى يومنا هذا انتهى ولم يبق الآن هناك سوى جدران قديمة بجوار زاوية الشيخ الشرقاوى يظن أنها من آثارها فسبحان من له الدوام والبقاء (خانقاه بشتاك) قال المقريزى هذه الخانقاه خارج القاهرة على جانب الخليج من البر الشرقى تجاه جامع بشتاك أنشأها الامير بشتاك الناصرى سنة ست وثلاثين وسبعمائة انتهى وهى التى فى محلها الآن السبيل والمكتب الكائنان بدرب الجماميز الذان أنشأتهما الست المرحومة والدة المرحوم مصطفى باشا أخى الخديو اسمعيل تجاه جامع بشتاك المعروف اليوم بجامع مصطفى باشا وقد ذكرناها عند ذكر زاوية سعد الدين بن غراب (الخانقاه البندقدارية) قال المقريزى هذه الخانقاه بالقرب من الصليبة كان موضعها قديما يعرف بدويرة

حرف الالف خانقاه ابن غراب خانقاه آقبغا خانقاه أم أنوك

ترجمة طغاى

مطلب حرف الباء خانقاه بشتاك الخانقاه البندقدارية

مسعود وهى الآن تجاه المدرسة الفارقانية وحمام الفارقانى أنشأها الامير علاء الدين ايدكين البندقدارى الصالحى النجمى سنة ثلاث وثمانين وستمائة انتهى وهذه المدرسة عامرة الى الآن وتعرف بزاوية الابار وقد ذكرناها فى الزوايا من هذا الكتاب (خانقاه بيبرس) قال المقريزى هذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبرى بخط الجمالية تجاه الدرب الاصفر وبجوار جامع سنقر المجعول اليوم مكتبا يعرف بمكتب الجمالية وهى أجل خانقاه أنشئت بالقاهرة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى سنة ست وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع بيبرس الجاشنكير وقد ذكرناها فى الجوامع فانظرها هنالك (الخانقاه الجاولية) قال المقريزى هذه الخانقاه على جبل يشكر بجوار مناظر الكبش أنشأها الامير علم الدين سنجر الجاولى فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة انتهى وهذه الخانقاه هى المدرسة الجاولية أيضا كما فى المقريزى وهى عامرة الى الآن وخطها يعرف بخط الحوض المرصود وتعرف هى بجامع الجاولى وقد ذكرناه فى الجوامع من هذا الكتاب (الخانقاه الجمالية) هى المدرسة الجمالية التى بين حارة الفراخة وقصر الشوك قال المقريزى أنشأها الوزير مغلطاى الجمالى سنة ثمانين وسبعمائة انتهى وهذه الخانقاه عامرة الى اليوم وتعرف بزاوية الجمالى وقد ذكرت فى الزوايا (خانقاه الجيبغا المظفرى) قال المقريزى هذه الخانقاه خارج باب النصر فيما بين قبة النصر وتربة عثمان بن جوشن السعودى أنشأها الامير سيف الدين الجيبغا المظفرى وكان بها عدة من الفقراء يقيمون بها ولهم فيها شيخ ويحضرون فى كل يوم وظيفة التصوف ولهم الطعام والخبز وكان بجانبها حوض ماء لشرب الدواب وسقاية بها الماء العذب لشرب الناس وكتاب يقرأ فيه أطفال المسلمين الايتام كتاب الله تعالى ويتعلمون الخط ولهم فى كل يوم الخبز وغيره ومابرحت الى أن أخرج الامير برقوق أوقافها فتعطلت وأقام بها جماعة من الناس مدة ثم تلاشى أمرها وهى الآن باقية من غير أن يكون فيها سكان انتهى (الجيبغا المظفرى) الخاصكى تقدم فى أيام الملك المظفر حاجى ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون تقدما كبيرا بحيث لم يشاركه أحد فى رتبته وصار أحد امراء المشورة الذين يصدر عنهم الامر والنهى فلما اختلف امراء الدولة أخرج الى دمشق فى ربيع الاول سنة تسع وأربعين وسبعمائة ثم سار الى نيابة طرابلس عوضا عن الامير بدر الدين مسعود بن الخطيرى فلم يزل على نيابتها الى سنة خمسين وسبعمائة فكتب الى الامير أرغون شاه نائب دمشق يستأذنه فى التصيد الى الناعم فاذن له وسار من طرابلس وأقام على بحيرة حمص اياما يتصيد ثم ركب ليلا بمن معه وساق الى خان لاجين ظاهر دمشق ثم ركب بمن معه ليلا وطرق ارغون شاه وهو بالقصر الابلق وقبض عليه وقيده وأصبح وهو يسوق الخيل فاستدعى الامراء وأخرج لهم كتاب السلطان بامساك أرغون شاه فاذعنوا له واستولى على أموال أرغون فلما كان يوم الجمعة الرابع عشر منه أصبح ارغون شاه مذبوحا فاشاع الجيبغا ان ارغون ذبح نفسه فانكر الامراء أمره وثاروا لحربه فركب وقاتلهم وانتصر عليهم وقتل جماعة منهم وأخذ الاموال وخرج من دمشق وسار الى طرابلس فأقام بها وورد الخبر من مصر الى دمشق بانكار كل ماوقع والاجتهاد فى امساك الجيبغا فخرجت عساكر الشام الى الجيبغا ففر من طرابلس فادركه عساكر طرابلس عند بيروت وحاربوه حتى قبضوا عليه وحمل الى عسكر دمشق فقيد وسجن بقلعة دمشق هو وفخر الدين اياس ثم وسط بمرسوم السلطان تحت قلعة دمشق بحضور العساكر ووسط معه الامير فخر الدين اياس وعلقا على الخشب فى ثامن عشر ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة وعمره دون العشرين سنة انتهى (خانقاه سعيد السعداء) قال المقريزى هذه الخانقاه بخط رحبة باب العيد من القاهرة قرب جامع بيبرس الجاشنكير كانت أولا دارا تعرف فى الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء فعملها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب خانقاه للصوفية سنة تسع وستين وخمسمائة وتعرف بالصلاحية ودويرة سعيد السعداء انتهى وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الخانقاه وسعيد السعداء وخطها يعرف بخط الجمالية وقد ذكرناها فى الجوامع فانظرها هنالك (حرف الشين) (الخانقاه الشرابيشية) قال المقريزى هى فيما بين الجامع الاقمر وحارة برجوان فى آخر المنحر الذى يعرف اليوم بالدرب الاصفر ويتوصل منها الى الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وبابها الاصلى من زقاق ضيق بوسط حارة برجوان أنشأها نور الدين على بن محمد الشرابيشى وكان من ذوى الغنى صاحب ثراء متسع وله عدة أوقاف على جهات البر انتهى ولم يذكر تاريخ موته ولا انشائها وقد زالت هذه الخانقاه اليوم وفى محلها الآن الدار الكبيرة المعروفة بدار السحيمى التى بداخل الدرب

خانقاه بيبرس
حرف الجيم
الخانقاه الجاولية
الخانقاه الجمالية
خانقاه الجيبغا المظفرى
ترجمة الجيبغا المظفرى
حرف السين
خانقاه سعيد السعداء
حرف الشين
الخانقاه الشرابيشية

الاصغر (خانقاه شيخو) قال المقريزى هذه الخانقاه فى خط الصليبة تجاه جامع شيخو أنشأها الامير شيخو العمرى
سنة ست وخمسين وسبعمائة انتهى وهى عامرة الى الآن وشعائرها قائمة وفيها الصوفية لهم شيخ يقرأ لهم الدروس
باللغة التركية والعربية ولهم مرتبات شهرية وسنوية وقد ذكرناها مع جامع شيخو فانظرها هنالك (حرف الطاء)
(خانقاه طغاى النجمى) قال المقريزى هذه الخانقاه بالصحراء خارج باب البرقية فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر
أنشأها الامير طغاى تمر النجمى فجاءت من المبانى الجليلة ورتب بها عدة من الصوفية وجعل شيخهم الشيخ برهان
الدين الرشيدى وبنى بجانبها حماما وغرس فى قبليها بستانا وعمل بجانب الحمام حوض ماء للسبيل ترده الدواب ووقف
على ذلك عدة أوقاف (طغاى تمر النجمى) كان دوادار الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاون فلما مات الصالح
استقر على حاله فى أيام أخويه الملك الكامل شعبان والملك المظفر حاجى وكان من أحسن الاشكال وابدع الوجوه
تقدم فى الدول وصارت له وجاهة عظيمة وخدمه الناس ولم يزل على حاله الى ان لعب به أغرلو فيمن لعب واخرجه الى
الشام وألحقه بمن أخذه من غزة وطغاى هذا أول دوادار أخذ امرة مائة وتقدمة ألف وذلك فى أول دولة المظفر حاجى
ولما كانت واقعة الامير ملكتمر الحجازى والامير آقسنقر وعدة من الامراء سنة ثمان وأربعين وسبعمائة رمى سيفه
وبقى من غير سيف بعض يوم ثم ان المظفر أعطاه سيفه واستمر فى الدوادارية نحو شهر وأخرج هو والامير نجم الدين
محمود الوزير والامير سيف الدين بيدمر البدرى على الهجن الى الشام فادركهم الامير سيف الدين منجك وقتلهم فى
الطريق انتهى (خانقاه طيبرس) قال المقريزى هذه الخانقاه من جملة أراضى بستان الخشاب فيما بين القاهرة
ومصر على شاطئ النيل أنشأها الامير علاء الدين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش سنة سبع وسبعمائة بجوار جامعه
وجعل فيها صوفية وشيخا ورتب لهم معاليم ولما خرب خطها وصار مخوفا نقل الحضور من هذه الخانقاه الى المدرسة
الطيبرسية بجوار الجامع الازهر انتهى والآن على شط النيل خلف سراى الاسماعيلية الصغيرة جامع يعرف بالاربعين
فيحتمل انه هو جامع الطيبرسى ويحتمل انه خانقاهه (حرف الظاء) (الخانقاه الظاهرية) هى بخط بين القصرين
فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية أنشأها الملك الظاهر برقوق سنة ست وثمانين وسبعمائة وهذه
الخانقاه هى المدرسة البرقوقية كما فى المقريزى انتهى وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع برقوق وبمدرسة برقوق وقد
ذكرت فى المدارس من هذا الكتاب (حرف القاف) (خانقاه قوصون) قال المقريزى هذه الخانقاه فى شمالى
القرافة مما يلى قلعة الجبل تجاه جامع قوصون أنشأها الامير سيف الدين قوصون وكملت عمارتها سنة ست وثلاثين
وسبعمائة انتهى وقد تخربت هذه الخانقاه اليوم وبنى فى محلها زاوية سيدى محمد المجاهد التى هى خارج باب الوزير
مما يلى القلعة تجاه جامع باب الوزير الذى هو جامع قوصون وقد ذكرناها فى الزوايا فانظرها هنالك (حرف الميم)
(الخانقاه المهمندارية) قال المقريزى هذه الخانقاه هى المدرسة المهمندارية أنشأها الامير شهاب الدين أحمد بن
أقوش المهمندار سنة خمس وعشرين وسبعمائة وهى عامرة الى اليوم وتعرف بزاوية المهمندار التى بالدرب الاحمر
وقد ذكرناها فى الزوايا من هذا الكتاب (حرف الياء) (خانقاه يونس) قال المقريزى هذه الخانقاه من جملة
ميدان القبق بالقرب من قبة النصر خارج باب النصر أدركت موضعها وبه عواميد تعرف بعواميد السباق وهى أول
مكان بنى هنالك أنشأها الامير يونس النوروزى الدوادار كان من مماليك الامير سيف الدين جرجى الادريسى أحد
الامراء الناصرية وأحد عتقائه فترقى فى الخدم من آخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون الى أن صار من جملة الطائفة
اليلبغاوية فلما قتل الامير يلبغا الخاصكى خدم بعده الامير استدمر الناصرى الاتابك وصار من جملة دواداريته
ومازال يتنقل فى الخدم الى ان قام الامير برقوق بعد قتل الملك الاشرف شعبان فكان ممن أعانه وقاتل معه فرعى
له ذلك ورقاه الى أن جعله أمير مائة مقدم ألف وجعله دواداره لما تسلطن فسلك فى رياسته طريقة جليلة ولزم
حالة جميلة من كثرة الصيام والصلاة واقامة الناموس الملوكى وشدة المهابة والاعراض عن اللعب ومداومة العبوس
وطول الجلوس وقوة البطش لسرعة غضبه ومحبة الفقراء وحضور السماع والشغف به واكرام الفقهاء وأهل العلم
وأنشأ بالقاهرة ربعا وقيسارية بخط البندقانيين وتربة خارج باب الوزير تحت القلعة وأنشأ بظاهر دمشق مدرسة
بالشرف الاعلى وأنشأ خانا عظيما خارج مدينة غزة وجعل بجانب هذه الخانقاه مكتبا لقراءة الايتام وبنى بها صهريجا

خانقاه شيخو حرف الطاء خانقاه طغاى النجمى خانقاه طيبرس حرف الظاء الخانقاه الظاهرية حرف القاف خانقاه قوصون حرف الميم الخانقاه المهمندارية حرف الياء خانقاه يونس

ينقل اليه ماء النيل ومازال على وفور حرمته ونفوذ كلمته الى ان خرج الامير يلبغا الناصرى نائب حلب على الملك الظاهر برقوق فى سنة احدى وتسعين وسبعمائة وجهز السلطان الامير ايتمش والامير يونس هذا والامير جهاركس الخليلى وعدة من الامراء والمماليك لقتاله فلقوه بدمشق وقاتلوه فهزمهم وقتل الخليلى وفر ايتمش الى دمشق ونجا يونس بنفسه يريد مصر فأخذه الامير عيفا بن شطا أمير الامراء وقتله يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة ولم يعرف له قبر بعد ما أعد لنفسه عدة مدافن بمصر والشام انتهى والظاهر أن هذه الخانقاه محلها الآن زاوية الشيخ يونس السعدى التى خارج باب النصر بالمقبرة المعروفة بالدير وهى زاوية صغيرة بداخلها قبر عليه قبة مرتفعة تقول العامة انه قبر الشيخ يونس مجدد طريقة السعدية بالديار المصرية وهذا القول ليس بصحيح لانا لم نجد مايدل على ذلك فى كتب التاريخ ولا فى النقل الصحيح فلعل هذا القبر أنشاه الامير يونس النوروزى منشئ الخانقاه لنفسه ولم يدفن به كما تقدم وبجواره قبر الشيخ محمد الخضرى شيخ طريقة السعدية وبقربه محل صغير بداخله قبر الشيخ محمد برعى السعدى وقبر ولده الشيخ أحمد برعى السعدى المالكى رحم الله الجميع وبهذه الزاوية بئر معينة ومصلى صغيرة وقليل من أشجار اللبخ ويعمل بها مولد للشيخ يونس فى كل سنة

(ذكر الربط) * *(رباط الآثار)* قال المقريزى هذا الرباط خارج مصر بالقرب من بركة الحبش مطل على النيل ومجاور للبستان المعروف بالمعشوق قال ابن المتوج هذا الرباط عمره الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد ولد الصاحب بهاء الدين على بن حنا بجوار بستان المعشوق ومات رحمه الله قبل تكملته ووصى أن يكمل من ريع بستان المعشوق فاذا كملت عمارته يوقف عليه ووصى الفقيه عز الدين بن مسكين فعمر فيه شيأ يسيرا وأدركه الموت الى رحمة الله تعالى وشرع الصاحب ناصر الدين محمد ولد الصاحب تاج الدين فى تكملته فعمر فيه شيأ جيدا انتهى وانما قيل له رباط الآثار لان فيه قطعة خشب وحديد يقال ان ذلك من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها الصاحب تاج الدين المذكور بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بنى ابراهيم أهل ينبع وذكروا انها لم تزل عندهم موروثة من واحد الى آخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها الى هذا الرباط وهى به الى اليوم يتبرك الناس بها ويعتقدون النفع بها وأدركنا لهذا الرباط بهجة وللناس فيه اجتماعات واسكانه عدة منافع ممن يتردد اليه ايام كان ماء النيل تحته دائما فلما انحسر الماء من تجاهه وحدثت المحن من سنة ست وثمانمائة قل تردد الناس اليه وفيه الى اليوم بقية ولما كانت أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون قرر فيه درسا للفقهاء الشافعية وجعل له مدرسا وعنده عدة من الطلبة ولهم مرتب فى كل شهر من وقف وقفه عليهم وفى أيام الملك الظاهر برقوق وقف قطعة أرض لعمل الجسر المتصل بالرباط وبهذا الرباط خزانة كتب وهو عامر باهله *(الوزير الصاحب)* تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير الصاحب بهاء الدين على بن سليم بن حنا ولد فى سابع شعبان سنة أربعين وستمائة وسمع من سبط السلفى وحدث وانتهت اليه رياسة عصره وكان صاحب صيانة وسودد ومكارم وشاكلة حسنة وبزة فاخرة الى الغاية وكان يتناهى فى المطاعم والملابس والمناكح والمساكن ويجود بالصدقات الكثيرة مع التواضع ومحبة الفقراء وأهل الصلاح والمبالغة فى اعتقادهم ونال فى الدنيا من العز والجاه مالم يره جده الصاحب الكبير بهاء الدين بحيث انه لما تقلد الوزير الصاحب فخر الدين ابن الخليلى الوزارة سار من قلعة الجبل وعليه تشريف الوزارة الى بيت الصاحب تاج الدين وقبل يده وجلس بين يديه ثم انصرف الى داره ومازال على هذا القدر من وفور العز الى أن تقلد الوزارة فى يوم الخميس الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة بعد قتل الوزير سنجر الشجاعى فلم ينجب وتوقفت الاحوال فى أيامه حتى احتاج الى احضار تقاوى النواحى المرصدة بها للتخضير واستهلكها ثم صرف فى يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وستمائة بفخر الدين عثمان بن الخليلى وأعيد الى الوزارة مرة ثانية فلم ينجح وعزل وسلم مرة للشجاعى فجرده من ثيابه وضربه شيبا واحدا بالمقارع فوق قميصه ثم أفرج عنه على مال ومات فى رابع جمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة ودفن فى تربتهم بالقرافة وكان له شعر جيد ولله در شيخنا الاديب جلال الدين محمد بن خطيب داريا الدمشقى البيسانى حيث يقول فى الآثار

يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تريه فهذه آثاره

ذكر رباط الآثار

وقد سبقه لذلك الصلاح خليل بن ايبك الصفدى فقال

اكرم بآثار النبى محمد * من زاره استوفى السرور مزاره
ياعين دونك فانظرى وتمتعى * ان لم تريه فهذه آثاره

واقتدى بهما فى ذلك أبو الحزم المدنى فقال

ياعين كم ذا تسفحين مدامعا * شوقا لقرب المصطفى ودياره
ان كان صرف الدهر عاقك عنهما * فتمتعى ياعين فى آثاره

انتهى (رباط ابن سليمن) قال المقريزى هذا الرباط بحارة الهلالية خارج باب زويلة عرف باحمد بن سليمن بن أحمد بن سليمان بن ابراهيم بن أبى المعالى ابن العباس الرحبى البطائحى الرفاعى شيخ الفقراء الاحمدية الرفاعية بديار مصر كان عبدا صالحا له قبول عظيم من أمراء الدولة وغيرهم وينتمى اليه كثير من الفقراء الاحمدية وروى الحديث عن سبط السلفى وحدث وكانت وفاته ليلة الاثنين سادس ذى الحجة سنة احدى وتسعين وستمائة بهذا الرباط انتهى وهذا الرباط هو الزاوية الصغيرة المخربة التى بدرب الاغوات المعروفة الآن بزاوية الشيخ القيسونى لان بها ضريحا يقال له ضريح القيسونى وآخر يقال له ضريح الشيخ عبد الله (رباط البغدادية) قال المقريزى هذا الرباط بداخل الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس حيث كان المنحر ومن الناس من يقول رواق البغدادية وهذا الرباط بنته الست الجليلة تذكار باى خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس فى سنة أربع وثمانين وستمائة للشيخة الصالحة زينب ابنة أبى البركات المعروفة ببنت البغدادية فانزلتها به ومعها النساء الخيرات ومابرح الى وقتنا هذا يعرف سكانه من النساء بالخير وله دائما شيخة تعظ النساء وتذكرهن وتفقههن وآخر من أدركنا فيه الشيخة الصالحة سيدة نساء زمانها أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية توفيت فى ذى الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة وقد أنافت على الثمانين وكانت فقيهة وافرة العلم زاهدة قانعة باليسير عابدة واعظة حريصة على النفع والتذكير ذات اخلاص وخشية وأمر بالمعروف انتفع بها كثير من نساء دمشق ومصر وكان لها قبول زائد ووقع فى النفوس وصار بعدها كل من قام بمشيخة هذا الرباط من النساء يقال لها البغدادية وأدركنا الشيخة الصالحة البغدادية أقامت به عدة سنين على أحسن طريقة الى أن ماتت يوم السبت لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسبعمائة وأدركنا هذا الرباط ويودع فيه النساء اللاتى طلقن أو هجرن حتى يتزوجن أو يرجعن الى أزواجهن صيانة لهن لما كان فيه من شدة الضبط وغاية الاحتراز والمواظبة على وظائف العبادات حتى ان خادمة الفقيرات به كانت لاتمكن أحداهن من استعمال ابريق ببزبوز وتؤدب من تخرج عن الطريق بما تراه ثم لما فسدت الاحوال من عهد حدوث المحن بعد سنة ست وثمانمائة تلاشت أمور هذا الرباط ومنع مجاوروه من اقامة النساء المعتدات به وفيه الى الآن بقايا من خير ويلى النظر عليه قاضى القضاة الحنفى اه وهذا الرباط قد زال بالكلية وبنى فى محله الآن الحوانيت المتسعة التى على باب الدرب الاصفر (رباط الخازن) قال المقريزى هذا الرباط بقرب قبة الامام الشافعى رحمة الله عليه من قرافة مصر بناه الامير علم الدين سنجر بن عبد الله الخازن والى القاهرة وفيه دفن وهو الذى ينسب اليه حكر الخازن خارج القاهرة انتهى وهذا الرباط يغلب على الظن انه المحل الذى تحت يد مذكور العربجى (رباط الست كليلة) قال المقريزى هذا الرباط خارج درب بطوط من جملة حكر سنجر اليمنى وملاصق للسور الحجر بخط سوق الغنم وجامع أصلم وقفه الامير علاء الدين البرابه على الست كليلة المدعوة دولاى ابنة عبد الله التتارية زوج الامير سيف الدين البرلى السلاحدار الظاهرى وجعله مسجدا ورباطا ورتب فيه اماما ومؤذنا وذلك فى الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وتسعين وستمائة انتهى (رباط الفخرى) قال المقريزى هذا الرباط خارج باب الفتوح فيما بينه وبين باب النصر بناه الامير عز الدين ايبك الفخرى أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس انتهى وهذا الرباط موجود الى الآن ويعرف بهذا الاسم وهو خلف الاماكن الموجودة بالجهة الشرقية على يمين الخارج من باب الفتوح ملاصقا للسور وعلى يسار الخارج من باب النصر ويقابله مقبرة معروفة عند التربية بالجباسة وفى شرقيها مقبرة يقال لها ودن واقعة تجاه مصلى الاموات وفى بحرى مقبرة الجباسة ثلاث قباب تعرف بالشيخ مبارك وفى بحرى الشيخ مبارك مقبرة المجاورين الشقاروة (رباط المشتهى) قال المقريزى

رباط ابن سليمن

رباط البغدادية

رباط الخازن رباط الست كليلة رباط الفخرى رباط المشتهى

هـذا الرباط بروضة مصر يطل على النيل وكان به شيخ مسلك ولله در شيخنا العارف الاديب شهاب الدين أحمد بن أبى العباس الشاطر الدمنهورى حيث يقول

بروضة المقياس صوفية * هم منية الخاطر والمشتهى
لهـم على البحر أياد علت * وشيخهم ذاك له المنتهى

وقال الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفى

ياليـلة مرت بنا حـلوة * ان رمت تشبيها لها عبتها
لايبلغ الواصف فى وصفها * حـدا ولا يلقى له منتهى
بت مع المعشوق فى روضة * ونلت من خرطومه المشتهى

انتهى وهذا الرباط يعرف اليوم بجامع المشتهى وقد ذكرناه فى كتابنا المسمى مقياس النيل فارجع اليـه ان شئت هذا ما أردنا ايراده من الخوانق والربط التى بخطط المقريزى *(وفى معنى الخوانق بيوت أخر بمصر المحروسة تعرف بالتكايا)* جمع تكية يسكنها دراويش من الاغراب غالبا ليس لهم كسب وانما لهم مرتبات شهرية وسنوية من ديوان الاوقاف العمومية أو من أوقاف خصوصـية فلذا سمى محل مقامهم تكية كان أهلها متكئون أى معتمدون فى أرزاقهم على مرتباتهم ولنسردها الآن بعض ما يتعلق بها فنقول (تكية تقى الدين العجمى) هى بدرب اللبانة أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة عشرين وسبعمائة لمعتقد يقال له الشيخ تقى الدين فأقام بها حتى مات ودفن بها ولم تزل عامرة بالاعاجم الى الآن وهـذه التكـية هى زاوية تقى الدين التى ذكرها المقريزى حيث قال هذه الزاوية تحت قلعة الجبـل أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة عشرين وسبعمائة انتهى وقد ذكرناها فى الزوايا فانظرها هنالك وايراد هذه التكية فى كل سنة ألفان وثلثمائة وثمانية وستون قرشا منها بالروزنامجة ألف وثمانمائة قرش وستة قروش ومرتبات أخر أربعة وعشرون قرشا وأجر أماكن خمسمائة قرش وثمانية وثلاثون قرشا (تكية الجلشنى) هى بخط تحت الربع تجاه الجامع المؤيدى على يسار الذاهب من باب زويلة طالبا باب الخرق أنشأها الشـيخ ابراهيم الجلشنى سنة تسعين وثمانمائة وأنشأ بها خلاوى للصوفية وعمل فيها محلا لاقامة الصـلاة والاذكار وعمل له قبة لما مات دفن تحتها وهى قبة مرتفعة ودوائرها مصنوعة بالقيشانى وهـذه التكية عامرة الى الآن بالدراويش وتعـمل فيها الاذكار غير الحضرة التى فى كل أسبوع والمولد السنوى وفى حجة وقفيته ان الشيخ ابراهيم افندى الخلوتى الجلشنى وقف المكان الكائن أسفل الربع الظاهر برأس سوق الطنبطنين قريبا من المدرسة المؤيدية بدركته بابان متقابلان يتوصل من الذى على اليمين الى سلم يدخل منه الى مكان يحوى فسحة بوسطها قبة وتجاه باب القبة فسحة بها محراب وبازائها حنفية والحد القبلى لهذا المكان ينتهى الى وكالة التفاح والبحرى الى أماكن فاصلة بينه وبين سوق الحاجب والشرقى الى سوق الحدادين تجاه ربع الظاهر والغربى الى الربع المطل على البراذعيين العتق وبالحد القبـلى اثنتا عشرة خلوة وروراق علو الدركة وعلو المسجـد وبئر معينة ومستحم وحنفية ومغطس وبالحد البحرى ثمان خلاو وبالشرقى أربع ومطبخ كامل والباب الثانى يوصل الى المسجد بصدره محراب وأربعة شبابيك مطلة على الطريق العام وحده القبلى الى وكالة التفاح والبحرى الى الدركة وفيه الباب والشرقى الى الطريق والغربى الى المطهرة وبالحد الشرقى أربعة حوانيت ومن وقفه الربع الكائن بالخط المذكور بجوار المدفن وجميع الوكالة أسفل الربع والحد القبلى للربع والوكالة الى مطبخ الفقراء والمدفن والبحرى الى سوق الحاجب والشرقى الى سوق السقطيين وفيه بابهما وبالحد الشرقى أحد عشر حانوتا وجميع الربع الذى حده القبلى الى الزقاق الفاصل بينه وبين ربع قديم هناك والبحرى الى سوق الحاجب والشرقى الى الحوش والغربى الى الزقاق وجميع البيت والحانوت أسفله بقرب باب وكالة التفاح حده القبلى الى الزقاق الموصل الى الوكالة والبحرى الى رحاب المسجد والشرقى الى الطريق العام وجميع الطبقتين الملاصقتين لسلم باب سر المؤيدية وجميع المكان الكائن بباب سر المؤيدية حده القبلى الى زقاق غـير نافـذ وفيـه الباب والبحرى الى الحارة المحمودية والشرقى الى الزقاق والغربى الى الطريق العام وجميع المكان بالخط المذكور حده القبلى الى بيت ابن خضر والبحرى الى الجدرية والشرقى الى المحمودية والغربى الى الزقاق غير النافذ ونصف مكان برأس الجدرية حده القبلى الى المحمودية والبحرى الى الجدرية والشرقى الى الزقاق الموصل قديما الى الجدرية والغربى الى زقاق غير نافذ يتوصل اليه من تجاه

تكية تقى الدين العجمى

تكية الجلشنى

فرن المؤيدية ومكانا بخان الاشنان بخط الاخفافيين العتيق قرب باب سر الباسطية ومكانا بخط الدرب الاحمر حده القبلي الى وقف آق سنقر والبحري الى مكان هناك والشرقي الى زقاق يوصل الى حارة الروم والغربي الى الشارع ووقف المسجد للصلوات والقبة لدفنه ودفن أولاده ونسله والخلاوى تكية للفقراء المشهورين به والرواق والطبقة علو الدركة والمسجد لسكنى الذرية وبعدهم للخليفة بالتكية وباقى الاماكن على التكية والمسجد وجعل للامام شهريا عشرة أنصاف وللمؤذن خمسة أنصاف وللوقاد خمسة عشر نصفا وللفراش اثنى عشر وللاثنين بوابين عشرة وللداعى خمسة أنصاف وللقارئ عقب الصلوات خمسة ولمباشر الوقف عشرة وللجابى كذلك ولوكيل الخرج اثنى عشر وللخباز خمسة عشر ولواضع السماط للفقراء خمسة انصاف ولخادمين للحنفية والخلاوى عشرة وللساقى بالحنفية خمسة عشر والطباخ كذلك وثمن دقيق وعشرة أرطال زبيب وثلاثة أقداح ونصف قدح أرز بحسب وقته وكذا اللمزملاتى وثمن ماء وللمسجد بخط السطيين خمسة عشر نصفا شهريا للامام والوقاد والملاء والفرش وثمن زيت وغيره ومافضل بعد ذلك يصرف منه للشيخ شهاب الدين ابن الواقف شهريا ثلاثون نصفا ولبعض الاقارب والعتقاء وذريتهم من بعدهم ثلاثون نصفا ولاقضى قضاة المسلمين عبد الرحيم الناظر فى الاحكام شهريا اثنان وعشرون نصفا وتجرى على ذريته بشرط أن يكونوا من زوجته بنت ابن الواقف ويصرف برسم الفقراء الواردين ما يحتاج بقدر الحاجة ومابقى يشترى به عقارات بعد عمارة الوقف وجعل النظر له ومن بعده لاولاده ثم للخليفة وله شهريا ثلاثون نصفا انتهى وفى طبقات الشعرانى ان الشيخ ابراهيم الكلشنى أخو الدمرداش فى الطريق وكانت له المجاهدات فوق الحد قال اجتمعت به أنا وسيدى أبو العباس الحريثى رضى الله عنه مرارا ورأيناه على قدم عظيم الا أنه أمى أغلق اللسان لا يكاد يفصح عن المقصود واعطى القبول التام فى دولة ابن عثمان وأقبل عليه العسكر اقبالا زائدا وأرادوا نفيه لذلك فجمع نفسه وعمر له قبة وزاوية خارج باب زويلة ودفن فيها وجعل فى الخلاوى المحيطة بقبته قبورا بعدد أصحابها على طريقة مشايخ العجم وكان يقبل على اقبالا زائدا لكن يقول أنتم مشايخ الخيرفكان لا يعجبه الا المجاهدات من غير تخلل راحة مات رحمه الله تعالى سنة أربعين وتسعمائة انتهى (تكية الحبانية) هى بشارع الحبانية تجاه قنطرة سنقر بجوار سبيل السلطان محمود وواجهتها غربية وأرضيتها مرتفعة عن الشارع بنحو ثلاثة أمتار ويكتنف بابها عمودان من الرخام يعلوهما دائرتان مكتوب فى احداهما الله وفى الاخرى محمد وبين الدائرتين لوح مكتوب فيه أنشأ هذه المدرسة المباركة حضرة مولانا السلطان المغازى محمود خان ابن السلطان مصطفى خان سنة أربع وستين ومائة وألف وبجانب التاريخ المذكور كرتان تفريغ من الحجر وبأعلى اللوح المتقدم شباك خرط مكتوب فيه يا الله وعقد الباب من أعلى حجر مفرغ وفوقه بعض قيشانى وبدائر الواجهة من أعلى كرنيش من الحجر المنقوش بالتفريغ وثمانية شبابيك من الزجاج الملون ثم يعلو الجميع شرفات من الحجر وباسفل الواجهة عدة حوانيت تابعة لها وبداخل التكية عدة أودة معدة لاقامة الدراويش وبوسطها فسقية بأربعة أعمدة من الرخام وحولها جملة من الاشجار والنخيل وبجانبها الشرقى محل معد لاقامة الصلاة به محراب يكتنفه عمودان من الرخام الاسود وداخل هذا المحل أودة مجعولة كتبخانة بها جملة من كتب الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك وأرضية هذه التكية جميعها مفروش بالترابيع الحجرية وبها ساقية ومرتفقات ومطبخ وشعائرها مقامة الى الآن من ريع أوقافها (تكية حسن بن الياس الرومى) هذه التكية بشارع المحجر وايرادها فى كل سنة أربعة آلاف قرش واثنان منها بالروزنامجة أربعمائة قرش وثلاثة وسبعون قرشا وعشر فضة وأجر أماكن ثلاثة آلاف قرش وخمسمائة قرش وأربعة وعشرون قرشا وأحكار أربعون قرشا وثلاثون فضة (تكية الخلوتية) هى بعطفة مراد بيك المعروفة قديما بحارة حلب وهى وراء الحلمية على يمين الذاهب فى شارع محمد على طالبا المنشية وتعرف بالقوصونية وهى صغيرة وبها ضريح يعرف بالشيخ عباس وآخر يعرف بالشيخ ريحان وبها شاهدان من الحجر عليهما كتابة لم يمكن قراءتها وهى عامرة بالدراويش ولها مرتبات وهذه التكية هى المدرسة المهذبية وقد ذكرناها فى المدارس (تكية درب قرمز) هى جامع درب قرمز وقد ذكرناه فى الجوامع فارجع اليه (تكية السادة الرفاعية) هى فى بولاق وايرادها فى كل سنة ستة آلاف قرش ومائتا قرش وستة وثمانون قرشا ونصف قرش منها بالروزنامجة ألف قرش وخمسمائة قرش وعشرة قروش ونصف قرش وأجر أماكن أربعة آلاف

ترجمة الشيخ ابراهيم الكلشنى · تكية الحبانية · تكية حسن بن الياس الرومى · تكية الخلوتية · تكية درب قرمز · تكية السادة الرفاعية

تكية السيدة رقية . تكية السنانية . تكية السليمانية . تكية سويقة العزة . تكية شيخو . تكية الغنامية . تكية القصر العينى

قرش وسبعمائة وستة وسبعون قرشا ونصف قرش (تكية السيدة رقية) هى عند مشهد السيدة رقية بجوار البوابة الموصلة الى السيدة نفيسة بالقرب من جامع شجرة الدر على يمين الذاهب من السيدة سكينة طالبا المشهد النفيسى بها مساكن للصوفية ومحل لاقامة الصلاة وحنفيات وأشجار بكثرة وعدة أضرحة منها ضريح السيدة رقية عليه مقصورة من الخشب المطعم بالعاج والصدف فوقها قبة من البناء ويعمل لها مولد كل سنة وحضرة كل أسبوع وشعائرها مقامة من ريع أوقافها فان ايرادها سنويا ثلاثة عشر ألف قرش وسبعمائة قرش وثمانية عشر قرشا واثنان وثلاثون نصفا فضة منها بالروزنامجة أحد عشر ألف قرش ومائة وسبعة قروش واثنان وثلاثون نصفا فضة ومرتبات أخر ألفان وستمائة وأربعة وسبعون قرشا (تكية السنانية) هى بالجمالية قرب خانقاه سعيد السعداء (تكية السليمانية) هى بشارع السروجية عن شمال الذاهب الى الصليبة عمرها الامير سليمن باشا فى سنة عشرين وتسعمائة كما وجد فى تقارير مشايخها وكان أصلها مدرسة تعرف بمدرسة سليمن باشا ثم صارت تكية وبها خلاو مسكونة بالدراويش القادرية وبها ضريح الشيخ رسول القادرى وضريح الشيخ ابراهيم المتبتل القادرى وشعائرها مقامة من ريع أطيانها الان لها خمسة وعشرين فدانا بمديرية الجيزة لاغير (تكية سويقة العزة) هى بسويقة العزة وايرادها سنويا ثلاثة عشر ألف قرش وثلثمائة قرش وتسعة وأربعون قرشا منها بالروزنامجة ثمانمائة قرش وتسعة قروش وأجر أماكن اثنا عشر ألف قرش وخمسمائة قرش وأربعون قرشا (تكية شيخو) هى بجوار جامع شيخو بصليبة ابن طولون عن يمين الذاهب الى قلعة الجبل أنشأها الامير شيخو السيفى مع انشاء جامعه وهى عامرة الى الآن وبها خلاو للصوفية ولها مطهرة ومراحيض غير ما للجامع وقد جعل لها اسمعيل باشا عشرين فدانا من زراعة كفر دميره بمديرية الغربية شعائرها مقامة من ريعها (تكية الغنامية) هى بحارة أبى الشوارب داخل غيط العدة وتعرف أيضا بتكية الشيخ غنام بها مساكن للدراويش وزاوية للصلاة وضريح للشيخ محمد غنام على وجهه لوح من رخام منقوش فيه

هـذا مقام محمد الغنام ✻ حبر عظيم عالم وهمام داعى رسول الله أشرف ذا الورى ✻ بالانبياء مقدم وامام

أنشاه مجتهدا حسين مرابط ✻ فجزاه ربى حبذا الاكرام لما بدت أنواره أرخته ✻ أنجد به محمد الغنام

وبها أيضا عدة قبور منها قبر الامير محمد بيك دبوس اغلى عليه تركيبة من الرخام ومقصورة من الخشب وقبر السيد على أفندى شيخها وهى عامرة الى الآن وبها نخيل وأشجار وبحمون يجىء فيه ماء النيل كل سنة ويعمل فيها ليلة كل سنة بقراءة القرآن والاذكار ويجتمع فيها جملة من الامراء والاعيان وشعائرها مقامة من ريع أوقافها وهى منزلان وثلاثون فدانا وناظرها الشيخ شيخها الشيخ محمود الكردى (تكية القصر العينى) هى على شط فم الخليج عند منيل الروضة فيها قبتان مفروشتان بالرخام التراسيع باحداهما سبيل منقوش على بعض رخامه صاحب الخيرات والحسنات حسين قبودان فى خمسة عشر رمضان سنة سبع وتسعين ومائة وألف والثانية معدة لعمل الذكر كل ليلة بعد العشاء وحضرة كل يوم جمعة وبها ضريح الشيخ العينى وبها مساكن علوية لسكنى الصوفية ولها مرتب بالروزنامجة أربعون ألفا وثلثمائة وثمانية وستون قرشا غير ايراد وقفها وهو نصف وكالة وسبعة دكاكين بالكعكيين شركة وقف سيدنا الحسين رضى الله عنه ويبلغ ذلك سنويا نحو سبعة عشر ألف قرش وكسور ولها بستان نحو فدانين فيه النخيل والاشجار وناظرها الشيخ شيخها الشيخ عبد الرحمن افندى وفى الجبرتى ان هذه التكية كانت تعرف بتكية البكتاشية لانها كانت موقوفة على طائفة من الاعجام المعروفين بالبكتاشية وكانت قد تلاشى أمرها وآلت الى الخراب وصارت فى غاية من القذارة ومات شيخها وتنازع مشيختها رجل أصله من سراجين مراد بيك وغلام يدعى انه من ذرية مشايخها المقبورين بها وتغلب ذلك الرجل على الغلام لانتسابه الى الامراء وسافر الى اسكندرية فصادف مجىء حسن باشا واجتمع به وهو بهيئة الدراويش وصار من أخصائه لكونه من أهل عقيدته وحضر معه الى مصر فولاه مشيختها وصار له ذكر وشهرة وكان يقال له الدرويش صالح فشرع فى تعمير التكية المذكورة من رشوات مناصب المكوس التى توسط لاربابها مع حسن باشا فعمرها وبنى أسوارها وأسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيطة بها وأنشأ بها صهريجا فى صحة القبة ورتب لها رواتب ومطبخا وأنشأ خارجها مصلى باسم حسن باشا وتم ذلك

فى منتصف شوال سنة احدى ومائتين وألف ثم عمل وليمة دعا فيها جميع الامراء فحصل عندهم وسوسة وركبوا بعد العصر بجميع مماليكهم وأتباعهم وهم بالاسلحة متحذرون فقدّ لهم سماطا وجلسوا عليه وأوهموا الاكل لظنهم الطعام مسموما وقاموا وافترقوا فى خارج القصر والمراكب وعمل شنك وحراقة نفوط وبارود ثم ركبوا فى حصة من الليل وذهبوا الى بيوتهم انتهى ﴿تكية لؤلؤ﴾ هى بشارع الركيبة بها مساكن للصوفية وضريح للشيخ لؤلؤ الخازندار وآخر للشيخ اسمعيل الجزار ويعمل بها حضرة كل ليلة جمعة ولها مرتب بالروزنامجة كل شهر سبعة قروش بتقرير مؤرخ بسنة احدى وسبعين ومائتين وألف وهى فى نظر محمد افندى نور الدين ﴿تكية المغاورى﴾ هى بأعلى المقطم مساكنها نقر فى الحجر وبها جملة من دراويش العجم يشاع عنهم أنهم يشربون الخمور ويعمل بها موسم يوم عاشوراء فيجتمعون ويذكرون ويصيحون ويصرخون وتذبح لهم الذبائح فيأكلون ويفرقون على من حضر عندهم من الفقراء ولها مرتب بالروزنامجة ﴿تكية المولوية﴾ هى بشارع السيوفية بين حدرة البقر والبندقدارية المعروفة الآن بزاوية الابار وتلك التكية فى محل الرباط الذى أنشأه الامير شمس الدين سنقر السعدى بمدرسته المعروفة بالسعدية التى هى الآن جزء من التكية والقرن الذى بجوارها وهى عامرة بالدراويش ولهم بها مساكن وفيها جنينة ولها بابان على الشارع ويعمل بها حضرة كل يوم جمعة يجتمع فيها جملة من حريم الامراء والاعيان وايرادها سنويا سبعون ألفا ومائتان وسبعة وستون قرشا وثلاثون نصفا فضة منه مرتب بالروزنامجة سبعة وثلاثون ألف قرش وستمائة وخمسون قرشا وستة وثلاثون نصفا فضة وايجار أطيان سبعة وعشرون ألف قرش وستة قروش وثلاثون نصفا فضة ﴿تكية السيدة نفيسة﴾ هى بين مشهد السيدة رقية والمشهد النفيسى كان أصلها مدرسة تعرف بأم السلطان تخربت هى وما حولها ثم فى نحو سنة ثمانين ومائتين وألف جرت فيها عمارة وجعلت فيها مساكن للدراويش وسكنوها الى الآن وغرسوا فيها أشجارا كثيرة وهى عامرة يصرف عليها من طرف الاوقاف ﴿تكية النقشبندية﴾ هى فى شارع الحبانية بالقرب من قنطرة الذى كفر على يسرة الذاهب من باب الخرق الى درب الجماميز أنشأها والى مصر المرحوم عباس باشا فى سنة ثمان وستين ومائتين وألف كما فى النقوش التى على أبوابها وجعل بها مصلى وخلاوى للصوفية وفى وسطها حنفية بستة أعمدة من الرخام وحولها جملة من الاشجار وبنى بها سبيلا وبيتا لسكن شيخها عاشق افندى وجعل له بابا من داخلها وعمل بها حديقة لاجل أن تشرف عليها مساكن الصوفية وشعائرها مقامة بنظر شيخها محمد افندى عاشق ﴿تكية الهنود﴾ هى بالمحجر تجاه ضريح الشيخ سامين على عتبة السلالم المنشية طالبا القلعة وغيرها وهى عامرة وشعائرها مقامة الى الغاية وبها جملة دراويش من أهالى بخارى ويعلوها مساكن تابعة لها وفى حدها البحرى مدفن تابع لها به جملة من القبور وايرادها فى كل سنة ثلاثة آلاف وثلثمائة وخمسة وتسعون قرشا وثلاثة وثلاثون نصفا فضة منها ايجار أماكن ثلاثة آلاف قرش وثلثمائة قرش وثلاثون نصفا فضة وأحكار خمسة وستون قرشا وثلاثة وثلاثون نصفا فضة

﴿ذكر السبل﴾ السبل جمع سبيل وفى القاموس ان السبيل هو الطريق وسبيل الله هو الجهاد وكل ما أمر الله به من الخير وسبله جعله فى سبيل الله انتهى والمراد هنا المواضع الموقوفة المعدة لان يوضع فيها الماء المسبل أى المجعول فى سبيل الله وتارة يكون لخصوص الشرب وتارة للنفع العام على حسب شرط الواقف وهى من الاعمال الخيرية الجارى ثوابها على أربابها حتى بعد الموت مادامت باقية منتفعا بها فان ابن آدم اذا مات انقطع عمله الا من عشر خصال وردت بها الاحاديث النبوية يجمعها هذه الابيات التى نظمها جلال الدين السيوطى

اذا مات ابن آدم ليس يجرى * عليه من خصال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل * وغرس النخل والصدقات تجرى
وراثة مصحف وبناء ثغر * وحفر البئر أواجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوى * اليه أو بناء محل ذكر

وزاد بيتا على ما فى بعض تآليفه فقال

وتعليم لقرآن كريم * فخذها من أحاديث بحصر

وذلك اذا قصد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة كما هو الاصل فى كل عمل خير وقد يقصد بانشائها ابقاء الذكر والثناء

تكية لؤلؤ تكية المغاورى تكية المولوية
تكية السيدة نفيسة تكية النقشبندية تكية الهنود
ذكر السبل

الحسن فى الحياة وبعد الموت ومثلها الربط والخوانق والمساجد وغير ذلك من الابنية التى ينطق لسان حالها بالثناء على أربابها وانشاء السبل عادة جارية عند كل الملل فى جميع الاجيال الا أنها فى المسلمين أكثر خصوصا فى الجهات القليلة الماء فكثيرا ما يحفر أهل الخير آبارا فى الطرق بين البلاد أو بين الاقطار كما بين بلاد الشام وبلاد العرب وبين مكة والمدينة وغير ذلك وقد يبنون بجوارها بيوتا تأوى اليها المارة وأبناء السبيل وأول كثرة الاسبلة ونحوها بمصر كان فى ابتداء القرن السادس وكلها أو أكثرها من انشاء الامراء ونسائهم كأنهم يجعلونها كفارة لما فرط منهم من المظالم الكثيرة فان من يتأمل فى التواريخ يرى أن كل زمن كثرت فيه الشدائد الموجبة للفقر والفاقة هو الذى يكثر فيه تلك الاعمال اذ هى آثار تستوجب دعاء المنتفعين لمنشئها بالمغفرة والرحمة فلذا تنافسوا فيها ووقفوا عليها أوقافا وبينوا فى كتب الوقفيات كيفية الصرف وشروطه وما على الناظر والخدمة ونحو ذلك رجاء دوام عمارتها واستمرار نفعها ولكن القائمون عليها على توالى الازمان قد غلبتهم الاهواء وأسرتهم الاطماع فنسوا يوم التناد واستعملوا فيها طرق الافساد والاستبداد حتى تعطل كثير منها الضياع أوقافها أو دخولها تحت أيدى الملاك وياليت الطامعين فيها دام لهم التمتع بها بل الغالب على ديارهم الدمار كيف ودار الظالم خراب ولو بعد حين خصوصا هذه الاعمال التى هى حقوق عامة المسلمين وغيرهم لا جرم أن الطامعين فيها أضل من الانعام ثم ان الموجود من السبل فى القاهرة ولواحقها يبلغ نحو مائتى سبيل ما بين عامر وخراب ولا يكاد يوجد سبيل الا وتحته صهريج وهو المصنع المبنى تحت الارض لخزن الماء فيه فكلما فرغ ماء السبيل يملأ منه حتى ينفد ماؤه على ميعاد ملئه من السنة الثانية وغالبا يكون فوق السبيل مكتب لتعليم أطفال المسلمين القرآن وما والاه وقد بيناها فى جزء مشتملات القاهرة من هذا الكتاب وانما نذكر هنا المشهور منها فنقول

(سبيل ابراهيم أغا) هو بشارع اللبودية أنشأه ابراهيم أغا عزبان وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن والكتابة ووقف عليه أوقافا دارة وهو تحت نظر الديوان

(سبيل ابراهيم باشا) هو تجاه المشهد الحسينى بجوار خان الخليلى أنشأته الست المصونة حرم المرحوم أحمد باشا أخى الخديو اسمعيل وهو فى غاية الحسن والاتساع وأرضه مفروشة بالرخام وسقفه منقوش بالاصباغ الذهبية وغيرها وله أربعة شبابيك من النحاس الاصفر وفوقه مكتب متسع عامر بالاطفال وقد وقفت عليه أوقافا دارة ورتبت فيه معلمين يعلمون الاطفال القرآن والكتابة والفنون التى تدرس فى المدارس الملكية من النحو والرياضة والالسن ورتبت للاطفال كسوة فى كل سنة يأخذونها بعد الامتحان السنوى

(سبيل ابراهيم جربجى) هو بشارع الداودية أنشأه ابراهيم جربجى مستحفظان فى سنة احدى عشرة والف وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن العظيم ووقف عليهما أوقافا دارة يصرف عليهما من ريعها

(سبيل أبى سبحة) هو بحارة السادات الوفائية أنشأه قاسم بيك أبى سبحة وجعل أرضه من الرخام الملون وكان علوه ربع وبجواره اصطبل هدمتهما المرحومة والدة الامير مصطفى باشا أخى اسمعيل باشا وجددت السبيل ووسعته والصرف عليه الآن جار من وقفها

(سبيل أحمد أغا جاهين) هو بالداودية أنشأه أحمد اغا جاهين فى سنة خمس بعد الالف وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن العظيم ووقف عليهما أوقافا كافية والآن شعائرهما معطلة لخلل بهما وكانت لهما دار موقوفة عليهما أخذت فى شارع محمد على

(سبيل اسمعيل افندى) هو بحارة نور الظلام بقرب الحلمية أنشأه السيد اسمعيل افندى داخل منزله سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف وهو عامر من طرف منشئه وبه بزبوزان من النحاس الاصفر

(سبيل اسمعيل بيك الكبير) هو بالداودية أنشأه الامير اسمعيل بيك الكبير فى سنة خمس وتسعين ومائة وألف وأرضه مفروشة بالرخام الملون وشعائره مقامة من ريع وقفه بنظر محمد افندى لاظ

(سبيل أم حسين بيك) هو بشارع جامع البنات بين قنطرة الموسكى وقنطرة الامير حسين أنشأته المرحومة والدة حسين بيك نجل العزيز محمد على فى سنة سبعين ومائتين وألف وهو فى غاية الحسن أرضه مفروشة بالرخام وواجهته من الرخام أيضا وبه ثلاث مزملات بشبابيك نحاس أصفر وعلى بابه هذه الابيات

لأم حسين شهرة بمحاسن * من الخير ذكراها تدوم مدى الدهر
لقد أنفقت فيها احتسابا وأخلفت * فيارب نولها الكثير من البر
على باب خير جاء تاريخه سنا * بها حسنات أجرها سرمدا يرى

سبيل ابراهيم أغا
سبيل ابراهيم باشا
سبيل ابراهيم جربجى
سبيل أبى سبحة
سبيل احمد اغا جاهين
سبيل اسمعيل افندى
سبيل اسمعيل بيك الكبير
سبيل ام حسين بيك

سبيل الست بنبه سبيل بشير أغا سبيل التبانة سبيل جوهر اللالا سبيل حسن أغا الازرقطلي سبيل حسن أغا كتخدا سبيل حسن كتخدا عزبان سبيل خليل أغا سبيل خليل أغا مستحفظان

وهو عامر الى الآن ويصرف عليه من ريع وقفه بمعرفة ديوان الاوقاف ﴿سبيل أم عباس﴾ هو بشارع الصليبة الطولونية حيث مفارق الطرق أنشأته المرحومة والدة المرحوم عباس باشا ابن عم اسمعيل باشا فى سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وهو فى غاية الحسن والاتساع وأرضه مفروشة بالرخام وسقفه منقوش بالاصباغ الذهبية وشبابيكه من النحاس الاصفر ومكتوب بدائره بالذهب آيات قرآنية وفوقه مكتب متسع عامر بالاطفال وقد وقفت عليه أوقافا دارة ورتبت فيه معلمين يعلمون الاطفال القراءة والكتابة والفنون التى تدرس فى المدارس الملكية من النحو والرياضة والالسن ورتبت للاطفال كسوة سنوية ومكافآت للمعلمين يأخذونها عند الامتحان السنوى ﴿سبيل الست بنبه﴾ هو فى بركة الفيل أنشأته الست بنبه زوجة المرحوم حسن باشا طاهر سنة أربع وأربعين ومائتين وألف وهو عامر الى الآن ويصرف عليه من ريع وقفه ﴿سبيل بشير أغا﴾ هو بشارع درب الجماميز تجاه قنطرة سنقر أنشأه بشير أغا دار السعادة وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وذلك فى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وبواجهته شبابيك من النحاس وأرضه مفروشة بالرخام وبدائر سقفه ازار من الخشب مكتوب فيه سورة الفتح وتاريخ الانشاء وهذا السبيل مع المكتب شعائرهما مقامة الى الآن من ريع وقفهما ﴿سبيل التبانة﴾ هو بشارع التبانة أنشئ فى سنة مائة وألف كما فى نقوش على شبابيكه وفوقه مسكن موقوف عليه وهو تبع رواق الاتراك بالازهر ونظره لراشد أفندى شيخ الرواق ﴿سبيل جوهر اللالا﴾ هو داخل درب اللبانة من خط المحجر أنشأه جوهر اللالا وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وشرط فى وقفيته المؤرخة بسنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ان يرتب عشرة أيتام بالمكتب وان يصرف لكل يتيم شهريا خمسون نصفا من الفلوس وللمؤدب مائتان وشرط أن يعطى لمن يختم القرآن من الايتام خمسمائة درهم فضة وشرط أمورا أخرى ذكرناها عند الكلام على جامعه وهذا السبيل مع المكتب موجودان الى الآن ويصرف عليهما من طرف الديوان ﴿سبيل حسن أغا الازرقطلي﴾ هو بشارع تحت الربع على يسار الذاهب من باب الخرق طالبا باب زويلة أنشأه حسن أغا الازرقطلي وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن المجيد وذلك فى سنة ست وأربعين ومائتين وألف وشعائرهما مقامة من ريع وقفهما بنظر بنت الواقف ﴿سبيل حسن أغا كتخدا﴾ هو بدرب الحصر أنشأه حسن كتخدا عزبان وأنشأ فوقه مكتبا فى سنة اثنتى عشرة ومائة وألف وبهذا السبيل شبابيك من النحاس باعلاه لوح رخام فيه تاريخ الانشاء وبالمكتب عمود رخام وشبابيك وشعائره معطلة ونظره لمحمد القنيلى ﴿سبيل حسن كتخدا عزبان﴾ هو فى حارة نور الظلام بجوار سبيل السيدة امعيل أنشأه حسن كتخدا عزبان فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وباعلاه مسكن موقوف عليه وهو عامر الى الآن ونظره الى حسن السمكرى ﴿سبيل خليل أغا﴾ هو بجوار مشهد الامام الشافعى أنشأه خليل أغا باش اغوات والدة الخديو اسمعيل فى سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وجعل بجواره مدفنا وبستانا ونضرا وعدة مساكن وشعائره مقامة من طرفه ﴿سبيل خليل أغا مستحفظان﴾ هو بشارع المغربلين أنشأه خليل أغا مستحفظان وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم القرآن العظيم وذلك فى سنة ثمانى عشرة بعد الالف وهما عامران الى الآن ويصرف عليهما من ريع وقفهما بمعرفة الديوان ﴿سبيل الذهبى﴾ هو بشارع البلاقسة من خط باب اللوق شعائره مقامة بنظر الديوان وبجوار هذا السبيل سبيل آخر باعلاه مكتب وبه مزملة رخام مستعملة فى سقى الماء وشعائره مقامة بنظر عبد الله افندى بن مصطفى كاشف وله أوقاف تحت يده ﴿سبيل رضوان بيك﴾ هو بشارع القربية أنشأه رضوان بيك مع زاوية قصبة رضوان وزاوية القربية فى عام ستين بعد الالف ووقف على ذلك أوقافا دارة تحت نظر الديوان ﴿سبيل سليمن الجناجى﴾ هو بالجودرية أنشأه الامير سليمن الجناجى وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن الكريم وذلك فى سنة أربع وتسعين وتسعمائة ووقف عليهما أوقافا كافية شعائرهما مقامة منها بنظر الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد منة الله المالكى ﴿سبيل سليمن الغزى﴾ هو بشارع ميدان القطن يعلوه مكتب وعلى بابه لوح رخام منقوش فيه اسم الحاج سليمن الغزى وتاريخ سنة ستين ومائتين وألف وبه مزملة رخام داخل شباك حديد وله من الوقف منزل ودكان يعلا كل سنة من ريعهما بنظر عبد الرزاق الغزاوى ﴿سبيل الست شوكار﴾ هو بالقرافة الصغرى حيث مشهد الامام الشافعى أنشأته الست شوكار قاضن البيضاء بنت عبد الله

سبيل الذهبى سبيل رضوان بيك سبيل سليمن الجناجى سبيل سليمن الغزى سبيل الست شوكار

معتوقة المرحوم عثمان كتخدا القازدغلى وزوجة المرحوم ابراهيم كتخدا القازدغلى منقوش باعلاه هذه الابيات

بنت بخلوص نيتها سبيلا * باخلاص واحسان جميل
وشوكار المصونة ذات خير * وخيرات وانعام جزيل
فقل أرخ الهاشربا طهورا * كأن مزاجها من سلسبيل

ومنقوش بالرقم سنة سبعين ومائة وألف وهذا السبيل عامر الى الآن ويملأ سنويا من ماء النيل على طرف ديوان الاوقاف وفى حجة وقفيته المؤرخة بسنة خمس وثمانين ومائة وألف ان الست شوكار المذكورة وقفت جميع المكان بخط الازبكية بدرب شيخ الاسلام ابن عبد الحق السنباطى وجميع الجنينة فيما بين بولاق وقصر العينى المعروفة قديما بغيط البحر وجميع الرزقة الكائنة بناحية برك بالمنوفية وجميع الرزقة بناحية طموه بالجيزة وجميع خمسمائة عثمانى وأربع عثامنة مرتب علوفة وجميع المكان بخط الكعكيين تجاه حمام الجيلى وجميع خلو بعض طبقات من وكالة الملح وجميع المكان بخط الكراشين بين الحيضان بالقرب من قنطرة الخرنوبى وجميع المكان بخط الشوائين داخل عطفة الفاكهانى وجميع المكان بالخط المذكور فى العطفة المتوصل منها الباب جامع الفاكهانى الشرقى والمطبخ السكر وجميع الحانوت تجاه جامع الفاكهانى وجميع ست قراريط من الوكالة داخل عطفة السبع قاعات وجميع المرتب وهو مائة وأربعون عثمانيا علوفة وجميع السبع حوانيت بخط قنطرة الموسكى وجميع الحانوتين بالدرب الاحمر وجميع الحانوت الكائن بالخط المذكور تجاه جامع الصالح وجميع الحصة التى قدرها ثلاثة وعشرون قيراطا فى الوكالة بخط البندقانيين وجميع الحصة التى قدرها نصف قيراط وسدس قيراط فى كامل أراضى ناحية الارجنوس وتوابعها بالبهنساوية وجميع ثلاثة حوانيت بخط باب الزهومة وجميع مرتب العلوفة وهو ثلاثة وستون عثمانيا وشرطت لنفسها النظر وقفها هذا ومن بعدها للاولاد والعتقاء وأن يصرف فى ثمن ماء عذب يصب فى السبيل انشاء الواقفة فى كل سنة أربعة آلاف وتسعمائة وخمسون نصفا فضة وفى ثمن سلب وبخور وغيره مائتان وخمسون نصفا وللمزملاتى سنويا سبعمائة وعشرون نصفا ولفقر السبيل سنويا ثلثمائة وستون نصفا واجرة ملئه أربعمائة نصف وشرطت أيضا أن يصرف فى ثمن ماء يصب فى السبيل الكائن بخط الخرنوبى ألف ومائتا نصف وللمزملاتى به ثلثمائة وستون نصفا وأجرة النزح وثمن القلل والبخور مائتان وأربعون نصفا وثمن زيت وقناديل بمقام الشيخ الخرنوبى مائة وثمانون نصفا وان يصرف فى ثمن ماء يصب فى السبيل الحجر الكائن بخط الشوائين يوميا اثنا عشر نصفا فضة وفى ثمن ضحايا اليوم العيد تفرق على الفقراء ثلاثون ريالا حجرا بطاقة ولسبعة قراء يقرؤن من أول رجب لليلة عيد الفطر سنويا أربعون دينارا ذهبا زر محبوب ولناظر الوقف سنويا ثلاثون دينارا وللناظر الحسبى عشرة وللمباشر مثله والجابى كذلك وأن يصرف فى وجوه الخير على تربتها فى أيام الجمعة والعيدين سنويا عشرة دنانير ذهبا وللتربى عشرة ريالات حجر بطاقة ولسبعة قراء بالحرم المكى عشرة ريالات بطاقة أيضا (سبيل الشيخ صالح) هو بشارع الشيخ صالح تجاه مسجده أنشأه حضرة الخديو اسمعيل سنة أربع وسبعين ومائتين وألف وهو فى غاية الحسن والاتساع واجهته جميعها بالرخام وبها ثلاث مزملات عليها شبابيك من الحديد المذهب منقوش باعلاها آيات قرآنية وأرضه مفروشة بترابيع الرخام وبدائره من خارج كرنيش من الخشب منقوش بماء الذهب وفوقه مكتب يعرف بمكتب الشيخ صالح وهو من المكاتب الاهلية عامر بالاطفال ولهم معلمون من طرف الاوقاف يعلمون القرآن والخط بأنواعه والحساب والنحو والالسن ولهم مرتب من الديوان وامتحان فى كل سنة والصرف على هذا المكتب من ايراد محلات بجواره موقوفة عليه من انشاء الخديو المذكور أيضا (سبيل الصياد) هو بشارع سوق الزلط من وقف الصياد به شباك حديد وبزبوز يملأ كل سنة من طرف ورثة الواقف (سبيل طبطباى) هو بشارع الركبية بين الصليبة ومشهد السيدة سكينة أنشأه مصطفى بيك طبطباى وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم القرآن العظيم وذلك فى سنة ست وأربعين وألف أرضه مفروشة بالرخام وبه شباك نحاس وبوسط المكتب عمود من الرخام وهو متخرب ونظره لمحمد افندى نور الدين بتقرير تاريخه سنة ثمانين ومائتين وألف (سبيل طبوزاغلى) هو بحارة غيط العدة بجوار سراى المرحوم حسين بيك طبوزاغلى أنشأه والده الامير محمد بيك طبوزاغلى وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم القرآن الكريم ووقف عليهما أوقافا كافية يصرف عليهما من ريعها وهذا السبيل مع المكتب شعائره مقامة الى الآن بنظر الامير

سبيل الشيخ صالح
سبيل الصياد
سبيل طبطباى
سبيل طبوزاغلى

مختار بيك نجل المرحوم حسين بيك طبوزاغلى (سبيل طوسن باشا) هو بشارع العقادين داخل باب زويلة أنشأه المرحوم طوسن باشا نجل العزيز محمد على باشا وهو سبيل كبير مبنى بالرخام وبه شبابيك نحاس بداخلها من ملات رخام يسقى منها الماء غير البزابيز وأنشأ فوقه مكتبا جعله لتعليم الاطفال القرآن وقد صار الآن مدرسة لتعليم القرآن والخط والنحو والرياضة والالسن وكان رتب له خدمة ومعلمين وله امتحان سنوى مثل المدارس الملكية (سبيل الست عائشة) هو بالقرافة الصغرى حيث مشهد الامام الشافعى على شباكه لوح رخام منقوش فيه أنشأت هذا الصهريج المبارك الست المصونة عائشة زوجة المرحوم ابراهيم أغا كتخدا ابن المرحوم ابراهيم بيك أبى شنب طاب ثراهما قاصدة بذلك الثواب من الله تعالى ورسوله سنة تسع وأربعين ومائة وألف وهذا السبيل شعائره مقامة الى الآن بمعرفة ديوان الاوقاف (سبيل عائشة هانم) هو على باب درب الشمسى من شارع اللبودية بخط درب الجماميز أنشأته عائشة هانم وأنشأت فوقه مكتبا لتعليم القرآن العظيم وذلك فى سنة أربع وخمسين ومائة وألف ووقفت عليهما أوقافا كافية وأرض هذا السبيل مفروشة بالرخام وعلى بابه تاريخ الانشاء وبالمكتب نحو العشرة أطفال لهم كساو سنوية من ريع وقفه وهو تحت نظر ورثتها (سبيل العادلى) هو بكوم الشيخ سلامة يقال انه من وقف العادلى به على الشارع شباك حديد وقد أجره ناظره صالح كراره للسكنى باجرة بينتو كل شهر تملؤه كل سنة منها ويقال ان له ثمانية دكاكين وقفا عليه (سبيل القاضى عبد الباسط) هو بالعقادين أنشأه القاضى عبد الباسط ثم تخرب فجدده السيد محمد التونسى فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف وعليه مكتب شعائره مقامة من وقفه تحت نظر السيد محمد المذكور (سبيل الامير عبد الله) هو بشارع الصليبة شرق جامع شيخو على شباكه لوح رخام منقوش فيه أمر بانشاء هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى وعظيم جوده الفقير لله تعالى الامير عبد الله كتخدا عزبان تابع المرحوم مصطفى كتخدا عزبان سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وبأعلاه مكتب به أطفال تنوف على المائة وفى حجة وقفيته المؤرخة بسنة تسع وثلاثين ومائة وألف انه وقف الأماكن الكائنة بخط الصليبة بالقرب من مدرسة شيخو العمرى وأماكن غيرها من ذلك حانوت بخط الامشاطيين بالقرب من الجامع الاقمر بظاهر سوق الغزل بالدجاجين وثلاثة حوانيت بعطفة سوق الدجاجين تجاه وكالة الغزل وأراضى بناحية القشن وأرصد لعشرة أيتام بالمكتب فى كل يوم ثلاثين رغيفا وزن كل رغيف ثلاثة أواق ولمعلمهم ستة وللعريف أربعة وللمزملاتى وهو البواب خمسة ولبواب الحوش ثلاثة فجملة الخبز ثمانية وأربعون رغيفا ويصرف فى السنة عشرة ظهور وفى رمضان مائة ذراع من القماش الابيض وعشرة شدود وعشر طواق ومائة وخمسون نصفا فضة وللمعلم والعريف ظهران وللمعلم فى السنة اثنا عشر قرشا عبرة القرش منها ثلاثون فضة وللعريف فى السنة ستة قروش وفى ثمن ما يصب فى الصهريج ألف ومائة وأربعون نصفا فضة وفى أجرة نزح الصهريج وملئه وتبخيره ستون نصفا وفى سلب وأدلية وغير ذلك مائة نصف وللبواب والمزملاتى فى كل شهر ثلاثون نصفا فضة وللكاتب فى كل سنة خمسمائة نصف وللناظر فى كل سنة ستمائة نصف وللخمسة قراء بمنزل الواقف يقرؤن فى كل صبح خمسون نصفا فى كل شهر وللداعى منهم زيادة عشرة أنصاف ولمولد سنوى فى سبع وعشرين من رمضان ستمائة نصف وثمن حصر بالمكتب ما يراه الناظر وشرط أن نصف ما يبقى يكون تحت يد الناظر للضرورة والنصف يفرق على المستحقين انتهى (سبيل عثمان كتخدا) هو فيما بين سويقة السباعين وحارة عابدين داخل الدرب المعروف بدرب الشيخ نور الدين ابن العظمة أنشأه الامير عثمان كتخدا طائفة مستحفظان وباش اختيار الطائفة وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أطفال المسلمين القرآن الكريم وذلك فى سنة ست وأربعين ومائة وألف وفى حجة وقفيته المؤرخة فى سنة خمسين ومائة وألف انه جعل عدد الاطفال عشرة من أيتام المسلمين القصر وأرصد العلوفة التى قدرها أربعة عشر ألف نصف وثمانمائة نصف وخمسة وثلاثون نصفا من ذلك ثمن ماء عذب أربعة الاف وخمسمائة نصف فضة وثمن سلب وأدلية وسفنج وقلل ثمانمائة نصف وللمزملاتى كل سنة تسعمائة نصف وثمن جراية لكل يتيم شهريا عشرة أنصاف وأجرة معلم شهريا ستون نصفا وثمن جراية له شهريا عشرون نصفا وللعريف شهريا ثلاثون نصفا وثمن جراية له عشرة أنصاف وثمن حصر وتصليح الستارة سنويا تسعون نصفا وثمن ظهور ومنزلاوى لعشرة الاطفال سنويا أربعمائة وخمسون نصفا كل ظهر خمسة وأربعون نصفا وللمعلم واحد وللعريف مثله وثمن سبعة مقاطع قماش أبيض فى كل سنة ثمانمائة نصف وخمسة

سبيل طوسن باشا   سبيل الست عائشة   سبيل عائشة هانم   سبيل العادلى   سبيل القاضى عبد الباسط   سبيل الامير عبد الله   سبيل عثمان كتخدا

عشر نصفا لعشرة الايتام خمسة وللمعلم والعريف مقطعان وثمن عشر طواقى جوخ أحمر لعشرة الايتام كل سنة مائة نصف وثمن عشرة شدود قطن أبيض مائة نصف وأجرة نزح السبيل سنويا تسعون نصفا وللناظر سنويا ألف وثمانمائة نصف ولكل يتيم خمسة عشر نصفا توسعة فى رمضان وللمعلم ثلاثون وللعريف عشرون ولخمسة قراء يقرؤن فى الربعة بالسبيل شهريا ثمانون نصفا ولمن يكون داعيا زيادة عنهم خمسة أنصاف فى كل شهر ولرجل حنفى واعظ يجلس بجامع ألماس سنويا ألف وستمائة نصف انتهى (سبيل على أغاعزبان) هو بحارة بنت المعمار من ثمن الخليفة أنشأه على أغاعزبان وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن العظيم وهذا السبيل أرضه مفروشة بالرخام وبه شبا كان من النحاس وله ريع من طاحون وفرن بقربه ونظره للست خدوجة من ذرية الواقف (سبيل على أغادار السعادة) هو بشارع السيوفية من وقف على أغادار السعادة أنشأه وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الايتام القرآن الكريم وذلك فى سنة ثمان وثمانين وألف وهذا السبيل أرضه مفروشة بالرخام وسقفه خشب منقوش وشعائره مقامة من طرف ديوان الاوقاف (سبيل على باشا) هو غربى مشهد الامام الشافعى من وقف الامير على باشا به أربعة قباب من الحجر وعلى بابه لوح رخام منقوش فيه أنشأ هذا السبيل المبارك الدارج الى رحمة الله تعالى على باشا فى سنة ثلاث عشرة وألف (سبيل على بيك) هو بالقرافة حيث الامام الشافعى من وقف على بيك الكبير شعائره مقامة ويملأ سنويا من وقف الحرمين (سبيل قايتباى) هو بالقرافة منقوش على بابه فى الحجر أمر بانشاء هذا السبيل الملك السلطان قايتباى سنة احدى وتسعمائة من الهجرة النبوية وفوقه مكتب متخرب وله سبيل آخر بشارع السيدة زينب كان متخربا ثم جدد وجعل مكتبا لتعليم الاطفال مكتوب على بابه فى لوح رخام أنشأ وجدد هذا المكتب لوقف السلطان قايتباى سعادة ميرميران ابراهيم أدهم ناظر أوقاف الحرمين سنة ست وستين ومائتين وألف وهو يشتمل على مقاعد يتعلم فيها الاطفال القرآن والخط وفنون المدارس الملكية (سبيل السلطان قلاوون) هو بشارع سوق المؤيد يقال انه من وقف السلطان قلاوون وقد جدد بعد تخربه فى سنة احدى وسبعين ومائة وألف وشعائره مقامة من أوقافه تحت نظر الديوان (سبيل محمد افندى برلى) هو داخل قنطرة الخليج المرخم عليه مكتب من وقف محمد افندى برلى وبه مزملة من الرخام داخل شباك من النحاس الاصفر وفى المكتب أطفال يتعلمون القرآن ويملأ الصهريج كل سنة من ماء النيل من ريع وقفه تحت يد ناظرته الست ظريفة زوجة الواقف (سبيل محمد افندى الحاسبى) هو بشارع الداودية أنشأه محمد افندى الحاسبى وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الايتام القرآن الكريم وذلك فى سنة تسعمائة وتسعين وأوقافه تحت نظر الديوان (سبيل محمد جلبى) هو بشارع جامع أزبك اليوسفى قرب الصليبة أنشأه الامير محمد جلبى وأرضه مفروشة بالرخام وبه شبا كان من النحاس وباعلاه مكتب عامر ونظره ليوسف افندى سرور (سبيل محمد كتخدا) هو بالداودية خلف جامع الست صفية أنشأه وجعل فوقه مكتبا الامير محمد كتخدا كاشف سنة سبع وثمانين وتسعمائة وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الشيخ أحمد عامر (سبيل السلطان محمود) هو برأس شارع الحبانية تجاه قنطرة سنقر منقوش على بابه فى لوح رخام هذه الابيات

هذا سبيل قد بدا * بالحسن قد تفردا أنشأه بشير اغا * دار السعادة والندى
برسم سلطان الورى * محمود خان المقتدى لازل من رب السما * مظفرا مؤيدا
وقد أتى تاريخه * من ضمن بيت سيدا هذا سبيل ماؤه * نيل حلا يجلو الصدا

وبه ثلاثة شبابيك نحاس بعمد رخام وبين كل شباكين منقوش أنشأ هذا السبيل المبارك مولانا السلطان محمود عز نصره سنة أربع وستين ومائة وألف وبأعلى ذلك ازار خشب منقوش به أبيات ومحل المزابيرلوح رخام منقوش فيه

ذا سبيل بدا يلوح بناه * يا الهى اغفر لمن قد بناه

وأرض هذا السبيل مفروشة بالرخام الملون وبدائره ازار خشب منقوش فيه البردة وآخر منقوش بالليقة الذهبية وازار ثالث به قصيدة مطلعها الحمد لله أفضل ما يقال وآخرها معين ماؤه عذب زلال وتاريخ سنة أربع وستين ومائة وألف وأبوابه مطعمة بالصدف وبه ثلاث مزملات ومحراب لوح واحد من الرخام الازرق منقوش عليه كلما دخل عليها زكريا المحراب الى آخر الآية وبوسط ذلك اللوح شكل سلسلة علقت بها قراية منقوش فيها البسملة مرتين

سبيل على أغاعزبان، سبيل على أغادار السعادة، سبيل على باشا، سبيل على بيك، سبيل قايتباى، سبيل السلطان قلاوون، سبيل محمد افندى برلى، سبيل محمد افندى الحاسبى، سبيل محمد جلبى، سبيل محمد كتخدا

سبيل السلطان مصطفى

وبجوار السبيل باب المكتب التابع له يكتنفه عمودان من الرخام وباعلاه أبيات بها تاريخ الانشاء وهى

انظر لمكتب حلا * صفا وبالذكر علا أنشاه حضرة الاغا * بشير موصوف الحلا
برسم خاقان الورى * محمود السامى العلا وحين تم مشرقا * ضياؤه واكتملا
أنشأت فى تاريخه * بيتا يروق النبلا مكتب بر نافع * من حله ساد الملا

وهذا المكتب يعرف الآن بمكتب الحبانية وهو من المكاتب الاهلية به خمس بوائك باربعة أعمدة رخام وشبابيكه عليها شرائح خشب وزجاج ملون وبدائره ازار خشب كتبت فيه سورة الفتح بالبوية البيضاء وبه مقاعد للاطفال يتعلمون فيها القرآن والخط بانواعه والنحو والرياضة والالسن كما يتعلم تلامذة المدارس الملكية وللمعلمين مرتبات شهرية من ديوان الاوقاف ولهم امتحان سنوى (سبيل السلطان مصطفى) هو بخط السيدة زينب به خمسة أعمدة من الرخام وثلاث مزملات وشبابيكه من النحاس الاصفر وأرضه مفروشة بالرخام الترابيع وبابه بالقيشانى وبدائره ازار رخام بعرايات رخام ملون وباعلى ذلك ازار خشب وقيشانى وسقفه خشب نقى بصنعة بلدية منقوش بالليقة الذهبية ومكتوب بدائره ببوية بيضاء هذه الابيات

هذا سبيل بديع وضعه عجب * فيه لوارده بارى انتاج
أنشاه مالكنا السلطان من شرفت * به الممالك واستعلى به التاج
خليفة الله من دانت لهيبته * كل البرية أفرادا وأزواج
نسل الملوك الاولى صانوا الممالك أن * يجول فيها من الكفار أفواج
أدام ذو العرش للاسلام صولته * فالخلق كل له والله محتاج
حاز الهنا وعلا غرس لنعمته * اذ طى خدمته للفوز ادباج
وصار كل الورى يدعو لمالكنا * بالنصر ما لاح صبح فيه ابلاج
فالله يكلؤه والله ينصره * مادام ينقش أوراق وأدراج
لما بدى لجنات من زخرفة * واللاهفون جميعا نحوه عاجوا
أرخته ضمن بيت لانظير له * كبشر زانه بشر وافلاج
به تواريخ ست وضعها عجب * وحسنها فيه ايضاح وابهاج
فانظر اليه مع الانصاف باأملى * واسمعه فهو سراج لاح وهاج
لو جاء صاد يرجى أمن حرقته * صفا له واردا والورد ثجاج

وتحته بالرقم سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وهناك ازار خشب مكتوب فيه بالبوية هذه الابيات

بسر زينب بنت الطيب شافعنا * خير البرية من عجم ومن عرب
قد عمنا الخير واستعلت منازلنا * ومالنا مانرجيه من الارب
فكم لها من كرامات بلا عدد * فلذ بها تعط مهما شئت من قرب
وانظر لرونق ذا البنيان قد حسنت * أنحاؤه من سناها الباهر العجب
وارفع يمينك وادع الله خالقنا * يبقى لنا حضرة السلطان ذى الحسب
يجددها هب له ياذا العلا أبدا * نصرا مبينا على الاعدا بلا نصب
والحمد لله شكرا حيث وفقه * لرى غلة ظمآن من اللهب
فاشرب هنيأ فقد وافى مؤرخه * ماء شفاء به يشفى من الكرب

وعليه من الخارج فوق الشبابيك هذه الابيات

ألا انظر حسن هذا الوضع داعى * لمجرى مائه الملك الجليل
هو الخاقان سلطان البرايا * يسمى مصطفى الزاكى الأصول
ورد عذبا زلالا سلسبيلا * به يشفى العليل من الغليل
وشبهه بفردوس ففيه * عذوبة كوثر مزجت بنيل

والصاوى المؤرخ فاه داع * عباد الله هذا السبيل

ويعلوه مكتب على بابه رخامة فيها اخبر أنشأه السلطان ابن السلطان مصطفى خان خلد الله ملكه سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وهذا المكتب يعرف الآن بمكتب السيدة وهو من المكاتب الاهلية مقام الشعائر وبه جملة من الاطفال يتعلمون القرآن والخط والنحو والحساب والالسن ولهم معلمون بمرتبات شهرية من طرف ديوان الاوقاف ولهم امتحان سنوى ﴿سبيل مصطفى أغا﴾ هو بشارع السيوفية من خط الصليبة فى حدرة البقر تجاه تكية المولوية أنشأه مصطفى أغا ابن عبد الرحمن أغا دار السعادة وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وهو عامر الى الآن ويصرف عليه من ديوان الاوقاف وفى حجة وقفيته المؤرخة بسنة اثنتين وثلاثين وألف انه وقف جميع المكان المستجد الانشاء بخط الصليبة الشيخونية بحدرة البقر تجاه تكية المولوية بواجهته سبيل يعلوه مكتب وبأسفله خمسة حوانيت وواجهته البحرية بزقاق جلب تجاه سكن المرحوم سنان بيك الدفتردار والآن سكن محمد بيك عجم زاده وجميع البناء المستجد الانشاء المجاور للمكان المذكور بحده القبلى لما بيد الواقف وهو البيت والجنينة المعروفة بوقف سنان بيك وجميع الوكالة بثغر دمياط تجاه جامع البدرى وجميع الوكالة الكائنة بثغر رشيد والحوش الكائن بالثغر المذكور وجميع المكان الكبير بالقاهرة فيما بين قنطرة الموسكى والامير حسين تجاه جامع الفخرى المعروف بانشاء المرحوم عباس جاويش حده القبلى الى الجامع تجاه حمام الفخرى والبحرى الى الخليج والشرقى الى ساحة الجامع والغربى الى أماكن هناك وجميع الطين المرصد على الصحابة وهو اثناعشر فدانا بشلقان وستة فدادين بقلقشندة واثناعشر ونصف بكوم السمن وخمسة بناحية مجول وبناحية الصفاية ثلاثة وببلاد الجيزة خمسة وسبعون فدانا يصرف من ذلك سنويا خمسة آلاف نصف الى الصهريج وثمن سلب وأدلية وغير ذلك سنويا خمسة وستون نصفا وللمزملاتى سنويا سبعمائة وعشرون نصفا ويصرف لعشرة أيتام بالمكتب فى كل سنة خمسمائة نصف وللمعلم أربعمائة وثمانون نصفا وللعريف مائة وثمانون نصفا وفى كل يوم عشرة أنصاف ثمن رغيفين لكل يتيم وللمعلم فى كل شهر خمسة عشر نصفا ثمن ثلاثة أرغفة فى كل يوم ويصرف للايتام والمعلم والعريف ثمن كسوة فى رمضان تسعمائة وستون نصفا يعطى لكل واحد كسوته فى يده وثمن حصر وسجادة للمكتب سنويا مائة وعشرون نصفا ويصرف فى كل يوم لاثنين وثلاثين قارئا يقرؤن بمقصورة الجامع الازهر اثنان وثلاثون نصفا ولخادم الربعة نصف فضة فى كل يوم وللناظر خمسة عشر نصفا فى كل يوم انتهى ﴿سبيل الست منور﴾ هو بالجودرية من وقف الست منور أرضه مفروشة بالرخام الملون وهو عامر تابع لاوقاف سيدنا الحسين رضى الله عنه ﴿سبيل نذير أغا﴾ هو بشارع تحت الربع أنشأه نذير أغا وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وذلك فى سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف وأرضه مفروشة بالرخام الملون وشعائرهما مقامة من ربع وقفهما بنظر الحاج محمد الفراش ﴿سبيل الست نفيسة﴾ هو على رأس عطفة الحمام التى بأول السكرية أنشأته الست نفيسة حريم المرحوم مراد بيك الكبير فى سنة احدى عشرة ومائتين وألف وهو موجود الى الآن وأوقافه تحت نظر محمد أفندى سليم ﴿سبيل الهياتم﴾ هو بحارة الهياتم من خط الحنفى بجوار جامع الهياتم أنشأه الامير يوسف بن يحيى منشئ الجامع فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن العظيم وهذا السبيل أرضه مفروشة بالرخام الملون وعلى بابه لوح رخام عليه بيت شعر يتضمن تاريخ الانشاء وعلى باب من داخل هذا الباب لوح رخام منقوش فيه هذا البيت

فى ماء هذا السلسبيل سرى الشفا * ومزاجه فى الشرب من تسنيم

ومكتوب بأعلى شباكه

لله بالتقوى تأسس مسجد * يروى الفضائل بالفضائل يوسف
فزها باشراق وزان بمكتب * بسنى ضيا القرآن أضحى يعرف
ويدل بأمنشيه عنك بأنما * لله أخلص فيه منك المصرف
فلك الرضا عن مسجد أرخته * وسبيلك الفردوس بشرى يوسف

وهما عامران الى اليوم ويصرف عليهما من ريع وقفهما ﴿سبيل البازجى﴾ هو تجاه بوابة رحبة السيدة

سبيل مصطفى أغا
سبيل الست منور
سبيل نذير أغا
سبيل الست نفيسة
سبيل الهياتم
سبيل البازجى

سبيل يعقوب المهتدى — سبيل يوسف اغا

نفيسة من وقف اليازجي علا كل سنة من ماء النيل وهو موجود الى الآن يصرف عليه من ريع وقفه بمعرفة ناظره حسن أفندى (سبيل يعقوب المهتدى) مكتوب على حائطه جملته من بعض ما أنعم الله على العبد الفقير الحقير المعترف بالتقصير المرتجى عفو ربه القدير عمارة هذا الصهريج المبارك المنير يعقوب المهتدى فى شهر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وثمانمائة فى عصر السلطان قايتباى عز نصره انتهى وهذا السبيل موجود الى الآن (سبيل يوسف اغا) هو فى شارع البراذعية من خط الدرب الاحمر على يمنة السالك من باب زويلة طالبا التبانة أنشأه المرحوم يوسف أغا قزلار أغا دار السعادة وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن العظيم وهما موجودان الى الآن ويصرف عليهما من ريع وقفهما وفى حجة وقفيته المؤرخة بسنة احدى وتسعين وألف انه وقف جميع ما هو فى ملكه وهو الوكالة والصهريج والمزملة والمكتب والمساكن والاروقة والحوانيت وبيت القهوة المقابل لذلك والحوانيت والمساكن علو ذلك بخط الدرب الاحمر بالشارع الاعظم يمنة السالك ويسرته طالبا سوق البراذعيين والتبانة حدود ذلك الحد القبلى ينتهى للجامع الذى هناك المقابل بابه لباب قهوة البراذعيين والحد البحرى ينتهى للزقاق الداخل فى درب اليانسية والشرقى الى الشارع والغربى الى الزقاق المتوصل منه لحارة اليانسية والنصف الثانى المقابل لذلك حده القبلى ينتهى الى الاماكن والحد البحرى لزقاق السالك فيما بين ذلك وبين جامع القسماسية والشرقى الى الوكالة والغربى الى الشارع الاعظم ووقف ذلك على نفسه ثم على قدر عينه من عتقائه ومن بعده بعد المصاريف التى عينها للخيرات على جميع طائفة الاغوات المستعدين لخدمة الحرم النبوى بالمدينة المشرفة وشرط ملء الصهريج وان يصرف للمزملاتى فى كل شهر تسعون نصفا فضة وثمن كيزان وأدلية وغير ذلك خمسة وأربعون وشرط أن يكون بالمكتب عشرة أيتام لكل منهم شهريا أربعة أنصاف بدل الجراية وللمؤدب شهريا أربعون نصفا وللعريف عشرون ولكسوة المؤدب والعريف والايتام سبعمائة وخمسون نصفا فضة وبرسم وقود قنديل داخل المزملة فى رمضان خمسة عشر نصفا وشرط أن يصرف فى كل يوم سبعة أنصاف ونصف نصف فضة يعدلها خمسة عشر عثمانيا لمن يكون خطيبا بالحرم النبوى وشرط للامام بالحرم كل يوم خمسة أنصاف فضة يرسل ذلك سنويا عند توجه الحج وشرط أن يصرف لمدرس حنفى يقيم بجامع المؤيد بايوان الحنفى الذى علو زاوية سيدى على أبى النور فى كل يوم خمسة انصاف فضة تعدلها عشرة عثمانية انتهى وهذا السبيل والمكتب موجودان الى الآن وشعائرهما مقامة من طرف ديوان الاوقاف (سبيل يونس) هو بشارع السيدة زينب على رأس الدرب الجديد تجاه المشهد الزينبى أنشأه الامير يونس وجعل فوقه مكتبا لتعليم القرآن الكريم وهما عامران الى الآن ويصرف عليهما من ريع وقفهما ❊

سبيل يونس

(ذكر الحمامات) ❊ هى جمع حمام كشداد وهو مذكر كما فى القاموس وقد يؤنث كما فى كثير من الكتب ويقال له الديماس أيضا بفتح الدال وكسرها وجمعه دياميس ودماميس معناه البيت المعد للاغتسال فيه بالماء الحار قال المقريزى قال سيبويه جمعوه بالالف والتاء وان كان مذكرا حيث لم يكسر جعلوا ذلك عوضا من التكسير والاستحمام الاغتسال بالماء الحار وقيل هو الاغتسال بأى ماء كان وقال محمد بن اسحق فى كتاب المبتدى ان أول من اتخذ الحمامات والطلاء بالنورة سليمن بن داود عليهما السلام وانه لما دخل ووجد حميمه قال أواه من عذاب الله أواه وذكر المسبحى فى تاريخه ان العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله أول من بنى الحمامات بالقاهرة وذكر الشريف أسعد الجوانى عن القاضى القضاعى انه كان فى مصر الفسطاط ألف ومائة وسبعون حماما وقال ابن المتوج ان عدة حمامات مصر فى زمنه بضع وسبعون حماما وذكر ابن عبد الظاهر أن عدة حمامات القاهرة الى آخر سنة خمس وثمانين وستمائة تقرب من ثمانين حماما وأقل ما كانت الحمامات ببغداد فى أيام الخليفة الناصر أحمد بن المستنصر نحو الالفى حمام انتهى وقد زال كثير مما ذكره المقريزى وتجددت بعده حمامات قليلة ونحن نذكر ما تيسر من ذلك فنقول (حمام أبى حلاوة) هو بشارع القنطرة الجديدة من جهة درب الجنينة بجوار الحارة الموصلة للكنائس وهو معد للرجال والنساء وجار فى ملك محمد تكرورى والحاج ابراهيم شعبان التفكشى (حمام الافندى) هو فى عطفة الافندى بوسط شارع الحكمة الكبرى بجوار شارع سيدنا الحسين وهى التى عناها المقريزى بقوله حمام القاضى فقال هى من جملة خط درب الاسوانى كانت تعرف بانشاء شهاب الدين بدر الخاص أحد رجال الدولة الفاطمية ثم انتقلت الى ملك القاضى السعيد

حمام أبى حلاوة — حمام الافندى

أبي المعالي هبة الله بن فارس وصارت بعده الى ملك القاضي كمال الدين أبي حامد محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس الماراني فعرفت بحمام القاضي الى اليوم ثم باع ورثة أبي حامد منها حصة للامير عز الدين ايدمر الحلي نائب السلطنة في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وصارت منها حصة الى الامير علاء الدين طيبرس الخازنداري فجعلها وقفا على مدرسته المجاورة للجامع الازهر انتهى وقال صاحب قطف الازهار من الخطط والآثار هذه الحمام من جملة درب الاسواني وهي الآن تعرف بحمام الافندي لمجاورتها البيته انتهى قلت واستمر لها هذا الاسم الى اليوم ﴿حمام الالفي﴾ هو داخل حارة الالفي بشارع الصليبة وقف الست الالفية معد للرجال والنساء ويسلك اليه من جهة بركة الفيل ومن الصليبة ﴿حمام أمين أغا﴾ هو بشارع باب البحر معد للرجال والنساء ويسلك اليه من شارع سوق الزلط ومن باب الشعرية ومن شارع الفجالة ﴿حمام بابا﴾ هو بحارة البابا من خط حدرة الحناء التي بشارع الصليبة ملك حسن افندي سامي يدخله الرجال والنساء ويسلك اليه من جهة بركة الفيل ومن الصليبة وأرضه محكورة لوقف الست فاطمة بنت السيد عبد الرحمن الصيرفي ﴿حمام باب الوزير﴾ هو بشارع باب الوزير على يمين الذاهب الى قلعة الجبل تجاه جامع ايتمش النجاشي من الجهة الغربية أنشأه ايتمش النجاشي عند انشائه للجامع وهي عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء وعليها حكر لوقف ايتمش وجارية في ملك ورثة حسن مفتاح وصالح بدر الحمامي ﴿حمام الباروديه﴾ هو بشارع باب الخرق بقرب جامع السلطان شاه على يمين الذاهب من باب الخرق طالبا باب اللوق وهو متسع جدا يدخله الرجال والنساء وجار في ملك الامير محمود باشا البارودي والمعلم محمد صبح الحمامي ﴿حماما بشتك﴾ هاتان الحمامان بشارع سويقة العزي بالجهة الغربية القبلية لمسجد ميرزاده احداهما للرجال والاخرى للنساء ويعرفان أيضا بحمام مصطفى كتخدا ويسلك اليهما من شارع سويقة العزي وهما في ملك ورثة محمد كتخدا الدرويش ﴿حمام البشرى﴾ هو بشارع البيومي على يسار السالك من باب الفتوح طالبا الحسينية معد للرجال والنساء وهو من الاوقاف الاهلية والبشرى بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء المهملة بعدها ياء آخر الحروف ﴿حمام البنات﴾ هو بوسط شارع جامع البنات بالقرب من قنطرة الامير حسين وكان يعرف بحمام الكلاب وهو من الحمامات القديمة بناها الامير فخر الدين عبد الغني ابن الامير تاج الدين عبد الرزاق ابن أبي الفرج الاستادار صاحب جامع الفخري المعروف اليوم بجامع البنات وقد زال الآن ودخلت مساحته في بيت أم حسين بيك ﴿حمام البيسري﴾ هذه الحمام بأول شارع سوق السمك وهي من الحمامات القديمة أنشأها الامير بيسري الشمسي وذكرها المقريزي عند ذكر الدار البيسرية لكن لم يترجمها في الحمامات وبيسري هذا هو الامير شمس الدين الصالحي النجمي أحد المماليك البحرية للملك الصالح نجم الدين أيوب تنقل في الخدم حتى صار من أجل الامراء في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقداري واشتهر بالشجاعة والكرم وعلو الهمة وكانت له عدة مماليك راتب كل واحد منهم مائة رطل لحم وفيهم من له عليه في اليوم ستون عليقة وبلغ عليق خيله وخيل مماليكه في كل يوم ثلاثة آلاف عليقة سوى الجمال وكان ينعم بالالف دينار والخمسمائة ولما فرق الملك العادل كتبغا المماليك على الامراء بعث اليه بستين مملوكا فاخرج اليهم لكل واحد فرسين وبغلا وشكا اليه استاداره كثرة خرجه وحسن له الاقتصاد في النفقة فحنق عليه وعزله وأقام غيره وقال لا يرني وجهه أبدا ولم يعرف عنه انه شرب الماء في كوز واحد مرتين وانما يشرب كل مرة في كوز جديد ثم لا يعاود الشرب منه وتنكر عليه الملك المنصور قلاوون فسجنه احدى عشرة سنة ثم لما مات الملك المنصور وقام من بعده ابنه الملك الاشرف خليل أفرج عنه وأكرمه وأمر جميع الامراء أن يبعثوا اليه ما يقدروا عليه من التحف والسلاح ثم ان الامير منكوتمر أغرى السلطان عليه فأخذ وسجن وأحيط على جميع موجوداته واستمر في السجن الى أن مات في تاسع عشر شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة ودفن بتربته خارج باب النصر رحمه الله تعالى ﴿حمام الثلاث﴾ هو بحارة مكسر الحطب في آخر شارع السكة الجديدة بالقرب من عطفة الست بيرم التي كان في محلها المدرسة الصاحبية وهو من الحمامات القديمة التي ذكرها المقريزي وعرفها بحمام الصاحب فقال هذه الحمام بسويقة الصاحب عرفت بالصاحب الوزير صفي الدين عبد الله بن شكر الدميري صاحب المدرسة الصاحبية التي بسويقة الصاحب ثم تعطلت مدة سنين فلما ولى الامير تاج الدين الشوبكي ولاية القاهرة في أيام الملك المؤيد شيخ

جددها

حمام الالفي — حمام أمين أغا — حمام بابا — حمام باب الوزير — حمام الباروديه — حماما بشتك — حمام البشرى — حمام البنات — حمام البيسري — ترجمة الامير شمس الدين البيسري — حمام الثلاث

جددها وأدار بها الماء فى سنة سبع عشرة وثمانمائة انتهى وهى الى الآن عامرة وجارية فى ملك الامير راتب باشا الكبير ويدخلها كثير من النصارى لقربها من الموسكى ﴿حمام الجبيلى﴾ هو داخل عطفة الجبيلى بأول شارع الكعكيين على يمين الذاهب من الكعكيين الى الجامع الازهر وله بابان أحدهما بالكعكيين والآخر بحارة خشقدم وهى حمام قديمة سماها المقريزى حمام الجوينى فقال هذه الحمام بجوار حمام ابن الكويك فيما بينها وبين الفندقانيين عرفت بالامير عز الدين ابراهيم بن محمد بن الجوينى والى القاهرة فى أيام الملك العادل أبى بكر بن أيوب توفى سلخ جمادى الاولى سنة احدى وستمائة فانه أنشأها بجوار داره والعامة تقول حمام الجهينى بهاء وهو خطأ وتنقلت الى أن اشتراها القاضى أوحد الدين ياسين كاتب السر الشريف فى أيام الملك الظاهر برقوق بطريق الوكالة عن الملك الظاهر وجعلها وقفا على مدرسته بخط بين القصرين وهى الآن فى جملة الموقوف عليها انتهى وقال صاحب قطف الازهار وهى باقية الى اليوم وتعرف بحمام الجبيلى انتهى ولم تزل باقية الى الآن يدخلها الرجال والنساء وعليها حكر لوقف السلطان الغورى وأظنها اجددت فى عهده ﴿الحمام الجديد﴾ هو بشارع باب البحر معد للرجال والنساء وجار فى ملك ورثة الالايلى ﴿حمام حارة اليهود﴾ هذا الحمام داخل حارة اليهود المعروفة قديما بحارة زويلة بوسط درب الطباخ من شارع الدهان بالقرب من مسجد القاضى بركات أنشأه الامير عثمان كتخدا صاحب جامع الكيخيا والحمام الذى هناك ثم بعد سنة ثلاثين ومائتين وألف انتقل الى ملك محفوظ عرفة العسكرى وهو برسم النساء فقط وليس به مغاطس سوى الحنفيات وفيه بئر معينة قطرها نحو خمسة أمتار ولها نحو خمس عشرة درجة ينزل عليها من يريد الاغتسال بها وكانوا يسمونها بالمطيل وللنساء فى هذه البئر اعتقاد كبير ويهرع اليها الكثير منهن للاغتسال فيها خصوصا نساء اليهود ثم لما حدثت مياه الحنفيات وأدخلوها فى هذا الحمام قل نزول تلك البئر وهذه البئر هى بئر زويلة القديمة التى ذكرها المقريزى فى خططه حيث قال عند الكلام على حارة زويلة فزويلة بنت الحارة المعروفة بها والبئر التى تعرف ببئر زويلة فى المكان الذى يعمل فيه الآن الروايا ثم قال عند الكلام على اصطبل الجميزة ما نصه وكانت بئره تعرف ببئر زويلة وعليها ساقية تنقل الماء لشرب الخيول قال وقد شاهدت هذه البئر لما أنشأ الامير يونس الدوادار قيساريته والربع علوها فرأيت بئرا كبيرة جدا وقد عقد على فوهتها عقد ركب عليه بعض القيسارية وترك منها شيأ ومنها الآن الناس تسقى بالدلاء انتهى ﴿حمام الحلوجى﴾ هذا الحمام بشارع الحلوجى بجوار مسجده بين الجامع الازهر والمشهد الحسينى وهى حمام قديمة ينزل اليها بدرج مثل الحلزون ومستعملة الى الآن للرجال والنساء ﴿حمام الخراطين﴾ هو بشارع باب الشعرية وهو قسمان قسم برسم الرجال وقسم برسم النساء ولكل منهما باب يخصه ونصفه تعلق وقف حسن كتخدا الشعرانى والنصف الثانى تعلق وقف الاستاذ الشعرانى وهذا الحمام مستعمل الى الآن ويتوصل اليه من جهة الميدان ومن شارع باب الشعرية ﴿حمام الخطيرى﴾ هذا الحمام بشارع الخطيرى من خط بولاق وهى حمام قديمة يقال ان الذى أنشأها هو الامير عز الدين ايدمر الخطيرى صاحب الجامع الذى هناك وهى حمام كبيرة جدا وماؤها من النيل ويدخلها الرجال والنساء ومنها حصة وقف أهلى والباقى ملك ﴿حمام الخليفة﴾ هذا الحمام بأول حارة السيدة سكينة على يمين الداخل من الحارة الى جهة القبر الطويل تجاه باب مسجد السيدة سكينة القبلى وهى من الحمامات القديمة بنيت فى زمن سيدى محمد الخليفة المدفون بمسجد شجرة الدر ومعروف به الخط وهى عامرة الى اليوم ويدخلها الرجال والنساء وعليها حكر الوقف الست فاطمة شجرة الدر ﴿حمام الخواجة﴾ هو بشارع الواسطى ببولاق له بابان ويدخله الرجال والنساء وهو من الاوقاف الاهلية تعلق ورثة حسين كتخدا ﴿حمام الدرب الاحمر﴾ هو بشارع الدرب الاحمر بجوار العطفة الموصلة الى حارة الروم على يسار الذاهب من باب زويلة طالبا باب الوزير وهذا الحمام مستعمل الى الآن ويدخله الرجال والنساء ﴿حمام الدرب الجديد﴾ هو بوسط شارع الدرب الجديد أنشأه المرحوم محرم افندى الكاتب الكبير وجعله برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن ويتوصل اليه من قناطر السباع وسويقة اللالا وقنطرة عمر شاه ﴿حمام درب الجماميز﴾ هذا الحمام بشارع درب الجماميز العمومى وقف عائشة الجامية وهى مستعملة الى الآن ويدخلها الرجال والنساء ﴿حمام درب الحصر﴾ هو بشارع درب الحصر أنشأه خشقدم الاحمدى وجعله برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن وجار فى ملك

حمام الجبيلى. الحمام الجديد. حمام حارة اليهود. حمام الحلوجى. حمام الخراطين. حمام الخطيرى. حمام الخليفة. حمام الخواجة. حمام الدرب الاحمر. حمام الدرب الجديد. حمام درب الجماميز. حمام درب الحصر

حمام الدود — حمام الذهبي — حمام الروزنامجه — حمام السبع قاعات أو حمام ابن عبود — حمام السدرة — حمام السروجية — حمام سعيد السعداء

حسن مفتاح وعليه حكر سنوى لوقف خشقدم الاحمدى (حمام الدود) هذا الحمام بشارع محمد على عند تقاطع الشارع من جهة الحلمية على يسار الذاهب من السروجية طالبا المنشية وهو من الحمامات القديمة التى عرفها المقريزى بحمام الدود فقال هذه الحمام خارج باب زويلة فى الشارع تجاه زقاق خان حلب بجوار حوض سعد الدين مسعود بن هنس عرفت بالامير سيف الدين الدود الجاشنكيرى أحد أمراء الملك المعز أيبك التركمانى وخال ولده الملك المنصور نور الدين على ابن الملك المعز أيبك فلما وثب الامير سيف الدين قطز نائب السلطنة بديار مصر على الملك المنصور على بن المعز أيبك واعتقله وجلس على سرير المملكة قبض على الامير الدود فى ذى الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة واعتقله وهذه الحمام الى اليوم بيد ذرية الدود من قبل بناته موقوفة عليهم انتهى وهى عامرة الى اليوم ويدخلها الرجال والنساء وجارية فى وقف ورثة أصيل وعليها حكر لوقف قايتباى (حمام الذهبى) هو بشارع البنهاوى بين جامع البنهاوى وجامع المزهرية أنشأه شيخ العرب شديد وهو من الحمامات الشهيرة معد للرجال والنساء وفى ملك شيخ العرب شديد ومحمد أبى بكر الحمامى (حمام الروزنامجه) هذه الحمام بعطفة الروزنامجه وقف ابراهيم كتخدا عزبان وهى برسم الرجال فقط مستعملة الى الآن ويتوصل اليها من جهة بركة الفيل ومن درب الجماميز (حمام السبع قاعات) هذه الحمام بعطفة السبع قاعات بجوار شارع السكة الجديدة هى من الحمامات القديمة التى عرفها المقريزى بحمام ابن عبود فقال هذه الحمام فيما بين اصطبل الجميزة وبين رأس حارة زويلة عرفت بحمام الفلك وهو القاضى فلك الملك العادل ثم عرفت بالامير على بن أبى الفوارس ثم عرفت بابن عبود وهو الشيخ نجم الدين أبو على الحسين بن محمد بن اسمعيل بن عبود القرشى الصوفى مات فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بعد ما عظم قدره ونفذ فى أرباب الدولة نهيه وأمره ولم تزل هذه الحمام جارية على أوقاف ذريته الى أن تسلط الامير جمال الدين على أموال أهل مصر فاغتصب ابن أخته الامير شهاب الدين أحمد المعروف بسيدى أحمد ابن أخت جمال الدين هذه الحمام واغتصب دار ابن فضل الله التى تجاه هذه الحمام واغتصب دارا أخرى بجوارها وعمر هناك دارا عظيمة انتهى وهذه الحمام عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء وجارية فى وقف الست بهانة (حمام السدرة) هذا الحمام بشارع الواسطى ببولاق بالقرب من الجامع المعلق له بابان وهو معد للرجال والنساء ونصفه تابع للاوقاف والنصف الثانى وقف أهلى على حرم محمد بيك لاظ أغلى (حمام السروجية) هو بشارع السروجية بين عطفتى الحكمة والحناء على يمنة السالك من باب زويلة الى الصليبة وهى من الحمامات القديمة التى عرفها المقريزى بحمام قتال السباع فقال هذه الحمام خارج باب القوس من ظاهر القاهرة فى الشارع المسلوك فيه من باب زويلة الى صليبة جامع ابن طولون وموضعها اليوم بجوار جامع قوصون عمرها الامير جمال الدين اقوش المنصورى المعروف بقتال السباع الموصلى بجانب داره التى هى اليوم جامع قوصون فلما أخذ قوصون الدار المذكورة وهدمها وعمر مكانها هذا الجامع أراد أخذ الحمام وكانت وقفا فبعث الى قاضى القضاة شرف الدين الحنبلى الحرانى يلتمس منه حل وقفها فأخرب منها جانبا وأحضر شهود القيمة فكتبوا محضرا يتضمن ان الحمام المذكورة خراب وكان فيهم شاهد امتنع من الكتابة فى المحضر وقال ما يسعنى من الله أن أدخل بكرة النهار فى هذا الحمام وأطهر فيها ثم أخرج منها وهى عامرة وأشهد بعد ضحوة نهار من ذلك اليوم انها خراب فشهد غيره وأثبت قاضى القضاة الحنبلى المحضر المذكور وحكم ببيعها فاشتراها الامير قوصون من ورثة قتال السباع وهى اليوم عامرة بعمارة ما حولها اه (أقول) أصل بناء هذه الحمام بشكل حمامين واحدة برسم الرجال والاخرى برسم النساء وكان لهما بابان أحدهما للرجال والآخر للنساء ثم لما دخلت فى وقف أولاد أصيل بعد سنة أربعين ومائتين وألف سد ما بين البابين بحائط وجعلت حمامين فحمام النساء اليوم هى التى داخل عطفة الحناء وحمام الرجال هى التى بشارع السروجية وهما عامران الى اليوم ومستوقدهما واحد وجاريان فى وقف أولاد أصيل وملك الست حسن شاه وعليهما حكر لوقف السلطان الاشرف (حمام سعيد السعداء) هى بوسط شارع الجمالية بجوار جامع سعيد السعداء وهى من الحمامات القديمة وكانت تعرف أولا بحمام الصوفية قال المقريزى أنشأ هذه الحمام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لصوفية الخانقاه وهى الى الآن جارية فى أوقافهم لا يدخلها يهودى ولا نصرانى انتهى وتعرف الآن بحمام الجمالية وهى

مستعملة

حمام السكرية ترجمة الفاضل عبد الرحيم حمام السنانية حمام سنقر حمام السيوفي حمام سوق السلاح حمام السويدي حمام الشرايبي حمام الشعراني حمام الصنادقية حمام الصليبة

مستعملة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء (حمام السكرية) هذه الحمام بوسط شارع السكرية تجاه الباب الكبير للجامع المؤيدى وهى من الحمامات القديمة وكانت تعرف أولا بحمام الفاضل لكن لم يترجمها المقريزى فى خططه بل ذكرها عند الكلام على درب البناديين حيث قال درب البناديين بحارة الروم يعرف بالبناديين من جملة طوائف العساكر فى الدولة الفاطمية وهو ينفذ الى حمام الفاضل المرسوم بدخول الرجال ثم قال فى الكلام على درب دغمش هذا الدرب ينفذ الى الخوخة التى تخرج قبالة حمام الفاضل المرسوم لدخول النساء اهـ فاخذ من كلامه ان للفاضل حمامين احداهما للرجال والاخرى للنساء فالتى للرجال هى حمام السكرية والتى للنساء هى داخل عطفة الحمام التى على يمين الداخل من باب زويلة بلصق السبيل وهذه العطفة هى درب دغمش الذى كان به سوق الخلعيين وكان يعرف قديما بسوق الخشابين والخوخة المذكورة كانت بآخر العطفة من نحو السور ولا بد انها سدت لسبب من الاسباب وأما درب البناديين فهو عطفة الذهبى داخل حارة الروم * والفاضل هذا هو القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى صاحب القيسارية المعروفة بقيسارية الفاضل التى على يمنة من يدخل من باب زويلة وهاتان الحمامان موجودتان الى اليوم واحدة للرجال فقط وهى حمام السكرية والاخرى للنساء وهى حمام العطفة ومستوقدهما واحد (حمام السنانية) هذه الحمام بشارع السنانية ببولاق أنشأها الوزير سنان باشا بعد انشائه للجامع وبقيت عامرة الى أن دخلت الفرنساوية فخربت وبقيت متخربة الى زمن المرحوم عباس باشا فاطلع على الوقفية فوجد النظر لوالى مصر فامر بانشائها وذلك فى نظارة المرحوم أدهم باشا على الاوقاف العمومية فجددت كما كانت وهى عامرة الى يومنا هذا يدخلها الرجال والنساء ونظرها للاوقاف (حمام سنقر) هذه الحمام بشارع قنطرة سنقر على يمين الذاهب من شارع الخلوتى الى حارة النصارى وهو من وقف مرزة يدخله الرجال والنساء وعامر الى الآن (حمام السيوفى) هذه الحمام بشارع مرسينة فى خط السيدة زينب ملك أحمد السيوفى الحمامى وهو عامر الى الآن برسم الرجال فقط ويتوصل اليه من قناطر السباع ومن جهة الحوض المرصود وعليه حكر لوقف الدشيشة الكبرى (حمام سوق السلاح) هذه الحمام بشارع سوق السلاح ملك يوسف أصيل ومحمود بيك العطار والشيخ مصطفى مبلغ عرفات وهى حمام كبيرة عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وعليها حكر لوقف مصطفى الغزى (حمام السويدى) هو بمصر القديمة فى شارع السويدى ملك ورثة المرحوم محمد القلماوى وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء ويتوصل اليه من شارع باب الوداع وشارع المرحومى وباب البحر وعليه حكر لمسجد سيدى عمرو بن العاص رضى الله عنه (حمام الشرايبى) هذه الحمام بشارع الحمزاوى لها بابان أحدهما بجوار الحمزاوى الكبير بالقرب من كنيسة الاروام والثانى من جهة الفحامين بالقرب من ميضأة جامع الغورى وهى حمام قديمة أنشأها السلطان الغورى بجوار منزل كان يسكنه ابنه ثم ان المنزل المذكور أخذه جانم الحمزاوى وعمله الخان المعروف الآن بالحمزاوى الذى عرف الخط باسمه وهذه الحمام الآن جارية فى وقف الست بهانة فى نظارة الشيخ حسن جلبى وكانت تعرف سابقا بحمام النملى ثم عرفت الآن بحمام الشرايبى وهى حمام كبيرة جدا ولها شهرة الى اليوم ويدخلها الرجال والنساء (حمام الشعرانى) هذه الحمام باول حارة الشعرانى من خط باب الشعرية وهى حمام قديمة عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء وتابعة لوقف الشعرانى (حمام الصنادقية) هذه الحمام باول شارع الغورية فى عطفة بالصنادقية وهى من الحمامات القديمة وسماها المقريزى بحمام الخراطين فقال أنشأها الامير نور الدين أبو الحسن على بن نجا بن راجح بن طلائع فعرفت بحمام ابن طلائع وكان بجوارها حمام أخرى تعرف بحمام السوبانى تخربت ومستوقد حمام ابن طلائع هذه الى الآن من درب ابن طلائع الشارع بسوق الفرائين الآن ولها منه أيضا باب وصارت أخيرا فى وقف الامير علم الدين سنجر السرورى المعروف بالخياط والى القاهرة وتوفى فى سنة ثمان وتسعين وستمائة فاغتصبها الامير جمال الدين يوسف الاستادار فى جملة ما اغتصب من الاوقاف والاملاك وغيرها وجعلها وقفا على مدرسته برحبة باب العيد انتهى وهى عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وباب مستوقدها من الزقاق المجاور لخان الهمين بشارع الغورية وأما بابها فمن العطفة التى بالصنادقية (حمام الصليبة) هذه الحمام عند تقاطع شارع الصليبة تجاه سبيل أم عباس باشا وهى من انشاء الامير شيخو العمرى عندما أنشأ الخانقاه والمدرسة الشيخونية

وهى عامرة الى اليوم يدخلها الرجال فقط وأنشأ بجوارها حماما أخرى برسم النساء وهى باقية أيضا الى الآن يدخلها النساء فقط وللحمامين مستوقد واحد ﴿حمام الطنبلى﴾ هو بشارع الطنبلى على يمين السالك من الطنبلى الى باب الشعرية وله بابان أحدهما من الشارع والثانى من درب الاقماعية وهو معد للرجال والنساء ويسلك اليه من جهة العدوى ومن جهة الجامع الاحمر ﴿حمام طولون﴾ هو بشارع طولون ملك يوسف العماوى وحسين كريم وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وعليه حكر لوقف جقمق ﴿حمام العتبة الخضراء﴾ هذا الحمام باول شارع العتبة الخضراء بجوار جامع أزبك من داخل عطفة الميضأة وهى من الحمامات القديمة بناها الامير أزبك صاحب الجامع المشهور وقد زالت هى والجامع عند تنظيم الازبكية وكذا العطفة والوكالة التى كانت هنالك وصار محل ذلك متصلا بمقابر الاموات التى كانت بالجبانة المعروفة بترب الازبكية وقد أخرجت منها العظام وجمعت بصهريج عمل لها فى أول شارع العشماوى وبنى عليه جامع عرف بجامع العظام ﴿حمام العدوى﴾ بكسر فسكون هو برأس حارة قصر الشوك له بابان أحدهما تجاه عطفة الشنوانى والثانى من حارة قصر الشوك أنشأه الشيخ حسن العدوى بعد انشائه للجامع وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء ﴿حمام العطارين﴾ هذا الحمام باول شارع الرماح من جهة المنشية مشترك بين الاوقاف وأولاد أصيل وهو برسم الرجال فقط وعامر الى اليوم ويتوصل اليه من شارع الصليبة ومن جهة المنشية ﴿حمام الغورية﴾ هذا الحمام داخل عطفة بشارع الكعكيين على يسار الذاهب من الكعكيين الى الجامع الازهر وهو من الحمامات القديمة بنى أيام السلطان الغورى وكان يعرف بحمام العرائس ثم عرف بحمام الغورية وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وجار فى وقف المرحوم حسن بيك الهجين ﴿حمام القاضى﴾ هى فى شارع الانصارى ببولاق لها بابان وعامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وهى من الاوقاف الاهلية ﴿حمام القربية﴾ هو بشارع القربية على يسار الذاهب من قصبة رضوان طالبا الداودية وهو حمام كبير يدخله الرجال والنساء وعامر الى وقتنا هذا ﴿حمام القزازية﴾ هو بأول درب الانصارى بجوار جامع الامير حسين بنى بعد بناء الجامع وهو عامر الى اليوم ويدخله الرجال والنساء وجار فى ملك المعلم محمد صبح الحمامى وعليه حكر لوقف الامير حسين ﴿حمام قلاوون﴾ هذا الحمام بشارع النحاسين على يسار الذاهب من النحاسين الى سوق مرجوش وهو من الحمامات القديمة وعرفه المقريزى بحمام الساباط ثم قال ويعرف فى زماننا بحمام المارستان المنصورى وهذا الحمام هو حمام القصر الصغير الغربى ويعرف أيضا بحمام الصنيعة فلما زالت دولة الخلفاء الفاطميين من القاهرة باعها القاضى مؤيد الدين أبو المنصور محمد بن المنذر بن محمد العادل الانصارى الشافعى وكيل بيت المال فى أيام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب للامير عز الدين ايبك العزيزى هى وساحات تحاذيها بألف ومائتى دينار فى ذى الحجة سنة تسعين وخمسمائة ثم باعها الامير عز الدين ايبك للشيخ أمين الدين قيماز بن عبد الله الحموى التاجر بالف وستمائة دينار ثم لما تملك الملك المنصور قلاوون الالفى وأنشأ المارستان الكبير المنصورى صارت فيما هو موقوف عليه وهى الآن فى أوقافه ولها شهرة فى حمامات القاهرة اهـ وهذا الحمام مستعملة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وتعرف أيضا بحمام النحاسين ﴿حمام الكيخيا﴾ هذا الحمام بشارع عابدين بجوار جامع الكيخيا أنشأه الامير عثمان كتخدا بعد انشائه للجامع المذكور وجعله وقفا عليه وهو عامر الى الآن ويدخله الرجال والنساء وجار تحت نظر ديوان الاوقاف العمومية ﴿حمام مرزوق﴾ هو فى آخر عطفة مرزوق بوسط شارع سويقة اللالا مطل على الخليج أنشأه حسين أغا نجاتى وهو عامر الى الآن ويدخله النساء فقط ﴿حمام المصبغة﴾ هذه الحمام بحارة لوليه داخل شارع الكعكيين وهى من الحمامات القديمة التى سماها المقريزى بحمام القفاصين فقال هى بالقرب من رأس حارة الديلم أنشأها نجم الدين يوسف بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب انتهى وقال صاحب قطف الازهار انها تعرف اليوم بحمام المصبغة انتهى قلت وهى الى الآن تعرف بحمام المصبغة ويدخلها الرجال والنساء ﴿حمام مصطفى بيك﴾ هذه الحمام بخط الحنفى بحارة خليل طينة أنشأها المرحوم مصطفى بيك برسم الرجال والنساء وهى عامرة الى اليوم بالاشتراك بين الاوقاف وورثة منشئها ﴿حمام المقاصيص﴾ هى بأول عطفة المقاصيص التى بشارع الخردجية على يسرة من دخل من العطفة الى حارة اليهود وهى من الحمامات القديمة التى ذكرها المقريزى وسماها بحمام خشيبة فقال هذه

حمام الطنبلى حمام طولون حمام العتبة الخضراء حمام العدوى حمام العطارين حمام الغورية حمام القاضى حمام القربية حمام القزازية حمام قلاوون حمام الكيخيا

حمام مرزوق حمام المصبغة حمام مصطفى بيك حمام المقاصيص

الحمام

الحمام بجوار درب السلسلة كانت تعرف بحمام قوام الدين خير ثم صارت حماما لدار الوزير المأمون بن البطائحي فلما قتل الخليفة الآمر بأحكام الله وعملت خشيبة تمنع الراكب أن يمر تجاه المشهد الذى بنى هناك عرفت هذه الحمام بخشيبة تصغير خشبة انتهى وهى باقية الى اليوم وأكثر من يدخلها اليهود ﴿حمام المطيلي﴾ هذه الحمام بوسط شارع مرجوش بالقرب من جامع الغمرى وهى من الحمامات القديمة وكانت تعرف بحمام سويد وكان بقربها حمام أخرى تعرف بهذا الاسم أيضا وذكرهما المقريزى فى خططه حيث قال حماما سويد هاتان الحمامان بآخر سويقة أمير الجيوش عرفتا بالامير عز الدين معالى بن سويد وقد خربت احداهما و يقال انها غارت فى الارض وهلك فيها جماعة و بقيت الاخرى وهى الآن بيد الخليفة أبى الفضل العباس بن محمد المتوكل انتهى وفى كتاب قطف الازهار من الخطط والآثار للعلامة الشيخ أبى السرور البكرى ان هذه الحمام كانت تعرف بحمام سويد وكانت حماما واحدة ثم قال وهى الآن يعنى فى القرن العاشر داخلة فى أوقاف ذرية الملك المؤيد بن اينال وأنشأ حماما أخرى بجانبها للنساء والآن يقال لها حمام الغمرى بجوار مقام سيدى أبى العباس الغمرى انتهى فالحمام القديمة هى حمام الرجال والاخرى حادثة بعدها وهما عامرتان الى الآن وتعرفان بحمامى المطيلي وكانتا من ضمن الموقوف على مدرسة السلطان اينال التى بصحراء المجاورين ثم خرجتا من وقفه بطريق الاستبدال سنة أربع وتسعين ومائة وألف ودخلتا فى وقف ابراهيم جلبى وجدّه الحاج ابراهيم المطيلي ﴿حمام المؤيد﴾ هذه الحمام بحارة الاشراقية التى كانت تعرف قديما بالمحمودية لها بابان احدهما بشارع تحت الربع والثانى من حارة الاشراقية وهى حمام قديمة أنشأها السلطان المؤيد بعد انشائه للجامع عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء ﴿حمام الناصرية﴾ هى بشارع الناصرية من خط السيدة زينب فى ملك الست خديجة بنت يوسف وشركائها وهى معدة للرجال والنساء وعامرة الى الآن وأرضها محكورة لوقف قايتباى الرماح ﴿حمام الواجهة﴾ هذه الحمام فى شارع الواجهة ببولاق لها بابان وهى من انشاء المرحوم عبد الله جلبى عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء ونظرها للاوقاف ﴿ذكر الكنائس﴾ قال المقريزى قال الازهرى كنيسة اليهود جمعها كنائس وهى معربة أصلها كنشت انتهى وقد نطقت العرب بذكر الكنيسة قال العباس بن مرداس السلمى

يدورون بى فى ظل كل كنيسة * وما كان قومى يبتنون الكنائسا

وقال ابن قيس الرقيات

كأنها دمية مصوّرة * فى بيعة من كنائس الروم

انتهى

﴿كنيسة الارمن الاصلية﴾ هى بوسط شارع بين السورين ﴿كنيسة الارمن الكاثوليك﴾ هى داخل عطفة الاحمر بدرب الجنينة ﴿كنيسة الاروام﴾ هى بشارع الحمزاوى على يمين المار من الحمزاوى الى الوراقين وهى كنيسة كبيرة جدا ﴿كنيسة الاروام﴾ هى داخل حارة الروم من شارع السكرية ﴿كنيسة الروم﴾ هى داخل عطفة البطريق بحارة الروم ﴿كنيسة خميس العدس﴾ هى بجوار مدرسة الفرنساوية بآخر شارع خميس العدس ﴿كنيسة درب الطباخ﴾ هى بشارع حارة اليهود داخل درب الطباخ ﴿كنيسة الدير﴾ هى داخل عطفة الدير بشارع وكالة الصابون الدير الكبير والدير الصغير هما بجوار بعضهما فى آخر درب المزين بشارع الموسكى ﴿كنيسة السريانى﴾ هى فى داخل درب قطرى من درب الجنينة ﴿كنيسة السبع بنات﴾ هى بآخر حارة الدحديرة الموصلة لشارع كاوت بيك ﴿كنيسة الشوام﴾ هى داخل عطفة البصرى بدرب الجنينة ﴿كنيسة القبط﴾ هى بحارة زويلة من شارع بين السورين ﴿كنيسة القبط﴾ هى داخل عطفة من شارع الدرب الواسع الموصل لشارع كاوت بيك ﴿كنيسة القبط﴾ هى بأول درب المواهى من شارع حارة الحمام بقرب حارة السقائين ﴿كنيسة الموارنة﴾ هى داخل درب الجنينة ﴿كنيستان بجوار بعضهما﴾ هما داخل درب الكنيسة بشارع الخرنفش ﴿كنيستان بجوار بعضهما﴾ هما داخل درب الدهان فى شارع الدهان ﴿كنيسة﴾ داخل عطفة الفضة بشارع درب البلاط ﴿كنيسة﴾ داخل شارع الدروة من شارع البلاط ﴿كنيسة﴾ داخل درب الكتان من شارع البلاط ﴿كنيسة﴾ داخل درب النصيرى من شارع الدهان ﴿كنيسة﴾ بوسط شارع السقالبة ﴿كنيسة﴾ داخل حوش الصوف بشارع الدهان ﴿كنيسة﴾ داخل عطفة المصريين بشارع السقالبة ﴿كنيسة اليهود﴾ هى بوسط درب البرابرة من شارع الموسكى

كنيسة الارمن الكاثوليك كنيسة الاروام كنيسة الاروام كنيسة الروم كنيسة خميس العدس كنيسة درب الطباخ كنيسة الدير كنيسة السريانى كنيسة السبع بنات كنيسة الشوام

كنيسة القبط كنيسة القبط كنيسة القبط كنيسة الموارنة كنيستان بجوار بعضهما كنيسة اليهود

﴿تتمة الكلام على الكنائس والاديرة المصرية﴾ وهى الخاصة بالملة المسيحية القبطية الاصلية الارثذوكسية بالحالة التى هى عليها الى شهر امشير من سنة ١٥٩٧ للشهداء الموافقة لسنة ١٨٨١ مسيحية وشهر ربيع الثانى من سنة ١٢٩٨ هلالية * كتب الينا بهذه النبذة بعض من نعتمده ويرجع اليه فى هذا الشأن من أكابر القسس الشهيرة بمصر

* ﴿الكنيسة الكبرى البطريركية الكاتدرائية﴾ * أى كنيسة الكرسى البطريركى وهى المعروفة بالمرقسية لانها مرسومة باسم القديس مرقس الحوارى المبشر بالانجيل فى الديار المصرية وما يتبعها من الجهات الافريقية من الدار البطريركية العامرة وتعرف بالبطريكخانة وبالقلاية ومعنى القلاية مسكن الرئيس الروحى وهى بخط الازبكية بالدرب الواسع وكان انتهاء عمارة هذه الكنيسة أولا سنة ألف وخمسمائة وست عشرة للشهداء موافقة لسنة ١٨٠٠ مسيحية فى عهد البطريرك مرقس الثامن وهو الثامن بعد المائة من عدد بطاركة الاسكندرية فى أيام رياسة الامير الشهير جرجس افندى الجوهرى رئيس الكتبة المصريين وذلك ان البطريرك المومى اليه كان ساكنا أولا بالقلاية البطريركية بحارة الروم السفلى فانشأ قلاية الازبكية وبجوارها هذه الكنيسة وسكنها وسبب انشاء هذه الكنيسة ان الامير الشهير المعلم ابراهيم الجوهرى رئيس كتبة القطر المصرى اتفق له أن احدى الستات المحترمات السلطانية واظنها اخت السلطان كانت قد قدمت من القسطنطينية الى مصر قاصدة الحج ولكونه متقدما فى الدولة تقدما مشهورا باشر بنفسه أداء الخدامات الواجبة لمثلها فى الذهاب والعودة وقدم لها الهدايا اللائقة لرفيع مقامها فأرادت مكافأته على خدمته التى أبداها مع شهرة صداقته فى خدمة الحكومة واعتباره بدار السلطنة فسألت عن مرغوباته فالتمس منها المساعدة فى اصدار فرمان سلطانى بالرخصة فى انشاء كنيسة بالازبكية حيث مستقر سكنه والتمس منها أشياء أخرى كرفع الجزية عن الرهبان الى غير ذلك فقوبل رجاؤه بالاجابة ولكنه توفى فى ٢٥ بشنس سنة ١٥١١ الموافق ختام سنة ١٢٠٩ هلالية قبل الشروع فى البناء فلما تولى أخوه جرجس افندى منصبه اتحد مع البطريرك وباقى أكابر الامة وشرعوا فى بنائها بجانب القلاية وانتهت عمارتها سنة ١٥١٦ كما ذكرنا ويقال ان أصل الموقع الذى بنيت فيه الكنيسة كان ملكا للامير يعقوب والمعلم ملطى اللذين كانا موظفين فى وظائف شهيرة بمصر مدة حكم الفرنسيس وتنازلا عنه للكنيسة ولاتخاذ البطريرك القلاية سكنه بجانبها صارت هذه الكنيسة الاولى من الكنائس المصرية ومن خصائصها ان البطريرك لا يرسم الا فيها وأول من رسم فيها بطريركيا البطريرك بطرس التاسع بعد المائة المتولى الرياسة سنة ١٥٢٦ للشهداء موافقة سنة ١٨١٠ مسيحية ومادام موجودا بالمحروسة لا يرسم مطارنته وأساقفه الا بها ولو أراد رسم أى رئيس روحى بأى كنيسة كانت فلا مانع ولكن خصوصية هذه الكنيسة مانعة من ذلك لكونها كنيسة الكرسى وكانت منذ انشائها مجاورة للقلاية لها باب مخصوص بها فى عطفة بالدرب الواسع وكانت تنتهى من الجهة الشرقية الى حوش القطرى بدرب الجنينة بالازبكية وكان آخر من اقيم ناظرا عليها فى عهد البطريرك بطرس السابع وهو التاسع بعد المائة من عدد البطاركة جناب الوجيه يوسف افندى جرجس مفتاح من معتبرى الامة وفى مدة نظارته جدد فيها اصلاحات مهمة ولم تزل الكنيسة والقلاية على هذه الحالة فى تلك العطفة النافذة الى ان تولى الرياسة الشهير البطريرك كيرلوس الرابع وفى سنة ١٥٦٩ الموافقة ١٨٥٣ شرع فى عمارة مدرسة كبرى تجاه الكنيسة من الجهة البحرية فاخذ المنازل اللازمة لاستيفاء المدرسة والقلاية والكنيسة بعضها استبدالا باماكن اخرى والبعض اشتراه بالثمن حتى حاز المنازل التى كانت مجاورة للقلاية والكنيسة والمقابلة لها من مدخل العطفة المذكورة الى انتهائها وفى أثناء عمارة المدرسة سد الطريق الذى كان موصلا لحوش القطرى اذ لم يبق فى العطفة سوى أملاك الوقف وتمم عمارة المدرسة وبدل نظامها الاول وحوله الى الوضع الذى هى عليه الآن وجلب اليها المعلمين وأباح لابناء الطائفة القبطية وغيرهم من المسيحيين والمسلمين والاسرائيليين ادخال أبنائهم ليتعلموا فيها ما يريدون من العلوم العربية واللغات المعتبرة والآداب مجانا وكان أول افتتاحها سنة ١٥٧١ وقد عين لاصرف عليها ايراد جملة من اماكن وقف الدار البطريركية ولم تزل الآن تصرف فى شؤنها مع باقى المكاتب التى افتتحها بالقاهرة وقد نجحت هذه المدرسة منذ أوائلها وشاهد نجاحها مؤسسها وكثير من طلبتها الاول مشرفون

الآن بالرتب والخدم الميرية هذا وقد صير موقع العطفة المذكورة دائرة واحدة تشتمل على الكنيسة والبطريكخانة والمدرسة وجعل على هذه الدائرة بابا شهيرا من الجهة الغربية وهو الباقى للآن بحالته بالدرب الواسع وبعد اتمامه المدرسة وضمه هذه الجهة اليها وجعلهما دائرة واحدة سافر الى الاقطار الحبشية لزيارة ملكها تاودوروس وتفقد أحوال الكنائس الحبشية فان الحبش جميعا متحدون دينا ومذهبا مع القبط الارثدوكس وخاضعون لرياسة الكرسى البطريركى الاسكندرى وأقام فى تلك السفرة نحو سنتين فاستمرت الكنيسة والقلاية على حالتهما الاولى الى ان عاد من الحبش فشرع فى نقض الكنيسة القديمة وفى يوم الخميس التاسع والعشرين من برموده سنة ١٥٧٥ وهو الثانى والعشرون من نيسان سنة ١٥٨٩ مسيحية فى الساعة الحادية عشرة من ذلك اليوم وضع اساس الكنيسة الموجودة الآن فى موقع الاصلية وكان ذلك اليوم يوما شهيرا ولم يزل مجدا فى البناء حتى توفى وبعد وفاته لم تزل الهمة جارية فى تكميلها من قبل تولية خلفه البطريرك ديمتريوس وبعد توليته حتى تم بناؤها فى عهده وقد كان مؤسسها عازما على جلب الاعمدة الرخام اللازمة لها من أوروبا مع باقى ما يلزمها من الادوات التى لا توجد بمصر فلم يتيسر له الحصول على مرغوبه حتى مات فاشترت الامة ما تيسر وجوده من العمد الرخام اللائقة بها من الاسكندرية ونصب من ذلك أربعة عمد مركبة من قطع الرخام مؤلفة بالتحكيم مع قواعدها من أسفل الى فوق وفى وجود البطريرك ديمتريوس شرع فى استيفاء كمال العمارة فأقيم أربعة اعمدة أخرى من الخشب مضاهية للرخام فى الهيئة وعقدت القبة الوسطى من الخشب أيضا على الاعمدة الثمانية كما هى عليه الآن وعمل دائرها من الخارج مرتفعا عن الارض نحو متر وراكزة عليه من ثلاث جهاته العمد الرخام الموجودة الآن وهى ستة عشر وعمر فوق الدائر بيت النساء يصعد اليه بسلم مخصوص مقابل للكنيسة من الجهة البحرية وهذا البيت مشرف من داخل على الكنيسة من الجهات الثلاث بحواجز من الخشب الخروط وأقيم حجابها المصنوع من خشب الجوز وركبت أبوابها وشبابيكها ولم تكمل فى مدته واستمرت على حالتها هذه مدة سنين فى وجوده وبعد وفاته الى أن تولى الجناب المفخم كيرلوس الخامس وهو الموجود الآن البطريركية فشرع فى تتميمها فى شهر كيهك سنة ١٥٩٦ الموافقة سنة ١٨٨٠ مسيحية أى فى السنة السادسة من توليته مسند البطريركية فاحضر لها المصورين والنقاشين وباقى الصناع فأتموا ما كان ناقصا من النجارة بالطبقة العليا من بيت النساء وغيره ونقشوها من داخل الهياكل الثلاثة من فوق الى أسفل وصوروا الصور اللازمة فى قبة الهيكل الاكبر والهيكلين الآخرين ورقت الصور على الحجاب ثلاثة صفوف مموهة جميعها بالذهب وكذلك الحجاب موهت براوزه بالذهب وركز امام الحجاب وقاية له درابزين من حديد بثلاثة أبواب مقابلة لابواب الهياكل وصورت قباب الكنيسة خارج الهياكل ونقشت بالالوان الرائقة مموهة جميعها بالذهب وكذلك حيطانها من فوق الى أسفل ونقش وصور الانبل (وهو عبارة عن منبر للخطابة وتلاوة الانجيل جهرا) كل ذلك مموه بالذهب ومنقوش بالالوان الجيدة ثم رقم على أبواب وشبابيك الكنيسة بعض آيات مقدسة من نص الانجيل والزبور ورصف دائر الكنيسة من الجهات الثلاث البحرى والغربى والقبلى بحجر الرخام وكذا نقشت دوائر الكنيسة الخارجة من فوق الى اسفل وبالجملة فقد استوفى نظامها واستكملت زينتها من داخل ومن خارج أما المحل البطريركى الاصلى فان البطريرك ديمتريوس لم يجدد فيه شيأ مهما وان كان قد عمر جانبا مخصوصا بالجهة الغربية من دائرة البطريكخانة فنقض البطريرك الموجود الآن المحل القديم وعمر فى موقعه دائرة بطريركية جميلة جدا وعمر دائرة للرهبان والخدمة والمسافرين كافية منتظمة فأصبحت الكنيسة محاطة بالنظام من كل جهة ففى الجهة البحرية المدرسة وفى الغربية العمارة التى أنشأها وتممها البطريرك السابق والدار البطريركية الجديدة التى عمرها ونظمها البطريرك الموجود الآن وفى القبلية الدائرة الاخرى التى عمرها أيضا * ويلى هذه الكنيسة الكبرى من الجهة البحرية كنيسة صغيرة بينهما ضريح كيرلوس منشئ المدرسة والكنيسة ولما كانت هذه الكنيسة الآن ليس لها ناظر مخصوص بل هى تحت نظر حضرة البطريرك أقام جناب الوجيه الخواجه عوض سعد الله امين صندوق البطريكخانة قيما على العمارة التى أجراها تحت ملاحظة حضرته فقام بذلك أحسن قيام وبذل فى هذه الخدمة الخيرية غاية الاهتمام حتى انتهت هذه العمارة بهمة حضرة البطريرك ومساعدة وجوه الامة

الكنيسة الاولى بحارة زويلة

المعتبرين ونجباتها الخيريين ومن والاة الخواجه عوض على أحسن ما يرام * وقسوس هذه الكنيسة الرسميون الآن الاغومانس فيلوتاؤس ابراهيم الذى كان منشؤه بمدينة طنتدا ورسم قسيسا عليها سنة ١٥٧٨ الموافقة لسنة ١٨٦٢ وفى أوائل سنة ١٥٩١ انتخب من الامة بالقاهرة للكنيسة الكبرى المرقسية ونقل اليها وثبت فيها بأمر حضرة البطريرك الحالى فى اوائل توليته المسند البطريركى وكان اجراء هذه الاعمال الاخيرة بالكنيسة فى أثناء توظفه بها وثم يخلفه فى قسوسية الكنيسة الاغومانس تادرس مؤنس ويليهما من يلزم من القسوس الرهبان للمساعدة فى الخدمة الدينية (والاغومانس هو رئيس القسوس) وهى كلمة يونانية معناها المدير وتستعمل بدلها بين العوام لفظة قص ﴿ الكنيسة الاولى بحارة زويلة ﴾ قد ذكر المؤرخ أبو المكارم سعد الله بن جرجس فى مجموع له بين فيه كنائس القاهرة والجهات البحرية فى أواخر الجيل الثانى عشر للمسيح انه كان بحارة زويلة كنيسة عظمى جدا بها من الابنية المشيدة والاحجبة المطعمة بالعاج والابنوس والتصاوير والنقوش المذهبة من عمل الصناع والمصورين المصريين الاقباط والعمد المرمر وغير ذلك مما يذهل الناظرين ومن له شركة فى تزيين هذه الكنيسة بذلك العهد أمير من الامة يقال له جمال الكفاة أبو سعيد كان من المعروفين فى عهد الخلافة الحافظية وكذلك أبو المكارم سعد الله ومن كان يتردد للصلاة فيها الرئيس صنيعة الخلافة أبو زكرى يحيى المعروف بالاكرم الذى كان متوليا ديوان التحقيق ثم ديوان النظر على جميع الدواوين بالحضرة فى الخلافة المذكورة من سنة ٥٣٠ هلالية الى آخر ربيع الاول سنة ٥٤٢ * وكان باعلى هذه الكنيسة كنيسة برسم الشهيد مرقوريوس أبى السيفين وكان موقوفا على الكنيسة الكبرى دور وساحات معتبرة * وكان فى هذه الحارة كنيسة أخرى غاية فى اللطف وكان من عادة قسوس الكنيسة الكبرى ان يحتفلوا رسميا ثلاث مرار فى كل سنة الاولى يوم أحد الشعانين وهو الاحد الذى قبل أحد عيد الفصح والثانية ثالث يوم من عيد الفصح والثالثة يوم عيد الصليب وهو اليوم السابع عشر من توت وذلك أنهم كانوا بعد اقامة الصلاة الاحتفالية يخرجون من الكنيسة بالملابس الرسمية فى جمهور من الامة حاملين صحف الانجيل وتتقدمهم المباخر والصلبان واغصان الزيتون والشموع الموقدة الى خارج الدرب الذى هذه الكنيسة داخله ويقرؤن الانجيل ويرتلون ويهللون ويدعون للخليفة ووزيره ثم يعودون اليها ويكملون نهارهم وينصرفون استمر ذلك لغاية سنة ٥٦٥ هلالية ثم بطل فى دولة الاكراد ثم أعيدت عادة يوم عيد الصليب خاصة فى السنين الاخيرة اذ كان القسوس يخرجون مع الاحتفال الى خارج حارة زويلة حتى ينتهوا الى قنطرة الخليج القريبة من الحارة ويتممون الرسوم السابقة أما الآن فلم يكن شئ من ذلك وذكر المقريزى أن من الكنائس التى هدمت بمصر والقاهرة وغيرهما من الجهات فى يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة ٧٢١ هلالية الكنيستين بحارة زويلة أما الموجود بها الآن اعنى سنة ١٥٩١ فكنيستان غير الاولين الاولى وهى الكبرى برسم السيدة العذراء مريم وهى فى موقع الكنيسة الاصلية العظمى المذكورة سابقا وهى وان لم يكن بها من الرونق والجمال ما كان قديما على ما حكاه أبو المكارم سعد الله لكن ما يوجد بها الآن من الاحجبة المطعمة بالسن المحكمة الصنعة سيما الحجاب المتوسط المركوز على واجهة الهيكل الكبير العجيب الشكل والدقيق الصنعة فى تطعيم السن والزائد فى القدمية وما فيها من بديع الصنعة النجارية القديمة المصرية والجلونات والعمد الرخام المركوزة فى صحنها وفى هيكلها الكبير وشرقيه وغير ذلك من الآثار الجميلة الموجودة بها الى الآن يدل على مزيد اعتبارها فى الكنائس المصرية القديمة وقد أوردها المقريزى فى ذكره كنائس القاهرة التى كانت موجودة فى عهده وأشار الى اعتبارها لدى المسيحيين وذكر انهم يرون انها قديمة وتنسب للحكيم زايلون الذى كان قبل الاسلام بنحو مائتين وسبعين سنة * ومما رقم على دوائر ابوابها كلها ومقصورتها ولم يزل باقيا الى الآن يعلم أن تلك الدوائر والمقصورة اصلحت من نحو مائة وثلاثين سنة ولم تزل هذه الكنيسة فى غاية الاعتبار يتولى نظارتها دائما أكابر الامة ففى أوائل الجيل الثامن عشر للمسيح كان الناظر عليها الشهير المعلم يوحنا أبو مصرى وفى عهد رياسة الشهير المعلم ابراهيم الجوهرى كانت نظارتها له ثم لاخيه من بعده ولكل من هؤلاء النظار آثار حسنة تشهد باهتمامهم بها ويوجد بها الى الآن جملة كتب اعتنى بها يوحنا أبو مصرى وابراهيم الجوهرى وغيرهما من ذلك كتاب يشتمل على الفصول المقدسة التى تتلى كل عام فى أسبوع الفصح من التوراة والزبور

والانجيل باللغتين القبطية والعربية وهو فى حسن الخط ودقة الضبط واتقان التصوير غاية وفى نهايته مقالة قبطية وعربية وتركية ألفها ناسخ الكتاب ومكافه وهو القس يوسف تتضمن ذكر الخليفة المتولى السلطنة حين ذاك والوزير المتولى الحكومة وقد أتى فيها بتاريخه نفسه وذكر البطريرك المعاصر له وقسوس الكنيسة وناظرها وباقى خدامها الى غير ذلك من التعليقات وهذه المقالة محررة على السجع باللغة القبطية ومترجمة باللغتين العربية والتركية كما ذكرنا وتاريخ انتهاء نسخ الكتاب المذكور ٢٨ طوبه سنة ١٣٤٢ للشهداء الموافق سنة ١٦٢٦ مسيحية وبها كتب أخرى قديمة نفيسة وقد امتاز من نظارها المتأخرين عن أقرانه ابراهيم الجوهرى بان عمر من داخل هذه الكنيسة من الجهة البحرية كنيسة صغرى حسنة جدا أنشأها سنة ألف وأربعمائة وتسعين للشهداء برسم الشهيد أبى السيفين ووقف عليها كتبا مخصوصة وحبس عليها أماكن مخصوصة يصرف ايرادها فى مصالحها ولم تزل هذه الكنيسة باقية للآن يشهد ظرفها بهمة منشئها وكانت الكنيسة الكبرى كنيسة الكاتدراى أى كنيسة الكرسى البطريركى بعد كنيسة أبى السيفين بمصر القديمة وسيأتى ذكرها ان شاء الله واستمرت كذلك الى زمن البطريرك متاؤس الرابع المتوفى سنة ١٦٧٥ مسيحية ثم نقل الكرسى البطريركى الى كنيسة حارة الروم على ماياتى ذكره ومع ذلك فلم تبرح هذه الكنيسة للآن فى غاية الاعتبار ولم تزل أكابر الامة تتردد للصلاة فيها أيام الاعياد والآحاد والآن ناظرها جناب المعتبر الوجيه فرج أفندى مليكة سلامة وقسوسها اثنان المعتبر الاغومانس يوسف رزق والمعتبر الاغومانس ميخائيل منقريوس ويلى هذه الكنيسة دير للراهبات المتعبدات برسم السيدة مريم قديم الاصل ذكره المقريزى فى الاديرة المصرية ومما استفيد من التعليقة انه منذ مائتين وسبعة وعشرين سنة جددت عمارة بهذا الدير فى زمن البطريرك مرقس الحادى بعد المائة من عدد البطاركة

(الكنيسة الثانية بحارة زويلة)

هذه الكنيسة عليا يصعد اليها بدرج متسع من المدخل الموصل للكنيسة الكبرى وهى باسم الشهيد جاورجيوس لطيفة جدا محكمة الوضع وهى دون الكبرى فى القدم غالبا بالنسبة لاصل منشئها وفى الجيل الثانى عشر للمسيح كان يعلو الكنيسة الكبرى كنيسة باسم الشهيد أبى السيفين على ماذكر أبو المكارم سعد الله ولم يحصل تجديدها فى موقعها عند اعادة بناء الكنيسة الكبرى ثم جرى تعميرها باسم جاورجيوس وقد قيل ان ادارتها لم تكن مستقلة كما هى الآن بل كانت تابعة لادارة الكبرى فكان قسوس الكبرى وناظرها هم المتكلم عليها وفى عهد أن كان الكرسى البطريركى بحارة زويلة كانت الدار البطريركية مجاورة لها من العلو ثم خصص بعض القسوس الرهبان باقامة الصلوات بها ثم استقلت ادارتها وأفرزت أوقافها عن الكبرى وتعين لها قسوس وناظر مخصوصون وفى سنة ١٤٨٠ الموافقة سنة ١٧٦٤ مسيحية جدد بعض احجبتها بنفقة المعلمين اقلوديوس ومينا وفى السنين الاخيرة جدد حجابها الوسط جناب قسيسها الموجود الآن الاغومانس اقلوديوس قبل ارتسامه بدرجة القسوسية وأصلح جملتها وتمم زينتها واستكمل ادواتها على ماهى عليه الآن ويليها من الجهة الغربية دير للراهبات أيضا برسم الشهيد جاورجيوس عامر بالراهبات تحت رياسة الام الفاضلة المشهورة بالبر والتقوى الرئيسة مريم التى لاتمل من مساعدة الارامل واعانة اليتامى سيما البنات وتربيتهن وتجهيزهن للزواج ولاتزال مهتمة بمواساة المنقطعين والمحتاجين واكرام الغرباء المترددين الى منزل ديرها مهما كانوا باذلة غاية امكانها فى البر والاحسان وهى مع هذه المزايا قائمة بفرائض عباداتها وشعائر رهبانيتها وممن عرف من الرئيسات القديسات بهذا الدير القديسة أفروسنيه المشهورة لدى أمتها بالقداسة والنسك وفعل البر وهذا الدير والكنيسة فى دائرة واحدة والناظر عليهما جناب الوجيه الخواجه ابراهيم مليكة الوهبى ذو الهمة والمروءة ولكون الدير المذكور قد اختل بناؤه من مدة أعوام سعت الرئيسة الام مريم من منذ تسع سنوات فى بنائه وتوسيعه بادخال بعض أماكن فيه ولحصول العوارض المانعة لاتمام مرغوبها وقفت العمارة حتى ازداد الخلل وبعناية البطريرك ومساعدة الناظر المتقدم ذكره ومساعى الرئيسة زالت الموانع وتعينت الاماكن اللازم ادخالها وبعد صدور تصريحات الحكومة السنية بالبناء حسب الرسم المقصود قام جناب الناظر وباشر بنفسه نقض وعمارة الدير وأدخل فيه مالزم ادخاله من أماكن الدير تحت ملاحظة حضرة البطريرك وفى هذا العام أعنى سنة ١٥٩٧ للشهداء صار الابتداء فى البناء الجديد وانتهى معظم

الكنيسة الثانية بحارة زويلة

بناء الدور الارضى وشرع فى بناء الدور العلوى واستتمام العمارة بمباشرة الناظر المذكور بنفسه ومساعدة البطريرك وأولى البرمن المسيحيين وفى شهر امشير من هذا العام تم بناء الطبقة العليا بكمالها وعمر بأعلاها أيضا جملة أود مخصوصة بالراهبات والهمة جارية فى استتمام العمارة (كنيسة حارة الروم السفلى) قد شهد دلال البطاركة

كنيسة حارة الروم السفلى

ان فى عهد البطريرك اخرسطادولو (أعنى عبد المسيح) وهو السادس والستون المتولى البطريركية سنة ٧٦٣ للشهداء جعلت كنيسة أبى السيفين بمصر وكنيسة السيدة بحارة الروم بطريركية أى من الكنائس المخصوصة بشخص البطريرك دون أسقف مصر وقتها وقد ذكر ذلك أيضا الشيخ المقريزى فى ذكره البطاركة وذكر أبو المكارم فى كتابه أنه كان بهذه الحارة الى وقته عدة كنائس للاقباط منها كنيسة السيدة مريم وكانت القداسات قد تعطلت فى عهد الخلافة الحاكمية وكان الاسقف يصلى فى داره بتلك الحارة الى أن من الله بفتح البيع فعمرت هذه البيعة سنة ٧٧٢ للشهداء وكان لها رزقة بأرض المطرية بتوقيع المستنصر بالله أمير المؤمنين وفى سنة ٨٠٢ جدد بياضها وتصويرها القس الرشيد أبو زكرى قسيسها ثم ان أبا الخير المعروف بسيبويه الكاتب كاف ابلا من الرخام تناهى فى صناعته منصور المرخم الانطاكى وصرف عليه حين ذاك ثلثمائة دينار وكاف أيضا لوحا كبيرا مذهبا مرسوما عليه رسوم الاعياد الكبيرة المسيحية (أعنى عيد مولد السيد المسيح وعماده فى الاردن الخ) وكان المصور أبا اليسرى من مليج ونصب هذا اللوح بأعلى حجاب الهيكل وكان الحجاب المذكور من الصنعة المعروفة بالمقطع وكان جميعه وأبوابه من خشب الساج المطعم بالعاج والابنوس صنعة اسحق النجار ونقل الى هذه الكنيسة أبو غالب بن بغام رخام داره ورخمها به وكان مجاور لهذه الكنيسة دار محبسة عليها عادمة النفع فادخلها أبو زكرى ابن أبى البشر الكاتب وأبو المنا ابن عمه فى هذه البيعة وعقدت على الكنيسة مع ما أضيف اليها قبة واحدة وكانت النفقة على هذه العمارة من هذين الوجهين ومن غيرهما وتمت عمارتها سنة ٨٧٩ وفى سنة ٨٨٩ الموافقة لسنة ١١٧٣ مسيحية اهتم أبو الوفاء القس أخو أبى زكرى المذكور باتمام ترخيم داخلها وصور القبة وغيرها * وكنيسة الميلاد المجيد كانت بأعلى كنيسة حارة الروم السفلى عمرها صفور البناء والدهبة الشماس بالزهرى وجرى تبييضها سنة ٩٠٣ للشهداء فهذه كانت صفة كنيسة السيدة بحارة الروم فى أواخر الجيل الثانى عشر للمسيح (كنيسة الشهيد جاورجيوس) كان بهذه الحارة أيضا كنيسة برسم الشهيد جاورجيوس عمرها أبو الفخر

كنيسة الشهيد جاورجيوس

ابن أبى المنا الارشيدياقن (أعنى رئيس الشمامسة) فى عهد الخلافة الحافظية وجددها صنيعة الملك أبو الفرج ابن أخت أبى الفخر المذكور سنة ٨٩٩ * وكنيسة أيضا برسم القديس تدرس المشرقى تولى عمارتها الاغومانس مينا فى عهد الخلافة الآمرية على يد الشيخ سعيد أبى المكارم بن بولس * وكان بهذه الحارة أيضا كنائس صغيرة للملكيين منها كنيسة مارنقولا ثم نقلت باسم اندراوس التلميذ بالدرب المعروف بالنادين ومنها كنيسة الاربعين شهيدا وكنيسة برباره وكنيسة مارجرجس وكان الملكيون يدفنون موتاهم حذاء هذه الكنائس فهذا ما كان بحارة الروم من الكنائس العامرة على ما حكاه أبو المكارم سعد الله وذكر المقريزى أن من جملة ما هدم من كنائس القاهرة فى ٩ ربيع آخر سنة ٧٢١ كنيسة حارة الروم وفى ذكره الكنائس الموجودة بوقته قال ان بحارة الروم كنيسة تعرف بالمغيثة برسم السيدة مريم وانه كان بها كنيسة برسم برباره وقد هدمت سنة ٧١٨ والموجود للقبط الآن كنيستان الاولى الكبرى وهى التى ذكرها المقريزى برسم السيدة مريم وهى من الكنائس المشهورة وكانت أولا كنيسة الكاتدراى أى كنيسة الكرسى البطريركى الى زمن البطريرك يؤانس وهو السابع بعد المائة من عدد البطاركة ولم يزل محل الدار البطريركية موجودا الى الآن بجوار الكنيسة من الجهة الغربية ويعرف ذلك المحل بالقلاية ومن داخله باب نافذ للكنيسة ومن نحو مائة سنة تقريبا أصيبت بحريق ثم جددت عمارتها ومما رقم على باب حجابها الاوسط يعلم أن نجارتها انتهت سنة ١٥١٦ للشهداء وآخر من كان ناظرا عليها الشهير نصر الغزاوى وبعد موته تولى نظارتها اولاده الشهير منهم نصر وبعد وفاته لم يقم عليها ناظر مخصوص واكتفى فى ذلك برياسة قسيسها الاغومانس بساده باخوم ولما تم نقشها وتصويرها بحسب الامكان فى مدة والده الاغومانس باخوم اجتهد هو كثيرا فى زيادة اصلاح نظامها وصار من عهد ما أحيل نظر أوقافها العهدته مجتهدا باله ومساعيه ومباشرته فى اصلاح

أوقافها فقد عمرها جملة بيوت ومحال نافعة واستوفى زينتها وأدواتها على ما ينبغي وهو أعنى الاغومانس بساده
باخوم أول من جدد فيها الكراسى الراكزة لجلوس المصلين أوقات الجلوس * وقد علم مما سبق أنه كان بأعلى كنيسة
السيدة كنيسة الميلاد قبل هدم الكنائس وهذه الكنيسة وان لم تكن من قبيل ما كانت عليه الكنائس الاول من
النظام والجمال الا أنها تعدّ الآن من أظرف الكنائس والمتواتر أن من له الحظ الاوفر فى عمارتها الاخيرة الشهير المعلم
منقريوس البتنونى المتوفى فى عهد المرحوم الكبير خديو مصر محمد على باشا والآن ناظرها الوجيه المعتبر باسيلى
افندى ابن تدرس افندى عريان وهو من عهد توليه نظرها مواظب على ايفاء لوازمها وواجبات خدمتها واستكمال
أدواتها وزينتها * وبهذه الحارة ايضا دير للبنات الراهبات برسم الشهيد الامير تادرس وقد ذكره المقريزى فى أديرة
الراهبات وقال انه عامر بهن وهذا الدير من المواضع الدينية المشهورة لدى المسيحيين وكثير من اجناس المسيحيين
وغيرهم يترددون اليه للزيارة واستمداد الشفاء من الله تبركا بالشهيد صاحب الدير لاسيما من هم مرضى بالجنون ونحوه
وكثيرا ما يفوزون بالصحة والعافية وناظره الآن جناب الوجيه الفطن ابراهيم أفندى رفائيل الطوخى من رؤساء
اقلام المالية حالا

كنيسة حارة السقائين

(كنيسة حارة السقائين) لما وجد البطريرك الكبير الشهير كيرلوس منشئ المدرسة القبطية
بالازبكية والكنيسة الكبرى بها ما عليه أبناء الامة القبطية ساكنو حارة السقائين من الصعوبة لعدم وجود
كنيسة بتلك الجهة سعى بجده واجتهاده وحرض وجهاء الامة على شكاية الحال للمقام الخديوى وطلب الرخصة
ببناء كنيسة بها فصدر امر سام من المرحوم محمد سعيد باشا فى ٥ ربيع الاول سنة ١٢٧٢ لمحافظة مصر باجابة التماس
الامة ببناء كنيسة بحارة السقائين بأحد أماكن وقف الاقباط واذ لم يكن ممكنا وقتئذ خلو موضع كاف لتعمير كنيسة
مستوفية اكتفى وقتها باخلاء احدى دور الوقف واستعمالها للصلاة الى حين التمكن من محل كاف ولم يزل البحث
عنه جاريا حتى وجد وفى هذا العام أى سنة ١٥٩٧ الموافقة سنة ١٨٨١ مسيحية شرع حضرة البطريرك مع أكابر
الامة بهذه الحارة فى ادارة البناء فيه وعرض ذلك على نظارة الداخلية والجميع مستعدون للاشتراك فى عمارتها بغاية
الجد والنشاط وكان سبب مؤسس المدرسة بالازبكية فى انشاء هذه الكنيسة أعنى التى بحارة السقائين كذلك فتح
مدرسة بها للصبيان ومكتب للبنات أيضا كما فتح غيره لهن بالازبكية ولم يزالا مستمرين للآن وناجحين فى التعليم
والتأديب بعناية وهمة حضرة البطريرك * فهذه الكنائس الست هى الموجودة الآن للاقباط بداخل القاهرة
ويستفاد مما ذكره أبو المكارم فى كتابه فى أمر الكنائس انه كان للقبط أيضا فى عهده كنائس أخرى غير التى فى حارة
زويلة وحارة الروم منها بخط النهادين خلف دار الوزارة يومئذ كنيسة برسم الملاك ميخائيل جددها عماد الرؤساء فى
عهد البطريرك مرقس بن زرعة فى أواسط الجيل الثانى عشر للمسيح وبأعلاها كنيسة للسيدة ويجاورها كنيسة
أخرى برسم اكاوريوس ثم كنيسة الامير تادرس المشرقى عمرها النجيب أبو البركات وانتهت عمارتها وزينتها فى
برمهات سنة ٨٩٢ للشهداء فى الخلافة العاضدية وكان بهذه الكنيسة من صناعة النجارة الدقيقة المحكمة ما يروق
الناظر وفى سنة ٩٠٢ اهتم الثقة أبو المجد بن الدقلى فى تبييضها وتجديد نقشها وتصويرها على ما ينبغى ومنها
بالحارة المعروفة بالحسينية (وكانت خارج السور وقتها) كنيسة برسم السيدة وكانت من القدم قد وهنت وتشعثت
فاهتم بعمارتها أبو المجد بن أبى المعالى الدخيسى على صورة حسنة جدا حتى صارت من المساجد المسيحية المقصودة
لهم من جهات مختلفة نظرا لحسن موقعها الى ان كان جمادى الاولى سنة ٥٦٧ هلالية فتعرض القاضى أبو العلا
الحسن بن عثمان لابى المجد المذكور وغرمه غرامات كثيرة ولم يبرح منازعا له حتى عملت مسجدا للاسلام واذن
فيها ثم هدم ذلك المسجد ونقض بناؤه الى الارض * وكان بهذه الحارة كنيسة جامعة للقبط والارمن ثم قسمت بيعتين
وكان بها للارمن كنيسة مجاورة لكنيسة السيدة خربت سنة ٥٦٤ هلالية وكان من الارمن والسريان بهذه الحارة
جماعة عظيمة وبخط حارة تعرف بالريحانية كان للقبط أيضا كنيسة برسم السيدة مريم وبأعلاها كنيسة برسم الامير
تادرس المشرقى بجوار حارة الريحانية قبالة الحينية ثم نقلت مسجدا يعرف بوقتها بمسجد زنبور قال ومن جملة الكنائس
التى بدلت أوضاعها ونقلت مسجدا أو دارا كنيسة كانت بالزقاق المعروف بالشيخ أبى الحسن بن أبى شامة بخط دار
الوزارة المعروفة الآن بدار الديباج وكان قبالتها جوسق كبير نقلت مسجدا وجعل الجوسق دارا للسكن وكنيسة

ظاهر القاهرة الآن من الجهة البحرية

كانت بالخط المعروف بدار الاوحد بن أمير الجيوش بدروب دار شهاب الدولة بدر الخاص جعلت هذه الكنيسة دارا تعرف بسكن القفول قال وقبتها ظاهرة للآن وكان بحارة برجوان كنيسة توما التلميذ للملكية وبحارة العطوفية كنيستان للفرنج وكان بالموقع الذى كان يعرف بالمقس بالقرب من ساحل البحر بيعة الشهيد جاورجيوس للارمن ثم حولت مسجدا ثم هدمت من البحر * فهذا ما دلت عليه الآثار من كنائس القاهرة لغاية الجيل الثانى عشر للمسيح ومما أورده المقريزى فى الكنائس التى هدمت فى عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون فى ٩ ربيع الآخر سنة ٧٢١ فضلا عما هدم سابقا فى عهد الملك الصالح والملك الحاكم بأمر الله وغيرهما ومما أورده فى سياق ذكر بطاركة القبط يعلم ان الذى هدم بالقاهرة كنيسة الفهادين وكنيسة حارة الروم وكنيسة البندقانيين وكنيستان بحارة زويلة وكنيسة بخزانة البنود وكنيسة بالخندق * ولنعد لاستيفاء ذكر كنائس القاهرة مع ظاهرها أيضا فنقول (ظاهر القاهرة الآن من الجهة البحرية) قال أبو المكارم فى كتابه المذكور وبالخط المعروف برأس الطابية وسقاية ريدان والبستان الكبير المعروف بانشاء أمير الجيوش بدر ريدان الصقلبى (وهى الريدانية المذكورة فى كتاب المقريزى) وكان الخلفاء ينزلونها فى غرة كل سنة وغرة شهر رمضان وتسمى الدورة الكبيرة كان الدير الشهير المعروف بدير الخندق موجودا وكان هذا الدير على ما شاهده المؤلف محيطا به حصن دائر فيه باب واحد معقود عليه قبة وعليه باب حجر وداخله جملة كنائس * الاولى الكبرى برسم الشهيد جاورجيوس وهى الكاثوليكا أى الجامعة وكان أنبلها (أى منبرها) وكرسى الرياسة من الرخام عمرت هذه الكنيسة فى الخلافة الظافرية ووزارة على بن الاسفهلار (وهو ابن السلار) وذلك منذ سبعمائة وخمسين سنة وفى علوها كنيسة عمرها أمين الملك أبو سعيد محبوب بن السعيد أبى المكارم وجدد تبييض الكنيسة الكبرى وتبليط أعاليها القس منصور بهذا الدير واستوفى تصويرها واحتفل بأول صلاة فيها بعد زخرفتها فى الاحد الثانى من امشير سنة ٩٠١ للشهداء وكان قبالتها الجوسق فيه طبقتان وبيت أسفل وكان معدا لسكنى الاساقفة يصعد اليه من داخل الكنيسة وكان مطلا على البرية والجبل الاحمر والبستان الكبير وخندق الموالى القصرية والبستان المعروف بالمختص وغيره * الثانية كنيسة مجاورة للجوسق برسم الشهيد أبالى بن يسطس القائد وجسده فى الكنيسة الاولى فى تابوت خشب قال ولما أخرج ابن الطويل السريانى وجماعته من الحبشية مقرهم الاول فى الخلافة المستنصرية سمح لهم القبط بالصلاة فيها وفى عهد المؤلف جرت توسعتها وتجديد عمارتها واحتفل فيها أول يوم من مسرى سنة ٩٠٧ وكان ابن الطويل حاضرا وكان قبالة الجوسق بئر ماء معين * الثالثة كنيسة السيدة مريم على يمين الداخل أنشأها أبو الفضل ابن أسقف اتريب متولى ديوان الافضل فى الخلافة الآمرية وذلك منذ ثمانمائة سنة * الرابعة كنيسة الشهيد مرقوريوس مقابل الجوسق أنشأها الرئيس أبو العلاء فهد بن ابراهيم فى الخلافة الحاكمية وكان ينظر فى أمر المملكة مع قائد القواد الحسين بن جوهر وكان الحاكم قد رغبه فى ترك مذهبه بكرامات عظيمة فلم يقبل ترك دينه فضربت رقبته وأمر باحراق جسمه ولكن حماه الله من الاحتراق وأخذ الجسم ودفن فى الركن القبلى من الكنيسة المذكورة وفى سنة ٥٦٢ هلالية جدد عمارتها أسقف بسطة وأبو البشر أخو أبى سلمن عامل المطرية وفى علوها كنيستان احداهما برسم أبى بقطر والثانية برسم الشهيد فيلوثاوس * الخامسة كنيسة ملاصقة لباب الدير برسم القديس أبى مقار أعطاها القبط للارمن فى عهد بطركية كيرلوس السابع والستين من عدد البطاركة فى الخلافة المستنصرية ورسمت باسم الشهيد جاورجيوس وكان للارمن أيضا داخل هذا الدير كنيسة لطيفة أنشأها مركيس الارمنى حامى المناخات فى الخلافة الظافرية قال والسبب فى عمارة هذا الدير أنه كان فى الموضع المعروف ببئر العظام دير برسم جاورجيوس داخل القاهرة قبل انشائها وكانت القوافل تنزل عند البئر الموجودة هناك قديما وهى بئر العظمة فى المكان المعروف بالركن المخلق من القصر الكبير الشرقى ولما أنشئ ذلك القصر وانتهت العمارة فيه الى هذا الدير هدم ودخل فى حقوق القصر وعوض المسيحيون الاقباط عنه بدير الخندق والبئر وعوض عنها أخرى فى البرية وكان الموالى القصرية ساكنو الخندق حينئذ تعرضوا لعمارة الدير الجديد وأنهى ذلك للامام المعز فركب بنفسه ومنع المتعرضين ورسم بكمال العمارة ونفذ أمره حالا وبنى الدير المذكور ولا يخفى ان انشاء القصر المذكور كان فى أواسط الجيل الرابع للهجرة وعلى ذلك يكون بناء دير الخندق هذا فى أواخر

الكنيسة الاولى بالخندق

الجيل العاشر للمسيح وقد كان قبالة هذا الدير بئر ساقية وشرقيه بستان لطيف وفيه بئر ساقية أيضا وكان منشئه سيف الدولة فى الخلافة الحافظية ولما كشف أرضه للزراعة وجد بها قبر فيه جسم اسقف وصليبه عليه فوورى الجسم كما كان ومن هذا الاثر استدل على انه كان هناك دير وكنيسة من القديم وأنشأ أيضا سيف الدولة هناك منظرة على باب البستان مقابل الكنيسة فى سنة ٥٧٣ هلالية ثم انتقل ملك هذا البستان الى الست الجليلة ست الدار بنت اخته وهى زوجة مصنف الكتاب وكانت مدافن الاقباط منحصرة داخل دائرة الدير ولما ضاقت وأنهى ذلك للآمر باحكام الله ووزيره الافضل شاهنشاه أنعم عليهم بالساحة المعروفة وقتما بالزيارة وهى قبالة الخط المعروف برأس الطابية وعمل منها بستان بهمة أبى الفضل ابن الاسقف متولى ديوان المجلس الافضلى وكان هناك بئر ساقية دائرة لسقى البساتين ويجاورها مغطس بقبة معقودة عليه كان يجرى الماء اليه ليلة عيد الغطاس فهذا حال دير الخندق على ماحكاه أبو المكارم وقال المقريزى فى ذكر الاديرة مامخلصه دير الخندق ظاهر القاهرة من بحريها عمره القائد جوهر عوضا عن دير هدمه بالقاهرة كان بالقرب من الجامع الاقمر حيث بئر العظمية ثم هدم دير الخندق فى ١٤ شوال سنة ٦٧٨ فى أيام المنصور قلاوون ثم جدد هذا الدير الذى هناك بعد ذلك وعمل كنيستين يأتى ذكرهما فى الكنائس اه والموجود الآن بجهة الخندق كنيستان فى ديرين (الكنيسة الاولى) هى بدير القديس فريج المعروف الآن بدير أبى رويس وهو دير الخندق الذى ذكره المقريزى وكان أبو رويس هذا عابدا زاهدا معتبرا لدى قومه توفى سنة ١١٢١ للشهداء الموافقة سنة ١٤٠٥ مسيحية ودفن بالدير المذكور وفهم من سيرته انه كان فى عهده بهذه الجهة خمس كنائس الاولى برسم السيدة مريم والثانية برسم الشهيد جاورجيوس والثالثة برسم الامير تادرس والرابعة برسم أبى السيفين والخامسة برسم الشهيد ابالى ومن ذا يعلم انه لما هدم الدير الاصلى بكنائسه المذكورة آنفا سنة ٦٧٨ ثم جدد بعد ذلك على ماحكاه المقريزى عمرت هذه الكنائس الخمس عوضا عما كان فى عهد أبى المكارم سعد الله وقد علمت مما ذكره المقريزى ان من جملة ماهدم فى ٩ ربيع الآخر سنة ٧٢١ من الكنائس كنيسة بالخندق فالهدم والعمارة تكرر وقوعهما بهذا الدير والذى فيه الآن كنيسة واحدة كبرى برسم السيدة مريم ظريفة الوضع ويليها من الجهة الغربية كنيسة صغيرة برسم القديس أبى رويس وبها ضريحه الى الآن وقد دفن بهذا الدير جملة من أجساد البطاركة المتوفين بالمحروسة وفى داخل دائرة الدير أضرحة مشهورة باربابها منها ضريح الشهير دميان بك بن جاد افندى شيحة المتوفى فى عهد الخديوى الشهير اسمعيل باشا حفيد المرحوم الخديوى الكبير محمد على باشا وذلك فى سنة ١٥٩٤ وأصل عائلته من زفتى وتدرج والده فى الخدم الميرية فى عهد المرحوم الخديوى الكبير وحاز التقدم فى الرتب والشهرة وعمر طويلا وتوفى سنة ١٥٧٧ للشهداء وكان من مباديه متقدما فى الوظائف المعتبرة الميرية وآخر خدماته كان موظفا برياسة كتبة عموم المالية المصرية وحاز رتبة متمايز فى عهد الخديوية المشار اليها ومع تقدمه وقبوله التام لدى الخديوى ووزرائه وأمراء الحكومة كان على غاية من التواضع محبا للجميع مسعفا القاصديه من أى جنس كانوا محسنا محافظا على أصول مذهبه محبيا فى الناس ويوم وفاته حزن عليه جمهور الاقباط الارثذوكسيين وكثير من المسيحيين وتأسف عليه الخديوى وكثير من وزرائه وأمراء الحكومة وأهل مصر وتعطل ديوان المالية وكثير من الدواوين يوم دفنه وكان مشهد جنازته مهيبا مؤثرا جدا تتقدمه جملة من العساكر الميرية المنتظمة بهيئة الحزن ويتلوهم محفل جسيم جدا منتظم من البطريرك ومطران الارمن وكافة قسوس الملة وقسوس الارمن وأعيان القبط وغيرهم ولفيف من المسيحيين من كل جنس وبعض معتبرى الحكومة وصلى عليه بالكنيسة الكبرى بالازبكية وتليت فى الحال خطبة مرثية لوفاته وبعد دفنه بمقبرة عائلته بالدير اجتهد أخوه الوجيه النجيب ميخائيل افندى جاد وعمر له ضريحا جديدا فى آخر الدير من الجانب الغربى القبلى يتوصل اليه من داخل الدير وتتقدمه من بحريه قطعة مزروعة من الزهور والاشجار يمر بها الداخل ثم تنتهى للباب وعلى يمين الداخل محل منتظم لاستراحة المترددين من العائلة وفسقيتان كبيرتان لكل فسقية باب من الحجر ظاهر فى واجهتها الفسقية التى على اليمين منهما معدة لدفن المتوفين من العائلة والفسقية التى تقابل الداخل أعدت لدفن جسم البيك المذكور وجسم والده وبابها على بابها لوح من الرخام مرقوم عليه

بالخط العربي الذهبي اسمه واسم والده وتاريخ وفاتهما ويعلو ذلك طبقة أخرى يصعد اليها بدرج من أعلى الدير تشتمل على محل منتظم للجلوس والنوم لا يزال أخوه يتردد اليها في أوقات معلومة للصلاة على أرواح المتوفين وهناك يزوره المحبون ولما انتهت عمارة هذا المحل نقل اليه جسم البيك بتابوته في يوم حافل بعد ما أقيمت الصلاة والقداس بحضور حضرة البطريرك وجمهور من الاكليروس والمسيحيين ووضع بالادعية والترتيلات في الفسقية المعدة له وكان قد نقل اليها تابوت والده ولما توفي أخوه الكبير واصف افندي دفن جسمه أيضا بها ومن الاضرحة الشهيرة بارباها أيضا داخل دائرة هذا الدير ضريح الشهير تادرس افندي عريان أصل عائلته من ناحية أم خنان بمديرية الجيزة وانتقل أجداده منها الى القاهرة وتوطنوا بها وكان جده ووالده من معتبري الامة وكان من مبدأ أمره متدرجا في الخدم المعتبرة الميرية لنجابته وحاز الرياسة في عهد المرحوم الخديوي الكبير ونال من قبله الرتبة الثالثة حيث كانت الرتب عزيزا منالها وتولى رياسة ديوان المالية في عهد الخديوي سعيد باشا وكان مرعي الجانب وافر الحرمة لدى وزراء الحكم وأمراء مصر حال الخدامة وبعدها واشتهر بين قومه بفعل الخير والاحسان شهرة بليغة فكم من كنائس قليلة الايراد وبيوت مستورة وأشخاص منقطعة كان مرتبا لها عليه مرتبات شهرية أو سنوية كما دلت على ذلك دفاتره التي ما كان يطلع عليها أحد حال وجوده أما عنايته البليغة بأمر فقراء الامة القبطية فكانت أكبر قسم من أعماله ولما رتب حضرة البطريرك كيرلوس منشئ المدرسة على كثير من أبناء الامة شهرية تحصل وتصرف على الفقراء والمحتاجين كان المترجم أول مجتهد في هذه المبرة ومن دأبه انه كان اذا وجد فتورا في التحصيل والصرف يحرض الرؤساء والوجوه على ذلك ويتقدمهم في الاشتراك والمساعدة وكثيرا ما كان يتعطل التحصيل والصرف فيلتزم تارة بالاسعاف والصرف من جهته خاصة وتارة يلزم من يمكنهم المساعدة في ذلك خارجا عن المرتب ولرغبته في أن تكون حسناته مستمرة بعد وفاته أيضا وقف حصة خيرية من أملاكه جميعها ما بين أطيان زراعية ومنازل عقارية يصرف جزء من ريعها على الفقراء وجزء على خدمة الكنائس وجزء لاحياء الصلوات والقداسات على روحه كل سنة وباقي أملاكه وقفها وقفا أهليا على ورثته وأقام وصيا على ذلك بعده حضرة نجله الاكبر الوجيه الشهير عريان بك تادرس وأخرج بذلك حجة شرعية وحرر وصيته بنفسه ثم توفي في برمهات سنة ١٥٨٨ للشهداء وكان مشهد جنازته ودفنه حافلا معتبرا جدا وبعد وفاته أنفذ نجله المذكور وشقيقه المحترم الوجيه باسيلي افندي مضمون وصيته على التمام ولم يكتفيا بحفظ الحجج الدالة على ذلك وانفاذ مضمونها بل حررت حرفيا وضمت في مجموع واحد وطبع من هذا المجموع عدة نسخ بمطبعة الاقباط الاهلية ووزعت على الورثة وحفظت نسخة منها بالبطريكخانة العامرة ولقد اقتدى به فيما عمله من الوقف والوصية بعض أكابر الامة كالشهير دميان بك وغيره ولم تزل أنجاله المحترمون مواظبين على انفاذ مضمون وصيته وكل عام يجتمعون مع جمهور من الامة والرؤساء والروحيين في دير القديس أبي رويس لاقامة الصلاة الاحتفالية والتقديس على روح والدهم وزيارة قبره ويفرقون هناك الصدقات الوافرة على اكليروس الدير وخدمته والفقراء ويصنعون وليمة معتبرة عمومية يحضرها كافة المصلين والزائرين والمقيمين في الدير ولهم محل معد يعلو الضريح يستقبلون فيه المصلين والزائرين وغيرهم فضلا عما يصنعونه من هذا القبيل بأيام أخرى كل سنة على روح والدتهم وغيرها من المتوفين من العائلة ومع مواظبة حضرة البيك نجله على القيام بتوزيع ريع حصة الوقف على جهاتها سنويا جاري والده أيضا في العناية بأمر فقراء الامة من جهة تحصيل وصرف مرتباتهم ويوجد غير ذلك من الاضرحة داخل الدير قديمة وحديثة ومن الحديثة أيضا ضريح الشهير في الرهبان والاكليروس الاغومانس بطرس بن جرجس مفتاح شقيق يوسف افندي جرجس مفتاح المتوفي في توت سنة ١٥٩١ للشهداء وكان عابدا محبا للعلم مجدا في احياء المدارس محسنا للغاية توفي بدير الملاك البحري ونقل جسمه بجنازة شهيرة حضرها جميع أكابر الامة والرؤساء الروحيين وصلى عليه بدير أبي رويس وتليت اذ ذاك خطبة مرثية لوفاته ودفن في مقبرة القسوس داخل الدير والناظر الآن على هذا الدير المعلم الشهير ميخائيل بن جرجس الزيات صاحب الهمة الزائدة في نظام الكنيسة وعمارة الدير وتحسين حالة أوقافه وتدبير خدمته على أحسن ما يكون ومن عادته انه كان يهتم في كل عام في يوم الحادي والعشرين من بابه القبطي باحتفال عيد القديس أبي رويس ويدعو

الكنيسة الثانية بالخندق

ظاهر القاهرة من الجهة القبلية

تتمة فى تاريخ بطاركة الاسكندرية

البطريرك وأكابر الاكليروس وجمهورا كبيرا من الشعب وبعد القداس يصنع وليمة معتبرة للجميع فقراء وأغنياء يخدم فيها بشخصه مع أنجاله (الكنيسة الثانية بالخندق) هى بدير الملاك ميخائيل وهى باسمه وهذا الدير يعرف الآن بدير الملاك البحرى وهو بحرى دير أبى رويس يفصل بينهما جسر السكة الحديد الموصل للعباسية وهو فى موقع حسن للغاية تحيط به الرياض والحقول من الجهات الاربع وهى كنيسة جليلة قديمة المنشا ومما يوجد من الكتب القديمة الموقوفة عليها كتاب محرر سنة ١٠٠٨ للشهداء أعنى من نحو ٥٩٠ سنة ونظارة هذا الدير من مدة لعائلة دميان بك وهى الآن مخصوصة بحضرة الوجيه ميخائيل افندى جاد وقد جدد نظام هذه الكنيسة وزاد فى رونقها وجمالها الافندى الناظر المذكور منذ أربع سنوات وعمر بالدير عمارة حسنة للغاية يتردد اليها من يريد من أكابر الامة فى أوقات معلومة وكان من عادة البطريرك الكبير بطرس أن يتردد كل يوم خميس الى هذا الدير ويستمر فى قصر بناه مخصوصا فى حديقة الدير كان أولا صغيرا بوسط الحديقة ثم نقل الى آخرها بالجهة الشرقية البحرية وبعد وفاته لم يزل خلفاؤه يترددون هنالك وقد نقض هذا القصر جناب البطريرك الموجود الآن وبناه وجعله فى غاية الظرف من جهة الموقع فانه يشرف من الجهة البحرية على الحقول الممتدة لجهة القبة ومن الجهة الشرقية على الحدائق والحقول الممتدة لجهة العباسية ومن الجهتين القبلية والغربية على حديقة الدير ولحسن موقع هذا الدير يهرع اليه المسيحيون من كل جنس للزيارة والتروح فى أماكنه المشرفة على الرياض والحقول الرائقة وله مواسم حافلة كل سنة منها عيد الصليب فى السابع عشر من توت وعيد الملاك ميخائيل فى الثانى عشر من بؤنه وهنالك يجتمع كثير من الامة من القاهرة والجهات القريبة للزيارة والصلاة والنزهة ويسمى هذا الدير دير الفرح ويوجد قريبا من هذا الدير بالجانب البحرى الشرقى آثار كنيسة الملاك غبريال وهى المذكورة فى كتاب المقريزى دثرت من مدة مديدة ولم يبق من آثارها الى الآن الا بعض بناء صهريجها وعمادلت عليه الكتب الموقوفة عليها الباقية الى الآن انها معاصرة لكنيسة ميخائيل المذكورة آنفا هذا اذا لم تكن أقدم منها (ظاهر القاهرة من الجهة القبلية) (دير مارمينا العجائبى) قبلى القاهرة بطريق مصر العتيقة قديم العهد وقد ذكره المقريزى فى الكنائس وقال ان موقعه قريب من السد بين الكيمان بطريق مصر داخله كنيسة معتبرة برسم مارمينا ويوجد فى دائرتها هيكل مخصوص بطائفة السريان الاصليين الارثذوكس وخارجاعنها مدافن المسيحيين الاقباط وكثير من أكابرهم مدفون بها ويحيط بالمدافن سور ويليها بستان عظيم ملك الدير وكان هذا الدير تحت نظارة المعلم الشهير ابراهيم الجوهرى وله فيه وفى كنيسته اتعاب فى العمارة والاصلاح كما له فى غيره وفى المدة الاخيرة كانت نظارته للشهير من معتبرى المحروسة المعلم تادرس جرجس جلبى ذى الهمم والمآثر الجيدة والمساعدات الجزيلة لكثير من كنائس الامة وأديرتها سيما الكنيسة المرقسية الكبرى بالازبكية التى حين شرع البطريرك كيرلوس فى عمارتها كان له الحظ الاوفر من المساعدة فيها ولما توفى البطريرك المذكور أقيم وكيلا على عموم ادارة البطريكخانه وكان مع سعة اقتداره ونفوذ كلمته لين الجانب متواضع النفس جدا محسنا محبا ومحبوبا للجميع توفى سنة ١٥٧٧ للشهداء ودفن فى ضريحه الكائن بهذا الدير من الجهة الغربية البحرية يحيط به سور مخصوص ويعلوه منزل منتظم يجتمع فيه أولاده المحترمون وعائلاتهم فى أيام مخصوصة وقسيس هذه الكنيسة الاغومانس النجيب تادرس ابن الاغومانس مينا وقد اجتهد ونظم بعض أبنية مهمة فى منازل الكنيسة وخارجا عنها حتى صار الدير والكنيسة فى رونق بهيج وبجوار هذه الكنيسة من الجهة البحرية فى دائرة الدير كنيسة للارمن الاصليين وحولها مدافنهم وعليها سور مخصوص (تتمة فى تاريخ بطاركة الاسكندرية مختصرا) وهم بطاركة الاقباط الاصليين الارثذوكسيين تكميلا لما أورده المقريزى بتاريخه ولما كان آخر من ذكره منهم عند التكلم على دخول الاقباط فى الدين المسيحى هو البطريرك اثناسيوس ابن القس أبى المكارم بن كليل الذى تقلد البطريركية فى عهد الملك المعز عز الدين أيبك التركمانى واستقر فى الرآسة احدى عشرة سنة ونحو شهرين وتوفى فى أول كيهك سنة ٩٧٨ للشهداء الموافقة سنة ١٢٦٢ مسيحية وكان البطريرك المذكور السادس والسبعين فى عدد البطاركة الذين تولوا الكرسى البطريركى الاسكندرى شرعنا نذكر من تولوا بعده بالتتابع لتتمة التاريخ فقلنا (السابع والسبعون غبريال الثالث والثامن والسبعون يوأنس

السابع) لما توفى اثناسيوس انتخب جماعة من أكابر الملة بمصر القديمة يوأنس اى يوحنا بن أبى سعيد السكرى وجماعة أخرى من القاهرة غبريال بن تريك ثم تقارع الفريقان على أيهما يولى فجاءت القرعة باسم غبريال ومع ذلك نهضت فرقة يوحنا ونازعت الاخرى الى أن تغلبت عليها وأخرا أمر غبريال وقدم يوحنا فى ٢٢ طوبه سنة ٩٧٨ للشهداء الموافقة سنة ١٢٦٢ مسيحية فى أيام الملك الظاهر بيبرس واستمر متصرفا فى البطريركية ست سنوات وتسعة شهور ثم أخر وقدم غبريال وأقام فى الرآسة سنتين وشهرين ثم أخر وأعيد الاول وبقى غبريال منعزلا عن البطريركية الى ان توفى واستمر الآخر فى البطريركية الى ان توفى فى ٢٦ برموده سنة ١٠٠٩ للشهداء الموافقة سنة ١٢٩٣ مسيحية فجملة مدة الاثنين ٣١ سنة ونحو ثلاثة أشهر منها جملة ما أقامه يوحنا ٢٩ سنة ونحو شهر وغبريال سنتان وشهران وكان فى أيامهما ضيق شديد على المسيحيين من قبل الحكومة (التاسع والسبعون) ثاودوسيوس الثانى وكان أولا يدعى عبد المسيح بن رويل وهو من منية بن خصيم قدم بطريركا فى ١٨ مسرى سنة ١٠١٠ للشهداء الموافقة سنة ١٢٩٤ مسيحية فى عهد الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون بعد أن خلا كرسى البطريركية سنة واحدة وثلاثة أشهر ونصفا واستمر فى الرآسة خمس سنوات ونحو خمسة أشهر وتوفى فى ٦ طوبه سنة ١٠١٦ للشهداء الموافقة سنة ١٣٠٠ مسيحية وقد كانت قلوب الجماعة غير مؤتلفة مع هذا البطريرك حيث كان ارتقاؤه للرآسة من غير اختيارهم فضلا عن كونه نسب لاخذ الرشوة وحدث فى أيامه غلاء وفناء شديدان وبقى بعد وفاته كرسى البطريركية خاليا نحو اربعين يوما (الثمانون) يوأنس الثامن (أعنى يوحنا) بن قديس وهو من المنية كان رئيس دير شهران المعروف الآن بدير العريان وسيأتى ذكره وقدم بطريركيا فى ١٦ امشير سنة ١٠١٦ للشهداء الموافقة سنة ١٣٠٠ مسيحية برضا الجماعة فى أيام الملك الناصر المذكور سابقا وحدث فى أيامه شدة منكية للمسيحيين وأمر بغلق كنائسهم وكان فى عهده القديس برسوم العريان صاحب الدير المشهور باسمه الكائن قبلى طرا على الساحل الشرقى وتوفى يوأنس فى وجوده ومدة مقامه على الكرسى البطريركى ٢٠ سنة وثلاثة أشهر وعشرون يوما وتوفى فى ٤ بؤنه سنة ١٠٣٦ للشهداء الموافقة سنة ١٣٢٠ مسيحية وخلا الكرسى بعده أربعة أشهر (الحادى والثمانون) يوأنس التاسع كان من جهة المنوفية قدم بطريركا فى أول بابه سنة ١٠٣٧ للشهداء الموافقة سنة ١٣٢١ فى عهد الملك الناصر المذكور واشتد فى أيام رآسته الكرب على المسيحيين وتزايد الضيق عليهم بانواع مختلفة اذ كان يحرق بعضهم ويسم بعضهم وقهر الجميع بلبس الثياب الزرق ثم تدارك الله خلقه برحمته وارتفع الضيق عن الامة وبعد أن استمر فى الرآسة ستة أعوام ونصفا توفى فى ٢ برموده سنة ١٠٤٤ للشهداء الموافقة سنة ١٣٢٨ مسيحية وخلا الكرسى بعده ثلاثة وأربعين يوما (الثانى والثمانون) بنيامين الثانى من أهل الدمقراط كان راهبا بجبل طرا واقيم بطريركا فى ١٥ بشنس سنة ١٠٤٤ للشهداء الموافقة سنة ١٣٢٨ مسيحية فى أواخر ملك الملك الناصر وفى أيامه أعيد الكرب على المسيحيين من ولاة الامور على الرجال والنساء لاسيما على الرهبان والاكليروس وعمر هذا البطريرك دير بشوى الكائن ببرية النطرون المعروفة عند المسيحيين ببرية شيهات وبعد أن أكمل فى الرآسة عشر سنوات وثمانية أشهر توفى فى ١١ طوبه سنة ١٠٥٥ للشهداء الموافقة سنة ١٣٣٩ واستمر كرسى البطريركية بعده خاليا عاما واحدا (الثالث والثمانون) بطرس الخامس كان يدعى أولاد داود وكان راهبا بدير القديس مقاريوس أقيم بطريركا فى ٦ طوبه سنة ١٠٥٦ للشهداء الموافقة سنة ١٣٤٠ فى آخر سنى ملك الملك الناصر واستمر فى البطريركية ثمان سنوات وستة أشهر وفى أوائل مدته توفى الملك الناصر واستولى بعده أولاده على التوالى الملك المنصور أبو بكر والسلطان كجك والسلطان احمد والملك الصالح عماد الدين والاشرف شعبان والسلطان حاجى والسلطان حسن وكانت الامة المسيحية فى أيامه آمنة مطمئنة وتوفى فى ٤ أبيب سنة ١٠٦٤ الموافقة سنة ١٣٤٨ وخلا كرسى البطريركية بعده شهرين وبعض أيام (الرابع والثمانون) مرقس الرابع وهو من قليوب كان يدعى أولا فرج الله ترهب ورسم قسيسا بدير شهران ثم أقيم بطريركا فى ١٠ توت سنة ١٠٦٥ الموافقة سنة ١٣٤٩ فى مدة تملك السلطان حاجى وفى أوائل مدته توفى السلطان حاجى وتملك أخوه السلطان حسن ثم خلع وتولى أخوه السلطان صالح ثم عاد الاول للسلطنة وحدث فى أيامه فناء عظيم حتى خرب

أغلب القرى ومع ذلك تطلب الولاة أن يدمروا المسيحيين ومن ذلك هاج عوام الناس عليهم وضايقوهم كثيرا وبعد أن استمر هذا البطريرك فى الرآسة مدة أربع عشرة سنة وخمسة أشهر توفى فى ٦ امشير سنة ١٠٧٩ الموافقة سنة ١٣٦٣ وخلا كرسى البطريركية بعده ثلاثة أشهر وستة أيام ﴿ الخامس والثمانون ﴾ يوأنس المؤتمن وهو (يوحنا العاشر) كان يلقب بالشامى أقيم بطريركا فى ١٢ بشنس سنة ١٠٧٩ الموافقة سنة ١٣٦٣ فى زمن تملك الاشرف شعبان واستمر فى الرآسة ست سنوات وشهرين وثمانية أيام وتوفى فى ١٩ أبيب سنة ١٠٨٥ الموافقة سنة ١٣٦٩ وخلا كرسى البطريركية بعده ستة أشهر ﴿ السادس والثمانون ﴾ غبريال الرابع (أعنى جبرائيل) كان راهبا بدير المحرق وأقيم بطريركا فى ١١ طوبه سنة ١٠٨٦ الموافقة سنة ١٣٧٠ فى زمن تملك الاشرف شعبان واستمر فى الرآسة ثمان سنوات وثلاثة أشهر واحدا وعشرين يوما وتوفى فى ٢ بشنس سنة ١٠٩٤ الموافقة سنة ١٣٧٨ وخلا الكرسى البطريركى بعده ثلاثة أشهر ﴿ السابع والثمانون ﴾ متاؤس الكبير كان راهبا بدير المحرق وأقيم بطريركا فى أول مسرى سنة ١٠٩٤ الموافقة سنة ١٣٧٨ فى عهد تملك على بن الاشرف شعبان واستمر فى البطريركية ثلاثين سنة وخمسة أشهر وبعض أيام وفى أوائل مدته توفى الملك المذكور وتولى بعده أخوه السلطان صفرخان حسين آخر الاتراك ثم تولى بعده السلطان برقوق أول دولة الجراكسة وتوفى البطريرك المذكور فى ٥ طوبه سنة ١١٢٥ الموافقة سنة ١٤٠٩ وخلا كرسى الرآسة بعده أربعة أشهر وأياما ﴿ الثامن والثمانون ﴾ غبريال الخامس وهو من دير القلامون بالجيزة أقيم بطريركا فى ٢٦ برموده سنة ١١٢٥ الموافقة سنة ١٤٠٩ فى عهد تملك السلطان الناصر فرج بن برقوق واستمر فى الرآسة ثمان عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما وتوفى فى ٨ طوبه سنة ١١٤٤ الموافقة سنة ١٤٢٨ وخلا كرسى الرآسة بعده أربعة أشهر وأياما ﴿ التاسع والثمانون ﴾ يوأنس الحادى عشر كان بالقاهرة أقيم بطريركا فى ١٦ بشنس سنة ١١٤٤ الموافقة سنة ١٤٢٨ فى عهد تملك الملك الاشرف أبى النصر برسباى من ملوك الجراكسة واستمر فى البطريركية نحو خمسة وعشرين سنة وتوفى فى ٩ بشنس سنة ١١٦٩ الموافقة سنة ١٤٥٣ وخلا كرسى الرآسة بعده أربعة أشهر وأياما ﴿ التسعون ﴾ متاؤس الثانى وهو من الصعيد كان راهبا بدير المحرق وأقيم بطريركا فى ١٣ توت سنة ١١٧٠ الموافقة سنة ١٤٥٤ فى عهد تملك الاشرف أبى النصر اينال العلائى واستمر فى البطريركية اثنتى عشرة سنة وتوفى فى ١٣ توت سنة ١١٨٢ الموافقة سنة ١٤٦٦ وخلا الكرسى البطريركى بعده خمسة أشهر ﴿ الحادى والتسعون ﴾ غبريال السادس ويعرف بالغرباوى قدم بطريركا فى ١٥ امشير سنة ١١٨٢ الموافقة سنة ١٤٦٦ فى تملك الملك الظاهر خشقدم الناصرى واستمر فى البطريركية ثمان سنوات وعشرة أشهر وبعض أيام وتوفى فى ١٩ كيهك سنة ١١٩١ الموافقة سنة ١٤٧٥ وخلا بعده الكرسى البطريركى سنتين ونحو الشهرين ﴿ الثانى والتسعون ﴾ ميخائيل الثالث وهو من سملوط أقيم بطريركا فى ١٣ امشير سنة ١١٩٣ الموافقة سنة ١٤٧٧ فى عهد الملك الاشرف أبى النصر قايتباى الظاهرى المحمودى وأقام فى البطريركية سنة واحدة وثلاثة أيام وتوفى فى ١٦ امشير سنة ١١٩٤ الموافقة سنة ١٤٧٨ وخلا بعده كرسى الرياسة سنتين وشهرين وسبعة أيام ﴿ الثالث والتسعون ﴾ يوأنس الثانى عشر وهو من نقادة أقيم بطريركا فى ٢٣ برموده سنة ١١٩٦ الموافقة سنة ١٤٨٠ فى عهد الملك الاشرف المذكور سابقا أقام فى البطريركية ثلاث سنوات وأربعة أشهر وأياما وتوفى فى ٧ توت سنة ١٢٠٠ الموافقة سنة ١٤٨٤ وخلا كرسى الرآسة بعده خمسة أشهر ﴿ الرابع والتسعون ﴾ يوأنس الثالث عشر ويعرف بابن المصرى أقيم بطريركا فى ١٥ امشير سنة ١٢٠٠ الموافقة سنة ١٤٨٤ فى عهد الملك الاشرف المذكور سابقا وكان هذا البطريرك عالما وله مؤلفات كثيرة فى الدين المسيحى وكان محسنا على الجميع بدون استثناء استمر فى الرآسة احدى وأربعين سنة الا أربعة أيام وتوفى فى ١١ امشير سنة ١٢٤٠ الموافقة سنة ١٥٢٤ وفى مدته توفى الملك الاشرف وتولى بعده سبعة ملوك آخرهم الملك العادل طومان باى ابن أخى قانصوه الغورى الذى قتله السلطان سليم خان ملك القسطنطينية وبموته انقطعت دولة الجراكسة وبطلت السلطنة من مصر وصارت تابعة للمملكة العثمانية وبعد وفاة البطريرك المذكور استمر كرسى الرآسة خاليا سنة وثمانية أشهر

(الخامس والتسعون) غبريال السابع كان يدعى أولا رفائيل وهو من منشأة المحرق وترهب ببرية شيهات وأقيم بطريركا فى ٤ بابه سنة ١٢٤٢ الموافقة سنة ١٥٢٦ فى عهد السلطان سليمن خان ابن السلطان سليم خان استقر فى البطريركية ثلاثة وأربعين سنة وكان له اهتمام زائد فى عمارة الاديرة فعمر دير الميمون وديرى القديس انطنيوس الكبير والقديس بولا ببرية العربة بعد دمارهما وعمر أيضا دير المحرق بالوجه القبلى ولما قام عرب بنى عطية ونهبوا دير القديس بولا وأخربوه وقتلوا راهبا من رهبانه وشتتوا شمل الباقى اجتهد واهتم فى عمارته ثانيا وعمره بالرهبان وكان مهيبا ذا نفوذ امرا لدى امته وفى أواخر حياته طالبه متولى الامر بمصر بما لا يقدر عليه من الغرامة فرحل قاصدا الاديرة ببرية العربة وبينما هو عابر النهر من جهة الميمون توفاه الله فى ٢٩ بابه سنة ١٢٨٥ الموافقة سنة ١٥٦٩ وبعد وفاته لم يوجد له شئ من المال مخلفا عنه لان ايراداته صرفها بأسرها فى منافع الامة واستمر كرسى البطريركية خاليا بعده خمس سنوات ونحو ستة أشهر (السادس والتسعون) يوأنس الرابع عشر وهو من منفلوط وكان راهبا بدير العذراء المعروف بالبراموس ببرية النطرون أقيم بطريركا فى ٢٢ برموده سنة ١٢٩٠ الموافقة سنة ١٥٧٤ فى أوائل تملك السلطان مراد خان الاول ابن السلطان سليم الثانى وكان من أمره أن الدولة كلفته بجمع الجزية من المسيحيين فطاف بلاد مصر القبلية وجمعها وأداها للحكومة ومن المضايقات التى كان يقصده بها الوزراء رحل مرة ثانية الى الصعيد وثالثة وأخيرا الى الاسكندرية ولما سكن الاضطراب عاد منها الى القاهرة وبها ضعف وتوفى فى ٣ من نسى سنة ١٣٥٠ الموافقة سنة ١٥٨٩ بعد أن استمر فى البطريركية خمس عشرة سنة وأربعة أشهر وأياما وخلا الكرسى بعده عشرة أشهر (السابع والتسعون) غبريال الثامن وهو من منبر (الثامن والتسعون) مرقس الخامس وهو من البياضية (التاسع والتسعون) يوأنس الخامس عشر وهو من ملوى (المتمم للمائة) متاوس الثالث من طوخ دلكة (الحادى بعد المائة) مرقس السادس وهو من بهجورة هؤلاء البطاركة الخمسة الذين تولوا البطريركية القبطية الاسكندرية استغرقت مدتهم نحو خمسة وستين سنة ولم يذكر التاريخ مفصلات وقائعهم غير أنه قد تحقق ان الاول منهم أقيم بطريركا فى ١٦ بؤنه سنة ١٣٠٦ الموافقة سنة ١٥٩٠ فى عهد السلطان مراد خان الاول وكان يدعى أولا شنوده وهو راهب من دير القديس بيشوى وبعد اقامته اختلف القوم فى بقائه وافترقوا الى احزاب فاقاموا عوضه وخلعوه وبعد مدة أعيد الى رآسته وثبتت له البطريركية الى ان توفى فى ٩ بشنس سنة ١٣٢٦ الموافقة سنة ١٦١٠ والثانى والرابع لم تتعين مدة توليهما الرآسة والثالث أقام عشر سنوات وكذلك الخامس أقام عشر سنوات وبوفاته انتهت مدة الخمسة البطاركة المذكورين وكان آخرها فى برموده سنة ١٣٧١ الموافقة سنة ١٦٥٥ ومن المحقق ان هذه المدة ابتدأت من أواخر عهد السلطان مراد خان الاول وتولى بعده ولده السلطان محمد خان وبعده ولده السلطان أحمد خان وبعده أخوه السلطان مصطفى خان ثم خلع وتولى ابن أخيه السلطان عثمان خان ثم أعيد السلطان مصطفى وبعده السلطان ابراهيم ثم خلع وتولى ولده السلطان محمد خان وفى عهده انتهت مدة البطاركة المذكورين وخلا كرسى البطريركية بعد ذلك أربع سنين وسبعة أشهر ونصفا (الثانى بعد المائة) متاوس الرابع كان يدعى أولا جرجس وهو من ناحية ميروترهب ببرية النطرون بدير البراموس انتخب للبطريركية وأرسلت الجماعة تطلبه فامتنع فقام حزب من المصريين ورغبوا فى تعيين خلافه فلما لم يتم لهم الامر أحضر المنتخب الاول بواسطة الدولة وحضر الاثنان وعملت بينهما القرعة فى الكنيسة وفى دار الولاية وفى الجهتين جاءت باسم جرجس المنتخب أولا فاقيم بطريركا فى آخر هاتور سنة ١٣٧٦ الموافقة سنة ١٦٦٠ فى عهد السلطان محمد خان ابن السلطان ابراهيم خان واستمر هذا البطريرك فى الرآسة أربع عشرة سنة وثمانية أشهر ونصفا وقاسى شدائد مختلفة وكان هذا البطريرك آخر من سكن من البطاركة فى حارة زويلة ومن بعده انتقل مركز البطريركية الى حارة الروم على ماسيأتى ذكره وتوفى فى ١٦ مسرى سنة ١٣٩١ الموافقة سنة ١٦٧٥ وخلا كرسى البطريركية بعده سبعة أشهر (الثالث بعد المائة) يوانس

السادس

السادس عشر كان يدعى أولا ابراهيم وهو من طوخ دلكة ترهب بدير القديس انطونيوس وأقيم بطريركا فى ١٢ برمهات سنة ١٣٩٢ الموافقة سنة ١٦٧٦ فى عهد السلطان محمد خان المذكور واستمر فى البطريركية اثنتين وأربعين سنة وثلاثة أشهر وفى اثناء مدته طاف الوجه القبلى والبحرى متفقدا أحوال المسيحيين وزار القدس وكان فى صحبته رجل من أكابر النصارى يدعى جرجيس الطوخى وقد ساعده هذا الرجل فى عمارة ما دثر من الكنائس والاديرة وخصوصا دير القديس بولا الذى كان تخرب من أعوام مديدة فعمره هذا البطريرك وأعاد اليه الرهبان بعد أن بقى خاليا منهم مائة سنة وبنى دار البطريركية (وتسمى قلاية أيضا) فى حارة الروم وكان هذا البطريرك ممدوح الخصال محسنا الى الفقراء والمحتاجين فاتخذ داره لاستقبال الغرباء والمنقطعين وتوفى فى ١٠ بؤنه سنة ١٤٣٤ الموافقة سنة ١٧١٨ وخلا كرسى البطريركية بعده شهرين وخمسة أيام ﴿الرابع بعد المائة﴾ بطرس السادس كان أولا يدعى مرجانا وهو من مدينة أسيوط اقيم قسيسا على دير القديس بولا وانتخب للبطريركية وتولاها فى ١٥ مسرى سنة ١٤٣٤ الموافقة سنة ١٧١٨ فى عهد السلطان أحمد خان ابن السلطان محمد خان وكان هذا البطريرك وجيها الذى أولى الامر طاف الوجه البحرى والقبلى لتفقد أحوال قومه وكان شديد المحافظة على أمته مانعا لهم عن الوقوع فيما يحرمه المذهب المسيحى من جهة الزواج او الطلاق ونحو ذلك واجتمع بالشيخ ابن ابواز وغيره من المتكلمين وجرت له معهم خطوب فيما يختص بحدود مذهبه فأفتى له العلماء واصدر له فرمان من الوزير المتولى باقراره على قانون مذهبه ومنع التعرض له فى مثل ذلك واستمر فى الرآسة سبع سنوات وستة أشهر وأياما وتوفى فى ٢٦ برمهات سنة ١٤٤٢ الموافقة سنة ١٧٢٦ وخلا منصب البطريركية بعده تسعة أشهر ﴿الخامس بعد المائة﴾ يوأنس السابع عشر كان يدعى اولا عبد السيد وهو من ملوى وترهب بدير القديس بولا واقيم بطريركا فى ٦ طوبه سنة ١٤٤٣ الموافقة سنة ١٧٢٧ فى أواخر مدة السلطان أحمد خان المتقدم واستمر فى البطريركية ثمان عشرة سنة وبعض أشهر وفى اثناء مدته أنشأ كنيستين فى ديرى انطونيوس وبولا بمساعدة الشهير جرجيس السروجى أمير قومه بوقته وفى سنة ١٤٥١ الموافقة سنة ١٧٣٥ فى عهد السلطان محمد خان ابن السلطان مصطفى خان صدرت أوامر سلطانية بزيادة الجزية على النصارى واليهود وجعلت ثلاث درجات الاولى اربعة دنانير والثانية اثنان والثالثة دينار ثم تزايد أمرها بعد ذلك حتى الزم بها القسوس والرهبان والصبيان والفقراء وفى آخر رآسته حدث غلاء عظيم ثم حصلت زلزلة وقع فيها جملة اماكن وتوفى فى ٢٣ برموده سنة ١٤٦١ الموافقة سنة ١٧٤٥ وخلا منصب البطريركية بعده احدا وثلاثين يوما ﴿السادس بعد المائة﴾ مرقس السابع كان يدعى سمعان ترهب بدير القديس بولا وأقيم بطريركا فى ٢٤ بشنس سنة ١٤٦١ الموافقة سنة ١٧٤٥ فى عهد السلطان محمود خان المتقدم ذكره وكان هذا البطريرك طلق اللسان محسنا ممدوح السيرة محبوبا فى قومه واستمر فى البطريركية أربعا وعشرين سنة وتوفى فى ١٢ بشنس سنة ١٤٨٥ الموافقة سنة ١٧٦٩ وخلا منصب البطريركية بعده خمسة أشهر وثلاثة أيام ﴿السابع بعد المائة﴾ يوأنس الثامن عشر كان يدعى أولا يوسف ترهب بدير القديس انطونيوس وأقيم بطريركا فى ١٥ بابه سنة ١٤٨٦ الموافقة سنة ١٧٧٠ فى عهد السلطان مصطفى خان ابن السلطان أحمد خان واستمر هذا البطريرك فى الرآسة ستا وعشرين سنة وسبعة أشهر وسبعة عشر يوما وفى اثناء رآسته نالته شدائد من مأمورى الاحكام واختفى من الظلم وكان المعارض له الامير الشهير فى أعيان المسيحيين ابراهيم الجوهرى رئيس كتاب البر المصرى الذى شمر عن ساعد الجد واصلح ما دمره مرور الايام من أديرة الامة المسيحية وكنائسها ومعابدها وأوقافها فى القدس وتجدد لانه همته وفى الاديرة للآن تشاهد آثار خيريته والعمارات والاوقاف الخيرية الناطقة رسومها وجميع ابا سمه تشهد بما لهذا الرجل من المآثر فضلا عما ينسب اليه من المروآت وبذل الهمم فى اغاثة الملهوفين وانقاذ المكروبين والافراج عن المتضايقين من كل ملة ونحلة حسبما تصل اليه قدرته وتساعده عليه وظيفته مما شهدت به الآثار ونطقت به ألسنة القوم المعترفين بالجميل وتوفى البطريرك فى ٢ بؤنه سنة ١٥١٢ الموافقة سنة ١٧٩٦ وخلا منصب البطريركية بعده نحو أربعة أشهر ﴿الثامن بعد المائة﴾ مرقس الثامن كان يدعى أولا يوحنا وهو من طما وترهب بدير القديس انطونيوس وأقيم بطريركا فى ٢٨ توت

سنة ١٥١٣ الموافقة سنة ١٧٩٧ فى عهد السلطان سليم الثالث ابن السلطان مصطفى وفى أوائل مدته أتى أمير الجيوش الفرنساوية بونابارتو نابوليون الاول الى الديار المصرية بجنود فرنساوية وكان من أمر أخذه بلاد مصر واقامة الفرنساوية بها ثلاث سنوات ما هو مشهور ثم رحلوا من مصر وعاد زمام حكمها للسلطنة العثمانية وحان سعدها وتلالا رونق مجدها بتولى المرحوم الخديوى الكبير محمد على باشا الذى حاز خديوية مصر لنفسه ولذريته الفخيمة من بعده فهذا البطريرك وافقت مدته ثلاث حكومات الاولى حكومة الولاة المعينين من السلطنة والثانية حكومة الفرنساوية والثالثة الحكومة الخديوية السنية التى جادت عليه وعلى أمته الارثذوكسية باحسن ختام وكان فى مدته المعلم الشهير جرجس الجوهرى أخو ابراهيم الجوهرى وكان هذا البطريرك رجلا محسنا وهو أول من نقل مركز البطريركية الى الازبكية واستمر فى الرآسة ثلاث عشرة سنة وشهرين وستة عشر يوما وتوفى فى ١٣ كيهك سنة ١٥٢٦ الموافقة سنة ١٨١٠ (التاسع بعد المائة) بطرس السابع كان يدعى أولا منقريوس وهو من الجاولى وترهب ثم رسم قسيسا بدير القديس انطونيوس وفى عهد رآسة سلفه انتخب للمطرانية لاجل تعيينه لبلاد الحبشة ولامر يعلمه الله تأخر أمر تعيينه ورسم مطرانا على الكنيسة عموما واستمر فى الدار البطريركية مدة فلما توفى مرقس البطريرك اتفقت الجماعة قاطبة على اقامته بطريركا وقد تم تعيينه فى ١٦ كيهك سنة ١٥٢٦ الموافقة سنة ١٨١٠ بعد وفاة سلفه بثلاثة أيام وذلك فى عهد خديوية المرحوم محمد على باشا الكبير وكان هذا البطريرك محبا للدرس غير مكترث بالدرهم حليما فى رآسته محكما فى تصرفه وقورا مهيبا فى لقائه محبوبا لدى الكل ولقد تمتع هذا البطريرك بحظوظ قلما سبقه فيها غيره فكانت الحكومة راضية عنه وعن امته وكان قومه حاصلين على الامن والرفاهية والكنيسة مشمورة فى القطر المصرى حاصلة على اقامة شعائرها وكان فى مدته أساقفة منهم كيوساب الاخميمى وكاثاسيوس الغمراوى وتوماس المليجى وكالاسقف صرابامون صاحب المنوفية وغيرهم وكانت الامة زاهرة باكابر ذوى درجات فى الحكم واعتبار فى القطر وقد عمر كثيرا حتى بلغت مدة بطريركيته اثنتين وأربعين سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوما وكانت مدته جميعها سلمية فى مذهبه وقومه ونفسه ورسم نحو ثلاثة وعشرين أسقفا للجهات مصر ومطرانين للحبش وتوفى ليلة الاثنين ٢٨ برمهات سنة ١٥٦٨ الموافقة سنة ١٨٥٢ ودفن بالاكرام اللائق لمقامه فى الازبكية وخلا منصب البطريركية بعده سنة واحدة واحد عشر يوما (العاشر بعد المائة) كيرولس الرابع كان يدعى أولا داود وكان رئيسا على دير القديس انطونيوس انتخب للبطريركية واحضر للقاهرة حالا نظرا لما كان متصفا به من الشهامة والذكاء ولكن لما كان بعض القوم لم يخل من الاغراض لعدم موافقته مشربهم قام ذلك البعض من الامة مضادا لانتخابه وان كان المتفقون على انتخابه أكثر الا أن تحزب هذا البعض بلغ الى ان عرض الامر فى ذلك لاولى الامور المدنية ومن ذلك أخر أمره مدة ما وحيث كانت أصوات المنتخبين أفوق كثيرا كما ذكرنا ولم يكن لتقدمه مانع سوى التحزب والتلافى الاصلاح بين الفريقين استقر رأى أولى الامر على جعله أولا مطرانا على عموم الملة وقد حصل ذلك وأقيم مطرانا عاما فى ١٠ برموده سنة ١٥٦٩ الموافقة سنة ١٨٥٣ وبذلك ارتفعت المضادة واستمر متوليا ادارة امور الملة برتبة مطران سنة واحدة وشهرين وحيث ان تصرفه الخاص ومشروعاته النافعة للامة كانت تشهد بانفراده باستحقاق البطريركية أقيم بطريركا فى ١١ بؤنه سنة ١٥٧٠ الموافقة سنة ١٨٥٤ فى أواخر خديوية المرحوم عباس باشا حفيد الخديوى الكبير الذى توفى فى تلك السنة وتولى الخديوية بعده المرحوم سعيد باشا نجل الخديوى الكبير وبعد توليه البطريركية جد فى تكميل مشروعاته النافعة فأنشأ المدرسة الكبرى القبطية بالازبكية وفتح مدرسة أخرى بحارة السقائين وجدد فيهما اللغة القبطية بعد دثورها وجدد فيها اللغات وعلوما اخر ونظم مكتبين للبنات وجدد كنيسة للامة بحارة السقائين وفى السنين الاخيرة من حياته نقض الكنيسة البطريركية القديمة وأسس خلافها بالنظام اللائق بمثلها ولو لم تكن مدته قليلة لاسيما وقد تخللها سفره لبلاد الحبشة الذى عاقه عن اتمام اعماله اذ تغرب عن مركزه نحو السنتين لتمم الكنيسة الكبرى وغيرها على أحسن نظام ومع ذلك فان حالة الادارة البطريركية من جهة سياسة الاكليروس ورعاية الامة ونحو ذلك قد امتازت

فى مدته كثيرا جدا عن السابق ولقد كان هذا البطريرك حاذقا نبيها ذا عناية شديدة بالمنقطعين وذوى البيوت من امته طلق اللسان عارفا بالتاريخ مدققا فى علوم الدين المسيحى محافظا على حدود المذهب ماقتا للرشوة غير مكترث بالمال قائما باعباء وظيفته وفى الحقيقة انه كان لم تعب سيرته بشئ ما ولو لم يكن حاذقا فى المشروعات سريع الاقدام على الامور التى تفتقر للتأنى والمشورات لكان يعجز القلم عن تحبير صفاته ومع ذلك كان محبوبا لدى الدولة الخديوية مألوفا عند جميع ملل النصرانية وغيرها مهيبا عند رجال امته وفى مدته أقام مطرانا خصوصيا لمصر ولم يكن بها من قبل مطران نظرا لوجود مركز البطريرك بها وأقام على البحيرة والاسكندرية مطرانا وعلى المنوفية مطرانا آخر وقد كان على الجهتين رئيس واحد من قبل ورسم مطرانا بالقدس وأسقفين بالوجه القبلى بعد وفاة أسلافهم فجملة الرؤساء الذين عينهم ستة وفى أيامه انشئت كنائس للامة فى مواقع ضرورية جدا بأوامر من الحكومة السنية كمدينة طنتدا والمحمودية وغيرهما واستمر فى الرآسة سبع سنين وتسعة أشهر وثمانية عشر يوما مطرانا وبطريركا وتوفى فى ٢٣ طوبه سنة ١٥٧٧ الموافقة سنة ١٨٦١ وخلا الكرسى بعده سنة واحدة وثلاثة أشهر وسبعة أيام (الحادى عشر بعد المائة) ديمتريوس الثانى كان أولا يدعى ميخائيل رئيس دير القديس مقاريوس ببرية النطرون انتخب للبطريركية ثم قرر فى ٩ بؤنه سنة ١٥٧٨ الموافقة سنة ١٨٦٢ فى أواخر خديوية المرحوم سعيد باشا وبعد تقليده زار الجناب الخديوى وذوات الحكومة ثم شرع فى تكميل الكنيسة الكبرى بالازبكية التى أسسها سلفه حتى تمت على نظامها الحالى واستمر مدير الحركات المدارس التى أنشأها سلفه أيضا ومع كونه كان ذا تأن فى المشروعات الادبية والحركات المادية لا يرى فى نشاطه فى أوائل أمره ما كان يرى من سلفه لكن توفر له الحظ بتولى الخديوى اسمعيل باشا الذى أمده بوافر احسانه وشمل قومه بجزيل امتنانه اذ أنعم عليه بجملة كثيرة من الاراضى الزراعية للقيام بلوازم مدارسه ولوازم الدار البطريركية ولم يبرح مرادفا له بصلاته مسعفا له باصدار أوامره الكريمة مرقيا جملة من قومه الاقباط الاصليين للرتب والخطط الفخيمة ونشط وبذل الجهد فى تكميل الكنيسة المذكورة وأحسن ادارة المدارس لاسيما وقد ساعدته الحظوظ بأن انعم عليه من قبل الخديوى المذكور باجراء امتحان مدارسه بعد امتحان المدارس الاميرية كالرسوم الجارية بها وذلك بأن يصير الامتحان باحتفال يتزين كل عام بالذوات الكرام والعلماء الاعلام والامراء الفخام وهذا الامر هو الذى أضحت المدارس القبطية تفتخر به على ممر الزمان وقد بلغه أن بعضا من قومه بالجهات القبلية نبذوا عنهم بعض عقائدهم الارثدوكسية واتبعوا آراء أجنبية طارئة فقام بنفسه فى برمهات سنة ١٥٨٣ للشهداء ليتفقد تلك الجهات وعينت لهم مركب بخار من طرف الحكومة السنية حسب التماسه وزار مدن وبلاد وكنائس الوجه القبلى الى ان بلغ اسنا واستمر فى هذا السفر ثلاثة أشهر وبعد حصوله على اقناع وارتداد أولئك الاشخاص وضمهم للكنيسة عاد الى مركزه وقد كان هذا البطريرك ذا حلم ووقار ونباهة حسن الادارة سعيد الحظوظ ولما حجبته أعباء رآسة ديره الاولى قبل البطريركية عن التعمق فى بعض دقائق مهمة تستدعيها أحوال هذه الرتبة الكبرى كاف نفسه بعد ترقيه واختباره الامور المثابرة على ما فاته وفى الحقيقة كان كلما تقدمت سنو رآسته مع ما كان فيه من تلك التوفيقات المدنية تتقدم مزاياه النافعة لقومه واستمر فى الرآسة سبع سنين وسبعة شهور وسبعة أيام وتوفى ليلة عيد الغطاس أعنى ليلة ١١ طوبه سنة ١٥٨٦ الموافقة سنة ١٨٧٠ (الثانى عشر بعد المائة) كيرولس الخامس وهو البطريرك الحالى كان يدعى أولا يوحنا ولد فى بنى سويف سنة ١٥٤٨ للشهداء وتربى فى مديرية الشرقية مع عائلته ولما بلغ سن الرشد رسم شماسا من مطران القدس انبا ابرآم المتوفى وفى سنة عشرين من عمره أعنى سنة ١٥٦٧ للشهداء ترهب بدير السيدة بالبراموس وفى سنة ١٥٦٨ رسم قسيسا من أسقف المنوفية المتوفى انبا ياكوبامون وإذ كان قد سلم له تدبير امور مجمع الرهبان بنفس الدير فظهر نابغا فى المعرفة والسيرة رسم أغومانس (أعنى مدير القسوس أو رئيسهم) من البطريرك سلفه سنة ١٥٧٩ واستمر متعاطيا تدبير مجمع الرهبان من ارشاد وتأديب وسياسة على أحسن حال وطالما رغب سلفه وكثير من الامة فى احضاره للقاهرة وتعيينه فى رتبة أعلى مما كان عليه فلم يقبل ولم تسمح كبار الرهبنة بتركه اياهم ولما توفى سلفه أقامت الامة باستئذان الحكومة السنية

جناب المطران مرقس مطران البحيرة ووكيل اسكندرية وكيلا لاجل عدم توقيف حركة ادارة الدار البطريركية فجعلت الحاظ الجميع تتوجه نحو الاغومانس يوحنا المذكور وأصوات الانتخاب صارت تترادف عليه ولولا ما حصل من الاسباب الاعتيادية والاعراض الشخصية التى نشأ عنها خلو المنصب البطريركى من الرئيس أربع سنوات وتسعة أشهر لأحضر وقلد حالا ولم ينتخب الجمهور لهذه الرتبة سواه ولم يكن ثم باعث يمنع تقليده وكانت الامة رتبت لها مجلسا مليا يتعاطى تدبير امورها الخصوصية وتأيد مجلسها هذا بأمر عال كريم فبعد ترتيبه بسنة التمست الامة بواسطة مجلسها من مقام الخديوية السنية احضاره بمساعدة الحكم برسمه بطريركا فتم ذلك واحضر للقاهرة فى ١٦ بابه سنة ١٥٩١ وبعد العرض للاعتاب السنية الاسماعيلية بحضوره ورضا الجمهور عن شخصه دون غيره صدر الامر الكريم برسمه وقد تم ذلك ليلة الاحد ٢٣ بابه سنة ١٥٩١ الموافق سنة ١٨٧٥ باحتفال عجيب مشرف بالذوات الاجلاء الكرام وامراء الوطن الفخام والرؤساء الاكليريكين وجميع أصحاب الرتب الروحانية وجمهور عظيم من الملة القبطية الارثدوكسية وغيرها فى الكنيسة الكبرى البطريركية بالازبكية وتم ارتسامه على أحسن نظام وأكمله وفى ثانى يوم من بطريركيته زار الجناب العالى الداورى والانجال الكرام والذوات الفخام واستمر ثلاثة أيام فى مركزه البطريركى يقبل تهانى الامة والمتحابين من رجال الوقت هذا وقد أجرى حال قبوله التهانى رسوم التشكرات والدعوات المبرورات بحفظ بقاء الذات العلية الخديوية

وبعد استتمام الرسوم المعتادة الملية شرع يتعاطى واجبات رياسته الروحية
داعيا للجناب الخديوى بدوام العز والاقبال
وحفظ جميع الانجال

(تم طبع الجزء السادس ويليه الجزء السابع أوله مدينة الاسكندرية)

فهرسة الجزء السابع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

فهرسة الجزء السابع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

صحيفة

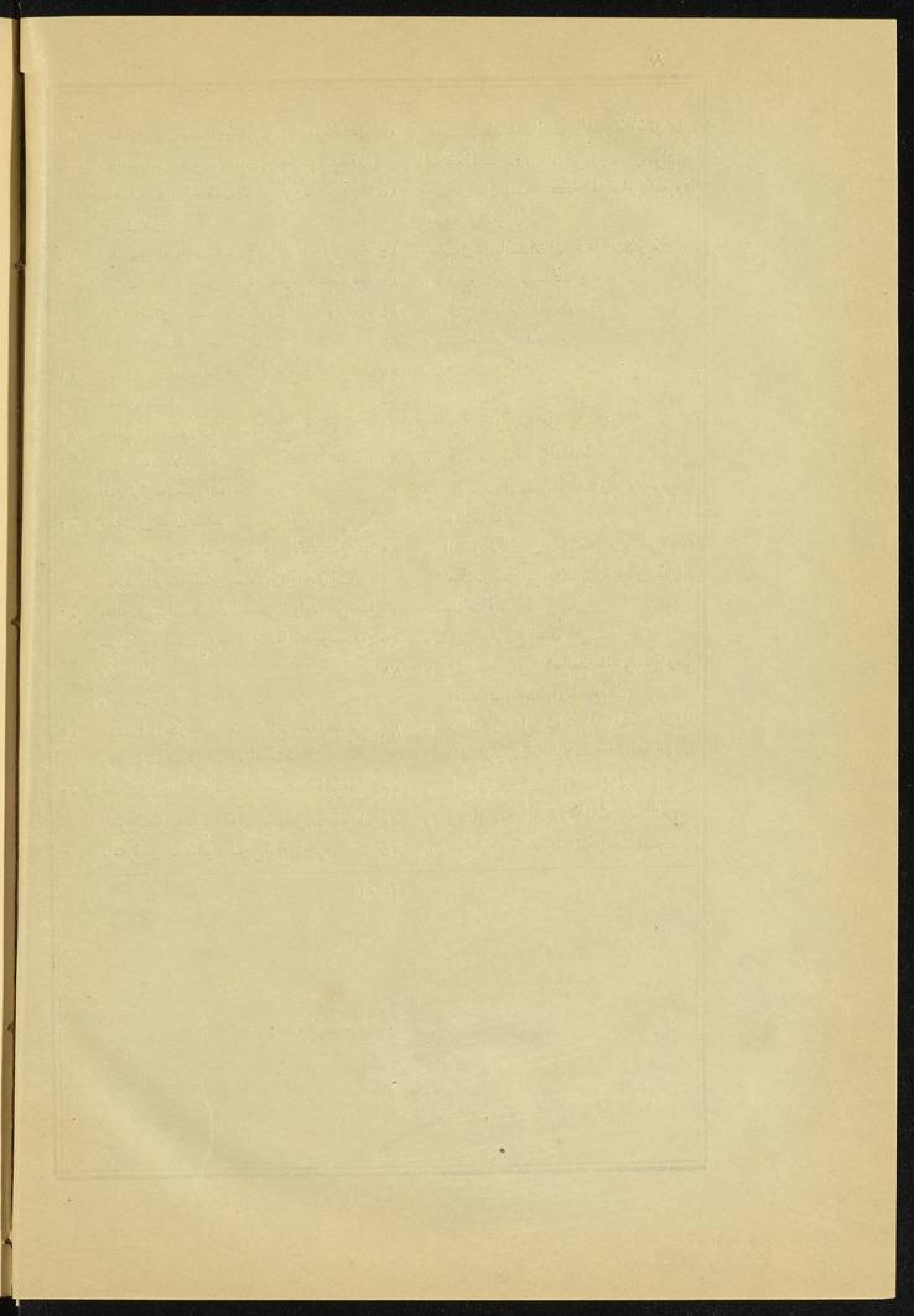
صحيفة

٨٠

صحيفة

صحيفة

(تمت)



الجزء السابع

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة على باشا مبارك

حفظه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه

سنة ١٣٠٥

هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

مدينة اسكندرية

(مدينة اسكندرية) لم يوجد فى الاقطار المصرية من المدن الشهيرة التى حفظ المؤرخون حوادثها وقيدوها فى كتبهم مثل مدينة اسكندرية وان لم يبق من آثارها القديمة الا القليل ولعل سبب حفظهم لحوادثها واطنابهم فى آثارها أهمية موقعها عند من حكموا الديار المصرية وغيرهم بالنسبة للتجارة التى بلغت فيها درجة علا تقها الغاية عند جميع الامم المتفرقة بسواحل البحر الابيض فبتلك الواسطة صارت تخت المملكة متسعة الاطراف قد مدت شجرة العلوم فيها أغصانها واتسعت دائرة المعلومات البشرية فى مدارسها وانجلت غياهب الشك عن حوادثها من ذلك الحين وصار كل ما سطر فى صحائف أوراق كتب التاريخ يكشف عن حقائق صحيحة بالنسبة لاحوال هذه المدينة وغيرها ويبين لنا أسباب خرابها وخراب ما حولها بذكر التقلبات والحوادث التى كانت تمتد من أطراف هذه الجهة اليها فتعطل أسباب الرزق من المزارع والمتاجر وغيرها ولذا نجد فى الكتب وصف أبنية عجيبة وآثار غريبة كانت بهذه المدينة وغيرها من مدن الوجه البحرى وان لم يبق الآن منها ما يدل على ما كانت عليه هذه المدينة من العز فى الازمان الماضية ولنذكر لك نقلا عن السلف ما شاهدوه وما علموه من أمرها وكيف انقلب الدهر عليها على حسب الترتيب الزمانى ليعلم القارئ سلسلة تلك التقلبات وما حدث فيها من خير وشر ويعرف قدر ما كانت عليه من العز والاسباب التى أزالته عنها فنقول

المدة الاولى

(المدة الاولى) بقيت الديار المصرية رافلة فى حلل سعدها وعزها قرونا عديدة والعلوم فيها زاهية زاهرة حين كانت الامم الاخر سابحة فى بحار الجهل وذلك كان قبل بناء اسكندرية التى لم يظهر ذكرها الا بعد انحطاط درجة مدينة منف وخرابها وأقوال المؤرخين مضطربة فى تقدير مدة التقدم فى هذا القطر والوقت الذى ابتدأ فيه ظهوره لكنهم متفقون على ان منشأه شواطئ النيل ثم انتقل منها الى ما جاورها من البلاد التى على سواحل البحر الابيض وكانت مصر زمن الفراعنة كقبة يحج اليها طلاب العلم من كل جهة ويقيمون بمدارسها ويتلقون عن علمائها وأحبارها الى أن دخل قنباس هذه الديار وجعلها ضمن مملكة الفرس سنة ٥٢٥ قبل الميلاد فاخذت فى الخراب من ذلك العهد وتهدمت أبنيتها ودمرت مدنها وامتدت يد الظلم والجور على العلماء والمدرسين فتلاشى أمر التقدم والعلم وانحط قدر الامة المصرية وصارت المعلومات والتقدمات ممنوعة عن السير جميع مدة الفرس كما أطبق عليه جميع المؤرخين والرومانيون تلك المدة كانوا فى أوائل ظهورهم فكانت دولتهم فى مهد الطفولية لا ذكر لها أصلا بخلاف الاروام فان التقدم الذى غرسه المصريون فى جزيرتهم زمن الفراعنة أخذ فى أهبة الظهور عندهم وكان لا يوجد فى موضع اسكندرية غير قرية صغيرة تسمى رقودة كان يسكنها قبل الفراعنة خفر من العرب

المدة الثانية

(المدة الثانية) وهى سنة ١٩٣ ومن حين استيلاء الفرس على هذه الديار الى دخول اسكندرية وتغلبهم على مصر لم ير فيها غير فتن داخلية أضرت بالقطر وترتب عليها افتقار الاهالى واهانة العلم وأهله ولم يلتفت الى أهمية موضع اسكندرية اصلا وبقيت قرية رقودة خامدة الذكر ومن النصر المتتابع للجيوش الرومية فى محاربتها جيوش الفرس قويت شوكتهم وعظمت صولتهم وزادت شهرتهم وأخذت شجرة العلم التى غرسها المصريون فيهم تتسع وتعظم تبعا لعظم قدرهم وعلى قدر عز الروم ذلت الفرس وتفرقت بها الفتن واضمحل حالها وساقها الى الزوال سوء

المدة الثالثة

مطلب تقلبات الاحوال من ابتداء اسكندر الاكبر الى زمن قياصرة الروم

تدبيرها ولما حلت الاروام محل الفرس أقاموا زمنا طويلا منفردين بالحكم على باقى الامم ثم انحطت دولة الروم بعلل الاسباب التى كانت للفرس ولمجاورة رومة لهذه الامة كانت تقتبس من معارفها وتتحلى بفضائلها حتى صارت تأخذ الروم فى التقهقر الى أن ظهرت ظهورها وأخذت جميع ذكرها وملكها (المدة الثالثة) وهى سنة ٣٠٢ فى تلك المدة زال ملك الاكاسرة من آسيا بالكلية ودخلت مصر فى ضمن فتوحات الاسكندر سنة ٣٣٢ قبل الميلاد بعد قنبساس بقرنين تقريبا ونشأ عن هذا الانقلاب تغير كلى فى أحوال جميع الامم المتمدينة التى تغلب عليها الاسكندر لانه نظر فيما وجب ربط علائق هؤلاء الامم فلذا أسس مدينة الاسكندرية وسماها باسمه وجعلها مركز التجارات بدل مدينة صور التى هدمها وخربها فوردت اليها التجارة وعمرت فى مدة يسيرة وملأها الاغراب سيما الاروام وبلغت فى مدة قريبة درجة عظيمة فى الثروة والعمار بسبب كونها مقر حكومة البطالسة وانحط بها قدر منف وبسبب تحلية ملوك البطالسة لها بالمبانى والمعابد والمدارس صارت مدينة اسكندرية مركزا لجميع أمور العالم وشاع ذكرها حتى ملأ الآفاق وقصدها جميع الناس فاتسعت حدودها وعظم أمرها وفاقت جميع مدن الدنيا فى تلك الازمان وانتقل اليها العلم والعلماء وصارت مركز العلم والادب كما كانت مركز التجارة والسياسة وبقيت كذلك تلك المدة الطويلة زاولة فى حلل العز لما اشتملت عليه من علوم المصريين والروم وتمدنهم فكانت كالشمس يستضىء بها كل انسان من أى بقعة ونسى بها غيرها من المدن وفى أغلب تلك المدة كانت مدينة رومة فى حال التبربر فاطلقت عنان طمعها وخربت مدينة قرطاجنة وكرت بجيوشها على ما جاورها فاتسع سلطانها باستيلائها على القالوا وجزائر الروم ولم تكتف بذلك بل قصدت الممالك المشرقية ومن ذلك الوقت بدا فى الكون ذكرها واستمر ذلك الى وقت قيصر الروم أغسطس ولنذكر لك ملخص تاريخ تقلبات هذه المدة وحوادثها من ابتداء اسكندر الاكبر الى زمن دخول قياصرة الروم فنقول بعد موت الاسكندر صارت قسمة مملكته المتسعة بين رؤساء جيوشه فكانت مصر فى نصيب بطليموس بن لاغوس وكان أعظم الجميع عقلا وأكملهم فضلا فأسس دولة البطالسة سنة ٣٢٣ قبل الميلاد وذكر المؤرخون أن بطليموس المذكور أخو اسكندر من السفاح لان ارسينوى والدة بطليموس هذا ولدته من فيليبش الذى هو والد الاسكندر وملك مقدونيا وهو الذى زوجها الى لاغوس والده وكان من نسل أحد العامة وكان بطليموس هذا من أعز أحباب اسكندر وصاحبه فى جميع حروبه واشتهر بلقب سوتير أى المنجى وسبب ذلك كما قال بعضهم انه نجى أهل جزيرة رودس من ظلم ديمتريوس ملكهم فلقبوه بهذا اللقب وقال آخرون سبب ذلك ان نجاة الاسكندر كانت على يديه فى وقعة من وقعات الهند فمن ذلك لقب بهذا اللقب وبطليموس هذا كان صاحب تدبير وعقل وافر غزير فلذا كان ابتداء جلوسه على تخت الديار المصرية آخذا فيما يوجب للملك الدوام والبقاء وصارفا جل همته فى استمالة قلوب المصريين فنشر فيهم ألوية العدل والانصاف وأوسع لهم فى العطاء فأحبوه ولاذ بساحته أغلب الرجال من ذوى العقل من رجال الاسكندر وغيرهم وتوصل لعقد معاهدات مع حكام الجهات المجاورة للملك فاستقام حال مصر واستبشر أهلها بالامن والراحة وتمت فيهم الثروة التى كانت رحلت من بلادهم منذ زمن مديد ولم يمض عليه زمن يسير الا وقد ظهرت ثمرة حسن رأيه واصابته فان بيردنكاس أحد أقرانه فى مدة الاسكندر رغب فى أخذ مصر منه وحزب عليه جيوشا لكن اخترمته المنية أثناء ذلك وبقى بطليموس مستريحا بعد هذه الفتنة التى كانت نتيجتها دخول بلاد القدس ضمن سلطنته لحفظ القطر المصرى من عدو يقصده من الشام وربط به معاهدات صار بها مستقلا فى مصر وما والاها من بلاد العرب وبلاد ليبيا التى فى حدود مصر ومن ذلك الحين صار مالكا متصرفا لا يعارض وبذل الجهد فى اتمام مقاصد اسكندر من تمكين تجارة المشرق والمغرب من أرض مصر وفى زمنه وزمن من أعقبه فى الملك كثر ورود التجارة الهندية اليها بسبب ما حدث فى سواحل البحر الاحمر من المين العظيمة والمسالك الموصلة لتلك التجارة الى نيل مصر لتمر فى مدنها حتى تصل الى اسكندرية وتنقل الى أوروبا ومن تلك المسالك الخليج الذى كان يوصل الى السويس بالنيل فى الازمان القديمة والطريق المنتظمة فى الصحراء الشرقية فى الوجه القبلى بين النيل والقصير وجعل فيها الصهاريج والخفراء لأمن المارين والمترددين فى تلك الفيافى فكانت المصريون ترسل تجاراتها ومحصولاتها المعتادة كالصوف والحديد والرصاص والنحاس وبعض أوان من الزجاج وغير ذلك الى بلاد الهند وتستبدل تلك الانواع

مطلب بطليموس الثانى

بالعاج والآبنوس والصدف والثياب الملونة وغير الملونة وأنواع الحرير واللؤلؤ والاحجار الثمينة والبهارات وأنواع البخور فكانت أيام بطليموس لاغوس كلها بالنسبة لمصر أيام رفاهية وتقدم وظللت أرض مصر أجنحة السعد وأخذت الاهالى فى ازدياد الثروة ثم لما تقدم فى السن خاف على ملكه من بعده فاشرك معه فى حكمه ولده من زوجته الثانية وقدمه على أولاده الذين قد رزقهم من الاولى ليدربه على سياسة الملك فكان الامر بينهما بالسوية الى أن توفى بعد ذلك بسنتين وذلك سنة ٢٨٣ قبل الميلاد فاستقل بالحكم بعده ولقب بفيلادلفوس أى محب الاخوة لان بعض المؤرخين ذكر أنه اجتهد فى استمالة قلوب اخوته فلقب بذلك وذكر بعضهم انه قتلهم واحدا بعد واحد بحيل مختلفة فلقبه أهل اسكندرية بهذا اللقب تهكما واستهزاء ومع ما فيه فقد اقتفى أثر والده فيما يجلب لاهل مصر السعادة فنمت التجارة والمعارف فى أيامه نموا اشهدت به التواريخ والمدة التى كانت ورثة اسكندر تشعل فيها نار الحروب وتسوق بها الجيوش الى أن خربوا جميع جهات آسيا كان فيها بطليموس المذكور مشغولا بما يوجب رفاهية أهل مملكته فاوسع دائرة التجارة والفلاحة ووزع مياه النيل على الاراضى بانشاء الخلجان والجسور حتى اكتسب بذلك شهرة لم تمحها حوادث الزمن واعتنى بالعلم وأسس الكتبخانة التى أطنب فى مدحها المؤرخون

مطلب الكتبخانة

وصارت فريدة يقصدها الناس من الآفاق ولم تزل فى ازدياد الى زمن كيلوبترى فحرق أغلبها فى محاصرة قيصر بمدينة اسكندرية وفى زمنه أحضر كتبا كثيرة من كتب العبرانيين بناء على اشارة رئيس الكتبخانة وكتب الى رئيس أحبار بيت المقدس فطلب ستة أحبار من كل قبيلة من قبائل العبرانيين الاثنى عشرة ولما حضروا عنده أكرمهم وغمرهم باحسانه فترجموا له توراة موسى عليه السلام سنة ٢٧١ قبل الميلاد بمدينة اسكندرية فى المكان المعروف بجامع الالف عمود وهى النسخة الاصلية التى أخذ منها جميع نسخ التوراة التى فى أيدى الناس وفى تلك الايام كانت الاغراب كثيرة بديار مصر لانه من وقت وفود اسكندر وبنائه اسكندرية كانت الاغراب تتوارد وكثرت الاروام وأهالى السواحل الشامية بالاسكندرية وكانت التجارة بأيديهم فتأكدت العلائق بين المصريين وغيرهم من أهل المغرب وملك الرومانيين حينئذ وان كان قد أخذ فى الظهور لكن شهرته كانت محصورة بتاليا ولما اشتهرت حروبهم وشاعت ووصلت أخبارها مصر رغب بطليموس فى تجديد علائق المحبة بينه وبينهم فعمل معهم شرائط الاتحاد ففى ذلك الوقت دخلت الرومانيون ضمن من دخل مصر وتجروا واستوطن أكثر الواردين منهم اسكندرية كغيرهم وفى تلك المدة كانت الغلواء وهم المسمون الآن بالفرنساوية تشن الغارات على الامم البعيدة وبالجملة أغاروا على الرومانيين ودخلوا أرض اليونان وآسيا وأرض مصر وبسبب تجلدهم على القتال كان منهم قوم فى جيش بطليموس وقوم فى جيوش اسكندر وفى مدة غياب بطليموس رفع أربعة آلاف منهم لواء العصيان عليه وهموا بنزع الحكومة منه فلم ينجحوا وقهرهم بطليموس فحصروا أنفسهم فى احدى جزائر النيل ولما تحققوا عدم الخلاص قتل بعضهم بعضا حتى لم يبق منهم أحد وفى عقب ذلك جمع انتيكورس طيوس ملك الشام عساكر كثيرة وهجم على ديار مصر لدولة البطالسة حسدا منه ثم انتهى الامر على الصلح بينهما وسبب ذلك ان فئة من المصريين كانوا قد خرجوا عن الطاعة فعظم ذلك الامر على بطليموس ولكنه تداركه بتزويجه بنته لملك الشام فانحسم أمر النزاع وزال ما كان فى النفوس لكن لم يتمتع بطليموس بثمرة هذا الصلح زمنا طويلا فان موت زوجته ارسينوى اخته أوجب تعجيل منيته لفرط حزنه عليها وكان موته سنة ٢٤٦ قبل الميلاد وجلس بعده على تخت الملك ابنه بطليموس الثالث ولقبه

مطلب بطليموس الثالث

أويرجيت أى المحسن وسبب تلقيبه بذلك أنه احضر معه بعد رجوعه من حرب الفرس أصناما كثيرة من أصنام آلهة قدماء المصريين وكانت أخذت من المعابد زمن جمشيد ومن ذلك يعلم ان المصريين كانت فى تلك الازمان تغيرت عن حالها القديم وداخلها الطيش والخفة فان بطليموس هذا كان غير مستحق لهذا اللقب فانه كان مشتغلا بالحروب فى بلاد بعيدة ولم يسر سير أبيه بل أهلك مال الدولة فى تلك الحروب وأتلف رجالها ونقصت درجة ثروة الاقليم عما كانت أيام أبيه وجده وجميع هذه الحروب التى فى سواحل الشام والفرات والعجم وحدود آسيا منشؤها أمر واه كانت تسويته ممكنة بدون سفك دم وذلك هو الانتقام لاخته من زوجها ملك بلاد الشام لانه كان هجرها وهذه الحروب لولا انهم تعصبوا عليه بمصر لدامت لكنه لما رأى ذلك رجع وأطفأ نار الفتنة وبعدها بقليل مات مسموما بواسطة أحد

اولاده

مطلب بطليموس الرابع

أولاده وذلك سنة ٢٢٠ قبل الميلاد وتولى بطليموس الرابع الذى قتل أباه وتلقب بفيلوباتور أى محب الاب لقبه بذلك أهل الاسكندرية تهكما وكانوا من أشد الناس عنادا وأقربهم للفتنة انقيادا ومع ذلك فتلقيبهم له بهذا اللقب مما يدل على جرامتهم فانه وان لم يرفى تواريخ تلك المدة ما يثبت بطريق قطعى ان هذه الفعلة حصلت منه لكن ما وقع منه بعد جلوسه على التخت فى عائلته الملوكية يحقق ذلك لانه لم يكتف بقتل أخيه وأخته التى كان متزوجا بها بل قتل والدته أيضا واحتفلى بامرأة فاجرة لجمالها فلقبوه أيضا بتريفون أى الجبار الشديد القسوة لقسوته وفجوره فلم يرتدع بل ازداد طغيانا وفسادا وفجورا وفسوقا وقسوة وانهمك فى اللذات والمعاصى وترك أمور الملك وأكثر من ظلم الرعية وأجحف فى طلب الاموال فتلاشى حال مصر وكانت أخبارها تصل الى ملك الشام انتيكوس الثالث أولا فأولا فظن ان الوقت وقت الانتقام من البطالسة فجرد على مصر لكن لم تساعده المقادير فانهزم أشنع هزيمة وبقى بطليموس بعد ذلك سبع عشرة سنة وهو فى لهوه ولعبه وما عمل شيأ يستحسن ذكره غير تجديد المعاهدة التى عقدها اجداده مع الرومانيين الى أن

مطلب بطليموس الخامس

مات سنة ٢٠٤ قبل الميلاد وترك الملك لولده بطليموس الملقب بابيفان أى المحترم وكان عمره حين موت أبيه خمس سنين فحدثت فتن واضطرابات داخل البلاد لان والدته من فجورها أخفت وفاة أبيه مدة طامعة ان تكون السلطنة لها واتحدت مع أخيها وبعض أخدانها وهمت بقتل ولدها فعلم بذلك أهل الاسكندرية فأخذوه منها قهرا وجعلوه تحت رعاية الرومانيين وقتلوها مع من اتفق معها أشنع قتلة ومن ذلك يعلم ان كلمة الرومانيين كانت بلغت عند المصريين حد الاعتبار وكانوا ابتداخلوا فى أمور بيت ملك المصريين حتى كان يحتمى بهم ويمتثل رأيهم واصغر سن بطليموس أفاموا له وليا وكانت الامور فى اضطراب فنتج من ذلك ان صاحب الشام اهتم فى ان يسترد البلاد التى كانت بطالسة مصر اغتصبتها منه فرأى انه ان زوج ابنته لبطليموس الخامس جمع بين العائلتين ووصل لمرغوبه ففعل ولكن خاب ظنه فان كليوباتره بنته فضلت زوجها عليه ولم تساعده على قصده ومع ذلك لم تحصل على شكر صنيعها من زوجها بل تمادى على الفجور والفسق واللهو واللعب الى أن قتل مربيه ووزيره ارسومين بالسم وكان مربيه هذا شريفا فى قومه فاضلا ومن شدة قسوته وتجبره قامت الاهالى فى حياته مرارا وطفئت نار الفتن جميعها بواسطة رئيس جيوشه وأخيرا اتفقت جماعة من رجال الدولة فقتلوه وخلصوا الملك من شره سنة ١٨٠ قبل الميلاد وأعقب من زوجته ولدين وهما فلومطور وفسكون وكان عمر الاول حين مات أبوه سبع سنين فاختارته الاهالى وجعلت أمر السلطنة موكولا اليه وكان

مطلب بطليموس السادس

بطليموس السادس لا يحب أمه ليليها الاخيه مدة ملكه ولذا لقب بلقبه الذى معناه محب الام وفى صغره استحوذ ملك الشام على بلاد فلسطين وغيرها من بلاده ولما تمالت مقاليد الملك جرد عليه وحاربه فلم ينتصر عليه وأخذ أسيرا وتغلب ملك الشام على قلعة الطينة ودخل مصر فقام أهل الاسكندرية وجعلوا عليهم فسكون ملكا فلم يحاربه ملك الشام وخلى سبيل بطليموس فلوباتور من الاسر وسلمه جميع البلاد التى كان أخذها منه سوى قلعة الطينة فانه حفظها ليكون بسببها واقفا على حقيقة ما يصير بأرض مصر وما يقع بين الاخوين وينتهز فرصة عداوتهما البعض هذا ما كان منه وأما هما فاتفقا وأقاما فى الملك سوية فخاب ظنه وقهره الرومانيون على ترك مصر والرجوع الى بلاده ثم بعد ذلك وقعت الفتن بينهما وحزبا الاحزاب واقتتلا فغلب فيلامتور وطرد فسكون ففر الى رومة والتجأ بها فاغتنمت الرومانيون فرصة الشقاق لانها كانت تطمع فى الاستيلاء على مصر فتوسطت بينهما وحكمت لبطليموس فيلوباتور بالاقطار المصرية وجزيرة رودس ولاخيه فسكون ببلاد ليبيا وبلاد السيرانك أى القيروان فلم يقنع بذلك بل ذهب الى رومة وطلب جزيرة قبرس فحكموا له بها وكانت تلك الحالة باعثة حكومة الرومانية على أن تدخل فى أمر الديار المصرية دخولا تاما وبسبب فصلها قضايا البطالسة اتسعت دائرة سطوتها وقويت شوكتها فى هذه الديار ومن ذلك الوقت نفذت كلمتها فى حكومة المصريين فمهدت طرق الطمع فى الاستيلاء عليها وقد حصل ولا شك ان عدم الاستقامة وكثرة الظلم ينشأ عنهما كثرة الفتن وهذا كان حال مصر والشام فان اسكندر بلاص أحد الامراء طرد ملك الشام عن ملكه واتحد بملك مصر ورغبا فى تمكين علائق الاتحاد بين أولادهما بتزويج اسكندر المذكور بنت بطليموس فرضى بذلك ثم عدل عنه فيما بعد وزوجها من سورتير ملك الشام المطرود وجمع عسكره مع عسكره وطردوا بلاص المذكور واستقر صهره على ملك أبيه بالديار المصرية والديار الشامية ونشأ عنها استيلاء اسكندر بلاص ثم

بعد تمهيد الامر تزوج ملك الشام بابنة ملك الملوك المجاورة له فحنقت عليه زوجته ودخل فى نفسها من جهته ما دخل
وبعد موته أرادت قتل ولدها الوارث للملك عن أبيه بالسم رغبة منها فى التصرف فى بلاد الشام وجعل ابنها الثانى
الصغير بدله فلم ينجح مكرها فان ولدها ولى العهد اطلع على ذلك فاسقاها السم الذى كانت أعدته له ومن ذلك يعلم ان
بطليموس فيلاماتور أراد أن يفعل بحكومة ملك الشام ما أراد فعله ملك الشام قبله بحكومته فخاب قصد كل منهما وبعد
ذا بقليل مات بطليموس سنة ١٤٥ قبل الميلاد وبعد ما بلغه موت اسكندر بثلاثة أيام جلس على التخت ولقب نفسه
بالمحسن ولقبه أهل الاسكندرية بالمسىء لانهم يعرفونه قبل بالفسق والقسوة والذى مكنه من الجلوس على التخت أن
بطليموس لم يترك غير ولد صغير وهو الحقيق بالجلوس لكنه أبعده وجلس هو ولكن شرط عليه أهل الاسكندرية شروطا
منها انه يتزوج باخته زوجة أخيه وان يكون ابن أخيه ولى عهده فاظهر القبول وفى يوم زفاف زوجة أخيه له ذبح
ولدها فى حجرها فلما رأى أهل البلد ذلك قاموا عليه فهرب الى جزيرة رودس فتنصبت بعده زوجته ثم بعد ذلك بمدة رجع
وطلقها وقدم لها على المائدة قطع ولدها التى كانت أتت به منه وتزوج بابنة أخيه فيلامتور وبقى بعد ذلك يتنوع فى
الفجور الى أن مات قبل الميلاد سنة ١١٧ ومدة تملكه كانت تسعا وعشرين سنة ولم تنقطع الفتن فيها وذكر بعض المؤلفين
انه ألف تاريخا لمصر لم تعثر الناس منه الا على القليل وأعقب من ابنة أخيه ولدين غير ولد له من السفاح كان اعطاه بلاد
القيروان ومات هذا الولد ولم يعقب وكان قد أوصى ببلاد القيروان للرومانيين فوضعوا عليها ايديهم وبهذه الطريقة
كان أخذها من البطالسة وصارت من هذا العهد من ضمن ملك الرومانيين وبسبب قربها من الديار المصرية ازداد
تداخلهم فى أمور مصر وقوى طمعهم فيها وكانت الملكة كليوباتره ممتثلة لجعل الملك لاصغر ولديها بطليموس اسكندر
وكان أهل الاسكندرية لا يوافقونها على ذلك بل يميلون الى الاكبر فوافقتهم على ذلك ظاهرا لا باطنا وأسرت الى
اسكندر جانى ملك اليهود أن يعينها فأجابها وأرسل لها عساكر وحصلت وقعة عظيمة بينه وبين بطليموس ثم انهزم ملك
اليهود وخابت مساعى كيلوباتره ومع ذلك فلم ترتدع بل أخذت فى ازدياد المكر والحيل حتى قهرت ولدها الاكبر على
الفرار الى جزيرة رودس وأقام بها وتخلى عن السلطنة لاخيه الاصغر فلم يمض غير يسير حتى طلبته للحضور فلما حضر
خاف على نفسه وخشى أن تكون والدته مضمرة له سوأ فعجل عليها وقتلها ففزعت الاهالى من ذلك وقاموا عليه
وطردوه سنة ٩١ قبل الميلاد وبعد مدة قليلة قتله أحد الملاحين وانقطع ذكره من ذلك الحين وبقى أخوه بطليموس
الاصغر منفردا فى الملك ثمانية وستين سنة وحصل فيها سنة ٨١ قبل الميلاد فتنة عظيمة فى الجهات القبلية من مصر فجرد
عليها جيوشا وحاربها وانتصر عليها لكن من بقى من رجال الفتنة انحازوا لقوم آخرين ودخلوا مدينة طيبة وتحصنوا بها
فحاصرهم بطليموس ثلاث سنين على ما قيل ثم انتصر عليهم وبدد شملهم وهدم المدينة وشتت أهلها وبعد موت بطليموس
لم يكن له غير بنت تسمى برينيس وسميت كليوباتره جريا على عادة بيت البطالسة فورثت والدها فى الملك وجلست على
التخت وأقامت ستة أشهر بدون منازع وبعدها حضر فى مدينة الاسكندرية من طرف سلا رئيس جمهورية الرومية
أحد أولاد بطليموس وكان اسمه اسكندر الاول وكان قد ترقى عند ملك اليونان ولما بلغه موت بطليموس توجه الى رومة
والتجأ اليها وحضر بمساعدة الى مصر ومعه مكاتبة بجعله ملكا على أرض مصر باسم بطليموس العاشر حيث انه الاحق
لانه الاقرب لبطليموس من الرجال فلم ترض المصريون بذلك ولكن خافوا حصول فشل فاتفقوا على أن يزوجوه
بكيلوباتره ويكونا معا فى الملك فتزوجها وبعد قليل قتلها فغضب أهل المدينة وحقدوا عليه ما فعل ومن خوفهم من
سلا لم ينتقموا منه عاجلا وما زالوا منتظرين الفرصة حتى مات سلا بعد أيام قليلة فقاموا عليه ففر منهم الى مدينة صور
سنة ٦٥ ومات فيها بعد زمن يسير وجعل فى وصيته الديار المصرية للرومانيين ومع هذا لم تتعجل الرومانيون وضع أيديهم
عليها واسباب ذلك غير معلومة لكن يقال ان الامة المصرية تلك المدة كانت آخذة فى الضعف والرومانيون كانوا
منتظرين تمام ضعفها اسما وهى المتصرفة فى أمر الدولة المصرية وبيدها الحل والعقد فكانت آمنة من نقلها من يدها
جازمة بأن مصر تؤل اليها حتى انه لم يكن للبطالسة الا الاسم والدليل على ذلك أن تولية البطالسة كانت برأى الرومانيين
وأغلب أموال مصر تذهب اليهم على سبيل الرشوة وكانت افراد العائلة الملوكية المصرية تتسابق فى العطايا فكان

مطلب بطليموس الاصغر

مطلب كليوباتره

الرومانيون ينتصرون للاكثر عطاء وترك بطليموس غير ابنته بيرنيس التى مر ذكرها ولدين من السفاح فاحضروا
أحدهما وقلدوه الملك ولقب بأوليت (النايانى) وجعلت جزيرة رودس للثانى وكانت الى ذلك الحين لم تنفصل عن حكومة
مصر ولكن حكم الرومانيون بانفصالها وأسسوا ذلك الحكم على وصية اسكندر وارسلوا من طرفهم كاتونا لاتمام
هذا الامر فلم يقبل المصريون هذا الانفصال بل جعلوا رودس تابعة لمصر كما كانت وسعى بطليموس بالمال عند الرومانيين
حتى تم له ذلك وتعاهد معهم وعدّ من أحبابهم بواسطة حبيبيه قيصر وبومبيوس فانه دفع لهما ستة آلاف طالان هدية
وهى عبارة عن مليون وخمسمائة ألف بينتو وضربها على البلاد المصرية فضجروا وضجرا شديدا ونتج من ذلك خروج
الاهالى عن طاعته وطردهم له وتولية بنته بيرنيس بدله فذهب الى رومة وأقام بها زمنا حتى استمال قلوب أكثر أمرائها
بالمال وطال عليها الحال هنالك وابنته غير غافلة فانها تزوجت باكبر القسس بمملكة البونوة وتمكنت فى مكانها ولما رأى
والدها ان اقامته برومة غير مفيدة ذهب الى الشام ودفع أموالا الى رئيس الجيش الرومانى ووعده بعشرة آلاف طالان

مطلب رجوع بطليموس الى ملكه

ان هو ساعده فساق الجيوش على مصر فقابلتهم جيوش مصر واقتتلوا وقفات فى تلك الواقعة زوج بيرنيس ورجع
بطليموس الى ملكه وجلس على التخت وأخذ يظلم ويتعدى ويجمع ما وعد به من المال وقتل ابنته بيرنيس وبقيت
الديار المصرية فى الهوان الى أن مات سنة ٥١ قبل الميلاد وترك ولدين وبنتين وكان قد أوصى قبل موته بان الملك من بعده
يكون للبكرى من أولاده وأكبر بنتيه وحيث انه كان متعاهدا مع الرومانيين وتحت كنف ديو بوس ترجاه فى تنفيذ
ذلك وجعل أولاده تحت رعاية الامة الرومانية فلما مات اتحد ابنه البكرى مع أحبابه وأقاربه واتفقوا على طرد أخته
كيليوباتره من حكومة مصر فانحاز اليها طائفة من الامراء والاعيان وتحزبوا وقاموا على أخيها فاشتعلت نيران
الفتن فى جهات مصر وفى تلك المدة كانت نيران الحروب مشتعلة بين بومبيوس وقيصر رئيس الجمهورية وفى الواقعة
الاخيرة كان المهزوم بومبيوس ففر الى مصر وبالنظر للالفة التى كانت بينه وبين بطليموس المتوفى ظن انه يامن على
نفسه فى الاسكندرية وبناء على هذا وصل بمراكبه الى الطينة وكان هنالك بطليموس فارسله وأكرمهم فاطمأن خاطر
بومبيوس لكن فى الحال احضر بطليموس اشيلاس أحد رجاله وأمره بان يتوجه اليه ويكون معه وأمره بقتله عند
انتهاز فرصة فتوجه اليه وقابله فكان الرومانى آمنا اليس محترسا وخرج من سفينته وركب زورقا منفردا ورغب
الخروج الى البر فقبل أن يصل انفرد به اشيلاس وقتله ولما بلغ قيصر أن بومبيوس قصد جزيرة رودس ظن أنه يتوجه
بعد ذلك الى مصر فسبقه اليها لينتظره هنالك وآخذ معه ثمانمائة من الخيالة سوى البيادة ولما وصل صعد بعسكره الى
مدينة الاسكندرية فلما رآه أهلها الابوقر ملكهم غضبوا وهجموا على عساكره فقتلوا منهم جملة فى طرق المدينة فعظم
ذلك على قيصر وتحفظ على نفسه الى أن تحضر العساكر التى أمر بحضورها من جهة آسيا للقصاص من أهل
الاسكندرية ولاخذ حقوق الرومانيين منهم بناء على وصية بطليموس المتوفى وفصل النزاع بين الاخ وأخته فى الحكومة
وأمر بترك القتال وطرد العساكر واحضار الاخ وأخته ليفصل بينهما فلم يرض بذلك قوتان وكيل بطليموس حتى يصير
رشيدا وظن انه يقدر على طرد قيصر وعساكره وأرسل سرا الى العساكر التى بالطينة ليمدوه ولما حضروا وبلغه
قدرها علم أنه لا يقدر على مقاومتها فتحصن بالمكان الذى كان به مع عساكره وحبس نفسه منتظرا حضور العساكر
الشامية لنجدته وأما اشيلاس فوقع بينه وبينهم واقعات كثيرة حرق فيها جزء عظيم من الكتبخانة الكبرى التى جمعتها
البطالسة فى المدد الماضية واما كيليوباتره فلم تتأخر عن شئ يوصلها الى قيصر وبذلت له المال وعرضت نفسها
عليه وكانت ذات جمال فتعلق بها وواقعها فحملت منه وأتت بغلام وسمته قيصروم فمال اليها قيصر ودافع عنها
وكان لكيليوباتره هذه أخت تسمى ارستوى وكانت متحدة بأحد الامراء فحصل منه تحت ظل اسمها أمور غيرت
قلوب الاهالى فعرفوا ان مقصودهما زيادة اشتعال النار لتخلو لهما الدار ومن طول مدة الحروب تعطلت تجارتهم
وكثرت المصائب وزاد اشتعال نار البغضاء بين بطليموس وأخته وصار قيصر يقلب عليهم جميع انواع الحيل التى لم تفده
شيأ وأخيرا صار الاتفاق معه على أن يطلق ملكهم بطليموس فرضى بذلك وأطلقه فلم يسع بعد الاطلاق فى اخماد نار
الفتن بل ازدادت وكانت العساكر التى طلبها قيصر حضرت فقصدها قيصر بعساكره لينضم اليها فتوسط بينهما
بطليموس ليمنعهما عن الانضمام فوقعوا واقعة قتل فيها كثير من الطرفين وهزمت العساكر المصرية وقتل

بطليموس غريقا سنة ٤٧ قبل الميلاد وبقى قيصر متصرفا فى مصر جميعها بما فيها الاسكندرية وأقام كيلبوباتره ملكة مع أخيها فارضيت وطلبت منه أن يرسله الى جزيرة رودس ويتزوج باخته ارسنوى فارسله بعد زواجه ثم بعد مدة قتل فقامت زوجته وأعلنت بالحرب مع قيصر فحاربها وغلبها وأخذها أسيرة الى مدينة رومة وطيف بها فى طرق المدينة فماتت غيظا وبقيت كيلبوباتره وحدها على سرير ملك مصر من ابتداء سنة ٣٧ قبل الميلاد بدون منازع وأعقب ذلك موت قيصر فاتهموها بانها ساعدت من قتله فطلبها انتوان رئيس الجمهورية للمرافعة والمدافعة عن نفسها فقامت وتحلت باحسن ما عندها من الحلى والملابس وركبت فى مركب مزينة بالذهب ومجاديفها من الفضة وقلوعها من الحرير وسارت فى نهر سيدنوس وكانت الفرش التى معها من أقمشة الذهب وليلة دخولها صنعت وليمة فاخرة وتجملت بجميع ما يزيد فى جمالها ثم دعت انتوان فلما حضر ورآها أخذت بقلبه من أول وقوع بصره عليها ورغب فى تزوجها وان كان متزوجا باوكتافى أخت اوغسطس فكان ذلك داعيا لقيام الحرب بينهما محتجا اوغسطس بانه ينتقم لاخته وكان قد أشركه انتوان معه فى الرآسة فحصلت معركة انهزم فيها انتوان ففر الى مصر ليكون مع صاحبته كيلبوباتره ويكتفى بها فلم يمكنه اوغسطس ولحقه فلم يتخلص انتوان منه الا بقتل نفسه ولحقته كيلبوباتره أيضا لانها لم تتحصل على صيد اوغسطس بشرك مكايدها واستعملت الطرق التى استعملتها مع قيصر وانتوان فلم تنجح وخافت على نفسها أن يأخذها مع الاسرى الى رومة فقدمت الهلاك على العار واستحضرت حية ووضعتها فى سبت فيه تين على ما قيل وعمدت اليها يدها فلدغتها وماتت فى وقتها وبموتها انتهى ملك البطالسة ودخلت مصر تحت حكومة الرومانيين وصارت مديرية كباقى المديريات يحكم فيها وال من طرف الجمهورية الرومانية هذا وان كانت الفتن فى المدد الاخيرة لم تنقطع وسببها ذرية البطالسة وعداوتهم لبعضهم التى هى نتيجة الوراثة وكانت الرومانيون دائما تتداخل فى أرض مصر ووصلات لان تجعل أمر تولى الوارث للملك بمعرفتها لكنها غير مانعة من تقدم العلوم والمعارف بل ما زالت مدينة الاسكندرية متقدمة فى العلوم فى مدة كل منهم وكان التقدم سائرا نحو الاوج ولما انضمت الى الرومانيين وصارت تابعة لدولتهم وقفت العلوم واضمحل حال مصر ورجعت الى أسوإ ما كانت عليه فى زمن الفرس ❊ وكانت اعياد المصريين ومواسمهم فى زمن البطالسة على قديم عادتهم وكان المستعمل فى نقش الآثار والهياكل هو الكتابة المقدسة ولما كثرت الاروام تحت البطالسة كانت عقائد الروم داخلة معهم فى الديار المصرية سيما فى الاسكندرية وباختلاطهم بالمصريين تولدت عقائد جديدة تخالف عقيدة الاصليين فبذلك تبدلت الحكم المصرية بغيرها وصارت أوهاما وشعوذة لا يمكن الوقوف على صحيح القواعد التى هى أساس الديانة المصرية فى الازمان القديمة وفى مدة قياصر الرومانيين بلغ الظلم غايته واحتقروا الديانة المصرية حتى ضاعت من أصلها وابتدئ فى تخريب العمارات ونقلها الى أوروبا من ابتداء استيلائهم فنقلوا الهياكل والاحجار المكتوبة والمسلات التى كانت مدن القطر الشهيرة متحلية بها كطيبة ومنف والاسكندرية وظهرت فى رومة وفى القسطنطينية الآثار التى اعتنت بتشييدها الفراعنة امام معابدهم (المدة الرابعة) وهى سنة ٣٩٣ فى هذه المدة دخلت الديار المصرية فى حيازة القياصرة بدون أدنى مشقة ومع ذلك كانت الفتن الداخلية باقية فتسبب عنها تخريب بعض مبانى الاسكندرية سيما دار الكتب فانها تلف منها مقدار عظيم بعضه بالحرق وبعضه بالنهب وذلك من أنفع الكتب ونادرها التى كانت البطالسة جمعتها مدة سلطنتهم بالديار المصرية ولحق العلم وأمكنة تدريسه من الاهانة ما لحق غيره وانحطت درجة مدرسة الاسكندرية التى كانت هى المشار اليها باطراف البنان مدة اعتناء البطالسة بها ورعايتهم لها وبقى الاضمحلال يزداد طول المدة الرابعة الى سنة ٣٦٤ فانقسمت المملكة الرومانية ولكن بقيت الاسكندرية حافظة لبعض مزاياها فكانت هى الثانية بعد رومة لان رومة تقدمت عليها واستولت على سكانها وبظهور الديانة المسيحية واقرار القياصرة لاهلها عليها واحاطة قياصرة القسطنطينية برعايتها أخذت مدينة الاسكندرية تنتقل عن حالها القديم وكثر التغير فى جميع أمور أهلها بظهور المدرسة المسيحية المؤسسة فيها على المدرسة القديمة وباستمرارها على سيرها فى نشر العلوم والفوائد انفردت بالشهرة واشتهرت بذلك الاسكندرية بعض شهرة لكن الفتن كانت دائمة فى خلال تلك المدة وكانت أمور العلم مضطربة وازداد الاضطراب بغارات زنوبيا ملكة تدمر على ديار مصر سنة ٢٦٥ بعد الميلاد وسبب ذلك ان أودينات صاحب

تدمر كان ساعد جيوش الرومانيين مساعدة عظيمة حين حربهم لسابور ملك الفرس فكافأه على ما بذله عدة من الرومانيين وجعل ملكا على تدمر سنة ٢٦٤ ميلادية ثم توفى بعد مدة وترك ولدين ذكرين فلم تكتف والدتهما زنوبيا ملكة تدمر بل طمعت فى مملكة الرومانيين المشرقيين جميعها ولقبت ولديها بالقيصرية وتلقبت بلقب القرالية وطمعت فى جميع الولايات المشرقية مع أنها كانت تحت يد الرومانيين وجهزت جيوشا وأغارت بها على مصر ووضعت يدها عليها ووقع بينها وبين القيصر أورليان وقعات انتهت على أخذ مصر من يدها وطردها فاتبعها القيصر المذكور فى بلادها واستولى على تدمر نفسها وهدمها سنة ٢٧٠ فباشتغال دار الحروب الداخلية والخارجية توقفت أسباب الثروة والرفاهية بالديار المصرية وحيث كانت اسكندرية ميدان حروب الاحزاب تخرب أغلب مبانيها وأزيل أغلب آثارها وفى تلك المدة كان تمام ظهور الديانة العيسوية فانها ظهرت مدة قيصر الروم اغسطس ثم اشتهرت وانتشرت بمملكة الرومانيين التى من ضمنها مصر وأول من حضر للديار المصرية ونشر بها الديانة المسيحية المقدس مارك تلميذ المقدس القديبر وكان حضوره سنة ٤٣ ميلادية ونشر بها الانجيل الذى كان ألفه برومة تحت نظر المقدسين وتبعه خلق كثير من المصريين والاسكندرانيين فأسس لهم كنيسة عرفت بكنيسة اسكندرية وبسبب أن أعين المخالفين لهذه الديانة هم الامة بتمامها ومنهم القياصرة كانوا ينظرون اليها نظر احتقار واهانة فصارت من عهدها عرضة لجميع أنواع الاهانة والذل فى كل جهة وصدرت أوامر من الدولة بضبطهم وقتلهم فتركوا المعمور وفروا الى الصحارى وسكنوا المغارات المنحوتة فى الجبل المقطم وجبال الاقاليم القبلية واختاروا تلك الحالة على ترك اعتقادهم وبعضهم بنى ديورا وأقام بها وتعرف جميعها الى الآن بديور انطون والذى سل سيف الهوان على النصارى وبالغ فى أنواع تعذيبهم أكثر من غيره من القياصرة القيصر ديوكليتيان خصوصا فى أرض مصر وسيأتى شرح ذلك ان شاء الله تعالى ﴿ المدة الخامسة ﴾ وهى سنة ٢٧٧ كان فيها تقسيم الدولة الرومانية ونتج من ذلك فوائد كثيرة للقطر المصرى سيما اسكندرية منها اضمحلال الدولة الرومانية المغربية بقيام الامم المتبربرة عليها ومنها اشتغال الاروام بالعلوم والتقدم فلم يمنعهم عنها تهاون القياصرة واهمالهم لها وتصديهم للمجادلات الدينية ومنها تسلطن المعارف البشرية فى مملكة المشرق ومنها حفظ مدينة اسكندرية لدرجة عظيمة فى التقدم مشتهرة بها بين المدن وأما الديانة العيسوية فكانت آخذة فى الانتشار فى مملكتى المشرق والمغرب وعظم شأنها بمدينة اسكندرية ومن كثرة الجدال الذى كان يحصل بين علمائها وبينهم وبين أضدادهم تمكنت قواعدها وعظم حزبها باسكندرية ومصر ومن تسلط يد العدوان والقسوة على المتدينين بها فى جهات المغرب هاجر كثير منهم لمصر وسكنوا صحاريها وبنوا بها الديور فنشأ عن ذلك وعن عداوتهم لديانة المصريين تهديم المعابد وتخريب الهياكل وتعذيب رجالها بأنواع العذاب فتضعضعت أركانها وزال بذلك أكثر مبانيها الفاخرة التى كانت تباهى بها مدن الاقطار خصوصا اسكندرية فانه حصل بتخريبها ازالة الآثار القديمة منها فمن ذلك يعلم ان أكثر التخريب سببه أهل هذه الديانة الناسخة للديانة المصرية العتيقة والوثنية المتولدة عنها فى زمن البطالسة وقياصرة الروم الاول فأغلب ما حصل فى القطر من الامور التى تغيرت بها أحواله وأحوال أهله ينسب اليها فان التغير الذى به دمرت المبانى وخرجت الاهالى عن طباعها وعوائدها وأخلاقها لا ينسب الا لها وبقيت الديار المصرية تتقلب على لظى المظالم المتنوعة الى أن ظهرت فرقة دينية انفصلت عن كنيسة رومة والقسطنطينية وأخذت تتقوى واستقلت بالاسكندرية وبعدها بقليل سرت الى باقى الديار المصرية ونشأ عنها جميع المصائب لمدينة اسكندرية ومع ذلك لم تنحط فى جميع هذه المدة عن درجتها التجارية وما سنذكره من الآثار هو ما بقى منها بعد المدد الثلاث التى تعاقبت على الاسكندرية أى مدة البطالسة والقياصرة الاول وقياصرة القسطنطينية وقبل ذلك نورد ما وقع من الديانة العيسوية بالديار المصرية فنقول ان الديار المصرية حين القسمة صارت من نصيب ديوكليتيان فكان له مملكة الشرق وكان حاكم هذه الولاية قبل القسمة أميرا رومانيا اسمه اشيى وكان يطمع فى القيصرية ولما لم ينلها رفع لواء العصيان فى مدينة اسكندرية وتلقب بقيصر بين الاهالى والعسكر وبقى متمتعا بهذا اللقب خمس سنين الى أن صارت الدولة المشرقية من نصيب ديوكليتيان فحضر بالجيوش

المدة الخامسة

الى اسكندرية يريد الانتقام من حاكمها فدخلها وقبض على الحاكم وقتله ونهب بيوت الاهالى وجميع البلاد التى دخلت تحت لواء العصيان وعم النصارى بجبروته زيادة عن غيرهم فان مأمورى الحكومة جمعوا منهم أناسا كثيرين نحو ثمانين ألف نفس وساروا بهم الى مدينة اسنا وقتلوهم هناك عن آخرهم بأمر القيصر والكنيسة الموجودة هناك بنيت محل المعركة لتخليد ذكرها وهذه الوقعة كانت سنة ٢٨٤ من الميلاد وجعلتها نصارى مصر مبدأ تاريخ لهم ثم بعد موت ديوكليتيان المذكور وعالبر الذى أخذ القيصرية بعده زالت السحب عن سماء الديانة العيسوية وسوعدت كل المساعدة بشمول نظر القيصر قسطنطين من وقت جلوسه على تخت قيصرية المشرق ومع هذا فقد تشعبت الديانة فى هذه المدة الى مذاهب وفرق بسبب الاختلاف الذى حصل بين رجالها فى بعض قواعدها ونشأ من ذلك تعدى الفرق على بعضها وهلاك خلائق كثيرين ونتج منه فشل عظيم بالديار المصرية وغيرها وكان عدد الفرق فى مبدإ القرن الرابع من الميلاد خمسا وخمسين ولكن لهذا التاريخ كانت جميعها متحدة فى الاصل ولو اختلفت فى الفروع ومعظم الاسباب التى نشأ عنها تفرق تلك الديانة الى فرق وشعوب دخول قيصر الروم قسطنطين فى دين النصرانية وجعل هذا الدين وحده هو دين الحكومة القيصرية دون غيره من الاديان فن ذلك العهد كثرت المجادلات الدينية وتضعضعت أركان الدولة واضمحلت قوتها وكان عاقبة ذلك طمع الاقوام المتبربرة فيها التى وفدت من الجهات الشرقية والشمالية وأول من قاسى مشاق هذه الشعوذات الديار المصرية لانه ظهر فى اسكندرية رجل يقال له اريوس وفى كون أصله من القيروان أو من اسكندرية خلاف وكان قد بلغ درجة عالية فى العلوم وعرف بالفصاحة فى زمن اسبين وكان لين العريكة طلق اللسان عذب الالفاظ فبسبب هذه الامور تحصل فى زمن هذا الحاكم على أن يكون قسيسا فى كنيسة من كنائس اسكندرية وبقى فيها الى موت اشى ثم قام وطلب أن يكون بطريقا باسكندرية لموت البطريق الذى كان فيها فاختلف الناس فى ذلك ثم اختاروا اسكندر وقلدوه البطريقية فبغضه وعاداه من ذلك الحين وصار ينسب اليه ما يشينه فى كل مجلس مع كونه متصفا بحميد الصفات وحسن العقيدة فلما لم يجد اريوس بدا من نيل أغراضه غير أسلحة عدوانه وأخذ يذم عقيدته وينسبه للجهل وكان فيما يدرسه اسكندر للقسس ان الابن يساوى الاب وان مادة الاثنين واحدة فعلى هذا يكون التثليث وحدة بلا خلاف فنقض اريوس هذا عليه وقال ان كان للولد علوق فبالضرورة يكون له أول وقد مر زمن لم يكن فيه موجودا فيكون وجوده بعد عدم فلم تكن مادته مادة الاب وفى مبدإ الامر نصح اسكندر اريوس لعله ينتهى فلم يزدد الا طغيانا ودخل معه فى رأيه ومذهبه كثير من الاهالى فلما رأى اسكندر منه ذلك طرده من وظائفه فنشأ من ذلك أن قام كل حزب على الآخر فكان ذلك فى كل مدينة وقرية من القطر المصرى وصار لا يسمع غير محاورات ومناقشات فى هذا الشأن وصار كل بيت أو مجمع كأنه مدرسة لا يسمع فيه الا المباحثة فانتج ذلك كون عامة الخلق الذين عادتهم ان يميلوا مع الغالب صاروا تارة مع هذه الفرقة وتارة مع الاخرى وحيث ان الحزب لا يقوى الا بميل الحكومة لمذهبه فكانت الاهالى عرضة للاساءة ودخل الفشل جميع البيوت وقامت أفراد العائلات على بعضها وعادى الاخ أخاه والاب ابنه وعمت هذه البلوى جميع الديار المصرية من أقصى الصعيد الى اسكندرية فلما بلغ ذلك قسطنطين أمر بانعقاد جمعية من رؤساء الديانة لفصل الكلام فى المسائل الخلافية وكان ذلك فى سنة ٣٢٥ من الميلاد فاجتمع من الاحبار جمع عظيم بمدينة ازنيق التابعة لولاية بروسه وسألوا فى المسئلتين الموجبتين للاختلاف الاولى فى أى يوم يكون عيد الملك (عيد الفصح) والثانية هل مادة الابن غير مادة الاب كما زعم اريوس وحزبه أو هما من مادة واحدة كما تعتقد الطائفة الاخرى وكانت جميع الاساقفة وأحبار الامة النصرانية مجتمعة ما بين مشرقيين ومغربيين وحضر اريوس وشرح مذهبه وأقام البراهين عليه فكان تارة يستدل بعبارات الانجيل وتارة يسبح فى بحور الفصاحة ويغوصها ويستخرج منها درر المعانى ويكلل بها تاج مذهبه حتى بهر عقول الحاضرين وكان بالمجلس شاب من تلامذة بطريق اسكندرية والمقربين عنده يقال له اطانازيوس فقام وأخذ يقيم الادلة على بطلان ما ادعاه اريوس ويتكلم على كل دعوى بما ينقضها من أسها سواء كانت معقولة أو منقولة حتى تحول جميع من

مطلب فى ذكر اريوس ومناقضته مع غيره

بالمجلس عن مذهب اريوس فيـه وحكموا بفساد عقيـدته وجعـلوا لعنه ولعن من اتبعه ضمن الصـلوات في جميع الكنائس وأما عيد الفصح (عيد الفصح) فقرر واوقته يوم الاحد الذي يعقب الهلال الجديد الذي يهل بعد الاعتدال الخريفي ونشر ذلك في جميع أرجاء المملكة الرومانيـة وكان المظنون ان تطفأ بذلك نار الفتن فلم يحصـل لان طائفـة اريوس لم تترك معتقدها بل بقيت عليه وتمكنت فيه واشتغلت بنشره وترغيب الناس فيـه وترجيحه فثارت الفتن في الديار المصرية وصار أهل اسكندرية فريقين فريق على مذهب عطا نازو كان قد بلغ رتبـة البطريقية وفريق على مذهب اريوس وأهل هـذا المذهب كانوا دائما ينظرون في الاسـباب التي تقوى مذهبهـم ويحتالون على استمالة قلوب الامراء والاعيان وأرباب الكلمة فبلغوا بذلك الى قبول كلامهم لدى القيصر وتكلموا في حق البطريق بأمور مخلة فغضب عليه ونفاه الى ناحية طريف من بلاد الاندلس فاقام بها ستا وأربعين سنة يتقلب بين أنواع الاساءة ومع هذا لم يزل متمسكا بمذهبه مدافعا عنه الى أن رضى عنه القيصر قسطنطين سـنة ٣٣٦ وورده الى وطنه فلم يقنع بذلك بل دبر في ازالة البطريق عن وظيفته فجاءه هادم اللذات فمنعه عن اتمام ما أضمر عليه في تلك السـنة وبقيت فرقته بعد تثير الفتن والشقاق وكان فيهم كثير من أصحاب الكلمة فبذلك لم تزل هذه الفرقة تزداد مدة ثلاثة قرون متوالية وكانت الديار المصرية تتقلب في ثياب الشعوذات الدينية وخصوصا بدخول القياصرة ضمن هذه الفرق واشـتراكها معها ومن حين انقسام المملكة الرومانية بين ولانتينيان وأخيه والنص سـنة ٣٦٣ وانفصال مملكة قسطنطين من مملكة رومة واشتهارها بالمملكة الشرقية اتسعت الفتن باستـتباع كل من الاخوين فريقـا وعادى كل منهما أرباب المذهب الآخر فكان بمصر والنص وهو تابع مذهب اريوس فانحط قدر مذهب عطانازو وعد أتباعه خوارج كفارا وقست عليهم الحكام وأمراء الدين ومن تفرقهم واختفائهم في بلاد الريف لحق الاهالي ضرر لامزيد عليه فانه كان لا يمر أحـد ببلد الا اتهمه أهلها بأنه من أتباعه وعاقبوه بالضرب والقتل ونهب المال فصار هذا لم يسمع بمثـله في مدة عبادة الاوثان ولا في غيرها وفي عقب فتنة من الفتن صدرت أوامر من القيصر طيوروز سنة ٣٨٨ من الميلاد بهدم جميع المعابد القديمة بمدينة اسكندرية وأخذ ما فيها من حلى الذهب والفضة واعطائه للكنائس والفرق التي ظهرت بعد فرقة اريوس وهي فرقة نسـتيريوس ومن اعتقادها ان جوهر عيسى عليه السـلام مركب من جوهرين الهي وبشري وان العذراء ليست والدة له وفرقة انتيشيس وهذه تجعل الجوهر الالهي والبشري واحدا في المسيح عليه السـلام وفرقة مونواطيليط وهذه لا تجعل للمسيح غير ارادة واحدة وقد انضم لها القيصر هيراكليوس وانتصر لها وجعلها المعتمدة في جميع جهات مملكتـه وألف كتابا في ذلك ونشرها بين الناس وشـغل جميع أوقاته في ذلك وترك أحوال المملكة وسياستها وهو وان كان أصله من طائفة العسكر وخلص الملك من يد الظالم فوكاس وتولى مكانه الا أنه كان يكره الحرب بطبعـه فاهمل أمر الجيوش حتى تلاشت قوة المملكة وطمع في ملكه خسرويه ملك الفـرس وزحف بعساكره وأخذ من ملكه عدة ولايات منها مصر والشام وبلاد فلسـطين وذلك سـنة ٦١٦ فخاطبـه هيراكليوس في الصلح ورضي أن يفرض له على نفسـه جزية فلم يقبل خسرويه منه ذلك وزحف على بيت المقـدس وأخذه ونقل خشـبة الصليب منه الى بلاده وطلب من هيراكليوس ورعاياه أن يتركوا الديانة العيسوية ويتدينوا بديانة الفرس فغضب هيراقليوس وجرد جيوشه وتلاطم مع خسرويه فكسره وأخذ منه الخشبة ورجع الى بلاده واشـتغل بالشـعوذة أكثر من الأول وأهمل الحكومة فصارت المملكة الرومانية مضطربة في جميع جهاتها بسبب الفتن الداخليـة والحروب الواقعـة بينها وبين الفرس الى أن ظهر دين الاسـلام بجزيرة العرب وابتدأ نوره يكشف غياهب الجهـل عن عقول سكانها فاجتمعت كلمة المسلمين وصاروا يدا واحـدة على نصر الحق واعلاء كلمة الدين فعلا الحق على الباطل واستولى الاسلام على فارس والروم فمن عهدها تضعضعت أركان دولة الفرس والرومانيين وفي زمن قريب أزيلت الفارسية بالكلية وبقيت الرومانية على ولايات قليلة واستولى الاسلام على أرض النصرانية والديانة الوثنية واستولت المملكة الاسـلامية على المملكتين المذكورتين ثم بعد زمن يسير سطع نور الاسـلام في المشرق والمغرب كما سنورده في محله ان شاء الله تعالى

(المدة السادسة) وهي سـنة ٣٢٩ وفي جميع المدد الماضية كانت

المدة السادسة

اسكندرية تحت ملك الديار المصرية وان كانت التقلبات الزمنية جلبت لها تغيرات كثيرة وصيرتها مبدا للفتن
متنوعة لكنها مع ذلك كانت أول مدينة فى القطر الى أن ظهرت الديانة المحمدية بأرض الحجاز وأخذت تمتد حتى علا
قدرها وسار مسير الشمس فخرها وطمست معالم الديانة العيسوية بل زالت بالكلية من جميع جهات المشرق ودخلت
الديار المصرية تحت تصرف العرب فانتقل الفخر الذى كان للاسكندرية الى مدينة الفسطاط التى أسست على شاطئ
النيل ومن ذلك الحين أخذت الاسكندرية فى النقص والخراب وصارت لاتذكر الا كما يذكر غيرها من المدن ولما دخلها
عمرو بن العاص سنة ٦٤٢ ميلادية كان الخراب عم سراياتها الملوكية وأعظم شوارعها المسمى بروشيوم كان بلقعا
لايرى فى جانبيه غير تلال من أنقاض البيوت ومع ذلك فكانت معدودة من ضمن المدن العظيمة وكانت أسوارها قائمة
محيطة بها من كل جهة على غاية من المتانة ومما يدل على ذلك انها صدت الجيوش الاسلامية ومنعتهم عن دخول
المدينة مدة ولكن بظهور الفسطاط وعدم اقامة الحاكم بها تلاشت مبانيها وهدم سورها الذى بنته العرب عوضا
عن السور القديم ولم يعمر الا فى القرن العاشر زمن أحمد بن طولون بناء على ماذكره المكين ثم ان مابقى بها من المبانى
والآثار الموروثة عن الديانة العيسوية تسلطت عليه رجال الديانة المحمدية فخربوه كما أن الديانة العيسوية خربت
ما كان للديانة المصرية من المعابد وغيرها وترتب على ذلك محو أكثر آثارها حتى صار لايسمع به الا فى الكتب وبعد
انفصال الديار المصرية صارت مملكة المشرق عرضة لتسلط الديانة المحمدية ومن غارات جيوش الاسلام المتوالية
انفصل أكثر من نصف المملكة الرومانية المشرقية عنها وانضمت حدودها ومع ذلك لم تزل مملكة متسعة الاطراف
الى القرن الثامن من الميلاد وأما المملكة القيصرية المغربية فقد آل أمرها الى تقسيمها ممالك صغيرة بعد اغارات
كثيرة من المتبربرين الوافدين عليها من جهة الشمال فكانوا دائما فى محاربات ومناوشات لاتنقطع واستمر ذلك قرنين
كاملين فحصل فيهما للتلك المملكة مصائب لاتحصى واضمحل حالها وتضعضعت أركانها حتى أتى زمن شارلكان
وصار لها بعض اعتبار ومع ذلك فهى فى طفولية وتوحش لان أهلها كانوا بمعزل عن التجارة مع أنهم أحق بها من
غيرهم لاقامتهم بالسواحل وكان مركز التجارة وقتئذ لاهل المشرق والمغرب الاسكندرية وباختصاصها بهذه المزية
كانت متميزة ودائما تتجدد فيها المبانى الفاخرة وتزداد بها المدارس والعلوم ولحقها من عناية الخلفاء العباسيين بعض
شرف سيما المأمون وبقيت أعظم مدينة بالقطر الى سنة ٨٦٨ ثم انفصلت عن الديار المصرية وخرجت عن تحت
المملكة بخروج عاملها أحمد بن طولون عن طاعة مولاه واستمرت الديار المصرية فى هذا الانفصال والاستقلال مدة
تقرب من مائة سنة وتفصيل حوادث هذه المدة موجود فى كتب شتى مطولة فليراجعها من يريد ذلك وأما نحن

مطلب ذكر السيرة النبوية

ههنا فليس لنا ذكر الا المختصر لطيفا يفهم منه سلسلتها ومانشأ عنها وحيث ان أعظم شئ وأهمه منها هو ظهور الديانة
المحمدية بظهور نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونها نتج منها جميع حوادث هذه المدة فيجب علينا أن نذكر
سيرته بأخصر كلام فنقول ولد عليه الصلاة والسلام سنة ٥٧٠ من الميلاد وتربى فى حجر جده عبد المطلب ثم بعد
سنتين من عمره مات جده فكفله أبو طالب عمه وبقى عنده الى أن اشتد وقوى فصار يسافر معه فى تجارته ثم تاجر
لخديجة بنت خويلد وكانت من أغنى الناس وسافر بتجرها الى الشام فأعجبها استقامته وحسن معاملته فتزوجت به
وعمره اذ ذاك خمس وعشرون عاما وعمرها أربعون وأتت منه بثلاثة ذكور ماتوا فى حداثة السن وأربع بنات تزوجن
برؤساء المسلمين ولما بلغ عمره عليه الصلاة والسلام أربعين سنة بعثه الحق جل جلاله لهداية الخلق الى طريق الحق
فتبعه أبو بكر وابن عمه على وزيد بن حارثة وزوجته خديجة ولحقهم غيرهم فأنكرت قريش على النبى صلى الله عليه
وسلم ومن تبعه معتقدهم وهموا بقتلهم فهاجر الى مدينة يثرب التى بينها وبين مكة ٧٥ فرسخا فى الجهة البحرية من
مكة وهاجر بعض أتباعه الى بلاد الحبشة فقام أهل المدينة مع النبى ونصروه وغير اسم المدينة فقال لاتقولوا يثرب
انما هى طيبة ثم صار الناس يقولون المدينة المنورة واتخذ المسلمون الهجرة مبدأ تاريخ الاسلام وسمى بالتاريخ
الهجرى وحيث كانت هجرته عليه الصلاة والسلام ليلة الجمعة ستة عشر شهر يوليه الافرنجى سنة ٦٢٢ من الميلاد
جعل هذا اليوم مبدأ تاريخهم والسنة الهجرية اثنا عشر شهرا قمرية فمن هنا تكون السنة الهجرية أقل من

الشمسية بأحد عشر يوما ويكون الاثنان والثلاثون سنة شمسية قدر ثلاث وثلاثين سنة قرية فاذن ينبغى لمن أراد أن يستخرج السنة الهجرية من التاريخ الميلادى أن يطارح من التاريخ الميلادى ما مضى منه قبل الهجرة وهو ٦٢٢ ثم يضيف الى كل ٣٢ سنة مما بقى منه سنة فما بلغ فهو التاريخ الهجرى مثلا لو أردنا أن نعرف السنة الهجرية الموافقة لسنة ١٨٧٣ ميلادية نطرح منها ٦٢٢ سنة التى مضت قبل الهجرة فيبقى معنا ١٢٥١ نضيف اليه ٣٩ سنة وهى عدد احتواء ١٢٥١ على ٣٢ فما بلغ فهو التاريخ الهجرى وقد اتخذ عليه الصلاة والسلام المدينة مركزا وصار يعلم الناس ويهديهم ودخلت الناس فى دين الله أفواجا وقدر سبحانه وتعالى أن يكون مبدأ نصرة دينه واعلاء كلمته يوم هجرته من مكة فكان ذلك هو الاساس لعدول خلق كثيرين عن معتقدهم القديم واتخاذهم دين الاسلام دينا وكان عليه الصلاة والسلام فى ذلك الحين يخطب الناس ويبلغهم كلام الله ولكن كان أكثرهم ينكر عليه ولا يصغى اليه فجرّد المسلمون السيف لاعلاء كلمة الله وانتصار الدين القويم فرفعت كلمة الله على أقوى أساس وتمكن المسلمون بما حصل لهم من النصر المتتالى وكثرة الداخلين فى الاسلام ممن كانوا يعبدون الأوثان وغيرهم فلم يلبثوا غير يسير الا وقد ظهر من صحارى جزيرة العرب رجال ذوو علم وبأس واجتمع منهم جيوش اسلامية سطت بقوتها وحسن تدبيرها على الممالك المجاورة من ممالك الشرك فعظمت سطوتها واتسعت دائرتها وظهرت المملكة الاسلامية وتسمى بالمملكة العربية لا يسمع فيها مشرقا ومغربا غير التوحيد وما يختص بدين الاسلام وتألفت قلوبهم وزال الشقاق والخلف من بينهم وفى السنة الثانية من الهجرة حصل بينه عليه الصلاة والسلام وبين قريش وقعة كان لحزبه عليه الصلاة والسلام فيها النصر من الله ومع هذا فكان عدد جنوده ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وعدد جنود الاعداء ألف رجل ومعهم مائة فرس وسبعمائة بعير وبعدها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة المشرفة وتمكنت قواعد الاسلام وخضع المخالفون وانقادوا ومن عهدها أقبلت جميع القبائل المنتشرة فى أرض الحجاز ودخلوا فى الاسلام وكسرت عصى المخالفة وصار الجميع تحت اللواء المحمدى وكبرت عصابة الاسلام وقويت شوكته وسمع به فى أطراف البلاد المجاورة لارض الحجاز وارتج تحت الرومانيين وخاف القيصر هيراقليوس على بلاده من المسلمين فتدارك الامر واجتهد فى استمالة الاسلام الى معاهدته وترك لهم جهة من الجهات التابعة لحكومته من بلاد العرب وكانت هذه الجهة تجنح للفرس حتى انها ساعدتهم عليه فى المحاربات فارسل النبى عليه الصلاة والسلام لامراء تلك الجهة رسوله يدعوهم الى الاسلام فقام من بينهم حاكم بوسترا واتحد مع حاكم مدينة موتة من مدن الشام خلف نهر الاردن وقتلوا الرسول فغضب النبى صلى الله عليه وسلم لفعلهم وأرسل لهم ثلاثة آلاف مقاتل تحت امرة مولاه زيد وتقابلوا مع عساكر الرومانيين عند مدينة موتة المذكورة وكانوا أكثر منهم عددا والتطم الفريقان وحصل بينهما مقاتلة عظيمة فمات كثير منهما ومات أيضا جملة من رؤساء المسلمين منهم زيد رضى الله عنه فقام مقامه خالد بن الوليد فحصل منه ما يبهر العقول فانه بعد أن كان يظن ان المسلمين مهزومون جمع المسلمين وقوّى قلوبهم وهجم بهم على عساكر الرومانيين هجمة بدد فيها شملهم وولوا الادبار وتم النصر للمسلمين وغنموا ثم رجعوا الى المدينة ومعهم السبى والغنيمة وهذه كانت افتتاح الوقعات التى جرت بينهم وبين القياصرة فى جهات آسيا وافريقا وجزء من أوربا وتمامها بزوال ملك القياصرة من بلاد المشرق ووضع الاسلام يده على الدولة الرومانية لكن بعد ثمانية قرون كلها مضت فى حروب هلك فيها من الفريقين ما لا يحصى ومن جملة الولايات التى توجه لها نظر المسلمين ولاية مصر وكان حاكمها المقوقس المصرى الاصل من طرف قيصر وكان له شهرة عظيمة فى الرفعة والاعتبار وكان من فريق أوتيشيس وكان يكره الروم لانكارهم على أهل فريقه وابطالهم اعتقادهم فى جميع ديار مصر والرومان وغيرها وكان الطمع وحب الاستبداد عنده يغلبان على الامر الدينى لكنه اغتنم فرصة قيام الفتن على المملكة الرومانية فى بلاد العرب ولقب نفسه بلقب امارة مصر وصار يأمر وينهى فى ديار مصر ومن مخافة تقلب الايام أراد أن يعاهد المسلمين فلم يقبل النبى منه غير الدخول فى الاسلام وكتب كتابا الى النبى صلى الله عليه وسلم يعترف له فيه بالرسالة ويطلب منه الامهال زمنا ليتمكن مما يريده وكانت الحروب من المسلمين قائمة فى جهات كثيرة ما عدا

مطلب فى الوقائع التى جرت بين المسلمين والقياصرة

مطلب معاهدة قيصر

مصر فانهم تركوها فى ذلك الوقت وبعد ذلك توجهت همتهم الى محاربتها وشن الاغارات عليها فنظر عليه الصلاة والسلام ان هذا الا يتم الا بالاستيلاء أولا على ديار الشام لانه ليس لمصر غير طريقين الاولى طريق البحر الاحمر وليس للمسلمين فى ذلك الوقت مراكب والثانية طريق البر التى فى الصحارى التى بين مصر والشام فأخذ فى أهبة الدخول بالعساكر الى أرض الشام ولكن لم يتم هذا الامر لوفاته عليه الصلاة والسلام بالمدينة المنورة فى السابع عشر من شهر يونيا الافرنجى سنة ٦٣٢ الموافق لليلة الاثنين من آخر صفر سنة عشر من الهجرة وعمره ثلاثة وستون سنة فاتفقت الامة الاسلامية على تولية أبى بكر رضى الله عنه فقام بأحوال المسلمين وسار على أثر صاحب المعجزات ففتح الله فى أيامه على المسلمين عراق العرب وبلاد الشام وأخذت مدينة دمشق سنة ٦٣٤ واتسع الاسلام واشتهر ذكره فى الآفاق ومات رضى الله عنه يوم فتحت دمشق فتولى الخلافة بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولقب بأمير المؤمنين واستمر حرب الشام سنة ٦٣٥ وأخذت مدينة بعلبك ومدينة قنسرين من المدن الشهيرة وبينها وبين حلب خمسة فراسخ وفى السنة التى بعدها فتحت مدينة درستيون وحماة وشيذار واعيز ومن توالى النصر للمسلمين جبر هيراقليوس على ان يتنبه من غفلته ويتوجه بنفسه مع جيوشه لمحاربتهم فذهب الى سواحل الشام وأقام بمدينة اعزمدة ثم انتقل الى انطاكية ولما بلغه اخذ دمشق يئس من السواحل الشامية فتوجه الى القسطنطينية وجمع فيها ما تفرق من عساكره فى المشرق والمغرب فكان جيشا جرارا وأمر عليه رئيسا من رجاله اسمه منويل فسار بهم حتى تقابل مع المسلمين عند مدينة برموك سنة ٦٥٦ فحصلت بينه وبين المسلمين وقعة قتل فيها من الفريقين عدد عظيم وآل الامر بنصر المسلمين النصر التام الذى خلت الديار الشامية بعده من جيش النصارى ودخلت جميعا فى قبضة المسلمين ثم سار المسلمون الى مدينة القدس ومعهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فدخلوها بلا حرب فى شهر مايه الافرنجى سنة ٦٣٧ وبعد دخول هذه المدينة فى حوزة الاسلام دخل باقى البلاد الشامية فى الاسلام كما دخل جميع بلاد العرب فيه بعد دخول مكة لان كلا من هاتين المدينتين له شرف على البلاد المجاورة له ومن قديم الزمان يتبركون بهما ويحجونهما فى مواسم معلومة فكان هذا هو الداعى لقصدهما فى الفتح أولا فان الحكم لا يتمكن فى هاتين الجهتين الا بالاستيلاء على هاتين المدينتين ولما تم فتح الديار الشامية كلها للمسلمين سنة ٦٣٨ أزيلت جميع الموانع عن قصد مصر فخاف المقوقس من اغارة المسلمين على مصر فاتفق مع بطريق سكندرية قيروس وكتب الى أمير المؤمنين كتابة طلب فيها ان لا يحارب مصر وجعل له فى مقابلة ذلك مائتى ألف دينار يدفعها سنويا وأرسل بعض هذا المبلغ مع الكتاب فبلغ ذلك هيراقليوس فغضب على المقوقس وأرسل العساكر لتدافع عن مصر وتمنع عساكر المسلمين من الدخول فيها فشاع ذلك حتى بلغ أمير المؤمنين فأمر رضى الله عنه عمرو بن العاص وكان وقتئذ عاملا على الجهات الشامية الملاصقة لوادى النيل ان يتوجه الى مصر وأرسل معه أربعة آلاف من المسلمين فقام وسار من وقته الى أن وصل حدود مصر وتقابل مع العساكر الرومانية هنالك فاصطدم الفريقان وفاز المسلمون بالنصر ودخل عمرو بالمسلمين الديار المصرية فلما وصلوا شاطئ النيل حصل هنالك وقعة أخرى ونصر على النصارى نصرة خلت له بها البلاد وسهلت الطرق فسار حتى وصل مدينة باب الاون وكانت مكان مصر العتيقة الآن وكان بها قلعة منيعة تعرف فى كتب العرب بقصر الشمع فحاصرها المسلمون وحصروا من فيها حصرا شديدا والمقوقس وان كان وقتها يدافع لكنه كان مائلا الى الصلح مع المسلمين حتى انه فاتح عمرا فى ذلك فرضى عمرو بما قرره المقوقس من أنه يدفع عن كل قبطى دينارين غير الهرم والنساء والاطفال وبعد ما تم الكلام بينهما وعقد الشروط ذهبت العساكر الرومانية الى اسكندرية وتحصنت فيها لانها هى التى بقيت فى حكمهم وحدها وجميع الجهات المصرية بحرية وقبلية صارت فى يد المسلمين وكان أخذ اسكندرية أهم شئ عند المسلمين لانها لو بقيت تحت يد الرومانيين لكانت معسكر رجالهم التى ترسل من القسطنطينية وتكون منبع الغارات على مصر فلما رأى المسلمون ذلك قام عمرو برجاله وحاصرها محاصرة عنيفة مدة أربعة عشر شهرا حتى فتحها فى اليوم الحادى عشر من شهر دسمبر الافرنكى سنة ٦٤١ وكان المدد قطع عنها من مدة موت هيراقليوس فأحاط الكرب بأهلها من الحصار وجنحوا

مطلب خلافة أبى بكر الصديق

مطلب خلافة عمر بن الخطاب

مطلب فى فتح مصر

مطلب فى فتح اسكندرية

للصلح ولما دخلها المسلمون منعهم عمرو عن نهب الاهالى والتعرض لهم بسوء وكان بالمدينة كتبخانة لم يوجد مثلها فى الاقطار لما اشتملت عليه من نفائس الكتب العلمية والكنوز العقلية جمعها ملوك مصر السالفون وادعى مؤرخو الفرنج انه كان بالمدينة قسيس يعرف باسم جان تعرف به عمرو وأحبه لعلمه فرغب هذا القسيس أن يغتنم فرصة هذا الحب وطلب منه ان يعطيه كتب الفلاسفة فجنح عمرو لتنفيذ غرضه لكنه خاف ان لا يأذن له أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فحرر له خطابا يخبره فيه بما طلبه القسيس من الكتب بالكتبخانة الموجودة هنالك فكتب له أمير المؤمنين ان كانت تحتوى على ما فى القرآن فلنا حاجة بها والا فلا فائدة لنا فيها وعلى كلا الحالين ينبغى حرقها فلم يسعه غير الاطاعة والامتثال وأمر بحرقها فحرقت وهذه الرواية الافرنجية عارية عن الصحة لان عمر رضى الله عنه برىء من ذلك فان احتراق الكتبخانة المذكورة كان قبل اشراق نور الاسلام ولم يكن عمر مولودا اذ ذاك وان الذى أعدم هذه الكنوز العقلية النفيسة هو جول القيصر وسبب ذلك انه كان محصورا فى المحلة التى كانت بها الكتبخانة ولما أحاطت به الاعداء من كل الجهات لم يجد له منجى سوى انه أضرم النار فى جميع المنازل القريبة للكتبخانة فحرقها واحترقت الكتبخانة معها ثم انه بعد مضى مدة من الزمن قد أهدى الملك انطوان الى كيلو بتره نحو أربعمائة ألف مجلد من كتبخانة برجام وأنشأ فى السيرابيوم كتبخانة جديدة سميت بنت الاولى وهذه الكتبخانة الجديدة قد احترق أيضا معظم كتبها فى أثناء الفتن التى ظهرت بمدينة اسكندرية ثم انعدمت بالكلية فى عهد الملك ديتوز حيث سطت عليها أيدى الرعاع المتعصبين ومزقوا جميع ما كان فيها من الكتب المشتملة على المؤلفات الوثنية وفعلوا بها مثل ما فعلوا بالمعابد العتيقة والهياكل القديمة المصرية فبناء على ذلك لم يكن لهذه الكتبخانة وجود بالكلية حين افتتحها عمرو بن العاص رضى الله عنه ويعلم مما سبق كيفية انفصال مصر من حكومة القسطنطينية وصيرورتها ولاية تابعة لمملكة العرب ومن ذلك الحين صار تاريخها ملحقا بتاريخ المسلمين كما كان فى السابق ملحقا بتاريخ الرومانيين وهذا الانفصال قد خلص قلوب أهلها من أوحال الشرك والوساوس الشيطانية وملأها بأنوار الحق المبين بدخولها فى الاسلام

مطلب عدد من تولى مصر من العمال

كما تخلصت من أهوال تقلب الاحوال الزمانية عليهم فصارت أمورها مبنية على منهج العدل والانصاف اللذين هما أساس الدين المحمدى وقطعت يد الظلم وكسر عصا الجور والعدوان وذلك كله فى الصدر الاول وان كان قد حصل بعد ذلك شغب كثير وفشل بين المسلمين نشأ منه اضمحلال حال ديار مصر سيما فى الحروب التى تولدت عن ذلك كما يعلم ذلك من تاريخ سلسلة حوادثها المتتالية فانه من حين فتح المسلمين مصر فى سنة ٢٠ من الهجرة التى هى سنة تولية عمرو بن العاص عليها الى سنة ١٣٢ التى هى سنة انتقال الخلافة من بنى أمية الى العباسيين تولى عليها ثمانية وعشرون عاملا تناوبوها اثنتين وثلاثين مرة لان بعضهم كان يعزل ثم يعود كعمرو بن العاص فانه حكم مرتين ومدته فيهما احدى عشرة سنة وكعبد الملك بن رفاعة الفهمى فانه حكم مرتين أيضا ومدته فيهما ثمان سنين وكحفص بن الوليد فانه حكم ثلاث مرات ومدته فيها أربع سنين ويظهر من طول مدة بعض العمال الاول ان الاحوال ابتداء كانت غير مضطربة وانما اعتراها ذلك فيما بعد ويظهر أنه بتقادم الزمن كان الاضطراب متزايدا فانا نجد أنه تبدل على هذه الديار من سنة ١٣٢ التى هى ابتداء خلافة العباسيين الى زمن فصل مصر عن بيت الخلافة فى زمن أحمد بن طولون سنة ٢٥٤ ستون عاملا فى ظرف مائة واثنتين وعشرين سنة فتكون مدة العامل نحو عامين فكان العزل متقاربا بل ربما حصل فى العام الواحد تبادل عاملين أو ثلاثة ومن هذا يعلم ان قلة الامن هى الباعثة على كثرة اضطراب أحوال البلاد من عدم استقامة الادارة العامة وعدم طول اقامة الحكام ذوى العدل بين أهلها لتطاول أيدى أهل البغى عليهم بكثرة الحروب والقتل الى أن دخلت الفرنساوية أرض مصر وانجلوا عنها وحصلت العناية الربانية واستولى مولانا العزيز محمد على باشا عليه الرحمة والرضوان على الديار المصرية فزالت تلك الاكدار وتغيرت هذه الاحوال كما سنقصه عليك فى محله * وفى رحلة واين الفرنساوى نقلا عن ابن مربحی ان الذى تولى الملك من الاتراك ٢٤ ومن الجركس مثلهم فالكل ٤٨ وان مدة حكمهم جميعا ٢٦٣ سنة فتكون مدة الواحد بالتوسط ٥ سنين ونصفا تقريبا ومن غريب الاتفاق ان الذين ماتوا بالقتل من التركمان ١١ والذين عزلوا

مطلب عدد من تولى مصر من الاتراك والجراكسة

سنة وبالعكس فى الجركس فان الذين ماتوا بالقتل منهم ٦ والذين عزلوا ١١ وتولى من حين استيلاء السلطان سليم الى دخول الفرنساوية ٢٧ باشا فى مدة ٢٨٧ سنة فلو جمعت حكام مصر من انتهاء حكم البطالسة لوجدتهم ٢٠٠ حاكم كل منهم له سير مخصوص وفى تلك المدد كان الغالب عدم النظر لرفاهية الاهالى وعمار بلادهم وان حصل ذلك واستقامت الاحوال فلا يكون الا بعض سنين ثم يتغير ومن كثرة الفتن الداخلية واهمال المصالح العامة تعطلت أسباب الثروة والصحة وقلت الفلاحة وتطاولت الايدى على جميع جهات القطر بالقتل والسلب فقل بهذه الاسباب الامان على النفس والمال ومن ترك تطهير الترع والخلجان حرمت أغلب الجهات من ماء النيل ونشأ عن ذلك غلو أسعار الاقوات بل وانعدامها فى بعض السنين وتسلطنت الامراض وسكن الوباء بارض مصر حتى صار عوده دوريا منتظما فى تلك الديار ونزل بالناس من المصائب ما يشيب الجبال فهاجر الخلق من بلادهم وملئت الطرق بجيف الاموات من مهاجرى المصريين وصار هذا الامر شائعا فى جميع بقاع الارض ووصفه مؤرخو العرب والفرنج بأوصاف تفتت الاكباد وتشيب منها الولدان وللمقريزى رسالة جمع فيها مرات الغلاء والقحط من دخول العرب مصر الى سنة ٦٠٠ هجرية تقريبا فبلغت ثلاث عشرة مرة ٭ وفى رحلة ولين الفرنساوى نقلا عن كتاب مرعى بن يوسف الحنبلى الموجودة نسخته بكتبخانة باريس ان عدد مرات القحط والوباء من ابتداء فتح مصر الى سنة ٨٤٣ هجرية الموافقة سنة ١٤٤٠ ميلادية احدى وعشرون أوست وعشرون على قول العلامة خليل بن جاهين الظاهر وزير السلطان الاشرف وأسباب هذا الغلاء غالبا اهمال الحكام تدبير ماء النيل وتوزيع المياه على الاراضى وكذا اتجار الحكام والسلاطين فى الاقوات فينشأ من اهمال النيل عدم زرع جميع الاراضى فلا يكفى ما يخرج من المحصول جميع أهلها وينشأ من الاتجار فى القوت غلو الاسعار غلوا فاحشا فكانت أسباب البلا كثيرة متنوعة تتفنن فيها ولاة الامور ربما كانوا يبتدعونه من المظالم وسوء التدبير ولولا الخوف من التطويل لذكرنا ما حصل للديار المصرية فى كل زمن ولكن هذا للقارئ أنموذج يعلم منه أحوال تلك الازمان وما كانت تقاسيه الناس من حكامهم والمقصود انا نقارن ذلك بزماننا فنجدنا الآن فى أرغد عيش بالنسبة لمن كان فى تلك الازمان وليس ذلك الا بهمة الخديوى المعظم فانه لا يشغله شاغل عن التفكر فى الاحوال الموجبة لرفاهية الرعية فبحول الله وقوته وعناية الحضرة الخديوية لا نخاف من حصول مثل ما كان فى تلك الازمان لان الاكثار من الترع والخلجان والجسور واحكام تقسيم المياه بالقناطر فى الجهات البحرية والقبلية صيرى جميع الاراضى ممكنا اذا وصل النيل ستة عشر ذراعا بل يمكن باقل من ذلك اذ تمت عمارة القناطر الخيرية وبوجود سكك الحديد فى البر والسفن الجارية فى البحر الملح والحلو صار نقل ما يحتاج اليه من محصولات البلاد البعيدة فى أى وقت سهلا وأول غلاء حصل بمصر فى الاسلام سنة ٨٧ هجرية وكان أمير مصر وقتئذ عبد الله بن عبد الملك بن مروان وبعد ذلك فى زمن الاخشيد ثم فى زمن أبى القاسم أبى الفوارس بن الاخشيد سنة ٣٣٨ وبعدها بثلاث سنين كثرت الفيران فى أعمال مصر وأتلفت جميع الغلال والكروم ولم يرو النيل البلاد وغلا السعر واشتد الامر الى سنة ٣٤٣ وطلب القمح كل ويبتين ونصف بدينار فلم يوجد واستمر هذا العذاب تسع سنين متتابعة وأمير مصر على بن الاخشيد وفى سنة ٣٥٦ عظمت البلوى بعد موت كافور لانه كان مجتهدا فى تدبير الاحوال ثم قامت الجند على الامراء فهلك خلق كثيرون ونهبت الاسواق وأحرقت مواضع كثيرة من المدينة واختلفت العسكر فتبع أكثرهم الحسن بن عبد الله بن طغج وهو يومئذ بالرملة وكاتب أغلبهم المعز لدين الله الفاطمى وصار الهول عظيما واستمر الى أن دخل جوهر القائد سنة ٣٥٨ وبنى مدينة القاهرة ولم ينقطع الغلاء الى سنة ٣٩٠ فاشتد الوباء وكثرت الموتى وعجز الناس عن دفن موتاهم فكان من مات يطرح فى النيل والطرق واستمر هكذا الى سنة ٣٦١ ثم نزل السعر بعض النزول ثم غلا بعد ذلك فى أيام الحاكم بأمر الله سنة ٣٨٧ وبلغ النيل ستة عشر ذراعا وفى سنة ٣٩٥ لم يتم النيل ستة عشر ذراعا الا فى آخر شهر مسرى وعم الكرب وتغيرت أصناف المعاملة وكثر فيها الغش حتى وصل الدينار أربعا وثلاثين درهما فى سنة ٣٩٧ واشتد الكرب على الناس فصدرت الاوامر بضرب دنانير جديدة وفى يوم واحد وزعوا عشرين صندوقا منها على الصيارف بقصد جمع الدنانير القديمة وأمهلوا الناس ثلاثة أيام وتلف للناس أموال كثيرة لان الدرهم الجديد صار يبدل باربع دراهم قديمة ونودى بان

مطلب أول غلاء حصل فى مصر

سعر الدينار الجديد ثمانية عشر درهما جديدة فخسر الناس خسارات كثيرة وعلا سعر الغلال وجميع أصناف المأكول حتى عز وجودها فضرب الحاكم الطحانين والخبازين وقبض على مخازن التجار وسعر أصناف الحبوب واستمر الغلاء الى سنة ٣٩٩ فاجتمع الاهالى بين القصرين وشكوا الى الحاكم فركب حماره وخرج من باب البحر ووقف هنالك ثم قال أنا متوجه لجامع راشدة وانى أقسم بالله ان عدت ووجدت موضعا غير مستور بالغلة يطؤه حمارى لاضربن عنق من يقال لى ان عنده شىء منها واحرقن داره وأنهبن أمواله ثم توجه وتأخر هنالك لقريب المغرب فلم يبق أحد من أهل مصر والقاهرة عنده غلة الا وحملها من بيته أو مخزنه وجعلها كيمانا فى الطرق وأمر بحصر ما يحتاج اليه الناس فى كل يوم فحصر وعمل به كشف عرض عليه فأمر بعرضه على أصحاب الغلال وخيرهم بين أن يبيع كل بقدر ما يناسب تجارته بسعر معلوم قدره لهم وبين أن يختم على غلالهم الى حين دخول الغلة الجديدة فنزل السعر وباعوا بما قدره لهم وفى خلافة المستنصر غلت الاسعار سنة ٤٤٤ غلاء شديدا وقصر النيل وخلت المخازن السلطانية من الغلال فحصل كرب شديد زاد على ما كان فى الازمان السالفة وكان من العادة الجارية فى ذلك الوقت ان السلطان يتجر فى الغلال فكان يشترى له منها كل سنة بمائة ألف دينار ليتجر فيها فدخل عليه وزيره أبو محمد الحسن بن على بن عبد الرحمن البازورى رحمه الله وكان قد أمر بترخيص الاسعار وعرفه بما من الله عليه به من رخص السعر وتوالى الدعاء من الناس للسلطان وذكر أن فى التجارة فى الغلال مضرة على المسلمين وربما نزل السعر بعد شرائها فتباع بأقل مما اشتريت به أو تتلف بالمخازن والاولى التجارة فيما لا كلفة على السلطان فيه ولا مضرة بالناس وفائدة التجارة فيه اضعاف فائدة التجارة فى الغلة ولا يخشى عليه من انحطاط السعر ولا من غيره وهو الخشب والصابون والحديد والرصاص والعسل وما أشبه ذلك فامضى السلطان له رأيه والغلاء الذى حصل فى أيامه أيضا سنة ٤٤٧ زاد على ما سبقه ولم يكن وقته بالمخازن السلطانية الاجرايات من فى القصور ومطبخ السلطان وحواشيه فقام الوزير أبو محمد وكتب الى عمال النواحى بحجز الغلال وأخذها للديوان وتربيح التجار فى كل دينارين دينارا وبعد ذلك أرسل المراكب فاحضرت جميع الغلال من البلاد وأرسل الى مصر سبعمائة اردب والى القاهرة ثلثمائة فحصل الرخاء الى أن قتل الوزير فصار بعده لا يرى للدولة صلاح ولا استقامة حال واختلت الامور ولم يستقر لها وزير تحمد سيرته أو يرضى تدبيره وخالط الناس السلطان وكاتبوه مكاتبات كثيرة وكان لا ينكر على أحد مكاتبته فتقدم كل شقشاق وحظى لديه الاوغاد وكثروا حتى كانت رقاعهم أكثر من رقاع الرؤساء الاجلة وتنقلوا فى المكاتبة الى كل نوع حتى كان يصل الى السلطان كل يوم ثمانمائة رقعة فاشتبهت عليه الامور وتناقضت الاحوال ووقع الخلاف بين عبيد الدولة وضعفت قوى الوزراء عن التدبير لقصر مدتهم فكان الوزير منهم من توليته الى خلعه لا يفيق من التحرز ممن يسعى به وكانت الفترات بعد عزل من ينعزل منهم أطول من مدة وزارته فتعددوا الواجبات وتفننوا فى المصادرات فاستنفدوا أموال الخليفة وأخلوا منها خزائنه واحوجوه الى بيع عروضه فاشتراها الناس نسيئة وكانوا يعترضون ما يباع فيأخذ من له درهم واحد ما يساوى عشرة دراهم ثم زادوا فى الجراءة حتى تصدروا الى تقويم ما يخرج من العروض فاذا احضر المقومون أخافوهم فيقومون ما يساوى ألفا بمائة فادونها ويعلم المستنصر وصاحب بيت المال بذلك ولا يتمكنان من اجراء ما يجب عليهم فتلاشت الامور واضمحل الملك وعلموا انه لم يبق ما يلتمس اخراجه لهم فتقاسموا الاعمال وأوقعوا التساهم على ما زادت فيه الرغبات وكانوا ينتقلون فيها ويتداولونها على حسب غلبة بعضهم لبعض ودام ذلك بينهم خمس أو ست سنوات ثم قصر النيل فغلت الاسعار غلوا بدد شملهم وفرق ائتلافهم وأوقع الله تعالى بينهم العداوة والبغضاء فقتل بعضهم بعضا حتى بادوا وعفت آثارهم فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ثم وقع فى أيام المستنصر أيضا الغلاء الذى فحش أمره وشنع ذكره ومكث بمصر مدة سبع سنين وسببه ضعف السلطنة واختلال أحوالها واستيلاء الامراء عليها وتوالى الفتن بين الاوغاد وعدم علو النيل وعدم من يزرع ما شمله الرى وكان ابتداء ذلك سنة ٤٥٧ فعلا السعر وتزايد الغلاء وأتى عقبه الوباء حتى تعطلت الاراضى من الزراعة وعم الخوف وخيفت السبل برا وبحرا وجاعت الناس وعدم القوت حتى بيع رغيف خبز فى سوق القناديل من الفسطاط بخمسة عشر دينارا وأكلت الكلاب والقطط حتى قلت وبيع الكلب بخمسة دنانير وتزايد الحال حتى أكل الناس بعضهم بعضا

وكانت طوائف تجلس باعلى بيوتهم ومعهم حبال فيها كلاليب فاذا مر بهم أحد ألقوها عليه وأخذوه فى أسرع زمن وشرحوا لحمه وأكلوه ثم آل أمر المستنصر الى أن باع كل ما فى قصوره من ذخائر وثياب وسلاح وغيره وصار يجلس على حصير وتعطلت دواوينه وذهب وقاره وكانت نساء القصور يخرجن ناشرات شعورهن ويصحن الجوع الجوع يردن المسير الى العراق فيسقطن عند المصلى ويمتن جوعا واحتاج حتى باع حلية قبور آبائه وجاء الوزير يوما على بغلته فأكلتها العامة فشنق طائفة منهم فاجتمع الناس عليهم فأكلوهم وأفضى الامر الى أن عدم المستنصر نفسه القوت وكانت الشريفة بنت صاحب السبيل تبعث اليه كل يوم قعبا من فتيت من جملة ما كان لها من البر والصدقات فى ذلك الغلاء حتى أنفقت مالها كله فى سبيل البر وكان يجل عن الاحصاء ولم يكن للمستنصر قوت سوى ما كانت تبعثه اليه وذلك فى اليوم والليلة مرة واحدة ومن غريب ما وقع ان امرأة من أرباب البيوت أخذت عقدا لها قيمته ألف دينار وعرضته على جماعة فى أن يعطوها به دقيقا فكان كل يدفعها عن نفسه الى أن رحمها بعض وباعها به زنبيل دقيق بمصر فلما أخذته أعطت بعضه لمن يحميه من النهب فى الطريق فلما وصلت باب زويلة تسلمته من الحمالة ومشت قليلا فتكاثر الناس عليها ونهبوه فأخذت هى أيضا مع الناس من الدقيق ملء يديها ولم يتيسر لها غيره ثم عجنته وسوته فلما صار قرصة أخذتها معها ووصلت الى أحد أبواب القصر ووقفت على مكان مرتفع ورفعت القرصة على يديها بحيث يراها الناس ونادت باعلى صوت يا أهل القاهرة ادعوا لمولانا المستنصر الذى سعد الناس بأيامه وأعاد عليهم بركات حسن نظره حتى صار ثمن هذه القرصة ألف دينار فلما بلغه ذلك أحضر الوالى وتوعده وهدده وأقسم له ان لم يظهر الخبز فى الاسواق ويرخص السعر والا ضرب عنقه ونهب أمواله فخرج من بين يديه وذهب الى الحبس وأخرج قوما استحقوا القتل وأفاض عليهم ثيابا واسعة وعمائم مدورة وطيالس سابلة وجمع تجار الغلال والخبازين والطحانين وعقد مجلسا عظيما وأمر باحضار واحد من القوم الذين استحقوا القتل فلما مثل بين يديه قال له ويلك ما كفاك أنك خنت السلطان واستوليت على مال الديوان حتى أخربت الاعمال ومحقت الغلال فأدى ذلك الى اختلال الدولة وتلاشى الاحوال وهلاك الرعية ثم قال للجلاد اضرب عنقه فضربت فى الحال ووقع على الارض بين يديه ثم أمر باحضار آخر منهم فقال كيف قدرت على مخالفة الامر واحتكرت الغلال وتماديت على ارتكاب ما نهيت عنه الى أن تشبه بك سواك فهلك الناس اضرب عنقه فضرب فى الحال واستدعى آخر فقام اليه الحاضرون من التجار والطحانين والخبازين وقالوا أيها الامير فى بعض ما جرى كفاية ونحن نخرج الغلة وندير الطواحين ونعمر الاسواق بالخبز ونرخص الاسعار على الناس ونبيع الخبز كل رطل بدرهم فقال ما يقنع الناس بذلك فقالوا الرطلان بدرهم فأجابهم بعد اللتيا والتى ووفوا بالشروط وتدارك الله الخلق بالالطاف وأجرى النيل وسكنت الفتن وزرع الناس وانكشفت الكروب ثم حصل الغلاء بعد ذلك أيام الخليفة الآمر باحكام الله ولم تطل مدته فلم تعم بليته كما حصل بعده فى أيام الخليفة الحافظ لدين الله بوزيره الافضل بن وحش ولكن الحافظ تدارك الامر بنفسه الى أن من الله بالرخاء وجاء بعده الغلاء فى مدة الفائز ووزارة الصالح طلائع بن رزيك وهكذا كان الغلاء والوباء شعارا أكثر هؤلاء الخلفاء فلم يجلس أكثرهم على تخت هذه الديار الا وجلس بجانبه بلوى من البلايا وحصل فى زمنهم خراب أكثر البلاد وتعطل أكثر الاراضى عن الزرع ولم يختلف الحال بزوال ملكهم بل تبدل فى صورة غير الصورة ولبس ثوبا غير الثوب وحصل فى زمن الايوبيين مثل ما حصل فى زمن الفاطميين ولم يلتفت الكثير منهم الى أحوال الصحة والرفاهية والسير على نهج السلف فى الحكم والادارة وبقيت البلاد عرضة للضرر الذى كان مستوليا قبل فكان الظلم والجور وتعدى الحكام وغاراتهم وعدم الزرع والقحط والوباء والامراض ومصائب أخر مما غرسه الطوائف الواردة على الديار المصرية الى أيام استيلاء مولانا العزيز محمد على باشا على الديار المصرية ولم يعمل أحد ممن تقدم فى هذه الديار عملا يستحق الذكر وفى رسالة العلامة المقريزى التى ألفها فى حوادث سنة ٥٩٠ هلالية أنه حصل فى هذه السنة جوع عم الخلق فى القرى والارياف فتركوا بلادهم وانتقلوا الى القاهرة ودخل فصل الربيع فهب هواء تبعه وباء وفناء وعدم القوت حتى أكل الناس أطفالهم شواء وطبخا ثم تهاونوا عن ذلك فلم يفد فكان يوجد بين ثياب المرأة وكذا الرجل كتف طفل أو فخذه أو شىء من لحمه ويدخل بعضهم بعض حارات فيجد القدر على النار فينتظرها فاذا فيها

لحم طفل وأكثر ما وجد ذلك في بيوت الأكابر وأغرق في أقل من شهرين ثلاثون امرأة بسبب ذلك ثم اشتد الامر حتى
صار أكثر غذاء الناس من لحم بعضهم ولم يمكن منعهم لعدم القوت من جميع الحبوب والخضراوات فلما كان آخر الربيع
انحسر الماء عن المقياس الى بر الجيزة وتحول وتغير طعمه وريحه ثم أخذ في الزيادة قليلا قليلا الى الثاني عشر من مسرى
فزاد اصبعا واحدا ثم وقف أياما وأخذ بعد ذلك في الزيادة القوية وأكثرها ذراع الى أن بلغ خمسة عشر ذراعا وستة
عشر اصبعا ثم انحط من يومه فلم تنتفع به البلاد لسرعة نزوله وكان أهل القرى قد فنوا حتى ان القرية التي كان أهلها
خمسمائة نفر لم يبق بها غير اثنين أو ثلاثة ولم تعمل الجسور ولا مصالح البلاد لعدم البقر فانها افتقدت حتى بيعت البقرة
بسبعين دينارا وملأت الجيف جميع الطرق بمصر والقاهرة وغيرهما من بلاد الاقليم والذي زرع على قلته أكله
الدود ولم يمكن زرع غيره وكانت التنانير لا يوقد فيها بغير خشب البيوت وكانت جماعة من أهل الستر يخرجون ليلا
ويحتطبون من المساكن الخربة فاذا أصبحوا باعوها وكانت الازقة كلها بمصر والقاهرة لا يرى فيها من الدور المسكونة
غير القليل وكان الرجل بالريف في أسفل مصر وأعلاها يموت وبيده المحراث فيخرج آخر فيصيبه ما أصاب الاول واستمر
النيل ثلاث سنين بدون أن يطلع منه غير قليل حتى بلغ الاردب أو المد من القمح ثمانية دنانير فاطلق العادل للفقراء شيأ
من الغلال وقسم الفقراء على أرباب الثروة وأخذ منهم اثنى عشر ألفا وجعلهم في مناخ القصر وأفاض عليهم القوت
وكذلك فعل جميع الامراء وأرباب السعة وكان الواحد من أهل الفاقة اذا امتلأت بطنه بالطعام سقط ميتا فكان
يدفن منهم كل يوم العدة الوافرة حتى ان العادل في مدة يسيرة دفن نحو مائتي ألف وعشرين فان الناس كانوا يتساقطون
في الطرق من الجوع ولا يمضي يوم واحد الا ويموت عدة من بني آدم وتعطلت الصنائع فلما أغاث الله الخلق بالنيل لم
يوجد أحد يحرث ولا يزرع فخرج الاجناد بغلمانهم وتولوا ذلك بأنفسهم ومع ذلك لم يزرع أكثر البلاد لعدم الفلاحين
والحيوانات وبيعت الدجاجة بدينارين ونصف ومع ذلك كانت المخازن مملوءة من الغلال وكان الخبز متيسر الوجود يباع
كل رطل منه بدرهم ونصف وزعم كثير من أرباب الاموال أن هذا الغلاء كسني يوسف عليه السلام وطمع أن يشتري
بما عنده من الاقوات أموال أهل مصر ونفوسهم فأمسك الغلال وامتنع من بيعها فلما جاء الرخاء لم ينتفع بشيء منها
بل رماها الانهار لما تلفت وأكثر أرباب المال أصيبوا فبعضهم مات عقب ذلك شر ميتة وبعضهم أصيب في ماله ان ربك
لبالمرصاد وهو الفعال لما يريد ثم بعد ذلك جاءت دولة الاتراك فكانت المصائب أشنع وأفظع وتسلطت بأسلحة أحد
وأقطع فكان الغلاء والقحط في سلطنة كتبغا سنة ٦٩٤ في بلاد مصر وهجم عليها من سكان برقة ٣٠٠٠٠ نفس من
الجوع لقلة المطر ببلادهم وجفاف العيون فهلك جلهم جوعا وعطشا ووصل القليل منهم في جهد وقل وتأخر الوسمي
ببلاد الشام حتى فات أوان الزرع واستسقوا ثلاثا فلم يسقوا ثم اجتمع الجميع وخرجوا للاستسقاء وضجوا وابتهلوا
الى الله سبحانه وتعالى فأغاثهم وسقاهم والنيل بمصر وقف عن الزيادة فتحولت الاسعار وتأخر المطر عن بلاد القدس
والساحل حتى فات أوان الزرع وجفت الآبار ونضب ماء عين سلوان وكان مبلغ النيل في تلك السنة أعني سنة ٦٩٤
ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا ونزل سريعا وكسر بحر أبي المنجى قبل أوانه بثلاثة أيام خوفا من النقص فبلغ
اردب القمح مائة درهم والشعير ستين درهما والفول خمسين ورطل اللحم ثلاثة دراهم فأخرجت الغلال من المخازن
وفرقت في المخابز ورتب لكل صاحب جراية ست جرايات في شهرين وكان راتب البيوت وأرباب الجرايات كل يوم ستمائة
وخمسين اردبا ما بين قمح وشعير ومن اللحم عشرين ألف رطل وكان قد ظهر خلل في الدولة لقلة المال وكثرة النفقات
فتعددت المصادرات للولاة والمباشرين ووزعت البضائع بأغلى الاثمان على التجار ودخلت سنة ٦٩٥ والناس في شدة
من الغلاء وقلة الوارد لكنهم كانوا يمنون أنفسهم بمجيء الغلال الجديدة وكان قد قرب أوانها فعند ادراك الغلال هبت
ريح مظلمة من نحو بلاد برقة هبوبا عاصفا وحملت ترابا أصفر كسا زرع تلك البلاد فأتلف أكثرها وعم ذلك التراب
اقليم الجيزة والغربية والشرقية وزرع الصعيد الاعلى وفسد زرع الصيف كالارز والسمسم والقلقاس وقصب السكر
وكل ما يزرع على السواقي فتزايدت الاسعار وبعد تلك الريح جاءت حمى عمت الناس فغلا سعر السكر والعسل وما يحتاج
اليه المرضى وعدمت الفواكه وبيع فرخ الدجاج بثلاثين درهما ووصل سعر أردب البر مائة وتسعين والشعير مائة
وعشرين والفول والعدس مائة وعشرة ورطل البطيخ درهمين وحبة السفرجل ثلاثة دراهم وتزايد القحط في بلاد

القدس والساحل ومدن الشام الى حلب فوصلت غرارة القمح سعرمائتين وعشرين درهما والشعير نصف ذلك
ورطل اللحم عشرة دراهم والفاكهة أربعة أمثالها وكان ببلاد الكرك والشوبك وبلاد الساحل لما رصد للمهمات
والبوا كير ما ينوف عن عشرين ألف غرارة فحملت الى الامصار وأجدبت مكة فبلغ اردب القمح بها تسعمائة درهم
والشعير سبعمائة فرحل أهلها حتى لم يبق بها من الناس الا اليسير وعدم القوت ببلاد اليمن وكثر بها الوباء فباعوا
أولادهم واشتروا بهم قوتا وفروا الى حلل بنى يعقوب فتلاقوا مع أهل مكة وضاقت بهم الارض بما رحبت فأفناهم
الجوع جميعا ما عدا طائفة قليلة وحصل القحط ببلاد المشرق وفنيت دوابهم وهلكت مراعيهم وأمسك المطر عنهم
واشتد الامر بمصر وكثر بها الناس من الآفاق فعظم الجوع حتى كان الخبز ينهب من الخبز والحوانيت وكان العجين
اذا خرج به صاحبه ليخبزه نهب قبل أن يصل فكان لا يصل الا اذا كان معه عدة يحمونه من النهابين ومع ذلك فكان من
الناس من يلقى نفسه عليه ليأخذ منه بلا مبالاة بما أصابه من ضرر الضرب فلما تجاوز الامر حده أمر السلطان بجمع
الفقراء وذوى الحاجات وفرقهم على الامراء فأرسل الى أمير المائة مائة والى أمير الخمسين خمسين حتى وزع على أمير
العشرة عشرة فكان منهم من يطعم من خصه من الفقراء ثريد لحم البقر ومنهم من يعطى كل واحد رغيفين ومنهم من
يعطى كعكا ومنهم من يعطى رقاقا فخف ما بالناس ولكن عظم الوباء فى الارياف وفشت الامراض بالقاهرة ومصر
وعظم الموتان وكثرت طلبة الادوية حتى ان عطارا بباب حارة الديلم باع فى شهر واحد باثنين وثلاثين ألف درهم وبيع
من حانوت شخص يعرف بالشريف عطوف من سوق السيوفيين بمثل ذلك وكذلك حانوت بالوزيرية وآخر خارج باب
زويلة باع أيضا بمثل ذلك وطلبت الاطباء وبذلت لهم الاموال وكثر ما تحصلوا عليه فكان الواحد منهم يكتسب فى
اليوم الواحد مائة درهم ثم أعيا الناس كثرة الموتى حتى بلغت عدة من يصل اسمه الديوان السلطانى فى اليوم الواحد
ما يزيد عن ثلاثة آلاف وأما الطرحى فلم يحص عددهم بحيث ضاقت بهم الارض وحفرت لهم حفر وآبار وألقوا فيها
وجافت الطرق والنواحى والاسواق وكثر أكل لحم بنى آدم خصوصا الاطفال فكان يوجد عند رأس الميت لحم ابن آدم
الميت ومسك بعضهم فيوجد معه كتف طفل أو فخذه أو شئ من لحمه وخلت الضياع من أهلها حتى ان القرية التى كان
بها مائة نفس لم يوجد بها غير نحو عشرين وأغلبهم يوجد ميتا فى مزارع الفول لا يزال يأكل منه حتى يموت ولا يستطيع
الحراس ردهم لكثرتهم ومع ذلك وجد المحصول بعد الحصاد أضعاف المعتاد ولقد كان للامير فخر الدين الطنبغا
المساحى من جملة زرعه مائة فدان من الفول لم يمنع أحدا من الاكل منها فى موضع الزرع ولم يمكن أحدا أن يحمل
منها شيأ زيادة عن أكله فلما كان أوان الدرس خرج بنفسه ووقف على أجران المائة فدان المذكورة فاذا تل عظيم
من القشر الذى أكلت حبه الفقراء فطاف به وفتشه فلم يجد فيه من الحب شيأ فأمر به أن يدرس لينتفع بتبنه فلما درس
جاء منه سبعمائة وستون اردبا فعد ذلك من بركة الصدقة وفائدة أعمال البر والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم
وكثرت أرباح التجار والباعة وازدادت فوائدهم فكان الواحد من الباعة يستفيد فى اليوم ثلاثين درهما وكذلك
كانت مكاسب أرباب الصنائع واكتفوا بذلك مدة الغلاء وأصيب جماعة كثيرون ممن ربح فى الغلال من الامراء
والجند وغيرهم مدة الغلاء اما فى نفسه واما فى ماله فلقد كان لبعضهم ستمائة اردب باعها سعر كل اردب مائة وخمسون
درهما بل بعضها باعه بأزيد فلما ارتفع السعر عما باع به ندم على بيعه الاول حيث لم ينفعه الندم فلما صار اليه ثمن
الغلال أنفق معظمه فى عمارة زخرفها وبالغ فى تحسينها حتى اذا فرغ منها وظن انه قادر عليها أتاها أمر ربها
فاحترقت وأصبحت لا ينتفع بها أصلا * ولما ضربت الفلوس اعبت الناس فيها فنودى أن يستقر الرطل منها بدرهمين
وزنة الفلس درهم وهذا أول وزن الفلوس واشتد ظلم الوزير الصاحب فخر الدين الخليلى لتوقف أحوال الدولة من
كثرة الكلف فأرصد متحصل المواريث للغداء والعشاء وأخذ الاموال الموروثة ولو كان الوارث أبا أو ابنا فاذا طالبه
الوارث بما يستحقه كلفه اثبات نسبه واستحقاقه فلا يكاد يثبت ذلك الا بعد عناء طويل ومشقة فاذا تم الاثبات
أحاله على المواريث وهكذا كان يفعل بتركة كل من مات فتضجر الورثة من الطلب فتترك المطالبة واشتد الامر على
التجار لرمى البضائع بالاثمان الزائدة والقيم الكثيرة وكثرت المصادرات وعظم الامر واشتد الجور على أهل النواحى
وحملت التقاوى السلطانية من الضياع واشتد الامر على أهل دمشق ونابلس وبعلبك وغيرها فكانت تلك الايام فى

مطلب أول وزن الفلوس

غاية الشدة وهذا كله وجدته مسطورا برسالة المقريزى ونقلت بعضه حرفيا ليعلم القارئ فظاعة تلك الايام وسوء تدبير حكامها ولم تنته الشدة على أهل مصر بانتقال الملك من الدولة الايوبية الى التركية بل زادت زيادة فاحشة أضرت بالبلاد والعباد واستمر ذلك الى عهد قريب منا وفى جميع هذه المدد كان القحط والوباء متعاقبين وحصل منهما خراب البلاد فى الاقاليم البحرية وهاك بيان ما حدث منهما فى الاقطار المصرية الى سنة ١٢١٣ التى كان فيها دخول الافرنج ديار مصر * سنة ٦٩٤ حصل طاعون وقحط وفتن وحرب فى زمن محمد بن قلاوون الملقب بالملك الناصر * سنة ٧٤٨ حدث وباء شديد فى زمن السلطان حسن وهلك فيه كثير من الناس * سنة ٨٤٢ حدث وباء عظيم فى زمن جكمك الملقب بالملك الظاهر * سنة ١٠٠٧ حدث طاعون عظيم وقحط أليم فى زمن على باشا السلحدار * سنة ١٠٢٧ حدث طاعون شديد فى زمن الوزير جعفر باشا فخربت البلاد وأقام أربعة أشهر وكان أغلب من يموت عمره من ١٥ الى ٢٥ عاما وعدد من مات فيه ٦٠٠٠٠٠ نفس * سنة ١٠٢٨ حصل غرق عظيم تلاه وباء أليم وقحط مهين * سنة ١٠٢٩ حصل غلاء ووباء شديدان فى زمن ابراهيم باشا * سنة ١٠٣٤ طغى النيل وخافت الناس الغرق والقحط ولكن الله سلم وزرعت الناس وأخصب الزرع لكن حدث وباء * سنة ١٠٣٥ ومات أكثر من ٣٠٠٠٠٠ نفس من القاهرة ولتسكين روع الخلق خرج الباشا على الصياح فكان الميت يمر بالحارة ولا يسمع به وكان الباشا يتعوذ على التركات * سنة ١٠٣٩ جاء سيل عظيم الى مكة المشرفة فخرب أغلبها وهدم حوائط الكعبة فكتب السيد مسعود شريف مكة المشرفة الى الباشا والى مصر ومن طرفه كاتب الاستانة فأمر ببناء الكعبة وأرسل من مصر جميع ما يلزم من عملة ومهمات وصرف على ذلك مائة ألف قرش وقرش ذلك الوقت يعدل أربع فرنكات * سنة ١٠٤٩ قصر النيل فزادت الاسعار وتلاه وباء وكثر السارقون وقطاع الطريق فكان لا تمضى ليلة الا وتنهب فيها حارة من الحارات وذلك زمن الوزير مصطفى باشا البوستانجى * سنة ١٠٥٠ فى زمن منصور باشا حصل طاعون لم يسمع بمثله وكان ابتداؤه ببولاق ولم يظهر بالقاهرة الا بعد شهرين والذين ماتوا وصلى عليهم ٩٠٠٠٠٠ نفس كما قال أبو السرور وكثر الموت حتى صارت الموتى تدفن بدون صلاة وخرب بهذا الطاعون ٢٣٠ بلدة من الجهات البحرية * وفى سنة ١٠٦٠ قصر النيل ولم يبلغ غير ستة عشر ذراعا فشرق ثلث الاراضى القبلية ولم يرو غالب أرض الوجه البحرى وعلا السعر علوا فاحشا وتعطلت الاموال الميرية وكثرت المظالم وفشا النهب * ثم من سنة ١٠٦٣ الى سنة ١١١٢ تبادل على حكومة مصر ٢٢ من الباشاوات فكان الامر بين قتل ونهب ولم أعثر على أمر يخص الاهالى * سنة ١١٤٢ حصل طاعون شديد يعرف فى كتب الافرنج بطاعون كاوى وذلك زمن شياخة ذى الفقار على القاهرة ولم أر أعظم منه وسبب تسميته بهذا الاسم على ما ذكر المؤرخون ان فقيرا زنجى الاصل كان يجرى فى الحارات وينادى كاوى كاوى وبعد ذلك رمى نفسه فى النارفمات ثم حدث طاعون زمن شياخة عثمان بيك واستمر مدة مع قحط شديد ولكن تدارك عثمان بيك أمر الناس فلم يحصل لهم كبير عناء ومن بعد هذا التاريخ حصلت حروب متوالية وفتن على سوقها قائمة متتابعة لا تنقطع لا داخلا ولا خارجا * سنة ١٢٠٥ حدث طاعون فظيع سماه أهل مصر طاعون اسمعيل بيك وذكر المؤرخون انه لم يحصل مثله فى الايام السابقة فانه كان يموت بالقاهرة كل يوم زيادة عن ألف نفس وتغيرت الحكام فى اليوم الواحد أربع مرات من هوله وشدته فانه كان يتعين الحاكم منهم فيموت من يومه فيتعين بدله وهكذا ومات فيه اسمعيل بيك وأهل بيته وذريته وأتباعه وخلا بيته مرة واحدة وتلا ذلك قحط شديد وغلاء عظيم لم ير مثله بسبب ان ابراهيم بيك ومراد بيك احتكرا غلال الصعيد وصارا يتجران فيها فى الخارج هذا ولم أذكر من حوادث تلك الايام غير المهم منها والا فاتر كته أكثر مما ذكرته والآن قد أزال الله سبحانه وتعالى جميع ذلك وخلصنا من مهاوى هاتيك المهالك حتى صرنا لا نسمع به فلاى سبب كان يوجد فى الماضى ولاى سبب لم يوجد الآن ولاى شئ لم يكثر فى أرض مصر زمن الفراعنة ومن أتى بعدهم وفشا فى مدة العرب ومن عقبهم وكيف بعد أن كان تعداد أهالى مصر ثمانية ملايين كما قال استرابون وقبلهم صار يتناقص حتى وصل لثلاثة ملايين حين دخول الفرنسيس وكيف انتقل حتى صار الآن خمسة ملايين ولم يزل يزداد سنة فسنة فهل يعرف لذلك سبب غير سوء التدبير والجهل بسياسة أمور الامة فى تلك الازمان وزال ذلك كله والحمد لله فى الازمان الحالية فانا نعلم ان الطاعون كان يظهر فى القطر كل خمس أو أربع سنين

مرة والآن ذهب من أصله بسبب ترتيب مجالس الصحة وازالة الامور الضارة كالبرك والمعاطن واحكام المدافن واختيار المقابر فى المواضع اللائقة خصوصا حين ابتدئ فى تلقيح الجدرى للاطفال فخلص منه كثير وأخذ تعداد الامة يزداد كل سنة مع أنه كان فى السابق يموت الاغلب ويبقى القليل وكذلك لو سردنا الامراض التى كانت قاطنة ببيوت الاهالى تحصد فيهم حصد الزرع لوجدنا ان أغلبها ذهب ونجى الله الخلق منه وليس هناك سبب غير عناية الحكومة المحمدية العلوية وتوفيق الله اياها لاجراء ما يصلح العباد فكم من مرة مررت وأنا صغير بطرق القاهرة وكنت أفزع من النظر للمبتلين والمجذومين المنتشرين فى أزقة البلد والطرقات فانظر ما الذى صار حتى أنا لا ارى منهم الآن أحدا هل لذلك سبب غير ضبطهم ومعالجتهم بالمستشفى المنتظم فى كل بندر ومدينة فمن عبر الآن فى أزقة القاهرة لا يرى شيأ مما ذكره أحد السياحين من أنه رأى فى العشرة من أهل مصر ثمانية ما بين أعمى وأعور أو على عينه نقطة أو به رمد فهل ينبغى لنا تكذيب السياح المذكور بل الذى نقوله ان الناس تشبثت بمعالجة أمراض العيون وكثر الكحالون واتبعت طرق تلطفت بها أمراض العيون ولا ينكر أحد ما كانت الناس تعانيه فى الارياف من أمر معالجة المرضى فانه كان يندر وجود طبيب بالجهات البحرية وكان أمر المعالجة موكولا للعلاقين وعجائز النساء أما الآن فقد صار بكل مديرية اسبتالية وأجزاخانة وأطباء وترجية وبكل قسم طبيب فمن ذلك الترتيب الحسن صفا الهواء من العفونات التى كان يحملها من مناقع الماء والبرك والمعاطن وتخلص أهل القرى من القاذورات وتنظفت أماكنهم وأجروا بين مزارعهم ترعا وأنهارا وغرسوا أشجارا فما يزرع الآن بأرض مصر أكثر مما كان يزرع بها زمن البطالسة والرومانيين فان الاصناف المعتادة أخذت فى الزيادة باتساع أسباب دائرة النمو والفائدة كالاكثار من الجداول والانهار والجسور والمساقى التى أوصلت مياه النيل الى أطراف أراضى البلاد جميع فصول السنة وكانت قبل لا تصلها الا نادرا وذلك كله ايس الامن ووجود المهندسين وتفننهم فى رى ما كان يتعسر أو يتعذر ريه فكان النيل وقت فيضانه لا يعم البلاد مع انه يغرق بعضها ووقت النقصان تحرم منه فمن ينظر الى حسن سير ولاة هذه الازمان وسير الولاة السابقين يجد أنا وصلنا الآن الى درجة عظيمة فى الثروة وصرنا بها من ضمن الامم المتمدنة خصوصا بالتفات الخديو اسمعيل فانه بذل مجهوده فى توسيع دائرة المنافع العامة وهذا بخلاف ما كانت عليه الحكام فى الازمان الماضية التى ذكرتها لك آنفا * ولنورد لك انموذجا لتكون على بصيرة فى أمور الولاة بحيث اذا حكمت لهم وعليهم بشئ يكون حكمك عن تصور فان الحكم على الشئ فرع عن تصوره فنقول انه فى سنة ٩٧١ من الهجرة كان الوالى على مصر على باشا الصوفى فبدلا عن أن يحضر اليها ويولى أمورها من شاء من أمرائها وأهلها أحضر معه جملة من حلب ووظفهم فى قبض الاموال وضرب النقود فنزل سعر العملة من كثرة الغش الداخل فى العيار وضرر ذلك لا يخفى وفى زمنه كثر السارقون وقطاع الطريق لاسيما حول القاهرة فاضطر الى بناء حائط من قنطرة الحاجب الى الجامع الابيض خوفا من السارقين والاشرار أن يدخلوا البلد فانهم كانوا لا يكترثون بشئ لا ليلا ولا نهارا وتولى بعده على مصر محمد باشا وكان مشهورا بالظلم وسفك الدماء فكان لا يمشى فى البلد الا ومعه الطوباش أى الوالى فيقتل بذنب وغير ذنب فمتى أشار الى أحد وقعت رأسه وكان له جواسيس تخبره عن أصحاب الثروة وأرباب الاموال فيحبسهم ويطلب منهم مبالغ يقررها عليهم وينوع لهم العذاب حتى يسلبهم أموالهم واستعمل المصادرة وضرب الجرائم وفى سنة ١٠٠٧ كان الوالى على مصر الوزير على باشا السلحدار وكان أيضا غشوما ظلوما سفاكا للدماء لم يعهد انه خرج فى البلد مرة ورجع الى بيته بدون سفك دم فانه كان يقتل العشرة أو الاكثر ثم يدوس رممهم بفرسه ليعتاده وكان يأمر بترك القتلى فى الطرق الايام العديدة وفى زمن الوزير حسين باشا المتولى على مصر سنة ١٠٤٤ كثر الظلم وفشا الغدر حتى صار يضرب به المثل ولما حضر أحضر معه جملة من الدروز ثم سلطهم على نهب الاموال فكانوا يدورون فى البلد وينهبون الاموال جهارا حتى أغلق الناس حوانيتهم وتعطلت الاسواق وقل الامن فى جميع الرعية على المال والنفس وتميز ذلك الباشا فى جوره واستحوذ على نقود التركات فكان أكثر من يقتل يستولى على ماله ووضع يده على ايراد الاوقاف ومرتبات الارامل والفقراء ولنقتصر على ذلك لئلا يطول الكلام ونخرج عما نحن بصدده فمن أراد استيفاء أحوال تلك الازمان فعليه بملخص تاريخها فى آخر هذا الكتاب ليعلم ان جميع الباشوات الذين تولوا

مصر كان مطمح نظرهم ومسرح فكرهم الحصول على المال بدون التفات الى أحوال الخلق وقل من وجه منهم نظره لهذا الامر وأيضا لو فرض أن لبعضهم رغبة وميلا لفعل الخير لا يتيسر له ذلك لامور منها أن القوانين فى تلك الايام كانت موكولة الى الديوان العالى لا استقلال للولاة بشئ منها فلم يكن لهم من الحكم الا الاسم ومنها أن البلد كانت بيد أمرائها ومشايخها فمن وافقهم أحبوه وأبقوه ومن خالفهم عزلوه ونفوه ومنها انه كان كل من يأتى الى مصر من الولاة لا يستغنى عن بطانة من الاستانة وتكون له مستندا يستند اليها فى أوقات شدته فكان مضطرا الى مواساة بطانته فمن أين يحصل على ذلك بل على مؤنته ولم يتملق الى كل من كان له فى البلد كلمة ولو اشتهر بالفجور أو كان أحد الظلمة ومنها ما استقر فى اذهان ولاة ذلك الزمان وربما شاهدوه بالعيان أن الوالى قد يولى فلا يصل الى ديوانه الا وقد لحقه الامر بعزله ورجوعه الى مكانه فلذلك كان من يلى مصر لا يستقر ولا يهدأ له سر حتى يدور مع الايام حيث دارت ويوافق أعيان البلد فى كل ما به عليه اشارت ويداهن العدو والحبيب ويجامل البعيد والقريب ليطمئن على وظيفته ويحصل على ما يلزم لمؤنته وهنالك ما هو أدهى من ذلك كله وهو علمه بأن روحه بيد البيكوات الذين كانوا بمصر وقتئذ اذ كان من عوائدهم انهم اذا غضبوا على وال أرسلوا له من يهدده فان رجع الى رأيهم ووافقهم على أغراضهم والا أرسلوا له الصوباشى فيذهب اليه فى هيئة غير معتادة راكبا حمارا فاذا رآه العامة بهذه الحالة عرفوا ما هو بصدده واجتمعوا حوله وتبعوه الى القلعة فيكون لهم هنالك ضجيج وغوغاء فاذا دخل على الوالى قبل الارض بين يديه ثم سلمه الامر وطوى طرفى البساط الذى هو جالس عليه فيقوم من فوره وينزل اما الى منزله أو الى السجن أو القتل فكان كل من ولى مصر من هذا القبيل ولا ينجو منهم من يد البيكوات ومشايخ البلد الا القليل لانه ان أرضى البيكوات أغضب الدولة وان أرضى الدولة أغضب البيكوات وان أرضاهما أغضب الاهالى ولا تسل عما يكون خلال ذلك مما يغضب المولى جل جلاله فاين ما كان فى ذلك الزمان مما نراه الآن فقد أمن الخلق واتسعت أسباب الرزق خصوصا أيام أفندينا اسمعيل وفقه الله لكل أمر جليل جميل

المدة السابعة

(المدة السابعة) ٢٠٢ سنة من ذلك الزمن نزلت مدينة الفسطاط عن درجتها وانحط قدر مدينة الاسكندرية انحطاطا كليا وانفردت مدينة القاهرة بما كان لهاتين المدينتين من المزايا العلمية والسياسية وصارت تتزين بالمبانى الفاخرة الى أن حصل حرب الصليب فى منتصف القرن الحادى عشر الذى بعده اختلطت الاورباويون بالمشرقيين وظهر صلاح الدين سنة ١١٧١ فانه فى القرن الحادى عشر من الميلاد كانت أوروبا فى أرض الخمول ولا دخل للمعقول فى أحوالها وكانوا جميعا فى انقياد تام للديانة تقتبس طباعها وأخلاقها وادارة أحوالها من رجالها وكانت كلمة القسوس هى الكلمة النافذة لا يخالفها الملك ولا أحد من الرعية ولما اتسعت دائرة الاسلام وتتابع نصره وتمكن ببلاد المشرق انحصر النصارى ببلاد المغرب وكانت أهالى القسطنطينية حينئذ على وجل من قيام الساعة لا يتكلم فى مجالسهم الا بقربها فمنهم من ينسبه الى طوفان عام ومنهم من ينسبه الى حريق عام وكانوا جميعا قائلين بزوال هذا العالم موجهين أفكارهم نحو الديانة طالبين من الله الرحمة ثم قصدوا بيت المقدس من كل ناحية وفيهم رجل فرنساوى اسمه عندهم بيراى الحبر فتردد على بطرق بيت المقدس مرارا واتفق معه على أن يوصل مكاتيب يكتبها للبابا وملوك أوروبا أن يتعاهدوا على طرد المسلمين من القدس فتوجه الى البابا وعرض عليه الكيفية فاستحسنها ٭ وفى سنة ١٠٥٥ حصل الاتفاق من كبار الديانة على محاربة المسلمين ولما أعلنوا بالحرب صارت الناس تطلب الدخول فى المجاهدين تطوعا منهم وباع أغلب الناس ما يملكه ليصرفه فى سبيل الله ثم لما جاؤا وتصادموا مع المسلمين نجحوا أول مرة ونصروا على المسلمين واستولوا على بيت المقدس وانتصب جودفروى أحد الرؤساء على أرض القدس وذلك سنة ١٠٩٩ ثم طمع النصارى فى المسلمين ورغبوا فى الاستيلاء على باقى بلاد الاسلام

مطلب حرب الصليب

لضعف الخلفاء وتساهلهم فى حفظ البلاد وذلك مدة العباسيين والفاطميين فقام أمورى الاول ملك القدس وقصد الديار المصرية سنة ١١٦٨ بجيش عظيم واستولى على بلبيس وتوجه نحو القاهرة فصالحه الخليفة العاضد رغم أنفه لعجزه عن المدافعة وقرر على نفسه مليونا من الدنانير ورغب الدخول فى المدينة للحصول على الدراهم فخاف أهل القاهرة خوفا شديدا فاتفق أمراء الدولة مع الخليفة على أن يحرروا مكاتيب الى الملك نجم الدين يطلبون منه النجدة فارسل لهم صلاح الدين على جيش عظيم وكان صلاح الدين حاز شهرة عظيمة فى محاربة نور الدين مع النصارى لكن

مطلب استقلال صلاح الدين بالحكومة المصرية

بعد قدومه بالعسكر رأى العاضد أن ابعادهم عن مصر خير له فتمم أمر المصالحة مع النصارى وصرف الجميع عن بلاده ثم اضطر ثانيا الى طلب المعونة من نور الدين لان أموري وملك القسطنطينية كانا اتحدا معا وأرسلا جيشا عظيما في البحر الى ثغر دمياط فارسل له نور الدين يوسف صلاح الدين فلما حضر ثانيا جلاهم عن الديار المصرية بعد محاصرة دمياط شهرين فكافأه العاضد على ذلك بجعله أكبر وزرائه ورئيس جيوشه ولقبه بالملك الناصر فلم يكتف بذلك صلاح الدين بل اخذ يبدى ماهو كامن في ضميره وما أسر اليه سيده واول شئ اظهره ابطال اسم الخليفة الفاطمى من الخطبة وتعويضه باسم الخليفة العباسى الثالث والثلاثين من بنى العباس واكرام من بقى من نسل العباسيين الذين بمصر فخصهم بجميع مزايا الابهة والشرف في الامور الدينية فقط وبقيت لهم هذه المزايا فيما بعد ومن ذلك الحين صار لا يسمع بذكر شيعة على وجعلت الامامة للشافعية وفى اثناء جميع تلك التغييرات كان العاضد مريضا ثم مات فاغتنم صلاح الدين فرصة موته وجعل الملك باسم سيده ومحا ذكر الفاطميين من الديار المصرية واستولى على أموالهم وذخائرهم وبعد ذلك رأى في نفسه القدرة على الاستقلال فاستقل بحكومة مصر وأسس بها العائلة الايوبية ومات نور الدين سنة ١١٨٣ فطمع في مملكته وأغار عليها واستحوذ عليها جميعها وجرد أولاد سيده نور الدين من ملك أبيهم ثم في سنة ١١٨٨ توجه الى بلاد القدس وحاصرها وتغلب عليها وطرد ملكها منها وسطا على ملك النصارى بالبلاد الشامية وبلاد فلسطين وجلاهم عنها وشاع ذكره واشتهر أمره ببلاد أوربا والمشرق وخافه الخلق اجمعون لشهامته وحسن تدبيره ونظره في الامور وهو الذى لهج المؤرخون بمدحه من بين من جلس على تخت هذه الديار قبله وبعده ومع ذلك لما مات لم يوجد في خزائنه الا سبعة وأربعون درهما ودينار واحد ولم يخلف ملكا ولا عقارا ولكن لا تخفى فعلته التى فعلها بسيديه الاول نور الدين وأولاده والثانى العاضد وأولاده لانه لما توفى العاضد استحوذ على القصر بما فيه من نفائس الاموال واعتقل اقاربه من نساء ورجال ومنعهم عن نسائهم لئلا يتناسلوا ولكن أين صاحب فضل لم يغلب عليه الطمع * ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * ثم مات سنة ١١٩٣ فقسمت دولته بين ولديه العزيز والافضل وعلت كلمة الايوبية في الديار المصرية ولكنها لم تبق على ذلك الا زمنا يسيرا فالذى كان على تخت مصر من أولاده هو الملك العزيز وأما الملك الافضل فكان على الديار الشامية والاول مات ولم يترك ذرية فصار الافضل على الولايتين وجعل تخت ملكه القاهرة ولم تطل مدته بل طرده عمه الملك العادل وقام مقامه وهو الذى لجماله عشقته أخت ريشار وكان حصل الاتفاق بين صلاح الدين وأخيها على زواجها به لكن توقف المسلمون ومن ذلك العهد صارت أولاده تتوارث ملكه الى زمن الملك الصالح الملقب بنجم الدين ثم حصلت وقعة سنلويز المشهورة وهاك بعض

مطلب وقعة سنلويز المشهورة

تفاصيلها في سنة ١٢٤٤ حصل لجيش النصارى في ضواحى غزة هزيمة عظيمة ووصل خبرها بلاد النصرانية فأمر البابا بانعقاد مجلس من امراء الروحانيين وذلك سنة ١٢٤٥ فانحط الرأى على تجريدة سابقة على المسلمين وفى تلك المدة كان ملك قسطنطينية وملك المانيا وملك ايتاليا في ارتباك تام فلم يمكنهم ان يرسلوا جيشا فانفرد بهذا الامر ملك فرانسا فجمع العساكر ووكل على المملكة والدته سنة ١٢٤٨ وسار بهم في البحر وكان معه اخوته الثلاثة وجميع رؤساء دولته وفى شهر سبتمبر وصل جزيرة قبرص فأقام هناك الى فصل الصيف من السنة القابلة وهى سنة ١٢٤٩ ثم قام فوصل دمياط بعد خمسة عشر يوما فاغتنم الصالح نجم الدين الفرصة وحصن مدينة دمياط وجمع مايلزم من السلاح والذخيرة والرجال وجعل على الساحل جيشا من الخيالة رئيسهم فخر الدين لمنع النصارى من الخروج الى البر وأغلق بوغاز النيل ومع هذا فقد هجمت النصارى وخرجت وانهزم فخر الدين بمن معه ودخل دمياط مرعوبا فاغتنم الاهالى والعسكر فنروا هاربين منها فدخلها الفرنسيس بدون ممانع واستحوذوا على مافيها ولولا غفلة الفرنسيس عن اتباع أثر المنهزمين لدخلت مصر في قبضتهم لانه لم يكن بها حينئذ جيش غير هذا الجيش ولكن قضى الله بذلك لامر يعلمه وأقام الملك ينتظر حضور أخيه بمن معه من العساكر وأما نجم الدين أيوب فبعد ان أفاق من دهشته وتفكر في الامور أقام في مدينة المنصورة وجعل الاستحكامات فيما بين المدينة والبحر الصغير وجمع من جميع جهات القطر ماتعظم به القوة وتتم به المدافعة وفى اثناء ذلك اشتد مرض السلطان ومات فاخفت زوجته شجرة الدر موته خوفا من فتور همة الجيش عن الحرب وذلك باتفاقها مع رئيس الجيش عز الدين ايبك وعقد الكلام بينهما على ان ذلك الاخفاء يستمر الى

حضور ولدها الملك الملقب بطوران شاه من ديار بكر ثم حضر جيش النصارى من البر الشرقى الى البحر الصغير ورغبوا مجاوزته والعبور عليه فمنعهم المسلمون من ذلك ثم دلهم بعض الناس على جهة يخوضونه منها نظير مبلغ ألف فرنك جعلوها له فساروا الى ذلك الموضع فعلم المسلمون بذلك فمانعوهم واقتتل الفريقان ولم يجد ذلك شيأ بل جاز جيش النصارى البحر وساروا حتى دخلوا المنصورة فدخل أخو الملك داخلها مع جماعة من العسكر وانفرد عن الجيش فتفرق جمعه ولكن قيض لهم من جمع شملهم ولولا ذلك لاخذت مصر وقتها وفى هذه الواقعة نزل أهل المنصورة المقبرة الاسلامية وقاتلوا من دخل المدينة وأفنوهم عن آخرهم وفيهم أخو الملك وكان جيش النصارى متفرقا بعضه فى البر البحرى وبعضه فى البر القبلى فكان المسلمون ينتهزون الفرصة ويحاربون هذا الفريق تارة والآخر تارة ومع ذلك لم يتم النصر لاحد الفريقين فى هذا اليوم وكانت النصارى زحزحت المسلمين عن معسكرهم وفى اليوم الثانى حضر طوران شاه وتقلد باعباء الملك فاصطدم الفريقان صدمة هلك فيها كثير من الفريقين ولم يتم الفوز لاحد من الفريقين على الآخر فى هذا اليوم أيضا ثم ان طوران دبر تدبيرا وهو ان يمنع مايرد الى جيش النصارى فأرسل خلقا الى المراكب التى بها ما كلهم فلحق جيش النصارى من الكرب ما لامزيد عليه وهجم عليهم الطاعون والامراض فانهزموا فلحقهم المسلمون فجازوا البحر على قنطرة من خشب كانوا صنعوها على البحر الصغير فالتقى الفريقان بفارسكور فاقتتلوا اقتتالا عظيما انتصر المسلمون فيه على النصارى وأسروا ملكهم ومن معه من الرجال والعساكر وكر المسلمون راجعين الى المنصورة فرحين بما أوتوا وهنالك اشترطوا على ملك النصارى شروطا منها انه يخرج من مصر وان يسلم نظير فك أسره مائة ألف وزنة من الذهب والوزنة خمسة ليورا باريزى وعلى هذا ذهب جيش النصارى من مصر وسلم دمياط ولما وصل ملك النصارى عكا أرسل مافرض عليه وانما اخرجنا عن الموضوع واطلنا فى تفصيل حوادث هذه الاوقات ليعرف القارئ ماورد على الديار المصرية ومع ذلك فالغارة الاولى التى كانت فى سنة ١٠٩٦ والثانية التى كانت فى سنة ١١٤٨ لم يحصل منهما انتقال لمدينة اسكندرية عما كانت عليه ثم انه يقال ان الفرنساوية كانوا تحت امرة أمورى الاول ملك بيت المقدس الذى أغار على الديار المصرية وحاصرها ولم تتمكن منها المدافعة أهلها عنها وارتد خائبا كما صار له فى هجومه على القاهرة ودمياط ثم انه عقب تلك الغارات هجم صلاح الدين على بلاده فخربها (المدة الثامنة) ٧٩ سنة وهى دولة الايوبيين والاكراد التى اعقبت الفاطميين وكان فى امكان الفاطميين ان يتقوا الاسباب الموجبة لاضمحلال ملك العباسيين ويجعلوا العدل أساس ملكهم ويسيروا على منهج الشرع لتتمكن حكومتهم فى الارض وتبقى وذلك انما يكون بتأليف قلوب الاهالى ولكن لم يلتفتوا لذلك أصلا بل تبعوا فى سيرهم الخلفاء ببغداد وأكثروا من الظلم والزهو واشتغلوا بالمحاورات الدينية واشتركوا مع العلماء فى المجادلات المذهبية وأكثروا من العدوان بقصد الحصول على رجال يدخلون فى مذهبهم وأضلهم الحاكم بأمر الله الذى ادعى الالوهية فاشعل النار بالقاهرة للتسلى فضاق الحال بالخلق وال أمر الخلافة الفاطمية الى ما آلت اليه من الاضمحلال وضعفت شوكتهم وطمع فى الخلافة المقربون منهم وفى زمن الخليفة العاضد آخر سلسلتهم توعده أحد رؤس الجيش وكان قد عزله بأنه يخليه من الخلافة فمن خوفه وعدم أمنه على حاشيته وأهله لكثرة ظلمه استعان بالاجانب وطلب النجدة من نور الدين ملك حلب ولم يتفكر فى العاقبة فارسل له جيشا لخاصه مما رضى ان يدفعه للافرنج بعد وقعته معهم فى الشام ونصره على القائمين عليه من رجاله وما علم انه تخلص من عدو ضعيف ووقع فى مخالب من لا طاقة له به فبهذه الكيفية أنشب صلاح الدين رئيس الجيش من طرف نور الدين مخالبه بملك العرب فازاله عنهم وانتقلت حكومتهم الى طائفة من الاكراد والاتراك عرفت بالطائفة الايوبية وأولهم صلاح الدين فانه هو الذى أتى بجيوشه المركبة من الاكراد والاتراك وازال الفاطميين من الديار المصرية وجلا الافرنج عن الديار الشامية بعد ان كانوا مستولين عليها من زمن مديد وفى زمنه حصلت غارات منهم متعددة ففى الاولى وهى الرابعة بالنسبة لحرب الصليب وكانت تكونت ببلاد الونديك سنة ١١٢٢ أخذت مدينة قسطنطينية وتلاها غارة سندلويز سنة ١٢٤٨ على الديار المصرية ولم تضر بالقطر انما اضرت باسكندرية لان الفرنساوية والبندقين أضرموا فيها النار وتركوها حين علموا انهم لا يمكنهم الاقامة بها وذلك سنة ١٢٥٠ وعلى نسق الفاطميين اتخذ الايوبيون القاهرة تخت مملكة وزادوا فى زخارفها بما أحدثوه فيها من المبانى

المدة الثامنة

العظمة واتسعت دائرة العلم فيها بعناية صلاح الدين وخلفائه من حين الى حين وأما اسكندرية فانها كانت آخذة فى الانحطاط وحينما كانت مصر تتقلب فى شباك هذه التقلبات كانت جهة شمال آسيا عرضة لامر فظيع لم يسمع بمثله وهو أن جانجيزخان بعد ان آلت له الرياسة على جميع قبائل التتار كان يترقب فرصة الاغارة على البلاد المجاورة وبينهما فلم يمض عليه زمن الا وحصل ما يرومه وأغار على بلاد بلخ بدعواه ان ملكها تعدى على تجار تحت حمايته وسبى أهلها ودمر بلادها وكذلك أغار على الفرس وحصل من ذلك هول عظيم لجميع سكان هذه البلاد وفى هذه الغارة الفظيعة حصل ما لم يسمع بمثله وعم النهب والسبى والحرق والقتل جميع مدن هذه الممالك وقراها ولم يكتف بهاتين المملكتين بل تعدى الى بلاد الروسيا وغيرها وأوجب الخراب لكافة بلاد هذه الجهات ونتج من ذلك دخول المماليك أرض مصر وزوال سلطنة الايوبيين منها لان التتار بعد ان فعلوا ما فعلوا ساقوا الاهالى على الاسواق المعلومة فى آسيا فلمت وصاروا يبيعونهم بابخس الاثمان فاستحوذ سلطان مصر الملك العادل بسبب اغواء رجاله الاكراد على مقدار عظيم منهم ليجعلهم جيوشا له سيما وقد كان بين الايوبيين وبين هذه الجهات علائق محبة وفى سنة ١٢٣٠ اشترى اثنى عشر ألفا من الشبان فكانوا من الجركس والاباظة والجرج وغيرهم ورباهم وأحسن تعليمهم فصار جيشه بهم أحسن جيوش الاسلام وانما سموا البحرية لانهم أتوا مصر من طريق البحر ومن اعتنائه بهم وقربهم منه قويت شوكتهم وعلت كلمتهم حتى صار لهم الامر والنهى فى المملكة وتصرفوا فى جميع أمور السلطنة وفى أحوال سيدهم ثم استولوا على الملك بقتلهم آخر سلاطين الايوبية وأسسوا دولة عرفت بدولة المماليك وهى ﴿المدة التاسعة﴾ وكان رئيسهم عز الدين ايبك شهرة عظيمة فى حربه مع الفرنج فى واقعة المنصورة وعلت كلمته عند شجرة الدر ورجال الحكومة وكان ذلك على غير مرام طوران شاه الذى تولى بعد موت أبيه فاجتهد فى ازالة هذه الشهرة عنه مع أصحابه الذين حضر وامعه من ديار بكر ولم ينجح فى ذلك لانه كان مكبا على اللهو محبا للزهو ولما طلب عمال أبيه من والدته شجرة الدر التجأت الى ايبك المذكور فقام عليه وقتله وبعد ذلك بقليل استولى على الملك وأسس دولة بقيت زمنا مديدا تتصرف فى أحوال الديار المصرية على غير قانون معروف فكان كل فعلهم تبعا لهوى النفس والشهوات ومن وقت ظهور هذه الطائفة بارض مصر الى زمن الغورى أى سنة ١٢٦٧ استولى ٤٧ ظالما نتج من توالى أفعالهم تضعضع حال ديار مصر وامتحن العلم وهجرت مدارسه وهاجر منها السعد والعز الذى كان لا يفارقها وافتقر أهلها واضمحل حالهم وخربت البلاد من كثرة الفتن وتوالى الظلم والجور واستمر ذلك الى دخول السلطان سليم هذه الديار سنة ١٥١٧ فتغيرت الحكومة ولم تتغير حالتها حتى دخل الفرنسيس وفى كل هذه المدة كانت البلاد الاورباوية آخذة فى التقدم واتسعت دائرة التجارة فيها ودائرة العلم بما ظهر من الاختراعات النافعة لاسيما بيت الابرة فانه كان سببا قويا أعانهم على السير فى البحار والتوصل للاقطار البعيدة بخلاف جهة المشرق فانها دفنت نفسها فى أرض الخمول ونامت فى مهاد الجهل فكر عليها الفقر بجيوشه * وفى سنة ١٥٠٤ تفكر الغورى الذى ولاه المماليك على حكومة مصر فيما يقطع به حبال عنادهم ويكسر به شوكتهم التى تسبب عنها استمرار الفتن من ابتداء سنة ١٢٥٠ فارسل منهم جيشا الى الهند قصد به طرد البرتغاليين عنها ورجوع التجارة الى طريق مصر لانها كانت أخذت تسلك طريق عشم الخير ولكن لم ينجح هذا القصد بل انكسرت عساكره البحرية ومع هذا فكانت شهرته سارية فى جميع جهات المشرق وكان فى القدر مثل اسمعيل شاه العجم والسلطان سليم سلطان آل عثمان وهذا السلطان كان يحب أن تمتد غصون شجرته فاغتنم فرصة فرار ولد أخيه واحتمائه بشاه العجم فاعلن له بالحرب وسار له بجيش جرار ولما وصل الى حلب أغراه حاكمها خيرى بك على محاربة المصريين فقبل منه ذلك * وفى سنة ١٥١٦ كانت واقعة حلب التى مات فيها الغورى وانهزمت العساكر المصرية فكر بعدها السلطان سليم بجيوشه على مصر القاهرة سنة ١٥١٧ ودخلها وأخذ طومان باى الذى ولته العسكر بعد الغورى على مصر وصلبه على أحد أبواب القاهرة وبه انتهت دولة المماليك ﴿المدة العاشرة﴾ ٢٩٩ سنة جاء بعد المماليك على مصر دولة العثمانيين ولم تخالف دولة المماليك ومن مبدا ظهورها فى صحارى الجهة العليا من آسيا وهى تشن الغارات وتشعل نار الحرب وأول شىء أغارت على ما بقى لدولة الرومانيين الشرقية فى سواحل البحر

مطلب واقعة التتار

المدة التاسعة

المدة العاشرة

مطلب تاريخ الحوادث من استيلاء الدولة العثمانية

الابيض واستولت عليه فى أواخر القرن الثانى عشر ثم دخلت أرض أوروبا فى القرن الرابع عشر وأشعلت نيران الحروب فى نواحيها وفى القرن الخامس عشر استولى السلطان محمد على القسطنطينيه وأزال ملك الرومانيين بالكلية من جهات المشرق ثم بعد ذلك بقليل صارت مصر داخلة فى حكومة آل عثمان وأما أهل البلاد الاوروباوية فأخذوا فى طريق المدافعة عن أنفسهم وبلادهم ووقفوا عند حدود لايتجاوزونها فنجحوا بسبب ذلك ومن اجتهادهم وغيرتهم على أوطانهم نمت قوتهم العسكرية والسياسية حتى فاقوا على عدوهم وأدخلوا فى ملكهم ما كان للروباويين من بلاد أوروبا وفى خلال تلك الفتن والحروب عم الخراب مدينة الاسكندرية ولم يبق شىء منها وصارت فى مدة البيكوات لااعتبار بها بين المدن الى زمن الفرنسيس والذى أتم خرابها وأزال سعدها اتخاذ الاوروباويين طريق العشم للتجارة وتركهم طريقها فوقعت بذلك فى أسوا حال وتجردت عن كل مزية * وحيث انجر بنا الكلام الى ذكر تلك الحوادث فلا بأس أن نذكر ملخص تاريخ الحوادث التى تقلبت فيها الديار المصرية من استيلاء الدولة العثمانية عليها ليقف القارئ على أسباب اضمحلال الديار المصرية وسقوط هذه المدينة عن الدرجة التى كانت اكتسبتها فى الازمان السالفة ونبدأ بالاهم منه فنقول (ان السلطان سليم) لما أخذ مصر ورأى غالب حكامها من المماليك الذين ورثوها عن ساداتهم رأى أن بعد الولاية عن مركز الدولة ربما أوجب خروج مالكها عن الطاعة وتطلبه الاستقلال فجعل حكومة مصر منقسمة الى ثلاثة أقسام وجعل على كل قسم رئيسا وجعلهم جميعا منقادين لكلمة واحدة هى كلمته ورتب الديوان الكبير وجعله مركبا من الباشا الوالى من قبله ومن بيكين السبع وجاقات وجعل للباشا مزية توصيل أوامر السلطان الى المجلس وحفظ البلاد وتوصيل الخراج الى القسطنطينية ومنع كلا من الاعضاء عن العلو على صاحبه وجعل لاعضاء المجلس مزية نقض أوامر الباشا بأسباب تبدو لهم وعزله ان رأوا ذلك والتصديق على جميع الاوامر التى تصدر منه فى الامور الداخلية وجعل حكام المديريات الاربع والعشرين من المماليك وخصهم بمزية جمع الخراج من البلاد وقمع العربان وصدهم عنها والمحافظة على ما فى داخلها وكل ذلك باوامر تصدر لهم من المجلس وجردهم عن التصرف من أنفسهم ولقب أحدهم المقيم بمصر شيخ البلد ثم رتب الخراج وقسمه أقساما ثلاثة وجعل من القسم الاول ماهية عشرين ألف عسكرى بالقطر من المشاة واثنى عشر ألفا من الخيالة والقسم الثانى يرسل الى المدينة المنورة ومكة المشرفة والقسم الثالث يرسل الى خزانة الباب العالى ولم يلتفت الى راحة الاهالى بل تركها عرضة للمضار كما كانت * ومن هذا الترتيب تمكنت الدولة العلية من ابقاء الديار المصرية تحت تصرفها نحو مائتى سنة ثم أهملت بعد ذلك القوانين التى وضعها السلطان سليم من حين استيلائه عليها وكانت هى الاساس ولم تلتفت الدولة لما كان يحصل من المماليك من الامور المخلة بالنظام فضعفت شوكة الدولة وهيبتها التى كانت لها على مصر وأخذت البيكوات تكثر من المماليك وتتقوى بها حتى فاقت بقوتها الدولة العثمانية فى الديار المصرية وآل الامر والنهى لهم فى الحكومة وصارت حكومة الدولة صورية غير حقيقية وسبب ذلك اكثارهم من شراء المماليك ولو كانت الدولة العلية تنبهت لهذا الامر ومنعت بيع الرقيق لكانت الامور باقية على ما وضعها السلطان سليم ولكن غفلت عن هذا الامر كما غفلت عن أمور كثيرة ومن ذلك لحق الاهالى الذل والاهانة وهاجر كثير منهم الى الديار الشامية والحجازية وغيرهما وخربت البلاد وتعطلت الزراعة من قلة الزراعين وعدم الاعتناء بتطهير الجداول والخلجان الذى عليه مدار الخصب ونتج من ذلك ومن خوف الدولة العلية من تمكن الباشا فى الحكومة أن تغلبت البيكوات وصارت كلمتهم هى النافذة وانفردوا بالتصرف ومن قرب الطائفة العسكرية منهم بالزواج دخلوا ضمن عيالهم وأهلهم وصاروا من حزبهم فكان مقرر الوجاقات من العلوفات والمرتبات منحصرا فى صندوق واحد لا يصرف لاحد من البيكوات بارادته بل كان التصرف للديوان وظاهر أن ذلك كان على غير رغبة الرؤساء فاجتهدوا فى تغيير هذا النظام ونالوا مرغوبهم وصارت لهم الارض وتملكوا بلادا من بلاد الارياف ومن مساعدة حكام المديريات لهم داخلهم حب المال فتحولوا عن واجب وظيفتهم الاولى وأمكن البيكوات أن يضموهم الى أحزابهم ويستعينوا بهم على نفوذ أغراضهم بعدما كانوا معدين لردعهم وقهرهم على طاعة السلطان ومن ذلك الحين قويت شوكة البيكوات وضعفت شوكة الباشا واستقلوا بالكلمة وأكثروا من

جمع المال وتنوعوا المظالم وصار كل منهم يجعل لنفسه جيشا من المماليك ويوسع في دائرة سطوته بالاستحواذ على
الوظائف لمعاتيقه فصارت الحكومة المصرية عبارة عن حكومات متعددة بعدد البيكوات وقوة كل بالنسبة لقوة
حزبه والرؤس المتفرعة عن رأيه وصارت كلمة الباشا منبوذة لا يعول عليها واستقل الديوان بحكومة الديار المصرية
وتصرف فيها بالطريق التي يستحسنها ٭ وفي سنة ١٧٤٦ وصل ابراهيم كيخيا أحد أعضاء المجلس للاستحواذ عليها
بكثرة رجاله وجيشه لانه كان من مماليكه ثمانية حكام بالمديريات من ضمن الاربعة والعشرين بيكا وحيث ان الباشا
كان يتحصل من بيع الوظائف على مبالغ جسيمة كان ذلك داعيا لابراهيم باشا الى الاستيلاء على كل وظيفة خلت
بأي سبب من الاسباب فعلت كلمته على أقرانه سيما بانضمامه الى رضوان كيخيا صاحب الكلمة ومن ذلك الحين
سقط اعتبار الباشا المعين من قبل الدولة وصارت أوامر الدولة غير مسموعة وبقي له التصرف حتى مات سنة ١٧٥٧
ثم انتقلت الكلمة لمعتقائه ثم بعد طرد رضوان كيخيا وقتله بعصبة المماليك صارت الرياسة لمن غلب وحصلت
فتن أدت الى حروب داخل القاهرة وخارجها فلحق الخلق من ذلك ما لا مزيد عليه من الضرر والكرب وبلغت
الشدة منتهاها وعم الخراب المدن والقرى واستمر ذلك الى زمن على بيك الذي أصله من الاباظية وكان قد أهداه
الجركسي الى ابراهيم كيخيا فحظى عنده لما كان يرى فيه من البسالة فاعتقه وزوجه ورقاه الى رتبة الكشوفية ثم
جعله من ضمن البيكوات حكام المديريات فكان جميع ذلك باعثا له على الطمع وتمنى الرياسة فاخذ في الاسباب
وصار يكثر من البر للاصحاب وغيرهم فالفوه حتى صار له حزب عظيم بعد موت سيده مركب من مماليكه ومماليك
غيره فاستعمله في ايقاد نار الفتن مدة رضوان كيخيا الذي أعقب سيده ومدة عبد الرحمن كيخيا المتولي بعد رضوان
كيخيا وبمكره واستمالته القلوب توصل الى نفي عبد الرحمن كيخيا ومنعه من دخول مصر وكان توجه أميرا على الحاج
ولكن لم يتمتع بثمرة هذا المكر زمنا طويلا بل رجع عبد الرحمن كيخيا ونفاه الى غزة ٭ وفي أثناء الطريق تحيل
ورجع الى الصعيد وهناك اجتمع باصحابه الذين وصلوا اليه من القاهرة وصار يدبر أمرا يمكنه من الملك ولم يكن غافلا
عن ذلك في مدة السنتين اللتين أقامهما بجدة وكان يبذل الاموال في القاهرة لاستمالة القلوب فكثر حزبه وقوي
ودخل القاهرة على حين غفلة وقتل في ليلة واحدة أربعة من البيكوات ونفى أربعة وتمكن من أمر الرياسة ولم
يكتف بذلك بل رغب في الاستبداد ورفض حكومة الدولة العلية سنة ١٧٦٨ وضرب المعاملة باسمه وشاع أمر
خروجه عن الطاعة ولم تقدر الدولة العلية حينئذ على رده الى امتثاله لها لاشتغالها بحرب الموسكو التي كانت نيرانها
مشتعلة وذلك سنة ١٧٦٩ والظاهر أن الداعي لعلى بيك المذكور على رفض الطاعة للدولة ما بلغه من عصيان
عرب الشام وكان كبيرهم اذ ذاك رجل يقال له ضاهر فاتحد معه البيك المذكور ووافقه على ذلك وصار يجمع الرجال
ويغدق عليهم بالمال حتى اجتمع حوله نحو ستين ألف مقاتل وأرسل محمد بيك أبا الذهب فاستولى على مكة والبلاد
الشامية وكان ما صرفه على تجريدة مكة خاصة ستة وعشرين مليونا من الفرنكات وهي تعدل خمسمائة وعشرين
ألف كيس من الدراهم فما بالك بما صرف على غيرها فاشتد الكرب وقحط الناس سنتين أولاهما سنة ١٧٧٠
ولم يعد عليه من ذلك أدنى فائدة بل كان منبع المصائب التي غرق في بحرها فان أبا الذهب لما التقى بجيش الدولة
في حلب وغلبهم اجتمع برئيسهم عثمان باشا فوعده ومناه بامرة مصر وأراه أن الالحاق بالسلطنة أقرب لمقصوده من
الالحاق باحد أتباعها وذكر له أمورا حولته عن صداقته لسيده وأصل غرس نعمته فقام وعزم على الرجوع الى مصر
فلحقه شيخ العرب ضاهر ولامه على ما حصل منه فلم يصغ لقوله وكر راجعا وكان قد بلغ سيده ما حصل فصمم على الانتقام
منه فلم يتيسر له ذلك بما رآه من كثرة جيشه فكتم الامر الى أن تلوح له فرصة فلم ير طريقا غير الغدر وان كان وقع فيه
فيما بعد لانه لما أصدر أمره بغلق أبواب القاهرة وقتل كل من يخرج من المماليك خرج محمد بيك فلم يتعرض له أحد
ظنا منهم أنه خارج لمأمورية من طرف على بيك فتخلص وذهب الى الصعيد ونزل على أيوب بيك فأكرم نزله ولم يدر أن
هذا الاكرام ربما يكون خداعا فان أيوب بيك من رجال على بيك وبقي عنده وكان أيوب يخاطب على بيك فوقعت
مكاتبته في يد محمد بيك فاخذه وقطع لسانه ويده وأرسله الى القاهرة ثم جمع المتشتت من المماليك والهوارة رجال همام
الذي قتل بسبب قيامه مدة على بيك وقصد بهم مصر فقابله على بيك بجيش من المماليك ولخوفه وعدم اعتماده على

مطلب تمكن على بيك الطاغية

صداقة اسمعيل بيك أمير جيشه خرج بعياله من القاهرة ولما بلغه اتحاد اسمعيل بيك بمحمد بيك فر بماله وعياله ومن بقى معه من المماليك الى الشام واجتمع بالشيخ ضاهر وكتب الى الدولة الموسكية أن تمده فوعدته بذلك ولكن لم يصبر الى أن يأتيه المدد بل رجع الى مصر معتمدا على ما كتب له به رزق كيخيا أمينه من أن المنجمين حكموا بانك لو عدت لمصر تمكنت من حكومتها وكان ذلك باغواء محمد بيك وتدبيره فرجع وحين وصل الصالحية قام عليه ألف خيال كانوا كامنين له بمركب من طرف محمد بيك فشتته واشمل رجاله وقتل مراد بيك على بيك رغبة فى أن يأخذ امرأته فانها كانت من أجمل النساء وكان طالبها من محمد بيك فوعده بها ان قتل زوجها * ولما قتل انقطع ذكره ولم تنقطع سلسلة الفتن بل أخذت فى الزيادة بتوالى الفجار من المماليك الذين أتوا بعده وأول من فتح أبوابها أبو الذهب لانه من ابتداء قيامه باحوال مصر سنة ١٧٧٣ أخذ فى أسباب اتساع دائرة الخراب حيث التزم بدفع الخراج المعطل مدة ست سنوات ليبين للدولة صداقته ثم انه استأذن الدولة فى محاربة الشيخ ضاهر لينتقم لها منه على قيامه عليها فأذنت له فاستمرت سلسلة المصائب التى زرعها على بيك بديار مصر ولحق ذلك بلاد الشام أيضا فانه لما دخل يافا بعد حصارها أمر بنهبها وقتل أهلها عقابا لهم على المدافعة عن وطنهم وقتل فى هذه الوقعة أغلب أهل المدينة والذى نجا من القتل فر هاربا وتفرقت الناس بالطرق ومات أكثرهم جوعا وعطشا وفى هذه الوقعة تبينت شدة قسوته كما تبينت منه الخيانة قبل فانه على ما يقال لم يكتف بما فعل باهل المدينة من شنيع الامور بل جمع رؤس القتلى وجعل منها هرما ثم سار خلف الضاهر وحاصر عكا وأخذها ونهب وسلب ولولا أخذ الموت له بغتة لالحق أهل هذه المدينة بأهل يافا وبموته كفوا عن القتال ورجع فى الحال مراد بيك بالعساكر الى مصر وكان يروم الاستقلال بحكومتها مكان سيده وابراهيم بيك يرغب فى ذلك أيضا وفى مدة الحرب كان وكيلا عن سيده فاستعمل ما تزيد به قوته فكانت الناس تخاف اتساع دائرة الفتن بينهما وحصول الحرب الموجب اتساع دائرة الهموم بالقطر المصرى فحصل اضطراب عام فى القاهرة وسائر البلاد وكانت الناس لا تتكلم سرا ولا جهرا الا فى هذا الامر وأخذوا فى طرق التحفظ على أموالهم وعيالهم ولكن لم يحصل شئ مما تظنه الناس

مطلب اتفاق ابراهيم بك ومراد بك

لتساوى قوتى ابراهيم بيك ومراد بيك * فاتفقا على المشاركة فى الامر بالتساوى مع ابقاء وظيفة مشيخة البلد لابراهيم بيك واشترطا شروطا فكانت مصر كسفينة فيها رئيسان مختلفان فى الرأى ان طلب أحدهما الشرق يطلب الآخر الغرب فهى تسير بتعالريح الشهوات وما تقطعه بالامس ترجعه بالغدلان كلا منهما كان يرغب فى الانفراد ويرى أن ذلك لا يتم الا بموت الخصم طبيعة أو رغما أو تخليته رغبة أو كرها والاول يستلزم الصبر أو القوة والتخلى رغبة لا يتصور لعدم رضا النفس بذلك الا بأحد أمور منها أن الخصم يتخلى من نفسه ويرضى بالتجرد من علائق الامرة والعظمة والسلطنة ويكون تحت الطاعة بعد أن كان آمرا ناهيا متمتعا بنفوذ الكلمة والجاه وحيث ان قوة الحرب تستدعى الاكثار من الرجال وهذا يستدعى كثرة المال وبالطرق المعتادة كميته منحصرة فى حدود محدودة فلا يبقى الا الطريق المعتاد التى أسسها الظلم والغدر والعدوان فكانت هذه الفكرة الأخيرة فكرة كليهما وصار كل منهما يجمع المال بأى طريق سولته له نفسه من الاهالى برجاله ونفسه ويؤلف قلوب من يحب الفتن من باقى العائلات القاطنة بمصر ومدن القطر وبذلك وقعت الاهالى فى عميق بحور شهواتها ومن كثرة الفتن صارت أرض القطر جميعها ميدانا لحروب متتالية نشأ عنها ترك الاهالى أسباب الحصول على القوت وغرس أسباب الامراض والعاهات بين الاهالى وكثر الموت من شدة القحط والوباء وهرع الى القطر المصرى جميع أهوال الاقطار الاخر * وفى أثناء هذه الفتن قامت فئة من مماليك على بيك ورأست عليها اسمعيل بيك الذى مر ذكره ورغبت فى رجوع الرياسة الى بيت سيدها وبذلت جهدها فى ذلك وصرفت المال وحرضت الرجال فاجتمعت قوتها ولم يقدر ابراهيم ومراد على مقاومتها * وبعد مناوشات فى حارات القاهرة بين الفريقين التجأ الى القلعة وبعد ذلك توجها نحو الصعيد وبعد أن جمعا ما تفرق من رجالهما ومماليكهما وصار جيشا جرارا حضرا مصر وتحاربا مع اسمعيل بيك فغلبوه وفر الى الشام ثم جاء مصر من جهة ورنة الواقعة فى الجهة الغربية من اسكندرية ومن هناك توجه الى الوجه القبلى واجتمع بحسن بيك الذى كان نفى الى جدة قبله وجاء الى الصعيد وأقام هناك مدة ثوران الفتن وانضم لهما كثير من المماليك المطرودة وغيرهم من الهوارة والاشرار من كل طائفة فحدث من ذلك جيش سوء انتشرت رجاله بالقطر القبلى والفيوم والاقاليم الوسطى

وضربوا الجرائم على الاهالى ووضعوا أيديهم فى أرزاقهم وعم النهب للمقيم والمسافر فانقطع الامان وصار لايدخل القاهرة شئ من الغلال فشق ذلك على البيكوات أصحاب الالتزام لحرمانهم من محصول التزامهم فألحوا على ابراهيم بيك ومراد بيك فى رفع أسباب هذه الاحوال فأمرا بتشكيل جيش من ثلاثة آلاف خيال وضربا على التجار خمسمائة ألف ريال نظير مصرف العساكر فضج أهل القاهرة من ذلك ومن تسخير المراكب وأهلها الحمل الحملة انقطع وورود الميرة عن البلد بالكلية فصار لايرد اليها شئ وغلت أسعار الحبوب وقهرت التجار على البيع وباعت المأكولات بثمن بخس فمن كل ذلك جرت أمور شنيعة ولم تنقطع الا بفرار حسن بيك الى اسوان سنة ١٧٨٣ بعد تشتيت شمل حزبه ورجوع مراد بيك بالعسكر الى القاهرة لكنها لم تدم لان بعض البيكوات المتروكين القاطنين بمصر اغتنم الفرصة فى أثناء هذه الحادثة وحزب حزبا رغب به الاستحواذ على الرياسة واشتعلت نيران الفتن فى القاهرة فكان سفك الدماء فى كل ناحية وآل أمرهم كغيرهم الى الالتجاء لجهة قبلى بعد رجوع مراد بيك لان هذه الجهة كانت مطمح نظر العصاة وميدان المقاتلات وبانضمامهم الى هذين البيكين حسن واسمعيل صارت عصبة قوية وكان مركز الافعال السيئة المنية فأخذت هذه العصبة فى قطع الميرة عن القاهرة ومنعوا المراكب ونهبوا وسلبوا فصالحهم ابراهيم بيك وأعطاهم أراضى وآمنهم فدخلوا القاهرة فلم يوافق هذا التدبير رأى مراد بيك صاحبه بل ظن أن ذلك تقوية لحزبه وخاف منه الخيانة فقام برجال وتوجه نحو الوجه القبلى وجرد جيشا لحرب صاحبه وحضر به فى الجيزة أمام جيش ابراهيم بيك الذى كان بالبر الآخر وأقاما بدون حرب أربعة أشهر وهما فى مكالمات فهذه المدة حصل فيها للناس ضرر عظيم فان العسكر المقيمين بالبر الغربى أضروا البلاد التى على النيل والقريبة منه والذين بالشرقى أضروا بمن فى الشاطئ الشرقى ومن ضمن ذلك القاهرة وانقطع السير فى البر والبحر من التسخير والسلب وبطلت التجارة وكثر الموت فى الناس ولم تطفأ هذه الفتن الا وتزداد ولم يتم الصلح وقام مراد بيك بجيشه الى المنية ليجمع من الاهالى الرجال والمال فكانت ولاية مصر بين هذين الظالمين الغشومين أحدهما ظالم فى الوجه البحرى والآخر فى الوجه القبلى فبهذه الحالة كان الانسان أينما توجه وجد المظالم والاهوال الى أن حصل بينهم الصلح وأخذت البيكوات الخمس بعد فرارهم وخرج عليهم بالقاهرة بعد مصادرتهم فى مالهم * ومن النظر فيما تقدم من أخبار المدد السابقة والتقلبات التى مرت على تلك الديار علم أن مدينة اسكندرية وغيرها من بلاد القطر بعد أن كانت متوجة بتاج المهابة والاجلال رافلة فى حلل السعادة والاقبال وكان وادى النيل مزينا من كل جانب بالمدن الفخيمة ذات المعابد والهيا كل المشيدة العظيمة تلوح على صغير أهلها وكبيرهم لوائح الثروة والابتهاج نالها من شدائد الازمان ما أخرها عن هذه التقدمات كل على حسب حاله وتبدلت سراؤهم بالضراء واختلفت عليهم الاهوال والاهواء الى أن من الله عليها بالعائلة المحمدية العلوية التى نزعت عنها ثياب الاحداد وألبستها حلل الثروة والاسعاد * ولنصف لك الآن المدينة وبعض ما بقى من آثارها تابعين فى ذلك طريق أمير الفرنساوى الذى ساح فى الديار المصرية زمن العزيز المرحوم محمد على باشا سنة ١٨٣٠ فنقول * مدينة اسكندرية بناها اسكندر الاكبر ولم تطل مدته حتى يتم بناها الذى تصوره فى اليقظة أو فى الرؤيا كما قال بعضهم ان أميروس الشاعر ألهمه صورتها فى نومه وهو حضر تخطيطها الاغريق والمتمم لبنائها وتحليتها بفاخر البناء بطليموس سوتير فالاسكندر له الفكرة الاصلية والى بطليموس ينسب تجسيمها وزعم أكثر الناس ان بطليموس أخوه وقد بنى بها معابد ونقل اليها ما تم به رونقها وأحاطها بالاسوار وحصنها بأمنع الحصون وحدودها من الشمال الى الجنوب منحصرة بين البحر وبحيرة مريوط ويستفاد من كلام استرابون ان هذا الجزء من الارض كان أقل مما هو عليه الآن فان الانتقالات التى حصلت لهذه المدينة من الثروة والعز تسبب عنها ردم بعض مواضع كانت مغطاة بالماء والبناء فوقها وكان طول المدينة من الشرق الى الغرب قريبا من خمسة آلاف وستمائة متر وعرضها من الشمال الى الجنوب ثلث الطول تقريبا ومن حيث ان موقعها بين البحر وبحيرة مريوط كان شكلها ذا أربعة أضلاع غير منتظم ولذلك شبهه الاقدمون بشكل البرنس المقدونى جريا على العادة القديمة من تشبيه صورة الاقليم أو المدينة بشئ يناسبها وكان على يمينها وشمالها حفرتان فى البحر احداهما بجانبها الغربى وثانيتهما بجانبها الشرقى وبينهما لسان من الارض طوله سبع غلوات يوصل اليها بجزيرة صغيرة كان الاقدمون يسمونها جزيرة فاروس

مطلب الكلام على مدينة اسكندرية

والآن

والآن هى رأس التين وهذا اللسان كان قنطرة للعبور وفيه عيون لتوصيل الماء من الارض الى الجزيرة وكان فيه فتحتان احداهما بجانب الجزيرة والاخرى بجانب الارض وكانتا مستعملتين لمرور المراكب من مينا الى أخرى والمينا الغربية كانت متصلة بالبحيرة وهذه متصلة بالنيل بخليج وبهذه الكيفية الحسنة سهلت الملاحة فى تلك المدينة وسائر بلاد القطر فكانت مينتها مملوءة بالمراكب جميع أوقات السنة حتى قال استرابون انه لم يكن مثلها فى جميع مينا الدنيا وداخل المدينة كان فى غاية الانتظام من حيث التخطيط كما هو عادة المدن التى تتأسس على رغبة ملك أو أمة من الامم بخلاف المدن التى أوجب اتساعها حوادث الايام ففى الوسط كان يشقها شارع مستقيم يمتد من باب من أبوابها الى باب آخر وفى وسط ذلك الشارع شارع آخر عمودى عليه وأطول الاثنين كان فرسخا ونصفا وعرضه مائة قدم وباقى الحارات كان بعضه موازيا لأحد الاثنين والبعض موازيا للآخر فكان رسم المدينة أشبه شىء بالضامة أو الشطرنج فأين هذا الشكل من شكلها التى اكتسبته فيما بعد فتأمل كيف تغيرت هذه الاستقامة التى كانت فى الشوارع والحارات وبدلت بغيرها معوجة فى كل ناحية على حسب سير الزمان وتقلباته من طور الى طور ومن حال الى حال ويقال ان حاراتها استقامت حين كان الزمان مقبلا عليها واعوجت حين أدبر عنها فنحمد الله تعالى ونشكره حيث ردّ لها استقامة حالها لانها الآن متحلية بشوارع مستقيمة وعمارات بهجة وكل عام تزيد عمارتها وبهجتها من جلوس العزيز محمد على باشا عليه سحائب الرحمة والرضوان وما تم حسن منظرها وعلو شأنها من أولها الى آخرها الا زمن الخديوى اسمعيل باشا فانه لم يكتف بجعل استقامة الطرق دليلا على استقامة أحكامه بل أدخل ذلك فى خليجها ومينتها وموقع هذه المدينة فيه فائدة عظيمة هى مرور ريح الشمال فيها زيادة على تلطيف حرارة الجو فى فصل الصيف وفى القرن الرابع من الميلاد كانت من أحسن المدن وأبهجها وقد وصفها أشيل تاتيوس فى رحلته بقوله قد دخلنا مدينة الاسكندرية بعد سيرنا فى البحر ثلاثة أيام فمن حين دخولى من باب الشمس تعجبت كل العجب من حسن منظرها وكنت أرى وأنا سائر فى شوارعها عن يمينى وشمالى عمدا قائمة فوقها قناطر على حافتى الشارع الموصل باب الشمس بباب القمر لان هذين النيرين هما مقدساها هذه المدينة وفى وسط الشارع ميدان متسع يوصل لجهات متفرقة ما بين شوارع وحارات كثيرة وكانت الناس تغدو وتروح فى الشارع الكبير والحارات أشبه بقوم مهاجرين وبعد قليل وصلت الى الباب المسمى باب اسكندر فنظرت مدينة أعظم من الاولى شكلا وصورة ونظاما فكنت أرى صفوف الاعمدة والبواكى بالميل فطربت من هذا المنظر مثل الطرب الاول وكنت كلما وجهت نظرى نحو جهة من الجهات أرى عجبا يزيدنى طربا وكلما نقلت قدما زدت فرحا وليست همة الحكام والملوك فى تلك الازمان قاصرة على الحسن فقط بل كانت تنظر الى النافع والمفيد مع الحسن ولذا كان ماء النيل يصل المدينة من خليج ويوزع داخلها فى مجار متفرقة فى جميع جهاتها وأحسن أخطاط المدينة الذى كان على ساحل المينا الشرقية وفيه كانت منازل البطالسة وسراياهم وبقيت كذلك لزمن القياصرة الرومانيين ودار التحف والسراية والكتبخانة العظيمة كانت تشغل بهذه المدينة سعة عظيمة من أرضها وقال بلين كانت هذه السعة خمس سعة المدينة وقال استرابون ربعها أو ثلثها ولا غرابة فى ذلك فان هذه السعة كانت مملوءة ببساتين وعمارات كعادة السرايات بالبلاد المشرقية وقريبا من وسط المدينة كان قبر اسكندر فان بطلموس سوتير استحوذ على جثته وأخذها من بيرديكاس وقت أن كان مارا بها فى طريق مصر على عربة عظيمة يسحبها أربعة وستون بغلا فى تابوت من الذهب الابريز ثم ان هذا التابوت أخذ فيما بعد وعوض بتابوت من الزجاج وبعد حين ذهبت جثة اسكندر وفى القرن الخامس عشر من الميلاد كانت أهالى الاسكندرية تفرج السياحين على قبر اسكندر لكن من أين لنا انه القبر الحقيقى ويقال ان الادريسى جعل قبر اسكندر فى جزيرة بعيدة فى حدود الغرب وسط بحر الظلمات وهذا أيضا أمر مستغرب جدا لانه يبعد وصوله الى هذا المكان ولا يدرى ما هذه الجزيرة ولا الاسباب التى أوجبت ذلك وهذا يدل على جهل تاريخ الاسكندر مع أن أمره معلوم من وقت ولادته الى حين موته يوما بيوم وشهرا بشهر وسنة بسنة وكذلك موته وموضع دفنه وكيفيته ومع ذلك نرى من يتكلم على اخباره يترك المهم منها ويذكر خرافات لا أصل لها ولا بد أن منشأ ذلك شهرة اسكندر وأفعاله الخارقة للعادة فانهم الى الآن تتكلم بها الاعجام والاعراب والاتراك ويسمونه بأسماء ما سمى بها وينسبون اليه أفعالا ما فعلها وصفات ما اتصف بها ولو كان

حيا وسمعها الكذبها والقادم من الشرق الى الغرب يمر أولا بمدينة البطالسة أو الاروام ثم يكون بمدينة العرب فعمود السوارى قائم على التل الذى هو مكان الاسكندرية القديمة وعليه كان معبد سيرابيس وفى الغرب كانت مدينة الاموات أو المقبرة المسماة سيرابيوم جريا على عادة المصريين فى الزمن القديم من جعلهم مقابر الاموات غربى مدينة الاحياء لاعتقادهم ان محل اجتماع الارواح المغرب وفى تكلمهم وكتابتهم كانوا يطلقون على هذا الموضع اسم أمانتى وفى هذه الجهة الغربية من المدينة تشاهد استرابون محلات تصبير أجسام الموتى قريب المقابر فكان ما يصنع بمدينة طيبة نقل الى سكندرية فان المقابر وبيوت التصبير بها كانت بالجهة الغربية منها كما هى كذلك بالاسكندرية وبقى هذا المكان معدا لدفن الموتى من النصارى بعد زوال الديانة المصرية وقد بنى فيه بطرس بطريق اسكندرية مقبرة ودفن فيها والى الآن تشاهد السياحون غربى البلد آثارها ثم ان المدينة زمن الازدياد تزحزحت عن مكانها حتى صارت على المكان المعروف باللسان وملئت الارض التى كانت خارج البلد القديمة والحادثة من تراكم الرمال وتركت مكانها الاصلى وهذا الانتقال لم يغير صورتها بل بقيت مستطيلة كما كانت قديما وفى زمن حكومة العرب نقصت عن سعتها الاصلية نحو الثلثين فكانت الحوادث كلما زحزحتها عن موضعها زحزحتها عن سعدها حتى فارق الناس أرضها الا انها بعد أن كانت زمن ديودور الصقلى عامرة بثلثمائة ألف نفس من الاحرار أو ستمائة ألف على فرض أن عدد غير الاحرار كالاحرار كما فى مدينة اتينه بناء على ما ذكره لاثرون الفرنساوى صار لا يوجد بها غير ستة آلاف نفس فكانت عصى الادبار تسوقها ولا تفارقها حتى صار عدد سكانها جزأ من مائة جزء من أصلها الى زمن استيلاء العزيز محمد على باشا على الديار المصرية فعمرت وازدادت وطلع نجم سعدها حتى بلغ عدد أهلها فى سنة ١٨٣٠ ستين ألفا والآن فى زمن الخديو اسمعيل باشا بلغ عدد سكانها مائتين وسبعين ألفا قدر ما كانت تحتوى عليه زمن جده محمد على باشا خمسين مرة تقريبا وبسبب ما جبل عليه من تتبع أسباب العمار لم تزل سائرة فى طريق السعد والثروة وكل يوم تراها تحلى بما يزيد فى فخرها ويتمكن به أساس ثروتها وتمتاز به فى زمن الخديوى عن سائر الازمان السابقة حتى زمن اسكندر لان أساس سعدها مرتبط بالتجارة وهى مرتبطة بالمينا فكلما تحسن أمرها تحسن أمر التجارة وتقدمت المدينة وليس فيمن سبق من السلاطين من ذكر المؤرخون عنه أنه تصدى لما تصدى له هذا الخديوى من تنظيم المينا بالارصفة حوله وداخله وجعله مستوفيا لشروط الأمان على السفن وسهولة شحن البضائع وتفريغها ولا شك ان عين التجارة لا تغفل عن الفوائد الناتجة من هذا المشروع العظيم وترتقى طبعا بالتدريج الى ان تفوق الدرجة التى كانت قد بلغتها فى الازمان العتيقة وخليج السويس لا يمنع من ذلك بل ربما كان أيضا سببا فى اتساع مدينة الاسكندرية وزيادتها عن حدودها الاصلية وامتلائها بالسكان كما كانت قبل بانتشار أسباب العمارة داخل الاقطار المصرية * وفى الزمن القديم كان أهل اسكندرية جميعا أهل تجارة كالآن وبهذا السبب كانت من أسعد مدن القطر ومما كانت تفتخر به على غيرها معامل الزجاج وأبسطتها المزخرفة بأنواع النقش فكانت تفوق أبسطة بابل الشهيرة وكان يوجد من ضمن حاراتها حارة تسمى بزار يعنى سوقه كانت محلا لبيع أمور الزهو والزخرفة وكان أغلب سكان المدينة أروا ما وليس بها من المصريين الا القليل ولكن كان يغلب على طبعهم الخفة والهزل فنشأ عن ذلك نقمتهم واهانتهم عدة مرات بالحكام الذين تعاقبوا عليها بسبب الاشعار والقصائد التى كانوا يصرحون فيها بالقاب وأسماء فظيعة لبعض البطالسة وغيرهم وبعدما كانوا متصفين بالجراءة والقوة العسكرية وكانت لهم درجة الفوقان على غيرهم فى فن مصارعة الديوك وفن الشعر وانشاء القصائد والخطب مالت طباعهم عن هذه الامور النفيسة الى الامور الخسيسة وذلك من خفتهم وطيشهم وعدم ثباتهم فكانت سجاياهم تقريبا آخذة من طباع الافريقيين والبزانيون يتلوتون بكتابة المصريين ولسان الروم كان هو اللسان المستعمل فى المحاكم والدواوين وغيره كان لا ينقش على المبانى والآثار والمعاملة وبقى ذلك الى زمن ديوكليتيان وكذلك جميع الاعياد والرسوم الجارية فى الدواوين وبيوت الملوك والامراء كانت منقولة عن الروم فبكل هذه الامور كانت مدينة اسكندرية كانها بلد من الروم نقلت الى مصر لان جميع أمورها مأخوذة عن الروم ولو أن اليهود كانوا كثيرين بها الآن عددهم كان يبلغ نحو مائتة ألف نفس لكن كان الجزء الغالب الارواما ولذا كانت طباع اليهود لا تخالط أهلها الا مع الندرة وأما الطبع المصرى فكان منحصرا فى مدن وادى النيل وأرضه ولم يؤثر فى أهل اسكندرية وفى تلك المدينة

مطلب المسلتين

مسلتان لكيلوباترة احداهما قائمة والاخرى مطروحة بجوارها وكانت قائمة قبل كاختهما ثم أهديت للدولة الانكليز كما قد أهدى محمد على باشا الى الفرنساوية مسلة من مسلات الكرنك وهى الآن قائمة باحد ميادين باريس تجاه سراى الملك ولكن الانكليز تغاضوا عنها وتركوها ماقاة بسبب انه كان اعترى كتابتها بعض تلف والمسلة القائمة ارتفاعها ٢٠٤٦ مترا أى ٦٣ قدما من نهاية القاعدة الى آخر الهرم الصغير ومن هذه النهاية الى قاعدة الهرم ١٨٤٦ وطول ضلع القاعدة سبعة أقدام وثلاثة أصابع بحجمها عبارة عن ٧٢٠ مترا مكعبة وتزن ٨٦٢٤٦ كيلوجرام والاخرى مثلها تقريبا * وقال بلين المؤرخ ان ارتفاع كل من المسلتين ٤٢ ذراعا وبمقارنة أجزاء المسلة الى بعضها يرى ارتفاع الهرم الصغير قريبا من عرض القاعدة وهذا العرض منحصر بين التسع والعشر للارتفاع الكلى وقد امتحنت جميع المبانى التى من هذا القبيل فوجدت جميعها على هذه النسبة ومن هنا يظن انه كان للمصريين قواعد لايخرجون عنها فى تفصيل أجزاء مثل هذه المبانى وباعتبار طول الذراع المصرى كما قدمنا ٤٦٢ مترا يكون ارتفاع المسلة الى أصل الهرم ٤٠ ذراعا والى آخره ٤٤ وفى زمن البطالسة كانت المسلتان قائمتين أمام المعبد الذى كان بنى باسكندرية زمن الملكة كيلوباترة باسم القيصر والدا بنها وقد عاينه استرابون حين ساح فى بلاد مصر وذلك قبل الميلاد باربع وثمانين سنة فنسبتهما حينئذ الى هذه الملكة لاشك فيها بخلاف خليج اسكندرية ومايسميه الناس بحمامات كيلوباترة فانهما لاينسبان لها أصلا فان الخليج موجود قبلها والحمامات كانت مقابر لاغير * وقد اختلف فى قصد المصريين من المسلات فقال فلين كانوا يجعلون المسلة علما على شعاع الشمس وزعم بيكانوس ان المسلة كانت علما على الحياة السرمدية الكاملة الطيبة وفيها تكون الروح بعد مفارقتها الجسم وهكذا من هذا القبيل وفى اللسان العتيق المسلة اشارة الى الثبات لاغير فان كل مسلة تنتهى الى هرم صغير دقيق من أعلاه وفى هذه الصورة تكون المسلة أقرب شبها الهرم قاعدته طويلة وكان الهرم عند المصريين اشارة للبقاء والدوام ولابد أن هذا هو السبب فى جعل مقابر الفراعنة فى الصورة الهرمية والمسلات تقرب منها فى الشكل فلا تدل الا على الثبات ولذا كانت توضع فى المعابد دائما قبل الابواب الجسيمة التى كان يكتب على جوانبها عبارة معناها الباقى على الدوام وحينئذ فالمسلتان أمام كل معبد كحرفين من حروف الهجاء أو كلمتين معناهما ماذكر ومن العادة القديمة فى مصر بناء المعابد باسم الآدميين وكان لهم فيها عبادة فى أوقات مخصوصة أشبه بالاعياد ويجلونهم فيها ويعظمونهم كما يجل الخالق سبحانه وتعالى فمن ذلك معبد منيس مؤسس الدولة المصرية وكان له قسوس مخصوصة وكذا كان للفراعنة الذين بنوا الاهرام وبقيت هذه العادة الى زمن البطالسة واتبعها عقبهم وسار على آثارهم الرومانيون فكانت قسوس مختصة ببرنيس وأخرى مختصة بارسنوى من بنات البطالسة والرومانيون أخذوا عن المصريين عادة المسلات ولكن لجهلهم بما كانوا يقصدونه جعلوها بعيدة عن المعابد وحيث كانت أفكارهم متجهة نحو المفيد النافع كانوا يجعلونها فى مقاصد نافعة مثلا المسلتان المنقولتان فى زمن اغسطس قيصر الروم من اسكندرية وضعت احداهما فى الميدان المعروف بشان دومارس واستعملت كمزولة لبيان الوقت والاخرى جعلت حدا وصارت هذه العادة مستعملة فيما بعد وصارت المسلات توضع فى ميادين الالعاب كما حصل فى ميدان قيصر الروم نيرون فى الوتيكان وفى ميدان اسكندرية وفى ميدان قسطنطينية ومع هذا فقد شوهد استعمالهم المسلات أمام العمارات الشهيرة كما حصل أمام مقبرة قيصر الروم سيزار وأمام معبد أزيس سيرابيس والمسلتان الموجودتان أمام هذا المعبد اللتان ليستا متساويتين فى الارتفاع احداهما عملت زمن سيزوستريس والاخرى زمن ابريس ونقوشهما تدل على ذلك ومن هنا

مطلب الكتابة التى بالمسلات

ظهر أن الذين وضعوا المسلات المذكورة حفظوا لها الكيفية التى كانت عند المصريين من دون أن يعلم الرومانيون الغرض من ذلك ولذا تراهم استعملوا المسلات للزينة وبابات رومة تبعت القياصرة وصارت تزين المدينة بالمسلات أيضا من غير وقوف على الغرض منها ومسلات اسكندرية غريبة من أرضها أتت اليها من الجهات القبلية فكما نقلت لباريز ورومة فى الازمان الاخيرة كذلك نقلت الى اسكندرية فى الازمان السابقة أى زمن زهوها وزينتها لتزيين معابدها وميادينها * وقد اختلف كثير فى الكتابة التى على المسلات فقال بعضهم انها القوانين الطبية وقال آخرون قواعد فلسفة المصريين والقوانين المدبر بها هذا العالم وهذا الاختلاف انما هو بالنسبة للازمان السابقة وأما

الآن فلا يعوّل الا على ما يقرأ أو يفهم منها بناء على المعلومات التى اكتسبها أهل عصرنا من معرفة اللسان القديم وبواسطتها لم يوجد مسطرا على صفحاتها الا ما فيه مدح فرعون وقتها او حروبه ونصره والقابه وما أشبه ذلك ووجد مكتوبا على المسلتين اسمان من أسماء الفراعنة وهما طوطموزيس وسيزوستريس أو رمسيس الاكبر والاول فى الصف الاوسط والآخر فى الصفين المتطرفين ولا بعد فى وجودهما معا أو أن أحدهما هو المنشىء لهما والآخر أتى بعده ووضع اسمه عليهما وقد شوهد كثير من هذا القبيل والعادة ان اسم المنشىء يكون فى الوسط وحينئذ فهاتان المسلتان ينسبان الى طوطموزيس فى المدة التى كان التقدم فيها الامزيد عليه فى أمر العمارة وفيها بلغ النقش والتصوير عند المصريين درجة لم تكن عند السابقين ولم يصل اليها اللاحقون والذى ينبغى التنبه له ان من ضمن الكتابة المسطرة على أوجه مسلات الاسكندرية عبارة جديرة بالذكر لدلالتها على حادثة عظيمة حصلت فى الازمان الماضية بالديار المصرية وهى هجوم العربان عليها سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد وأقاموا حاكمين فيها ٥٠٠ سنة قاست فيها البلاد بلاء لا مزيد عليه وعلى المسلات يقرأ بعد ألقاب الفراعنة عند ذكر طوطموزيس الثالث كلمة معناها المشهور بطرده للهيك ومعلوم ان اسم الرعاة الواردين مصر من العرب فى لغة المصريين هو هيكسوس ولا بد أن لفظة هيك مختصرة منها والذى يغلب على الظن هو ما ورد عن المؤرخ مانيتون المصرى من أن هذه الكلمة مركبة من كلمتين هيك وسوس الاولى من اللسان المصرى العتيق ومعناها الملك والثانية من لسان العامة ومعناها رعاة فمجموعهما ملك الرعاة فاكتفى بكتابة الكلمة الاولى لدلالتها على هذا المعنى وحيث ان المعروف ان الرعاة كان طردهم من مصر قبله باحد ملوك عائلته يلزم أنهم هجموا عليها مرة أخرى فجلاهم عنها طوطموزيس الثالث ولذا اكتسب الذكر الجميل ونقشت هذه الفعلة ضمن افتخاره وبالتأمل لتاريخ هذه المدة المشحونة بالاهوال يرى ويستدل من الكتابة المنقوشة على مسلات اسكندرية ان امتيازها كان فى زمن طوطموزيس الثالث وذلك قبل الميلاد بسبعة عشر قرنا وان المسلة التى بباريس وأختها الموجودة بالكرنك للآن بعدها بقرنين وهاتان المسلتان ينسبان الى سوزستريس (عمود السوارى) الافرنج تسمى هذا الاثر عمود بومبى والمصريون يسمونه عمود السوارى ويؤخذ من التسمية الاولى ان هذا العمود ينسب عمله الى بومبى المذكور والحال ان هذا الامير رومانى لم يطأ اسكندرية بل ثبت انه قتل بمدينة الطينة التى على ساحل مصر بدسيسة زوج كليوباتره الاول وأخيها والكتابة الرومية الموجودة على جلسة العمود تدل على اهدائه الى قيصر الروم ديوكليتيان فهل يقال انه لم يرفع الا فى زمنه وجعل علامة على فتحه مدينة اسكندرية ونصرته على الاسكندرانيين الذين كانوا رفعوا لواء العصيان وعاقبهم بعد نصره عليهم عقابا شديدا سفك فيه كثيرا من الدماء لكن جميع الناس العالمين بتاريخ مصر وآثارها اتفقوا على أن البدن من أعمال المصريين السالفين وأن الجلسة من أعمال الرومانيين ومن هنا يعلم ان العمود نفسه قديم قبل هذا القيصر وغاية ما يقال انه كان قد وقع أو تخلخل فأقامه على القاعدة الجديدة ونقش عليه الكتابة المذكورة لتخليد ذكره فانه بعد دقوته عقب دخول المدينة فى الطاعة أحسن للاروام الذين كانوا بها وفرق عليهم الغلال وأدخل ضمن قوانين الحكومة بعض قوانين نافعة ويؤخذ من التسمية الثانية أنه منسوب الى قيصر الروم سيزوستريس ولكن التاريخ لم يذكر ذلك فهى غير صحيحة كنسبته عند الاروام الى اسكندر مؤسس مدينة الاسكندرية والصحيح ان العمود المذكور من آثار الاروام حسب اتفاق كثير من أهل التاريخ وأنه أقيم فى مكانه زمن أحد البطالسة الذى فيه أنشىء المكان المعروف بالسيرابيوم وهو أعظم عمارات الاسكندرية فى زمن عزها وقد وصفه العالم الرومانى افتونيوس السائح فى بلاد مصر واسكندرية فى القرن الرابع من الميلاد بقوله متى دخل المرء قلعة اسكندرية وجدها محدودا بحدود أربعة متساوية وفى وسطه فضاء متسع محاط باعمدة وبعد ده البرفيها قيعان بعضها لحفظ الكتب المجعولة لمن يريد المطالعة فى العلوم والحكم وبعضها معد لعبادة المقدسين وفى وسط هذا الفضاء عمود عظيم الارتفاع وهو علم يستدل به على هذا المكان لانه تغير عن حالته الاصلية فيتحير الانسان ولا يدرى أين يتوجه اذا أراد هذا المحل الا بهذا العمود فهو دليل لمن أراد هذا المكان من أهل البر والبحر وهذه العبارة تدل على أن هذا العمود فى وسط حوش السيرابيوم لانه لم يوجد بالاسكندرية عمود بهذه الصفة الا هو وتدل أيضا على أن موضع السيرابيوم هو الموضع الذى فى وسطه العمود الآن ولا يقال انه كان فى موضع غير هذا الموضع ثم نقل منه اليه لان ذلك

مطلب عمود السوارى

مطلب في الكلام على التمثال الذي فوق عمود السواري

من العمليات الجسيمة التي لا يغفل المؤرخون عن ذكرها والتنويه بمن حدثت في مدته من القياصرة أو غيرهم والارجح ان العمود المذكور قائم في موضعه الاصلي ضمن عمارات السرابيوم كما ذكرنا وكون الجلسة حدثت بعد العمود لا يؤخذ منه سوى حدوث حادثة كزلزلة مثلا أثرت في الجلسة فاصلحها ديوكليتيان في زمنه ورد العمود الى الحالة التي كان عليها أولا وكتب فوق الجلسة ما نوه فيه بذكره * وذكر كثير ممن تكلم على هذا العمود في الاعصر الاخيرة انه كان فوقه تمثال ولكن لم يذكره أفتونيوس في تاريخه مع أن وقت سياحته كان قريبا من زمن ديوكليتيان لان هذا الوقت زمن القيصر قسطنطين والقيصر جوليان وكذا لم يذكر القبة التي ذكر عبد اللطيف البغدادي في رحلته انها كانت فوقه أيضا ولا يقال ان التمثال المذكور حدث بعد أفتونيوس أو لم يكن موجودا من أصله حتى انه لم يتعرض له في كلامه لانه ذكر في عبارة أغلب المؤلفين فلا بد انه كان موجودا قبل سياحته الا ان يقال ان هذا التمثال أزيل عن العمود مدة سياحته واذا لم يذكره في كلامه وهذا التمثال كان للمقدس أبيس وليس تمثال ديوكليتيان أو تمثال حصانه بناء على ما ذكره بعض المؤرخين من الاسكندرانيين لما اعترفوا بشفقة القيصر عليهم جعلوا لحصانه هذا التمثال بعد أن عثر به حين دخوله من أحد أبواب المدينة وكان ذلك سببا في رفع القيصر عنهم النهب والسلب والقتل بعد ان كان أصدر أمره بذلك عقابا لاهل هذه المدينة على ارتكابهم العصيان والفساد فرأى ان ما حصل من الحصان المذكور كأنه أمر الهي ينهاه عن استمرار القسوة عليهم ويأمره بالشفقة عليهم ويؤكد هذا الاعتقاد ما حققه بعض السلف من ان بطليموس فيلادلفوس رفع تمثالا عظيما فوق الكثيب الذي كانت فيه القلعة والبلد القديمة التي هي رقودة وكان بها السرابيوم وهو من أحسن العمارات وأجلها وكان يظهر من بعد عظيم لا يصل اليه الانسان الا بعد صعود مائة درجة وقيصر الروم كركلا كان في أعلى محل منه وقت أن أصدر أمره بالقتل وغيره لاهل الاسكندرية وجميع الفتن التي تولدت من عداوة الديانة العيسوية والديانة العتيقة كان مركزها هذا المكان ولهذا يرى أن هذه البقعة استمرت تسقى بدم الخلق أزمانا عديدة فتارة كانت القوة لحزب ابيس فيقتل جميع النصارى بغاراته وتارة كانت لحزب المسيح فيقتل جميع رجال الآخر الى أن كانت الكلمة للعيسوية في زمن القيصر طيودوز فهجمت النصارى على هذا المكان وهدمته وأزالته بالكلية ومع ذلك ففي القرن الخامس من الميلاد زمن الفتن كانت أهالي الاسكندرية تحتمي في بواقيه وفي زمن صلاح الدين كانت عدة من أعمدته البز باقية وكانت من ضمن الآثار العجيبة التي وقرها الدهر ولم يعتد عليها وكان هذا المحل قديما مركز الديانة الوثنية والرومية وكذلك الديانة العيسوية فيما بعد فانه بعد زوال عبادة ابيس حدثت الديانة المسيحية في كنيسة بنيت في هذا الموضع وكانت تسمى كنيسة جان بابست ويستفاد مما قدمنا ان الموضع القائم فيه عمود السواري الآن هو المحل الذي كان به السرابيوم والمحل الذي هو فيه هو محل القلعة وقرية رقودة التي كانت في زمن الفراعنة لاقامة الخفراء والعساكر ويستفاد منه أيضا ان العمود المذكور من أعمال الروم وان الجلسة التي تحته من أعمال المصريين ولا بد انه كان قبل وضع هذا العمود بهذا المحل مسلة أزيلت ووضع هو محلها ويدل على ذلك وجود كتابة عليها مضمونها باشامبليون اسم سباماتيك الثاني من فراعنة صا الحجر الغربية من النيل فلا بد أن هذا الاثر نقل من عمارات هذه المدينة ويستفاد من كلام بعض المحققين ان السرابيوم كان فيه راهبات ورهبان لخدمة المقدسين ووجد شرح بعض قضايا هؤلاء الرهبان في بعض البابيروس المحفوظ الآن بخزانة الآثار وعلم انهم كانوا تحت رياسة أحد كهنة المصريين ومن هنا علم ان الرهبانية التي ابتدعها العيسوية كانت موجودة عند قدماء المصريين وكانت احدى هذه الدعاوى لبعض المقدونيين وكان من ضمن خدم السرابيوم منفيس وفيها يشتكي من الرئيس ومعاملته السيئة له بسبب انه من الروم وفي هذا دليل على احتقار الروم عند المصريين في الازمان القديمة وكانت الكتبخانة التي حرقت في زمن القيصر سيزار في السرابيوم أيضا وكان بها نسخة بالعبراني من التوراة وفي هذا دليل على ان اليهود كانوا غير ممنوعين من دخولها

أسوار مدينة اسكندرية

(أسوار مدينة الاسكندرية) قد استدل من البحث الذي أجراه العالم الفاضل محمود بك الفلكي على جدران السور القديم الذي كان لهذه المدينة ان عرضه كان خمسة أمتار وأنه كان مبنيا من قطع الحجارة والمونة المركبة من الجير والحمرة وقد تتبع أثره من ابتداء برج السلسلة الذي كان يسمى قديما (رأس لوشياس) الى الحضرة وطول هذه المسافة ٣٠٠٠ متر وقد عثر بين ترعة المحمودية والتلول التي بجوارها على جملة نقط من السور

منحطة عن الارض بعضها ثلاثة أمتار وبعضها أربعة وبعضها خمسة وقد ظهر أن السور من برج السلسلة الى المينا الغربية كان يتبع مسير الساحل وشاهد هنالك آثارا مغطاة بمترين وأكثر من الماء وقد تتبع هذه الآثار ورسم السور المذكور فى كل هذا الامتداد ويظهر من الخرطة التى حررها ان السور القديم من جهة رشيد كان بعيدا عن السور الموجود الآن بنحو ١٦٠٠ متر ومن جهة المحمودية بعضه بمائتى متر وبعضه بأربعمائة وكان من جهة البحر بعضه يتبع اعوجاج الساحل وكان أغلب الضلع الرابع منه مستقيما وبعيدا عن جامع الالف عمود بنحو مائة متر وبناء على ذلك وجد أن محيط السور مع الاعوجاج ١٥٨٠٠ متر عدا الرؤس الداخلة فى البحر التى ان أضيفت هذا المحيط ٦٠٠ متر وبلغ فى هذا الرسم أعظم طول للمدينة ٥٠٩٠ مترا وأما العرض فأصغره الذى من جهة النكروبولس *(مدينة الاموات)* قدره ١١٥٠ مترا وأكبره ٢٢٥٠ مترا وبين هذين البعدين كان تارة ١٤٠٠ متر وتارة ١٥٦٠ وتارة ١٧٠٠ * وتكلم كثير من المؤلفين على أبعاد هذه المدينة فجعل استرابون عرضها ما بين سبع استادات وثمانية وجعله فلاو بوس و يوسف وفيلون عشر أستادات واتفق الجميع على ان طولها ٣٠ استادة وقال كانتكورس ان المعمار دينكرات جعل محيطها ١٨٠ استادة وجعله اثنين البيزانتى ١١٠ استادة العرض ٨ استادات والطول ٣٤ استادة * وقد استنبط العالم المذكور من ذلك ان الأستادة الرومية ١٤٧٩٥ مترا والميل الرومانى ١٤٧٩٥ وان الأستادة المستعملة فى أبعاد المدينة هى الأستادة الرومانية وقدرها بالمتر ١٦٥ مترا بأدلة واستنباطات أوردها وفيما قاله نظر يحتاج بيانه لايراد ما يخرجنا عن الغرض وسنذكر لك ان شاء الله فيما بعد تحقيق هذا المقام ولعل سبب هذا الاختلاف الواقع بين المؤلفين نشأ من تكلمهم عليها فى أوقات مختلفة أورد كل منهم قياسها فى زمنه أو أن ما اعتبره أحدهم لأطول بعد لم يعتبره غيره وهكذا العرض وعلى كل حال فأقوالهم جميعا تفيد أن المدينة كانت أكبر جدا من مدينة العرب وكانت التلول الموجودة قريبا من السور بعد الاستحكامات من ضمن هذه المدينة وفى خطط الفرنساوية انه عملت مقارنة بين مساحة اسكندرية فى الزمن القديم حال سعدها وبين مساحة مدن أوروبا فى ذلك الوقت فوجد أن مساحة باريس ٥٩٨٠٥٧٠ توازم ربع *لوندره ٤٢٦٤٠٠٠ *برلين ٣٤٧٩٨٦٠ *وينه ٣١٧١٨٥٠ *رومه ١٩٢٦٢٣٠ ومساحة مدينة الاسكندرية بناء على قول كانتكورس من أن محيطها ثمانون استادة يكون ٢٧٠٧٥٠٠ توازم ربع وبناء على قول بولين من أن محيطها ١٥٠٠٠ خطوة التى هى عبارة عن ١١٣٤٠ توازم ربعا تكون المساحة ٦٠٢٧٩١٨ توازم ربعا فعلى كل حال يظهر من هذا الفرق الجسيم ان مساحة المدينة كانت بالاقل تساوى برلين ووينة وان أضيفت اليها الضواحى زادت عن ذلك بكثير وقد عثر بها أيضا على أحد عشر شارعا مبلطا تقطعها عرضا وسبعة شوارع تقطعها طولا وأحد الشوارع الطويلة هو المعروف بعضه الآن بشارع باب شرق وكان جامع العطارين من ضمن هذا الشارع وكذلك محل كنيسة سنعطناس وقد صار الآن محل الجامع من ضمن الاملاك الاهلية وبجواره كنيسة الروم ويظهر انه دخل فيها جزء من أرض الجامع والمسافة التى بين هذا المحل وعمود السوارى ١٢٨٥ مترا والذى بينه وبين المسلة ٨٠٠ متر وبينه وبين باب رشيد ١٨٣٥ مترا وقد وجد بلاط أرضية الشارع القديم فوق استواء ماء المالح بقدر ٤٧ وتحت الارض الآن بقدر ٣٠ * وقد استدل بالبحث على نقط أخر غير هذه النقط علم منها أن الشارع المسمى قديما بشارع كنوب كان مستقيما وواصلا بين الضلعين المتطرفين من المدينة أحدهما من جهة رشيد وعرضه من الجزء المبلط ١١٤ مترا وطوله ٥٠٩٠ مترا واتجاهه من الشرق والشمال الشرقى الى الغرب والجنوب الغربى وبينه وبين خط الشرق والغرب ٢٤° ١٥َ وبين محور هذا الطريق وعمود السوارى ١١٦٥ مترا وبينه وبين المسلة ٥١٧ مترا وعرض الحارات الطويلة الاخر نصف عرض شارع كانوب المذكور وجميعها موازية له وأبعادها الواقعة بينها متساوية وقدرها ٢٧٨ مترا وجميع الحارات العرضية متوازية وعمودية على الشارع الاصلى المسمى بشارع كانوب وبين كل منها وخط الشمال والغرب زاوية قدرها ٢٤° ١٥َ وجميعها تمتد من البحر الى المحمودية والابعاد الاصلية التى كانت بينها وبين بعضها ٣٣٠ مترا وكان بها أيضا حارات أخر متوازية غير هذه لكنها متقاربة فمنها المتباعد بقدر ١١٠ أمتار ومنها المتباعد بقدر ٩٦ مترا وكان من ضمن الحارات العرضية شارع يخرج من برج

مطلب فى الكلام على ابعاد مدينة اسكندرية

مطلب فى الكلام على وصف الشارع المعروف قديما بشارع كانوب

السلسلة بسبب انه كان به سراية ملوكية تمر بالميدان الكبير عمودية على شارع كانوب وتمتد الى مينا خارج السور على
الخليج وكان عرضها ١٤ مترا مثل عرض الشارع الاصلى وكان على جانبها الشرقى بجمون لتوصيل المياه العذبة الى
السراية والصهاريج وكان فى الجهة الاخرى مجرى القاذورات و يظن من كثرة الاعمدة التى وجدت فى امتداد هذا
الشارع انه هو الشارع الذى تكلم عليه اشيلس تاتيوس وكان بحافتيه من الجهتين بوائك و يظهر من الميزانية التى
أجراها محمود بيك أن أراضى المدينة لم تكن مستوية وكانت منقسمة بطبقة الارض الى قسمين بواد يختلف عرضه
ما بين ٦٠٠ و ٧٠٠ متر وابتداء الوادى المذكور من برج السلسلة ويمتد الى بحيرة مريوط فيكون الساحل فى هذا
الوادى منقسما قسمين قسم من جهة أرض مصر وقسم من جهة أرض ليبيا ولا بد أن هذا سبب كون الاسكندرانيين

بجمونات اسكندرية وصهاريجها

يقولون ان جزأ من المدينة من مصر وجزأ من ليبيا ﴿ بجمونات اسكندرية وصهاريجها ﴾ يظهر من رؤية الباقى
منها الآن انها كانت كثيرة الصهاريج وكانت الخلجان المتفرعة من الخلجان الاصلية لتوصيل المياه الى المنازل
والحارات لا تحصر ولاسيما ما كان منها للبساتين والحدائق وما كان مختصا بامتلاء الصهاريج الموزعة فى جميع أرجاء
المدينة لكفاية الاهالى والواردين والمترددين فى جهات القطر وسواحل البحر المالح وحيث ان أهالى اسكندرية كانوا
بالاقل ٦٠٠ ألف نفس ولو أضيف قدر هذا العدد عليه نظرا للواردين عليها لكان اللازم لهم من الماء مليونا
ونصفا فى مدة السنة وهذا غير ما يلزم للحيوانات والبساتين ولا يكفى لذلك أقل من ٤٠٠٠٠ متر مكعب كل يوم أعنى
قريبا من ٦٠٠٠٠ قربة ويوجد الى الآن فى هذه المدينة خمسة خلجان من الخلجان الاصلية التى كانت مستعملة
فى دخول مياه النيل لامتلاء الصهاريج التى كانت فى هذه المدينة وكانوا يسدون أفواه البجمونات لامتلاء الصهاريج
فاذا امتلأت فتحوها ويعملون لذلك موسما مشهورا والبجمون الاول منها فى استقامة الخليج القديم الى المينا الغربية
والثانى يبتدئ من الخليج ويكون فى استقامة الشارع المار بعمود السوارى والثالث يبتدئ من الخليج ويستمر مع
الشارع الداخل فى البلد بعيدا عن شارع العمود بقدر ٩٠٠ متر تقريبا والرابع يسير مع الشارع المار ببرج السلسلة
والخامس خارج من سور البلد من جهة كنوب على بعد ١٣٠٠ متر منه وعلى بعد ٢٣٥٠ مترا من سيدى
جابر والخلجان المذكورة كانت تتبع فى سيرها الحارات فتخرج منها فروع لتوصيل المياه الى صهاريج المدينة وبعض
هذه الخلجان كان يجتمع ماؤها ويسير تحت أرض الميدان الكبير ويدخل من هناك فى جزيرة فاروس من خليج واحد
كان يمر فوق القنطرة التى كانت توصلها بارض المدينة وقال محمود بيك فى رسالته ان ما عثر عليه من الصهاريج فى
مدينة اسكندرية يبلغ ٧٠٠ بعضها مركب من طبقتين والطبقة العليا محمولة على أعمدة من الرخام أو الزلط وفى
المواضع المرتفعة من المدينة كانت تبلغ طبقات الصهاريج أربعة ولم تكن جميعها تملأ من الخلجان بل كان يملأ
أكثرها بالقرب وفى كتاب جركى الفرنساوى ان جليس بيك عند اجرائه عمليات الاستحكامات كشف عن
٨٩٦ صهريجا مبنية جميعها بالحجر وواصلة لبعضها وتأخذ ماءها من خليج كبير يشق البلد ويمتد الى بحيرة مريوط
ولا بد أنه لم يعثر على جميعها وكانت تنظف كل سنة حتى لا يضر ماؤها بالصحة وقد استدل على ٣٠٠ صهريج داخل
المدينة الجديدة ردم أغلبها ولم يبق منها الآن الا القليل بعضه فى حيازة أهل الملك وبعضه فى حيازة الحكومة وكان
الموجود منها فى زمن الفرنساوية ٣٠٨ ووجد فى واحد منها ٣٠ عامودا فوقها عقود من البناء ﴿ جزيرة

جزيرة فاروس

فاروس ﴾ كانت هذه الجزيرة فى الايام الخالية محصنة باسوار وأبراج فى دوائرها وآثار المبانى القديمة التى كانت بها
وقت دخول الفرنساوية تدل على أنها كانت عامرة بالسكان منفصلة عن المدينة بالكلية وكان طولها موازيا للساحل
من ابتداء المينا الشرقية الى نهايتها من جهة الغرب الموجود بها الآن المنارة الجديدة ٣٦٠٠ متر وعرضها
المتوسط ٥٠٠ متر وكان فى نهاية الجزيرة من جهة الشرق صخرة طولها قريب من ٢٥٠٠ متر وكانت المنارة
القديمة مبنية فوقها والبعد من وسط هذه الصخرة الى المنارة الجديدة الآن ٣٠٣٠ وكان الماء محيط بهذه الصخرة
من جميع الجهات كما ذكر ذلك استرابون والجزيرة الصغيرة الموجودة نحو الشمال لم تكن فى القديم الا رأسا من
الجزيرة الاصلية وشكل الجزيرة يشبه الساق والثلاث ارتفاعات المرتفع كل منها بقدر عشرة أو أحد عشر مترا تشبه
الكعب والسمانة والركبة واحدها يقع فى الشيخ الموازينى والثانية فى المدرسة والثالثة فى رأس التين والشعب

الممتد فى البحر بين برج السلسلة والجزيرة من جهة وبين العجمى والجزيرة من الجهة الاخرى فدل ذلك على أن هذه الجزيرة والشعوب المذكورة أصلها من الساحل وانفصلت منه بحادثة حدثت فى الازمان العتيقة وتكلم أميروس الشاعر على ما يتعلق بها قبل المسيح بعشرة قرون وترجمة عبارة أميروس هى هذه هنالك توجد مينا منها تخرج السفن بعد أخذ الماء وبينها وبين النيل يوم ملاحة يعنى ٥٤٠ استادة لان يوم الملاحة قدره هذا المقدار وتطابق هذه المسافة الجزيرة وفم الفرع القانوبى وكانت فى الايام العتيقة من أحسن المواضع وأجملها وكان بها مواضع كثيرة للنزهة وجهاتها نحو الشمال فيكون هواؤها أيام القيظ رطبا لطيفا وبعضها متوجه جهة الجنوب لسكن الشتاء وكان بها بساتين كثيرة فيها من جميع الفواكه لكنها مشتهرة بالتين ولذا كانت تسمى روض التين وبقى ذلك الى أكثر من نصف القرن الثانى عشر وكان يهاجر اليها فى كل سنة زمن الخريف الطير المعروف بالسمان فتأخذ الناس منه كثيرا حتى اكتفى عن اللحم اه ملخصا من كتاب مالى ولا يعلم كيف كانت هذه البساتين لان أرض جميع جهاتها حجر ولابد أن بعض مبانيها كانت تردم بالطين المنقول كما يشاهد الآن

(المنار القديم)

قال المقريزى فى خططه نقلا عن المسعودى أما منارة الاسكندرية فذهب الاكثرون من المصريين والاسكندرانيين ممن عنى باخبار بلدهم الى أن الاسكندر هو الذى بناها ومنهم من رأى ان دلوكة الملكة بنتها ومنهم من رأى ان العاشر من فراعنة مصر هو الذى بناها وقال ان الذى بناها جعلها على كرسى من الزجاج على هيئة السرطان فى جوف البحر وعلى طرف اللسان الذى هو داخل فى البحر من البر وفى خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان صار هدم أعلى المنارة بحيلة عملها عليه ملك الروم ثم بقيت على ما كانت عليه الى سنة ٣٣٢ هلالية وفى سنة ٧٧٧ سقطت رأسها من زلزلة وقال ابن وصيف شاه عند ذكر أخبار مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح وبنوا على البحر مدنا منها رقودة التى كانت قبل الاسكندرية فى مكانها وجعلوا فى وسطها قبة على أساطين من نحاس مذهب ونصبوا فوقها منارة عليها مرآة من اخلاط شتى قطرها خمسة أشبار وكان ارتفاع القبة مائة ذراع ونقل السيوطى عن ابن فضل الله ان هذه المنارة قد خربت وبقيت أثرا للأعين فزال الباقى فى أيام قلاوون وولده وبناء على قول مؤرخ النوبة ان المنارة المذكورة كانت موجودة الى القرن الثالث عشر كما ذكر أبو الفداء فانه كان موجودا فى سنة ١٣٢٠ ميلادية تكون المنارة المذكورة تخربت فى القرن الحادى عشر ومحل هذه المنارة الآن البرج الزفر الذى هو محل طابية قايتبيك الذى فى النهاية البحرية الشرقية من جزيرة فاروس وما ذكره استرابون وغيره يؤيد ذلك فقد ذكر ما معناه ان النهاية الشرقية من الجزيرة عبارة عن صخرة محاطة بالماء من جميع جهاتها والمنارة فوقها عبارة عن برج من جملة طبقات مبنية بغاية الاحكام من الرخام الابيض واسم الجزيرة واسمه واحد والذى بناه سوستران محبوب الملوك لاجل أمن الملاحين لان الساحل من جهة اسكندرية منحط ومجرد عن الميناء وكثير الشعوب والصخور فكان من المهم جعل دليل مرتفع لاجل دخول الملاحين الواردين وعدم وقوعهم على الصخور والمدخل الغربى ولو كان عسرا لكنه لم يكن فى الاهمية كالشرقى ومنه كان يتوصل الى مينا تسمى أونست من داخلها مينا محفورة بالآدميين مقفولة فالموجودة فى مدخلها المنارة هى المينا الكبرى والاخريان مجاورتان لها ولم يفصلهما عنها الا القنطرة المعروفة باسم هبتاستاد ومن هنا يعلم ان محل المنار القديم محل طابية قايتبيك فى النهاية البحرية الشرقية من جزيرة فاروس وقال المقريزى فى خططه ان منارة اسكندرية أحد بنيان العالم العجيب بناها بعض البطالسة من ملوك اليونانيين بعد وفاة الاسكندر بن فليبش لما كان بينهم وبين ملوك رومة من الحروب فى البر والبحر فجعلوا هذه المنارة مرقبا فى أعاليها مرآة عظيمة من نوع الاحجار الشفافة ليشاهد منها مراكب البحر اذا أقبلت من رومة على مسافة تعجز الابصار عن ادراكها فيستعدون لها قبل ورودها وطول المنارة فى هذا الوقت تقريبا مائتان وثلاثون ذراعا بعد أن كان طولها أربعمائة ذراع فتهدمت من ترادف الامطار والزلازل وبناؤها على ثلاثة أشكال فقريب من النصف وأكثر من الثلث بناؤه مربع الشكل بأحجار بيض وذلك نحو مائة ذراع وعشرة أذرع تقريبا ثم بعد ذلك يكون مثمن الشكل مبنيا بالحجر والجص وذلك نحو نيف وستين ذراعا وحولها فضاء يدور فيه الانسان وأعلاها مدور ورم أحمد بن طولون شيأ منها وجعل فى أعلاها قبة من الخشب ليصعد اليها من داخلها وهى مبسوطة منحرفة

مطلب الجمع الذى كان بالمنارة

بغير درج وفى الجهة الشمالية من المنارة كتابة برصاص مدفون بقلم يونانى طول كل حرف ذراع فى عرض شبر ومقدارها على جهة الارض نحو مائة ذراع وبلغ ماء البحر أصلها وقد كان تهدم أحد أركانها الغربية مما يلى البحر فبناه أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون وفى الخطط انه فى أيام الظاهر بيبرس تداعى بعض أركان المنارة وسقط فامر ببناء ما تهدم منها فى سنة ٦٧٣ وبنى مكان القبة مسجدا وهدم فى ذى الحجة سنة ٧٠٢ من زلزلة ثم بنى فى سنة ٧٠٣ وهو باق الى يومنا هذا وبينها وبين مدينة اسكندرية فى هذا الوقت نحو ميل وهى على طرف لسان من الارض قد ركبه البحر وهى مبنية على فم مينا اسكندرية وليست المينا القديمة لانها فى المدينة العتيقة ولا ترسو فيها المراكب لبعدها عن العمران والمبانى الموضع الذى ترسو فيه مراكب البحر الى آخر ما قال * وفى سنة ٣٤٤ تهدم من المنارة نحو ٣٠ ذراعا من أعلاها بالزلزلة التى كانت ببلاد مصر وكثير من بلاد الشام والمغرب فى ساعة واحدة على ما وردت به الاخبار المتواترة ونحن بفسطاط مصر وكان لهذه المنارة مجمع فى يوم خميس العدس يخرج فيه أهل اسكندرية الى المنارة من مساكنهم ولا بد أن يكون فيها عدس فيفتح باب المنارة وتدخله الناس فنهم من يذكر الله ومنهم من يصلى ومنهم من يلهو ولا يزالون كذلك الى نصف النهار ثم ينصرفون ومن ذلك اليوم يحترس على البحر من هجوم العدو وقال بعضهم انه قاسها فوجد طولها ٢٣٣ ذراعا وهى ثلاث طبقات الطبقة الاولى مربعة وهى ١٢١ ذراعا ونصفا والثانية مثمنة وهى ٨١ ذراعا ونصفا والطبقة الثالثة مدورة وهى ٣١ ذراعا ونصف ذراع وذكر ابن جبير فى رحلته ان منار اسكندرية يظهر على بعد ٧٠ ميلا فى البحر وانه قاس أحد أضلاع المنارة فى سنة ٥٧٨ هجرية فوجده يزيد على ٥٠ ذراعا وان الارتفاع يزيد على ٥٠ باعا وفى أعلاها مسجد يتبرك الناس بالصلاة فيه * وذكر قلاووس يوسف فى وصف فزائل بمدينة القدس الذى ارتفاعه ٥٠ ذراعا وضلع مربع قاعدته ٤٠ ذراعا أن شكل هذه المنارة يشابه شكل منار اسكندرية وذكر فى مواضع أخر أن نور منار اسكندرية يرى فى البحر على بعد ٣٠٠ استادة فيعلم من جميع ما تقدم أن محل المنارة هو برج فانديك وانه المنارة المذكورة قديما وربما كان سابقا على البطالسة وانه من بناء الفراعنة وأجرى به الروم عمارات وزيادات وكان فى غاية الارتفاع لاجل مشاهدة المراكب من بعد بعيد جدا عن المدينة حتى تتمكن أهلها من الاستعداد لمقابلة العدو * وفى خطط الفرنساوية فى صحيفة ٢٢٥ أن أحد شراح لوسيان ذكر أنها مشابهة لاهرام مصر وان طول ضلعها استادة فان صح ذلك لزم ان تكون الجزيرة فى الايام السابقة أكبر مما هى عليه الآن وذكر مؤرخ النوبة ان ارتفاعه ٣٠٠ ذراع وعلى كل حال فليست أقل من مائة أو مائة وعشرين مترا والالما ظهرت من بعد ٣٠٠ استادة يعنى قريبا من ٤٠٠٠ متر والمنار الجديد الذى بنى زمن العزيز محمد على باشا فى غربى رأس التين من جهة البحر يرى فى البحر من بعد ١٣٤٠٠٠ متر مع أن ارتفاعه عن سطح البحر الملح لا يزيد عن ٦٥ مترا وفى خطط الفرنساوية ما يدل على ان المنارة المذكورة كانت من أعظم المبانى لان بلين قال ان تكاليفها بلغت ٨٠٠ تالان يعنى ١٢٠٠٠٠ بنتو وهذا التالان هو تالان اتينه وقيمته ١٠٠٠ ايكو فرنساوى لان الرومانيين كانت تستعمله ولو أراد التالان الاسكندرانى لبلغت التكاليف الضعف تقريبا * وعبارة أميروس تفيد أن مينا اسكندرية كانت مطروقة قبل وفود اسكندر على أرض مصر وكان فيها كثير من الصهاريج ومجارى المياه وكانت السفن تأخذ مياهها منها ولا بعد فى ذلك لانه لا يعقل وجود مدينة بدون وجود ماء وتردد السفن على المينا يقتضى بوجود المنار لهدايتها فحينئذ لا يبعد كونها من مبانى الفراعنة * وفى كتاب جسكى ان جزيرة فاروس كانت معلومة قبل بناء اسكندرية بستة قرون وذكرها أميروس بهذا الاسم ولا بد أنه مأخوذ من اسم المنار لان فاروس بالرومية معناه محل النور واتفق جميع المؤرخين على ان رقودة سابقة على اسكندرية وانها من مدة الفراعنة وكانت بلاد تجارية وحوصرت مرارا بسكان سواحل البحر وكان قبل الآن بثلاثين قرنا يزورها الصوريون والكنعانيون وكثير من سكان جزائر البحر فلا بد أنه كان فى المينا شئ يهتدى به وليس ثم غير المنار ونوره ولا بد أنه كان فى مينا رقودة كما كان فى غيرها وان الجزيرة استعارت اسمها منه لا انه استعار اسمه منها * وفى كتاب مانى الفرنساوى انه فى زمنه يعنى سنة ١٧٣٠ ميلادية كان لا يوجد لمنار اسكندرية أثر بالكلية وكان محله قلعة صغيرة فيها برج صغير من مبانى المسلمين وكان هو المستعمل فى هداية المراكب القادمة على اسكندرية ولما دخل الفرنساوية مصر كان محل المنار سورا والقلعة فى جزء صغير منه وكان السور فى محل أصغر من المحل

الذى كانت به المنارة القديمة كما كان يظهر ذلك من الآثار و يظهر انه كان هناك جامع و كانت تسمى هذه القلعة عند الافرنج القاربون ومن ضمن ما وجد محل المنارة حيضان قديمة من الرخام وعواميد وبعض أسلحة وجلل من الحجر وغير ذلك (الجسر المسمى هيبتاستاد) هذا الجسر كان الطريق الموصل بين جزيرة رأس التين والمدينة وكلمة هيبتاستاد مركبة من كلمتين هيبتا التى معناها ٧ واستاد التى معناها غلوة فعلم من ذلك ان هذا الجسر كان طوله سبع غلوات وذكر استرابون ان هذا الجسر كان متجها نحو النهاية الغربية من جزيرة رأس التين وكان به فتحتان لدخول المراكب من المينا الشرقية الى المينا الغربية وكان طريقا لجرى ماء النيل الى الجزيرة وجول سيزار قيصر قدرها ٩٠٠ خطوة وجعل هيروديوس هذا الطول ٨٠٠ خطوة فقط وذكر انه كان عند كل فتحة طابيتان طابية من جهة البلد والاخرى من جهة الجزيرة وقد عين محمود بك فى البحث الذى أجراه على آثار المدينة القديمة ان محل الطابية التى كانت فى جهة البلد كوم الناضورة وأما الطابية الاخرى فمحلها الآن حمام صفر باشا وقد هجر هذا الجسر من زمن مديد وردم بعضه وبنيت فوقه منازل كثيرة وهى ما بين كوم الناضورة وحمام صفر باشا وكذلك ردم جزء من المينا القديمة وبنى فوقه منازل أيضا وبالاطلاع على خرطة اسكندرية يعلم قدر المردوم منها (المينا الشرقية) هذه المينا هى التى كانت مشهورة فى الايام العتيقة ويسميها الاسكندرانيون الآن المينا الجديدة وكان يسميها من قبلهم مانيوس بورتوس يعنى المينا الكبيرة وكان مدخلها ضيقا وبه شعوب وصخور كثيرة منها ما يظهر على سطح الماء ومنها ما هو مغطى به وكان فى داخلها سرايات كثيرة للملوك بعضها مبنى على الصخور الطبيعية وبعضها بنى فوق صخور حادثة وكان ساحلها من ابتداء برج السلسلة الى آخر السبع غلوات مزينا بالسرايات الفاخرة والمبانى البهجة والعمارات المبرية ويعلم مما ذكره فلاوبوس يوسف انه على شمال الداخل فيها جسر فى غاية المتانة والصلابة وعلى يمينه جزيرة فاروس (رأس التين) ولذا كانت السفن التى تدخلها فى غاية الامن وسعتها ٣٠ استادة وهذا يطابق محيطها الآن وقدره قريب من ٥٠٠٠ متر وقد عثر محمود بك أثناء بحثه عن آثار اسكندرية القديمة على بواق من الجسر المذكور تحت سطح الماء بقدر ٣ بل ٤ أمتار وتلك البواقى متجهة من برج السلسلة الى جهة مدخل المينا وممتدة الى مائتى متر تقريبا ويظهر ان الحفر الموجودة الآن فى مدخل المينا كانت من ضمن الجسر المذكور فان كان كذلك كان طول الجسر من ابتداء برج السلسلة نحو ٩٠٠ متر فى الطول و ٦٠٠ فى العرض ومن هنا يعلم ان المينا كانت مقفولة من جميع الجهات ما عدا الفم الذى كانت السفن تدخل منه الذى هو من جهة المنار وعرضه ٦٠٠ والظاهر انه كان منقسما الى قسمين أحدهما صغير وهو الذى كان من جهة المنار وقدره ١٠٠ متر تقريبا والآخر عرضه ٢٠٠ وكانا منفصلين بصخرة وهى الآن تحت الماء بقدر ٧ أمتار وفى كتاب مانى الفرنساوى أن الفتحة الكبرى كانت بقرب المنار وتنتهى بصخور بنى فوقها قلعة ومنارتان والفتحة الثانية كانت بعد هذه وكان على نهايتها من جهة برج السلسلة منار ثالث انهدم ولم يبق له أثر فى وقته وكانت المراكب تمر بين الثانى والثالث من المنارات ولكنه اصغر وكثرة صخوره كان لا يستعمل الا للمراكب الصغيرة والآخر هو الذى كان يكثر استعماله وكانت الفتحات المذكورة تقفل بسلاسل من الحديد وقد عثر محمود بك أيضا على آثار المينا الصغيرة التى غربى برج السلسلة ومتصلة به وكانت معدة لمراكب الملوك وعلى جزيرة داخل المينا بعيدة عن نصف الساحل بقدر ٣٠٠ متر وموضعها غربى مينا الملوك على بعد ٤٠٠ متر منها وشكلها شكل حدوة الحصان والآن صارت كغيرها تحت سطح الارض بقدر ٣ أو ٤ أمتار وظن أنها الجزيرة التى كانت فوقها سراية التيمونيوم وكان يتوصل منها الى البر بجسر فى منتصف المسافة التى بين برج السلسلة وجسر السبع غلوات وكذا على آثار غير هذه من آثار المبانى والسرايات التى كانت داخل المينا والمسافة الكائنة بين برج السلسلة وجسر السبع غلوات طولها ٢٢٠٠ متر وكان به السرايات الملوكية ومبانى البحرية وكانت احدى السرايات المسماة بالسراية البرانية محل برج السلسلة ولعل سبب تسميتها بذلك خروجها عن المينا وعلى مقتضى ما ذكره بلين انه كان مسلتان عند سراية السيرابيوم التى بنتها كيلوباتره الملكة ومحلها الآن محدد بالمسلة القائمة وهذه السراية كانت باقية زمن استرابون وكان احدى المسلتين عند دخول الفرنساوية قائمة والاخرى ملقاة على الارض وقيس ارتفاع القائمة من القاعدة الى آخر الهرم الاعلى فوجد ٦٢ قدما أعنى ٢٠٫٤٦ متر وعرض ضلع القاعدة ٧

الجسر المسمى هيبتاستاد

المينا الشرقية

اقدام

أقدام وثلاثة أصابع وحسب مكعبها فوجد ٧٠ مترا مكعبا وعشرين من مائة ووزنها ١٨٦٢٤٦ كيلو
جرام و٦٣٣ سنتجراما وهاتان المسلتان من آثار الفراعنة ونقلا الى اسكندرية زمن البطالسة وكانا زينة أمام السراية
الملوكية فى مواجهة المعبد وكان بقرب السراية من جهة الشرق ما بين برج السلسلة والمسلة برج عظيم السعة
مستدير مركب من ثلاث طبقات ويسمى عند الافرنج بالبرج الرومانى ولا بد أنه البرج المعروف ببرج المسلة
والسرايات الأخر كانت بين هذه السراية وبرج السلسلة والتياترو والسراية التى أقام بها قيصر حين دخوله مصر
ومحاربته مع مارك انتوان كانت فى مقابلة جسر التمنيوم من جهة المدينة منحرفا قليلا الى الشرق ومن السرابيوم
الى جسر السبع غلوات كانت السوق المعروفة فى كتب الروم باسم النبريوم وكان به معبد نيتون ويظهر أنه كان
معد البيع أصناف التجارة الواردة والصادرة وانه كان بالمدينة أسواق غيره وهذا السوق كان أشبه شئ بالبروسة
الآن وفى خطط الفرنساوية بمصر أن أمزيس أحد فراعنة مصر كان جعل عدة أسواق من هذا القبيل فى المدن
المعتادة لتجارة الاروام فيها وكان ذلك قبل دخول الفرس أرض مصر وكان يجلس فى هذه الاسواق عرفاء وقضاة
لفصل القضايا وكان بقرب السوق المذكور مخازن البضاعة المعدة للبيع فى السوق المذكور ثم بعد ذلك الترسانة
وكان أمام جسر السبع غلوات ميدان متسع من جهة المدينة على ما ذكره هيرتيوس وقال استرابون بعد أن
ذكر المينا الكبيرة وما اشتملت عليه ان مينا أونست فى الجهة الثانية من جسر السبع غلوات وكان بها مينا حفرها
الآدميون تسمى سيبوتوس وحولها ترسانات وفى آخر هذه المينا فم خليج كان موصلا الى الملاحة ثم الى بحيرة
مريوط وكان خلف الخليج المذكور جزء صغير من المدينة ثم خط لتسكروبوليس (مدينة الاموات) ثم قال وفيها
كثير من البساتين والقبور ومنازل لتصبير الاموات والخليج الذى تكلم عليه استرابون أثره يوجد الآن جهة
المكس بعيدا عن البلد بخمسة آلاف متر وخمسمائة تقريبا ووجد من جهته البحرية أثر أرصفة تعين المينا التى
كانت فى البحيرة وهو الذى جعله جليس بيك خندقا من الجهة الجنوبية الغربية لاستحكامات الاسكندرية وقال
محمود بيك ان ميناسيبتوس التى معناها الصندوق بقرب جسر السبع غلوات وان مينا أونوس بعدها ولكن
يخالفه ما ذكره ميومانى الفرنساوى فى كتابه على مصر المؤلف سنة ١٧٣٥ ميلادية حيث قال ان أول مينا تقابل
القادم على مصر من الجهة البحرية هى ميناسيبتوس التى هى شرقى برج العرب البعيدة عنه بقدر ٤ أو ٥ فراسخ
وليست منفصلة عن مينا أونوست الا بقدر ميلين أو ثلاثة وكان الخليج المعد للملاحة بينهما ولم تكن هذه المينا
مستعملة الا فى النادر بسبب انها عارضة لتسلط الرياح الشمالية ولذا لا تدخلها المراكب الا عند عدم امكان
الوصول الى مينا أونوست فان جزيرة رأس التين تحفظها من تسلط الرياح وعبارة استرابون تفيد أن الخليج يخرج
من ميناسيبتوس وان مينا أونوست بعد المينا الشرقية وميناسيبتوس من ضمنها وهى بعدها أيضا وأظن أن هذه المينا
أعنى جهة المينا التى كان يقف بها وابور المرحوم سعيد باشا عند باب العرب والمينا المستعملة الآن هى مينا
ونوست المذكورة ويوجد مدخلها بين الارض والنهاية الغربية لجزيرة رأس التين وهو عسر العبور لضيقه وكثرة
شعوبه لكن متى جاوزته السفن كانت فى مينا متسعة عظيمة آمنة وكانت فى الزمن القديم متحدة مع المينا الشرقية
ثم انفصلتا بجسر السبع غلوات فى زمن الروم فصار ما فى جهة الغرب المينا القديمة وما فى جهة الشرق المينا الجديدة
وهى المستعملة الآن وبعد أن كانت هذه المينا مختصة بالسفن الواردة من الجهات الاروباوية والمينا القديمة
مختصة بسفن المسلمين صارت المينا القديمة مشتركة بين سفن المسلمين وغيرهم وجميع العمارات البحرية المختصة
بعمارة المراكب والجمرك وديوان البحرية والحوض الذى عمل فى زمن المرحوم محمد على باشا فى الجهة الشرقية
البحرية منها وصار الشروع زمن الخديوى فى عمل مواص تمتد فى وسطها بأرصفة فيه وفى دائر المينا من ابتداء فم
المحمودية الى الحوض فقفلها من جهة البحر بجسر من الاحجار لسهولة تفريغ البضائع الواردة والصادرة وزيادة
الأمن ومنع الموج وتسلط الرياح فى داخلها ليكون جميع السفن على غاية من الأمن وبهذه الوسائط مع الحوض
الجديد الذى صنع فى زمن الخديوى لاصلاح المراكب عوضا عن الحوض القديم صارت هذه المينا من أعظم المين
ويرى فيها كل يوم عدد كثير من السفن التجارية وغيرها الواردة من جميع الاقطار ولا يوجد شئ من الآثار القديمة

حول المينا بل كل ماهو هنالك الآن حادث والرياح الكثيرة الهبوب فى السنة هى الرياح الشمالية البحرية وتيار المياه فى المينا من الغرب الى الشرق وهما اللذان مع تمادى الايام كانا سببا فى ردم جزء عظيم بنى فوقه الناس ودخل ضمن أرض المدينة الجديدة وكان عند دخول الفرنساوية لا يوجد بها محلات لعمارة السفن فأحدثوا الذلك محلات وقتية فى محل الترسانة الحالية (العمارات الملحقة بالسرايات) من ذلك مدفن البطالسة وقبر اسكندر وكانت الاروام تسمى ذلك سوما يعنى (الجسد) وكان فى وسط المدينة بناء على ماذكره تيتوس وقد استدل محمود بيك فى مباحثه على أن كوم الدكة يوافق ذلك لان كوم الاسكندرانيين يسمونه كوم الديماس ومن جملة مبانيه السرداب والحمام ويظهر أن ذلك احد السراديب التى كانوا يدفنون بها موتاهم ويؤيد قوله انه عثر هنالك على قبور شتى فيها كثير من العظام وان أصحاب المنازل المبنية هنالك عثروا على كثير من ذلك واعتقد أهل الاسكندرية ان نبى الله دانيال دفن بالاسكندرية فى أسفل كوم الدكة واتخذوا قبره مزارا ولكن لم يقل أحد من المؤرخين لا من العرب ولا من غيرهم بان هذا النبى دفن بها ومن المعلوم انه مات فى مبدا زمن كيروس قبل بناء الاسكندرية بثلاثة قرون وتقضى زمنه فى مدينة بابل ولذلك قال محمود بيك انه لم يدفن بالاسكندرية والقبر الذى يعزى اليه يمكن أنه قبر الاسكندر وليس ذلك ببعيد وذكر ليون الافريقى وكان فى القرن الخامس عشر أنه رأى أهالى الاسكندرية تعظم قبر الاسكندر كتعظيمهم للنبى وفى سنة ١٥٤٦ ذكر مرمول انه شاهده فى وسط المدينة قريبا من كنيسة سان مارك ومدفن البطالسة السابق الذكر كان ملحقا بالسراية وكذا المزيوم وهو عبارة عن محل يجتمع فيه عدة من العلماء وكان به دار كتب حرقت عند وضع سيزار أوقيصر النار فى سفن الاسكندرانيين وبناء على ما ذكره استرابون كان به محل تنزه وذلك للجلوس يجتمع فيه العلماء لتعاطى الطعام وكان لهؤلاء العلماء ايراد مشترك ورئيسهم فى الاصل كان من الكهنة وكان توليته بأمر الملك ثم صار بأمر القيصر وبيت قنصل بروسيا الآن بالاسكندرية هو محل المزيوم المذكور وأما السرابيوم فمحله على التحقيق عمود السوارى وهو من بناء بطليموس سوتير فى قرية رقودة على ماذكره تاسيت فى محل المعبد الذى كان للمقدس ازيس وللمقدسة سرابيس معبودة أهالى هذه القرية قديما وذكر المؤرخ المذكور أنه فى زمن بطليموس أول مؤسس دولة البطالسة حين كان مشغولا بزينة المدينة رأى فى نومه شابا جميل الصورة عظيم الخلقة فأمره بأن يرسل الى بلاد البون من يأتى بتمثاله ووعده ببقاء ملكه وسعادته ثم بعد ذلك صعد الى السماء فى وسط سحاب من نار فتعجب بطليموس من ذلك وأرسل الى المعبرين من المصريين وقص عليهم ما رآه فلم يدروا بلاد البون فارسلوا أحضروا من ناحية ايلوزى بتمونى الاثنين وسألوه فى ذلك فبعد أن استفهم ممن لهم معرفة بهذه البلاد قال انه فى ضمن الولاية مدينة تسمى هيتوب وبقربها معبد يقال له معبد المشترى بلاتون فلم يلتفت بطليموس لذلك واشتغل بحظوظه فأتى له الشاب وضايقه وقال له ان لم تنجز ما أمرتك به أضعتك وملكك فارسل رسلا من طرفه بهدايا الى ملك البون لطلب التمثال فحصل منه توقف ولكن بكثرة الهدايا والتهديد سلمه فلما احضر التمثال بنى له معبدا السرابيوم وذكر أغلب المؤرخين انه مصرى وذكر جابلونسكى أنه صنوب بقرب منفيس اسمه صنوبيوس كان بقربه معبد سرابيس وهو المراد فى عبارة تاسيت وكان المصريون يزعمون أن سرابيس يشفى من الامراض وكان له كتاب من القسوس يقيد ذلك فى دفاتر مخصوصة وكان لهذا المقدس معابد كثيرة بمصر أشهرها ما كان بمنفيس والاسكندرية وكان منها واحد بمدينة كانوب له شهرة عظيمة وكان بقرب السرابيوم الملعب المعروف عند الروم بكلمة استادو كان يلعب فيه على رأس كل خمس سنين ومحله الجمناس على ما حققه محمود بيك وكان على الشارع الكبير المار فى وسط المدينة طولا ومن ضمنه الآن شارع باب شرق وعلى الشارع الكبير القاطع للمدينة عرضا وزاويته الشرقية البحرية تقاطع الشارعين وباب شرق الآن أو باب رشيد يقع فى جهتها البحرية بقليل وكان الجمناس المذكور أو الملعب عبارة عن محل متسع محاط ببوائك محمولة على أعمدة فى طول استادو كان بوسطه على ماذكره استرابون المحكمة والبساتين وقد شاهد مانى الفرنساوى فى هذا المحل سنة ١٧٣٥ ميلادية عدة أعمدة بعضها قائم وبعضها ملقى على الارض فى مسافة خمسمائة خطوة وجميعها على خط مستقيم تدل على أحد أضلاع الميدان وفى مقابلتها بعض أعمدة أخرى تؤيد ذلك وكان أثر بناء من الطوب فى الوسط يدل على بقايا ناقورة فان لم يكن ذلك

العمارات الملحقة بالسرايات

مطلب فى تحقيق أن النبى دانيال لم يدفن بالاسكندرية

الجناس فهو الميدان الملاصق له ﴿ ذكر دار الكتب ﴾ قد ذكر أعيان مارسلان عند التكلم على السيرابيوم انه كان به دار الكتب لكنها غير دار الكتب الكبيرة التي كانت ملحقة بالسرايات ويؤيد ذلك ما ذكره وتروف حيث قال انه كان بمدينة الاسكندرية دار كتب غير الكبيرة ولم يكن ثم غير الموجودة في معبد السيرابيوم ولبعدها عن المينا لم تصلها الحريقة التي احترقت فيها السراية وملحقاتها عند محاصرة الاسكندرانيين قيصر وقد قيل ان عدد ما كان بها من الكتب يبلغ ٣٠٠٠٠٠ مجلد وفي زمن كيلوباتره أضيف اليها مائتا ألف مجلد كانت بدار كتب مدينة بيرجام فأخذها انطوان معشوقها وأهداها اليها وبعد احتراق دار الكتب الكبرى صار لا يوجد بمدينة الاسكندرية غيرها وبعد ان كانت المدرسة ودار التحف من ضمن ملحقات السرايات الحقا بمعبد السيرابيوم ومن ذلك الحين اتسعت شهرته الى القرن الرابع من الميلاد ونقل أمبير الفرنساوي ان هذا المعبد احترق مرتين مرة في زمن القيصر ماركوريل ومرة في زمن القيصر كومور وفي خطط الفرنساوية ان احراق السيرابيوم كان بامر البطريق بتوفيل بعد توقف كثير من العلماء والاهالي ثم بني محل السيرابيوم كنيسة سميت أركاديوم من اسم القيصر اركاديوس المتولي تخت القيصرية بعد القيصر تيودوز الاكبر وجعل فيها دار كتب جمع فيها ما أبقته النار وشيأ كثيرا من كتب النصرانية وهي التي ينسب احراقها الى عمرو بن العاص لكن لم يعلم وجه انتساب ذلك اليه فان هذه الحادثة لم يتكلم عليها أحد من المؤرخين في عصره من النصارى وغيرهم ولم يظهر ذلك الا في القرن الثالث عشر من الميلاد من كتابة تنسب الى أبي الفرج بطريق مدينة حلب مع انه لم يذكرها في تاريخه العام وفي النبذة السنوية لمجلس مصر اللانبستيتو أي المجلس العلمي من ضمن ما قيل في جلسة أغسطس سنة ١٨٧٤ ميلادية أن بواص أوروزمن تلامذة مار اي اجستان وماري جيزوم لم يجد شيأ من الكتبخانة حين مروره باسكندرية سنة ٤١٤ من الميلاد يعني قبل دخول سيدنا عمرو بلاد مصر بمائة وثلاثين سنة فالظاهر أن القول بأن احراق كتبخانة اسكندرية كان بامر سيدنا عمر محض افتراء اختلقته قسوس النصارى فانه قد حصل احراقها مرارا قبل دخول الاسلام والكتب القديمة الموروثة عن الاعصر الخالية قد محتها أيدي النصارى ﴿ جامع الالف عمود ﴾ ويقال له الجامع الاخضر وجامع السبعين كان الداخل من باب المدينة الغربي يشاهد الجامع المذكور عن يمينه وكان موجودا بتمامه زمن دخول الفرنساوية وكان يتعجب من كثرة أعمدته ونظامه وكان شكله مربعا وانما يسمى بجامع الالف عمود وجامع السبعين لان الاثنين والسبعين حبرا الذين ترجموا التوراة من العبرية الى الرومية في زمن بطليموس فيلدلفوس كانوا مقيمين به مدة الترجمة ولكن يظهر مما ذكره بعضهم ان الترجمة كانت في جزيرة رأس التين باسكندرية وظن بعضهم انه من المباني القديمة وأنه كان قبل أن تجعله المسلمون جامعا كنيسة من كنائس اسكندرية في زمن قياصرة القسطنطينية باسم الشهيد سان مارك وكان بطريق اسكندرية يقسم بها وقبل ذلك في زمن قياصرة رومة كان محكمة أوديوانا ﴿ اسكندرية بعد الفتح ﴾ لما فتح الله على المسلمين مدينة اسكندرية سنة ٦٤٠ من الميلاد أبقوا أسوارها على ما كانت عليه في زمن الرومانيين وعمروا ما تهدم منها بالمحاصرة التي أقامت أربعة عشر شهرا واستشهد فيها من العرب ما يقرب من ٢٣٠٠٠ نفس لكن بسبب تركهم المدينة واقامتهم بمدينة الفسطاط نقص أهل مدينة اسكندرية مع مرور الزمن وفي القرن التاسع من الميلاد أعني بعد فتح مصر بقرنين أيام خلافة المتوكل وهو العاشر من بني العباس والثاني والثلاثون من الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هدم أحمد بن طولون الاسوار القديمة وبنى غيرها فما كان جهة البحر والغرب بقي على ما كان عليه مع بعض تغيير وأما ما كان من الجهة الشرقية والجهة القبلية فقد دخل كثير الخراب هاتين الجهتين وذكر بعضهم ان ابن طولون انما عمر الاسوار القديمة فقط ثم في سنة ١٢١٢ اعترى المدينة والاسوار تخرب فاحش فبنى أحد من تولى على تخت الديار المصرية بعد صلاح الدين أسوارا أخر وهي التي بقيت الى دخول الفرنساوية فعلى ذلك يكون قد بقيت أسوار مدينة الروم قريبا من ٦٠٠ سنة بعد الفتح وجميع المؤن التي بنى بها سور ابن طولون أخذت من الاطلال والاسوار القديمة وكذلك جميع العمارات التي حدثت بعده في أزمان السلاطين من المماليك الى دخول السلطان سليم كلها كذلك من المباني القديمة وبهذا الانتقال كانت مساحة المدينة في زمن ابن طولون أقل من نصف مساحتها في زمن الرومانيين وبقيت على ما وضعها عليه ابن طولون الى زمن دخول الفرنساوية لكنها على حسب

مطلب في الكلام على دار الكتب العمومية التي كانت بالاسكندرية . مطلب في الكلام على الجامع المعروف بجامع الالف عمود . مطلب في الكلام على وصف مدينة اسكندرية بعد فتح المسلمين لها وما فعلوه بها

الازمان والاحوال كانت أخذت فى التخرب وفى سنة ١٧١٨ ميلادية بناء على ماذكره مابى قنصل فرانسا فى ذلك الوقت فى وصف اسكندرية ان التخرب كان قد اعتراها وغيرها حتى صار لا يوجد فى مدينة العرب أكثر من مائة بيت وتحول غالب الناس الى ساحل المينا وبنوا منازلهم فوق الارض التى حدثت من انحسار البحر فى محل السبع غلوات وهجرت مدينة العرب بالكلية فكانت خرابا بلقعا لا يأوى اليها الا أشقياء الناس وتلك البلد التى حدثت بنيت بانقاض مدينة الاروام وعلى هذا كان الخراب ممتدا من مكان مدينة كانوب الى باب العرب على ساحل البحر ومن جهة الارض الى ساحل البحيرة وخليج اسكندرية وكان لا يزيد عدد اهل البلد الجديد عن أربعة آلاف نفس بمن وفد اليهم من سائر الولايات ويظهر من رسم الفرنساوية لهذه المدينة ان محيط أسوار مدينة العرب أربعة آلاف وثمانمائة تواز أعنى قريبا من فرسخين وكان فى زمن الاروام ١١٣٤٠ تواز او كان يمكن مقارنتها بمدينة القاهرة لمعرفة عدد السكان لان عوائد السكن واحدة فى المدينتين فنقول انه قيس مساحة اسكندرية فوجدت ٨٠٠٠٠ تواز مربع وهو أقل من نصف المساحة القديمة وكان محيط القاهرة عند دخول الفرنساوية ٢٤٠٠ ألف مترا و ١٢٠٠ تواز ومساحتها ٢٠٨٨٥٤٠ توازا مربعا وأهلها ٢٥٠٠٠٠ نفس فبناء على ذلك يكون أهل اسكندرية فى زمن ابن طولون قريبا من ٨٠٠٠٠ نفس أعنى انه حصل فى ظرف مائتى سنة نقص سبعة أثمان اهلها مع ضياع شهرتها القديمة ومع ذلك فكانت من المدن الكبيرة ولم تتحول عنها التجارة حتى يزول كل سعدها ويستفاد مما ذكره أبو الفداء ان كثيرا من حارات البلد لغاية القرن الثالث عشر من الميلاد كان باقيا على وضعه القديم وكذلك المنار ومبانيها العظيمة ونقل عن السلف من المؤرخين ان أسوار المدينة فى غير جهة البحر كانت عبارة عن حائطين أو ثلاثة بينهما أبراج يبلغ عددها على ما قيل مائة بعضها من طبقتين وبعضها من ثلاث طبقات وكانت تبرز عن سمت الاسوار داخلا وخارجا الاجل كشفها بالمحافظين وكان بعض الابراج المذكورة فى غاية من العظم والمتانة حتى كان يرى على حدته كقلعة حصينة ولولا التراخى والاهمال وعدم النظر فى الاحوال ومعرفة مما بى لكان فى الامكان صد الفرنساوية ومنعهم عن الدخول الى أن تستعد الحكومة وترسل لهم من يطردهم لكن يظهر انه فى تلك الاوقات كانت أهمية اسكندرية منحصرة فى ايراد الجمرك لا غير ولذا لم يجد جيش الفرنساوية من يصده ويردعه وأخذت المدينة بقليل من العساكر بدون مكافحة ولا حرب ولا اطلاق مدفع ولما دخل الفرنساوية كان داخل المدينة أشبه شىء بمبانى الارياف وكانت حاراتها ضيقة غير مستقيمة والمنازل متلاصقة قليلة الارتفاع وأكثرها أرضى وكان لا يوجد بها غير جامعين للمسلمين وديرين للنصارى وكان ما حول البلد جميعه خرابا وكان اذا وجه الانسان وجهه الى أى جهة يجد بعض قطع الاعمدة والصخور ملقاة على وجه الارض أو مدفونة بها وكان يوجد فى وسط ذلك كثير من كوش الجير تدل على ان الاهالى كانت تحرق ما بقى من المنازل القديمة وكانت الارض تحفر لاخراجها منها وترتب على ذلك وجود حفر كثيرة فى أرض المدينة فكم هلك من آثار المدينة العتيقة بهذه الاسباب * والابواب التى كانت فى السور خمسة الاول باب غرب ومنه كان الوصول بين القبارى والمدينة والثانى باب القرافة فى مقابلة جسر السبع غلوات والثالث باب الميدان وكان على المينا الكبرى محل باب القمر فى القديم والرابع باب العمود أو باب سدرة وهو باب الشمس فى القديم والخامس باب رشيد الذى يعرف الآن بباب شرق وجميع هذه الابواب كانت مبنية من أحجار وعمد قديمة وكان فى أعتابها أعمدة كاملة فكان فى عتبة كل باب عمود وفى أعلاه عمود يمتد بعرض العتبة (ضواحى اسكندرية) نيكروبوليس يعنى مدينة الاموات وكانت خلف السور من الجهة الجنوبية الغربية ومحلها الآن القبارى مع المكس وكلمة قبارى تحقق ذلك لان معناها الدفن وكانت حدودها من الشمال الغربى الخليج الموصل بين المينا وبحيرة مريوط وكان بين محل الدفن وسور المدينة بساتين ومنازل تنتهى الى خليج يوصل ماء النيل الى المينا بناء على ما ذكره استرابون ومحل اتصال هذا الخليج بالبحر يعرف بباب البحر وبعده باب العرب وسمى بهذا الاسم لدخول المسلمين منه وقت فتح اسكندرية وباضافة طول الارض المشغولة بالمقابر الى طول المدينة يحصل ١٠٠٠٠ متر وهو الطول الكلى وباضافة هذا الطول الى نفسه واضافة ضعف العرض اليه وهو ١٥٠٠ متر يحصل على محيط المدينة القديمة وهو ١٢٣٠٠ متر تقريبا وهو موافق لما ذكره بلين من أنه ١٥ ميلا رومانيا ولم يكن هذا المحل خاصا بالقبور بل كان به أيضا منازل

مطلب فى بيان مساحة مدينة اسكندرية فى أيام الفرنساوية

مطلب فى بيان عدد أبواب اسكندرية التى كانت بسورها القديم

مطلب فى الكلام على ضواحى مدينة اسكندرية

القسوس المعدة لدفن الاموات وبسبب كونها تشرف من جهة على البحر ومن جهة على البحيرة بنى بها كثير من
الاهالى منازل وبساتين وكان هذا المحل كغيره مملوأ بالناس وفيه محلات للبيع والشراء وكان يعمل به كثير من الموالد
يجتمع فيها كثير من الناس وبعد الخليج بقدر ٦٢٠٠ متر يوجد العجمى وكان محله الرأس المعروف عند الاقدمين
شيروزنوس وبينه وبين النهاية القبلية الغربية من جزيرة رأس التين كانت جميع الصخور الموجودة فى فم الميناء ومنها
كانت الثلاثة الافواه المعدة للدخول فيها والبعد بين هذا الرأس وبين سور المدينة ٧٠ استادة على ماذكره استرابون
وذلك بالمتر ١١٥٠٠ وفى الجهة الشرقية البحرية من المدينة على بعد ٣٠ استادة كانت نيكوبوليس مدينة صغيرة
وكانت الواقعة التى بين قيصر وانتوان هنالك وكان بها سرايات الامراء ومنازل الاعيان والبساتين النضرة الفاخرة
ومعنى كلمة نيكوبوليس مدينة النصر واستكشف بها فى هذه الازمان معبد قريب من المحل المعروف عند الاهالى بقصر
قيصر والغالب انه من ضمن النيكوبوليس وكان بعد هذه الناحية ناحية أخرى تسمى بوكليس وكانت منازلها منها ماهو
على البحر ومنها ماهو على الخليج الحلو وكانت محل تنزه وتفسح وكان الخليج المذكور على يمين الخارج من باب كانوب
بناء على قول استرابون وبساحل البحيرة الخليج الموصل الى ناحية شيديا وكانت على خليج اسكندرية المتصل بالنهر
الاكبر وقبل أن يصل الى مدينة كانوب يصل الى ناحية بلوزه وهو محل قريب من اسكندرية ومن نيكوبوليس على
شاطئ الخليج وكان بها أيضا بساتين وحدائق ومحلات للنزهة يذهب اليها أهل اللهو والفجور من رجال ونساء ومحلها
الآن على ما حققه محمود بيك جنينة بستريه والخضرة وكان به كثير من الدكاكين والمضايف وكان يوجد فيه دائما خلق
كثيرون من أهالى اسكندرية بالليل والنهار وكان فيه عدة أسواق وموالد سنوية يهرع اليها خلق كثيرون من جميع
الجهات فلو أضفنا ضواحى اسكندرية اليها لوجدنا مساحة ذلك تبلغ ٢٥ كيلومترا مربعا وهو ربع مساحة مدينة باريز
الآن فلو فرض أن الاهالى كانت موزعة على أرض اسكندرية كما هى موزعة فى أرض باريس لوجدنا أن عدة الاهالى
تنقص عن ٤٠٠٥٠٠ نفس وهذا يحقق ماذكره ديودور وغيره من أن أهلها فى زمن أغسطس كانوا ٣٠٠٠٠٠ من
الاحرار فباضافة الارقاء اليهم يكون ٥٠٠٠٠٠ ان لم يكن أكثر من ذلك والآن أعنى سنة ١٨٧٢ ميلادية باضافة
أهالى القبارى والمكس والمحمودية اليهم يبلغ عددهم ٢٠٠٥٠٠ وفى وقت جلوس العزيز محمد على باشا كان عدد الاهالى
من سبعمائة ألف نفس الى ثمانمائة ألف نفس وعند انتقاله الى رحمة الله بلغ ذلك ١٠٠٠٠٠ نفس ﴿خليج
اسكندرية﴾ هذا الخليج كان محاذيا لسور المدينة القبلى على بعد ٣٠٠ متر منه وفمه الآن يجرى شرق فم المحمودية بقدر
ألف متر وكان من داخل المدينة معقودا غير مكشوف وترعة المحمودية التى حفرها العزيز محمد على باشا سنة ١٨٢٠
ميلادية كلها محل الخليج ماعدا الفم فانه فى الميناء وبعض تعديلات جليلة وكان على الخليج القديم ثلاث قناطر بين
الخضرة والبلد وعند حفر المحمودية تهدمت وكانت القناطر المذكورة على أبعاد متساوية الاولى من جهة البلد فى
مواجهة الشارع الموصل لجسر السبع غلوات والثانية فى مقابلة الشارع الموصل لرأس السلسلة والثالثة قبل ناحية
بلوزه على بعد ١٤ استادة ولابد أنه كان فى مقابلتها شارع كبير يوصل الى الميدان الكبير الذى كان خارج البلد فى الجهة
الشرقية البحرية وهو الذى كانت الخلق تجتمع فيه للتفرج على الملاعب المعتادة فى كل خمس سنين بناء على قول مؤرخى
الروم أو فى كل سنة بناء على أقوال مؤرخى العرب وهذا الشارع كان يوصل الى المعبد الذى على البحر ومدينة النصر
ووجود تلك القناطر وسعة المدينة وكثرة أهلها يدل على أنه كان فى دائر محيط البحيرة وبينها وبين الخليج أراض وبساتين
كثيرة للنزهة فى جميع أوقات السنة والمسافر من اسكندرية فى خليج شيديا بعد أن يجاوز ايلزى بثلاثة آلاف وخمسمائة
متر يرى عن شماله فم ترعة كانت تخرج من خليج شيديا محاذيا لكثبان الرمل التى بنيت عليها نيكوبوليس ثم بعد ذلك
تنتهى عند مدينة قانوب وكانت قرية شيديا على بعد أربعة وعشرين فرسخا من اسكندرية بناء على ماذكره استرابون
وغيره وكانت كثيرة العمران تقرب من أن تعد من المدن لكثرة أهلها وكانت مركزا لأخذ الجمرك من المراكب الحادرة
والمقلعة ولذا قال استرابون انه كان هنالك قنطرة من المراكب على النهر واسم القرية مستعار من اسم القنطرة ويظهر
من قول استرابون هذا أن شيديا كانت على فرع قانوب وعلى بعد ١٦٠ استادة من اسكندرية لان الشنى عبارة عن
٤٠ استادة على قول المؤلف المذكور وقد قاس محمود بيك البعد من القرية المعروفة بالنشوة الجديدة الى اسكندرية

مطلب فى الكلام على وصف مدينة اسكندرية . مطلب فى بيان عدد أهالى اسكندرية

فظهر له أن هذه القرية يوافق محلها محل قرية شيديا وأن بينها وبين اسكندرية ٢٧ كيلومترا فعلى ذلك تكون
التلول الممتدة بقرب القرية فى طول ١٨٠٠ وعرض ٥٠٠ مترو قرية نشوة التى فى وسطها هى آثار هذه المدينة
وان فرع النهر كان فى أسفل هذه التلول جهة الجنوب يمتد الى قريب من ٢٠٠٠ متر يعنى قريبا من الكريون
وان خليج الاتكاوية فى محله ويحقق ذلك ما نقله استرابون عن بركوب من أن النيل كان يأتى الى ناحية كيرو وهى
قريب من ناحية شيديا على بعد ٣٠ ميلا من اسكندرية وكان يخرج من هذا الموضع خليج اسكندرية والنيل
ينعطف الى الشمال ويفارق أرض الاسكندرانيين ويكون المحل المسمى كيرو فى العبارة السابقة هو الكاريون لان
البعد من هذا المحل الى اسكندرية على الخرطة باتباع اعوجاج الخليج قريب من ٢٩ كيلو ونصفا وهو قريب من
العشرين ميلا التى عينها بركوب فعلى ذلك يظهر من هذه العبارة ومما ذكره استرابون صحة كون شيديا على النيل
وان محلها النشوة الجديدة وان ترعة الاتكاوية الآن بعض الفرع المذكور وان مبدأ خليج اسكندرية كان بين
هاتين وذكر المقريزى أنه فى سنة ٧١٠ من الهجرة فى زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون اشتغل ٤٠٠٠٠ من
الناس فى تطهير خليج اسكندرية وبعد تطهيره قيس فوجد ثمانية آلاف قصبة حاكمية من ابتداء فم النيل الى مشتيار
ومن مشتيار الى اسكندرية كذلك وكانت فى القديم قرية مشتيار مبدأ خروج الخليج من النيل وحيث ان القصبة
الحاكمية ٨٥ و٣ فالثمانية آلاف قصبة بها هى البعد ما بين اسكندرية والمنشية تقريبا فتكون هذه القرية فى محل
شيديا التى فى عبارات استرابون وشيتار التى فى عبارة المقريزى وتكون نقطها من نقط فرع كانوب ونقطة الكاريون
ثانية ونقطة كانوب ثالثة وقد اختلف المؤرخون فى وضعها ولكن حقق محمود بيك فى رسالته أنه يقع فى منتصف
جسر أبوقير على بعد ٦ كيلومترات من رأس أبوقير وبقدرها من الكوم الاحمر الذى على الساحل وعلى بعد ٢ كيلومتر
غربى فم بحيرة اتكو المسمى بفم المعدية فبناء على ذلك يظهر أن البحر زحف على أرض المدينة وأن جميع محلها
الآن أو أكثره مغطى بالمياه المالحة وفم فرع قانوب بناء على أقوال المؤرخين وقول الفاضل المذكور كان فى أسفل
الكوم الاحمر على بعد ٢ كيلومتر من فم المعدية وفى هذا الموضع أعنى محل الكوم الاحمر كان معبد هيركول وكان بينه
وبين جزيرة فاروس بناء على قول استرابون ١٥٠ استادة وهو بالمتر ٢٥ كيلومترا وذكر المؤرخون ان هذا المعبد كان
فى غاية الاحترام حتى كان من يدخله من الارقاء لا يؤخذ منه ولا يتعرض له وبسبب هذه المزية كثرت عنده المساكن
حتى صار حوله كمدينة أو قرية كبيرة ومن ابتداء الفم الى قرية شيديا كثبان كثيرة على أبعاد مختلفة وبجميعها آثار
قديمة تدل على أنه كان عليها بلاد كثيرة عامرة بالخلق ومن هذه الكثبان كوم الذهب وهو على الشاطئ الايسر من النهر
على بعد ٤٠٠ متر من الفم فى الجنوب وبعده كيمان مازين وهى كيمان متصلة ببعضها فى طول ١٥٠٠ متر وهى
أيضا على الشاطئ المذكور على بعد ٨٠٠٠ متر من الفم وتل المكاس على بعد ١٥ كيلومترا من الفم و٣٠ من
دمنهور ولا مانع من أنه محل مدينة انتيل المذكورة فى مؤلفات هيردوت وكانت من المدن العظيمة (مديرية مريوط)
هذه المديرية منفصلة عن مديرية البحيرة ببحيرة مريوط التى فى جهتها الشرقية ممتدة الى الشمال والشمال الغربى الى
حد البحر المالح وفى الجنوب والجنوب الغربى الى وادى النطرون وبحر بلا ما بعد أبى قير بقدر ٥ ميريامترات وكان ماء
النيل فى الازمان القديمة يروى أغلب جهاتها وكان بها كثير من المدن والضياع وكانت كثيرة الاهالى وبها كثير من
أنواع المحصولات وكانت مشهورة بجودة النبيذ وكروم العنب وكانت ترسل فى كل سنة من نبيذها مقدارا عظيما الى
مدينة رومة وغيرها من المدن ويؤيد ذلك ما ورد عن السلف فى مؤلفاتهم ولنذكر هنا ملخص ما حققه محمود بيك فى
رسالته من غير أن ندخل فى تفاصيل ما ذكره فنقول قد قسم العالم المذكور أرض هذه المديرية الى ٥ مناطق مختلفة
فى الارتفاع وجميعها محاذ لساحل البحر الاولى وهى ساحل البحر عرضها ٤ كيلومترات بقرب الشيخ العجمى وواحد
ونصف فقط بقرب أبى صير وفوق هذه المنطقة مدينة اسكندرية وأبوقير وهى كثيرة الخصوبة تنبت كثيرا من
الخضراوات والبطيخ والتمر ويوجد بها الى الآن كثير من الآثار القديمة التى تدل على أنها كانت معمورة بكثير من
القرى والضياع وكان بها كثير من المبانى الشهيرة وبقيت كذلك أزمانا مديدة والمنطقة الثانية هى المسماة بذراع البحر
وهى ما استمر من وادى البحيرة نحو أبى صير وبعده ومبدؤها فى مواجهة المكس وفيما بين السواحل والجبل الذى فوقه

الشيخ

الشيخ المعروف بالشيخ على مرغب وعرضها قريب من ٤ كيلومترات فى طول ٢٠ كيلومترا ونصفها الاسفل مغمور بماء
البحيرة فهو فيها الآن كما كان فى الازمان السابقة والنصف الثانى يشاهد فيه كثير من الجزائر فى أرض مستملحة وكان
بجميع هذه الجزائر قرى مسكونة فى الازمان المختلفة متصلة بخراب كثير يمتد الى الشيخ أبى الخير الكائن على بعد ٣٠
كيلومترا من عمود السوارى فى الجهة الجنوبية الغربية وعلى بعد ١٩ كيلومترا من العجمى وبقرب أبى الخير يضيق
الوادى حتى يكون عرضه كيلومترا بين الشيخ المذكور وخراب مدينة مريا أو ماريوط وفى الجنوب الغربى من هذا الشيخ
يتسع الوادى ويكون عرضه كيلومترين ونصفا فى طول ١٣ كيلومترا تقريبا من أبى صير ومن بعده الى ٤ كيلومترات
تقريبا وجميع أرض هذه المنطقة مستملحة لكنها جامدة منحطة عن استواء ماء البحر من ابتداء أبى صير الى ما بعد البحيرة
وفيها كثير من الآثار التى منها خراب متسع فى الشمال الشرقى من أبى صير يمتد فى طول ٩ كيلومترات والخراب الذى
فى قرب أبى صير وبرج العرب هو خراب مدينة طابوزريس ومن هذا الموضع على بعد بعض ميريامتر فى الجنوب الغربى
فى مواجهة منفذ بحر بلاما وعلى بعد ١٠٠ كيلومتر من مدينة اسكندرية وفى هذه المنطقة أرض تعرف بالبردان وهى
عبارة عن حوض تجتمع فيه مياه الامطار الساقطة فى الاراضى المجاورة فى جميع أوقات السنة على بعد قليل من سطح
الارض ينبع منه الماء ويكفى أن يحفر فى الصيف نصف متر فقط والمنطقة الثالثة هى الجبل الذى فى نهايته البحرية
الشرقية الشيخ على مرغب ويدخل فى البحيرة على هيئة لسانه وتنحصر هذه المنطقة بين هذا الجبل والمنطقة الاولى
وعرض المنطقة الثالثة ٧ كيلومترات وطولها نحو ١٠٠ كيلومتر وأرضها غير مستوية لكنها خصبة وانحدارها من
الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى وهى الارض الاصلية للمديرية والغيطان الموجودة بها الآن تعرف بالكروم
وكان بها بلاد كثيرة وقد عدم منها نحو ٤٠ قرية يشاهد فيها الى الآن آثار معامل النبيذ وكثير من السواقى
والمعاصر وجميع ذلك يدل على أن هذه المنطقة كانت حسنة كثيرة العمار وبين الشيخ على مرغب وأبى صير فى طول
قريب من ٣٧ كيلومترا تشاهد آثار خمس مدن من ضمنها خراب مدينة ماريوط ومدينة طابوزريس وتسمى العرب
الاولى من هاتين بالمدينة ومحلها فى الشمال الشرقى من الجبل على بعد كيلومتر غربى الشيخ على مرغب وطول خرابها
قريب من ١٠٠ وعرضه متر قريب من ٤٠٠ متر على سفح الجبل والمدينة الثانية قريبة من قصر المرحوم سعيد
باشا وطول خرابها قريب من ٦٠٠ متر وعرضه ٥٠٠ متر وبينها وبين عمود السوارى ٢٠٠٠٠ متر ومنها الى العجمى
١٣٦٠٠ متر ومن المدينة اليها ٨٨٠٠ متر وفى وسط هذا الخراب كثير من الآبار والصهاريج ومعامل النبيذ ويرى
فى الشمال الغربى على بعد ٢ كيلومتر خراب تسميه العربان القصر وفيه آثار كثيرة من معامل النبيذ ويوجد قريبا من
هذا المحل واد متسع يقرب طوله من ٣ كيلومترات وعرضه ٢ ومساحته تقرب من ١٥٠٠ فدان مصرى تسميه
العربان بالغيط وأطلقت عليها العساكر فى زمن المرحوم سعيد باشا برنجى مريوط واستكشف فيها زيادة عن ١٠٠
ساقية من مبانى الرومانيين والعرب وجميعها فى غاية من المتانة وبعضها عبارة عن ثمانية آبار تحيط بالبئر الاصلى
متصلة به بمجار تحت الارض والخراب المعروف بالقرية بينه وبين الخراب الثانى ٤ كيلومترات ومنه الى العجمى ١٥
كيلومترا والى الشيخ على مرغب ١٣ كيلومترا وطوله مثل عرضه وقدر الواحد ٥٠٠ متر ومساحته تقرب من
٧٥ فدانا وفيه آثار معامل النبيذ ومعاصر الزيت وتقرب مساحة أرض القرية من ٢٥٠٠ فدان وقد وجد
بها ما يزيد عن ١٠٠ ساقية أيام المرحوم سعيد باشا وأطلقت عليها العسكر فى وقته اسم ايكنجى مريوط وأرضها
منقسمة الى الآن الى عدة كروم يعرف بعضها بأسماء مخصوصة وذلك يدل على ان هذه الارض كانت كثيرة الكروم
ثم يوجد خراب آخر يعرف بالسر وهو على ساحل البحيرة على بعد ١٠٠٠ متر تقريبا وبينه وبين الخراب السابق
٢٨٠٠ متر فى جهة الغرب وعلى بعد ٨ كيلومترات من شرق مدينة مريوط ويطلق على أغلب كرومه كروم
السر ويوجد غير ما ذكر خراب بينه وبين أبو صير قريب من ٧ كيلومترات ومنه الى مدينة مريوط ١٣ كيلومترا
ومن ضمن هذه المنطقة أيضا مدينة قوموتيس القديمة والمنطقة الرابعة تشتمل على جميع الاراضى الواقعة بين
المنطقة الثالثة وصحارى ليبيا وتمتد الى فم وادى النطرون وبحر بلاما وفيها كثير من آثار القرى والبلاد وتعرف
أرضها أيضا بالكروم فمن جميع ذلك يعلم ما كانت عليه هذه المديرية فى الايام السالفة من كثرة العمران وكانت فى

القرون الاولى من النصرانية وزمن قياصرة القسطنطينية بناء على ماذكره جراتيان لو بير مسكونة بالنصارى الفارين من الفتن والمنازعات المذهبية وبنى بها كثير من الديور وورد اليها كثير من الخلق حتى ان القيصر ولانس أمر حاكم اسكندرية في القرن الرابع من الميلاد بأن يجمع كل من كان يصلح للعسكرية من هذه المديرية ومن صحارى الوجه القبلي فجمع من مديرية مريوط ومن خط وادى النطرون الملاصق له في جهة الجنوب خمسة آلاف وأرسلهم الى القسطنطينية فادخلهم العسكرية (مدينة مريوط) هذه المدينة كانت من المدن القديمة ذكرها هيرودوت وغيره وذكرها مؤلفو العرب وهى بقرب اسكندرية وموضعها الآن فى مقابلة الشيخ أبى الخير وسعة أرضها ١٥٠٠ متر طولا و ٨٠٠ متر عرضا ومن أمعن النظر فى خرابها وما به من آثار المبانى العظيمة عرف أنها كانت من المدن الكبيرة من ضمنها آثار أرضة ومواص وهذا يدل على انها كانت تمتد الى البحيرة وانها كانت من مراكز التجارة المشهورة وكانت فى جميع التقلبات الزمانية عرضة لحوادث شتى أعقبت خرابها وخراب ماحولها من البلاد ويعلم من موقعها الجغرافى أنها من أهم النقط العسكرية وان أهميتها بالنسبة لديار مصر فى الازمان القديمة كانت كأهمية مدينة الطينة أو الفرما بالنسبة لبلاد الشام وقدمها عمرو بن العاص عند توجهه الى فتح اسكندرية ومر بها قبله قيصر الروم فى محاربته لمتريدات وكانت فى هذه الازمان الاخيرة طريق جيش الفرنساوية مع بونابارته بعد أخذه اسكندرية وكانت فى الازمان السابقة حصينة ويرى الى الآن بعض آثار أسوارها ونقل المقريزى عن الذين ينظرون فى الاهوية والبلدان وترتيب الاقاليم والامصار أنه لم تطل أعمار الناس فى بلد من بلدان كورة اسكندرية كطول أعمار أهل مريوط (طابوزيريس) كانت هذه المدينة قريبا من برج العرب فى الجنوب الشرقى منه وتسمى بين الناس أبوصير وبينها وبين مدينة الاموات ٢٥ ميلا رومانيا أعنى ٢١ كيلومترا وذكر بعضهم ان هذه المدينة كانت مشهورة بالاقمشة النفيسة (مدينة فوموتيس) هذه المدينة توجد آثارها فى الجنوب الغربى من أبى صير على بعد ١٦ كيلومترا وبينها وبين آثار مدينة مريوط ٣٠ كيلومترا ومنها الى الخراب الموجود بقرب قصر المرحوم سعيد باشا ٤٣ كيلومترا وتسمى الناس موضع هذه المدينة الآن بومنه ويرى فيها الى الآن عدد وافر من السواقى والصهاريج المبنية بالحجر وعقود كثيرة فى آثار بيوتها تدل على أن أكثر بيوتها كانت معقودة (بحيرة مريوط) يستفاد مما ذكره مابى فى كتابه على مصر أن هذه البحيرة حفرت فى زمن الفراعنة وكان ماء النيل يصل اليها من الجهات القبلية والبحرية فتسير فيها السفن بانواع البضائع والتجارة وتمر باسكندرية والبلاد والمدن التى على ساحلها كان يخرج منها عدة فروع منها ماهو للرى ومنها ماهو للملاحة وكان كثير من الخلجان مقبوا فى داخل المدن ولامتلاء الصهاريج ومكان هذه البحيرة بقرب مينا اسكندرية كمينا ثانية تتردد المراكب الصغيرة اليها والى مينا سيبوتوس والخليج الذى تقدم ذكره لابد أنه الخليج الذى كان قديما يوصل اليها الماء المسمى فى المقريزى بخليج الحافر وهو المنهى ولم تختلف سعة البحيرة الآن عما كانت عليه فى الازمان العتيقة الأ أن السفن لا تجرى كما كانت قديما وقد تجف فى بعض السنين كما وقع ذلك سنة ١٨٠١ ميلادية فانها جفت بالكلية ثم امتلأت بالمياه المالحة الواردة اليها من قطع أبوقير بالانكليز وسببه أنه لما دخل الفرنساويون أرض مصر حاصرهم الانكليز وكانت مراكبهم تتردد فى سواحل البحر فحصل بين الانكليز ومحافظى اسكندرية فى بعض الواقعات واقعة انتصر فيها الانكليز وانهزم الفرنساوية ودخلوا المدينة فعمدوا الى جسر بحيرة المعدية وقطعوه لاجل قطع الزخرة والذخيرة والامدادات التى ترد اليهم من مدينة القاهرة فملأ المالح جميع بحيرة مريوط ودخلها مراكب الانكليز وساروا بها الى جهات كثيرة وانقطع الاتصال بين خارج المديرية وداخلها ولما ارتحل جيش الفرنساوية بعد المصالحة التى صارت مع الدولة العلية سد الترك القطع فجفت البحيرة قليلا وقطعه الانكليز ثانيا بعد وقعة رشيد التى حصلت سنة ١٨٠٧ من الميلاد فانهم لما حبسوا أنفسهم داخل المدينة أدخلوا ماء البحر فى البحيرة فامتلأت بالماء وبقيت كذلك الى خروجهم وسد القطع المذكور وبقى على ذلك الى الآن وفى كل سنة تصرف الحكومة عليه مبلغا جسيما وملخص واقعة رشيد المذكورة هو أنه بعد خروج الفرنساوية كانت الفتن كثيرة وكان ثورانها من الانكليز لانهم كانوا يرغبون فى رجوع مصر الى حكم المماليك بسبب ما كان حاصلا بينهم من الاتفاق والى ذلك الوقت كان العزيز آخذا بزمام الاحكام بمقتضى

مدينة مريوط

طابوزيريس

مدينة فوموتيس

بحيرة مريوط

مطلب دخول الفرنساويين أرض مصر

مطلب واقعة رشيد

الفرمان العالى وفى سنة ١٨٠٧ أحضروا ٢٥ سفينة انكليزية وبخيانة أمين أغا المحافظ وتواطئه معهم فتح لهم أبواب المدينة وكان العزيز فى ذلك الوقت بالاقاليم القبلية خلف المماليك ولم يكن بمدينة رشيد الاقليل من المحافظين فارسل الانكليز اليها عسكرا فلما بلغ المحافظين قدومهم خرجوا منها وتركوها لهم ولكن لما توطنت العساكر الانكليزية بها هجموا عليهم دفعة واحدة بمعونة الاهالى فقتلوا منهم عددا وافرا وأسروا منهم ١٢٠ نفسا وأرسلوهم مع رؤس المقتولين الى القاهرة فطيف بهم حول البلد ثم وضعت الرؤس حول ميدان الازبكية فوق المزاريق فبلغ خبر هذه الواقعة العزيز فحضر سريعا من الوجه القبلى وجهز ٤٠٠٠ مقاتل من المشاة و ١٥٠٠ من الخيالة وتوجه بهم الى ناحية فوة بعد أن حصن القاهرة وكانت الانكليز أرسلت فرقة أخرى من العسكر الى رشيد حاصرتها ١٦ يوما الى أن حضر العزيز بعساكره فوقع بينه وبينهم محاربة عظيمة انهزم فيها الانكليز بعد موت كثير وأسر كثير منهم أيضا والذى سلم رجع الى الاسكندرية وتحصنوا فيها وقطعوا جسر بحيرة مريوط من جهة البحر وبعد ذلك بقليل صولحوا وردت اليهم الاسرى وخرجوا من مصر وبقى العزيز بعد ذلك متمكنا فى الديار المصرية ٭ وجزء البحيرة الاول الواقع بين المنطقة الاولى والمنطقة الثانية من أرض مديرية مريوط محدود من جهة الجنوب الغربى بخراب مديرية مريوط والجزء الثانى من البحيرة وهو أكبر من الاول محدود من الجنوب بجزيرة الطفلة وتل بلال وتل احفين وتل الحنش ومن جهة الشرق بكيمان الريش وكوم البركة وكفر الدوار وبين هذا الكفر وكيمان الاسكندرية تحد البحيرة فى وقتنا هذا من جهة الشمال الشرقى ومن جهة الشمال الغربى بخليج المحمودية وتمتد البحيرة الآن نحو الشمال الشرقى وكان من ضمنها جزء عظيم من بحيرة أبى قير ونقل المقريزى عن ابن عبد الحكم وكان فى القرن الثانى من الهجرة أن الماء كان يدخلها من اشتوم فى بحر الروم ويخرج جزء منه فى بركة بقربها بواسطة خليج عليه مدينتان احداهما الهدبة والاخرى البكر ويظهر من هنا أن بحيرة أبى قير لم تكن موجودة فى القرن الثانى وان الذى كان موجودا وقتئذ بحيرة اتكو ولابد أن الخليج الموصل لهما هو الذى تسبب عنه فيما بعد بحيرة أبى قير الواقعة بين بحيرة اتكو وبحيرة مريوط ولابد أن الخليج المذكور بعيد عن رشيد جدا وكان فى ذلك الوقت فرع رشيد قد جف وانقطع جريانه ومما يحقق أن هذه البحيرة كانت تمتد فى الطرف الباقى من المحمودية ما قاله بولين واسترابون حيث ذكر الاول أن طول البحيرة ٣٠ ميلا رومانيا أعنى ٤٤ كيلومترا ونصفا تقريبا وذكر الثانى أن هذا الطول اقل من ٣٠٠ استادة عبارة عن ٤٩ كيلومترا وكل من هذين البعدين لو قيس من مدينة مريوط لجاوز المحمودية باربع كيلومترات فأكثر وأما عرض البحيرة فقدره استرابون بنحو ١١٥٠ استادة وهو عبارة عن ٢٤ كيلومترا ونصف تقريبا وهو الى الآن كذلك ومحيطها ١٢٠ كيلومترا ينتهى بالسكة الحديد وكان فى القديم ١٢٠ كيلومترا و ٢٥ ميلا رومانيا تقريبا ٭ وذكر استرابون أنه كان بها ثمان جزائر والمعروف منها الآن سبعة الاولى جزيرة الطفلة وهى على بعد ٤ كيلومترات من جنوب الشيخ على مرغب والثانية يقال لها كوم المحار وكوم الخرز وهى الارض التى فيها الشيخ غازى والثالثة تسمى جزيرة السعران وهى تجاه كفر الدوار ومن ضمنها كوم الويلى وكوم العبسة وربما دلت آثارها على أنها كانت أكبر الجميع والرابعة تجاه بركة أبى الخير على يمين المتوجه من الاسكندرية الى السكة الحديد وأما الثلاثة الباقية فهى فى المكان المسمى بذراع البحر وأرض بحيرة مريوط منحطة عن ماء البحر بمترين ونصف ولابد أن ارتفاع الماء فى القديم كان يصل فيها الى قريب من ٣ امتار لامكان الوصول منها الى البحر ومنه اليها

مطلب جزء البحيرة الاول والثانى

مطلب الجزائر السبع

مطلب الكلام على الاسكندرية فى عهد العائلة المحمدية

(الكلام على الاسكندرية فى عهد العائلة المحمدية) كانت الاسكندرية بل وسائر الديار المصرية قبل استيلاء المرحوم محمد على باشا عليها وتوجيه نظره اليها فى غاية من الاضمحلال وسوء الاحوال مع قلة العدد والعدد وقلة المتاجر والاسفار كثيرة الفتن والاشرار قعدت أعرابها على أذناب الطرقات واستعملت القتل والسلب فى كل الاوقات ليس لاهلها فكرة فى اكتساب أنواع المعارف والصنائع ولا لهم خبرة بما يستوجب كثرة محصولات المزارع فلما جلس على التخت وذلك لاثنى عشر يوما خلت من ربيع الاول سنة ١٢٢٠ من الهجرة الموافقة لسنة ١٨٠٥ من الميلاد التفت اليها بل الى القطر جميعه ووجه اليه جميل أفكاره وشمله بجليل أنظاره وأخذ فى اصلاح ما أفسدته التقلبات الدهرية وحيث كان غير خفى على ذكائه أهمية موقع الاسكندرية من الديار المصرية وانها بالنسبة للقطر جميعه كالرأس

بالنسبة للانسان سيما وهى من أعظم ثغور الاسلام وعليها المدار فى تحصين القطر وسد عوراته صرف اليها همته العلية
واحتفل بها احتفالات سنية وأجرى فيها من محاسن الترتيبات والتنظيمات ما أوجب لها العمارة وتزايد الخيرات
وكثر فيها الصادر والوارد فعاد اليها وسيم نضرتها وقديم شهرتها فبعد أن كان ما بها من الانفس قبل أيام المرحوم محمد
على لا يزيد عن ٨٠٠٠ نفس وذلك وقت دخول الفرنساوية الديار المصرية سرت فيها العمارة سريان الماء فى العود
الاخضر وأورق غرس سعدها وأثمر حتى بلغت عدة أهلها ٦٠٠٠٠ نفس ثم فى سنة ١٨٣٠ بلغت ١٣٠٠٠٠
نفس وهكذا لم تزل فى الزيادة فى عهده وعهد خلفائه من بعده الى أن صارت من أمهات الامصار وهرع الناس اليها
من سائر الاقطار حتى بلغت عدة أهلها فى عصرنا هذا أعنى سنة ١٢٩١ هجرية ٢٧٠٠٠٠ نفس وبعد أن كان لا يرى
فى ميناها القديمة غير مراكب شراع قليلة ترد اليها فى بعض الاوقات ببضائع قليلة من نحو البلاد التى على سواحل
البحر الرومى وجهات ايطاليا صارت كل يوم يرد اليها عدد وافر من المراكب شراعية وبخارية تجارية وحربية من جميع
الجهات تجلب اليها مبالغ جسيمة من أنواع محصولات الاقطار وذلك بسبب ما جدده بالاسكندرية من الآثار السنية
والمنافع الوطنية فانه قد نزع عنها جلابيب الاحداد وكساها حلل الاقبال والاسعاد وأحدث فيها مبانى جميلة
وعمائر جليلة وأمر باصلاح ما تهدم من أسوارها وتجديد ما اندرس من آثارها واحتفل بذلك احتفالا

مطلب دخول الفرنج بالمينا

زائدا لتحسين هيئتها وحرصا على عمارتها * ولاجل حرصه على جلب العمارة لها صرح لمراكب الفرنج بالدخول فى
المينا الغربية التى كانوا قبل ذلك ممنوعين منها وكانت المينا الشرقية هى المعدة لرسيان مراكب الفرنج مع أنها كانت
مخوفة وعلى غاية من الخطر وكثيرا ما كان يحصل منها التلف للسفن التى ترسو بها من كثرة تسلط الرياح الشرقية
والشمالية عليها سيما لقلة عمق المياه التى بجوار المرسى بخلاف المينا الغربية التى كانت مختصة بسفن المسلمين فانها فى
غاية الامن من ذلك كله وكان الاغراب كثيرا ما يطلبون الدخول منها فلا يجابون فلما صدر الاذن لهم بذلك فرحوا
فرحا شديدا وكان سببا فى كثرة جلب الخيرات اليها واقبال التجار وأهل الاسفار عليها فانه من وقت بلوغ هذا الخبر الى
الاقطار أخذت السفن تتوارد بالتجارات من كل مدينة ومن كل قطر حيث لم تختص ملة دون أخرى بمزية حتى تكاثرت
التجارات والاغراب فيها وتيسرت بها أسباب المكاسب وغزرت فيها بلابل الثروة من كل جانب ولما كان المقصود من
تمدين تلك المدينة وتكثير خيراتها لا يتم الا بكثرة المياه العذبة فيها وسهولة وصول أهل القطر اليها بمتاجرهم وكان
خليجها القديم بسبب اهماله وعدم الاعتناء بشانه قد ردم وارتفع قاعه زيادة على ضعف عمقه الاصلى حتى كان فى كثير
من السنين لا يدخل الماء الا فى وقت انتهاء زيادة النيل ثم يجف فى باقى السنة وذلك سبب فى حصول مشقات زائدة لاهل
المدينة والطارئين عليها من أهل القطر والاغراب سيما ومجاورته للبحائر التى تكتنفه من الجانبين مثل بحيرة أبى قير
وبحيرة المعدية وبحيرة مريوط كانت تستوجب سرعة ملوحة مائه وتعطل منفعته وربما لا تكفى الصهاريج بقية
السنة خصوصا مع كثرة الناس فيها جدا كما علمت صدرت أوامره السنية سنة ١٢٣٣ هجرية الموافقة سنة ١٨١٩

مطلب تاريخ حفر المحمودية

ميلادية بحفر ترعة المحمودية وأن تعمق حتى تجرى صيفا وشتاء وتوسع بحيث يسهل لجميع مراكب النيل الوصول
منها الى المدينة بانواع المحصولات فى زمن قريب بلا كبير مصرف ولا مشقة مع حصول تمام النفع للآدميين وسائر
الحيوانات والمزروعات وكانت قبل ذلك تجارات القطر لا تصل الى تلك المدينة الا من ثغر رشيد أو دمياط وذلك
مستوجب لكثرة المصرف وزيادة المشقة جدا فان سفر البحر الملح لا يخلو عن الخطر فكانت لا تخلو سنة عن حصول
غرق لبعض المراكب والبضائع والآدميين ولاهميتها جمع لها عددا كثيرا من الاهالى من جميع مديريات القطر حتى
تمت فى أقرب وقت مع الابنية اللازمة لها وقد بلغ ما صرف عليها الى أن تمت ثلثمائة ألف جنيه على ما نقله قولوط بيك
وهذا بالنسبة لما ترتب عليها من المنافع شئ يسير كما هو مشاهد ولم يجعل فمها فى مكان فم الخليج القديم عند ناحية
الرحمانية بسبب ما حدث أمامه من الارتدام والرمال فنقل بالقرب منه فارتدم أيضا وفعل ذلك مرارا فلم ينتج فجعل
عند ناحية العطف فصلح وأنتج المطلوب فاستمر على ما هو عليه الآن وكان ذلك سببا فى عمارة ناحية العطف
واتساعها وكثرة خيراتها حتى ألحقت بالبنادر حيث كانت مرسى للسفن التجارية الداخلية والخارجية وجعل
انتهاؤها البحر الابيض بحيث تصب قريبا من مصب الخليج القديم الذى كان فى زمن البطالسة وبتمامها على هذا الوجه

حصل

حصل منها المقصود من المنافع العميمة والفوائد الجسيمة مما ذكرنا وخلافه كاحياء غالب الاراضى التى بجوانبها من ناحية العطف الى الثغر بعد أن كانت ميتة غير صالحة للزراعة بسبب هجرها من قلة وصول الماء اليها مع أنها كانت فى قديم الزمان معمورة بالناس وأصناف المزروعات بل حصل بحفرها احياء كثير من الاراضى البعيدة عن شواطئها بواسطة المساقى والترع التى تفرعت عنها من الجانبين على توالى الازمان حتى بلغ ما أحيى بها ١١٥٤٥ فدانا وكان الصالح قبل ذلك لا يزيد على ... ٤ فدان وهكذا لم تزل المزارع والاحياء تتزايد بسبب تلك الترعة الى وقتنا هذا فقد بلغ الصالح للزراعة زيادة عن مائة ألف فدان حتى استوجب عدم كفاية ماء المحمودية بجميعه واحتيج الى تركيب وابورات العطف ثم انه عند تمام حفرها جعل فى فمها وفى مصبها قناطر فكانت مانعة لمراكب النيل من الدخول فيها وكانت التجارات الآتية من القطر الى اسكندرية تنقل عند فمها الى مراكب أخر من مراكب المحمودية وعند وصولها الى الثغر ينقل ما كان منها على ذمة الاجنبيين الى مراكب البحر الملح وما كان على ذمة الاهالى يخرج الى البر وكذلك التجارات الآتية من الاقطار الاجنبية فكانت تنقل مرتين ولا يخفى ما فى ذلك من الضرر والخطر فصدرت أوامره السنية بازالة تلك القناطر وعمل هويسات فى فمها وفى مصبها وذلك سنة ١٨٤٢ ميلادية موافقة سنة ١٢٥٨ هجرية فعملت على هذا الوجه الذى هى عليه الآن بان جعل فى فمها هويسان أحدهما صغير عرضه أربعة أمتار للمراكب الصغيرة والآخر كبير سعته ثمانية أمتار للمراكب الكبيرة وفى مصبها كذلك فارتفعت بذلك الصعوبات وخفت المصاريف * وقد ألحق بذلك أبنية عديدة منها انه بنى جامعين أحدهما عند فمها والآخر عند مصبها قرب الميناء وجعل محراب كل واحد منهما قطعة واحدة من الرخام الابيض وكتب عليه تاريخ البناء ورقم عليه اسم السلطان محمود والجامع الذى عند مصبها يعرف الآن بجامع التاريخ وكذلك الشارع الذى عنده يسمى بشارع التاريخ ومنها انه جدد عدة أشوان لخزن الغلال الميرية ومنها حفر مجرى تحت الارض لتوصيل الماء الحلو الى جهة الترسانة والجمرك وقد فتح فى مواضع منه موارد لاخذ السقائين والاهالى فى أى وقت شاؤا ولحرصه على دوام نفع تلك الترعة جعل لها ماء تتغذى منه عند الحاجة فجعل ملقة ديسة مخزنا للماء يملأ وقت فيضان النيل ويبقى مملوأ حتى يصرف فيها على حسب الحاجة وجعل فيه قناطر للصرف والمخزن المذكور هو ما يعرف الآن بخزان الزرقون وكان قريبا من عشرين ألف فدان ولما استغنى عنه بوابورات العطف جعله المرحوم سعيد باشا جفلكا وهو الآن فى ملك نجل المرحوم طوسون باشا وقد حدث على جوانب تلك الترعة وبعيدا عنها فى ضواحى المدينة عدة بلدان عامرة وقصور مشيدة وبساتين مملوأة باشجار الفواكه والرياحين وغير ذلك من المحاسن المشاهدة هنالك ثم ان من أسباب جعل قاع الخليج القديم مرتفعا حتى كان لا يجرى فيه النيل الا وقت الفيضان مجاورته للبحائر المالحة كما علمت فلذا لما عمل العزيز ترعة المحمودية أمر بسد أفواه تلك البحيرات من جهة البحر المالح فصارت المحمودية آمنة مما يغيرها ويعطل منافعها فهذه الاعمال الجليلة من أعظم أسباب العمارة بتلك المدينة وكثرة الاهالى والاغراب فيها وبسط الكلام على الخليج القديم وترعة المحمودية مذكور فى تاريخنا المصرة فليرجع اليه من أراد الوقوف عليه ولاهمية مينا الاسكندرية بواسطة انها أعظم الثغور وعليها تردد السفن بالبضائع وغيرها من جميع الاقطار التفت اليها العزيز فوجدها غير كافية للمصالح اذ لم يكن بها مواضع تكفى الصادر والوارد من التجارات ولا أماكن لتحصيل الجمرك ولا ترسانة لانشاء المراكب وترميمها ووجد مراكب التجارات لا تصل الى البر لعدم عمق مياه المينا وذلك موجب لمشقات ومصاريف جسيمة فى الشحن والتفريغ فامر بجلب كراكات من البلاد الاورباوية لاجل تعميقها واشترى من جانبها بعض أماكن من خط الصيادين وهدمها لاجل توسيعها وذلك سنة ١٢٤٢ هجرية أعنى سنة ١٨٢٩ ميلادية فكان من ضمنها بيت يقال له بيت البطاس وهو جد الشيخ محمد المهدى لامه وكان التصميم على البناء فى ٩ شهر يونيه الافرنجى من السنة المذكورة وفى ذلك اليوم صار شروع العساكر فى حفر الاساسات ثم صار الشروع فى البناء حتى تمت على الوجه المطلوب سنة ١٨٣١ ميلادية وأول فينة نزلت بها كان فى ٣ يونيه من السنة المذكورة وكانت تحمل مائة مدفع وقد رخص لارباب الاملاك فى أخذ أنقاض أملاكهم ليستعينوا بها فى بناء منازل غيرها فى الاماكن التى أنعم بها عليهم من الاراضى التى كانت اذ ذاك من زاوية خطاب من

مطلب فى ذكر تاريخ عمل هويسات المحمودية

مطلب فى ذكر أبنية عديدة كجوامع وغيرها

الجهة البحرية الى البحر المالح وكانت قبل ذلك كلها من روعة تيتابر شوميا ومقسمة الى زربيات متنوعة فاتسع بذلك دائر المينا وحدث بها ترسانة تشتمل على جميع ما يلزم لانشاء وترميم المراكب الحربية وغيرها ولما لم تستوف تلك المينا جميع ما يلزم لضبط الجمرك وخزن البضائع وغير ذلك من المصالح صدرت أوامره السنية سنة ١٢٥١ هجرية بعمل رصيف داخل البحر فعمل وملئ ما خلفه بالاتربة والاحجار وغيرها فحصل من ذلك أرض عظيمة الاتساع فأنشأ فيها جميع ما تحتاج اليه المينا من مخازن ومحلات للجمرك ومساكن لخدمة المصالح فأمنت التجار على بضائعهم وتمكنت الحكومة من ضبط الجمرك فزاد ايراده وكان المباشر اذ ذاك شاكر افندى الاسلامبولى الى أن توفى فقام مقامه المرحوم مظهر باشا الى أن تم وكان العزيز اذ ذاك مشتغلا بامور الحرب التى كانت قائمة بينه وبين الدولة موجها همته نحو العمارات البحرية كاعداد الحصون والقلاع وتقويتها فاحضر لها سنة ١٨٢٩ ميلادية من مدينة طولون من مملكة فرانسا المهندس الحاذق الماهر موسيو سريزى وجعله باشمهندس الترسانة ورقاه الى رتبة البيكوية وصار يعرف بسيريزى بيك ثم وصل الى درجة لواء وبامتحانه للمينا وجد عمق الماء بها قدر مترين فقط ممتد اذ ذاك فى داخل البحر نحو مائتى متر وذلك مستوجب لصعوبة الشحن والتفريغ فظهر له ان الاولى أن يكون محل الترسانة عند العجمى لعمق الماء هناك لكن لبعده عن المينا وتسلط الرياح على تلك الجهة عدل عنها الى المحل الذى عنده الترسانة الآن فعمقه حتى تمكنت السفن من الرسو هناك بقرب البر وقبل حضور المهندس سيريزى المذكور كان الرئيس على انشاء وعمارة السفن بتلك المينا رجلا من الاهالى يسمى الحاج عمر وكان صاحب ادارة ومعرفة طبيعية واقدام على مثل هذه الاعمال مع الاصابة فلما حضر موسيو سيريزى اتحد معه وساعده فى جميع أعماله وفى ظرف خمس سنين من ابتداء سنة ١٨٢٩ ميلادية تم جميع مواضع الترسانة مثل ورشة الحبالة المعروفة بالتبالة وورشة الحدادين والقلوع والسوارى والبصل والنظارات والمخازن وفى أثناء هذه الاعمال قد صار جلب كثير من شبان الاهالى من جميع المديريات لاجل تحصيل الكمية الكافية للقيام بلوازم المراكب وتعليمهم جميع ما تحتاج اليه السفن على أيدى معلمين من البلاد الخارجية فاختص كل جماعة بفرع من فروع مصالح المراكب حتى أتقنوها ونتج من تحت أيديهم فى زمن قليل سفن كثيرة حربية وغيرها على غاية الاتقان بحيث تضاهى سفن الجهات الخارجية فكان الحبالة مثلا يفتلون كفاية المراكب من الحبال المتقنة فى أقرب وقت وهكذا كل أهل فرع يحتفلون به حتى يتم على أكمل وجه فاستغنت الحكومة المصرية بذلك بعض استغناء عن جلب السفن من البلاد الاجنبية الا أن جميع ما يلزم لانشاء المراكب وعمارتها مثل الحديد والنحاس والخشب كان يجلب من البلاد الاجنبية وبسبب أهميتها واحتياج الامر اليها كان أربابها يتغالون فى أثمانها جدا وليتها كانت من الانواع الجيدة بل كانت رديئة فان الخشب كان يأتى من الكرمانى وبلاد ايطاليا غير مستوف لشروط الانتفاع به فى مثل هذه الاعمال ولهذا كانت المراكب التى تصنع منه يسرع اليها التخريب وتحتاج للرم فى زمن قريب ومع كل ذلك لم تقف همة العزيز عن انشاء المراكب وكثيرا ما كان تجار المراكب يثبطونه عن انشائها ويبدون له ما لا مزيد عليه من الصعوبات وكثرة المصاريف ويدخلون عليه بكل حيلة ليصرفوه عن هذا العزم وذلك أنهم كانوا يربحون أرباحا كثيرة من بيعهم المراكب للحكومة المصرية مع أن المراكب التى كانت تشترى منهم مع ارتفاع أثمانها جدا كانت اما قديمة أو غير جيدة الصنعة فلم يلتفت الى تثبيطهم ولم تقعد همته بل ازدادت رغبته فى تلك الاشغال ورتب لها مجلسا أناط به جميع لوازم المراكب وجعل رئيسه موسيو سيريزى المذكور وأنشأ مدرسة لتعليم صنعة السفن وما يتعلق بها وكان المشتغلون بانشاء المراكب وتعميرها اذ ذاك نحو ٨٠٠٠ نفس من الاهالى الذين تربوا على أيدى المعلمين من الافرنج وغيرهم وقد أتقن الصنعة منهم نحو ١٦٠٠ نفس فاستغنت بذلك الحكومة المصرية عن شراء المراكب من الخارج وكان المعين لها على هذا العزم موسيو سيريزى فكان دائما يبدى له من محاسن تلك الاعمال ونتائجها ما يحمله على تجهيزها واعراضه عن تثبيط المثبطين له عنها فلذا تعصب الافرنج على موسيو سيريزى وضيقوا عليه ورمقوه بعين العداوة حتى ألجؤه الى الاستعفاء من تلك الوظيفة فعوفى منها وألحق ببلاده وقد بلغ ما أنشئ وعمر فى مدته وعلى يديه من السفن الحربية وخلافها وما تحمله كل سفينة على ما ذكره قلوط بيك فى تاريخه لمصر ما نبينه لك فنقول ﴿ بيان السفن التى كانت موجودة تحت الحكومة المصرية وقت استعفاء سيريزى بيك انشاء وتعميرا ﴾ وبيان ما تحمله

مطلب السفن الموجودة وقت استعفاء سيريزى بيك

من

من المدافع والسفينة المسماة مصر تحمل ٩٨ مدفعا عكا حمولة ٩٨ المحلة الكبيرة حمولة ١٠٠ المنصورة ١٠٠ اسكندرية ١٠٠ أبوقير ٧٨ طنتدا ٢٤ العزيزية ١٠ سفينة صغيرة للنزهة ٤ سفينة لرمى البنب ... سفينة لنقل الاخشاب ... بيلان ٨٦ حلب كانت بالورشة حمولة ١٠٠ دمشق كانت بالورشة أيضا ١٠٠ وغير ذلك فرقطون حمولة ٦٠ والسفن التى كانت محتاجة لكثرة العمارة وتأخذ زمنا طويلا هى البحيرة وأصلها من مرسيليا ٦٠ الجعفرية وأصلها من ليفورنه ٦٠ رشيد وهى من بنديك ٣٠ كابشيك وتم عملها فى لونبرة ٣٠ شبرجهاد وأصلها من ليفورنه ٦٠ الدمياطية ٢٤ واسطه جهاد من الجزائر أعطتها فرانسا ٢٨ جن بحرى أصلها من جنوا ٢٤ جهاد بيكر أصلها من جنوا أيضا ... فوة ... ومراكب أخر حمولتها ٤٠٠ سمند جهاد من مرسيليا ... شبرجهاد من أمريكا ... بادى جهاد من أمريكا أيضا ... أربع مراكب أخر ... وجملة مراكب صغيرة وسفينة تجارية تسمى النيل وأنشأ أيضا مدرسة البحارة وجلب لها من شبان الاهالى ١٠٠٠ نفس وجعل رئيسها موسيو بسون بيك وبعد موته تولى ذلك موسيو حصار حتى حصلت بهم الكفاية فى تركيب الدونانمه اللازمة ولاجل تتميم جميع منافع الترسانة وتحصيل زيادة الأمن على السفن الصادرة والواردة أنشأ الفنار الموجود الآن برأس التين وعين له مظهر باشا فبناه على أحسن هندام وجعل ارتفاعه ستين مترا ونوره يشاهد من ثمانية فراسخ فى البحر فعمت منافعه وكثرت فوائده ولما كانت سفن الدونانمه وغيرها من المراكب لا تستغنى عن حوض فى المينا لاجل عمارة ما يحتاج منها الى العمارة لاسيما مينا الاسكندرية لكثرة توارد المراكب عليها اصدر أمره بعمل حوض فى ليمان تلك المدينة ولقلة المهندسين اذ ذاك بالديار المصرية عين لعمله شاكر افندى المتقدم ذكره فصار يعمل فيه أعمالا غير منتجة لانه فضلا عن عدم مهارته فى الاعمال الهندسية كانت أرض ذلك المحل رخوة يبلغ عمق رخاوتها نحو ستين قدما تحت استواء الماء فكان يعمل صناديق كبيرة من خشب ويملؤها بالبنيان ثم ينزلها فى الماء فى المحل الذى يلزم رميها به وهكذا واستمر على ذلك زمنا والعمل لا يتقدم وربما انقلبت الصناديق بما فيها وتحولت عن أماكنها حتى استوجب ذلك صرف كثير من الاموال بلا كبير فائدة فعين لذلك كلا من المرحوم مظهر باشا والمرحوم بهجت باشا وكانا قد قدما من بلاد أوربا وجعل ثالثهما البنان بيك وأمرهم بعقد مجلس للنظر فى ذلك وبعد عقد المجلس والنظر فيه عملوا قرارا مضمونه أن هذا العمل لا ينتج وعرضوه عليه وبعد مضى زمن أحضر موجيل بيك من بلاد فرانسا وناط به عمل ذلك الحوض فعمل أولا رسمه وعرضه على العزيز فاستحسنه ثم شرع فى البناء فجعل يدق خوازيق فى محله بعد حفر الطين منه بالكراكات وكلما نزح موضعا ملأه بالخرصان وهكذا الى ان تم على وفق المرام وانتفع به الخاص والعام وهذا الحوض عبارة عن ناحية من البحر متسعة عميقة أو تعمق بالكراكات تختار قرب البر وتحاط بالبناء المتين المصنوع من المواد الجيدة والمؤن الطيبة ويجعل طوله بحيث يسع أكبر سفينة فى البحر وعرضه بنسبة ذلك وله فم من جهة الماء يسد بباب بهيئة مخصوصة ويجعل فيه منافذ صغيرة تفتح وتقفل بحسب الحاجة فاذا أريد ادخال سفينة فيه للعمارة يفتح الباب فتدخل السفينة بسهولة ثم يسد فينزح الماء منه بواسطة وابور حتى يجف وبعد تمام العمارة يملأ الحوض ثانيا ويفتح الباب فتخرج السفينة وسيأتى لذلك مزيد بيان عند الكلام على الحوض الذى أنشأه حضرة الخديو اسمعيل باشا هناك فجميع تلك الاعمال كان سببا لقوة السفن الحربية وكثرتها ولم تزل تكثر ويجلب لها من البلاد الخارجية ما يلزم لها من الاسلحة وخلافها حتى قويت الدونانمه المصرية وأحرزت ما كانت فاتتها به دونانمة الدولة العلية من العدد والعدد والمدد والتعليمات النافعة الغريبة التى لم تسمع الديار المصرية بمثلها فى الاعصر الخالية وجعل موسيو بسون ويس أميرا عليها جميعها وأعطاه رتبة ميرالاى وكان قبل ذلك أحد ضباط الدونانمة الفرنساوية وحاصل أمره أنه كان سنة ١٨١٥ ميلادية فى مينا رشفور بسفينته حين كان نابليون بونابرت يريد الهروب من بلاد فرانسا فتعهد له أن يوصله الى بلاد الامريكا وقبل منه نابليون ذلك فاستعد بسون لهذا الامر ووضع فى سفينته جملة براميل فارغة مصفوفة بعضها بجوار بعض ليخفيه فيها فهيأ نابليون جميع ما يلزم لسفره وتواعد مع بسون على أن ينتظره بجزيرة اكس فلما اجتمع معه فى الميعاد وجده قد رجع عن العزم على السفر معه وأخبره أنه كتب الى أميرال الدولة الانكليزية أن يأخذه عنده ثم شاع خبر توافقه معه على اخفائه فخاف بسون عاقبة ذلك وقد حصل

مطلب فى بيان عدد السفن الحربية التى أنشأها العزيز محمد على

مطلب عمل الحوض

بالفعل رفقته لهذا السبب فصار يشتغل بالتجارات والاسفار فى سفينة لزوجته الى أن حضر سنة ١٨٢٠ ميلادية بمدينة الاسكندرية وكان العزيز اذ ذاك مهتما بانشاء السفن فعرض له بطلب الخدامة والمعيشة تحت ظله فجعله ملاحظا للسفن الجارى انشاؤها فى بلاد أوربا ثم جعله قبطانا للفرقطون المسمى بالبحيرة الذى أنشئ بمرسيليا وكان به ٦٤ مدفعا ولم يزل يترقى الى أن أخذ رتبة البيكوية ثم صار ميرآلاى على الدونغة المصرية بتمامها ولما عدمت الدونغة الاصلية فى وقعة موره ولم ينج منها الا القليل ركب العزيز دونغة أخرى من المراكب التى أنشئت بمينا الاسكندرية على أيدى أولاد الوطن مع ما بقى من الدونغة الاولى فكانت أعظم من الاولى قوة وترتيبا ومهابة وبيان السفن الحربية والمدافع والرجال التى تركبت منها الدونغة المصرية على ما ذكره قولوط بيك فى هذا الجدول (الدونغة المصرية) مراكب كبيرة وعدد رجالها المحلة الكبيرة ١٠٣٤ رجلا المنصورة ١٠٣٤ اسكندرية ١٠٣٤ أبوقير ٧٣٦ مصر ١٠٩٧ عكا ١١٤٨ حمص ١٠٣٤ بيلان ٩٠٠ حلب ١٠٣٤ فيوم ١٠٣٤ بنى سويف ١٠٣٤ منوفية ٥٥٨ بحيرة ٥١٠ دمياط ٤٧٠ سرجهاد ٥١٠ رشيد ٥١٠ وابور النيل ١٥٢ خمس كورومت ٩٢٢ وخمس جوبليت عدد رجالها ٤٤٢ مركبان صغيرتان ٦٠ وخمس مراكب عدد رجالها ٣٩٠ مجموع العساكر البحرية المصرية ١٥٦٤٣ شغالة الترسانة باسكندرية ٤٠٧٦ المجموع ١٩٧١٩ والمدافع التى كانت بها وقتئذ ٣٦٤ مدفعا ومنصرف العساكر والرجال البحرية ٧٥٠٠٠٠٠ فرنك والمنصرف على المبانى العسكرية ١٨٧٥٠٠٠ والمنصرف على ترسانة بولاق ٤١٢٥٠٠ يكون المنصرف على الجميع ٩٧٨٧٥٠٠ ولاجل عدم اهمال جميع الاعمال وخلافها من العمائر النفيسة التى أبدتها فكرة العزيز بمدينة الاسكندرية مع محبته للاطلاع على الاخبار التى ترد من البلاد الخارجية ليحيط علما بأحوالها وأخبارها فيتمكن بذلك من القيام بمصالح الرعية وسياستها وتحصين جهات حكومته اتخذ تلك المدينة مركز اقامته فى غالب أوقاته فبنى برأس التين بجوار الترسانة ثلاث سرايات ثنتين على المينا الغربية احداهما للمسافرين والأخرى لدواوينه والثالثة لخاصته بجوار المينا الشرقية ولم يشغله ذلك عن مصالح الرعية بل لم يزل ساعيا فى جميع ما يصلح القطر وأهله حتى خلص الديار المصرية من الاشرار وعم الأمن جميع جهاتها واستلزم ذلك كثرة وفود الاغراب على الديار المصرية بالبضائع وانتشروا فى جميع جهات القطر ونشروا بها معارفهم من الحرف والصنائع وعاد نفعهم على جميع أبناء الوطن ولم يزالوا آخذين فى الازدياد حتى كان الموجود منهم فى الديار المصرية سنة ١٨٤٠ من الميلاد ما تراه شوام ٥٠٠٠ نفس أروام رعية ٣٠٠٠ نفس أرمن ٢٠٠٠ أروام افرنج ٢٠٠٠ تليانيون ٢٠٠٠ مالطيه ١٠٠٠ فرانساوية ٨٠٠ انكليز ١٠٠ نمساوية ١٠٠ مسكوف ٣٠ اسبانيوليون ٢٠ سوسيه وبلجيكية وهولنديه وسبانيه ١٠٠ وغيرهم الجميع ١٦١٥٠ وفى سنة ١٨٤٦ بلغ عددهم ٥٠٠٠٠ وفى سنة ١٨٧٠ بلغ ١٥٠٠٠٠ سيما وقد خصتهم العناية الداورية بالاكرام الزائد فاستوطنوا هذه الديار خصوصا مدينة الاسكندرية وبنوا بها المنازل الفاخرة والقصور المشيدة على هيآت قصور أوربا فاكثروا فيها من الشبابيك وركبوا عليها ألواح القزاز وغيرها وصنعوها بالالوان المفرحة ولما رأى أهل الاسكندرية ذلك ونفاسته تركوا ما كانوا عليه من الاوضاع القديمة وذلك ان جميع أبنية القطر كانت بأوضاع وهيآت غير ما هى عليه الآن فكانت المنازل العظيمة مشتملة على دور أرضى وفوقه دور أو دوران بناء بارز عن سمت الدور الارضى بمقادير مختلفة من ذراع الى ثلاثة أذرع ولها متكآت ودعائم من الاحجار والاخشاب ولا يجعلون فيها شبابيك ولا يستعملون القزاز لقلة وجوده فى الديار المصرية حينئذ بسبب قلة توارد البضائع الخارجية فى تلك الازمان وانما يجعلون فيها مشربيات من الخرط ثابتة فى البنيان ذات خروق ما بين صغيرة وكبيرة وبتلك المشربيات طاقات صغيرة مطلة على الحارات لها أبواب من الخشب تقفل وتفتح على حسب الحاجة وكانوا يتنافسون فى ذلك ويصرفون فيه مصاريف جسيمة ومنهم من ينقشها نقشا نفيسا مع انها كانت لا تقى من الحر ولا من البرد ولا من الاتربة بل كانت فى الصيف عرضة للرياح الحارة والاتربة الثائرة وفى الشتاء عرضة للبرد والمطر وربما أصقوا بتلك المشربيات فى زمن الشتاء أوراقا فيتسبب عن ذلك امتناع الهواء عن المرور فى المساكن فتتولد من احتباسه عفونات ربما أضرت بابدانهم وأبصارهم خصوصا

الدونغة المصرية

مطلب فى بيان عدة الاجانب التى كانت بالقطر المصرى وقبل جلوس العزيز محمد على باشا على التخت

الفقراء الذين لا اعتناء لهم بشأن النظافة مع أن هذه الاوضاع الجديدة ربما كانت مع نفاستها وجلبها الاسباب الصحة أقل كلفة ومصرفا من تلك الاوضاع القديمة فلذلك تجد أبنية اسكندرية الآن بل وغيرها من جميع مدن القطر غالبها من الاوضاع الجديدة تضاهى الاوضاع الاوروباوية بصور حسنة وشوارع معتدلة متسعة محفوفة من الجانبين بشبابيك القزاز وغيرها وكانت منازل تلك المدينة جميعها قبل جلوس المرحوم محمد على باشا على تخت ديار مصر ما بين المينا الشرقية والغربية فى أرض تعرف بالجزيرة فى مقابلة رأس التين خارج السور البحرى وجميع الارض المحددة بشارع أبي وردة قبلي عمارة صفر باشا وعمارة شرين باشا الى أبي العباس والى رأس التين كان بعضها مدافن للموتى وبعضها نقعا ولم يكن بها مساكن سوى بعض بيوت للصيادين ذات أبنية خفيفة كانت بالجهة المعروفة بالسيالة وكان يتوصل من هناك الى برج قانيبك وطابية الاضا فكان حد تلك المدينة قبل ذلك من الجهة القبلية الحارة المعروفة بحارة المغاربة قريبا من المكان المسمى الآن بميدان محمد على وكان فى خلال البلد فضاء وتلول واستمر ذلك الى سنة ١٢٥٢ هجرية ثم أذن للاهالى فى الفضاء الذى بين رأس التين وشارع أبي وردة وأبي العباس فبنوا فيه قصورا ومنازل وفى ذلك الوقت كان مجلس التنظيم تحت رياسة الخواجة توسيس وكان متشكلا من بعض التجار والمهندس منشنى وهو الذى رسم خرطة اسكندرية التى عليها العمل الآن وكان ما بين الاسوار خاليا من الابنية ليس فيه الا الصهاريج وأربعة كفور مسكونة بخدمة البساتين التى بداخل تلك الاسوار وبرجال القلاع والابراج أحد تلك الكفور عن شمال الداخل من باب شرقى والثانى فوق كوم الديماس والثالث قرب باب سدرة وهو باب عمود السوارى والرابع هو المعروف الآن بالنجع وهو قريب من باب المحمودية ولما كثرت الرغبة فى العمارات وتزاحم الناس على البناء فى أرض الجزيرة صدر أمر الداورى المفخم بتقسيم ما بين الاسوار على الراغبين وفى سنة ١٢٦٠ هجرية * فتح شارع الباب الاخضر المار من شرقى الاستبالية الى المحمودية وهدمت لاجله جملة من المساكن ومن المحاسن التى أخذ التنظيم فيها حقه الشارع العمومى والمنشية المشاهدة الآن بين باب رشيد ورأس التين فأما المنشية وبعض الشارع فكان فضاء وأما بعضه الآخر فكان منازل اشتريت من أربابها وكان فى محل المنشية سوق تنزل فيه العرب لبيع الاغنام والتمر السيوى والحطب والصوف والسمن وغير ذلك وكان يعرف بكوم الجلة وحده الشرقى الوكالة المحروقة والبحرى وكالة المراكشى ووكالة الجمال الميرية ووكالة الصوف ومنزل الشيخ ابراهيم باشا والمنقعى ومن هذه الاماكن الى جهة الجنوب كان فضاء وبعض بساتين وأول ما أنشئ بالمنشية جامع الشيخ ابراهيم باشا ووكالة محرم بيك التى تحتها الآن خان شاكولانى ثم بنى منزل ضانستاطى ومنزل جبارة وهو الآن فى ملك الخديوى وأما سوق الخضار والجزارين الآن فهو محل حارة الجمال سابقا فرقه العزيز على بعض الامراء فبنوا فيه تلك الابنية والحوانيت الموجودة الآن وأما مقابر الموتى فكانت داخل البلد خلال المساكن فكان يتصاعد منها روائح كريهة فنهى العزيز عن الدفن فيها وأمر بجعل القبور خارج المدينة بعيدا عنها وهكذا كانت عادته فى جلب كل ما فيه نفع ودفع كل ما فيه ضرر فكان عليه سحائب الرحمة لا يشغله بعض المصالح عن بعض ولا تتعطل فكرته فى أمر ما ولم يسمع بمثله فى عصره فى اتساع دائرة أفكاره واصابة أنظاره ولذلك لما تراكمت عليه الحوادث فى مبدإ الامر اذ كانت المماليك مستولية على القطر بصورة غير مرضية وكان الفساد قائما فى جميع بلاد القطر بالقتل والنهب وقطع الطريق وغير ذلك مما أوجب اضمحلال الديار المصرية وجه همته العلية الى ذلك كله وأعمل فكرته وبذل جده واجتهاده فيما يزيل به تلك الحوادث فمنها ما استعمل فيه الرفق واللين ومنها ما استعمل فيه بذل الاموال ومنها ما استعمل فيه القهر والغلبة والسيف حتى تمكن من جميع أغراضه وأمن البلاد وخلص العباد من ربقة الاسترقاق وأجلى المماليك بالكلية من الديار المصرية فمنهم من قتل ومنهم من أخرج منها حيا ومنهم من أبقاه بها ضعيفا ذليلا * واحتفل من يومئذ بجلب شبان الاهالى من جميع بلاد القطر ورتبهم عساكر حربية بحرية وبرية وجعلهم أصنافا مختلفة بتنظيمات وتعليمات مفيدة وهكذا لم يزل الامر آخذا فى الازدياد حتى بلغت العساكر البرية المصرية سنة ١٨٣٩ ميلادية هكذا

ألاى غارديا فى حمص	١٣٧٢	ألاى ثانى طوبجية بياده	١٩٤٩
ألاى طوبجية بياده فى الاسكندرية	٢٣٤٩	ألاى طوبجية سوارى فى حمص	٩٨٢

مطلب ذكر تاريخ فتح الشارع الاخضر المار من شرقى الاستبالية الى المحمودية

مطلب القوة العسكرية

أربع بلوكات طوبجية متفرقة فى عكا	٣٣٧	ألاى سوارى غاردیا	٧٩٦
أورطة طوبجية فى الحجاز	٣٧٩	ألاى زرخ	٨٤٤
ألايات بيادة غاردیا	٨١٢٨	ومجموع عساكر تلك الالايات	١٧١٣٦

عساكر البيادة

٣٥ ألاى بياده ومجموع عساكرهم	٩٠٤٩٥	١٦ بلوك موزعه فى الاقاليم	١٦٧١
١٥ ألاى سوارى ومجموع عساكرهم	١٠١١٤	.. عساكر خفر بالقاهرة	٢٨٥
٤ أورط امدادية فى القاهرة	٣٩٨٠	عساكر جبهجية بمصر القديمة	١٨٥
٢ ألاى بلطجية فى عكا	٨١٢	١ ألاى سر عسكر	١١٥٢
١ أورطة مهندسين فى عدليب	٧٥٨	١ أورطه امدادية بطرابلس	١٦٤١
١ أورطه بلطجية فى الاسكندرية	٨٠٨	١ أورطه بدنجله	٨٥٥
١ بلوك لغمجية فى القاهرة	٩٤		

وفى بلاد الحجاز ٢ بلوكات من الامدادية ٢٠٠ ١ بلوك بالقربان ١٠٦

ومجموع العساكر المنتظمة الموجودة تحت السلاح خلاف		ودمياط ورشيد ومصر القديمة وبولاق	٤٧٨٠٠
الرديف على ماذكره قولوط بك فى تاريخه لمصر	١٣٠٣٠٢	ومدرسة الطوبجية والسوارى والبيادة والبحرية	٠١٢٠٠
ومجموع العساكر الباش بوزوك	٤١٦٧٨	وهذا خلاف الورشجية وقدرهم	١٥٠٠٠
العرب وعساكر الرديف فى مصر واسكندرية	.....	ومجموع ذلك	٢٣٥٩٨٠

وبناء على ذلك تكون القوة العسكرية المصرية منتظمة وغير منتظمة كما ترى

عساكر منتظمة	١٣٠٣٠٢	الدونغمة المصرية	١٩٥٣٩
عساكر غير منتظمة	٤١٦٧٨	دونغمة الدولة العلية التى استولى عليها العزيز	
الرديف	٤٧٨٠٠	كماسيأتى	٢١١٠٧
رجال الورش	١٥٠٠٠	ومجموعهما	٤٠٦٣٦
تلامذة المدارس الحربية	١٢٠٠	فاذا ضممنا الى العساكر البرية وهى	٢٣٥٩٨٠
فجموع العساكر المصرية البرية	٢٣٥٩٨٠	كان الجميع	٢٧٦٦١٦

وبيان منصرف العساكر البرية سنة ١٨٣٣ على ماذكره قولوط بك

منصرف المدارس العسكرية فرنك	٢٠٠,٠٠٠	مرتبات الخيول والبغال والجمال	٠٣١٢,٠٠٠
منصرف العساكر البرية المنتظمة	١٥,٠٠٠,٠٠٠	يكون مصروف العساكر البرية	٠٢٣,٧٢٤,٠٠٠
ماهيات الذوات الفخام ورؤساء المصالح	٠٥,٠٠٠,٠٠٠	وتقدم ان مصروف العساكر البحرية	
ماهيات الخيالة الباش بزوك	٠٠,٨١٢,٠٠٠	والمينى	٠٠٩,٧٨٧,٥٠٠
ماهيات العرب	٠٠,٦٥٠,٠٠٠	يكون مصروف جميع القوة العسكرية	٣٣,٥١١,٥٠٠
مصروف المهمات الحربية	٠١,٧٥٠,٠٠٠		

ومع ذلك كانت له التفاتة تامة لعمل الاستحكامات اللازمة حتى أحضر لها من الممالك الفرنساوية موسيو جليس أحد المهندسين الحربيين المهرة ورقاه الى رتبة البكوية فلما حضر أخذ فى اختبار الارض من جميع نواحى المدينة وضواحيها وجميع السواحل المصرية ثم عين مواضع الاستحكامات والحصون اللازمة فأسست على ماهى عليه الآن واحضر لها المدافع والآلات اللازمة ورتبت لها العساكر الكافية والمعلمون بالقوانين المقررة المدونة فتحصنت بذلك الديار المصرية وازدادت قوتها أضعافا حتى قاومت الدولة العلية بل انتصرت العساكر المصرية على العساكر

التركية

التركية مراراً فى وقعات سارت بها أوراق الحوادث وتخلدت فى الدفاتر والتواريخ عند جميع الملل بل فى بعض الوقعات قد استولى العزيز على دونمة الدولة العلية ودخلت تحت طاعته وكانت اذ ذاك تحت قيادة أحمد باشا فوزى وكانت عدد سفنها ورجالها ما هو مذكور فى هذا الجدول

		عدد رجالها
٩	مراكب كبيرة	٩٤٤٣
١١	فرقطين	٦٠٤٠
٥	ريتيات	٦٢٤

	عدد رجالها
وهذا خلاف ألايين عساكر قدرهم	٥٠٠٠
اليكون	٢١١٠٧

فاذا ضممتها الى الدونمة المصرية يكون الجميع ٤٠٦٣٦ فاذا ضم الجميع الى العساكر البرية المتقدم بيانها ٢٣٥٩٨٠ كان الجميع ٢٧٦٦١٦ وكل ذلك قد تجدد فى الديار المصرية فى مدة يسيرة بعد جلوس العزيز على تختها فاكتسبت بذلك قوة يمكنها ان تقاوم بها من عاداها من الدول ولذلك اضطروا الى معاهدة الدولة العلية ليأمنوا بذلك من صولة الديار المصرية وانما ذكرنا هنا ما يتعلق بالقوة العسكرية لتعرف أنها كغيرها من غرس فكرة العزيز وسعة دائرة عقله وعلو همته ويظهر لك الفرق بين الحالة التى انتقلت اليها الديار المصرية فى أيامه من العمران والثروة والقوة حتى رجعت الى حالتها الاولى التى كانت عليها زمن البطالسة ومؤسسها الذى تسمت باسمه وبين الحالة التى كانت عليها قبيل جلوس هذا العزيز على تختها فانها كانت فى غاية من الضعف وقلة من العدد والعدد حتى ان فئة قليلة من الافرنج استولت عليها فى ثمانية وعشرين يوما ورخاوة حكامها وقتئذ وذلك انه حين استيلاء الفرنسيس على جزيرة مالطة كما نقل عن قولوط بيك كان موسيو روسيتى قنصلا للدولة النمساوية وغيرها بالديار المصرية فتوجه الى مراد بيك حاكم مصر اذ ذاك وأخبره أن الفرنساوية استولوا على جزيرة مالطة ولا يبعد أن يقصدوا الديار المصرية فلم يعبأ بخبره بل استهزأ وقال كيف نخاف من هؤلاء الرعاع الذين لا فرق بينهم وبين الواقفين على أبوابنا وان فرض وصولهم لارضنا فمماليك الخزنة وحدهم يكفوننا المؤنة ويقطعون دابرهم فحاول القنصل روسيتى صرفه عن هذا الرأى فلم يزدد الا استهزاء وسخرية ثم أمر بارسال قنطارين من البارود الى الاسكندرية احتياطا فلم يمض الا القليل حتى جاء الفرنسيس فدخلوها فلما بلغه ذلك أمر باحضار موسيو روسيتى وطلب منه أن يكتب من عنده للفرنسيس بالخروج من هذه الديار فقال له روسيتى هم لم يحضروا اليها باذنى حتى يخرجوا منها باذنى فان كان ولا بد فارسل اليهم مع المكتوب خمسين ألف فرنك حتى يرتحلوا فانظر كيف كان حال امراء تلك الايام وعدم استعمالهم للعزم والتدبير بالنسبة الى ذلك العزيز الذى قمع الاشرار وحمى هذه الديار وجيش الجيوش ووجههم الى الاقطار الخارجية مثل جزيرة موره وجزيرة العرب وأرض السودان أليس ذلك باعثا لجميع أهل الديار المصرية على ادامة الدعاء له بتخليد دولته ودولة أنجاله وكان مما من الله به عليه أنه لا يقتصر على الاعمال الكبيرة بل كانت جميع موجبات الثروة والتقدم تشغل فكره فانه أحدث فى البلاد طرقا متسعة وشوارع معتدلة وجعل قوانين لتنظيم المبانى سيما الاسكندرية فانه فتح بها عدة شوارع متسعة وبنى باب رشيد للمرور بحارة النصارى ومحلات التجار لاغراض حسنة وفى خارجها عدل طرقا كثيرة وغرس بجوانبها أشجارا على أوضاع فائقة وكان له التفاتات تامة الى ما يوجب رواج الفلاحة وأنواع الصنائع والمتاجر حتى تجدد فى عهده بيوت كثيرة تجارية لاهل الوطن وغيرهم فان العلائق التجارية صارت مرتبطة بهمته مع سائر الدول فنشأ بالاسكندرية تسعة بيوت للفرنساوية وسبعة للانكليز وتسعة للنمساوية وثمانية لاهل بلاد التسكار وبيتان للسردينيا وواحد لبلاد سويد وواحد للهندو واحد لبروسيا وستة لعمد تجار الاهالى وكذلك حدثت مراكز كثيرة بالقاهرة وغيرها من المدن والبنادر ومن ذلك احتفاله بأمر الزراعة الصيفية وغيرها سيما زراعة القطن فانها سبب كبير فى زيادة ثروة الاهالى ومن أكبر دواعى الاكتساب الباعثة على بذل الهمة فى تحصيل الحرف والصنائع فتح باب تغيير الهيآت فى الابنية والملابس والرفاهية فانها اقتضت

مطلب أول دخول الفرنساوية فى الاسكندرية
مطلب عدد بيوت التجارة التى انشئت بالاسكندرية فى عهد العزيز محمد على

مطلب ما كان يتحصل من الجمارك

بابا للمصرف كان مقفلا من قبل وبالجملة فمحاسن العائلة المحمدية لا تحصى وعوائد فوائدها لا تستقصى فمنها تربية أولاد الوطن بالمكاتب والمدارس والسعى فى كل ما فيه للرعية فائدة كعمل الترع والخلجان والجسور حتى اتسعت أرض الزراعة وصلح زرعها وكثرت العلوم والمعارف فى أولاد الوطن الذين تربوا تحت ظله وحفهم بعنايته حتى قاموا بمصالح القطر واستغنى بهم عن غيرهم كما هو جل قصده بتلك الغراسة فهم غرس فكرته وأولاد نعمته وكل ذلك مما يحمل أبناء الوطن على ادامة الدعاء له ولأنجاله حيث اقتفوا أثره فى آرائه وأفعاله * ولنورد لك بيان قدر ما كان يتحصل من جمرك الاسكندرية وغيرها من الثغور المصرية فى مبدأ أخذ العزيز بزمام أحكام تلك الديار ثم ما كان يتحصل فى آخر أيامه السعيدة لتعلم ما حصل بهمته لهذا الفرع وتقيس عليه غيره من باقى فروع الثروة فى الديار المصرية فنقول كانت محلات الجمرك فى تلك الديار فى زمن المماليك والفرانساوية هى القصير ومصر القديمة والقاهرة وبولاق والسويس ودمياط ورشيد والاسكندرية فأما جمرك القصير فكان متروكا لحكام الجهات القبلية وأما جمرك باقى الجهات فكان بين ابراهيم بيك ومراد بيك وبقى الامر على ذلك مدة ثم بعد ذلك اقتسما تلك الجهات خوفا من حصول النزاع بينهما فاختص مراد بيك بجمرك القاهرة وبولاق ومصر القديمة ورشيد ودمياط والاسكندرية وأما ابراهيم بيك فاختص بجمرك السويس فقط وكان يجعل من طرفه عمالا يحصلون الجمرك بخلاف مراد بيك فانه أعطى جمارك الثغور الاربعة التى خصته لاربعة من الملتزمين وجعل على كل منهم شيأ معينا يؤديه اليه فى أوقاته والملتزمون جعلوا من تحتهم عمالا وكتبة فى كل ثغر على حسب الوارد قلة وكثرة فكان فى ثغر دمياط ثمانية من الكتبة وخمسون من العمال وفى رشيد ثلاثة من الكتبة وعشرون عاملا وفى الاسكندرية اثنا عشر كاتبا وستون عاملا وفى بولاق ومصر القديمة ستة من الكتبة وأربعون عاملا فالجملة تسعة وعشرون كاتبا ومائة وسبعة وستون عاملا وكانت مرتباتهم تدفع لهم من طرف الملتزمين فى كل سنة على هذا الوجه بولاق ٢٤٠٠ ريالا بطاقة دمياط ٤٠٠٠ رشيد ١٠٠٠ اسكندرية ٤٠٠٠ منها مربوط الكاتب كل يوم من ٦٠ الى ٣٠٠ نصف فضة ومربوطه كل سنة ٣٧٠ بطاقة ويكون مرتب هذه الوظيفة كل سنة ٢١٫١٧٠ ومربوط العامل كل يوم ٤٥ نصف فضة ومربوطه كل سنة ١/٢ ١٨٢ بطاقة ومرتب الجميع فى السنة ٣١٠٢٥ فيكون مرتب المصلحة فى السنة ٦٥٠٩٥ بطاقة وكان مرتب الالتزام الذى يدفع الى مراد بيك فى كل شهر ٢١٠٠٠ وفى كل سنة ٢٥٢٠٠٠ فيكون الجميع ٣١٥٠٩٥ ولا يخلو الحال على حسب العادة من تداخل الخدمة والكتبة فى الجمرك بالاختلاس واخفاء بعض المتحصل فيصل المبلغ تقريبا الى ٤٨٠٠٠٠ بطاقة يكون ما يخص الشهر ٤٠٠٠٠ بطاقة وهذا ما كان يدفع من طرف الملتزمين وقت دخول الفرانساوية الى مراد بيك فى التزام الثغور الاربعة وحيث ان المنصرف للخدمة من طرف الملتزم يقرب من الثمن فان فرض أن ما كان يصرفه فى الهدايا والرشا مثل ذلك أيضا يكون المنصرف من طرفه كل سنة ١٢٠٠٠٠ يضاف اليه مرتب الالتزام ٢٥٢٠٠٠ فيكون الجميع ٣٧٢٠٠٠ ويكون الباقى من ٤٨٠٠٠٠ هو ١٠٨٠٠٠ وهو أرباح الملتزم بعد المصاريف وهذا المبلغ يعادل ٣٣٤٠٠٠ فرنك تقريبا وأما المتحصل من جمرك السويس فهو ٤٠٩٣٦٥ بطاقة وهو قريب من المتحصل من الثغور الاربعة المذكورة وبالضرورة هو لا يحتاج لمصرف قدر ما تحتاجه الثغور الاربعة من ماهيات الكتبة والعمال ولذلك كانت أرباح ابراهيم بيك تزيد كثيرا عن أرباح مراد بيك وبناء على هذا الذى تبين انه يمكن تقدير جمرك الديار المصرية على هذا الوجه المشروح كما ترى الثغور الاربعة ٤٨٠٠٠٠ السويس ٤٠٩٣٦٥ القصير ١١٠٦٥٥ الجملة ١٠٠٠٠٢٠ وهو عبارة عن ثلاثة ملايين فرنك من ضمنها جميع المصاريف وأرباح الملتزمين وقد علم من الكشف المبين للمتحصل من هذا الفرع زمن الحكومة الفرانساوية أن متحصل جمرك الاسكندرية من ابتداء سنة ١٢٠١ هجرية الى سنة ١٢١٠ يعنى فى مدة عشر سنين هو ١٣٧٦٠٩٨ بطاقة ومجموع المصاريف فى هذه المدة هو ٣٤٤٠٤ فالباقى لجهة الخزينة بعد المصاريف هو ١٠٣٥٦٩٤ بطاقة فينتج أن المتحصل السنوى هو ٣٢٢٨٧٢٠ فرنك وهو عبارة عن ستة عشر ألف بنتو وكسور وهى متحصل جمرك الاسكندرية فى سنة ١٢١٠ هجرية وبالضرورة هو الذى كان يتحصل حين جلوس

العزيز على تخت الديار المصرية وكان الريال البطاقة اذذاك عبارة عن تسعين نصف فضة وكان القرش ثلاثين نصف فضة وبعد أن تمهدت الامور وانتظمت الاحوال زاد المتحصل أضعافا حتى بلغ بعد انعقاد الصلح سنة ١٨٤١ ميلادية قريبا من الثمانمائة ألف جنيه أعنى نحوا من تسعة عشر ضعفا مما كان أولا وماذاك الا من تدبير العزيز واتساع دائرة الامنية التى أوجبت اتساع دائرة التجارة وكثرة توارد الاغراب بمحصولات الاقطار الخارجية ومن أعظم أسباب ذلك ماحصل من مساعدة الفلاحين على فلاحة الاراضى مع اجراء الطرق المصلحة للارض كالترع والجسور فازدادت محصولات الزراعة واتسعت الارض الصالحة لها حتى زادت المحصولات عن كفاية القطر وانتفعت الاهالى ببيع الزائد لاهل الاقطار الخارجية فأورثهم ذلك رفاهية وتحسينا للهيات والمساكن والمراكب وراجت التجارات الداخلية والخارجية كما يعلم ذلك من الجدول الآتى الدال على قيم المحصولات الواردة على الديار المصرية من ثغر الاسكندرية والمحصولات الخارجة عنها الى الديار الاوروباوية وغيرها من ابتداء سنة ١٨٢٣ الى ١٨٤٢ ميلادية

وهـــــذا هو الجدول

سنة ميلادية	قيمة الوارد بالقرش	قيمة الصادر بالقرش
١٨٢٣	٠٨٠٤٥١٩٧٥	١٥٨٤٧٦٤٦٠
١٨٢٤	١١٩٥٢٠٩٧٥	٢٤٣١٦٧٧٥٠
١٨٢٥	....	١١٥٥٦٦٤٣٠
١٨٢٦	....	٠٨٠٨٥٥٦١٠
١٨٢٧	....	٠٨٥٣٨٣٤٠٠
١٨٢٨	....	٠٣٠١٥٩١٥٠
....	....	....
١٨٣٤	٠٨٢٤٥٤٠٢٥	٠٨٥٨٠٦١٨٥
١٨٣٥	١٠٢٤١١٦٤٥	١٣٦٧٠٢٢٦٠
١٨٣٦	١٣٠١٣٨٤٣٠	١٧٦٢٠٧٠٨٠
١٨٣٧	....	....
١٨٣٨	٣٨٠٠٠٠٠٠٠	....
١٨٣٩	٣٠٣٠٠٠٠٠٠	....
١٨٤٠	....	....
١٨٤١	١٧٠٦١٢٠٠٠	١٥٤٠٨٠٠٠٠
١٨٤٢	٢٤٧٠٩٢٠٠٠	١٨٠٦٨٨٠٠٠

فمن هذا الجدول يعلم أن حركة التجارة من ابتداء استيلاء العزيز على تلك الديار كانت كل سنة فى ازدياد وفى مدة تسع عشرة سنة تضاعف الصادر والوارد جدا وبعد أن بلغت قيمة الصادر والوارد فى سنة ١٨٢٣ ميلادية ٢٣٨٩٢٨٤٣٥ قرشا صاغا وهو قريب من أربعمائة وثمانين ألف كيسة صارت تبلغ فى سنة ١٨٤٢ ميلادية ٤٢٧٧٨٠٠٠٠ وهو قريب من ثمانمائة وستين ألف كيسة وهذا أدل دليل على علو همته وسعيه فى مصالح الرعية فكان عليه الرحمة رحمة عامة لهذا القطر

(الكلام على الاسكندرية فى زمن العزيز ابراهيم باشا) لم تزل هذه المدينة حين جلوس العزيز ابراهيم باشا على تخت الديار المصرية آخذة فى السير فى طرق التقدمات والشهرة والقوة بسبب ماجدده ورممه فيها والده العزيز محمد على باشا من المحاسن التى تقدم ذكر بعضها فلما جلس هذا العزيز على كرسيها زاد فرحها وابتهاجها لما كانت تؤمله فيه من بلوغها على يديه أوج السعادة وتمام الشهرة اللذين مهدهما لها بحروبه ونصراته ومعاناته للشدائد من شبيبته الى مشيبه حتى حصلت على يديه فتوحات كثيرة واكتسب هذا القطر بسببه هيبة عند جميع الممالك فهو فى الحقيقة مشارك للمؤسس الاصلى فى تقدم هذه الديار وان كانت مدة حكمه قصيرة لاتزيد على سبعة أشهر فانه عليه سحائب الرحمة تولى هذه الديار بطريق الوكالة عن والده فى ربيع الآخر سنة ١٢٦٤ وفى رمضان من تلك السنة توجه الى الاستانة فخلع عليه الملك فرمان الاصالة ورجع مستوليا

الكلام على الاسكندرية فى زمن ابراهيم باشا

على التخت وقد اشتغل بمجرد استيلائه بأمور مهمة فى اسكندرية وغيرها ذات منافع عمومية من ضمنها تكميل طوابى اسكندرية واستحكاماتها على الوجه الذى أسست عليه فى عهد العزيز والده وشحنها بالعسكر والاسلحة والآلات ومرّ بالساحل من اسكندرية الى رشيد ثم الى دمياط واستكشفه بنفسه ورتب لبغازى رشيد ودمياط بمعرفة جاليس بيك جميع مايلزم لحفظ الثغور من الطوابى والآلات والعساكر وهكذا استحكامات القناطر الخيرية وترعتى العطف وأبى حماد وبرنبال والعريش والسويس والقصير ومايلزم لحفظ الآبار والعيون التى بطرق تلك الجهات وأمر فى ثغر اسكندرية بانشاء مائتين وخمسين شولوباطوبجية كل واحدة تحمل مدفعين لحفظ البغازات والملاحات وكان عازما على تخطيط سكة تبتدئ من اسكندرية وتمر بناحية أبى قير وتستمر الى رشيد ليسهل السير على العساكر والمهمات عند الحاجة وعلى ترتيب ضابطان أركان حرب وكان له التفاتة تامة لتنظيم القوة العسكرية فجدد أورط المهندسين الحربية والكبورجية وأحضر لذلك رجالا من الدولة الفرنساوية فكان هو أول مؤسس لهذا الامر المهم فان الجيوش لاتستغنى عن ذلك عند سيرها داخل القطر وخارجه لتعدية البحور والانهار والخلجان سيما عند مزاحمة العدو وكان موجها همته لتحصيل مابه التربية العامة والاسباب الصحية وسلك ذلك بالفعل فى سلك التنظيم من جملة أعمال خيرية لجميع الوطن لكن لم تمهله الايام حتى يتم ماشرع فيه وماعزم عليه وتوفى الى رحمة الله تعالى فى شهر ذى الحجة سنة ١٢٦٤ هلالية عوض الله أبناء الوطن فيه خيرا فمدة جلوسه على التخت وان كانت قليلة فى الحس لكنها كثيرة فى المعنى بما نالته اسكندرية وغيرها من آثار همته ولو طالت به الايام لنالت على يديه ماكانت تؤمله وزيادة ولكن قد عوضنا الله تعالى أضعاف مافاتنا منه بأن أوجد لنا من ولده لصلبه حضرة الجناب الخديوى اسمعيل باشا فقد حصل لنا على يديه ماأزال أسفنا وحزننا فانا بحول الله وقوته وعناية هذا الجناب فضلا عن حوزنا لجميع ماقصده المؤسس الاصلى قد وصلنا الآن الى درجة من التقدم لم تكن لدولة من الدول المشرقية ولا يبعد أننا نناظر بها الدولة الاوروباوية فانه بارض مصر الآن جميع نتائج الاختراعات النافعة العلمية والعملية المستعملة على الوجه الارجح فى تنمية الارزاق ومامن أحد من أهل القطر والطارئين الا وقد أخذ بحظ من ذلك وكلهم شاهدون له مثنون عليه وعلى آبائه وأبنائه

الكلام على الاسكندرية فى زمن المرحوم عباس باشا

(الكلام على الاسكندرية فى زمن المرحوم عباس باشا) كان جلوسه رحمه الله على تخت الديار المصرية فى سنة ١٢٦٤ هجرية ومن ذلك الحين الى أن توفى الى رحمة الله تعالى لم يغير السير السياسى الذى كان رسمه جده وعمه من قبله لسياسة هذه الديار بل سار فى هذا الطريق بقلبه وقالبه لانه كان لايرى وجها للعدول عنه الى غيره لما اشتمل عليه من المنافع والفوائد الجمة للقطر وأهله وقد نشأ عن هذا السير التقدم فى التجارة والثروة فى الاسكندرية وغيرها من بلاد القطر ومن محافظته على القوانين الموضوعة لرواج الفلاحة نما محصولها ومن جودته كثرت الرغبة فى الفلاحة حتى من الامراء والاعيان فزرعت أراضى كثيرة من الاراضى المتروكة واتسع زمام القطر ودائرة الرزق وسرى بشير الثروة فى نواحى القطر فعم القاصى والدانى وكان رحمه الله لايكثر من الاقامة بالاسكندرية الا انه كان مهتما بشأنها لما كان يعلمه من أهميتها وعظم موقعها من هذا القطر فشملها بعنايته واجتهد فى تتميم ماشرع فيه زمن جده وعمه رحمهما الله تعالى وبنى برأس التين سراية أعدها لاقامة مجالس التجار وصمم على عمل خمسة ميادين فيها لتكون فى زمن الهدنة محلا للتفسح والالعاب وفى زمن الحرب مجتمعا للعساكر لتوجيهها الى محل اقتضائها وصدرت أوامره بفتح شارع مستقيم يقسم مدينة الاسكندرية نصفين من باب شرق الى باب المحمودية على أن يكون هو الشارع العمومى واشترى جميع ما بجانبه من الاملاك وفتح منه بالفعل جزأ عظيما من باب شرق الى جنينة جرجس حزام وبعد وفاته صرف عنه النظر فانعم به المرحوم سعيد باشا على الاهالى فبنوا به المنازل والخانات المشهورة الآن وجدد فى المنشية عمارة جسيمة فى محل سبيل قديم من زمن العرب وكانت هذه العمارة تعرف بالالهامية نسبة الى ابنه الهامى باشا فلما توفى الهامى بيعت من ضمن متروكاته بخمسين ألف جنيه سوى التى اشتراها التاجر انطونيازس الرومى وهى على ملكه الى الآن واعتنى اعتناء زائدا بتنظيم القوة العسكرية فادخل فى ترتيب الالايات نوع تغيرات منها انه جعل الالاى الواحد خمسة آلاف عسكرى

أعنى قدر ألايين مما كان قبل ونظم العساكر الهجانة وأورطتين مهندسين وكان تعليمهم بواسطة الصف ضابطان الذين كان طلبهم المرحوم ابراهيم باشا من بلاد فرانسا لهذا الغرض خضر وا ومعهم جميع الآلات والادوات وأنشئت بمعرفتهم ستون مركبا لتعليمهم كيفية تعدية الانهار والخلجان وكيفية عمل الالغام والحيل العسكرية فنشأ من ذلك ما انتفع به القطر ومن ضمن الضابطان موبي بيك رئيس الاستحكامات زمن المرحوم سعيد باشا وديبرنزي بيك وجاكية باشا مأمور ورشة الحوض المرصود وكانت رتبته باشجاويش وكان مما وجه همته اليه زيادة على غيره تميم الاستحكامات والطوابى والقلاع طبق ما رسمه رئيس هندسة الاستحكامات جليس بيك ووافقه عليه ذو الدراية والخبرة وأقره الخديوى فأقام معظم حصونها وأضاف اليها بعض حصون رأى أهميتها فأدخلها فى النقط المهمة ومن ذلك قلعة مقابر اليهود وقلعة أبى قير وقلعة العجمى مع انشاء مبان ملحقة بتلك القلاع للوازمها فانشأ فى قلعة مقابر اليهود جبخانة جسيمة تسع تسعة آلاف قنطار من البارود وهى الى الآن مستعملة فى حفظ البارود وعمل فى قلعة أبى قير مخبزا وطواحين تدور بالهواء واسبتاليا المرضى العساكر المقيمين بهذه القلعة وما جاورها من القلاع فكانت العساكر المقيمة فى تلك الجهات لا تحتاج لشئ يأتى من الخارج ولم يزل ملتفتا الى الاستحكامات والقلاع والحصون عازما على اتمامها فيلحق بها ما يلزم من الورش والبطاريات الطوبجية وقشلاقات العساكر المحافظين والاسبتاليات وغير ذلك حتى انتظم أكثر القلاع التى كان جدده وعمه مهتم بها وبنيت ورشة للطوبجية فى وسط المدينة فى شرقى المحل المعروف بكوم الناضورة طولها ماتنا متر فى مثلها عرضا مشتملة على جميع محلات التشغيل كمحلات النجارة والحدادة والبرادة والسبك وغير ذلك كالمخازن وجلب لها جميع آلات التشغيل والعمال والمعلمين فصارت من أحسن ما يعمل من هذا القبيل وعمل بها عدة بطاريات يعمر بها كثير من آلات السواحل وغيرها ثم أبطلها المرحوم سعيد باشا وأمر ببيع أرضها للاهالى فبنيت منازل وغير ذلك ومن ضمنها الآن حمام هلندى وأنشئت القشلاقات داخل الطوابى فمن ذلك قشلاق فى طابية الاداء لاقامة خمسمائة عسكرى وقشلاق فى قلعة أم كبيبة كذلك وقشلاق فوق باب الصورى المعروف بباب محرم بيك لاقامة أورطة من العساكر ولما أنشئت سكة الحديد الواصلة الى الرمل مرت فى وسط القشلاق فقسمته نصفين والآن به عساكر محافظة الضبطية وبنى الاسبتاليا الملكية فى حوش مقابر اليهود بجوار المسلة المعروفة بمسلة كيلوبتره ووفاها جميع لوازمها من مفروشات وملبوسات وأدوية وآلات وجعل بها أجزاخانة وبيتا لتركيب الادوية ونوع محلاتها بحسب أنواع الامراض والعلل ورتب لها حكماء وجراحية فجاءت من أحسن الاسبتاليات وحصل بها النفع العام وصار يدخلها الاهالى والغرباء للتداوى بدون مقابل واستمرت على ذلك حتى هدمتها سكة حديد الرمل أيضا والآن عمل من فيض المكارم الخديوية اسبتاليا عوضا عنها فى محل قريب منها * ولاجل الوقوف على ما اشتملت عليه الاراضى المجاورة لثغر الاسكندرية أمر باستكشاف ما حوله حيث كان لذلك دخل فى

مطلب استكشاف عن السواحل

المحافظة فكشف سواحل البحر من الاسكندرية الى العريش ومنها الى مطروح وكشف بحيرة مريوط الى حدود المزارع من مديرية البحيرة والى حدود الارض المرتفعة من جهة وادى النطرون وسيوة وجميع الجزائر التى بالبحيرة وعمل لكل ذلك رسوم وظهرت الآبار والسواقى القديمة المكشوفة وغيرها والآثار والرؤس والمين والمرتفع والمنخفض من الارض والطرق التى كانت تصل الى الاسكندرية من كل جهة واهتم أيضا بكشف الصهاريج التى بداخل الاسكندرية وخارجها وما تشتمل عليه وقدر ما تسعه من الماء والمجارى التى توصل الماء اليها وصار التنبيه على أصحاب الاملاك أن لا يتلفوا شيأ من ذلك ولا يتصرفوا فيه وجعل لذلك قوانين معمولا بها الى الآن وكانت قد بطلت مدة فنشأ عن بطلانها تصرف أصحاب الاملاك فى كثير منها بالنقض والهدم وحيث كان الماء من أهم لوازم المينا ولا يستغنى عنه زمنا ما لاسيما لو فرض حصول محاصرة تقطع ماء المحمودية عن الثغر صدرت أوامره السنية بعدم التعرض للصهاريج بوجه ما والرجوع الى تلك القوانين فامتنع الناس من هدمها ولا يخفى أهمية ذلك فان تلك الصهاريج مبنية من قرون عديدة ولا شك أنها صرفت فيها أموال جسيمة وهى من الآثار القديمة التى نوه التاريخ بقدرها وأهميتها

بالنسبة لهذه المدينة لبعدها عن النيل والماء الواصل اليها من الخليج يمر فى وسط بحائر مالحة ومختلطة وفى أى وقت يمكن صرفه الى البرارى أو البحر وحرمان المدينة منه فيقع أهلها فى الضرر وتفارقها العمارية مع أنها مفتاح القطر فلم يكن أهم مما يوصل الى عماريتها وراحة أهلها ومن ذلك كشف المسالك الموصلة اليها ومعرفة ما اشتملت عليه تلك الطرق مما هو من لوازم الحياة كالمياه العذبة والمراعى وحطب الوقود وجلب الميرة ومنع الاعداء فكل ذلك معرفته مهمة فى وقت السلم لينتفع به عند حصول ضده فهذا هو ملحظه رحمه الله وملحظ المؤسس الاصلى وملحظ سر عسكر جزاهم الله عن الوطن خيرا ومن هذا الاستكشاف ظهرت ثمرات جمة منها عمل سكة عسكرية من طابية القبارى الى باب العرب لتسهيل مرور العساكر والواردين على المدينة من جهة الغرب ووادى سيوه وكانوا قبل ذلك يقاسون مشقات زائدة لعدم انتظام المسالك فكانوا تارة يتبعون فى سيرهم الجبل وتارة الارض الغربية مع كثرة الصعود والهبوط المستلزم لطول المسافة وكثرة المشاق ومنها معرفة الحد بين قطر مصر وايالة تونس وكان قبل ذلك مبهما فزال ابهامه وعين ما بينه وبين الاسكندرية من المحطات المعروفة عند العرب يحطون فيها فى أسفارهم وقد رسم ذلك كله فى خرط الاستحكامات حتى لا تتطرق اليه شبهة فيما بعد وقد نشأ من هذا التعيين الجزم بان المحطة المعروفة بالمطروح هى حد ما بين الاقطار المصرية وايالة طرابلس والمحطة المذكورة مرسى للمراكب على البحر الملح بينها وبين اسكندرية مسافة مائة وعشرين ميلا الى جهة بحرى وبقى الامر على ذلك الى زمن الخديوى ثم اتضح أن الحد الحقيق هو ناحية السلوم بحرى اسكندرية بمائتين وخمسة وعشرين ميلا فبينها وبين المطروح مائة وخمسة أميال وهذا بيان المحطات المذكورة وبيان أبعادها الى جهة بحرى بالميل فمن أبى صير وهى قلعة قديمة بها اشارة جديدة الى المحل المعروف بالعميد وفيه الآن فنار وضع فى زمن الخديوى ٢٠ ميلا ومن فنار العميد الى المحل المعروف باسم سيدى عبد الرحمن وهو محل قديم خرب ٢٠ ومن سيدى عبد الرحمن الى تنوب وهى قرية قديمة خربة ١٠ ومن تنوب الى المحل المعروف باسم جمية وهو مرسى المراكب المعتاد ٨ ومن جمية الى المحل المعروف باسم ابى جراب وهو محطة عرب ٩ ومن أبى جراب الى المحل المعروف برأس العقيلى وهو محل منقطع ٦ ومن رأس العقيلى الى المحل المعروف برأس الكناس وهو مينا لرسو المراكب الكبيرة ١٢ ومن رأس الكناس الى مطروح وهو محل اجتماع التجار الواردين من الغرب وبه قبيلة من العرب ٣٥ ومن مطروح الى محل يعرف بجرجوب وهو محل خرب ٣٠ ومن جرجوب الى السلوم التى هى الحد بين مصر وايالة طرابلس ٧٥ وفى هذه الايام صار الشروع فى استخراج صنف السفنج من البحر من ابتداء أبى صير لغاية السلوم وذلك بمعرفة ملتزم التزمه من الحكومة على شروط مقررة بمدة عشر سنين أولها سنة ١٢٩١ هجرية ولما كثرت الافرنج والاغراب فى مدينة الاسكندرية واستوطنوها واستحوذوا على كثير من الفضاء الذى كان بداخل المدينة وضواحيها رغبوا فى سكنى الرمل وهى قرية شرقى المدينة بينها وبين أبى قير وأكثروا من شراء الاملاك فى هذا المحل لقلة ثمن الارض هنالك اذ ذاك فتيقظت الحكومة لذلك لما لتلك الجهات من الاهمية لوقوعها فى المناطق العسكرية الممنوع البناء فيها فأمرت بضبط ما بيع من هذه الاراضى وبيان ما بنى وما لم يبن منها ومنعت التصرف فى أراضى الرمل وغيرها الا باذن من الحكومة وجعلت لذلك قوانين تتبع فى هذه الامور وبسبب قرب الرمل من المدينة واتساعه وطيب هوائه رغب المرحوم فى اتخاذه معسكرا تجتمع فيه العساكر فى المناورات وغيرها وأمر بردم الملاحة المجاورة لقرية الرمل لمنع العفونة وعمل لذلك رسوم وميزانيات ولكن بموته لم يتم ذلك وقد اشترى الافرنج بالحيلة والخداع كثيرا من تلك الارض وشيدت به قصور ومنازل وغرست فيه بساتين حتى أشبه الآن المدينة كما سنذكره ولم تكن همته عليه سحائب الرحمة قاصرة على الامور العسكرية بل كانت أيضا متوجهة الى ما يوجب رفاهية لاهل ولايته فقسم الفضاء الذى فى مينا البصل ومينا الشراقوه بين اهل المدينة فبنوها مخازن لتلقى البضائع المصرية والمشرقية فراج كثير منهم من هذه العطايا الوافرة وبعد أن كانت هذه الجهة من الضواحى القليلة القيمة لا يرغب فيها الا القليل من الخلق صارت بما لحقها من عناية العائلة المحمدية رفيعة القيمة ذات ابنية

مطلب بيان المحطات التى بين اسكندرية وايالة طرابلس

مطلب قسمة الفضاء

مشيدة

مشيدة ومركز العموم تجارات القطر ولم تزل الى الآن على هذا الحال اقربها من المينا الغربية وساحل المحمودية فتقف عندها المراكب الواردة من جهات القطر والخارجة من هويس المحمودية فيتأتى هناك تفريغ بضائع القطر وشحن البضائع المسافرة الى البلاد الخارجية وقبل وجود السكة الحديد كانت قد بلغت من الاهمية ما لا يمكن وصفه فكانت المراكب بها لكثرتها كأنها كبرى يمكن المرور من فوقها من شاطئ المحمودية الى الشاطئ الآخر وكانت تمتد فى الجانبين بعيدا عن أماكن الشحن والتفريغ نحو ألف متر وهى الآن بعد وجود السكة الحديد وان لم تكن بهذا الوصف لكنها دائما مشحونة بمراكب الشحن والتفريغ ضرورة ازدياد ثروة الديار المصرية فى زمن الخديوى عما كانت عليه فى الازمان السابقة بسبب التفاته الى موجبات سعادة الوطن ولما كان قد ترتب على انصباب ترعة المحمودية فى المينا مع خلل الهويس الذى بها رسوب الطمى فى كثير من مواضعها وقلة عمق الماء فى تلك المواضع وعدم امكان تقريب السفن من البر صدرت الاوامر باصلاح الهويس وتوسعته وتطهير فم الترعة والمينا لتتمكن جميع المراكب النيلية من اغراضها بسهولة ولذلك صار جلب الماء العذب من المجارى الى سيف البحر فى المينا لتأخذ المراكب المياه بسهولة وهى المستعملة الى الآن مع غاية النفع وتطهير الترعة جميعها ايضا لان الطمى الذى كان بها مع كثرة المزروعات التى تسقى منها كان موجبا لتعسر مرور المراكب بها فى كثير من الاوقات وكانت المراكب كثيرا ما تقسم حمولتها على مراكب صغيرة فى طريقها فبهذه العناية زال هذا العناء عن التجار وجعل امام الجمرك القديم الذى أنشئ فى زمن العزيز عمارة متسعة لاقامة الخدمة وتخزين البضائع ❊ ولزيادة اعتنائه بأمر التجارة بنى قصرا فى ناحية العطف وكان يقيم فيه أحيانا لحصل اهتمام المستخدمين فى اصلاح الترعة حتى استقامت أحوالها وسهل مرور التجارة ومع اقامته فى هذه الجهة أو غيرها كجهة رشيد كان لا يغفل عن مصالح مدينة اسكندرية ❊ ومن اعتنائه بها أمره بعمارة البلاد الخمسة الواقعة شرقيها وترغيبه فى زراعة أرضها لينتفع أهل المدينة بما تنتجه تلك الارض من المحصولات وكان بقرب هذه البلاد بحائر فأصلح كثيرا من أرضها وكذلك أصلح أراضى بحيرة مريوط قبلى المحمودية وذلك أنه أنعم به على الراغبين بشرط اصلاحه وزرعه فتناول الناس من الافرنج والامراء واهل المدينة والقرى واجتهد كل فى زرع أرضه أصناف المزروعات ما عدا الاشجار الكبيرة على حسب ما تجدد فى قوانين الاستحكامات فانصلح بذلك أغلب الاراضى المشاهدة فى جانبى السكة الحديد والمحمودية ولما ذاق أربابها حلاوة أرباح محصولاتها من الخضراوات والفواكه اجتهدوا فى خدمتها حتى صارت من أجود الاراضى بحيث لا يرضى أحد من أربابها ببيع الفدان الواحد بعشرين ألف قرش ميرية مع أنها فى الاصل لا قيمة لها وكذلك القرى الخمسة وهى قرية الحضرة وهى عبارة عن أربعة كفور صغيرة متقاربة بجوار التلول التى بين رشيد وقرية الرمل ومنها قرية الرمل وهى معروفة وبها الآن سرايات الجناب الخديوى ومنها قرية السيوف شرقى قرية الرمل وسكة الحديد الجارى عملها الآن الذاهبة الى رشيد وأبى قير المارة فى أراضى القرية المذكورة ومنها قرية المندرة شرقى قرية السيوف وبحرى سكة الحديد وهذه القرى الآن على غاية من العمارة لا تخلو أرضها من الزرع فيزرع بها من أنواع الخضراوات والفواكه أصناف كثيرة من الحبوب والبرسيم وبها بساتين كثيرة وكان أهل هذه القرى فى الزمن السابق قد ارتحلوا عنها لضيق الحال بهم ككثير من أهل البلاد المصرية ولما جاد الله على هذا القطر بايجاد العزيز وبدت منه أعلام الشفقة والرحمة أخذ الناس فى العود الى اوطانهم فتوطنوها واشتغلوا باصلاح أراضيهم وزرعها حتى صارت الى ما علمت وسكنها كثير من أصحاب الحرف والصنائع لما رأوا بها من كثرة الارباح بسبب مجاورتهم لمدينة اسكندرية التى انتقلت عما كانت عليه فى سالف الازمان وكثرت بها الاعمال والعمال فى المصالح الميرية والدوائر السنية ودوائر العائلة والامراء والاعيان والتجار حتى بلغ عدد المحترفين بتلك المدينة خمس تعداد أهلها كما يعلم مما سيأتى وهذا يدل على علو شأنها فى الثروة وزيادتها على مدن الاقطار المشرقية ومعادلتها لمدن الديار الاوروباوية مع الازدياد كل سنة حتى ان من رآها فى سنة ثم رآها فى السنة التى تليها يرى اتساع مساحتها من كل جهة وانتقالها فى التقدم انتقالا كبيرا فى الابنية والمتاجر والاوضاع الجديدة الجميلة والرونق

مطلب عمارة البلاد الخمسة

وهكذا فى كل سنة وكان قد صمم على عمل ترعة يكون فمهما من المحمودية تجاه الرمل بجوار ترعة بغوص ومصرفهما فى وسط أبى قير فيما بين قلعة كوم الشوشة القديمة والقلعة التوفيقية الجديدة ولكنها لم تعمل فى زمنه وحيث ان لها تأثيرا فى خصوبة تلك الاراضى واحياء كثير من أراضى البحيرة توجهت الهمم الخديوية لانشائها وعما قليل يصير الشروع فيها بمشيئة الله تعالى وتكون من المآثر الخديوية التى يتحلى بها جيد الديار المصرية وما تجدد بهمة المرحوم عباس باشا وان كان كله نافعا الا أن أنفعه وأهمه السكة الحديد فان ذلك مما يستوجب تخليد ذكر العائلة المحمدية لما لها من الفوائد التى لا تحصرها الاقلام ولا تحيط بها الاوهام وغاية ما يدرك الوهم أنها قوة عظيمة بخارية أوجدها الانسان بفكره ومعارفه لتبلغه أوج السعادة وتمكنه من حظوظ وغايات فى عمره القصير كان لا يمكنه ادراكها ولو بلغ من العمر ألوفا من السنين كيف وهى تقطع مسافة عشرة أيام فى أقل من يوم مع جرها نحو مائة عربة محملة بالاحمال الثقيلة والالوف المؤلفة من الآدميين وغيرهم مع السهولة وعدم حصول أدنى مشقة أو ضرر ومع قلة الأجرة والمصرف جدا بخلاف ما كان عليه الانسان قبلها من عدم تحصيل الاغراض مع اقتحام ما لا مزيد عليه من المشاق وكثرة المصرف فى عشر معشار أغراضه فجزاه الله خيرا عن هذه الاقطار بل وجميع الاقطار المشرقية لان منافع هذا الأثر سارية فى جميع الجهات المجاورة لمصر حتى الصحارى والبرارى الشاسعة وبه أمن المسافرون من كثير من الآفات التى كانت تعرض لهم برا وبحرا فتذيقهم الآلام وتطول عليهم الايام وربما دمرت أعمالهم وأتلفتهم واتلفت أموالهم ثم ان هذا الاثر وان كان أول ظهوره أيام المرحوم عباس باشا لانه هو الذى أنشأه ومد الفرع الطوالى من مصر الى اسكندرية لكن لا يخفى انه كان قد حصل من الانكليز مفاتحة العزيز محمد على باشا فى عمل سكة حديد بهذا الوضع سنة ١٨٣٧ ميلادية بعد اتمام سكة حديد ليوربول من بلادهم لكن كان مطلوبهم مدها من القاهرة الى السويس فقط لتسهيل نقل البضائع الهندية المارة بمصر الى بلاد أوروبا فأجابهم العزيز لذلك لعلمه بما يصل الى القطر من منافعها وربط الكلام مع أحد بيوت تجار الانكليز بجلب ما يلزم لذلك من الخشب والآلات وأحضر بالفعل نحو النصف منها الا انه فى اثناء ذلك طرأت موانع عطلت اتمام هذا المشروع فاستعملت القضبان التى جلبت فى سكة حديد أنشئت فى ناحية طرا بين الجبل والبحر لنقل الحجارة والدبش للقناطر الخيرية واستمرت التجارة الانكليزية على عادتها من حملها من السويس الى مصر على الجمال ثم تحمل فى المراكب الى اسكندرية ثم تنقل الى مراكب البحر الرومى الى بلاد أوروبا وكانت ادارة ذلك منوطة بالانكليز فكان يحصل فى كثير من الاوقات دعاوى تضطر الحكومة الى فصلها فرأى العزيز أن احالة ادارتها على طرف الحكومة المصرية أرجح لها فعملت مع الكبانية الشرقية شروط جرى العمل على

مطلب مصلحة البزابرت

مقتضاها فى نقل البضائع والسفر بالحكومة * ورتبت لها مصلحة عرفت بمصلحة البزابرت وجعل لها ادارة فى السويس ومثلها فى مصر وفى اسكندرية ورتب لها ما يلزم على أتم وجه من الاشخاص والحيوانات والعربات وبقى الامر على ذلك الى زمن المرحوم عباس باشا فتشكر من الحكومة الانكليزية طلب عمل سكة الحديد وكان الوقت مساعدا ولم تكن الموانع التى كانت زمن العزيز موجودة لان دولة فرانسا هى التى كانت تعارض الانكليز فانتهز الانكليز الفرصة وتحصلوا من الباب العالى على فرمان التصريح بالعمل ولكن كان غرضهم قاصرا على عملها من مصر الى السويس وهذا خلاف غرض المرحوم عباس باشا لان السكة على رأيهم تكون قاصرة على المرور فى الصحراء الشرقية ولا تتبع البلاد وهذا ليس فيه كبير فائدة وأما هو فكان مرغوبه ان تمد أولا من اسكندرية الى القاهرة فى

مطلب الشروع فى عمل السكة الحديد

وسط البلاد ثم من القاهرة الى السويس فحصل التراضى على ذلك وعقدت الشروط مع المهندس الماهر استيفنسون على تعيين مهندسين انكليزيين من طرفه لعمل الجسر وتركيب القضبان فى نظير خمسين ألف جنيه يأخذونها من الحكومة دفعة واحدة فحضروا وانضم اليهم جملة من مهندسى الحكومة * وشرع فى العمل والذى تم من ذلك قبل وفاة المرحوم عباس باشا هو نحو من ٧٠ ميلا ولم يهمل خلفاؤه هذا الامر الجليل بل اعتنوا به وحفوه بعنايتهم حتى صار من الامور التى أوسعت ادارة انتفاع الاهالى والحكومة وتمت ارتباط القطر المصرى بجميع اقطار الدنيا وجلبت

اليه

الكلام على الاسكندرية فى زمن الخديوى اسمعيل باشا

الفصل الاول فى اسكندرية

اليه خيراتها كما كانت السبب فى نقل خيرات مصر الى جميع أنحاء الارض وجعلت مصر كعبة تحجها الناس من البلاد البعيدة والقريبة وقد تكلمنا فى الفصل الثالث من هذا الجزء على جميع ما تم من السكك الحديدية فلينظر هنالك

﴿اسكندرية فى زمن الخديوى اسمعيل باشا﴾ اعلم أن مدينة اسكندرية وان كانت بلغت من العز والثروة وحسن الرونق ما بلغت لكن لا يخفى على ذى بصيرة ما حصل فى عصرنا هذا من التقدم فى العلوم والمعارف اذ ما من يوم الا ويحصل فيه اختراعات جديدة وأشياء مفيدة لم تكن من قبل ولما لم يكن ذلك خافيا على فطنة الخديوى وذكائه احتفل بتوسعة دائرة ثروة القطر وتمدينه فمن مبدا جلوسه على تخت الديار المصرية وذلك فى ٢٨ رجب سنة ١٢٧٩ هجرية موافقة لسنة ١٨٦٣ ميلادية أخذ يفكر فيما يعود نفعه على الاهالى ويزيد فى رفاهيتهم فرأى ان أس ثروة هذا القطر انما هو نشر ألوية الامن فاعمل فى ذلك جده واجتهاده حتى وصل الى الغرض المطلوب وانتقل القطر بما اكتسبه من الافكار العلية عن جميع أحواله الاولية الى ما هو أحسن منها كما هو مشاهد فمن ذلك تمكين العلائق بين أهل هذه الديار وما جاورها من البلاد المتمدنة حتى هرع اليها كثير من الاغراب ورغبوا فى الاقامة بها ونشر معارفهم وعلومهم فيها ولم يقصروا اسكناهم على اسكندرية بل سكنوا سائر مدن القطر وانتشروا فى جميع قراه كما يظهر ذلك من الجدول المستخرج من كتاب الاحصاآت المصرية لسنة ١٨٧٢ ميلادية وهو هذا

أغراب متوطنون بالاسكندرية ٤٧٣١٦ أغراب متوطنون بالقاهرة ١٩١٢٠ أغراب متوطنون بالوجه البحرى ١٣٢٦٠ الجميع ٧٩٦٩٦

ويظهر من هذا الجدول ان مزية الانتفاع بالاغراب لم تكن قاصرة على بعض القطر بل كانت عامة فى جميع نواحيه عائدة على طوائف أهاليه ولا شك أن هذه المنقبة ليست الا للحضرة الخديوية فانها هى التى مهدت طرق هذا الغرس وهيأت ما به نجاحه فكان ذلك من جملة دواعى زيادة رغبة الدول المتحابة فى تمكين العلائق بينها وبين مصر ونشأ عن ذلك شهرة الديار المصرية حتى طار صيتها فى جميع الآفاق وانعقد على فضلها الاتفاق وحيث كان من أسباب هذه السعادة ما أحدثته الهمم الخديوية والافكار الاسمعيلية مما يضيق الوقت عن ضبطه واحصائه ويعجز القلم عن تقييد بعضه فضلا عن استقصائه فمن الواجب أن نتكلم على المهم منها فنقول

﴿الفصل الاول فى اسكندرية﴾ قد علم مما سبق ان مدينة اسكندرية كانت لم تزل كل سنة تزيد فى العمارة ولما جلس الخديوى على التخت كان قد بلغ تعداد أهلها قريبا من مائة وسبعين ألف نفس وبسبب ضيق أرضها على سكانها كان قد ابتدأ كثير من الناس فى آخر زمن المرحوم سعيد باشا فى السكنى جهة الرمل الواقع فيما بين اسكندرية وأبى قير فرخص لبعض الناس فى بناء منازل خارج الاسوار فى المناطق العسكرية التى كان الناس لذلك الوقت ممنوعين من البناء بها على حسب القوانين العسكرية المقررة من زمن المرحوم محمد على باشا فاتسعت المدينة وكثر سكانها حتى بلغ عددهم سنة ١٨٧٢ ميلادية ٢١٢٠٤٣ نفسا من ضمنها ٤٧٣١٦ أغراب من ملل مختلفة ومن كثرة الراغبين فى سكناها مع زيادة الثروة ارتفعت قيمة الارض داخل المدينة وخارجها حتى بلغت قيمة الذراع الواحد فى داخل البلد جنيها ونصفا وقد كانت حين جلوس العزيز محمد على باشا على التخت لا تزيد فى تلك الجهات عن عشرة فضة فاين هذا من ذلك وفى دائر المنشيه بلغت قيمة الذراع الآن أربعة جنيهات بعد أن كانت لا تزيد عن ثلاثين نصف فضة وهكذا الفرق فى خارجها فقد بيعت فى الزمان السابق ضيعة فوق المحمودية تسمى غيط غربال بثمانين كيسة ثم فى سنة ١٢٨٤ هجرية أرادت الدائرة السنية شراءها بعشرة آلاف جنيه فأبى مالكها فانظر الفرق وكذلك التلول التى كانت لا قيمة لها صار الآن بعضها يباع ذراعه بثلاثة فرنكات وبعضها بأكثر ولم تزل القيمة تتزايد والرغبات تقوى والخلق تكثر وعما قليل تتصل مبانيها بمبانى المحمودية مع امتدادها الى ناحية الرمل وأبى قير فهذه المدينة فوق ساحل البحر أول شاهد للعائلة المحمدية سيما الحضرة الخديوية باستحقاق الثناء وتخليد الذكر فان كل من شاهد محاسنها التى هى عليها الآن وتذكر الحالة التى كانت عليها قبل نطقت جميع جوارحه بشكر تلك الشجرة المباركة التى استضاء بها جميع الوطن سيما تلك المدينة وكيف لا وقد كانت تجردت قبل هذه العائلة عن محاسنها وعرت عن العلم واهله فكان لا يرى بها الا بعض وعاظ فى شهر رمضان والشهرين قبله الى أن بنى الشيخ ابراهيم باشا جامعه

سنة ١٢٤٠ فاخذ العلم فى الظهور والانتشار بسبب شمول مرحمة العزيز لجميع أهله وجعل يتسع باتساع الرزق حتى صار يدرس فى أكثر مساجدها مثل مسجد سيدى أبى العباس المرسى ومسجد البوصيرى فى جميع فصول السنة وكذلك لم يكن بها من المتاجر الاشئ قليل فكانت اماكن البيع منحصرة فيما حول جامع الشيخ ابراهيم باشا فى دكاكين لاتزيد عن خمسة عشر دكانا وكذلك اليهود الصيارفة كانوا قليلين محصورين فى حارتهم المعروفة بهم فى مساكن من ضمن رباع الاهالى وكان الغريب لايجد من يأويه ولا مكانا يطمئن فيه بخلاف ماهى عليه الآن فقد رفلت هى وسائر جهات الوطن فى حلل السعادة وكثرت بها المتاجر والحوانيت والخانات ووصلت الى مايتعسر حصره وكثرت بها بنوك الافرنج التجارية وهذا بخلاف عدد وافر منهم صيارفة يتجرون فى النقود وبخلاف عدد آخر منتصبين لشراء محصولات القطر وجلب البضائع الخارجية وفى كل يوم تتجدد بها البنوك ويرد اليها الاغراب من كل جهة وقد أحصى مايذبح بسلخانة تلك المدينة كل سنة من بهيمة الانعام فى لوازم الاكل فوجد ١٠٠٩٩٦ بهيمة منها الاغنام ٢٧١٥٧ شاة ومنها من صنف البقر ١١٦١٢ مع انها كانت قبل العائلة المحمدية ليس بها من الجزارين غير اثنين فى حارة المغاربة وكان أكثر أهل الميسرة يشتركون فى شاة يقتسمونها بينهم فهذا الفرع وحده من أكبر أدلة الثروة وقد كثرت بها أيضا اللوكندات حتى صار الغريب يتخير لنفسه ماشاء مع الامن على النفس والمال ومن آثار الثروة انك ترى الناس فى كل موضع من المدينة فى حركة مشاة وركبانا لافرق بين ليل ونهار بسبب الغازات الحافة بجوانب الطرق والشوارع ذات السعة والاعتدال مع كثرة العربات المعدة للركوب على رؤس الشوارع والميادين ومنها الذاهبة والآتية على خيول كانها الرياح المرسلة على هيآت مختلفة فى المحاسن والدرجات وقد أحصى ماوجد منها فى هذه المدينة فوجد كما ترى عربات الركوب المختصة باربابها ١٣٨ مزدوجة ٨٦ مفردة ٨ هنتور ٣٤٦ عربات ركوب بالاجرة عربات كارلو لنقل البضائع ٣٤٧ مزدوجة ١٨٧ مفردة ٥ عربات أوس ٣ عربات لرش المياه ١٧ عربات حمير ٢٩٤ عربات صندوق فجميع ذلك من عربات الركوب وخلافه ١٤٣١ هذا كله خلاف عربات العائلة المحمدية وتوابعها وخلاف عربات الافرنج ومعلوم ان أس هذه الثروة انماهو المرحوم محمد على باشا المؤسس الاصلى وبلوغ أوجها انماهو بالعناية الخديوية فانه عماينبغى فيها من أسباب التنعمات انساها البؤس والخشونة التى كانت عليها الاعصر الخالية فلم يبق سببا يستوجب تمدن اهل وطنه ورفاهيتهم الاوجه اليه همته وحصله ومن ذلك التفاته الى الطرق والشوارع فقد كانت لاتفى بالمقصود منها من تسهيل المرور بالمتاجر وخلافها وكانت غير مبلطة ففى الشتاء تراها كثيرة الوحل بسبب المطر وفى الصيف كانت كثيرة الاتربة وكان ذلك يضر بالمارين والسكان فصدرت أوامره السنية بفتح عدة شوارع وحارات أهمها شارع ابراهيم الممتد من مدرسة البنات الى ترعة المحمودية وطوله ١٠٠٠ متر فى عرض ٢٤ مترا فتح جميعه فى التلول وعمل أولا بالدبش والدقشوم وجعل فى جانبيه طريقان للمشاة وترك وسطه للعربات والحيوانات وبعد مااستعمل كذلك زمنا تبينت ضرورة تبليطه فحصل ذلك سنة ١٢٩١ ثم شارع الجمرك الممتد من حارة الشمرلى الى شارع الشمرلى العمومى وطوله ٢٠٠ متر فى عرض ١٠ أمتار ثم شارع تصدير الغلال وشارع تصدير الاقطان وقد صار تبليط هذه الثلاثة شوارع وفتح ستة شوارع جديدة ممتدة بين سكة باب شرق وسكة العسكرية المارة حول سور المدينة طول كل واحد منها ٦٠٠ متر وصار تبليط بعضها وقد جدد اهل المدينة حولها أبنية فاخرة ولم تزل هممهم قوية فى التجديد حولها ثم صار تبليط الجهات المهمة العامة مثل الترسانة والجمرك والطريق الموصل بينهما وبين محطة السكة الحديد وعدة حارات وشوارع ومينة البصل ومينا الشرافوه والمنشية وميدان محطة السكة الحديد وقد بلغ مساحة ماتم من ذلك لغاية سنة ١٢٨٧ هلالية الموافقة سنة ١٨٧٠ ميلادية ١١٦٦٨٨ مترا مربعا وهذا خلاف ماصار تبليطه على ذمة الدائرة السنية وماصار تبليطه أيضا فى جهة الجمرك والترسانة وشارع العطارين وشارع المسلة والآن جار التبليط فى شوارع أخر وعملية التبليط هذه قد جعلت بالمقاولة والبلاط المستعمل فيها مجلوب من جهة تريستة وهو من الحجر الصلد الذى بلونه زرقة وطول البلاطة الواحدة قريب من ذراع معمارى وعرضها على النصف من طولها وسمكها يقرب من نصف العرض وقيمة المتر المسطح بعد وضعه فى الارض من ١٨ افرنكا الى ٢٠ ولما كان

مطلب بيان عدد مايذبح كل سنة بثغر اسكندرية

مطلب عدد العربات المعدة للاجرة وغيرها

مطلب شوارع اسكندرية وما بلط منها ومساحة ذلك

صرف

صرف مياه الامطار ونحوها من أهم الامور وأمر بعمل المجارى تحت الشوارع والطرقات وقد عين لجميع ذلك مهندسين وحكما وبمعرفتهم جاءت الشوارع والمجارى على أحسن وضع وقد بلغ طول المجارى التى بنيت بالمدينة تحت الحارات والشوارع لغاية سنة ١٢٨٧ هلالية ١١٩٠١ متر وقد وضع فى المنشية تمثال المرحوم محمد على باشا المصنوع من الترج فى البلاد الاوروباوية على قاعدة من الرخام وصرف عليه قريب من ٢٠٠٠٠٠ من الفرنكات ودواما ينظره المارون ويترحمون على غارس التمدن فى الديار المصرية ويدعون للحضرة الخديوية التى لم تأل جهدا فى تنمية هذا الغرس ولاجل توسعة دائرة العمارية قد أعطيت للمتطلبين من لدن المكارم الخديوية قطع من الفضاء والتلول خارج المدينة وصرح لهم بالبناء فيها فكثرت المبانى حوليها وجعل فيها من أول الشروع فى عمارتها عشرة شوارع فى أحسن وضع يقرب طول الواحد منها من ١٥٠٠ متر فى ١٢ مترا وتحلى دائر المدينة بالبساتين النضرة وصار من يغدو للنزهة فى تلك الجهات يرى مايسره ويشرح صدره ثم مما زاد فى تحسين دائرها وتنمية فوائدها وتكثير محلات النزهة الرخصة التى أعطيت لشركة من الافرنج رأس مالها ٨٠٠٠٠٠ فرنك بانشاء وابور على المحمودية لتوصيل المياه الحلوة الى جهة الرمل وماجاورها فان هذا الامر كان سببا فى بناء المنازل والحوانيت بعيدا عن تلك المدينة فاتسعت بذلك مساحة العمران وفى أقرب وقت صار ما حدث من الابنية جهة الرمل يشبه مدينة قائمة ما بين ناحية أبى قير وثغر الاسكندرية بما حوته من الانتظام والرونق والبهجة فى منازلها وقصورها الجمة وشوارعها وحوانيتها المشتملة على نفائس التجارات بعد أن كانت هذه البقعة عبارة عن كثبان من الرمل وأرض غير منتفع بها وما كان يزرع منها الا القليل وبعد أن كان الغيط الذى سعته ثمانية أفدنة أو تسعة أو عشرة لا يزيد حكره عن ثلاثة قروش صار الآن أرضا لا يباع منها الا بالذراع والمتر من ريال الى نصف بينتو وماذاك الا لكونها صارت من أعمر الاماكن لسكنى المعتبرين من التجار والامراء بها وبها البساتين المشتملة على جميع أنواع الاشجار والازهار والرياحين وقد بلغ عدد سكانها الذين يقيمون بها فى وقت الصيف قريبا من ٧٠٠٠ نفس وفى وقت الشتاء على نحو النصف من ذلك وأول من اشترى فى الرمل الخواجا سيز بنيا فانه اشترى من ملك عائلة أبى شال وكان لهم أرض متسعة جانبا عظيما بمبلغ ٦٠ كيسة والآن قد اشترت منه الحكومة شريطا من الارض لوضع السكة الحديد عليه ودفعت فى قيمة المتر ٥ فرنكات ونصفا فعلى ذلك تكون قيمة الفدان الواحد ٢٣١٠٠ فرنك ومما زاد فى الرغبة فيها وأكد أمر السكنى بها احداث السكة الحديد بينها وبين المدينة الاصلية فانها سهلت على الناس الانتقال منها اليها وبالعكس ففى كل أوقات السنة لا ينقطع التردد اليها ومن يقيم بها من الاغراب يجد جميع ما تطلبه نفسه خصوصا اللوكاندة التى أحدثت هناك فان بها كل ما يلزم مع الراحة والامن وفى الرمل نادى تجتمع فيه الناس يومى السبت والاحد من كل اسبوع ويشنفون مسامعهم بسماع الالحان والاصوات الحسنة وبها أيضا ثلاث كنائس واحدة للكاثوليكيين وواحدة للاروام وواحدة للامريكيين ومن المدارس ثلاثة لتربية الصبيان واحدة على ذمة الاروام وأخرى للفرنساوية وأخرى للتليانيين وفى كل ساعة يقوم من اسكندرية قطر الى الرمل وفى كل نصف ساعة يقوم قطر من الرمل الى اسكندرية وفى كل قطر عمال من طرف البوستة لنقل المكاتيب وأوراق الحوادث وغيرها وأجرة الركاب بحسب الدرجات فعلى من يركب فى عربات الدرجة الاولى خمسة قروش ومن يركب الدرجة الثانية أربعة قروش ومن يركب الدرجة الثالثة ثلاثة قروش ومما أكد الرغبة فى سكنى جهة الرمل ما أحدثه الخديو من المبانى هناك بقصد اقامته واقامة العاميلية فى فصل الصيف فانه نشأ عن ذلك فتح شارع عظيم فى وسط التلول المقابلة لباب رشيد وأوله باب رشيد وينتهى الى حدود الملاحة بأول أطيان قرية المندرة ويمر بسراى الرمل الخديوية وطوله من باب شرف الى السرايا ٤٠٠٠ متر فى عرض ١٢ مترا ومن السرايا الى الملاحة ٤٠٠٠ متر فى عرض ٨ أمتار وقد غرس فى جانبيه الاشجار المظلة وعمل طريق من الملاحة الى ترعة المحمودية أوله من الرمل وطوله ٢٠٠٠ متر وعرضه ١٠ أمتار فقربت بذلك المسافات فى المدينة ولواحقها وسهلت على الراكب والماشى وزاد الامن وزالت الوحشة بما رتب فى الطريق من البسط العسكرية وزيادة الخفر وتنظيف الطرق والمسالك القاطعة لهذا الشارع والمتفرعة منه الى ما حول المدينة وشاطئ المحمودية ومن الاعمال الجليلة تجفيف جزء عظيم من البحيرة قريب

مطلب تمثال محمد على باشا وما صرف عليه من الفرنكات . مطلب ما أنعم به الخديو اسمعيل من الفضاء خارج اسكندرية وما أنشئ فيه من المبانى وغيرها . مطلب الشارع الذى أوله باب رشيد وآخره حدود الملاحة

من تلك الجهة لتزول العفونة وتقل الرطوبة وتتسع أرض المزارع التى حول الاسكندرية وتتجدد بساتين
وحدائق تزيد فى رونق المدينة وبهجتها وتكثر بها ميادين النزهة وبعد تمام هذه الاعمال لو جعل جزء البحيرة العميقة
القريبة من الطريق الموصل الى المحمودية بحيرة وغرس حولها شجر لصار هذا الموضع من أحسن المتنزهات وأظن ان
مايصرف على ذلك يستعوض باضعافه مما يتحصل من قيمة الارض التى تستجد بسببه لان الرغبة فيها حينئذ
ربما تزيد عن الرغبة فى سكنى الرمل لاشتمالها على الماء والخضرة والسمك على اختلاف أنواعه مع القرب من المدينة
ولتوسيع دائرة الفسحة حصل التصريح من لدن المكارم الخديوية بجعل جنينة بسراية التى بقرب سراية
نمرة ٣ سكن الجناب المفخم ولى العهد وقتئذ وهو الآن مولانا الخديو المعظم سعادة محمد توفيق باشا متنزها عاما
زيادة على المتنزهات الاخر مثل جنينة لانبروزو والمنشية والمحمودية وغيرها بحيث يتنزه فيها فى جميع أيام الاسبوع
ورتب لها موسيقى تحضر اليها فى جميع الايام وجعل لها من يقوم بلوازمها من الخدم والنظار وربط لها من النقود
مايفى بلوازمها فقابل الناس ذلك الصنع الجليل بالثناء الجميل فتراهم فى أوقات الاجتماع يهرعون اليه أفواجا من سائر
الطوائف ويرتعون فى فضائه وانحائه ويستنشقون بطيب هوائه حيث كان احسن بساتين المحمودية وأوسعها والذى
أنشأه فى الاصل الخواجا بستريه ثم اشتراه منه الجناب الخديوى فمن هذه الاعمال الجليلة وامثالها صارت مدينة
الاسكندرية مزينة الظاهر والباطن فاينما يسرح الانسان طرفه لايرى الامايسر ناظره ويشرح خاطره ففى داخلها
تشاهد المبانى الفاخرة والمساجد العامرة والدواوين المعدة للنظر فى مصالح الرعية العمومية كديوان الحقانية الذى
تم تنظيمه بالهمم الخديوية فى سنة ١٢٩٢ هجرية والضبطية وديوان المحافظة ومجلس التجار ومجلس الابلو ومجلس
الصحة وغيرها وفى جانبى كل شارع وفى الميادين يتعجب من كثرة البضائع واختلاف أجناسها واصنافها مما يحث
الناظر على ادامة الثناء على العائلة المحمدية حيث بذلت همتها فى احيائها ما كانت فقدته مدينة اسكندر الاكبر من
الشهرة ومما يحمل على زيادة الثناء مايشاهد خارج البلد على شاطئ المحمودية من العمارات والبساتين الفائقة فى محل
الارض الفعلة السبخة التى كانت فى عهد قريب بعضها مغمور بمياه البحائر المالحة وبعضها تلول مع مافى ذلك من
الاضرار بالصحة فسطت على ذلك كله الهمم الخديوية فحولته الى النفع المحض وكما حصل احتفال الهمم الخديوية بتلك
المدينة بما ذكرنا بعضه من الاعمال الجميلة والعمائر الجليلة كذلك احتفلت بجميع السواحل المصرية لاسيما
سواحل الاسكندرية فاصبحت تبدى للناظرين ما يبهر العقول من مبانى المدافعة والاسلحة المانعة فترى فى كل
موضع من تلك السواحل ما يناسبه من ذلك على حسب التقدمات الوقتية والتجديدات العصرية فدائما ترى
الحضرة شاملة بانظارها جميع أهل القطر بجلب مايسر ودفع مايضر لايعوقه أمر عن أمر حتى صار المستظل بساحته
يجد مايستعين به على السعى فى طلب رزقه آمنا على نفسه مطمئنا على أهله قد رفع أكف الضراعة والدعاء للحضرة
الخديوية واسلافه ولنسله بتخليد دولتهم وتأييد صولتهم وبالجملة فآثره أشهر من ان تذكر ومبتكرات أفكاره
لاتحصى ولا تحصر شعر

له همم لامنتهى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

مطلب تقسيم مدينة اسكندرية

ثم ان هذه المدينة من حيث الضبط والربط تنقسم الى ثمانية اثمان فى كل ثمن معاون من طرف الضبطية للنظر فى
الدعاوى وغيرها وآخر للنظافة وحفظ دواعى الصحة العامة ولكل ثمن قاق به العساكر الكافية وشيخ ثمن من
الاهالى لاجراء الرسوم السياسية وتنفيذ مقتضيات الاحوال ومن حيث المساكن وأهلها الى قسمين القسم الاول
منهما يشتمل على جميع مساكن الاهلين وهو مابين الغرب والشمال الغربى وينقسم هذا القسم الى قسمين أحدهما
وهو مابين الميناتين غالب حاراته ومنازله على الهيئة القديمة لم يتغير منها الا القليل وطرقه ضيقة غير مستقيمة وثانيهما
وهو المعروف بين أهل المدينة بجزيرة الفنار حاراته أوسع وأعدل وأجمل من الاول والقسم الثانى من المدينة وهو
ماتسكنه الافرنج جميع منازله جديدة حسنة الهيئة مزخرفة ذات وجهات جميلة ومساكن جليلة أدوارها
السفلى محلاة بالدكاكين المتسعة المشتملة على جميع أنواع البضائع الثمينة وتلك المنازل مبنية بالاحجار والطوب
المحرق والمونة القوية والاخشاب المتينة وفى داخلها أنواع المفروشات الافرنجية وأودها مزينة بأنواع الزينة

مطلب بيان وكلاء الدول المتحابة باسكندرية

وفى هذا القسم منازل وكلاء الدول المتحابة قنصلاتو دولة الانكليز فى حارة المسلة قنصلاتو الدولة النمساوية بجوار

جامع العطارين قنصلاتو دولة البلجيكا فى حارة العطارين فى بيت باغوص قنصلاتو دولة البريزيليا فى حارة شريف باشا نمرة ٢٧ قنصلاتو دولة المانيا قنصلاتو دولة الديمارك فى وكالة دومرشمير قنصلاتو اسبانيا فى حارة حنفى افندى نمرة ٤١ قنصلاتو الاتازونى من الامريقا قنصلاتو فرانسا فى ميدان محمد على قنصلاتو الروم فى حارة النبى دانيال قنصلاتو انتاليا فى شارع اسمعيل قنصلاتو هولانده فى حارة صهريج الفرن نمرة ٣١ قنصلاتو البرتغال فى شارع اسمعيل فى بيت رغيب قنصلاتو الروسيا فى حارة المسلة نمرة ٩٧ قنصلاتو سويد ونوريج فى حارة محمد توفيق قنصلاتو العجم ومن العادة ان وكلاء الدول تسكن مدينة اسكندرية فى زمن الصيف لطيب هوائها ونقص درجة الحرارة بها عن مدينة القاهرة بسبب تلطيف البحر نسيم الجو الذى يهب فى هذا الفصل صباحا ومساء وفى فصل الشتاء ينتقل أغلبهم بعيالهم الى القاهرة لقلة الرطوبة والبرودة فيها بالنسبة الى اسكندرية وأجرة الانتقال فى السكة الحديد على طرف الميرى من فيض المكارم الخديوية وللآن الحكومة الخديوية وكذا من سبقها من العائلة المحمدية جارية على هذا السنن الذى سنه المرحوم محمد على باشا من الانتقال الى مدينة اسكندرية فى زمن الحر ويتبع ذلك انتقال الدواوين فيقيمون مدة ثلاثة أشهر فى رأس التين ثم يعودون الى القاهرة ولا يخفى ما فى هذا الانتقال من المزايا والمنافع الخاصة والعامة لانتفاع أهل المدينة بذلك انتفاعا كبيرا وبالجملة فما اشتملت عليه هذه المدينة من الامور النفيسة على يد الجناب الخديوى وبانفاسه وكذا على يدى اسلافه من العائلة المحمدية شئ كثير يحتاج ذكر جميعه الى مجلدات فانها بما اورثته من الهمم المحمدية والاغداقات الخديوية صارت مشتملة على جميع ما تتحلى به المدن العظيمة من مدن الدول الفخيمة وهكذا لا تزال تترقى فى أوج السعادة على يد الخديوى الاعظم ويد خلفائه خلد الله أيامهم فلذا لم نذكر مما اشتملت عليه من المحاسن الا الاهم منها لاجل اثبات ما اكتسبته هذه المدينة وعاد نفعه على غيرها من مدن القطر من مبدأ أخذ العائلة المحمدية بزمام الحكم الى الآن أعنى فى ظرف سبعين سنة حتى صارت الى هذه الدرجة العالية بعد ان كانت قد آل أمرها الى الاضمحلال حتى صارت شبيهة بقرية من قرى الارياف وعم الخراب داخلها وأحاط بخارجها وفارقها عزها وشهرتها بسبب التقلبات الدهرية التى دمرت مبانيها وفرقت أهلها فى المدد السابقة التى سبق الكلام عليها ﴿مساجدها﴾ وبها من المساجد الجامعة ٤٩ جامعا ومن الزوايا ٩٧ زاوية منها ما فيه ضريح ولى ومنها ما هو خال عن ذلك فمن اشهر جوامعها ﴿جامع سيدى أبى العباس المرسى رضى الله تعالى عنه﴾ بجوار القرافة كان فى الاصل مسجدا صغيرا وفى سنة ١١٨٩ جدد فيه بعض المغاربة القاصدين الحج جزأه الذى يلى القبلة والمقصورة والقبة ثم أخذ نظاره فى تجديده وتوسعته شيأ فشيأ بأخذ قطعة من المقابر وبعض من المنازل التابعة لوقفه وجعلت ميضأته فيما هدم من تلك المنازل حتى صار الى ما هو عليه الآن من السعة والمتانة والمنظر الحسن وشعائره مقامة على الوجه الاتم ويصرف عليه من طرف ديوان الاوقاف بالاسكندرية كما ان ريعه ومرتباته مضبوطة به وكان سيدى أبو العباس رضى الله عنه من أكابر العارفين بالله تعالى أخذ الطريق عن الشيخ أبى الحسن الشاذلى وهو أجل تلامذته وأول خلفائه ومع وفور علمه وجمعه بين علمى الحقيقة والشريعة لم يؤلف كتابا وكذلك شيخه أبو الحسن رضى الله عنه وكان يقول كتبى قلوب أصحابى وكلامه كله حكم ومناقبه جليلة ذكر الشعرانى فى طبقاته من ذلك جملة عظيمة فعليك بها مات رحمه الله تعالى سنة ٦٨٦ ودفن فى جامعه وقبره به فى غاية الشهرة يزوره أهل الاسكندرية وغيرهم من المترددين عليها ولهم فيه اعتقاد زائد لاسيما المغاربة وله خدمة يقتسمون وظائف الخدمة كما يقتسمون النذور على شروط مسجلة فى ديوان الاوقاف وكل سنة يعمل له مولد ثمانية أيام بعد مولد النبى صلى الله عليه وسلم وليلة فى نصف رمضان ﴿مسجد سيدى ياقوت العرشى رضى الله عنه﴾ كان قد تهدم وهجر فجدده أحمد بيك الدخاخنى شيخ طائفة البنائين بالاسكندرية سنة ١٢٨٠ هجرية وأقام شعائره ووقف عليه أوقافا وكان سيدى ياقوت اماما فى المعارف عابدا زاهدا وهو من أجل من أخذ عن سيدى أبى العباس المرسى وهو حبشى ولد ببلاد الحبشة وكانت له بنت فزوجها للامام شمس الدين ابن اللبان ماتت فى حياة زوجها فعند وفاته أوصى أن يدفن تحت رجليها احتراما لوالدها ومناقب سيدى ياقوت شهيرة بين الطائفة الشاذلية توفى رضى الله عنه سنة ٧٠٧ ودفن فى مسجده وقبره به مشهور يزار وله مولد كل سنة ليلة واحدة فى رمضان ﴿مسجد سيدى تاج الدين بن عطاء الله الاسكندرى

مساجد اسكندرية . ترجمة سيدى أبى العباس المرسى رضى الله عنه . ترجمة سيدى ياقوت العرشى رضى الله عنه . ترجمة ابن عطاء الله الاسكندرى

ترجمة ابن عطاء الله الاسكندرى ترجمة البوصيرى

رضى الله عنه) مشهور بها لكنه لم يدفن بها وانما دفن بمصر بقرافة الامام الشافعى رضى الله عنه وقبره هنالك مشهور
يزار وكان تلميذ الشيخ ياقوت العرشى ومن قبله للشيخ أبى العباس المرسى وكان زاهدا كبير القدر ولكلامه حلاوة
وتأثير فى القلوب وله مؤلفات كثيرة منها كتاب التنوير فى اسقاط التدبير وكتاب الحكم وكتاب لطائف المنن وغير ذلك
مات رضى الله عنه سنة ٧٠٧ (مسجد نصر الدين) كان أولا زاوية صغيرة فيها ضريحه وقد جدده ووسعه المرحوم
على بيك جنينة أحد مشاهير اسكندرية فى سنة ١٢٧٠ هجرية وجعل له أوقافا وله مولد فى كل سنة ليلة فى رمضان
(مسجد سيدى على الموازينى) كان أيضا صغيرا وقد جدده بعد هجره وتهدمه المرحوم مصطفى افندى أحد مشاهير
المدينة سنة ١٢٧٢ وأحيا شعائره وهو مدفون فى داخله هو وولده (مسجد البوصيرى) كان قديما جدده
المرحوم سعيد باشا بناء حسن ورتب له ما تقام به شعائره ورتب به دروسا دائمة والبوصيرى هو شرف الدين محمد بن سعيد
البوصيرى صاحب البردة والهمزية وله تآليف غيرهما وكان أبوه من دلاص وأمه من بوصير قرية بقرب دلاص بمديرية
بنى سويف (مسجد الشيخ تمراز) كانت أرضه منخفضة ففى سنة ١٢٦٢ جدده المرحوم حسن باشا الاسكندرانى
ناظر ديوان البحرية فى ذلك الوقت وردم أرضه وصار يصعد اليه بسلم وبه ضريح الشيخ على التمرازى المذكور وله
مولد كل سنة ثمانية أيام وقت زيادة النيل (مسجد أبى سن) أصل أرضه مقبرة بها ضريح الشيخ عبد الرحمن بن
هرمس وكان عليه مقصورة من خشب فلما بنى ما حوله ودخل فى تنظيم المدينة بنى ذلك المسجد وجعل فى داخله
ضريح الشيخ المذكور والذى بناه المرحوم درويش أبو سن وهو مسجد تام المرافق حسن المنظر مقام الشعائر
ويصرف عليه من الوقف (مسجد الحجارى) كان فى الاصل ضريح الحجارى وبه بئر معينة قليلة الملوحة يعتقد أهل
اسكندرية أن لها منافع وهى ان من كان مريضا بداء الحمى وداوم على الاستحمام بمائها أياما زالت عنه الحمى وفى سنة
١٢٨٧ جددته المرحومة والدة الجناب الخديوى اسمعيل باشا بناء حسن ومنظر لطيف وهو عامر مقام الشعائر
وكان قد جدده قبلها سنة ١٢٤٠ المرحوم بلال أغا باش أغوات المرحوم محمد على باشا وجعل به صهريجا مصرفه
الآن من الوقف (مسجد سيدى عبد الله المغاورى) به ضريحه وهو مسجد قديم وقد جدده المرحوم الحاج طاهر
القردلى ووسعه وجعل له مئذنة وبعد وفاته دفن به بجوار ضريح المغاورى وكذلك دفن به العالم الشهير الشيخ محمد
البناء الرشيدى وكل سنة يعمل فيه ليلة فى شهر رمضان لسيدى عبد الله المغاورى وهو مقام الشعائر من طرف الوقف
(مسجد سيدى على البدوى) بجهة كوم الدكة كان صغيرا فجدده ووسعه الحاج طاهر الذى بنى مسجد المغاورى
فى سنة ١٢٧٠ ثم فى سنة ١٢٨٩ بناه أولاد الشيخ ابراهيم باشا (مسجد سيدى عبد الرزاق الوفائى) جدد
بناءه ناظره أحمد النقيب سنة ١٢٨٠ وهو أمام مسجد النبى دانيال (مسجد الحلوجى) كان صغيرا وفى سنة ١٢٦٠
جدد بناءه ووسعه المرحوم السيد محمد بدر الدين الكبير ومصرفه من الوقف (مسجد الصورى) كان أولا ضريحا
عليه مقصورة من خشب فبناه الميرى مسجدا مع بناء سور الاستحكامات والضريح داخله وله حضرة كل ليلة سبت
ويصرف عليه من الوقف (مسجد البرق) جدده المرحوم محمد على باشا وهو فى داخل سراى رأس التين (مسجد
سيدى وقاص) كان أولا ضريحا وجدد بناءه مسجدا على المصرى أحد مشاهير اسكندرية سنة ١٢٨٠ ويقال انه
جددت بناءه المرحومة والدة الجناب الخديوى اسمعيل باشا (مسجد القبارى) كان فى الاصل صغيرا فجدده
واوسع فيه المرحوم سعيد باشا زمن ولايته حتى صار حسن الهيئة (مسجد يقال له مسجد سيدى جابر الانصارى)
هو مسجد قديم بجوار سراى الرمل ولم يجدد فيه سوى القبة وله مولد كل سنة ثمانية أيام (مسجد مشهور بمسجد النبى
دانيال) كان صغيرا فجدده ووسعه العزيز محمد على باشا سنة ١٢٣٨ وله ليلة كل سنة فى شهر رمضان وهو تابع
الوقف وبهذا المسجد مدفن مخصوص بالعائلة الخديوية مدفون فيه المرحوم محمد سعيد باشا ونجله طوسون باشا
وغيرهما (مسجد الطرطوشى) صاحب سراج الملوك كان متخربا فأصلحه المرحوم السيد ابراهيم مورو
سنة ١٢٧٠ وقد تمت اصلاحه وتنظيمه المرحومة والدة الجناب الخديوى وهو الآن مقام الشعائر من الاوقاف
(مسجد سيدى مجاهد) فى داخل الترسانة كان انشاؤه سنة ١٢٥٥ مذ كان لطيف باشا ناظر الترسانة

بالاسكندرية وقد أصلحه الامير المذكور سنة ١٢٨٣ وقت أن كان ناظر البحرية فهذه المساجد كلها بها أضرحة من تنسب اليه وأما المساجد التى لا أضرحة بها فكثيرة مثل مسجد طاهر بيك ومسجد المدرسة ومسجد سلطان ومسجد كرموس ومسجد محرم بيك ومسجد القاضى ومسجد الشيخ ابراهيم باشا بناه المذكور سنة ١٢٤٠ وبه دروس العلم لا تنقطع فهو فى الاسكندرية كالازهر فى مصر ومسجد عبد اللطيف بناه الشيخ عبد اللطيف المغربى سنة ١١٧٠ وهو الآن معد لصلاة الجنازة ومن أشهر مساجدها المسجد الذى بناه الخديوى اسماعيل باشا بجهة كوم الشقافة البرانى وأتم بناءه فى سنة ١٢٨٨ وجعله تابعا للاوقاف ومن احساناته الدائمة بهذه المدينة انه أمر بايصال مجارى ماء النيل الى مساجدها فما له ريع يصرف عليه من ريعه وما لاريع له فعلى طرف الميرى كما أنه أمر بايصالها الى القلاع والاستحكامات وقد حصل ذلك على أتم وجه ومن احساناته أيضا انه أمر بعمل سور على طرف الحكومة يحيط بجميع مقبرة اسكندرية واشترى أيضا قطعة أرض وأمر بجعلها أربعة مدافن لعموم أموات المسلمين وجميع ما يصرف عليها من بناء ونقل أتربة وردم حفائر وتنظيم سلك وغرس أشجار على طرف الحكومة

كنائسها

(كنائسها) وبالاسكندرية كنائس كثيرة المشهور منها ثلاث عشرة كنيسة عشرة منها للنصارى وثلاثة لليهود فالتى للنصارى منها كنيستان للكاتوليكيين احداها كنيسة سانت كاترين والثانية كنيسة اللازرتية كلتاهما فى حارة ابراهيم نمرة ١٦ والثالثة الكنيسة الرومية الاورثذكسية فى حارة الكنيسة الرومية والرابعة الكنيسة الرومية الكاتوليكية فى حارة حمام أبى شهبة نمرة ١٤ والخامسة الكنيسة الارمنية فى جنينة الارمن فى حارة عمود السوارى فى مقابلة شارع اسمعيل والسادسة الكنيسة المارونية فى حارة الحبالة والسابعة الكنيسة القبطية فى حارة كنيسة القبط والثامنة كنيسة الانكليز فى ميدان محمد على والتاسعة كنيسة البروتستان فى حارة الكنيسة الانكليزية والعاشرة كنيسة لايكوسة فى حارة كنيسة الايكوسية نمرة ١٢ وأما الثلاثة التى لليهود فهى كنيسة فى رأس التين وكنيسة فى حارة النبى دانيال وكنيسة فى حارة الوكالة الجديدة نمرة ٤٦ أحدثها الخواجا منشى وبذل وسعه فى اتقانها حتى صارت أحسن الثلاثة

بيوت الضيافات المسماة باللوكاندات

(بيوت الضيافات المسماة باللوكاندات) وبيوت الضيافات بها كثيرة والمشهور منها اثنتان احداهما لوكاندة أوربا فى ميدان محمد على والثانية لوكاندة ابات فى وسط المدينة تقريبا وتطل على ميدان ابراهيم وهى أقدم الجميع ينزلها الفرانساويون والانكليز وبها تراجمة من جميع الالسن وبها عربات معدة لركوب من يرد اليها من ركاب السكة الحديد وهناك لوكاندات أخر تقرب منهما فى الشهرة والانتظام وهى لوكاندة المسافرين فى حارة الشيخ محمود نمرة ٧٧ مائدتها عامة وبها أود مفروشة وغير مفروشة على حسب رغبة المسافرين ومقدار ما يدفع الشخص فيها كل يوم فى نظير اقامته ومؤنته سبعة فرنكات واللوكاندة الكبيرة الفرنساوية فى حارة الشيخ محمود نمرة ٥٨ وهذه يجد المسافر فيها راحته من حيث السكنى والمأكل تحتوى على ٤٣ أوده والنازل فيها مخير بين ان يكترى الاوده باليوم أو بالشهر وعليه فى اليوم نظير أكله واقامته ستة فرنكات وفى الشهر ١٥٠ فرنكا ولوكاندة أخرى فى حارة الشيخ محمود نمرة ٧٦ فى منتصف البلد تقريبا وشهرتها قديمة بسبب حسن معاملة أهلها مع النازلين بها فيجد المقيم بها من حسن معاملته ما يحمله على اختيارها على غيرها سيما والاجرة فيها قليلة مع أن فيها ما فى غيرها وما يدفعه الشخص عن اليوم فى لوازم الاكل والسكنى سبعة فرنكات ونصف وعن الشهر مائة وستون فرنكا واذا اقتصر على الاكل يدفع مائة وعشرين فرنكا وأجرة الاوده فى الشهر تختلف من ٣٠ الى ٩٠ فرنكا بحسب حال الاوده ورغبة الطالب والاجرة كل يوم للاوده تختلف من فرنك ونصف الى ثلاث فرنكات وهناك محلات صغيرة أثمان طعامها قليلة والمشهور منها المحل الملاصق لقهوة فرنسا فى الميدان والمحل الذى بأعلى قهوة فرنسا والمحل الذى فى حارة انسطازى نمرة ١٣ وثمن الغداء والعشاء فى اليوم فرنك وثلاثة أرباع فرنك وفى الشهر تسعون فرنكا والمحل المجاور للبورصة فى حارة الكنيسة الانكليزية نمرة ١١ وغير ذلك وكل هذا من ثمرات العمارية والثروة التى هى غرس العائلة المحمدية وامدادات الهمم الخديوية

الاسبتاليات

(الاسبتاليات) ويقال لها المارستانات وهى المحال المعدة لمعالجة الامراض ستة واحدة للحكومة المصرية وهذه عامة يدخلها الاهالى وغيرهم وجميع ما يصرف عليها من فيض المكارم الخديوية وبها كل ما يلزم لها من الحكماء والاجزاجية وأجزاخانة مشتملة على أنواع الادوية وهى فسيحة

تسع عددا وافرا من الاسرة وأغلب الفقراء لا يجدون معالجتهم فى غيرها ومحلها عند محطة السكة الحديد وبها محل لتربية اللقطى الذين لا يعرف لهم أهل وقد رتب لهم فيه من طرف الحكومة المصرية من يقوم بتربيتهم حتى يكبروا وقد بلغ عددهم سنة ١٨٣١ ميلادية ٣٤ لقيطا منهم اثنا عشر من الاناث والباقى ذكور وأما الاسبتاليات الأخر فهى للدول المتحابة و بيانها الاسبتالية العمومية الاوروباوية فى شارع ابراهيم بها مجلس ادارة وثمان أود للرجال سبعة وللنساء واحدة وفى كل أوده سريران هذا لاهل الدرجة الاولى والثانية وأما أهل الدرجة الثالثة والرابعة فللرجال تسع أود وللنساء أربعة وفى كل أوده عشرة سرر وخدم النساء المرضى من الراهبات وعدتهن ثلاث عشرة ومن الاحصا آت السنوية تحقق أن الذى دخل هذه الاسبتاليا فى سنة ١٨٧١ ميلادية بلغ ١٠٨٩ مريضا شفى منهم ٩٨٢ وتوفى بها منهم ١٠٧ اسبتالية ديماكونيس فى حارة محرم بيك ومعالجة المرضى بها بمقابل فان كان من ذوى الاعتبار وأراد الاقامة بها فى أودة مخصوصة فعليه كل يوم خمس شلنات قريب من خمسة وعشرين قرشا صاغا وان كان من التجارة أو الخدم فعليه كل يوم ثلاث شلنات وأما الفقراء فيعالجون بها من غير مقابل وفى سنة ١٨٧٠ ميلادية بلغ عدد من صار علاجه بالاربع اسبتاليات ٥٨٠٠ من ذلك فى الاسبتالية الاوروباوية ١٣٦٦ وفى اسبتالية الحكومة ٣٣٠٠ وفى الاسبتالية الرومية ٧٧٣ وفى اسبتالية ديماكونيس ٣٠٤ وعدد من مات فى الجميع ٤٩٠ وفى اسبتالية الحكومة ٢٥٠ وفى الاسبتالية الاوروباوية ١١٥ وفى الاسبتالية الرومية ٩٤ وفى اسبتالية ديماكونيس ٢٩ ﴿حمامات﴾ وفى مدينة الاسكندرية حمامات كثيرة المشهور منها حمام صفر باشا وهو بجوار الترسانة مستعمل للرجال والنساء وحمام المحافظ أمام الضبطية بشارع رأس التين وهو مستعمل للرجال والنساء فى جميع أيام الاسبوع على عادة الحمامات وحمام أبى شهبة بالشارع الابراهيمى الخارج من المنشية الى السكة الحديد وحمام المرحوم الشيخ ابراهيم باشا بشارع عمود السوارى الخارج من المنشية الى الجبانة وحمام الصافى بالشارع الابراهيمى بجوار ورشة مورو وكذلك الحمامات الافرنجية هناك كثيرة المشهور منها حمام لوكاندة أوروبا فى ميدان محمد على والاجرة فيه ٢ فرنك وحمام توران فى حارة العمود والاجرة فرنك ونصف وحمام البحر والاجرة فرنك ونصف وحمام السيد على المصرى أحد تجار اسكندرية وهو على الشارع الموصل من السكة الحديد الى الجمرك وهو للرجال والنساء وحمام جمعى ﴿قهاوى﴾ القهاوى البلدية بمدينة اسكندرية كثيرة بالشوارع وأكثر الحارات الا أنها على وضعها القديم تقريبا أما القهاوى الافرنجية فهى كثيرة أيضا وتشتمل القهوة منها على عدة محلات من ضمنها محل أو محلان للعب البليارد ووطرانبران وبها خلاف القهوة أنواع المشروبات والدندرمه وفى بعضها الاكل والفرش الثمينة والدكك المحشوة والكراسى وجرنالات الحوادث فى البلاد الاوروباوية والمحلية والعربية والتركية والافرنجية والرومية والمشهور منها القهوة الفرنساوية بميدان محمد على وقهوة لدومند (الدنيتين) فى الميدان المذكور وقهوة أوروبا فى حارة رأس التين نمرة ١١ أو نمرة ١٢ وقهوة البرادى (الجنة) فى حارة البوسطة الفرنساوية فى ساحل البحر وقهوة البحر فى شاطئ البحر بقرب الكنيسة المارونية وقهوة المدرسة المشرقية فى حارة الشيخ ابراهيم وقهوة الحظ فى حارة الشيخ ابراهيم وقهوة وبحو فى حارة جامع العدادرين نمرة ٢٧ وقهوة المشرف فى حارة انسطازى نمرة ٢١ والقهوة الفرنساوية فى حارة ابراهيم نمرة ١٥ وقهوة البورصة فى حارة الكنيسة الانكليزية نمرة ١ والقهوة الامريكانية فى حارة جبارة وقهوة بيكانو فى حارة السوق الجديد وقهوة هركول فى حارة ارسلان سكر على شاطئ البحر وقهوة مغنى يلعب فيها التياترو ﴿تياترات﴾ فى الاسكندرية تياترو واحد وهو تياترو زيزينيا ملك ورناه وله وقت معلوم من السنة ويحضر له فى كل سنة من يلعب فيه بأنواع الالعاب المضحكة والمطربة ﴿أسواق﴾ المشهور من الاسواق بمدينة اسكندرية سوق شارع رأس التين وبه عدة وكائل يباع بها الارز والبندق والجوز والفستق وما أشبه ذلك من البضائع التركية وسوق الشوام يباع فيه اصناف البضائع الشامية وسوق العجم يباع فيه الكشمير وسوق الصيارف يباع فيه النقود وهو مركز للصيارف وسوق الجزمجية وسوق المنشية فى آخر المنشية فى شارع رأس التين يباع فيه البضاعة الافرنجية والملبوسات والمفروشات وحلى الذهب والفضة والجواهر والثياب الثمينة مثل المقصب والحرير والمرايات ونحو ذلك وسوق الاقمشة بشارع السكة الحديد يباع فيه الشيت وأنواع القماش كالدبولان

مطلب الحمامات

مطلب قهاوى اسكندرية

مطلب اسواق اسكندرية

والشاش

والشاش والصوف وسوق اللحم الكبير بجوار مسجد الشيخ ابراهيم باشا وسوق الفواكه مثله وسوق الكانتو تباع فيه الاشياء القديمة من كل جنس وسوق الفخار بشارع الميدان يباع فيه الصينى وغيره وسوق البراذعية والسروجية بنهاية شارع الميدان بقرب مسجد الشيخ ابراهيم باشا وسوق بشارع العطارين يباع فيه الحرير والمقصب والاشياء التى تناسب النساء يتوصل اليه من المنشية وسوق الترك وهو يشبه خان الخليلى بمصر يباع فيه بضاعة تركية وهو بجوار سوق الطباخين وسوق الترسانة يباع فيه فواكه وخضراوات وبقول وما أشبه ذلك وسوق زاوية الاعرج وسوق حارة الشمرلى بطريق الترسانة فيها جزمجية وكتبية وسمكرية وحدادون ودخاخنية وأمثال ذلك وبها أسواق غير ما ذكرنا الا انها ليست مثلها فى الشهرة

بيوت الصدقة

(بيوت الصدقة) وتسمى التكايا وفى الاسكندرية تكية يدخلها فقراء المسلمين بأولادهم ويجرى عليهم من طرف الحكومة جميع ما يلزم لهم من مؤنة وكسوة وغير ذلك حتى الماء والزيت فاذا بلغ الذكور من أولادهم سن التمييز ألحقوا بالمدارس الميرية فيربون بها أحسن تربية ومنهم من تشمله أنظار المكارم الخديوية فيكون من أرباب الخدامات الشريفة الميرية

شركات الاعانة

(شركة الاعانة الفرنساوية) وهى عبارة عن طائفة من أغنيائهم اتفقوا على أن يدفع كل واحد منهم مبلغا من النقود ليتصدق منه على فقرائهم وهكذا مشتروات الطوائف الآتية وكان ابتداء عقد هذه الشركة سنة ١٨٦٦ من الميلاد ومحلها القنصلاتو الفرنساوى وقد انتفع بها فى سنة ١٨٦٩ من فقرائهم المقيمين ثلثمائة وخمسة وثلاثون نفسا وممن أعين على الرجوع الى بلاده مائتان وتسعة وتسعون نفسا وفى سنة ١٨٧٠ من المقيمين خمسمائة نفس وعشرة وممن أعين على الرجوع الى بلاده ثلثمائة وثمانية وخمسون نفسا وفى سنة ١٨٧١ من المقيمين ستمائة وسبعة وعشرون نفسا وممن أعين على العود الى بلاده خمسة وسبعون نفسا وبلغ ما صرف من هذه الشركة على المحتاجين فى سنة ١٨٦٩ ثلاثين ألف فرنك واربعمائة وثلاثة وفى سنة ١٨٧٠ واحدا وثلاثين ألف فرنك وتسعمائة وأربعة وأربعين فرنكا وفى سنة ١٨٧١ ثلاثة وأربعين ألف فرنك وتسعمائة وثمانية وتسعين فرنكا (شركة الاعانة التليانية) لاعانة المحتاجين خاصة (شركة الاعانة العبرانية) لاعانة المرضى والزمنى وذوى العاهات منهم خاصة وكان انعقادها سنة ١٨٥٩ ميلادية (شركة الراهبات المحسنات) وهى أنفع شركة الاعانة لانها قائمة بتربية ٧٨٠ طفلا وبها تكية للفقراء والايتام ومحل لتربية اللقطى ومراضع يرضعنهم فى بيوتهن وقد بلغ المتحصل بها من الصدقات فى سنة ١٨٧١ نحو ٢٤٩٢٤ فرنكا جميعه صرف على اللقطى وعلى ١٥١ عائلة من الفقراء تشتمل على ٨٤٣ نسمة (شركة لوبير التليانية) فى حارة رأس التين فوق قهوة أوروبا وهى تتركب من أرباب الصنائع والحرف من التليانيين خاصة وكان انعقادها سنة ١٨٦٢ ميلادية والغرض منها تشغيل من لا شئ عنده من البضائع التجارية ومثل هذه الشركة شركة أخرى فى حارة انسطازى نمرة ٣٦ الا انها ليست خاصة بقوم بل عامة لكل محتاج من أهل أى ملة (الشركة السويجرية) الغرض منها اعانة المحتاج من ملتهم فقط وقد أعين منها فى سنة ١٨٧٠ ميلادية ٣٣ شخصا بمبلغ ٩٨٨ فرنكا وفى سنة ١٨٧١ ٢٣ نفسا بمبلغ ١٤٠٥ فرنكات وفى سنة ١٨٧٢ ١٦ نفسا بمبلغ ١٠٠٠ فرنك

السكرتات

(السكرتات) تشتمل الاسكندرية على أربعة بيوت للسكرتات والمشهور منها شركة السكرتات البحرية رأس مالها عشرون مليونا من الفرنكات وشروطها أنها تضمن السفن والبضائع من غوائل البحر فى مقابلة مبلغ معين يدفع اليهم من طرف من يرغب ذلك وكذا تضمن لاصحاب الاملاك فى المدن أملاكهم وللتجار بضائعهم وتجاراتهم من الغرق والحرق برا أو بحرا وكذا تضمن للشخص الراغب فى تضمينها ايراده السنوى وغير ذلك من الامور والاصطلاحات المقررة فى شروطها ومحلها فى حارة العطارين فى بيت أرتين بيك

بورصة

(بورصة) يوجد بالاسكندرية بورصة للمعاملات التجارية وهى ملك لجماعة من البنكير مشتركين فيها ومتساهمين فى القيمة الاصلية وهى المبلغ الذى صرف فى البناء والغرس والزينة والزخرفة وعدد سهومها ٢٤٠ سهما قدر السهم منها مائة جنيه فتكون القيمة الاصلية ٢٤٠٠٠ جنيه والاسهم نوعان نوع بدون اسم مخصوص بل هو لكل من يوجد بيده هذا المبلغ والنوع الآخر باسماء الشركاء خاصة وكل شريك معه من النوعين وفى آخر كل سنة تبعا للشروط معقودة بين الشركاء يدفع مبلغ من متكوّن النوع الاول بالقرعة وعدد الشركاء أربعة وستون ولهم مجلس متركب من بعضهم لادارة تلك المصلحة والقانون الجارى بينهم أنه يرخص بالدخول فيها من أربع جنيهات

بيت الرهن

الشركات التجارية بالاسكندرية

ورش اشتملت عليها الاسكندرية

طوائف الصنائع والحرف

فا كثر لكل شخص وعشرين جنيها عن كل بنك وخمسة وعشرين جنيها عن كل بيت تجارى وللبورصة كومسيون مركب من المأذون لهم بالدخول ينظرون فى الادارة * بورصة مينا البصل ملك الدائرة السنية وهى معدة لاشغال التجارة من قطن وقمح وما أشبه ذلك (بيت الرهن) هذا المحل فتح بأمر الحكومة الخديوية والغرض منه اقراض المحتاجين مبالغ من النقود الى أجل قصير ويؤخذ منهم رهان توضع فى هذا المحل وبه جميع ما يلزم لحفظ الرهان وصيانتها مثل صناديق ودواليب وغير ذلك وفى أول سنة من افتتاحه بلغ عدد الرهان التى وضعت فيه ٣٥٦٠ رهنا منها جانب لم يستخلص بل جددت رهنيته فى آخر السنة وقدره ٣٨٥ والذى استخلص واستلمه أربابه ١٦٣٤ رهنا وفى السنة الثانية بلغ عدد الرهان ٥٠٢٩ والذى تجدد منها آخر السنة ١٥١٤ والذى خرج واستلمه أربابه ٣٧٤٢ وبيع منه فى الدين مبلغ ٤٣٧ رهنا وفى السنة الثالثة بلغ عددها ٦٠٢٦ تجدد منها آخر السنة ١٩٨٦ رهنا وخرج منها ٤٨٤٤ وبيع منها ٤٥٥ وفى السنة الرابعة بلغ عددها ٦٦٢٥ تجدد منها ٢٧٧٤ وخرج لاربابه ٥٨١٧ وبيع منها ٥٦٢ (الشركات التجارية بالاسكندرية) تشتمل مدينة الاسكندرية على عدة شركات كل شركة مركبة من جملة من التجار وأصحاب الاموال بشروط يرتضونها بينهم اما على عمل يعملونه بأموالهم لانفسهم واما على عمل يعملونه لغيرهم فمن النوع الاول شركة الطحين والغاز ومجارى الماء ومن النوع الثانى أنواع المقاولات والمشم ورمته الا ان شركة تقسيم المياه للمدينة ولجهة الرمل وان اختصت الآن بتلك المصلحة وقد تقدم الكلام على هذه الشركة عند الكلام على مدة المرحوم سعيد باشا وشركة الغاز هى المتكفلة بتنوير حارات الاسكندرية وشوارعها وهى باسم أوجين ليون وشركائه ومحل العمل فى الكارموس على شاطئ المحمودية ومحل اداراتها فى حارة صهريج الفرن وافتتاحها للايقاد كان فى سنة ١٨٦٥ ميلادية ومعملها كاف لصرف مليونى متر مكعب ولها شروط مسجلة بديوان الاشغال العمومية وقد تقرر فيها قيمة غاز المتر المكعب ولكل من يرغب تنوير منزله أو دكانه أن يأخذ منها بشروط على السنة أو الشهر وشركة الطحين التجارية لها وابور على شاطئ المحمودية ووابور آخر فى بولاق ووابور فى بندر اخميم من الاقاليم القبلية وهى من أعظم الشركات ولها وابورات أيضا فى مدن كثيرة من بلاد أوروبا وتتجر فى الدقيق (الورش التى اشتملت عليها اسكندرية) ورشة كبريت للخواجة تلازال ورش ثلج احداها تعلق الخواجه جرجس ورشة حجارة تعلق قوسبانية وابورات دقيق وهى كثيرة ورش حديد وابور زيت تعلق الخواجه يوسل معصرة الزيت التجارية ملك انطونياس على شاطئ المحمودية فى الكارموس وهى من المعامل المكلفة ويستخرج فيها زيت الكتان وزيت القطن ويباع منه بالجملة ويستعمل للاستصباح والاكل (طوائف الصنائع والحرف) عدد الطوائف الآن بمدينة اسكندرية ١٤٢ طائفة تشتمل على ٢٦٩٠٠ نفس أعنى زيادة على مقدار أهل اسكندرية حين استولى عليها العزيز المرحوم محمد على باشا ثلاث مرات وعدد أنفار كل طائفة ماهو مبين برابرة خدامين ١٧٦١ حمارة ١٠٨٦ عتالين فى المينا ١٠٦٦ بياعين خضار ٩٩٩ عربجية جر ٨٢١ سوّس ٣١٢ قهوجية ٧٦٤ جزارين بالاسواق ٣٠٨ بنائين ومناولين ٦٩٢ بنائين مقابر ٢٩٢ زياتين وعصارين ٦٢٧ دخاخنية ٢٧١ نجارين ٥٩٦ قماشة ٢٧١ طحانين ٥٠٣ صيادين سمك ١٧٣ كيالين ٤٩٧ قبانية ٢٢٧ مراكبية ٤٩٠ حدادين وبرادين ٢٢٢ حلاقين ٤٨٤ شغالة فى القطن ٢٢٢ نحاتين حجر ٤٧٣ آلاتية ومرجيه ٢١٣ سقائين ٤٢٤ براعمية وعلافين ٢١٢ عربجية ركوب ٤٠٩ طباخين ٢٠٣ خفراء مخازن ٣٧٢ خدمة بالسلخانات ٢٦١ خياطين ٣٦٩ زراعين ٢٠٠ خدمة صعايدة ٣٤١ أصحاب حمير أجرة ١٩٤ صباغين ٣٢٧ فرانين ١٩١ خبازين ٣٢٧ جزمجية ١٨٧ تجار غلال ١٨٢ فحامين ١٢٤ سراحة خضار ١٨١ عسكرية ١١٩ نجارين مراكب ١٧٨ مرخمين ١١٤ دهانين جزم ١٦٢ تبانة ١١٣ نجار بلطه ١٦٤ تجار بهائم ١١١ نقاشين بيوت ١٦٤ تجار سوق الدقيق ١١١ بياعين ليموناتو ١٦٢ لبانة ١٠٩ عطارين ١٦٤ عقادين ١٠٨ حطابة ١٥٠ بياعين سكر ١٠٧ صواغين أولاد عرب ويهود ١٤٤ بياعين فراخ وطيور ١٠٤ بياعين ثياب قديمة ١٤٤ صيادين أبى قير ١٠٠ مبيضين نحاس ١٤٠ خبابنة الرمل ٩٤ سرباتية ١٧٨ مغربلين ٩٠ حصرية ١٣٧ بياعين خشب ٨٨

المدارس والمكاتب بالاسكندرية

تجارنحاس ١٣٦ تجارحرير ٨٧ منجدين ١٢٦ بحارة المينا ٨٧ فطاطرية ١٢٤ نجارين ٨٦ حمالة النقل ٨٤ سقائين فى البيوت ٥٥ حمامية ٨٢ مركوبجية ٥٠ بياعين فواكه يابسة ٧٦ بياعين حمص ٤٧ صنايعية فى الكان ٦٩ بياعين سمك مالح ٤٤ طربوشجية ٦٧ بياعين عسل ٤٤ بياعين سلطه ٦٦ بياعين فخار بلدى ٣٩ أصحاب حيرا كاف ٦٦ شبكشية ومساكانية ٣٨ فراشين ٦٣ مبلطين ٣٣ بياعين سمك ٦١ بياعين كنافة ٣٢ عرضحالجية ٦٠ دلالين فى الجير ٣٢ بياعين جلود ٥٩ خردجية ٣٠ بياعين أقمشة مقاعدية ٥٨ زراعين خضار ٣٠ بياعين فى الحارات ٥٧ بياعين حلويات تركى ٣٠ دلالين سوق الترك ٥٧ تراجمة ٢٩ سباكين ٥٦ بياطرة ٢٩ بوابين ٥٦ محدثين فى القهاوى ٢٨ دلالين فى الخيول ٢٨ ساعاتية ٢٠ بياعين براميل ٢٨ خفر المغالق ٢٠ دلالين فى العقارات ٢٧ حبالة ١٩ خراطين ٢٧ مرخمين ١٨ قفاصه ٢٥ قبانية الحطب ١٤ بياعين محار افرنكى ٢٤ نقاشين على المعادن ١١ سماسرة ٢٣ صيارف ٧ برامين حرير ٢١ فرجوز وحداد ٦ كتبية ٢٩ وهناك أشخاص محترفون لم تندرج أسماؤهم فى دفاتر الطوائف لو أضيفوا الى ما ذكرنا السكان عدد الجميع ٥١٠٥٨ تقريبا ﴿المدارس والمكاتب﴾ لما كان مبنى الامور الدنيوية بل والاخروية ليس الاعلى حسب التربية الاولية اذ على حسب البداية تكون النهاية ومن لم يكن له فى بدايته قومة لم يكن له فى نهايته نومة وكان ممن أحاط علما بذلك ورغب فى تربية أبناء وطنه والاقتفاء بهم أقوم المسالك حضرة الخديوى اسمعيل باشا أحسن الله أعماله وأنجح فى سبيل الخير آماله وضع لذلك قوانين سلكت بأبناء الوطن طريق التقدم حتى وصلوا بها فى أقرب زمن الى ما لم يصل اليه من مضى وتقدم وقد وضعنا فى ذلك كتابا بسطنا فيه الكلام على كيفية التربية فى الديار المصرية والاقطار الاوروباوية فليرجع اليه من أراد الاطلاع عليه اذ ليس غرضنا الآن الا ذكر المكاتب والمدارس الموجودة فى مدينة الاسكندرية وبيان الشهير منها من غيره سواء كانت ادارته منسوبة للحكومة المصرية أو غيرها على وجه الاختصار فنقول ﴿مدرسة رأس التين﴾ الميرية وهى صنفان صنف تجهيزية وصنف مبتديان فالمبتديان تتعلم فيها الاطفال التهجى والكتابة والقراءة والقواعد الاولية فى الحساب والنحو ولغة أجنبية وقبول الاطفال بها من سبع سنين والتجهيزية تتعلم فيها الاطفال المنتخبون لها من المبتديان الحساب والهندسة العادية والجبر الى الدرجة الثانية والرسم النظرى وعلم العربية ولغة من اللغات الاوروباوية والخط الثلث والنسخ والرقعة ومبادى اللغة التركية وعدد تلامذة الصنفين ٢٧٩ تلميذا وتقيم الاطفال بتلك المدرسة ليلا ونهارا وجميع ما يلزم للصنفين من أدوات التعليم وماهيات المستخدمين وأكل وكسوة وغير ذلك على طرف الديوان العامر بالانفاس الخديوية أدامها الله تعالى ❊ ومن المكاتب الاهلية مكتبان منتظمان تتعلم بهما الاطفال بالنهار ويبيتون عند أهلهم وجميع ما يصرف على هذين المكتبين من طرف الاوقاف الميرية ومن الاحسانات الخديوية مع ما هو مفروض على أهل الاغنياء منهم طبق قانون المكاتب الاهلية وعدد أطفالهما ثلثمائة طفل فأكثر ويتعلمون فيهما من الفنون مثل ما يتعلمونه فى مدرسة المبتديان وكسوتهم على أهليهم وكذلك أكل الاغنياء منهم ❊ مكاتب اهلية كبيرة وصغيرة يتعلم بها الاطفال مدة النهار ويبيتون عند أهليهم ويتعلمون القراءة والخط وبعض الحساب والصرف عليهم من طرف أهليهم وليس للديوان عليهم الا التفتيش فقط لاجل النظافة والانتقام وعدد أطفالها ٣١٣٦ طفلا ومجموع المدارس والمكاتب الاسلامية بمدينة الاسكندرية ٩١ وعدد الاطفال ٣٧٠٥ ❊ وأما المدارس والمكاتب الاوروباوية فكثيرة منها ما يقبل فيه كل من أتى اليه من دون نظر الى ملة أو ديانة ومنها ما لا يقبل فيه الا أطفال اهل ملة مخصوصة وفى كثير من هذه المكاتب تكون الاطفال الذكور مع الاناث ومنها ما هو مختص بالذكور ومنها ما هو مختص بالاناث فمنهن من يتعلم الصنعة اليدية ومنهن من يتعلم الفنون العقلية ومنهن من يتعلمهما جميعا ❊ والمشهور من هذه المدارس ﴿مدرسة اللازاريين﴾ وهى مشتملة على تعليم الفرنساوى واللاتينى والرومى القديم والجديد والعربى والتليانى والانكليزى والرسم ومن الاطفال من يقبل فيها مجانا كالفقراء ومنهم من يقبل بنصف مصرف ومنهم من يقبل بمصرف كامل وقدره الف وستمائة فرنك ولا يقبل فيها الا من سبع سنين الى خمس عشرة سنة ويشترط عند دخوله أن يكون عنده بعض المام بالقراءة أو الكتابة فى لغة ما وعدد أطفالها ٦٠ وخوجاتها ١٢ ﴿الثانية المدرسة التليانية﴾

في حارة العمود وعدد الاطفال بها ٥٥٥ طفلا (الثالثة مدرسة الاخوان الكاثوليكيين) كان افتتاحها في سنة ١٨٤٧ ميلادية والاطفال الذين يتعلمون فيها منهم من هو بمصروف كامل ومنهم من هو بنصف مصروف ومنهم من يعلم مجانا كاملا وعدد أطفالها ٦٠٠ المجاني منهم ٣٥٠ والباقي بمصاريف (الرابعة المدرسة المجانية) وهي تحت رعاية سعادة الخديوي الاعظم محمد توفيق باشا وكان افتتاحها سنة ١٨٢٨ ميلادية وبها من اللغات الفرنساوي والانكليزي والتلياني والعربي ومن التلامذة نحو سبعمائة وثلاثة منهم من يحضر ليلا فقط وهم الكبار ومنهم من يحضر نهارا فقط وهم من عداهم (الخامسة مدرسة الكنيسة الايكوسية) وهي ملحقة بالكنيسة وعدد أطفالها ٥٢ (السادسة المدرسة الامريكانية) يقبل فيها الاطفال الذكور فقط مجانا ومحلها حارة المحكمة وعدد أطفالها مائة وستون (السابعة المدرسة الرومية) وهي ملحقة بالكنيسة أيضا وعدد أطفالها ١٩١ (الثامنة مدرسة باتصو المختلطة) يقبل فيها الاطفال الذكور والاناث ومحلها بحارة جامع العطارين نمرة ٨١ وعدد أطفالها الذكور ٥٦ وأطفالها الاناث ٥٥ ومنهم من يدخل بمصاريف كاملة ومنهم من يدخل بنصف مصاريف (التاسعة مدرسة بودير) يقبل فيها الاطفال الذكور والاناث ومحلها حارة العطارين نمرة ٥٨ وعدد الاطفال بها مائة (العاشرة مدرسة ترنيتامانيا) في سوق البصل وتقبل أيضا الذكور والاناث من الاطفال وعدد الجميع ٤٥ (الحادية عشرة المدرسة العبرانية) تحت رعاية الدولة النمساوية وادارتها موكولة لاثني عشر نفسا من العبرانيين وتتركب من مكتبين أحدهما للذكور والآخر للاناث وتقبل بها الاطفال مجانا وعدد من بها من الذكور ١٣٠ ومن الاناث ١٠٠ ومن مزايا هذه المدرسة أنها تمهر من طرفها من تتزوج من البنات الفقراء (الثانية عشرة مدرسة البنات) بشارع ابراهيم نمرة ٥ تحت ادارة الراهبات وتقبل بها البنات بمصروف كامل وتارة بنصف مصروف والفقراء يقبلن مجانا والحضور فيها للتعلم مدة النهار فقط وعدد من يدفع مصروفا كاملا ١٨٠ ومن يدفع نصف مصروف ٦٠٠ والايتام ١٢٠ واللقطى ٧٥ وعدد الراهبات المعلمات ٢٦ والراهبات الخادمات ١٤ (الثالثة عشرة بيت الصنعة) في حارة حنفي أفندي نمرة ٥٣ وجميع من يدخل فيها بمصروف وعدد أطفالها ٧٠ (الرابعة عشرة) في محل الست سربوني عند الكنيسة الانكليزية نمرة ٣٥ وعدد أطفالها البنات ٦٥ يدفعن جميعا مصروفا كاملا (الخامسة عشرة) في محل يعقوب في وكالة ابراهيم بيك عند السوق القديم وعدد من بها من الاطفال ٣٠ وجميعهم بمصروف (السادسة عشرة) المدرسة الايكوسية تحت نظر الست اشلي ويقبل فيها بمصاريف ومجانا وعدد الجميع ٧٠ ومحلها الكنيسة نفسها (الفصل الثاني في مينا الاسكندرية) من بعد الاعمال التي تقدم الكلام عليها زمن المرحوم محمد علي باشا لم تعمل أعمال مهمة في المينا الى زمن الخديو اسمعيل مع انه قد حصل قبل جلوس حضرته على التخت أمور جسيمة كان يخشى منها تحويل التجارة عن ثغر اسكندرية لولا ان تداركها بهمته العلية منها الترعة المالحة المتصلة بالبحرين الاحمر والرومي فانه لولا ما عمل بمينا الاسكندرية لانتقلت المتاجر المشرقية والمغربية اليها لما يرى التجار بها من السهولة بالنسبة لمينا اسكندرية فانهم كانوا بعد وصولهم اليها ينقلون بضائعهم بالسكة الحديد ثم منها الى البحر الاحمر وفي ذلك من المشقة وكثرة المصاريف ما لا يخفى بخلاف طريق القنال ولذلك لما تم أمرها وجرت السفن بها تحول كثير من التجار الى بورت سعيد الذي أنشئ على شاطئ البحر الرومي عند فم القنال شرقي مدينة دمياط وجعلوه مركز التجاراتهم وبنوا به منازل لاقامتهم لما رأوه من السهولة وقرب المسافة فلما كان ذلك كله معلوما لدى الحضرة الخديوية وجه اليه أنظاره الصائبة وأعمل فيه أفكاره الثاقبة وعوض اسكندرية عن ذلك مزايا حسنة حولت الرغبة في طريق القنال الى ذلك الثغر فأبدع فيه من الاعمال *وأول مزية جادت بها همته العلية على المينا عمل حوض بها من الحديد لعمارة السفن يعرف بالدوك اصطنعه في بلاد فرانسا سنة ١٢٨٥ هجرية طوله ١٤٠ مترا وعرضه ٣٣ مترا وعمقه ١١ مترا وزنته ثلاثة ملايين وثمانمائة ألف كيلوجرام وبه آلتان بخاريتان لنزحه قوتهما ٢٥ حصانا بخاريا وقيمة ما صرف في اصطناعه مائة وستة وعشرون ألفا وثلثمائة وستة وثلاثون جنيها مصريا وله باب يفتح ويقفل بحسب الطلب وخوخ لادخال الماء فيه بعد اتمام العمارة ليتأتى خروج السفينة منه فحصل من ذلك السهولة التامة والمنافع العامة لان الحوض الاول الذي كان معمولا من البناء لم يكن قابلا لكافة السفن بسبب عظم أبعاد بعضها فضلا عما تجدد في هذا العصر مما هو أعظم منها ومع ذلك

الفصل الثاني في مينا الاسكندرية

مطلب حوض المينا

كان يستغرق زمنا طويلا فى استعداده عند الحاجة اليه بخلاف الحوض الحديد فانه واف بجميع ذلك وفى الزمن اليسير استعداده ودخول السفينة فيه وتعميرها بمصرف أقل من الاول ولا يخفى أن وجود الحوض فى المين من ضروريّاتها اللازمة سيما المين الكبيرة المطروقة كمينا اسكندرية لان السفن دائما عرضة لغوائل كثيرة مثل ملاطمتها للصخور واصطدامها بالشعاب أو ببعضها وقد يزول طلاؤها بالماء أو بالعوارض الجوية فيضر ذلك بها ومن اقامتها الازمان الطويلة فى البحر عادة يلتصق بظاهرها المحار ويتراكم على بعضه فيورثها ثقلا ويعطلها عن سيرها فبواسطة تلك العوارض لاتستغنى عن العمارة أو الدهن أو المسح ولا يتيسر ذلك الا بانكشاف الماء عنها الان خللها غالبا يكون فيما غمره منها فلا يتمكن من اصلاحه كما يجب الا بانكشافه وأما عمل الغطاسين فلا ينفع الا فى الخروق الصغيرة وما أشبهها ولا شك أن المبادرة بسد خلل السفن وعمارتها من أهم الامور اذ لو تركت بلا اصلاح لاسرع اليها التلف وربما انخرقت فى حال سيرها فيحصل فضلا عن غرقها وضياعها على أربابها تلف أنفس وأموال جسيمة ومن غير الحوض يتعذر أو يتعسر اخراج السفن الى البر سيما الكبيرة جدا مع احتياج ذلك الى مصرف زائد وأعمال شاقة ليست فى طاقة كل انسان وبالجملة فلم يجد أصحاب الافكار السليمة من قديم الزمان لهذه المعاناة الشديدة أنفع من الحوض وتقدم فى الكلام على الاسكندرية فى مدة أصل هذه الشجرة المباركة المرحوم العزيز محمد على باشا أن الحوض عبارة عن محل فى البحر قريب من البر يختار لذلك بحيث يكون عميقا أو يعمق بالكراكات بحيث يصلح لدخول المراكب الكبيرة فيه يحاط ببناء متين بأحجار موّن جيدة أو يجعل من حديد وعادة يجعل طوله يسع أكبر سفينة فى البحر وعرضه بنسبة ذلك ويجعل له فم من جهة الماء يسد بباب بهيئة مخصوصة وفيه خوخات تفتح وتقفل على حسب الارادة فاذا أريد ادخال سفينة به للعمارة مثلا يفتح الباب فيدخل الماء ويمتلئ الحوض الى حد استواء الماء فتدخل السفينة من غير مشقة ثم يسد الباب وينزح الماء منه بواسطة وابور يحرك طلونبات تأخذ الماء من الحوض من مجار مجعولة لذلك فى جدرانه وعادة تتم هذه العملية بعد ساعات بحسب كبر الحوض وصغره حتى تقف السفينة على مراكز من أخشاب مجعولة فيه تسمى اسقربن قائمة فوق الارض وتكون فى هذه الحالة مستندة على أخشاب أخر تسمى المناطيل تحفظها من الميل وتستمر واقفة كذلك مدة عمارتها طالت أو قصرت وبعد فراغ العمارة تفتح خوخات الباب فيدخل الماء حتى يملأ الحوض فترتفع السفينة مع الماء ولا يكون لها مانع من الخروج من الحوض سوى فتح الباب ومزية الحوض الحديد على حوض البناء انه ينتقل من موضعه الى أى موضع أريد من المينات واعماله أسهل من اعمال حوض البناء بكثير فلذلك حصل بوجوده فى تلك المينا دخول سفن كثيرة من سفن البلاد الاجنبية لعمارتها فيه فترتب على ذلك فضلا عن الايراد المتحصل بسببه لجهة الحكومة استمرار دخول السفن الاجنبية بالمتاجر الى ذلك الثغر وتمكنت الحكومة بهذا الامر الجليل من المداومة على صيانة سفنها الحربية والتجارية من الخلل وصار بالمينا حوضان فحصلت السهولة أكثر مما كان وعم النفع المراكب الاهلية أيضا وقبل ذلك كانت المراكب الميرية ربما شغلت الحوض مدة طويلة فتتعطل مراكب الاهالى * ومما أكد الرغبة فى مينا اسكندرية تنظيمها وأمن السفن بها من فعل الرياح المختلفة وذلك بسد المينا من جهة الغاطس بجسر عريض من الدبش والصخور الصناعية ممتد بين جزيرة رأس التين والعجمى وجعل طريق فيه لسلوك السفن الواردة الى المينا والصادرة منها ولتسهيل الشحن والتفريغ جعل فى دائرها من ابتداء مرسى الانكليز الواقع على شريط السكة الحديد من جهة القبارى الى الحوض المبنى فى الترسانة وطول محيط ذلك ٢٦٦٤ مترا ولاجل ذلك أيضا عمل مواص من الدبش والصخور ممتد فى المينا من ابتداء مرسى الانكليز المذكور الى جهة رأس التين فى طول ٩٩٠ مترا وعرض ٢٧ مترا ولاجل وقاية السفن التى ترسو خلف الارصفة من الاهوية مع تسهيل نقل البضائع الى محل الجمرك على أشرطة السكة الحديد التى وضعت عليه فهذه الاعمال كلها محاسن الافكار الخديوية لانها فضلا عن تنظيم المينا وجعلها فى صورة حسنة ينشأ عنها الحصول على أرض متسعة فى دائر المينا تتمكن الحكومة من أن تبنى فوقها ما هو لازم لمصالحها كديوان الجمرك والسالتاو وما أشبه ذلك مع زيادة السهولة وقلة المصرف على التجار فى نقل بضائعهم فلذلك ازدادت رغبتهم فى مينا الاسكندرية وصرفوا النظر عن التحول الى غيرها الان العاقل لا يؤثر على

مطلب الجسر الذى عمل لسد المينا من الجهة الغربية

جهة نفعه غيرها سيما وقد ملكوا فى الثغر أملاكا عظيمة تحملهم على ملازمتها مع كثرة منتزهات تلك المدينة والمزايا
الخاصة بها كطيب الهواء ووجود الماء العذب وكثرة المزارع على تعدد أنواعها من رياحين وخلافها مما يحمل كل
انسان على حب التردد اليها وتسريح طرفه فى محاسنها وأيضا قد ترتب على هذه الاعمال وعلى وجود الفنارات التى
جعلت فى ساحل المينا وفى أماكن كثيرة من سواحل القطر من أبى صير غربى العجمى الى بورت سعيد وعلى شاطئ البحر
الاحمر زيادة الامن على السفن السابحة فى البحرين الغربى والرومى وكثرة وفودها على الثغر وهذا بخلاف ما كان
يظن أولا عند حدوث القنال من نقص عددها أو نقص مقدار منقولاتها فلم يعترها شئ ولم تزل كل حين تتحلى بما
يتجدد فيها من المبانى الفاخرة وتتزين المينا بالسفن العظيمة المختلفة الهيئة الواردة من بلاد أوربا وأمريكا وسائر
الجهات وما ذاك الا لكون التجار عرفوا مزيتها على غيرها فى كثير من الامور وشاهدوا بها أشياء لم تكن بها من قبل
حتى اشتهرت بالمحاسن شهرة أوجبت تخليد ذكر الحضرة الخديوية ولاهمية هذه الاعمال والتصميم على اتمامها
فى أقرب مدة أعطيت الى شركة انكليزية تعرف بشركة جرنلد وجعل لذلك شروط ورسوم للعمل على مقتضاها
مؤرخة فى سنة ١٨٧٠ ميلادية مشتملة على بيان الاعمال اللازمة والكميات من كل نوع ومقدار المصاريف
وهو قريب من خمسين مليونا من الفرنكات * ومتى تمت هذه الاعمال على حسب الشروط المعقودة تكون مينا
الاسكندرية منقسمة الى مينتين احداهما كبرى جهة الخارج والاخرى صغرى وهى فى الداخل والاولى
معدة لوقوف السفن الحربية والتجارية ومساحتها ٨٣٤ فدانا مصرية مقدار كل فدان ٤٢٠٠ متر وكسور
وعمق الماء بها عشرة أمتار ومنها تخرج السفن الى الغاطس والجسر الذى سبق الكلام عليه يقيها من الامواج
والارياح وطوله ٢٨٨٨ مترا وعرضه من أعلاه ستة أمتار وارتفاعه فوق الماء قريب من ثلاثة أمتار ومن
القاع الى سطحه الأعلى ثمانية أمتار وعدد الصخور المغطى بها سطحه المعرض لصدم الامواج عشرون ألف
صخرة صناعية مركبة من مونة من الرمل والجير المائى المعروف بجيربوى ومن الدبش ومكعب الصخرة عشرة
أمتار مكعبة ووزنها عشرون طونولاتو عبارة عن أربعمائة وأحد وأربعين قنطارا وأما الدبش فمنه الكبير
ووزنه يختلف من ألف وخمسمائة كيلوجرام الى ألفى كيلوجرام وهو مجعول للكسوة وأما الصغير فهو فى الباطن
والمحجر المستخرج منه ذلك هو محجر المكس وكان أولا فى يد كومبانية قنال السويس واشترته الحكومة الخديوية
وأنعمت به على شركة جرنلد مع بعض الآلات والمواعين والعدد * والمينا الصغيرة مساحتها مائة وأحد وسبعون
فدانا مصريا وعمق مائها ثمانية أمتار ونصف متر فى أعظم حالة للجزر والمواص المتقدم ذكره يقفلها من جهة المينا
الكبيرة والسفن تدخلها من فتحة جهة الترسانة عرضها ما بين الحوض ونهاية المواص ألف متر لاجل الشحن
والتفريغ على الارصفة المحيطة بها من جهة الجمرك والمحمودية والسكة الحديد والمواد التى تركب منها المواص هى
صخور صناعية مثل التى تقدم ذكرها ودبش مستخرج من محجر المكس وفى الشروط جعلت مدة العمل خمس
سنين وأن ما يصرف كل شهر للمقاولين يكون بنسبة المشغول الشهرى وهو يقرب من خمسة وعشرين ألف جنيه
وترتب لهذه العملية مهندس انكليزى مخصوص وجعل معه بعض من مهندسى الاشغال لملاحظة الاشغال
واجرائها على الوجه المنصوص فى الشروط وتقدير كمياتها الشهرية وفى الاصل كانت الشروط على عمل رصيف من
الصخور الصناعية فى دائر المينا الداخل من جهة المواص من جهة البر لكن صار الرجوع عنه بعد الشروع لما ظهر
فيه من الصعوبات وزيادة المصاريف لانه ظهر أن أرض قاع المينا مغطاة بطبقة كثيفة من الطمى والطين فكان
كلما زاد ارتفاع المواص هبط خفيف من وقوع الرصيف بعد اتمامه ان بنى على الدبش كما هو التصميم الاول وان صار
نزح الطين والطمى ووضع أساسه على الارض الصلبة زاد الصرف وبلغ قدر المقرر فى الشروط مرتين فمن بعد المداولة
فيما يلزم حصل الاتفاق بين الحكومة والشركة على استعواض الرصيف بأسكلة من الحديد تتكئ على أعمدة تصل
الى الارض الصلبة وعلا فارغها بالخرسانة لتحمل الاسكلة المعدة للشحن والتفريغ * ومما تقرر عمله أيضا بالشركة
سكة حديد على الارصفة والمواص وعيارات لتسهيل شحن وتفريغ المنقلات ومخازن للبضائع التجارية وكان البدء

مطلب اقسام المينا

مطلب مساحة المينا الصغيرة

مطلب السكة الحديد على ارصفة المينا

فى هذا العمل فى شهر مايه الافرنجى سنة ١٨٧٠ ميلادية وأول حجر رمى فى الاساس كان فى ١٥ من الشهر المذكور واجتمع له محفل شامل حضره ولى النعم وأنجاله والذوات الفخام والعلماء الاعلام والاحبار العيسويون والروم واليهود ووجوه التجار ووكلاء الدول المتحابة وعمل فى ذلك اليوم ألعاب وشنك وهو وان تحدد لانتهائه تاريخ سنة ١٨٧٦ ميلادية وقد بقى على ذلك مدة بدت بشائر ثمرات هذا الغرس النافع وتحقق من نجاح هذا المقصد الناظر والسامع فمن منذ سنتين حصل نمو محسوس فى عدد السفن الواردة على الثغر وفى كمية البضائع الواردة والصادرة وهذا ينبى بكثرة فوائده الجليلة ومتى تم واستعملت الارصفة تحصلت الحكومة من عوائدها على ايراد يزيد عن ربح ماصرفته عليه ومع طول الزمن يستحصل منه على الفائض ورأس المال وبعد ذلك تكون العملية جميعها ربحا ومن ثمراته أيضا حفظ عوائد الجمرك وضبطها بزيادة عما هى عليه الآن اذ لاشك ان مايتحصل بسببه من عوائد ماهو معتاد اخذه الآن من دفع العوائد بسبب عدم تمكن الحكومة من اجراء جميع مايلزم لضبطه يكون ربحا يضاف الى ماتربحه السكة الحديد مما يتجدد من الشركة التجارية التى تروم حينئذ استعمالها فى نقل بضائعها وكل ذلك يزيد فى اعتبار الحكومة المصرية وشهرتها ويمنع عن مدينة الاسكندرية ما كانت تخافه من الغوائل وتستمر حائزة لجميع المزايا القديمة مع مايضاف اليها من المزايا التى تحصل من تداخل الحوادث الزمانية بعضها فى بعض ولاجل امكان مقارنة درجات تقدم الثغر فى زمن الحضرة الخديوية بما سبقه ومعرفة سير هذا التقدم مع الزمن نورد هنا جدولا يتضمن عدد السفن التى دخلت مدينة اسكندرية من ابتداء سنة ١٨٣٧ ميلادية ليتمكن الواقف عليه من المقارنة ومعرفة الفرق ويعلم ان القنال لم يؤثر فى ثغر اسكندرية تأثيرا محسوسا بل من الاعمال الخيرية المدبرة بالافكار الخديوية حصل نمو الايراد بنمو الزمن وهاهو الجدول

سنة ميلادية	سفينة	سنة ميلادية	سفينة	سنة ميلادية	سفينة
١٨٣٧	١١٦١	١٨٤٩	١٦٥٠	١٨٦١	٢٣٧٢
١٨٣٨	١١٤٣	١٨٥٠	١٨٣٤	١٨٦٢	٢٦٣١
١٨٣٩	١٠٦٨	١٨٥١	١٨٣٧	١٨٦٣	١٨٠٢
١٨٤٠	١١٤٥	١٨٥٢	١٧٦٦	١٨٦٤	٤٣٠٩
١٨٤١	١٦٩٩	١٨٥٣	١٥٧٨	١٨٦٥	٢٢٨٣
١٨٤٢	١٤٠٨	١٨٥٤	١٠٢٣	١٨٦٦	٣٦٩٨
١٨٤٣	١٥٧١	١٨٥٥	٢٣٦٨	١٨٦٧	٣١٨١
١٨٤٤	١٥٤٧	١٨٥٦	٢٣٩٩	١٨٦٨	٢٦١٦
١٨٤٥	١٤٠٠	١٨٥٧	٢٢٠٩	١٨٦٩	٢٨٨١
١٨٤٦	١٥٤٦	١٨٥٨	٢٠٤٣	١٨٧٠	٢٨٨٦
١٨٤٧	١٠٦٤	١٨٥٩	٢٠٦٠	١٨٧١	٢٩٢١
١٨٤٨	١٧٤٥	١٨٦٠	٢٠٤٢	١٨٧٢	٢٩٥٣

وبالاطلاع على هذا الجدول يعلم ان المراكب الواردة على تلك المينا آخذة دائما فى الزيادة من ابتداء سنة ١٨٣٧ ميلادية الى وقتنا هذا حتى انه فى سنة ١٨٦٢ ميلادية بلغ زيادة عن ذلك التاريخ مرتين وزيادة وفى سنة ١٨٧٢ بلغ قدر ما كان فى سنة ١٨٦٢ مرة ونصفا فهذا شاهد واضح على انه لم يحصل من فتح القنال مايشوش عليها فى سيرها المعتاد اذ فى السنة التى فتح فيها القنال وهى سنة ١٨٦٩ ميلادية بلغ عدد السفن الواردة على مينا اسكندرية ٢٨٨١ ثم أخذ فى الزيادة حتى بلغ سنة ١٨٧٢ ميلادية ٢٩٥٣ يعنى ان الزيادة فى ظرف ثلاث سنين اثنان وسبعون سفينة والمأمول انه متى تمت الاعمال الجارية فى المينا المذكورة يزيد الوارد عليها كثيرا وتلك النتيجة حاصلة أيضا فى السفن

مطلب جدول الواردين من الاغراب

الخارجة من تلك المينا الى مين الدول الاخر والزيادة حاصلة من سنة الى سنة فنى سنة ١٨٧٠ ميلادية بلغ عدد الخارج منها ٢٨٤٥ وفى سنة ١٨٧١ ميلادية بلغ ٢٨٧٢ وان نظرت الى حركة الواردين على هذا الثغر من جميع الاقطار كما هو مبين فى الجدول الآتى يتحقق عندك ذلك بدون شبهة جدول الواردين على ثغر الاسكندرية من الاغراب وغيرهم من سنة ١٨٣٧ الى سنة ١٨٧٢

سنة ميلادية	عدد السياحين	سنة ميلادية	عدد السياحين	سنة ميلادية	عدد السياحين
١٨٣٧	١٠١٧٦	١٨٥٠	٠٧٥٧٤	١٨٦٢	٣٢٧٢٢
١٨٣٨	١٤٤٣٨	١٨٥١	١٧٦٠٣	١٨٦٣	٤٣٣٣٣
١٨٣٩	١٥٠٦٦	١٨٥٢	١٨٣٠٣	١٨٦٤	٥٦٢١٢
١٨٤٠	١٥٠٦٥	١٨٥٣	١٩١٣٨	١٨٦٥	٧٤٩٩٠
١٨٤١	١٠٨٥٧	١٨٥٤	٢٢١٧٢	١٨٦٦	٥٠٣١٧
١٨٤٢	١٨٧٠٠	١٨٥٥	٢٦٦٨٠	١٨٦٧	٤٥٩٥٠
١٨٤٣	١٣٠٩٧	١٨٥٦	٣٣٤٢٩	١٨٦٨	٤٣٥٣٨
١٨٤٤	١٣٠٩٧	١٨٥٧	٣٦٦٨٥	١٨٦٩	٧٧٧٧٦
١٨٤٥	١٤٠١٥	١٨٥٨	٣٥٤٨٧	١٨٧٠	٦٤٣٢٨
١٨٤٦	١٨٩١٣	١٨٥٩	٢٩٠١٥	١٨٧١	٥١٤٨٢
١٨٤٧	١٥٦٥٣	١٨٦٠	٢٨٩٢٤	١٨٧٢	٦٧٧٧٢
١٨٤٩	١٧٤٣٥	١٨٦١	٢٨٩٦٣	٠٠٠٠	٠٠٠٠٠

وبالتأمل فى هذا الجدول يعلم ان عدد الواردين بالثغر على اختلاف مقاصدهم بلغ فى سنة ١٨٧٢ ميلادية قدر الواردين عليه فى سنة ١٨٣٧ ست مرات واذا أخذت متوسط الواردين على الثغر من ابتداء استقرار الخديوى اسمعيل على التخت وهو ٥٩١٩٦ وقابلته بعدد الواردين فى السنة السابقة على توليته وهو ٣٢٧٢٢ تجد الزيادة السنوية المتوسطة ٢٦٤٧٤ وهى لا تنقص عن الاصل الا بقدر خمسة تقريبا ويظهر من ذلك ان عدد الواردين بلغ عدد الاصل مرتين الا خمسا وربما فاقها فى السنين التى لم يعمل فيها الاحصاء وهما سنتان سنة ١٨٧٣ وسنة ١٨٧٤ وفى تلك النتائج دلالة على متانة الارتباطات والعلائق الحاصلة بين الديار المصرية والاقطار الاجنبية ومما يؤكد ذلك حركة التجارة نفسها فقد بلغ مشحون السفن الواردة على الثغر فى سنة ١٨٧١ (١٢٧٥٦١٩) طونولاتو وبلغ مقدار الوارد من البضائع فى جميع المين ٤٢٥٥٦ طونولاتو وبيانه

	سفينة	طونولاتو
مينا أبى قير	٥٣٨	٠٠٤١٢
فى السويس	٥٥٤	٠٠٣٢١
فى رشيد	٩٠٩	٠٠٩٠٥
فى دمياط	٧٧٧	٤٠٩١٨
	٢٧٧٨	٤٢٥٥٦

والخارج من القطر من هذه المين الى بلاد السواحل الشامية والرومية وغيرها يقرب من ذلك وهذا خلاف الوارد على مينا السويس من جهة السواحل السودانية والحبشية والحجازية وغيرها * وقيمة ما خرج من البضائع المصرية المتنوعة من مينا اسكندرية فى سنة ١٨٧٠ ميلادية بالقروش الرومية ٦٩٩٫٥٣١٫٧٩٩ وهو عبارة عن

عشرة

مطلب

عشرة ملايين من الجنيهات المصرية وقيمة الوارد عليها بالقروش المصرية فى السنة المذكورة ٣٦٦٠٥٧٦٥٠
وقيمة الوارد من البلاد الاجنبية على جميع مين القطر المصرى بالقروش المصرية ٤٠٠١٥٦٩٣ وبيان ذلك

قيمة الوارد من مين البلاد الاجنبية للقطر المصرى		قيمة الخارج من المين المذكورة هو كالمبين فى هذا	
الوارد على مينا اسكندرية	٣٦٦٠٧٥٦٥٠	قيمة ماخرج من اسكندرية	٨٦١٩٣٢٦٠٠
الوارد على مينا دمياط	٠٠٠٣٤٥٦٦٢	قيمة ماخرج من دمياط	٠٥٩١٣٤٨٠٠
الوارد على بورت سعيد	٠١٠٩٥٧٧٦٢	قيمة ماخرج من بورت سعيد	٠١١١٢٢٢٠٠
الوارد على مينا السويس	٠٢٠١٤١٩٤١	قيمة ماخرج من السويس	٠٨٠٥٦٧٧٦٦
الوارد على مينا العريش	٠٠٢٣٥٥٢١٢	قيمة ماخرج من العريش	٠٥٣٦٤٤٧٠٠
الوارد على مينا القصير	٠٠٠٠٨٩٤٦٦	قيمة ماخرج من القصير	٠٣٤٣٤١٧٠٠
الوارد على مينا سواكن	٠٠٠١٠٠٠٠٠	قيمة ماخرج من سواكن	٠٤٥٧٨٨٩٣٣
الوارد على مينا مصوع	٠٠٠١٠٠٠٠٠	قيمة ماخرج من مصوع	٠٢٢٨٩٤٥٣٣
	٤٠٠١٦٥٦٩٣		

مطلب

ومجموع قيم المبادلات الداخلة والخارجة فى نفس هذه السنة التى انتفعت منها الجمارك المصرية وتداولتها أيدى التجار من أهليين وغيرهم قدره ١٥١٩٥٥٢٩٢٥ وهو تقريبا عبارة عن خمسة عشر مليونا من الجنيهات المصرية ولم تقف التجارة عند هذا الحد بل هى دائما فى الزيادة حتى بلغ مقدار قيمة الوارد من البضائع على مينا الاسكندرية فى سنة ١٨٧٢ ميلادية ٥٩٠٢٩١٤٨٩ وبلغ قيمة الخارج من الثغر المذكور الى الجهات فى تلك السنة ١٣٣٠٤٨٣٨٠٩ ومجموع الحاصلين ١٩٢٠٧٧٥٢٩٨ قروش مصرية وهو عبارة عن تسعة عشر مليونا من الجنيه المصرى وربع مليون بمعنى انه فى ظرف سنتين زادت قيمة ماورد وماخرج من الثغر المذكور أربعة ملايين وربع مليون جنيهات ومما زاد أنواع المتاجر فى هذا الوقت نجاحا اشتراك جميع الملل فى هذا الامر كل أمة بحسب حالها وسعة اقتدارها فانا نرى المبلغ السابق بيانه موزعا بهذه الكيفية

	قيمة الوارد منها	قيمة الصادر اليها		قيمة الوارد منها	قيمة الصادر اليها
البلاد الانكليزية	٢٦٨٧٧٣٣١٩	٩٩٩٤٤٣٦٥١	البلاد النمساوية	٦٠٠٥٧٦٤٢١	٠٥٩٨٦٠٤٦٢
البلاد الفرنساوية	٠٦٢٩١٠١٩٩	١٢٥٤٢٢١٢٣	البلاد التليانية	٤٠٠٠٠٦٥٧	٨٣٢٣٠٤٤٣
الدولة اليونانية	٠١٢٧٤٣٢٢١	٠٠١١٤٥٥٢٠	بلاد البلجيكا	٠٠٧٥٠٩٩٢	٠٠٦١٣٣٦٨
بلاد الاتيازونى من الامريكا	٠٠٧١٦٨٠٠٠	٠٠٢٩٠٧٥٧٥	بلاد الروسيا	٠١٤٧١٨٦٠	٢٦٣٢٤٣١٠
بلاد السويد	٠٠٢٠١٣٦٠٠	....	بلاد الالمانيا	٠٠٥٣٥٦٠٠	....
بلاد الترك بأروبا وآسيا الصغرى	٠٦٦٦٠٨٢٩٩	٠١٦٧٤٨٧٥٩	بلاد الشام	٣٣٦٤٠٦٤٨	١٣٢١٣٣٧٥
بلاد المغرب	٠٢٧٦٨٧٦٥٧	٠٠١٥٧٤٢٢٣			

مطلب

وبالتأمل فى هذا الجدول يعلم ان قيمة الوارد والصادر من البلاد الانكليزية الى الديار المصرية يبلغ ضعف قيمة جميع البضائع الصادرة والواردة من كل دولة على حدتها وان كل دولة على نحو النصف منها وبمقارنة أحوال التجارة فى هذا الزمن باحوالها فى المدد السابقة تجد بينهما بونا بعيدا فان قيمة البضائع الواردة على الثغر والصادرة منه فى سنة ١٨٢٣ ميلادية أعنى قبل الآن بخمسين سنة كان قريبا من مليونين وثلث مليون جنيه مصرى وهو قريب من تسع قيمة بضائع سنة ١٨٧٢ وان نسبته الى قيم الوارد والصادر فى سنة ١٨٦٢ ميلادية تجده فى هذه السنة قريبا من اثنى عشر مليونا وثلث مليون جنيه مصرى وهو أقل من قيمة التجارة فى سنة ١٨٧٢ باكثر من نصفه

مطلب فى بيان عدد السفن الواردة على مينا السويس من سنة ١٨٤٩ الى سنة ١٨٧٢

فقد ظهر لك أن التجارة والارباح لم تزل آخذة فى الزيادة من سنة الى سنة من ابتداء جلوس المرحوم محمد على باشا على التخت واستمرت على ذلك فى زمن من خلفوه على هذه الديار وأن بلوغها الدرجة العظمى كان بالهمم الخديوية وكما ان كمية الوارد والصادر آخذة فى الزيادة فى ذلك الثغر كذلك فى المين الاخر ففى مينا السويس مثلا حركة السفن الواردة عليه كهذا المبين فى الجدول

سنة ميلادية	عدد السفن
١٨٤٩	١١٩
١٨٥٠	١٤٦
١٨٥١	٢٠٥
١٨٥٢	٢٠٤
١٨٥٣	٢٢٥
١٨٥٤	٢٦٩
١٨٥٥	٢٩٨
١٨٥٦	٣٠٧
١٨٥٧	٣٧٤
١٨٥٨	٣٧٢
١٨٥٩	٣٧١
١٨٦٠	٣٦٨
١٨٦١	٤٠١
١٨٦٢	٣٧٧
١٨٦٣	٣٤٧
١٨٦٤	٣٦٣
١٨٦٥	٤٢٥
١٨٦٦	٣٥٣
١٨٦٧	٣٧٠
١٨٦٨	٣٣٥
١٨٦٩	٣٥٨
١٨٧٠	٣٢٦
١٨٧١	٣٧٦
١٨٧٢	٨٥٨

مطلب فى بيان عدد السفن الواردة على مينا سواكن والقصير ومصوع

وبعد مضى أربع وعشرين سنة من ابتداء سنة ١٨٤٩ ميلادية بلغ عدد السفن الواردة على ذلك الثغر فى سنة ١٨٧٢ ميلادية قدر ما كان يرد قبل ذلك ثمان مرات وكما ان القنال لم يعطل حركة التجارة فى هذا الثغر لم يعطلها فى غيره من الثغور وبسبب المساعى المثمرة من الحكومة الخديوية فى الاقطار المصرية والسودانية كثر سير التجارة فى البحر الاحمر وعما قليل تقارن تجارة البحر الابيض وتعود الى هذا الطريق شهرته القديمة التى أضاعتها حوادث الزمان لان السواحل السودانية بلغت بهمته السنية مالم تبلغه فى زمن قبله فانك ترى السفن الحربية والتجارية داخلة وخارجة من مين البحر الاحمر* وقد بلغ عدد السفن المترددة على هذه المين فى سنة ١٨٧٢ ميلادية ١٦٤٠ سفينة ما بين بخارية وشراعية وبلغ ما كان بها من البضائع فى ظرف هذه السنة ٨٥٥٨٠ طونولاتو وبيان ذلك

	سفينة	حمولة
مينا سواكن	٣٥٢	٠٨١٠٣
مينا القصير	٨٧٢	٤١٢٢٤
مينا مصوع	٤١٦	٣٦٢٥٣

وأما المراكب الصغيرة ذات الشراع فقد دخل منها الى مينا مصوع فى هذه السنة ١٤٠٢ حاملة ٢١٤٢ طونولاتو وبلغ عدد الركاب فى تلك السنة قريبا من ستة عشر ألف نفس غير العساكر وينسب الى المين الاخر ما يقرب من ذلك ولا يخفى ما فى ذلك من الدلالة على اتصال منافع جهات البحر الاحمر بمنافع جهات البحر الابيض وغرس حبة التمدن فى سواحل أرض السودان كغرسها فى أرض مصر حتى ترعرع زرعها وأثمر وذاق طعم ثمراتها كثير من الاهل والاغراب فعرفوا مزية هذا الغرس وألفوه وأوسعوا فى زرعه وباستمداده من طرف الحضرة الخديوية لابد أن يسرى

مطلب الكلام على البوستة الخديوية وعلى ما نشأ عنها من المنافع

الى البلاد السودانية ويؤثر فى أرضها وطباع أهلها وينقلهم من الخشونة والتوحش الى التنعم والتأنس حتى يصبحوا بما نالوا من الثروة مقرين لحضرته بالشكر الجميل داعين له ولانجاله بتخليد دولتهم وبتوفيقهم الى أقوم سبيل ٭ ومن الاعمال السديدة التى تقدمت بها التجارة على سالف سيرها احداث البوستة الخديوية فانه حصل بوجودها فى البحرين استمرار ورود ما كان يرد على القطر من بلاد كثيرة من جهات السواحل الرومية والغربية والسودانية ولو بقى الامر على ما كان عليه قبل لانقطع ذلك أو قل وقد دلت جداول الاحصا آت على ان هذه المصلحة نقلت فى سنة ١٨٧٢ ميلادية من نوع المكاتيب فقط ٢٠٧٥٣١٤ من ضمنها ٧٧٣٩٦ مكتوبا من البلاد الاجنبية واليها من الديار المصرية ومن صنف النقود والحوالات ما بلغ قدره بالقروش المصرية الميرية ١٦٣٣٥٨٤٢٠٩ ولولا البوستة لاختل نظام بعض الثغور المصرية خصوصا ثغر الاسكندرية فهى فكرة جليلة من الحضرة الخديوية ترتب عليها زيادة عمارية سائر الثغور المصرية لاسيما وقد جعلت بورت سعيد معتبرا اعتبار الثغور الاصلية لما حصل منه من الفوائد الجليلة العائدة على ما جاوره من البلدان لان هذا الثغر بالنسبة لما جاوره كثغر الاسكندرية بالنسبة لسائر الجهات اذ يرد عليه من مديريات الشرقية والغربية والدقهلية من متجرات اهل تلك الجهات كما يرد الى الاسكندرية من مديريات البحيرة والغربية وان كان باعتبار حالته الراهنة لا يبلغ معشار ما عليه مدينة الاسكندرية من الرفاهية ولكن لكونه مرسى السفن الواردة من الجهات الشرقية والغربية استدعى ذلك أن يكون به حركة تجارية ومعلوم ان تغذية هذه الحركة انما تكون فى الغالب من أهل الجهات المجاورة له ولا يخفى ما فى هذا من الفوائد العائدة عليهم وعلى غيرهم وقد أحصى عدد السفن المارة بالقنال فى سنة ١٨٦٠ ميلادية فكان ١٠٥ وعدد السياحين المارين به فكان ٤٠١ ثم أخذ يزيد حتى بلغ الوارد به من السفن فى سنة ١٨٧٢ ميلادية ١٤٤٣ ومن السياحين ٦٢٠٦٢ والمتوسط فى ظرف الثلاث عشرة سنة من السياحين ١٧٦٤٦ ولابد أن ذلك يزيد على طول الزمن وكذلك الحال فى المسافرين الذين نزلوا بهذا الثغر ثم ارتحلوا منه الى الديار المصرية لان عددهم فى سنة ١٨٧٠ ميلادية كان ٢٨٢٩ وفى سنة ١٨٧٢ كان ٢١٣٧٦ ولا ينكر أحد أن نزولهم بهذا الثغر وقيامهم منه الى أى جهة من القطر يستوجب من طرفهم مصاريف بحسب أحوالهم وثروتهم واختلاف مقاصدهم فتقع فى أيدى الاهالى وتزيد بذلك حركة التجارة لانها تابعة للاخذ والاعطاء قلة وكثرة وتشتمل البوستة الخديوية على ستة وعشرين سفينة بخارية تحرق فى السنة الواحدة ٦٥٥٠٠ طونولاتو من فحم الحجر منها فى البحر الرومى ٥١٢٠٠ طنا وفى البحر الاحمر ١٤٣٠٠ طنا وبيان تلك السفن ومقدار قوتها هو ما فى هذا الجدول

مطلب فى بيان عدد السفن التجارية للبوستة وفى بيان قوتها وما تحرق فى السنة الواحدة من الفحم الحجرى

عدد	أسماء السفن	قوتها حصان بخارى
١	الرحمانية	٣٠٠
١	تاكا	٣٠٠
١	الفيوم	٣٠٠
١	البحيرة	٣٥٠
١	الشرقية	٣٥٠
١	الدقهلية	٣٥٠
١	طنطا	٣٥٠
١	شبين	١٤٠
١	دسوق	٢٠٠
١	كوفين	٣٠٠
١	سمنود	٢٥٠
١	المنيا	١٧٠
١	الجعفرية	١٦٠

عدد	أسماء السفن	قوتها حصان بخارى
١	مشير	١٤٠
١	المنصورة	١٤٠
١	المحلة	١٢٠
١	السحلية	١٢٠
١	دمنهور	١٢٠
١	الزقازيق	١٢٠
١	الحجاز	١٥٠
١	حديدة	١٣٠
١	الينبع	٠٩٧
١	سواكن	٠٨٥
١	مصوع	٠٨٥
١	القصير	٠٩٧

مطلب

وهذا خلاف الدونمة المصرية المشتملة على أربع عشرة سفينة بخارية قوة آلاتها ثلاثة آلاف وتسعمائة وثمانون حصانا بخاريا تستهلك من الفحم الحجرى كل سنة عشرة آلاف طونولاتو منها فى البحر الرومى ستة آلاف طن وفى البحر الاحمر أربعة آلاف ومقدار حمولتها كلها ١٦٤٧٦ طن وبيان السفن المذكورة هكذا

عدد	أسماء السفن	قوتها حصان	عدد	أسماء السفن	قوتها حصان
١	المحروسة ركوبة الخديوى	٨٠٠	١	دنقلا شالوب	٠٨٠
١	مصر ركوبة المعية الخديوية ...	٦٠٠	١	الطور شالوب	١٨٠
١	الغربية ركوبة الفاميليا الخديوية	٥٠٠	١	سناد شالوب	١٢٠
١	محمد على فرقطين	٤٥٠	١	الخرطوم شالوب	٢٠٠
١	سرجهار	٤٥٠	١	سيوط وثلاث مراكب صغيرة ..	٣٠٠
١	لطيف كرويط	٣٠٠			

وباضافة جميع السفن التجارية المترددة على المين بما فيها من ملك الاهالى خلاف وابورات النيل الى ما سبق يتحصل على ٥٥٠ سفينة كافية لشحن ٥٣٧١١ من الطونولاتو وهو عبارة عن ١١٨١٦٤٢ قنطارا مصريا فان أضيف الى ذلك مقدار ما تحمله مراكب الشراع الموجودة فى البحرين الرومى والغربى يكون قدر ما يحمل على المياه المصرية هو

سفن	قنطار	
٠٠٥٥	١١٨١٦٤٢	بالسفن التجارية
٠٥٥٥	٠٦٧٩٩٩٨	بمراكب الشراع فى الاحمر والابيض
٩٠٦٣	٠٣٥١٨٥٨	فى مراكب النيل

وعدد السفن التجارية الموجودة على بحر النيل ٥٨ سفينة منها ٢٨ خاصة بمصالح الدائرة السنية والباقى مستعمل فى المصالح العمومية ومقدار قوة تلك السفن ألف وأربعمائة حصان وتحرق فى السنة الواحدة ٢٦٢٥٠٥ طونولاتو من الفحم الحجرى وجميع هذه القوى حادثة بالهمم الخديوية وهى من أعظم أسباب الثروة ومن أكبر أدلة التقدم لهذه الاقطار اذ ما حصل بسببها من الفوائد داخلا وخارجا لا ينكر وبها تيسر نقل الاثقال الكبيرة فى أقرب وقت باقل كلفة مع اختراقها جميع البحار فى سائر الفصول آمنة من عواصف الرياح وتلاطم الامواج فقد عم الامن جميع الطرق برا وبحرا وأخذت تلك القوى فى النموّ شيأ فشيأ من غير فتور الى أن وصلت الى ما هى عليه الآن وهكذا لا تزال ترقى فى درج التقدم وبعد ان كانت الديار المصرية أسيرة السفن الاجنبية لم تقتصر على التخلص من هذا الاسر بل اجتهدت حتى زاحمت جميع الدول فى مزاياها وجعلت لها خطوطا تجارية تسير فيها صادرة وواردة وتمر فى البحار المجاورة لها على الجهات الواقعة عليها وتشترك مع غيرها فى وجوه الانتفاع الى أن صار لها خطوط تمر ببلاد اليونان وبلاد آسيا فى البحر الرومى وتمر فى البحر الاحمر لجهة مصوع وسواكن وجدة وبلاد العرب وهذا غير ما لها فى بحر النيل وخط اليونان يمر ذهابا وايابا بجزيرة سيرا وجزيرة شيو ومدينة أزمير وميلتين وتندوى والدردنيل وجاليبولى والقسطنطينية أما الشركات البحرية التجارية المعدة لركوب السياحين ونقل البضائع غير البوسطة الخديوية فهى كثيرة وطريقها الديار المصرية وأشهرها الشركات الآتى بيانها

(الشركة المعروفة بالمساجرى انبريال) وهى فرنساوية ومن قوانينها قيام وابور من الاسكندرية فى كل يوم سبت بعد كل أسبوعين وحضور وابور آخر من مرسيليا فى يوم الاحد التالى لقيام الوابور الاول وعادة وابوراتها المرور بمدينة بورت سعيد ويافا وبيروت وطرابلس وانطاكية واسكندرية ومرسيليا ورودس وازمير والدردنيل وجيبولى والقسطنطينية ولهذه الشركة وابورات تتوجه الى الصين الغربى المعروف بالكوشانشين وفى كل يوم سبت تقوم سفينة من مدينة بورت سعيد الى هذه الجهات وتحضر سفينة أخرى من هذه النواحى (الشركة الشرقية الانكليزية) هذه الشركة من أعظم الشركات الانكليزية لكثرة وابوراتها وتعدد وكلائها فى جهات كثيرة مثل اوربا وآسيا وافريقا ولها عدة خطوط تمر فى البحر الرومى الى مصر ودبوان وكيلها فى الديار المصرية بالاسكندرية فى ميدان محمد على وقبل حدوث القنال كانت جميع البضائع المنقولة بمراكبها سواء كانت من البلاد الاوروباوية أو المشرقية أو الهندية تنقل من البحر الى السكة الحديد فكان يتحصل من ذلك ايراد عظيم لتلك المصلحة ومن بعد اتمام القنال صار اغلب مراكبها يمر بأحماله فيه ويرسو على مينا السويس والاسكندرية لنقل بضائعه على السكة الحديد والخط الاول من خطوطها المارة بمصر أوله مدينة سوتامتون وآخره اسكندرية ويمر بجبل الطارق وجزيرة مالطة ومسافة الطريق ٢٩٥١ ميلا انكليزيا كل ميل ألف وستمائة متر وبعض أمتار ومدة السفر تستغرق ٢٩٥ ساعة والقيام من سوتامتون كل يوم سبت والحضور الى اسكندرية كل يوم جمعة والقيام منها كل يوم أحد والخط الثانى من خطوطها الى مصر أوله مدينة برندزى من ايطاليا وآخره الاسكندرية والمسافة ٨٢٥ ميلا انكليزيا ومدة السفر ٨٢ ساعة وقيام الوابور من برندزى كل يوم ثلاثاء وحضوره الى اسكندرية كل يوم جمعة والقيام منها كل يوم أحد أو ثلاثاء والخط الثالث أوله بمبى وآخره مدينة السويس ويمر بناحية عدن من سواحل العرب والمسافة ٢٩٧٢ ميلا انكليزيا ومدة السفر ٣١٣ ساعة والثلاثة خطوط المذكورة تشتغل مرة واحدة فى كل أسبوع (شركة لويد النمساوية) هذه الشركة كانت تنقل بضائعها الى السكة الحديد المصرية قبل اتمام القنال وبعد اتمامه انقطع استعمالها لها ولم تكن كثيرة السفن وايرادها كان أقل بكثير من ايراد الشركة المشرفة الى السكة الحديد ومع ذلك كانت هى الثانية فى الايراد وكيل ادارتها بمحله فى ميدان محمد على ومراكبها تسافر من ترستينة الى الاسكندرية فى كل يوم جمعة بعد نصف الليل وتحضر بجزيرة كورفو بعد يومين والى الاسكندرية بعد خمسة أيام وتقوم وابوراتها من الاسكندرية فى كل يوم اثنين وقت الظهر ولها سفن تمر بين الاسكندرية والقسطنطينية وتبتدئ من مدينة ازمير وتمر بميلتين وتندوس والدردنيل وجيبولى والقسطنطينية وقيامها من الاسكندرية كل يوم ثلاثاء ولها خط بجهة الشام يمر بمدينة بورت سعيد ويافا وبيروت وجزيرة قبرص وجزيرة رودوس وجزيرة شيو وأزمير وميلتين وتندوس والدردنيل وجيبولى والقسطنطينية والقيام من اسكندرية يوم الجمعة بعد كل أسبوعين (الشركة المسكوبية) هذه الشركة طريقها ما بين مدينة أوديسا المسماة عندنا خوخة بيكر من سواحل البحر الاسود ومدينة الاسكندرية ومحل وكيلها فى ميدان محمد على من الاسكندرية وتقوم من أوديسا مرتين فى كل شهر ووابوراتها القائمة من الاسكندرية تمر بمدينة بورت سعيد ويافا وبيروت وجزيرة رودس وجزيرة شيو وازمير والقسطنطينية (شركة روباتينو) أصحاب هذه الشركة من الجونيين ووابوراتهم طريقها ما بين مصر وبمبى والقيام فى خامس كل شهر وفى الخامس والعشرين منه وتمر فى طريقها ذهابا وايابا بمدينة ليورفه من ايطاليا ومدينة نابل ومدينة ميسين ومدينة الاسكندرية والقيام من اسكندرية عادة فى السابع والسابع عشر والسابع والعشرين من كل شهر ومدة السفر ثمانية أيام والقيام من مدينة جنوة الى بمبى فى الرابع والعشرين من الشهر والوصول الى بورت سعيد فى أول كل شهر (شركة فرسينى) سفن هذه الشركة سائرة ما بين مدينة مرسيليا ومدينة اسكندرية ومحل وكيلها بالديار المصرية فى ميدان محمد على وتقوم وابوراتها من مرسيليا فى الخامس عشر وفى الثلاثين أو الواحد والثلاثين من كل شهر ومسافة الطريق ١٤١٠ أميال بحرية ومدة السفر ثمانية أيام ومن عاداتها المرور بمالطة والوقوف بها وقدر الاجرة بها فى الدرجة الاولى ٢٢٥ فرنكا وفى الدرجة الثانية ١٦٠ فرنكا وفى الدرجة الثالثة ٦٠ فرنكا وأجرة الدرجة الاولى ذهابا وايابا معا ٤٠٠ فرنك والدرجة الثانية ٢٨٠ والثالثة ١٠٠ (شركة جام موسى) سفن هذه الشركة جارية بين ليوربول من جزائر الانكليز وبين الاسكندرية وتمر بجبل

الشركة الشرقية الانكليزية

شركة لويد النمساوية

الشركة المسكوبية

شركة روباتينو

شركة فرسينى

شركة جام موسى

الطارق وجزيرة مالطة وسواحل الشام وقيامها فى كل أسبوع ومحل وكيلها بمدينة اسكندرية الوكالة الجديدة نمرة ١٥ وهنالك شركات أخرى لم نذكرها منها ما تمر سفنه بالسواحل الرومية ومنها ما تمر سفنه بها وبالسواحل الشامية ومرسى الجميع هو الاسكندرية ﴿ سفن البوسطة الانكليزية ﴾ البوسطة الانكليزية تقوم وابوراتها من اسكندرية بعد وصول البوسطة الواردة من الهند بثمان عشرة ساعة أو أربع وعشرين ساعة على حسب الاحوال والقيام من ترندزى يوم الثلاثاء فى الساعة الخامسة من النهار ﴿ البوسطة الهندية ﴾ الواردة من الطين ومن يابونيا والاسترالى تسافر فى مراكب البوسطة المتوجهة الى الانبازونى والممالك المجتمعة الامريقانية ﴿ البوسطة النمساوية ﴾ محلها فى حارة شريف باشا من مدينة اسكندرية ولها قوانين ولوائح وهى مختصة بتوصيل المكاتبات والكتب والجرانيل والاشياء الثمينة ﴿ البوسطة اليونانية ﴾ محلها حارة المسلة ﴿ البوسطة التليانية ﴾ محلها حارة محمد توفيق ﴿ الفصل الثالث ﴾ فيما عاد على الاسكندرية من فوائد السكة الحديد والاشارات التلغرافية ومن المعلوم ان هذه الاعمال التى تقدم الكلام عليها وان كانت فوائدها كثيرة منها بلوغ مدينة الاسكندرية الدرجة التى وصلت اليها لكن أعظم هذه الاعمال وأحق ما يصرف فيه نفائس الاموال هو السكة الحديد والاشارات التلغرافية لان هذين الاختراعين من بين سائر الاختراعات البشرية قد رفعا عن الانسان انواعا من المشاق وقربا له ما بعد من الآفاق حتى أمكنه فى أقرب زمن أن يتحصل على ما كان يحاوله فى آلاف من الناس و كثير من الوسائط فى زمن طويل وهيهات ان وصل الى مقصده أو تحصل على مقصوده وقد تيسر بهمة الدولة المحمدية العلوية اشتمال الديار المصرية كغيرها من البقاع المتمدنة على هذين الاختراعين والانتفاع بهما غير ان كمال أعمالهما و بلوغ ما يحصل منهما من الفوائد لم يتم الا فى عهد الخديوى افندينا اسمعيل باشا حفظه الله فانه من حين جلوسه على تخت الحكومة المصرية وجه كل أفكاره الى تنظيم السكك الحديد والتلغرافات المصرية وتحصيل لوازمهما وتوسيع دائرة عملهما وتوزيع فروعهما فى جميع أرجاء قطره حتى عم نفعهما وعما قليل بواسطتهما تلتحق الامم السودانية التى لم تغيرها المؤن من السنين عن التبربر والتوحش بالديار المصرية وتذوق لذة ثمرة التمدن والعمارية وتزول من بين سكانها دواعى النفرة واسباب الفقر وتعمر أرضها الواسعة ونواحيها الشاسعة بانواع المزارع وتكثر بها المدن والقرى ويسكنها الاغراب مع الامن ويطوفون بقاعها ويختبرون خواصها ويستخرجون خباياها وتتصل البلاد المصرية بالسودانية فيكتسب كل منهما طبع الآخر وتتسع دائرة المنافع فى كلا القطرين وبالاستمرار على ذلك تحسن أحوال البلاد السودانية وتسرى رفاهيتهم وتمدنهم الى من جاورهم من الامم المتوحشة المنتشرة فى داخل افريقة وفى سواحلها ومع تردد المصريين والاغراب من سائر الملل على بلادهم بانفاس ومساعى الحضرة الخديوية تتخلص بقعة افريقة من ربقة أسر الجهل والتوحش كما تخلصت بلاد امريقا من توحشهم بدخول الاندلسيين والافرنج ببلادهم وكما تخلصت جهات من الهند والسواحل الصينية والاوقيانوس بدخول الانكليز بها وتكون هذه النتيجة وحدها كافية فى تخليد ذكر الحضرة الخديوية كافلة له بسبقه على من تقدمه فى هذه المزية فانه أول من تفكر فى أحوال الاقطار السودانية وسمح لها بنصيب من المنافع الجمة التى تم سائر الاقطار فعلى كل انسان أن يدعو له بطول أيامه وتوفيقه لطريق الصواب فى أحكامه اذ من فوائد ذلك امكان السياحة فى هذه القطعة من الدنيا والاطلاع على ما تشتمل عليه باقل كلفة فى أقرب زمن بعد ان كان من يقصد ذلك مع عدم بلوغه لتمام مقصوده يستغرق زمانا طويلا ويقاسى من الغوائل والعوارض ما يضر بصحته وربما اعتراه من المرض ما يؤدى الى هلكته ان سلم من الحيوانات المفترسة وسكان تلك الجهات فكان المتصدى للوصول الى هذه البقعة مخاطرا بنفسه غير خاف عليه ما هو أمامه من الاهوال وانما يحمله على اقتحام تلك المشاق طمعه فى تحصيل أغراضه وقصده نفع النوع الانسانى فالآن قد هانت بالهمم الخديوية مستصعبات أمور السياحة بما تمهد من وسائط الامن كالحراسة والخفارة من قبل اتمام السكك الحديد وسهلت طرق السير فى جميع أرجاء الاقطار السودانية الممتدة الى دائرة الاستواء طولا ومن ساحل البحر الاحمر الى بلاد دارفور عرضا وبما صرف من طرف الحضرة الخديوية من الاموال وما بذله رجالها من الاعمال أخذت أحوال أهل تلك البقاع المتفرقة فى الاستقامة وقد سمع المتبربرون من أهل تلك الجهات بالشهرة الخديوية فخافوها كما سمع بها من سامتهم من متمدنى تلك البقاع فعظموها وانما خرجنا فى هذا

المقام عما نحن بصدده من الكلام على ما يتعلق باسكندرية لان عظم فوائد هذا الامر حمل جواد الفكر على الجولان في ميدانه على انه لا يخلو من المناسبة والارتباط بذلك فان مدينة اسكندرية كانت من قديم الزمان معتبرة بالنسبة للتجارات الجارية في جميع بقاع الارض كالروح بالنسبة للحيوان وهي الآن حائزة لهذا الاعتبار وثروتها وعزها ينتجان ثروة الاقطار المصرية وتقدمها فلا يبلغ القطر غاية ثروته الا ببلوغ التجارة شأوها وفي الازمان القديمة كانت طرق التجارة الواصلة الى اسكندرية كثيرة فكانت طرق التجارة العربية بحر القلزم وطريق عيذاب وطريق القلزم أو السويس وكان النيل طريق التجارة السودانية والواحات طريق التجارة السودانية والمغربية وكانت التجارات الشامية مع الملحق بها من تجارات الاقاليم الاخر طريقها البحر الرومي وطريق الفرما وتجارة السواحل الافرنجية وجزائر البحر طريقها البحر الرومي أيضا وكان مرسى هذه التجارات مدينة الاسكندرية فتجتمع بها وتتفرق منها وهذا هو الذي أوجب ثروتها وكثرة أهلها فمتى وصلت الاقطار السودانية الى درجة التمدن والامن تعظم تجارتها وتتسع ويعود على الاقطار المصرية منها ما لا حصر له من الفوائد لان أهل تلك الجهات متى تحلوا بالمزايا الانسانية وتخلوا عن جلابيب الحالة الخشنة الوحشية وذاقوا لذة ثمرات المعارف والعلوم وانتشرت فيما بينهم موجبات تقدم البضائع والحرف يكسبهم ذلك كله معرفة ثمرة الانضمام والاتحاد مع الغير للتعاون في الاعمال واكتساب الفوائد الظاهرة والباطنة فيحرصون على اجتناء ثمرة الالفة والتقارب وتدب فيهم الطباع الحسنة والعوائد المألوفة ويسعون فيما به تنظيم أحوالهم وتحسين هيآتهم فحينئذ يكبون على خدمة أرضهم فيكثر محصولها وتتنوع وبما يكتسبونه من المعارف ربما يستكشفون المستور بها من المعادن كالذهب والفضة والنحاس ويستعملون ذلك في حوائجهم وضرورياتهم ويتجرون فيما يزيد عن لوازمهم ومتى وصلوا الى هذه الدرجة بلغت التجارة بين أهل تلك البلاد وبلاد مصر درجة لم يسمع بها من قبل ويعود الى اسكندرية فخرها التليد وتكون مركزا لجميع تجارات بقاع الارض كما مر وقد علمت ان كثيرا من تلك التجارات طريقه الديار المصرية فتمر بها التجارة السودانية طولا والتجارة الهندية والمشرقية والاوروباوية عرضا وبحرا وريما تنال منها المدن والبنادر والقرى حظوظا وفوائد تكسبهم زيادة الرفاهية وحسن الحال فاذا تأملت ما تلوناه عليك تقف على حقيقة محاسن المغارس الخديوية وما ينشأ عنها للقطر في العاجل والآجل فان مقصده تعميم المنافع من غير نظر لزمن معين فلذا نتج من أفكاره الجليلة السامية من ابتداء جلوسه على التخت الى سنة ١٢٩٢ هجرية أعني في ظرف ١٣ سنة اشتمال القطر على سكك حديد توزعت في نواحيه وامتدت في جهاته بطول ألف وثلثمائة وخمسة وعشرين ميلا انكليزيا وهذا غير الخطوط المستعملة في نقل محصولات الزراعة وقد كان الموجود من السكة الحديد الى آخر زمن المرحوم سعيد باشا ٢٤٥ ميلا انكليزيا وكان جميعه في الوجه البحري فيكون والذي زاده الخديوي في ظرف هذه المدة اليسيرة هو ١٠٨٥ ميلا أعني انه زاد في كل سنة في السكك الحديد ٨٣ ميلا انكليزيا تقريبا وبيان فروع السكة الحديد كما ترى

مطلب في بيان فروع السكة الحديد

	ميل
السكة الطوالى من اسكندرية الى القاهرة خطان	١٣١
من بنها الى الزقازيق خطان	٠٢٤
من قليوب الى المنصورة	٠٨٨ ٣/٤
من الزقازيق الى أبي حماد خطان والى السويس خط واحد	١٠٣ ١/٢
من طنطا الى المنصورة بالمرور من سمنود	٠٣٣
من طنطا الى شبين الكوم	٠١٨ ٣/٤
من ميتبره الى بنها	٠٠٨
فرع القناطر الخيرية من قليوب	٠٠٧ ١/٢
فرع العباسية والقبة	٠٠٣

	ميل
من طنطا الى شربين ودمياط	٠٢٥
من القاهرة الى المنية	١٥١
من الجيزة الى ايتاى البارود	٠٨٥
من المنية الى الروضة	٠٢٥
من الروضة الى أسيوط	٠٥٣
فرع الفيوم من الواسطة	٠٢٥
فرع أبي الوقف	٠٠٨
فرع بني مزار	٠٠٩
فرع أبوا كسه	٠١٦

والهمم كانت متوجهة الى تركيب خط السودان وقد حصل بالفعل تركيب بعضه وتعين من يلزم من المهندسين والعمال بمعية سعادة شاهين باشا لمباشرة عمل الخط الواصل الى شندى ولكن صار الاعراض عن ذلك الآن والرأى الذى كان صار التصميم عليه بمعرفة المهندس الانكليزى فلولا أن التجارة تسير على النيل فى المسافات السهلة الخالية عن الموانع وتسير على السكك الحديد فيما عدا ذلك وحيث ان أصعب طريق السودان هو خط العطمور لطوله وخلوه عن الماء وشدة حره جعل فى هذا الطريق شريط يبتدئ من وادى حلفة ويمشى على الشاطئ الأيسر من النيل فى ناحية مطامه فى مواجهة ناحية شندى الواقعة على الشاطئ الأيمن وطول هذا الخط ٨٨٩ كيلومترا والخط المذكور يصير تكميله فيما بعد من جهة بحرى بخط يوصله الى ناحية اسوان ومن الجهة الشرقية القبلية بخط يوصله الى ناحية مصوع وفى طريقه يمر بناحية كسله والمسافة التى بين وادى حلفة ومطامه جعلت أربعة أقسام صمم فى القسم الاول على عمل ست محطات

	كيلومتر		
الاولى وادى حلفة نفسها تكون رأس الخط		الرابعة عكاشة على بعد	١٤٧
الثانية فى ناحية ساروس على بعد ٥٢ كيلومترا من وادى حلفة		الخامسة عمارة على بعد	٢٠٣
الثالثة انسجول على بعد	١٠٢ كيلومتر	السادسة كوهى على بعد	٢٥٧

والقسم الثانى يشتمل على تعدية النيل عند ناحية كوهى والقسم الثالث من كوهى الى ناحية أبى عاقول وطوله ٣٤٩ كيلومتر وفيه عشر محطات

	كيلومتر		كيلومتر
الاولى فى كوهى بالشاطئ الايسر على بعد	٢٥٨	والسادسة خاندك على بعد	٤٦٢
والثانية مقر بندر على بعد	٣١٠	والسابعة دنقله القديمة على بعد	٥٠٨
والثالثة حلك على بعد	٣٥٢	والثامنة ضبة على بعد	٥٤٢
والرابعة عرضه أودنقله الجديدة على بعد	٣٩٦	والتاسعة أبودهين على بعد	٥٩٦
والخامسة لمتى على بعد	٤٣٢	والعاشرة ابوعاقول على بعد	٦٠٦

والقسم الرابع من أبى عاقول الى شندى وطوله ٢٨٣ كيلومتر ويمر بصحراء بهندى وينتهى الى محطة مطامه على بعد ٨٨٩ كيلومترا وتقف الوابورات فى الطريق خمس مرات لاخذ المياه الأولى فى كوفوكاكار والثانية فى الهويجات والثالثة فى أبى حلفة والرابعة فى جبل النوس وأبى كلا وفى التصميم المذكور جعل عرض الشريط ١٫٢٨ متر وثقل القضبان ٢٤٫٨ كيلوجرام فى كل متر والميل ١/٥٠ فى النهاية الصغرى ونصف قطر الانحناء للاقواس فى هذه النهاية ٥٠٠ قدم انكليزى عبارة عن ١٥٢٫٤ مترا وقدر العمل ثلاث سنين والمصرف أربعة ملايين جنيهات انكليزى منها ٢٥٠٠٠٠٠ لما يشترى من الخارج والباقى وهو ١٥٠٠٠٠٠ لما يتحصل من القطر ومقدار الحفر والردم اللازم عمله لوضع الشريط وذلك فى أراض متنوعة من أحجار وصوان ورمل وطين وغيره ٣٣٨٤٦٩٠ متر مكعب وتوزيع المصاريف على هذه العمليات هكذا

فى عملية الاتربة والاحجار	٠٢٨٠١٤٤	آلات ومهمات تلغراف	٠٤٤٥٣٧
ثمن القضب باعتبار ٩٧ طونولاتو	٢٦٧٤٥١٢	تكاليف عدد ٣٢ محطة	١٧٩٤٠٠
تكاليف قنطرة حديد على النيل عند ناحية كوهى	٠٢١٢٧٥٠	ثمن الوابورات عدد ٦٦ والعربات عدد ١١	٣٣٠١٦٥
ثمن مبانى مكعبها ٥٤٥١٣ متر مكعب	٠١٢٣٢١٨	ماهيات المهندسين والمفتشين	١٥٥٢٧٢
		تقريبا	٤٠٠٠٠٠٠

وبالجملة

وبالجملة فان مقدار ماتم الآن من خطوط السكك الحديد بنسبته الى أرض الزراعة وأهل القطر شئ كثير جدا اذا قارناه بالموجود من ذلك عند بعض الدول الاوروباوية نجده أكثر منه وذلك أن ١٣٢٠ ميلا الموجودة الآن بهذه الديار وهى عبارة عن ٢١١٢ كيلومترهو أكثر من ٤٥٨ كيلومترا الموجودة فى بلاد الفلمنك وأكثر من ٤٧٢ الموجودة فى بلاد سويجرة وأكثر من ٨٧٦ الموجودة فى بلاد الدينمارك ومن ٧٨٧ الموجودة فى بلاد البرتغال وبمقارنة الموجود فى الديار المصرية بعدد أهلها يخص المليون من الاهالى ٤٢٢ كيلومتر وهذه النسبة فائقة فوقانا كاعلى مثلها من ممالك كثيرة فان المليون من الانفس فى مملكة ايطاليا يخصه ٢٣٩ كيلومتر وفى بلاد النمسا يخصه ٣٣٥ وفى اسبانيا ٣٣٠ وفى البرتغال ١٩٧ ويقرب من ذلك بلاد البلجيكا فان المليون فيها يخصه ٥٩٨ وكذا بلاد الالمانيا فان المليون من أهلها يخصه ٥١٤ وكذا مملكة فرانسا اذ النسبة فيها ٤٨٣ وبالنظر للمنقولات على السكة الحديد يعلم أن فائدتها بمصر من أعظم الفوائد للقطر وأن حركتها لا يضاهيها غيرها من البلاد الاخر مثلا اذا قارنا الجارى عندنا بالجارى فى بلاد الروسيا نجد أن منقولات الاشخاص فائقة فى مصر عن تلك المملكة ومنقولات التجارة بالعكس لان مانقل من الاشخاص بالخطوط المصرية فى سنة ١٨٧١ ميلادية اذا وزع على عدد الكيلومترات يخص الكيلومتر الواحد ١٠٠٧ أشخاص واذا طرحت من متحصل المنقول من الاشخاص جميع الواردين على مصر من الجهات الهندية الى جهة أوروبا وبالعكس يكون مايخص كل كيلومتر واحد من عدد المنقولين فى هذه السنة من المقيمين بالديار المصرية وأهلها ٩٩٣ وبتوزيع المنقولين على سكك الحديد المسكوبية فى سنة ١٨٧١ ميلادية وهو ٧١٨٧١٤٦٩ وعلى طول الخطوط الموجودة يكون مايخص الكيلومتر الواحد ٨٤٠ شخصا وهو أقل مما خص هذه المسافة بمصر بقدر ١٥٣ شخصا وأما المنقولات من البضائع فما يخص الكيلومتر الواحد فى مملكة الروسيا ٦٧٩ طونولاتو وفى مصر ثلث ذلك

﴿محطات السكة الحديد﴾ من المعلوم أن كل عمل لابد له من صعوبات فى مبدا الشروع فيه ولاشك ان السكك الحديد من أجسم الاعمال لاحتياجها الى كثير من العمليات والمبانى اللازمة لتوطينها وتثبيتها وادارة حركتها واجراء مقتضياتها وسكنى مستخدميها وغير ذلك من مصالحها وكل ذلك يحتاج فى عمله لزمن ومصرف وتكثير المستخدمين واستدامة الفكر فيه حتى يتم وينتظم أمره وفى ابتداء الشروع فى هذا الامر الجليل لم يمكن أبناء الوطن القيام بكافة الاعمال التى تلزم لادارة هذه المصلحة لعدم معرفتهم فى ذلك الوقت باتقان لوازمها لقرب عهدها بينهم فلزم استخدام الاجانب معهم لتتميم ضرورياتها فانه بعد اتمام الجزء الذى استعمل من السكة الحديد الى وقت جلوس الخديوى اسمعيل باشا على التخت لم تستوف الشروط الضرورية لهذا العمل ولم يبن الا محطة مصر واسكندرية وأما باقى المحطات فكان فى بعضها أخصاص من خشب وفى بعضها بناء من الطوب النئ والدبش على هيئة غير هندسية وفى جميع المحطات كان الاقتصار على رصيف للركاب من غير أن ينظر لراحتهم ووقايتهم من حر الصيف وبرد الشتاء ولا الى مايلزم للمحطات من الفرش وأدوات الجلوس والاستراحة بل كانت مجردة عن ذلك ولا الى حركة الوابورات الواردة والصادرة على وجه يجلب منافعها ويدفع مضارها والمحطتان المبنيتان وهما محطة مصر واسكندرية وان وجد فيهما بعض من المبانى اللازمة لتلقى أمتعة الركاب وبضائع التجار لكن لم يكن ذلك كافيا فيما يلزم لهذه المصلحة فكان مافيهما من الابنية اما غير كاف للبضائع واما غير مستوف لشروط حفظها وان أضيف الى ذلك ان جميع المستخدمين بالمحطات كالوكلاء والمعاونين وجميع خدمة الوابورات والقطورات والمخازن كانوا بهيآت لا يتميزون بها عن بعضهم وان أكثرهم كان من الاجانب الذين لامعرفة لهم بلغة هذه الديار ولا باحوال أهلها يعلم أن الحالة التى كانت عليها السكة الحديد المصرية فى تلك المدة غير مستحسنة فلذا كانت عديمة الارباح كثيرة الخسارة والمضرات داعية الى النفور وليس ذلك هو الغرض المقصود من انشائها وكان رؤساء المصلحة دائما حريصين على استقامة أمورها وتتميم لوازمها لكن لما لم يزد ايرادها ويحصل المقصود منها لم يتم لهم ذلك بل كانت النتيجة السنوية دائما بالعكس ولعل سببه اما عدم وقوفهم على ما يناسب من الاعمال واما ان الاعمال كانت لاتتم على الصورة المرغوبة لهم بسبب جهل المأمورين بمباشرة العمل فنتج من ذلك تلف أكثر المهمات والعربات والوابورات ولم تتدارك المصلحة تعميرذلك فى أوقاته لان ايرادها كان دائما فى النقص بخلاف

مصرفها وكانت ورشة العمليات المجعولة للعمارة غير كافية ولا مستوفية لشروط العمارة كما يجب اما لنقص بعض العدد والآلات واما لقلة العمال ومن كثرة الوارد على الورشة المذكورة من جميع الخطوط امتلأت حتى لم يبق فيها متسع لما يرد ومع هذا اضطرت المصلحة لخزن بعض ذلك في جهة القباري وباب العزب وعلى الاشرطة المجعولة مخازن لذلك في بعض المحطات المتوسطة ولم يكن سبب التلف ما ذكر فقط بل من أسبابه أيضا رداءة الفحم وعدم السقائف فوق أشرطة المخازن لان شدة حرارة الشمس في فصل الصيف كانت تؤثر في خشب العربات فتنفصل ألواحها عن بعضها وكذلك اهمال دهنها وتراخي المفتشين والملاحظين ووكلاء المحطات حتى ترتب على ذلك ضياع أموال عظيمة باسم العمارة في ورشتي بولاق واسكندرية ومع ما كان يظهره المأمورون من الغيرة والاجتهاد كان التلف دائما في الازدياد حتى احتيج في آخر زمن المرحوم سعيد باشا الى الاستعانة بورشة كازستين الواقعة على شاطئ المحمودية بالاسكندرية ولما عظم مقدار المحتاج من الوابورات الى التعمير وشوهد أن بقاء الامر على ما هو عليه يضر بادارة السكة الحديد ويوجب تاخرها وربما ينشأ عنه تعطيلها عن الحركة بالكلية صار القرار بارسال جملة وابورات الى بلاد الانكليز لاجل تعميرها هناك وصدر الامر بذلك من المرحوم سعيد باشا وشرع في ارسالها بالفعل فلم ينتج من ذلك الا ثمرات جزئية ولما آل أمر الحكومة الى جناب الخديوي اسمعيل باشا وجه جل افكاره السنية الى تكميل السكة الحديد بما يلزم لها مما يجلب اليها رغبة الركاب والتجار لعلمه ان ايرادها تابع لقدر الرغبة فيها قلة وكثرة ومن المعلوم ان الرغبة لا تتم الا باتمام موجبات الحفظ والوقاية في كل محطة مع مراعاة ما يلزم للركاب من الرفق بهم وحسن المعاملة معهم وتامين أرباب البضائع على بضائعهم فصدرت أوامره السامية بما يلزم لهذه المصلحة والاعتناء بشانها وفي أواخر سنة ١٨٦٨ ميلادية الموافقة سنة ١٢٨٥ هجرية قد حفني العزيز بانظاره السنية وشملني باحساناته البهية وقلدني نظارة هذه المصلحة مع ما كان محالا علي من لدن سدته من المصالح فأعملت في ذلك جل افكاري وصار الاهتمام ببناء جميع المحطات بسائر ملحقاتها وما يلزم لها حتى ظهرت في أقرب وقت وكان أول ما حصل الاهتمام به على الخطوط القديمة والجديدة التي حدثت في الوجه البحري والقبلي محطة اسكندرية لانها مجمع المتاجر الواردة والصادرة فمتى استوفت لوازمها وسهل الشحن والتفريغ بها وأمن التجار على بضائعهم من التلف أقبل الناس على استعمال السكة الحديد خصوصا اذا قلت الاجرة بها عن أجرة البحر وفي ذلك الوقت لم يكن بتلك المحطة مخازن للبضائع بل كان جميع الصادر منها واليها مطروحا على أرض المحطة بين القطورات والوابورات حتى كانت براميل الزيتون والمائعات والادهان مرمية مع الاخشاب وفي خلالها طرود الاقمشة وأصناف المنسوجات وأكياس القطن وزنابيل الحبوب فكان يعسر على المستخدمين نقلها وتكرر من أصحاب البضائع الشكوى لما كان يلحقهم من المصرف الزائد في أجر العتالين والعربات لان الاجرة اذ ذاك كانت كثيرة وكانت العربة اذ ذاك لا تحمل الا نصف حملها الآن بسبب عدم استواء أرض المحطة مع كثرة الاتربة الموجب كل ذلك لتعب الحيوانات وتعطيل السير لاسيما في فصل الشتاء لزيادة بلل البضاعة بماء المطر وتلويثها بالطين والوحل ومع وجوب الالتفات لهذه الامور كلها كان هناك ما هو أهم منها كحفظ مهمات السكة كالعربات والوابورات من فعل الحرارة والرطوبة والاتربة وعماراتها باوقاتها ولكون هذه المحطة كما قلنا مجمع جميع العربات والوابورات كان يجتمع بها الصحيح والمتخرب فكان خدمة المحطة اذا وجدوا المجتمع هناك قد زاد زيادة فاحشة يخفونه في جهة القباري وباب العزب وفوق سكة مربوط حتى اني رأيت وقت توجهي الى تلك المصلحة اربعمائة عربة متخربة في تلك الجهة خاصة وكان الذي يعمر منها مع قلته يعمر بمهمات عربات أخرى فكانت عمارة العربة الواحدة تستوجب تخريب عربتين وأكثر وعمارة الوابور الواحد تستلزم تخريب وابور مثله وهذه الامور كانت جارية من سنة الى سنة وكثر التلف وعم حتى كان قطر الركاب يغير له الوابور مرارا من اسكندرية الى مصر واشتهر هذا الامر وكثر لغط الناس به واستوجب زيادة النفرة عن السكة الحديد وعدلوا الى ركوب البحر فرأيت ان الواجب علينا التحقيق ما أملته الحضرة الخديوية ان نبذل غاية الجهد فيما يقوم بشعائر تلك المصلحة ويزيل النفرة عنها ويجلب الرغبة فيها فشمرت عن ساعد الجد وبذلت الجهد وشرعت في عمل الطريق الجالبة للرغبة وصيانة المهمات وعمارتها وأول أمر التفت اليه تنظيم الطرق الموصلة للمحطة ودكها بالدقشوم وملئها بالرمل ليسهل على عربات الكراء السير عليها مع تمام حملها ونزول

المشقة التى كانت قبل ثم تسوية المحطة جميعها وادكها أيضا بالدقشوم والرمل مع تجديد أرصفة غير القديمة بعضها فى
الجهة المجاورة للمعمودية وبعضها فى الجهة المجاورة للقبارى وتخصيص كل بما يليق به من البضائع وأعطيت تلك
الارصفة من الابعاد والامتداد ما يلزم لها ويكفى الصادر والوارد حتى أمكن رسو ست قطورات أو ثمانية عليها
فى آن واحد وجعلت موصلة لطرق عربات الكر وبحيث لا يكون عائق للعربات عن أن تصل الى محل البضاعة
فيستغنى بذلك عن العتالين فى كثير من الاحوال وصار نصب سقيفتين عظيمتين فوق تلك الارصفة وجدت احداهما
فى المصلحة نفسها كانت ملقاة من زمن مديد على ساحل البحر حتى أكل الصدأ والتراب كثيرا من قطعها فاشترى لها
مهمات كملت بها ونصبت هنالك على يسار الوارد على المحطة والثانية جلبت من البلاد الاجنبية فى ضمن مهمات
وآلات وسقيفة أخرى لمحطة الحوض بالسويس صارت التوصية على الجميع من الحكومة الخديوية وهى المشاهدة
فى جهة المحمودية عن يمين الداخل على المحطة وجعلت أرصفة منها الشحن أخشاب العمارات والاخشاب الداخلة
فى جهات القطر وأرصفة للاقطان والابزار والحبوب وغير ذلك فنتج من هذه الاعمال ثمرات عظيمة للمصلحة وكثر ايرادها
لان التجار لما علموا سهولة الشحن والتفريغ وصيانة بضائعهم أقبلوا على السكة الحديد وقل سفر البحر ولكن دفع
جميع المضار كان متوقفا على نصب سقائف فى محطات مجمع الوابورات مثل محطة كفر الزيات وبنها والزقازيق
والمحروسة وعلى تعدد ورش العمارة لكن عظم المصرف اللازم لذلك أوجب تأخير بعضه والاقتصار على الممكن منه
وقد رخص فى محطة اسكندرية باحداث ورشة مؤقتة وجلب ما يلزم لها من العمال والاسطوات وأحيل عليهما العمارة
الخفيفة وحصل مثل ذلك فى محطتى بندر السويس وكفر الزيات وفى ورشة العربات فى محطة مصر وأجرى تكميل
الآلات الناقصة بما جلب من الخارج بالشراء وما وجد فى المصلحة نفسها وترتب وابورلو كومبيل لادارة الجميع وصار
امتداد أشرطة حديد داخل الورشة متصلة بالسكة الاصلية ولاجل استقامة العمل وظهور نتيجته عمل لذلك استمارات
وزعت على كافة الورش وصار ترتيب ملاحظين على جميع الخطوط من المهندسين الميكانيكيين ليشاهدوا الوابورات
والعربات فى حال الحركة والسكون ويكتبوا جميع ما يشاهدونه مما يخص المصلحة ثم يعرضون ما كتبوه لديوانها
لتأمر بما يلزم من عمارة أو ايقاظ السواقين لصيانة العدد أو تنبيه الوكلاء وخدمة المحطات على زيادة الالتفات
واجراء ما يلزم فى حفظ المهمات وصيانتها فكان ذلك يحمل المستخدمين على زيادة الملاحظة واعمال الافكار فيما هو
مطلوب منهم فحصل من ذلك نتائج حسنة لكن لم تعظم المنافع الابعد تنظيم ورش العمارة الوقتية واستيفاء الاشرطة
لتخزين الوابورات فى محطة الاسكندرية وفى المحطات الوسطى وبناء المساكن الكافية للمستخدمين وأهم من ذلك
اتمام تنظيم ورشة العمليات فانها الى ذلك الحين كانت عبارة عن أرض متسعة مشتملة على كثير من المبانى الخربة خلال
العنابر والمخازن وبها برك عفنة وليست مستوفية للاشرطة اللازمة وكان الموجود من ذلك على هيئة غير مرضية بحيث
كان يحتاج فى اخراج كل عربة أو وابور مما هو مخزون به الى ضياع كثير من الزمن واستعمال جملة من الانفار وكانت
المهمات على اختلاف أنواعها من صالح وغير صالح مختلطة ببعضها بحيث يتعسر أخذ ما يلزم منها لكثرتها وتراكمها
فوق بعضها حتى صارت تلولا وكانت تحتاج الى العتالين فى نقلها من المخازن أو اليها وعنابر العدد وان كان بها كثير
من العدد والآلات الا انها كانت معطلة لنقص بعضها وعلو الصدا والاوساخ على الباقى لاهماله وكان كل ما تجدد بها
شئ رجع اليها ثانيا متخربا بعد أيام قلائل بل ربما رجع اليها فى يومه ولم يكن هنالك استمارات لبيان عمل كل عامل ولا قوانين
لبيان ما يلزم السواقين فى الخطوط والملاحظين فى الورش وكان أغلب السواقين ليس فيه الاستعداد اللائق لوظيفته
وكثير منهم دخل بلا امتحان وشهادة تدل على أهليته لتلك الوظيفة وأكثرهم كان من أولاد العرب العطشجية لا يدرى
ما يختص بالبخار وأحواله بل يجهل جميع ما يتعلق بالسكك الحديد والوابورات ويندر فيهم من يعرف الكتابة والقراءة
وكل ذلك مما لا يخفى ضرره وكانت المصلحة مع عدم خفاء ذلك عليها تغض الطرف عما يقع منهم بسبب قلة مرتباتهم
وترى ان فى ذلك وفرا وربحا عن استخدام المتقنين للصنعة من الافرنج وغيرهم بسبب زيادة مرتباتهم مع انها
لو نسبت ما يوفره المتقنون للصنعة مع زيادة مرتباتهم الى ما يصرف فى عمارة ما يفسده غير المتقنين لها لعلمت ان كثرة
مرتبات المتقنين قليلة بالنسبة لذلك فكانت ترجع عن هذا الرأى وتأخذ فى ابعاد كل جاهل بالمصلحة وتنتخب من

تلامذة المدارس جملة تربيهم فى الورش حتى يتقنوا ذلك الفن ويتأهلوا للقيام بتلك المصلحة على الوجه المرغوب ولا تستعمل من الخدمة الا من له قدرة على القيام بما فيه الارجحية الى حين تمام تربية التلامذة واستعدادهم ولو قدر وشرع فى هذه الفكرة من وقت انشاء السكة لصار الاستحصال بعد ذلك بسنين قليلة على جميع اللازم من المستخدمين فتزول المضار وتجلب المنافع والفوائد العظيمة من تلك المصلحة ولكن حصل السكوت عن ذلك الى زمن الخديوى اسمعيل باشا فصدرت أوامره السنية بانشاء مدرسة العمليات بقصد تربية تلامذة من أبناء الوطن يقومون بوظائف هذه المصلحة وامنا الهامن سواقين ومهندسين للوابورات البرية والبحرية وفى اثناء تلك المدة صار الاهتمام بتعمير المتخرب من الوابورات البعض فى ورشة المصلحة والبعض أرسل الى بلاد الانكليز ليعمر هنالك بالاجرة ورتبت رجال العمارة بالنسبة لدرجاتهم فى الاستعداد وكذا السواقون وعملت جداول لجميع الوابورات مشتملة على تاريخ مشتراها وبيان الورش التى جلبت منها وعدد العمارات التى حصلت لكل وابور على حدته ومقدار الاميال التى مشاها وكمية ما نقله من البضائع وكل ذلك ليتأتى مقارنة بعضها ببعض ومعرفة درجات استعداد السواقين وتقرر عدد الوابورات التى يلزم ادامة حركتها على الخطوط بالنسبة لطول الاشرطة المصرية وعدد الوابورات اللازم بقاؤها بالمخازن لوقت الحاجة ولا تشغل الا بأوامر مخصوصة تصدر من ناظر مصلحة العموم ثم صار النظر فى ترتيب المحطات وعملت لوائح الاجراآت ووزعت عليها وصار ترتيب المعاونين للارصفة والمخزنجية ونقلهم بحسب الاستعداد وأهمية المحطات وجعل أغلبهم من ابناء المدارس المتعلمين فى ظل الحضرة الخديوية الذين صار لهم معرفة بفن التلغرافات ونقل كثير من الافرنج الى وظائف تليق بهم فحسن بذلك حال المصلحة وسارت فى طريق الاستقامة حيث صار جميع خدمة تلك المصلحة عارفين بحدود وظائفهم وما لهم وما عليهم على حسب مقصود الحضرة الخديوية التى غمرتهم فى بحار احسانها وأخذ الايراد ينمو والتلف يضمحل حتى كأنه لم يكن ومن الاعتناء بأمر راحة الركاب فى كافة المحطات وفوق الخطوط ازدادت رغبتهم ومالوا بكليتهم الى ركوب السكة الحديد لاسيما بعد نقص الاجرة المقدرة من قديم لكل درجة فقد كانت عالية خصوصا الدرجة الثالثة فانها كانت مع كثرة اجرتها لا راحة فيها للركاب فان أغلبها كان يشبه عربات البهائم وكانت مكشوفة للرياح والاتربة وحر الصيف وبرد الشتاء مع عدم تلطف خدمة القطورات بهم فكانوا دائما ساخطين على المصلحة لا يرغبون فى ركوبها الا لضرورة شديدة بخلاف ما هى عليه الآن فقد جعل لاغلبها سقائف ودرابزينات وتوزعت على الخطوط واستعملت فى الدرجة الثالثة بأقل من الاجرة الاولى وصار الزام خدمة القطورات بملاطفتهم وحسن معاملتهم ولما كان مدار ايراد المصلحة على التجارة كان الاعتناء بشأنها ألزم من غيره لان أجرة الركاب قد لا تفى بالمصاريف خصوصا قطارات الدرجة الاولى فان مصاريفها أكثر من ايرادها فصار النظر فيما يوجب رغبة التجار فى استعمال السكة فى متاجرهم فوجد أن اللازم لذلك ثلاثة أشياء الاول نقص أجرة البضاعة فى السكة الحديد عما يصرف عليها لو سافرت برا أو بحرا والثانى الاسراع بها حتى تصل المحل المنقولة اليه فى زمن أقل مما كان يلزم لنقلها بغير السكة الحديد والثالث حفظها من جميع الغوائل كالحرق والسرقة والبلل وغير ذلك فأما الثانى والثالث فقد تما بما عمل من الاستمارات التى نشرت فى جميع المحطات وبما بنى من السقائف وما جعل لتغطية العربات وأما الامر الاول وهو أهمها فقد عمل بخصوصه جميع وسائط الترغيب مثل عقد تعهدات مع التجار بنقص قدر معلوم من أجر بعض الاصناف لمشاهير التجار وبنقص عشرة أو أكثر فى المائة من جملة أجرة المنقول فى كل ثلاثة أشهر أو ستة أو سنة وربطت لها درجات وحررت بذلك تعريفة مؤقتة طبعت ونشرت على المحطات والدواوين وأكابر التجار ووجوه الناس وحدد لكل عربة قدر ما تحمله ورتبت جملة ملاحظين لمباشرة ذلك بالضبط حتى لا تسير العربات الا بحمالها الكاملة ومع كون هذه المسألة من أهم المسائل كانت غير ملتفت اليها وكثيرا ما كان القطار المركب من أربعين عربة وحمولته مائتا طن لا يحمل الا ربعه أو نصفه مع ان المصلحة تصرف على الوابور مصرفه كاملا وهذا ضرر بين موسع لدائرة الخلل معطل للتشغيل فبتلك الاعمال الجليلة عظمت رغبة التجار فى استعمال السكة الحديد وانهالت البضائع على اختلاف أنواعها على جميع المحطات تجارية وزراعية حتى البطيخ والخيار والاسماك والجير والدبش والرمل والحطب والسباخ لكن لم يكمل مرغوب

المزارعين

المزارعين من نقل محصولاتهم الى الاسواق أوالى بلدأخرى من مراكز التجارات الريفية لان هنالك موانع كثيرة تمنعهم من هذه الاغراض مثل بعد الخطوط عن البلدان فى كثير من الجهات وبعد كثير من البنادر والقرى الشهيرة والاسواق عن تلك الخطوط وكذلك بعد بعض المحطات عن بعض أو كونها فى مواضع غير موافقة وغير ذلك وهذه المسئلة لاهميتها تستوجب على المأمورين ادامة البحث والنظر فيما يرفع هذه الموانع ويوفى برغبة الاهالى حتى يتمكنوا من جميع اغراضهم وهذا لا يكون الا بقدح الفكر ومباشرة العوائد زمنا وكثيرا ما قدح نظار هذه المصلحة أفكارهم فى ذلك ولم يفوزوا بالمقصود الى الآن ولم تنتفع مصلحة السكة الحديد الا بنقل شئ يسير من محصولات الزراعة مع انها لو توصلت الى ذلك لنما ايرادها به نموا عظيما وربما كان قدر الموجود الآن مرتين أو أكثر ومافضل المصلحة الا باتساع دائرة أعمالها اذا دخل بلاد القطر اذ كان يحصل النفع لها بكثرة الايراد ومنها لاهل الوطن بتوفير الاجرة عليهم فيحصلون على ارباح عظيمة من البيع بالاثمان الموافقة فى الاوقات اللائقة فان سير التجارة الآن لم يكن كسيرها السابق بل فى اليوم الواحد أو الاسبوع بسبب التلغراف الكهربائى الواصل لجميع البقاع ربما تتغير قيمة الصنف والرغبة فيه مرارا فيحصل الاسراع للمقصود والفوز به فى وقته بواسطة السكة الحديد ومن يتأمل يرى حقيقة ذلك ولا ينكره ولم نذكر جميع ماصار فى باقى المحطات لانا سنذكر كلا فى محله ونكتفى هنا بما ذكرنا وانما نورد الجدول الآتى لبيان محطات السكة بالاختصار ﴿بيان المحطات فى الوجه البحرى﴾ الخط الطولى من مصر الى اسكندرية الزمن الذى يستغرقه السفر على هذا الخط بوابورات الاكسبرس أربع ساعات ونصف وبغيره ٦ ساعات وعدد محطاته اثنا عشر وبيانها محطة الاسكندرية محطة كفر الدوار محطة أبى حمص محطة دمنهور محطة ايتاى البارود ومنها يبتدئ خط قبلى محطة كفر الزيات وعادة يتعاطى فيه السياحون الطعام محطة طندتا وهى طنطا محطة بركة السبع محطة بنها العسل محطة طوخ محطة قليوب محطة القاهرة ﴿خط السويس﴾ من بنها الزمن الذى يستغرقه السفر على هذا الخط ٩ ساعات أو ١٠ وعدد محطاته ١٢ محطة بنها العسل محطة منية القمح محطة الزقازيق وفيها يتعاطى المسافرون الطعام محطة أبى حماد محطة التل الكبير محطة المحسمة محطة النفيشة محطة السيرابيوم محطة فائد محطة جنيفة محطة الشلوفة محطة السويس ﴿خط قليوب الى الزقازيق﴾ يشتمل هذا الخط على سبع محطات محطة قليوب محطة نوى محطة شبين القناطر محطة انشاص الرمل محطة بلبيس محطة بردين محطة الزقازيق ﴿خط المنصورة من الزقازيق الى المنصورة﴾ زمن السفر فيه ثلاث ساعات ونصف ويشتمل على ست محطات كذلك محطة الزقازيق محطة ههيا محطة أبى كبير محطة أبى الشقوق محطة السنبلاوين محطة المنصورة ﴿خط دمياط من طندتا﴾ زمن السفر فيه أربع ساعات وعدد محطاته ثمانية وبيانها محطة طندتا محطة محلة روح محطة المحلة الكبيرة محطة سمنود محطة طلخا محطة شربين محطة كفر البطيخ محطة دمياط ﴿خط دسوق﴾ من محلة روح مدة سفره ساعتان وعدد محطاته خمسة بعد محلة روح ودسوق محطة محلة روح محطة قطور محطة نشرت محطة شباس محطة دسوق ﴿خط زفته﴾ من محلة روح مدة سفره ساعة ونصف وعدد محطاته أربعة محطة محلة روح محطة القرشية محطة الصنطة محطة زفته ﴿خط ميت بره من بنها﴾ مدة سفره نصف ساعة بما فيه من تعدية البحر وهو خط واصل من بنها الى ميت بره من دون محطات بينهما سوى تعدية البحر ﴿خط القناطر الخيرية﴾ من قليوب هذا الخط واصل من قليوب الى القناطر من دون توسط محطات بينهما ﴿خطوط الوجه القبلى﴾ خط المنية من انبابه مدة السفر فيه تقرب من عشر ساعات وعدد محطاته احدى عشرة محطة وبيانها محطة انبابه محطة الجيزة محطة البدرشين محطة الواسطة محطة اشمنت محطة بنى سويف محطة مغاغه محطة بنى مزار محطة قلوصنا محطة سملوط محطة المنية ﴿خط الفيوم من الواسطة﴾ مدة سفر هذا الخط ساعة وربع وليس بين مدينة الفيوم والواسطة الا محطة واحدة هى محطة أبى قصا ﴿خط اسيوط من المنية﴾ هى تسع محطات وبيانها محطة المنية محطة قرقاص محطة الروضة محطة ملوى محطة ديروط محطة نزالى أبى جنوب محطة أبى قره محطة منفلوط محطة اسيوط ﴿التلغراف المصرى﴾ جملة الخطوط التلغرافية فى الحكومة المصرية الممتدة فى داخل الاقطار المصرية والسودانية الى غاية سنة ١٢٩١ هجرية مبلغ ٨٣٥٩ ميلا انكليزيا وهى عبارة عن ١٠٩٩٤

خط المنصورة من الزقازيق الى المنصورة. خط دمياط. خط دسوق. خط زفته. خط القناطر الخيرية. مطلب بيان عدد خطوط ومحطات الوجه القبلى. خطوط الوجه القبلى. خط الفيوم من الواسطة

خط اسيوط من المنيا التلغراف المصرى

كيلومتر والذى كان موجودا من ذلك لغاية مدة المرحوم سعيد باشا كما تقدم هو ٢٣٤٩ كيلومترفيكون ماصار تجديده فى عهد الخديوى اسمعيل هو ٨٦٤٥ كيلومتر وهو قدر الموجود من قبل أربع مرات تقريبا وهذا خلاف ماهو مشروع فيه من مده من مصر الى اسيوط والى اسكندرية بطريق الساحل وخلاف الجارى من مده أيضا فى الاقطار السودانية مثل خط اسفار والمكسه وكردفان وغيره وبمقارنة طول ماهو موجود الآن فى الحكومة المصرية بطول الموجود من ذلك فى كثير من ممالك أوروبا يعلم ان الموجود من ذلك بالحكومة المصرية يفوق الموجود منها فى بلاد سويد والبلجيك والديمارك وبلاد الفلمنك والبرتغال وعدد المحطات بالديار المصرية فقط ٧٧ وان صار مقارنة حركة التلغرافات المصرية بحركة غيرها فانها توجد غير بالغة غايتها كما هو حاصل فى أكثر بلاد أوروبا وأسباب ذلك ان كثيرا من المصريين لم يتحولوا عن عادتهم القديمة بل مستمرون على حرمان أنفسهم من استعمال هذه الواسطة المفيدة ولو ذاقوا ثمراتها لازدحموا عليها ومع ذلك فقد بلغ عدد الاخبار التى تناولتها التلغرافات المصرية فى سنة ١٨٧١ ميلادية ٥٧٠ ألف خبر وهى أكثر من الاخبار التى تناولتها تلغرافات بلاد الديمارك وهى ٤٢٠ ألف خبر وقريب من الاخبار التى تناولتها تلغرافات بلاد نورويج وهى ٦٠٣ ألف خبر وتقرب أيضا من ٦١٢ ألف خبر تناولتها بلاد البرتغال وباسقاط عدد الاخبار الخارجية من المجموع السابق والاقتصار على الاخبار المختصة بأهل الديار المصرية يكون عددها ٥٦٠ ألف خبر وبنسبته الى تعداد الاهالى يخص كل ألف نفس مائة وعشرون خبرا وان عملت المقارنة فى بلاد آسيا يوجد ان الالف من أهل تلك المملكة يخصها ٦٢ خبرا أعنى نصف ماخص أهالى مصر وان فعل مثل ذلك فى ايتاليا يوجد انه يخص الالف ١١٨ فبواسطة ذلك يعلم ان مصر قد فاقت هاتين المملكتين وبيان جملة خطوط التلغرافات المصرية كما ترى

	ميل انكليزى
ستة خطوط من مصر الى اسكندرية	٨٣٤
خطان من خطوط كتريق بدائر مصر	١٠٠
خطان من مصر الى القناطر الخيرية	٠٣٦
خطان من مصر بطريق بنها	٥٦٦
خط واحد من مصر الى السويس	١٥١
خطان من مصر الى المنصورة	١٩٢
ثمانية سلوك متوسط عدد دوائر كل من مصر واسكندرية	٢٤٠
خطان من بنها الى ميت بره	٠١٨
خطان أو سلكان من بنها الى الزقازيق	٢٤٦
خطان من طنطا الى سمنود	٠٢١
خطان من سمنود الى دمياط	١٢٣
خطان من طنطا الى زفته	٠٦٦
خطان من طنطا الى ميت أبو الكوم	٣٨
خطان من طنطا الى دسوق	٠٩٢
من الاسماعيلية الى بورت سعيد	٠٤٦
من القنطرة الى بورت سعيد	٠٢٦
خطان من دمنهور والعطف الى رشيد	١١٢
خطان من أبى كبير الى الصالحية	٠٥٠
خطان من مصر الى حلوان	٠٤٠
خطان من مصر الى المنية	٣٤٤
خطان من المنية الى اسيوط	١٨٠
خطان من اسيوط الى قنا	٢٨٠

	ميل انكليزى
خطان من قنا الى اسوان	٣٢٠
خطان من اسوان الى وادى حلفه	٤٢٠
خطان من وادى حلفه الى قبة سليم	٢٩٠
خطان من قبة سليم الى الاوردى	١٢٠
خطان من الاوردى الى أبى دوم	٢٣٠
خطان من أبى دوم الى بربر	٤٩٠
خطان من بربر الى شندى	٢١٠
خطان من شندى الى الخرطوم	٢٢٤
خطان من كسله الى سواكن	٦٠٠
من بربر الى كسله	٤٠٠
خطان من قنا الى القصير	٢٣٤
خطان من كسله الى مصوع وفروعه	٤٤٠
خطان من الخرطوم الى المسلمه	١٦٠
من السويس الى الاسماعيلية وبورت سعيد	١٠٠
خطان من بيا الى الروضة	١٨٠
خطان فرع أبى تيج قبلى اسيوط	٠١٠
فرع الفيوم هو من الواسطة الى الفيوم ومنها الى أبى اكساه	٠٤١
من مصر الى ايتاى البارود بالبر الغربى	٠٧٤
خطان من محطة السويس الى محطة الحوض	٠٠٣
خطان من مكتب الكبانية الشرقية بمينة اسكندرية الى مكتبها بالقبارى	٠١٢

ومجموع ذلك ٨٣٥٩ ميلا انكليزيا وهذا هو الجارى استعماله لغاية سنة ١٢٩١ هجرية وأما الخطوط المشروع فى تركيبها فى وقتئذ فهى

	ميل انكليزى		ميل انكليزى
خط كردفان سلك واحد	٤٠٠	خط سنار مثله	١١٠
خط السلمية الى أبى حراز	٠٥٠	من مصر الى اسيوط	٢٥٠
من مصر الى اسكندرية بطريق ايتاى البارود	١٥٠	من اسكندرية الى رشيد بطريق الساحل	٠٩٠

ومجموع ذلك ١٠٥٠ ميلا انكليزيا اذا أضيف الى ما تقدم بيانه يكون مجموع سلك التلغراف المصرى ٩٤٠٩ أميال انكليزية وهى عبارة عن ١٥٠٥٤ كيلومترا كل كيلومتر ألف متر وخلاف تلغراف الحكومة تلغراف تعلق قومبانية القنال من بورت سعيد الى السويس على طول القنال وقدره ٢٠٥ أميال انكليزية وتلغراف آخر تعلق كبانية مالطة وأخبارة منها ما يصل من اسكندرية الى السويس باتباع السكة القديمة الخارجة من مصر مارة فى الصحراء وهى خطان طولهما ٤٥٨ ميلا ومنها ما يصل باتباع السكة الجديدة وطوله ٤٥٠ ميلا انكليزيا فيكون مجموع أميال تلغراف الكبانيتين ١١١٣ وباضافته الى تلغراف الحكومة المصرية يكون جميع الخطوط التلغرافية بالديار المصرية والاقطار السودانية ١٠٥٢٢ عبارة عن ١٦٨٣٥ كيلومتر

تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن أوله

(ذكر مدن مصر وقراها الشهيرة التى لها ذكر فى التواريخ وغيرها مرتبة على حروف المعجم)

فهرسة الجزء الثامن

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة
ومدنها وقراها

(تمت)

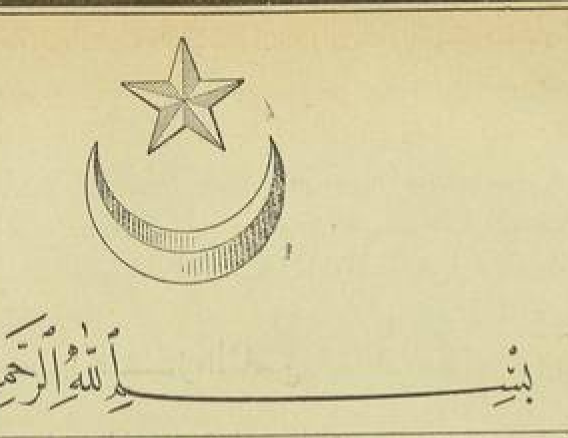
الجـــزء الثامن

من الخطط الجـديدة لمصر القاهـرة
ومـدنها وبلادها القـديمة والشـهيرة

تأليف

الجناب الامجـد والملاذ الاسـعد
سـعادة على باشا مبارك
حفظـه الله

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـه
سـنة ١٣٠٥
هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر مدن مصر وقراها الشهيرة التى لها ذكر فى التواريخ وغيرها مرتبة على حروف المعجم)

(حرف الهمزة آبة) بهمزة فى أوله بعدها ألف لينة فموحدة فهاء تأنيث قال فى مشترك البلدان هى ثلاثة مواضع ليس فى مصر منها الا واحدة وهى آبة الوقف من كورة البهنسا انتهى وهى من مديرية المنية بقسم بنى مزار فى غربى النيل بنحو ساعة وفى الشمال الغربى لبوجرج كذلك وفى الشمال الشرقى لبطوجة بأقل من ذلك ويمر عليها جسر الجرنوس بجملة قرى مثل قفادة وطنبدى والشيخ زياد وفيها أبنية جيدة وقصر مشيد وبستان عظيم وجفلك تبع الدائرة السنية وفيها دكاكين وقهاوى عامرة ونخيل وأشجار ومساجد مقامة الشعائر وفيها بيت مشهور بالثروة قديما منه الحاج حسين أغا كان أشهر أهل بلاده وكان ناظر قسم زمن العزيز المرحوم محمد على ومن بعده أخوه الحاج مهدى أغا كان ناظر قسم أيضا زمن العزيز المذكور وكان كثير من أهل البلد وغيرهم يتجرون فى أموالهما فلذا تجد أكثر أهل هذه القرية تجارا فى الاغنام ويسافرون الى آخر الصعيد الاوسط لاشترائها ويعلفونها بالفول ونحوه والماء البارد حتى تسمن فيسافرون بها الى المحروسة فيربحون فيها كما يفعل أهل ناحية سنبو وكان تجارهم اذا ذهبوا الى بلاد الصعيد تروج البضائع هناك يقول الناس جاء الآبية وراجت السلع ويسمون كل من جاء من تلك الجهة آبيا وقد ترك الحاج مهدى ولدا لم يحسن سيره ولا سيرته فاذهب الاموال وتضعضع حالهم بسببه وفى البلد أضرحة أجلها وأشهرها ضريح الولى العارف بالله تعالى الامى الخلوتى الشريف الحسينى سيدى الحاج ابراهيم الشلقامى العمرانى من ذرية سيدى أبى عمران وهو من أهل القرن الثانى عشر مولده بشلقام قرية صغيرة بجوار قرية آبة هذه وقد جدد ضريحه عمدة الناحية أحمد بن الحاج حسين أغا وجعل له قبة عالية وألحق به جامعا متسعا متين مستوفا لجميع لوازمه من مطهرة متسعة ومنارة مرتفعة وأهل تلك الجهة يعتقدون فى هذا الولى اعتقادا زائدا وينذرون له النذور ويترددون اليه للزيارة ويعملون له كل سنة فى فصل الصيف مولدا جامعا ينتصب نحو نصف شهر ويؤتى اليه من كل جهة حتى من المحروسة للزيارة والتجارة فيباع فيه كل شئ مما فى القطر من حيوانات ونحاس وبز وحرير وغير ذلك وتنصب فيه الخيام بكثرة وتجتمع أرباب الاشاير وأهل الاذكار وأولاد الفقراء وأهل الاهواء وأصحاب الملاعب وآلات اللهو فليلا ونهارا ترى الاذكار حلقا حلقا فى الخيام وفى الجامع وقراءة القرآن والصلوات والاوراد وترى حلق الالعاب كالحاوى والطبول والكوسات والمزمار وميادين ملاعب الخيل وغير ذلك وتذبح فيه الذبائح الكثيرة وتكثر المدات والقهاوى وربما كان فيه الخمارات والبوزة وكثير من المنكرات وهكذا أكثر الجموع والموالد فى سائر القطر تشتمل على الطاعات والمعاصى وأكثر ما يستعمل بين الناس فى المجامع هو القهوة للخاص والعام حتى يكون شربها فى مولد سيدى ابراهيم ونحوه مثل شرب الماء أو أكثر وكذا تستعمل فى المضايف للاكرام فهى عندهم تحية القادم وقد لا يستغنى عنها معتادها الا بضرر يلحقه وعم استعمالها فى أكثر بقاع الارض وقد تكلمنا على القهوة بطرف مما يناسبها فى كتابنا علم الدين كما تكلمنا هناك أيضا على الحشيشة المسماة حشيشة الفقراء والآن قد عثرنا فى كتاب دساسى المسمى بالانيس المفيد للطالب المستفيد وجامع الشذور من منظوم ومنثور على نبذة تتعلق بالقهوة للشيخ عبد القادر بن محمد الانصارى الجزرى

الحنفى

الحنفى فاردنا ايرادها لتكثير الفائدة فنقول قال فى ذلك الكتاب الباب الاول فى معنى القهوة وصفتها وطبعها وفى أى
بلدة بدا انتشارها ولاى معنى طبخت وشربت وعلامنارها اعلم أن القهوة هى النوع المتخذ من قشر البن أو منه مع
حبه المجحم بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة المفتوحة أيضا أى المقلى وصفتها أن يوضع القشر اما وحده
وهى القشرية او مع البن المجحم المدقوق وهى البنية فى ماء ثم يغلى عليه حتى تخرج خاصيته ومنهم من يجد غاية اعتدال
استوائها ابطام مذاقها اى المرارة وتسمى عندهم فى اصطلاح ذوى معرفتها المحكمة الاستواء بتشديد الكاف وتركه
ثم تشرب فمن قائل بحلها يرى أنها الشراب الطهور المبارك الموجب للنشاط والاعانة على ذكر الله تعالى وفعل العبادة
ومن قائل بحرمتها مفرط فى ذمها والتشنيع على شرابها وكثر فيها من الجانبين التصانيف والفتاوى وبالغ القائل
بحرمتها فادعى انها من الخمر وقاسها به وبعضهم نسب اليها الاضرار بالعقل والبدن الى غير ذلك من الدعاوى والتعصبات
المؤدية الى الجدال والفتن واتلاف النفوس والمحن بمكة ومصر القاهرة وحكم بمنع بيعها وكسر أوانيها الطاهرة بل
وتعزير باعتها بالضرب وغيره من غير حجة ظاهرة وتأديبهم باضاعة مالهم واحراق القشر المتخذة منه وايذاء بعض شرابها
رجاء مصلحة تعود عليه اما فى الدنيا او اما فى الآخرة وماجت لاجلها جنود الشياطين وثارت حظوظ النفوس الى
لاطائل تحتها من المؤمنين وبالغ الذام لها فزعم أن شاربها يحشر يوم القيامة ووجهه اسود من قعور أوانيها وكثر
التقاطع والتدابر بين الفريقين وسيرد عليك ماقيل فى حقها من الاسئلة والاجوبة مما يكشف عن وجه حلها
النقاب ويمنع من خالف بحجج سالكة فى جادة الصواب وأما اشتقاق اسم القهوة فقال العلامة الفخر أبو بكر بن أبى
يزيد فى مؤلفه (اثارة النخوة بحل القهوة) انها من الاقهاء وهو الاجتواء أى الكراهة أو من الاقهاء بمعنى الاقعاد من
أقهى الرجل عن الشئ أى قعد عنه وكراهة كل شئ والقعود عنه بحسبه ومنه سميت الخمرة قهوة لانها تقهى أى
تكره الطعام أو تقعد عنه حسبما نقل عمن يعرف أحوالها فكذلك هذا المعنى المذكور فتكره أو تقعد عن النوم
الموضوعة فى الاصل لاذهابه لما يترتب عليه من قيام الليل المطلوب شرعا ثم قال وبعضهم كان يكسر القاف ويقول
القهوة فرقا بين القهوتين وأما طبعها فذكر كثير من الاطباء والحذاق الالباء أنها حارة يابسة وقال آخرون باردة
يابسة وهو من مذهب أهل الذم لها ومن أعظم منافعها اذهاب النوم وان كان للسهر أسباب كثيرة غيرها من تقليل
الأكل وترك التعب فى النهار والقيلولة وغير ذلك مما تقرر فى كتب الصوفية ثم قال فائدة سمعت من قاضى القضاة
علامة زمانه تاج الدين عبد الوهاب بن يعقوب المكى المالكى رئيس الاقطار الحجازية فى ليالى اجتماعى به زمن الموسم
بداره بالسويقة بمكة المشرفة أن شرب الماء البارد قبل القهوة مما يفيدها رطوبة المزاج ويقل يبسها ولا يكون السهر
حينئذ شديدا وكنت أراه يفعل ذلك داعيا لهذا المعنى وهو من ذوى المعرفة والتجارب وله الخبرة والسياسة الحسنة فى
سائر الامور وأما مبدأ حدوث القهوة فقال الشيخ شهاب الدين بن عبد الغفار ما لفظه ان الاخبار قد وردت علينا
بمصر أوائل هذا القرن بأنه قد شاع فى اليمن شراب يقال له القهوة تستعمله مشايخ الصوفية وغيرهم للاستعانة به على
السهر فى الاذكار قال ثم بلغنا بعد ذلك بمدة أن ظهورها باليمن كان على يد الشيخ جمال الدين أبى عبد الله محمد بن سعيد
الذبحانى بفتح الذال المعجمة وسكون الموحدة وفتح المهملة وبعد ألفه نون مكسورة نسبة الى ذبحان بلدة باليمن وهو عالم
مشهور بالولاية والفتوى وكانت وفاته سنة خمس وسبعين وثمانمائة ونحن الآن فى عام ست وتسعين وتسعمائة وأما
ظهورها فى بلاد الحبشة والجبرت وغيرها من بر العجم فلا يعلم متى أوله وقال فخر الدين بن بكر بن أبى يزيد المكى ان الذى
اشتهر وبلغ حد التواتر أن أول من أنشأها بأرض اليمن الشيخ العارف على بن عمر الشاذلى وأنها كانت قبل من
الكفتة أعنى الورق المسمى بالقات لا من البن ولا من قشره وأما أول ظهورها بمصر فقال العلامة ابن عبد الغفار انها
ظهرت فى حارة الجامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى فى العشر الاول من هذا القرن (العاشر) وكانت تشرب فى نفس
الجامع برواق اليمن يشربها فيه اليمانيون ومن يسكن معهم فى رواقهم من اهل الحرمين الشريفين وكان المستعمل
لها الفقراء المشتغلون بالرواتب من الاذكار والمديح على طريقتهم المذكورة وكانوا يشربونها كل ليلة اثنين وجمعة
يضعونها فى ماجور كبير من الفخار الاحمر ويغترف منها النقيب بسكرجة صغيرة ويسقيهم الايمن فالايمن مع ذكرهم
المعتاد عليها وهو غالبا لا اله الا الله الملك الحق المبين وكان يشربها معهم موافقة لهم من يحضر الرواتب من العوام

وغيرهم قال وكنا من يحضر معهم وشربناها معهم فوجدناها في اذهاب النعاس والكسل كما قالوا بحيث انا سهرنا
ليالي لانحصيها الى أن نصلي الصبح مع الجماعة من غير تكلف وكان يشربها معهم من أهل الجامع من أصحابنا
وغيرهم خلق لانحصيهم ولم يزل الحال على ذلك وشربت كثيرا في حارة الجامع الازهر ويبعت بها جهرا في عدة مواضع
ولم يتعرض احد مع طول المدة لشرابها ولا انكر شربها لا لذاتها ولا لوصف خارج عنها من ادارة وغيرها مع اشتهارها
بمكة وشربها في نفس المسجد الحرام وغيره بحيث لايعمل ذكر أو مولد الا بحضورها وفشت في المدينة الشريفة دون
فشوّها في مكة بحيث ان الناس يطبخونها في بيوتهم كثيرا ثم حدث الانكار عليها بمكة المشرفة في عام سبعة عشر
وتسعمائة من أخوين أعجميين مشهورين بالحكيمين لهما فضيلة في المنطق والكلام ومشاركة في الطب ويدعيان
مرتبة في الفقه لم تسلم لهما ثم رحلا الى مصر في أواخر دولة الغوري وأقاما بها حتى قدم اليها السلطان المظفر سليم شاه
فقتلهما توسيطا لما كانا يرميان به وأعانهما على القيام في أمرها الشيخ شمس الدين محمد الحنفي الخطيب نقيب
قاضي القضاة سري الدين بن الشحنة وناس آخرون فاغرى الشيخ شمس الدين المذكور الامير خيربك المعمار باش
مكة ومحتسبها اذذاك على ابطالها من الاسواق ومنع الناس من شربها وعقد لذلك مجلسا عنده وكتبوا به محضرا
أنشأه لهم الشمس الخطيب وأرسلوه الى مصر وأرسلوا معه سؤالا وطلبوا مرسوما سلطانيا بمنعها بمكة المشرفة ثم
أشهر الامير خيربك النداء بمنع شربها وبيعها وشدد في ذلك وعزر جماعة من باعتها وكبس مواضعهم وأحرق مافيها
من قشر البن فبطلت حينئذ من السوق وكان الناس يشربونها في بيوتهم اتقاء شره ثم ورد المرسوم السلطاني على
خلاف غرضهم ففتر خيربك عن التسلط على الناس فتجاسروا على شربها وقال في هذا المعنى بعض أهل المجون

قهوة البن حرمت * فاحتسوا قهوة الزبيب ثم طيبوا وعربدوا * وانزلوا في قفا الخطيب

وقال غيره قهوة البن حرمت * فاحتسوا قهوة العنب واشربوها وعربدوا * والعنوا من هو السبب

وفي عام ثمانية عشر وتسعمائة قدم الامير قطلباي الى مكة المشرفة صحبة الركب الشريف عوضا عن خيربك فاكثر
من شربها فاشتهرت أضعاف اشتهارها الاول وفي ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وثلاثين قدم الى مكة العارف بالله
سيدي محمد بن عراق فبلغه أنه يفعل في بيوت القهوة المنكرات فأشار على الحكام بابطال بيوتها مع تصريحه بحلها في
ذاتها ولما توفي الشيخ سنة ثلاث وثلاثين رجع الحال الى ما كان عليه ولم تزل أولياء الشيخ من بعده على القول بحلها
والمواظبة عليها وكان أجل ما يحضرونه لمن يرد عليهم من الاكابر ومن دونهم القهوة خصوصا في زمن الموسم وقد منعها
الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السنباطي وافتى بحرمتها وقام معه العامة وفي ذلك قال بعضهم

ان أقواما تعدوا * والبلا منهم تأتى حرموا القهوة عمدا * قد رووا افكا وبهتا

ان سألت النص قالوا * ابن عبد الحق افتى يا أولي الفضل اشربوها * واتركوا ما كان بهتا

ودعوا العذال فيها * يضربون الماء حتى

وفي عام خمس وأربعين بينما جماعة في بيوت القهوة يستعملونها في شهر رمضان بعد العشاء اذ وافاهم صاحب العسس
امامن تلقاء نفسه أو لامر أوحي اليه فبادروا الى منزل السوباشاه (الضابط) واخرجهم منها على هيئة شنيعة بعضهم في
الحديد وبعضهم مربوط في الحبال ثم اطلقوا صباحا بعد ان ضرب كل واحد منهم سبع عشرة ضربة ثم لم يلبث ان ظهر
الحق وعاد الحال الى ما كان بعد نحو يومين وقد منعت بالقاهرة مرارا فلم تطل المدة وعلا منارها ولم يزل أمرها ظاهرا
يشربها العلماء والصلحاء وطلبة العلم وأماثل الفقهاء ويقرأ عليها أهل الافتاء والتدريس في سائر الايام والاوقات
والاجتماعات للاذكار في ليالي الخيرات ويلتمس بها اذهاب الكسل وقوة النشاط قال والذي أقوله ان الحق الذي
لامرية فيه انها في حد ذاتها حلال وأما الامور المستجدة من هيئة بيوت باعتها واجتماع أهل المحظور فيها واضافة
مالايباح اليها فانه تحرم بها والخمر انما حرمت بعد حلها لاشتمالها على قبح الاوصاف التي يحدث منها ايقاع العداوة
والبغضاء والصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة ثم قال من الباب الثاني في سياق المحضر الذي كتب في شأنها بمكة
المشرفة وشرح المرسوم السلطاني الوارد جوابا عما نعت من صفتها الى غير ذلك من نحو فتاوى العلماء فيها أما المحضر

فنص المقصود منه هذه صورة واقعة شرعية مضمونها ان مولانا الشريف أبا النصر قانصوه الغوري لما أقامه الله تعالى خادم الحرمين الشريفين جعل الجناب العالي خير بك المعمار ناظر الحسبة الشريفة بمكة المشرفة وباشا على المماليك السلطانية بها فمما اتفق له انه في ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الاول سنة سبع عشرة وتسعمائة طاف بالكعبة الشريفة ثم شرب من ماء زمزم ثم توجه الى بيته فرأى في طريقه ناسا مجتمعين في ناحية من نواحي المسجد الحرام قد جمعهم السيفي قرقماس الناصري يزعم انه قد عمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم فقبل وصوله اليهم أطفؤا الفوانيس التي كانت موقدة فاتهمهم في ذلك وأرسل اليهم فوجد بينهم شيأ يتعاطونه على هيئة تعاطي الشراب المسكر ومعهم كأس يديرونه بينهم وقرقماس هو الساقي لهم فانكر خاطر الامير ذلك سيما وموضوع وظيفة الحسبة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسأل عن هذا الشراب فقيل له انه شراب اتخذ في هذا الزمان يسمى القهوة يطبخ من قشر حب يأتي من بلاد اليمن يقال له البن وانه قد كثر وفشا بمكة وصار يباع في أماكن على هيئة الخمارات ويجتمع عليه الرجال والنساء بدف ورباب وغير ذلك ويجتمع في تلك الاماكن من يلعب بالشطرنج والمنقلة ونحوها بالرهن وغيره مما هو ممنوع في الشريعة المطهرة حماها الله من الفساق الى يوم التلاق فانكر على هؤلاء الجماعة المجتمعين وفرق جمعهم وشتت شملهم فلما أصبح جمع القضاة والعلماء المقتدى بهم وحضر مولانا قاضي القضاة النجمي المالكي وتعذر حضور قاضي القضاة نسيم الدين المرشدي الحنفي وحضر الشيخ شهاب الدين فاتح بيت الله الحرام والشيخ عفيف الدين عبد الله اليماني الحضرمي الشافعي المعروف ابن كثير وجماعة كثيرون وأحضر القهوة في مركن كبير والكأس معه وفاوضهم الامير في أمر القهوة واجتماع الناس عليها على هذه الهيئة فأجابوا أجمعون بأن ذلك حرام اتفاقا فيجب انكاره وأما الحب المسمى بالبن فحكمه حكم النباتات والاصل فيه الاباحة فان كان يحصل من مطبوخ قشره ضرر في البدن أو العقل أو يحصل به نشوة وطرب فانه حرام ولو استعمله الانسان بمفرده في داخل بيته والمرجع في ذلك الى الاطباء فأحضر الامير خير بك الشيخ نور الدين أحمد العجمي الكازروني وأخاه علاء الدين عليا وهما أعيان السادة الاطباء بمكة وسألهما عن هذا البن فذكروا انه بارد يابس مفسد للبدن المعتدل فاعترض عليهما شخص من الحاضرين ممن ليس لهم المام بالطب وقال ان البن مذكور في منهاج البيان وانه محرق للبلغم فقال الطبيبان ان المذكور في المنهاج ليس هو هذا فان هذا جرم مفرد بسيط وذاك مركب من أبازير وأثبتا شهادتهما بصيغة أشهد المعتبرة لدى القضاة ثم ذكر جماعة من الحاضرين انهم استعملوا القهوة فتغيرت حواسهم وانكروا هيئتهم وتغير عقلهم وحصل الضرر في ابدانهم وأقاموا شهاداتهم بذلك عند القاضيين الصلاحي الشافعي والنجمي المالكي ثم روجع في ذلك قاضي القضاة نسيم الدين الحنفي في داره فقال انه أقيم عنده البينة بمثل ذلك ولما تحقق الامير خير بك المحتسب عدم حلها أشهر النداء بمكة المشرفة بمسعاها ونواحيها بالمنع من تعاطي القهوة وجعل ذلك في الصحائف الشريفة كل ذلك في ضحوة يوم الجمعة الى هنا انتهت عبارة المحضر ببعض حذف وأما صورة كتابة القضاة والعلماء فكتب قاضي القضاة صلاح الدين بن ظهيرة الشافعي الحمد لله وتوكلت عليه الامر كما شرح وبين ونقح وكتب القاضي عبد الغني بن أبي بكر المرشدي الحنفي أحمد الله وأفوض أمري الى الله الامر كما شرح من مراجعتي في داري بسبب عذر شرعي وقد قامت البينة عندي بما ثبت من حرمة القهوة المشروحة فيه اللهم اهدنا الصواب وكتب القاضي نجم الدين بن عبد الوهاب بن يعقوب المالكي الحمد لله العادل في قضائه ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون والطف بنا في كل حركة وسكون ونعوذ بالله من قول الزور والتعاطي بحرم الله أسباب الفجور وقد شهد عندي جماعة من الاعيان ذوي المعرفة والاتقان بافسادها للابدان وبين ذلك غاية البيان والامر كما شرح فيه من غير شيء ينافيه ولا حاجة الى نقل صور كتابة الباقين اذ ليس فيها غير الموافقة بناء على الصفات المشروحة التي لا حقيقة لها على ان معظمهم كانوا عارفين بحقيقة الحال بل كانوا من شراب القهوة المواظبين عليها وانما كتبوا اتقاء فحش الامير لانه كان متعصبا في المسئلة جدا وقد تقرر عنده ان له في منعها أجرا عظيما وثوابا جزيلا وكان مع ذلك سفيه اللسان جريا على القضاة وغيرهم ولم يستطع أحد أن يثبت للبحث مع المتعصبين بالباطل لحرمتها الا الشيخ نور الدين بن ناصر الشافعي مفتي مكة ولكنه سمع ما لا يجب بل كفره بعض أهل المجلس من أجل كلام صدر منه في غاية الصحة لا محيص عنه فضلا عن ان يترتب عليه أدنى محظور ثم

جهزوا سؤالا وأرسلوه الى الديار المصرية عرضوا فيه للشيخ نور الدين صورته ما قولكم رضى الله عنكم فى مشروب يقال له القهوة شاع شربه فى مكة المشرفة وغيرها بحيث يتعاطونه فى المسجد الحرام وغيره ويدار بينهم بكاس وقد أخبر خلق ممن تاب عنه بأن كثيره يودى الى السكر وأخبر عدول من الاطباء بأنه مضر بالابدان وقد منع من شربه من يعتد بقوله من العلماء والزهاد بمكة وهناك شاهد جاهل جعل نفسه واعظا وافتى الفساق بحل شربه فقيل له ما تقول فى هذه الادارة على هذه الصفة فقال الشارع ادار اللبن فقيل له اخطأت لم يكن ادارة اللبن على هذه الصفة فهل يحل شربه على الوجه المذكور أم يحرم مطلقا لكونه مسكرا ومضرا بالابدان وماذا على الجاهل المبيح لشربه وهل يجب على ولى الامر ازالة هذا المنكر والمنع منه وردع هذا الجاهل ومن يقول بقوله أم لا وما الحكم فى ذلك أفتونا مأجورين وابسطوا الجواب أيدكم الله فبرز أمر السلطان المرحوم قانصوه الغورى من يوردى بكتابة مرسوم وتجهيزه الى مكة المعظمة فجهز ونص المقصود منه وأما القهوة فقد بلغنا أن أناسا يشربونها على هيئة شرب الخمر ويخلطون فيها المسكر ويغنون عليها بآلة ويرقصون ويسكرون ومعلوم ان ماء زمزم اذا شرب على هذه الهيئة كان حراما فليمنع شرابها من التظاهر بشربها والدوران بها فى الاسواق انتهى وهذه عبارة صريحة فى النهى لكن انما هو على حسب الانهاء ومع ذلك فليس فيها ما يدل على المنع من شربها بوجه بل من التظاهر بها ومن فعله على الهيئة المخصوصة التى بلغتهم فقط وذلك لا يدل على حرمة ذاتها بل تشبيهها بماء زمزم نص أو كالنص فى حلها على غير تلك الهيئة ولذا لم يمنعها السلطان من مصر التى هى محل الكرسى والولاية ولعله انما منع من التظاهر بها سدا للذريعة مخافة ان تشرب على تلك الهيئة الممنوعة ومما روى من نظم بعض أعيان العلماء القائلين بحلها وكثرة فوائدها

ياقهوة تذهب هم الفتى * أنت لحاوى العلم نعم المراد شراب أهل الله فيها الشفا * لطالب الحكمة بين العباد
نطبخها قشرا فتأتى لنا * فى نكهة المسك ولون المداد ماعرف الحق سوى عاقل * يشرب من وسط الزبادى زباد
حرمها الله على جاهل * يقول فى حرمتها بالعناد فيها النبات والنبر وفى حانها * صحبة أبناء الكرام الجياد
كاللبن الخالص فى حله * ماخرجت عنه سوى بالسواد

انتهى باختصار كثير وتصرف قليل وفيه أيضا بالخط الفرنساوى عن بعض مؤلفى الاتراك ما ترجمته شجرة القهوة تنبت باليمن فى كورتين منها فوق الجبال التى تعلو زبيدا فى مقابلة بيت الفقيه فى الخط المعروف بوصاب والخط المعروف بنهارى وهما قريبان من نيناجيزان وشجرها مغروس على خطوط مستقيمة ولها شبه بشجرة الكريز وورقها ثخين واخضراره معتم وتستمر آخذة فى الكبر الى ثلاثين سنة وغاية ما تبلغ فى الارتفاع الى ثمانية أذرع وزهرها أبيض ويخرج ورق الزهر اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وهو أكبر من ورق زهر الكريز وثمرها يشبه ثمر الكريز أيضا وفى وقت خضرته يكون غضا بمرارة فاذا احمر يكون فى طعم اللبن الحامض وعند ادراكه وانتهاء استوائه يكون أحمر اللون يضرب الى سواد كالوشنه بحيث لو خلط بها لم يعرف الا بالطعم والرائحة وشكل الجوزة المنقسمة فلقتين وطعمه أشهى من الكريز ويجمع قبل استوائه وينشر فوق الاسطحة المستوية فينشف ويسود لونه ثم يدش على الارحية ثم يخلص من قشره بالتذرية وهذا هو البن الذى يباع فى جهات الدنيا وأما الذى يبقى على أصوله حتى يتم استواؤه فلا يحتاج الى الدش بل ينفصل قشره باليد وينشف كالزبيب وأهل اليمن يغلونه ويستعملون منقوعه مبردا فى الصيف وهو نافع للصحة وهذا النوع يبقى فى اليمن ولا يخرج الى بلاد غيرها ويكون غالى القيمة وأحسن البن ما كان حبه غليظا مع الخضرة والقشر الذى تكلمنا عليه حار رطب فى الاولى والشراب المصنوع منه ان شرب صيفا يرخى البطن وينعش القلب ويزيل الثقل والفتور الحاصل فى الصباح والاحسن فى قلى الحب عدم الجور عليه لئلا تضيع خاصيته وشرب القهوة بعد الاكل بساعة نافع للصحة لهضمه الطعام والمنفع فى الزكام وآلام الرأس وفى كل سنة يخرج من بلاد العرب ثمانون ألف فرد من البن منها الى جدة أربعون ألفا والباقى يخرج الى البصرة وغيرها والفرد ثلاثة قناطير وكل أربعة قناطير منها مع زيادة عشرة أرطال قنطار بالدمشقى وكان دخولها فى بلاد الروم خصوصا القسطنطينية سنة تسعمائة واثنتين وستين هجرية وفى هذا الوقت ظهرت أماكنها المعهودة لها افتتح ذلك رجل من دمشق بنى قهوة فاجتمع فيها الناس حتى العلماء وأول استكشافها كان سنة ستمائة وست وخمسين هجرية انتهى

مطلب الكلام على بلاد الجبرت

وانما أطلنا الكلام فى القهوة لما فيه من الفائدة وحيث تقدم ذكر الحبشة والجبرت فلا بأس بذكر طرف مما فى الجبرتى مما يتعلق بها فنقول قال الجبرتى فى تاريخه بلاد الجبرت هى بلاد الزيلع باراضى الحبشة تحت حكم الحطى ملك الحبشة وهى عدة بلاد معروفة تسكنها هذه الطائفة المسلمون بتلك الاقليم ويتمذهبون بمذهب الحنفى والشافعى لاغير وينسبون الى سيدنا أسلم بن عقيل بن أبى طالب وكان أميرهم فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم النجاشى المشهور الذى آمن به ولم يره وصلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الغيبة كما هو مشهور فى كتب الاحاديث وهم قوم يغلب عليهم التقشف والصلاح ويأتون من بلادهم بقصد الحج والمجاورة فى طلب العلم ويحجون مشاة ولهم رواق بالجامع الازهر بمصر وللحافظ المقريزى مؤلف فى أخبار بلادهم وتفصيل احوالهم ونسبهم ومنهم القطب الكبير المعتقد الشيخ اسمعيل بن سودكين الجبرتى تلميذ ابن العربى ويسمى قطب اليمن والشيخ عبد الله المترجم فى حسن المحاضرة للسيوطى وهو الذى كان يعتقده الملك الظاهر برقوق وأوصى أن يدفن تحت قدمه بالصحراء ومنهم العارف الشيخ على الجبرتى الذى كان يعتقده السلطان الاشرف قايتباى وارتحل الى بحيرة ادكو فيما بين رشيد والاسكندرية وبنى هناك مسجدا عظيما ووقف عليه عدة أماكن وقيعان وأنوال حياكة وبساتين ونخيلا كثيرة قال وهو موجود الى الآن عامر بذكر الله والصلاة الا أن غالب أماكنه زحفت عليها الرمال وطمتها وغابت تحتها وفيه الى الآن بقية صالحة وبنى أيضا مسجدا شرقى عمارة السلطان قايتباى ودفن فيه وقد تخرب وانطمست معالمه ولم يبق الا مدفنه وحوله حائط متهدم من غير باب ولا سقف وبابه ظاهر مكشوف يزار ومنهم الامام الحجة المجتهد فخر الدين ابن عمرو عثمان الحنفى الزيلعى شارح الكنز المسمى بتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق المدفون بحوطة عقبة بن عامر الجهنى * والنجاشى أول من آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم من الملوك ولم يره وأخباره مع النبى صلى الله عليه وسلم والمهاداة بينهما وبعض أخبار الحبشة وما ورد فيهم من الآيات والاحاديث والآثار مشهورة مبسوطة فى كثير من الكتب مثل كتاب الطراز المنقوش فى محاسن الحبوش لعلاء الدين محمد بن عبد الله البخارى الخطيب وكتاب رفع شأن الحبشان للعلامة جلال الدين السيوطى وتنوير الغبش فى فضائل السودان والحبش الى غير ذلك وفى الحبوش أخلاق لطيفة وشمائل ظريفة وفيهم الحذق والفطانة ولطافة الطباع وصفاء القلوب لكونهم من جنس لقمان الحكيم وهم أجناس منهم السحرتى والامحرى وهم احسن أجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحة والفصاحة والنعومة فى الخد والرشاقة فى القد والامحرية تفوق على السحرتية باللطف والظرف والسحرتية تفوق على الامحرية بالشدة والعنف وقيل ان النجاشى منهم ويقرب من هذين النوعين نوعان آخران الداموت وبلين ونوعان آخران وهما قوو وفتر ونوع آخر يسمى أزاره وللقاضى عبد البر بن الشحنة

حبشية سألتها عن جنسها * فتبسمت عن در ثغر جوهرى

فطفقت أسأل عن نعومة ما خفى * قالت فما تبغيه جنسى أمحرى

وللشيخ شهاب الدين البراذعى

وخذ ما حلا من بنات الحبو * ش من جلب زيلع أو من أزاره

ترجمة والد الشيخ الجبرتى

الى غير ذلك انتهى وقد ترجم الجبرتى قبل ذلك والده بأنه الامام العلامة والنحرير الفهامة حامل لواء العلوم على كاهل فضله ومحرر دقائق المنطوق والمفهوم بتحريره ونقله من تكحلت بمداده عيون الفنون وتشنفت المسامع بما عنه روى الراوون وارتفع من حضيض التقليد الى نور الفضائل وسابق فى حلبة العلوم فحاز قصب الفواضل الروض النضير الذى ليس له فى سائر العلوم نظير وهو فى فقه النعمان الجامع الكبير عمدة الانام وفيلسوف الاسلام سيدى ووالدى بدر الملة والدين أبى التدانى حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ العلامة حسن ابن الشيخ نور الدين على ابن الولى الصالح شمس الدين محمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزيلعى الجبرتى العقيلى الحنفى المتوفى سنة ثمان وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى ثم قال والشيخ عبد الرحمن وهو الجد السابع لجامعه واليه ينتهى علمنا بالاجداد هو الذى ارتحل من بلاده ووصل الينا خبره سلفا عن خلف الى جدة وانتقل الى مكة فجاور بها وحج مرارا وجاور بالمدينة المنورة سنتين وحضر الى مصر من طريق القلزم وجاور بالازهر فى الرواق واجتهد فى التحصيل وتولى شيخا على الرواق وكذلك

ابنه من بعده الشيخ شمس الدين محمد وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة ولا يبيت عند عياله الا ليلة أو ليلتين فى الجمعة وباقى الليالى بالرواق للمطالعة على السهارة والتهجد آخر الليل ومات وخلف ابنه الشيخ على فنشأ على قدم أسلافه فى العلم والعمل وصار له شهرة وثروة وتزوج بزينب بنت القاضى عبد الرحيم الجوينى ومات وخلف ولديه الشيخ حسنا المتوفى سنة سبع وتسعين وألف وأخاه الشيخ عبد الرحمن المتوفى سنة تسع وثمانين وألف ولما توفى الشيخ حسن أعقب الجد ابراهيم رضيعا فكفلته والدته الحاجة مريم بنت الشيخ محمد بن عمر المنزلى الانصارى فنشأ نشوأ صالحا حتى بلغ الحلم فزوجته بستيتة بنت عبد الوهاب افندى الدلجى فى سنة ثمان ومائة وألف وبنى بها فى تلك السنة فولدت الوالد المترجم فى سنة عشر ومات والده وعمره شهر واحد وسن والده اذ ذاك ست عشرة سنة فربته والدته بكفالة جدته المذكورة ووصاية الشيخ محمد النشرتى وقرروه فى مشيخة الرواق كأسلافه والمتكلم عنه وصيه وتربى فى حجورهم حتى ترعرع وحفظ القرآن وعمره عشر سنين واشتغل بحفظ المتون فحفظ الالفية والجوهرة ومتن كنز الدقائق فى الفقه ومنظومة ابن الشحنة فى الفرائض وغير ذلك واتفق له وهو ابن ثلاث عشرة سنة انه مر مع خادمه بطريق الازهر فنظر الى شيخ مقبل منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار طاعن السن والناس يزدحمون على تقبيل يده ويتبركون به فسأل عنه فعرف أنه ابن الشيخ الشرنبلالى فتقدم اليه ليقبل يده كغيره فنظر اليه الشيخ وقبض على يده وقال من يكون هذا الغلام فعرفوه عنه فتبسم وقال عرفته بالشبه ثم قال اسمع يا ولدى أنا قرأت على جدك وهو قرأ على والدى وأحب أن تقرأ على شيأ واجيزك وتتصل بيننا سلسلة الاسناد وتلحق الاحفاد بالاجداد فلازم الحضور عنده كل يوم وقرأ عليه متن نور الايضاح تأليف والده فى العبادات وكتب له الاجازة والسند فقال فيها بعد أن حمد الله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ما نصه وبعد فقد حضر الى الولد النجيب الموفق اللبيب الفطن الماهر الزكى الباهر سليل العلماء الاعلام ونتيجة الفضلاء العظام نور الدين حسن ابن برهان الدين ابراهيم ابن مفتى المسلمين حسن الجبرتى الحنفى رحم الله أسلافه وقرأ على متن نور الايضاح من أوله الى آخره تأليف والدى المندرج الى رحمة الله الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالى وأجزته بجميع ما يجوز لى روايته اجازة عامة كما أجازنى به الوالد وتلقى هو ذلك عن الشيخ على المقدسى شارح نظم الكنز عن العلامة الشلبى شارح الكنز عن القاضى عبد البر بن الشحنة عن الكمال بن الهمام عن سراج الدين قارئ الهداية عن علاء الدين بن عبد العزيز البخارى عن حافظ الدين صاحب الكنز عن شمس الائمة الكردرى عن برهان الدين صاحب الهداية عن فخر الاسلام البزدوى عن شمس الائمة السرخسى عن شمس الائمة الحلوانى عن القاضى ابن على النسفى عن الامام محمد بن الفضل البخارى عن عبد الله السندمونى عن الامير عبد الله بن أبى حفص البخارى عن أبيه عن الامام محمد بن الحسن الشيبانى عن الامام أبى يوسف عن الامام الاعظم أبى حنيفة النعمانى بن ثابت رضى الله عنه عن الامام حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعى عن الامام علقمة عن عبد الله ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم عن أمين الوحى جبريل عليه السلام عن الله عز وجل وأوصى الولد الاعز بالتقوى ومراقبة الله فى السر والنجوى والله تعالى يوفقه وينفع به وبعلومه ويهدينا واياه لما كان عليه السلف الصالح فى أساس الدين ورسومه قال ذلك الفقير الى الله تعالى حسن بن حسن الشرنبلالى الحنفى فى ثالث ربيع الاول من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف انتهت الاجازة واجتهد المترجم فى طلب العلوم وحضر أشياخ العصر وتفقه على السيد على السيواسى الضرير وعلى الشيخ أحمد التونسى الدقدوسى والشيخ على الصعيدى الحنفى وتلقى عنه النزهة فى علم الغبار والقلصادى ومنظومة ابن الهائم وعلى الشيخ الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندرى الصباغ شرح الكبرى وأم البراهين وشرح العقائد والمواقف وشرح المقاصد للسعد والكشاف والبيضاوى والشمائل والصحيحين والاربعين النووية والمشارق والقطب على الشمسية والمواهب اللدنية وعلى الشيخ عيد النمرسى الورقات وآداب البحث والعضدية وعلم الجبر والمقابلة والعروض وأعمال المناسخات والكسورات والاعداد الصم والحساب والمساحة وغير ذلك ولم يدع شيخا من أشياخ عصره الا أخذ عنه ولا كتابا الا تلقاه وجد فى التحصيل حتى فاق أهل عصره وباحث وناضل ودرس بالرواق وبالسنانية ببولاق وكان لجدته أم أبيه مكان مشرف على النيل بربع الخرنوب عندما كان النيل ملاصقا لسدته فسكنها مدة فكان يغدو الى الجامع ثم يعود الى بولاق وله حاصل بربع الخرنوب يجلس

فيه حصة ثم يعود الى السنانية فيملى هنالك درسا ثم احترق ذلك المنزل بما فيه وتلفت أشياء كثيرة من المتاع والصينى القديم فانتقلت الى مصر وكانوا يذهبون الى مكان لها بمصر العتيقة فى أيام النيل بقصد النزهة وهى التى أعانته على تحصيل العلوم حتى انه كان يقول ما عرفت المصرف واحتياجات المنزل والعيال الا بعد موتها ومع اشتغاله بالعلم كان يعانى التجارة والمشاركة والمضاربة وكانت جدته ذات غنى وثروة ولها أملاك وعقارات ووقفت عليه أماكن منها الوكالة بالصنادقية والحوانيت بجوارها وبالغورية وبمرجوش ومنزل بجوار المدرسة الاقبغاوية ورتبت فى وقفها عدة خيرات ومكتبا لاقراء الايتام بالحانوت المواجهة للوكالة المذكورة وربعة تقرأ كل يوم وختمات فى ليالى المواسم وقصعى ثريد كل ليلة من ليالى رمضان وثلاثة جواميس تفرق على الفقهاء والايتام والفقراء فى عيد الاضحية وبعد موت جده تزوجها الامير على أغاباش اختيار متفرقة المعروف بالطورى وتزوج المترجم بابنته وله حكم قلاع الطور والسويس والمويلح وكانت تلك المواضع اذ ذاك عامرة وبها المرابطون ويصرف عليهم العلوفات والاحتياجات ولما مات على أغا سنة سبع وثلاثين تقلد ذلك بعده المترجم مدة مع كونه فى عداد العلماء وربى معتوقيه عثمان وعليا ولم يزالا فى كنفه حتى ماتا وأرسل خادما له يسمى سليمن الحصافى جوربجيا على قلعة المويلح فقتلوه هنالك فترك هذا الامر وأقبل على الاشتغال بالعلم وماتت زوجته بنت الامير على فتزوج ببنت رمضان چلبى بن يوسف الخشاب وهم بيت مجد وثروة ببولاق ولهم أملاك وأوقاف من ذلك وكالة الكتان وربع وحوانيت تجاه جامع الزردكاش وبيت كبير بساحل النيل وكانت تلك الزوجة من الصالحات المصونات ومن برها له وطاعتها له انها كانت تشترى له السرارى الحسان من مالها وتتزوج عليها كثيرا من الحرائر ولا تتأثر واشترى مرة جارية بيضاء فاحبتها حبا شديدا ودفعت له ثمنها وأعتقتها وزوجتها اياه وجهزتها وفرشت لها مكانا على حدتها وبنى بها فى سنة خمس وستين وكانت لا تقدر على فراقها ساعة مع كونها صارت ضرتها وفى سنة اثنتين وثمانين مرضت الجارية فمرضت لمرضها وثقل عليها المرض فقامت الجارية فى ضحوة النهار فنظرت الى مولاتها وكانت فى حالة غطوسها فبكت وقالت الهى ان كنت قدرت موت سيدتى فاجعل يومى قبل يومها ثم رقدت وزاد بها الحال وماتت تلك الليلة فحجبوها من جانبها فاستيقظت مولاتها آخر الليل وجستها بيدها وصارت تقول زليخا زليخا فقالوا لها انها نائمة فقالت ان قلبى يحدثنى انها ماتت ورأيت فى منامى ما يدل على ذلك فقالوا لها حياتك الباقية فقامت وجلست وهى تقول لا حياة لى بعدها وصارت تنتحب حتى طلع النهار وجهزوها بين يديها وحملوا جنازتها ورجعت الى فراشها ودخلت فى سكرات الموت وماتت آخر النهار وخرجوا بجنازتها فى اليوم الثانى قال وهذا من أعجب ما شاهدت وسنى اذ ذاك أربع عشرة سنة واشتغل الوالد فى أيام اشتغاله بتجويد الخط فكتب على عبد الله افندى الانيس وحسن افندى الضيائى طريقة الثلث والنسخ حتى أحكم ذلك وأجازه الكتبة واذنوا له ان يكتب الاذن على اصطلاحهم ثم جود فى التعليق على أحمد أفندى الهندى النقاش لفصوص الخواتم حتى أحكم ذلك وغلب على خطه طريقته ومشى عليها وكتب الديوانى والقرمة وحفظ الشاهدى واللسان الفارسى والتركى حتى ان كثيرا من الاعاجم والاتراك يعتقدون ان أصله من بلادهم لفصاحته فى التكلم بلسانهم ولغتهم ثم فى سنة أربع وأربعين اشتغل بالرياضيات فقرأ على الشيخ محمد النجاحى رقائق الحقائق لسبط المارديني والمجيب والمقنطر والدر لابن المجدى ومنحرفات السبط والى هنا انتهت معرفة الشيخ النجاحى وعند ذلك انفتح له الباب وانكشف عنه الحجاب وعرف السمت والارتفاع والتقاسيم والارباع والميل الثانى والاول والاصل الحقيقى وغيره واستخرج نتائج الدر اليتيم والتعديل والتقويم وحقق أشكال الوسائط فى المنحرفات والبسائط والمحلولات وحركات التداوير والنطاقات والتسهيل والتقريب والحل والتركيب والسهام والظلال ودقائق الاعمال وانتهت اليه الرياسة فى الصناعة وأذعنت له أهل المعرفة بالطاعة وسلم له عطارد وجمشيد الراصد وناظره المشترى وشهد له الطوسى والابهرى وتبوأ من تلك الفنون مكانا عليا وزاحم بمنكبه العيوق والثريا وقدم الشيخ حسام الدين الهندى وكان متضلعا من العلوم الرياضية والمعارف الحكمية والفلسفية فنزل بمسجد فى مصر القديمة واجتمع عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسيمى والشيخ الدمنهورى وتلقوا عنه أشياء فى الهيئة وذهب اليه الوالد فاغتبط به الشيخ وأقبل بكليته عليه ونقله الوالد الى داره وأفرد له مكانا وأكرم نزله وطالع عليه الجغمينى وقاضى زاده والتبصرة والتذكرة وهداية الحكمة لاثير الدين الابهرى وما عليهما

من المواد والشروح مثل السيد والميبدى قراءة بحث وتحقيق وأشكال التأسيس فى الهندسة وتحرير اقليدس والمتوسطات والمبادى والغايات وعلم الارثماطيقى وعلم المساحة وغير ذلك ثم أراد أن يلقنه علم الصنعة الالهية وكان من الواصلين فيها فابت نفسه الاشتغال بسوى العلوم المهذبة للنفس وكان يحكى عنه أمورا تشعر بانه كان من الواصلين ولم يزل عنده حتى سافر الى بلاده وقدم أيضا الشيخ محمد الفلانى الكشناوى فاجتمع عليه المترجم وتلقى عنه علم الاوفاق وقرأ عليه شرح منظومة الجزنائى للقوصانى والدر والترياق والمرجانية فى خصوص المخمس الخالى الوسط والاصول والضوابط والوفق المئينى وعلم التكسير للحرف وغير ذلك وسافر الشيخ للحج ورجع فانزله عنده بزوجته وجواريه وعبيده وكفل عنده غالب مؤنانه ولم يزل حتى مات ولقى المترجم فى حجاته الشيخ النخلى وعبد الله بن سالم البصرى وعمر بن أحمد بن عقيل المكى والشيخ محمد حياة السندى والسيد محمد السقاف وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوه وهم أيضا تلقوا عنه ولقنه أبو الحسن السندى طريق السادة النقشبندية والاسماء الادريسية ثم قال بعد أن ساق صورة اجازة الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل للمترجم عافيا من ذكر سنده المتصل بالنبى صلى الله عليه وسلم من عدة طرق وللوالد أشياخ غير هؤلاء كثيرون اجتمع بهم وتلقى عنهم وشاركهم وشاركوه مثل على أفندى الداغستانى والشيخ عبد ربه بن سليمن بن أحمد الفشتالى الفاسى والشيخ عبد اللطيف الشامى والجمال يوسف الكلارجى والشيخ رمضان الخوانكى والشيخ محمد النشيلى والشيخ عمر الحلبى والشيخ حسين عبد الشكور المكى والشيخ ابراهيم الزمزمى والاستاذ عبد الخالق بن وفا وكان خصيصا به وأجازه بالاحزاب وهو الذى كناه بابى التدانى وألبسه التاج الوفائى والشيخ أحمد الدلجى ابن خال المترجم والشيخ ابراهيم الحلبى صاحب حاشية الدر والسيد سعودى محشى منلا مسكين وغيرهم من الاكابر أهل الاسرار حتى كمل فى المعارف ورمقته العيون بالاجلال وعلا شأنه على الاقران وأذعنت له الاذواق وشاع ذكره فى الآفاق ووفدت عليه الطلاب من كل فج ولزموا الطواف بكعبة فضله فمنهم من ينفر بعد بلوغ أمنيته ومنهم من يواظب على الاعتكاف بساحته وكان رحمه الله عذب المورد للطالبين طلق المحيا للواردين يكرم كل من أم حماه ويبلغ الراجى مناه والمقتفى جدواه والراغب أقصى مرماه مع البشاشة والطلاقة وسعة الصدر والذياقة وعدم رؤية المنة على المجتدى ومسامحة الجاهل والمعتدى مع حسن الاخلاق والصفات

له صحائف أخلاق مهذبة * منها العلا والحجا والفضل ينتسج

وكان وقورا محتشما مهيبا فى الاعين معظما فى النفوس محبوبا للقلوب لا يعادى أحدا على الدنيا فلذا لا تجد من يكرهه ولا من ينقم عليه فى شئ ومكارم الاخلاق والحلم والصفح والتواضع والقناعة وشرف النفس وكظم الغيظ والانبساط مع الجليل والحقير كل ذلك سجية له من غير تكلف ولا يعرف التصنع فى الامور ولا يرى لنفسه مقاما ولا علما ولا مشيخة على التلاميذ ولا يرضى التعاظم ولا تقبيل اليد وله منزلة فى قلوب الاكابر والامراء والوزراء ويسعون اليه ويذهب اليهم لبعض المقتضيات ويرسل اليهم فلا يردون شفاعته ولا يتوانون فى حاجته لمعرفته بلسانهم واصطلاحهم ورغبتهم فى مزاياه ومعارفه المختص بها دون غيره سيما أكابر العثمانية مثل على باشا الحكيم وراغب باشا وأحمد باشا الكور كل ذلك مع العفة والعزة وعدم التطلع لشئ من أسباب الدنيا كوظيفة أو مرتب أو فائظ وكان له محبة مع عثمان بك ذى الفقار وحج فى امارته على الحج ثلاث مرات من ماله ولم يصله منه سوى ما كان على سبيل الهدية وكان منزل سكنه الذى بالصنادقية ضيقا من أسفل وكثير الدرج فعالجه ابراهيم كتخدا على أن يشترى أو يبنى له دارا واسعة فلم يقبل وكذا عبد الرحمن كتخدا وكان له ثلاثة مساكن أحدها هذا بالقرب من الازهر وآخر بالابزارية بشاطئ النيل ومنزل زوجته القديمة تجاه جامع مرزه وفى كل منزل زوجة وسرارى وخدم فكان ينتقل فيها مع أصحابه وتلامذته وكان يقتنى المماليك والعبيد والجوارى البيض والحبوش والسود وله من الاولاد نيف وأربعون ولدا ذكورا واناثا كلهم دون البلوغ ولم يعش له من الاولاد سوى الحقير وكان يرى الاشتغال بغير العلم من العبثيات واذا أتاه طالب فرح به وأقبل عليه وأكرمه خصوصا اذا كان غريبا وربما دعاه للمجاورة عنده وصار من جملة عياله ومنهم من أقام عشرين عاما لا يتكلف شيأ من أمر معاشه حتى غسل ثيابه من غير ملل ولا ضجر وأنجب عليه كثير من علماء وقته طبقة بعد طبقة مثل الشيخ احمد الراشدى والشيخ ابراهيم الحلبى وأبى الاتقان الشيخ مصطفى الخياط والشيخ احمد العروسى ومن الطبقة الاخيرة التى

ادركناها

أدركناها الشيخ أبو الحسن العكفى والشيخ عبد الرحمن البنانى ومن الملازمين له الشيخ محمد النفراوى والشيخ محمد الصبان والشيخ محمد عرفة الدسوقى والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الجناجى والشيخ مصطفى الرئيس والشيخ محمد الشوبرى والشيخ عبد الرحمن القرشى والشيخ محمد الفرماوى وكان يباسط أخصاءه منهم ويمازحهم بالادبيات والنوادر والاشعار والمواليات والمجونيات والحكايات والنكات وينتقلون معه فى مواطن النزهة فيقطعون الاوقات فى دراسة العلم ومطارحات المسائل والمفاكهة والمباسطة وممن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ على العدوى تلقى شرح الزيلعى على الكنز فى الفقه الحنفى وكثيرا من المسائل الحكمية ولما قرأ كتاب المواقف كان يناقشه فى بعض المسائل المحققون من الطلبة فاذا توقف فى مسئلة يقوم من حلقته ويقول لهم اصبروا حتى أذهب الى من هو أعرف منى بذلك فيأتى المترجم فيصورها له باسهل عبارة فيرجع فى الحال الى درسه ويحققها لهم وهذا من اعظم الديانة والانصاف وقد تكرر منه ذلك وكان يقول عنه لم نر ولم نسمع من توغل فى علم الحكمة والفلسفة وزاد ايمانه الا هو رحم الله الجميع وتلقى عنه من الآفاقيين وأهل بلاد الروم والشام وداغستان والمغاربة والحجازيين خلق لا يحصون وأجل الحجازيين الشيخ ابراهيم الزمزمى وأما ما اجتمع عنده وما اقتناه من الكتب فى سائر العلوم فكثير جدا قلما اجتمع ما يقاربها فى الكثرة عند غيره من العلماء وغيرهم وكان سموحا باعارتها وتغييرها للطلبة وذلك كان السبب فى اتلاف أكثرها وتخريبها وضياعها حتى انه كان أعد محلا فى المنزل ووضع فيه نسخا من الكتب التى يتداول علماء الازهر قراءتها للطلبة مثل الاشمونى وابن عقيل والشيخ خالد والازهرية والشذور وكذا كتب التوحيد مثل شروح الجوهرة وشروح السنوسية الكبرى والصغرى وكتب المنطق والاستعارات والمعانى وكتب الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك فكانوا يغيرون منها من غير استئذان وقد أرسل اليه السلطان مصطفى نسخا من خزانته وكذلك أكابر الدولة بالروم ومصر وباشا تونس والجزائر واجتمع لديه من كتب الاعاجم الكاستانى وديوان حافظ شاه نامه وتواريخ العجم وكليلة ودمنة ويوسف زليخا وغير ذلك وبهذه الكتب تصاوير بديعة الصنعة غريبة الشكل وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس التى كان اعتنى بوضعها حسن أفندى الروزنامجى بيد رضوان أفندى الفلكى اشترى جميعها من تركة حسن أفندى وكذلك غيرها من الآلات الارتفاعية والميالات وحلق الارصاد والاصطرلابات والارباع والعدة الهندسية وأدوات غالب الصنائع من النجارين والخراطين والحدادين والسمكرية والمجلدين والنقاشين والصاغة وآلات الرسم والتقاسيم ويجتمع به كل متقن فى صناعته مثل حسن أفندى الساعاتى وعابدين أفندى الساعاتى وعلى أفندى رضوان من أرباب المعارف فى كل فن ومحمد أفندى الاسكندرانى وابراهيم السكاكينى والشيخ محمد الزبدانى وكان فريدا فى صناعة التراكيب والتقاطير واستخراج المياه والادهان وغير هؤلاء ممن رأيت ومن لم أره وحضر اليه طلاب من الافرنج وقرؤا عليه علم الهندسة سنة تسع وخمسين وأهدوا له من صنائعهم وآلاتهم أشياء نفيسة وذهبوا الى بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من حينئذ وأخرجوه من القوة الى الفعل واستخرجوا به الصنائع البديعة مثل طواحين الهواء وجر الاثقال واستنباط المياه وفى أيام اشتغاله بالرسم رسم ما لا يحصى من المنحرفات والمزاول على الرخام والبلاط ونصبها فى أماكن كثيرة مثل الازهر والاشرفية وقوصون ومشهد الامام الشافعى والسادات وفى الآثار منها ثلاثة واحدة بأعلى القصر وأخرى على البوابة وأخرى بسطح الجامع كسرها فراشو الامراء الذين كانوا ينزلون هنالك للنزهة ليمسحوا بها صوانى الاطعمة الصفر وغير ذلك من منازله وغيرها حتى ان الخدم تعلموا ذلك فصاروا يقطعون البلاط بالمناشير ويمسحونه بالمماسح الحديد والمبارد ويهندسونه وأما ما كان على الرخام فيباشر صناعته وحفره صناع الرخام بالازميز بعد التعليم على مواضع الرسم ومقادير أبعاد المدارات والظلال وما عليها من الكتابة والتعاريف ولما تمهر الآخذون عنه ترك الاشتغال بذلك وأحال الطلاب عليهم فاذا كان الطالب من أبناء العرب تقيد بالشيخ محمد النفراوى وان كان من الاعاجم تقيد بمحمود أفندى القيشى واشتغل هو بمدارسة الفقه وانكب عليه الناس يستفتونه وتقرر فى أذهانهم تحريه الحق حتى ان القضاة لا يثقون الا بفتواه وكان لا يعتنى بالتأليف الا فى بعض التحقيقات المهمة منها نزهة العينين فى زكاة المعدنين ورفع الاشكال بظهور العشر فى العشر فى غالب الاشكال والاقوال المعربة عن أحوال الاشربة وكشف اللثام عن وجوه الصنف الاول من ذوى الارحام والقول الصائب

في الحكم على الغائب وبلوغ الآمال في كيفية الاستقبال والجداول البهية برياض الخزرجية في العروض واصلاح الاسفار عن وجوه بعض مخدرات الدر المختار ومأخذ الضبط في اعتراض الشرط على الشرط والنسمات الفيحية على الرسالة الفتحية وحقائق الدقائق على دقائق الحقائق وأخصر المختصرات على ربع المقنطرات والثمرات الجنية من أبواب الفتحية والمفصحة فيما يتعلق بالاسطحة والدر الثمين في علم الموازين وحاشية على شرح قاضي زاده على الجغميني لم تكمل وحاشية على الدر المختار لم تكمل ومناسك الحج وغير ذلك حواش وتقييدات على العصام والحفيد والمطول والمواقف والهداية في الحكمة والبرزنجي على قاضي زاده وأمثلة وبراهين هندسية شتى وماله من الرسومات والآلات النافعة المبدعة ومنها الآلة المربعة لمعرفة الجهات والسمت والانحرافات بأسهل مأخذ وأقرب طريق والدائرة التاريخية واتفق في سنة اثنتين وسبعين انه وقع الخلل في الموازين والقبانين وجهل أمر وضعها ورسمها وبعد تحديدها واستخراج رمانيها وظهر فيها الخطأ واختلفت مقادير الموزونات وترتب على ذلك ضياع الحقوق وفسد على الصناع تقليدهم الذي درجوا عليه فعند ذلك تحركت همة المترجم لتصحيح ذلك وأحضر الصناع لذلك من الحدادين والسباكين وحرر المثاقيل والصنج الكبار والصغار والقرسطونات ورسمها بطريق الاستخراج على أصل العلم العملي والوضع الهندسي وصرف على ذلك أموالا من عنده ابتغاء وجه الله تعالى ثم أحضر كبار القبانية والوزانين وبين لهم ماهم عليه من الخطا وعرفهم طريق الصواب في ذلك وأطلعهم على سر الوضع ومكنون الصنعة وأحضروا العدد وأصلحوها وابطلوا ماتقادم وضعه وفسدت مراكزه وقيدوا بصناعة ذلك الاسطا مراد الحداد ومحمد بن عثمان حتى تحررت الموازين وانصلح شأنها وسرت في الناس العدالة الشرعية واستمر العمل في ذلك أشهرا وهذا هو ثمرة العلم ونتيجة المعرفة والحكمة المشار اليها بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ثم قال بعد أن ذكر جملة من نظمه في موضوعات شتى وقصائد مما مدحه به الناس وبعض فوائد عنه وفي سنة تسع وسبعين توفي ولده أخي لابي أبو الفلاح علي وقد بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة فحزن عليه وانقبض خاطره وانحرف مزاجه وتوالت عليه النوازل وأوجاع المفاصل ونقل العيال من بيت بولاق ولازم بيت الصنادقية وفتر عن الحركة الا في النادر وصار يلي الدروس في المنزل ويراجع المسائل الشرعية مع مراعاة الاصول والقواعد ويتلقى الوافدين ومراعاة الاقارب والاجانب مع لين الجانب ويخدم بنفسه جلساءه ولا يبخل بالموجود ولا يتكلف المفقود ومن أخلاقه انه كان يجلس بآخر المجلس على أي هيئة كانت بعمامة وبدونها ويلبس أي شئ كان وينام كيفما اتفق وكان دائم المراقبة والفكر يتهجد كثيرا حتى يصلي الصبح ويجلس في مصلاه الى طلوع الشمس ويحاذر الرياء ما أمكن وكان يصوم رجب وشعبان ولا يقول اني صائم وربما دعي الى ولمية فلا يرد القهوة والشربات ويوهم الشرب وكان مع بشاشته عظيم الهيبة في نفوس الناس ذا جلال وكمال وسمعت شيخنا محمود الكردي يقول أنا عندما كنت أراه يداخلني هيبة عظيمة وكان مربوع القامة ضخم الكراديس أبيض اللون عظيم اللحية منور الشيبة واسع العينين غزير شعر الحاجبين وجيه الطلعة ولم يزل على طريقته الجيدة الى ان آذنت شمسه بالزوال وغربت من بعد ما طلعت من مشرق الاقبال وتعلل اثني عشر يوما بالهيضة الصفراوية فكان كلما تناول شيأ قذفته معدته عندما يريد الاضطجاع الى أن اقتصر على المشروبات وهو مع ذلك لا يصلي الا من قيام ولا يغيب عن حواسه وكان ذكره في هذه المدة أن يقرأ الصمدية مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية كذلك ثم الاسم العشرين من الاسماء الادريسية وهو يا رحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه هكذا كان دأبه ليلا ونهارا حتى توفي يوم الثلاثاء قبيل الزوال غرة شهر صفر وجهز في صبيحة يوم الاربعاء وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل جدا ودفن عند أسلافه بتربة الصحراء بجوار الشمس البابلي والخطيب الشربيني وله من العمر سبع وسبعون سنة ورثاه تلميذه العلامة الشيخ محمد الصبان بقصيدة أنشدت وقت حضور جنازته مطلعها

ويحك يا نفسي كيف القرار * ودولة الفضل بها البين سار

وكيف يصفو العيش من بعد ما * كأس الردى بين ذوي الجد دار

ورثاه الشيخ احمد الخامي بقصيدة مطلعها

بكت العيون لفقد هذا الامجد * العالم الحبر الهمام الاوحد
شيخ الشيوخ ومعدن الجود الذى * كانت به كل الافاضل تقتدى

ولغيره أيضا قصيدة مطلعها

لحا الله دهرا كل أيامه محن * وكل سرور فى أويقاته حزن
وما الناس فى ذا الدهر الاشواخص * وكل له من دهره ما به افتتن

الى أن قال

وأفجعنا فى مفرد العصر شيخنا * كريم السجايا صاحب المجد والسنن
وذاك الجبرتى الذى كان قدوة * على منهج التحقيق والشرع يؤتمن
لقد كان هذا الحبر قطب زماننا * فأحرمنا من شخصه ذلك الزمن

ورثاه أيضا الخامى بقصيدة منها

ويح دهرى فكم أذاب قلوبا * وبرى أعظما وأضنى وأسقم
لايبالى وليس يرعى ذماما * وعلى ماجناه لم يتندم
ورمانا فصادف الهم قلبا * كان أقوى القلوب دينا وأقوم
خانا فيه ذا الزمان فلا كا * ن زمان على الخيانة يقدم
كان بدرا فأسرعت كسفه الار * ض فزال الضياء والجو أظلم
لهف قلبى على امرئ كان فينا * عقله بالورى يقاس وأعظم
حسن الاسم والصفات كريم الخلق * والخلق ذى العطاء المفخم

الى آخره انتهى باختصار من كلام طويل من تاريخ ابنه العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى الذى وضعه فى حوادث آخر القرن الثانى عشر وأوائل القرن الثالث عشر وذكر فيه تراجم الاعيان المشهورين من الامراء والعلماء المعتبرين وبعض تواريخ مولدهم ووفاتهم وسماه عجائب الآثار فى التراجم والاخبار وانتهى فيه الى حوادث سنة ست وثلاثين من القرن الثالث عشر من قرون السنين الهجرية وكانت ولادة الشيخ عبد الرحمن المذكور كما يؤخذ من ترجمته لوالده سنة ثمان وستين ومائة وألف من الهجرة وعاش نحو سبعين سنة ومؤلفاته عديدة تشهد بفضله وأجلها تاريخه هذا وقد نقلنا عنه كثيرا فى مواضع شتى من كتابنا هذا ﴿ الابراهيمية ﴾ بلدة من قسم القنيات بمديرية الشرقية سميت بذلك لان انشاءها كان فى عهد سر عسكر المرحوم ابراهيم باشا عند عودته من مورة ويقال لها العمارة والمرلية أيضا لان تأسيسها كان على أيدى المهاجرين المرليسة حيث أنعم عليهم بأطيانها المرحوم ابراهيم باشا وقسمها بينهم فجعل لكل عائلة منهم ثلاثين فدانا فأقاموا بها وبنوا فيها منازل وصارت بلدة عامرة من وقتئذ بعد ان كانت مستنقع مياه يكثر بها الحلاليف فتضر بما حولها من المزارع فضلا عن ضرر الابخرة المتصاعدة منها فلما حضر هؤلاء المهاجرون وأعطيت لهم أصلحوها وعمروا أرضها وكان عليهم أربعة من أعيانهم كالعمد فى بلاد الارياف فلما ماتوا خلفهم أخلافهم ولم يزالوا على ذلك الى الآن وبقيت أطيانها فى أيديهم بلا مال الى أن ترتبت العشور فى سنة ١٢٧٢ وفى تلك السنة ربط عليها العشور وتفرعت منها كفور وبها منازل حسنة وقصر مشيد لناظر المالية سابقا المرحوم اسمعيل باشا صديق أصله من بناء المرحوم المشار اليه وبجواره وابور له أيضا لسقى الزرع ووابورات أخر للسقى والحلج وبها حوانيت بوسطها عامرة بالتجار ومساجد ومكاتب أهلية وأرباب حرف وسوقها العمومى كل يوم خميس وبها مجلسان للدعاوى والمشيخة وموقعها بالبر القبلى على ترعة أم الريش الخارجة من بحر مويس وهى بحرى الزقازيق بنحو عشرين ألف متر وأطيانها ألفان وخمسمائة وستة وخمسون فدانا وكسر وأهلها جميعا ثلاثة آلاف وتسعمائة واثنان وعشرون نفسا واستوطن باقى المهاجرين من المرليين اذ ذاك ناحية الكنيسة ﴿ ابريم ﴾ بلدة من بلاد النوبة واقعة على شط النيل الشرقى على مسافة مائة وعشرين ميلا فى جنوب اسوان وهى ابريس بروا القديمة كما فى كتب الافرنج فتحها السلطان سليم الاول سنة ألف وخمسمائة وسبع عشرة ميلادية لما استولى على مصر وفر المماليك الهاجين منا نكبهم العزيز محمد على المشهور بالشجاعة وذلك سنة ألف وثمانمائة وأحد

عشر ميلادية فتركها أهلها ولذلك تكاد تكون بدون سكان وتسمى فى دفاتر التعداد القبض ويباع فيها الحصر الحلفاء ونخيلها كثير جدا ينيف عن ثمانية عشر ألف نخلة والبلح الابريمى الناشف الذى يوجد فى جميع بلاد القطر يجلب منها ومما جاورها من البلدان الى قريب اسوان وهو أنواع أكثره يسمى القندية وفيها نحو ستين ساقية وأطيانها العالية ثلثمائة وخمسة وأربعون فدانا وعلى جانب النيل نحو أربعة وخمسين فدانا ويزرعون البصل كثيرا والقرع البلدى والقرع العوام ويعملون من هذا أوعية تسمى عندهم بخسة يضعون فيها الزيت والسمن ويضعون عليها غلافا من الليف أو من اللياف وهو شجر العوثر ويجعلون لها علاقة ويقتنون الغنم والبقر والحمير وقليلا من الابل ويوجد عندهم الدجاج والحمام وأبنيتها ومشتملاتها وملابس أهلها وعملتهم وعوائدهم مثل ناحية الشلال وقد بسطنا ذلك هنالك ﴿ابسنبول﴾ وتسمى أيضا أبوسنبول بلدة فى بلاد النوبة على صفحة النيل الغربية فى اثنتين وعشرين درجة واثنتين وعشرين دقيقة من العرض الشمالى واحدى وثلاثين درجة وأربعين دقيقة من الطول الشرقى مشهورة بوجود هيكلين عظيمين قديمين بها منحوتين فى الصخر ولكل منهما جدران امامية مبنية بالحجارة الرملية وداخلها منحوت فى الصخر ويقال انهما بنيا فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد ويقال انهما من زمن رمسيس الثانى وأصغرهما منحوت فى مكان يرتفع عشرين قدما عن النيل ولم يكن مطموسا بالرمال ولا يزال محفوظا وقد سبق بوركهاروت الجميع الى اكتشافه فى أذار (مرث) سنة ألف وثمانمائة وثلاث عشرة ووصفه وقال انه للمعبود أوزريس وفى مكان خلفه على مسافة مائتى قدم وجد رؤس أربعة أصنام كبيرة وأجسادها مدفونة بالرمل وقال انها من أتقن مصنوعات المصريين وفى الحائط الخلفى كتابة مصرية قديمة على شكل رأس أوزريس ذى الرأس الطيرى فقال انه بازالة الرمل يظهر هيكل لاوزريس وفى بعض كتب الافرنج ان ابسنبول على بعد أربعة وخمسين كيلومترا من ابريم ومعبداها من أحسن معابد المصريين زينة وهما من زمن رمسيس الثانى أحدهما للمقدسة هاتور المصورة بصورة البقرة المقدسة وواجهته مزينة بصور رمسيس وزوجته نوفرارى وأولاده وهى ست صور ارتفاع كل منها نحو أحد عشر مترا وبداخل المعبد ايوان على ستة أكتاف مربعة تيجانها على هيئة رأس ازيس ودهليز فى نهايته أودتان صغيرتان وفى جدرانه نقوش كثيرة وثانى المعبدين وهو الاكبر فى جنوب الاول ووجهه منحوت فى الصخر بارتفاع ثلاثين مترا فى عرض أربعين وعليه أربعة تماثيل لرمسيس الثانى نقر فى الحجر ارتفاع كل تمثال وهو جالس عشرون مترا وفوق التماثيل سطر من الكتابة القديمة يعلوه كرنيش مزين باثنتين وعشرين صورة وفوق تمثال المقدسة قريبه وجلسة أحد التماثيل القبلية كتابة رومية قرأها الامير الاى ليالك فوجد تاريخها قبل المسيح بثلثمائة وستين سنة وانها بخط دمياركون بن اميبكوس ودلفوس بن أوداموس كلاهما من عساكر يونانية كانوا فى خدمة الملك بسماتيك وفيها ان هذا الملك حضر فى جزيرة الفانتين وان العساكر الذين كانوا مع بسماتيك بن تيوكليس كتبوا ذلك وركبوا البحر فوصلوا الى كركيس وبالمعبد أربعة أواوين متعاقبة فى طول ستين مترا وبه عشر أودة والايوان الاول على أكتاف بلا تماثيل وبداخل المعبد تماثيل رمسيس فى حضرة المقدسين أمون وراع وأفتاه وعلى الشاطئ الشرقى للنيل على بعد ألف متر من ابسنبول قرية فراييج بها معبد صغير منحوت فى الصخر من زمن أمينوفيس الثالث من العائلة الثامنة عشرة من الفراعنة وهو أقدم من معبدى ابسنبول بقرن وصف انتهى من الكتاب المسمى دليل المسافر فى المشرق لبعض الافرنج وفى سنة ألف وثمانمائة وسبع عشرة أزيل الرمل فظهر فى عمق احدى وثلاثين قدما باب الهيكل الاكبر وهو أعلى من سطح النيل بمائة قدم وواجهته طولها مائة وعشرون قدما وارتفاعها تسعون وتحيط بها نقوش فى الحجارة وفى جهتها الامامية أربعة تماثيل عظيمة جالسة على أربعة فرش ارتفاعها خمسة وستون قدما وهى من أعظم تماثيل مصر والنوبة وقد كسر التمثال الثالث من الجهة الشمالية بسقوط قطعة كبيرة عليه من تلج الجبل وقطعة من رأسه فى حضنه ولاحدها وجه طوله سبع أقدام وعرضه عند الكتفين خمسة وعشرون قدما وأربعة قراريط وقد قال والكنسون انها تماثيل الملك رمسيس الثانى المصرى وقال ان المظنون انه كان للمعبود اتور (هاتور) وواجهته مزينة بستة تماثيل عظيمة جدا وفيه قاعة داخلية فيها ستة أعمدة مربعة وممشى عرضى فى كل من جانبيه مخدع صغير وملجأ فى داخله العمد وعليها تماثيل أوزريس فى

علوثلاثين قدماوفى الجدران صور مواقع وانتصارات ثم القاعة الكبيرة داخلة فى الصخر مائتى قدم وفى داخلها
صفوف عمد مربعة عظيمة مزينة بالاصنام ووراءها مخدع داخلى "ومكان للعبادة وعلى جوانبها مخادع كثيرة وفيما
وراء ذلك تمثال عظيم جالس على مقعد وفى مخادع الجوانب تماثيل كذلك وفى وسط مكان العبادة الذى كانوا يسمونه
بالمقدس مصطبة وقد قال هيرن ان المظنون ان تابوتا كان موضوعا عليه وان تلك البنية الغريبة مدفن وليس بهيكل
وقد استنتج من صور الحروب والانتصارات التى على الجدران ولاسيما من صور أربع احداها حمراء أن البنية الصغيرة
مدفن ملك أيضا وقد قال بوركهاروت ان ابسنبول كانت ملجأ الاهالى بليالى التى كانت تبعد عنها بثمانية أميال من
حملات سنوية لقبيلة بدوية وفى سنة ثمانمائة واثنتى عشرة أى قبل ذهابه اليها بسنة التجأ الاهالى الى هنالك بمواشيهم
وعجز أهل البدو عن فتح المكان مع انه قتل كثيرون منهم (ابسوج) قرية بالصعيد الاوسط بمديرية المنية من أعمال
بنى مزار فى الشمال الغربى للمشن بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى لبنى مزار كذلك وبها
زاوية للصلاة ونخيل قليل وليس لها سوق ولها ذكر فى بعض كتب التواريخ ففى كتاب دائرة المعارف قال بعضهم
توجهت الى الصعيد سنة ثلثمائة وتسع وخمسين ومررت بقرية تدعى بسوج شارعة على النيل بين القيس والبهنسا
فرأيت على بابها صورة فأرة فى حجر والناس يجيئون للطين من طين النيل فيطبعون فيه تلك الصورة ويحملونها الى
بيوتهم فسألت عن ذلك فقيل ظهر عن قريب من سنيات هذا الطلسم وذلك ان مركبا فيه شعير كان تحت هذه البيعة
فقصد صبى من المركب ليلعب فأخذ من هذا الطين وطبع الفأرة ونزل بالطين المطبوع المركب فلما صار فيه جعلت
فئران المركب تظهر وترمى بنفسها فى الماء فعجب الناس من ذلك وجربوه فى البيوت فكان أى طابع حصل فى دار لم تبق
فيها فأرة الاخرجت فتقتل أو تنفلت الى موضع لاصورة فيه فأكثر الناس أخذ الصورة فى الطين وتركها فى منازلهم
حتى لم تبق فأرة فى الطريق والشوارع وشاع ذلك فى البلاد ذكر ذلك ياقوت والقزوينى انتهى (ابشادة) هذه البلدة
كانت من المدن المشهورة فى زمن النصرانية وكانت كرسى اسقفية ومن أساقفتها على مانقله كترمير عن مؤرخى
الاقباط سرپامون الذى مات فى زمن ديوقليتان وأعقبه فى الاسقفية مقرب الذى مات الى غير ذلك من الاساقفة وكانت
كرسى حكومة ولم يتكلم عليها الرومانيون ولا اليونان مع انها تذكر كثيرا فى كتب القبط ولم يتكلم عليها المقريزى
أيضا ولا ابن حوقل ولا غيرهما من مؤرخى العرب فلعلها كانت تذكر باسم غير هذا الاسم ويظن أنها هى المدينة التى
كانت تسميها الروم انطقيوس وذكر بطلموس انها كانت كرسى قسم بروزوبتيس الذى يلى قسم صا الحجر وقد ذكر
طوسديد أن بروزوبتيس سميت فيما بعد نكوس (نيقوس) وذكر المؤرخ هيرودوط أن بروزوبتيس جزيرة من الدلتا
محيطها تسع سينات (فراسخ) وفيها عدة مدن من ضمنها اطربشى وكان فيها معبد للزهرة وقال طوسديد ان الاثينيين
المستخدمين بعصر التجؤا الى هذه الجزيرة وان ميجاباظ رئيس العساكر العجمية حاصرهم بها ستة أشهر وحول فرع
النيل حتى جف ثم استولى على تلك الجزيرة وذكر المؤرخ پلين انه كان يضرب بها مدالبات فى زمن قياصرة الروم
ادريان وانطونان ومركوريل ومما يقوى أن مدينة انطقيوس هى مدينة ابشادة ماذكره الاب سيكار من انه عاين فى
خراب مدينة نيكوس كنيستين باسم سرپامون اسقف هذه المدينة وقال بذلك أيضا غيره من مؤلفى الاقباط وكذلك
ينسب اليها الاسقف مقرب فمن ذلك مع ماأورده كترمير يظهر ان اسمى أبشاتى وانطقيوس موضوعان لمدينة واحدة
ومما يؤيد ذلك أيضا ان اسم انكوس لم يذكر فى دفاتر تعداد مصر المحفوظة فى كتبخانة پاريس والذى فيها هو اسم
ابشادة باللغة العربية وهى بلا شك محرفة عن ابشاتى القديمة واعتنى كثير من جغرافيى الافرنج بتحقيق موضعها
فجعلها دنويل فى خرطة مصر فى موضع الدلتا على فرع النيل المار بناحية منوف وسماها بنسيا أو انطقيوس وقال
زنبيل انه يسمى بهذا الاسم مدينتان احداهما على فرع منوف والاخرى على فرع رشيد وسمى هذه نيسيو وأنكر
ذلك كترمير وقال ان الاسمين لمدينة واحدة على بحر الغرب ووافقه على ذلك بطلموس وحدد طولها وعرضها فجعلها
فى طول احدى وستين درجة وعشرين دقيقة وعرض ثلاثين درجة وعشرين دقيقة وفى وقتنا هذا أى سنة ١٢٩٢
يوجد تلال قديمة حدثت بجنبها زاوية رزين الجديدة التى هى عوض عن زاوية رزين التى أكلها البحر والاهالى
يقولون ان هذه التلول محل مدينة دقيانوس فلعلها محرفة عن نيكوس وكون محلها على بحر الغرب وقربها من ترعة

منوف وهى الترعة الفرعونية وربما كان مقصود هؤلاء الجغرافيين وذكر المقريزى فى خططه فى باب مذاهب أهل مصر بعد نحو ثلاث ورقات من ذلك الباب أن محمد بن أبى بكر المتولى عمل مصر من قبل على بن أبى طالب رضى الله عنه وجمع له صلاتها وخراجها سنة ٣٧ بعث الى ابن خديج والخارجين معه وهم أهل خربتا وكانوا نحو عشرة آلاف يدعوهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث الى دورهم ونهب أموالهم وسجن ذراريهم فرفعوا له ألوية الحرب وهموا بالنهوض اليه فلما علم أن لا قوة له بهم أمسك عنهم ثم صالحهم على ان يسيرهم الى معاوية وان ينصب لهم جسر انطقيوس يجوزون عليه ولا يدخلون الفسطاط ففعلوا ولحقوا بمعاوية وحيث ان خربتا من مدن البحيرة فالقنطرة ضرورة كانت على فرع رشيد فتكون مدينة انطقيوس أو بشاتى على الشاطئ الشرقى منه والذى يشاهد الآن ان المقابل لخربتا من الجانب الشرقى انما هى قرية تسمى ابشاى من غيرتا من قسم بلاد مديرية المنوفية وكان من خط بشاتى قرية شطنوف وكانت واقعة على مفرق البحرين وفيها قتل مارى ماقير ومما يدل على ان شطنوف فى مفرق البحرين ماهو مذكور فى كتب القبط ان مارى نوب أرسله صبريان حاكم اتريب الى الاسكندرية فركب النيل وصعد به الملاحون مقلعين الى ان وصل شطنوف ثم انحدروا به من هنالك فى بحر الغرب وبعد أن قتله حاكم الاسكندرية وصبره وكفنه ووضعه فى مركب مع أربعة من عبيده فسافروا به أربعة أيام مع ليلتين حتى وصلوا شطنوف فانحدروا الى جهة بحرى ويدل على ذلك أيضا ان القيصر قسطنطين لما أرسل من طرفه الوج الى مصر لابطال عبادة الاوثان ابتدأ بابطال ما كان ذلك بالاسكندرية ثم ركب النيل مصعدا الى جهة قبلى فجعل يهدم المعابد ويكسر الاوثان فى طريقه الى ان وصل مفرق البحرين فرأى قرية كبيرة فسأل عنها فقيل له هى شطنوف قرية من خط بشاتى وذكر ابن حوقل فى مبدا خططه لمصر أنه جعل رسمين للديار المصرية الاول يشتمل على الصعيد الى الفسطاط وشطنوف التى يفترق عندها البحر والثانى من مفرق البحرين الى آخر القطر من جهة بحرى ويشتمل على الفرع الشرقى المبتدأ من شطنوف وجريه نحو تنيس ودمياط والفرع الثانى الذى هو غربى شطنوف وجريه نحو رشيد وقد وصف الطرق الموصلة من شطنوف الى رشيد فجعل لها طريقا من البحر وطريقا من البر فطريق البر تبتدأ من شطنوف فتمر بسيال العبيد ومنوف ومحلة سردوسها وشبراميات ومسير وسنهور ونجوم ونستروه والبراس وبجنا ورشيد غير ان طريق البر تتعطل فى مدة النيل ضرورة ان الماء يغطى الارض وأما طريق البحر فتبتدأ من شطنوف وتمر بالجريسات وأبى يوحانس وهى غربى أبى حنس وطرنوت هى الطرانة وشابور ومحلة نقيدة ودنشال وقرطزى وهى (قرطسا) كفر من كفور دمنهور وشبرى أبى مينا وقرنفيل وابرشيل وكريون وقرية الصير واسكندرية وذكر أبو الفداء فى وصف النيل انه ينقسم الى فرعين عند شطنوف فالغربى جريانه الى رشيد حتى يصب فى البحر والشرقى ينقسم عند وصوله الى ناحية جوجر الى قسمين احدهما يمر غربى دمياط ويصب فى البحر والآخر يجرى نحو أشمون طناح وذكر المقريزى مثل ذلك أيضا وقال الشريف الادريسى ان من سرد الى شلقان خمسة اميال وان ناحية زفيتة بعد شلقان على خمسة عشر ميلا وعند شلقان ينقسم النيل وفى مقابلتها شطنوف فى رأس فرع دمياط وتنيس فبقرب شطنوف ينقسم النيل الى فرعين وكل منهما يتفرع فرعين وجميع هذه الفروع تصب فى البحر فالفرع الشرقى من الفرعين الاصليين يجرى الى تنيس ويتولد عنه ثلاثة فروع الاول منها المنفصل الى جهة الغرب من عند الناحية المعروفة بانطو وهى وبعد ان يرسم قوسا فى سيره يجتمع مع أصله عند ناحية رمسيس وبعد ذلك الى جهة بحرى مع غرب يتفرع خليج آخر يجرى نحو دمياط وأما الفرع الثانى من الفرعين الاصليين فيبتدأ من شطنوف ويجرى نحو الغرب الى ان يصل الى ناحية تنس (صان) فيتولد عنه خليج يجرى الى الغرب ومن فوق ناحية بجيج وهى قبلى شابور من مديرية البحيرة يتفرع الخليج الجارى الى الاسكندرية ويعرف بخليج شابور ولا يجرى الماء فيه الا فى زمن الفيضان ثم يجف والفرع الاصلى يجرى الى نحو رشيد وينفصل عنه خليج مبدؤه تحت ناحية سنديون وسمديس وفوه ويكون فوق رشيد ويصب فى بحيرة قريبة من البحر تمتد الى الغرب بحيث يكون ما بين نهايتها والاسكندرية ستة اميال وفى وقتنا هذا قرية سنديون وفوه كلاهما من مديرية الغربية وقرية سمديس من مديرية البحيرة وذكر أبو الفداء أيضا فى موضع آخر ان الذاهب من الفسطاط يصل الى زفيتة فى مقابلة شطنوف الواقعة على الشاطئ الغربى من النيل وبين شطنوف وشنوان خمسة وعشرون ميلا

وهى من مديرية المنوفيـة وذكر أيضا ان من دروة الى شطنوف عشرين ميلا ومن شطنوف يتوصل الى أم دينار على الشاطئ الغربى للنيل ومن شطنوف أيضا الى طرنوت (طرانه) خمسون ميلا وذكر المقريزى ان عبد الله بن طاهر كان مقيما بعسكره فى زفيتة فنصب على النيل قنطرة لتوصله الى شطنوف وفى دفاتر التعداد لبلاد مصر انها تسمى زفيتة شطنوف وهى من بلاد القليوبيـة وفى تاريخ بطارقة الاسكندرية ان ميخائيل اسقف ناحية مهرجت بنى كنيسة فى ناحية زفيتة وذكر المقريزى ان الوزير مأمون البطائحى بناها جامعا فتحصل من جميع ما تقدم ان شطنوف كانت فى مفرق البحرين وانها من خط ابشاتى وان ابشاتى وانطقيوس اسمان لمدينة واحدة وفى تاريخ بطارقة الاسكندرية أن شطنوف كانت محل أسقفية ومحل اقامة حاكم الجهة وفى دفاتر تعداد مصر أنها من مديرية المنوفيـة وبقربها قريتان هور وكوارى وذكر المؤرخ حسن بن ابراهيم ان السلطان نجم الدين أيوب بنى فيها قصر اللنزهة ومن قرى قسم ابشاتى أيضا قرية أشمون جريس وكانت بحرى مدينة ابشاتى ومنها مارى مقرب ونقل اليها بعد قتله وكان بها معبد شاهده حاكم الاسكندرية قلوج وقت توجهه الى الاقطار القبلية وتعجب من زينته وسأل عنه فأجابه بعض نصارى اشمون أنه من بناء ديوفانس وفى كثير من مؤلفات الاقباط ان اسم هـذه القرية اشمون جريسات وهى باقية الى الآن على الشاطئ الشرقى من بحر الغرب بقرب مفرق البحرين وفى دفاتر التعداد أيضا انها من ضمن بلاد المنوفية ومكتوبة باسم اشمون جريسات وهى قريبة من أم دينار بحرى ابشاتى أو انطقيوس بدليل ما كتبه سينا كزار ان المركب التى كانت بها جثة مقرب وقفت عند اشمون جريس ولم يمكن تصعيدها الى أعلى فانه يعلم من ذلك ان انطقيوس التى هى بلدة مقرب بين شطنوف وأشمون بقرب مفرق البحرين ولم يذكر فى دفاتر التعداد العربية اسم ابشاتى كما تقدم وانما المذكور ابشاده وهـذا الاسم منه ثلاث بلدان واحدة عند الاشمونين من الاقاليم الوسطى والثانية الغربية والثالثة فى جزيرة بنى نصر وتلك الجزيرة حـدها البحرى خليج منوف والشرقى والغربى فرعا النيل والقبلى مفترق الفرعين وذكر خليل الظاهرى ان جزيرة بنى نصر من مديرية منوف ومن أعلاها افتراق البحرين وفى وقتنا هـذا قرية ابشاده التى هى من قرى الغربية موضوعة شرقى مدينة صا الحجر وواقعة على بعد من البحر بينه وبين ترعة الباجورية والتى فى قسم منوف فى مقابلة جزيرة الحجر ويقابلها على الشاطئ الغربى من بحر الغرب قرية عاقام ويوجد بين أشمون جريس وشطنوف فى جهة طلا تل قديم مربع الشكل طوله تقريبا نحو مائتى قصبة ويعرف بين الاهالى بتل وسيم الكفرى وموقعه على الشاطئ الشرقى من بحر الغرب وهو الى أشمون أقرب منه الى شطنوف وربما كان هو أثر مدينة انطقيوس ويستأنس لذلك بما تقدم من الادلة مع عدم وجود أثر لها غيره والثالثة بحرى أشمونين بالاقاليم الوسطى على البعد منها بنحو ساعة وهى بلدة كبيرة عتيقة فوق بحر يوسف من شاطئه الشرقى وكان بها تلول من جهتها الشرقية أخذتها الاهالى لتسبيخ أرض الزراعة ومساكنها الآن فى محل تلك التلول وكانت فى الزمن الاول تابعة لمديرية المنية وكانت اذ ذاك مركزا للقسم والآن صارت تابعة لمديرية اسيوط وقامت مقامها ناحية ساقية موسى من مديرية المنية وفى مقابلة ابشاده هـذه على الشاطئ الغربى ناحيـة بنى خالد وبحرى ابشاده بنحو ربع ساعة ناحية القصر وشرقى القصر بقليل ناحية هور وتلك البلاد الاربع مشهورة عند أهالى تلك الجهة باسم المربع ومشهورة أيضا من قديم الزمان بزرع قصب السكر وغيره وفوق بنى خالد بالجبل الغربى على نحو ربع ساعة من المزارع محل به آثار قديمة تشبه قباب المشايخ يعمل به كل سنة ليلة تشتمل على المسابقة والالعاب وكان به محل يستريح فيه الصناجق والغز عند المرماح (ابناس) بكسر الهمزة وسكون الموحدة ونون وألف وسين مهملة قال فى القاموس ابناس بلدة بمصر انتهى وهى قرية من مديرية المنوفية بقسم سبك غربى السكة الحديد الطوالى من مصر الى الاسكندرية على بعد خمسمائة متر وفى شمال بنها العسل بنحو اثنى عشر ألف متر وفى جنوب بركة السبع بنحو ثمانية آلاف متر وبها مساجد أحدها بمنارة ومعمل دجاج وقليل أشجار ولها سوق فى كل أسبوع ومنها شيخ العرب أيوب فوده كانت له وقائع عديدة فى أيام الغز والبها ينسب الشيخ ابراهيم الابناسى وقد ترجمه صاحب كتاب درر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة فقال هو الشيخ برهان الدين ابراهيم بن موسى بن أيوب الابناسى ذكره المقريزى فى درر العقود الفريدة فى تراجم الاعيان المفيدة فقال ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة تخمينا وبرع فى الفقه

ترجمة الشيخ ابراهيم الابناسى

وتصدى للافتاء والتدريس عدة سنين فانتفع به كثير من الناس وحدث عن الوادياشي بالموطا وعن جماعات كثيرة وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحيم الاسنائي والشيخ ولي الدين الملوي وله زاوية خارج القاهرة وانقطع اليه جماعات كثيرة من أهل الريف وطلاب العلم فكان يعود عليهم بالبر وكان رفيقا لين الجانب بشوشا متواضعا ترجى بركته وكان يكثر من الحج ومن أمره انه طلبه الامير الكبير برقوق لقضاء الشافعية عوضا عن برهان الدين بن جماعة فوعده وقتا يأتيه فيه ثم توجه الى خلوته وفتح المصحف لاخذ الفال منه فاول ما ظهر له قوله تعالى رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه فتوجه من وقته الى منية الشيرج واختفى بها حتى ولي البدر بن محمد أبو البقاء وولي مشيخة الخانقاه الناصرية سعيد السعداء ومات بطريق الحجاز وهو عائد من الحج والمجاورة في يوم الاربعاء ثامن المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بمنزلة كفافة فحمل الى المويلح وغسل وكفن وصلى عليه يوم تاسوعاء وحمل الى عيون القصب فدفن في هذا الموضع على ممر الحاج في يوم الجمعة وترجمه الحافظ السخاوي في تاريخه فقال هو ابراهيم بن موسى بن أيوب البرهان أبو اسحق وأبو محمد الابناسي ثم القاهري المصري المفتي الشافعي الفقيه ولد في أول سنة خمس وعشرين وسبعمائة بابناس وهي قرية صغيرة بالوجه البحري من مصر قدم القاهرة وهو شاب فحفظ القرآن وكتب وتفقه بالاسنوي وولي الدين الملوي وغيرهما وبرع في الفقه والعربية والاصول وتخرج بالعلائي وسمع الحديث على الوادياشي والمبدولي ومحمد بن اسمعيل الايوبي وجماعة كثيرين يطول تعدادهم بالقاهرة ومكة والشام وتصدى للافتاء والتدريس دهرا ولبس منه غير واحد الخرقة بلبسه لها من البدر أبي عبد الله محمد بن الشرف أبي عمران موسى والزين مؤمن بن الهمام والسراج الدمر الى بسند نسبته الى أبي العباس البصير الذي جمع الشيخ مناقبه ودرس بمدرسة السلطان حسن وبالآثار النبوية وبجامعه المنشا مع الخطابة به وغيرها وولي مشيخة سعيد السعداء مدة واتخذ بظاهر القاهرة في المقس زاوية فاقام بها يحسن الى الطلبة ويحثهم على التفقه ويرتب لهم ما يأكلون ويسعى لهم في الارزاق حتى كان أكثر فضلاء الطلبة بالقاهرة من تلامذته ووقف بها كتبا جليلة ورتب بها دروسا وطلبة وحبس عليها رزقة ونحو ذلك وممن أخذ عنه الولي العراقي والجمال بن ظهيرة وابن الجزري والحافظ بن حجر والعز محمد بن عبد السلام المنوفي وآخر من تفقه به الشمس الشنشي والزين الشنواني كل ذلك مع حسن الاخلاق وجميل العشرة ومزيد التواضع والتقشف والتعبد وطرح التكلف وحسن السمت ومحبة الفقراء بحيث قل ان ترى العيون مثله وذكره العثماني في الطبقات فقال الورع المحقق مفتي المسلمين شيخ الشيوخ بالديار المصرية ومدرس الجامع الازهر له مصنفات يألفه الصالحون وتحبه الاكابر وفضله معروف وللناس فيه اعتقاد وقد حج كثيرا وجاور وحدث هنالك وأقرأ ثم رجع فمات في الطريق في يوم الاربعاء ثامن المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بمنزلة كفافة فحمل الى المويلح ثم حمل الى عيون القصب فدفن بها وقبره بها يتبرك به الحجيج وعملت له قبة قال الشمس السخاوي قد زرته وأصل القبة لبهادر الجمالي الناصري أمير الحاج كما قرأته على لوح قبره وانه مات في رجوعه من الحج في ذي الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة وقبل الدخول اليها مكان آخر وأظنه محل دفن الشيخ ولا قبة تعلوه اه ‌(أبنوب) قرية من مديرية اسيوط ويقال لها أبنوب الحمام واقعة على الشاطئ الشرقي للنيل بينها وبين الجبل الشرقي أكثر من ساعة وهي رأس قسم وأبنيتها من أحسن أبنية الارياف لجودة أرضها وفيها جوامع عديدة وكنيسة ومكاتب لتعليم أطفال المسلمين ومكاتب لاطفال النصارى فيها معامل دجاج وأقباط بكثرة ومنهم النحالة الذين يولدون النحل ويستخرجون عسله ومنهم الحاكة الذين ينسجون الصوف ومنهم التجار وباقي أهلها يتكسبون من الزرع ولها سوق كل يوم خميس وفي بحريها قرية تسمى سوالم أبنوب ومن قرية أبنوب نشأ الفاضل أحمد بيك جمعة مأمور هندسة تقسيم مياه قسم أول من الوجه البحري ووكيل مجلس عموم الزراعة أخبر عن نفسه انه دخل مكتب اسيوط الذي أنشئ على طرف الميري سنة تسع وأربعين ومائتين وألف فتعلم به في حال صغره الخط العربي وشيأ من القرآن ثم نقل منه في سنة خمسين الى مدرسة قصر العيني بالمحروسة ثم في سنة اثنتين وخمسين نقل منها الى مدرسة التجهيزية في أبي زعبل وفي سنة ثلاث وخمسين نقل الى مدرسة المهندسخانة الخديوية ببولاق مصر فاقام بها نحو خمس سنين فتعلم بها العلوم الرياضية والطبيعية وغيرها من فنون تلك المدرسة وكان في كل مدرسة من نجباء فرقته وفي سنة ثمان وخمسين اعطى رتبة ملازم ثان بوظيفة معاون بقلم الهندسة وفي سنة تسع وخمسين اعطى رتبة ملازم

أول وجعل معاونا فى معية بهجت باشا رئيس هندسة بحر الغرب يومئذ وفى سنة خمس وستين ترقى الى رتبة اليوزباشى وجعل باش مهندس مديرية القليوبية فأقام كذلك خمس سنين وفى سنة سبعين أضيفت مديرية الشرقية الى مديرية القليوبية تحت هندسته فكان باش مهندس المديريتين وفى سنة اثنتين وسبعين أحرز رتبة صاغقول اغاسى وبقى كذلك الى سنة ثمانين فانعم عليه برتبة بكباشى وجعل باش مهندس مديرية الغربية وفى سنة اثنتين وثمانين أضيفت الى هندسته مديرية المنوفية فكان باش مهندس عليهما وفى سنة سبع وثمانين أحسن اليه برتبة قائمقام وجعل وكيل مدرسة الزراعة التى أنشئت فى تلك السنة وفى سنة ثمان وثمانين جعل مفتش عموم تنظيم المحروسة وفى سنة تسع وثمانين جعل وكيل تفتيش الوجه القبلى وباش مهندس الترعة الابراهيمية وفى سنة تسعين زيد له فى جامكيته فجعلت أربعة آلاف قرش عملة ميرية وجعل مأمور تقسيم مياه الوجه البحرى ووكيل مجلس الزراعة ثم توفى الى رحمة الله تعالى وهو رجل عالم فى فنونه فاضل ناصح فى وظائفه راجح العقل قليل الكلام الا فيما يعنيه جزى الله العائلة المحمدية خيرا حيث كفلت كثيرا من ابناء الوطن وربتهم فى المعارف والآداب وغمرتهم بالاحسانات حتى نالوا المناصب والرتب ﴿أبوتيج﴾ فى تقويم البلدان انها بضم الموحدة بعد الالف فواو ساكنة فمثناة فوقية مكسورة فتحتية فجيم انتهى وفى المقريزى عند ذكر الاديرة انها بوتيج بالباء الموحدة وهى مدينة بالصعيد الاوسط قال أبو الفداء هى على الشاطئ الغربى من النيل قبلى أسيوط بينها وبين أسيوط مسيرة ساعات قليلة واسمها القبطى تابوتيكه وكانت أرضها تنتج مقدارا عظيما من الخشخاش يصنع منه أهلها الافيون الصعيدى انتهى ونقل عن المقريزى انه كان فى خط هذه المدينة كنائس كثيرة تهدمت الآن الا قليلا وكان النصارى عند ارادة الصلاة يجتمعون فى بيت من بيوتهم الى أن تطلع الشمس فيذهبون الى الكنيسة وكانت محوطة بزريبة يختفون بذلك معالمها خوفا من المسلمين وكان بقربها دير باسم الحواريين أصحاب المسيح يعرف بدير الجمل فى مكان قفر اختط بجواره الشيخ أبو بكر الشاذلى بلدة سماها منشأة الشيخ وقد عثر فيها أثناء الحفر على بئر وجد فيها دفين ذهب قال وقد قال لى بعض من شاهده ان شكل النقود مربع وعلى أحد وجهى كل قطعة صورة الصليب وكل واحدة تزن مثقالا ونصفا انتهى وقال كترمير ان هذه النقود ضربت فى الديار المصرية فى زمن النصرانية واستشهد على ذلك بخطاب موجود الى الآن فى الكتبخانة الكبرى بباريس ان فى زمن دخول الفرنساوية أرض مصر كتبه بطريك من ناحية قفط وقت دخول عمرو بن العاص أرض مصر وقال فيه بعد أن تكلم على جملة حوادث وقعت بمصر من المسلمين وقت دخولهم تلك الديار انهم يستولون على الذهب المصرى المرسوم عليه صورة الصليب وصورة سيدنا المسيح ولا بد أنهم يزيلون تلك الصورة ويرسمون مكانها اسم نبيهم ويسمونه الامام واسمه محمد الذى اذا كتب بالحروف القبطية كان عدد جمله ٦٦٦ ويضيفون الى ذلك اسم الخليفة وكذلك يكتبونها على الاوانى والمراكب والزوارق ثم ان هذه المدينة الآن بلدة عامرة تشتمل على ما تشتمل عليه البنادر من القيساريات والخانات والدكاكين العامرة بالمتاجر والقهاوى والخمارات ويكثر بها تجارة القماش والعقاقير وهى رأس قسم وعليها مرسى ترد عليه كثير من المراكب ولها سوق سلطانى كل يوم أحد تباع فيه المواشى وغيرها وفيها كنيستان احداهما خارج البلد باسم أبى مقار فوق تل عال به مقابر النصارى والاخرى فى داخلها تجددت فى زمن العائلة المحمدية وبها عدة مساجد جامعة أشهرها وأعظمها جامع الفرغل فانه حرم من أعظم جوامع الصعيد له مئذنتان ومفروش بالبسط ويوقد فيه النجف البلور ويدرس فيه على الدوام فنون الفقه والحديث والتفسير وقل أن يخلو من العبادة ليلا ونهارا * وبه مقام سيدى محمد بن أحمد الفرغل صاحب الكرامات التى لا تحصى والفضائل التى لا تستقصى كان من الرجال المتمكنين أصحاب التصريف توفى رضى الله عنه سنة نيف وخمسين وثمانمائة ودفن بهذا الجامع قاله الشعرانى فى طبقاته ومقامه مشهور فى بقاع الصعيد وغيرها وتأتى اليه الزوار من كل فج وكان يعمل له مولد كل سنة مرتين كمولد سيدى أحمد البدوى ثم صار الآن يعمل له مرة واحدة كل سنة يمكث ثمانية أيام وفيها اقباب كثيرة قديمة ما بين متهدم وقائم سيما فى جنوبها الغربى يظهر منها انها كانت مسكنا لكثير من الصالحين وكذا مقبرتها التى فى نصفها البحرى داخل العمران فيها اقباب كثيرة وهى مقبرة متسعة مسورة من كل جهة وبهذه البلدة أسقف للنصارى وبها قاضى ولاية

ترجمة سيدى محمد بن أحمد الفرغل

وعدد أهلها قريب من ٨٠٠٠ نفس وبها شونة للميرى لتوريد الغلال من مزروعات الاهالى بنيت فى زمن العزيز محمد على باشا وبها ديوان القسم والتلغراف ووابور بخارى لطحين الغلال ومخبز ومدابغ ومعمل دجاج وأنوال لنسج القطن ملا آت ومحازم وغزليات وبها معاصر لاستخراج زيت السلجم وبزر الكتان وفى غربى تلك المدينة قناطر بنى سميع وهى تسع عيون فى ترعة السوهاجية تروى حوض بنى سميع وتصب فى قناطر اسيوط وكان بناؤها سنة ١٢٥٦ هلالية وغربيها أيضا من جهة قبلى تل كبير قديم تأخذ منه الاهالى السباخ للزراعة ويقابلها من الجانب الشرقى للنيل قرية ساحل سليم وأرض ما يجاور هذه المدينة من البلدان مثل دوينة وبنى سميع وباقى البلاد التى تسمى بلاد الزنار بتشديد النون من أعظم أراضى القطر وأجودها محصولا وأرفعها قيمة وأمنها ريا وفى كثير منها يزرع الكتان والدخان المشروب والخشخاش والكمونان وكثير من الابزار ولهم معرفة تامة بتعريق الدخان وتحسينه حتى يؤثره بعض من يتعاطاه على أنواع الدخان وربما زرعت هناك أيضا الحشيشة المخدرة التى تسمى حشيشة الفقراء التى أطال المقريزى فى خططه الكلام عليها وهى طاهرة وحكم الشرع فى تعاطيها حرمة القدر الذى يغيب العقل منها وهو يختلف باختلاف الناس والاعتياد وأما القليل جدا الذى لا يغيب العقل فليس بحرام لكن اجتنابها مستحسن بالطبع وقد أصدر بونابرت رئيس الجيوش الفرنساوية أمرا فى تسعة من شهر اكتوبر سنة ١٨٠٠ مسيحية بمنع تعاطى الحشيش والبوزة وهذه ترجمته * البند الاول المشروب المسكر المستعمل لبعض المسلمين من النباتة المعروفة بالحشيشة واستعمال حب القنب كالدخان المشروب ممنوع فى جميع أرض مصر لان من يعتاد تعاطى ذلك يضيع عقله ويحمله ذلك على ارتكاب كل فاحشة * البند الثانى يمنع فى جميع أرض مصر تقطير الحشيش وجميع القهاوى والبيوت التى يعمل فيها ذلك تسد بالبناء وتضبط أصحابها وتسجن نحو ثلاثة شهور * البند الثالث جميع بالات الحشيش التى ترد جهات الجمارك تضبط وتحرق علنا اهـ فانظر كيف حصل التشديد على منعها من ملل غير الاسلام أليست ملة الاسلام أولى بمنعها وهذه الحشيشة تسمى بالشهدانج وقد ذكرها ابن جزلة خواص فى كتابه منهاج البيان فيما يستعمله الانسان من الادوية المفردة والمركبة وهو كتاب جمع فيه جميع الادوية والاشربة والاغذية وكل مركب وبسيط ومفرد وخليط رتبه على حروف المعجم فقال انها تطرد الرياح ودهنها نافع لوجع الاذن من برد مزمن ولبن الشهدانج البرى يسهل البلغم والصفراء برفق وقدر ما يؤخذ منه الى ثلاثة دراهم والى ثلاثة مثاقيل والشهدانج يدر البول وهو عسر الانهضام ردىء الخلط ردىء للمعدة مصدع يقطع المنى ويجففه ويظلم البصر واذا قلى كان أقل ضررا واذا أكل ينبغى أن يؤكل مع اللوز والخشخاش ويشرب بعده السكنجبين وكلمة شهدانج مركبة فى الاصل من كلمتين فارسيتين وهما شاه ودانه ومعنى الاولى ملك والثانية حب فمعناها حب الملوك وقال ابن جزلة أيضا فى لفظ قنب هو نوعان بستانى وبرى بذر الشهدانج وقال حنين البرى شجرة تخرج فى القفار على قدر ذراع يغلب على ورقها البياض وثمرها كالفلفل يشبه حب السمنة وهو حب يخرج منه دهن وطبخ أصول البرى منه ضماد للاورام الحارة والحمرة وعصارته لوجع الاذن اهـ وأما الخشخاش فقال فى تذكرة داود انه اذا أطلق يراد به النبات المعروف فى مصر بأبى النوم وهو أبيض هو أجوده وأحمر أعدله وأسود أشده قطعا وأفعالا وزهر كل كلونه وقد يزهر أصفر وله أوراق الى خشونة ما ويطول الى نحو ذراع ويخلف هذا الزهر رؤسا مستطيلة غليظة الوسط يجمع آخرها قمعا يشبه الجلنار لكن أدق تشريفا وداخلها نقطة كأن تلك التشاريف خطوط خارجة منها وداخل هذه بزر مستدير صغير كما ذكرنا من الالوان وقد تكون الحبة الواحدة ذات ألوان كثيرة وكل مما ذكر اما برى مشرف الورق مزغب كثيرا أو بستانى ويزرع الخشخاش بأواخر طوبة الى تمام أمشير ويدرك ببرمودة ومنه يستخرج الافيون بالشرط كما مر والخشخاش بارد يابس لكن الاسود من البرى فى الرابعة والابيض البستانى فى الاولى وغيرهما فى الثالثة هذا من حيث جملته فان فصل كان بزره حارا رطبا فى الثانية على الارجح وقشره كما سبق فاذا دق بجملته رطبا وقرص كان مرقدا جالبا للنوم مجففا للرطوبات محللا للاورام قاطعا للسعال وأوجاع الصدر الحارة وحرقة البول والاسهال المزمن والعطش شربا وطلاء ونطولا وكذا ان طبخ بجملته بعد الانضاج لكن يكون أضعف ويفعل قشره كذلك أما بزره فنافع لخشونة الصدر والقصبة وضعف الكبد والكلى مسمن للبدن تسمينا جيدا اذا لوزم على أكله صباحا

ومساء أو خبز مع الدقيق ومتى أضيف الى مثله من اللوز وعمل حسوا وشرب سمن المهازيل وقوى الكلى وأذهب الحرقة وولد الدم الجيد وقشره يقطع الزحير والثقل مع النمبرشت شربا ويحلل الاورام بدقيق الشعير طلاء واذا نقع فى ماء الكزبرة وعمل طلاء على الحمرة والقروح والنملة الساعية أذهبها ويصب طبيخه على الرأس فيشفى صداعه وأنواع الجنون كالبرسام والماليخوليا وزهره عظيم النفع فى المراقد ويقع فى الاكحال لاجل الحرقة وقروح القرنية والاكثار منه يسدر ويسبت والابيض يضر الرئة ويصلحه العسل أو المصطكى والاسود يضر الرأس ويصلحه المرزنجوش والشربة من زهره الى نصف درهم ومن قشره الى درهم ومن بزره الى عشرة والاسود نصف ماذكر وبدله اللحس والخشخاش الزبدى نبت طويل الاوراق مزغب الساق أبيض جلاء حار مقطع والخشخاش المقرن نبت له ورق كالجرجير يشبه المنشار فى تشريفه له زهر أصفر يخلف قرونا معوجة فيها بزر كالحلبة حار يابس فى الثالثة يقطع الاخلاط الغليظة اللزجة بالقىء والاسهال وينفع من الاستسقاء وربما اشتبه بالجبلهنك والفرق بينهما عدم صفرة هذا والمعروف بحجلان الحبشة هو الخشخاش البرى لا المقرن والزبدى خلافا لمن زعمه اه ويزرع فى أرض تلك البلاد أيضا القرطم وهو حب العصفر ويخرج من حبه الزيت الحلو ويؤخذ نوره الذى هو العصفر ويستعمل فى الصبغ ويتجر به الى بلاد الفرنج ليدخلوه فى صباغة الجوخ وغيره ولونه مفرح يجعل منه أطفال الصعيد فى طواقيهم نكاصفرا فاقعة اللون

ترجمة الشيخ عبد الرحمن البوتيجى

وينسب الى هذه المدينة الشيخ عبد الرحمن البوتيجى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع فقال هو عبد الرحمن بن عنبر بنون وموحدة كجعفر ابن على بن أحمد بن يعقوب بن عبد الرحمن الزين العثمانى ثم القاهرى الشافعى الفرضى ويعرف بالبوتيجى ولد فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة بأبوتيج من الصعيد فانه كان يقول انه دخل القاهرة مع أبيه فى السنة التى ملك فيها الظاهر برقوق وهى سنة أربع وثمانين وهو مميز ونشأ بأبوتيج فقرأ القرآن عند جماعة منهم الفقيه بركة قال وكان من الاولياء وحفظ التبريزى وقدم القاهرة فحفظ أيضا العمدة والمنهاج الاصلى والملحة والرحبية وعرض سنة ست وتسعين على الابناسى والبلقينى وابن الملقن والدميرى وأجاز واله وقطن القاهرة وأخذ الفقه عن الشمس العراقى وأكثر عنه وانتفع به فى الفرائض والحساب بأنواعه مثل الجبر والمقابلة وماسواها وكذا تفقه بالشهاب بن العماد وقرأ عليه أشياء من تصانيفه وأخذ الاصول عن الشمس البرماوى وغيره ثم لازم الولى ابن العراقى فحمل عنه علوما جمة من حديث وفقه وأصول وغيرها وسمع على المطرزى والهيثمى والشريف بن القدسى وابن الكويك واذن له الولى ابن العراقى فى اقراء تصانيفه فى الفنون كلها وكذا فى الافتاء وتكسب أولا بالشهادة فى بعض حوانيت الحنابلة ثم ناب فى القضاء بأعمال القاهرة عن الجلال البلقينى فى سنة تسع عشرة وكتب بخطه الكثير من الكتب المطولة وغيرها ولازم الاقامة بالمدرسة الفاضلية متصديا للتدريس والافتاء فكثرت تلامذته وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى وصار فى طبقته من الاعيان جملة خصوصا فى الفرائض والحساب بأنواعه لتقدمه فيه حتى كان شيخه الولى يستعين به فى كثير من المناسخات ونحوها ويقول المسئلة التى أعملها فى ساعة يعملها هو فى ثلث ساعة قال السخاوى وقرأت عليه جملة وحضرت دروسه فى الفقه والفرائض وغيرهما وكف بصره بأخرة وانقطع بالمدرسة عن الناس متدرعا ثوب القناعة عنهم واليأس وهم يترددون اليه للقراءة والزيارة حتى مات بعد يسير فى ليلة الاثنين الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وستين وثمانمائة ودفن من الغد بالقرافة بتربة الشيخ محمد الهلالى العريان جوار تربة أبى العباس رحمه الله تعالى انتهى

ترجمة الشيخ محمد بن أحمد السميعى

ومحمد بن أحمد السميعى نسبة لقرية من قرى أبوتيج يقال لها قرية بنى سميع البوتيجى ويعرف بالفرغل رجل مجذوب له شهرة فى الصعيد وغيره وزاوية بأبوتيج وأخرى بدوينة كان ينتقل بينهما وأكثر اقامته بالاولى وبها دفن ويحكى له كرامات قدم القاهرة أيام الظاهر جقمق شافعا فى ابن قرمين العزال أحد مشايخ العرب فأجابه وأكرمه وأمر بانزاله عند الزين الاستادار ورجع فأقعد وأخر الى أن مات رحمه الله تعالى اه ولم يذكر تاريخ موته

(أبوخراش) قرية من مديرية البحيرة بقسم شبراخيت واقعة فى بحرى الكوكبة بنحو ستمائة متر وفى قبلى محلة نابت بنحو ثمانمائة متر وأبنيتها باللبن وبها جامع وضريح ولى عليه قبة وفى شرقيها ضريح سيدى عطية وبها أبعادية للمنصور باشا ابن أحمد باشا يكن وفيها العمدة بها محمد عمر دوار ومضيفة وزراعة متسعة نحو ألف فدان وبها

ترجمة سيدى محمد الخرشى

بستان نضر وأكثر أهلها مسلمون * ومنها نشأ الامام القطب القدوة الشيخ الخرشى المالكى ترجمه الشيخ على الصعيدى العدوى فى حاشيته التى جعلها على شرحه الصغير لمتن الامام خليل فقال هو العلامة الامام والقدوة الهمام شيخ المالكية شرقا وغربا قدوة السالكين عجما وعربا مربى المريدين كهف السالكين سيدى أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن على الخرشى لان بلده يقال لها أبو خراش قرية من البحيرة ببلاد مصر اشتهر نسبه ونسب عصبته بأولاد صباح الخير انتهت اليه الرياسة فى مصر حتى انه لم يبق بها فى آخر عمره الا طلبته وطلبة طلبته وكان متواضعا عفيفا واسع الخلق كثير الادب والحياء كريم النفس جميل المعاشرة حلو الكلام كثير الشفاعات عند الامراء وغيرهم مهيب المنظر دائم الطهارة كثير الصمت كثير الصيام والقيام زاهدا ورعا متقشفا فى مأكله وملبسه ومفرشه ولا يصلى الصبح صيفا وشتاء الا بالجامع الازهر ويقضى بعض مصالحه من السوق بيده ومصالح بيته فى منزله يقول من عاشره ما ضبطنا عليه ساعة هو فيها غافل عن مصالح دينه أو دنياه وكان اذا دخل منزله يتعمم بشملة صوف بيضاء وكانت ثيابه قصيرة على السنة المحمدية واشتهر فى أقطار الارض كبلاد الغرب والتكرور والشام والحجاز والروم واليمن وكان يعير من كتبه من خزانة الوقف بيده لكل طالب مع السهولة ايثارا لوجه الله تعالى ولا يمل فى درسه من سؤال سائل لازم القراءة سيما بعد شيخه البرهان اللقانى وأبى الضياء على الاجهورى وكان أكثر قراءته بمدرسة الاقبغاوية وكان يقسم متن خليل نصفين نصف يقرؤه بعد الظهر عند المنبر كتلاوة القرآن ويقرأ النصف الثانى فى اليوم الثانى وكان له فى منزله خلوة يتعبد فيها وكانت الهدايا والنذور تأتيه من أقصى الغرب وبلاد التكرور وغيرها فلا يمسك منها شيأ بل أقاربه ومعارفه يتصرفون فيها أخذ العلوم عن عدة من العلماء الاعلام كالعلامة الشيخ على الاجهورى وخاتمة المحدثين الشيخ ابراهيم اللقانى والشيخ يوسف الفيشى والشيخ عبد المعطى البصير والشيخ يس الشامى ووالده الشيخ عبد الله الخرشى وتخرج عليه جماعة حتى وصل ملازموه نحو مائة منهم العارف بالله الشيخ أحمد اللقانى وسيدى محمد الزرقانى والشيخ على اللقانى والشيخ شمس الدين اللقانى والشيخ داود اللقانى والشيخ محمد النفراوى وأخوه الشيخ أحمد والشيخ أحمد الشبرخيتى والشيخ أحمد الفيومى والشيخ ابراهيم الفيومى والشيخ أحمد الشرفى والشيخ عبد الباقى القلينى والشيخ على الجدولى مات رحمه الله صبيحة يوم الاحد السابع والعشرين من ذى الحجة ختام سنة احدى ومائة وألف ودفن مع والده بقرب مدفن الشيخ العارف بالله سيدى محمد البنوفرى بوسط تربة المجاورين وقبره مشهور وما رأيت فى عمرى أكثر خلقا من جنازته الا جنازة الشيخ سلطان المزاحى والشيخ محمد البابلى هذا ما انتهى جمعه من مناقبه فى أواخر شهر صفر الخير سنة مائة واثنتين وألف من الهجرة النبوية جمعه الشيخ محمد المغربى رحمه الله تعالى انتهى باختصار وله مؤلفات مقبولة فى سائر الاقطار منها شرحه الكبير على متن الشيخ خليل ثمانية أجزاء وشرحه الصغير على خليل أيضا أربعة أجزاء وجزء فى الكلام على البسملة نحو أربعين كراسة وغير ذلك

ترجمة السيد صالح بيك مجدى

(أبو رجوان) من هذا الاسم قريتان بالقسم القبلى من مديرية الجيزة واقعتان غربى النيل المبارك احداهما البحرية فى غربى الشوبك بنحو خمسمائة متر وبها جامع بدون منارة والثانية القبلية فى شمال مزغونة بنحو نصف ساعة ومبانيها بالآجر وبها جامع بمنارة وكلاهما فى شمال دهشور بنحو ساعة وبكل منهما نخيل كثير من نخل الامهات وعند القبلية محطة السكة الحديد وبعدها عن المحروسة نحو خمسة فراسخ وكفاها شرفا انه قد نشأ منها الامير الجليل ذو المجد الاثيل حضرة السيد بيك صالح مجدى وهو كما أخبر عن نفسه محمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن على بن أحمد بن الشريف مجد الدين مصرى المولد مكى الاصل ولد بقرية أبى رجوان القبلية فى منتصف شعبان سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين من القرن الثالث عشر من الهجرة وكان أبوه من قرية مزغونة وهى قرية بقرب أبى رجوان كان قد نزل بها جده الاعلى الشريف مجد الدين المكى المولد والاصل عند وفوده على الديار المصرية فى أوائل القرن التاسع واستوطنها وتأهل فيها بكريمة بعض أعيانها واشتغل بالتجارة خصوصا فى المواشى وعلى منواله نسج أولاده من بعده وكان بيتهم فيها مشهورا ببيت الاشراف قال المترجم ولعل هذه النسبة صحيحة ان شاء الله تعالى قال ثم انتقل الوالد من مزغونة الى أبى رجوان سنة ثلاثين بعد المائتين والالف لنزاع وقع بينه وبين أخويه أحدهما العالم الفاضل الشيخ محمد صالح المتوفى سنة أربعين وثانيهما على صالح أحد المزارعين المتوفى سنة سبع وأربعين ولم يعقبا قال وقد تأهل الوالد فى أبى

رجوان بكريمة من أهلها فرزق أولادا ووجاهة وقبولا لانه كان كاسمه صالحا كريما وكان جسيما صاحب شهامة وبسالة واقدام حتى انه خرج عليه ليلا فى بعض أسفاره جماعة من قطاع الطريق فلم يكترث بهم وحمل عليهم فى ثلاثة رجال كانوا معه فبدد شملهم وفرق جمعهم لكن أصيب منهم فى فخذه الايمن برصاصة ارتمن بها فى فراشه نحو شهرين ولا زال منعم البال مرفه الحال الى ان ماتت زوجته فى سنة خمسين فتكدر عيشه وأخذت أحواله فى الاضمحلال لاسيما بهلاك مواشيه التى كان يتجر فيها وقد ماتت أولاده فى حياة امهم ولم يبق سوى المترجم وكان أصغرهم قال فكان الوالدان يترددان بى فى كل عام بعد موت اخوتى الى زيارة سيدى أحمد البدوى ويقولان لى أنت السيد فاشتهرت بهذا الاسم من وقتئذ وقد دخل المترجم مكتب قرية أبى رجوان وهو ابن ست سنين فقرأ به الى سورة يس ثم أخذ بعد موت والدته بدون علم والده الى المكاتب الميرية التى أنشأها العزيز محمد على باشا فى جميع مديريات حكومته فادخل مكتب حلوان على طرف الميرى فلم يمكث به الا سنة واحدة ثم حول فى خامس عشر صفر سنة اثنتين وخمسين الى مدرسة الالسن بالازبكية فى القاهرة المفتتحة فى سنة احدى وخمسين فاشتغل فيها بتحصيل اللغة الفرنساوية تحت نظارة الفاضل الشريف السيد رفاعة بيك الطهطاوى فاشتغل فيها بتحصيل اللغة الفرنساوية على مهرة المعلمين وتلقى اللغة العربية بأصولها وفروعها عن جماعة من أفاضل الازهريين منهم الاستاذ المحقق الشيخ محمد قطه العدوى المالكى المترجم فى الكلام على بنى عدى ومنهم شيخ المشايخ السيد محمد الدمنهورى الشافعى صاحب التآليف العديدة المتوفى سنة أربع أو خمس وثمانين ومنهم السيد حسنين الغمراوى الشافعى المتوفى سنة ثلاث بعد ثلثمائة وألف والشيخ محمد أبو السعود الطهطاوى المتوفى سنة ثمانين والعلامة الشيخ على الفرغلى الانصارى الطهطاوى المتوفى على عمل القضاء بطهطا سنة احدى وثمانين ولما تضلع المترجم من لغتى العربية والفرنساوية أخذ فن التراجم عن أستاذه رفاعة بيك المذكور فلما أنشأ العزيز محمد على باشا قلم الترجمة سنة ثمان وخمسين تحت نظر رفاعة بيك المذكور كان المترجم من رجال هذا القلم المشكل من ثلاثة أقسام أحدها قسم ترجمة الرياضيات بفروعها وكان رئيسه محمد بيومى أفندى المهندس النظرى المتوفى بالاقطار السودانية فى بندر الخرطوم سنة سبع أو ثمان وستين وثانيها قسم ترجمة الطبيات بفروعها وكان رئيسه مصطفى أفندى الواطى المتوفى سنة ثمانين أو احدى وثمانين وثالثها قسم ترجمة التواريخ والادبيات وكان رئيسه خليفة محمود أفندى صاحب التراجم الكثيرة فى التواريخ والادبيات منها ترجمان مفيد باللغة العربية والتركية والفرنساوية وقد توفى سنة احدى وثمانين فكان صاحب الترجمة وكيل رياسة ترجمة القسم الاول وهو قسم الرياضيات وفروعها وقد ترجم فيه من اللغة الفرنساوية الى العربية كتابين أحدهما جداول المهندسين وثانيهما تطبيق الهندسة على الميكانيكا والفنون المستظرفة وترقى بقلم الترجمة فى أواخر سنة ثمان وخمسين الى رتبة ملازم ثان وفى سنة ستين انتقل برتبة ملازم أول الى مدرسة المهندسخانة الخديوية ببولاق تحت نظارة الامير الفرنساوى المنعم عليه برتبة البكاوية وهو فى المدرسة المذكورة ولما انفصل عنها فى سنة ست وستين وأراد التوجه الى بلاده ربط له على الحكومة المصرية معاش عاش به الى أن مات بوطنه سنة احدى وثمانين وتعين المترجم بالمدرسة المذكورة لتدريس اللغتين الفرنساوية والعربية وتعليم نجباء تلامذتها فن الترجمة وتعريب فروع الرياضيات التى تدرس بها على القواعد العربية (يقول واضع هذا الكتاب) انى قد كنت من رجال هذه المدرسة فعرفت المترجم فيها واتخذته لى صاحبا وصديقا وكنت قد تعينت فى سنة ستين التى التحق هو فيها بتلك المدرسة للسفر مع عدة من أمثالى الى مملكة الفرنسيس لتكميل العلوم الرياضية وتحصيل الفنون العسكرية المتعلقة بالطوبجية والاستحكامات فلما رجعت الى مصر بعد خمس سنين وجدته قد وصل الى رتبة يوزباشى وأخبرنى أنه أحرزها فى سنة اثنتين وستين وانه عرب فى هذه المدة عدة كتب فى فروع الرياضيات منها كتاب فى الطبوغرافية والجيودوزية وكتاب ميكانيكا نظرية وكتاب ميكانيكا عملية وكتاب أدروليكا وكتاب حساب آلات وكتاب طبيعة وكتاب هندسة وصفية وكتاب فى حفر الآبار ورسالة فى الارصاد الفلكية تأليف الشهير أرجو ولما أحيلت على عهدتى نظارة المهندسخانة ومامعها سنة ست وستين بعد انتقالى من رتبة صاغقول أغاسى الى رتبة أميرآلاى كان لى المترجم رفيقا مع قيامه بوظائفه وطالما استعنت بقلمه على تأليف كتب متنوعة فى فنون شتى وقد ترجم فى تلك المدة عدة كتب فى الرياضة

منها كتاب فى الحساب وكتاب فى الجبر وكتاب فى تطبيق الجبر على الاعمال الهندسية وكتاب فى الظل والمنظور وكتاب فى حساب المثلثات وكتاب فى الهندسة الوصفية وكتاب فى قطع الاحجار والاخشاب وهى كتب جار عليها العمل الى الآن فى المدارس وله غير ذلك من الكتب التى تجل عن الحصر ثم انتقل من المهندسخانة بعد اقامته بها عشر سنوات وامتحانه فيها واعطائه الشهادات التى تحت يده الدالة على كمال فضله الى ألاى المهندسين والكبورجية عند وفاة عباس باشا سنة ٧٠ فكان فيه بوظيفتى باش مترجم ومصحح تعريب الفنون العسكرية فترجم فيه فى أقرب وقت عدة كتب منها كتاب استكشافات الترع والانهر وكتاب ميادين الحصون والقلاع وكتاب استكشافات عمومية وكتاب استحكامات خفيفة وكتاب تذكار ضباط المهندسين وكتاب استحكامات قوية وتعلم بالالاى المذكور ما لابد منه من الاصول العسكرية وعرف اصطلاحاتها ثم ترقى الى رتبة صاغقول أغاسى فى أواخر شهر صفر سنة اثنتين وسبعين ثم انتقل من هذا الالاى الى مأمورية اشغال الطوابى بالقلعة السعيدية وتقلد بوظيفة توكيلها مع وظيفة ترجمة الكتب العسكرية ثم فى رجب سنة ثلاث وسبعين انتقل الى مباشرة طبع الكتب العسكرية بمطبعة بولاق وترقى فى آخر جمادى الثانية سنة أربع الى رتبة بكباشى بأمر المرحوم سعيد باشا مباشرة بدون توسط أحد وقد كنت فى اقامتى فى الاوردى بتعليم الجنود العسكرية ألفت كتابا صغيرا جامعا الاصول الرياضيات والهندسة فصدر أمر الجناب الداورى بطبعه واحيلت على المترجم مباشرة تصحيحه فطبع بتصحيحه وخرج فى غاية التحرير ثم تعين وهو مباشر فى طبع الكتب العسكرية لنظارة قلم الترجمة الذى كان بقلعة الجبل تابعا للمدرسة الحربية تحت نظر رفاعة بيك وبعد الغاء تلك المدرسة والقلم اقتصر على مباشرة الكتب العسكرية كما كان وقد تم على يديه طبع عدة كتب من التى ترجمها وهو بالاى المهندسين والكبورجية فى الفنون العسكرية منها كتاب تذكير المرسل بتحرير المفصل والمجمل وكتاب طوالع الزهر المنيرات فى استكشاف الترع والنهيرات وكتاب ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع وكتاب المطالع المنيفة فى الاستحكامات الخفيفة ثم انتقل فى أول جلوس الخديوى اسمعيل باشا على سرير هذه الديار الى قلم الترجمة المستجد الذى أحيلت على رجاله ترجمة قوانين نابليون وفى هذه الدفعة ترقى الى الرتبة الثالثة الرفيعة بتاريخ الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة تسع وسبعين وقد ترجم فى هذا القلم المستجد قانون تحقيق الجنايات وطبع فى ضمن القوانين الخمسة التى طبعت ونشرت ثم انتقل الى المعية السنية فى سنة ثمانين فأقام بقلم ترجمتها نحو سنتين ترجم فيهما معظم نظامات القومبانية العزيزية فضلا عن الامور المتنوعة اليومية ثم انتقل من المعية الى ديوان المعاونة وبعد اقامته به مدة يعرب الامور اليومية تحول الى ديوان الداخلية وبعد اقامته به مدة لا تزيد على شهرين رجع الى ديوان المدارس وانتظم فى سمط رجال قلم الترجمة فاشتغل فيه زيادة عن الامور اليومية بتعريب قوانين عسكرية ورسائل بعضها فى استحكامات خفيفة وقوية وبعضها فى مواد وأصول حربية وبعضها فى تهيئة الجيوش وسيرها وبعضها فى التحفظ والهجوم وكان قد عرض له فى سنة اثنتين وثمانين وهى السنة التى رجع فيها الى ديوان عموم المدارس بطلب رتبة أميرألاى وتقليده بنظارة قلم ترجمة الكتب العسكرية اللازمة لتعليم تلامذة المدارس الحربية فلم يتم له ذلك لموانع وفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين بعد الالف أحيلت على عهدتى وانا اذ ذاك ناظر القناطر الخيرية مأمورية تأليف كتاب الهجاء والتمرين فطلبت المترجم من ديوان المدارس بأمر عال فحضر عندى واشتغل معى بالكتاب المذكور حتى تم على أحسن حال وهو الآن مطبوع متداول بين الايدى وتكرر طبعه حتى زادت نسخه على خمسة عشر ألفا ورأيت معه عند حضوره لدى بالقناطر الخيرية رسالة جليلة القدر جمعها فى التقدمات العصرية فى الايام الخديوية وهى فى غاية الايجاز والبلاغة نثرها فائق وسجعها رائق فسألته عن الحامل على جمعها فاخبرنى انه مأمور بتأليفها لتطبع وأظن انها لم تطبع وباشر معى أيضا بعض التاريخ الذى عملته للديار المصرية فى عدة مجلدات وبعض رسائل جمعتها وطبعت بمعرفته فى جرنال روضة المدارس التى أنشأتها فى نظارتى على ديوان المدارس الملكية وله من بدائع النظم والنثر فى هذا الجرنال عدة مقالات أدبية تدل على تفننه فى ضروب الادب وقد ألف فى مناقب المرحوم رفاعه بيك بعد وفاته رسالة ختمها بمرثية بديعة ثم تقلد فى سنة ست وثمانين بوظيفة توكيل ادارة المدارس المصرية وبلغ مرتبه فى هذه الوظيفة أربعة آلاف من القروش الديوانية المصرية واشتغل بمزاولة تربية أبناء المدارس الميرية وأخذ فى تلك

المدة فى تعليم اللغة الانكليزية حتى تيسر له قراءة كتبها وفهم معانيها الا انه لم يتكلم بها الا نزرا كما انه يتكلم نادرا باللغة التركية عند اضطراره اليها ثم فى سنة سبع وثمانين أحيلت عليه مأمورية الادارة مع نظارة دروس المدارس فقام بالوظيفتين ولما أحيلت على عهدتى نظارة عدة دواوين ومصالح فى آن واحد استعنت بقلمه على تحرير عدة لوائح وترتيبات نافعة لادارة هذه المصالح وفى سنة ثمان وثمانين لقب بلقب البكوية بأمر صدر من المكارم الخديوية فى جمادى الثانية من تلك السنة واستمر فى أداء هاتين الوظيفتين فى ديوان عموم المدارس الملكية الى ان ألغيت مأمورية الادارة فى حادى عشر شوال سنة ٩٠ فانتقل الى ديوان المالية ومنه تعين بوظيفة تحصيل المتأخرات بمديرية البحيرة ثم رجع الى ديوان عموم المالية بوظيفة معاون وفى اثناء اقامته به جمع بأمر عال رسالة بديعة فى مولد الخديوى ومحسناته ومواد انجالة الصدور الكرام وتاريخ والده سمى نبى الله الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام وسماها تحلية جيد العصر بدر محسنات خديوى مصر وبالجملة فله من التراجم والمؤلفات ما يزيد على خمسة وستين كتابا ورسالة وقد كتب بيده من الكراريس ما لا يدخل تحت حصر ثم صار من ضمن قضاة محكمة محروسة مصر المستجدة فى رجال الحقانية والمحاكم الجديدة العدلية التى اهتم الخديوى اسمعيل باشا ابن ابراهيم بتشييد اركانها وتمهيد قواعدها وترصين بنيانها ثم توفى بالقاهرة ودفن بها رحمه الله رحمة واسعة (أبو الريش) قرية من قرى دمنهور البحيرة كانت تسمى طموس وكان بينها وبين دمنهور نحو خمسمائة متر ثم اتسعت دمنهور حتى اختلطت بها وصارت الآن من ضمن دمنهور وفيها مقام سيدى عطية أبى الريش مشهور ويزار ويعمل له مولد كل سنة بعد مولد سيدى ابراهيم الدسوقى * وهذه القرية ولد بها السيد عبد الله الطبلاوى المترجم فى خلاصة الاثر بأنه السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسينى المغربى الاصل ثم القاهرى الشافعى المعروف بالطبلاوى لنزوله بمصر عند الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلاوى الشافعى وكان أعظم شيوخه الشيخ المذكور أخذ عنه عدة علوم منها علم القرا آت وساد فيها سيادة عظيمة بحيث انه كتب فيها حواشى على شرح الشاطبية للجعبرى بخطه جردها تلميذه الشيخ سليمن اليسارى المقرئ وانفرد بعلم اللغة فى زمنه على جميع أقرانه بحيث انه كتب نسخا متعددة من القاموس واختصر لسان العرب وسماه رشف الضرب من لسان العرب لم يكمل وكان عارفا بارعا بعلم العروض وله شرح على تأنيس المروض فى علم العروض وله شرح عقود الجمان فى المعانى والبيان تأليف الجلال السيوطى وله حاشية على حاشية العلامة البدر الدماميني على مغنى اللبيب لابن هشام وسئل عن معنى بيت النهروانى وهو فيك خلاف لخلاف الذى * فيه خلاف لخلاف الجميل

فأجاب بقوله من أبيات

ان كلام النهروانى الذى * ذكرتموه فيه مدح جليل
تراه من لفظ خلاف حوى * أربعة منها خلاف الجميل
يعنى قبيحا قبله ثالث * خلافه وهو جميل نبيل
خلافه الثانى قبيح فقى * خلافه الاول مدح جميل

ورأيت له ترجمة بخط صاحبنا الفاضل اللبيب مصطفى بن فتح الله قال فيها فرع نما من أفخر نسب جامع بين فضيلتى العلم والحسب

الان مخزوم الها الشرف الذى * غدا وهو ما بين البرية واضح
لها من رسول الله أقرب نسبة * فيا لك عزا نحوه الطرف طامح

كان من المشتغلين بالعلم فقها وأصولا ومن أعيان الادباء نثرا ونظما وكان خطه يضرب به المثل فى الحسن والصحة وكتب بخطه من القاموس نسخا هى الآن مرجع المصريين لتحريه فى تحريرها وكان كريم النفس حسن الخلق والخلق من بيت علم ودين وله شيوخ كثيرون منهم العلامة أبو النصر الطبلاوى والشمس الرملى والشهاب أحمد بن قاسم العبادى وغيرهم من أكابر المحققين واستمر حسن السيرة جميل الطريق الى ان نقل من مجاز دار الدنيا الى الحقيقة وشعره مشهور ونثره منثور ولواء حمده على كاهل الدهر منشور وله قصيدة مدح بها استاذه الطبلاوى المذكور والتزم فى قوافيها تجنيس الخال وهى مشهورة ومطلعها * ياسالك الصدغ من لواك على الخال * وذكره الخفاجى وأخاه سيدى محمدا وأثنى عليهما كثيرا وكانت وفاة السيد عبد الله فى صبح يوم الاثنين مستهل ذى الحجة سنة سبع وعشرين وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرب من العارف بالله تعالى سيدى عمر بن الفارض وقد ناهز السبعين انتهى

(أبو الصير) قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلاوين فى الشمال الغربى لناحية المقاطعة بنحو ثلاثة آلاف ومائتى متر وفى الجنوب الشرقى للسنبلاوين بنحو ثمانية آلاف متر بها جامع وزمامها نحو مائتى فدان وتكسب

ترجمة السيد عبد الله الطبلاوى

أهلها من زراعة القطن وباقى الحبوب ﴿أبوطوالة﴾ هذه القرية من مديرية الشرقية بقسم العرين واقعة غربى بحر مويس وقبلى قرية نيدوق الى غرب بينهما نحو ستة آلاف متر بجوارها فى الجنوب الشرقى تل قديم مرتفع نحو عشرين مترا وبأعلاه مقام ولى يقال له أبوطوالة وبه مقابر أيضا ويؤخذ الى الآن منه السباخ وهو متسع نحو خمسين فدانا وبها مجلس دعاوى وآخر للمشيخة ومكاتب ومساجد وتكسب أهلها من الزرع وزمامها أربعمائة واثنان وثمانون فدانا وكسر وجملة أهلها ألف وثمانون نفسا ﴿أبو الغيط﴾ قرية من أعمال قليوب فى الجانب الشرقى لبحر دمياط وفى جنوب الخرقانية بنحو ألفى متر وبها جامع بمنارة ومعامل دجاج ودار مشيدة لبعض كبرائها ولها سوق كل أسبوع ويزرع فى أرضها البطيخ والشمام كثيرا ويكون غاية فى صدق الحلاوة وطيب الرائحة وأكثر ما يباع منه بالقاهرة والاسكندرية ونحوهما مجلوب من هذه القرية ومن قرية بيسوس وما جاورهما من القرى والظاهر ان الشيخ العلامة نجم الدين الغيطى ينسب الى هذه القرية وكان اماما ذا أخلاق حسنة وأوصاف جيدة قال الشعرانى فى ذيل الطبقات صحبته نيفا وأربعين سنة فما رأيت عليه شيأ يشينه فى دينه بل نشأ فى عفة وعلم وأدب وحياء وكرم نفس وحسن أخلاق أخذ العلم عن جماعة من الفضلاء منهم الشيخ زكريا الانصارى والشيخ عبد الحق السنباطى وابن أبى شريف والشهاب والرملى وأفتى ودرس فى حياة أشياخه بعد الاجازة وانتهت اليه الرياسة فى الحديث والتفسير والتصوف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا تأخذه فى الله لومة لائم ولما وقعت فتنة أخذوطائف الناس بغير حق انتدب لها وكان خمود الفتنة على يديه وشكره أهل الروم والحجاز والشأم على ذلك وتولى مشيخة الصلاحية والخانقاه السرياقوسية وكتب على بعض مؤلفاتى كتابة حسنة لم يسبق اليها أحد لانى جمعت فيه نحو ثلاثة آلاف علم لا يكاد يصدق بتلك العلوم الا من رآه وله تهجد عظيم فى الليل وبكاء وتضرع وخشية يصبح فى بعض الليالى وجهه يضىء كالكوكب لا ينكر ذلك الا عدو أو حاسد وكانت وفاته رضى الله عنه نهار الاربعاء سابع عشر صفر سنة احدى وثمانين وتسعمائة انتهى باختصار ومن مؤلفاته قصة المعراج المشهورة فى عدة كراريس نفعنا الله بعلومه آمين ﴿أبو كبير﴾ هذه الناحية عبارة عن عدة كفور من قسم الصوالح بمديرية الشرقية وجميعها ذات نخيل بكثرة وهى واقعة فى جزيرة مرتفعة عن المزارع بنحو مترين ويجاورها من الجهة الشرقية السكة الحديد الذاهبة الى المنصورة وبها محطة المرور وديوان التفتيش التابع للجفالك وبها بساتين مشتملة على الليمون والاترج والنفاش والكباد ويزرع بها البطيخ فى البواطن وبها دكاكين وتجار من الدول المتحابة يتجرون فى القطن والابزار ونحوها وبها أرباب حرف ومكاتب أهلية ومجلس المشيخة ودعاوى وأبنية البلد باللبن الرملى وسقوفها من خشب النخل والجريد ولها سوق كل يوم أربعاء ومساجدها بدون منارات ويمر بها خط السكة الحديد الموصل الى الصالحية وبعدها عن قرية فاقوس نحو عشرة آلاف متر الى جهة الجنوب الغربى وفى شرقيها جزيرة أبى كبير وهى رمال غير صالحة للزرع ومرتفعة عن المزارع من ثمانية أمتار الى ثلاثة وتكسب أهلها من الزراعة سيما البطيخ وثمر النخل وعدتهم ذكورا واناثا ثلاثة آلاف ومائتان وثلاث وأربعون نفسا وأطيانها ثلاثة آلاف وثلثمائة واثنان وثلاثون فدانا وكسر ﴿أبو كسا﴾ قرية من مديرية الفيوم بقسم سنورس فى الشمال الغربى لقرية سنورس بقدر خمسة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لقرية بشيه الرمان بقدر ثلاثة آلاف وستمائة متر وفيها جامع قديم مبنى باللبن وأبنيتها باللبن وقليل من الآجر وفيها كثير من شجر الكرم والمشمش والتين وفيها تفتيش للدائرة السنية يشتمل على فوريقتين لعصر قصب السكر واستخراج السكر الابيض والاحمر منها احداهما تسمى فوريقة أبى كسا والاخرى تسمى فوريقة الدودة وعند الفوريقتين فروع من السكة الحديد لنقل القصب من الغيطان الى المعاصر بالعربات المخصصة لذلك كما هو جار فى جميع فوريقات الدائرة السنية وبجوارهما مساكن المستخدمين ومسجد لصلاتهم وسوق بحوانيت تبع الدائرة وهناك محطة عمومية للسكة تسمى محطة أبى كسا يخرج من عندها فرع الى أراضى المسيد وفرع الى أراضى ابشواى ثم أراضى ترسة وطوله ثمانية أميال وهناك ستة مفاتيح تنتقل عليها الوابورات من فرع الى آخر وكان المخصص لعصر الفوريقتين ثلاثين ألف فدان من القصب وفى سنة ألف ومائتين وتسعين قل المزروع هناك فبطلت حركة فوريقة الدودة واكتفى بالاخرى ﴿أبو كاس﴾ بلدة بمديرية المنوفية فى جنوب ابشادة بنحو ألفى متر وفى شرقى بحر رشيد بقليل وأبنيتها باللبن وبها جامع

ترجمة الشيخ نجم الدين الغيطى

ترجمة الشيخ محمد أبي كلس

بمنارة تقول العامة انه من بناء الست فاطمة بنت أحمد أغا وزير السلطان أحمد بن طولون وليس بصحيح وبها ثلاث قباب على أضرحة تزار وبها قليل نخيل وساقية وست طواحين تديرها الحيوانات وينسج بها ثياب الصوف وأكثر زرعها الكتان والذرة وأكثر أهلها مسلمون وقد نشأ منها الشيخ محمد عسكر الكلسى كان يكنى باسم هذه البلدة وهو محمد ابن محمد بن محمد الى سبعة أجداد كل منهم اسمه محمد كما أخبر بذلك ابنه الشيخ محمد طالب العلم بالازهر وأحد خوجات المدرسة الحربية التى كانت بالقلعة قال قرأ الوالد القرآن ببلده فى حجر والده ثم جاور بالأزهر سنة ست وثلاثين ومائتين وألف بملاحظة عمه الشيخ سليمن الكلسى واجتهد وحصل فى كل فن وتفقه على مذهب الامام مالك رضى الله عنه وتصدر للتدريس سنة تسع وخمسين وشهدت له الاشياخ بالفضل والتحصيل وفى سنة تسع وسبعين فى أول عهد الخديوى اسمعيل توظف بتدريس فن العربية بمدرسة التجهيزية مع تدريسه بالازهر الى أن توفى يوم الاثنين رابع عشر شهر الله الحرام سنة ثلاث وثمانين ودفن بقرافة المجاورين بالقرب من قبر الشيخ النجارى ومن مشايخه الشيخ يوسف الصاوى المالكى والشيخ مصطفى البولاقى والشيخ محمد عليش شيخ السادة المالكية والشيخ ابراهيم البيجورى شيخ الجامع الازهر والشيخ ابراهيم جابر المالكى رحمهم الله أجمعين ٭ ومن عوائد هذه الناحية وما قاربها من البلدان فى

مطلب عوائد ناحية أبى كلس

أفراح الزواج ان أم الزوج بعد الخطبة وتسمية المهر تصنع فطيرا وكعكا وترسله الى بيت الزوجة فاذا قبلوه فقد تمت الخطبة ومضت الشروط والا كان لهم الرجوع ثم يجعلون فى قرنى ثور الطاحون منديلين وفى عنقه جرسا الى تمام طحن غلال الفرح ثم يطوفون البلد بالدف والمزمار لجمع المسكة من البيوت ويعملون الفرح على عادتهم وقبل ليلة البناء يجلسون الزوجة ليلا على جدار ارتفاعه قدر قامة الانسان وهى مكشوفة الصدر مستورة الوجه الى شفتها السفلى وحولها النساء والرجال وآلات اللهو وعلى رأسها مهرجان فتمكث كذلك قطعة من الليل ثم يخرج أبوها الاكل للحاضرين فيأكلون ثم تزف الى بيت الزوج فتجتمع عندها النساء ويلصقن على صدرها ونهديها الدراهم المسماة بالنقطة وأما الزوج فيدعوه بعض أصحابه الى داره وقد أعدله حماما وهو عبارة عن قالبين من الآجر يوقد عليهما طول النهار ثم يجعلان فى طشت أو نحوه ويجعل على الطشت لوح من خشب ويجرد الزوج من ثيابه ويجلس فوق ذلك ويغطى بشئ كثيف ثم يصب الماء على القالبين فيخرج بخارهما عليه حتى يعرق عرقا كثيرا يحلل أدرانه ويفعل أكثر مما يفعله الحمام العمومى المعروف ثم يرفع عنه الغطاء ويغسل بالماء المسخن والصابون وهو عريان مكشوف العورة وحوله الرجال والنساء ويعدون استتاره حينئذ عيبا ويكون غسل الزوجة أيضا بهذه المثابة غير أنهم لا يحضرها الرجال ثم يتسابق الغلمان والشبان فى الاغتسال عقبه لاعتقادهم ان من فعل ذلك أولا يتزوج أولا وبعد ليلة البناء يشرع أهل البلد فى دعائه الى منازلهم فيأخذه أهل كل حارة يوما ومعه أحبته فيهيئ لهم أهل الحارة موائد واسعة وقد يفعل ذلك واحد بانفراده وفى آخر النهار يجتمع الناس وينصبون حانة فيها الدف والمزمار والرقص والزغاريد ويرمون على الطبال نقطة ثم يمشى الزوج أمامهم وهم يصفقون خلفه ويغنون بقولهم روح يا زين العرسان جة وتروح فرحان روح عقبال البكرى روح عقبال الغلمان حتى يصل الى داره وهكذا كل ليلة حتى يطوف حارات البلد وعادتهم فى المأتم أنه اذا عقر للميت فلا يهيأ لاهله طعام فى أول ليلة وان لم يعقر له هيأ أهل البلد لهم الطعام وأرسلوه اليهم وان كان الميت من الاغنياء فانه يعقر له قبل دفنه وبعد دفنه يرجع من شيعه الى خيمة داره ويصطفون صفين جلوسا فيؤتى لهم برغفان كبيرة ويوضع أمام كل رجل رغيف عليه قطعة لحم من العقيرة ويقول ولى الميت باسم الله فلا يأكل أحد ويعد الاكل حينئذ عيبا ويعرض عليهم القهوة فلا يشربونها ويكرر عرضها الى آخر النهار من أول يوم ثم لا يؤتى بالقهوة الى آخر الايام بخلاف الاكل فيأكلون فى غير أول يوم ولا يعد عيبا ثم ان غالب أكل تلك الجهة الذرة الشامية وطبيخ البيسارة والخبيزة والكشك والعدس ويلبس نساؤهم ثياب القطن السرساوية ويتحلين بأطواق الفضة والحلى المعتاد

(أبو المشط) قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف واقعة بين ترعة النعناعية وبحرى الفرعونية فى الشمال الغربى لمدينة منوف وبها ثلاثة مساجد ومنزل ضيافة لعمدتها أحمد أغا الجنزورى وله بها أيضا بستان ذو فواكه ووابور على ترعة النعناعية وبها أيضا معمل دجاج وأبراج حمام وفى بحريها بالقرب من ترعة النعناعية قنطرة بثلاث عيون تعرف بقنطرة الجنزورى أطيانها من الترعة المذكورة وبها سواق

ترجمة خالد بن المنوفي

معينة لسقى المزروعات الصيفية وتكتسب أهلها من الزرع وغيره * والى هذه القرية ينسب كما فى الضوء اللامع للسخاوى خالد بن أيوب بن خالد الزين المنوفى ثم القاهرى الازهرى الشافعى ولد بعد القرن بيسير فى ابى المشط من جزيرة بنى نصر الداخلة فى أعمال المنوفية وانتقل منها الى منوف فقرأ القرآن والعمدة ثم قدم القاهرة فقطن بالجامع الازهر وحفظ فيه المنهاج الفرعى والاصلى وألفية النحو واشتغل بالفقه على الشمس بن النصار المقدسى وكذا أخذ عن الشمس البرماوى وغيره ولازم القاياتى حتى كان جل انتفاعه به وقرأ فى المنطق والمعانى على الشمنى وغيره وتصدى لنفع الطلبة فأخذ عنه جماعة وحج وولى مشيخة سعيد السعداء بعد ابن حسان وكان خيرا متواضعا كثير التلاوة والعبادة ملازما للصمت مع الفضل والمشاركة فى كل فن مات فى ثانى شوال سنة سبعين وثمانمائة ودفن بتربة طشتمر حمص أخضر رحمه الله تعالى وايانا انتهى (أبو مناع) قريتان من قسم قنا متقابلتان كلتاهما تسمى بهذا الاسم والقبلية منهما تسمى الجاريد أيضا وهما واقعتان فى حوض فاو بقاء فى أوله قريبا من الجبل الشرقى وبين القريتين نحو ثلث ساعة والنيل بعيد عنهما بنحو ساعة ونصف وفى قبليهما قرية فاو وفى غربيهما قرية القصر والصياد وأغلب أبنيتهما باللبن وأهلهما من عرب أولاد يحيى ويقال انهم أولاد رجل واحد وعمدهما من عائلة أحمد بيك أبى مناع من أشهر عرب الصعيد وكانوا سابقا ملتزمين ببلاد قنا وكلهم ذوو كرم وشجاعة وفروسية ولهم آداب وعوائد حسنة منها أن صغيرهم يوقر كبيرهم فلا يجلس معه ولا يشرب الدخان بحضرته ويقوم اجلالا له ولو كان الصغير ذا ثروة والكبير فقيرا ويحرصون كل الحرص على صيانة النساء فلا يخرجن ولا يتبرجن ويتولى الرجل منهم قضاء المصالح الخارجية مثل الاستقاء والتسوق اما بنفسه أو خادمه فاذا جاء السقاء الى المنزل أخذ منه الماء خادم صبى أو نحوه واذا أرادت المرأة زيارة أهلها خرجت ليلا ومعها زوجها وتعود ليلا واذا بلغ الاطفال الحلم فلا يدخلون منازل آبائهم ولو على محارمهم وقد ترقى منهم جماعة فى درجات الحكومة فمنهم أحمد بيك محمد أخذ رتبة أمير ألاى سنة ١٢٧١ وكان من أعضاء مجلس الاحكام وتوفى سنة ١٢٧٩ وخلف ثمانية أولاد ذكور ثم ترقى أكبر أولاده عمر بيك فجعل مدير جرجا ثم أسيوط ثم توفى سنة ١٢٩٠ ثم ابنه الآخر على أحمد الى رتبة قائم مقام وجعل وكيل مديرية قنا وتوفى فى رتبته سنة ١٢٨٩ ثم ابنه الثالث محمد أفندى فجعل وكيل مديرية قنا ثم وكيل مديرية اسنا وقد نسج على منوال أبيه وأخويه فى الانصاف والكرم وهذا غير من وظف منهم ومن أقاربهم ناظرا أو حاكم خط وفيهما نخيل كثير ولهم قصور ومناظر ومضايف مشيدة وحدائق وسواق ولهم كرم زائد ويقال ان الرغيف عندهم يخرج من ربع ويبة قمحا وفى هاتين القريتين وما جاورهما يوجد جياد الخيل الكحائل ككثير من بلاد مصر وذلك أمر قديم فى هذه الديار كما ذكر ذلك الكندى وغيره قال الكندى وبمصر نتاج الخيل والبغال والحمير يفوق نتاج سائر البلاد وليس فى الدنيا موضع فرس يشبه العتق الا فرس مصر ولا يوجد فى الدنيا فرس يردف الا فرس مصر بسبب ارتفاع صدره وكانت الخلفاء ومن تقدمهم يؤثرون ركوب خيل مصر على غيرها فانها تجمع فراهة العتق مع اللحم والشحم وذكر أحمد بن حمدان أن الوليد بن عبد الملك بن مروان أمر أن تجرى الخيل فكتب الى كل بلد أن يتخير له خير الخيل بها فلما اجتمعت عنده عرضت له فرت به خيول مصر فرآها رقيقة العصب ثم تأملها فوجدها لينة المفاصل والاعطاف فقال ان هذه خيل ما عندها طائل فقال له عمر بن عبد العزيز ليس الخير كله الا هذه وعندها فقال يا أبا حفص ما تترك تعصبك لمصر فلما أجريت جاءت خيل مصر كلها سابقة ما يخالطها غيرها ومن خيلها أشقر مروان قلت هو الذى يضرب به المثل ويشبه بسديرفرس كسرى ولا يدخل عليه سائسه ويقرب اليه الا باذنه يقرب اليه المخلاة فان حمحم دخل والا وثب عليه اشتراه مروان بثلثمائة ألف درهم ثم صار الى السفاح بعده وهرم وتحطم وكان اكرامته عليهم يحمل فى محفة عاج وينقل من مرج الى مرج ومنها الزعفرانى وهو فرس مراد معروف بالجودة وله جنس وهو فرس محصب وله قصة مشهورة فى يوم الرهان وكان بمصر دور الخيل عليها ضياع موقوفة يبلغ مالها فى كل سنة ثلثمائة ألف دينار سوى خيل أهل الجهاد والرباط انتهى (أبيار) بفتح الهمزة وسكون الموحدة فتحتية مفتوحة فألف فراء مهملة كما يؤخذ من القاموس بلدة قديمة من مديرية الغربية بقسم محلة منوف واقعة على بحر سيف شرقى كفر الزيات بنحو ساعة أبنيتها من الآجر واللبن وفيها غرف كثيرة وقصور مشيدة منها أربعة للأمير أحمد بيك الشريف مفتش سخا ومسير وفيها

مساجد

مساجد بمنارات ومنابر تقام فيها الجمعة والجماعة منها جامع الشيخ خليفة قديم وقد جدده أحمد بك المذكور سنة خمس وسبعين ومائتين وألف كما جدد زاوية فى سنة خمس وثمانين ومنها جامع الشيخ بنهاج وجامع الشيخ قصود قد عمان جدده ما محمد أفندى الشريف سنة تسعين وفيها معمل دجاج وأنوال ومصابغ نيلة وسوق دائم بحوانيت وسوق عمومى كل يوم خميس وساقيتان وجنتان ذواتا أفنان ونخيل وبقربها على نحو سبعمائة متر تل قديم مساحته نحو خمسة أفدنة ويخرج منها طريقان أحدهما الى طنطا على ثلاث ساعات يمر بشبرى النملة وكفر الجرايحى والآخر الى كفر الزيات يمر بناحية دلجون وفيها عائلة مشهورة بالعلم والشرف من عدة اجيال قال فى الضوء اللامع للسخاوى ان الشيخ محمد بن على بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المغيث الابيارى ثم القاهرى الشافعى ولد بهذه البلدة سنة سبع وسبعين وسبعمائة وكان يعرف بابن المغيربى بالتصغير نسبة لجده فانه كان مغربيا فنشأ بأبيار وحفظ القرآن وبعض المنهاج الفرعى ثم قدم القاهرة فأكمله وألفية النحو والملحة والشذرة الذهبية والمقصورة الدريدية وبحث بأبيار ألفية ابن معطى على التاج القروى وبحث بالقاهرة المنهاج على الانباسى ولازم البلقينى فى بحثه بل بحث العضد والتلخيص على قنبر وناب عن الصدر المناوى بالقاهرة وفى أبيار وعمامها عن البلقينى ثم أعرض عن ذلك مع حلفه بالطلاق على عدم قبوله وكذا عرض عليه ضبط الشون السلطانية فأبى تعففا مع كثرة تحصيل هذه الجهة وتكسب قبل ذلك بالشهادة وباشر الشهادة بالاسطبل ولما ملك الظاهر جقمق اختص به فصار من ذوى الوجاهات وكذا اختص به ولده الناصرى مع مزيد رغبته فى التقلل من التردد اليهما وحج مرارا وجاور وكان خيرا دينا ساكنا منعزلا عن أكثر الناس حسن المحاضرة مات وقد أسن ليلة الاربعاء عاشر المحرم سنة تسع وستين وثمانمائة ودفن بحوش جوش انتهى * ومن علمائها الحبر الهمام ونخر العلماء الاعلام الامام الاريب واللوذعى الاديب الشاعر الناثر الحافظ الماهر العلامة الشيخ عبد الهادى نجا ابن العلامة الشيخ رضوان الابيارى الشافعى الازهرى محط رحال الادب وقاموس لسان العرب ولد مد الله فى أجله سنة ست وثلاثين ومائتين وألف كما يؤخذ من عبارته الآتية وحفظ القرآن وجاور بالازهر وتخرج على مشايخ عصره منهم شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجورى والشيخ محمد الدمنهورى والشيخ أحمد المرصفى والشيخ الشبينى والشيخ مصطفى المبلط والشيخ محمد التاودى والشيخ فتح الله الحلوتى والشيخ الدمياطى والجزائرلى والشيخ محمد عليش شيخ المالكية والشيخ ابراهيم السقا ومن شبيبته الى شيبه لم يشغله عن التدريس والتأليف شاغل مع كثرة اقامته ببلده ولم يتول شيأ من الوظائف الا تعليم أنجال الخديوى اسمعيل باشا وله من المؤلفات ما ينيف عن أربعين كتابا منها كتاب نفحة الاكمام فى مثلث الكلام وطرفة الربيع فى أنواع البديع والحديقة فى البيان ولها شرحان والقصر المبنى على حواشى المغنى مجلدان ونيل الامانى شرح مقدمة القسطلانى ورشف الرضاب فى المصطلح وشرحه كشف النقاب وزهر الروابى شرح وضعية الانبابى والمورد الهنى وشرحه سرور الغنى والفواكه الجنويه فى الفوائد النحوية وصحيح المعانى شرح منظومة البيبانى فى المصطلح وسعود القران فى نظم مشترك القرآن والثغر الباسم فى مختصر حاشية البيجورى على ابن قاسم وزكاة الصيام فى ارشاد العوام وفاكهة الاخوان فى مجالس رمضان والكواكب الدرية فى الضوابط العلمية اوالبهجة التوفيقية فى اللغة والادب وزهرة الجدلة فى الكلام على البسملة وحاشية حصن الحصين فى علم الحديث وسعود المطالع شرح سعود المطالع جزآن فى واحد وأربعين فنا فى اسم اسمعيل وتحفة المتكلم على متن مختصر النووى لصحيح مسلم نحو خمسين كراسة والنجم الثاقب فى المحاكمة بين برجيس والجوائب ودورق الانداد فى جمع اسماء الاضداد وشرحه رونق الاسياد نحو أربعين كراسة قال فى ذلك الشرح عند قوله قال ابن رضوان الابيارى رضوان اسم أبى واستاذى السيد رضوان بن محمد كان رحمه الله علم الكمال وروض الفضل والافضال ذا ذهن لا يذبل نواره ولا تكسف أقماره واستحضار لا يفلت قنيصه ولا يخلق قميصه ولا تقصر معارفه ولا تحصر مصارفه مع تقى تتضوع أردانه وورع لا تضعضع أركانه ونزاهة لا ترخص لها قيمة ولا تلين لها عزيمة وجد فى العبادة كما قيل خلق ثوبه جد وحد من الزهد لا يبلغ حده فيه من معاصريه أحد لا تأخذه فى الله لومة لائم وقلما رأيته بالنهار الا وهو صائم ولا بالليل الا وهو قائم وكان من دأبه أن لا يذوق لانسان طعاما قط ولا يغفل عن ذكر الله الا وقت الدروس أو ضرورة الاكل

ترجمة الاستاذ الشيخ عبد الهادى نجا الابيارى

فقط حتى انه كان يسمع منه ذكر الجلالة حال النوم وشوهد له من الكرامات حيا وميتا ما لا يعرف لاحد اليوم تخرج بالازهر على العلامة الجوهرى صاحب النهج والاستاذ الشيخ الشرقاوى والقطب الدردير والهمام الامير الكبير وغيرهم وأخذ القرا آت عن الشيخ العبيدى شيخ الشيخ أحمد سلمونه شيخ القراء فى عصره وأخبرنى العلامة المرحوم شيخنا الشيخ القويسنى انه صادف ابتداء مجاورته بالازهر ابتداء مجاورة الشيخ وانهما اصطحبا معا من حينئذ مطالعة وحضورا من سنة احدى وسبعين ومائة وألف الى مائتين وتسعة ولذا كان رحمه الله يلاحظنى كثيرا لذلك و يقول أنت ابن أخى وحضرت أنا على الشيخ الوالد بحث عليه سحائب الرحمة فى الحديث الجامع الصغير والبخارى والمواهب وفى التفسير الجلالين وفى الفقه الى المنهج وفى النحو الى الاشمونى وفى الفرائض والتوحيد وغيرهما جملة ثم انتقل الى رحمة الله تعالى ليلة جمعة فى رجب سنة احدى وخمسين ومائتين وألف فجئت الى الازهر وجاورت به الى سنة خمس وخمسين وكان سنى عند وفاته خمس عشرة سنة ودفن رحمه الله تعالى بمسجد الشيخ البجم بقبة والده التى تحت المنارة والابيارى نسبة الى ابيار بلد أبى واجدادى عدد أبنائها أربعة آلاف نفس وكسور وكانت قبل الآن من المدن العظيمة العامرة بالاعيان والاكابر والافاضل والى أن عمل جسر الحديد كانت محل تخت القضاء يتبعها نحو مائة وخمسين بلدا ومركز حكومة قسمها وسوق عكاظ جميع ما حولها منوفية وغربية وبحيرة وبها من المساجد التى تقام بها الجمعة سبعة وبها مركز نقابة أشراف المنوفية كما فى بعض حجج عقاراتنا القديمة اذ يعنون فيها عن أحد أجدادنا السيد عامر نجا بنقيب أشراف المنوفية نبغ فيها نابغة من الاخيار وبزغ منها جملة من الشموس والاقمار منهم كما فى تاج العروس أبو الحسن على بن اسمعيل الابيارى روى عنه أبو طاهر السلفى ومنهم أبو الحسن على بن اسمعيل بن عطية شارح البرهان فى الاصول كان ابن الحاجب من تلامذته والشيخ محمد القبانى ترجمه الشهاب فى الريحانة وأنشد له * وهيفاء تسقى الراح قالت لصبها * الخ قال وله

رونق البدر فى صفا الماء لما * جعلته أيدى الصبا كالاسارى
شبه جام من لؤلؤ يتلالا * فوق صرح ممرد من قوارى

وله

لقد حل فى مصر بلاء من البرش * به غدت الارواح والمال فى ارش
وكان بها حرث ونسل ففرقوا * وأهلك ذاك الحرث والنسل بالبرش

وفيه تورية بما يسميه الفلاحون برشا وهو حرث الارض أول مرة * ومنهم العلامة الشيخ فائد بن مبارك شارح الجامع الصغير والكنز وعم والدى المرحوم السيد على نجا له شرح مقدمة التثبت للسيوطى رأيته بخطه وعليه تقريظ للشيخ الدردير والشيخ الكفراوى وغيرهما ومختصر متن البخارى مع شرحه للقسطلانى ولم يزل بها ولله الحمد الآن من العلماء والصلحاء والاعيان وغالب أهلها حفظة للقرآن اذ كل من درج من أطفالها فالى المكتب الا ان ذلك تضعضع بسبب تسلط مشايخها المتلقبين بالاشراف على أولاد المكاتب أيتاما أو غير أيتام بعد ان كانوا فى أمن منهم الى أن توطنا مصر ولذا قال من قال

غدت أبيار شر مدينة من * أكابرها الذين طغوا شرورا فالزور فيها قط زور * وان يك زورهم زورا كبيرا

الزور الاول العاقل الرئيس والثانى لذة الطعام وطيبه والثالث الباطل وقال

أرى كل فضل بين أبناء أبيار * كذلك سنمار بدا بسنمار وليس يجازى الفضل من شرفائها * لعمرك الامن جزاء سنمار

السنمار بكسر السين المهملة والنون وتشديد الميم فى الاول اللص وفى الثانى القمر وفى الثالث رجل بنى للنعمان قصرا فى ٢٠ سنة لم يعمل مثله وجعل فيه حجرا ان أخرج منه انقض جميع القصر معه فلما تم بناه وأراه اياه ألقاه من أعلاه فضرب به المثل لمن يجازى على أحسن الاعمال باسوء الجزاء ولبعضهم فيهم قصائد يستعذب السمع مبانيها لكنه يستغيث من عذاب معانيها ومقالات هى وان كانت صحيحة لاشك فيها الا انه لعدم جراءة أحد على أمثالها يكذب خبرنا قليها ولله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين انتهى وقد ترجم فى حسن المحاضرة على بن اسمعيل شيخ ابن الحاجب فقال هو أبو الحسن على بن اسمعيل بن على أحد العلماء الاعلام وأئمة الاسلام برع فى علوم شتى الفقه والاصول والكلام وكان بعض الائمة يفضله على الامام فخر الدين فى الاصول تفقه بابى الطاهر بن عوف وألف ودرس

بالاسكندرية وانتفع به الناس وتخرج به ابن الحاجب ولد سنة ٥٥٧ ومات سنة ٦١٨ رحمه الله تعالى انتهى وفى ذلك نوع مخالفة لما مر عن تاج العروس ﴿ اتريب ﴾ قال فى القاموس اتريب كازميل كورة بمصر وقال فى موضع آخر الازميل بالكسر شفرة الحذاء وحديدة فى طرف رمح لصيد البقر والمطرقة ومن الرجال الشديد والضعيف ضد انتهى وفى كتب الفرنج ان اتريب مدينتان بمصر احداهما مدينة كانت قديما من المدائن العظيمة على الشاطئ الشرقى للنيل بقرب مدينة بنها من مديرية القليوبية ويقال لها أيضا اتريبس طولها اثنا عشر ميلا وعرضها كذلك وكان لها اثنا عشر بابا وكان بها خليج تجرى به مياه النيل تتفرع منه ترع صغيرة يحيط منها الماء بالمساكن وكانت بساتينها مملوءة بالاشجار المثمرة كما نقل ذلك عن ابن اياس وبيوتها فى غاية الحسن وكانت قاعدة اقليم يعزى اليها قراه وهى مائة قرية وثمانية وكان يسمى فى زمن الرومانيين اقليم أوغسطمنيقه الثانى وكان فيها كرسى أسقفية نصرانية ودار اقامة الحاكم وأطلالها الباقية الى الآن تعرف بتل اتريب وهى مشهورة وقال ابن الكندى ان كورة اتريب كانت أحد الاقاليم المصرية التى لانظير لها على وجه الارض ككورة سمنود وكورة الفيوم وكورة اتريب من جملة كور أسفل الارض وكان يقال مدائن السحرة من ديار مصر سبع وهى أرمنت وبيا وبوصير وانصنا وصان وصا واتريب وكان بها دير للعذراء البتول يعرف بدير مارى مريم على شط النيل بقرب بنها وعيده فى حادى عشر بؤنه وذكر الشابسطى ان حمامة بيضاء تأتى فى ذلك العيد فتدخل المذبح لايدرون من أين جاءت ولا يرونها الى مثل ذلك اليوم وقد تلاشى أمر هذا الدير حتى لم يبق به الاثلاثة من الرهبان لكنهم يجتمعون فى عيده وكان يجتمع به عالم بكثرة من جميع الاقاليم وقد عزم مروان الجعدى المنبوز بالحمار آخر خلفاء بنى أمية على احراق اتريب حين وصل الى جهتها فنجاها الله من تلك المصيبة بهربه منها الى وسط مصر وملخص مانقله كترمير عن مؤرخى بطارقة الاسكندرية ان الخليفة مروان لما بلغه وصول الفرنسيس الى ناحية الفرما وجه جملة من العساكر فى المراكب الى الجهات البحرية وأمرهم بحرق كل ما يجدونه من السفن ووجه مثلهم من البر وأمرهم بحرق المدن والقرى والمزارع والكروم ففعلوا ما أمروا به حتى أتوا الى مدينة اتريب فهموا باحراقها وكان بها خمسة مجار للماء غير الخلجان وكان قد رأى أن تخريب البلاد وقلة المراكب التى يعبرون بها البحر يمنعهم عن دخول أرض مصر لكنه أخطأ فيما دبره فانه بلغه ان أعداءه قد اجتازوا النيل خوضا من أماكن متعددة ووصلوا الى أماكن كثيرة فخاف وطلب العساكر فقاموا من غير أن يحرقوا المدينة وذكر هذا المؤلف أيضا ان العرب دخلوا مدينة اتريب وهدموا كنيسة العذراء البتول وذكر المقريزى فى رسالته على قبائل العرب أن اتريب من ضمن المدن التى استوطنتها العرب وطول الباقى من آثار هذه المدينة سمائة توازة وعرضها أربعمائة توازة والتوازة متران وكان فيها شارع عظيم يخترقها طولا ومحل منتزه باهر وكان سكان ماحولها كأهل بنها يحفرون فى تلالها فاذا وجدوا رخاما أو أحجارا أحرقوها وعملوها جيرا فاتلفوا بذلك أشياء عتيقة كثيرة وفيها آثار حفر مقبية تشبه قبور المسلمين ولعلها كانت قبور أمواتها وكان شارعها الاكبر عموديا على خط النيل وكان فيها شارع أصغر منه يخترقها جنوبا وشمالا ثم ان فرع النيل المعروف قديما بفرع تانيقه بقرب هذه المدينة وهو بحر صان المعروفة قديما بتانيس ويعرف ذلك البحر اليوم ببحر مويس واتريب الثانية مدينة كانت ببلاد الصعيد وكانت تسمى فى كتب الاقباط اتريبى أو اتريبة وهى باقليم اخميم تجاه دير مارى شنودة المعروف بالدير الاعظم الابيض الذى بجانب الدير الاحمر وفى كتاب لطرون الفرنساوى الذى ألفه فى النقوش الرومية واللاتينية المرقومة على الجدران المصرية ما ترجمته انه كان فى الاقاليم القبلية مدينة بهذا الاسم وكانت واقعة فى الجنوب الغربى من مدينة بانوبوليس (اخميم) على الشاطئ الثانى من النيل وكانت فى جنوب دير مارى شنودة على قرب منه وتسميها الاروام فى كتبهم مدينة كروكوديلوبونيس يعنى مدينة التمساح وهى مدينة المنشأة وفى تحقيقات جامبليون ان اتريب كانت مقدسة وسمى على اسمها مدينتان بمصر احداهما سماها الروم كروكوديلوبونيس بقرب اخميم وجبلها كان يعرف بجبل اتريبس لان اتريب كانت تعرف أولا بتريفيس ثم عرفت بتريبس ثم عرفت باتريبس باتريب والثانية هى التى فى الوجه البحرى انتهى وقد وجد والكنسون الانكليزى فى سياحته فى خراب هذه المدينة ثم آثار معبد قديم طوله أحد وستون مترا وعرضه ثلاثة وخمسون وكان على اسم المقدسة اتريفيس أو تريفيس وقد

عثر فيه السياح المذكور على كتابة رومية علم من ترجمتها ان هذا المعبد ابتدئت عمارته فى زمن آخر البطالسة ولم يتم الا فى زمن القيصر تيبر وقت أن كان الحاكم على مصر من طرف الرومانيين قايوس جاليوس فى السنة التاسعة من قيصرية تيبر المذكور قال والذى ذكر اسم هذا الحاكم من ضمن من حكم مصر من الرومانيين هو بلين من بين كافة المؤلفين ومن تحقيقات لطرون فى كتابه ظهر أن الذين حكموا مصر فى زمن القيصر تيبر ستة خلافا لمن زعم انهم خمسة أولهم مرقوس امليوس رقطوس حكم بعض أشهر من السنة الرابعة عشرة من الميلاد والثانى سيجوس استرابون حكم كذلك بعض أشهر من السنة المذكورة والثالث وابرازيوس بليون حكم سبع سنين والرابع قايوس جاليوس حكم سنة واحدة ثم عزل وتولى بعده واترازيوس بليون ثانيا وأقام تسع سنين فدته أولا وآخرا ست عشرة سنة والخامس تيبريوس جليوس سويروس أقام سنة واحدة والسادس وهو آخرهم اوايليوس افلاقوس اقام خمس سنين فعلى هذا يكون مدة الجميع أربعا وعشرين سنة وقد حقق كترمير أن مارى شنوده المذكور مات سنة ٣٩٥ من الميلاد وكان عمره اذذاك مائة وثمان عشرة سنة وكان له شهرة عند الاقباط حتى انهم اعتقدوا نبوته وجعلوا له مولدا يشهر كل سنة فى السابع من ابيب وكان تحت رياسته ثلاثة آلاف راهب من النصارى وذكر أبو البركات انه ترك كتبا كثيرة من تآليفه كانت جميعها فى ديورة الصعيد وقواه المقريزى وبنيت على اسمه كنائس وديورة بكثرة فى الديار المصرية منها الكنيسة التى كانت له فى الفسطاط المعروفة بكنيسة السباع وكانت له اخرى فى الجيزة بقرب دير الشمع واخرى فى انصنا وواحدة فى الاشمونين ودير بقفط وكنيسة بارض قاو وأخرى قريبا من دلجة وغير ذلك انتهى والآن لم يبق من اطلال اتريب البحرية الا القليل ونقلت الاهالى ما يصلح لتسبيخ الارض من تلولها ومساحة محلها قريبة من ثلثمائة فدان وفى نهايتها البحرية من جهة النيل بنى المرحوم عباس باشا فى هذا القرن الثالث عشر قصرا وزرع الارض التى بينه وبين بحر مويس أشجارا ثم آلت من بعده بالشراء الشرعى الى ورثة المرحوم سعيد باشا ومدرسة بنها فى جزء منها وفى الجهة القبلية من اطلالها محطة السكة الحديد المتفرع عنها خط الزقازيق والسويس والمنصورة والخط الطوالى بين مصر والاسكندرية وهى من أعظم المحطات ويجتمع فيها كثير من الركاب والبضائع وكانت قبل جلوس الخديوى اسمعيل على التخت عبارة عن مبان قليلة مجردة عن التنظيم

(أتليدم) قرية بالصعيد من مديرية أسيوط بقسم ملوى على الشط الغربى للترعة الابراهيمية وفى جنوب ناحية سفاى بنحو ألفى متر وفى غربى ناحية ساقية موسى باقل من ذلك بناؤها باللبن وفيها ثلاثة مساجد ومعمل دجاج وأربعة أضرحة ذات قباب لبعض الصالحين وبها اسواق وبساتين ذات فواكه ونخيل كثير وسوقها كل يوم ثلاثاء يجتمع فيه من البرين ويباع فيه المواشى وخلافها وفيها أقباط بكثرة ولهم فيها كنيسة وجبانة مسلميها فى شرق النيل عند الشيخ تمى ويزرع فيها صنف الملوخية بكثرة وفى رسالة البيان والاعراب للمقريزى انها من منازل الاشراف التى كانوا قد نزلوا بها كغيرها من بلاد الاشمونين (أثر النبى) هذه القرية من مديرية الجيزة على الشاطئ الشرقى للنيل ملاصقة لدير الطين من جهة الشمال بجوار مصر القديمة بها حجر فيه هيئة أثر قدم يزعم الناس انه أثر قدم النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى داخل جامع بناه الملك الظاهر مدة ولايته وبنى به قبة على ذلك الاثر وهو مشهور يزار الى الآن وهذه القبة مزينة بالقيشانى وبها شبابيك مصنوعة بالجبس والزجاج الملون وأرضها مفروشة بالرخام وبها قبلة صغيرة يكتنفها عمودان من الرخام ووجه محل القدم من الرخام المنقوش بعمودين صغيرين من الرخام وباعلاه لوح رخام فيه كتابة تركية وسقف الجامع على أربعة أعمدة وقبلته من الحجر وله منارة قصيرة وميضأة وخلاو تملأ من البحر ويتبعه سبيل متخرب به لوح رخام منقوش فيه بالقلم التركى تاريخ سنة سبع وسبعين وألف وله مرتب بالروزنامجه الفاقرش كل سنة تقام منها شعائره بنظر الشيخ على محسن وفى نزهة الناظرين ان ابراهيم باشا الوزير المتولى على مصر سنة احدى وسبعين وألف جدد هذا الجامع ووسعه وبنى تحته رصيفا لدفع ماء النيل عن بنائه ورتب له مائة عثمانى وأرصد له طينا وعين به قراء ووظائف وحراسا قاطنين به وشرط النظر لمن يلى اغاوية الينكجرية بمصر المحروسة انتهى وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة أربع وعشرين ومائتين وألف ان فى شهر رجب تقيد الخواجه محمود حسن بزرجان باشا بعمارة المسجد الذى يعرف بالآثار النبوية فعمره على وضعه القديم وقد كان آل الى الخراب انتهى وأطيانها قليلة

ويزرع

ويزرع فيها الذرة والقمح والشعير وقليل من القرطم وفيها مضيفة وثلاث أرحية تديرها الدواب وبجوارها من بحرى موردة عند جسر العبيد ترسو فيها المراكب الواردة من جهة قبلى وبها قصر ديوان افندى بداخله جنينة وهو الآن فى ملك سعد أبى راية وفى الجبرتى ان العزيز محمد على بنى بها قصرا فى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف وسببه انه بات بها ليلتين فى قصر كان بها قديم فأعجبه هواؤها فأمر ببناء القصر وفرشه وزخرفه وجعل يتردد اليه ويبيت به فى بعض الاحيان كما كان يفعل ذلك فى قصر الجيزة وشبرى والقلعة والازبكية وغيرها والظاهر انه هو هذا القصر المنسوب الى ديوان افندى وبجوارها من بحرى على شاطئ البحر مدابغ كان محلها ورشة رخام وفى مقابلتها من الجهة الشرقية دير يعرف بدير الملاك فيه مدرسة لتعليم أطفال النصارى وبه نخيل وأشجار وبئر تعتقد النساء ان من وقفت عن الحمل واغتسلت فيها فانها تحمل واكتساب أهاليها من صناعة نحت الاحجار ((أجا)) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود غربى ترعة المنصورية على بعد ثلثمائة متر وفى الجنوب الغربى لناحية نوسا الغيط بنحو خمسة آلاف متر وفى الجنوب الشرقى لمنية سمنود بنحو ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وبها أربعة جوامع أحدها بمنارة وأضرحة لجماعة يعرفون بأولاد عنان وبها أنوال لنسج الصوف والقطن الخام وبدائرها أشجار وزمامها نحو ألف وخمسمائة فدان وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقى الحبوب ((أجهور)) بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء وسكون الواو وآخره راء قريتان بمصر احداهما اجهور الفرعة من مديرية القليوبية بقسم قليوب فى الشمال الغربى لناحية البرادعة بنحو أربعة آلاف وثلثمائة متر وفى جنوب أجهور الورد بنحو ثلاثة آلاف متر وبها مسجد وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها والثانية أجهور الورد من مديرية القليوبية أيضا كانت رأس قسم واقعة على ترعة قرانفيل التى فمها من ترعة الباسوسية بقرب قرية زفيتة ومصبها فى مصرف أبى الاخضر غربى شبين القناطر وأغلب بنائها بالطوب الاحمر والمونة وبها حدائق كثيرة يزرع فيها الورد البلدى ويستخرج ماؤه وبها جامع كبير بمئذنة وسوقها سوق ناحية قرنفيل وأغلب زراعتها كغيرها من بلاد القليوبية على السواقى المعينة بسبب علو أرضها وتزرع الساقية من الزرع الصيفى ستة أفدنة اذا كان فيها ثلاث من البقر وهى من القرى الاسلامية ذات القدر والشرف بظهور الافاضل منها قديما وحديثا وأجلهم سيدى على الاجهورى المالكى الذى ترجمه صاحب خلاصة الاثر فقال هو على بن زين العابدين بن محمد بن أبى محمد زين الدين عبد الرحمن بن على أبو الارشاد نور الدين الاجهورى شيخ المالكية فى عصره بالقاهرة وامام الائمة وعلم الارشاد وعلامة العصر وبركة الزمان كان محدثا فقيها رحلة كبير الشأن وقد جمع الله تعالى له بين العلم والعمل وطار صيته فى الخافقين وعم نفعه وعظمت بركته وقد جد فبرع فى الفنون فقها وعربية وأصلين وبلاغة ومنطقا ودرس وأفتى وصنف وألف وعمر كثيرا ورحل الناس اليه من الآفاق للاخذ عنه فألحق الاحفاد بالاجداد أخذ عن مشايخ كثيرين سردهم الشهاب العجمى فى مشيخته نحو ثلاثين رجلا وأعلاهم قدرا الشمس محمد الرملى والبدر حسن الكرخى والسراج عمر بن الجاى والحافظ نور الدين على بن أبى بكر القرافى الشافعى وامام المالكية فى عصره الشيخ محمد بن سلامة البنوفرى وقاضى المالكية البدر بن يحيى القرافى وأملى الكثير من الحديث والتفسير والفقه وأخذ عنه الشمس البابلى والنور الشبراملسى والشهاب العجمى وغيرهم ممن لا يحصى كثرة وألف التآليف الكثيرة منها شروحه الثلاثة على مختصر خليل فى فقه المالكية كبيرا اثنا عشر مجلدا لم يخرج عن المسودة ووسط فى خمسة وصغير فى مجلدين وحاشية على شرح التتائى للرسالة وشرح عقيدة الرسالة وشرح ألفية السيرة للزين العراقى ومجلد لطيف فى المعراج ومجلد فى شرح الاحاديث التى اختصرها ابن أبى جمرة من البخارى وشرح ألفية ابن مالك لم يخرج من المسودة وشرح التهذيب للتفتازانى فى المنطق وحاشية على شرح النخبة للحافظ ابن حجر ومنسك صغير وجزء فى مسئلة الدخان وكتابة على الشمائل لم تخرج من المسودة وعقيدة منظومة وشرحها شرحا نفيسا وشرح على رسالة ابن أبى زيد القيروانى فى الفقه فى مجلدين وغير ذلك ورزق فى كتبه الحظ والقبول واصيب آخرا فى بصره بسبب غريب وهو أن بعض الطلبة ممن أراد الله به شرا كان يحضر مجلسه وكان فى ظاهر حاله صالحا فاتفق ان تزوج ووقع بينه وبين زوجته مشاجرة فطلقها ثلاثا ثم أدركه تعب فاستفتى الاجهورى فأفتاه بأنها لا تحل له الا بعد زوج آخر فتوعده بأنه يقتله ان لم يردها له فلم يكترث بكلامه فترصده يوما حتى جلس للتدريس على عادته

ترجمة سيدى على الاجهورى المالكى

جفاء وتحت صوفه سيف فاستله وضرب الشيخ على رأسه فقام عليه أهل الحلقة ومن حضرهم من أهل الجامع فتناولوه يميناوشمالا بالنعال والحصر حتى حالوا بينه وبينه وقد شجه فى رأسه ومازالوا به حتى قتلوه دوسا بالارجل وضربا بالايدى والنعال والعصى ورفع الاجهورى الى داره فأثرت تلك الشجة فى بصره وفوائده وآثاره كثيرة معجبة منها مانقلته عن معراجه التتمة الرابعة وردأن الحور العين يتغنين بما يقوله شعراء الاسلام كما ذكره بعضهم فقال أخرج الديلمى عن ابن مسعود مرفوعا ان الشعراء الذين يموتون فى الاسلام يأمرهم الله تعالى أن يقولوا ماتغنى به الحور العين لازواجهن فى الجنة والذين ماتوا فى الشرك يدعون بالويل والثبور وقد نظم ذلك بعضهم فقال

الديلمى عن ابن مسعود روى * فى آية الشعرا حديثا مسندا
من مات فى الاسلام منهم فى غد * بالشعر يأمره الاله فينشدا
وتنشده من كل حوراء الى * زوج لها يلقى على طول المدى
والمشركون دعاؤهم فى نارهم * ويل ثبور كل وقت سرمدا

ومن فوائده المأثورة عنه ان من قرأ عند النوم قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون أمن من الاحتلام تلك الليلة ومن قرأ فى آخر جمعة من رجب والخطيب على المنبر أحمد رسول الله محمد رسول الله خمسا وثلاثين مرة لاتنقطع الدراهم من يده تلك السنة وأفاد لقضاء الحوائج أن تقول وأنت متوجه الى حاجتك عشر مرات اللهم أنت لها ولكل حاجة فاقضها بفضل بسم الله الرحمن الرحيم مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ولبكاء الاطفال يكتب فى ورقة ويعلق على رأس الصغير بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء سليمن وتنزع الملك ممن تشاء بلقيس وتعز من تشاء ادريس وتذل من تشاء ابليس عيسى ولدليلة السبت ولاريح ينفخ ولا كلب ينبح ارقد أيها الطفل حتى تصبح أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولاتبكون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن فوائده جيم جاجم طهطيل جبال راسيات سندية هندية قدسية من قرأها اذا أوى الى فراشه ثلاث مرات لم تقربه وفراشه حية ولاعقرب ومن نظمه لفوائد جليلة الموقع هذه الابيات فى تقديم بعض الفاكهة على الطعام وتأخيرها عنه ومعية بعضها

قدم على الطعام توتا خوخا * ومشمشا والتين والبطيخا
وبعده الاجاص كمثرى عنب * كذاك تفاح ومثله الرطب
ومعه الخيار والجميز * قثا ورمان كذاك الموز

وبالجملة فانه جم الفائدة منشور العائدة وكانت ولادته فى سنة سبع وستين وتسعمائة بمصر وتوفى بها ليلة الاحد مستهل جمادى الاولى سنة ست وستين وألف وصلى عليه صبيحتها بالجامع الازهر ودفن بتربة سلفه بجوار المشهد المعروف باخوة سيدنا يوسف عليه السلام وكان أخبره بعض الاولياء انه يعيش مائة سنة فلما مرض وعرف انه مرض الموت وكان قد بلغ تسعا وتسعين سنة تعجب وقال كلام الاولياء لايتخلف قال الشيخ أحمد البشبيشى فلعله اشتبه عليه مولده انتهى أو يقال ماقارب الشئ يعطى حكمه انتهى ٭ ومن علمائها الشيخ عطية الاجهورى الذى ترجمه الجبرتى بقوله هو الامام الفقيه العالم العلامة الشيخ عطية الاجهورى الشافعى البرهانى الضرير قدم مصر وحضر دروس الشيخ العشماوى والشيخ مصطفى العزيزى وغيرهما وتفقه وأتقن علم الاصول وسمع الحديث ومهر فى الآلات وأنجب ودرس وألف فمن مؤلفاته حاشية على الجلالين وكتاب فى أسباب النزول وهو مؤلف حسن فى بابه جامع لماتشتت من أبوابه وحاشية على شرح الزرقانى على البيقونية فى مصطلح الحديث وغير ذلك اعترف بفضله علماء عصره ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتخدا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذى كان أصله مدرسة للحنفية بنى للمترجم بيتا بدهليز الجامع سكن فيه بعياله ولم يزل على ذلك حتى توفى آخر رمضان سنة تسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى ٭ ومنها أيضا علماء أفاضل بالازهر من أجلهم العلامة الاوحد الشيخ أحمد بن أحمد الاجهورى الضرير ولد ببلده سنة سبع وثلاثين من القرن الثالث عشر وحفظ بها القرآن ثم جاور بالازهر حتى حصل وتصدر للتدريس فدرس كبار

ترجمة الشيخ عطية الاجهورى ترجمة الشيخ أحمد الاجهورى

الكتب كالسعد وجمع الجوامع والجلالين وله بعض تآليف منها كتابة على السمرقندية وكتابة على السنوسية وكتابة
على الجوهرة وكان له فى الرزنامجة كل شهر مائتان وخمسة وثلاثون قرشا توفى رحمه الله تعالى فى شهر صفر سنة ثلاث
وتسعين ومائتين وألف (اخميم) بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الميم الاولى بعدها ياء تحتية وآخره ميم بلد
كبير من الصعيد الاوسط من أعلاه وهى من أسيوط على نحو مرحلتين واخميم فى البر الشرقى وبها البربا
المشهورة وهى من أعظم آثار الاوائل لكبر صخورها المنحوتة وكثرة التصاوير التى عليها وذو النون المصرى كان من
اخميم انتهى من كتاب تقويم البلدان وفى كتب الفرنساوية انها مدينة مشهورة بالاقاليم القبلية بناها مناقيوس أحد
ملوك القبط انتهى وهو بانى مدينة سنتريه (سيوة) كما قاله المقريزى فى خططه وقال أيضا هو والشريف المرتضى ان
اخميم بن مصرايم خصه من والده قسم من اقسام الجهات القبلية كان رأسه مدينة اخميم فجعلها محل اقامته فسميت
باسمه انتهى وهى من أقصى الاقليم الثانى حيث يكون طول النهار الاطول ثلاث عشرة ساعة ونصفا ويرتفع
القطب الشمالى فيه قدر أربعة وعشرين جزأ وعشر جزء كانت تعرف قديما باسم شمين أوشومسين وكان يقال
لها أيضا كمين باللغة القبطية وكان الرومان واليونان يسمونها بانوبوليس أو بانوس يعنى مدينة المقدس بان وهو اسم
من أسماء الشمس على ماذهب اليه استرابون من أن أوزريس كان يسمى سرابيس أودبوسبوس أو بان ومن المعلوم
ان سرابيس هو أوزريس أو الشمس السفلى يعنى فى المنقلب الشتوى وقال بولوترك ان أوزريس وأزيس هما
سرابيس وباكوس عند اليونان يعنى ان أوزريس هو سرابيس وأزيس هو باكوس فكل اسمين منها مسماهما
واحد وقد قرأ الشهير لطرون كتابة رومية وجدت على أحجار بخرب هذه المدينة فيها ان المقدس بان هو شميس
أو شميم المصرى الذى تسمت باسمه مدينة اخميم بعد التحريف وهى التى سماها الروم بانوبوليس من اسم المقدس بان
وفى تحقيقات جام بليون ان بان صورة من صور أمون الذى يعتبره المصريون انه المجدد للاشياء على الدوام وان معبد
هذه المدينة ابتدئ بناؤه فى زمن بطلموس فيلوميطور وأن تبيركلود القيم على معبد المقدس الاكبر بان وعلى معبد
المقدسة تريفيس بنى باب معبد بان من ماله رجاء لحفظ القيصر تراجان وكان العامل على مصر يومئذ سوسيوس
سلبيوس فابتدأ أولا بنائه من مال الحكومة ثم تممه من ماله فى السنة الثانية عشرة من قيصرية تراجان انتهى وقدم
فى الكلام على اتريب ان تريفيس هى اتريب سميت بها مدينتان مصريتان وكانت يعنى اخميم مدينة عظيمة على
الشاطئ الشرقى من النيل وفيها بربا أى هيكل شهير ينبغى أن يعد من جملة المبانى الفاخرة الباقية بمصر من أيام
الجاهلية لعظم الاحجار المبنى بها وكثرة التصاوير التى على حيطانه وذكر هيرودوط أن جميع أهالى الديار المصرية
كانوا ينفرون من العوائد اليونانية ماعدا أهل هذه المدينة وكان بقربها مدينة أخرى تسمى نيابوليس
(المدينة الجديدة) التى كان بها معبد بيرسى بن دناى وهو معبد مربع الشكل يحيط النخل بجميع جهاته وله دهليز
متسع مبنى بالحجر وفى أعلاه تمثالان جسيمان وفى داخله تمثال بيرسى وكان من اعتقادات أهلها ان بيرسى المذكور
كثيرا ما يظهر فى البلد والمعبد وفى بعض الاحيان يجدون احدى نعليه وطولها قدمان وقيل ذراعان وكان ظهورها
علامة على كمال الخصوبة والرخاء فى الديار المصرية جميعها ويعملون له فى كل سنة مولدا يلعبون فيه الجنباز من العاب
اليونان ويتناظرون فى ذلك ويجعلون الرهان بينهم حيوانات وعباآت وجلودا قال وقد سألتهم عن سبب ظهور بيرسى
لهم دون باقى أهالى مصر وعن سبب تخصيصهم هذه الالعاب بعيده دون غيره فأجابوا بأن بيرسى أصله من مدينتهم
هذه وانه هو ودناوس ولنسيه الذين سافروا الى بلاد اليونان كان مولدهم بمدينة شوميس (أخميم) وان دناوس من
ذريته وعلى ما حكاه اليونان انه لما حضر بيرسى الى ليبيا من مصر لاجل أن يقتل الوحش الذى يسمى جرجون ويستولى
على بلاد ليبيا جوعد منهم تعرف بجميع أهله وأقاربه وكانه كان يعلم اسم مدينتهم من والدته وانه هو الذى أمرهم
بهذه الالعاب فى عيده ومن هنا يظهر انه فى الازمان الخالية كان بين اليونان والمصريين علائق وأن أهل اليونان
من المصريين وعوائدهم مأخوذة عنهم وقد تكلم بعض مفسرى هيرودوط على هذا الوحش فقال نقلا عن اسكندر
صاحب كتاب الحيوانات ان فى بلاد ليبيا حيوانا تسميه سكان البادية جرجون نتن النفس الى الغاية بل نفسه سمى
يقتل من بعد وبعضهم يزعم ان نظره هو الذى يفعل ذلك قال واتفق انه فى حرب جقورطا ظن بعض عساكر

مريوس رئيس جيش الرومانيين ان هذا الحيوان نعجة وحشية وهموا بقتله بالسيوف فلما شعر بهم رفع شعره المغطى عينيه ونظر اليهم فماتوا جميعا وحصل لغيرهم من العسكر مثل ذلك فلما وقفوا على أمره باخبار أهل البلاد احتالوا على قتله برميه بالنبل من بعد ثم قال هذا المفسر وهذا الكلام كله خرافات وليس هناك حيوان بهذه الصفة انتهى وذكر المؤرخون جماعة من مشاهير القرون الخالية الذين لهم الآثار والعلوم المنشورة فى بلاد اليونان وغيرها منهم دنايوس ولنسيه ونحوهما فقالوا ان اناكوس أسس مدينة ارجوس قبل الميلاد بألف وثمانمائة وخمسين سنة وان سكروب قاد الى بلاد الانتيك جماعة من المصريين قبل الميلاد بألف وخمسمائة وست وخمسين سنة وان كادموس بنى مدينة طيبة التى فى بلاد اليونان قبل الميلاد بألف وأربعمائة وثلاث وتسعين سنة على نسق مدينة طيبة المصرية وقال بعضهم انه من الكنعانيين وهو الذى أدخل فى أرض اليونان ديانة المصريين وعلومهم وعلمهم الحروف الهجائية وفى قاموس الفرنج ان كادموس هو ابن ملك الفنيسى فارق أباه واستقر ببلاد اليونان سنة ألف وخمسمائة وثمانين قبل المسيح وهو الذى أسس قلعة كدمى التى صارت فيما بعد قلعة لمدينة طيبة اليونانية واليه ينسب ادخال الكتابة بلاد اليونان انتهى وذكر المؤرخون أيضا ان دنايوس أول من أتى بسفينة على ساحل أرض اليونان قبل الميلاد بألف وأربعمائة وخمس وثمانين سنة وكان معه بناته الخمسون وأن لنسيه عصى أخاه سيزوستريس حال غيبته فى الحرب وبعد عوده منه خاف وفر الى بلاد البولوبونيز من جزائر اليونان واستولى على مملكة أرجوو يؤخذ من كلام هيرودوط ان أول من ادخل علوم المصريين بلاد اليونان جماعة يونانيون ساحوا فى الديار المصرية واقتبسوا من معارفها ونشروها بين أهل وطنهم وهم أورفيه وموزيه وديدال وهوميروس وليقرغ من أهل اسبارته وسولون الاثينى وافلاطون الفيلسوف وفيثاغورس من جزيرة ساموس واودوكس وديموكريت وتيودور وفيريسيد وطاليس وانجزاجور قال وكانت مصر منبع العلوم والفنون واليونان على غاية من التبربر والتوحش فتعلم أودوكس فى مدينة منفيس على الكاهن كنوفيس وأخذ سيلون عن العالم سنكيس فى مدينة صا وأخذ فيثاغورس عن اينوفيس بمدينة عين شمس وكان أميروس شاعرا مشهورا جمع فى شعره من كان فى حرب ترواده من الامراء والملوك وكان مولده بعد أخذ ترواده بمائة وثمان وستين سنة وهذا يفيد انه كان قبل المسيح بثمانمائة وأربع وثمانين سنة وبعضهم جعل ذلك قبل المسيح بتسعمائة وثمان وستين سنة وجعلها ابرفيرقبله بتسعمائة وسبع سنين وحقق بعض مفسرى هيرودوط ان ولادته كانت قبل المسيح بتسعمائة وسبع وأربعين سنة وعاش ثلاثا وستين سنة وساح فى جهات كثيرة بعد أن أقام سنتين يدرس فى بلده بمدرسة الآداب وكان القصد من سياحته أن يجمع ما جمعه فى كتابه من الاخبار وقد جعلها قصائد مفرقة وبقيت كذلك مدة ثم جمعها العالم ليقرغ فى سياحته بعد موته بعشرين سنة لما لها من الشهرة والانتشار بين الناس مع اشتمالها على الحكم والاحكام والفوائد النفيسة وفى قاموس الجغرافية الفرنجى ان أم أميروس من ازميروانه عمى فى آخر عمره وافتقر حتى أداه ذلك الى السؤال وأشهر اشعاره قصيدتان احداهما تسمى عندهم بالالياده والاخرى بالادساوشهرتهما لاشتمالهما على كثير من أمور الديانة القديمة وأسماء الامم الماضية وأحوالهم وقد اعتنى بشرحهما كثير من المتقدمين والمتأخرين انتهى وقال هيرودوط أيضا ان اليونانيين لتبربرهم وولوعهم بالاوهام والاعتقادات الباطلة واستيلاء الجهل عليهم لم يكتسبوا من مصر غير تحسين أوهامهم واخراجها مخرج الاعتقادات الصحيحة انتهى ولنرجع الى ما نحن فيه فنقول يعلم من أقوال المؤرخين والسياحين ان هذه المدينة كانت من أعظم المدن وكان بها طائفة من العساكر المعروفين باسم هيرموتيب على قول هيرودوط ان سيزوستريس جعلها بها وأهلها يفوقون غيرهم فى الصنائع لاسيما فى نسج أقمشة الكتان وعمل التماثيل من أحجار متنوعة كما قاله استرابون وذكر هيرودوط ان نساءها كن يقضين جميع ما يلزم للمنازل من الخارج وأما رجالها فكانوا مشتغلين دائما بنسج الاقمشة داخل المنازل انتهى وقد بقيت مشهورة معمورة الى دخول الاسلام وقد عد الادريسى برابى اخميم من مشهور برابى الديار المصرية ويظهر ان أبا الفداء شاهد البرابى المذكورة حيث وصفها بانها من أحسن ما يرى وفى خطط المقريزى ان بربا تلك المدينة كانت مبنية بحجر المرمر وطول كل حجر منها خمسة أذرع فى سمك ذراعين وهى سبعة دهاليز سقوفها حجارة طول الحجر منها ثمانية عشر ذراعا فى عرض خمسة أذرع مدهونة

باللازورد وغيره من الاصباغ التي يحسبها الناظر كأنما فرغ الدهان منها الآن لجدتها وكان كل دهليز منها على اسم كوكب من الكواكب السبعة السيارة وجدران هذه الدهاليز منقوشة بصور مختلفة الهيآت والمقادير وفيها رموز علوم القبط من الكيميا والسيميا والطلسمات والطب والنجوم والهندسة وغير ذلك وذكر ابن جبير في رحلته أن مدينة اخميم من مدن الصعيد الشهيرة قديمة الاختطاط فيها مسجد ذي النون المصري ومسجد داود المشتهر بالخير والزهادة ومسجدان موسومان بالبركة وبها آثار ومصانع من بنيان القبط وكنائس معمورة بالمعاهدين من نصارى القبط ومن أعجب الهياكل المتحدث بغرائبها في الدنيا هيكل عظيم في شرقي المدينة وتحت سورها طوله مائتان وعشرون ذراعا وسعته مائة وسبعون ذراعا وهو قائم على أربعين سارية سوى الحيطان دائرة كل سارية خمسون شبرا وبين كل ساريتين ثلاثون شبرا ورؤسها في نهاية العظم كلها منقوشة من أسفلها الى أعلاها وبين رأس كل سارية والاخرى لوح عظيم من الحجر المنحوت منها ما ذرعه ستة وخمسون شبرا طولا في عرض عشرة أشبار وارتفاع ثمانية أشبار وسطحها من ألواح الحجارة كأنها فرش واحد فيه التصاوير البديعة والاصبغة الغريبة كهيئة الطيور والآدميين وغير ذلك في داخلها وخارجها وعرض حائط البربى ثمانية عشر شبرا من حجارة مرصوصة كذا قاسها ابن جبير في سنة ٥٧٨ وقال أيضا ان سقف هذا الهيكل كله من أنواع الحجارة المنتظمة يخيل للناظر أنها سقف من الخشب المنقوش والتصاوير على أنواع في كل بلاطة من بلاطاته فمنها ما قد جللته طيور بصور رائقة باسطة أجنحتها توهم الناظر اليها انها تهم بالطيران ومنها ما قد جللته تصاوير آدمية رائقة المنظر رائعة الشكل قد أعدت لكل صورة منها هيئة هي عليها كامساك تمثال بيدها أو سلاح أو طائر أو كاس أو اشارة شخص الى آخر بيده أو غير ذلك مما يطول الوصف له ولا تأتي العبارة لاستيفائه وداخل هذا الهيكل العظيم وخارجه وأعلاه وأسفله تصاوير كلها مختلفات الاشكال والصفة منها تصاوير هائلة المنظر خارجة عن صور الآدميين يستشعر الناظر اليها رعبا ويمتلئ منها عبرة وتعجبا وما فيها مغرز اشفى ولا ابرة الا وفيه صورة أو نقش أو خط بالمسند لا يفهم قد عم هذا الهيكل العظيم الشأن كله هذا النقش البديع ويتأتى في صم الحجارة من ذلك ما لا يتأتى في الرخو من الخشب فيحسب الناظر استعظاما له ان عمر الزمان لو شغل بترقيشه وترصيعه وتزيينه لضاق عنه فسبحان الموجد للعجائب لا اله سواه وعلى أعلى هذا الهيكل سطح مفروش بانواع الحجارة العظيمة وهو في نهاية الارتفاع يحار الوهم فيها ويضل العقل في الفكرة في تطليعها ووضعها وداخل هذا الهيكل من المجالس والزوايا والمداخل والمخارج والمصاعد والمعارج والمسارب والموالج ما تضل فيه الجماعات من الناس ولا يهتدي بعضهم لبعض الا بالنداء العالي وعرض حائطه ثمانية عشر شبرا من حجارة مرصوصة على الصفة التي ذكرنا وبالجملة فشأن هذا الهيكل عظيم ومرآه أحد عجائب الدنيا التي لا يبلغها الوصف ولا ينتهي اليها الحد وانما وقع الاجماع على ذكر نبذة من وصفه دلالة عليه والله المحيط بالعلم فيه والخبير بالمعنى الذي وضع له انتهى ونقل المقريزي عن بعض الحكماء انه قال أخبرني غير واحد من بلاد اخميم من صعيد مصر عن أبي الفيض ذي النون بن ابراهيم المصري الاخميمي الزاهد وكان حكيما وكانت له طريقة يأتيها ونحلة يعضدها وكان ممن يقرأ على اخبار هذه البرابي وامتحن كثيرا مما صور فيها ورسم عليها من الكتابة والصور قال رأيت في بعض البرابي كتابا تدبرته فاذا هو احذر العبيد المعتقين والاحداث والجند المتعبدين والنبط المستعربين ورأيت في بعضها كتابا تدبرته فاذا فيه يقدر المقدر والقضاء يضحك وفي آخره كتابة فيها

تدبر بالنجوم ولست تدري ❊ ورب النجم يفعل ما يريد

ومازالت هذه البربى قائمة الى سنة ٨٨٠ حتى خربها رجل من أهل اخميم يعرف بالخطيب كمال الدين بن بكر الخطيب علم الدين وذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم القيسي في كتاب تحفة الالباب ان هذه البربى مربعة من حجارة منحوتة ولها أربعة أبواب يفضي كل باب الى بيت له أربعة أبواب كلها مظلمة ويصعد منها الى بيوت كالغرف على قدرها وكانت الانطاع تجلب من اخميم وبها تعمل ويقال انه كان بها اثنا عشر ألف عريف على السحرة وكان بها شجر البنج وقال ابن الكندي اخميم بلد عظيم وفيه من العجائب والآثار والبرابي والطلسمات ما لا يعرف وبه الاهليلج الكابلي والاصفر وشجر المسيح الذي ليس في بلد وكان بها في الدهر الاول اثنا عشر ألف عريف على السحرة ويعمل بها

طرازا الصوف الشفاف والمطارف والمطرز والمعلم الابيض والملوك تحمل منه الى أقصى البلاد والى سائر الآفاق
يبلغ الثوب منه عشرين والمطرف مثله انتهى (قلت) وينسج بها اليوم الملاآت القطن وبعاوضعوا فى جانبها الحرير
بعرض عشرة أصابع أو أقل أو أكثر وفيها صنائع كثيرة الى الآن وقال المقريزى فى رسالته البيان والاعراب ان
باخميم جماعة من بنى قرة قبيلة من بنى هلال بن عامر بن صعصعة ينتهى نسبهم الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد
النبى صلى الله عليه وسلم وقال أبو الفداء أيضا ان هذه المدينة كانت من المدن الكبيرة ومع ذلك فقد ضاع كثير من
آثارها القديمة وبيوتها مبنية من الطوب النى ماعدا الزوايا فانها من الآجر وفيها جوامع عديدة متسعة متقنة البناء
لها منارات عالية وحاراتها متسعة بخلاف باقى المدن ومعاملها القديمة التى كان يصنع فيها أقمشة الكتان استبدلت
بمعامل يصنع فيها أقمشة من القطن انتهى وكان بها كثير ممن ينحت الحجارة قاله استرابون وكان بها فى زمن دخول
الفرنساوية جملة من النصارى الاقباط عددهم قريب من ألفى نفس وكان أغلب أهلها مسلمين وكانت عظيمة الحصون
وبأرضها كثير من النخيل ويتحصل منها قدر كبير من الغلال وكان فيها كنيستان عظيمتان احداهما كنيسة سوتير
أى المخاص من العذاب والثانية كنيسة مارى ميخائيل وكان من عوائد أهلها النصارى فى أحد الشعانين وقت اشهار
الصلوات الموسمية انهم يخرجون من الكنيستين مع القسيسين والقمامصة فى هيئة محفل حاملين المباخر والعطر
الذكى والصلبان وكتب الاناجيل والشموع العظيمة موقدة ويقفون امام باب القاضى برهة من الزمن يتلون صحفا من
الانجيل ويغنون ببعض شطرات منظومة تتضمن مدحه ثم يقفون على باب كل واحد من امراء الاسلام واعيانهم
ويفعلون كما فعلوا امام بيت القاضى وكان بين نهر النيل والمدينة ترعة لرى الاراضى ولمنع سقوط رمل الجبل على أراضى
المزارع وكانت عادتهم فى ذلك أن يجعلوا افواه الترع مرتفعة لاجل أن تجلب الطمى الى الاراضى المحرومة منه بسبب
شدة سرعة جرى مائها فتزيد بذلك تلك الارض خصوبة وكان على البعد من اخميم بمسيرة نصف مرحلة دير حسن البناء
يسمى دير السبعة جبال وسبعة أودية تحدق به من جميع جهاته جبال شامخة ولذا لم تكن الشمس تشرق عليه الا بعد
شروقها الحقيقى بساعتين وتغرب عنه قبل غروبها الحقيقى بساعتين أيضا فعند ذلك يصير الجو غسقا لا يكاد يبصر فيه
الا بنور المصباح وكان خارج ذلك الدير عين ماء تظلها شجرة صفصاف وهو فى محل يسمى وادى الملوك لنباتة تنبت فيه
اسمها ملوكة تشبه نبات السلجم عصيرتها حمراء تضرب الى سواد تدخل فى الصبغ وكان خلف دير الصفصافة على البعد
منه بمسيرة ثلاث ساعات دير آخر يعرف بدير قرقاس منحوت فى رأس الجبل يصعد اليه بواسطة نقور فى الجلمود تسع بعض
الرجل وكان فى سفح هذا الدير المعلق عين ماء عذب وشئ من أشجار البان وهو شجر يذكر كثيرا فى اشعار العرب وتشبيباتهم
وعن بعض أهل المعرفة الذين اطلعوا على هذا الشجر انه يظن به انه نوع من شجر اللج وقد يسمى شجر الصولى واختلف
الناس فى شجر البان فمنهم من قال هو الصفصاف ومنهم من قال هو شجر الخلاف ومنهم من قال هو الاهليج المسمى عند
الافرنج ميروبلانيا الذى يستخرج من ثمره دهن البان ومنهم من قال هو الزيرنلت انتهى وكان فى الجهة الشرقية من
اخميم أيضا دير صبورة نسبة الى قبيلة من العربان نزلت هناك ولم يكن اذ ذاك عامرا وفى الجبل مغارات كثيرة بعضها
مقابر أموات المدينة وأغلبها كان مسكونا برهبان النصارى زمن القيصر ديوكلتيان فرارا من ظلمه وعدوانه وقد نفى الى
هذه المدينة بطرك قسطنطين واسمه نسطورس فأقام بها سبع سنين ومات فدفن بها وسبب ذلك على ماذكره المقريزى
فى خططه عند الكلام على ديانة القبط انه امتنع أن يقول عيسى هو ابن مريم وقال انما ولدت مريم انسانا اتحد بمشيئة
الاله يعنى عيسى فصار الاتحاد بالمشيئة خاصة لا بالذات وان اطلاق الاله على عيسى ليس هو بالحقيقة بل بالموهبة
والكرامة وقال ان المسيح حل فيه الابن الازلى وانى أعبده لان الاله حل فيه وانه جوهران واقنومان ومشيئة واحدة
وقال فى خطبته يوم الميلاد ان مريم ولدت انسانا وانا لا أعتقد فى ابن شهرين وثلاثة الالهية ولا أسجد له سجودى
للاله وكان هذا هو اعتقاد تادروس وديوادارس الاسقفين وكان من قولهما ان المولود من مريم هو المسيح والمولود
من الاب هو الابن الازلى وانه حل فى المسيح فسمى ابن الله بالموهبة والكرامة وان الاتحاد بالمشيئة والارادة واثبتوا لله
تعالى ولدين أحدهما بالجوهر والآخر بالنعمة فلما بلغ كرلس بطرك الاسكندرية مقالة نسطورس كتب اليه يرجعه
عنها فلم يرجع فكتب الى أكليمس بطرك رومة والى يوحنا بطرك انطاكية والى يونباليوس أسقف القدس يعرفهم

بذلك

بذلك فكتبوا باجمعهم الى نسطورس ليرجع عن مقالته فلم يرجع فتواعد البطاركة على الاجتماع بمدينة أفسس فاجتمع بها مائتا أسقف فكان هذا الاجتماع الثالث ولم يحضر يوحنا بطرك انطاكية وامتنع نسطورس من المجئ اليهم بعدما كرروا الارسال فى طلبه غير مرة فنظروا فى مقالته وحرموه ونفوه ثم قال وكان بين المجمع الثانى وبين هذا المجمع خمسون وقيل خمس وخمسون سنة ولما مات نسطورس ظهرت مقالته فقبلها برسوما أسقف نصيبين ودان بها نصارى أرض فارس والعراق والموصل والجزيرة الى الفرات وعرفوا الى اليوم بالنسطورية انتهى ومدينة اخميم الآن على غاية من العمارية والاتساع تقرب عدة أهلها من أهالى مدينة أسيوط ومحيطها أوسع من محيط أسيوط وبها ضبطية ومحكمة شرعية ويسكنها الاقباط بكثرة وأكثرهم محترفون منهم التاجر والصائغ والصباغ وغير ذلك وبها جملة أنوال معدة لنسج أصناف الملا آت من القطن والحرير وبها عدة قيساريات وخانات جامعة لانواع المتاجر وحمام وحاراتها وشوارعها متسعة مع الاعتدال وفيها معاصر بكثرة لزيت السلجم وعسلها مشهور بصفاء اللون وصدق الحلاوة ولها سوق كل أسبوع يوم الاربعاء وبها رقعة معدة لبيع أصناف الغلال كل يوم وبها نقيب اشراف يقال انه من ذرية سيدى كمال الدين بن عبد الظاهر صاحب المقام الشهير بهذه المدينة وفى طبقات الشعرانى انه صحب أبا الحجاج الاقصرى رضى الله عنه حين كان بقوص وكان قد تجرد فى بدايته ثم رجع الى الثياب والزراعات وغيرها ثم صحب الشيخ ابراهيم بن معضاد الجعبرى المدفون بباب النصر من المحروسة ثم أقام باخميم وبها مات وهو على حالة شريفة متظاهرا بالنعم والغنى عن الناس رضى الله عنه اه وله مولد يعمل كل سنة فى أوائل زيادة النيل يجتمع فيه عالم بكثرة ويستمر ثمانية أيام وله جامع عامر قد هدمه وبناه نقيب الاشراف السيد عبد الرحيم باعانة الحكومة له وذلك فى أول حكم الخديوى اسمعيل باشا فكان من أعظم جوامع مدن الصعيد وبها جوامع أخر كلها فى غاية المتانة والاتساع لها شبه تام بجوامع القاهرة مبلطة الارضية كثيرة السوارى بمآذن مرتفعة وشعائرها مقامة وبها أيضا مقام شهير بمسجد عظيم لسيدى أبى القاسم وهو غير أبى القاسم الطنطاوى تهرع اليه الزوار سيما المرضى وله زيارة كل خميس من شهر ابيب وبها حدائق كثيرة جدا تشتمل على غالب الثمار والفواكه سيما العنب والرمان الحامض حتى ان ذلك يعم تلك الجهات ويصل الى أسيوط وجرجا وغيرهما وزمام أطيانها نحو أربعة آلاف فدان وأهلها ما بين محترف وتاجر وزراع وفيها علماء واشراف يقال انهم من ذرية سيدى كمال الدين المذكور فهى عامرة جاهلية واسلاما

*وفى تاريخ ابن خلكان فى حرف الثاء ان ابا الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصرى المعروف بذى النون الصالح المشهور أحد رجال الطريقة كان من هذه المدينة قال وكان أوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا وهو معدود فى جملة من روى الموطأ عن الامام مالك رضى الله عنه وذكر ابن يونس عنه فى تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان أبوه نوبيا وقيل من أهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق فى بعض الصحارى ففتحت عينى فاذا أنا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة وفى احداهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبى قد تبت ولزمت الباب الى أن قبلنى وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر أهل الورع بين يديه يبكى ويقول اذا ذكر أهل الورع فحيهلا بذى النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض اللحية وشيخه فى الطريقة شقران العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابراهيم السرخسى بمكة سمعت ذا النون وفى يده الغل وفى رجليه القيد وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله تعالى ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم أنشد

لك من قلبى المكان المصون * كل لوم على فيك يهون

لك عزم بأن أكون قتيلا * فيك والصبر عنك ما لا يكون

وبالجملة فمحاسنه كثيرة وكراماته شهيرة توفى فى ذى القعدة سنة خمس وأربعين وقيل ست وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين رضى الله عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبنى وفى المشهد أيضا قبور جماعة من

ترجمة الشيخ عبد الظاهر

ترجمة العارف بالله سيدى ذى النون المصرى

الصالحين رضى الله عنهم أجمعين وثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون انتهى
وحكى السخاوى فى تحفة الاحباب ان محمد بن اسمعيل المعروف بصاحب الدار بنى دارا حسنة وأتقن بناءها فلما فرغ
منها جلس على بابها فدخل عليه ذو النون فقال له أيها المغرور واللاهى عن دار البقاء والسرور كيف لا تعمر دارا فى
دار الامان دار لا يضيق فيها المكان ولا ينتزع منها السكان ولا تزعجها حوادث الزمان ولا تحتاج الى بناء وطيان
ويجمع لهذه الدار حدود أربع الحد الاول ينتهى الى منازل الراجين والحد الثانى ينتهى الى منازل الخائفين
المحزونين والحد الثالث ينتهى الى منازل المحبين والحد الرابع ينتهى الى منازل الصابرين وشرع الى هذه الدار
الشارع الى خيام مضروبة وقباب منصوبة على شاطئ أنهار الجنة فى ميادين قد أشرفت وغرف قد رفعت فيها
سرر قد نصبت عليها فرش قد تصدرت فيها أنهار وكثبان مسك وزعفران قد عانقوا خيرات حسان وترجمة كتابها
هذا ما اشترى العبد المحزون من الرب الغفور اشترى منه هذه الدار بالتنقل من ذل المعصية الى عز الطاعة فما
على المشترى فيما اشترى من درك سوى نقض العهود والغفلة عن المعبود وشهد على ذلك التبيان وما نطق به
محكم القرآن قال الملك الديان ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فلما سمع هذا الكلام
أثر ذلك فى قلبه وباع هذه الدار وتصدق بثمنها على الفقراء والمحتاجين طلبا للدار التى وصفها له ذو النون ومن كلام
سيدى ذى النون رضى الله عنه انما دخل الفساد على الناس من ستة أمور الاول من ضعف النية لعمل الآخرة
والثانى ان أبدانهم صارت رهينة لشهواتهم والثالث غلبهم طول الأمل مع قرب الاجل والرابع آثروا رضا
المخلوقين على رضا الخالق والخامس اتباعهم هواهم ونبذهم سنة نبيهم وراء ظهورهم والسادس جعلوا زلات
السلف حجة لانفسهم ودفنوا أكثر مناقبهم وسئل يوما لم أحب الناس الدنيا فقال لأن الله تعالى جعل الدنيا خزانة
أرزاقهم فمدوا أعناقهم اليها وكانت وفاته رحمه الله تعالى بالجيزة فى غربى النيل وحمل فى قارب مخافة أن ينقطع الجسر
لكثرة ازدحام الناس انتهى وفى كتاب الروضة فى حوادث سنة خمس وأربعين ومائتين ان أبا الفيض ذا النون
ابن ابراهيم المصرى توفى فى هذه السنة ودفن بالقرافة الكبرى وكان أسمر اللون شديد السمرة وأصله من برية مدينة
اخميم وله كرامات خارقة والدعاء عند قبره مجاب * وقبره من القبور السبعة التى بالقرافة تزورها الناس يوم السبت قبل
طلوع الشمس لقضاء الحوائج وهى قبر ذى النون المصرى وقبر أبى الخير الاقطع وقبر أبى الربيع المالقى وقبر القاضى بكار
ابن قتيبة وقبر القاضى كانة وقبر أبى بكر المزنى وقبر أبى الحسن الدينورى رضى الله عنهم انتهى وفى الجهة البحرية
لاخميم طريق يصعد منه الى الجبل الشرقى وبذلك الجبل طريق موصل الى بحيرة من المالح لها مينا صغيرة ترسو فيها
قوارب من البحر وفى تلك الطريق مياه كافية للمسافر ويقابل اخميم فى الشاطئ الغربى للنيل مدينة سوهاج التى هى
محل اقامة مديرية جرجا الآن فهما مدينتان متقابلتان على النيل واقعتان بين جرجا وأسيوط على مرحلة من جرجا
وعلى قريب من مرحلتين من أسيوط وبقرب اخميم أيضا من الجهة القبلية على الشاطئ الغربى مدينة المنشأة
وبلدة كبيرة تشبه البندر تسمى بنى صبورة * (فائدة) * قد ترجم فى قاموس الجغرافية الفرنجى بعض من ذكرناهم
هنا ولا بأس بايراد ملخص من ذلك تبعا له فنقول اما أورفيه فهو شاعر مشهور من بلاد يونان كان قبل حرب تروادة
بنحو قرن وساح فى مصر واكتسب من علومها ويقال ان زوجته لدغت فى مصر بثعبان فى كعبها فماتت فحزن عليها
حزنا شديدا ومن الخراف ما قيل انه طلبها من بلوتون (خازن النار) فأذن له فى أخذها بشرط ان لا ينظر اليها الا
بعد مفارقة جهنم فلم يستطع الصبر عنها ونظر اليها فغابت عنه ولم يرها فرجع الى بلده وعاش فى الغابات منعزلا يبث
الاشعار المحزنة ومن حسن صوته اجتمعت عليه الوحوش وحركت الاشجار أغصانها ووقفت الانهر عن جريها
واجتهدت النساء فى تسليته وتلطيف حزنه فلم يفارقه حزنه فخنقن منه وقطعنه ورمينه فى النهر والمتأخرون من
اليونان يقولون انه من كهنة الديانة وانه كشف للمريدين أمورا كثيرة مما يتعلق بالخلق والخالق وهو الذى أدخل
فن الشعر فى بلادهم وكذا علم الفلك وزاد فى عود الموسيقى ثلاثة أوتار وله آثار غير ذلك وأما ديدال فهو رجل
خرافى من أثينة اشتهر بعمل التماثيل واليه ينسب اختراع المنشار والبلطة وآلة توازن البناء وصوارى المراكب
وقلوعها وأما البكرغ فهو مشرع مقدونى أبو ملك اسپارته وكان أخوه البكرى ملكا ومات فى شبيبته وترك زوجته

مطلب السبعة الذين يجاب الدعاء عند قبورهم

حاملا

حاملا فعرضت عليه قتل ابنها بقصد أن يكون هو الملك وتتزوجه فأبى واختار أن يكون وصيا على ابن أخيه فقام بوصايته حتى بلغ الولد رشده فسافر هو لاكتساب العلوم وشرائع الأمم فدخل اجريد ومصر وآسية ثم رجع الى بلاده وبالاتحاد مع الملك وهو ابن أخيه الذى كان كافلا له نظم قوانين وشريعة جرى العمل بها وأبقت له الذكر والفخر مدة مديدة وذلك قبل الميلاد بثمانمائة وأربع وثمانين سنة وقد اجتهد فى قوانينه فى التسوية بين افراد الأمة فى أسباب الغنى والفقر فقسم الارض على العائلات بالتساوى ومنع الزيادة والنقص بأى وجه وأبطل معاملة الذهب والفضة وعوضها بالحديد وألزم أهل كل بلد أن يجتمعوا على الاكل بحيث يأكلون جميعا فى سماط واحد وفى حال اجتماعهم لابد أن يلاحظوا تربية الاطفال وتأديبهم وجعل تمرينات جسمية بالجرى والالعاب لتقوية الاطفال ونحوهم وتدريبهم ومنع الاشتغال بالحرف والصنائع الا للعبيد ونحوهم ورتب للحكومة ملكين وجعل لهما رآسة السيناتو وعليهما أداء الرسوم الديانية ورآسة الجيوش وتدوين القوانين ونشرها وجعل المجلس يتركب من ثمانية وعشرين عضوا تنتخبهم الاهالى من ذوى الرأى والمعرفة ومن خصائصهم التكلم فى كل ما يتعلق بالحرب والصلح والمعاهدات وجعل مجلسا آخر من الاهالى لانتخاب الحكام وتوزيع الفرض والاموال وقبول القوانين الصادرة من مجلس السيناتو أو نبذها وقد اشتغل بشرح قوانينه كثير من علماء الافرنج ونتيجة القول فى تلك القوانين انها وان كانت أورثت أهل اسبارته القوة والشجاعة وحب الوطن واحترام الشيوخ فقد عطلت أسباب التمدن والثروة ويقال انه لحرصه على حب العمل بقوانينه عقد جمعية من الناس وحلفهم على أن لا يرجعوا عن قوانينه بعد موته أو غيابه وان لا يبطلوا منها شيأ ثم انه حبس نفسه فى مكان حتى مات جوعا وأما سولون فهو مشرع اثينة المشهور وهو معدود من حكماء اليونان السبعة ولد قبل المسيح بستمائة وأربعين سنة فى مدينة سلامين وأبوه كردوس هو أحد ملوك اثينة اشتغل سولون أولا بالتجارة وسكن اثينة وصار من أعضاء مجالسها وكان الاثينيون بسبب وقعات كثيرة جرت بينهم وبين سكان جزيرة سلامين بلا فائدة قد أصدروا قرارا حكموا فيه بقتل كل من يتسبب فى تجديد محاربة تلك الجزيرة فخرج سولون بصفة مجنون لا عقل له ووقف فى الميدان وجعل ينشد أشعارا فيها التحريض على القتال والحث على الشجاعة فنشأ عن ذلك ابطال القرار وجعل رئيس الجيش وحارب الجزيرة واستولى عليها وفى سنة خمسمائة وثلاث وتسعين خصصته المجالس لعمل قوانين لوطنه فنظم قوانين عدلية زال بها ما كان حاصلا من الشقاق والفتن وجعل الناس بالنسبة للاقتدار وعدمه أربع فرق وشكل منهم مجلسا وجعل رئيسه نفس السلطان ونظم السيناتو ثم فارق اثينة بعد أن حلفهم على عدم ترك قوانينه فساح فى آسية الصغرى وجزيرة قبرص وبلاد مصر ثم رجع الى وطنه بعد عشر سنين فوجد قوانينه تنوسيت والفتن قد ثارت ولم يتمكن من رد الامور الى أصلها ففارق وطنه وأقام بقبرص ومات بها سنة خمسمائة وتسع وخمسين وكان شاعرا فصيحا وخطيبا بارعا وكانت عادته ولازمته فى كل شئ ان يقول (اقرا العواقب) وافلاطون فيلسوف يونانى مشهور ولد قبل المسيح بأربعمائة وسبع وعشرين أو ثلاثين سنة وينتسب من جهة أبيه الى كردوس ومن جهة أمه الى سولون وكان اسمه أولا ارستوقليس ثم سمى افلاطون بسبب عرض اكتافه لان هذه الكلمة مأخوذة من كلمة بلاتيس التى معناها العرض وقد قرأ فى صغره علوما شتى كالهندسة والشعر والادبيات ثم اشتغل بالفلسفة ولما بلغ من العمر عشرين سنة تتلمذ لسقراط عشر سنين وقبل المسيح بأربعمائة سنة مات سقراط فساح فى ايطاليا واجتمع بالفيثاغورسين (تلامذة فيثاغورس) ثم ارتحل الى القيروان وافريقية ومصر وأخذ عن المصريين ثم سافر الى بلاد اليونان وساح فى جزيرة صقلية وهناك وقعت منه أمور أوجبت حنق حاكمها دنيس الظالم منه فباعه كالرقيق فاشتراه فيلسوف قيروانى واعتقه فحضر الى اثينة واتخذها وطنا وفتح بها مدرسته المشهورة وذلك فى سنة ثلثمائة وثمان وثمانين فطار صيته وتتلمذ له كثير من الناس الاكابر والاصاغر رجالا ونساء من جميع بلاد اليونان ولغزارة علمه طلبت منه جميع الولاة عمل قوانين يعملون بها فعملها لهم ولم يتزوج قط وترك كتبا كثيرة اقتبس منها المؤلفون وأما فيثاغورس فقد تقدمت ترجمته فى الكلام على انبو وأما ديموكريت فهو أيضا فيلسوف يونانى ولد قبل الميلاد بأربعمائة وتسعين سنة على قول أو سبعين على آخر وتلقى الفنون عن كهنة الفرس الذين بقوا بجزيرة اليونان بعد اغارة كسرى اكسرسيس

وساح فى بلاد مصر و بلاد آسيا وصرف جميع أمواله فى السياحة والتجاريب لخطوه فى ذلك وفى بعض الايام قرأ فى مجلس رسالة من تأليفه يتكلم فيها على تكوين العالم فحصل للحاضرين انشراح وسروا بذلك وانعموا عليه بخمسين طالانا ويقال ان عدم انتظام أحوال معيشته أدى الى التكلم فيه بالجنون حتى طلبوا العلاج له ابقراط الحكيم فلما سمع بقراط كلامه قال انه لم يكن أعظم منى جنونا وعاش مائة سنة وتسعة وكان لايزال ضاحكا من غفلة الخلق وضده فى ذلك هيرقليط فكان دائما باكيا من غفلة الخلق وهو صاحب مذهب فى الفلسفة وله مؤلفات وكذا تيودور فيلسوف يونانى كان قبل المسيح بثلثمائة وخمس وعشرين سنة وأصله من القيروان وتكلم فى الالوهية بما لايليق فطردوه فسكن اثينة وشاع منه انكار الالهة فحكموا بقتله وكذا فيريسيد فيلسوف يونانى ولد قبل المسيح بستمائة سنة وهو من شيوخ فيثاغورس وعمر كثيرا ويقول بأبدية الروح وكان له معرفة بعلم الطبيعة والفلك وأما طاليس فأصله من قيسيا من بلاد الشام ولد قبل المسيح بستمائة وأربعين سنة وساح فى جزيرة جريد و بلاد آسيا ومصر واشتغل بالهندسة والفلك وذهب الى اليونان وأقام بمدينة ملية سنة خمسمائة وسبع وثمانين وأسس بها مدرسة عرفت بالمدرسة اليونانية ومات سنة خمسمائة وأربعين وعمره مائة سنة وهو معدود من الحكماء السبعة وكانت لازمته (اعرف نفسك بنفسك) واليه ينسب توسعة فن الهندسة وتعيين ارتفاع الهرم بظله واستكشاف بعض خواص المثلث الكروى واثبات مساواة الزاويتين المتجاورتين على القاعدة فى المثلث المتساوى الساقين وهو أول من تكلم على الكسوفات وبرهن عليها وحسب واحدا منها وقع فى سنة ستمائة وواحدة قبل الميلاد على قول أو سنة خمسمائة وخمس وثمانين على قول آخر ويقول ان أصل الاشياء ومادتها هو الماء أو المعان والقوة المحركة للاشياء هو العقل فهو حينئذ يقول بالاله وكان يقول ان الالوهية سارية فى جميع الاشياء ومن تلامذته فيروسيد وغيره وأما انجزاجور (انكساغورث) فهو فيلسوف أيضا من المدرسة اليونانية ولد قبل الميلاد بخمسمائة سنة وساح فى مصر وعاد منها فأقام باثينة سنة أربعمائة وخمس وسبعين وأنشأ بها مدرسة مشهورة ويقال ان سقراط من تلامذته وقد تكلم فى بطلان اعتقاد أهل وقته فحكموا عليه بالقتل فخاصه تلميذه بركليس وغير حكم القتل بالنفى فنفى الى ان مات سنة أربعمائة وثمان وعشرين وعمره اثنتان وسبعون سنة وكان يقول ان العناصر وجدت فى أول الامر مختلفة كثيرة بعدد أجناس العالم المختلفة وكانت مختلطة فى العماء الاصلى فيلزم حينئذ وجود قوة روحانية تامة التصرف هى التى فصلت العناصر المتفقة من العناصر المختلفة فهو أول من ذهب الى وجود عقل أبدى فقد اعترف بأفكاره الفيلسوفية بوجود اله مخالف لهذا العالم خارج عنه ومدبر له واشتغل بالفلك والطبيعة وعلم أسباب الخسوف انتهى وأما بقراط فقد ترجمه صاحب كتاب اسماء الحكماء وتراجمهم المنتخب من كتاب معالم الامم وملخصه ان ابقراط ويقال له بقراط هو ابن ايرقلس امام مشهور وسيد الطبيعيين فى عصره وكان قبل الاسكندر بنحو مائة سنة ويقال انه من أهل اسقليبادس كان مسكنه بمدينة حمص وكان يتوجه الى دمشق ويقيم فى غياضها للرياضة وكان فاضلا متألها ناسكا يعالج المرضى مجانا وكان فى زمن أردشير من ملوك الفرس ودعاه الى معالجته من مرض عرض له فأبى عليه وذكر يحيى النحوى الاسكندرى فى تاريخه ان أول الاطباء اسقليبوس الاول ثم دغورث ثم منيس ثم برمانيدس ثم افلاطون الطبيب ثم اسقليبوس الثانى ثم بقراط ثم جالينوس وبقراط رأس الاطباء فى زمانه وهو من تلاميذ اسقليبوس الثانى وهو أول من علم الغرباء الطب وعاش خمسا وتسعين سنة منها صبيا ومتعلما ست عشرة سنة وعالما ومعلما تسعا وسبعين سنة ومن تأليفه كتاب العهد وكتاب الفصول وكتاب الامراض خمس مقالات وكتاب جراحات الرأس مقالة واحدة وكتاب الاخلاط ثلاث مقالات وكتاب الماء والهواء ثلاث مقالات وكتاب طبيعة الانسان اه وفى كتاب دائرة المعارف ان ابن جبير السابق الذكر هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى أحد الراحلين من الاندلس الى المشرق ولد ببلنسية عاشر ربيع الاول سنة أربعين وخمسمائة هجرية واجتهد فى تحصيل العلوم فبرع وكان أديبا مشهورا وشاعرا مجيدا قيل لما دخل بغداد اقتطع غصنا نضيرا من بساتينها فذوى فى يده فانشد

لاتغترب عن وطن ✲ واذكر تصاريف النوى ✲ أما ترى الغصن اذا ✲ مافارق الاصل ذوى

وكانت رحلته من غرناطة ووصل الى الاسكندرية وحج ورحل الى الشام والعراق والجزيرة وغيرها وكان من أهل

المروآت

المروآت كثير الآداب مؤنسا للغرباء عاشقا لقضاء حوائج الناس توفي بالاسكندرية في سبع وعشرين من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة ومن شعره

من الله فاسأل كل أمر تريده * فما يملك الانسان نفعا ولا ضرا
ولا تتواضع للولاة فانهم * من الكبر في حال تموج بهم سكرا
واياك أن ترضى بتقبيل راحة * فقد قيل عنها انها السجدة الصغرى

وقد وجدت ترجمته في صدر كتاب رحلته منقولة من كتاب الاحاطة بما تيسر من تاريخ غرناطة للوزير لسان الدين بن الخطيب وملخصها محمد بن احمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن عبد السلام الكناني وهو من ولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بلنسي الاصل غرناطي الاستيطان شرق وغرب وعاد الى غرناطة كان أديبا بارعا شاعرا مجيدا سنيا فاضلا نزه الهمة سري النفس كريم الاخلاق أنيق الطريقة كتب بسبتة عن أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن وبغرناطة عن غيره من ذوي قرابته وله فيهم أمداح ثم توجه الى المشرق وجرت بينه وبين أدباء عصره مخاطبات ظهرت فيها اجادته ونظمه فائق ونثره بديع وكلامه المرسل سهل حسن ومحاسنه ضخمة ورحلته نسيجة وحدها طارت كل مطار رحل ثلاثا من الاندلس الى المشرق وحج في كل واحدة منها فصل عن غرناطة ثم عاد اليها وتلقى بها أعلاما وصنف الرحلة المشهورة وذكر مناقله وما شاهده من عجائب البلدان وغرائب المشاهد وبدائع المصانع سكن غرناطة ثم مالقة ثم سبتة ثم فاس منقطعا لاسماع الحديث والتصوف وجاور بمكة طويلا ثم بيت المقدس ثم تحول الى مصر فاقام يحدث الى أن لحق بربه روى بالاندلس عن أبيه وأبي الحسن بن ابي العيش وأبي عبد الله بن عروس وعن أبي الحجاج بن يسعون وغيرهم وبسبتة عن أبي عبد الله التميمي وكثير بن واخذ عنه جماعة كثيرون منهم أبو اسحق بن مهيب وابن نصر الجياني وأبو العباس البناني وممن روى عنه بالاسكندرية رشيد الدين عبد الكريم بن عطاء الله وعصر رشيد الدين العطار ومن تصانيفه نظم وقفت منه على مجلد قدر ديوان أبي تمام وجزء سماه نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرين الصالح في مراثي زوج أم المجد وجزء سماه نظم الجمان في التشكي من اخوان الزمان وله ترسل بديع وحكم مجادة وكتاب رحلته ومن شعره القصيدة الشهيرة التي نظمها وقد شارف مدينة طيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام مطلعها

أقول وآنست بالليل نارا * لعل سراج الهدى قد أنارا
والا فما بال أفق الدجى * كأن سنى البرق فيه استطارا

ومن كلامه

هنيئا لمن حج بيت الهدى * وحط عن النفس أوزارها
وان السعادة مضمونة * لمن حج طيبة أوزارها

ومن ذلك

اذا بلغ المرء أرض الحجاز * فقد نال أفضل ما أمله
وان زار قبر نبي الهدى * فقد أكمل الله ما أمله

مولده ببلنسية سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وقيل بشاطبة سنة أربعين وتوفي بالاسكندرية ليلة الاربعاء السابع والعشرين من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى انتهى وترجمه غير واحد منهم المقريزي في تاريخ مصر الكبير والشيخ احمد المقري في الباب الخامس من كتاب نفح الطيب

(اخنا) قرية من بلاد الغربية بقسم محلة منوف شرقي طندتا على أقل من ساعة على شاطئ الجعفرية الجديدة وفيها معمل دجاج وجامع بمنارة عنده مقام الشيخ حسن الصائغ وهو شيخ له شهرة وله مولد كل سنة قبل المولد الكبير لسيدي احمد البدوي وعلى هذا فهذه القرية غير اخنا القريبة من البرلس على شاطئ البحر الابيض التي ذكرها المقريزي عند الكلام على طرف مما يتعلق بالاسكندرية فقال ان اخنا حصن على شاطئ بحر الملح قال وطريق الاسكندرية اذا نضب ماء النيل يأخذ بين المدائن والضياع وذلك اذا أخذت من شطنوف الى سبك العبيد فهو منزل فيه مينة لطيفة وبينهما اثنا عشر سقسا ومن سبك الى مدينة منوف وهي كبيرة وفيها حمامات وأسواق وبها أقوام فيهم يسار ووجوه من الناس وبينهما ستة عشر سقسا ومن منوف الى محلة سرد وفيها منبر وحمام وفنادق وسوق صالح ستة عشر سقسا ومن محلة سرد الى سخا وهي مدينة كبيرة ذات حمامات وأسواق وعمل واسع واقليم جليل له عامل بعسكر وجند وبه الكتان الكثير وزيت الفجل وقوح عظيم ستة عشر سقسا ومن سخا الى شبركية وهي مدينة كبيرة بها جامع وأسواق ستة عشر سقسا ومن شبركية

الى مسير وهى مدينة بها جامع وأسواق ستة عشر سقسا ومن مسير الى سنهور وهى مدينة ذات اقليم كبير وبها حمامات وأسواق وعمل كبير ستة عشر سقسا ومن سنهور الى التخوم وهى ذات اقاليم وبها حمامات وفنادق وأسواق ستة عشر سقسا ومن التخوم الى تسترو وكانت مدينة عظيمة حسنة على بحيرة البشمون عشرون سقسا ومن تسترو الى البرلس وهى مدينة كثيرة الصيد فى البحيرة وبها حمامات عشرة سقسات ومن البرلس الى اخنا وهى حصن على شط البحر المالح عشرة سقسات ومن اخنا الى رشيد وهى مدينة على النيل ومنها يصب النيل فى البحر من فوهة تعرف بالاشتوم وهى المدخل ثلاثون سقسا وكان بها أسواق صالحة وحمام وبها نخيل وضريبة على ما يحمل من الاسكندرية وهذا الطريق الآخذ من شطنوف الى رشيد ربما امتنع سلوكه عند زيادة النيل وقال أيضا فى سبب نقض اسكندرية وخروجهم ان صاحب اخنا وكان يسمى طلما قدم على عمرو فقال أخبرنا ما على أحد منا من الجزية فيصبر لها فقال عمرو وهو يشير الى ركن كنيسة لو أعطيتنى من الركن الى السقف ما أخبرتك انما أنتم خزانة لنا ان كثر لنا كثرنا عليكم وان خفف عنا خففنا عنكم فغضب صاحب اخنا وخرج الى الروم فقدم بهم فهزمهم الله تعالى وأسر وأتى به الى عمرو فقال له الناس اقتله فقال لا بل انطلق فجئنا بجيش آخر وسوّره وتوّجه وكساه برنس أرجوان فرضى بأداء الجزية فقيل له لو أتيت ملك الروم فقال لو أتيته لقتلنى وقال قتلت أصحابى

(ادرنكة) قرية من قسم أسيوط فى جنوبها الغربى على نحو ساعة بها جوامع وكنيسة أقباط ومكاتب لتعليم الاطفال وهى من بلاد الزنار المشهورة بجودة المحصول ولاهلها شهرة بزرع الكتان والشمر والكمون الابيض والاسود والانيسون والثوم والقرع العسلى وجودة نسج الصوف والكتان وبها نخيل وفى غربيها بسفح الجبل قبور نصارى اسيوط وغيرها من البلاد المجاورة وقبلى تلك المقابر ثلاثة ديور أحدها يسمى دير العذراء التحتانى والآخر دير العذراء الفوقانى والثالث دير سا ويرس وفى خطط المقريزى عند ذكر أديرة النصارى اعلم ان ناحية أدرنكة هى من قرى النصارى الصعائدة ونصاراها أهل علم فى دينهم وتفاسيرهم فى اللسان القبطى ولهم أديرة كثيرة فى خارج البلد من قبليها مع الجبل وقد خرب أكثرها وبقى منها دير بوجرج وهو عامر البناء وليس به أحد من الرهبان ويعمل فيه عيد فى أوانه الى آخر ما قال فى سرد الاديرة فانظره

(ادفا) بهمزة مكسورة فدال مهملة ساكنة ففاء فألف ويقال فيها اتفا بالمثناة الفوقية بدل الدال قرية من مديرية جرجا بقسم سوهاج فى شمالها الغربى وغربى ترعة السوهاجية فى حوض العزيزات وهى غير مدينة ادفو التى بأقصى الصعيد ولها شبه بالمدن وفيها جامع بمنارة ومساجد أخر وبها أشراف وعلماء وبها تلول هى آثار بلد قديمة وقد وجد فى تلولها زمن تفتيش لطيف باشا على الاقاليم القبلية مطمورة مملوءة قمحا يقال انه ضل عنها صاحبها وادعى على آخر انه سرقها وقد حسبت مدتها فوجدت نحو ستين سنة ولم يتغير قمحها وقد عرض من قمحها على المرحوم سعيد باشا وهكذا عادة البلاد ذات التلول أن يحفروا فيها مطامير لخزن الغلال ويغطونها بنحو متر من التراب وعند فتحها توجد كما وضعت لا يعتريها سوس ولا غيره ومن نصاراها من صنعته افراخ بيض الدجاج فى معامل متفرقة فى البلاد القاصية والدانية وهى قريبة من الجبل الغربى بنحو نصف ساعة وفى قبليها ورشة قطع الاحجار وبها نخيل وأشجار وأكثر تكسب أهلها من الزراعة وأرضها جيدة خصبة وفيها كنيسة قديمة ونصارى بكثرة وفى بعض الكتب القديمة ان كنيستها باسم مارى بخوم الذى كان راهبا فى زمن الاب شنوده وكان يطعم رهبانه الحمص المصلوق ويقال له حمص القلو وهذه القرية هى التى عناها كترمير بقوله ان اتفا هى ادفا الواقعة فى بحرى اخميم لانها فى الغرب المائل الى الشمال وفى خطط المقريزى انه كان يقال لهذا الراهب أبو الشركة يعنى انه كان يربى الرهبان فيجعل لكل راهبين معلما وكان لا يمكن أحدا من ادخال الخمر ولا اللحم الى ديره ويأمر بالصوم الى آخر التاسعة اه

(ادفو) بضم الهمزة وسكون الدال وضم الفاء فى آخره واو وقال فى القاموس ادفو بالضم قرية قرب مدينة الاسكندرية وبلد بين اسوان واسنا منه محمد بن على الادفوى النحوى له تفسير أربعون مجلدا انتهى وهى مدينة عظيمة واقعة على الشاطئ الغربى للنيل بين اسوان واسنا فى جنوب اسنا بقدر خمسة ميريامتر وبعدها من النيل ألف وخمسمائة متر وفى جنوب طيبة باثنين ميريامتر ونصف وكانت من أعظم مدائن خط قوص وكانت تسمى قديما أبولنيس سوسبتاس مانيا والرومانيون يسمونها ابلونو بوليس مانيا يعنى مدينة ابلون الكبيرة احترازا عن مدينة

ابلونوبوليس بارو ايعنى الصغيرة وأغلب أهلها مسلمون وأقباطها يعقوبية ولها شهرة بصنعة الفخار لاسيما الجرار المتخذة
من طينة طفلية يجلبونها من الجبال المجاورة لها ويستعملون فى بعض أنواع الفخار طينة جيدة يخلطونها بطين النيل
والقصرمل فتصير بعد الحريق شديدة الحمرة والدواليب المستعملة فى هذه الصنعة وأشكالها الآن هى مثل الدواليب
والاشكال القديمة وهذا يدل على وجود هذه الصنعة فيها من قديم الزمان وانهم يتوارثونها جيلا بعد جيل الى الآن
ويأتى الى هذه المدينة كثير من عرب العبابدة القاطنين فى الصحراء لبيع أشيائهم وشراء ما يلزم لهم من الحبوب
ونحوها لانها أول بلد يوجد فيها لوازم الاقوات بعد مفارقة مدينة اسوان وفى زمن الفرنساوية كانت ادفو قرية
صغيرة أهلها فى غاية الفقر وذكر بلين وغيره انها كانت من أعظم مدن الصعيد وفى خطط انطونان ان بعدها عن اسنا
اثنان وثلاثون ميلا وانها واقعة بين مدينة اسوان واسنا على ما ذكره استرابون فمن ذلك مع قياس البعد الذى بينها
وبين اسنا على الخرطة فوجد ٤٧٤٠٠ متروهو يوافق الاثنين والثلاثين ميلا المذكورة يظهر ان هذه المدينة
لم تنتقل عن محلها الاصلى ثم انها كانت فى زمن قيصر الروم ادريان من المدن المعتبرة وفيها ضربت ميداليات باسمه
وفى القرن الرابع من الميلاد فى الوقت الذى كتب فيه اميان مارسيلوس تاريخه كانت هذه المدينة قد انحطت عن
قدرها وكانت المدن المعتبرة من مدن الصعيد هى فقط وهرموبوليس ولم يذكر هيرودوط معبد مدينة ادفو مع انه من
أشهر ما يوجد فى الجهات القبلية والظاهر ان الاهالى لم تطلعه عليه ولم يتكلم عليه أيضا كثير من المؤرخين
والسياحين الذين أتوا بعده ولم تعلم حقيقته ويظهر أمره الا بعد دخول العرب أرض مصر وهو يشتمل على معبدين
متقاربين واقعين فى شمالها الغربى فى أسفل تل مرتفع فى غاية الحفظ الى الآن وكان لتلك المدينة رصيف على البحر
وسعة تلولها وكثرة آثارها يدلان على انها كانت مدينة كبيرة متسعة ومعبدها الكبير مرتفع عن البلد الى
الآن ولذا تسميه الاهالى قلعة وهو يشاهد من مسيرة فرسخين وفى زمن الفرنساوية كان جزء من بيوت البلد فوق
سطحه واذا قارن الانسان البيوت الجديدة بالمعبد وبنائه ونظر الى السكان وأحوالهم لا يرى مناسبة بينهم وبينه
ويستبعد أن يكون مثل هؤلاء الناس من ذرية من بنى مثل هذا البناء ويقول كيف أمكن المصريين أن يبنوا
مثل هذا البناء الهائل فلا بد أن سكان هذه الارض كانوا يخالفون من بعدهم فى الكيفية والاحوال وطول هذا
المعبد قريب من مائة وثمانية وثلاثين مترا وعرضه تسعة وستون مترا فالعرض نصف الطول وأكبر ارتفاع فيه
خمسة وثلاثون مترا وارتفاعه عند الباب سبعة عشر مترا وقطر أغلظ الاعمدة متران من أسفله ومحيطه قريب من
عشرين قدما وارتفاعه ثلاثة عشر مترا ومحيط التاج قريب من اثنى عشر مترا أو سبعة وثلاثين قدما وهو من الحجر
الصلب القابل للصقل ولا يمكن الدخول فيه الا بمشقة لاحاطة البيوت والاتربة به وفى داخله دهليز واثنان وثلاثون
عمودا ومحل العبادة محوط بدهاليز وامامه ايوان وبابان عظيمان وجميع ذلك محوط بسور له باب بجانبه برجان فى غاية
من الارتفاع وبين هذا الباب وباب المعبد فضاء على صورة حوش تحيط به أعمدة من أربع جهاته والمسافة التى
بين البابين وقدرها ثلاثة وأربعون مترا منقسمة الى اثنى عشر قسما كل قسم قدر ما بين الاعمدة وقاعدة كل
عمود بالذهاب الى الباب مرتفعة عن سابقتها وكانت الاهالى مع أمير الجهة يجتمعون فى هذا المحل فى عيد النيل قال
هيرودوط ما ترجمته متى ارتفع ماء النيل وتعدى الجروف لرى الارض يكون هذا الوقت عيد النيل فيتوجه الامير
ومعه القسيسون والامراء ووجوه الناس فى الملابس الرسمية الى المعبد ليشكروا الله تعالى على ما أنعم به من زيادة
النيل فاذا كان الامير عند باب المعبد كان جميع من خلفه موزعا على اثنى عشرة فرقة على حسب درجاتهم فى الموكب
ويسيرون قليلا قليلا على صوت الالحان والآلات ويدخلون المعبد لتمجيد اسم الله تعالى فلا موكب يشابه هذا
الموكب الذى لا يمكن وصف منظره العجيب وأفواج الخلق فوق هذه الطبقات الواسعة المدرجة ولم يكن فيما عمله
الرومانيون ومن بعدهم الى الآن بناء مثل هذا شامل لانواع الظرف مع المتانة والصلابة التى غالبت القرون وغلبتها
مع انا نجد بناء غير المصريين ممن استولوا على هذه الارض قد زال بالكلية وهذا المعبد باق مع تسلط جميع ما يوجب
الانهدام والخراب عليه كتسلط الاهالى والولاة والقرون وحوادثها ولا الآن ترى كانه بنى بالامس فان لم يكن غيره باقيا
من بناء المصريين فهو كاف فى الدلالة على علو مقدارهم ومعلوماتهم ومهارتهم فى الصنعة وفى خطط الفرنساوية

تفاصيل الزينة والنقوش المزين بها هذا البناء مع بيان نسب الاجزاء وكيفية التفصيل وغير ذلك فلتراجع وزعم الاروام ان أهل هذه المدينة كانوا يقدسون ابلون ولذلك سميت ابلونوبوليس وكانوا يكرهون التمساح كراهة شديدة ويعلقونه على غصون الاشجار ويقطعونه قطعا ويأكلونه وكان ذلك داعيا العداوة أهل امبو وخطهالهم ووقوع النزاع بينهم على ماذكره بعض مؤرخى الروم لان التمساح كان من الحيوانات المقدسة عند أهل كوم امبو وخطها فان قلت كيف يعقل ان هذه المعابد الجسيمة والمبانى المتقنة يجعلها المصريون لعبادة كلب أو قط أو قرد ونحوها وكيف عملوا هذه الاعمال التى لم يسبقهم أحد بها ليسجدوا فيها الحيوان ويعلقونه كغيره من جنسه المسخر فى الاشغال قلت الذى يظهر ويغلب على الظن ان مثل هذا الاعتقاد لم يكن عند هذه الامة التى سبقت جميع الامم فى المعارف والتمدن ومهدت طرق العلوم لجميع الناس فالظاهر ان ذلك الغاز منهم وانهم كانوا يلاحظون فى هذه الحيوانات صفات فيها اشارة لصفات الخالق سبحانه وتعالى أو لسر من أسراره لا يطلع عليه الا القليل من الناس فيعظمونها لذلك والذى أشاع ذلك عن المصريين انما هم اليونانيون والرومانيون لعدم اطلاعهم على مراد المصريين العقلاء ثم ازداد الامر بعد دخول الديانة النصرانية فكسيت الحقائق حجب الخفاء حتى ضاع ما كان يعنيه المصريون بها ألغزوه وقال بعض شارحى هيرودوط ان انطيفان الشاعر الرومى من شعراء ما قبل الميلاد بأربعمائة سنة سخر فى كتابه من المصريين فى تقديسهم للحيوانات حتى سمك البحر فانهم كانوا يقدسون منه نوعا يسمى ليبيدوت، وهو الذى سماه الاب سيكار البنى ونوعا يسمى اكسيرلكوس وسماه الاب سيكار العبيدى وكذلك ثعبان الماء فقال انطيفان ان المصريين قد فاقوا الناس فى كل شئ حتى سووا بين ثعبان الماء والآلهة بل تجاوزوا حد التسوية الى التفضيل فانا نحصل خير الاله بمجرد الدعاء وأما ثعبان الماء فلا نصل الى الانتفاع به الا بصرف كثير من الدراهم وقال آخر فى قطعة شعر هزلية قصد بها المصريين ما معناه أنتم تعبدون العجل وتجعلونه الها ونحن نذبحه قربانا للاله وأنتم تعتقدون ثعبان الماء الها ونحن نعده من طيبات الاطعمة وقال بعض شارحى هيرودوط أيضا ان اعتبار المصريين للحيوانات واحترامهم اياها انما هو لما فيها من الاسرار والخواص والاسباب التى تخفى على كثير من الناس وليس ذلك عبادة لها وانما كلام اليونانيين ناشئ عن جهلهم بما كان يلحظه المصريون ويعلمونه فى الحيوانات مثلا ثعبان الماء من خاصيته ان أكله يغلظ الدم ويمنع العرق وذلك سبب لحصول الجذام فحرمه القسيسون لذلك ولاجل سد باب أكله اخرجوا ذلك مخرج التقديس ليمتنع أكله بالكلية وفى كتاب هيرودوط ان للتمساح أربعة أرجل وانه يمتنع من الاكل أربعة أشهر الشتاء وانه يعيش فى الماء ويخرج الى البر ويبيض فى الرمل وفى النهار يألف الاماكن اليابسة وفى الليل يألف الماء لسخونته عن الهواء وقال بلين انه قد يختفى فى الجحور وبيضه قدر بيض الاوز وفقسه بنسبة ذلك ويكبر حتى يبلغ سبعة عشر ذراعا وأكثر وعيناه كعينى الخنزير واسنانه بارزة وكبرها بنسبة جسمه وليس له لسان ولا يحرك فكه الاسفل عند الاكل وانما يحرك الاعلى وقد استكشف علماء وقتنا ان له لسانا ملتصقا بالفك الاسفل به ثقوب كثيرة مثل لسان السمك والثعبان والثلاثة تستعمل فى ذوق الغذاء فقط بخلاف باقى الحيوانات فألسنتها للطعام والصوت ومخالبه قوية شديدة وجلده مكسو بصفائح تمنع نفوذ السلاح فيه وهى ثلاثة أنواع فما على الجنبين والذراعين والرجلين وجزء من الرقبة قطع مستديرة الشكل مختلفة كبرا وصغرا وما على الظهر ووسط الرقبة وفوق الذيل قطع مستطيلة كالشريط وما على البطن وتحت الذيل وتحت الرقبة وباطن الرجلين قطع رقيقة لينة والنوعان الاخيران يشبه وضعهما وضع البلاط فى الارض بشكل مربع ولا يبصر فى الماء ونظره خارجه حديد وفى جوفه ديدان والوحوش والطيور تهرب منه الا طيرا يسمى تروشليس (السكسالك) فانه يألفه فاذا خرج التمساح الى البر التفت الى النسيم وفتح فاه فيدخل فيه هذا الطير ويأكل الدود الذى فى جوفه فيستريح التمساح لذلك فلا يؤذيه والتمساح محترم عند بعض المصريين دون بعض فمن يحترمه أهل ضواحى طيبة وبحيرة موريس ويربونه عندهم حتى يألف الناس ويجعلون فى أذنيه اقراطا من ذهب أو حجر صناعى وفى رجليه خلاخل ويمونونه بلحم القرابين واذا مات صبروه ووضعوه فى صندوق ودفنوه وأهل جزيرة اسوان وضواحيها لا يحترمونه بل يأكلونه وطريق صيده ان تجعل قطعة من لحم الخنزير فى سنارة وترمى فى البحر ويقعد الرامى على البر وعنده خنزير صغير فيضربه فيصرخ فاذا سمع التمساح صوت الخنزير أتى اليه

فتقابله

فتقابله الطعمة فيبتلعها فتمسكه الصنارة وذكر بعض السياحين انه بعد أن يأتى الى البر على صوت الحيوان يضرب
بنشاب فيه حبل ويترك فى البحر حتى تبطل حركته ويبردو بعض الناس يركب على ظهره ويربط فيه واسم التمساح
بالمصرية شانپيس وتسميه اليونان قروقوديل وترجمته القبط امساح من غير أداة التعريف وبأداة التعريف
بامساح والعرب تسميه تمساح وله شبه بالحيوان البرى المعروف بالورل اه ثم انه يعلم من كلام المؤرخين ان الرومانيين
بعد استيلائهم على هذه الارض غيروا أسماء المدن وجعلوها على أسماء مقدسيهم ولذا ضاع كثير من الاسماء القديمة
ويستفاد من كلام أوزيبى ان مدينة ابلونو بوليس هى مدينة هوروس لان الروم سمت هوروس ابلون فى لغتهم وأقره
على ذلك هيرودوط وبلوتارك وديودور وكانت الروم تسمى الشمس فى أعظم ارتفاعها ابولون ويقولون انه القاتل
للثعبان بيتون والمصريون يقولون ان هوروس هو القاهر لتيفون ويعنون بذلك ان الشمس متى بلغت غاية ارتفاعها
تبعث الى الارض أكثر الحرارة والنور ويكون معظم اشارتها الى خروج نهر النيل لانه يكون سببا لزوال جميع
دواعى الضرر ويعنون بذلك موت تيفون لانهم كانوا يجعلون هذا الاسم علما على القحولة والوباء ومايشبههما وحينئذ
يعود للديار المصرية خيرها ومتى عم الماء الارض حصلت الخصوبة ووقعت البركة ويكون قد تم عمل هوروس أو الشمس
فى المنقلب الصيفى ومن تأمل الرسوم والنقوش التى على جدران المعبد يفهم منها أمورا كثيرة من معتقدات القطر
وان جميع هذه الرموز اشارات لامور فلكية فيشاهد فى نقوش الباب الجسيمة فى الافريز سلم له أربع عشرة درجة فى
نهايته عود نيلوفر فوقه هلال متوج بعين وفى الخلف صورة صغيرة رأسها رأس الطيرابيس وبامعان النظر فى ذلك
يعرف جميع احوال المنقلب الصيفى وأول شهر من شهور السنة فان النيلوفر اشارة لزيادة النيل والعين على ماذكره
بلوتارك اشارة الى الشمس أو أوزريس فى أعلى ارتفاعها والطيرابيس علم على الرى والهلال المتوج وطرفاه الى أعلى
دليل على الهلال المذكور على ماذكره هورابلون والصورة التى تأتى فى الاول رأسها رأس الطيرابيس تقدم اليه
اناء ماء وهو أيضا اشارة لعلو النيل ويوجد أيضا فى السطر الخامس عشر بعد السلم وكذلك بعد السابع والعشرين
وفى يدها الصورة التى على الهلال يعنى عين أوزريس وأمامه اشارات تدل على النيل أيضا والشمس بثلاث جمل من
الاشعة دلالة على أعظم قوة الحرارة ثم سطر أمام الصورة الخامسة والعشرين مع الشمس المضيئة وكذا أمام الصورة
الثانية والثلاثين والصورة السادسة والعشرين من ضمن نقوشها جملتان من النيلوفر وتحتهما أعضاء التناسل وهما
علامة على ادراك الزرع والخصوبة فمن جميع ذلك يظهر ان نقوش الافريز جميعها تدل على احوال الشمس فى المنقلب
الصيفى فى لحظة الهلال الجديد وقال هيرودوط ان المصريين يعنون بأوزريس النيل وبايزيس الارض وأوزريس فى
الاصل هو الشمس وهم يجعلون فيضان النيل عطية من الشمس ومعنى أوزريس باليونانية كثير الاعين وذلك ان
أشعة الشمس كثيرة تعم الارض والبحر ولذا تجد كهنة هذا المقدس عليهم قلانس فيها جملة عيون وقال بلوتارك ان
أوزريس يسمى عند اليونان باكوس وقال ديودور ان منظر السماء وباقى الخلقة بهر المصريين الاقدمين فذهبوا الى
اعتقاد الهين أبديين سابقين على بقية الآلهة وهما الشمس والقمر وسموا الاول أوزريس والثانى ايزيس انتهى وانما
الله اله واحد وقد وصف الطيرابيس بعض شارحى هيرودوط فقال هو طير يشبه اللقلق المعروف بابى مغازل الا ان
اللقلق أكبر منه ورقبته ورجلاه أكبر من رجلى اللقلق ورقبته وطوله من منقاره الى ذيله ثلاث أقدام ونصف وريشه
أبيض غير ناصع ماخلا الريش الكبير من الجناحين فهو اسود وفى باطن الجناحين نقط حمر بعضها قانئ وبعضها
بلون اللحم وعلى فخذيه قليل من الريش فى هيئة سطور وأعلى رأسه عار من الريش كالذى حول عينيه وتحت حلقومه
وقرب منقاره وجلد هذه المواضع الاربعة أحمر ذو تكاميش وأعلى منقاره بقدر اصبع ونصف غليظ أصفر فاقع وطرفه
ليس مدققا بل يرى كالمقطوع وفى صفرته شىء وجميعه أملس يشبه العاج ذو انحناء من أوله الى آخره على خلاف هيئة
مناقير الطير وطرفه وجوانبه حداد قاطعة سريعة فى تقطيع الثعابين وله انكباب زائد على أكلها أحمر الرجلين بقدر
أربعة أصابع وفى جميع رجليه تفليس مسدس الشكل ماخلا الاصابع وعلى أصابعه جلدة ممتدة الى آخرها قال
وكان هو التمثال الحى للقمر وكان يسمى أباحنس ونقل عن اليان أن هذا الطير كان اذا أخرج عن أرض مصر يميت
نفسه جوعا ثم رد ذلك بان هذا الوصف السابق هو وصف الطير الذى نقل من مصر الى بلاد فرانسا وعاش بورساى زمنا

طويلا انتهى وقال العالم سوينى ان منه طير اسود فى نواحى دمياط ورشيد والمنزلة ويسمى عندهم الى الآن الحارث انتهى (ولنرجع) الى ما نحن فيه فنقول ثم انه يرى فى أول الافريز صور عديدة لاحر أة رأسها رأس سبع ينظر الى قبليه وفى يدها عود لينوفر ويشاهد أيضا جملة صور رؤسها رؤس سباع أيضا وعندها أوان فيها ماء ويظن ان ذلك اشارة الى افتتاح السنة فى الوقت الذى فارق فيه المنقلب الصيفى الجوزاء ولحق بالنجوم الاولى من الاسد يعنى الدرجات الاخيرة منه فان صح ذلك يكون معبد مدينة ادفو بنى عند تجديد دورة من ادوار الشعرى يعنى مدة فلكية كان لها اعتبار عظيم عند المصريين وكانت تلك الدورة ألفا وأربعمائة واحدى وستين سنة يحصل عندها رجوع الفصول الى ما كانت عليه وتتوافق السنة الزراعية الثابتة مع السنة الديانية وكان المصريون يبنون لها أفخر المبانى وكانت أعظم وقت تفرح فيه الاهالى وكانت تضبط بها الحسابات الفلكية وهى تدل على غزارة علم القسيسين لانهم المخترعون لها وتسمى دورة الشعرى وكان المصريون يرمزون لها بالطير الخرافى المسمى عند الافرنج فنيكس وربما كان العنقاء أو السمندل وكان الاقدمون يقولون ان هذا الطير يعيش ألفا وأربعمائة واحدى وستين سنة ويوجد فى هذا المعبد صورة ذلك الطير بكثرة وذكر هيرودوط ان صورته تشابه صورة النسر وانها كانت توجد فى ضمن نقوش المصريين وانه نظرها ويقال ان هذا الطير متى قرب أجله يعمل عشا من اللبان والمر ويفارق الهند الذى هو وطنه ويأتى الى معبد عين الشمس ويموت فيه ثم بعد أيام قليلة يحيا من تراب النار التى أحرق فيها ومن أمعن النظر فى الصورة الموجودة فى نقوش المعبد رأى الطير فى حداثة سنه خارجا من الحريق وذكر سولان أيضا ان هذا الطير اشارة الى السنة الكبرى يعنى دورة الشعرى وذكر بلين ان عمره يطابق السنة الكبرى التى يحصل بعدها رجوع الامور الى ما كانت عليه وقال هيرابولون ان هذا الحيوان اشارة الى عود الزمان الى أصله بعد مدة طويلة وجزم ناسيت بان عمر الفنيكس ألف وأربعمائة واحدى وستون سنة وصورته توجد فى أغلب المبانى العظيمة سيما فوق قواعد الاعمدة وعلى جلسة الكرسى له يدان مبسوطتان مفتوحتان وامامه نجمة يظهر انها الشعرى سيريوس التى تدل بشروقها الاحتراق على تجديد الدورة وزيادة النيل والمنقلب الصيفى وتشاهد دائما فوق قدح وهو اشارة الى الفيضان وتوجد هذه الصورة أيضا فى معبد جزيرة بيلاق ومعبد اسنا وفى المعبد الكبير الذى فى جزيرة بيلاق صورتان بهما جميع الاشارات التى نبه كل من هيرودوط وبلين وسولان على انها اشارات الفنيكس وله عرف على رأسه موجود الى الآن وفى قاموس الافرنج ان سولان هذا عالم لاتينى كتب تأليفه سنة مائتين وثلاثين بعد الميلاد انتهى وقال هيرودوط ان بعض أجنحة هذا الطائر ذهبى والبعض أحمر وهو باق الى الآن وكذلك ريش الذيل الوردى وريش الرقبة الذهبى وكل من هؤلاء المؤلفين يقول ان صورته صورة النسر ومنقاره كمنقار النسر وله يدان كيدى الآدمى مرفوعتان فى الهواء ورجلان طويلتان وفى مدينة أبو صورة طير له وجه انسان جالس على قدح وهو مثل الفنيكس ويدان مرفوعتان وامامه نجمة وله أجنحة منشورة وعرف وهذه هى الاشارات الواردة فى كتب المؤرخين فهى صورة الفنيكس وفى رسوم مدينة طيبة ودندره توجد هذه الصورة بكثرة فقد بان لك ما كان عليه قدماء المصريين من ان ذهاب الفنيكس من الهند الى مصر ليموت فيها ثم يحيا مرة أخرى يدل على عودة السنة الثانية وهى التى كانت مستعملة عند المصريين والهنود وكانت لا تعود الا بعد ألف وأربعمائة واحدى وستين سنة وبرجوعها كان يتوافق سير الزمان مع سير الشمس وان عمر هذا الطير وسفره وموته وعودته للحياة ثم سفره اشارة الى الشمس ويؤيد ذلك ماذكره هورابولون من قوله متى فتح الطير الجديد جناحيه يطير مع أبيه الى مدينة عين الشمس من مصر وعند وصولهما يموت الاب عند شروق الشمس ويدفنه قسيسو مصر ويعود الفنيكس الجديد الى محل ولادته ثم ان العش المتخذ من المر واللبان اشارة الى بلاد المشرق وعودته الى مدينة عين شمس اشارة الى رصد مدينة عين شمس وكان القسيسون يرصدون النجوم فيه طول السنة الشمسية ويؤخذ من جميع ما مر أن معبد مدينة ادفو كان بناؤه عند تجديد الدورة الفلكية للشعرى كما تقدم والذى يستغرب منه هو نسبة بعض اجزاء هذه العمارة لبعض

ويدل ذلك على ان المصريين كان لهم قوانين متبعة لايخرجون عنها فى انشاء عماراتهم وهاك بعض هذه النسبة فان ذكر جميعها يوجب الطول

		نسبة تقريبية
الطول الكلى للمعبد	١٣٧,٣٨	٣٠٠
العرض الامامى	٤٧٠,٠٤٨	١٠٠
طول الباب	٠٦٩,٠٢٨	١٥٠
ارتفاعه	٠٣٤,٩٧٤	٠٧٥
عرضه	٠١٠,٩٩	٠٢٤
بروزه عن الحائط	٠١٠,٩٩	٠٢٤
ارتفاع الباب	٠١١,٢٦١	٠٢٥
عرض الباب	٠٠٠,٥٣٦	٠١٢
عرض الحوش من عمود الى آخر ...	٠٣٤,٤٦	٠٧٥
قطر عمد الحوش	٠٠١,٣٨١	٠٠٣
ارتفاع السور	٠١١,٤٨	٠٢٥
عرض ظهر السور فى مقابلة حائطه .	٠٣٣,١٣٤	٠٧٢

وهكذا باقى الاجزاء وبالتأمل يرى طول المعبد ضعف عرضه والارتفاع نصف العرض وواجهة الباب التى يحيط بها البرجان اللذان كانت العادة وضعهما أمام المعابد والسرايات عرضها ضعف عرض الباب ويرى ان الارتفاع أربعة أمثال ذلك وعرض المعبد ستة أمثاله وطول واجهة الباب ضعف الارتفاع وهكذا على هذا النسق ولو فرض أن قدر الذراع ٠,٤٦٢ متر يكون الطول الكلى للمعبد أربعمائة وخمسين ذراعا وعرضه فى الخارج مائة وخمسين ذراعا وهكذا يكون باقى الاجزاء عددا صحيحا من غير كسر وذلك المعبد يشبه معبد دندرة شبها تاما وبعضهم يعزو بناءه الى فرعون مصر مريس وان البطالسة أضافوا له بعض اضافات وبعضهم ينسبه الى بطليموس الرابع الملقب ببطليموس فيلاماطور واشترك فى زخرفته جملة من البطالسة وبابه يعزى الى بطليموس الثالث عشر وعلى جدرانه نقوش تدل على اسم المعمار الذى بناه وهو أموفيس وعلى مدة الاشتغال فى بنائه وهى مائة وخمسة وسبعون سنة ولم يتم نقشه الا بعد مائة وتسعين سنة من تأسيسه وفى داخله حجر جسيم محفور تدل كتابته على انه عمل فى زمن فكتنابو الاول من ملوك العائلة الثلاثين وطول واجهته ٧٦ مترا وعمقه ١٣٧ مترا وارتفاع الباب ٣٥ مترا ولكل أودة من أوده اسم وفى نقوش كل أودة بيان مقدار أبعادها وبواسطة هذا المعبد يمكن معرفة الاقيسة القديمة ومقارنتها بالاقيسة المترية والاقيسة المصرية الحالية وفى سنة ألف وثمانمائة وسبع وستين ميلادية صار ازالة ما به من الاتربة والقاذورات وخلص من سكنى الاهالى وجرت عليه شروط المحافظة كى لايتلف كما تلف غيره * (فائدة) * تاسيت المتقدم ذكره هنا ولد فى سنة أربع وخمسين بعد الميلاد ومات سنة مائة وأربع وثلاثين وكان من أشهر مؤرخى الازمان الماضية وله مؤلفات كثيرة وتعتمد الفرنج على تاريخه لصحته وتراجعه كثيرا وهو من ولاية ايطاليا انتهى من قاموس الجغرافية الفرنجى * ثم ان أهالى مدينة ادفو كانت عدتهم زمن دخول الفرنساوية هذه الديار قريبا من ألفى نفس وكان بعدها عن النيل قريبا من عشرين دقيقة وكان فيها أنوال لنسج ثياب القطن والصوف وفاخورات لعمل الاوانى من الجرار والخوابى الكبيرة وغير ذلك وقد زادت عماريتها وكثر أهلها من ابتداء مجىء العائلة المحمدية الى الآن وبالجملة فهذه المدينة لها قدم فى العز والفخر جاهلية بما تلى عليك من الآثار الجليلة واسلاما فانها منشأ لجملة من الاكابر

ترجمة كمال الدين جعفر الادفوى مطلب أول التلقب بالاضافة الى الدين

والافاضل وكناها شرفا ان منها الكمال جعفر الادفوى صاحب كتاب الطالع السعيد فى نجباء الصعيد وهو كما فى الانيس المفيد للساسى كمال الدين أبو الفضل جعفر الادفوى ابن ثعلب بن جعفر مات بالطاعون فى القاهرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة هجرية ولننبه هنا ان الكمال فى مثل هذا مختصر من كمال الدين كما ان الفخر مختصر من فخر الدين فهو بعض العلم وكثيرا ما تحذف هذه الكلمة من الاسماء المركبة ثم تارة توضع أداة التعريف بعد الحذف كما فى الكمال وتارة لا كما فى نصير فان أصله نصير الدين وتارة يستعمل الجزء الباقى استعمال النسب فيقال النجمى والكمالى * قال السيوطى فى كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل ان أول حدوث التلقب بالاضافة الى الدين كان فى أثناء القرن الرابع وسبب ذلك ان الترك لما تغلبوا على الخلافة كانوا يسمون بشمس الدولة وناصر الدولة ونجم الدولة فاشتاقت نفوس بعض العوام الى التسمية بتلك الاسماء لما فيها من التعظيم والفخر فلم يجدوا الى ذلك سبيلا لعدم دخولهم فى الدولة فرجعوا الى الدين ثم فشا ذلك وزاد حتى أنس به بعض العلماء فتواطؤا عليه وفى تاريخ الصفدى ان عبد الملك أول وزير لقب بالقاب كثيرة بالدولة وبالدين وكان يلقب بشرف الدين مات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وقد أورد فى الطالع السعيد جماعة من أكابرها منهم ثعلب بن محمد بن جعفر بن يونس علم الملك الادفوى كان رئيسا بها وحاكما وكان الملك الكامل يكاتبه توفى فى حدود اربعين وستمائة ببلده ومنهم الامام الفاضل محمد بن على بن عبد الوهاب بن يوسف الادفوى المنعوت ببدر الدين اشتغل بالعلوم كلها وبنى بادفو رباطا ووقف عليه أوقافا وكان ناظما ناثرا له يد فى الحساب والخط جامعا بين كثرة الحفظ وقوة الفهم باذلا جهده فى منافع أصحابه والسعى فى مصالحهم واشتغل بالتصوف وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة فى شهر المحرم انتهى ولم يذكر وفاته ومنهم العلامة محمد بن حسين بن ثعلب خطيب ادفو كان له معرفة بالطب وله تآليف فى الفلسفة والتصوف وكان أديبا شاعرا ومن كلامه

بانت سعاد فاضحى القلب فى شغل * مستأسرا فى وثاق الاعين النجل
حكمتها فاستعدت للنوى صلفا * فصرت دهرى لفرط البين فى وجل

توفى بادفو سنة سبع وتسعين وستمائة وكان مسنا ويمشى الى الضعفاء والرؤساء يطبهم بغير أجرة وكان من أهل المكارم والمروءة والفتوة واسع الصدر كثير الاحتمال يأتى الى الجماعة أقاربه فيسمعهم يشتمونه فيرجع ويأتى من طريق أخرى حتى لا يفهموا انه سمعهم انتهى وفى زمن العزيز محمد على بنى بادفو قشلاق صغير لاقامة العساكر الباشبزوك وهو الآن محل اقامة ناظر القسم فهى رأس قسم وبها قاض ولها سوق يقام كل أسبوع يباع فيه بضائع تلك الجهات والمواشى الكبيرة والصغيرة وبها نخيل ومساجد وأشجار وأرحية وأنوال ومعمل دجاج وأرضها مشهورة بجودة المحصول بسبب ترعة الرمادى المنشأة فى عهد العزيز المذكور وكانت قبل ذلك مخلة مملوءة بالحلفاء ونحوها وفى مقابلتها فى البر الشرقى قرية الرادسية وجبل السلسلة الواقع بين هذه المدينة ومدينة اسوان ويقال انه فى الاصل جبل واحد كان معترضا امام النيل كالشلال فقطع وصار ممر النيل فى وسطه فكان كجبلين يكتنفان النيل واسمه مأخوذ من سلسلة من الحديد كانت معترضة بين الجبلين لمنع مراكب النوبة من الدخول وعندها كانت تؤخذ العوائد المقررة على المراكب وظن بعضهم ان اسمه مأخوذ من صورة الجبال التى هناك لان الجبال الشرقية تتصل عنده بالجبال الغربية كالسلسلة يتصل بعضها ببعض وبهذا الجبل المحاجر العظيمة التى قطع منها اغلب التماثيل العتيقة التى بالكرنك وآبو وغيرهما وقد جعل اغلب مغاراته معابد ومقابر وبعضها سابق على العائلة الثامنة عشرة من الفراعنة

(ادكو) قرية كبيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنهور وتارة تكون تابعة لمحافظة الاسكندرية أو محافظة رشيد أو تضاف الى مأمورية بلاد الارز وهى واقعة على الشاطئ الغربى لبحيرة ادكو قريبة من البحر المالح على نحو ألف وخمسمائة متر ومنها الى رشيد نحو ساعتين والى الاسكندرية نحو ست ساعات وأبنيتها من الآجر والمونة وأكثر دورها على طبقتين وبها جامعان كبيران لكل منهما منارة وبها طاحون هواء ومعمل فسيخ ونخيل كثيرة نحو سبعين ألف نخلة وكروم عنب ويزرع بارضها البطيخ وأصناف القثاء وفيها أنوال كثيرة لنسج مقاطع الحرير الاسكندرانى والملاآت والبشاكير والمحازم وقد بنى بها الشيخ الجبرتى مسجدا عظيما ووقف عليه عدة أماكن كما تقدم ذلك مع ترجمته فى الكلام على آبة الوقف وكثير من أهلها يصطادون السمك من بحيرتها ومنهم من يتجر فى أصناف الفواكه والبلح

فيذهبون

فيذهبون به الى الاسكندرية وغيرها ولا يزرع بها شئ من أصناف الحبوب بسبب استيلاء الرمال على أرضها وانما يشترون الحبوب من رشيد والاسكندرية و بلاد الارز وشربهم من حفائر بحفر و بها في الرمل نحو مترين ومن عوائد أهلها أن لا تخرج نساؤهم من البيوت الا ليلا متحفظات وان لا يخرج الرجل من بيته كائنا من كان الا ومقطفه على عاتقه فاذا عاد استصحب معه فى المقطف ولو حجرا ومنها انهم لا يجعلون للقبور شواهد من البناء بل يزرعون فوق كل قبر صبارات فى صورة مستديرة أو مربعة وقبورهم متجاورة فاذا ترعرعت الصبارات وتفتح نورها ترى القبور كانها روضة أزهار ولا يخرج اليها من النساء الا المتجالات مع التحفظ التام بخلاف قبور غيرهم فلها فى الغالب شواهد من الحجر أو غيره وهى منشأ لجماعة من العلماء * ففى الضوء اللامع للسخاوى ان منها الشيخ محمد بن سلامة بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابن أبى محمد بن على بن صدقة الشمس الادكاوى الشافعى ويعرف بابن سلامة ولد سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة تقريبا بادكو فقرأ بها القرآن و بعض رسالة ابن أبى زيد على مذهب والده ثم تحول شافعيا وحفظ المنهاج وعرضه على البلقينى والمحلى وابن الملقن وغيرهم وتفقه على بلديه رمضان وأخذ عنه فى الفرائض والاصلين والعربية وطريق السلوك ثم ارتحل لفوة فأخذ عن ابن الخلال كتبا كالمنهاج والتنبيه ولازمه أربع سنين فى شرح الدميرى والجمل للزجاج وغير ذلك فى الفقه وأصوله والنحو وقرأ فى المنهاج على الزين زكريا وأخذ عن الفقيه شمس الدين ابن الترس الفرائض والحساب حتى استوفى النزهة لابن الهائم والتصوف عن أبى الفتح الفوى وقرأ عليه رسالته مرتين وعلى امام الكاملية بعض بداية الهداية للغزالى ولبس منه الخرقة وتردد على عبد الرحيم الابناسى وابن قاسم وغيرهما ومهر وتميز وأذن له ابن الخلال فى تدريس الفقه والعربية وكذا أذن له غيره وكتب له اجازة هائلة وانتفع به أهل بلده بل وبعض الواردين وكتب على متن أبى شجاع شرحا قرظه له كل من ابن الخلال والعبادى وعرض عليه المناوى قضاء بلده فأبى وحج غير مرة أولها فى سنة تسع وستين ولازم بأخرة أخذ قماش معه مع عدم حظ له فى التجارة لغلبة سلامة الفطرة عليه وكونه فى أكثر أوقاته متوجها وتمادى فى ذلك حتى سافر من مكة لهرموز متجرا أكثر مما استدان فيه فباعه أكرم بيع وأكرمه صاحبها وعاد على أحسن وجه فخرج عليهم السراق فسلبوهم فتوصل لعدن فأكرمه ابن طاهر وتبضع من هناك وركب البحر راجعا راجيا الاستشراف على وفاء دينه فمات على ظهر البحر فى أثناء سنة اثنتين وتسعين ودفن هناك وكان فى الصلاح والخير بمكان رحمه الله تعالى انتهى * وفى الجبرتى ان منها الامام الفاضل والاديب الكامل الناثر عبد الله بن سلامة الادكاوى المصرى الشافعى الشهير بالمؤذن ولد سنة أربع ومائة وألف ونشأ بالقرية المذكورة وحفظ القرآن بها ثم أتى الى مصر فحضر دروس علماء عصره واشتهر بفن الادب ولازم نخر الادباء فى عصره السيد على أفندى برهان زاده نقيب السادة الاشراف فأكرمه وكفاه المؤنة من كل وجه وصار يعاطيه كؤس الآداب ويصافيه بعطارحة أشهى من ارتشاف الرضاب وحج بصحبته فى سنة سبع وأربعين ومائة وألف وعاد الى مصر وأقبل على تحصيل الفنون الادبية فنظم ونثر ومهر ورحل الى رشيد وفوة والاسكندرية مرارا واجتمع على أعيان كل منها وطارحهم ومدحهم ثم بعد وفاة السيد النقيب لازم الشيخ الشبراوى مدة و بعد وفاته لازم الاستاذ الحفنى سفرا وحضرا الحضات له العناية وألف كتبا كثيرة منها الدرة الفريدة والمنح الربانية فى تقسيم آيات الحكم الفرقانية ومختصر شرح بانت سعاد والنزهة فى الفرائض وديوانه المشهور الذى جعله على حروف الهجاء وغير ذلك توفى يوم الخميس خامس جمادى الاولى سنة أربع وثمانين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بتربة المجاورين قريبا من الشيخ الحفنى وقد رثاه الشيخ على الشبرنفاسى بقوله

ان الادكاوى آوى * بفنون الشعر لحده

كان فى الفن اماما * منجزا فى الفضل وعده

ولقد مات فأرخ * مات أمر الشعر بعده

انتهى ومن كلامه قوله متوسلا بالنبى صلى الله عليه وسلم

يا رب بالهادى الشفيع محمد * من قد بدا هذا الوجود لاجله

وبآله الامجاد ثم بصحبه الأ * خيار يا مغنى الورى من فضله

كن لى معينا فى معادى وا كفنى * هم المعاش وما أرى من ثقله

واغفر بفضلك زلتى وارحم بعد * لك شيبتى واشف الحشا من غله

ترجمة الشمس الادكاوى

ترجمة عبد الله الادكاوى

ومن كلامه فى آل البيت

آل طه يا أولى كل هدى * نزل القرآن فى تطهيركم
نوركم يجلو دجا كل عنا * انظرونا نقتبس من نوركم

ومن كلامه وقد حضر فى مجلس جماعة من مشاهير الكتاب ولم يحضر فيه كاتب الوقت الضيائى الكاتب المشهور

ونادقد حوى أقمارتم * من الكتاب زادوا فى البهاء
بهم قد زاد نورا وابتهاجا * فلا يحتاج فيه الى الضياء

ثم قال يعضده فى المجلس

لئن غدا مجلس الكتاب ليس به * الشمولى الضيائى من فى خطه بهرا
فالشمس من بعدها منها الضياء لقد * عم الورى فهو شمس غاب أو حضرا

والضيائى هذا على ما فى تاريخ الجبرتى هو الأجل المكرم الفاضل النبيه النجيب الفقيه حسن افندى ابن حسن الضيائى المصرى المجود المكتب ولد فى سنة اثنتين وتسعين وألف فى منتصف جمادى الثانية كما وجد بخطه واشتغل بالعلم على أعيان عصره واشتغل بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن فى طريقتى الحمدية وابن الصائغ أما طريقة الحمدية فعلى سليمن الشاكرى والجزائرى وصالح الحمامى وأما طريقة ابن الصائغ فعلى الشيخ محمد بن عبد المعطى السملاوى والشاكرى والحمامى جودا على عمر افندى وهو على درويش على وهو على خالد افندى وهو على درويش محمد شيخ المشايخ حمد الله بن بير على المعروف بابن الشيخ الاماسى وأما السملاوى فجود على محمد بن محمد ابن عمار وهو على والده وهو على يحيى المرصفى وهو على اسمعيل المكتب وهو على محمد الوسيمى وهو على أبى الفضل الاعرج وهو على ابن الصائغ بسنده وكان الضيائى شيخا مهيبا بهى الشكل منور الشيبة شديد الانجماع عن الناس وكان يعاشر الشيخ محمدا الطائى كثيرا ويذاكره فى العلوم والمعارف ويكتب غالب تقاريره على ما يكتبه بيده من الرسائل وقد أجاز فى الخط أناسا بكثرة وتوفى فى منتصف ذى الحجة سنة ثمانين ومائة وألف ومن كلام الادكوى أيضا فى عنز الشيخ عبد اللطيف كبير خدمة ضريح السيدة نفيسة

بنت رسول الله طيبة السنا * نفيسة اذ تظفر بما شئت من عز
ورم من جداها كل خير فانها * لطلابها يا صاح أنفع من كنز
ومن أعجب الاشياء تيس أراد أن * يضل الورى فى جهامنه بالعنز
فعاجلها من نور الله قلبه * بذبح وأضحى التيس من أجلها مخزى

ولهذه العنز قصة مشهورة حاصلها كما فى الجبرتى أنه فى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف أظهر خدام المشهد النفيسى وكان كبيرهم اذذاك الشيخ عبد اللطيف عنزا صغيرا مدة بازعموا أن جماعة من الاسرى ببلاد النصارى توسلوا بالسيدة نفيسة وأحضروا ذلك العنز وعزموا على ذبحه فى ليلة يجتمعون فيها يذكرون ويدعون ويتوسلون فى خلاصهم ونجاتهم من الأسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز وبات تلك الليلة فرأى رؤيا هالته فلما أصبح أعتقهم وأطلقهم وأعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين فنزلوا فى مركب وحضروا الى مصر وصحبتهم تلك العنز وذهبوا بها الى المشهد النفيسى وذكروا فيها خرافات كبيرة فمنهم من يقول انهم أصبحوا فوجدوها عند المقام ومنهم من يقول فوق المنارة ومن يقول سمعناها تتكلم أو ان السيدة تكلمت وأوصت عليها وان الشيخ سمع كلامها من القبر ثم أبرزها الشيخ للناس وأجلسها بجانبه ويقول للناس ما يقوله من الكذب والخرافات التى يستجلب بها الدنيا وتسامع الناس بذلك فأقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة تلك العنز وأتوا اليه بالنذور والهدايا وعرفهم أنها لا تأكل الا قلب اللوز والفستق ولا تشرب الا ماء الورد والسكر المكرر فأتوه من أصناف ذلك بالقناطير وعمل النساء للعنز قلائد الذهب وأطواق الذهب ونحو ذلك من الحلى وافتتنوا بها وشاع خبره فى بيوت الامراء وأكابر النساء فأرسلن على قدر مقامهن من النذور والهدايا وذهبن لزيارتها ومشاهدتها وازدحمن عليها فأرسل الامير عبد الرحمن كتخدا الى الشيخ عبد اللطيف يلتمس منه حضوره اليه بتلك العنز ليتبرك بها هو وحريمه فركب الشيخ بغلته والعنز فى حجره ومعه طبول وبيارق وحوله الجم الغفير من الناس ودخل بها بيت الامير المذكور على تلك الحالة وصعد بها الى مجلسه وعنده حينئذ الكثير من الامراء والاعيان فزارها وتمسح بها ثم أمر بادخالها الحريم ليتبركن بها وقد كان أوصى

قبل

ترجمة عبد الرحمن كتخدا وبعض عمائره

قبل حضور الشيخ بذبحها وطبخها فلما أخذوها ليذهبوا بها الى الحريم أدخلوها فى المطبخ وذبحوها وعملوها اقمة ثم لما حضر الغداء أخرجوها فى صحن ووضعوها بين أيديهم فأكلوا منها والشيخ عبد اللطيف صار يأكل والكتخدا يقول كل ياشيخ من هذا الرميس السمين فيأكل ويقول والله انه طيب ونفيس وهو لا يعلم أنه عنزه وهم يتغامزون ويضحكون فلما فرغوا من الأكل وشربوا القهوة طلب الشيخ العنزة فعرفه الامير أنها هى التى كانت بين يديه فى الصحن وأكل منها فبهت عند ذلك ثم بكته الامير ووبخه وأمره بالانصراف وأمر أن يوضع جلد العنز على عمامته ويذهب به كما جاء بجمعيته وبين يديه الطبول والاشاير ووكل به من أوصله الى محله على تلك الصورة اهـ جبرتى * وقد ذكر فى موضع آخر من كتابه ترجمة الامير عبد الرحمن كتخدا المذكور بأنه الامير الكبير والرئيس الشهير عبد الرحمن كتخدا ابن حسن جاويش القازدغلى استاذ سليمن جاويش استاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصرية ومبدأ اقبال الدنيا عليه أنه لما مات عثمان كتخدا القازدغلى واستولى سليمن جاويش الجوخدار على موجوده ولم يعط المترجم الذى هو ابن سيد استاذه شيأ ولم يجد من يساعده فى ايصال حقه اليه من طائفة باب الينكجرية حنق منهم وخرج من بابهم وانتقل الى وجاق العزب وحلف أنه لا يرجع الى وجاق الينكجرية مادام سليمن جاويش الجوخدار حيا وبرفى قسمه فانه لما مات سليمن جاويش ببركة الحاج سنة ثنتين وخمسين ومائة وألف بادر سليمان كتخدا الجاويشية زوج ام المترجم واستأذن عثمان بيك فى تقليده جاويش السردارية عوضا عن سليمن جاويش لانه وارثه ومولاه فأحضروه ليلا وقلدوه ذلك وأحضروا الكتاب والدفاتر وسلموه مفاتيح الخشخانة والتركة بأجمعها وكان شيأ كثيرا وكذلك تقاسيط البلاد ولم تطمع نفس عثمان بيك فى شئ وأخذ المترجم غرضه من باب العزب ورجع الى باب الينكجرية فنما أمره من حينئذ وخرج صحبة عثمان بيك سنة خمس وخمسين وأقام هناك الى سنة احدى وستين ثم حضر مع الحجاج فتولى كتخدا الوقف سنتين وشرع فى بناء المساجد وعمل الخيرات وابطال المنكرات فأبطل خمامير حارة اليهود وأول عمارة له بعد رجوعه السبيل والمكتب الذى يعلوه بين القصرين ثم أنشأ جامع المغاربة وعمل عند بابه سبيلا ومكتبا وميضأة وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا بمنارة وصهريجا ومكتبا وأنشأ مدفنا للست السطوحية وأنشأ بالقرب من تربة الازبكية سقاية وحوضا لسقى الدواب ويعلوه مكتب وفى الحطابة كذلك وعند جامع الدشطوطى كذلك ومن انشائه أيضا الزيادة التى بمقصورة الجامع الازهر وهى الايوان الكبير المشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتخذة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقى وبنى به محرابا جديدا وعمل بجواره منبرا وأنشأ بابا عظيما تجاه حارة كتامة وبنى أعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام وجعل بداخل الباب رحبة متسعة وجعل بها صهريجا وسقاية لشرب المارين وعمل بها أيضا لنفسه مدفنا وجعل عليه قبة معقودة وتركيبة من الرخام وعمل بها أيضا رواقا مخصوصا بمجاورى الصعائدة المنقطعين لطلب العلم وجعل بابه يسلك اليه من تلك الرحبة وعمل به مطبخا ومخادع وخزائن كتب وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وبنى فوقه منارة وبنى مدرسة الطيبرسية بناء جديدا وجعلها مع مدرسة الاقبغاوية التى فى مقابلتها من داخل الباب الكبير الذى أنشأه تجاه القبو الموصل للمشهد الحسينى وهو عبارة عن بابين عظيمين وعمل على يمينهما منارة وفوقهما مكتبا وبداخلهما عن يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية لخصوص ايصال الماء اليها وعمل أيضا رواقا للبغداديين والهنود بداخل هذا الباب وأرخ بعضهم ذلك بقوله

تبارك الله باب الازهر انفتحا * وعاد أحسن مما كان واتضحا
تقر عينا اذا شاهدت بهجته * باخلاص بانيه للعلماء والصلحا
وادخل على أدب تلقى الهداية به * قد قرر واحكما ميزانها رجحا
بالباب قد بدأ الاكوان أرخه * بعبد رحمن باب الازهر انفتحا

وأنشأ رواقا للمكاويين وللتكروريين وبنى جامع المشهد الحسينى وعمل به صهريجا وزاد فى مرتباته وفى مرتبات الازهر ورتب لمطبخه فى خصوص شهر رمضان كل يوم خمسة أرادب أرزأ بيض وقنطار سمن وغير ذلك من اللحم والزيت والوقود وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغريب جامعا وصهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا وكذلك

فى جهة الازبكية بالقرب من كوم الشيخ سلامة وعمر المسجد الذى بجوار ضريح الامام الشافعى فى مكان المدرسة الصلاحية وعمل عند باب قبة الامام الصهريج والمقصورة الكبيرة التى بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصارى فيما بين المسجد ودهليز القبة وقد أزيلت الآن عند هدم المسجد وارادة تجديده وفرش طريق القبة بالرخام الملون وجعل من داخل الدهليز البرانى بوابة كبيرة وعمل على الدهليز البرانى من كلا الجهتين بوابتين وعمر أيضا المشهد النفيسى والمسجد وبنى الضريح وبنى مشهد السيدة زينب بقناطر السباع ومشهد السيدة سكينة بخط الخليفة والمشهد المعروف بالسيدة عائشة بالقرب من باب القرافة والسيدة فاطمة والسيدة رقية والجامع والرباط تجاه عابدين وكذا جامع أبى السعود الجارحى ومسجد شرف الدين الكردى بالحسينية والمسجد الذى بخط الموسكى وبنى للشيخ الحفنى دارا بجواره وجعل لها بابا يوصل اليه وعمر المدرسة السيوفية المشهورة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة وبنى لوالدته بها مدفنا وانشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجا وجدد المارستان المنصورى وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية والقبة التى كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد عمارتها بل سقف قبة المدفن فقط وترك الاخرى مكشوفة ورتب له خيرات زيادة عن البقايا القديمة ومن عمائره أيضا دار سكنه التى بحارة عابدين وكانت من الدور العظيمة المحكمة الوضع وانشأ آثارا كثيرة جدا حتى اشتهر بذلك وسمى صاحب الخيرات والعمائر فى مصر والشام والروم وعدة المساجد التى أنشأها وجددها وأقيمت بها الجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا غير الزوايا والمدارس والاسبلة والسقايات والمكاتب والحيضان والقناطر والرباطات والجسور وكان له فى هندسة الابنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأ بالجامع الازهر والمشهد الحسينى والزينبى والنفيسى لكفاه ذلك ولم يزل هذا شأنه الى ان عظم أمر على بيك وأخرجه منفيا الى الحجاز وذلك فى أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فأقام بالحجاز اثنتى عشرة سنة ثم لما سافر يوسف بيك أمير الحج صمم على احضاره معه الى مصر فأحضره وذلك فى سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف وقد استولى عليه المرض فمكث فى بيته مريضا أحد عشر يوما ومات وكانت جنازته حافلة حضرها العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب وصلى عليه بالازهر ودفن فى مدفنه الذى أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلى غير انه عفا الله عنه كان يقبل الرشا ويحيل على مصادرة بعض الاغنياء فى أموالهم واقتدى به فى ذلك غيره حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست مستنكرة وغير ذلك وكان رحمه الله مربوع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية ويغلب عليها البياض معجبا بنفسه يشار اليه بالبنان انتهى (أرمنت) مدينة قديمة بالصعيد الاقصى كانت تعرف بسرمنت وفى أعصر الفراعنة كانت تسمى هرمنطيس وهى واقعة فى أرض مستوية فى غربى النيل على بعد ستين مترا وفى الجنوب الغربى لمدينة طيبة على بعد ميريامتر وهى قليلة النخيل وبها جامع بمنارة مرتفعة وأرضها صالحة للزرع وكانت مدينة هرمنطيس فى الازمان القديمة رأس مديرية غير مديرية طيبة كما اتفق على ذلك استرابون وبلين و بطليموس وفى زمن القياصرة كانت تضرب فيها المداليات كما كانت تضرب فى غيرها وكان فيها فرقة من العساكر الرومانية وأسقفية بقيت زمانا طويلا كذكرهم فى تاريخ النصرانية جماعة والى الآن يسكنها جماعة كثيرة من الاقباط وقبر مارى جرجس الذى هو من أكبر المحترمين عند النصارى باق بها الى الآن وفى كتب الفرنساوية ان عندها فى جهة الشمال على بعد أربعمائة متر من المئذنة معبدا قديما مصريا منسوبا لجوبيتر هيرمونيت بجوار عزبة ملحقة بالمدينة وهو من آثار مدينة هيرمنطيس القديمة وكان حول هذا المعبد خراب طوله ١٠٠٠ متر تقريبا وهو يدل على أن المدينة كانت فى غاية العظم وحوله أيضا أثر سور قديم وفى جهة الجنوب حوض من الجر وفى محوره على اليمين والشمال آثار متفرقة فى آخرها أرباب والغالب ان الطريق التى على استقامة المحور هى أحد شوارع المدينة القديمة وهناك أثر بناء على بعد مائتى متر فى جنوب المعبد يظهر انه محل كنيسة أو دير وذلك المعبد باق على معالمه ظاهر على الارض بخلاف غيره من المعابد فمنها ما هو مردوم ومنها ما هو متخرب ضاعت معالمه أو بعضها وطول هذا المعبد ٤٦ مترا وعرضه ١٨ مترا وأعظم ارتفاع أعمدته ٥٠ ر ١٣ مترا وقطره متر وستة أجزاء من مائة وهو مبنى من الحجر الصوان كغيره من المعابد وسقفه من حجارة متلاصقة طول الواحد منها خمسة أمتار وعرضه متران وعلى بعضها كتابة قديمة فى سطوح حامانها الداخلة محفوظة الى الآن تدل على أنها

استعملت

استعملت قبل بناء هذا المعبد فى معابد أخر ثم نقلت منها اليه ويشاهد أيضا مثل ذلك فى كثير من المعابد وأما النقوش التى على حيطانه فقد حصل لها بعض تلف يظهر انه بسبب هدم بعض حيطان كانت ملحقة به وأعمدته ليست على صفة واحدة بل أصغرها فى دهليزه وأكبرها فى الجزء الخارج وأوسطها فى السور الوسط بخلاف غيره من المعابد وعدد أعمدة الدهليز ١٨ وأعمدة السور الوسط ١٤ وأعمدة الجزء الخارج ٦ وفى داخل المعبد ثلاث أودار ارتفاع الواحدة منها ٧ أمتار وكان حوله أسوار تحيط به

وهاك نسب تلك الاعمدة بالنسبة للمدول أعنى نصف قطر قاعدة العمود

فى المعبد		وفى الوسط		وفى الخارج	
بدن العمود . .	٩	بدن العمود	١٢	بدن العمود . .	١١
والتاج	٢	التاج	٢	التاج	٢
والصحفة . . .	٢	الصحفة	٢	الصحفة	٣
ومافوقها . . .	٣	والعمود مع الصحفة	١٦	العمود والصحفة	١٦
والعمود بالصحفة	١٣	ومافوق الصحفة .	٢	مافوق الصحفة	٢
والطريقة كلها	١٦	الطريقة كلها . .	٢٠		

فعمود الوسط يخالف عمود الخارج فى نسب البدن والصحفة مع بقاء الطريقة والمدول فى أحدهما وينقص عنه فى الثانى بقدر السدس تقريبا ويرى فى النقوش التى فوق أودة العبادة ان المقدسة ازيس ترضع ولدها هربوكرات أو هوروس وهى تارة فى صورة انسان وتارة رأسها رأس بقرة وكذلك صور جملة من النساء مابين متأهلة لاعطائه ثديها ومستعدة لخدمته وقابضة بيدها عليه وتشاهد ازيس على سرير مزين بأرجل السبع ورأسه وعلى يمين حامل وسط السرير وشماله بقرة يرضعها طفل وفى مقابلة هذه النقوش نقوش أخر ترى فيها ازيس فى حالة الوضع وحواليها نسوة متهيآت لخدمتها ومن جملتهن مرضعة وعندها جعل ناشر جناحيه وامامه كرة يظهر انها تعلو على الطفل وفى أعلى هذه الصورة ١٤ باشقا رؤسها رؤس نساء يسبقها نسر مسلحة أرجله وفى سقف محل العبادة نقوش عجيبة فى شمالها وجه ثور وعلى يمينها عقرب وهاتان الصورتان أعظم جميع الصور فى الكبر وبينهما فى وسط النقوش رجل فى مركب وجهه جهة الثور واحدى ذراعيه مرفوعة والاخرى منخفضة وفى امامه وخلفه كبشان يسير أحدهما عكس مسير الآخر وباشق رأسه رأس كبش وجعلان أجنحتهما أجنحة باشق ثم صورة صغيرة جالسة فى مركب وجميع هذه الرسوم محوطة من ثلاث جهاتها بصورة امرأة منحنية ملقية ذراعيها وجسدها عبارة عن شريط مرسوم عليه عدة كور وصور جاثية على ركبها وجميع هذه الرسوم تدل على منطقة البروج وعلى صورة الثور والعقرب المميزين عن غيرهما بالكبر وهما البرجان المتقابلان فى خط نصف منطقة البروج يعنى اذا فرض ان الثور يوافق أحد الاعتدالين فيكون العقرب موافقا للاعتدال الثانى ولكون هذه الرسوم دالة على الاعتدالين كانت ازيس عند المصريين اشارة الى خصوبة الارض وهوروس أو هربوكرات اشارة للمحصولات الارضية الناشئة من اجتماع ازيس وازريس ومن هنا يظهر أن رسم ازيس على حجارة السقف اشارة الى ظهور النباتات من الارض بعد خصبها فى وقت المنقلب الشتوى وتحريك الجعل الكرة اشارة الى التناسل وأما كون أجنحتها أجنحة باشق منشورة فهى اشارة الى ابتداء الشمس فى السير نحو العلو بسرعة لانه فى وقت المنقلب الشتوى تكون الايام قصيرة بالنسبة لايام السنة وكان المصريون يجعلون اشارتها فى تلك الحالة صورة شاب صغير وحيث انها من ابتداء هذا الوقت تأخذ فى الصعود الى النصف الاعلى من الكرة اختاروا أجنحة الباشق الذى هو اشارة الى الشمس للدلالة على سيرها وأما ارضاع هوروس المرسوم فى مواجهة وجه

ازيس فهو اشارة لنمو النبات برضاعه من الارض وزيادة طول الايام بعد المنقلب الشتوى وفى هذه الحالة ترى فى صورة طفل يرضع البقر ثم يصير كبيرا ويشاهد على نخذى ازيس وهى تعطيه ثديها ويرضعه بعد ذلك امرأتان رأسهما رأس بقر ثم يرى على أنخاذ أربع نسوة بعد كبره وفى هذه الحالة يرى انه واضع أصبعه على فمه وعلى صدره قلادة وكل ذلك دلالة على تنقله من درجات الصغر وأما الرسوم التى على باب محل العبادة فيظهر أنها تدل على المنقلب الصيفى فان الباشق الناشر جناحيه اشارة الى الشمس والتاج المتوج به اشارة الى القدرة ويدل ذلك على أن الشمس فى غاية قدرتها واعيدان اللينوفر تدل على فيضان النيل الذى مبدؤه المنقلب الصيفى والسبع المسلح اشارة الى ذلك أيضا لانه ان فرض ان الاعتدال الخريفى حصل فى برج الثور والاعتدال الربيعى فى برج العقرب كان المنقلب الصيفى فى برج الاسد وماذكرناه سابقا يدل على مدة فلكية وهى المدة التى كان فيها الثور فى محل أحد الاعتدالين والاسد فى المنقلب الصيفى وحينئذ فعبد أرمنت بنى للدلالة على الاوقات الاربع المذكورة بين المنقلبين والاعتدالين ثم انه يلزم التنبيه على أن ابعاد هذا المعبد بينها وبين الذراع العتيق نسبة صحيحة تظهر من هذا الجدول

عرض المعبد من الامام	١٨٫٠٤١ = ٤٠	ذراعا
عرضه من خلف	١٣٫٠٧٠ = ٣٠	
عرض محل العبادة	٠٨٫٠٠٤ = ١٨	〃
طوله	١٧٫٩١٦	
ارتفاع الاعمدة الخارجة	١١٫٠٤٥ = ٢٤	〃
ارتفاع الاعمدة الوسطى	٠٩٫٠٦١ = ٢٠	
ارتفاع الصفة	٠١٫٣٨١ = ٠٣	〃

وهكذا باقى الاجزاء ولم يستدل الاعلى حوض المقياس فقط وابعاده هى

طول العرض	٣٠٫٠٠٢ = ١٠٠	قدم
عرضه	٢٥٫٨١٧ = ٠٨٤	
طول الدرجة النازلة	١٢٫٠٦٦ = ٠٤٠	〃
عرضها	٠٠٫٠٩٧	م

وهكذا باقى الاجزاء انتهى وأرمنت الآن من قسم اسنا وبينها وبين النيل نحو خمسمائة متر ومنازلها على التل القديم الذى به المعبد وفيها ابنية جيدة وثلاث مساجد جامعة بمنارات ومعامل دجاج وكوهر جلة وبدائرها حدائق ذات بهجة وأشجار ونخيل كثير وفى جنوبها عمارة ابتنى بها المرحوم مصطفى باشا أخو الخديوى اسمعيل باشا مسجدا فاخر العمارة وفيها وابور يقتان لعصر القصب وعمل السكر وبها سويقة بدكاكين عامرة بالعقاقير والبز وبها مساكن مستخدمى الجفلك ومن تلك العمارة الى البلد طريق متسع محفوف بالاشجار من الجانبين وفى شمال البلدة نحو ألف متر قرية المريس وفى جنوبها نحو ألف وأربعمائة متر ناحية الرايانية وسوقها كل يوم اثنين وفيها تباع الكلاب المشهورة بالارمنتية وهى كلاب كثيرة الشعر جسيمة صالحة للتأدب والحراسة وقد ازدادت عماريتها بوجود الجفالك السنية بها حتى عادت لها عادتها القديمة فهى معتبرة قديما وحديثا وأكثر أهلها مسلمون ونشأ منها أفاضل وعلماء ذكر منهم فى الطالع السعيد جماعة منهم الشيخ أحمد بن محمد بن هبة الله بن قدس الشافعى الملقب بالشمس كان شاعرا مجيدا وناثرا فائقا وولى الحكم بمدينة قوص ومن كلامه

حاشاكم أن تقطعوا صلة الذى * أو تصرفوا علم المعانى أحمدا
هو مبتدا نجباء أبناء جنسه * والله يأبى غير رفع المبتدا
أغريتموا الزمن المشتت شمله * وحذفتموه كأنه حرف الندا

ومنهم عبد البارى بن أبى على الحسن ينعت بالكمال ويعرف بابن الاسعد البكرى كان فقيها بمذهب مالك ومذهب

ترجمة ابن قدس الملقب بالشمس ترجمة ابن الاسعد

الشافعي حفظ كتاب ابن الحاجب في مذهب مالك والتعجيز في مذهب الشافعي ويحكى ان قاضي القضاة القشيري قال له اكتب على باب بلدك انه ما خرج منها أفقه منك وكان متورعا زاهدا ومنهم الحسن بن عبد الرحيم بن الاثير القرشي محيي الدين الارمنتي الفقيه الشافعي كان من الصالحين الفقهاء العلماء العاملين وتولى التدريس بمدرسة أسيوط سنين وسافر من أسيوط فتوفي في الطريق وحمل الى مصر ودفن بسفح الجبل المقطم وكان ممن يتبرك به الناس ويقصدون الدعاء منه وكان وفاته في سنة سبع وتسعين وستمائة انتهى وذكر صاحب حسن المحاضرة أن منها سراج الدين يونس بن عبد المجيد الارمنتي الشافعي ولد في المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة واشتغل بقوص على المجد ابن دقيق العيد وأجازه بالفتوى ثم ورد مصر فأخذ عن علمائها وصار في الفقه من كبار الائمة مع فضيلته في النحو والاصول وتصدر للاقراء وصنف كتاب الجمع والفرق والمسائل المهمة في اختلاف الأئمة لسعه ثعبان بقوص فمات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى وقد أنشأ الخديوي اسمعيل باشا بأرمنت ديوان تفتيش لزراعته وفوريقة فرنساوية بعصارتين لعصر القصب وعمل السكر بأنواعه وهي مستوفية الآلات والوابورات مثل فوريقة أبي كساه وغيرها الا انه ليس بها وابور الروم الذي يستخرج به السبيرتو فلذا ينقل منها العسل نمرة ثلاثة الى فوريقة المطاعنة لاستخراجه هناك ومتحصل الفوريقة يوميا ثمانمائة وثلاثة وثلاثون قنطارا من السكر الابيض الحب وأربعمائة وثمانية وعشرون قنطارا من السكر الاحمر الاقماع ومائتان وأربعة عشر قنطارا من العسل ولها سكك حديد زراعية لنقل القصب من الغيطان وفرع متصل بها وبالنيل عند مرسى المراكب لنقل الآلات الواردة بطريق البحر وفرع يوصل الى المطاعنة وهناك على البحر وابورات لسقي المزروعات قوة كل ستون حصانا (اسفون) بالسين أو بالصاد بعد الهمزة قرية من قرى المطاعنة بمديرية اسنا في بحريها الى الغرب بنحو عشرة آلاف متر وفي الجنوب الغربي للكيمان بنحو ثلاثة آلاف متر وفيها جامع بمنارة مبني بالآجر وثلاثة معامل دجاج ونخيل كثير وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع ويمر عليها جسر أسفون السلطاني وفيها بيت مشهور بعصبية متسعة العائلة يقال لهم بيت القاضي منهم ناظر قسم وحاكم خط وفي خطط المقريزي ان اسفون كانت من أحسن بلاد مصر وأكثر نواحي الصعيد فواكه وكان بها دير كبير رهبانه معروفون بالعلم والمهارة تخربت اسفون وخرب ديرها وهذا آخر أديرة الصعيد وهي كلها متلاشية آيلة الى الدثور بعد كثرة عمارتها ووفور أعداد رهبانها وسعة أرزاقهم وكثرة ما كان يحمل اليهم انتهى واليها ينسب جماعة من العلماء ذكر في الطالع السعيد منهم الحسين بن محمد بن هبة الله الشرف المعروف بقطينة الاسفوني شاعر ناثر له حكايات مشهورة وطرائف مأثورة منها انه طلع الى مصلى يوم عيد النحر واذا بجانبه شخص فلما ذكر قصة الذبيح بكى ذلك الشخص زمانا طويلا فالتفت اليه وقال له ما هذا البكاء الطويل أما سمعت في العام الماضي انه سلم وما أصابه شيء ومات له صاحبان خصيصان فقال الشهاب أحمد بن أبي الحسن الاسفوني ما لقطينة تأخر عنهما فبلغه ذلك فنظم هذين البيتين

ما تأخرت عنكما عن ملال * غير اني أروم صيد الشهاب

فأنا مثل فارس البحر لا بد * بظفري أصيبه أم بناب

وكان قد وقع بينه وبين نجم الدين بن يحيي الارمنتي فهجاه بقصيدة منها

يا الهي أرحتنا منه في الحكـ * ـم أرحنا من ابنه في الخطابه

فقال له الخطباء يا قطينة جماعة جاؤا من أرمنت يريدون قتلك أرسلهم ابن يحيي ونحن ما نقدر على ردهم انج بنفسك فخرج من أسفون ولم يعلم له خبر ومنهم حمزة بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم الصاحب نجم الدين الاسفوني سمع الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري وحضر مجلس املائه في سنة تسع وخمسين بقوص وتقلب في الخدم الديوانية بقوص فكان مشارفا ثم صاحب ديوان ثم ناظرا وبنى مدرسة ثم صار ناظرا بمصر ثم ولاه السلطان الملك المنصور الوزارة فأقام مدة لطيفة ويقال ان الشجاعي أعطى غلامه ألف دينار وانه دس عليه سما فقتله وكان يحب القرآن والحديث قال ورأيت بخطه ربعة بقوص وكان محبا للعلم وأهله ولما كان ناظرا حصل بينه وبين أبي طالب ابن النابلسي سورة فتكلم الكمال محمد بن شائر القوصي الاخميمي ببيتين وهما

مطلب ذكر علماء اسفون

أباطالب ما أنت قرن لحمزة ✽ لأنكما فى الدين مختلفان

دعاك النبى الهاشمى فلم تجب ✽ وحمزة لباه بكل لسان

وذكره الشيخ عبد الكريم فى تاريخه وأنشد من شعره قوله

واقد أحن الى العقيق ويثرب ✽ وقبا وهن منازل الوراد

وأحبهن وليس هن منازلى ✽ وأودهن وليس هن بلادى

وقال توفى فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ومنهم عبد القادر بن عبد الملك ينعت بالشرف الاسفونى ويعرف بابن الغضنفر كان شاعرا أديبا خفيف الروح كثير المجون والخلاعة حكى عنه انه كان جالسا على باب مسجد باسفون وقد أذن بالعصر وشخص من أهل اسفون توضأ وجاء ليدخل المسجد فوجد المترجم جالسا فقال العصر اذن به وأنت قاعد ماتقوم تتوضأ فقال له قعودى خير من صلاتك بغير وضوء فنقض ذلك المتوضى لحيته وهى مبتلة ليريه انه متوضئ فقال له المترجم نجستنى وحكاياته وأشعاره كثيرة وله مشاركة فى النحو قرأ عليه السراج عمر الاسنوى وتأدب به توفى بعد الثمانين وسبعمائة ومنهم على بن أحمد بن الحسين المنعوت علاء الدين الاسفونى كان من الاذكياء والادباء الشعراء خفيف الروح حسن الاخلاق كريما جوادا اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى وتأدب على ابن الغضنفر الاسفونى والجلال بن شواق الاسنوى وغيرهما وله يد فى الحساب وكرم جزيل وطبع جميل كأنه خلق من النسيم يهوى الجمال المطلق يأخذ بمجامع قلبه كل وجه وسيم لايرى الا ذا ارتياح يميل طربا ويميد كما ينعل الغصن الرطيب عند هبوب الرياح وهو فى الآداب فارس ديوانها وفى القصائد أبو حسانها الاجتماع به يذهب الاتراح ويجلب الافراح كانت فيه فتوة ومروءة وانسانية والجأته المكارم الى الدخول فى الخدم السلطانية فماغيرته عن حاله ولا أحالته عن جميل خلاله ومن كلامه

ياهاجرين أما كفى هجران ✽ ذل الهوى فى الحالتين هوان

نعم قريرين الجفون من الكرى ✽ والطرف ساه بعدكم سهران

وكان رحمه الله واسع الصدر كثير الاحتمال متواضع النفس جلس شاهدا بالوراقين ثم بالقاهرة ووقف خدام الضريح النبوى على ساكنه أفضل الصلاة وأتم التسليم الى ان توفى فى شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وسبعمائة انتهى وينسب الى قرية أصفون هذه الشيخ محمد الاصفونى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد التقى أبو الفضل بن النجم ابى النصر بن الجمال أبى الخير ابن العلامة أقضى القضاة الجمال أبى عبد الله الهاشمى العلوى الاصفونى الشافعى ويعرف بابن فهد ولد فى عشية الثلاثاء خامس ربيع الثانى سنة سبع وثمانين وسبعمائة باصفون الجبلين من صعيد مصر الاعلى بالقرب من اسنا وكان والده سافر اليها لاستخلاص جهات موقوفة على أمه خديجة ابنة النجم الاصفونى فتزوج هناك بابنة ابن عم جده النجم المشار اليه واسمها فاطمة ابنة أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم القرشية المخزومية فولدله منها هناك التقى ثم انتقل به أبوه فى سنة خمس وتسعين الى بلده مكة على طريق القصير فحفظ بها القرآن والعمدة والتنبيه وألفية النحو وسمع من الابناسى والجمال ابن ظهيرة وكتب على من دب ودرج فكان ممن سمع عليه ابن صديق والزين المراغى وأبو اليمن الطبرى والشمس الغراقى والشريف عبد الرحمن الفاسى وأبو هريرة بن النقاش وغيرهم وكذا سمع بالمدينة المنورة من المراغى أيضا ورقية ابنة ابن مزروع وعبد الرحمن بن على الزرندى ولقى باليمن المجد اللغوى والموفق أبا بكر الازرق وآخرين فسمع منهم وأجازله خلق كثيرون وتميز فى هذا الشأن وعرف العالى والنازل وشارك فى فنون الاثر وكتب بخطه الكثير واجتمع له من الكتب مالم يكن فى وقته عند غيره من أهل بلده وكثر انتفاع المقيمين بها فكانت أعظم قربة وله فى السيرة النبوية عدة تصانيف منها النور الباهر الساطع من سيرة ذى البرهان القاطع قرأته عليه بمولد النبى صلى الله عليه وسلم بشعب بنى هاشم من مكة وكذا فى الاذكار أوسعها الجنة باذكار الكتاب والسنة وله المطالب السنية العوالى بما لقريش من المفاخر والمعالى وبهجة الدمائة بما ورد فى فضل المساجد الثلاثة وطرق الاصابة بما جاء فى الصحابة ونخبة العلماء الاتقياء بما جاء فى قصص الانبياء وتأميل نهاية التقريب وتكميل التهذيب

ترجمة عبد القادر الاسفونى

ترجمة على علاء الدين الاسفونى

بالتذهيب وهو كتاب حافل وذيل على طبقات الحافظ وأفرد زوائد الكمال الدميرى من النسخة الاخيرة بحياة الحيوان على النسخة الاولى الى غيرها وله عمدة المنتحل وبلغة المرتحل كبشرى الورى بما ورد فى حرا واقتطاف النور بما ورد فى ثور والابانة بما ورد فى الجعرانة قرأتها عليه بمحالها من مكة ومن كلامه

قالت حبيبة قلبى عندما نظرت * دموع عينى على الخدين تستبق
فيم البكا وقد نلت المنى زمنا * فقلت خوف الفراق الدمع يندفق

مات بمكة صبيحة يوم السبت سابع ربيع الاول سنة احدى وسبعين وثمانمائة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ثم دفن بالمعلاة عند مصلب ابن الزبير رضى الله عنهما وكنت ممن شهد الصلاة عليه انتهى ‹ اسكندرية › ثغر عظيم أشهر ثغور القطر المصرى وأشهر مدنه وأكبرها وأكثرها سكانا ما عدا القاهرة وموقعها فوق البحر الرومى فى الشمال الغربى للقطر وفى القاموس الاسكندرية ستة عشر موضعا منسوبة الى الاسكندر بن الفيلسوف بكسر الهمزة وتفتح ملك قتل دارا وملك البلاد منها بلد ببلاد الهند وبلد بأرض بابل وبلد بشاطئ النهر الاعظم وبلد بصغد سمرقند وبلد بمرو واسم مدينة بلخ والثغر الاعظم ببلاد مصر وقرية بين حماة وحلب وقرية على دجلة قرب واسط منها الاديب أحمد بن المختار بن مبشر وقرية بين مكة والمدينة وبلدة فى مجارى الانهار بالهند وخمس مدن أخرى اه والذى يخصنا هنا منها واحد وهو ثغر بلاد مصر وقد أفردنا الكلام عليه فى مجلد مخصوص فانظره ‹ مدينة الاسماعيلية › هذه المدينة واقعة على ترعة البرزخ فى منتصف المسافة بين مدينة السويس ومدينة بورت سعيد على فرع الترعة الحلوة الذى وصل ترعة الاسماعيلية بترعة البرزخ وبركة التمساح واقعة امامها ومتصل بها فرع سكة حديد لسهولة الوصول بينها وبين بلاد القطر المصرى وفى أول الامر كانت عبارة عن جملة أخصاص كان يقيم بها عمال ترعة البرزخ من مهندسين وغيرهم ثم لما اتسع ميدان الاعمال وكثرت العمال المصريون حدث بقربها قرية ريفية وتعرف الآن بقرية العرب وترعة مصلحة البرزخ وتنظيمها فى سنة ١٨٦٤ فأحدثت فيها شوارع وحارات مستقيمة متعامدة وميدان وحديقة للنزهة واسبتالية للمرضى وسراية على ذمة الحكومة المصرية لاقامة المحافظ وخدمة المحافظة وقصر للخديوى وبقربها جعل وابور مياه فى بحريها على بعد منها لاجل أخذ المياه الحلوة من الترعة الحلوة وارسالها الى مدينة بورت سعيد بمواسير من الحديد وفى هذه السنة بنى الوابور ومدينة بورت سعيد وكانت سكانها تزداد مع تقدم أعمال ترعة البرزخ ورغبت الناس فى سكناها وبنيت بها المبانى الفخيمة وتعددت بها الدكاكين والخانات والقهاوى وبقيت كذلك الى أن تمت ترعة البرزخ فتحول أكثر سكانها الى بورت سعيد وانتقلت اليها كذلك المحافظة وعمالها وكذا عمال ادارة ترعة البرزخ حتى صارت فى الدرجة الثانية بعد مدينة بورت سعيد ومع ذلك فهى من أحسن مدن البرزخ والناس يترددون من بورت سعيد ومن جميع القطر المصرى بواسطة السكة الحديد والترعة الاسماعيلية وقد تكلمنا عليها فى جزء المقدمة وعلى الوليمة التى عملت فيها بعد اتمام الترعة فى سنة ١٨٦٩ ‹ اسنا › قال ابن خلكان هى بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها ألف بليدة صغيرة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر اه وفى القاموس اسنا بالكسر ويفتح بلد بصعيد مصر وفيه أيضا أن بصعيد مصر قرية تسمى اشنى بضم الهمزة وشين معجمة مقصورا كحسنى وهى غير اسنا بالمهملة انتهى وفى كتب الفرنساوية ان اسنا مدينة كانت تسميها الرومانيون لينو بوليس واسمها القديم المصرى سنا وكانت كما هى الآن رأس مديرية فهى مدينة عظيمة قديما وحديثا بها حوانيت كثيرة وخانات ويجلب اليها من جميع بضائع القطر من القاهرة وخلافها سيما مصنوعات الاقاليم القبلية كالبرد والاردية المسماة عندهم بالشقق رجالية وحريمية وهى واقعة على الشاطئ الغربى للنيل بين طيبة واسوان فى نهاية وادى النيل ومديريتها محدودة فى الشرق والغرب بسلاسل الجبال وفى الجهة القبلية بالشلالين وفى الجهة البحرية بالجبلين المتقاربين اللذين لقربهما من النهر لا يجد المسافر عندهما طريقا واسعة فيضطر الى المرور من خلفهما فى الصحراء وفى محاذاة تلك المدينة يضيق الوادى حتى لا يكون الا ثمانية آلاف متر وخلف أرض الزراعة أرض رملية تأخذ فى الارتفاع قليلا قليلا حتى تصل الى الجبل وهناك خلف الجبل الشرقى واد يوصل الى البحر الاحمر وأرض تلك المدينة وكذلك جميع أراضى مديريتها مرتفعة بحيث يخشى عليها عدم

الرى عند قلة النيل وفى كتب الفرنساوية انها كانت زمن دخولهم هذه الديار تشرق فى غالب السنين بسبب هجر الترع
القديمة التى كانت تروى منها وكان لا يزرع منها الا جزء يسير وهو ما انخفض من أرض الشاطئ الذى فى شمال المدينة
بمسافة قليلة فلما شملتها عناية العائلة المحمدية باحداث الترع والخلجان والجسور اللازمة كما شملت غيرها من أراضى
القطر أمن ريها وتم خصبها وانصلحت الاراضى التى كانت قد كستها ايدى الاهمال جلابيب الرمال حتى اضمحلت
تلك البلاد وفارقها أهلها وذلك انه عمل لها ترعة الشماخية وجعل فمها قريبا من ناحية البصيلية فى قبلى اسنا بخمس
ساعات فحصل منها النفع العظيم وفى شمال فم تلك الترعة ترعة قديمة متسعة يقال لها القنان يظهر تجاه فمها فى مجرى
النيل زمن التحاريق احجار وصخور ربما كانت أثر شلال أو رأسا جعلت قديما لتحويل النيل الى ذلك الفم ويقال ان
هذه الترعة كانت لرى جزء من الارض يقال له وادى الجن بجوار اطيان اسنا واسفون تبلغ مساحته قريبا من أربعين
ألف فدان ولما هجرت تلك الترعة زحفت الرمال على هذه الارض فافسدتها ثم فى زمن المرحوم العزيز محمد على
عملت لهذا الحوض ترعة اسفون الغربية فاصلحت بعضه وفى مدة المرحوم سعيد باشا اعطيت أراضى الجن واسفون
والمطاعنة لدولتلو عبد الحليم باشا ثم دخلت فى ملك حضرة الخديو اسمعيل ورتب لها ناحية المطاعنة وابورا لسقى
المزروعات الصيفية وتجددت بها مساكن للخدمة والمهندسين والتلغرافية ومن هذه الانشا آت الخيرية حسنت
أحوال أهالى تلك الجهات وانصلحت جميع أراضى وادى الجن وخلافها ثم انه كان يزرع فى ضواحى اسنا القطن
الجيد والنساء يغزلنه وينسجنه ثيابا وتباع لعرب تلك البلاد ولم يكن ذلك خاصا بنساء المدينة بل ذلك فيما جاورها من
البلدان أيضا واما أقمشة الصوف فتصنع فى جميع بلاد مصر وقد ذكر تلك المدينة بطليموس واسترابون وغيرهما فى
مؤلفاتهم قالوا وكان للرومانيين بها فرقة من العساكر الرماة وقد تكلم عليها أيضا الادريسى وأبو الفداء قليلا ونقل
المقريزى عن الادفوى ان أرض اسنا كان يتحصل منها فى كل سنة أربعون ألف اردب من الفاكهة واثنا عشر ألف
اردب من الزبيب ويقال كان فيها اثنا عشر ألف منزل وسبعون حارة كبيرة وفى خططه أيضا ان ابن الصوفى العلوى
وهو ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب رضى الله عنه خرج بالصعيد ودخل اسنا
فى ذى القعدة سنة خمس وخمسين ومائتين فنهبها وقتل أهلها فبعث اليه ابن طولون بجيش فحاربوه عند ناحية هو
فهزمهم وذلك فى ربيع الاول سنة ست وخمسين فبعث اليه بجيش آخر فالتقيا باخميم فى ربيع الآخر فانهزم ابن
الصوفى وفر الى الواح وترك جميع ما معه وقتلت رجالته فاقام بالواح سنتين ثم نزل على الاشمونين وسار الى اسوان
لمحاربة أبى عبد الرحمن العمرى فظفر به العمرى وقتل من جيشه مقتلة عظيمة ولحق ابن الصوفى باسوان فقطع
لاهلها ثلثمائة ألف نخلة فبعث اليه ابن طولون فهرب الى مكة فقبض عليه بها وحمل الى ابن طولون فسجنه ثم أطلقه
فسار الى المدينة ومات بها وذكر فى موضع آخر انه كان باسنا آلة ثمانية لسقى ثلثمائة وستين فدانا مغروسة نخيلا
وكرما وقصبا انتهى وتلك المدينة على تل من التراب كما هى عادة المدن المصرية القديمة وبيوتها مبنية من الآجر وهو
الطوب المحرق واللبن وهو الطوب المضروب المجفف بالشمس والهواء ولها موردة عظيمة مزدحمة بالمراكب غالبا وقد
زحف عليها النيل مرارا وأخذ من بيوتها وفى كتب الفرنساوية انها كانت وقت دخولهم مصر محل اقامة حسن
بيك وعثمان بيك وصالح بيك بعد الفتن التى أوجبت عداوتهم مع مراد بيك وخروجهم من القاهرة كما كان ذلك عادة
جارية عقب كل فتنة فان هذه المدينة كانت مأوى المطرودين وبسبب بعدها عن التخت كانت الحكام تتركهم ولا
تتعرض لهم فيما يفعلونه فيها وفى أهلها فكانت مديرية اسنا كانها طعمة تتركها لهم الحكومة طمعا فى الامن من
شرهم مع ان الغالب ان العصاة كانوا متى تحصلوا من ظلم الاهالى على ما يعيشون به أنفسهم يقوموا فى الجهات القبلية
ويثيروا الفتن ويخربوا فى البلاد ومع ذلك فاقامتهم فى تلك المدينة كانت موجبة لها نوع العمارية من تحريك
البضائع بالبيع والشراء لتحصيل اغراض هؤلاء الامراء مما هو لازم لمعاشهم ومستلذاتهم فكانوا يصرفون مصارف
واسعة مما يسلبونه من البلاد ولهذا كثرت فيها الحرف والصنائع كصنعة نسج الملاآت واصناف الملبوسات من
القطن والصوف ومعاصر زيت الخس ولها سوق كبير كل يوم أحد يجتمع فيه الاهالى والعرب وتباع فيه جميع
السلع حتى المرجونات والمقاطف ونحوها مما يصنعه البربر من سعف النخل وهذا غير السوق الدائم على عادة المدن

الكبيرة وفى كل سنة ترد عليها قافلة من سنار معها انواع تجارة تلك البلاد مثل الصمغ والريش وسن الفيل وكان بها فى وقت الفرنساوية ثلثمائة عائلة من الاقباط جميعهم أصحاب صنائع وشكل المدينة بيضاوى وأعظم طولها تسعمائة متر من الشمال الى الجنوب وعرضها أربعمائة متر وفى وسطها ميدان طوله ثمانون مترا فى عرض أربعين وفوق كثير من بيوتها ابراج للحمام مبيضة بالجير للوقاية من الهوام وكانت اقامة الفرنساوية فى جنينة حسن بيك التى فى الجهة البحرية من المدينة ولذلك سميت بجنينة الفرنساوية والموردة قريبة منها يشاهد هنالك رصيف قديم يظهر انه من آثار من حكموا الديار المصرية فى الاعصر الخالية ثم أهمل فتلاشى أمره ولذلك هجم النيل على المدينة فخرب كثيرا من بيوتها وبرابا هذه المدينة من أعظم ما رى من مبانى المصريين وفيها ايوان محمول سقفه على أربعة وعشرين عمودا محيط كل عمود ٥٫٤٠ متر وارتفاعه ١١٫٣٠ مترا من ضمن ذلك التاج والاعمدة المذكورة مصطفة أربعة صفوف فوقها صحفات وأعتاب تمسكها وتحمل السقف المجعول من الحجر الذى طول الحجر منه يقرب من ثمانية أمتار وعرضه متران والفسحات التى بين الاعمدة قدر قطر العمود مرة ونصفا وفسحة الوسط ضعف ذلك ويتوصل من الايوان الى باب المعبد وفى اليمين والشمال بابان غلب عليهما وعلى الباب الوسط التراب ولذا يعسر الدخول منها وعمق الايوان ١٦٫٥ مترا وعرضه ضعف هذا القدر وهو محوط بحيطان عالية مرتفعة الى السقف ويأتيه النور من فراغ أعمدة الواجهة وفى داخل المعبد باب آخر وبعض أودخلاف محل العبادة وأرض البلد الآن ارتفعت فوق ذلك المعبد والاتربة والانقاض وبعض البيوت فوق سقفه وجميع حيطانه منقوشة من الداخل بالكتابة والرسومات الفلكية التى هى عبارة عن البروج الاثنى عشر فى ترتيبها المعروف الآن وقد قيس مسطح الايوان المنقوش فوجد قريبا من خمسة آلاف متر مسطح فلو فرض ان الصانع يعمل مترا كل عشرة أيام لكان اللازم خمسين ألف يوم لنقش الكل ثم هو الى الآن لم يصبه شئ من الخلل وقد صار تخليصه من الاتربة فى زمن العزيز محمد على فوجد سالما من الخلل ووجدت نقوشه سالمة من المحو والزوال وقرأها بعض من يعرف الكتابة المصرية القديمة فتبين انها من زمن القياصرة وفيها أسماء جماعة منهم وهم كلود واسباسيان وتيتوس وانطونان ومرقوريل وكومود وتراجان وادريان ودومسيتيان وسبتيم سوير وجيتا وقرقلا وان هذا الاخير أمر بمحو اسم أخيه جيتا بعد قتله من جميع المعابد المصرية وقال بعضهم ان هذا المعبد يعزى الى موريس فرعون مصر وبعضهم يعزوه الى البطالسة اهـ وفى زمن الفرنساوية كان هنالك معبد آخر فى شمال المدينة على بعد ثلاثة أرباع فرسخ منها وألفين وخمسمائة متر من البحر اختل أغلب مبانيه لحفر ما تحته بأمر اسمعيل بيك فى زمن مراد بيك زعما منه ان هنالك كنزا واستعمل فى ذلك الاهالى زمنا طويلا ولم ينتج منه الا الاستدلال على سخافة عقله وكان هذا المعبد مبنيا فوق تل صناعى ويظهر انه كان يحج اليه فى أوقات معلومة ونقوشه كنقوش المعبد الكبير الا انها أقل منه اتقانا وقد وصفه الفرنساوية وجعلوا بعده عن المدينة ثلاثة كيلومترات وفى سنة ألف وثمانمائة وأربعين ميلادية أخذت انقاضه ورمم بها الرصيف القديم المار الذكر قالوا وكان امام هذا المعبد آثار يظهر انها بواقى عيون كانت لتوصيل ماء النيل اليه وعلى شاطئ النيل الأيمن فى جهة الشرق على بعد ربع فرسخ أثر معبد فوق تل مرتفع قد تخرب وفى محله كثير من الشقاف وذلك المعبد لم تكمل نقوشه كما ان المعبد المذكور قبله كذلك وبناء كل منهما بالحجارة وعلى قوانين العمائر المصرية ولم نذكر تفاصيلها خوف الاطالة وعند المدينة دير وكنيسة منعزلان عنها على بعد ثلاثة أرباع فرسخ من الجهة القبلية وكنيستها مشهورة بمقتلة النصارى المقتلة التى حصلت هنالك زمن القيصر ديوكليتيان وديرها من أشهر الديورة عند النصارى ويحجون اليه بكثرة وكان حجهم اليه فى الازمان القديمة أكثر وبها مساجد عظيمة جامعة أقدمها الجامع الكبير العمرى ومن أشهرها جامع الضوى نسبة الى شيخ يسمى بهذا الاسم مدفون فيه وله مقام يزار وقبة ومولد سنوى يستمر ثمانية أيام وعدة اهلها الآن ٧٠٠٠ نفس فهذه المدينة عامرة قبل الاسلام وبعده وظهر منها علماء كثيرون ومن علمائها ابن الاسناوى وهو كما فى دائرة المعارف جمال الدين عبد الرحمن بن على بن الحسين بن شيث القاضى الرئيس الاموى الاسنوى القوصى صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم عيسى ولد باسنا سنة خمسمائة وخمسين هجرية وتوفى سنة ستمائة وخمس وعشرين نشأ بقوص وتفنن بها وقرأ الادب وكان ورعا دينا خيرا حسن النظم والنثر ولى الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس

مطلب تراجم علماء اسنا

ثم ولى كتابة الانشاء للمعظم وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة وكانت وفاته بدمشق ودفن بقاسيون بتربته وكانت بينه وبين المعظم مداعبات كتب اليه مرة انه لما فارقه ودخل منزله طالبه أهله بما حصل له من ابن السلطان فقال لهم ما أعطانى شيأ فقاموا اليه بالخفاف وصفعوه وكتب اليه بعد النثر فى هذا المعنى هذين البيتين

وتخالفت بيض الاكف كانها * التصفيق عند مجامع الاعراس
وتطابقت سود الخفاف كانها * وقع المقارع من يد النخاس

فرمى المعظم الرقعة الى فخر القضاة ابن بصاقة وقال أجبه فكتب

فاصبر على أخلاقهن ولا تكن * متضايقا الا بخلق الناس
واعلم اذا اختلفت اليك بانه * مافى وقوفك ساعة من باس

وكفاها فخرا ولادة الامام ابن الحاجب بها وقد ترجمه ابن خلكان فى تاريخه فقال هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبى بكر ابن يونس الفقيه المالكى المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة فى صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقرا آت وبرع فى علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها فى زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر فى الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا فى مذهبه ومقدمة وجيزة فى النحو وسماها الكافية وأخرى مثلها فى التصريف وسماها الشافية وشرح المقدمتين وله

أى غد مع يد دد ذى حروف * طاوعت فى الروى وهى عيون
ودواة والحوت والنون نونا * ت عصتهم وأمرها مستبين

وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عالج القوافى رجال * فى القوافى فتلتوى وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون

فيعنى بقوله عين وعين وعين نحو غد ويد ودد فان وزن كل منها فع اذ أصل غد غدو ويد يدى ودد ددى وبقوله نون ونون ونون الدواة والحوت والنون الذى هو الحرف وله أيضا فى أسماء اقداح الميسر ثلاثة أبيات وهى

هى فذ وتوأم ورقيب * ثم حلس ونافس ثم مسبل
والمعلى والوغد ثم سفيح * ومنيح وذى الثلاثة تهمل
ولكل مما عداها نصيب * مثله ان تعد أول أول

وصنف فى أصول الفقه وكل تصانيفه فى نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة فى مواضع واورد عليهم اشكالات والتزامات تبعد الاجابة عنها وكان من أحسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاءنى مرارا بسبب أداء شهادات وسألته عن مواضع فى العربية مشكلة فاجاب أبلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ماسألته عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط فى قولهم ان أكلت ان شربت فأنت طالق لم تعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو أكلت ثم شربت لم تطلق وسألته عن بيت أبى الطيب المتنبى وهو قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر * فالآن أقحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من أدوات الجر فاطال الكلام فيهما وأحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ماقاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك وتوفى بها ضاحى نهار الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمائة ودفن خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن أبى أسامة وكان مولده فى آخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا رحمه الله تعالى انتهى وذكر منها اصاحب الطالع السعيد جما غفيرا من الافاضل والجهابذة الأماثل منهم الامام الحافظ المحدث ابراهيم بن عبد الرحيم بن على بن اسحق بن شيث الملقب بالكمال الاسنوى كان يحفظ الموطا وتقلد بالخدم الديوانية واتصل بخدمة الناصر يوسف وأعطاه خبرا وقربه واعتمد عليه ثم ولى الرحبة فى أيام الظاهر ثم نقل منها الى بعلبك وولى البلد والقلعة وسيره السلطان رسولا الى عكا وتوفى عشية الخميس رابع عشر صفر ودفن بتربة الشيخ اليونينى ومنهم القاضى ابراهيم بن هبة الله بن على الحميرى القاضى نور الدين الاسنوى صنف فى الفقه والاصول والنحو واختصر الوسيط والوجيز ونثر الالفية وشرحها وصحح ما صححه

ترجمة الامام العلامة أبو عمرو عثمان بن الحاجب

الرافعي وشرح المنتخب فى أصول الفقه وولى القضاء بمدينة زفتة فى أوائل عمره وبمنية ابن خصيب وتولى أقاليم منها اسيوط واخيم وقوص وكان حسن السير جميل الطريقة صحيح العقيدة قال لى أردت أن أقرأ على الشيخ شمس الدين الاصفهانى فلسفة فقال حتى تمتزج بالله امتزاجا جيدا وكان اذا أخذ درسا ينقيه ويحققه ويستوفى الكلام عليه الا أنه كان لا يثبت له كل ما يلقيه وكان محبا للعلم لم تشغله عنه المناصب ولما ولى قوص قرأ على شيخنا عز الدين عبد الرحمن بن يوسف الاسفونى الجبر والمقابلة وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربى توفى بالقاهرة سنة سبعمائة واحدى وعشرين ومنهم كما فى الطالع السعيد أيضا أبو الفضل جعفر بن حسان بن على أبو الفضل الاسنوى يلقب بالسراج كان كاملا كريما شاعرا وكان يهدى الى الملك الكامل ويكاتبه ويقال ان الملك الكامل حضر هو وجماعة من ملوك الشام وتذاكروا الرؤساء فذكر الملك الكامل جعفرا المذكور وقيل ان بعضهم جمع مدائحه فى مجلدات ضخمة سماها بالارج الشائق الى اكرم الخلائق مات سنة ستمائة واثنتى عشرة وفيه أيضا ان منها من فقهاء الشافعية الشيخ نور الدين على بن هبة الله بن ابراهيم بن حمزة المعروف بابن الشهاب الاسنوى كان اماما فى الفقه دينا صالحا أخذ الحديث عن الحافظ أبى الفتح محمد بن على بن وهب القشيرى وعن الحافظ عبد الرحمن بن خلف الدمياطى وعن قاضى القضاة أبى محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى وحفظ مختصر مسلم للحافظ عبد العظيم المنذرى وأخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطى والشيخ جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن الدشناوى ولما حج كتب الروضة بخطه بمكة وهو أول من أدخلها الى قوص وأقام بقوص يدرس ويفتى الى أن مات سنة سبع وسبعمائة عليه رحمة الله انتهى وفى حسن المحاضرة للسيوطى ان من علمائها محيى الدين سليمن بن جعفر الاسنوى خال الشيخ جمال الدين كان فاضلا فى علوم كثيرة ماهرا فى الجبر والمقابلة صنف طبقات الشافعية ودرس بالمشهد النفيسى ولد سنة سبعمائة ومات فى جمادى الاولى سنة ست وخمسين ومنهم نجم الدين محمد بن ضياء الدين أحمد ابن عبد القوى الاسنوى كان عالما فاضلا وانتفع به خلق وألف فى علوم متعددة مات فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكان والده أيضا عالما فاضلا من كبار الصالحين له كرامات تفقه بالبهاء القفطى مات سنة اثنتى عشرة وسبعمائة فى شوال ومنهم العماد الاسنوى محمد بن الحسن بن على الاسنوى قال اخوه الشيخ جمال الدين فى طبقاته كان فقيها اماما فى الاصلين والخلاف والجدل والتصوف نظارا بحاثا طارحا للتكلف مؤثرا للتقشف ولد سنة خمس وتسعين وستمائة وأخذ عن مشايخ القاهرة وانتصب للتدريس والافتاء والتصنيف مات فى رجب سنة أربع وستين وسبعمائة وأخوه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم شيخ الشافعية وصاحب التصانيف السائرة ولد سنة أربع وسبعمائة وأخذ عن التقى السبكى والزنكلونى والقونوى وأبى حيان وغيرهم وبرع فى الاصول والعربية والعروض وتقدم فى الفقه فصار امام زمانه وانتهت اليه رياسة الشافعية ومن تصانيفه المهمات والجواهر وشرح المنهاج والالغاز والفروع ومختصر الشرح الصغير والهداية الى أوهام الكفاية وشرح منهاج البيضاوى وشرح عروض ابن الحاجب والتمهيد والكوكب وتصحيح التنبيه والتنقيح وأحكام الخناثى والزوائد على منهاج البيضاوى وطبقات الفقهاء والرياسة الناصرية فى الرد على من يعظم أهل الذمة واستخدمهم على المسلمين وكتاب الاشباه والنظائر مات عنه مسودة وشرح التنبيه كتب منه مجلدا وشرح الالفية لابن مالك لم يكمل وشرح التسهيل كتب منه قطعة مات فى جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ورثاه البرهان القيراطى بقصيدة طويلة مطلعها

نعم قبضت روح العلا والفضائل * بموت جمال الدين صدر الافاضل
تعطل من عبد الرحيم مكانه * وغيب عنه فاضل أى فاضل

الى أن قال

صرفت عليه كنز صبرى وأدمعى * فأفنيت من هذا وهذا حواصلى
سأنشد قبرا حل فيه رثاه * وأسمع ما أمليه صم الجنادل
وما نحن الا ركب موت الى البلا * تسير بنا أيامنا كل راحل
قطعنا الى نحو القبور مراحلا * وما بقيت الا أقل المراحل
وهذا سبيل العالمين جميعهم * فما الناس الا راحل بعد راحل

وله أخ يقال له نور الدين على كان فقيها فاضلا شرح التعجيزمات فى رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة ومنهم الامام الفاضل أبو بكر بن محمد بن عبد الله القزوينى الاصل الاسنوى المولد جمال الدين برع فى مذهب أبى حنيفة وأكب على العبادة واشتهر وقصده الناس للاشتغال عليه ودرس بالصالحية والسيوفية مات بالقاهرة فى حدود الثمانين وسبعمائة انتهى ثم ان المرحوم محمد على باشا بنى فى بحرى هذه المدينة نحو مائة وخمسين قصبة سراية فى سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف وجعلها فى بستان متسع قريب من بستان على بيك الاقر الذى هو بستان اسمعيل بيك ومن منشآت المرحوم أيضا بها فوريقة لنسج ثياب القطن قد تركت الآن ومحلات لاقامة العساكر والمديرين وجميع ذلك على شاطئ البحر وبساتينها مشتملة على الرمان والعنب والليمون والبلح والمسافر منها الى فرشوط وبالعكس عوضا عن سفره على ساحل البحر ٥٢ ساعة بسبب اعوجاج النيل يسافر من طريق العقبة ١٤ ساعة حيث انها الآن فى غاية الامن فمن أسنا الى الزربقات خمس ساعات ومنها الى الجبل تسع ساعات ثم تكون فرشوط أمامه بالقرب فينزل عليها من طريق بالجبل يقال له العقبة ﴿ اسوان ﴾ قال فى القاموس اسوان بالضم ويفتح أوغلط السمعانى فى فتحه بلد بالصعيد بمصر منه فقير بن موسى المحدث انتهى وفى كتب التواريخ انها مدينة فى نهاية الصعيد الاقصى ما بعدها الا بلاد النوبة وكانت تسمى قديما سيوان أوسنون ويقال فيها أيضا سيينة وفى كتاب تقويم البلدان لابى الفداء أن طول الصعيد من أسوان الى الفسطاط فوق عشرين مرحلة وعرضه ما بين نصف يوم الى يوم قال ويسمى ما علا عن الفسطاط على جانبى النيل الصعيد وما سفل عنه الريف ثم قال وبالقرب من اسوان مشهد الرديني وهو مشهد كبير على حافة النيل من شرقيه فى جنوبى اسوان على شوط فرس وضبط الصعيد بفتح الصاد المهملة وقال صقع طويل غير عريض لانه بين جبلين على حافتى النيل وفيه مدن وكور كثيرة انتهى وكل من تكلم على مدينة اسوان يصف بئرها التى كانت تضئ جميع جدرانها وقت الزوال باشعة الشمس فى يوم المنقلب الصيفى وذكر المقريزى ان بعدها عن خط الاستواء اثنتان وعشرون درجة ونصف فالشمس تسامت رؤس أهلها مرتين فى السنة عند كونها فى آخر الجوزاء وفى أول السرطان وفى هذين الوقتين لا يكون للقائم بها وان نصف النهار ظل أصلا فالحرارة واليبس والاحراق غالبة على مزاجها لان الشمس تنشف رطوباتها ولذلك صارت ألوان أهلها سودا وشعورهم جعدة لاحتراق أرضهم ولم يكن أشهر من هذه المدينة بين الجغرافيين فى الازمان القديمة بسبب ان اراتستين وهيبارك واسترابون وبطليموس جعلوها مبدأ عينوا بالنسبة له جميع نقط الكرة الارضية وكان اعتقاد الاقدمين انه لا توجد مدينة غيرها واقعة على دائرة الانقلاب الفاصلة بين المنطقة الحارة والمنطقة المعتدلة وقد وجد فى أيامنا هذه قريبا من هذا الخط فى آسيا بلدتان شاندرناجور وكاتون وبلدة هوان التى هى من جزائر اللاتى فى قطعة امريقا وقد اتضح الآن من الحسابات الصحيحة ان هذه المدينة ليست على دائرة الانقلاب بل بعيدة عنها الى جهة الجنوب بقدر خمسة عشر فرسخا ونصف ومع هذا فى يوم المنقلب الصيفى وقت الزوال يكون الظل غير محسوس فى هذه المدينة بحيث انه لو فرض ان شاخصا ارتفاعه عشرون مترا لا يكون ظله الاخمسة سنتيمترات ولكن اذا رصد الظل فى بئر المدينة القديمة لا يرى غير نصفه فى الظل ونسب بعض العلماء انشاء بئر اسوان وتقدير محيط كرة الارض بمائتين وخمسين ألف استاده الى أراتستين ولكنه لم يثبت انه ذهب الى هذه المدينة ولو ذهب اليها لرأى ان مركز الشمس يوم المنقلب الصيفى يبعد عن المدينة بقدر ربع درجة وأن البئر لا تكون فى موضعها بل على بعد ستة فراسخ منه فمن كل ذلك ومن عدم وجود دليل تاريخى يثبت ذهابه الى هذه المدينة أو قياس محيط الدائرة الارضية مع شهرة هذه البئر بين الاقدمين يعلم ان البئر المذكورة من صناعة المصريين عملت فى وقت كان فيه المنقلب الصيفى يمر بهذه المدينة الواقعة فى حدود وادى النيل من الجهة القبلية واراتستين هذا ولد قبل المسيح بمائتين وخمس وسبعين سنة وكان رئيس كتبخانة الاسكندرية فى زمن بطليموس أوير جيت اه وذكر استرابون وغيره أن هذه البئر جعلت للدلالة على يوم المنقلب الصيفى والجبل المشتمل على معدن الزمرذ فى جنوب هذه المدينة فى صحار خالية من الناس تعرف بصحارى عيذاب وأما معدن الذهب فعلى بعد خمسة عشر يوما من المدينة وبين عيذاب واسوان طريق الى الحجاز واليمن والسند وفى تقويم البلدان نقلا عن كتاب ابن سعيد قال وفى سمت اسوان من جهة الشرق طريق الحجاج الى عيذاب وغيرها

من المين التي يركبون منها الى مكة فمن أخذ من اسوان مشرقا فعلى الوضح ثم تلتقى هذه الطريق مع طريق قوص وسميت هذه الطريق بالوضح لخلوها عن الجبال المشتبكة التي فى طريق قوص انتهى وذكر المسعودى ان سكان هذه المدينة من عرب قحطان ونزار وربيعة ومضر وقريش وأغلبهم أتى اليها من الحجاز وأرضها خصبة واذا غرست فيها النواة صارت نخلة وأثمرت فى زمن قريب بخلاف البصرة والكوفة فلا يثمر فيهما النخل اذا غرس من النوى وكان محل اسوان القديمة فى الجنوب الغربى من محلها الآن وقد انحطت عن درجتها فى زمن دخول العرب أرض مصر واعترى الخراب أكثر مبانيها ولما بنى سورها تأخر عن حدود المدينة القديمة بقدر ثلثمائة متر فجعل فى حدود الصخر تابعا لسير الجبل وأحد أضلاعه على شاطئ البحر وبنى من قطع صوّان أخذت من المحاجر ومن المبانى القديمة وكان عبارة عن أبراج وبستيونات فى نقط منه مفصولة بجدران عالية والآثار القديمة متفرقة فى أماكن كثيرة تعلم من الكتابة والنقوش التى على الحجارة الملقاة ثم ان طول المدينة تقريبا ما بين سبعمائة متر الى ثمانمائة والطريق الموصل الى جزيرة فيلة (بيلاق) فى الجهة القبلية من هذه المدينة والتل الذى فى جهتها القبلية بنى عليه الفرنساوية قلعة مدة دخولهم مصر وتحته معبد مصرى قديم قد علاه التراب وحول التل أعمدة وقطع حجارة عتيقة وفى جهة الشمال عمارة من مبانى الرومانيين متجهة نحو شاطئ النيل فى آخرها عمارة مربعة تشبه السبع السواقى التى فى آخر العيون بمصر العتيقة وكانت المدينة محدودة من الجهة البحرية بالنيل ومبنية فى أرض ذات ميل خفيف كانت مزروعة بالنخيل وأرض الساحل رمل وطين من طمى النيل وفيه أنواع من الاشجار والنبات من ضمنها شجرة غريبة ارتفاعها نحو خمسة أقدام من الارض أزهارها بنفسجية اللون وثمرتها صفراء وبلغت فى خاصية الاحساس الى أنها اذا مس أحد أحد غصونها انضمت أوراقها وهبطت وتبعها الغصن كله ولا ترجع لاصلها الا بعد زمن ويسميها الاهالى عرقة القرون ويعرفون هذه الخاصية فيها وينسبونها الى السحر ويسميها بعض الناس شجرة الحسن وذكر بعض السياحين أنه يوجد مثلها فى بلاد الحبشة ثم ان توالى حوادث الايام خربت المدينة الاسلامية كما خربت قبلها مدينة الرومانيين التى حدثت بعد المدينة المصرية القديمة ويقال أن المدينة الموجودة الآن حدثت من زمن السلطان سليم فى الجهة الشرقية من النيل فى أرض منخفضة محوطة من جهتها البحرية الشرقية بنخل وبساتين ممتدة الى بعد عظيم وفى جهة الجنوب منها جبل مرتفع فيه محاجر ومغارات كثيرة وفى جهتها الشرقية فضاء متسع كان به منازل تهدمت وأخذت أنقاضها وكانت مبنية من الطوب وأغلبها معقود ولها مينا متسعة ومحوطة من احدى جهاتها بالصخور وكانت تجارتها التمر والسنامكى المجلوب من الجهات القبلية فى السفن الى الشلالات ثم ينقل منها الى المدينة على الحيوانات وتسير الى الجهات البحرية فى السفن ولما كانت تجارة التمر أعظم تجارتها كان أكثر أهلها فقراء وقد بقى من المبانى القديمة فى موضع البلد القديم معبد مبنى من الصخر وبه جملة أعمدة وفى زمن الفرنساوية كان لا يمكن دخوله الا من سطحه لتراكم الاتربة عليه والآن خلا منها وتبين أنه من زمن البطالسة وفى سنة ألف وثمانمائة وأربع وأربعين ميلادية وجد بعض السياحين مسلة فى أحد المحاجر التى بالجبل منفصلة عن الجبل من ثلاثة أوجه والوجه الرابع متصل بالجبل وطول المسلة ثلاثون مترا وعرض قاعدتها اثنتا عشرة قدما ومن شهرة المدينة وعتاقتها يستفاد انه كان بها مبان كثيرة ومعابد أخر وشهرة بئرها تفيد انه كان بها رصد أى معبد لان الرصد كان من خصائص القسيسين الذين كانوا يسكنون المعابد ولكن ذهب جميع ذلك بتقلب الحوادث والدول وفى كتاب لطرون انه وجد فى هذه المدينة قطعة صوّان عليها كتابة لاتينية تفيد أن مقدس هذه المدينة هو هومون ومعه كنوبيس وجينون وان هذه المدينة وضعت فى زمن القيصر غيطا وعاملها كيلا وذلك فيما بين سنة ٢٠٤ وسنة ٢٠٩ ميلادية وذلك يفيد أن عبادة المصريين كانت لم تتغير الى ذلك الوقت انتهى ومن آثار هذه المدينة أيضا مقياس كان فيها للنيل ذكره هيرودوط نقلا عن ميدازى الذى ساح ارض مصر ورأى البئر المعدة لقياس النيل وكان قبل مقياس مدينة منف مبنيا من حجر معقود عليه خطوط متباعدة بقدر ذراع يصل اليها الماء من مجرى تحت الارض واطلع أيضا على المزاول المعدة لبيان الاوقات وكان شاخصها من غير ظل فى يوم المنقلب الصيفى وكان هذا المقياس موجودا فى القرن الرابع من الهجرة وذكر المقريزى ان عمرو بن العاص هو الذى بناه والاصح أنه رممه فقط وكان للرومانيين عسكر للمحافظة فى هذه المدينة وفى

جزيرة بيلاق وجزيرة اسوان وفى طريق جزيرة بيلاق التى فى وسط الصخور يرى بقرب المدينة كثير من القبور غير ماهو منها فى الجنوب الشرقى للمدينة ويعلم من الكتابة الكوفية التى على الشواهد أنها قبور من مات من المسلمين فى وقت الفتح الاسلامى ويرى جملة من الجوامع مرقوما على باب أحدها اسم سليم يقال انه هو الذى حارب الجلابة فى مبدأ الهجرة وطردهم من البلاد القديمة مرتين ثم ان العرب تغلبوا عليها وسكنوها الى زمن صلاح الدين فطردهم منها وفى القرن السادس عشر من الميلاد دخلت كبقية البلاد المصرية فى يد الدولة العثمانية مع جهتى بربى وابريم وفى الجبل الذى عند هذه الجهة كثير من المحاجر والمغارات التى أخذ منها المصريون فى الازمان السابقة المسلات والاعمدة والاحجار الهائلة المستعملة فى مبانيهم وتبعهم البطالسة والرومانيون فى ذلك وهذه المحاجر تشغل سعة من الارض طولها ستة الاف متر تقريبا ويرى الجبل فى جميع جهات المدينة مقطوعا رأسيا وعليه أثر الآلات ويمكن أن يعلم بالتأمل طرق قطع الاحجار وفصلها من الجبل وفى جهة الجنوب وادٍ متسع مردم بالرمال ولعلها الارض التى كانت تزرعها أهل المدينة القموح وغيرها ثم سطت عليها الرمال فاضاعتها وكان على شاطئ النيل الغربى فى مقابلة المدينة بلد تعرف فى كتب المؤرخين بغربى اسوان وكان الاقدمون يسمونها كونترا اسوان وكان بها فى زمن الاقباط دير متخرب قائم على الجبل وهناك مغارة مصرية قديمة على بعد نصف فرسخ فى الجبل هى محل دير قديم تخرب وفيه بعض نقوش من زمن النصارى وكان يحيط به سور فيه مزاغل كثيرة وارتفاع المدينة عن استواء ماء البحر الملح مائة متر وعشرة أمتار وعرضها الشمالى قدره أربع وعشرون درجة وثلاث وخمسون دقيقة وبعدها عن مدينة القاهرة ٨٣٥ ألف متر وذكر القاضى الافضل أن ايرادها للحكومة كان فى سنة ٥٨٥ هلالية خمسة وعشرين ألف دينار وذكر الكامل جعفر أدفوى أن متحصل نخيل اسوان فى السنة الواحدة ٣٠٠٠٠ اردب وكان فيها من البسر أنواع منها ماييبس ومنها مايؤكل أخضر ومنه نوع يسمى السكوتى وهو صغير ونوع يسمى جنديله ونوع يسمى أصابع الست وهو أحمر طويل والانواع الجيدة لاتباع الانادرا بأثمان مرتفعة وانما يهادى بها الاكابر والاصحاب ومن خصوصياتها أن لايكون التمر فيها رطبا وقد طلب الخليفة هرون الرشيد من تمر اسوان فجمع له ويبة من كل نوع من أنواع تمرها تمرة واحدة فانظر الى كثرة أصناف التمر بها ونقل الكندى عن ابن زولاق ان بعض العلماء كشف عن أرطاب اسوان فاوجد بالعراق شيأ من انواع التمر الاوفى صعيد قوص مثله وفيه ماليس بالعراق قال وأخبرنى ابو رحبة الاسوانى الفقيه صاحب القصيدة البكرية انه يعرف باسوان رطبا أخضر كخضرة السلق عجيب المنظر حسن المخبر وبالعشاشية منه سبع نخلات يحمل رطبها الى أمير المؤمنين العزيز بالله ونقل عن صاحب الطالع السعيد أنه قد خرج من اسوان خلائق كثيرة لايحصون من العلماء والرواة والادباء ثم أورد منهم جمعا كثيرا وقال قيل لى انه حضر مرة قاضى قوص فخرج من اسوان للقائه أربعمائة راكب بغلة وكان بها ثمانون رسولا من رسل الشرع وأخبرنا من وقف على مكتوب فيه أربعون شريفا خاصة وآخر فيه سبعون ووقفت أنا على مكتوب فيه قريب من أربعين فيه جمع كثير من بيت واحد مؤرخ بما بعد العشرين وستمائة قال ونخيلها يشق الراكب فيه مسيرة يومين وبها سمك كثيرة والجداول التى بها نزهة من نزه الدنيا بهجة المنظر كأنها منطقات نيل وهى معتدلة الهواء قليلة الوباء وبها رياحين تهب رائحتها على البلد وبها حجر يسمى البهلول اذا عمه الماء يكون علامة على وفاء النيل بمصر وهى كثيرة البزارات والنزه دائرة على البحر انتهى * وقال أيضا ان ابن زولاق وهو أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن زولاق المصرى كان فاضلا فى التاريخ وله كتاب الخطط مقصور على مصر خاصة وله فى التاريخ مصنفات ولد سنة ست وثلثمائة وتوفى سنة تسع وثمانين وثلثمائة وقدم على هذه المدينة أنواع كثيرة من الحوادث غيرت احوالها وذهبت بخيرها وبركتها واستمر ذلك الى زمن العزيز محمد على ومن عقبه فأخذت تتخلص من الشدة شيأ فشيأ ثم لحقتها العناية الخديوية فالحقتها بغيرها فى اتساع دائرة الثروة وصار أهلها الآن فى سنة ١٢٩٠ نحو أربعين ألف نفس وفيها محل الجمرك للبضاعة الواردة من الجهات السودانية وهى فى وقتنا هذا مشتملة على قيساريات وخانات ووكائل ومتاجر جسيمة سودانية ومصرية وحاراتها ضيقة وأبنيتها من الطوب المضروب ماببن لبن ومحرق لان الجبل كان محيطا بها لكن أحجاره زرق صعبة القطع وبها مساجد جامعة وقد أسس محرابها الصحابة رضى الله عنهم من ضمن ما أسسوا فى البلاد التى استوطنوها والبلاد التى كثر مرورهم بها من اقليم مصر

ترجمة ابن زولاق

كمحراب المسجد الجامع بمصر المعروف بجامع عمرو ومحراب المسجد الجامع بالجيزة وبمدينة بلبيس وبالاسكندرية
وقوص قاله المقريزى قال وهذه المحاريب المذكورة على سمت واحد غير أن محاريب ثغر اسوان أشد تشريقا من
غيرها وذلك ان اسوان مع مكة شرفها الله تعالى فى الاقليم الثانى وهو الحد الغربى من مكة من غير ميل الى الشمال
ومحراب بلبيس مغرب قليلا انتهى وبها ديوان المحافظة بنى فى زمن العزيز محمد على على شاطئ البحر وبها قاضى ولاية
وعلى نحو ثلثى ساعة من جهتها البحرية قصر وبستان من انشاء محمد بك لاظ اغولى سنة ١٢٣٨ هجرية مدة اقامته
بها مع العساكر الجهادية الذين جعل العزيز عليهم سليمن باشا الفرنساوى لتعليمهم القوانين الافرنجية العسكرية
وكان بقرب ذلك البستان قشلاق لاقامة ضباط العساكر ثم جعل مكتبا للتلامذة على طرف الميرى وبالجملة فهى مدينة
كثيرة البركة وافرة المحصول وبعض أرض زراعتها على شاطئ النيل وأغلب ذلك جنات وبساتين والبعض الآخر
بالجزيرة تبلغ مساحته نحو تسعمائة فدان تزرع ذرة وقمحا وشعيرا وحشائش لأكل المواشى ولقلة أرض الزراعة بها
تجد أكثر أهلها ما بين تاجر وملاح فى المراكب ومنهم من يسافر الى مصر أو بلاد البربرا والسودان بأنواع الاقمشة
ونحوها فيستبدلونها ببضائع من محصولات تلك الجهات نحو التمر الابريمى والسن والريش والعبيد ويصنع بها من
قديم الزمان الى الآن أنواع كثيرة من الفخار فى هيئة أوانى النحاس والصينى من حلل وطناجر وأصحن وحجارة دخان
وأغطية القلل وغير ذلك وطينة ذلك تجلب من محل بها بقرب ناحية تعرف بناحية الشيمية بجوار قصر لاظ اغلى
والعرب القاطنون بقرب تلك المدينة يصنعون أوعية تسمى البرام يتخذونه من حجر يسمى حجر البرام وبعض الناس
يسميه حجر الهمر والطبخ فيه أجود من الطبخ فى النحاس وهى عبارة عن قطع من الحجر تنقر مجوفة نحو ثلاثة أو أربعة
سنتيمتر وهولاء العرب من العبابدة ويسكنون الرادسية وفى بعض الاحيان يسحق ذلك ويضاف اليه قدره من طين
مستخرج من تحت جبل تلك المدينة ويمزج ويعجن نحو أربع ساعات ثم تعمل منه النساء أوعية البرام والمراجيس
ويجفف فى الشمس والهواء مدة ثمان وأربعين ساعة ثم يوضع على نار خفيفة فى حفرة تعمل لذلك ويوضع فيها نحو
عشرة أبرمة أو اثنى عشر دفعة واحدة وأهل أسوان أخلاط من البدو والاتراك والبربر السنارية والعبيد فلذا ترى
فيها جميع الالوان والملابس وتسمع بها جميع اللغات وعلى أرصفة موردتها محصولات من بقاع شتى ومن بضائعها
النشاب والحراب والمزاريق والدرقات وآلات الموسيقى والصمغ والجلود وسن الفيل والسنامكى وريش النعام والشمع
والتمر الهندى كل ذلك من بلاد السودان والحبش ومن بلاد النوبة الحبال الليفية ومن صحراء العرب فحم الخشب
وضواحيها خالية من النبات ماعدا بعض نخيل وأشجار ومتوسط الوارد فى كل سنة منها الى مصر ٦٠٠٠ قنطارا من
الصمغ ومن الشمع الحسينى ٣٠٠ قنطار ومن ريش النعام ٢٥ قنطارا ومن سن الفيل ١٠٠٠ قنطار ومن البن
٣٠٠ قنطار ثم انى قد رأيت مجموعا للكترمير الفرنساوى جمع فيه حوادث هذه المدينة من كتب المسلمين فأردت ايراد
ملخص ما ذكره لزيادة الفائدة فمن ذلك ما نقله عن عبد الله بن أحمد بن سليم بن سلامة من علماء هذه المدينة فى تاريخ
النوبة والمقرة والبجاة والنيل ان بلاد النوبة تبتدئ من القرية المعروفة بالقصر الذى هو على خمسة أميال من مدينة
أسوان وان آخر بلاد المسلمين فى وقته كان جزيرة بيلاق التى هى على بعد ميل واحد من قرية القصر ومن هذه القرية الى
مدينة أسوان يكون مجرى النيل مشحونا بالشلالات ولا تمر فيه السفن الا مع العسر وذكر المسعودى ان أهالى أسوان
كان لهم أراض فى بلاد النوبة اشتروها من النوبيين فى بدء الاسلام زمن الامويين والعباسيين وكانوا يدفعون خراجها
الى ملك النوبة الا أنه كان يحصل منهم فى بعض الاحيان توقف وتعد فلما جاء الخليفة المأمون بلاد مصر شكا له ملك
النوبة من أهل أسوان وأرسل اليهم رسلا تمنعهم عن شراء الاراضى من النوبيين مدعيا انها ملكه وان النوبيين عبيده
فلا يملكون فيها شيأ فعين الخليفة قاضى مدينة أسوان للنظر فى ذلك بحضور نائب الملك فى مجلس من أمرائها فأقيمت
الدعوى وثبتت صحة البيع بحيلة على البائعين حتى حملوهم على انكار الرق فقعد عليهم ملك النوبة من ذلك الوقت
ونوى الغدر بهم وفى سنة ٣٤٤ هلالية هجم على أرضهم بعسكر جرار ونهب أموالهم وأسر نساءهم وأطفالهم وكان ذلك
فى زمن ابن الاخشيد فأرسل اليه عسكرا تحت امرة محمد بن عبد الله عامل الخراج فطردهم وأسر منهم خلقا كثيرين
ورجع الى مصر مؤيدا منصورا ثم ان نائب الملك هجم ثانيا على أرض أسوان فى سنة ٣٥١ فخربها وسبى أهلها ودخل

وادى النيل حتى وصل الى مدينة اخميم وكان لايبقى ولا يذر فى طريقه فحصل للناس مالامزيد عليه من الضنك والشدة وخرب أغلب البلاد التى مر عليها بعسكره واسترق أغلب أهلها وكانت هذه الحادثة عقب دخول جوهر القائد بلاد مصر فلما بلغه الخبر أرسل الى كركى ملك النوبة يدعوه الى الاسلام ويدفع البقط الذى تقرر على بلاده فى مبدأ الفتح الاسلامى وكانت تدفعه أسلافه فلم يجب الى الدخول فى الاسلام وأكرم الرسل وأرسل معهم هدايا الى الخليفة ولا يعلم ماصار بعدها الى زمن خلافة المستنصر بالله فقام على مدينة أسوان أمير يسمى كنز الدولة وقتل كثيرا من أهلها ورفع لواء العصيان فحاربه بدر الجمالى وانتصر عليه ففر الى ملك النوبة فطلبه منه بدر الجمالى فأرسله اليه فى الاغلال فأخذه وصلبه على أحد أبواب الفسطاط ورتب من ذلك الحين عساكر للمحافظة على المدينة فأوجب ذلك أمان الاهالى واشتغالهم بتجاراتهم ومصالحهم واستمر الامر على ذلك مدة ثم تلاشى وصارت لا ترسل اليها عساكر المحافظة فلما انقضت مدة الفاطميين هجم عليها ملك النوبة فهدم بيوتها وأسر أهلها ولم يكتف بذلك بل كان يتوغل فى دخول القطر شيئا فشيئا وقوّيه كثرة الفتن فى الديار المصرية وتلاشى أمر الحكومة واستمر هذا الحال الى سنة ٥٦٨ فهجم بجيش جرار على الاقاليم القبلية ونهب أكثر البلاد وخربها وكان الملك صلاح الدين حاكما على الديار المصرية فأرسل فرقة من العساكر تحت امرة أخيه شمس الدولة فتوجه قاصدا بلاد النوبة ولما بلغ ملك النوبة حضور العساكر لحربه فارق أرض مصر فلحقه شمس الدولة وحاصر مدينة ابريم ونهبها وأسر أهلها وكان ملك النوبة قد رحل الى أرضه فلم يسر خلفه شمس الدولة وأقطع مدينة ابريم بأرضها الامير من الاكراد يسمى ابراهيم وجعل معه عددا كافيا من العساكر ورجع الى الديار المصرية ومعه من الاسرى سبعين ألفا على ماذكره المؤرخ أبو صلاح وهذا لا يخلو من المبالغة الاانه يستدل منه على ان أهالى الجهات القبلية وبلاد النوبة كانوا فى تلك الحقبة على غاية من الضرر لانهم كانوا فى طريق العساكر الاهلية ومطمح نظر الاشقياء من العربان وبلاد النوبة وكان الحاكم بمدينة أسوان سنة ٦٧٠ من طرف الحكومة المصرية الامير كنز الدولة وكان ذا عزة وجاه وله اتحاد بعرب البادية ويميل الى الفاطميين فرفع لواء العصيان وجمع كثيرا من العبيد والعرب وألبسهم الاسلحة وجعلهم جيشا دخل به فى البلاد واستولى على مدينة قوص وقتل جميع أصحاب الاقطاعات وأخذ أموالهم وأرزاقهم وأغرى كثيرا من البلاد فكانوا معه ولكن لم تطل مدته فانه لما بلغ خبره الملك صلاح الدين أرسل له العساكر مع أخيه الملك العادل فحاربه عند مدينة طود فانهزم وفر هاربا فلحقه وقتله وبعد ذلك بزمن قريب سنة ٦٧١ عدى ملك النوبة على عيذاب واراضى أسوان ونهب البضاعة التجارية منهما وخربهما وهدم بيوتهما وأسر أهلهما وقصد دخول أرض الصعيد فمنعه حاكم مدينة قوص وطرده من الديار المصرية وسار خلفه فى بلاده ونهبها وأسر جملة من أمرائها وعرضهم على السلطان فأمر بتوسيطهم (أى قطع أوساطهم بالسيف) يقال كما فى كتب اللغة وسطه قطعه قطعتين من وسطه انتهى وربما كانت بلاد النوبة الى ذلك الوقت تشن الغارة على أرض مصر وتضر بالاهالى والزراعة والعمارات فلذلك كانت سلاطين مصر تترقب اغتنام فرصة للدخول فى تلك الارض وادخالها تحت حكمهم وتصرفهم فلم يمض الازمن يسير حتى فر ابن ملك النوبة من عمه واستجار بالسلطان صلاح الدين سنة ٦٧٤ فأصغى لشكواه وجهز جيشا عظيما من المماليك والعرب والاتراك وجعله تحت امرة الامير شمس الدين آقسنقر الفرقانى الاستادار والامير عز الدين أيبك الافرم الخزندار فقاما وأخذا معهما ابن الملك وتوجها الى بلاد النوبة وحاربا أهلها وتغلبا على قلعة داو وأخذا مافيها وأسرا أهلها ثم اقتفيا أثر ملك النوبة داخل بلاده وحصل بينهم جملة وقعات كان النصر فيها للمصريين وقتل أغلب عساكر النوبة فحازوا البلاد يقتلون ويأسرون وينهبون المدن التى يمرون عليها حتى أسروا أم الملك وأخته وكثيرا من الامراء ودخلوا مدينة دنقلة وجعلوا الملك على بلاد النوبة ابن أخيه الذى التجأ الى السلطان وعقدوا له مجلسا حضره الخاص والعام وأخذوا عليه الشروط والمواثيق بالامتثال والطاعة لسلطان مصر وفرضوا عليه خراجا يقوم بدفعه فى كل سنة الى الخزينة المصرية وهو ثلاثة أفيال وثلاث زرافات وخمسة من اناث النمر ومائة هجين ومائة ثور منتخبة وجعلوا نصف ايراد بلاد النوبة يرسل الى الديار المصرية والنصف الآخر للوازم الحكومة وجعلوا وادى الحجر الذى هو الارض الملاصقة لارض مصر ومساحتها تقريبا ربع مساحة بلاد النوبة تابعا لمصر ومحصولاته من قطن ونخيل وخلافهما للحكومة المصرية وخيروا الاهالى بين

الاسلام والجزية والموت فاختاروا الجزية فجعلوا على كل من بلغ الحلم فى كل سنة دينارا وحلف الملك والرعايا على قبول ذلك والعمل به ثم بعد ذلك دخل الجيش مصر ومعه عدد وافر من الاسرى بعد أن مات منهم خلق كثير فى الطريق والذى وصل الى القاهرة عشرة آلاف رأس بيع الرأس منها بثلاثة دراهم ومن هذا العهد صارت بلاد الجزر تابعة للحكومة المصرية وجعل فى مدينة دنقلة مأمورون من طرف السلطان صلاح الدين لجمع الخراج وتوصيله للخزينة المصرية واستمر الامر على ذلك فى زمن من عقبه على تخت الديار المصرية الا انه كانت تحصل أمور توجب دخول العساكر المصرية أرض النوبة كما حصل ذلك فى زمن السلطان محمد بن قلاوون فان العساكر المصرية ذهبت اليها مرتين فى سنة ٦٨٦ والتى بعدها بسبب التجاء ابن أخى الملك الى السلطان قلاوون فى ايصاله الحقوق التى حرمه منها عمه فأرسل معه عساكر الى بلاد النوبة وتم الامر بعد محاربات على جلوس ابن أخى الملك على التخت بعد موت عمه كامر ومع كثرة القتلى والاسرى من أهالى النوبة فى كل وقعة كانوا لا يرتدعون بل تحصل منهم الاغارة على الجهات المجاورة لهم من جهات مصر ويقطعون سبل التجارة وينهبون البضاعة كما حصل ذلك فى سنة ٧٦٧ كما هو مسطور فى كتاب السلوك للمقريزى وهو انه فى تلك السنة قام أولاد الكنوز وعرب بنى جعد وأغاروا على أسوان وأرضها وكذا على سواكن ونواحيها وعيذاب والواحات واستولوا على أكثر هذه البلاد ونهبوها وسبوا أهلها واتفق ان ابن أخى الملك فى هذا الاوان رفع لواء العصيان واتحد معهم وقام على عمه وقتله واستولى على تخته ثم أخذ فى عمل الحيل على التخلص من شر العرب فدعاهم الى وليمة أعدها لهم بعد نصرته وجعل حولها الوقود وأكمن لهم عساكر فحرق أمراءهم ومن سلم من الحرق قتله العسكر الكامنون وهجم فى ليلتها على باقى العرب فى حين غفلة فقتل منهم خلقا كثيرين وشتت فى الجبال من سلم من القتل ونهب أموالهم ومواشيهم وسبى أولادهم ونساءهم ولكن خاف منهم فاجتمع على ملك داو وتعاهد معه وأرسل الى السلطان يطلب منه النجدة على العرب فأرسل اليه الجيوش المصرية تحت امرة الامرا كتومر عبد الغنى وجملة من الامراء فوصلوا الى مدينة داو وبعد نصرات عديدة وغنائم كثيرة وخلصوها من العرب وكان أهل دنقلة بداخلها عندما بلغهم قدوم العساكر المصرية فحصل الاتفاق على اقامة الملك فى قلعة داو وترك الاقامة بدنقلة وبعد أن مهدوا الامور رجعوا الى الديار المصرية ومعهم أكثر امراء العرب وعدد كثير من الاسرى فى القيود ولما وصلوا الى مدينة اسوان شكا أهلها اليهم ما حصل لهم من العرب وعبيدهم فأمسك منهم عددا وافرا ووسطهم ثم بعد أيام قلائل دخل مصر فانعم عليه السلطان وأمر بسجن أمراء العرب الى ان تعين الامير حسام الدين الملقب بالدم الاسود حاكما على مدينة أسوان فذهب اليها وأخذ معه المحبوسين ولما وصل بهم الى مدينة قوص أمر بتسميرهم فى ألواح من خشب وسار بهم وهم على هذه الحالة الى ان وصل الى أسوان فقتلهم اشنع قتلة فتحزب العرب والعبيد واجتمع منهم جملة وافرة وهجموا على أسوان فلم يقدر حسام الدين على مقاومتهم ففر منهم بعد ان قتل أغلب المماليك والعسكر فنهبوا المدينة وخربوا بيوتها وسبوا أهلها فكانت زيادة القسوة من هذا الحاكم الغشوم فى هذه الواقعة سببا فى خراب المدينة وقتل أهلها ونهب هذه الجهة وما يليها وخروجها من يد الحكومة المصرية لان عداوة العرب بلغت منتهاها فانهم اجتمعوا وجعلوا يخربون فى البلاد المصرية ويقطعون طرق التجارة ولا يوقرون كبيرا ولا يرحمون صغيرا وحصل لهذه الجهات فى تلك المدة ما لا مزيد عليه من المضرات ووقعت فى أيديهم اسوان وغيرها من البلاد وفى سنة ٧٩٨ اتحد العرب الاحدية الذين كانوا يسكنون جهات الصعيد مع أولاد الكنوز والهوارة وقاموا على حاكم مدينة اسوان المسمى بابن غريب ونهبوا منه المدينة وسبوا أهلها ولم يقدر عمر بن الياس حاكم المديريات القبلية على طردهم منها ورجع بجيشه بعد ان اتلف كثيرا من العساكر وصارت الفتن من ذلك العهد كل يوم فى الزيادة الى سنة ٨٠٦ فكانت مدينة اسوان اذ ذاك من غير حاكم ولا محافظين فكانت عرضة لاغارات العرب عليها وفى سنة ٨١٥ أغار عليها هوارة الصعيد وحصلت النصرة للهوارة بعد مقتلة عظيمة بينهم وبين أولاد الكنوز فنهبوها وخربوها وأسروا أغلب أهلها وتركوها خرابا بلقعا الى ان استولى السلطان سليم على الديار المصرية فكثرت فيها الفتن كما كانت أولا بسبب ان هذه الجهات كانت مبدا الفتن الاحزاب فانه كان كل من عصى من البيكوات والامراء يفر الى الجهات القبلية وينضم اليه مماليكه ورجاله وكثير من الاهالى ويحارب بهم عساكر الحكومة فكانت الاقاليم

القبليـة و بلاد النوبة ميدان الفتن فى جميع هـذه المدة المديدة التى أولها دخول السـلطان سليم الى زمن استيلاء العزيز محمد على على الديار المصرية ولحق فيها الاهالى من المصائب الناشئة عن هـذه الحوادث ما فهقر حالهم وخرب ديارهـم ومن ابتداء استيلاء العائلة المحمدية انقطع عرق هـذه الحوادث وسكنت الفتن ودخلت بلاد النوبة وجميع البـلاد السودانية تحت حكم الديار المصرية و وصلت حمايات تلك العائلة الى جميع سـكان هذه الارض فى الطول والعرض وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين و بما وصـل كل ناحية من العناية الخديوية أخذت فى أسباب الثروة والنمو وصارت هـذه المدينـة التى فى آخر القطر المصرى مركزا لجميع تجارات الصحراء و بلاد النوبة والاقطار السودانية وصارت عامرة آهـلة ذات حرف وصنائع كثـيرة و يتردد اليها أهـل السودان وعرب الجبال فيكتسب أهلها من طباعهم وعوائدهم خصوصا العوام والاوباش فمن عوائد عوامها فى الافراح انه بعد عقد النكاح يذهب الزوج الى بيت الزوجة بالجهاز المشروط لها ومعـه جماعة من أحبته وأخصائه و بعـد جلوسهم يؤتى لهـم بقفف من الخوص مملوءة بالحمص المقلى والتمر والقرطم المقلى والجرمة فيفرق على الحاضرين فيأكلون و ينصرفون ثم بعد مدة يعمل الفرح كالمعتاد وفى ليلة الحناء وهى التى تليها الليـلة البناء بعد مضى أكثر الليـل يؤتى بطست مملوء من الحناء ونار موقجـة لتجفيف الحناء فى الايدى فيتقدم أبو الزوج فيضع يده فى الحناء ثم يضعها فى يد ابنـه و يقول له أعطيتك البركة وطول العمر وأعطيتك كذا وكذا مما علكه من عقار ومواش ونقود وأمتعة وكذا تفعل والدته و بعض أقاربه فيشهد الحاضرون بذلك ثم فى وقت العصر من يوم تلك الليـلة يحضر الحلاق فيحلق له بعض رأسـه و يترك قطعا متفرقة يسمونها الجزائر ولا يحلقها الا اذا أخـذ من الحاضرين شيأ من النقود يسمى النقطة ثم بعد صلاة العشاء فى المسجد يزف بالدف والكوس وامامه الموالدية يقولون الموشحات والاوراد الى ان يدخـل بيت الزوجـة و بيده سـيف فعند وصوله أول باب يجرده و يضرب به وجه الباب ثم يبنى بالزوجة فى بيتها او بيت هناك فاذا طلع الفجر خرجا معا الى البحر ومعهما بعض أقاربهما فيملأ منه كل منهمـا بيده قلة صغيرة فيرش بها الآخر و يتسابقان فى ذلك ثم يذهبان الى بيت الزوج فيقيم معها ولا يخرج من عندها الا بعـد ثلاثة أيام ثم يخرج الى السوق و يأتى ببعض كل ما وجد فيه وحلى نسائهم الخلاخـل وأساور الفضة والشعيرى والخزام وهو حلقة أوسـع من دائرة الريال تتخذ من الذهب أو الفضة تجعـل فى الانف فيثقب أنف البنت وهى صـغيرة فاذا تزوجت لبسته و يتلفع الرجال بملاآت قطن بيض ذوات حواش حمر تسمى بالشقق و يلبس اشرافها وعلماؤها أقبية الخز والجوخ * وقد أورد فى الطالع السعيد من قدماء علمائها المشهورين بالمآثر جما غفيرا يقتضى زيادة شهرتها وعلو منزلتها فمنهم الفاضل الاديب الكاتب الشاعر ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الملقب بفخر الدولة وهو أول من كتب الانشاء للملك صلاح الدين يوسف بن أيوب ومن بعده لاخيه العادل ومن كلامه

ما الشيب الا نعمة * مشكورة فاشكر عليه ما الغبن الا أن تمو * ت وأنت لم تبلغ اليه

توفى بحلب سنة احدى وثمانين وخمسمائة ومنهم بحر بن مسلم اشتهر بين الفقراء المسافرين وأهل البلاد انه صحابى قال ولم أر من ذكره فى الصحابة وهو منتهى زيارة الزائرين بالوجه القبلى يأتون الى زيارته من كل مكان وقبره بقرب تافاس آخر عمل اسوان ولم يذكر تاريخ وفاته ومنهم الحسن بن ابى الحسن على بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير المهذب الاسوانى ذكره العماد الاصبهانى وأثنى عليـه وقال انه لم يكن بعصر فى زمنه أشـعر منه وانه أعلم من ابن أخيه الرشيد وقال ابن عين الدولة رأيت له تفسـيرا فى خمسـين مجلدا وقفت منها على نيف وثلاثين جزأ توفى سـنة احدى وستين وخمـسمائة انتهى وذكـر صاحب حسن المحاضرة فيمن كان بمصر من فقهاء الشافعية ان منها جماعة من العلماء الاعيان منهم مخزم بن عبد الله الاسوانى يكنى بأبى حنيفة كان أصله قبطيا وكان من جملة أصحاب الشافعى الآخذين عنه كان مقيما باسوان يفتى بها على مذهبه مدة سنين مات بها سنة احدى وسبعين ومائتين ومنهم أبو رجاء محمد بن أحمد ابن الربيع الاسوانى كان فقيها أديبا شاعرا سمع وحـدث وألف قصـيدة نظم فيها قصص الانبياء وكتاب المزنى والطب والفلسفة مائة ألف بيت وثلاثين مات فى ذى الحجة سـنة خمس وثلاثين وثلثمائة ومنهم اسمعيل بن محمد بن حسـان القاضى أبو الطاهر الاسوانى الانصارى رحل الى بغداد وتفقه على ابن فضلان ورجع فأقام باسوان حاكما مدرسا مات

ترجمة فخر الدولة ترجمة بحر بن مسلم ترجمة الحسن الاسوانى وغيره ترجمة اسماعيل بن محمد الاسوانى الانصارى

بالقاهرة فى رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عليه رحمة الله (ومنهم) نجم الدين حسين بن على بن سيد الكل الاسوانى كان ماهرا فى الفقه فاضلا فى غيره افتى وتصدر للاقراء بالقاهرة ومات فى صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وقد قارب المائة وذكر فيمن كان بمصر من فقهاء المالكية جماعة منهم هرون بن محمد بن هرون الاسوانى أبو موسى قال ابن يونس كان فقيها على مذهب مالك كتب الحديث ومات فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلثمائة ومنهم أحمد ابن محمد بن جعفر الاسوانى المالكى الصواف قال أبو القاسم ابن الطحان روى عن أبى بشر الدولابى وأبى جعفر الطحاوى وروى عنه عبد الغنى بن سعيد مات سنة أربع وستين وقيل أربع وسبعين وثلثمائة ومنهم محمد بن يوسف بن بلال الاسوانى المالكى أبو بكر روى عن أبى سفيان الوراق وسمع منه أبو القاسم ابن الطحان وقال توفى سنة ست وسبعين وثلثمائة اه (اشليم) قرية من مديرية المنوفية بقسم مليج شرقى ناحية الجبارة بنحو أربعة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لناحية أم خنان كذلك وبها ثلاثة جوامع أشهرها الجامع المعروف بجامع أبى قدوس التى فى بحريه المنارة وفى بحريها على بعد ثلثمائة متر ضريح سيدى على أبى شبكة له مولد سنوى وفى قبليها على بعد أربعين مترا ضريح سيدى المرزوقى له مولد سنوى أيضا وفى غربيها جنينة برتقان وبها معمل دجاج ولها سوق كل يوم خميس وتكسب أهلها من الزراعة * وينسب الى هذه القرية الشيخ عبد الغنى الاشليمى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال هو عبد الغنى بن محمد بن عمر بن عبد الله الزين الاشليمى ثم القاهرى الازهرى الشافعى ولد تقريبا سنة عشرين وثمانمائة باشليم وقرأ بها بعض القرآن وانتقل مع أخيه الى القاهرة فأكمله بها ثم حفظ المنهاج الفرعى والاصلى وألفية النحو واشتغل فى الفقه على الشرف السبكى والقاياتى والونائى وجماعة وفى النحو على الشمنى وغيره وفى الفرائض على ابن المجدى وفى العروض على الشهاب الابشيطى وسمع على الزين الشركسى وغيره ونزل فى صوفية سعيد السعداء وغيرها وعمل أرجوزة فى الفرائض وكان فاضلا خيرا فقيرا قانعا متعففا كتبت عنه قديما مما خاطب به شيخنا أيام محنته واتصق بحل جلوسه بالمنكوتمرية قوله

ان يبلغ الاعداء فيك مرادهم * كلا وان يصلوا اليك بمكرهم
فلك البشارة بالولاء عليهم * فالله يجعل كيدهم فى نحرهم

وفى معجمى وغيره من نظمه الكثير انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله وايانا وينسب اليها أيضا كما فى الضوء اللامع محمد بن عثمان بن عبد الله ويقال أيوب بدل عبد الله وهو أصح أصيل الدين أبو عبد الله بن الفخر أبى عمرو بن النجم العمرى الاشليمى ثم القاهرى الشافعى ولد بعد سنة أربعين باشليم ولما ترعرع عانى القرآن ثم اشتغل فى الفقه والعربية وتلا للسبع ومن شيوخه فى الفقه ابن الملقن والبلقينى وغيرهما واذن له بالتدريس والافتاء وتكسب بالشهادة ولازم الصدر ابن رزين خليفة الحكم فرقاه لنيابة الحكم وكان له استحضار يسير من السيرة النبوية ومن شرح مسلم فكان يلقى درسه غالبا من ذلك لكونه لا يستحضر من الفقه الا قليلا مات فى أواخر ذى الحجة سنة أربع وثمانمائة رحمه الله انتهى (اشمنت) قرية من قسم بنى سويف فى غربى النيل بقليل وفى شرقى الميمون بنحو ثلاثة آلاف متر وفى شرقى السكة الحديد بنحو خمسمائة وخمسين مترا وأبنيتها باللبن والآجر وفيها مساجد ونخيل وفى شمالها قصر مشيد ببستان عظيم تبع دائرة الخديوى محمد باشا توفيق وبجواره ديوان تفتيش زراعته وفى الجنوب الغربى لقرية اشمنت بقدر ألف وخمسمائة متر تقريبا أسست هناك فوربقة للزوم قصب هذا التفتيش وصار بناء بعض محلات منها والباقى لم يتم بناؤه ويوصل اليها فرع من السكة الحديد طوله ٧٥٠ مترا من محطة السكة العمومية للصعيد ثم ان أراضى هذا التفتيش يزرع فيها مثل بلاد الوجه القبلى ويزرع بها القطن وأنواع من الحبوب وقليل من القصب وينقل قصبها بواسطة السكة الحديد الى التفاتيش الأخر لعصره وعمل السكر منه وسقيها بواسطة وابورات مركبة على النيل ومقدار زمام هذا الجفلك نحو خمسة عشر ألف فدان بعضها غربى الترعة الابراهيمية وبعضها فى شرقيها (أشمون) قال فى تقويم البلدان انها بضم الهمزة وسكون الشين المعجمة وضم الميم وسكون الواو وفى آخرها نون كذا قال السمعانى وصوابه ان فى آخرها ميما وانما العامة تسميها اشمون بالنون كما حققت ذلك عن بعض فضلاء مصر وأنشدنى من بعض تآليفه هجوا فى قاض تولى بها يعرف بابن مرحل يالللروم ابن المرحل قاضى أشموم

انتهى وهذه المدينة كانت قديما مدينة جليلة الشأن وكانت تسمى فى اللغة القبطية اشمونين ارمانى وسماها الاسلام
اشمون طناح ويقال لها أيضا أشمون الرمان ويقال أيضا أشموم بالميم قال بعض الافرنج انها بنيت محل منديس
العتيقة ونقل استرابون عن بعضهم ان منديس كانت قد خلفت مدينة طمويس التى جعلها كثير من المؤرخين
رأس مديرية من الوجه البحرى وانها من أعظم مدنه ونقل عن بعض آخر ان منديس وطمويس اسمان لمدينة
واحدة واحتج لذلك بان هيرودوط قال ان منديس معناه الجدى وان الاب جيروم قال فى معنى طمويس كذلك
فهما كلمتان قبطيتان معنى كل منهما الجدى ونقل عن بعض آخر ان أحد الاسمين كان يطلق على المدينة والآخر على
خطها وقال بعض شارحى استرابون ان آثار مدينة طمويس توجد بالقرب من ناحية تمى الامديد فى أرض الدقهلية
غربى خراب صان على نحو خمسة وثلاثين ألف متر عبارة عن ثلاثة وعشرين ميلا ومانيا وفى تخطيط انطونان ان
البعد بين صان وتمى الامديد اثنان وعشرون ميلا انتهى وفى قاموس الجغرافية الافرنجى ان الاب جيروم كان من
كبار احبار الكنيسة اللاتينية ولد سنة ثلثمائة وواحدى وثلاثين ميلادية على قول أو ثلثمائة وستة وأربعين على
آخر وساح فى بلاد الغلوى وبلاد آسيا وزار بلاد القدس ورجع الى رومة سنة اثنتين وثمانين وتعين كاتب البابا ثم بعد
موت البابا رجع الى فلسطين ودخل ديرا فى بيت لحم فطرده المخالفون له فى العقيدة ومات سنة أربعمائة وعشرين
وترك عدة كتب وأشهر كتبه وأكثرها اعتمادا ترجمة التوراة وفيه أيضا ان استرابون جغرافى يونانى مشهور
من مدينة امازة من الكادوس ولد سنة خمسين قبل الميلاد وهو من عائلة مشهورة وساح فى آسيا الصغرى
وبلاد الشام ومصر واليونان وايطاليا وعاش زمانا بمدينة رومة ومات فى أواخر حكم القيصر تيبر وله مؤلفات
فى التاريخ والجغرافية ومؤلفه فى الجغرافية مع مؤلفات بطليموس أحسن ما ترك الاقدمون وقد مزج فى مؤلفاته
المواد التاريخية والمواد الدينية والآداب وغير ذلك بالتفاصيل الجغرافية ومؤلفاته معتبرة عند الافرنج وتكرر
طبعها مع شروح مفيدة انتهى وقال مريت فى تاريخه وبركش وغيرهما ممن لهم معرفة باللغة القديمة
المصرية ان هذه المدينة كانت تنسب الى فراعنة العائلة التاسعة والعشرين وكانت مدتهم احدى وعشرين سنة
وجلوس أول فراعنتها كان قبل المسيح بثلثمائة وتسع وتسعين سنة وذكر هيرودوط ان أهل هذه المدينة كانوا
يحرمون أكل المعز ذكورا واناثا وسببه ان النقاشين والمصورين كانوا يصورون رأس المقدس بان على صورة رأس
أنثى المعز ورجليه على صورة رجلى تيس المعز قال والذى يظهر ان هذا ليس هو السبب فى تحريم لحومها لانهم كانوا
لا يعتقدون ان المقدس بان كان على هذه الصورة قال واحترامى للديانة يمنعنى ان أجزم بالسبب الذى حرموا أكلها
لاجله غاية ما أقول انهم كانوا يحترمون هذا النوع من الحيوان خصوصا التيوس حتى كانوا يحترمون رعاتها واذا مات
التيس المعظم عندهم يحزنون عليه ويلبسون الحداد وكان اسم التيس عندهم منديس انتهى وقال خليل الظاهرى
وأبو الفداء وغيرهما ان هذه المدينة كانت من بلدان اقليم المرتاحية والدقهلية وكان بها دار اقامة حاكم الاقليم كما فى
خطط المقريزى قال أبو الفداء وكانت على خليج من النيل يجرى حتى يصب فى بركة المنزلة وهو المسمى الآن بحر
طناح وفى تاريخ بطاركة الاسكندرية ان الخليفة المتوكل رم اسوارها وأسوار مدن أخرى كدمياط ورشيد وتنيس
بعد نهب اليونان تلك المدن وتخريبها وزعم بعضهم ان اسمها الاصلى أشمونين يونان نسبة الى اليونان الذين هم الاروام
وليس بصحيح وانما أضيفت الى الرومان لان اقليم الدقهلية الذى منه هذه المدينة خصب ينتج فيه الرمان كثيرا جدا فيباع
منه مقدار عظيم كل عام فى البلدان الاخر وفى المقريزى ان الافرنج نزلت قريبا من دمياط فى سنة ست عشرة وستمائة
وملكوا البر الغربى ومن ذلك الوقت شاع موت الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد بن نجم أيوب بن شادى بن مروان
الكردى الايوبى وكان ابنه الملك الكامل نائبا عنه فى ديار مصر وأقطعه الشرقية وجعله ولى عهده وحلف الامراء على
ذلك فلما مات العادل ببلاد الشام استقل الملك الكامل بمملكة مصر فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة وثبت
لقتال الافرنج وكانت العرب ثائرة بنواحى أرض مصر وكثر خلافهم واشتد ضررهم وكان الامير عماد الدين المعروف
بابن المشطوب أجل الامراء بمصر وله لفيف من الاتراك الهكارية يريد خلع الملك الكامل وتمليك أخيه الملك الفائز
ووافقه الكثير من الامراء على ذلك فلم يجد الملك الكامل بدا من الرحيل فى الليل وسار من العادلية الى أشمون طناح

ونزل بها وأصبح العسكر بغير سلطان فركب كل واحد هواه ولم يعرج واحد منهم على آخر وتركوا أثقالهم فاغتنمها الفرنج وهم الكامل بمفارقة أرض مصر ثم ان الله تعالى ثبته وتلاحقت به العسكر وبعد يومين قدم عليه أخوه الملك المعظم عيسى بأشمون فاشتد عضده بأخيه وأخرج ابن المشطوب من العسكر الى الشام ثم أخرج الفائز ابراهيم الى الملوك الايوبية بالشام والشرق يستنفرهم لجهاد الفرنج وجد الكامل فى قتال الفرنج وأتته الملوك من الاطراف فقدر الله أخذ الافرنج دمياط بعد ما حاصروها ستة عشر شهرا واثنين وعشرين يوما ووضعوا السيف فى أهلها فرحل الكامل من أشمون ونزل بالمنصورة وبعد خطوب وقعت بين الفريقين تم الامر على الصلح وتسلم المسلمون مدينة دمياط فى التاسع والعشرين من رجب سنة ثمان عشرة وستمائة بعد ان أقامت بيد الافرنج سنة وواحد عشر شهرا تنقص ستة أيام وسار الافرنج الى بلادهم وعاد السلطان الى قلعة الجبل وفى الثالث والعشرين من صفر سنة سبع وأربعين وستمائة نزل الافرنج على دمياط فملكوها وكان السلطان الملك الصالح نجم الدين أبو الفتوح أيوب بدمشق فقام عند ما بلغه حركة الافرنج ونزل أشمون طناح وهو مريض انتهى ونقل كترمير عن كتاب السلوك انه كان حصل وباء شديد فى الديار المصرية سنة سبعمائة مات فيه كثير من البقر حتى تعطلت الدواليب والسواقى ونفق بالموت لرجل من مدينة أشمون طناح ألف بقرة وثلاثة من ألف وعشرين بقرة كانت له وعوضت الاهالى البقر بالابل والحمير وارتفع ثمن الثور الى ألف درهم وكذا قبل ذلك فى سنة ستمائة وأربع وثمانين حصل موت كبير للبقر وفى الجبرتى انه فى سنة احدى ومائتين وألف حصل موت ذريع للبقر حتى صارت تتساقط فى الطرقات ومات لابن بسيونى غازى بناحية سندبون مائة وستون ثورا انتهى ومما يعلم ان مدينة أشمون طناح كانت عامرة آهلة بل كانت منبعا للعلماء والاكابر فقد ذكر صاحب حسن المحاضرة ان منها جمال الدين أحمد بن محمد بن سليمن الواسطى المعروف بالوجيزى لكونه كان يحفظ الوجيز للغزالى كان اماما حافظا للفقه شافعى المذهب ولد بأشمون الرمان سنة ثلاث وأربعين وستمائة وتفقه بالقاهرة الى ان برع وناب فى الحكم بها نقل عنه ابن الرفعة على حاشية المطلب وأخذ عنه الاسنوى مات فى رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة رضى الله عنه

ترجمة جمال الدين الوسطى المعروف بالوجيزى

(أشمون جريس) قرية من أعمال المنوفية وهى رأس مركز واقعة على الشاطئ الشرقى لبحر رشيد بقرب أم دينار بحرى ابشاتى وكانت مكتوبة فى دفاتر التعداد باسم أشمون جريسات ومنها مارى مقرب ونقل اليها بعد قتله وكان بها معبد شاهده حاكم الاسكندرية ألوج وقت توجيهه الى الاقطار القبلية وتعجب من زينته وسأل عنه فأجابه بعض نصارى أشمون انه من بناء دوفانس وهى عامرة الى الآن انتهى وبينها وبين النيل نحو أربعمائة وخمسين قصبة وحولها سور من الآجر والمونة وبها جامع متسع له منارة مرتفعة يقال انه من بناء محمد بيك جركس أحد مماليك الايوبية وست زوايا يصلى فيها غير الجمعة وبها خانات وحوانيت وقهوتان وخمارة وفيها محل لبيع القطن والغلال وفيها أربعة من الاوروباويين وبها معمل دجاج لاولاد ذى النون وثلاث حدائق واحدة لاسمعيل أفندى صالح معاون بمدارس المعارف بمصر وواحدة لسليمن افندى محمد والثالثة لعباس افندى وبها أضرحة لبعض الصلحاء منهم الشيخ خطاب البربرى والشيخ أبو طرطور والشيخ على المغربى والشيخ محمد خفير الدرب وفى غربيها بنحو خمسين قصبة كفر يعرف بكفر حسن زلابية وفيه ضريحه وفى غربيها أيضا بأرض يقال لها أرض أبى عوالى فى ضمن شجر هناك شجرة قديمة من شجر الاراك ينسبها الاهالى للشيخ ضرغام الحواش ويستعملونها كثيرا فى السواك تبركا بالشيخ المذكور وبين هذه القرية وقرية طليا تل قديم يسمى كوم وسيم فى حدود أطيان أشمون من الجهة القبلية وعدد أهلها أربعة آلاف وأربعمائة وأربع وأربعون نفسا منهم من يتكسب من الزرع ومنهم أرباب حرف من بنائين ونجارين وغير ذلك وزمام أطيانها خمسة آلاف فدان وأربعمائة فدان وواحد وثلاثون فدانا ما بين خراجى وعشورى وذلك ان من ضمنها عدة أبعاديات لبعض الامراء مثل مرعشلى باشا واسمعيل بيك محمد ومناو افندى وخرشد أفندى وشركائه عتق المرحوم رستم بيك وجميع أطيانها مأمونة الرى وفيها ثلاث عشرة ساقية معينة عذبة الماء كثيرته بعده وقت انتهاء نقص النيل نحو ثمانية أمتار وفيها كثير من الفقهاء حملة القرآن الكريم

ترجمة الشيخ محمد الاشمونى حفظه الله

ممن نشأ منها من العلماء العلامة المحقق والفهامة المدقق غرة عصره وأوحد دهره الشيخ محمد الاشمونى الشافعى حفظه الله تعالى ومد فى أجله المشتغل دواما بالافادة والتدريس لكبار الكتب وصغارها من كل فن بالجامع الازهر

ترجمة شيخ المالكية الشيخ محمد عليش — ترجمة نور الدين الاشمونى شارح الالفية

فقد درس المطول وجمع الجوامع فما دونهما مما اراد وقرأ التفسير والحديث كذلك ولم يشتغل بالتآليف وانما كتب
عنه بعض الطلبة تقييدات فى حال قراءته لمختصر السعد نحو ثلاثين كراسة وكذلك فى حال قراءته للعقائد النسفية
وقل من يماثله فى الفصاحة وعذوبة المنطق وحسن الالقاء وجودة الحفظ والفهم أخذ عن البرهان القويسنى وعن
الحجة البولاقى وعن الشمس الفضالى وعن الفاضل المرصفى وغيرهم حتى حصل تحصيلا زائدا وبرع فى كل فن وقد
أخبر هو عن نفسه انه من نسل أبى مدين التلمسانى فعلى هذا فهو متصل النسب بالنبى صلى الله عليه وسلم قال ومن نسله
أيضا شيخ المالكية الامام الكبير والعلم الشهير الشيخ محمد عليش المغربى الازهرى صاحب التآليف العديدة والتصانيف
المفيدة فى فنون شتى له شرح على مختصر الشيخ خليل فى فقه مالك أربعة أجزاء ضخام وشرح على مجموع الشيخ الامير
كذلك وحاشية على شرح مجموع الامير أكبر من ذلك وألف فى البيان والمنطق والصرف والتوحيد وغير ذلك وكان
فى حال حياته مستغرقا زمنه فى التأليف والتدريس والعبادة متجافيا عن الدنيا وأهلها لا تأخذه فى الله لومة لائم
وأما الشيخ الاشمونى شارح الفية ابن مالك فقد وجد فى تقرير عن الشيخ على الصعيدى العدوى انه من الاشمونين
التى بالصعيد وقال الشيخ محمد الاشمونى المذكور انه من أشمون جريس هذه وان أقاربه موجودون بها الى الآن وهو
الامام نور الدين أبو الحسن على بن محمد الشافعى رضى الله عنه وقد ترجمه الشعرانى فى الذيل فقال ومنهم أى من العلماء
العاملين شيخنا الامام العالم الصالح الورع الزاهد نور الدين الاشمونى الشافعى رضى الله عنه وكان متقشفا فى مأكله
وملبسه وفرشه صحبته نحو ثلاث سنين كأنها سنة من حسن سمته وحلاوة لفظه وقلة كلامه ولم يزل على ذلك حتى مات
رضى الله عنه نظم المنهاج فى الفقه وشرحه وشرح الفية ابن مالك شرحا عظيما رضى الله عنه اه ((الاشمونين))
هكذا بصيغة التثنية مع ضم الهمزة كما فى أبى الفداء وهى اسم لمدينة كبيرة قديمة كثيرة الذكر فى مؤلفات سير أخبار
القبط السالفين واقعة بين البحر اليوسفى والنيل ويقال انها من بناء الملكة كيلوبترة اليونانية ملكة مصر وكان
يقال لها أيضا أشمون بالافراد وكانت تسمى أيضا هرمو بوليس مانيا وكلمة هرمو بوليس مركبة من كلمتين الاولى
هرمو التى معناها طوط او ادريس والثانية بوليس التى معناها مدينة فيكون معنى مجموع الكلمتين مدينة هرمس
أى ادريس عليه السلام وكان له احترام كبير عند المصريين ويعزون له الفنون النافعة وهو الذى نشر قواعد
الموسيقى وقواعد الكتابة والحساب والمنطق واختراع الاقيسة وجميع العلوم البشرية كما فى كتب الافرنج فى
كتاب لطرون انه وجد فى خراب هذه المدينة عمود من حجر عليه كتابة رومية من معناها رفع هذا العلم لبقاء السعادة
للقيصر بن مرقوريل انطونان ومرقوريل كود الملقبين اغسطس أرمينياق مديك برتيك جرمانيك سرمتيك
العظيمين وبقاء أهلهم أجمعين وكان العامل على مصر يومئذ مركوس مربوس منيوس والذى رفع هذا العلم أهل
المدينة للمقدس هرمس الاكبر مقدس المدينة ولباقى المقدسين فى معبدها والالقاب المذكورة كانت أسماء الولايات
كتبت مع أسمائهم على النقود وغيرها للاشارة الى انها من ضمن سلطنتهم وقد عبثت الشواكيش باسم القيصر كود
فتكسرت حروفه كما حصل ذلك فى كثير من أسماء القياصرة الموجودة على الآثار كاسم نيرون ودمسيان وغيطا
وهليوجابال وجلير مكسميان وجوليان المرتد ونحوهم وبامعان النظر ظهر ان وضع هذا العمود كان فى سنة ثلاثين
وتسعمائة من تاريخ رومة الموافق لسنة سبع وسبعين ومائة من الميلاد وان ازالة اسم كود كانت بأمر من السيناتو
فانه أمر بازالة جميع تماثيله ومحو اسمه انتهى قالوا وكان له معبد فى مدينة هرمو بوليس مانيا فى الاقاليم القبلية وآخر
فى الاقاليم البحرية يعرف فى الازمان السالفة باسم هرمو بوليس بار وا ومعبد آخر فى مدينة هرموتيش التى آثارها
قريبة من مدينة طيبة العتيقة وكلمة مانيا التى معناها العظمى تدل على انها من اعظم المدائن وآثارها الباقية الى
الآن تدل على ذلك أيضا وكانت هذه المدينة بعيدة عن نهر النيل فى وسط الارض والماء يصل اليها من جملة ترع وكانت
قاعدة الوجه القبلى مدة من الزمن ولها اقليم يسمى باسمها الى ان بنى قيصر الروم تجاهها على النيل مدينة عظيمة
سميت انتنوية وهى انصنا فكانت سببا فى انحطاطها وقد يشاهد فى الآثار الباقية منها آثار الاجيال والامم الذين
تعاقبوا على هذه الديار من المصريين واليونان والرومانيين وجميع هذه المبانى هدمت وحصل من أنقاضها تلول
شاهقة الارتفاع باقية الى الآن ولم نقف على تاريخ بناء هذه المدينة من أقوال المؤرخين ولكن فى اسمها كفاية

فى الدلالة على قدمها وذكرهيرودوط ان الطير المقدس المعروف باسم ايبس كان يدفن بها كما ان الباشق أو الباز كان يدفن بمدينة بولو فى حدود بحيرة البرلس وكان النمس محترما فيها على قول استرابون وكانت فى زمن قيصر الروم من المدن المشهورة الكثيرة العمران وضربت فيها ميداليات باسم المدينة عليها صورة الطير أيبس المجعول علما على ازريس كما كانت الشمس كذلك وكانت شهرتها باقية فى زمن القيصر انتونان والقيصر ماركوريل وفى زمن امبان مرسيلان كانت من أعظم المدن وكان بها رباط من الخيالة وكان بها فى القرون الوسطى دار أسقفية يتبعها جملة من الديور المتفرقة فى بلاد الجيزة ومن الاسباب التى أوجبت خراب هذه المدينة زيادة على مدينة انصنا نقص مياه بحر يوسف الذى كان معدا لسقى المزروعات فانه أهمل أمره فى زمن حكومة الرومانيين فاوجب ذلك اضمحلال المدينة باضمحلال حال الزراعة ونشأ عن ذلك مفارقة الاهالى لها وقربهم من النيل وبنيت مدينة ملوى قبلى تلك المدينة على بعد فرسخين منها وسميت ملوى العريش فقامت مقامها وفى سنة ١٧٢٠ ميلادية كانت هى مركز المديرية ويجتمع فى موردتها عدد كثير من السفن المشحونة بالغلال لاجل ارسالها الى مكة المشرفة وكان يرد عليها تجارة بلاد العرب ثم تحول النيل عن حيطانها فدارقها سعدها مع مفارقة النيل فقامت عوضا عنها مدينة المنية وصارت رأس مديرية الى الآن ومع ذلك فديرية المنية كانت تسمى مديرية الاشمونين أو ولاية الاشمونين أو اقليم الاشمونين ويستفاد من خطط انطونان ان البعد بين مدينة الاشمونين وأسيوط تسعة وخمسون ميلا رومانيا وهو ألف وأربعمائة وثمانية وسبعون مترا فيكون هذا البعد ٨٧٢٠٢ وقد قيس هذا البعد الآن على الخرطة فوجد ٨٧٥٠٠ والفرق بينهما يسير وهو يدل على ان الآثار الباقية الى الآن هى آثار مدينة الاشمونين بلا ريب والآثار الباقية الى زمن الفرنساوية كانت قطع أعمدة وحجارة ضخمة وباب عظيم كان لمعبد تهدم وقد وصفوه فى خططهم وقاسوا أبعاد أعمدته وأجزائه فى محور الخراب على بعد ستمائة وخمسين مترا من نهايته الغربية وكان القائم منه على الارض اثنى عشر عمودا فوقها جزء من البناء الاصلى وقالوا يغلب على الظن انه كان له ثمانية عشر أو أربعة عشر عمودا وان الآثار الباقية منه تدل على ان اتجاهه بالضبط اتجاه الشمال المغناطيسى بمعنى ان الواجهة محررة على الجنوب المذكور كما علم ذلك بالرصد فى يوم ٢٩ من اكتوبر الافرنكى سنة ١٨٠٠ ميلادية وهو مخالف لما اعتاده المصريون من جعل واجهات المعابد فى اتجاه الشرق ولكن لما كان محور العمارة موازيا لاتجاه مجرى النيل كان يتخرج على القاعدة المتبعة واتجاه نفس المدينة هو الاتجاه الذى جعلوه للمعبد ومحور الاثنين يكاد ينطبق خطا واحدا فلو لم تؤثر الايام فى المبانى الباقية من هذه العمارة وتهدمها كما هدمت غيرها لكان محور المعبد نافعا فى معرفة التغييرات التى تحصل للمحور المغناطيسى فى جميع الاوقات والارتفاع الكلى للباب فوق قاعدة الاعمدة ستة عشر مترا وثلثان وارتفاع القاعدة سبعة أعشار متر وجسم العمود مع التاج ثلاثة عشر مترا وستة عشر سنتيا ومحيط العمود من مبدا الخيرزان من المدماك الرابع ثمانية أمتار وثمانية أعشار متر وقطره متران وثمانية أعشار متر وفى قاعدة الجسم ثمانية أمتار وسبعة أعشار متر والتاج مع الصحفة ثلاثة أمتار وأربعة وتسعون جزأ من مائة من المتر والمسافة الوسطى بين الاعمدة خمسة أمتار وخمس متر وكل من المسافات الاخر أربعة أمتار فقط ويتحقق من كيفية البناء والمواد المتركب منها والابعاد الاخر أنه من أعظم المبانى المصرية وأمتنها واعلم ان المداميك المكون منها كل عمود جميعها متساوية وارتفاع كل واحد ستة وخمسون جزأ من مائة من المتر فلو جعل هذا الارتفاع وحدة لوجد الجزء الاسفل من العمود ثلاث وحدات والمتوسط أربع وحدات والاعلى أربعا أيضا والعامات السفلى واحدة ونصف والعامات الاخر كل منها اثنان والتاج ستة والصحفة واحدة فان فرض ان القاعدة واحدة ونصف يكون الارتفاع الكلى ٢٥ فان نسبنا هذه المقادير للذراع المصرى الذى مقداره أربعمائة واثنان وستون جزأ من المتر كان ارتفاع الاعمدة به ثلاثين ذراعا والقطر ستة أذرع وكان ارتفاع الطريقة المتبعة ستة وثلاثين والعتب المركب على الاعمدة مكون من خمسة أحجار ضخمة فى جميع الواجهة وأطول هذه الاحجار موضوع فى الوسط وطوله ثمانية أمتار وكل من الاحجار الاخر ستة أمتار وثمانية أجزاء من مائة من متر والحجر الباقى من أحجار التكنة أكبر الجميع ومقدار طوله عشرة أمتار وثمانية أجزاء والغالب ان هذه الاحجار استخرجت من بيزا التى هى بلدة قديمة على الشاطئ الثانى للنيل والى

الآن تشاهد محاجرها العظيمة وفى الجهة البحرية من مدينة هرموبوليس على بعد ستة ميريامتر محل يعرف باسم أبيو أوابيوم يعنى مدينة الايبس فهو من ملحقات المدينة العتيقة وله ارتباط بعماراتها ويسمى الآن بين الاهالى طها العمودين وفى الجهة الغربية من مدينة الاشمونين خلف بحر يوسف آثار مدينة بايبس المذكورة فى مؤلفات استرابون وشهرتها الآن بين الاهالى بتومة أو بوتا الجبل ويرى فى الجبل القريب من هذه المدينة محاجر كانت تستعمل فى الازمان السابقة ومغارات ووادى يتوصل منه الى البهنسا والفيوم والواحات الصغيرة ويستفاد من كلام من ساحوا فى الديار المصرية فى الازمان السابقة أن بحر يوسف كان يستعمل كثيرا فى الملاحة بين مدينة منف ومدن الاقاليم القبلية وكان بقرب الاشمونين موضع يقال له هرموبوليت فلاس يؤخذ فيه الجمرك على المراكب المنحدرة وموضع آخر يسمى تيبايكافلاس يؤخذ فيه على المراكب المصعدة من منفيس الى الجهات القبلية وأحدهما يوافق دروط سربام والآخر يوافق دروط اشموم كما يؤخذ من استرابون وسيأتى ذلك فى الدروطين وحكى ابن حوقل ان مدينة الاشمونين جيدة البناء فى أرضها مزارع نخيل وأطيان تصلح للفلاحة وكان يجلب منها للبلاد الاخر مقدار كثير من الثياب وقال خليل الظاهرى ان اقليم الاشمونين يشتمل على مدينتين الاولى الاشمونين والثانية منية ابن خصيب وكان فى اقليمها ١٣٣ قرية صغيرة وقد أطال المقريزى الكلام عليها وذكر أنه كان يعمل فيها فرش القرمز الذى يشبه الارمنى وكان ينزل بأرضها عدة بطون من بنى جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه وكانوا أهل بادية وأصحاب شوكة وكان معهم بنو مسلمة بن عبد الملك بن مروان حلفاء لهم ومعهم بطن آخر يقال لهم بنو عسكر يقال ان أباهم كان مولى لعبد الملك بن مروان ويزعمون أنهم من بنى أمية وكان معهم أيضا حلفاء لهم بنو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ينزلون أرض دلجة عند اشمونين وذكر ابن اياس ان من جملة تجارتها الخيل والبغال والحمير وقال أبو صلاح ان فى جزيرة الاشمونين ثلثمائة قرية وبها بربا أى هيكل عتيق من أيام الجاهلية بقرب بابها الجنوبى وعدد كثير من الكنائس وقال أبو الفداء ان الاشمونين مدينة عظيمة من المدائن القبلية يشاهد فيها دعائم من أحجار وآثار أخر ضخمة تدل على قدمها ومساحتها نحو ألف فدان وهى على الشاطئ الغربى من النيل بينها وبينه مسيرة فرسخ ويقال ان الذى أنشأها أولا هو اسكندر الاكبر المقدونى اه والقرية الموجودة الآن فى جانب منها وبها كوم جلة وبعض أهلها يحفر فى تلول المدينة حتى يظهر الابنية القديمة فيجعلها مساكنا بلا تجديد بناء وفيها نخل قليل ومساجد صغيرة ولها قاض وهى الآن تبع الدائرة السنية وفى جهتها الغربية جبل أباح وكان لها ميناء على النيل وقت أن عرفت عند المسلمين باشمونين وفى كتاب فتح الرحيم الرحمن شرح لامية ابن الوردى عند قوله

لاتساوى لذة الحكم بما * ذاقه الشخص اذا الشخص انعزل

فالولايات وان طابت لمن * ذاقها فالسم فى ذاك العسل

انه لما تفرق الامر عن مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية وقبض عليه وقتل ببوصير هرب كاتبه عبد الحميد بن يحيى الى قرية الاشمونين واختفى فيها فدل عليه وحمل الى أبى العباس السفاح بامان فلم يحظ عنده انتهى وقد ذكرنا ترجمة كل منهما فى الكلام على بوصير وفى بعض التقاييد أن من علماء هذه المدينة نور الدين أبا الحسن على بن محمد الشافعى شارح ألفية ابن مالك كما فى اشمون جريس وفى حسن المحاضرة للسيوطى ان عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردى كان يعرف بابن خطيب الاشمونين درس وأفتى وألف على حديث الاعرابى الذى جامع فى رمضان كتابا فيه ألف فائدة وفائدة ولى قضاء الاعمال القوصية والمحلة ودرس بالمعزية بمصر مات فى أواخر سنة سبع وعشرين وسبعمائة وفى ذيل الطبقات للشعرانى ان منها الشيخ العالم العامل الورع الزاهد الشيخ تقى الدين الاشمونى الاقطع الشافعى أخذ عن ابن أبى شريف والجلال السيوطى ودرس وأفتى ببلاد الاشمونين ثم قدم مصر ودرس فى الخشابية نيابة عن ناصر الدين الطبلاوى وفى جامع ابن طولون وفى جامع يونس خارج قناطر السباع صحبته نحو عشرين سنة وهو فى غاية الزهد والخشية من الله تعالى قطعت يده ظلما فى أيام خاير بيك ملك الامراء فى قصة طويلة انتهى باختصار

مطلب علماء الاشمونين

(اشنواى) قرية بمديرية الغربية من قسم الجعفرية على ترعة جعفرية القاصد من جهة الشرق على بعد مائة وخمسة وسبعين مترا وفى جنوب عزبة طوخ بنحو ألفى متر وغربى شنراق بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمنارة أنشأه

المرحوم

المرحوم أحمد أغا المنشاوى وبها معملان للفراريج ومنازل مشيدة وقد ترقى منها أحمد أغا المذكور بوظيفة ناظر
قسم طندتا سنة سبع وأربعين ومائتين وألف فبقى كذلك سبع سنين ثم توفى الى رحمة الله ومن بعده ترقى من أولاده
محمد بيك المنشاوى سنة خمس وسبعين ومائتين وألف بوظيفة ناظر قسم الجعفرية ثم الى رتبة ميرألاى وجعل وكيل
مديرية الدقهلية ثم مديرا لتلك المديرية ثم بمديرية الشرقية ثم صار من أعضاء مجلس الاحكام بمصر وكذا ترقى أخوه
بسيونى بيك برتبة قائم مقام مفتش زراعات الخديوى اسمعيل باشا وكذا أخوهما أحمد بيك الى رتبة القائم مقام
مفتش زراعات أيضا وبهذه الناحية مقام سيدى على البريدى فى داخل جامع يعمل له ليلة فى كل سنة ومقام سيدى
حسين الزعفرانى وبها ثلاث حدائق وجملة من السواقى المعينة ارتفاعها عن سطح البحر زمن التحاريق نحو العشرة
أمتار ويرويها من الترع الجديد الخارج من ترعة الجعفرية ومن جنابية القرشية وعدد أهلها نحو ستمائة نفس ولها
طريق يوصل الى طندتا فى نحو ساعة فم السالك فيه بناحية اخنا (الاطارشة) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك
على بحر شبين من الجهة الغربية وبها جامع قد صار ترميمه سنة ثمانين ومائتين وألف وبها ستة بساتين مشتملة على
كثير من الفواكه وبها مقام يزار يعرف بمقام سيدى محمد العجمى وأهلها مسلمون وعددهم ذكورا واناثا ستمائة نفس
وزمام أطيانها مائتان وأربعون فدانا تروى من النيل وبها سواق معينة وزراعتها القطن والحبوب ومنها الى مدينة
منوف نحو ثلاث ساعات (اسطال) قرية من مديرية المنية بقسم قلوصنا غربى ناحية جوادة بنحو أربعة آلاف
ومائتين وخمسين مترا وفى شرقى ناحية داقوف بنحو ألفين وخمسمائة متر وبدائرها نخيل كثير وهى من البلاد التى
كانت بها الحراج وسنط القرظ وسيأتى بسط الكلام على ذلك فى البهنسا (اطصا) قرية من قرى الفيوم بقسم
مدينة الفيوم وكانت سابقا رأس خط وهى قرية كبيرة واقعة على الشاطئ القبلى لبحر عروس وبها نخيل كثيرة
وزيتون وأبنيتها باللبن والآجر وبها جامع عامر ووابور لحلج القطن وعصر الزيت ومدينة الفيوم فى شمالها الشرقى
على نحو ساعتين وفى غربيها قرية دفنو وبعض أطيانها يروى بالراحة وبعضها فى ملقة قلم شاه المحافظ عليها حائط المنية
الآتى ذكرها فى قرية منية الحيط وفم البحر الذى تروى منه أرضها وأرض ما جاورها من البلاد خارج من اليوسفى
قبلى المدينة بنحو ثلثى ساعة وهو فى قبلى نزلة الخواجة درونو وعليه سواقى هدير لرى الاطيان المرتفعة من أراضى
قرية درونة وغيرها وبعد امتداده الى الغرب بنحو ثلثى ساعة توجد به نصبة بها ثلاثة أفواه القبلى لعزبة بوصير دفنو
والوسط لجملة بلاد والبحرى لناحية معصرة عرفة ويقال لها المعيصرة أيضا ثم الوسط بعد سيره الى الجنوب الغربى نحو
نصف ساعة ينقسم بنصبة الى ثلاثة أفواه أيضا الشرقى لناحية دفنو والوسط لجملة قرى والغربى لناحية الصوافنة
ثم بعد امتداد الوسط الى الجنوب الغربى أيضا بنحو ثلث ساعة ينقسم بنصبة تحت اطصا من الجهة البحرية الى ستة
أقسام القبلى لناحية اطصا وما يليه لناحية منية الحيط وما يليه للغدامنة والرابع للجعافرة والخامس للغابة
والسادس الى بحر أبى المنير ومنشأة حلفا ثم هذا الاخير بعد سيره مغربا بنحو نصف ساعة ينقسم بنصبة أيضا الى قسمين
القبلى لناحية بحر ابى المنير والثانى لناحية منشأة حلفا والنصبة عبارة عن بنيان متين من الآجر الجيد والمونة
القوية من الجير والطين أو الرمل الجبلى يجعل ذلك البناء فى عرض البحر ويكون فى الشاطئين على أرصفة متينة فى
الامام والخلف على قدر اللزوم ويجعل ارتفاع البناء بنسبة أعلى الاراضى التى هو لها واذا كان البحر مختصا ببلد
واحدة جعل فى فمه قنطرة لها فرش وعتب وأرصفة وتجعل فتحتها بنسبة الاطيان التى هى لها واذا كان لجملة بلاد
احتاج لنصبة ينقسم بها فيعمل الفرش ويرفع البناء جميعه من جهة الامام بنسبة الاراضى ومن جهة الخلف يأخذ فى
الميل فى كل بحر من الابحر التى ينقسم اليها حتى يجتمع فى أرض البحر المذكور ويعطى كل بحر عرضا بنسبة الاطيان
التى يرويها ويحفظ ذلك العرض بعتب وحجر من الصوان والفرش اللازم لكل بحر يختلف امتداده بحسب الانحدار
فتارة يكون خمسة أذرع فى الابحر القليلة الانحدار وتارة يكون أكثر من ذلك الى خمسة وعشرين ذراعا على حسب
شدة جريان الماء وخفته (اطفيح) هذه المدينة من المدائن القديمة بالديار المصرية ومذكورة فى مؤلفات استرابون
وبطلميوس وخطط انطونان وخطط الرومانيين باسم افروديتيوبوليس التى كانت رأس مدينة تعرف بمديرية افرود
تيوبوليس وكون اطفيح فى محل مدينة افروديتيوبوليس هو مقتضى الابعاد المقدرة لها فى تلك المؤلفات وهو أيضا

ترجمة وحاطة بن سعد الاطفيحي

مقتضى ماذكره انطونان ان من هذه المدينة الى انصنا مائة وعشرين ميلا رومانيا والبعد بين اطفيح وانصنا لا يفرق
الا خمسة اميال عن هذا المقدار وهو فرق يسير لا يوجب تغايرهما وذكر استرابون ان أهالى هذه المدينة كانوا يربون
بقرة بيضاء ويحترمونها وقد علم من الكتابة القديمة ان هذه البقرة كانت علامة على المقدسة أزيس وكانوا يرسمون
المقدسة تارة فى صورة بقرة وهوروس ابنها يرضعها وتارة فى صورة انسان رأسه رأس بقرة وكما ان مدينة
افروديتيوبوليس كانت رأس مديرية كذلك كانت بعدها مدينة اطفيح رأس مديرية مدة وهى بلدة كبيرة قديمة واقعة
على يمين النيل ينسب اليها خطها فيقال شرق اطفيح وفى المقريزى عند ذكر مساجد القرافة الكبرى بمصر أنه نشا من
اطفيح فى القرن الخامس من الهجرة رجل يقال له وحاطة بن سعد الاطفيحي شيخ له سمت وقد كتب الحديث فى سنة
ثمان وخمسين وأربعمائة وما قبلها وسمع من الحبال وهو فى طبقته وهو رفيق الفراء وابن مشرف وابن الحطية وأبى
صادق وسلك طريق أهل القناعة والزهد والعزلة كأبى العباس بن الحطية وكان له مسجد فى البطحاء بمجرى بجرى
جامع القيلة الى الشرق يقال له مسجد الاطفيحي وكان الافضل الكبير شاهنشاه صاحب مصر قد لزمه واتخذ السعى
اليه مفترضا والحديث معه شهوة وغرضا لا ينقطع عنه وكان فكه الحديث قد وقف من اخبار الناس والدول على
القديم والحديث وقصده الناس لاجل حلول السلطان عنده لقضاء حوائجهم فقضاها وصار مسجده موئلا للحاضر
والبادى وصدى لاجابة صوت النادى وشكا الشيخ الى الافضل تعذر الماء ووصوله اليه فأمر ببناء القناطر التى كانت
فى عرض القرافة من المجرى الكبيرة الطيلونية فبنيت الى المسجد الذى به الاطفيحي وأنفق عليها خمسة آلاف دينار
وعمل الاطفيحي صهريجا مما شرقى المسجد عظيما محكم الصنعة وحماما وبستانا كان به نخلة سقطت بعد سنة خمسين
وخمسمائة وعمل الافضل له مقعدا بحذاء المسجد الى الشرق وقاعة صغيرة مرخمة اذا جاء عنده جلس فيها وخلا
بنفسه واجتمع معه وحادثه وكان هذا المقعد على هيئة المنظرة بغير ساتر كل من قصد الاطفيحي من الكتفى يراه وكان
الافضل لا يأخذه عنه القرار يخرج فى أكثر الاوقات من دار الملك بكرة أو ظهرا أو عصرا بغتة فيترجل ويدق الباب
وقار الشيخ كما كان الصحابة رضى الله عنهم يقرعون أبواب النبى صلى الله عليه وسلم بظفر الابهام والمسبحة كما يحصب
بهما الحاصب فان كان الشيخ يصلى لا يزال واقفا حتى يخرج من الصلاة ويقول من فيقول ولدك شاهنشاه فيقول
نعم ثم يفتح فيصافحه الافضل ويمر بيده التى لمس بها يد الشيخ على وجهه ويدخل فيقول الشيخ نصرك الله أيدك الله
سددك الله هذه الدعوات الثلاث لا غير أبدا فيقول الافضل آمين وبنى له الافضل المصلى ذا المحاريب الثلاثة شرقى
المسجد الى القبلى قليلا ويعرف بمصلى الاطفيحي كان يصلى فيه على جنائز موتى القرافة وكان سبب اختصاص
الافضل بهذا الشيخ انه لما كان محاصرا نزار بن المستنصر بالاسكندرية وناصر الدولة افتكين الارمنى أحد مماليك
أمير الجيوش بدر وكانت أم الافضل اذ ذاك وهى عجوز لها سمت ووقار تطوف كل يوم وفى الجمعة الجوامع والمساجد
والرباطات والاسواق وتستقص الاخبار وتعلم محب ولدها الافضل من مبغضه وكان الاطفيحي قد سمع بخبرها فجاءت
يوم جمعة الى مسجده وقالت ياسيدى ولدى فى العسكر مع الافضل الله يأخذلى الحق منه فانى خائفة على ولدى فادع
الله لى أن يسلمه فقال لها الشيخ يا أمة الله أما تستحين تدعين على سلطان الله فى أرضه المجاهد عن دينه الله تعالى ينصره
ويظفره ويسلمه ويسلم ولدك ماهو ان شاء الله الا منصور مؤيد مظفر كأنك به وقد فتح الاسكندرية وأسر أعداءه وأتى
على أحسن قضية وأجمل طوية فلا تشغلى لك سرا فانما يكون الاخير ان شاء الله تعالى ثم انها اجتازت بعد ذلك بالفار
الصيرفى بالقاهرة بالسراجين وهو والد الامير عبد الكريم الآمرى صاحب السيف وكان عبد الكريم قد ولى مصر
بعد ذلك فى الايام الحافظية وكان عبد الكريم هذا له فى أيام الآمر وجاهة عظيمة وصولة ثم افتقر فوقفت أم الافضل
على الصيرفى تصرف دينارا وتسمع ما يقول لانه كان اسماعيليا متغاليا فقالت له ولدى مع الافضل وما أدرى ما خبره فقال
لها الفار لعن الله المذكور الارمنى الكلب العبد السوء ابن العبد السوء مضى يقاتل مولاه ومولى الخلق كأنك والله
يا عجوز برأسه جائزا من ههنا على رمح قدام مولاه نزار وهو ولاى ناصر الدولة ان شاء الله تعالى والله يلطف بولدك من قال
لك تخليه يمضى مع هذا الكلب المنافق وهو لا يعرف من هى ثم وقفت على ابن بابان الحلبى وكان بزازا بسوق القاهرة
فقالت له مثل ما قالت للفار الصيرفى وقال لها مثل ما قال لها فلما أخذ الافضل نزارا وناصر الدولة وفتح الاسكندرية

حدثته

حدثته والدته الحديث وقالت ان كان لك أب بعد أمير الجيوش فهذا الشيخ الاطفيحي فلما خلع عليه المستعلى بالقصر وعاد الى دار الملك بمصر اجتاز بالبزازين فلما نظر الى ابن بابان الحلبي قال انزلوا بهذا فانزلوا به فقال رأسه فضربت عنقه تحت دكانه ثم قال لعبد على أحد مقدمي ركابه قف ههنا لا يضيع له شئ الى أن يأتي أهله فيستلموا قماشه ثم وصل الى دكان الفار الصيرفي فقال انزلوا بهذا فانزلوا به فقال رأسه فضربت عنقه تحت دكانه وقال ليوسف الاصغر أحد مقدمي الركاب اجلس على حانوته الى أن يأتي أهله ويستلموا موجوده واياك وماله وصندوقه وان ضاع منه درهم ضربت عنقك مكانه كان لنا خصم أخذناه وفعلنا به ما يردع غيره عن فعله وما لنا وماله وفقر أهله ثم أتى الافضل الى الشيخ أبي طاهر الاطفيحي وقربه وخصصه الى ان كان من أمره ما شرحناه انتهى وفيه أيضا قال المسبحي في حوادث سنة خمس وأربعمائة هجرية وقرئ يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر صفر سجل بتحبيس عدة ضياع وهي اطفيح وصول وطوخ وستة ضياع أخر وعدة قياسر وغيرها على القراء والفقهاء والمؤذنين بالجوامع وعلى المصانع والقوام بها ونفقة المارستان وأرزاق المستخدمين فيها وثمن الاكفان اه * وفي الضوء اللامع للسخاوي انه ولد بهذه البلدة الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن عمر بن عرفات بن عوض بن الشهاب بن السراج الانصاري الاطفيحي القمني ثم القاهري الشافعي في سنة تسعين وسبعمائة تقريبا ونشأ بها فحفظ القرآن وانتقل مع أبيه الى القاهرة فجود القرآن واشتغل بالفقه والنحو والاصول والمعاني والبيان والعروض على عمه الزين القمني وعلى الابناسي والبساطي والقرماني والتنوخي وآخرين وأجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادي وطائفة وذكر ان السراج البلقيني أجازه وتكسب بالشهادة بل ناب في القضاء عن العلم البلقيني وولي مشيخة الصوفية بتربة يونس الدوادار المجاورة لتربة الظاهر برقوق قال وسمعت عليه ختم البخاري وبعض المستخرج على مسلم لابي نعيم وكان حامدا مقبلا على شأنه حريصا على الملازمة لمجلسه بحيث يرجع من الحضور ماشيا فيجلس فيه الى الغروب غالبا مقترا على نفسه مع تموله مات في سنة ستين أو قبلها بيسير بعد الثمانمائة ومن نظمه يمدح شيخنا

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عمر الاطفيحي

يا سيدا حاز الحديث بصحة * بالحفظ والاسناد حقا يفضل
يا مالكا بالعلم كل مدرس * شيخ الشيوخ وأنت فيهم أمثل
يا حاويا كنز العلوم بفهمه * قاضي القضاة المنعم المتفضل
الفضل والعباس أنت أبوهما * يا ابنيهما والوجه منه مهلل

انتهى * وينسب اليها كما في الضوء اللامع أيضا عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب بن احمد بن عبد المنعم بن احمد الزين أبو الفضل بن الشهاب بن الشرف الاطفيحي الازهري القاهري الشافعي شقيق المحب محمد ويعرف كأبيه بابن يعقوب ولد في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف أبويه في غاية ما يكون من الرفاهية والنعمة فحفظ القرآن وتنقيح اللباب لخاله وسمع على شيخنا وغيره وباشر النقابة وجهات الحرمين وغير ذلك وحج غير مرة وكان شكلا نظريفا ذكيا سامحه الله حسن العشرة قريحته سامية وذهنه مستقيم وطبعه موزان وقد كتبت عنه قوله

همذاني الاصل واش * لا ترم فيه سعاده
انه شخص ثقيل * وهو هم وزياده

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب الاطفيحي

مات ثالث عشر شوال سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة واطفيح الآن بندر القرى المجاورة لها وهي رأس قسم من مديرية الجيزة وبها وكالة يبيت بها بعض الطارئين ودكاكين قليلة يباع بها بعض العقاقير والاقمشة وفي زمن العزيز المرحوم محمد علي كانت محل اقامة المأمور وأولا كان شرق اطفيح من الاقاليم الوسطى ثم أضيف الى مديرية الجيزة في سنة ١٢٥٠ وسبب اضمحلال تلك المدينة وتطرق أيدي الخراب اليها قبل العائلة المحمدية وكذلك ما حولها من أعمالها هو قربها من الجبل فكانت عرضة لاغارات العرب للسلب والتخريب وفي زمن المماليك والصناجق كانت مركزا للمطرودين والاشرار فاهلكوا منها الحرث والنسل ولما أنعم الله تعالى على الديار المصرية بالعزيز وخلص هذه الديار من الاشرار وطرد منها المماليك وغيرهم من المفسدين التفت الى عمارية تلك البلاد فعمل في جميع القطر أعمالا جليلة وآثارا جميلة أورثته ثروة ونال شرق اطفيح من ذلك حظا وافرا فانه فضلا عن تأمينه من الغارات وغيرها قد أنشأ له ترعة الكريمات الشهيرة بترعة شرق اطفيح وجعل فمها من الكريمات وطولها نحو ستة عشر ألف قصبة وجعل

فيها عدة فروع لكل حوض فرع لرى أرضه او جعلت بها جملة قناطر وأحدثت هنالك جملة جسور فحصل بذلك صلاح
أحوال الزراعة بتلك النواحى وعمار بلادها بعد سنة حتى وصلت الى الحالة التى هى عليها الآن الا انه فى بعض
السنين تنصب على أرضها سيول جسيمة من أفواه الاودية التى بسفح الجبل وربما يحصل منها مضرات فلو عملت ترع
لصرف تلك السيول كما كان يعمل سابقا لكان من محاسن الاوضاع وقد حصل التصميم من الخديوى اسمعيل باشا على
جعل ترعة الكريمات تجرى صيفا وشتاء وتمتد الى أن تمر خلف القاهرة بين القلعة والجبل حتى تمر من تحت الترعة
الاسماعيلية لتروى منها بلاد مديرية القليوبية حتى فى زمن الصيف ولم تعمل الى الآن أعنى سنة ١٣٠٥ ولو تمت هذه
الترعة لكان قد اهدى الى القاهرة والى أهالى تلك الجهات هدية تدعوهم الى ادامة الثناء عليه والدعاء له ولانجاله
بتخليد دولتهم لانها تكون نفعا صرفا لبلاد اطفيح الى ما وراء بلاد القليوبية وتحلى مدينة القاهرة فى جهتها القبلية
والشرقية بالبساتين والعمارات وتخلص من مضرات التلول السبخة المرتفعة على مساكنها من هاتين الجهتين سيما فى
وقت الحر ووقت هبوب الريح وليست هذه بأول مزاياه ومحاسن أفكاره بارك الله فيه وفى أنجاله ﴿الاطيا﴾ هذه
المدينة كانت تسمى قديما لوسين وكان اللاتينيون يسمونها جونون والاطيا اسم يونانى وهى التى محلها الآن قرية صغيرة
تعرف بالكاب على الشاطئ الايمن للنيل بالصعيد الاعلى قبلى مدينة ادفو على بعد فرسخين منها وبقربها تلال قديمة
وآثار من المدينة العتيقة وفى زمن دخول الفرنساوية ديار مصر كان جزء من أرضها التى كانت تزرع فى الايام السابقة
قد غطى بالرمال بسبب ضياع الترع والاشجار التى كان المصريون يستعينون بها فى الازمان الماضية على منع الرمال
من التعدى على ارض الزراعة وكان لايزرع فى ذلك الوقت الا الجزء المجاور لمجرى النيل وكانت جميع هذه الاراضى
مستوية ويحدها الجبل وكان يشاهد هنالك سور مربع الشكل يشبه قلعة وفى وسطه أعمدة وبعض حيطانه فى غاية من
الغلظ وبين أرض المزارع والصحراء طريق من قرية الكاب الى قرية المحامد وفى وسط المسافة بين السور المربع وقرية
المحامد معبد صغير منعزل وعلى بعد منه يرى كوم من الحجارة فى صورة باب جسيم وفى الجبل مغارات وحفر تدل على ان
المدينة كانت بالقرب منها لان المصريين كانوا ينحتون من الجبال قبور الاموات ويأخذون حجارتها للبناء مساكن
أحيائهم وكانت مساكن الاحياء فى الغالب فى طول مجرى النهر وعلى شاطئه كما ان مساكن الاموات كانت ممتدة
فى طول سير الجبل وفى حدود الصحراء والسور السابق الذكر مبنى من اللبن الكبير وطول ضلعه ستمائة وأربعون مترا
وارتفاعه تسعة أمتار وسمكه احد عشر وخمسة أجزاء من مائة من المتر وقد قيست لبنة منه فوجد ارتفاعها ثمانية
وثلاثين جزأ من مائة من متر وعرضها ثلاثون جزأ والسمك كذلك ويظهر أن هذا السور كان مجعولا لوقاية المبانى
التى فى داخله من اغارات العرب ونحوهم فان العادة كانت جارية باحاطة المعابد والسرايات ونحوها بالاسوار
ويجعلون فى اضلاع المحيط أبوابها الة من الحجارة مع ان السور من اللبن وهو الطوب المضروب المجفف بالشمس
والهواء وبعض المبانى زال سورها وبقى الباب أو بعضه وفى بعضها ذهب الباب وبقى السور كما هى الحالة الحاصلة فى
هذا المحل فان الباب قد ذهب وبالتأمل يظهر أنه كان فى الضلع المقابل للجبل على خلاف العادة فانهم كانوا يجعلون
الباب مواجها للنيل وهنالك آثار واشارات كتلال داخل السور يفهم منها ان المدينة كانت فى داخله وان السور
القريب منه كان محيطا بالمعابد ومنه يفهم ان الاغارات من العرب وخلافهم فى تلك الحقبة كانت كثيرة وكان القصد منها
انما هو البلاد لسلب ما فيها دون المعابد فحصل هدم أغلبها اما لهذا السبب أو لاخذ أنقاضها فى بناء البلاد والقرى التى
عقبتها ومن ذلك لانرى الآن غير النادر منها وأكثر مانرى أسوار المعابد وكان الباقى بها الى زمن الفرنساوية من المبانى
القديمة بعض أعمدة وبعض معبد انهدم أغلبه وبالقرب منه حوض كبير للماء يظهر انه قديم جدا ولعله كان مستعملا
فى أمور العبادة والمعبد الصغير المنعزل واقع فى طريق الجبل والظن انه معبد المقدسة لوسين التى كانت يتوسل بها فى
تسهيل وضع الحمل ويؤخذ من بعض العبارات أنه كان لاوزريس قبر فى هذه المدينة فقد نقل بولوترك عن مانيتون ان
أهاليها كانوا كل سنة فى ميعاد معلوم يحرقون رجالا اشعلا على قبر أوزريس وقال ذلك أيضا استرابون وبلين لكن سماعا
بلا مشاهدة ولم يتكلم على ذلك هيرودوط وفى قاموس الفرنج ان بولوتارك عالم فيلسوف رومى مشهور ولد سنة ثمان
وأربعين أو خمسين بعد الميلاد ومات سنة مائة وثمانية وثلاثين أو مائة وأربعين وله مؤلفات كثيرة معتمدة فى فنون شتى

انتهى

انتهى وفى كتب الفرنساوية أن كوم الحجارة الذى يظهر فى هيئة باب هو صخرة قطعت من الجبل وتحتت أطرافها واستعمل الناتج منها فى المبانى ويوجد فى الجبل جملة مغارات أغلبها منقوش من جميع جهاته بنقوش تخالف النقوش التى فى المعابد والسرايات فان نقوش المعابد تتعلق بالديانة ونقوش السرايات تتعلق بالحروب والافتخار والنصرات وان وجد فى خلال ذلك بعض أمور أهلية فذلك نادر وأما نقوش هذه المغارات فجميعها أهلى وفيه تفصيل جميع أحوال الفلاحة مثل الحرث بالحيوان والتلويق والبذر والدق والدرس والتذرية والتجرين وتسجيل المحصول وصيد السمك بالشبكات وتمليحه واحضار الصيد وحفظه وجمع العنب وعمل النبيذ وتخزينه وطرق تبريد الماء وتربية الحيوان وشحن المراكب والملاحة بالقلع والمجداف ووزن الحيوانات الحية واحضار اللحم وتصبير الاموات وتشييع الميت الى قبره والرقص والموسيقى واعطاء الحسنة ويشاهد فى ذلك النساء مع الرجال من غير برقع ومن ذلك يظهر ان عادة البرقع حادثة ويرى أيضا اشتراك الاطفال مع الكبار فى جميع تلك الاعمال وملابس الخلق على اختلاف طبقاتهم جميع ذلك منقوش على جدران المغارة بغاية الضبط والدقة وملون بالالوان السارة الباقية على بهجتها وقد قرأ بعض من له معرفة باللغة المصرية القديمة كتابة فى مقبرة بعض الامراء هناك انه كان رئيس الملاحين فى المراكب فى زمن أحد فراعنة العائلة السابعة عشرة وانه من بيوت أمراء العائلة السادسة عشرة وفى شرحه لاحوال نفسه قال انه سافر الى مدينة تانيس (صان) فلحق بفرعون مصر اهموزيس وطول احدى المغارات ٧٫٨ امتار وعرضها ٣٫٧ وهى معقودة من أعلاها ومنقسمة الى قسمين فى القسم الاول النقش وفى آخره باب يصل الى أودة فيها بئر يظهر انها كانت معدة لنزول الاموات فى مخادعها وصغر هذه المغارة يدل على أنها مقبرة أحد أغنياء الاهالى ويظهر أيضا ان هذه الصور الثلاثة هى صور افراد العائلة وهى عبارة عن صورة رجل وامرأتين وبقرب هذه المغارة مغارة أخرى أقل منها فى الحسن ولهذا تسميها الاهالى مغارة الوزير وتسمى الاخرى مغارة السلطان وهناك مغارات أخر مردومة بالرمل وفى بحرى قرية الكاب هرم صغير فى البر الشرقى للنيل قاعدته نحو عشرين مترا

(اكراش) قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلاوين واقعة شرقى دريب نجم بنحو أربعة آلاف وتسعمائة متر وفى جنوب ناحية العصايد بنحو ألف وتسعمائة متر وأبنيتها بالآجر واللبن وبها جامع وزوايا وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وأكثرهم مسلمون وقد نشأ منهم من أفاضل العلماء من أحيا ذكرها بين البلدان على مدى الازمان * فانه ينسب اليها العلامة السيد سليمن ابن طه بن أبى العباس الحرينى الشافعى المقرئ الشهير بالاكراشى جود القرآن على الشيخ مصطفى العزيزى خادم النعال بمشهد السيدة سكينة وأعاده بالعشر على الشيخ عبد الرحمن الاجهورى المقرئ وأجازه فى محفل عظيم فى جامع ألماس وسمع وحضر دروس فضلاء الوقت ومهر فى فقه المذهب ودرس فى جامع الماس وغيره وسمع من السيد مرتضى المسلسل بالاولية بشرطه والمسلسل بالقيد وبالمحبة وبالقسم وبقراءة الفاتحة فى نفس واحد وبالالباس والتحكيم وسمع الصحيحين بطرفيهما فى جماعة بجامع شيخون بالصليبة وسمع أجزاء البلدانيات للحافظ أبى طاهر السلفى وجزء النيل وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك وله تآليف وجمعيات ورسائل فى علوم شتى ولما مات الشيخ العزيزى تولى المترجم مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة رضى الله عنها وتوفى سنة ألف ومائة وتسع وتسعين انتهى جبرتى

ترجمة السيد سليمان الحرينى

(امبار كاب) بألف فميم فموحدة فألف فراء مهملة فكاف فألف فموحدة هكذا فى كتابة من ساح وا تلك الجهة وهى قرية من مديرية اسنا من خط الكنوز بقسم حلفا ممتدة على الشاطئ الشرقى للنيل وأبنيتها ومساكنها وملابس أهلها ومشروباتهم مثل ما يذكر فى ناحية الشلال فانظره فى حرف الشين وهى مشهورة بعمل الزبادى الفخار والطواجن والكبيجات وهى عبارة عن كرة من الفخار ذات رقبة يطبخ فيها مثل الحلة وفيها شجر الحناء كأكثر بلاد الكنوز ويوجد فيها البقر والغنم والحمير والخيل والحمام والدجاج وفيها السمن كثيرا يشترى من البيوت بالسؤال عنه وأهلها من كرماء البربر لكن لهم عادة وهى انه اذا عثر أحدهم على شخص أخذ بلحة من نخلة على وجه السرقة كلفه ان يرجعها فى عذقها كما كانت والا قطع رأسه ويقال ان ذلك حصل مرارا وكذا عندهم من غلظ الطبع ما يحملهم على عدم الانقياد للحكومة وذلك فى عموم خط الكنوز حتى قيل انه لم يمكن ان يتحصل منهم على انفار لاشغال السكة الحديد

المارة هنالك فكانوا اذا أغلظ عليهم الحكام يفرون الى الجبال ويتركون بيوتهم خالية ولا يتعاملون الا بنقود الفضة
وفلوس النحاس المصرية القديمة الموجودة من سنة خمس وخمسين بعد المائتين والالف ويسمونها بالدمج وأما الفلوس
النحاس الجديدة فلا تستعمل عندهم ومنها الى ناحية سكوت لا يتعامل الا بالعملة الصاغ الميرى وعرض النيل تجاه
هذه الناحية يبلغ سبعمائة متر وسواقيهم على شاطئه وهى نحو ثمانية وارتفاعها عن الماء زمن الفيضان نحو ثلاثة
أمتار وفى زمن انتهاء نقصه نحو عشرة وزمام أطيانها العالية مائتان وأربعون فدانا والاطيان الممتدة على النيل نحو
مائة وستين فدانا وفيها من النخيل سبعة آلاف وسبعمائة وسبع وستون نخلة (الاميرية) قرية من مديرية
القليوبية بضواحى المحروسة على الشط الغربى للترعة الاسماعيلية وفى جنوب ناحية بهتيم بنحو ثلاثة آلاف ومائتى متر
وفى شمال ناحية الوايلى بنحو ألف وثلثمائة متر وبها جامع وجنينة كبيرة بها جميع الفواكه وكانت تابعة لحبيب أفندى
كتخدا مصر زمن العزيز محمد على (أم دومه) قرية من مديرية جرجا بقسم طهطا على الشط الغربى للسوهاجية
قريبة من الجبل فى تجاه طما الى جهة الغرب بجوار حدود مديرية أسيوط فيها أبنية عظيمة وقصور مشيدة ومساجد
عامرة ونخيل قليل وأكثر أهلها مسلمون أصحاب يسار لخصوبة أرضها وجودة محصولاتها ويحيط بها رصيف متين
مبنى بالآجر والمونة يقيها من الغرق فى زمن فيضان النيل لانخفاض موقعها ولا يتوصل اليها زمن الفيضان الا
بالمراكب وفيها بيوت مشهورة وأشهرها بيت السيد بن عبد الرحمن أبودومة المتوفى قبيل سنة ثمانين ومائتين وألف وقد
جعل ناظر قسم مدة قليلة فى زمن العزيز محمد على باشا وكان ذا ثروة زائدة ويقتنى كثيرا من أصناف الانعام والخيل
والعبيد حتى قيل انه كان اذا ركب يركب خلفه نحو ثلاثين عبدا أكثرهم متعمم بالشال الكشمير وعليهم ثياب الجوخ
الثمين واسعة الاكمام متقلدين بالسيوف المحلاة على خيول جياد بسروج محلاة وركابات مطلية بالذهب وكان هو
متقشفا يتعمم بملين غليظ من الصوف الابيض ويلبس جبة من الصوف الاسود والاحمر غير المصبوغ فوق ثياب القطن
ويتلفع بملاءة من القطن الخالص من نسيج اخميم ويلبس فوق ذلك عباءة من صوف لحمتها بيضاء وسداها أسود ويسمى
هذا اللون عندهم زرديا ويلبس نعلا اخميميا ولا يلبس غلالة ولا جوربا ويشرب الدخان البلدى كثيرا ويقال انه
دخل عليه مرة رجل من الطوائف قواد النساء الذين يقال لهم فى الجهات القبلية الغوازى وكان ذلك الرجل متعمما
بالكشمير متهيأ بالملابس الفاخرة فقام له وعظمه وحياه وبعد شرب القهوة تبين له أنه من هذه الطوائف فتأذى من ذلك
ولازم التقشف الى أن مات وقد أعقب ابنين عطية وعبد الرحمن مات عطية فى حياته وترك أولادا أحدهم الحاج
محمد هو عمدة الناحية ومن أعضاء شورى النواب وكان عبد الرحمن ناظر قسم بعد أبيه فى زمن الخديو اسمعيل باشا
ولم يلبث الا قليلا ولازم بيته الى الآن وهو فى ثروة أبيه بل ربما زادت ثروته وكان من أعضاء شورى النواب أيضا وله
ميل الى لبس الصوف أيضا لكنه مترفه جدا ولهم اعتبار كبير عند الحكام والاهالى وكان لهم فى ساحل بولاق شونة
غلال للمبيع لا تفرغ وبقرب هذه القرية قرية يقال لها كوم غريب يسكنها كثير من الاقباط أصحاب الثروة كان
أبودومة يزعم انهم ملكه وان له بيعهم والتصرف فيهم كيف شاء وكانت هذه عادة قديمة عند الهوارة والعرب ثم بطل
ذلك بعد مجىء العائلة المحمدية واشتهار الحرية وكان النصارى يسمون الواحد من الهوارة والعرب بدويهم وكان
البدوى منهم يدافع عن نصرانيه ويحامى عنه كما يحامى عن ولده واذا افتقر الواحد منهم يساعده الآخر واذا تزوجت
بنت النصرانى يأخذ عليها البدوى شيأ معلوما عندهم كما يأخذ النصرانى على بنت بدويه وهذه عادة كثير من بلاد
الصعيد كنواحى الهلة والحريقة وطما ودوير عائد الى ما فوق دجرجا فيتعرض النصرانى لبنت بدويه ليلة البناء فقبل
خروجها من بيت أبيها يقيدها بقيد من الحديد أو نحوه أو يغلق عليها بابا حتى يأخذ من اهل الزوج مبلغا من النقود
من ريال الى عشرين أو أكثر على حسب حال الزوج والزوجة وكذا البدوى يفعل مع بنت نصرانيه لكنه يأخذ
أكثر مما يأخذ النصرانى ويكون فعله قهريا بخلاف فعل النصرانى فهو رجاء فى بدويه ومكرمة من أهل الزوج
وكذلك يفعل عبيد أبيها بل يأخذون أكثر مما يأخذ النصرانى وفى بعض البلاد كدوير عائد لا يتبع الزوجة أحد
من رجال أقاربها فى خروجها الى بيت زوجها ويعدون ذلك عيبا اتحدت البلدة أو اختلفت فاذا تبعها أحد منهم

طرده أهل الزوج فاذا وصلت فى زفتها الحافلة الى بيت البناء أوقفوها خارج الباب حتى يغمسوا رجلها اليمنى ويدها اليمنى فى اللبن تفاؤلا باليمن والبركة ثم تدخل فيبنى بها الزوج ويفتضها باصبعه غالبا بحضرة امرأة تسمى الماشطة وبعد الصبح يأتى قيم يقال له كبير العراسة يأخذ الزوج فيجلسه خارج الدار وتجتمع حوله الشبان ومن يتصابى من الكهول والشيوخ ويسمون الزوج السلطان والقيم الوزير وهو الذى يتولى الحكم بينهم الى الغروب فيزفون الزوج الى بيته ويستمر ذلك سبعة أيام لا يذهب الزوج فيها نهارا الى بيته فان ذهب اليه ألزموه ذبح شاة فأعلى واذا أرادوا جلب مأكول أو مشروب من أهل المحل الذى فيه العزومة يرفع أحدهم الى الوزير ظلامة فيقول ان فلانا نهب منى كذا ويكنون بالبارود عن الدخان المشروب وبالزعفران عن الفطير وبالخرفان عن التمر وبالعسل عن البوزة فان امتنع من احضار ذلك ضرب ضربا وجيعا بجريد أخضر بهيئة مخصوصة عندهم وربما كتف بحبل من ليف يسمونه الحرير وفى كل ليلة يدخل مع الزوج جماعة أو واحد فيتعشى معه وتصب لهم الزوجة الماء فى غسل أيديهم وبعض الازواج يكشف لهم وجهها ليروها ثم يدفعون لها نقودا تسمى النقطة ويخرجون ومن مأكولهم فى هذه الايام المخروطة وتسمى عندهم السككية أو القادوسية وهى أن يجعل عجين القمح رقاقا ويطوى ويخرط بالسكين مثل فرم الدخان ويوضع فى قادوس من فخار مخرق خروقا دقيقة بعد أن يركب على قدر من نحاس مملا فيه ماء ويؤخذ وصله بأن يسد ما بينهما بنحو عجين سدا محكما ويوقد عليه حتى يغلى الماء ويكون له بخار كثير فاذا وضعت المخروطة فى القادوس وغطيت فانها تستوى على البخار ثم انها تؤكل بالسمن أو العسل أو اللبن أو الجبن وأكثر ما يصنعونها فى أيام الصيف بدلا عن الكنافة واعلم ان أراضى تلك الجهات وأغلب بلاد الصعيد انما تزرع مرة واحدة فى السنة فنها ما يحرث أى يثار بالمحراث ومنها ما يلوق أى يغطى بذرها بالملاوق ويكثر الحرث فى زرع القمح والشعير والعدس والحمص ويكثر التلويق فى زرع الفول والترمس ونحوهما ويتعين فى البرسيم ونحوه فيبذر الحب فى الارض قبل جفافها ويستر بالملوقة وهى لوح من الخشب نحو ذراع يثقب فى وسطه ويجعل فيه عصى من الخشب نحو ذراعين ويلوق الرجل فى اليوم نحو فدان وأجرته نصف قيراط من القمح أو غيره وهو جزء من أربعة وعشرين جزأ من الاردب ويعبرون عنه بالرفطا بضم الراء وسكون الفاء فطاء مهملة فألف فواو وأكثر الاجر فى خدمة الزرع تصرف به فلذا يسمونه الرفطا والصرفى وهو نصف الرفطا والسوقى الذى هو ربع الويبة ويسمى ذلك بالقدح والويبة كيلتان وتسمى الكيلة عندهم مدا صرفيا والويبة مدا سوقيا والاردب ست ويبات وهى اثنتا عشرة كيلة واما النقيصة فتختلف بحسب الجهات ففى بعضها كبلاد طهطا هى عشر كيلات أى اردب الا سدسا وفى بعضها كبلاد ملوى تطلق على ثمان كيلات وفى بعضها على سبع كيلات وأما أجرة المحراث والحراث والبقر فنحو اثنى عشر قرشا ديوانية كل يوم وأكثر ما يثير المحراث فى اليوم ست دهاتب عبارة عن نصف فدان تقريبا وذلك فى الحرث الردو أما فى البرش فيثير نحو فدان وقد تكلمنا على الدهيبة والمرجع والبرش والردو ونحو ذلك فى الكلام على ناحية بنجا وعند الفراغ من الحرث يصنعون طعاما يسمى الكنارة والغالب أن يكون من الفطير الرقاق وبعض البلاد يجعلون الرقاق فى قرون البقر ولبعض بلاد الصعيد اعتناء بتسبيخ القمح والشعير فقط اذا زرع لوقا وذلك من بعد جفاف الارض وتحملها أرجل الدواب بان يمضى نحو عشرين يوما من البذر الى قرب ادراك الزرع ولا يربطون البهائم على البرسيم الا بعد مضى شهر ونصف أو شهرين من زرعه وكانوا سابقا يسرحون فيه الخيل خاصة بلا ربط بعد مضى نحو عشرين يوما من بذره فكل من له فرس يرسلها ترتع حيث شاءت ويرون أن للخيل حقا فى الزرع فاذا رآها صاحب الزرع فلا يزيد على طردها عن زرعه ولا ينكر على أربابها ثم بطل ذلك اليوم ثم اذا ربطت البهائم على البرسيم فأكثر الناس ينصب عندها بالغيط زرابى من بوص الذرة الطويلة يسمونها بالعزب يبيتون فيها لحراسة البهائم ويديمون ربط الخيل على البرسيم ليلا ونهارا ولا يروحون ولا يسرحون ولا يركبونها مدة الربيع ويسرحون باقى المواشى والدواب ويروحون بها الى الزرابى لا الى البلد وأكثر ما تستعمل الزرابى فى بلاد قنا وجرجا وتارة تقيم فيها الخدمة فقط وتارة يقيم فيها أهل البيت جميعا ويغلقون بيوتهم فى تلك المدة ويستمر ذلك الى يبس العود

واستحقاق الزرع الحصاد ويرون فى ذلك اصلاحا للبهائم ونموّ الربيع من اللبن والسمن ويقولون ان اللبن يروب فى
الغيط أكثر من البيت ويقتنون هنالك الدجاج والاوز فيرعى من الحشائش ويقذف باللحم والشحم ويتخذون كلابا
ضارية للحراسة لكن أكثرهم لاينام عليها بل يتناوبون السهر خوف اللصوص مع تقارب العزب وكثرتها حتى كأنها
بلدان ثم ان عوائد البلاد تختلف عند ادارة الحصاد ففى بعضها يخرجون جميعا للحصاد قبالة فاذا فرغوا منها سرحوا
لغيرها ويرون ذلك أصون للزرع وبعض البلاد لايعتبر ذلك بل كل أحد يسرع لغيطه فى أى قبالة بلا حرج عليه
والقبالة طائفة من أطيان البلد لها اسم يخصها وتشتمل على جملة غيطان لجملة أشخاص ويخرج رب الزرع أو وكيله
بجماعة من الحصادين على حسب زرعه فيحصدون من طلوع الشمس الى وقت العصر وأجرة الحصاد الواحد قيراط
من الاردب وهو ربع ويبة مما يحصد فيه من قمح أو شعير وقد يعطى من الشعير حزمة من القت يخرج منها نحو
القيراط والكثير فى حصد الفول أن يعطى حزمة كذلك ويسرح وراء الحصادين نساء وأطفال يلتقطون ساقط
السنبل وبعض أهل البلاد يتركون لهم ما يلتقطونه وبعضهم يأخذه منهم ويعطيهم الاجرة ويجعلون وراء
الحصادين رباطا يجعل الحصيد قتا يربطه بحبال من الحلفاء بعد أن يجعله الحصادون أغمارا وذلك فى القمح والشعير
وأما الفول فيربط بعضه ببعض وتسمى الحزمة منه غمرا ويسمى حمل البعير منه حملا ويسمى حمل القمح أو الشعير حلة
بكسر الحاء وهى اثنان وثلاثون قتة وأجرة الجمل وجماله على نقل الحلة الى الجرنة قتة واحدة يختارها الجمال مما حمله
ويجمع الجمال جميع القت الذى أخذه أجرة ويجعله جرنا صغيرا يسمى بالدريخة ويدرسه ويذريه ويقسم بينه وبين
رب الجمل تارة نصفين وتارة للجمل أكثر مما للجمال على حسب تجهيز الرحل المسمى عندهم بالشاغر وهو العدة التى
توضع على البعير ليتأتى الحمل عليه وتشتمل على حبل من ليف يسمى القراط وحبل آخر يسمى الدائر وعلى خطاطيف
من خشب فان جهزها الجمال فله نصف المتحصل من أجرة مثاله وان جهزها رب الجمل فللجمال الثلث فقط والجرنة محل
يتخيره أهل البلد لوضع الجرون فيه للدرس والتذرية فيضعونها متقاربة مثل دور البلد بحارات وشوارع ويبيت
الرجال عندها مدة اقامتها وهى نحو شهرين ويدرسونها بآلة من الحديد والخشب تسمى النورج يديرها بقرتان
أو فرسان ولكل نورج أربع بقرات وأربعة رجال يتنوب اثنان عن اثنين وذلك بأن يهدم من حائط الجرن جانب من
القش فيلقى حوله على الارض بعد دشدشة فوقها بنحو تبن ويسمى ذلك القش الملقى على الارض هاية ويركب عليه
النورج ويديرها البقر حتى تتكسر العيدان ويسقط الحب من السنبل ثم تشال الهاية وينزل غيرها وتغير البقرتان
ببقرتين وهكذا حتى يفرغ الجرن ويصير حلقة فارغة الوسط ويسمى جميع ذلك تكسيرا ثم تفرش من المكسر هاية
على الارض من الداخل ويدار عليها النورج ويبالغ فى تكسيره حتى ينعم ولا يبقى سنبل ولا ابراج تغطى الحب فتشال
الهاية بأن تجمع فى وسط الجرن وينزل غيرها ويغير البقر وهكذا حتى يفرغ الجرن ويسمى ذلك ردا وتارة يديمون
الدرس ليلا ونهارا وتارة نهارا فقط من طلوع الفجر الى قرب العشاء وأجرة النورج فى اليوم والليلة مدة صرف وهو
قيراطان من الاردب كامل وكذا أجرة كل بقرة وكل رجل فللجميع تسعة أمداد فى اليوم والليلة ولكن تؤخذ من
القرقرة وهى الحب الغلث الذى يتحصل من كناسة ما حول الجرن وغالب الناس لايذرى جرنه الا بعد نزول النقطة ليلة
اثنتى عشرة من بؤنة لاعتقادهم ان البركة تنزل حينئذ وفى بعض البلاد يصنع ليلة نقل الغلة من الجرنة الى البيوت
طعام يسمى عشاء الجرن يأكل منه من حضر ويوسعون فى مدة التذرية وادخال الغلال على أنفسهم وعيالهم فى المآكل
والملابس ويوفون ديونهم والاموال الميرية وكذلك عند ادخال الذرة الصيفية أو النيلية وذلك انهم بعد رعى البرسيم
رأسا وخلفة يزرعون مكانه الذرة الصيفية ويسقونها بالشادوف نحو اثنتى عشرة مرة حتى تستوى وتدرك بعد مكثها
مزروعة نحو مائة يوم ويدخلون غلالها البيوت فى أوائل مسرى وأرباب الجزائر المنخفضة يزرعونها بعليا أى
لاتحتاج الى سقى وبعد ادخالها يخرجون لزرع الذرة النيلية الطويلة والشامية فتمكث نحو مائة يوم أيضا وقد
يزرعون مكانها برسيما أو شعيرا أو فولا أو عدسا أو حلبة ولا يزرع مكانها القمح الا نادرا وتزرع البامية والملوخية وأما
القطن فزرعه قليل فى بلاد الصعيد ولا يزرع بها الارز أصلا ولا عادة لهم بزرع القلقاس ونحوه وبالجملة فلكل جهة

زرع يعتاد فيها (أم دباب) اسم لتل شرق مدينة الطينة على بعد أربعة عشر كيلومترا وهو على ساحل البحر فلذا يغطيه البحر عند هيجانه و ينكشف عنه عند هدئه فيرى فيه آثار من أحجار وأعمدة عتيقة وفى داخل البحر على بعد ستين مترا ترى آثاره بان يظهر أنها آثار المدينة القديمة التى سماها بلين فى مؤلفاته بحره (أم دينار) قرية قديمة صغيرة من قسم الجيزة فى جنوب قرية نكلا بنحو ثلاثة آلاف متر وفى شرق الاخصاص بنحو ألف متر وهى واقعة فوق الجسر المعروف بالجسر الاسود وأغلب أبنيتها بالآجر وفيها قليل غرف وجامع بمنارة وأكثر أهلها مسلمون ومنهم نساجون وليس لها سوق وفيها نخيل كثير ويقال ان هاجر أم سيدنا اسمعيل عليه السلام من هذه القرية ولكن الظاهر أن هذا غلط وتحريف عن أم دنين ففى خطط المقريزى عند الكلام على فضائل مصر قال يزيد بن حبيب ان قرية هاجر هى ياق التى عندها أم دنين (قلت) وأم دنين هى التى محلها الآن أولاد عنان بالطرف الشمالى الغربى لقاهرة مصر عند قنطرة الليمون انتهى وعند أم دينار فى الجسر الاسود قناطر صرف مياه الصعيد ويصاد عندها السمك بكثرة زمن فتح القناطر وممن تربى من هذه القرية فى ظل العائلة المحمدية حضرة خلف الله افندى قبودان انتظم فى سلك العساكر البحرية وهو فى سن المراهقة سنة احدى وأربعين ومائتين وألف فتعلم فن البحرية ثم جعل قبيارجيا فى صنعة تركيب الحبال وخرزها وتركيب الصوارى ونسج البليطوه من الليف ونحو ذلك ثم تعين فى طاقم قرويت حربى يسمى شاهيد جهاد كانت اشترته حكومة مصر من حكومة الانكليز فسافر فيه الى حرب موره مع سر عسكر العزيز ابراهيم باشا ثم عاد وسافر فيه ثانيا مشحونا بتعيينات ومهمات حربية ولما صار انشا قبوع نمرة واحد كان من ضمن عسكره وكانوا خمسة وأربعين ممن لهم معرفة بصنعة القبيارجية ثم ترقى الى درجة بلكنجى فوق القبيارجى بدرجتين فسافر فيه فى حرب عكا وترقى فيه الى رتبة باش ريس ثالث ثم الى باش ريس ثانى ثم فى سنة احدى وخمسين جعل باش ريس أول نمرة واحد لاشغال الترسانة بورشة الاورمة وهى صنعة جر الاثقال واخراج المراكب الى البر وانزالها فى البحر ونحو ذلك ولما صار نزول القبوع نمرة أحد عشر الى البحر كان فى تركيب أورمته وهى طقم المركب من حبال وصوارى وقلوع ونحوها وفى سنة ست وستين أخذ رتبة يوزباشى وفى سنة احدى وسبعين أخذ رتبة صولقول ثم بعد نحو سنتين أخذ رتبة صاغقول أغاسى وجعل ملاحظ اشغال ورشة الاورمة ولما أنشأ الخديوى اسمعيل باشا فرويت وابور لطيف ووابور الصاعقة باشر تركيب أورمتها فجاءت فى غاية الاتقان وأنعم عليه برتبة البكباشى وذلك فى سنة خمس وثمانين كما أخبر بجميع ذلك عن نفسه وهو على ذلك الى الآن (أمون) بلدة كانت قديما فى صحراسيته المعروفة بصحراء الشيهات ووادى هبيب وهو وادى النطرون كما سيأتى ويغلب على الظن أن أمون هى مدينة سيوه من بلاد الواحات وستأتى فى حرف السين وفى هذا المحل قتل المتبربرون أربعين من الرهبان على ماذكره جيلنسكى ودفنوا فى مغارة هناك بقرب الدير وأما جبل أمون فقد اتفق الشريف الادريسى وأبو الفداء على أنه على شاطئ النيل وسماه كل منهما جبل طلمون لكن جعله الاول على الشاطئ الغربى ووافقه على ذلك ابن الوردى وجعله الثانى وادى الطير الذى على الشاطئ الشرقى القريب من أنصنا وحقق بعض الجغرافيين ان ما قاله الادريسى هو الصواب ووافق خليل الظاهرى أبا الفداء وقال ان جبل طلمون وجبل الطير واحد وقال أبو صلاح انهما جبلان لا جبل واحد وان جبل طلمون طوله ثلاثة برد أو ستة وثلاثون ميلا على الشاطئ الشرقى من النيل بقرب دير صادر الكائن فى أرض شطب قبلى أسيوط وفى رأس هذا الجبل كنيسة مبنية من الحجر باسم العذراء البتول ولها عيد فى الحادى والعشرين من شهر طوبة يجتمع فيه خلق كثيرون وجبل الطير فى مقابلة بيهو وفيه صليبان من حجر أحمر أحدهما أكبر من الآخر ونقل المقريزى عن القضاعى ان جبال الصعيد الواقعة على النيل ثلاثة وهى جبل الكهف أو جبل الكف وجبل طلمون وجبل زناخير الساحرة ووادى بوقير فى جبل من مديرية الاشمونين وفيه فى يوم معلوم من كل سنة تجتمع الطيور المسماة بوقير الى آخر ما قال وحقق كترمير أن جبل طلمون هو جبل زناخير الساحرة وانه على ماذكر القضاعى على الشاطئ الشرقى من النيل بمديرية أسيوط وان الدير الموضوع فى مقابلته من البر الثانى يسمى دير أبى صادر وذكر أبو صلاح ان جثة هذا الراهب نقلت الى ناحية شطب فى اليوم الخامس من شهر هاتور وحقق كترمير

أن أباصادر لم يكن اسماله بل اسمه تيودور وذكر المقريزى ان ديرا بقرب أسيوط يسمى بهذا الاسم وذكر أبوصلاح أن
بقرب أسيوط على الشاطئ الغربى من النيل فى رأس الجبل ديرا باسم سوير منحوتا فى الصخر وفيه صهريج يسع ألف
قربة يملأ كل سنة من النيل وفيه ثلاثون من الرهبان وطاحون وعدة أفران للخبز ومعصرة للزيت وبأسفله بستان فيه
أنواع من الخضراوات وأشجار شتى كالزيتون والرمان والنخل ويتحصل منه فى السنة شئ كثير يكفى مع ما يتحصل من
الاحسانات لوازم الرهبان الذين كانوا لا يطلب منهم خراج ولا أموال ثم فى زمن الاكراد رتب عليهم ذلك كما رتب على
باقى بساتين الديورة وأما جبل الطير فهو فى مواجهة البيهو وسملوط ولم يزل مسمى بهذا الاسم الى الآن وهو على
ماذكره السياحون يمتد على شاطئ النيل نحو فرسخ فى اعتدال كالحائط وفى أعلاه دير البكره وأما دير الكف أو
الكهف فهو فى الجبل الممتد فى الشرق أيضا بقرب انصنا ولنذكر لك ترجمة بعض من تقدم ذكرهم هنا فنقول

ترجمة خليل الظاهرى

* أما خليل الظاهرى فعلى ما وجدته فى كتاب الانيس المفيد للساعى هو ابن شاهين صاحب كتاب كشف الممالك فى
بيان الطرق والمسالك كان والده شاهين من مماليك الملك الظاهر سيف الدين أبى الفتح من سلاطين الدولة الجركسية
المتوفى سنة أربع وعشرين وثمانمائة هجرية بعد أن ملك ثلاثة أشهر وقد تكلم المقريزى فى كتابه السلوك لمعرفة
دول الملوك فى سنة احدى عشرة وثمانمائة وسنة اثنتى عشرة وثمانمائة على شاهين هذا وقال انه كان دويدار
الامير شيخ وفى السابع من رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة خلع السلطان برسباى على الامير غرس الدين
خليل بن شاهين خلعة وكان اذذاك حاكم الاسكندرية وتعين على دار الضرب بالقاهرة وفى رجب من سنة أربعين
وثمانمائة تقلد الوزارة وصار أمير الحج وفى تاسع عشر شوال خرج الى بركة الحج بالموكب المعتاد وسافر منها فى الثالث
والعشرين منه ولم يزل فى وظيفة دار الضرب وأقام أخاه فيها مدة غيابه وفى الخامس من ربيع سنة احدى وأربعين
خلع عليه خلعة وجعل حاكما على الكرك فضى اليها من وقته وفى سنة اثنتين وأربعين فى جمادى الثانية نقله السلطان
جقمق الى ولاية صفد وصار أميرا كبيرا وفى شهر القعدة من تلك السنة جعل واليا على ملاطيا وفى شهر ربيع الاول
من سنة ثلاث وأربعين صار أمير ألف وانتقل الى دمشق بدل الامير طنبغا وفى مقدمة كتاب كشف الممالك للمترجم
مانصه يقول العبد الفقير الى الله تعالى خليل بن شاهين الظاهرى لطف الله به انى صنفت كتابا وسميته كشف الممالك
وبيان الطرق والمسالك يشتمل على مجلدين ضخمين يشتملان على أربعين بابا جملة ذلك ستون كراسة فى قطع الكامل
معتمدا فى ذلك على ماشاهده العيان أو تحققته من نقل الثقات الاعيان الذين يتمكن اليهم غاية الارتكان وعلى
ما اطلعت عليه من كتب المتقدمين وما وجدته منقولا عن المشايخ المعتبرين ثم رأيت ذلك المصنف مطولا
فانتخبت من ملخصه هذا المجلد وسميته زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك وجعلته اثنى عشر بابا واختصرت
الكلام فيه لاشتغالى بغيره من المصنفات انتهى وفى قاموس الجغرافية ان جلينسكى عالم بروتستانى ولد فى مدينة
دتريك من بلاد البروسيا سنة ألف وستمائة وستين من الميلاد ومات فى مدينة برلين سنة ألف وسبعمائة واحدى وأربعين
وله مؤلفات وخلف ابنا اشتغل باللغة القبطية وله بحث وتفتيش على الاشياء العتيقة المصرية انتهى (انبابه)
بكسر الهمزة وسكون النون وموحدتين بينهما ألف وفى آخره هاء التأنيث وربما قيل لها أنبوبة على وزن أفعولة
وكأنه لما يزرع فيها من القصب فان الانبوبة ما بين كل عقدتين من القصب قاله فى خلاصة الاثر وهى قرية فى شمال
الجيزة على الشاطئ الغربى للنيل تجاه رملة بولاق مصر مركبة من أربعة كفور كفر كردك وكفر الشوام وكفر
تاج الدول وكفر سيدى اسمعيل الانبابى وأبنيتها اعلى من أبنية الارياف وبها سوق يشتمل على دكاكين وبها
وكالة وقهاوى ومصابغ وأرحية تديرها الحيوانات وطاحونة بخارية بجهتها الغربية للخواجه كونش وأكثر أهلها
أرباب حرف لاسيما فى المطابع فان أكثر عمال مطابع مصر منها ومنها نوتية فى المراكب وصيادون للسمك وعاملون فى
البساتين وصباغون وحدادون وجزارون ونجارون وخضرية واسكافية وتجار غلال وغير ذلك وبها أنوال لنسيج
البشاكير والفوط والمقاطع الشامية وبها جامع لسيدى اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل الانبابى له مئذنة وبه
مقامه مشهور يزار ويعمل له مولد كل سنة ليلة النقطة يجتمع فيه خلق كثيرون وفيها قصور لبعض الامراء وبساتين

تشتمل على أنواع الاشجار وفيها كما فى الجبرتى بستان أنشأه الامير سليمان آغا السلحدار وجعل له سورا وبنى به قصرا وسواقى وأخذ الاحجار من الوكائل والدور التى هدمها من بولاق سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وبها محل اقامة ناظر القسم وفى جهتها البحرية عصارة قصب بآلة بخارية للدائرة السنية وبجوار العصارة من الشمال الشرقى محطة للسكة الحديد وبجوار المحطة وابور لسقى مزروعات القصب والقطن وبالقرب من جهتها القبلية المحطة القديمة وورشة لعمل عربات السكة الحديد ولها غير سوقها الدائم سوق مشهور كل يوم سبت يباع فيه المواشى وخلافها وهى من منابع الافاضل والعلماء واليها ينسب كما فى خلاصة الاثر محمد بن حجازى بن أحمد بن محمد الرقباوى بفتح الراء والقاف الانبابى أحد شعراء العصر وأدباء الدهر ولد بانبابة ونشأ بمصر واشتغل برهة من الزمان بعلوم الادب حتى فاق أقرانه فنظم ونثر ورحل الى الحرمين وتوطنهما مدة ومدح الشريف زيد بن محسن بمدائح كثيرة بليغة وكان يعطيه العطايا الجمة وجعل له فى كل سنة مرتبا معلوما ثم توجه الى اليمن فمدح الائمة بنى القاسم وانثالت عليه جوائزهم وكان له اختصاص بمحمد بن الحسن وله فيه مدائح كثيرة وله باليمن شهرة عظيمة ومن شعره الشائع قصيدته التى عارض بها حائية ابن النحاس التى مطلعها بات ساجى الطرف والشوق يلح * والدجى ان يمض جنح يأت جنح مدح بها الشريف زيد بن محسن ومستهلها

كل صب ماله فى الخد سفح * لم يرق فى عينه نجد وسفح
انما الدمع دليل ظاهر * ان يكن للحب متن فهو شرح
ولقد بلغتنى كل المنى * بأحاديث لها فى النفس رشح

الى أن قال

نعمة منك علينا لم تزل * يقتفى آثارها فوز وربح
دمت يا شمس الهدى ما ابتسمت * بك أفواه الدجى وافتر صبح
ما همت عين الغوادى وبدى * بك فى وجه الزمان الغض رشح

وكانت وفاته فى سنة ثمان وسبعين وألف بمدينة أبى عريش من اليمن وقد انتسب الى انبابة جماعة من المتأخرين ومن أشهر المنسوبين اليها الاستاذ الشيخ اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل الانبابى انتهى واليها ينسب أيضا العلامة الفاضل الشيخ محمد بن محمد الانبابى الشافعى شيخ الجامع الازهر الآن ولد بمصر القاهرة سنة أربعين من القرن الثالث عشر من الهجرة وحفظ القرآن والمتون بالجامع الازهر وفى سنة ثلاث وخمسين شرع فى تلقى العلم واجتهد فى الطلب فأخذ عن الشيخ ابراهيم البيجورى شيخ الجامع الازهر والشيخ ابراهيم السقا والشيخ مصطفى البولاقى وأضرابهم وشغل ليله ونهاره بالمطالعة حتى فاق أقرانه وتمكن تمكنا زائدا وتصدر للتدريس فى سنة سبع وستين فابتدأ بتدريس قطر الندى فى علم النحو ثم قرأ الشيخ خالد على الآجرومية بحاشية أبى النجا وعمل عليها تقريرا نفيسا ثم ترقى فى كبار الكتب فقرأ جميعها أو أكثرها وكلما قرأ كتابا عمل عليه تقريرا فله تقرير على حاشية العطار على الازهرية وتقرير على حاشية السجاعى على شرح القطر وتقرير على حاشية الامير على شرح الشذور وتقرير على حاشية السجاعى على شرح ابن عقيل وتقرير على حاشية الصبان على شرح الاشمونى جميعها فى علم النحو كل تقرير يقرب من أصله وله تقرير على التجريد محشى مختصر السعد وتقرير على جمع الجوامع وتقرير على حاشية البيجورى على متن السلم وتقرير على آداب البحث وتقرير على حواشى السمرقندية وتقرير على مختصر السنوسى وحاشية على رسالة الصبان فى علم البيان وحاشية على مقدمة القسطلانى شرح صحيح البخارى وحاشية على رسالة الدردير فى البيان وتقرير على حاشية البرماوى على شرح ابن قاسم فى فقه الشافعى وفتاوى فقهية وجملة رسائل ورسالتان فى البسملة صغرى وكبرى ورسالتان فى زيد أسد صغرى وكبرى ورسالة فى تأديب الاطفال ورسالة فى علم الوضع ورسالة فيمن حفظ حجة على من لم يحفظ ورسالة فى شرح الابيات العشرة التى هى * والباء بعد الاختصاص يكثر * الخ ورسالة فى افادة التعريف القصر فى نحو الحمد لله ورسالة فى مداواة الطاعون ورسالة فى بيان الربا وأقسامه وبالجملة فقد جمع بين العلم والعمل والدين والدنيا والصلاح والتقوى ومراقبة عالم

ترجمة شيخ الاسلام الشيخ الانبابى

مطلب كيفية صناعة الترمس وغير ذلك

السر والنحوى وقد تربى على يديه جم غفير متصدرون للتدريس بالازهر من أجلهم المرحوم الشيخ حسن الخفاجى الدمياطى قرأ الاشمونى وغيره وتوفى فى حال قراءته لمختصر السعد فى أواخر سنة اثنتين وتسعين وكان على قدم شيخه فى العلم والتقوى وانما نسب المترجم لانبابة لان والده منها وسكن القاهرة فكان من أكبر تجارها وفى الغورية وكالة تنسب اليه لشحنه اياها بتجارة قماش القطن وقد توفى والده المذكور من نحو عشر سنين وكان على قدم من الصلاح وأداء الفرائض فكان يحصر أمواله كل سنة ويخرج زكاتها ولهذه البلدة أيضا شهرة بعمل الزلابية وتحلية الترمس وهو يزرع كثيرا ببلاد مصر ويؤكل بعد تحليته فاولا يوضع فى مكاتل من خوص النخل ونحوه ويلقى فى البحر مربوطا بحبل ثابت فى البحر فيمكث كذلك نحو ثلاثة أيام حتى تذهب أكثر مرارته ثم يصلق لتزول منه المرارة بالمرة ويملح ويؤكل وأكثر باعته فى مصر وأتباعها من أهالى هذه القرية وقد ذكره هيرودوط وديودور وغيرهما فى كتبهم وكان قد منع أكله الحاكم بأمر الله مع جملة أشياء منع منها قال المقريزى فى خططه وفى المحرم سنة خمس وتسعين وثلثمائة قرئ سجل فى الجامع بمصر والقاهرة والجزيرة بان يلبس اليهود والنصارى الغيار وغيارهم السواد غيار العاصين العباسيين وان يشدوا الزنار وفيه فحش فى حق أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وقرئ سجل آخر فيه منع الناس من أكل الملوخية التى كانت محببة لمعاوية بن أبى سفيان ومن أكل البقلة المسماة بالجرجير المحببة الى عائشة رضى الله عنها ومن أكل المتوكلية المنسوبة الى المتوكل وقرئ أيضا سجل بالمنع من عمل الفقاع وبيعه فى الاسواق لما يؤثر عن على رضى الله عنه من كراهته شرب الفقاع ثم فى سنة تسع وتسعين وثلثمائة فى ربيع الآخر قرئ سجل بان لا يحمل شئ من النبيذ والمزر ولا يتظاهر به ولا بشئ من الفقاع والدلينس والسمك الذى لاقشر له والترمس العفن وقال ابن خلكان فى ترجمة الحاكم انه نهى عن بيع الفقاع والملوخية وعما يتخذ من الترمس من الكبب التى تخلط بالفقاع وفى كتاب مورد اللطافة لجمال الدين أبى المحاسن بن تغرى بردى المؤلف فى خصوص ملوك مصر ان الحاكم منع طبخ الملوخية وزرعها فى جميع مملكته وكل من خالف فجزاؤه الصلب ومنع أيضا أكل الجرجير والترمس والسمك الذى لاقشر له وكبب اللحم والفقاع وفى القاموس فقاع كرمان هو الذى يشرب سمى به لما يرتفع فى رأسه من الزبد وفى صحاح الجوهرى الفقاع الذى يشرب والفقاقيع النفخات التى ترتفع فوق الماء كالقوارير وذكر المقريزى فى خططه نوعين من الشراب منعهما الحاكم احدهما المزر والثانى الفقاع وقال فى موضع آخر المزر يعمل من الحنطة وفى القاموس المزر نبيذ الذرة والشعير ويظهر من كلام ابن البيطار وديسقوريدس ان الفقاع معرب مزر اليونانية وقال ديسقوريدس أيضا فى ترجمة زيتس هو الفقاع يعمل من الشعير يدر البول ويضر بالكلى والاعصاب ويحب الدماغ ويولد نفخا وكيموسات رديئة واذا نقع فيه العاج سهل عمله وعلاجه وأما الشراب الذى يقال له قرما المعمول من الشعير المستعمل بدل الخمر فهو مصدع ردئ الكيموس ردئ للاعصاب ويعمل من الحنطة مثل ما يعمل فى غربى البلاد التى يقال لها ابيريا والبلاد التى يقال لها بريطانيا قال دساسى لم يذكر فى هذه الترجمة كلمة مزر ولا بيان ترجمتها وقد تعرض لها ابن البيطار فقال عن ابن ماسويه ان الفقاع أربعة أنواع الاول يعمل من دقيق الشعير ويضاف اليه الفلفل والسنبل والقرنفل والسذاب والكرفس والثانى يعمل من الخبز والكرفس والنعناع والثالث من الدقيق والعسل والرابع من الدقيق والسكر ونقل ابن البيطار أيضا من كتاب المرشد الى جواهر الاغذية ما نصه قال التميمى فى المرشد أما الفقاع فهو على ضروب منه ما يتخذ من دقيق الشعير المنبت المجفف المطحون المخمر بالنعناع والسذاب والطرخون وورق الاترج والفلافل وهو حار يابس كثير التعفن مفسد للمعدة يولد النفخ والقراقر مضر بعصب الدماغ لانه يملأ الدماغ أبخرة غليظة حارة بعيدة الانحلال وربما أحدث بحدته وعفونته اسهالا وللمدمن عليه عللا فى المثانة وحرقة للبول ومنه المتخذ من الخبز السميذ المحكم الصنعة والكرفس ودقيق الحنطة والشعير المنبت وهو أقل ضررا من الاول وأوفق للمحرورين فمن أحب من معتدلى المزاج أن يتعاطاه لازالة نفخه ورياحه وقراقره ويفيده حرارة معتدلة وتقوية للمعدة فليجعل فيه بعض الافاويه العطرية المطيبة للمعدة المقوية لها المنشفة لرطوبتها مثل السنبل والمصطكى وقرفة الطيب والدارفلفل والمسك وشئ من القاقلة والبسباسة والقرنفل وليكن جملة ما يسحق من هذه الافاويه لكل عشرين كوزا من

كيزان الفقاع الضارية مثقال واحد زنة درهمين فان أراد مريد أن يفيده لذاذة فليجعل فى كل كوز قلبا من قلوب
الطرخون وأوقيتين من شجرة الاترج مع يسير من سذاب ويسير من نعناع وقد يتخذ منه اذجابه خبز السميذ المحكم
الصنعة مر وقا ونقيعة المسك والمصطكى فقط مع قلب نعناع فى كل كوز وقلب طرخون فقط وفى المرشد أيضا فى
المزر ما نصه فاما ما يتخذ من الحنطة والشعير والجاورس المنبتة من الشراب المسكر المسمى فى مصر بالمزر فانها أنبذة
تسكر اسكارا شديدا غير أنها تبعد الانسان عن قوته ومنافعه بعدا شديدا وقد تحدث شيأ من الفرح والنشاط والطرب
وتطيب النفس فاذا أكثر منها أثارت الغثيان والقىء وكثرة الرياح اه ويعرف الفقاع الآن بالبوزة وهى كلمة
فارسية وكيفية عملها فى مصر أن يؤخذ خبز القمح والشعير المخلوط بكثير من الخميرة ويفتت فى اناء فيه ماء ويضاف اليه
دقيق الشعير أو الحنطة المنبت ويترك حتى يتخمر وأما السوبيا فتعمل من الارز بان يوقد عليه فى القدر حتى يخرج
نشاؤه فى الماء وينعقد ثم يخلط به الماء والعسل أو السكر ويستعمل شرابا وقد تكلم الشيخ عبد اللطيف البغدادى
على الدلينس وقال انه صدف صغير أكبر من ظفر الانسان بداخله مادة لزجة رطبة بيضاء بها نقط سود شنيعة المنظر
يقال ان فيها ملوحة لطيفة ولا كلام الآن ودلينس كلمة مصرية حرفها اللاتينيون والافرنج الى طلين أو طلينة وفى ترجمة
ديسقوريدس لكلمة طلينة قال وأهل الشام يسمونه الطلينس وهو صنف من الصدف صغير العظم اذا أكل طريا
لين البطن ولا سيما مرقه وما كان منه عتيقا اذا أحرق وخلط بقطران وسحق وقطر على جفن لم يدع الشعر ينبت
بالعين ومرق الصنف من ذوات الصدف الذى يقال له خثما وسائر أصناف ذوات الصدف الصغار يسهل البطن
اذا طبخ مع يسير من الماء وكذا مرقها اذا استعمل متحسى مع شراب وقال ابن البيطار فى مفرداته ان الطلينة صنف
من الصدف صغار تسميه أهل الشام طلينس وأهل مصر دلينس يؤتدم به مملوحا بالخبز وقد ذكرته مع الصدف فى حرف
الصاد انتهى وفى الجبرتى من حوادث سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة انه كان بهذه الناحية الوقعة الشهيرة بين
الفرنسيس والمصريين وحاصلها أنه لما انهزم مراد بيك بعد وقعة فوه والرحمانية المسوطة هنالك ووصل خبر ذلك
الى مصر اشتد انزعاج الناس وركب ابراهيم بيك الى ساحل بولاق وحضر الباشا والعلماء ورؤس الناس واعملوا
رأيهم فى عمل متاريس من بولاق الى شبرى ويتولى الاقامة ببولاق ابراهيم بيك وكشافه ومماليكه وكان العلماء عند
توجه مراد بيك يجتمعون بالازهر كل يوم ويقرؤن البخارى وغيره من الدعوات وكذا مشايخ فقراء الاحمدية
والرفاعية والبراهمة والقادرية والسعدية وغيرهم من الطوائف وأرباب الاشاير ويعملون مجالس للاستغاثات
وأطفال المكاتب يذكرون الاسم اللطيف وغيره من الاسماء وحضر مراد بيك الى برانبابه وشرع فى عمل متاريس
هنالك ممتدة الى نشيل وتولى ذلك هو وصناجقه وأمراؤه وجماعة من خشداشينه واحتفل بترتيب ذلك وتنظيمه
بنفسه هو وعلى باشا ونصوح باشا وأحضروا المراكب الكبار التى أنشأها بالجيزة وأوقفها على ساحل انبابة وشحنها
بالعساكر والمدافع وصار البر الغربى والشرقى مملوأين بالمدافع والعساكر والمتاريس والخيالة والمشاة ومع ذلك
فقلوب الامراء لم تطمئن بذلك فانهم من حين وصول الخبر من اسكندرية شرعوا فى نقل أمتعتهم من البيوت
الكبار المشهورة الى البيوت الصغار التى لا يعرفها أحد واستمروا طول الليالى ينقلون الامتعة ويوزعونها عند
معارفهم وثقاتهم وأرسلوا البعض منها للبلاد الارياف وأخذوا أيضا فى تشهيل الاحمال واستحضار الدواب للارتحال
فلما رأى أهل البلد منهم ذلك داخلهم الخوف الكثير والفزع واستعد الاغنياء وأولو المقدرة للهروب ولولا ان
الامراء منعوهم من ذلك لما بقى بمصر منهم أحد وفى يوم الثلاثاء ثانى يوم نادوا بالنفير العام وخروج الناس للمتاريس
وكرروا المناداة بذلك كل يوم فاغلق الناس الدكاكين والاسواق وحضر الجميع لبر بولاق فكانت كل طائفة من
طوائف أهل الصناعة يجمعون الدراهم من بعضهم وينصبون خياما أو يجلسون فى مكان خرب أو مسجد ويرتبون
فيما يصرف عليهم ما يحتاجون له من الدراهم التى جمعوها وبعض الناس يتطوع بالانفاق على البعض الآخر ومنهم من
يجهز جماعة من المغاربة أو الشوام بالسلاح والاكل وغير ذلك بحيث ان جميعهم بذلوا وسعهم وفعلوا ما فى قوتهم
وطاقتهم وسمحت نفوسهم بانفاق أموالهم فلم يشح فى ذلك الوقت أحد بشىء يملكه ولكن لم يسعفهم الدهر وخرجت
الفقراء وأرباب الاشاير بالطبول والزمور والاعلام والكوسات وهم يضجون ويصيحون ويذكرون باذكار مختلفة

وصعد السيد عمر افندى النقيب الى القلعة فانزل منها بيرقا كبيرا تسميه العامة البيرق النبوى فنشره بين يديه من القلعة الى بولاق وامامه وحوله ألوف من العامة بالنبابيت والعصى يهللون ويكبرون ويكثرون من الصياح وأما مصر فانها بقيت خالية الطرق ما تجد بها أحدا سوى النساء فى البيوت والصغار وضعفاء الرجال الذين لا يقدرون على الحركة والاسواق مصفرة والطرق مجفرة عن عدم الكنس والرش وغلا سعر البارود والرصاص بحيث بيع الرطل البارود بستين نصفا وغلا السلاح وقل وجوده وجلس المشايخ والعلماء بزاوية على بيك ببولاق يدعون ويبتهلون الى الله تعالى بالنصر وأقام غيرهم من الرعايا بعضهم بالبيوت وبعضهم بالزوايا والبعض بالخيام ومحصل الامر أن جميع من بمصر من الرجال تحول الى بولاق وأقام بها من حين نصب ابراهيم بيك العرضى هناك الا القليل من الناس الذين لا يجدون لهم مأوى ولا مكانا فيرجعون الى بيوتهم يبيتون بها ثم يصبحون الى بولاق وأرسل ابراهيم بيك الى العرب المجاورة لمصر ورسم لهم أن يكونوا فى المقدمة بنواحى شبرى وما والاها وكذلك اجتمع عند مراد بيك الكثير من عرب البحيرة والجيزة والصعيد وفى كل يوم يتزايد الجمع ويعظم الهول ويضيق الحال بالفقراء الذين يحصلون أقواتهم يوما فيوما لتعطل الاسباب واجتماع الناس كلهم فى صعيد واحد وانقطاع الطرق وتعدى الناس بعضهم على بعض لعدم التفات الحكام واشتغالهم عادهمهم أما بلاد الارياف فانها قامت على ساق يقتل بعضهم بعضا وكذلك العرب أغارت على الاطراف والنواحى وصار قطر مصر من أوله الى آخره فى قتل ونهب واخافة طريق وقيام شر واغارة على الاموال وافساد مزارع وغير ذلك مما لا يحصى وطلب امراء مصر التجار من الافرنج فحبسوا بعضهم بالقلعة وبعضهم بأماكن الامراء وصاروا يفتشون فى محلات الافرنج على الاسلحة وغيرها وكذا يفتشون بيوت النصارى والشوام والأروام والكنائس والاديرة والعوام لا ترضى الا أن يقتلوا النصارى واليهود وتمنعهم الحكام عنهم ولولا ذلك المنع لقتلتهم العامة فى وقت الفتنة ثم فى كل يوم تكثر الاشاعة بقرب الفرنسيس الى مصر وتختلف الناس فى الجهة التى يقصدون المجىء منها فمنهم من يقول انهم واصلون من البر الغربى ومنهم من يقول بل يأتون من الشرقى ومنهم من يقول يأتون من الجهتين هذا وليس لأحد من امراء العسكر همة أن يبعث جاسوسا أو طليعة تناوشهم القتال قبل دخولهم وقربهم من مصر بل كل من ابراهيم بيك ومراد بيك جمع عسكره ومكث بمكانه لا ينتقل عنه ينتظر ما يفعل بهم وليس ثم قلعة ولا حصن ولا معقل وهذا من سوء التدبير واهمال أمر العدو ولما كان يوم الجمعة سادس شهر صفر وصل الفرنسيس الى الجسر الاسود وأصبح يوم السبت فوصلوا الى ام دينار وعندها اجتمع العالم العظيم من الجند والرعايا والفلاحين المجاورة بلادهم لمصر لكن الاجناد متنافرة قلوبهم منحلة عزائمهم مختلفة آراؤهم حريصون على حياتهم وتنعمهم ورفاهيتهم مغترون بجمعهم محتقرون شان عدوهم مرتبكون فى رؤيتهم مغمورون فى غفلاتهم وقد كان الظن بالفرنسيس أن يأتوا من البرين بل أشيع فى عرضى ابراهيم بيك أنهم قادمون من الجهتين فلم يأتوا الا من البر الغربى ولما كان وقت القائلة ركب جماعة من العسكر الذين فى البر الغربى وتقدموا الى ناحية بشتيل وهى بلدة مجاورة لانبابه فتقاتلوا مع مقدمة الفرنسيس فكروا عليهم بالخيول فضربهم الفرنسيس ببنادقهم المتتابعة الرمى وقتل أيوب بيك الدفتدار وعبد الله كاشف الجرفى وعدد كبير من كشاف محمد بيك الالفى ومماليكه وكانت مقدمة الفرنسيس نحو ستة آلاف وكبيرهم الوزير الذى ولى على الصعيد بعد تملكهم وأما بونابارت الكبير فانه لم يشاهد الوقعة بل حضر بعد الهزيمة وكان بعيدا عن هؤلاء بكثير ولما قرب طابور الفرنسيس من متاريس مراد بيك ترامى الفريقان بالمدافع وكذلك العساكر المحاربون المصريون وحضر عدة وافرة من عساكر الأرنؤد من دمياط وطلعوا الى انبابة وانضموا الى المشاة وقاتلوا معهم فى المتاريس فلما عاين وسمع عسكر البر الشرقى القتال ضج العامة والغوغاء من الرعية واخلاط الناس بالصياح ورفع الاصوات بقولهم يارب ويالطيف ويارجال الله ونحو ذلك وكأنهم يقاتلون ويحاربون بصياحهم فكان العقلاء من الناس يصرخون عليهم ويأمرونهم بترك ذلك ويقولون لهم ان الرسول والصحابة والمجاهدين انما كانوا يقاتلون بالسيف والحراب وضرب الرقاب لا برفع الاصوات والصراخ والنباح فلا يسمعون ولا يرجعون عما هم فيه وركب طائفة كبيرة من الامراء والاجناد من العرضى الشرقى ومنهم ابراهيم بيك الوالى وشرعوا فى التعدية الى البر الغربى فتزاحموا على المعادى لكون التعدية من محل واحد والمراكب

قليلة جدا فلم يصلوا الى البر الآخر حتى وقعت الهزيمة على المحاربين المصريين واشتد هبوب الريح واضطربت
أمواج البحر وثار غبار الرمال فى وجوه المصريين فلا يقدر أحد أن يفتح عينيه وكانت الريح آتية من ناحية العدو
فكان ذلك من أسباب الهزيمة ثم ان الطابور الذى تقدم لقتال مراد بيك انقسم على كيفية معلومة عندهم فى الحرب
وتقارب من المتاريس بحيث صار محيطا بالعسكر من خلفه وامامه ودق طبوله وارسل بنادقه المتتالية فصمت الاسماع
من توالى الضرب وخيل للناس ان الارض تزلزلت والسماء عليها سقطت واستمرت الحرب نحو ثلاثة أرباع ساعة ثم
كانت الهزيمة على العسكر الغربى فغرق الكثير من الخيالة فى البحر لاحاطة العدو بهم وظلام الدنيا والبعض وقع أسيرا
فى أيدى الفرنسيس وملكوا المتاريس وفر مراد بيك ومن معه الى الجيزة فصعد الى قصره وقضى بعض أشغاله فى نحو
ربع ساعة ثم ركب وذهب الى الجهة القبلية وبقيت القتلى والثياب والامتعة والاسلحة والفرش ملقاة على الارض
ببر انبابه تحت الارجل وكان من جملة من ألقى نفسه فى البحر سليمن بيك المعروف بالاغا وأخوه ابراهيم بيك الوالى فاما
سليمن بيك فنجا وغرق ابراهيم بيك الصغير وهو صهر ابراهيم بيك الكبير ولما انهزم العسكر الغربى حول الفرنسيس
المدافع والبنادق على البر الشرقى وضربوها وتحقق أهل البر الآخر الهزيمة فقامت فيهم ضجة عظيمة وركب فى الحال
ابراهيم بيك والباشا والامراء والعساكر والرعايا وتركوا جميع الاثقال والخيام كما هى ولم يأخذوا منها شيأ فأما ابراهيم
بيك والباشا والامراء فساروا الى جهة العادلية وأما الرعايا فهاجوا وماجوا ذاهبين الى جهة المدينة ودخلوها
أفواجا أفواجا وهم فى غاية الخوف والفزع وترقب الهلاك يضجون بالعويل والنحيب ويبتهلون الى الله من شر هذا
اليوم الصعب والنساء يصرخن بأعلى أصواتهن من البيوت وقد كان ذلك قبيل الغروب فلما استقر ابراهيم بيك
بالعادلية ارسل فأخذ حريمه وكذلك من كان معه من الامراء فأركبوا النساء بعضهن على الخيول وبعضهن على
البغال والبعض على الحمير والجمال والبعض ماش كالجوارى والخدم واستمر معظم الناس طول الليل خارجين من مصر
البعض بحريمه والبعض ينجو بنفسه ولا يسأل أحد عن أحد بل كل واحد مشغول بنفسه عن بنيه وامه وأبيه
وخرج تلك الليلة معظم أهل مصر البعض لبلاد الصعيد والاكثر لجهة الشرق وأقام بمصر كل مخاطر بنفسه لا يقدر
على الحركة ممتثلا للقضاء متوقعا للمكروه لعدم قدرته وقلة ما بيده وما ينفقه على حمل عياله وأطفاله وما يصرفه عليهم
فى الغربة والذى أزعج قلوب الناس زيادة أن فى عشاء تلك الليلة شاع أن الافرنج عدوا الى بولاق وأحرقوها وكذلك
الجيزة وأولهم وصل الى باب الحديد يحرقون ويقتلون ويفجرن بالنساء وسبب تلك الاشاعة أن الغليونجية من عساكر
مراد بيك الذين كانوا فى الغليون بمرساة انبابه لما تحققوا الكسرة أضرموا النار فى الغليون وكذلك مراد بيك لما
رحل من الجيزة امر بانجرار الغليون الكبير من قبالة قصره ليصحبه معه الى جهة قبلى فشوابه قليلا ووقف لقلة الماء
فى الطين وكان به عدة وافرة من آلات الحرب والجبخانه فأمر بحرقه أيضا فصعد لهيب النار من جهة الجيزة فظنوا أنهم
أحرقوا البلدين فزاد ماهم فيه من الفزع والروع والجزع وخرج أعيان الناس وافندية الوجاقات وأكابرهم ونقيب
الاشراف وبعض المشايخ وتحركت عزائم الناس للهرب واللحاق بهم والحال أن الجميع لا يدرون أى جهة يسلكون
وفى أى طريق يذهبون وبأى محل يستقرون فتلاحقوا وتسابقوا وهم من كل حدب ينسلون وبيع الحمار الاعرج
والبغل الضعيف بأضعاف ثمنه وخرج أكثرهم ماشيا اوحاملا على رأسه وزوجته حاملة طفلها ومن قدر على
مركوب أركب زوجته وبنته ومشى هو وخرج غالب النساء ماشيات وأطفالهن على أكتافهن يبكين فى ظلمة الليل
واستمروا على ذلك طول ليلة الاحد وصبحها وأخذ كل انسان ماقدر على حمله من مال ومتاع فلما توسطوا الفلاة
تلقتهم العرب والفلاحون فأخذوا متاعهم ولباسهم ولم يتركوا لمن صادفوه ما يستر به عورته أو يسد جوعته فكان
ما أخذته العرب شيأ يفوق الحصر فان ما خرج من مصر من الاموال والذخائر فى تلك الليلة اضعاف ما بقى فيها ضرورة
ان معظم الاموال عند الامراء والاعيان ومساتير الناس والذى أقعده العجز وكان عنده ما يعز عليه من مال أو مصاغ
أعطاه لجاره أو صديقه الراحل ومثل ذلك أمانات وودائع الحجاج من المغاربة والمسافرين فذهب ذلك جميعه ومن
دافع عن نفسه أو حريمه ربما قتلوه وعروا النساء وفضحوهن وفيهن الخوندات والاعيان فمنهم من رجع من قريب
وهم الذين تأخروا فى الخروج وبلغهم ما حصل للسابقين ومنهم من جازف متكلا على عزته فسلم أو عطب وبالجملة

فكانت تلك الليلة وصبيحتها في غاية الشناعة جرى فيها ما لم يتفق مثله في مصر ولا سمعنا بما يشابه بعضه في تواريخ المتقدمين ولما أصبح يوم الاحد المذكور والمقيمون لايدرون مايفعل بهم من حلول الفرنسيس ورجع الكثير من الفارين في أسوا حال من العرى والفزع تبين أن الافرنج لم يعدوا الى البر الشرقى وان الحريق كان في المراكب المتقدم ذكرها واجتمع في الازهر بعض العلماء والمشايخ وتشاوروا فاتفق رأيهم على أن يرسلوا مراسلة الى الافرنج وينظروا مايكون من جوابهم ففعلوا وأرسلوا الرسالة صحبة شخص مغربي يعرف لغتهم ومعه شخص آخر فغابا ثم عادا فأخبرا أنهما قابلا كبير القوم وأعطياه الرسالة فقرأها عليه ترجمانه ومضمونها الاستفهام عن قصدهم فقال على لسان ترجمانه وأين عظماؤكم ومشايخكم لم تأخروا عن الحضور الينا لنرتب عليهم مايكون فيه الراحة وطمنهم وبش في وجوههم فقالا نريد أمانا منكم فقال ارسلنا لكم سابقا فقالا وأيضا لاجل اطمئنان الناس فكتب ورقة أخرى مضمونها خطابا لاهل مصر اننا أرسلنا لكم في السابق كتابا فيه الكفاية وذكرنا لكم اننا ماحضرنا الا لاجل ازالة المماليك الذين يستعملون الفرنساوية بالذل والاحتقار وأخذ مال التجار ومال السلطان ولما حضرنا الى البر الغربي خرجوا الينا فقابلناهم بما يستحقون وقتلنا بعضهم وأسرنا بعضهم ونحن في طلبهم حتى لا يبقى أحد منهم في القطر المصري وأما المشايخ والعلماء وأصحاب المرتبات والرعية فيكونون مطمئنين وفي مساكنهم مرتاحين الى آخر ماذكرت لكم ثم قال لهما لابد ان المشايخ والشربجية يأتون الينا لنرتب لهما ديوانا ننتخبه من سبعة أشخاص عقلاء يدبرون الامور ولما رجع الجواب بذلك اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوى والشيخ سليمن الفيومي وآخرون الى الجيزة فتلقاهم وضحك لهم وقال انتم المشايخ الكبار فقالوا ان المشايخ الكبار خافوا وهربوا فقال لاى شئ يخافون اكتبوا لهم بالحضور ونعمل لكم ديوانا لاجل راحتكم وراحة الرعية واجراء الشريعة ثم انفصلوا عن عسكرهم بعد العشاء وحضروا الى مصر واطمأن برجوعهم الناس وكانوا في وجل وخوف على غيابهم فلما أصبحوا ارسلوا مكتوبات الامان الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والشيخ الشرقاوى والمشايخ ومن انضم اليهم من الناس الفارين وأما عمر افندى نقيب الاشراف فانه لم يطمئن ولم يحضر وكذلك الروزنامجى والافندية وفي ذلك اليوم اجتمعت الجعيدية وأوباش الناس ونهبوا بيت ابراهيم بيك ومراد بيك اللذين بخطة قوصون وأحرقوهما ونهبوا عدة من بيوت الامراء وأخذوا مافيها من فرش ونحاس وغير ذلك وباعوه بابخس الاثمان وفي يوم الثلاثاء عدت الفرنساوية الى بر مصر وسكن بانوبارت بيت محمد بيك الالفي بالازبكية بخط الساكت الذى أنشأه ذلك الامير في السنة الماضية وزخرفه وصرف عليه أموالا عظيمة وفرشه بالفرش الفاخرة وعند تمامه وسكناه به حصلت هذه الحادثة فتركه بما فيه فكأنه انما بنى لامير الفرنسيس وكذلك حصل في بيت حسن كاشف جركس بالناصرية واستمر غالب الفرنسيس بالبر الغربي ولم يدخل المدينة الا القليل منهم ومشوا في الاسواق من غير سلاح وصاروا يضاحكون الناس ويشترون مايحتاجون اليه باغلى ثمن فيأخذ أحدهم الدجاجة ويعطى صاحبها ريال فرانسة ويأخذ البيضة بنصف فضة قياسا على أسعار بلادهم فأنس بهم العامة واطمأنوا لهم وخرجوا اليهم بالكعك وأنواع الفطير والخبز والبيض والدجاج والسكر والصابون والدخان والبن وغير ذلك وفتح غالب السوقة الحوانيت والقهاوى وصاروا يبيعون بما أحبوا من الاسعار وفي يوم الخميس ثالث عشر صفر ارسلوا بطلب المشايخ والوجاقلية عند قائمقام بر عسكر فلما استقر بهم الجلوس تشاوروا معهم في تعيين عشرة من المشايخ للديوان لفصل الخصومات فوقع الاتفاق على الشيخ عبد الله الشرقاوى والشيخ خليل البكرى والشيخ مصطفى الصاوى والشيخ سليمن الفيومي والشيخ محمد المهدى والشيخ موسى السرسي والشيخ مصطفى الدمنهورى والشيخ أحمد العريشي والشيخ يوسف الشبرخيتي والشيخ محمد الدواخلي وحضر ذلك المجلس أيضا مصطفى كتخدا بكر باشا والقاضي وقلدوا محمد أغا المسلماني أغات مستحفظان وعلى أغا الشعراوى والى الشرطة وحسن أغا محرم أمين احتساب وذلك باشارة أرباب الديوان فانهم كانوا ممتنعين من تقليد المناصب لجنس المماليك فعرفوهم ان سوقة مصر لا يخافون الا من الاتراك ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء المذكورون من بقايا البيوت القديمة الذين لا يتجاسرون على الظلم كغيرهم وقلدوا ذا الفقار كتخدا محمد بيك كتخدا بانوبارت ومن أرباب المشورة الخواجة موسى وكيل الفرنساوية ووكيل الديوان حنا بينو واجتمع

أرباب الديوان عند رئيسه فذكر لهم ما وقع من نهب البيوت فقالوا له هذا فعل الجعيدية وأوباش الناس فقال لاى شئ يفعلون ذلك وقد أوصيناكم بحفظ البيوت والختم عليها فقالوا هذا امر لا قدرة لنا عليه وانما ذلك من وظائف الحكام فأمروا الوالى والاغا ينادون بالامان وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب وفتح الفرنسيس بعض البيوت المغلقة وأخذوا ما فيها وختموا على بعضها وسكنوا بعضها وكان الذى يخاف على داره يعلق له بنديرة على باب داره أو يأخذ له ورقة من الفرنسيس يلصقها على داره وقلدوا برطلمين النصرانى الرومى وهو الذى تسميه العامة فرط الرمان كتخدا مستحفظان وركب بموكب من بيت سر عسكر وامامه عدة من طوائف الاجناد والبطالين مشاة بين يديه وعلى رأسه حشيشة من الحرير الملون وبين يديه الخدم بالحراب المفضضة ورتب له بيوت باش وقلفات عينوا لهم مراكز بأخطاط البلد يجلسون بها وسكن المذكور ببيت يحيى كاشف بحارة عابدين أخذه بما فيه من فرش ومتاع وجوار والمذكور من أسافل نصارى الاروام والعسكرية القاطنين بمصر وكان من الطوبجية عند محمد بك الالفى وله حانوت بخط الموسكى يبيع فيه القوارير الزجاج أيام البطالة وقلدوا أيضا شخصا افرنجيا جعلوه أمين البحيرة وآخر جعلوه أغاة الرسالة وجعلوا الديوان ببيت قائد أغا بالازبكية بقرب الرويعى وسكن به رئيس الديوان وسكن ديبوى قائم مقام مصر ببيت ابراهيم بك الوالى المطل على بركة الفيل وسكن شيخ البلد ببيت ابراهيم بك الكبير وسكن مجلون ببيت مراد بك على رصيف الخشاب وسكن بوسليك مدير الحدود ببيت الشيخ البكرى القديم فكان يجتمع عنده النصارى القبط كل يوم وطلبوا الدفاتر من الكتبة ثم ان عسكرهم دخلت المدينة وملأت الطرقات وسكنوا البيوت ولم يشوشوا على أحد ودخل الاطمئنان على الناس وفتحت البيوت والدكاكين وصار البيع والشراء وفى يوم السبت اجتمعوا بالديوان وطلبوا دراهم سلفة مقدار خمسمائة ألف ريال من التجار المسلمين والنصارى وأخذوا فى تحصيلها ثم نادوا برد المنهوبات وتوريدها ببيت قائم مقام ونادوا على نساء الامراء بالامان وانهن يسكن بيوتهن وان كان عندهن شئ من متاع أزواجهن يظهرنه ومن لم يكن عندها شئ تصالح على نفسها وظهرت الست نفيسة زوجة مراد بك وصالحت على نفسها وأتباعها من سائر الامراء والكشاف بمبلغ مائة وعشرين ألف ريال فرانسا ووجهوا الطلب على بقية النساء ليعملوا مصالحات معهن ومع الغز والاجناد المختفين والغائبين وتعطى لهم أوراق بختم المقيدين بالديوان وفى يوم الاحد طلبوا الخيول والجمال والسلاح والابقار والاثوار وفتشوا على السلاح وكسروا دكاكين سوق السلاح وغيره وأخذوا ما وجدوه واستخرجوا الخبايا والودائع بمعرفة البنائين والمهندسين والخدام وفى يوم الثلاثاء طلبوا أهل الحرف من التجار بالاسواق وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض والسلفة ثم شرعوا فى تكسير بوابات الدروب والعطف واستمروا على ذلك عدة أيام وهكذا من هذه الاحوال التى تعقب الحروب والتغلبات والاستيلاء القهرى الى آخر ما هو مبسوط فى الجبرتى وغيره وبعضه فى مواضع من كتابنا هذا فليراجع

(أنبو) مدينة قديمة كانت فى الصعيد الاعلى فى شمال أسوان وقد خربت من زمن مديد ومحلها الآن كيمان من الرمال على الشاطئ الشرقى من النيل فى فم واد على بعد أربعة ميريامتر ونصف من مدينة أسوان وبعدها عن مدينة ادفو على ما عينه انطونان أربعون ميلا وتعرف الآن باسم كوم امبو والنيل عندها متقوس وعند تقوسه موردة عظيمة يعلو ساحلها تل مرتفع وقال بعض المؤرخين قد غطت الرمال التى تنسفها الرياح من الصحراء الشرقية جميع آثار المدينة والارض التى كانت ممتدة حولها الى الجبل بقدر فرسخين والقرية التى عوضت عن مدينة أنبو فى الازمان الاخيرة خربت أيضا وفى زمن الفرنساوية كانت خالية من السكان والشجر والنبات بحيث لا يرى الانسان غير القحولة والخراب فى محل هذه المدينة التى كانت عامرة ذات شهرة فى الاعصر الماضية ولم يمكن الفرنساوية بيان حدود المدينة لزحف الرمال عليها وتغطيتها مع أكل البحر جزأ عظيما منها وذلك انه كان امامها جزيرة يقال لها المنصورية منفصلة عنها بسيالة صغيرة فأخذت السيالة فى الاتساع وتحول لها النيل وأكل جانبا كبيرا من الارض ومن المدينة وقد وجد الفرنساوية بها معبدين من المبانى القديمة ذكر بعض المؤرخين انهما من مدة البطالسة وقال مريت انهما معبدان متلاصقان أحدهما لهوروس وهو فى زعمهم اله النور والآخر لسبيك وهو اله الظلمة وقال غيره ان المعبد الكبير سابق على موريس فرعون مصر وقد قرئ اسم والدته على أحد أبوابه وانما ينسب الى البطالسة بعض النقوش

التى عليه كما يدل لذلك ما وجد على جدرانه من الكتابة الرومية وفى كتاب لطرون ان معبد هذه المدينة عبارة عن جهتين لمقدسين فالجهة اليمنى للمقدس سوبق الذى صورته صورة انسان برأس تمساح ومعه المقدسان اثير وخنس والجهة اليسرى للمقدس اروارپس ومعه المقدسة تزينوفرة وابنها بنيوبو واطلقت الاروام اسم ابلون على اروارپس كما أطلقوا اسم سانرن على سوبق الذى هو اشارة الى الصفات القهرية للمقدس آمون كما وجد ذلك فى كتابة رومية على المعبد وفى الكتابة أيضا ان العساكر الخيالة والمشاة وسائر المستخدمين زخرفوا هذا المعبد لحفظ حياة بطلميوس وزوجته كليوبتره أخته وأولادهما لما نالهم منهم من الخير العظيم وذلك قبل الميلاد بمائة وستين سنة وان المحافظين فى هذه الكورة عليهم الحراسة الى آخر الشلال الثانى الذى هو آخر حدود هذا الخط انتهى وفى سنة ألف وثمانمائة وأربعة وأربعين ميلادية كان النيل مسلطا عليه بحيث يخشى أن يهدمه بخلاف المعبد الصغير فانه بعيد عن النيل داخل فى الارض الصحيحة وقد وجد الفرنساوية أيضا سورا مبنيا من الطوب محيطه ٧٥٠ مترا وسمكه ثمانية أمتار ويظهر انه أقدم من المعبدين المذكورين ومن تراكم الرمال عليه لم يمكنهم تعيين ارتفاعه والظاهر انه كان يدور على المعبدين ثم ان جميع أوجه الحيطان والاعمدة والسقف وجدت مشغولة بكتابة ونقوش وصور لا حاجة لنا بشرحها غير اننا ننبه على أمر مهم وجد فى سقف المعبد الكبير وهو أن بعضه لم يتم نقشه ووجد مقسما الى مربعات والصور مخططة فيها باللون الاحمر ومن هنا يستدل على ان المصريين كانوا يستعملون المربعات فى نقش الرسومات وتحويلها من مقياس الى آخر وعلى انهم كانوا يعملون الطرق الهندسية المؤدية الى بقاء نسب الاشكال ويؤيد ذلك ما نقله ابولونيوس من أهالى جزيرة رودس عن كليمان الاسكندرى من كتاب الاشياء المقدسة ان طائفة الدرجة الثالثة من طوائف القسيسين المصريين كانت متكفلة بمعرفة الفلك والجغرافية والرسم وشرح أحوال النيل وان الخرط التى أمر بها جوزويه (يوشع صلى الله عليه وسلم) لتقسيم الارض بين قبائل العبرانيين عملت على مقتضى القاعدة المصرية وما ذكره يوسف الاسرائيلى يدل على انها كانت عبارة عن مسح جميع أراضى العبرانيين ومثل هذه المربعات وجد فى مبان غير هذه ويتج من ذلك تحقيق ما ذكره المؤرخون من أن اختراع فن الهندسة والمساقط الجغرافية يعزى الى المصريين ويشهد لهم بالفخر على من عداهم ويستفاد من أقوال المؤرخين ان فرعون مصر سزوستريس أمر بعمل خرطة وادى النيل وكانت محفوظة فى المعابد وذكر ديودور الصقلى ان فيثاغورس اكتسب من المصريين أعظم النظريات الهندسية وذكر المؤرخ اليان وجوبنال وغيرهما ان أهالى مدينة انبو كانوا يقدسون التمساح ويوجد مرسوما فى المعابد على كيفيات مختلفة وكانوا يحتفلون بدفنه وتصبيره ويظهر أن هذا الحيوان كان رمزا على ماء النيل وكان يقدس غالبا عند أهالى المدن البعيدة عن النيل كما هى حالة مدينة أنبو فى الازمان القديمة فان الماء كان لا يصلها الا من ترعة تخرج منه اليها وبين كوم مدينة انبو ومدينة ادفو رأس من الجبل داخل فى البحر يعرف عند أهل الصعيد بجبل أبى شجر وهو السبب فى كثرة الزوابع وشدة الرياح هناك وكثيرا ما يحصل منها تلف المراكب وغرقها وعادة هذه الرياح عندهم بها أن تكون حاملة للاتربة والرمال وفى غالب الاوقات تلجئ المراكب الى موردة فى الجبل فينبغى زيادة التحفظ حتى لا يحصل اتلافها وفوق هذا الجبل يسكن بعض الفقراء وينزلون لطلب الحسنة ممن يلجأ الى تلك الموردة وبين كوم انبو وجبل السلسلة مسافة أربعة وثمانين كيلومترا وقال مريت ان النيل هناك يكون منحبسا بين جهتى جبل السلسلة وفى ذلك الجبل مغارة فيها نقوش وأدعية تدل على أن أهل تلك الجهة كانوا يقدسون النيل بعبادة مخصوصة وذلك فى زمن هوروس احد ملوك العائلة الثامنة عشرة ويرى على الجدار القبلى أن هذا الملك يرضع من مقدسة ذات لبن وهو جالس على تخت محمول باثنى عشر أميرا ويرى فى مرة أخرى ان أميرين يحملان له المظلة فى رجوعه من نصرة انتصرها على الكوشيين وبين جبل السلسلة وادفو أربعون كيلومترا انتهى ولنبين لك تراجم بعض من تقدم ذكرهم فى هذه البلدة على سبيل الايجاز فنقول نقلا عن قاموس الفرنج

* أما كليمان الاسكندرى فهو من علماء القرن الثانى من الميلاد ولد بالاسكندرية فى العبادة الوثنية ثم تنصر وزاول العلوم ودرس بالمدرسة النصرانية بالاسكندرية ثم رحل عنها فى سنة مائتين واثنتين كراهية لظلم القيصر سوير وساح فى بلاد القدس وغيرها ثم رجع الى الاسكندرية بعد خمس عشرة سنة ومات بها فى سنة رجوعه * وأما يوسف

الاسرائيلى

الاسرائيلى فانه ولد بالقدس سنة سبع وثلاثين من الميلاد ثم جعل حاكما على ولاية جليلة وهى قسم من بلاد فلسطين وذلك فى سنة سبع وستين وقت قيام الاهالى على الرومانيين زمن قيصرية واسبيسيان وتيتوس واصطحب مع تيتوس وأخبره بالكهانة انه يتولى القيصرية فاحبه وأخذه معه الى رومة ومات بها سنة خمس وتسعين وقد كتب تاريخ حروب اليهود مع الرومانيين * واما جوزويه يوشع العبرانى فهو رئيس العبرانيين ولد بمصر وكان خليفة موسى عليه السلام فى حكم بنى اسرائيل سنة ألف وستمائة وخمسة قبل الميلاد وهو الذى أدخل العبرانيين الارض المقدسة التى كتب الله لهم وحارب أربعة ملوك من الكنعانيين وانتصر عليهم ويروى ان الله أوقف له الشمس حتى انتصر وأقام يحارب حتى استولى على أرض كنعان وقسمها على الاثنى عشر سبطا ومات قبل المسيح بألف وخمسمائة وثمانين سنة وله من العمر مائة سنة وعشر سنين انتهى * وأما فيثاغورس فهو عالم فيلسوف يونانى أحد أئمة الفلسفة كافلاطون ونحوه ولد فى شاموس قبل المسيح بستمائة وثمان سنين على قول وقيل قبله بخمسمائة واثنتين وسبعين سنة وسافر كثيرا لاكتساب المعارف وأقام بمصر زمانا وأخذ عن علمائها فنون الرياضيات ثم رجع الى بلاده أرض اليونان وعلم اهلها علم الهندسة والطبيعة وعلم الدين ولم يكونوا يعلمونها قبل ذلك وفى سنة خمسمائة وأربعين قبل الميلاد أسس مدرسة بايطاليا واشتهرت به واجتمع عليه المريدون وكان لا يقبل المريد الا بعد امتحانه بأمور شاقة كالزامه السكوت عدة سنين وكانوا فى غاية الامتثال له وصدق مودته ويعتقدونه اعتقادا زائدا وكان بسيطا فى عيشه مجتنبا لاكل اللحم وتبحر فى جميع العلوم خصوصا الرياضيات كالحساب والفلك واستخرج بذكائه علم الالحان وتأليف النغم والموسيقى ومات سنة خمسمائة وتسعة قبل الميلاد وله استكشافات كثيرة منها مربع الوتر وأوصله اتقان النسب الرياضية الى طريقة عمومية منها ان الاعداد أصل لكل شئ وان أصل الاعداد الواحد أو الوحدة وان العشرة آحاد الاولية لها خواص عجيبة لاسيما الواحد العاشر وان الله هو الوحدة المطلقة الاصلية وان العالم هو أمر كلى بديع الصنعة والاحكام وان الارض كرية وانها ساكنة والقمر والشمس والكواكب تدور حولها بنظام موسيقى وان فعل الخير هو الوحدة والشر هو التنافر وعدم الالفة والعدالة المساواة فى الامور وان الروح عدد يتحرك بنفسه وان المادة هى الملازم غير المتناهى وهو أصل الشر وأن الارواح تنتقل فى الاجسام فتارة تترقى بالتدريج الى الدرجات العلا باكتساب الفضائل وتارة تنحط فى الدركات باكتساب القبائح والرذائل وكان يزعم ان روحه كانت قبله فى جسد افورب الذى كان فى حرب تروادة انتهى (انشاص) هذه القرية قبلى بلبيس بمقدار خمسة عشر ألف متر وهى من قسم بلبيس من بلاد الشرقية وأغلب ابنيتها باللبن وبها دكاكين ومساجد عامرة وفيها تجار من الدول المتحابة يتجرون فى القطن والابزار وبها مجلسان للدعاوى والمشيخة ومكاتب لتعليم القرآن والكتابة ونخيل ولعمدتها حسنين عامر جنينة وعدد أهاليها ألفان وثمانمائة وستون نفسا وتكسبهم فى الغالب من الزراعة ومنهم أرباب حرف وكان لها سوق كل يوم أربعاء يباع فيه المواشى وغيرها وبها محطة السكة الحديدية ومحلات اقامة خدمتها وزمام أطيانها ألفان ومائتان وثلاثة وأربعون فدانا وكسر (أنصار) قرية من قرى مصر ذكرها السيوطى فى حسن المحاضرة وقال ان منها رجاء بن عيسى بن محمد أبا العباس الانصارى كان فقيها ماليكا ثقة قدم بغداد وحدث بها وسمع منه الحفاظ ثم عاد الى بلده فمات بها سنة تسعين وأربعمائة انتهى (أنصنا) بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الصاد المهملة ثم نون ثانية وألف بلدة بالصعيد الاوسط بها آثار عظيمة أولية وهى على شاطئ النيل من البر الشرقى قبالة الاشمونين من البر الآخر ولها مزدرع كثير قال الادريسى فى نزهة المشتاق انصنا مدينة قديمة البناء كثيرة الثمار غزيرة الخصب انتهى من تقويم البلدان لابى الفداء وكانت تسمى قديما انتنويه ويستفاد من كلام المؤرخين ان قيصر الروم أدريان هو الذى أمر ببنائها لتكون مركز الاقاليم القبلية عوضا عن مدينة الاشمونين وذلك على ما ذكره بعضهم ان القيصر لما أراد سياحة الديار المصرية ليشاهد آثارها وأخبار أهلها قام من مملكة ايطاليا سنة مائة وثمانين من الميلاد أعنى سنة ٨٨٦ من تاريخ رومة فبعد أن ساح بعض بلاد السواحل دخل ارض مصر سنة ١٣٢ ميلادية وفى السنة الخامسة عشرة من جلوسه على تخت القيصرية أقام بمدينة طيبة واطلع على خزانة التحف التى بها ورأى الآثار العتيقة وأمر ببناء قبر مشيد فيها للامير بومبيوس الذى كان قتله بطليموس فى هذا المكان غدرا وخيانة وتوجه منها الى الاسكندرية وأمر لاهل المدينة برجوع بعض المزايا التى حرموا منها فى زمن القياصرة السابقين ثم قصد الى الاقاليم القبلية وكان

مستصحبا لنديمه الشاب انتنويه وكان يحبه حبا شديدا أوجب التكلم فيه من كثير من الشعراء وغيرهم فقدر الله سبحانه غرق هذا الشاب فى النيل قريبا من محل هذه المدينة فحزن عليه القيصر حزنا شديدا غير معتاد وأمر بانشاء هذه المدينة لتكون تذكرة لذلك الشاب على ممر الدهور وتم بناؤها فى أربع سنين وأمر بجمع الرومانيين المتفرقين فى جهات القطر وأسكنهم فيها مع من جلبه اليها من بلاد الروم كعادة القياصرة من قبله وزينها بالمعابد الفاخرة والمبانى الرفيعة وقسم طولها وعرضها الى حارات وأزقة متسعة مستقيمة مزينة فى جوانبها بأعمدة وتماثيل وهيا كل فصارت من أحسن ما أنشئ فى تلك الاحقاب وجعل لانتنويه معبدا رتب له الكهنة وما يلزم له وجعله من المعابد المقدسة وممن تكلم فيه من الشعراء جوانيال فانه هجاه مع محبوبه بقصيدة بالغ فيها فى ذمهما فنفاه الى اسوان فمات بها فى طريقه وذكر كثير من المؤلفين فى سبب بناء هذه المدينة ان هذا القيصر كان مولعا بالمبانى حتى انه بنى كثيرا من المدن فى آسيا وبلاد الغلوا والانجليز وغيرها ومن ضمن ذلك مدينة سميت باسمه وشحنها بالعمارات الفاخرة ولما كان غالب مدن الاقاليم القبلية فى وقته متخربا ومدينة الاسكندرية بعيدة رغب فى بناء مدينة تكون مركزا للتجارة والسياسة والامور المهمة فى وسط الاقاليم القبلية فبنى هذه المدينة لهذا الغرض فلعل ذلك مع الرغبة فى الافتخار هو السبب الحقيقى فى بناء هذه المدينة التى استقلت بأمور الاقاليم القبلية زمنا مديدا وكان كل قيصر يزيد فى زخرفتها حتى ان القيصر سوير أضاف الى معابدها بعض معابد فى سنة ٢٠٢ ميلادية فبقيت متباهية بالعز الذى لا يشاركها فيه غيرها من مدن الجهات القبلية الى أن دخلت الديانة العيسوية ارض مصر فالتحقت بمدينة طيبة وذكر اوزيب انه فى آخر القرن الثالث كان لاهل هذه المدينة علائق مع كثير من القسيسين بمدينة القدس وفى القرن الرابع كثرت بها الكنائس والديور النصرانية وذكر الادريسى ان هذه الكنائس والديور من آثار المدينة القديمة وكان بها مبان فاخرة وحدائق نضرة وأرض خصبة وقال انها كانت تسمى بمدينة السحرة ومنها اجلب فرعون مصر سحرة موسى عليه السلام ويغلب على الظن ان السحرة انما جلبوا من مدينة سترا التى بالقرب منها وكانت ذات شهرة فى الزمن الاول وقد ذكر أبو الفداء ما ذكر الادريسى وفى رحلة ابن جبير فى آخر القرن السادس أن انصناقرية فسيحة جميلة بها آثار قديمة وكانت فى السالف مدينة عتيقة وكان لها سور هدمه صلاح الدين وجعل على كل مركب منحدر فى النيل وظيفة من حمل صخره الى القاهرة فنقل بأسره اليها انتهى وذكر المقريزى ان بابا من أبوابها نقل الى مدينة القاهرة وكان على باب زويلة وأن صلاح الدين أيوب نقل أحجار سورها وبنى بها ما احدثه من المبانى فى مدينة القاهرة وقال أبو عبيد البكرى انصنا كورة من كور مصر معروفة كانت سرية النبى صلى الله عليه وسلم مارية أم ابنه ابراهيم من قرية من قراها يقال لها حفن ولوضع هذه المدينة على شاطئ النيل كان فيها بساتين زاهرة ومنتزهات باهرة وكان لها محصول عظيم من التمر والفواكه والآثار التى كانت باقية الى زمن الفرنساوية من مبانى هذه المدينة تدل على ما كانت عليه فى الزمن القديم من الفخامة والعمارية وفى خطط الفرنساوية ان الانسان اذا كان فوق تلالها من جهتها الغربية يرى الشارع الذى كان ممتدا فى طولها ويرى قطعا كثيرة من الاعمدة التى كانت فى جوانبه من أوله الى آخره وعلى كل عمود تمثال انتنويه ويرى أيضا فى آخر خرابها البودروم أعنى محل ملعب الخيل والمصارعة وكان مستدير الشكل يقال انه كان مجعولا مقياسا للنيل وكان محوطا بأعمدة من الصوان الاحمر بين كل عمودين خطوة وهى عدد ايام السنة الشمسية ويرى على شماله الشارع العمودى من بابها الشرقى الذى كان مزينا بالاعمدة والتماثيل والمبانى الفاخرة الى بابها الغربى ويرى فى الجهة البحرية أعمدة النصر الفائقة التى أقيمت لبقاء ذكر القيصر اسكندر سوير وغيره فاذا التفت قليلا رأى اقواس النصر العظيمة وأعمدتها الصوانية الهائلة وآثار جميع ما ذكر منتشرة فى ارض المدينة من صور مكسرة واحجار هائلة ملقاة ظاهرة كلها أو بعضها من الاتربة والرمال ويشاهد سور المدينة فى الجهة القبلية وبعده تل مرتفع فيه كثير من قطع الحجارة والشقاف كان فى موضعه بلد قديم حدث فى زمن النصارى ودير أبى حنس بلصق هذا التل ويشاهد أيضا نزلة الشيخ عبد الله والجبل وما فيه من المغارات الكثيرة بعضها فوق بعض المستخرج منها الاحجار التى بنيت بها مدينة الاشمونين وانصنا وغيرهما وبعض المغارات طويل جدا ومتفرع الى فروع وفوق الجبل آثار ديور متعددة ومغارات كبيرة وصغيرة كانت مساكن الرهبان وبين الجبل وانصنا فى الجهة البحرية تلال من آثار مدينة بيزا العتيقة السابقة على انصنا فى القدم والشهرة التى كانت فى أسفل الجبل ولعل أحجارها واعمدة معابدها وعماراتها أخذت فى بناء مدينة

انصنا

انصنا ولعل هذا هو السبب فى قلة آثارها الآن جدا وهذا الاسم أعنى بيز كان لاحد مقدسى المصريين فى الازمان السابقة الذى ظهرت له كرامات عظيمة فى مدينة ابيدوس كما ذكر ذلك اميان مرسيلان واوزيب وذكر فيتوسولس ان مدينة انتنويه كانت تسمى فى السابق بيزانتنويه بالتركيب من بيز وانتنويه وهذا يحقق سبق مدينة بيز المذكورة على المدينة الرومانية ومن فوق تلال انصنا الشامخة يرى أيضا فى غربى النيل قرية الروضة وقرية البياضية التى كان أهلها اقباطا مشهورين بصناعة السكر فى الزمن القديم ويرى ايضا مدينة ملوى وآثار مدينة الاشمونين وشكل مدينة انصنا شبه منحرف ضلعاه الجنوبى والشمالى متوازيان قد قيس محيطها فوجد ٥٢٩٨ مترا غير خراب مدينة بيزا والبودروم وأحد آحادها الذى به الشارع الكبير من ابتداء الباب الشمالى الغربى الى النقطة المقابلة له من السور فى جهة الجنوب ١٠١٤ مترا والبعد الآخر التابع للشارع الثانى ١٠٧٢ مترا فتكون مساحة المدينة بالنسبة لذلك قريبة من ٣٠٠ فدان وكان أهلها تقريبا من ٢٠ الى ٢٥ ألف نفس وطول السور القبلى ٦٩٩ مترا والبحرى ١١٠٨ أمتار وكان لها سوران مبنيان بالحجر والطوب أحدهما خلف الآخر انتهى ونقل المقريزى عن ابى حنيفة الدينورى انه قال ولا ينبت اللبخ الا بأنصنا وهو عود ينشر منه ألواح للسفن وربما ارعفت ناشرها ويباع اللوح منها بخمسين دينارا ونحوها واذا شد لوح منها بلوح وطرحا فى الماء سنة ايام صارا لوحا واحدا انتهى وقد حقق العالم دساسى الفرنساوى فى شرحه على رسالة عبد اللطيف البغدادى ان الشجرة التى هذا وصفها ليست شجرة البنج وانما هى شجرة اللبخ بفتح اللام والباء أو بضم اللام وفتح الباء أو بفتح اللام وسكون الباء وفى آخرها خاء معجمة ويقال فيه الباخ وان اسمها اللاتينى برسيا كما فى كتب تيوفرست وديوسكوريدو وغليان واسترابون وديودور وغيرهم واتفقوا جميعا على انها لا تنبت الا بمصر وقد ترجم اسطوفان عبارة ديوسكوريدو وصححها أبو زيد حنين بن اسحاق وقد ترجمت برسيا بقرساء بقاف فى اوله ممدودا أو قرسياء بياء بعد السين ممدودا وقد وجدت فى تمميشات دساسى ما نصه قرسيا شجرة تكون بمصر ولها ثمر يؤكل جيد للمعدة وربما وجد فى هذه الشجرة صنف من الرتيلا يقال له قرانيوقوما وأعظم ما كان منه بناحية الصعيد وقوة ورق هذه الشجرة تقطع الدم اذا جفف وسحق وذر على الموضع الذى يسيل منه وقد زعم قوم ان هذه الشجرة كانت تقتل فى بلاد الفرس فبعد أن نقلت الى مصر صارت تؤكل ولا تضر وزعم حنين ان هذه الشجرة تسميها اهل مصر البنج او اللبخ ونقل دساسى ايضا هامشا وجد على الترجمة السابقة ونصه اخبرنى ابو محمد البغدادى الكلوذى وكان قد سكن الهند سنين كثيرة وقد سألته عن اللبخ فقال اسمه بالفارسية ازادرخت وتأويل هذا الاسم حرة آل وعرفه وزادنا اسمه (ج لى) ابن جلجل قال القاذورى ابن جلجل يقول هذا وليس بشئ شجرة اللبخ بمصر مشهورة وثمرها يؤكل وهو حلو طيب الطعم والرائحة الى الحمرة ماهو والازادرخت عندنا ليس كذلك ولا بينهما شبه بوجه من الوجوه لان ورق اللبخ يشبه ورق المشمش عندنا فى قدره وشكله الا انه أشد ملوسة وهو أيضا الى البياض وثمره يشبه الكبر فى لونه وقدره اذا قطع منه العرجون الذى فى الكبرة وداخله نواة قدر حبة الفستق الى الطول ماهو وهو حلو يؤكل وصورة (ج لى) المتقدمة رمز لاسم صاحب الهامشة وهو أبو داود سليمن بن حسن المعروف بابن جلجل حكيم قرطبا المشهور فى زمن هشام المؤيد بالله سنة ٣٦٦ وقد ترجمه العالم دساسى فى كتابه فقال ما نصه بحروفه هو أبو داود سليمن بن حسان يعرف بابن جلجل كان طبيبا فاضلا خبيرا بالمعالجات جيد التصرف فى صناعة الطب وكان فى أيام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب وله بصيرة واعتناء بقوى الادوية المفردة وقد فسر أسماء الادوية المفردة من كتاب ديوسقوريدس العين زربى وأفصح عن مكنونها واوضح مستغلق مضمونها وهو يقول فى اول كتابه هذا ان كتاب ديوسقوريدس ترجم بمدينة السلام (بغداد) فى الدولة العباسية فى ايام جعفر المتوكل فكان المترجم له اصطوفان من تلك الاسماء اليونانية فى وقته فما عرف له اسما فى اللسان العربى فسره بالعربية وما لم يعلم له فى اللسان العربى اسما تركه فى الكتاب على اسمه اليونانى اتكالا منه على ان يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربى اذ التسمية لا تكون الا بالتواطؤ من اهل كل بلد على اعيان الادوية بما رأوا ويسمون ذلك اما باشتقاق واما من غير ذلك بتواطئهم على التسمية فاتكل اصطوفان على اشخاص يأتون بعده ممن عرف اعيان الادوية التى لم يعرف

هولها اسمافى وقته يسميها على قدر ما سمع فى ذلك الوقت فيخرج الى المعرفة قال ابن جلجل وورد هذا الكتاب الى
الاندلس وهو على ترجمة اصطوفان منه ما عرف له اسما بالعربية ومنه ما لم يعرف له اسما فانتفع الناس بالمعروف منه
بالمشرق والاندلس الى أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد وهو يومئذ صاحب الاندلس فكاتبه ارمانيوس الملك ملك
القسطنطينية أحسب فى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهاداه بهدايا لها قدر عظيم وكان فى جملة هديته كتاب
ديسقوريدس مصور الحشائش بالتصوير الرومى العجيب وكان الكتاب مكتوبا بالاغريقى الذى هو اليونانى وبعث
معه كتاب هروشيش صاحب القصص وهو تاريخ للروم عجيب فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الاول وفوائد
عظيمة وكتب ارمانيوس فى كتابه الى الناصر ان كتاب ديسقوريدس لا تجتنى فائدته الا برجل يحسن
العبارة باللسان اليونانى ويعرف أشخاص تلك الادوية فان كان فى بلدك من يحسن ذلك فزت أيها الملك بفائدة
الكتاب وأما كتاب هروشيش فعندك فى بلدك من اللطينيين من يقرؤه باللسان اللطينى وان كاشفتهم عنه نقلوه
لك من اللطينى الى اللسان العربى قال ابن جلجل ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الاندلس من يقرأ الاغريقى
الذى هو اليونانى القديم فبقى كتاب ديسقوريدس فى خزانة عبد الرحمن الناصر باللسان الاغريقى ولم يترجم الى
اللسان العربى وبقى الكتاب بالاندلس والذى بين ايدى الناس ترجمة أصطوفان الواردة من مدينة السلام
(بغداد) فلما جاوب الناصر ارمانيوس الملك سأله أن يبعث اليه برجل يتكلم بالاغريقى واللطينى ليعلم له عبيدا
يكونون مترجمين فبعث ارمانيوس الملك الى الناصر براهب كان يسمى نقولا فوصل الى قرطبة سنة أربعين وثلثمائة
وكان يومئذ بقرطبة من الاطباء قوم لهم بحث وتفتيش وحرص على استخراج ما جهل من اسماء عقاقير ديسقوريدس
الى العربية وكان ابحثهم وأحرصهم على ذلك من جهة التقرب الى الملك عبد الرحمن الناصر حسداى بن بشروط
الاسرائيلى وكان نقولا الراهب عنده احظى الناس وأخصهم به وفسر من أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس ما كان
مجهولا وهو أول من عمل بقرطبة ترياقا على تصحيح الشجارية التى فيه وكان فى ذلك الوقت من الاطباء الباحثين
عن اسماء عقاقير الكتاب وتعيين أشخاصه محمد المعروف بالشجار ورجل كان يعرف بالبسباسى وأبو عثمان الجزار
الملقب باليابسى ومحمد بن سعيد الطبيب وعبد الرحمن بن اسحق بن هيثم وأبو عبد الله الصقلى وكان يتكلم باليونانية
ويعرف أشخاص الادوية قال ابن جلجل وكان هؤلاء النفر كلهم فى زمان واحد مع نقولا الراهب ادركتهم وادركت
نقولا الراهب فى أيام المستنصر وصحبتهم فى أيام المستنصر الحكم وفى صدر دولته مات نقولا الراهب فصح بحث
هؤلاء النفر الباحثين عن اسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس تصحيح الوقوف على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة
بناحية الاندلس وازال الشك فيها عن القلوب وأوجب المعرفة بها والوقوف على أشخاصها وتصحيح النطق باسمائها
بلا تصحيف الا القليل منها الذى لا بال به ولا خطر له وذلك يكون فى مثل عشرة أدوية قال وكان لى فى معرفة تصحيح
هيولى الطب الذى هو أصل الادوية المركبة حرص شديد وبحث عظيم وهبنى الله من ذلك بفضله بقدر ما اطلع عليه
من نيتى فى احياء ما خفت ان يدرس وتذهب منفعته لأبدان الناس فالله خلق الشفاء وبثه فيما أنبتته الارض واستقر
عليها من الحيوان الماشى والسابح فى الماء والمنساب وما يكون تحت الارض فى جوفها من المعدنية كل ذلك فيه شفاء
ورحمة ورفق ولابن جلجل من الكتب كتاب تفسير اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس ألفه فى شهر ربيع
الآخر سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة بمدينة قرطبة فى دولة هشام بن الحكم المؤيد بالله ومقالة فى ذكر الادوية التى
لم يذكرها ديسقوريدس فى كتابه مما يستعمل فى صناعة الطب وينتفع به وما لا يستعمل لكن لا يغفل ذكره وقال ابن
جلجل ان ديسقوريدس اغفل ذلك ولم يذكره اما لانه لم يره ولم يشاهده عيانا واما لأن ذلك كان غير مستعمل فى دهره
وابناء جنسه ورسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين وكتاب يتضمن ذكر شئ من أخبار الاطباء والفلاسفة
فى أيام المؤيد بالله انتهى وقوله هشام هو هشام الثانى الملقب بالمؤيد عقب فى الحكم أباه الحكم فى سنة ثلثمائة
وست وستين ومات سنة ثلثمائة واثنتين وتسعين وأما عبد الرحمن فهو عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر لدين
الله جلس على تخت بلاد الاندلس سنة ثلثمائة ومات سنة خمسين وثلثمائة وأما ارمانيوس فهو أرمانيوس الثانى ابن

قسطنطين جالس مع أبيه على التخت حين مجيء الهدية اليه وقوله اغريق هي كلمة روسية أصلها أجريق والعرب تسمى
هذه اللغة الاغريقية وتسمى بلادهم بلاد الاغارقة وهي بلاد اليونان فيقال اغريقي أو يونانى وفى بعض الكتب
العربية يقال لكتابتهم اللينى أو اللتينى وقال المقريزى عند الكلام على بطلميوس قد ترجمت فى زمنه كتب التوراة
والانبياء من اللسان العبرانى الى الرومى اليونانى واللينى وقال الحاج خليفة صاحب كتاب كشف الظنون عند
الكلام على اليونان ان جميع العلوم العقلية مأخوذة عنهم ولغة قدمائهم تسمى الاغريقية وهى أوسع اللغات ولغة
متأخريهم تسمى اللتينى لانهم فرقتان الاغريقيون واللتينيون وأما هروشيش فهو أروس الاندلسى وليس هو
هيرودوط المشهور وله كتاب فى وصف الدول والحروب وذكره المقريزى عند ذكره لوك منف وأما حسداى فهو الربى
حسداى بن اسحق كان فى القرن الحادى عشر من الميلاد انتهى مترجما من دساسى ثم ان ترجمة كتاب ديسقوريدس
المذكورة قد ترجمت من الرومى الى العربى فى سنة ٣٧٢ وقال دساسى ان ابن أصيبعة الذى نقل عنه ما تقدم نسب
الى ابن جلجل من ضمن ما نسب اليه من الكتب تاريخا من أخبار الاطباء والفلاسفة فى أيام المؤيد بالله ولنرجع الى
الكلام فى اللبخ قال فى كتاب القانون لابن سينا اللبخ صحيح من كلام (ج لى) ومن كلام سليوس ويقال ان هذه هى
الشجرة التى نقلت من فارس الى مصر وكانت مما قبل نداها فلما نقلت صارت مأكولة وقال أيضا وجدت فى كتاب
النبات لابى حنيفة الدينورى لبخ قال أخبرنى الاعرابى الازدى انها شجرة عظيمة مثل الاثابة أو أعظم ورقها شبيه بورق
الجوز ولها جنى كجنى الحماض مر اذا أكل أعطش واذا شرب عليه الماء نفخ البطن وأنشد فيه شعرا

من يشرب الماء ويأكل اللبخ * ترم عروق بطنه وتنتفخ

وهو من شجر الجبال وأخبرنى العالم بخبره ان بانصنا من صعيد مصر وهى مدينة السحرة شجرا فى الدور الشجرة بعد
الشجرة يسمى اللبخ قاله بالفتح قال وهى شجر عظام مثل الداب وله ثمر أخضر يشبه التمر حلو جدا الا انه كريه جيد لوجع
الاضراس واذا نشر ارعف ناشره وقد اثبت قول أبى حنيفة استظهارا ليصح لكن قول ابن سينا انه يمنع النزف يخالف
قول أبى حنيفة انه يرعف وهذا الدواء مذكور فى آخر المقالة الاولى فى كتاب (د) فى هيولى العلاج واسمه هناك برسا
وقال ابن البيطار فى مفرداته لبخ أبو حنيفة قال وأخبرنى العالم بخبره ان فى انصنا من صعيد مصر وهى مدينة السحرة
شجرة فى الدور الشجرة بعد الشجرة تسمى اللبخ وهى عظام مثل الدلب وله ثمر أخضر يشبه التمر حلو جدا الا انه كريه
جيد لوجع الاسنان ديوسكوريدس فى آخر الاولى (فرسا) هى شجرة تكون بمصر لها ثمر يؤكل جيد للمعدة ور بما وجد
فى هذه الشجرة صنف من الرتيلا يقال لها قرانيوقوما وخاصة ما كان منه ناحية الصعيد وقوة ورق هذه الشجرة
تقطع الدم اذا جفف وذر على المواضع التى يسيل منها الدم وقد يزعم قوم ان هذه الشجرة كانت تقتل فى بلاد الفرس
وبعد ان نقلت الى مصر صارت تؤكل ولا تضر جالينوس فى الثانية ورق هذه الشجرة به قوة لها قبض معتدل حتى يمكن
فيه اذا وضع على العضو الذى ينفجر منه الدم نفعه الاسرائيلى وثمرته لها قبض بين صار مقويا مانعا من الاسهال واما ما
فى داخل نوى ثمر اللبخ فزعم انه مضر وانه اذا أكل أحدث صمما وفى رسالة لابراهيم بن أبى سعيد المغربى العلائى لبخ
الماهية شجر كان يقتل بفارس ولما نقل الى مصر صار مأكولا النوع واحد الاختيار الطرى المزاج بارد يابس
فى الثانية القوة مجفف منفعته فى أعضاء الرأس ينفع من ورم الحلق ويمنع النوازل منفعته فى آلات النفس ينفع
من نفث الدم ضمادا على الصدر منفعته فى أعضاء الغذاء يقطع النزف شربا وضمادا وهو من الادوية النافعة من
الاسهال والذرب منفعته فى جميع البدن يحبس الدم من أى عضو كان ضمادا وبذره قوى فى الادمال وقيل ان أصله
عظيم النفع من لدغ العقارب كيفية استعماله يستعمل شربا وضمادا كمية ما يستعمل منه مثقال مضرته بالصدر
اصلاحه الادهان بدله قرط وفى القاموس عن أبى باقل الحضرمى بلغنى ان نبيا عليه الصلاة والسلام شكا الى الله تعالى
الحفر فأوحى اليه ان كل اللبخ انتهى وقال السيوطى اللبخ ثمر بقدر اللوز الاخضر الا ان المأكول منه الظاهر وقال
فى موضع آخر وخشب اللبخ أملح من الابنوس اليونانى ويظهر مما نقله دساسى عن ديوسكوريدس ان شجر البرسيا
كان كثيرا فى الاقاليم المصرية القبلية والبحرية وفى زمن غليان كان يوجد منه كثير فى أرض الاسكندرية وبساتينها

وقال يوزانياس فى تأليفه سنة ١٧٤ من الميلاد ان البرسيا توجد فى شواطئ النيل وفى مبادى القرن الثالث من الميلاد شاهد ايليان غابة منه فى الاسكندرية وفى زمن الرومانيين صدرت أوامر بالمحافظة على هذا الشجر ولعل سبب ذلك أخذه فى التناقص بسبب اهماله ويظهر من جميع أقوال مؤرخى العرب ان اللبخ شجر فى الصعيد وقال المقريزى فى التكلم على عجائب مصر وبها أى بمصر الافيون عصرة الخشخاش ولا يجهل منافعه الا جاهل وبها اللبخ وهو ثمرة قدر اللوز الاخضر كان من محاسن مصر الا انه انقطع سنة سبعمائة من الهجرة وقال ابن اياس فى تاريخه وكان بها أى بمصر نوع يسمى اللبخ وهو مثل اللوز الاخضر ويظهر من جميع ما تقدم ان هذه الشجرة كانت فى الازمان السالفة كثيرة ثم أخذت فى النقص من زمن القيصر اركاد وهنوريوس فى أوائل القرن الخامس من الميلاد ولما استولى المسلمون على مصر قلت فى الاقاليم القبلية وانقطعت من الاقاليم البحرية وفى زمن عبد اللطيف البغدادى صارت نادرة جدا وبعد ذلك بقرن انعدمت بالكلية وقال بعض من ساح فى مصر فى سنة ١٧٩١ ميلادية ان شجرة البرسيا تزرع الى الآن ببساتين مصر وتعرف باسم سبستان وهى كلمة فارسية معناها المخيط ورد ذلك دساسى وأورد كلام المتقدمين شاهدا على رده وقال ان جميع مؤلفى العرب ذكروا النوعين بخواص وصفات مختلفة فمن ذلك قول ابراهيم بن أبى سعيد المتقدم ذكره فى الكلام على السبستان حيث قال سبستان الماهية مخاطية النوع واحد الاختيار الكثير اللحم المزاج معتدل القوة ملين منضج منفعته من أعضاء الرأس يقع فى أدوية الكلف منفعته فى آلات النفس يلين الحلق والصدر وينفع من السعال اليابس منفعته فى أعضاء الغذاء يلين البطن ويسكن العطش ويسهل السوداء ويخرج الحيات من البطن ويحتقن بطبيخه فينفع من وجع الظهر والقولنج مضرته يرخى المعدة بدله عناب وقال ابن البيطار سبستان هو المخيطا ومعنى سبستان بالفارسية أطباء الكلبة (ثديها) اسحق بن عمران المخيطا هى الدبق بالعربية وهو شجرة تعلو على الارض نحو قامة وقال دساسى ان ابن البيطار قد أخطأ فى قوله ان معنى سبستان أطباء الكلبة ولعل المراد ان هذا النوع يسمى أطباء الكلبة كما يسمى سبستان وشجر الاثاب المذكور فى أول العبارة يذكر كثيرا فى كتب العرب المتعلقة بالنباتات قال الجوهرى أثاب شجر واحدته اثابة قال الكميت

وغادرنا المقاول فى مقر * كخشب الاثاب المتغطرسينا

والمقاول جمع مقول قال فى القاموس مقول كمنبر الملك أو من ملوك حمير اه وفيه أيضا ضرف ككتف شجر التين الواحدة ضرفة أو من شجر الجبال يشبه الاثاب فى عظمه وورقه له تين أبيض مدور مفرطح كتين الجماط الصغار مر يضرس يأكله الناس والطير والقرود وقال فى كلمة جماط الجماطة شجر شبيه بالتين أحب شجر الى الحيات أو التين الجبلى أو الاسود الصغير أو الجميز ج الجماط وفى هامش على ابن سينا قد كتب الحماض بالضاد لا بالطاء والاصح كما قال دساسى ان الحماض بالضاد غير الجماط بالطاء وان الذى بالضاد نوع من الليمون المرذكره السيوطى مع غيره فى ذكر فواكه مصر فقال الحماض والكباد والموز الكثير وقصب السكر والرطب والعنب والتين والرمان والتوت اه وأما شجر الدلب فقال فرسقال هو شجر تسميه العرب تولق أو تالق ويسمى بالفارسية جنار وفى الترجمة العربية لكتاب ديوسكوريدس قد ترجم أفلاطانوس وهو الاسم اللاتينى بالدلب وفى كتاب الانيس المفيد لدساسى نقلا عن القزوينى ان شجر الدلب من أعظم الاشجار وأعلاها وأبقاها فاذا ما التى مدتها انفتقت جوفها و يبقى ساقطا مجوفا وورقها يشبه الاصابع الخمس وتهرب منها الخنافس ولذا تجعلها بعض الطيور فى أوكارها مخافة الخنافس قال الشيخ الرئيس دخانه أقوى من ذلك والخنافس تموت من أوراقها وقال دساسى ان الحق ان الذى يموت منه هو الخفاش (الوطواط) لا الخنافس لان ذلك هو الموجود فى كتب اليونان و يلزم فعل عبارة الخنافس محرفة عن الخفاش لتقارب الحروف ولهذا الشجر ثمر سماه القزوينى جوز السرو وصوب دساسى انه جوز السرو بالواو بعد الراء وفى القزوينى انه يعمل من ثمره ضماد ينفع من قرص الافاعى انتهى ولنذكر لك ترجمة بعض من أوردنا أسماءهم فى هذه العبارة لزيادة الفائدة فنقول * اما أبو حنيفة الدينورى على ما ذكره أبو الفداء فقد توفى سنة ٢٨٢ من الهجرة واسمه أحمد بن داود وله كتاب النبات وكتاب اصلاح المنطق واسحق المذكور فى عبارة ابن البيطار توفى سنة ٣٢٠ من الهجرة وابن

ترجمة أبى حنيفة الدينورى الطبيب واسحق وابن البيطار

ترجمة ديسقوريدس

ترجمة ابن سينا

البيطار هو أبو محمد ضياء الدين عبد الله بن أحمد بن البيطار الطبيب النباتي نزيل القاهرة الاندلسي المالقي مصنف كتاب الادوية المفردة الذي لم يصنف مثله كان ثقة فيما ينقله واليه انتهت معرفة النبات وصفاته وأسمائه وأماكنه سافر الى بلاد الاغارقة وأقصى بلاد الروم قال ابن أبي أصيبعة شاهدت معه كثيرا من النبات في أماكنه بظاهر دمشق وقرأت عليه تفسير. فكنت آخذ من غزارة علمه ودرايته شيأ كثيرا وكان لايذكر دواء الا ويعين في أى مكان هو من كتاب الاديسقوريدس وجالينوس وفي أى عدد هو من الادوية المذكورة في تلك المقالة وكان في خدمة الملك الكامل وجعله مقدما عنده وكان بمصر رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات وكذلك كان حظيا عند الملك الصالح بن الملك الكامل وله كتاب المغنى في الطب وهو جليل مرتب على مداواة الاعضاء وكتاب الافعال الغريبة والخواص العجيبة والابانة والاعلام عما في المنهاج من الخلل والاوهام وكتاب الادوية المفردة المعروف بمفردات ابن البيطار توفي بدمشق سنة ست وأربعين وستمائة هجرية انتهى من كتاب دائرة المعارف وأما غليان فهو حكيم رومي مشهور ولد في بلدته برجام سنة مائة واحدى وثلاثين من الميلاد ومات سنة مائتين وقد درس الفلسفة ثم الحكمة وساح كثيرا وأقام بالاسكندرية عدة سنين ثم رجع الى بلاده وذهب الى رومة وعمره أربع وثلاثون سنة وكان حكيما ثالثة من القياصرة وهو أول حكيم بعد بوقراط وله مؤلفات كثيرة في التاريخ والحكمة وبقيت كتبه متداولة بين العرب والفرنج انتهى وأما ديوسقوريدس بالقاف أو بالكاف فهو حكيم يوناني كان في القرن الاول من الميلاد وترك ستة كتب في المواد الطبية صارت منبعا تأخذ منه العلماء خواص النبات القديمة وأما تيوفرست فهو فيلسوف يوناني ولد قبل الميلاد بثلاثة وسبعين سنة في أرسوس مدينة من جزائر ليسبوس ذهب الى اثينة صغيرا وتعلم على افلاطون وارسطو واختاره ارسطو ليقوم مقامه في التدريس عند انقطاعه عن ذلك في آخر عمره سنة ثلثمائة واثنتين وعشرين ومات وعمره خمس وثمانون سنة أو مائة وسبعة وكان محبوبا لجميع الناس وحزنوا عليه وكان له يد في جميع العلوم مثل أستاذه ارسطو وألف نحو مائتى رسالة لم يبق منها الا القليل وترجم كثير من كتبه بألسنة مختلفة انتهى * وفي كتاب دائرة المعارف ان ابن سينا هو أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري المشهور بالشيخ الرئيس كان من أشهر الحكماء والاطباء العرب فهو بقراط الطب وارسطو الحكمة عند العرب والفرنج وقد جمع في فسيح صدره كتابات ارسطو وأودع في خزانة معارفه حكمه وقواعده وقد نقل الفرنج عنه أكثر ما عندهم من كتابات جالينوس وبقراط ونشروا أشهر تآليفه في اللغة العربية وترجموا أكثرها في لغاتهم وافتخر به الشرق ومدحه الغرب كان أبوه من أهل بلخ وانتقل الى بخارى وبها ولد المترجم وأخوه وتنقل المترجم بعد ذلك في البلاد ولما بلغ عشر سنين اتقن علم القرآن والادب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله الناتلي فأنزله أبوه عنده فابتدأ الرئيس ابن سينا يقرأ عليه كتاب ايساغوجي وأحكم عليه علم المنطق ولما انصرف الناتلي من عنده اشتغل هو بتحصيل العلوم والطبيعيات والالهيات وغير ذلك ثم رغب في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج من احتاج لا على طريق الاكتساب بل تأدبا وممارسة حتى فاق الاوائل والاواخر في أقل مدة فكان فضلاء هذا الفن يختلفون اليه ويقرؤن عليه وكان عمره اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة بكمالها واذا أشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد وصلى ودعا الله أن يسهلها عليه وقد عالج الامير نوح بن نصر صاحب خراسان فبرأ على يده باذن الله فأدخله مكتبة له فيها من كل فن من الكتب النادرة الوجود فاستفاد منها أشياء لم يدركها سواه واتفق ان المكتبة احترقت بعد مدة فقيل انه هو السبب في احراقها القصد أن ينفرد بالمعارف ولم يكمل عمره ثماني عشرة سنة حتى أكمل العلوم بأسرها وتقلد هو وأبوه الاعمال للسلطان وكان على زى الفقهاء يلبس الطيلسان وانتقل الى كركانج قصبة خوارزم ثم الى نيسابور والى دهستان والى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولذا يقال له الاوسط الجرجاني ثم انتقل الى الرى ثم الى قزوين ثم الى همذان وتقلد الوزارة لشمس الدولة مدة ثم انتقل الى اصبهان وله من التصانيف ما يقارب المائة ما بين مختصر ومطول منها كتاب الشفاء في الحكمة وكتاب النجاة والاشارات والقانون وغير ذلك وهو أحد فلاسفة المسلمين وبالجملة ففضائله مشهورة وكانت ولادته في شهر صفر سنة ثمانين وثلثمائة وتوفي بهمذان يوم

الجمعة من رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ودفن بها قال ابن الوردى فى تاريخه المشهور ان الغزالى كفر ابن سينا فى كتابه المنقذ من الضلال وكفر الفارابى أيضا قال قال فى المنقذ من الضلال ان مجموع ما غلطا فيه من الالهيات يرجع الى عشرين أصلا يجب تكفيرهما فى ثلاثة منها وتبديعهما فى سبعة عشر اما المسائل الثلاث فقد قالا ان الاجساد لا تحشر وانما المثاب والمعاقب الارواح وقالا ان الله يعلم الكليات دون الجزئيات وقالا بقدم العالم واعتقاد هذا كفر صريح نعوذ بالله منه انتهى وقد أطال المقريزى الكلام على مدينة انصنا فراجعه وفى آخر حدودها من الجهة الغربية القرية المعروفة الآن بالشيخ عبادة من قسم ملوى بمديرية اسيوط سميت باسم ولى مدفون بها وله فيها جامع بمنارة وللاهالى فيه اعتقاد كبير ويكثرون من زيارته وبعضهم يعتقد انه صحابى وبها نخيل كثير وأغلب أطيانها فى جزيرة فى البحر يزرع فيها أنواع الحبوب وبعض اطيانها على شاطئ البحر وهو شاطئ قليل السعة ممتد بطول خراب انصنا يزرع فيه الذرة واكثر اطيانها يسقى بالآلات لعلوها والجبل بعيد عنها بنحو نصف ساعة ويجتمع مع البحر قبلى الشيخ تمى ومن محل الاجتماع الى آخر مدينة انصنا من بحرى وطوله نحو ثلث ساعة يسمى ذلك الجبل بجبل الشيخ تمى وفى أعلاه ورشة يستخرج منها جبس جيد وبجوار البحر فيه ورشة أحجار ودبش وفى آخر خراب انصنا من قبلى قرية تسمى دير أبى حنس أغلب اهلها نصارى ويقابلها فى الغرب قرية البياضية وفى خراب انصنا أيضا كوم رحلة لاستخراج ملح البارود مستعملة الى الآن وموقعها بحرى الشيخ عبادة ﴿انطيل﴾ قال العالم رشى انها مدينة من مدن مصر واقعة فى غربى الفرع الكنوبى على قرب منه وفى الشمال الغربى لمدينة نقراطس وبقربها مدينة اركاندر وتسمى اركاندروبوليس بقرب الفرع الكنوبى أيضا لكن ميلها الى الجنوب بالنسبة الى هذا الفرع أكثر من ميل أنطيل اليه وكانت مدينة انطيل من ضمن اقطاعات نساء ملوك مصر برسم أثمان نعالهن ونقل أن اثينة كانت برسم أحزمتهن وقال هيرودوط ان النيل عند فيضانه يعم الارض فلا يرى غير المدن شبيهة بالجزائر فى وسط البحر وتسير السفن فى وسط الاراضى ولا تتقيد بالخلجان فمن يريد السفر من مدينة كانوب الواقعة على البحر الى مدينة نقراطس يمر بقرب مدينة انطيل ومدينة اركاندر ومن يقصد منفيس من مدينة نقراطس يمر على الاهرام على خلاف الملاحة المعتادة والمعتاد هو طريق الدلتا (ملتقى البحرين) الى مدينة سركزورا وفى كتاب هيرودوط أيضا انه كان يستخرج بهذه البلدة نوع من النبيذ هو أجود أنواعه وقيل ان أجودها المستخرج من جهات مريوط والاسكندرية واما المستخرج من مدينة قفط فكان على غاية من الخفة حتى كان يستعمل لشفاء المرضى قال وكان القسيسون لا يدخلون النبيذ فى المعابد اذ لا يجوز أن يشرب امام المقدسين وكان بعض الكهنة يتعاطاه قليلا فى غير أوقات العبادة ومطالعة العلوم وكانت تلك الاوقات كثيرة وكان الملوك من الكهنة لا يتعاطون منه الا مقدارا لا يتجاوزونه وفى زمن الملك بسماتيكوس فشا أمر النبيذ وازداد فشوه فى زمن البطالسة واستمر على ذلك ﴿اهريت﴾ قرية من قسم الجمين ببلاد الفيوم غربى جردو وغربى مطول أيضا الى جهة بحرى ومجاورة لناحية العتامنة والمزرعة وبها نخيل وسوقها كل يوم ثلاثاء ولاهلها شهرة فى زرع البطيخ والمقاثى فى موضع يعرف بالعرين شرقى وادى النزلة ولهم شهرة أيضا فى تربية النحل واستخراج عسله ومن بيوتها المشهورة بيت على الدهشان وأولاده الى الآن هم عمدها ﴿اهناس﴾ اسم لثلاث قرى متجاورة من مديرية بنى سويف فى جنوب اللاهون على نحو ستة أميال كبراهن واقعة على جسر النويرة فى المحل المعروف بالباطن وهو محل اجتماع المياه قبل عمل الجسور وكان عرضه هناك نحو تسعين قصبة وقد سد بعمل الجسور سنة خمس وأربعين ومائتين وألف فى عهد أحمد باشا طاهر والقرى الثلاثة مع قرية منشأة اهناس يظهر انها موضوعة فى محل المدينة القديمة التى كانت تسمى اهناس أو اهناسية وكانت متسعة جدا مساحتها نحو ألف فدان وكانت قاعدة اقليم يشتمل على خمس وتسعين قرية وفى بعض العبارات انها كانت كرسى المديرية والظاهر انها هى المدينة التى سماها اليونان هرقليوبوليس مانيا وقال مريت ان هذه المدينة ينسب اليها فراعنة العائلتين التاسعة والعاشرة ومدة الاولى مائة وتسع سنين ومدة الثانية مائة وخمس وثمانون سنة وفى بعض الاعصر كانت من اقليم البهنسا وكانت قديما ذات أسقفية وكانت على الشط الغربى لبحر يوسف وفى خطط

الفرنساوية ان اسم هرقليو بوليس كان لمدينتين هذه احداهما على ماقدره بطليموس من طولها وعرضها والآثار التى هنالك تدل على انها كانت مدينة مهمة كما وصفنا وذكر استرابون ان النمس كان مقدسا عند أهل اهناس من بين الحيوانات كما ان التمساح كان مقدسا عند أهالى الفيوم ويقال ان للنمس كراهة شديدة فى التمساح والثعبان وانه يأكل بيض التمساح واذا رآه فاتحا فاه اندفع فيه ونهش أحشاءه ويقال ان كراهته للتمساح هى السبب فى تقديسه عند أهل اهناس وذلك انه كان بينهم وبين أهل الفيوم عداوة شديدة حدثت بعد حفر بحيرة مريس وتوصيل ماء بحر يوسف اليها لاجل تخزين ماء النيل لمصالح الفيوم فنشأ عن ذلك نقص بحر يوسف عما كان عليه أولا فى مديرية بنى سويف فحصل من ذلك اضمحلال حال مدينة هيرقليو بوليس فحملهم ذلك على تقديس ما يكره مقدس أولئك انتهى وقدمنا ان المصريين انما كانوا يقدسون الحيوانات لخواص فهموها فيها وان الذى فى كتب المؤرخين عنهم انما هو أمور اشارية ملغزة كانوا يقصدون منها غير ما يظهر لنا من ألفاظها وبالبحث والتفتيش مع طول الزمن ربما يعلم حقيقة ما قصدوه وقد وجد فى كثير من المعابد والهياكل صورة النمس وربما وجدت مصنوعة من المعادن وتقديس أهالى الفيوم للتمساح لكونهم كانوا يعتبرونه مبشرا بالنيل فكانوا يجعلونه علما على دخول النيل أرضهم بمعنى دخول البركة والرخاء ولم يعلم سبب تسمية هذه المدينة باسم هيرقليو بوليس الا أن يقال انه مأخوذ من اسم هيرقول الذى كان معدودا من الطبقة الثانية من مقدسى المصريين وكان علما على القوة الدافعة لجميع المضار عن أرض مصر الجالبة لخصوبتها وحيث ان النيل الذى به الخصوبة كان يطلق عليه اسم اوزريس وكان هيرقول من رؤساء جيشه كان ذلك الاسم دليلا على الخلجان المفرعة عنه الموجبة دخول المياه فى جميع الاراضى سيما الخلجان المتطرفة المجاورة للصحراء المانعة رمالها من أن تدخل أراضى الزراعة فتفسدها ومن أعظمها بحر يوسف فسميت هذه المدينة بهذا الاسم لهذا السبب انتهى من بعض كتب الفرنج وكان باهناس شجر النبق المغربى كما فى بعض كتب التواريخ ولعله هو الذى عبر عنه المقريزى فى خططه بشجر اللبخ وكان بجوارها دير على شاطئ النيل يقال له دير النورفيه بناء مشرف مركب من خمس طبقات عالية جليلة الصناعة وجميع الدير مستور بحائط وفى داخله أربعمائة نخلة متناسقة الشكل وقد أخرج من تلال اهناس طوب كثير استعمل فى ابنية كثير من الكوهرجلات التى هنالك وفى جهتها البحرية على نحو ساعة ونصف قرية سدمنت الجبل فوق الشاطئ الغربى لبحر اليوسفى بقرب الجبل وعندها فى الجهة البحرية بالجبل دير عامر بالنصارى وتمر فى قبليه سكة حديد الفيوم الخارجة من سدمنت يسافر بها فى الجبل ساعة ونصفا ثم ينزل على بحر قنبشة وبحر الغرق ومن هنالك الى مدينة الفيوم مسافة ساعتين ونصف فى طريق فى أرض المزارع وطريق الجبل تمر بين الجبل وبحر الغرق لان البحر ملاصق للجبر (أولاد اسمعيل) قرية من مديرية دجرجا بقسم سوهاج فى جنوب بنويط بأقل من ساعة وفى الشمال الغربى لشندويل كذلك وفى غربى المراغة بنحو ساعة وفى شرقى جهينة نصف ساعة واقعة فى وسط أرض جيدة خصبة وأهلها أصحاب يسار وأبنيتها حسنة وفيها مساجد عامرة ونخيل قليل وفيها عائلتان مشهورتان عائلة أولاد مكى فى جهتها البحرية لهم ابنية مشيدة وعائلة أولاد همام فى جهتها الجنوبية الشرقية لهم ابنية فاخرة ومناظر بالزجاج والبياض ولهم كرم زائد ومهارة فى رماحة الخيل ويقتنون جيادها وكان منهم ناظر قسم فى زمن العزيز محمد على باشا ثم حاكم خط فى زمن الخديوى اسمعيل باشا وأرضها تروى من ترعة يقال لها ترعة أم عليلة فمها عند سوهاج * واليها ينسب الفاضل الشيخ أحمد أبو السعود الاسماعيلى المالكى جاور بالجامع الازهر على كبر يقال انه كان ملحقا بانتظام الجهادية فهرب والتحق بالازهر وكان يقرأ الخط فأخذ فى طلب العلم وجد واجتهد وحفظ المتون وسهر الليالى وكل يوم تزداد همته واجتهاده مع الصلاح والتقوى حتى فتح الله عليه وتلقى جميع الكتب التى تقرأ بالازهر واشتهر بالنجابة والصلاح ولازم الشيخ مصطفى البولاقى ومن بعده لازم شيخ المالكية قطب زمانه الشيخ محمد عليش المغربى فكان من اخصائه وتلقى عن الشيخ ابراهيم البيجورى وشيخ المالكية الشيخ حبيش وغيرهما من مشايخ العصر وأذن له فى التدريس فدرس الكتب الكبيرة والصغيرة من فقه وحديث وتفسير وعربية وكان حسن التعليم مرغوبا للطلبة مع انه كان شديدا عليهم يلزمهم التأدب والالتفات وربما ضربهم على ذلك وكان متقشفا يلبس

ترجمة الفاضل الشيخ أحمد الاسماعيلى المالكى

ثياب الصوف ويتلفع بملاءات القطن الاخميمية على هيئة ملابس أهل الصعيد ويتكلم أيضا بكلامهم ولا يخالط أهل الدنيا ولا أهل البطالات واذا أراد قراءة كتاب للطلبة فلا بد أن يطالعه فى أشهر البطالة زيادة على المطالعة المعتادة للمشايخ ولا كتابة على المطالعة كان لا يرى النيل الا نادرا بل كان مسكنه الازهر لا يعرف البيبات بغيره وله خزانة صغيرة من خزن الازهر التى بالمقصورة كان يضع فيها متاعه فكانت هى بيته وليس له متاع الا ثيابه وبعض دراهم وقليل من القراقيش فى بعض الاحيان وهو من عائلة اشراف من قرية كوم اشقاو بقسم طهطا من مديرية جرجا وكان كثير الامراض تراه فى الليل بالازهر يئن انينا شديدا فاذا أحس بأحد عنده ترك الانين واستيقظ ليلة فوجد شخصا يبول عليه فلم يتحرك حتى أتم الرجل بوله خوفا من تلويث المسجد اذا بادر بالقيام وبالجملة فكان أورع أهل وقته وكان موته قبيل سنة ثمانين ومائتين وألف رحمه الله ﴿أولاد رائق﴾ قرية من أعمال اسيوط بلصق جسر مسرع من الجهة البحرية وغربى ترعة الابراهيمية بنحو أربعمائة متر وفى الجنوب الشرقى لناحية مسرع بنحو ألفى متر وغربى بنى حسين الجسر كذلك ويُنسب اليها العلامة الشيخ محمد الرائق المالكى كان مكفوف البصر ويقال انه طلب العلم على كبر حضر الى الازهر وسنه نحو الاربعين ولجودة ذهنه وقوة حافظته حصل فى زمن يسير ما استحق به التصدر فكان لا يسمع شيأ الا حفظه وكانت له دراية فى المذاهب الاربعة عليه رحمة الله ﴿أولاد عمرو﴾ قرية بالصعيد الاعلى من قسم قنا على الشاطئ الشرقى للنيل ويقابلها فى البر الغربى ناحية دندرا وفى بحريها قرية السمطة وفى هاتين القريتين أعنى أولاد عمرو والسمطة والبلاد المجاورة لهما شجر الدوم بكثرة وأول كثرته من ابتداء ناحية دشنا ومنبل مصعدا الى ناحية طوخ من قسم قنا وهنالك شجر النخل أيضا وخشب الدوم أقوى من خشب النخل ومن خواصه أنه لا يغيره طول الاقامة فى الماء فلذا يستعمل فى أحزمة القناطر ويوضع فى أساس السواقى والآبار ويعمل منه أيضا أبواب للمنازل وسقوف وشبابيك ويعمل من سعفه القفف والزنابيل والمرجونات وجريده قصير عن جريد النخل وله اسنان سود من الجانبين فى طول الجريدة تشبه اسنان المنشار وثمره فى الغلظ قريب من الجوز الهندى وله سباطات كسباطات النخل ويستعمل أكلا وتارة ينقع ويشرب ماؤه لاسيما للمرضى فان له منافع فى نحو الدموية والذى يؤكل أو ينقع منه هو ما على ظاهر الثمرة وباقيها عظم غليظ قد يعمل منه بعض الفقراء علبا للنشوق وشجره أولا يكون أصلا واحدا ثم بعد ارتفاعه نحو مترين يتفرع الى فرعين ثم بعد ارتفاعهما نحو مترين يتفرع كل منهما الى فرعين وهكذا حتى يكون فروعا كثيرة ويوجد كثير منه فى الجبال من غير زرع زراع كما فى ناحية جهينة بالجبل الغربى من قسم سوهاج بمديرية جرجا وكما فى ناحية القوصة بجبل الطارق من شرق أولاد يحيى بمديرية جرجا ويوجد أيضا فى جزيرة العرب بأرض مكة وثمره يعرف بالمقل المكى وهو أجود من المقل المصرى وأحلى ومنه ما يوجد فى بلاد الاندلس لكن ثمره لا يتم نضجه قاله دساسى ونقل أيضا عن ابن البيطار عن أبى حنيفة ان الدوم هو المقل وهى شجرة تعبل وتسمو ولها خوص كخوص النخل وتخرج افنانا فيها المقل ويقال لخوصها الطفى والاسل وهو قوى متين يصنع منه حصر وغرائر وثمره هو المقل والوقل ورطبه البهش ويبسه الحشف وتعمل منه السويقة وتسمى بالحسك قيل ان الكهربا رطوبة تقطر من ورق شجر الدوم شبيهة بالعسل ثم تجمد قاله صاحب السراج المغنى قال وقد يوجد فى داخله الذباب وقال ابن سينا الكهربا صمغ شجر الجوز الرومى بالجيم والزاى وهو صمغ كالسندروق بين الصفرة والبياض وربما كان الى الحمرة يجذب التبن والهشيم الى نفسه وأصله كلمتان كاه وربا أى سالب التبن وقال أيضا ان شجرة الجوز الرومى تنبت فى النهر الذى يسمى ايردانوس له صمغ يسيل منه ويجمد فى النهر وهو الذى يسمى ايلقطرون وهو الكهربا وحقق بعض الفرنج ان اسم تلك الشجرة الحور الرومى بالحاء والراء المهملتين وفى ترجمة ديوسكوريدس الحور الرومى هو الحور الاسود وعلى هذا فهو حور ايطاليا او بلاد اللونبارديا وقال بذلك ابن العوام أيضا فى كتاب الزراعة وان لفظ السندروق صوابه السندروس بالسين فى آخره ونقل عن ابن سينا انه صمغ شجرة فى الهند وقد تحقق انها شجرة الكيبال ونقل دساسى عن بعض مؤلفى العرب ما نصه الكهربا يجذب القش والتبن وهو شجر الجوز الرومى وقد يتولد فى وجه الارض كالحصى وأجوده المسمى بالشمعى لكونه مجزعا ببياض أصم ويجذب القش أكثر ورائحته تشبه رائحة

ترجمة الشيخ محمد الرائق المالكى

الليمون

الليمون يوجد بالاندلس وبسواحل البحر تحت الارض وبأوجات (لعلها الواحات) ويوجد قطعا قطعا يجمعه الحراثون وقيل هو رطوبة شجر الدوم انتهى

(أولاد يحيى) قرية من قسم جرجا في شرقي النيل وفي شرقي البلايش بقرب الجبل وفي شمال جزائر بنحو ثلثي ساعة وهي قرية عامرة ذات مساجد ونخيل ومضايف وفيها جياد الخيل ولأهلها كرم وشهامة يترفعون عن سفاسف الامور لا تخرج نساؤهم ولا يدخل الرجال بيوتهم ولو من أولادهم ويكرمون ضيفهم ويحمون نزيلهم ومن أهلها علي أغا البهنساوي عمدة شهير كان ناظر قسم الشرق من تلك المديرية زمن العزيز محمد علي وفي هذه القرية مات الامير رضوان كتخدا الجلفي في سنة ١١٦٩ ألف ومائة تسع وستين وهو مملوك علي كتخدا الجلفي تقلد كتخدائية باب العزب بعد قتل استاذه بعناية عثمان بيك ذي الفقار ولم يزل يراعي لعثمان بيك حقه وجميله حتى أوقع بينهما ابراهيم كتخدا ولما استقرت الامور له ولقسيمه ابراهيم كتخدا اعتكف المترجم على لذاته وفسوقه وخلاعاته ونزاهاته وأنشأ عدة قصور وأماكن بالغ في زخرفتها وتأنيقها وخصوصا داره التي أنشأها على بركة الازبكية وأصلها بيت الداد الشرايبي وهي التي على بابها العمودان الملتفان المعروفة عند أولاد البلد بثلاثة ولية وعقد على مجالسها العالية قبابا عجيبة الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج الملون والالوان المفرحة ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة لطيفة وبنى عليها قصرا مطلا عليها وعلى الخليج الناصري من الجهة الاخرى وكذا أنشأ في صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر لطيفة وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تمتلئ بالماء من أعلى وينصب منها الى حوض من أسفل ويجري الى البستان لسقي الاشجار وبنى قصرا آخر بداخل البستان مطلا على الخليج وعلى الاملاق من ظاهره فكان ينتقل في تلك القصور خصوصا في أيام النيل ويتجاهر بالمعاصي والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخالع أولاد البلد ومنع أصحاب الشرطة من التعرض للناس في أفعالهم وهو الذي عمر باب القلعة الذي بالرميلة المعروف بباب العزب وعمل البدنتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصدته الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية وداعب بعضهم بعضا فكان يغري هذا بهذا ويضحك منهم ويباسطهم واتخذ له جلساء وندماء منهم الشيخ مصطفى اللقيمي الدمياطي صاحب المدامة الارجوانية في المدائح الرضوانية وامتدحه العلامة الشيخ يوسف الحفني والشيخ عمار القروي والشيخ قاسم بن عطاء الله الاديب المصري وجمع فيه الشيخ عبد الله الادكاوي كتابا سماه الفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية ولم يزل رضوان كتخدا وقسيمه ابراهيم كتخدا على امارة مصر ورآستها حتى مات ابراهيم كتخدا فتداعى بموته ركن المترجم وظهر شأن عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وراج سوق نفاقه وأخذ يعضد مماليك ابراهيم بيك كتخدا ويغريهم ويحرضهم على الجلفية لكونهم مواليه ليخلص لهم ملك مصر فظن انهم يراعون حق ولائه وسيادة جده فكان الامر عليه بخلاف ذلك وكانوا يظهرون له الانقياد ويرجعون الى رأيه ومشورته ليتم لهم المراد وكل من امراء ابراهيم كتخدا والاكابر وأصحاب الوجاهة متطلع للرياسة مثل حسن كتخدا أبي شنب وعلي كتخدا الخربتلي واسمعيل كتخدا مناو وخليل جاويش حصان مصلي وبيت الهياتم وبيت درب الشمس وعمر جاويش الداودية وبيت قصبة رضوان وبيت الفلاح وغيرهم فأخذ اتباع ابراهيم كتخدا يدبرون في اغتيال رضوان كتخدا وازالته فتنبه رضوان كتخدا لذلك واتفق مع حلفائه وملك القلعة والابواب والمحمودية وجامع السلطان حسن وكاد يتم له الامر فسعى عبد الرحمن كتخدا والاختيارية في اجراء الصلح ولم يزالوا به حتى انخدع بكلامهم وصدقهم ففرق الجمع ونزل الى بيته الذي بقوصون فاغتنموا الفرصة وبيتوا أمرهم ليلا وملكوا القلعة والابواب والجهات والمترجم في غفلته فلم يشعر الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له رأسه فسقطت على داره الجلل فأمر بالاستعداد فلم يجد فطلب من يركن اليهم فلم يجد أحدا ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق فحاربهم الى قريب الظهر وخامر عليه اتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبيت الراحة فأصابته في ساقه وهرب مملوكه الى الاخصام وكانوا أوعدوه بامرة ان قتل سيده فلما حضر وأخبرهم أمر علي بيك بقتله وعندما أصيب المترجم طلب الخيول وركب في خاصته وخرج الى جهة البساتين فلم يتبعه أحد ونهبوا

داره ثم ذهب الى جهة الصعيد فمات بشرق أولاد يحيى فى السنة المذكورة ودفن هناك فكانت مدته بعد قسيمه ستة أشهر وتفرقت صناجقه بعضهم الى الحجاز وبعضهم الى بغداد وغيرها فكانت مدتهما جميعا نحو سبع سنوات انتهى ملخصا من الجبرتى (ايلة) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية ولام وهاء التأنيث مدينة صغيرة كانت بطريق ركب الحاج المصرى بقرب ساحل بحر القلزم وكان بها زرع يسير وهى مدينة اليهود الذين جعل منهم القردة والخنازير وبقرب عقبتها دفن الشيخ ابراهيم اللقانى فى مرجعه من الحج سنة احدى وأربعين بعد الالف قاله فى خلاصة الأثر وقال المقريزى فى خططه ذكر ابن حبيب ان اثال بضم أوله ثم ثاء مثلثة وهو وادى ايلة وايلة بفتح أوله على وزن فعلة مدينة على شاطئ البحر فيما بين مصر ومكة سميت بايلة بنت مدين بن ابراهيم عليه السلام وأيلة أول حد الحجاز وقد كانت مدينة جليلة القدر على ساحل البحر المالح بها التجارة الكثيرة وأهلها أخلاط من الناس وكانت حد مملكة الروم فى الزمن الغابر وعلى ميل منها باب معقود لقيصر قد كان فيه مسلحته يأخذون المكس وبين أيلة والقدس ست مراحل والطور الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام على يوم وليلة من ايلة وبينها وبين القلزم ست مراحل فى برية وصحراء وكانت فى الاسلام منزلا لبنى أمية أكثرهم موالى عثمان بن عفان وكانوا سقاة الحج وكان بها علم كثير وآداب ومتاجر وأسواق عامرة وكانت كثيرة النخل والزرع وعقبة أيلة لا يصعد اليها من هو راكب وقد أصلحها فائق مولى خمارويه بن أحمد بن طولون وسوى طريقها ورم ما استرم منها وكان بأيلة مساجد عديدة وبها كثير من اليهود ويزعمون أن عندهم برد النبى صلى الله عليه وسلم وأنه بعثه اليهم أمانا وكانوا يخرجونه رداء عدنيا ملفوفا فى الثياب قد أبرز منه قدر شبر فقط ويقال ان أيلة هى القرية التى ذكرها الله تعالى فى كتابه حيث قال واسئلهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وقد اختلف فى تعيين هذه القرية فقال ابن عباس رضى الله عنهما وعكرمة والسدى هى ايلة وعن ابن عباس أيضا انها مدينة بين أيلة والطور وعن الزهرى أنها طبرية وقال قتادة وزيد بن أسلم هى ساحل من سواحل الشام بين مدين وعينونة يقال لها معناة وسئل الحسين بن الفضل هل تجد فى كتاب الله الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام يأتيك جزافا فقال نعم فى قصة ايلة اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم قال وذكر المسعودى أن يوشع بن نون عليه السلام حارب السميدع بن هرمز بن مالك العلقمى ملك الشام ببلد ايلة نحو مدين وقتله واحتوى على ملكه وذكر بعض ما ورد من أخبارها ثم قال قال ابن اسحق لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك أتاه تحية ابن رؤبة صاحب أيلة وصالحه وأعطاه الجزية وأتاه أهل جرباء وأذرح فأعطوه الجزية وكتب لهم كتابا فهو عندهم وكتب لتحية بن رؤبة بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمنة من الله ومحمد النبى رسوله لتحية بن رؤبة وأهل أيلة أساقفتهم وسائرهم فى البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبى ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن أخذه من الناس وانه لا يحل أن يمنعوا ما يريدونه ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك فى سنة تسع من الهجرة ولم تزل مدينة أيلة عامرة آهلة وفى سنة خمس عشرة وأربعمائة طرق عبد الله بن ادريس الجعفرى أيلة ومعه بعض بنى الجراح ونهبها وأخذ منها ثلاثة آلاف دينار وعدة غلال وسبى النساء والاطفال ثم انه صرف عن ولاية وادى القرى فسارت اليه سرية من القاهرة لمحاربته قال القاضى الفاضل وفى سنة ست وستين وخمسمائة أنشأ الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مراكب مفصلة وحملها على الجمال وسار بها من القاهرة فى عسكر كبير لمحاربة قلعة أيلة وكانت قد ملكها الافرنج وامتنعوا بها فنازلها فى ربيع الاول واقام المراكب واصلحها وطرحها فى البحر وشحنها بالمقاتلة والاسلحة وقاتل قلعة أيلة فى البر والبحر حتى فتحها فى العشرين من شهر ربيع الآخر وقتل من بها من الافرنج وأسرهم وأسكن بها جماعة من ثقاته وقواهم بما يحتاجون اليه من سلاح وغيره وعاد الى القاهرة فى آخر جمادى الاولى وفى سنة سبع وسبعين وصل كتاب النائب بقلعة أيلة أن المراكب على تحفظ وخوف شديد من الفرنج ثم وصل الابريس لعنه الله الى أيلة وربط العقبة وسير عسكره الى ناحية تبوك وربط جانب الشامى لخوفه

من عسكر يطلبه من الشام أو مصر فلما كان فى شعبان من السنة المذكورة كثر المطر بالجبل المقابل للقلعة بأيلة حتى صارت به سياه استغنى بها أهل القلعة عن ورود العين مدة شهرين وتأثرت بيوت القلعة لتتابع المطر ووهت لضعف أساسها فتداركها أصحابها وأصلحوها انتهى وفى كتاب درر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة قال صاحب تقويم البلدان وأيلة كانت مدينة صغيرة وكان بها زروع يسيرة وهى على ساحل بحر القلزم وعليها طريق حاج مصر وهى فى زماننا برج وبه وال من مصر وليس بها زروع وكان بها قلعة فى البحر فعطلت ونقل الوالى البرج الى الساحل اه ثم قال قلت وقد استجد بها النخل الذى على ساحل البحر وبعض حدائق بالوادى والساحل وجميع ذلك لبنى عطية الحويطات وانما القبوا بذلك لما بنوه من بعض الحيطان على النخل وفى كتاب عجائب البلدان عقبة أيلة قرية صغيرة على جبل عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والانحدار منه يوما كاملا وهى طرق لا يمكن أن يجوز فيها الا رجل واحد وعلى جانبها أودية بعيدة المهوى اه

تم الجزء الثامن ويليه الجزء التاسع أوله (حرف الباء الموحدة)

